سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٥٩٩)

البدعة

ما وصف بأنه بدعة من الكتب المسندة

(المتون و الأجزاء الحديثية)

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"سنين، فإذا أخطأ الطفل الجواب فيوبخه. أو كان مستوى السؤال يناسب الطفل في العاشرة، والسؤال نفسه يوجه إلى رجل في كهولته؟

وهذا الشيء كثير في كتب مناقب الأئمة، وما كتب في مناقب أبي حنيفة والشافعي أدهى وأمر.

على كل كان الإمام مالك محظوظا جدا، إذ استفاد من نافع مولى ابن عمر، حين فاته سالم بن عبد الله بن عمر (المتوفى ١٠٦هـ) ونافع هو الآخر توفي في (١١٧هـ) ولكنه استفاد منه استفادة تامة.

«قال مصعب: كان مالك يقود نافعا من منزله إلى المسجد، وكان قد كف بصره، فيسأله فيحدثه، وكان منزل نافع بناحية البقيع».

و «قال مالك: كنت آتي نافعا مولى ابن عمر، وأنا يومئذ غلام، ومعي غلام لي، وينزل إلي من درجة له فيقعدني معه فيحدثني».

وقال: «كنت آتي نافعا نصف النهار وما تظلني الشجر من الشمس إلى خروجه، فإذا خرج أدعه ساعة كأني لم أرده، ثم أتعرض له فأسلم عليه، وأدعه حتى إذا دخل البلاط، أقول له: كيف قال ابن عمر في كذا وكذا؟ فيجيبني، ثم أجلس عنده، وكان فيه حدة».

منهج مالك في تحمل العلم (صفات مشايخه)

ثقة، متقن، يقظ

قال الذهبي: قال: «إبراهيم بن المنذر، حدثنا معن وغيره، عن مالك، قال: لا يؤخذ العلم عن أربعة: سفيه يعلن السفه، وإن كان أروى الناس.

وصاحب بدعة يدعو إلى هواه،." (١)

"خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم، وساءت مصيرا».

عدم التأويل في آيات وأحاديث الصفات

٣ - قال ابن وهب: «كنا عند مالك، فقال رجل: يا أبا عبد الله، «الرحمن على العرش استوى» كيف استواؤه؟ فأطرق مالك، وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه، فقال: «الرحمن على العرش استوى» كما وصف نفسه، ولا يقال له: كيف، و «كيف» عنه مرفوع. وأنت رجل سوء صاحب بدعة، أخرجوه».

٤ - «وقال محمد بن عمرو قشمرد النيسابوري: سمعت يحيى بن يحيى يقول: كنا عند مالك فجاءه رجل، فقال: «الرحمن

---

(١) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ٢٤/١

على العرش استوى» فذكر نحوه، فقال: الاستواء غير مجهول».

قال الوليد بن مسلم: «سألت الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، عن الأحاديث التي فيها الصفات، فكلهم قال أمروها كما جاءت بلا تفسير.

وقال أحمد بن حنبل: يسلم لها كما جاءت، فقد تلقاها العلماء بالقبول».

«وأما قول الله عز وجل: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ [البقرة: ١٠٦]. فمعناه بخير منها لنا لا في نفسها، والكلام في صفة الباري كلام يستبشعه أهل السنة، وقد سكت عنه الأئمة؛ فما أشكل علينا من مثل هذا الباب وشبهه، أمررنا كما جاء، وآمنا به؛ كما نصنع بمتشابه القرآن، ولم نناظر عليه، لأن المناظرة إنما تسوغ وتجوز فيما تحته عمل، ويصحبه قياس؛ والقياس غير جائز في صفات الباري تعالى، لأنه ليس كمثله شيء».." (١)

"«قال مصعب الزبيري: سمعت مالك بن أنس يقول: أدركت أهل هذا البلد – يعني المدينة –، وهم يكرهون المناظرة والجدال إلا فيما تحته عمل. يريد مالك – رحمه الله – الأحكام في الصلاة، والزكاة، والطهارة، والصيام، والبيوع ونحو ذلك؛ ولا يجوز عنده الجدال فيما تعتقده الأفئدة مما لا عمل تحته أكثر من الاعتقاد، وفي مثل هذا خاصة نهى السلف عن الجدال، وتناظروا في الفقه، وتقايسوا فيه؛ – قال ابن عبد البر –: وقد أوضحنا هذا المعنى في كتاب بيان العلم، فمن أراده تأمله هناك – وبالله التوفيق –».

٥ – قال القاضي عياض، «قال أبو طالب المكي: كان مالك رحمه الله أبعد الناس من مذاهب المتكلمين، وأشد نقضا للعراقيين. ثم قال القاضي عياض: قال سفيان بن عيينة: سأل رجل مالكا فقال: «الرحمن على العرش استوى» كيف استوى؟ فسكت مالك حتى علاه الرحضاء، ثم قال: الاستواء منه معلوم، والكيف منه غير معقول، والسؤال عن هذا **بدعة**، والإيمان به واجب، وإني لأظنك ضالا. أخرجوه. فناداه الرجل: «يا أبا عبد الله، والله لقد سألت عنها أهل البصرة والكوفة والعراق، فلم أجد أحدا وفق لما وفقت له».

و «قال سليم بن منصور بن عمار، قال: كتب بشر المريسي إلى أبي – رحمه الله –: أخبرني عن القرآن، أخالق أم مخلوق؟ فكتب إليه أبي: بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإياك من كل فتنة، وجعلنا وإياك من أهل السنة، وممن لا يرغب بدينه عن الجماعة؛ فإنه إن يفعل، فأولى بها نعمة؛ وإلا يفعل، فهي الهلكة؛ وليس لأحد على الله بعد المرسلين حجة، ونحن نرى أن الكلام في القرآن **بدعة** تشارك فيها السائل والمجيب، تعاطى السائل ما ليس له، وتكلف المجيب ما ليس عليه؛ ولا أعلم خالقا إلا الله، والقرآن كلام الله، فانته أنت والمختلفون فيه إلى ما سماه الله به، تكن من المهتدين، ولا تسم القرآن باسم." (٢)

"٣٧٨ – مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري؛ أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب، في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون (١). يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل ويصلي (٢)

---

(١) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ٢٥٢/١

(٢) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ٢٥٣/١

بصلاته الرهط (٣). فقال عمر: والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل. فجمعهم على أبي بن كعب. قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى، والناس يصلون بصلاة قارئهم. فقال: (٤) نعمة (٥) **البدعة** هذه، والتي تنامون (٦) عنها أفضل من التي تقومون. يعني آخر الليل. وكان الناس يقومون أوله.

الصلاة في رمضان: ٣

(١) في نسخة عند الأصل «ومفترقون»، مع علامة التصحيح.

(٢) في ق «فيصلي» وعندها في «ع: ويصلي».

(٣) بهامش الأصل في «هـ: فيصلي» وبهامشه أيضا في نسخة أخرى «ويصلي الرجل بصلاته الرهط»، مع علامة التصحيح.

(٤) بهامش الأصل في «ع وص: عمر» وكذلك في ق «فقال عمر».

(٥) بهامش الأصل «ج: نعمت، هكذا وقعت فيما رأيت من النسخ بالتاء، وذلك على أصول الكوفيين، وأما البصريون فإنما تكون نعمت» ثم التعليق غير مقروء.

(٦) «ينامون» كتب في الأصل بالياء والتاء معا.

٢/٣ «أوزاع متفرقون» أي: جماعات متفرقة؛ «الرهط»: ما بين الثلاثة إلى العشرة، الزرقاني ١: ٣٣٩

ﷺ أخرجه أبو مصعب الزهري، ٢٧٩ في النداء والصلاة؛ والشيباني، ٢٤١ في الصلاة؛ وأبو مصعب الزهري، ٢٨٠ في النداء والصلاة، كلهم عن مالك به.." [1]

"١٢٣١ - مالك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير؛ أنه رأى رجلا متجردا (١) بالعراق. فسأل الناس عنه. فقالوا: أمر بهديه أن يقلد، فلذلك تجرد.

قال ربيعة: فلقيت عبد الله بن الزبير، فذكرت ذلك له.

فقال: **بدعة**، ورب الكعبة.

الحج: ٥٣

---

(١) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ١٥٨/٢

(١) بهامش الأصل في «ع: المتجرد هو ابن عباس» وبهامش ق «الرجل عبد الله بن عباس».

ﷺ أخرجه أبو مصعب الزهري، ١٠٩٨ في المناسك؛ والحدثاني، ٥١١أفي المناسك، كلهم عن مالك به.." [1]

"٢١٨١ - مالك، عن ثابت الأحنف؛ أنه تزوج أم ولد (١)، لعبد الرحمنبن زيد بن الخطاب. قال: فدعاني عبد الله بن عبد الرحمن بن زيدبن الخطاب. فجئته، فدخلت عليه. فإذا سياط موضوعة (٢). وإذا قيدان من حديد. وعبدان له، قد أجلسهما. فقال: طلقها وإلا. والذي يحلف به. فعلت بك [ف: ٢١٨] كذا، وكذا.

قال: فقلت: هي الطلاق ألفا.

قال: فخرجت من عنده، فأدركت عبد الله بن عمر، بطريق مكة، قال: فأخبرته بالذي كان من شأني. فتغيظ عبد الله، وقال: ليس ذلك بطلاق (٣). وإنها لم تحرم عليك. فارجع إلى أهلك

فلم تقررني نفسي، حتى أتيت عبد الله بن الزبير، وهو يومئذ بمكة، أمير (٤) عليها، فأخبرته بالذي كان من شأني، وبالذي قال لي عبد الله بن عمر. -[٨٤٦]-

قال: فقال لي عبد الله بن الزبير: لم تحرم عليك؛ فارجع إلى أهلك. وكتب إلى جابر بن الأسود الزهري، وهو أمير المدينة (٥)، يأمره أن يعاقب عبد الله بن عبد الرحمن، وأن يخلي بيني وبين أهلي (٦).

قال: فقدمت المدينة، فجهزت صفية، امرأة عبد الله بن عمر، امرأتي، حتى أدخلتها علي، بعلم عبد الله بن عمر، ثم دعوت عبد الله بن عمر، يوم عرسي، لوليمتي، فجاءني.

الطلاق: ٧٨

(١) بهامش الأصل: «اسمها زينب، ذكر ذلك ابن الحذاء».

(٢) في نسخة عند الأصل «بسياط»، «وعليها علامة التصحيح».

(٣) بهامش الأصل «وهو قول أبيه عمر، وعلي، وابن عباس. وقال أبو حنيفة: طلاق المكره لازم له».

(٤) في نسخة عند الأصل «أميرا».

(٥) بهامش الأصل في «توزري: يومئذ».

---

(١)

صلاةٍ فيما سِواه إلا المسجدَ الحَرام".

أخرجه مسلم في كتاب الحج -باب فضلِ الصلاة بمسجدَيْ مكَّة والمدينة (٢/ ١٠١٣، ح

مستخرج أبي عوانة ط الجامعة الإسلامية ١٠/٤٣٩ — أبو عوانة (ت ٣١٦)
مبتدأ أبواب الزكاة والصدقات ← ملحق: وصف النسخة الخطية المعتمدة في تحقيق هذا الجزء. ← المطلب الثاني: تحديد مواضع السقط والأحاديث الساقطة من النسخة الخطية في القسم المراد تحقيقه (كتاب الحج)

(٦) بهامش الأصل «ليس هذا مذهب مالك، وهو بدعة، ومخالف للسنة، وإنما هو مذهب أبي حنيفة، وأشهب من أصحابنا، وذلك إذا لم يراجعها في خلال ذلك، وهو يريد بذلك أن يطلقها ليطول عليها العدة، وقد أدخله سحنون في المدونة عن ابن مسعود».

٢ «ليس ذلك بطلاق»: للإكراه، الزرقاني ٣: ٢٧٩

ﷺ أخرجه أبو مصعب الزهري، ١٦٩٥ في الطلاق؛ والحدثاني، ٣٦٦ في الطلاق، كلهم عن مالك به.." (١)

"٩٧ - وَقَالَ مَا أَحْدَثَ قَوْمٌ فِي دِينِهِمْ بِدْعَةً إلا نزع الله من سنتهم مِثْلَهَا ثُمَّ لَمْ يُعِدْهَا إِلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ القيامة.." (٢)

" ٣٣٢ - حدثنا الحسين قال حدثنا الفضل بن موسى قال حدثنا حزم بن مهران القطعي قال سمعت الحسن يقول قال رسول الله قليل في سنة خير من كثير في بدعة وخير الصدقة ما أبقت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول ولن تلام على كفاف // مرسل رجال إسناد ثقات // ." (٣)

"من مدينة السلام. كائنا من كان أو يحمل إلى مواطنهم [٥٠ أ] و يغشاهم و ينافسون على اصطناعه و يشاحون على ادخاره و يغارون على اقتنائه كما يستقصون على فقدانه و يتحاسدون على وجدانه. و أحسبهم يعنون بعد المجاهدة في ذلك و المبالغة في اطلاب ذلك إلى غير المنفيين من الطباخين و المستجهلين من المتطببين و المستبردين من المغنين و المسترقين من الحناطين. فقد قنع الرئيس الأعظم و الملك الأكبر من الجماعة أن يقال هذه مغنية بغدادية و عاملة عراقية و زامرة زريابية و طبالة عتقية و عوادة بناتية أو خريجة «١» شارية، و زنبق و رحيب و منعم و عرفان و زاعم و بدعة، و كفاهم من ذلك أن تقول الجارية رأيت بدعة و كلمت تحفة و سمعت جدوة، و شاهدت طيابا و أعرف زريابا. كما كفاهم أن يقولوا: ماشطة طاهرية و خازنة حريمية، و كانت ستي فلانة الفلانية. فتلك عندهم من النعم المعدودات و الذخائر المقتصدات.

ثم رجع الكلام إلى ذكر شبيه ما كنا فيه من ذكر المصريين، فلعل القوم أن يفاخرونا بالمعادن و يعازونا بالزبرجد و الدبيقي، فإن فعلوا، فأخلق بنا أن نقول إن ذلك شي ء إن استجاز القوم المعازة به في المعادن و في الزبرجد و الدبيقي، فكانوا قد دلوا من أنفسهم على ضعف كبير و عجز مشهور. و إلا فإن كان المعدن هو العلة لشرفهم فليس بمأمون زوال الشرف بزوال المعدن. و إن كان شرف المعدن إنما هو شرف لنفسه، كانت كل ذات معدنية ذات شرف بنفسها. و إن كان شرف الذهب شرفا لنفسه، فلا يكون الرصاص و حجر النار شريفا لنفسه. و إن كان شرف القوم إنما هو شي ء هو لعلتهم و علة المعدن معا، و قد وجدنا نصيب أبعدنا من المعدن كنصيب أقربنا منه و أوفر، و لست مع ذلك تجد الحد في ثمن المثقال من الذهب بمصر إلا كالحد في قيمته بأقصى حجر بالتبر و الطيلسان.." (٤)

---

(١) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ٨٤٥/٤

(٢) مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم وإسماعيل الصفار، أبو العباس الأَصَمّ ص/٨٢

(٣) البر والصلة، ص/١٧٠

(٤) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ٣٠١/١

"٣٣/٢ و ما دب من ذر و نمل و عقرب و فيل و فيال عليه يدمدم

و قبج و دراج و ظبي و أرنب و باز و صقر قد يصيد و قشعم

و مكتب صبيان و تأديب غلمة و شيخ عديم قيل هذا معلم

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٤٢٩

و صور فطوس على الطاق نفسه عليه جناحا طائر لا يحوم

فسبحان رب سخر الصخر عنوة فصور فيه كل شي ء مقوم

لقد أبدع الرومي في الطاق **بدعة** أقر له بالحذق عرب و أعجم

و بقرميسين الدكان الذي اجتمع عليه جماعة من ملوك الأرض ٣٤/٢ منهم فغفور ملك الصين و خاقان ملك الترك و داهر ملك الهند و قيصر ملك الروم عند كسرى أبرويز. و هو دكان من حجارة مربع مائة ذراع في مثلها من حجارة مهندمة مسمرة بمسامير الحديد، و لا يتبين فيه ما بين الحجرين فلا يشك من رآه أنه قطعة واحدة.

و أنشد لأحمد بن محمد فيه:

بين القناطر و الدكان أبنية فاقت على كل آثار و بنيان

دكان صخر على تل بنوه فما ندري لجن بنوه أم لإنسان

لأنها صخرة ملسا ململمة عجيبة الشأن فيها كل ألوان

قد هندسوه فأوفوه على عمد و هندموه فما يخفى على جان

قالوا بأن ملوك الأرض اجتمعوا عليه عند أبرويز بن ساسان

و بقصر اللصوص بناء عجيب و أساطين محكمة.

و قال أبو عبد الله محمد بن إسحاق «١»: رأيت الحسين بن أبي سرح في المنام بعد موته و كأني أسأله أن يملي علي خبر شبديز و من صوره و كيف صور فقال:

اكتب، استأنسوا بملامس الصخور، و لم يستوقفوا عن صغائر الأمور. و صوروا الجواري الأبكار، في الصخور الكبار، كأن لم يسمعوا بجنة و لا نار

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٤٣٠

في أبنية البلدان و خواصها و عجائبها

قال بطليموس: إن اختلاف الأمم في ألوانهم و أخلاقهم و أجسامهم و طبائعهم و جميع حالاتهم من ثلاثة وجوه:

واحدها: من بعد الأرض من خط الاستواء. و هو مثل البلاد و انحرافها عن الخط يمنة أو يسرة.

الثاني: من قبل طبائع البروج المحاذية لسمت تلك البلاد و الغالبة على طبائعها.." (١)

---

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ١/٤٠١

"كأنها غادة أهدت لمالكها عشقا فوشحها حليا و كللها

حبا أعاليها من عسجد بدعا صيغت و بالدر و المرجان فصلها

ما يبصر المرء فيها بدعة بعدت إلا رأى حسرة أن لا يقتلها

كأنها درة بيضاء أبرزها لا تعرف العين أخراها و أولها

كأنها روضة زهراء ناضرة جاد الحيا زهرها ليلا فأخضلها

كأنها جنة الفردوس أنزلها إليه ذو العرش إكراما لينزلها

لم يقض في مصر أن تبدو محاسنها إلا ليؤمنها من أن يزلزلها

في بقعة حرة كالمسك تربتها فلم يكن لسوى حر ليجعلها

لقد حبا داره منه و خولها فتى يرى الأرض نزرا أن يخولها

لم يبنها و يوسع باب مدخلها إلا يقصدها الراجي و يدخلها

فلن يساويه حر بعد يعدله حتى تساويها دار فتعدلها «١»

[١٠٤ أ] و قد () «٢» قوم البناء و ذموه و رووا في ذلك أخبارا كثيرة أنا ذاكر بعضها إن شاء الله:

رووا أن النبي (صلى الله عليه و سلم) قال: ما أنفق الرجل من نفقة، إلا كان خلفها على الله عز و جل ضامنا لذلك، إلا ما كان في بنيان أو معصية.

و قال عليه السلام: إذا أراد الله بعبد هونا، أنفق ماله في البنيان.

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٤٤٢

و قال عبد الله بن زحر: من كسب مالا حراما، بعث الله عليه منتصرات من الأرض.

و قال مروان لأبي هريرة: اكتب لنا شيئا نذكرك به. فقال: تبنون ما لا تسكنون، و تأملون ما لا تدركون، و تجمعون ما لا تأكلون. قال: اكتب لنا غير هذا. قال: ما عندي غيره.

و قال الله عز و جل في ذم البناء «أ تبنون بكل ريع آية تعبثون و تتخذون مصانع لعلكم تخلدون

.»

و دخل النبي (صلى الله عليه و سلم) المسجد فإذا هو بعبد الله بن رواحة و أبي الدرداء بمساحته. فقال: ما هذا؟ قال: أردنا أن نمسحه ثم نسأل في الأنصار فنبنيه مثل المسجد الذي بالشام. فقال عليه السلام: خشيبات و ثمام و ظلة كظلة موسى، و الأمر أعجل من ذلك.." (١)

"نسيا، جعل قصصهم هدى، وأخبر عن حسن مقالتهم فلا تقصر عنهم فأنهم في منزلة رفيعة، وأن أصابتهم الوضيعة نا أسد. قال نا رجل. عن عبد الله بن المبارك ويوسف بن أسباط قال قال عبد الله بن مسعود: أن الله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وليا من أوليائه يذب عنها وينطق بعلامتها فاغتنموا حضور تلك المواطن وتوكلوا على الله قال أبن المبارك "و

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ٤١٣/١

كفى بالله وكيلا"

نا أسد قال نا محمد بن صارم، عن حنظلة بن عبد الرحمن عن عبد الكريم أبي أمية قال: لأن أرد رجلا عن رأي سيئ احب إلي من اعتكاف شهر نا أسد عن أبي إسحاق الحذاء عن الاوزاعي. قال: كان بعض أهل العلم يقول لا يقبل الله من ذي **بدعة** صلاةً ولا صياماً ولا صدقةً ولا جهاداً ولا حجاً ولا عمرةً ولا صرفاً ولا عدلاً؛ وكانت أسلافكم تشتد عليهم ألسنتهم. وتشمئز منهم قلوبهم ويحذرون الناس بدعتهم قال: ولو كانوا@." (١)

"وحسن حالك مما أظهرت من السُنة، وعيبك لأهل **البدعة**، وكثرة ذكرك لهم، وطعنك عليهم، فقمعهم الله بك وشد بك ظهر أهل السُنة وقواك عليهم بإظهار عيبهم والطعن عليهم فأذلهم الله بذلك وصاروا ببدعتهم مستترين، فأبشر أي أخي بثواب ذلك وأعتد به أفضل حسناتك من الصلاة والصيام والحج والجهاد وأين تقع هذه الأعمال من إقامة كتاب الله وأحياء سُنة رسوله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أحيا شيئا من سنتي كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وضم بين إصبعيه" وقال. "أيما داع دعا إلى هذا فأتبع عليه كان له مثل أجر من تبعه إلى يوم القيامة فمن يدرك أجر هذا بشيء من عمله وذكر أيضاً أن الله عند كل بدعه كيد بها الإسلام وليا الله يذب عنها وينطق بعلاماتها فأغتنم يا أخي هذا الفضل وكن من أهله فأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن وأوصاه وقال: لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من كذا وكذا وأعظم القول فيه@." (٢)

"فأغتنم ذلك أدع إلى السُنة حتى يكون لك في ذلك ألفة وجماعة يقومون مقامك إن حدث بك حدث فيكونون أئمة بعدك فيكون لك ثواب ذلك إلى يوم القيامة كما جاء الأثر فأعمل على بصيرة ونية وحسبة فيرد الله بك المبتدع المفتون الزائغ الحائر فتكون خلف من نبيك صلى الله عليه وسلم فأنك لن تلقى الله بعمل يشبهه، وإياك أن يكون لك من أهل البدع أخ أو جليس أو صاحب فأنه جاء الأثر "من جالس صاحب **بدعة** نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه ومن مشى إلى صاحب **بدعة** مشى في هدم الإسلام" وجاء "ما من إله يعبد من دون الله أبغض إلى الله من صاحب هوى" وقد وقعت اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل البدع وأن الله لا يقبل منهم صرفاً ولا عدلاً ولا فريضة ولا تطوعاً وكلما ازدادوا اجتهاداً وصوماً وصلاة ازدادوا من الله بعدا! فأرفض مجالسهم وأذلهم وأبعدهم كما أبعدهم الله وأذلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأئمة الهدى بعده

باب ما يكون **بدعة**

حدثني محمد بن وضاح. قال نا محمد بن سعيد. قال نا أسد بن موسى. قال نا روح قال نا أبو أسحق@." (٣)

"بظهر الكوفة فأمر عبد الله بذلك المسجد فهدم. ثم بلغه أنهم يجتمعون في ناحية من مسجد الكوفة يسبحون تسبيحاً معلوماً ويهللون ويكبرون قال فلبس برنساً ثم أنطلق فجلس إليهم فلما عرف ما يقولون رفع البرنس عن رأسه ثم

---

(١) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/١١

(٢) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/١٣

(٣) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/١٤

قال: أنا أبو عبد الرحمن. ثم قال: لقد فضلتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علماً، أو لقد جئتم **ببدعة** ظلماً. قال فقال عمر بن عتبة: نستغفر الله ثلاث مرات، ثم قال رجل من بني تميم والله ما فضلنا أصحاب محمد علماً ولا جئنا **ببدعة** ظلماً ولكنا قوم نذكر ربنا، فقال بلا والذي نفس أبن مسعود بيده. لقد فضلتم أصحاب محمد علماً أو جئتم **ببدعة** ظلماً والذي نفس أبن مسعود بيده لئن أخذتم@." (١)

"عن همام بن الحارث قال: أتانا حذيفة في المسجد فقال يا معشر القراء اسلكوا الطريق فوالله لئن سلكتموه لقد سبقتم سبقاً بعيدا ولأن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيدا نا أسد عن عامر بن يساف عن يحي بن أبي كثير قال قال حذيفة بن اليمان أتبعوا سبلنا ولئن اتبعتمونا لقد سبقتم سبقاً بعيدا ولئن خالفتمونا لقد ضللتم ضلالاً بعيدا نا أسد عن عبد الله بن رجاء عن عبيد الله بن عمر عن يسار أبي الحكم أن عبد الله بن مسعود حدث أن أناساً بالكوفة يسبحون بالحصى في المسجد فأتاهم وقد كوم كل رجل منهم بين يديه كومة حصى قال فلم يزل يحصبهم بالحصى حتى أخرجهم من المسجد ويقول لقد أحدثتم **بدعة** ظلماً أو قد فضلتم أصحاب محمد علماً صلى الله عليه وسلم حدثني إبراهيم بن محمد. عن حرملة عن بن وهب قال: حدثني أبن سمعان. قال بلغنا عن عبد الله بن مسعود أنه رأى أناساً يسبحون بالحصى فقال على الله تحصون لقد سبقتم أصحاب محمد علماً أو لقد أحدثتم **بدعة** ظلماً حدثني محمد وضاح. قال نا محمد بن سعيد. قال نا أسد بن موسى. عن يحي بن عيسى عن الأعمش. عن بعض أصحابه قال مر عبد الله برجل يقص في المسجد على أصحابه وهو يقول: سبحوا عشراً وهللوا عشراً. فقال عبد الله إنكم لأهدى من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أو أضل بل هذه بل هذه يعني أضل نا@." (٢)

"أسد عن محمد بن يوسف عن الاوزاعي عن عبدة أبن أبي لبابة أن رجلا كان يجمع الناس فيقول: رحم الله من قال كذا وكذا مرة سبحان الله. قال فيقول القوم. فيقول. رحم الله من قال كذا وكذا مرة الحمد لله. قال فيقول القوم. قال فمر بهم عبد الله بن مسعود فقال لقد هديتم لما لم يهتد له نبيكم أو أنكم لمتمسكون بذنب ضلالة نا أسد عن محمد بن يوسف قال سألت الاوزاعي عن القوم يكونون جميعاً فيقول بعضهم لبعض قولوا خيراً. قال ليفعل فأن أبوا عليه فليقم عنهم نا أسد عن جرير بن حازم عن الصلت بن بهرام قال: مر بن مسعود بامرأة معها تسبيح تسبيح به فقطعه وألقاه. ثم مر برجل يسبح بحصى فضربه برجله ثم قال: لقد سبقتم. ركبتم **بدعة** ظلماً أو لقد غلبتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علماً وحدثني محمد بن وضاح، قال نا موسى بن معاوية عن عبد الرحمن أبن مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل @." (٣)

"عن يونس بن عبيد قالوا: كانوا يجتمعون فأتاهم الحسن فقال له رجل يا أبا سعيد ما ترى في مجلسنا هذا قوم من أهل السُنة والجماعة لا يطعنون على أحد نجتمع في بيت هذا يوماً وفي بيت هذا يوماً فنقرأ كتاب الله وندعوا ربنا ونصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وندعوا لأنفسنا ولعامة المسلمين قال فنهى عن ذلك الحسن أشد النهي.

---

(١) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/١٦

(٢) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/١٨

(٣) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/١٩

نا أسد عن الربيع بن صبيح عن أبان بن أبي عياش قال: لقيت طلحة بن عبيد الله أبن كريز الخزاعي فقلت له قوم من إخوانك من أهل السُنة والجماعة لا يطعنون على أحد من المسلمين يجتمعون في بيت هذا يوماً وفي بيت هذا يوماً ويجتمعون يوم النيروز والمهرجان ويصومونهما فقال طلحة: بدعة من أشد البدع والله لهم أشد تعظيماً للنيروز والمهرجان من غيرهم. ثم أستيقظ أنس بن مالك فوثبت إليه فسألته كما سألت طلحة فرد عَلي مثل قول طلحة كأنما كانوا على ميعاد.

نا أسد. قال نا حماد أبن سلمة عن ثابت البناني. قال حدثني عن سمع حصان بن عبد الله إن أبا موسى قال لصاحب له@." (١)

"وحدثني محمد بن وضاح قال نا محمد بن سعيد قال نا أسد بن موسى قال نا قيس أبن الربيع عن أبي سنان ضرار بن مرة عن عبد الله بن أبي الهذيل العنبري قال: كنا جلوساً مع عبد الله بن خباب بن الأرت وهو يقول سبحوا كذا وكذا وكبروا كذا وكذا قال فمر خباب فنظر إليه ثم أرسل إليه فدعاه فأخذ السوط فجعل يضرب رأسه به وهو يقول يا أبتاه فيم تضربني قال مع العمالقة هذا قرن الشيطان قد طلع أو قد بزغ نا أسد قال نا أبو هلال قال نا معاوية بن قرة قال: كنا إذا رأيتنا الرجل يقص قلنا هذا صاحب بدعة حدثني إبراهيم بن محمد عن حرملة بن يحي عن أبن وهب عن أبن عون قال كان محمد بن سيرين يقول في أصوات القرآن محدث حدثني محمد بن وضاح قال نا موسى بن معاوية عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأجلح عن أبي الهذيل عن عبد الله بن خباب عن أبيه قال إنما هلكت بنو إسرائيل حين قصوا وحدثني عن موسى عن أبن مهدي عن سفيان عن همام بن الحارث التيمي قال لما قص إبراهيم التيمي أخرجه أبوه من داره وقال: ما هذا الذي أحدثت @." (٢)

"وحدثني عن موسى عن أبن مهدي عن إسرائيل عن أشعث بن أبي الشعثاء عن الأسود بن هلال قال: كان رجل يقص فأتى أبن مسعود فقيل له فجاء فجلس في القوم فلما سمع ما يقولون قام فقال لا تسمعون فلما نظروا إليه قال تعلمون أنكم لا هدى من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأنكم لتمسكون بطرف ضلالة

باب كل محدثة بدعة

حدثني محمد بن وضاح قال نا أسد بن موسى قال نا يحي بن أسلم الطايفي قال سمعت جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أن أفضل الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة نا أسد قال نا بقية عن سليمان بن سليم عن يحي بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن عمر السلمي عن عرباض بن سارية السلمي قال: صلى بنا رسول الله صلى الله@." (٣)

---

(١) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٢١

(٢) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٢٨

(٣) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٣٠

"عليه وسلم صلاة الفجر فوعظنا موعظة بليغة ثم قال آخر موعظته إياكم وكل بدعة فأن كل بدعة ضلالة نا أسد عن المسعودي عن معن قال قال عبد الملك: "كل محدثة بدعة" نا أسد عن سفيان بن عيينة عن هلال الوراق قال نا شيخنا القديم عبد الله بن عكيم عن عمر أنه كان يقول: أصدق القيل قيل لله وأن احسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وإن أشر الأمور محدثاتها ألا وإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار نا أسد عن مهدي بن ميمون قال نا واصل مولى أبي عيينة قال دفع إلي يحي بن عقيل صحيفة فقال هذه خطبة أبن مسعود أنه كان يقول كل عشية خميس إنما هو القول والعمل فأصدق القول قول الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وأن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة@." (١)

"نا أسد قال نا حماد بن سلمة عن أبي حمزة عن رباح النخعي قال: كان أبن مسعود يخطبنا كل خميس فيقول أن اصدق الحديث كتاب واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وشر الأمور محدثاتها نا أسد عن جعفر بن برقان الزهري عن أبي يحيي عن زيد بن عميرة عن معاذ بن جبل قال أوشك قائلاً من الناس يقول: قد قرأت القرآن ولا أرى الناس يتبعوني ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره فإياكم وما ابتدع فأن كل ما ابتدع ضلالة نا أسد قال نا حماد بن سلمة وحماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة إن أبن مسعود قال عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه ذهاب أهليه عليكم بالعلم فأن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه أو يفتقر إلى ما عنده وستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم عليكم بالعلم وإياكم والتبدع والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق نا أسد عن زيد عن سفيان عن ربيعة بن صالح عن عثمان بن حاصر عن أبن عباس أنه قال عليكم بالاستقامة والأثر وإياكم والتبدع.

نا أسد قال نا زيد عن جعفر بن برقان عن يحيي بن أبي هاشم قال ثني رجل: إن معاذ بن جبل قام بالشام فقال أيها الناس عليكم بالعلم قبل أن@." (٢)

"يرفع إلا وإن رفعه ذهاب أهليه وإياكم والبدع والتبدع والتنطع وعليكم بأمركم العتيق نا أسد عن حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن زيد بن عميرة عن معاذ بن جبل قال تكون فتنة يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والرجل والمرأة والصغير والكبير فيقرأه الرجل سراً فلا يتبع فيقول ما أتبع فوالله لأقرأنه علانية فيقرأه علانية فلا يتبع فيتخذ مسجداً ويبتدع كلاماً ليس من كتاب الله ولا من سُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإياكم وإياه فإنها بدعة ضلالة وإياكم وإياه فإنها بدعة وضلالة فإياكم وإياه فإنها بدعة وضلالة ثلاثاً@." (٣)

"نا أسد قال نا الوليد ين مسلم عمن حدثه عن قتادة في قوله "يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم" قال لا تبتدعوا نا أسد قال نا ربيعة قال نا سلامان بن عامر عن أبي عثمان الأصبحي قال سمعت أبا هريرة يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون في أمتي دجالون كذابون يأتونكم ببدع من الحديث لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا

(١) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٣١

(٢) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٣٢

(٣) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٣٣

يفتنونكم نا أسد قال نا مهدي بن ميمون عن الحسن قال صاحب **البدعة** لا يزداد اجتهاداً صياماً وصلاة إلا أزداد من الله بعداً نا أسد قال نا بعض أصحابنا قال كان أيوب السختياني يقول ما أزداد صاحب **بدعة** اجتهاداً إلا أزداد من الله بعداً، قال أسد وثنا بعض أصحابنا عن هشام بن حسان قال لا يقبل الله من صاحب **بدعة** صياماً ولا صلاة ولا زكاة ولا حجاً ولا جهاداً ولا عمرة ولا صدقة ولا عتقاً ولا صرفاً ولا عدلاً@." (١)

"نا أسد قال نا بعض أصحابنا عن إسماعيل بن عياش عن أبان بن أبي عياش عن الحسن عن رجلاً من بني إسرائيل ابتدع **بدعة** فدعا الناس إليها فأتُبع وأنه لما عرف ذنبه عمد إلى ترقوته فنقبها فأدخل فيها حلقة ثم جعل فيها سلسلة ثم أوثقها في شجرة فجعل يبكي ويعج إلى ربه فأوحى الله إلى نبي تلك الأمة ألا توبة له. هذا قد غفرت له الذي أصاب فكيف من أضل فصار إلى النار نا أسد عن أبي عبد الرحمن نا الفراء عن عوف الأعرابي عن خالد الريفي قال كان بني إسرائيل شاب قرأ الكتب وكان مغموراً وأنه أراد المال والشرف وأنه ابتدع **بدعة** حتى أدرك بها المال والشرف فلم يزل كذلك حتى كثر تبعه فينا هو كذلك على فراشه قال ها الناس لا يعلمون ما ابتدعت أليس الله يعلم ما ابتدعت لو أني تبت إلى ربي قال فعمد فخرق ترقوته فجعل فيها سلسلة ثم أوثقها إلى آسية من أواسي المسجد ثم قال لا أطلق نفسي حتى يطلقني الله وكان لا يعدوا بني إسرائيل أن يكون فيهم من يوحى إليه فأوحى الله إلى نبي من أنبيائه إنه لو كان ذنبك ما بيني وبينك لغفرت بالغ ما بلغ@." (٢)

"صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل من أصحابه يا رسول الله إن هذه موعظة مودع فما تعهد إلينا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وأن كان عبداً حبشياً فأنه من يعيش بعدي يرى اختلافاً كثيراً فإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة ومن أدركته منكم فعليه بسُنتي وسُنة الخلفاء الراشدين المهديين عضواً عليها بالنواجذ.

حدثني محمد بن وضاح قال نا محمد بن سعيد قال نا أسد بن موسى عن أبي زيد حماد بن دليل قال سمعت سفيان بن سعيد يحدثنا عن النضر عن عمر بن عبد العزيز كتب عامل له يسأل عن الأهواء فكتب إليه: أما بعد فأني أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره، وأتباع سُنته وسُنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وترك ما أحدث المحدثون بعده مما جرت به سُنته وكفوا مؤنته، فعليك بلزوم السُنة فإنها لك بإذن الله عصمة، وأعلم إن الناس لم يحدثوا **بدعة** إلا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها، فإن السُنة إنما سنها من علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم@." (٣)

"حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله وما الأحداث فيها قال أن يقتل في غير حد أو يسن سُنة سؤ لم تكن.

---

(١) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٣٤

(٢) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٣٥

(٣) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٣٧

نا أسد قال نا المبارك بن فضالة عن الحسن أن رجلاً أتى أبا موسى الأشعري وعنده أبن مسعود فقال ارأيت رجلاً خرج بسيفه غضباً لله تعالى فقاتل حتى قتل أين هو قال أبو موسى في الجنة فقال أبن مسعود إنما المفتي مثل صاحبك على سُنة ضرب أم على بدعة قال الحسن فإذا بالقوم قد ضربوا بأسيافهم على البدع نا أسد قال نا المبارك بن فضالة عن يونس بن عبيد عن أبن سيرين قال أخبرني أبو عبيدة بن حذيفة قال جاء رجل إلى حذيفة بن اليمان وأبو موسى الأشعري قاعد فقال ارأيت رجلاً ضرب بسيفه غضباً لله حتى قتل أفي الجنة أم في النار فقال أبو موسى في الجنة قال حذيفة أستفهم الرجل وافهمه ما تقول قال أبو موسى سبحان الله كيف قلت قال قلت رجلاً ضرب بسيفه غضباً لله حتى قتل أفي الجنة أم في النار فقال أبو موسى في الجنة قال حذيفة أستفهم الرجل وأفهمه ما تقول حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قال والله لا تستفهمه فدعا به حذيفة فقال رويدك أن صاحبك@." (١)

"لو ضرب بسيفه حتى ينقطع فأصاب الحق حتى يقتل عليه فهو في الجنة وأن لم يصب الحق ولم يوفقه الله للحق فهو في النار ثم قال والذي نفسي بيده ليدخلن النار في مثل الذي سألت عنه أكثر من كذا وكذا.

نا سفيان بن عيينة عن بعض مشيخة قال قال حذيفة أجود ما أخاف على الناس اثنتان أن يؤثروا ما يرون على ما يعلمون وأن يضلوا وهم لا يشعرون قال سفيان هو صاحب البدعة.

نا أسد قال نا عبد الله بن خالد عن أبي عبد السلام قال سمعت بكر بن عبد الله المزني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حلت شفاعتي لأمتي إلا صاحب بدعة نا أسد قال نا محمد بن الفضيل عن أبي بكر بن عياش قال كان عندنا فتى يقاتل ويشرب وذكر أشياء من الفسق ثم أنه تقرأ فدخل في التشيع فسمعت حبيب بن أبي ثابت وهو يقول لأنت يوم كنت تقاتل وتفعل ما تفعل خير منك اليوم.

باب تغير البدع

نا أسد قال إسماعيل بن عياش عن عقيل بن مدرك السلمي عن لقمان عن أبي إدريس الخولاني أنه كان يقول لأن أسمع بناحية المسجد بنار تحترق أحب إلي من أن أسمع فيه ببدعة ليس لها مغير وما أحدثت أمة في دينها بدعة إلا رفع الله بها عنهم سُنة.

نا أسد بن عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي الأعيسر عن أبي إدريس الخولاني أنه قال لأن أرى في المسجد ناراً لا أستطيع أطفيها أحب إلي من أن أرى فيه بدعة لا أستطيع تغييرها نا أسد عن عبد الله بن خالد عن حذيفة عن موسى بن أبي حبيب قال حدثني الحكم@." (٢)

"أبن عمر الثمالي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الأمر المقطع والحمل المطلع والشر الذي لا ينقطع إظهار البدع حدثني أبو أيوب عن سحنون عن أبي وهب قال أخبرني من سمع الاوزاعي يحدث عن حسان بن عطية قال ما أحدث قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنُتهم مثلها ثم لم يعدها إليهم إلى يوم

---

(١) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٤٢

(٢) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٤٣

القيامة.

نا أبي وهب قال وأخبرني من سمع الاوزاعي يحدث عن يحي بن أبي عمرو الشيباني قال حدثني عبد الله بن الديلمي قال ما ابتدعت **بدعة** إلا ازدادت مضياً ولا تركت سُنة إلا ازدادت هرباً.@." (١)

"نا أبن وهب وأخبرني سلمة بن علي عن سعيد بن المسيب عن قتادة عن حلاس بن عمر يرفعه قال لا يحدث رجل في الإسلام **بدعة** إلا ترك من السنُة ما هو خير منها أبن وهب قال كتب إلي كثير بن عبد الله المزني يحدث عن أبيه عن جده أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحيي سُنة من سُنتي قد أميتت بعدي فأن له من الأجر مثل من عمل بها بين الناس لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن أبتدع **بدعة** لا يرضها الله ورسوله فأن عليه مثل أثم من عمل بها لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئاً.

أبن وهب وأخبرني من سمع الاوزاعي يقول حدثني عبيدة أبن أبي لبابة عن أبن عباس قال من أحدث رأياً ليس في كتاب الله ولم تمض به سُنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدر على ما هو منه إذا لقي الله

حدثني محمد بن وضاح قال حدثني محمد بن سعيد قال نا أسد بن موسى قال نا عبد المؤمن بن عبد الله قال حدثني مهدي عن عكرمة عن أبن عباس قال ما يأتي على الناس من عام إلا أحدثوا فيه **بدعة** وأماتوا فيه سُنة حتى تحيا البدع وتموت السنن@." (٢)

"نا محمد بن وصاح قال نا بن محمد بن سعيد قال نا نعيم بن حماد قال نا بن مهدي وأبو داود عبد الصمد عن عبد المؤمن أبي عبيدة عن مهدي عن عكرمة عن أبن عباس قال ما من عام إلا والناس يحيون فيه **بدعة** ويميتون فيه سُنة حتى تحيا البدع وتموت السُنن.

حدثني إبراهيم عن محمد عن عون عن إسماعيل بن نافع القرشي عن عبد الله بن المبارك قال أعلم أني أرى أن الموت اليوم كرامة لكل مسلم لقي الله على السُنة فإنا لله وإنا إليه راجعون فإلى الله نشكو وحشتنا وذهاب الأخوان وقلة الأعوان وظهور البدع وإلى الله نشكو عظيم ما حل بهذه الأمة من ذهاب العلماء وأهل السُنة وظهور البدع.

حدثني محمد بن وضاح قال نا محمد بن سعيد قال نا نعيم قال نا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة. عن عبد الله قال إذا التمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقه لغير الدين ظهرت البدع حدثني أبان بن عيسى عن أبيه عن أبن القاسم عن مالك أنه قال التثويب **بدعة** ولست أراه حدثني محمد بن وضاح@." (٣)

"عن نافع أن الناس كانوا يأتون الشجرة فقطعها عمر، قال أبن وضاح وكان مالك أبن أنس وغيره من علماء المدينة يكرهون اتيان تلك المساجد وتلك الآثار للنبي صلى الله عليه وسلم ما عدا قبأ واحداً قال أبن وضاح- وسمعتهم يذكرون أن سفيان الثوري دخل مسجد بيت المقدس فصلى فيه ولم يتبع تلك الآثار ولا الصلاة فيها وكذلك فعل غيره أيضاً ممن

---

(١) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٤٤

(٢) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٤٥

(٣) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٤٦

يقتدي به، وقد وكيع أيضاً مسجد بيت المقدس فلم فعل سفيان- قال أبن وضاح- فعليكم بالأتباع لأمة الهدى المعروفين فقد قال بعض من مضى ومتحبب إليه بما يبغضه عليه ومقترب إليه بما يبعده منه وكل **بدعة** عليها زينة وبهجة.

نا محمد بن وضاح قال نا محمد بن عمرو عن مصعب قال: سئل سفيان عن رجل يكثر قراءة قل هو الله أحد لا يقرأ غيرها كما يقرأها فكرهه وقال إنما أنتم متبعون فأتبعوا الأولين ولم يبلغنا عنهم نحو هذا وإنما نزل القرآن ليقرأ ولا يخص شيء دون شيء حدثني محمد بن وضاح قال حدثني سحنون وحارث عن أبن القاسم@." (١)

"وفتح لعمر بن الخطاب فلم يسجد قال فقلت له يا أبا عبد إنما أردت أن أعرف رأيك فأرد ذلك قال بحسبك إذا بلغك مثل هذا ولم يأت ذلك عنهم متصلاً أن ترده بذلك فهذا إجماع وقد كان مالك يكره كل **بدعة** وأن كانت في خير ولقد كان مالك يكره كل **بدعة** وأن كانت في خير ولقد كان مالك يكره المجيء إلى بيت المقدس خيفة أن يتخذ ذلك سُنة وكان يكره مجيء قبور الشهداء ويكره مجيء قبا خوفاً من ذلك وقد جاءت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم بالرغبة في ذلك ولكن لما خاف العلماء عاقبة ذلك تركوه- قال أبن كنانة وأشهب- سمعنا مالكاً يقول لما أتاها سعد بن أبي وقاص قال وددت أن رجلي تكسرت وأني لم أفعل قيل وسئل أبن كنانة عن الآثار التي بالمدينة فقال أثبت ما عندنا في ذلك قبا إلا أن مالكاً كان يكره مجيئها خوفاً من أن تتخذ سُنة وقال سعيد بن حسان كنت اقرأ على أبن نافع كتبه فلما مررت بحديث التوسعة ليلة عاشوراء قال لي حوق عليه قلت ولم ذلك يا أبا محمد قال خوفاً من أن يتخذ سُنة قال يحيي ين يحيي لقد كنت بالمدينة أيام مالك ودرية وبمصر أيام الليث وأبن القاسم وأبن وهب وأدركتني تلك الليلة معهم فما سمعت لها عند واحد منهم ذكراً ولو ثبت عندهم لأجروا من ذكرها ما أجروا من سائر ما ثبت عندهم@." (٢)

"ما جاء في ليلة النصف من شعبان

حدثني محمد بن وضاح قال نا هارون بن سعيد قال نا أبن وهب قال نا عبد الرحمن أبن زيد بن اسلم قال: لم أدرك أحداً من مشيختنا ولا فقهائنا يلتفتون إلى ليلة النصف من شعبان ولم ندرك أحداً منهم يذكر حديث مكحول ولا يرى لها فضلاً على ما سواها من الليالي قال أبن أبي زيد والفقهاء لم يكونوا يصنعون ذلك.

نا أبن وضاح قال نا أبن أبي مريم قال نا نعيم بن حماد قال نا عبد الرزاق عن معمر عن أبن أبي مليكة قال قيل له أن زياد النميري يقول أن ليلة النصف من شعبان أجرها كأجر ليلة القدر فقال أبن أبي مليكة لو سمعته منه وبيدي عصا لضربته بها وكان زياد قاضياً.

كراهية اجتماع الناس عشية عرفة

حدثني محمد بن وضاح قال نا زيد بن البشر قال نا أبن وهب عن الليث

عن أبي حفص المدني قال اجتمع الناس يوم عرفة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يدعون بعد العصر فخرج نافع مولى أبن عمر من دار آل عمر فقال أيها الناس أن الذي أنتم عليه **بدعة** وليست بسُنة إنا أدركنا الناس ولا يصنعون مثل هذا

---

(١) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٥٠

(٢) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٥٢

ثم رجع فلم يجلس ثم خرج الثانية ففعل مثلها ثم رجع.

حدثني محمد بن وضاح قال نا محمد بن قدامة قال نا الأنصاري محمد بن عبد الله قال أنا أبن عون قال: @." (١)

"شهدت إبراهيم النخعي سئل عن اجتماع الناس عشية عرفة فكرهه وقال محدث وحدثني محمد بن وضاح قال حدثني أبن نمير عن أبن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل أنه كان لا يأتي المسجد عشية عرفة حدثني محمد بن وضاح قال نا موسى بن عبيد الله عن سفيان قال ليست عرفة إلا بمكة ليس في هذه الأمصار عرفة حدثني محمد بن وضاح قال نا غير واحد منهم زيد عن سفيان عن موسى بن عيسى أن نافعاً كره الصبح مع الإمام حين يقرأ مثل قوله "و أنا ربكم الأعلى" ومثل قوله "ما علمت لكم من آله غيري" قال سفيان إنما ينصت

النهي عن الجلوس مع أهل البدع وخلطتهم والمشي معهم

نا محمد بن وضاح قال نا محمد بن سعيد قال نا أسد بن موسى قال نا بعض أصحابنا عن موسى بن أعين عن ليث بن أبي سليم عن الحسن قال لا تجالس صاحب **بدعة** فأنه يمرض قلبك نا أسد قال بعض أصحابنا عن عبد الملك بن أبي كريمة عن سفيان الثوري قال من جالس صاحب **بدعة** لم يسلم من إحدى ثلاثة أما أن يكون فتنة لغيره وأما أن يقع في قلبه شيء فيزل به فيدخله الله النار وأما أن يقول والله ما أبالي ما تكلموا وأني واثق بنفسي فمن أمن الله على دينه طرفة عين سلبه إياه.

نا أسد عن أيوب النجار اليمامي@." (٢)

"قال ناشر بن حنيفة الحنفي يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيما يضن قال من أتى صاحب **بدعة** ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام ووجدت هذا الحديث عند من سمعه من أيوب مثبتاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه ما يظن.

نا أسد عن كثير أبو سعيد قال: من جلس إلى صاحب **بدعة** نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه.

نا أسد عن عبد الله بن خالد عن الفضل بن هشام عن عروة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من وقر صاحب **بدعة** فقد أعان على هدم الإسلام نا أسد قال نا بعض أصحابنا عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال: إذا لقيت صاحب **بدعة** في طريق فخذ في طريق آخر نا أسد قال نا حماد بن يزيد عن أيوب قال: قال أبو قلابة لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوا فأني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون قال أيوب وكان والله من الفقهاء ذوي الألباب@." (٣)

"نا أسد قال نا حماد بن زيد عن محمد بن واسع قال رأيت صفوان بن محرز وقريب منه شببة فرآهم يتجادلون فرأيته قائماً ينفض ثيابه ويقول إنما أنتم جرب إنما أنتم جرب.

---

(١) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٥٣

(٢) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٥٤

(٣) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٥٥

نا أسد قال نا مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن زيد عن أيوب قال دخل على محمد بن سيرين يوماً رجل فقال يا أبا بكر اقرأ عليك آية من كتاب الله لا أزيد على أن اقرأها ثم اخرج فوضع إصبعيه في أذنيه ثم قال أحرج عليك أن كنت مسلماً لما خرجت من بيتي قال فقال يا أبا بكر أني لا أزيد على أن اقرأ ثم اخرج قال فقال بإزاره يشده عليه وتهيأ للقيام فأقبلنا على الرجل فقلنا قد حرج عليك إلا خرجت أفيحل لكَ أن تخرج رجلاً من بيته قال فخرج فقلنا يا أبا بكر ما عليك لو قرأ آية ثم خرج قال أني والله لو ظننت أن قلبي يثبت على ما هو عليه ما باليت أن يقرأ ولكني خفت أن يلقي في قلبي شيئاً أجهد أن أخرجه من قلبي فلا أستطيع نا أسد قال نا أبو إسحاق الحذاء عن الاوزاعي قال لا تمكنوا صاحب **بدعة** من جدل فيورث قلوبكم من فتنته ارتياباً@." (١)

"باب هل لصاحب **البدعة** توبة

نا أسد نا رديح بن عطية عن يحي عن أبي عمر الشيباني قال كان يقال: يأبى الله لصاحب **بدعة** بتوبة وما أنتقل صاحب **بدعة** إلى إلا شر منها

نا أسد قال نا عبد الله بن خالد عن بقية قال حدثني رجل من أهل الكوفة عن عمرو أبن قيس عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب قال ما كان رجل على رأي من **البدعة** فتركه إلا إلى ما هو شر منه نا أسد قال نا ضمرة عن سودة قال سمعت عبد الله بن القاسم وهو يقول ما كان عبد على هوى فتركه إلا إلى ما هو شر منه قال فذكرت هذا الحديث لبعض أصحابنا فقال تصديقه في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يرجعون حتى يرجع السهم إلى فوقه@." (٢)

"نا أسد قال نا موسى بن إسماعيل عن حماد بن زيد عن أيوب قال كاب رجل يرى رأياً فرجع عنه فأتيت محمداً فرحاً بذلك اخبره فقلت أشعرت إن فلاناً ترك رأيه الذي كان يرى فقال انظروا إلى ما يتخول أن آخر الحديث أشد عليهم من أوله يمرقون من الإسلام لا يعودون فيه نا أسد قال نا عبد الله بن خالد عن بقية قال حدثني محمد عن هشام عن الحسن إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبي الله لصاحب **بدعة** بتوبة نا أسد نا عبد الله بن خالد عن بقية قال حدثني أيضاً محمد بن حميد الطويل عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله حجز التوبة عن كل صاحب **بدعة** نا أسد قال نا بقية بن الوليد عن صفوان بن عمر عن سليم بن عامر الخبائري@." (٣)

"عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إن اشد الناس عبادة مفتون. يعني صاحب **بدعة**

قصة صبيغ العراقي

حدثني إبراهيم بن أحمد عن سحنون عن أبي وهب عن الليث بن سعيد عن محمد أبن عجلان عن نافع أن صبيغاً العراقي

---

(١) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٦٠

(٢) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٦١

(٣) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٦٢

جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث بع عمرو بن العاص إلى عمر أبن الخطاب فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه قال أين الرجل قال في الرحل قال عمر ابصر أن يكون ذهب فتصيبك مني العقوبة الموجعة فآتاه به فقال عمر تسل فحدثه فأرسل عمر إلى ارطاب من الجريد فضربه بها حتى ترك ظهره خبزة ثم تركه حتى برئ ثم عاد له ثم تركه حتى برئ فدعا به ليعود له فقال له صبيغ أن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلاً وأن كنت تريد تداويني فقد والله برئت فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبي موسى الأشعري ألا يجالسه أحد من المسلمين فأشد ذلك على الرجل فكتب أبو موسى إلى عمر بن الخطاب أن قد حسنة هيئته فكتب أليه عمر أن يأذن للناس يجالسونه@." (١)

"عن الموت اليوم كرامة لكل مسلم لقي الله على السُنة فإنا لله وإنا إليه راجعون فإلى الله نشكو وحشتنا وذهاب الأخوان وقلة الأعوان وظهور البدع وإلى الله نشكو عظيم ما حل بهذه الأمة من ذهاب العلماء أهل السُنة وظهور البدع، وقد أصبحنا في زمان شديد، وهرج عظيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تخوف علينا ما قد أضلنا وما قد أصبحنا فيه فحذرنا وتقدم ألينا فيه بقول أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتكم فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع فيها أقوام دينهم بعرض من الدنيا حدثني محمد بن وضاح قال نا زهير بن عباد قال قال أبن مسعود يأتي على الناس زمان تكون السُنة فيه **بدعة** **والبدعة** سُنة والمعروف منكراً والمنكر معروفاً وذلك إذا أتبعوا واقتدوا بالملوك والسلاطين في دنياهم حدثني محمد بن وضاح قال نا محمد بن سعيد قال نا نعيم بن حماد قال نا بقية بن الوليد قال نا أبو محمد بن حاجب عن زياد أو أبن زياد قال سمعت كعب الأحبار يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي في آخر الزمان أصحاب الألواح يزينون الحديث بالكذب تفصيل الذهب بالجوهر
حدثني محمد بن وضاح قال نا محمد بن سعيد قال نا أسد بن موسى قال نا زيد عن الأحوص عن زكريا بن يحيى عمن ذكره@." (٢)

" ١٢١ – أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أخبرنا أبو الحسن الطرائفي حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا يحيى بن بكير قال وحدثنا القعنبي فيما قرأ على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر بن الخطاب والله إني [٤٦ أ] لأرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر نعمت **البدعة** هذه والتي ينامون ." (٣)

" عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله

---

(١) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٦٣

(٢) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٨٨

(٣) فضائل الأوقات، ص/٢٦٦

قال الشيخ رضي الله عنه وهذا الذي منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإن كانت **بدعة** فهي **بدعة** محمودة لأنها لم تكن بخلاف ما مضى من عهد النبي صلى الله عليه و سلم فقد روينا أنهم صلوها بصلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم ليالي وإنما تركها رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجماعة خشيت أن تفرض عليهم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم وكمل الدين وتناهت الفرائض لم يخش عمر بن الخطاب ما خشي رسول الله صلى الله عليه و سلم ورأى أن جمعهم على قارئ واحد أمثل فأمر به وكان رضي الله عنه رشيدا لأمر كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر ." (١)

" | خد ديار مصر للمقرب على طرق بحر المغرب . وكان بها – فيما قيل – رأس | مرقص أحد من كتب الأناجيل الأربعة ، فكان اليعاقبة من النصارى لا يولون | بطريكاً حتى يمضي إليها ، وتوضع هذه الرأس في حجره ، ثم يرجع ، ولا تتم | البطركة إلا بهذه الفعلة **المستبدعة** ، فاحتال بعض الفرنج حتى سرقها من مكانها | في سنة اثنتين وعشرين وثمان مئة من الأيام المؤيدية ، وعظمت على اليعاقبة | بهذا الصنيع البلية . وما زال بها العلم والحديث قليلاً حتى سكنها السلفي ، | فكانت بسببه إليها مرحولاً . ونسب إليها جماعات ممن تلبس بالعلم | والطاعات ، ثم تناقصت شيئاً فشيئاً ، وكدت لا أعلم الآن بها راوياً ولا مروياً . | وقد حملت بها من المرويات جملة ، وزرت ممن قبر بها من السادات جلة . | وممن مات بها : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، المدني ، صاحب أبي هريرة . | ورأيت عمود السواري المعجب للناظرين ، والبعض مما هناك من البساتين ، | حرس الله جوانبها مدى الليالي والأيام ، وحبس عنها الكفرة اللئام . | | |

٦ – أخبرني الشهاب ، أحمد بن العلامة البدر بن الدماميني ، المالكي ، | السكندري ، بقراءتي عليه بها ، أنا الشمس ، محمد بن علي بن علي بن غزوان | السكندري عرف بالهزبر ، في آخرين سماعاً قالوا : أنا الشرف ، أبو العباس | أحمد بن أبي الحسن بن المصفى السكندري بها ، أنا أبو البركات ، | هبة الله بن عبد الله بن أبي البركات بن روين السكندري ، أنا أبو القاسم | عبد الرحمن بن مكي بن موقى السكندري ، (ح) . | | |

وأنبأني عالياً أبو عبد الله الخليلي ، عن أبي الفتح البكري ، أنبأنا أبو عيسى | ابن علاق ، أنا أبو الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين قالا : أنا أبو عبد الله |

". (٢)

"٢٣٠– أخبرنا محمد بن أحمد السمسار، أنا جعفر بن محمد الفقيه، نا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم إملاء، نا يعقوب بن أبي يعقوب، نا محمد بن معاوية، نا محمد بن سلمة الحراني، عن خصيف عن مجاهد، عن ابن عباس –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((يكون في آخر الزمان قوم أكثر وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، أمثال الذئاب الضواري، ليس في قلوبهم

---

(١) فضائل الأوقات، ص/٢٦٧

(٢) البلدانيات، ص/٧٧

شيء من الرحمة، سفاكين للدماء، لا يرعون عن قبيح، إن تابعتهم واربوك، وإن تواريت عنهم اغتابوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن ائتمنتهم خانوك، صبيهم عارم، وشابهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، الاعتزاز بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر، الحليم فيهم غاو، والآمر فيهم بالمعروف متهم، والمؤمن فيهم مستضعف، والسنة فيهم **بدعة**، **والبدعة** فيهم سنة، فعند ذلك يسلط عليهم شرارهم، فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم)). #١٧٧# قال أهل اللغة: واربه: خادعه، وورع بكسر الراء، يرع، فهو ورع إذا عف وكف. وعرم الصبي فهو عارم: إذا قل حياؤه.." (١)

"#٢٩٣#

باب في الترهيب من **البدعة**

٤٧٣- أخبرنا أبو الفتح أحمد بن محمد البيع، أنبأ عبد العزيز بن أحمد بن قاذويه، ثنا عبد الله بن محمد بن مندويه، ثنا عمر بن سهل الدينوري، ثنا محمد بن غالب قال: حدثني إسحاق بن عبد الواحد، ثنا يحي بن سليم، عن أبي خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر -رضي الله عنه- قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال:

((إن أحسن الهدي، هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل **بدعة** ضلالة)).." (٢)

"٤٧٤- قالوا: أنبأ عبد الله بن محمد بن مندويه، أنبأ إسحاق بن إبراهيم، أنبأ أحمد بن منيع، ثنا يوسف بن عطية البصري عن ميمون أبي حمزة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أنه كان يخطب كل عشية خميس بهذه الخطبة، وكنا نرى أنها خطبة النبي صلى الله عليه وسلم :

#٢٩٤#

((أيها الناس إن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة)).." (٣)

"٤٧٥- أخبرنا محمد بن عبد الله المؤذن أنبأ علي بن ماشاذة، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا أحمد بن يونس، ثنا جعفر بن عون العمري، ثنا إبراهيم الهجري، عن الأحوص، عن عبد الله قال:

((إنما هما ثنتان: الهدي والكلام، فأصدق الحديث كلام الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم . وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة وكل ضلالة في النار)).." (٤)

"٤٧٦- قالوا: حدثنا أحمد بن يونس، ثنا يعلى ومحاضر قالا: ثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي عبد الرحمن قال: قال عبد الله -رضي الله عنه-:

---

(١) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ١/١٧٦

(٢) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ١/٢٩٣

(٣) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ١/٢٩٣

(٤) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ١/٢٩٤

((اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم)).

قال محاضر في حديثه: وكل **بدعة** ضلالة.." (١)

"٤٧٧- أخبرنا أحمد بن علي المقري، أنبأ هبة الله بن الحسن، أنبأ عبد الله بن محمد بن أحمد قال: أخبرنا علي بن محمد بن أحمد الرياحي، ثنا أبي، ثنا سعيد بن سعيد الخراساني، عن سفيان الثوري، عن مغيرة عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد قال: سمعت عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه- يقول:

((إياكم وما يحدث للناس من البدع فإن الدين لا يذهب من القلوب بمرة ولكن الشيطان يحدث له بدعا حتى يخرج الإيمان من قلبه، ويوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله من فرضه في الصلاة والصيام والحلال والحرام ويتكلمون في ربهم –عز وجل- فمن أدرك ذلك الزمان فليهرب)).

((قيل: يا أبا عبد الرحمن فإلى أين؟ قال: إلى لا أين. يهرب بقلبه ودينه، ولا تجالس أحدا من أهل **البدعة))**.." (٢)

"#٢٩٨#"

باب في الترغيب في الاعتصام بالسنة

٤٨٥- أخبرنا أبو الفتح أحمد بن محمد الحداد. أنبأ عبد العزيز بن أحمد بن قاذويه، ثنا عبد الملك بن محمد بن مندويه، أنبأ عبد الله بن محمد بن عمران، ثنا عرون بن علي، ثنا أبو عاصم، ثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض بن سارية- رضي الله عنه- قال:

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر ثم وعظنا موعظة بليغة ذرفت منها الأعين ووجلت منها القلوب.

فقال قائل: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، فقال:

((أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي يرى اختلافا كثيرا، وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل **بدعة** ضلالة)).." (٣)

"فصل في ذكر **البدعة** والمبتدع

٤٩٠- أخبرنا عبد الرزاق بن عبد الكريم، أنبأ أحمد بن موسى الحافظ، أنبأ عثمان بن محمد العثماني، ثنا أبو بكر الجواربي الواسطي، ثنا الحسن بن ثواب البغدادي قال: قال لي أحمد بن حنبل:

ما أعلم الناس في زمان أحوج منهم إلى طلب الحديث من هذا الزمان. قلت: ولم؟ قال: ظهرت بدع فلو لم يكن عنده حديث وقع فيها.." (٤)

---

(١) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٢٩٤/١

(٢) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٢٩٤/١

(٣) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٢٩٨/١

(٤) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٣٠٠/١

"٤٩١- أخبرنا عبد الكريم بن عبد الواحد الصحاف، ثنا محمد بن علي، أنبأ حبيب بن الحسن القزاز، ثنا أحمد بن الحسن قال: سمعت مردويه الصائغ قال: سمعت فضيل بن عياض يقول:

((إن لله ملائكة يطلبون حلق الذكر، فانظر مع من يكون مجلسك لا يكون مع صاحب **بدعة** فإن الله لا ينظر إليهم)).." (١)

"٤٩٢- وحدثنا محمد قال:

((وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب **بدعة**)).." (٢)

"فصل

أنشدني بعض الفقهاء:

وألذ ما طلب الفتى بعد التقى ... علم هذاك يزينه طلبه

ولكل طالب لذة متنزه ... وألذ نزهة عالم كتبه

وأنشدونا:

أيها الطالب علما ... ايت حماد بن زيد

#١٠١#

فخذ العلم بحلم ... ثم قيده بقيد

وذر **البدعة** من ... آثار عمرو بن عبيد." (٣)

"سفيان = جعفر

١- أخبرنا عتبة بن عبد الله بن عتبة، أخبرنا عبد الله بن المبارك، حدثنا سفيان، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته: ((نحمد الله، ونثني عليه بما هو أهله))، ثم يقول: ((من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ **بدعةٌ**، وكل **بدعةٍ** ضلالةٌ، وكل ضلالةٍ في النار)).

ثم يقول: ((بعثت أنا والساعة كهاتين)). وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه، كأنه نذير جيش، ((صبحكم مساكم)). ثم يقول: ((من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلي وعلي، وأنا ولي المؤمنين)).." (٤)

---

(١) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٣٠٠/١

(٢) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٣٠٠/١

(٣) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ١٠٠/٣

(٤) الإغراب للنسائي، ص/٥٧

"$ وصية الرسول صلى الله عليه وسلم عند موته # ٢٤ أخبرنا أبو على إسماعيل ثنا أحمد عبد الرزاق أنا ابن عيينة عن سليمان عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما أدراك ما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصا قال فقلت ابن عباس ما يوم الخميس قال لما احتضر النبى صلى الله عليه وسلم قال قربوا أكتب إلأيكم كتابا لا تضلوا بعده قال فتنازعوا ولا ينبغي عند نبى الله تنازع فقالوا ما شأنه

أهجر استفهموه فقال دعونى فالذى أنا فيه خير مما تدوننى إلأيه قال فأوصى بثلاث عند موته قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفود بنحو مما كنت أجيزهم قال فإما أن يكون سعيد سكت عن الثالثة وإما أن يكون قد نسيتها # ٢٥ أخبرنا أبو على إسماعيل ثنا أحمد عبد الرزاق أنا بن جريح قال مجاهد فى قوله عز وجل ![١]! قال هو النكاح الطيب الحلال # ٢٦ أخبرنا أبو على إسماعيل ثنا أحمد ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أخى الزهرى عبد الله بن مسلم قال رأيت ابن عمر وجد

تمرة فى السلة فأخذها فأكل نصفها ثم لقيه مسك ين فأعطاه النصف الآخر # ٢٧ أخبرنا أبو على ثنا أحمد عبد الرزاق أن معمر نا أيوب عن أبى قلابة قال ما ابتد ع قوم **بدعة** إلا استحلوا بها السيف # ٢٨ أخبرنا أبو على ثنا أحمد عبد الرزاق أنا معمر عن إسماعيل ابن أمية عن نافع قال كان ابن عمر إذا اشترى شيئا مشى أذرعا ليحب البيع ثم يرجع

٢٩ أخبرنا أبو على إسماعيل ثنا أحمد عبد الرزاق أنا معمر قال الرمادى أحسب عبد الرزاق قال قلت لهشام بن عروة إنى لقيت بعض أهل المدينة لم يحرم من ذى الحليفة لقيته حلالا يريد أن يحرم من الجحفة فهل عندكم فى ذلك رخصة قال لم أسمع أبى يرخص فى ذلك وبالمدينة من الزنج من هو خير منهم $ أحكام قضاء رمضان # ٣٠ أخبرنا أبو على أسماعيل ثنا أحمد عبد الرزاق أنبا الثورى عن أبى إسحاق عن الحارث عن على رضى الله عنه." [٢]

" تمرة فى السلة فأخذها فأكل نصفها ثم لقيه مسك ين فأعطاه النصف الآخر

٢٧ - أخبرنا أبو على ثنا أحمد عبد الرزاق أن معمر نا أيوب عن أبى قلابة قال ما ابتد ع قوم **بدعة** إلا استحلوا بها السيف

٢٨ - أخبرنا أبو على ثنا أحمد عبد الرزاق أنا معمر عن إسماعيل ابن أمية عن نافع قال كان ابن عمر إذا اشترى شيئا مشى أذرعا ليحب البيع ثم يرجع ." [٣]

"" وبه " قال اخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن الحسين الجورذاني المقري بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن شهدل المديني، قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد أبو عبد الله، قال حدثنا أبي، قال حدثنا حصين بن المخارق، عن أبي النجم عن عمران بن حشم عن عبابه، عن علي عليه السلام قال: مثل أهل بيتي مثل النجوم كلما مر نجم طالع نجم " .

---

(١) فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف

(٢) الأمالي في آثار الصحابة لعبد الرزاق - ط أخرى، ص/٧

(٣) الأمالي في آثار الصحابة، ص/٤٠

" وبه " قال أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحسني الكوفي بقراءتي عليه بها، قال أخبرنا علي بن محمد بن حاجب قراءة عليه، قال حدثنا محمد بن الحسين الأشناني، قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال حدثنا يحيى بن سالم عن أبي الجارود عن يحيى بن يعمر الخراساني عن ابن مسعود قال: إن لهذه الأمة فرقة وجماعة، فجامعوها إذا اجتمعت فإذا افترقت فارقبوا أهل بيت نبيكم، فإن سالموا فسالموا، وإن حاربوا، فحاربوا فإنهم مع الحق والحق معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه.

" وبه " قال اخبرنا علي بن المحسن بن علي التنوخي قراءة عليه وأنا أسمع، قال حدثني أبي القاضي أبو علي المحسن بن علي بن أبي الفهم التنوخي، قال حدثني أبو عبد الله عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن يزيد الختلي الحافظ في المذاكرة قال: كنت أجمع حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، فلما ظننت أني قد فرغت منه جلست ليلة في بيتي والسراج بين يدي وأمي في صفة حيال البيت الذي أنا فيه، وابتدأت أنظم الرقاع وأصنفها، فغلبتني عيني فرأيت كأن رجلا أسود قد دخل إلي بمهند ذي نار، فقال: تجمع حديث هذا العدو لله، أحرقه وإلا أحرقتك وأومأ بيده بالنار، فصحت وانتبهت فعدت إلى أمي، فقالت ما لك ما لك؟ فقلت مناما رأيته وجمعت الرقاع ولم أعرض لتمام التصنيف وهالني المنام وعجبت منه، فلما كان بعد مدة طويلة ذكرت المنام لشيخ من أصحاب الحدي كنت آنس به، فقال حدثني فلان عن فلان فذكر إسنادا لست أقوم على حفظه ولا كتبت عنه في الحال أن عمرو بن شعيب هذا لما أسقط عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى من الخطب على المنابر لعن أمير المؤمنين عليه السلام قام إليه عمرو بن شعيب وقد بلغ إلى الموضع الذي كانت بنو أمية تلعن فيه عليا عليه السلام فقرأ مكانه " إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر " ، قام إليه عمرو بن شعيب لعنه الله، فقال يا أمير المؤمنين: السنة السنة، يحرضه على لعنه علي عليه السلام. فقال عمر: أسكت قبحك اله تلك **البدعة** لا السنة، وتمم خطبته، قال أبو عبد الله الختلي: فعلمت أن منامي كان عظة من أجل هذه الحال، ولم أكن علمت من عمرو هذا الرأي، فعدت إلى بيتي وأحرقت الرقاع التي كنت جمعت فيها حديثه.

" وبه " قال أنشدني الشريف أبو علي محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الحسيني الزيدي الكوفي الشاعر لنفسه إملاء من قصيدة:

إن قومي لقادة الناس بالسي ... ف إلى ما أتى به جبريل

والنبي الهادي وسبطاه منا ... وعلي وجعفر وعقيل

والأولى في جحورهم رضع الدي ... ن وفي دورهم أتى التنزيل

أين من لا يعطي القياد إذا قل ... ت أبي حيدر وأمي البتول

" وبه " قال السيد أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة قراءة عليه، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا محمد بن زكريا العلائي، قال حدثنا أبو حذيفة، قال حدثنا سفيان عن أبيه عن أبي الضحى عن ابن عباس، قال: جاء العباس إلى النبي

صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنك تركت فينا ضغائن قد صنعت الذي صنعت، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " لا يبغلوا الخير حتى يحبوكم لله ولقرابتي أرجو سهلب شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب؟ " .." (١)

"" وبه " قال قال يونس بن عبيد إذا أصحب العبد أو أمسى فقال: اللهم إني أصبحت في ذمة منك وجوار، وأعوذ بك من شر خلقك، يا عظيم لم يضره إنسان ولا جان ولا دابة، فقال يونس: ليس رجل يكون له دابة صعبة فيقول في أذنها: " أفغير دين الله يبغون، وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون " إلا ذلك بإذن الله عز وجل.

" وبه " قال يونس بن عبيد: وثلاث ونعم الثلاث، لا يخلون رجل بامرأة وإن وثق بنفسه، ولا يمكن صاحب بدعة من سمعه، ولا يجيب أحدا وإن دعاه يمسك عليه مصحفا.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا إبراهيم بن سعدان، قال حدثنا بكر بن بكار، قال حدثنا حماد بن زيد، قال حدثنا عمرو بن دينار مولى آل الزبير، عن سالم عن أبيه عن عمر، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من قال في سوق من الأسواق لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة وبنى له بيتا في الجنة " .

" وبه " قال أخبرنا ابن ريذة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا محمد بن النضر الأزدي، قال حدثنا معاوية بن عمرو، قال حدثنا زائدة عن هشام بن حسان عن قيس بن سعد عن عطار عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " كان إذا رفع رأسه من الركوع قال: اللهم ربنا لك الحمد، ملء السموات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد " .

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين بن مهران الصالحاني السمان قراءة عليه، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن حيان، قال حدثنا أبو بكر البزاز، قال حدثنا عباد بن أحمد العرزمي، قال حدثني عمي محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن جابر الجعبي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " يا بريدة إذا كان حين تفتتح الصلاة، فقل سبحانك اللهم وبحمدك، لا حول ولا قوة إلا بك، ولا إله إلا أنت وحدك، لا شريك لك، تبارك اسمك وتعالى جدك، ولا إله غيرك، ظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتقرأ ما تيسر من القرآن، وتركع فتقول: سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فإذا رفعت من الركوع فقل سمع الله لمن حمده، اللهم لك الحمد، ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت بعد، فإذا سجدت فقل سبحان ربي الأعلى ثلاثا، سجد وجهي لمن خلقه، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين فإذا رفعت من السجد فقل رب اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني، إني لما أنزلت إلى من خير فقير، فإذا جلت في صلاتك فتبركت في التشهد، فقل لا إله إلا أنت، وإني رسول الله، والصلاة علي، وعلى جميع أنبياء الله، وسلم على عباد الله الصالحين " .

" وبه " قال أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحسني بقراءتي عليه بالكوفة، قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي السري البكائي قراءة عليه سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، قال حدثنا أبو الحصين محمد بن الحسين

---

(١) الأمالي الشجرية، ١/١٢٥

الوادعي، قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال حدثنا معاوية وإسماعيل بن علية، عن ليث عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد قال: باسم الله، والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج قال: باسم الله، والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك " .

" وبه " قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد المعروف بالقايشي المقري الكسائي بقراءتي عليه، في درب خرسنانه بأصفهان، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان إملاء قال حدثنا أبو محمد جعفر بن عمر النهاوندي ومحمد بن الليث الجوهرين قالا حدثنا جبارة بن مقلس، قال حدثنا كثير بن سليم، قال سمعت أنس بن مالك يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قضى صلاته مسح جبهته بيمينه يقول: " باسم الله الذي لا إله غيره، الرحمن الرحيم، اللهم أذهب عني الهم والحزن " .." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو طالب محمد بن علي القضباني الأطروش من لفظه وأصله من بني حرام بالبصرة، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الأسفاطي إملاء، قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي حرب الصفار، قال حدثنا عبد الواحد بن غياث القيسي، قال حدثنا عبد العزيز بن المختار عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه عن جابر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش صبحكم أو مساكم، ثم يقرن إصبعيه السبابة والتي تليها ثم يقول: " بعثت أنا والساعة كهاتين، ثم يخطب فيقول: خير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة** " .

" وبه " قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن عبد الله بن رشتة قراءة عليه، قال حدثنا أبو الطيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العطار إملاء يوم الاثنين بالبصرة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثلاثمائة، قال حدثنا العباس بن حماد بن فضالة، قال حدثنا عمرو بن أبي الحارث، قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن كوثر بن حليم عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة، ووزراء فجرة، وأعوانا خونة، وعرفاء ظلمة وقراءة فسقة، سيماهم سيماء رهبان، قلوبهم أنتن من الجيفة، أهواؤهم مختلفة، يفتح الله لهم فتنة غبراء مظلمة فيتهاوكون فيها كتهاوك اليهود الظلمة، والذي نفس محمد بيده لينقضن الإسلام عروة عروة حتى لا يقال الله الله. لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم، فليسو منكم سوء العذاب، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم " .

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال حدثنا محمد بن الصائع المكي، قال حدثنا محمد بن معاوية النيسابوري، قال حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن خصيف عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " سيجيء في آخر الزمان أقوام تكون وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين، أمثال الذئاب الضواري، ليس في

---

(١) الأمالي الشجرية، ١/٢١٠

قلوبهم شيء من الرحمة، سفاكين للدماء يرعون عن قبيح، إن تابعتهم واربوك، وإن تواريت عنهم اغتابوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن ائتمنتهم خانوك، صبيهم عارم، وشابهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، الاغترار بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر، الحليم فيهم غاو والآمر بالمعروف فيهم متهم، والمؤمن فيهم مستضعف، والفاسق فيهم مشرف والسنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم، ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال حدثنا أبو يعلى محمد بن شداد المسمعي، قال حدثنا أبو عامر العقدي، قال حدثنا هشام عن قتادة عن أنس قال: لأحدثنكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا يحدثكموه أحد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدي، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويكثر الجهل، ويظهر الزنا، وتشرب الخمور، ويقل الرجال وتكثر النساء، حتى يكون في الخمسين امرأة القيم الواحد " .

" وبه " قال أخبرنا أحمد بن عبد الملك بن محمد الأنماطي المعروف بابن الملاعب بقراءتي عليه في مقابر قريش ببغداد، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال حدثنا محمد بن هشام البحتري، قال حدثنا بشر بن الوليد، قال حدثنا سليمان بن داود اليماني عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة عن أبي هريرة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " والذي نفسي بيده لا تنقضي الدنيا حتى يقع الخسف والمسخ والقذف، قالوا: متى يا نبي الله بأبي أنت وأمي؟ قال: إذا رأيت النساء يركبن السروج، وكثرت القينات، وشهد شهادة الزور، وشرب المصلون في آنية أهل الشرك الذهب والفضة، واستغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، فاستعدوا واستدفئوا – وقال بيده هكذا ثم جمعها على جبهته يستر وجهه " .." (١)

"" وبالإسناد " المتقدم إلى القاضي الأجل أبي العباس أحمد بن أبي الحسن الكني أسعده الله تعالى، قال أخبرنا القاضي الإمام أبو الفتح نصر بن مهدي بن نصر بن مهدي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن الأمير بن عيسى بن علي بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الزيدي رحمه الله تعالى بقراءتي عليه، قال حدثنا السيد الإمام المرشد بالله رحمه الله تعالى، قال أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي المكفوف المؤدب بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا أحمد بن الحسن بن مكرم البزار، قال حدثنا علي بن الجعد، قال حدثنا أبو غسان عن حسان بن عطية عن أبي أمامة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " الحياء والعي: شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان: شعبتان من النفاق " .

" وبه " قال السيد أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في جامع البصرة، قال حدثنا أحمد بن محمد بن سليمان التستري، قال حدثنا العباس بن أحمد بن سليمان الشامي، قال حدثنا محمد بن وصفي، قال حدثنا بقية عن عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبي حبيب، قال حدثني الحكم بن عمير الثمالي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " الأمر المفظع والحمل المضلع، والشر الذي لا

---

(١) الأمالي الشجرية، ٤٦٣/١

ينقطع، ظهور أهل البدع " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا ابن حبان، قال حدثنا الحسن بن حبان المقري، قال حدثنا عبد السلام بن صالح، قال حدثنا عباد بن العوام، قال حدثنا عبد الغفار المديني عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الله عند كل **بدعة** تكيد الإسلام وأهله من يذب عنه ويتكلم بعلاماته، فاغتنموا تلك المجالس والذب عن الضعفاء، وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا " .

" وبه " قال أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الحسني بقراءتي عليه بالكوفة، قال أخبرنا علي بن محمد المقري، قال أخبرنا عبد العزيز بن إسحق البغدادي، قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن المادح، قال حدثنا سعيد بن مالك الغفاري، قال حدثنا صالح بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال سأل رجل الإمام أبا الحسين زيد بن علي عليهما السلام، فقال يا بن رسول الله ألا تخبرني عن القدر ما هو؟ فقال زيد بن علي عليهما السلام: إن ذلك أن تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن من الإيمان بالقدر أن تسلم لله أمر في الذي أراد وأمر ونهى وقدر، وترضى بذلك لك وعليك " .

الحديث الأربعون

ذكر المحشر وهوله

وذكر الجنة والنار وما يتصل بذلك

" وبالإسناد " المتقدم إلى السيد الأجل الإمام المرشد بالله رضي الله عنه، قال أخبرنا ابن ريذة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا إسحاق بن خالويه، قال حدثنا سهل بن عثمان، قال حدثنا الحكم بن طهير، عن السدي عن مرة عن عبد الله، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو قيل لأهل النار إنكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها، ولو قيل لأهل الجنة إنكم ماكثون في الجنة عدد كل حصاة في الدنيا لحزنوا، ولكن جعل لهم الأبد " .

" وبه " قال اخبرنا ابن ريذة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا الحسن بن جرير الصوري، قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الغفار البيروني، قال حدثني رواحة بن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، قال حدثني أبي، قال سمعت سليمان بن حبيب المحاربي يقول، حدثني أبو أمامة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل قل: " اللهم إني أسألك نفسا بك مطمئنة تؤمن بلقائك، وترضى بقضائك، وتقنع بعطائك " ، سليمان بن حبيب الشامي يكنى بأبي ثابت، كان قاضيا لعمر بن عبد العزيز، وهو ثقة جليل القدر.." (١)

"٢١٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَائِمًا ثُمَّ يَجْلِسُ ثُمَّ يَقُومُ قَالَ كَمَا يَفْعَلُونَ الْيَوْمَ) (١) .

٢١٨- عَنْ جَابِرٍ - رضي الله عنه - قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَعَلا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ، وَيَقُولُ: بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ

---

(١) الأمالي الشجرية، ٢/٨

وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ **بِدْعَةٍ** ضَلالَةٌ، ثُمَّ يَقُولُ أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهْلِهِ وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ) وفي رواية (يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ وَقَدْ عَلا صَوْتُهُ) (٢) .

---

(١) رواه البخاري برقم (٩٢٠)، ومسلم برقم (٨٦٢).

(٢) رواه مسلم برقم (٨٦٧). مُنْذِرُ جَيْشٍ: المُعْلِم الذي يُعرِّف القومَ بما يكون قد دَهَمِهم من عدوّ أو غيره. وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا: ما لم يعرف من كتاب ولا سنة ولا إجماع. ضَيَاعًا: العيال الضائعون الذين لا شيء لهم ولا قيم لهم. ضَيَاعًا: العيال الضائعون الذين لا شيء لهم ولا قيم لهم.." (١)

"وفي روايةٍ: من حفظ على أمتي حديثاً واحداً من أمر دينهم، أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً.

ورواه سفيان الثوري: عن ليثٍ، عن طاووس، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أدى إلى أمتي حديثاً واحداً يقيم به سنة، ويرد **بدعةً** فله الجنة.

فهذه الفضائل وأمثالها حداني لتخريج هذا الأربعين.

وصدرته بالأربعة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين، وأستعين في جميع ذلك الله ونعم الوكيل.." (٢)

"إلى أمتي حديثاً واحداً يقيم به سنة ويرد به **بدعة** فله الجنة))، وقد دعا النبي – صلى الله عليه وسلم – بالنضرة لمن سمع منه حديثاً فحفظه وبلغه، أخبرناه أبو الروح الصوفي بهراة، أنا أبو القاسم المستملي، أنا الإمام أبو بكر البيهقي، أنا الأستاذ أبو بكر محمد ابن الحسن بن فورك، ثنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن عمر بن سليمان، عن عبد الرحمن بن أبان، عن أبيه، قال: سمعت زيد بن ثابت يقول: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم." (٣)

"(٩) حدثنا أبو علي الصحاف: حدثنا عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع: حدثنا صفوان بن عمرو السكسكي، عن أبي إدريس السكوني، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث لا أدعهن لشيء: أوصاني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وأن لا أنام إلا على وتر، وسبحة الضحى / في الحضر والسفر.

(١٠) وبه حدثنا أبو اليمان: حدثنا صفوان – يعني ابن عمرو – عن سليم بن عامر بن عبد الله الكلاعي، عن تميم الداري رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله عز وجل هذا الدين، بعز عزيز يعز الله به الإسلام، وذل ذليل يذل الله به الكفر.

---

(١) الإلمام بما في الصحيحين من أحاديث الأحكام، ص/٨٦

(٢) الأربعين للمؤيد بن محمد الطوسي، ص/٥٩

(٣) الأربعين للبكري، ص/٤٩

(١١) حدثنا أبو علي الصحاف: حدثنا عبد الكريم قال: قرأت على أبي مصعب الزهري، عن عطاف بن خالد، عن إسماعيل بن رافع، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما طوافك بين الصفا والمروة كعتق سبعين رقبة.

(١٢) وبه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما وقوفك عشية عرفة، فإن الله تبارك وتعالى يهبط إلى سماء الدينا فيباهي بكم الملائكة، فيقول: هؤلاء عبادي جاؤوا شعثا من كل فج عميق، يرجون رحمتي ومغفرتي، فلو كانت ذنوبهم بعدد الرمل وكعدد القطر وكزبد البحر لغفرتها لهم، أفيضوا عبادي مغفورا لكم ومن استغفر لكم.

(١٣) حدثنا يعرب بن خيران بن داهر الهمذاني: حدثنا محمد بن يحيى بن / روح الكندي: حدثنا عبد الله بن معاوية: حدثنا عبد الله بن المبارك يقول(١):

أيها الطالب علما ائت حماد بن زيد

فخذ العلم بحلم ثم قيده بقيد

وذر **البدعة** من آثار عمرو بن عبيد

---

(١) هكذا في الأصل.." (١)

"(٢٧) أخبرنا أبو منصور النضروي: أخبرنا أبو سعد الزاهد: حدثنا بندار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، سمعت معاوية بن قرة، عن أبيه، أن رجلا كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له صغير، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: تحبه؟ قال: أحبك الله يا رسول الله كما أحبه، ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل عنه، فقالوا: توفي ابنه يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما يسرك كلما أتيت باب من أبواب الجنة جاء حتى يفتح لك؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال رجل: يا رسول الله أله خاصة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لكم كلكم.

(٢٨) أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبدان بن محمد الحافظ قراءة عليه بالأهواز: أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان: حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا الوليد بن مسلم: حدثنا ثور بن يزيد: حدثني خالد بن معدان: حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي قالا: أتينا العرباض بن سارية، وهو من الذين أنزل الله فيهم: الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه [التوبة: ٩٢]، فقلنا: أتيناك عائدين وزائرين ومقتبسين، فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم فوعظنا موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، قال: فقلنا: يا رسول الله، كأن هذه خطبة مودع فما تعهد إلينا؟ قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا، وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم وكل محدثة، فإن كل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة.

(٢٩) حدثنا أحمد بن عبدان: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم: حدثنا الوليد بن

---

(١) مجموع أجزاء حديثية (٥٠ جزءا)، ص/١٥٠

مسلم، عن حريز بن عثمان، عن شرحبيل بن شفعة، عن عتبة بن عبد السلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث، تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل.." (١)

"٢٢٤ – حدثنا سفيان ، عن من ، سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : ما أحدثوا **بدعة** (١) أحب إلي من التثويب (٢) في الصلاة

---

(١) **البدعة** بِدْعَتَان : **بدعة** هُدًى، **وبدعة** ضلال، فما كان في خلاف ما أمَرَ الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حَيِّز الذّم والإنكار، وما كان واقعا تحت عُموم ما نَدب الله إليه وحَضَّ عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنَوْع من الجُود والسخاء وفعْل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما وَرَدَ الشرع به

(٢) التثويب : الدعاء إلى الصلاة ، وإقامتها ، وقول المؤذن وترديده في الفجر : الصلاة خير من النوم." (٢)

"١٩٩ – قال أبو عبيد سمعت أبا الحارث المكفوف ، يسأل يزيد بن هارون في التعبير ، فقال : « **بدعة** وضلالة » . قال : « ما تقول في قراءة الحزن ؟ » قال : « فاذهب فحزن نفسك في بيتك » . قال : ما تقول في قراءة الألحان ؟ قال : « **بدعة** » . قال : يا أبا خالد ، يشتهيه الناس . قال : « لك غيره »." (٣)

"٥ – حدثنا إبراهيم ، قال : نا ابن المبارك ، قال : أنا الحجاج ، عن مكحول ، عن كثير بن مرة ، قال : « يغفر الله من الذنوب ، إلا لمشرك أو مشاحن (١) » قال عبد الله : سمعت الأوزاعي يفسر المشاحن فقال : كل صاحب **بدعة** فارق عليها أمته

---

(١) المشاحن : المعادي والمخاصم على ضغينة." (٤)

"٥٤ – حدثنا شجاع ، قتنا هشيم ، قال : أنبا زكريا بن أبي مريم الخزاعي ، قال : سمعت أبا أمامة الباهلي ، صاحب رسول الله A يقول : « أحدثتم قيام شهر رمضان ولم يكتب عليكم ، إنما كتب عليكم الصيام ، فدوموا على القيام إذا فعلتموه ، ولا تتركوه ، فإن ناسا من بني إسرائيل ابتدعوا **بدعة** لم يكتبها الله عليهم ابتغوا (١) بها رضوان الله ، فلم يرعوها حق رعايتها ، فعاقبهم الله بتركها ، قال : ورهبانية ابتدعوها ، ما كتبناها عليهم (٢) إلى آخر الآية »

---

(١) مجموع أجزاء حديثية (٥٠ جزءا)، ص/١٩٤

(٢) فضائل الصلاة للفضل بن دكين، ص/٢٧٤

(٣) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، ١/٢٢٠

(٤) فضائل رمضان، ص/٦

(١) الابتغاء : الاجتهاد في الطلب

(٢) سورة : الحديد آية رقم : ٢٧." (١)

"٣٧ – وذكر أبو بكر ، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي ، عن أبي سنان ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، قال : صليت خلف عمر سبعين صلاة لم يجهر فيها ببسم الله الرحمن الرحيم قال أبو عمر : هذا كله مذهب الكوفيين وأكثر العراقيين ، وكانوا يجعلون ما خالفه **بدعة**." (٢)

"٣٨ – وذكر ابن أبي شيبة ، حدثنا هشيم ، أنبأنا مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : « الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم **بدعة** » قال : حدثنا وكيع ، عن أبيه ، عن مغيرة ، عن إبراهيم مثله وأما أهل الحجاز فعلى خلاف ذلك : منهم من يرى السنة أن لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرا ولا جهرا . ومنهم من رأى السنة أن يجهر بها ، وبآمين ، ويجهر بالاستعاذة والتوجيه وممن رأى من السلف أن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرا ولا يجهر بها في أول فاتحة الكتاب في الصلاة عمر ، وعلي ، وعمار . وقد اختلف عن بعضهم : فروي عنهم الجهر بها ، ولم يختلف عن ابن مسعود فيما علمت أنه كان يسرها ، وبه قال أبو جعفر محمد بن علي بن حسين ، والحسن ، وابن سيرين ، وروي ذلك عن ابن عباس ، وروي عنه الجهر بها." (٣)

"#١٨١#"

باب ما جاء في كراهية الغلو في القراءة وما يستحب من القصد فيها

٨٩- أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد القاضي ، حدثنا إبراهيم بن زايدية ، حدثنا أسلم بن أبي شيبة ، حدثنا عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مسجد المدينة فسمع دويا كدوي النحل قراءة القرآن فقال : إن الإسلام له شرة وستكون له فترة فمن كانت فترته إلى اقتصاد وسنة فأولئك أهل الجنة ، ومن كانت فترته إلى غلو **وبدعة** فأولئك أهل النار.." (٤)

"#٤٢٤#"

باب ما جاء في قيام رمضان

٥٢٩- أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد أخبرنا إبراهيم بن عبد الصمد حدثنا أبو مصعب حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال : خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان، فإذا الناس أوزاع متفرقون، الرجل يصلي لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر بن الخطاب : إني أراني لو جمعت

---

(١) فضائل رمضان، ص/٥٧

(٢) الإنصاف لابن عبد البر، ص/٤١

(٣) الإنصاف لابن عبد البر، ص/٤٢

(٤) فضائل القرآن للمستغفري، ١٨١/١

هؤلاء على قارئ واحد كان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر : نعمت **البدعة** هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله.." (١)

" أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية)

قال الشيخ النعايا جمع النعى وهو الرجل الهالك

٣١٧ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني جعفر بن محمد قال سمعت الجنيد وسئل عن الدنيا ما هي فقال الدنيا على وجوه فهي عند قوم هذا الفتح الذي تراه بين السماء والأرض وقوم يجعلون الدنيا المتاع الذي فيها من الاتساع والغناء ثم قال هو والدنيا عندي ما قارب الهوى

٣١٨ حدثنا أبو سعد الزاهد أنبأ عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بدمشق قال ثنا سعيد بن عبد العزيز ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا عبد العزيز بن محمد الكندي قال سمعت مشايخنا يقولون إذا ابتدأت أمرين لا تدري أيهما الصواب فانظر أيهما أقرب إلى هواك مخالفة فإن كثرة الصواب في خلاف الهوى

٣١٩ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت جدي يقول سمعت أبا عثمان الحيري يقول من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق **بالبدعة** لأن الله تعالى يقول

". (٢)

" علي بن الحكم أن أبا برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره غير أنه قال ومضلات الأهواء

وهذا علي بن الحكم البناني ويقال له أبو الحكم وهو مرسل

٣٧٣ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد ثنا تمتام ثنا عيسى بن إبراهيم ثنا يحي بن يعلى عن ليث عن عطاء عن جابر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال صلى الله عليه وسلم قدمتم خير مقدم من جهاد الأصغر إلى جهاد الأكبر قيل وما جهاد الأكبر قال مجاهدة العبد هواه

وهذا (١)

٣٧٤ أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأ إسماعيل الصفار ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا ابن نمير عن الأعمش قال سمعتهم يذكرون عن عبد الله انكم في زمان الهوى فيه تابع للعمل وإن من بعدكم زمانا العمل فيه تابع للهوى

٣٧٥ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي غير مرة يقول سمعت أبا عثمان سعيد بن إسماعيل يقول من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق **بالبدعة** لأن الله جل ذكره يقول ﴿ وإن تطيعوه تهتدوا ﴾

---

(١) فضائل القرآن للمستغفري، ٤٢٤/١

(٢) الزهد الكبير، ص/١٥١

٣٧٦ اخبرنا الخليل بن أحمد البستي ثنا أبو العباس أحمد بن المظفر البكري أنبأ ابن أبي خيثمة ثنا يحيى بن معين ثنا علي بن

١- إسناد فيه ضعف

(١) ".

" قبري فقال له حماد بن سلمة يا أبا عبد الله ما كثرة تمنيك الموت والله لقد آتاك الله القرآن والعلم فقال سفيان يعني لحماد بن سلمة يا أبا سلمة وما يدريني لعلي أدخل في **بدعة** لعلي أدخل فيما لا يحل لي لعلي أدخل في فتنة أكون قد مت فسبقت هذا

٥٦٤ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنبأ عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن عثمان أنبأ عبد الله هو ابن المبارك أنبأ مالك يعني ابن مغول قال قيل لربيع بن أبي راشد ألا تجلس فتحدث قال إن ذكر الموت إذا فارق قلبي ساعة فسد علي قلبي قال مالك ولم أر رجلا أظهر حزنا منه

٥٦٥ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الخضر بن أبان ثنا سيار ثنا عمران بن خالد الخزاعي قال رأيت حسان بن أبي سنان وحوشب التقيا فقال حوشب لحسان كيف أنت يا أبا عبد الله كيف حالك قال ما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب

٥٦٦ وبهذا الإسناد قال ثنا عمران بن خالد قال شهدت حسان بن أبي سنان وحوشب التقيا يوما فقال حوشب كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال أصبحت قريب أجلي بعيد أملي سيء عملي

٥٦٧ أخبرنا أبو عبد الله ومحمد بن موسى قالا ثنا أبو العباس ثنا الخضر ثنا سيار ثنا جعفر عن هشام بن حسان قال سمعت أبا الضريس عمارة بن حرب يقال له كيف أصبحت يا أبا الضريس فيقول إن نجوت من النار فأنا بخير

٥٦٨ أخبرنا أبو القاسم المفسر من أصله أنبأ محمد بن صالح بن هانئ ثنا عبدان بن محمد بن عيسى المروزي ثنا أبو عبد الرحمن يعني

---

(٢) ".

" أحمد بن حمدان ومحمد بن أحمد الشبهي يقولان سمعنا محفوظ يقول التقوى في الحرام ثم في الشبهات ثم في الفضول

٩٢٢ حدثنا أبو سعد الزاهد أنبأ أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بدمشق ثنا سعيد بن عبد العزيز الحلبي أبو عثمان ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول في قول الله تبارك وتعالى ﴿ أولئك الذين امتحن الله

---

(١) الزهد الكبير، ص/١٦٥

(٢) الزهد الكبير، ص/٢٢٠

قلوبهم للتقوى ﴾ قال أزال عنها الشهوات قال وقال أبو سليمان لأن أترك لقمة من عشائي أحب إلي من أن آكلها فأقوم من أول الليل إلى آخره

٩٢٣ وأخبرنا أبو عبد الرحمن بن الحسين قال سمعت محمد بن أحمد الفراء يحكي عن أبي حفص أنه قال التقوى في الحلال المحض لا غير

٩٢٤ أخبرنا أبو عبد الرحمن قال سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول التقوى ظاهر وباطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والإخلاص

٩٢٥ سمعت أبا علي الحسن بن علي يقول التقوى على التقوى هو الصبر على التقوى

٩٢٦ وسمعته يقول التقوى رقيب المتقي والإيمان رقيب المؤمن والعلم رقيب العالم والإحسان رقيب المحسن

٩٢٧ أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين أخبرني أبو العباس القرميسيني مشافهة ومناولة أن أباه حدثه ثنا علي بن عبد الحميد الغضائري قال سمعت السري يقول قليل في سنة خير من كثير مع **بدعة** كيف يقل عمل مع تقوى

---

(١) ".

"٦٢٦١ حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي، وكان لا يحدث قدريا ولا صاحب **بدعة** يعرفه، قال: حدثنا سعيد ابن مسروق الثوري، عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج، عن جده رافع، قال: كنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بذي الحليفة من تهامة وقد جاع القوم، فأصابوا إبلا وغنما، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – في أخريات الناس، فانتهى إليهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقد نصبت القدور، فأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالقدور، فأكفئت، ثم قسم بينهم، فعدل عشرا من الغنم ببعير، قال: فبينا هم كذلك إذ ند بعير من إبل من بين القوم، وليس في القوم إلا خيل يسيرة، فطلبوه، فأعياهم، فرماه رجل بسهم، فحبسه، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش، فما غلبكم منه شيء، فاصنعوا هكذا.." (٢)

"٦٥٩ – حدثنا علي بن حرب ، ثنا محمد بن فضيل المروزي ، ثنا معمر بن سليمان الرقي ، عن فرات بن سليمان ، عن ميمون بن مهران قال : « إن رجلين لا تصحبهما : صاحب يأكل سوءا ، وصاحب **بدعة** (١) »

---

(١) **البدعة** بدعتان : **بدعة** هدى، **وبدعة** ضلال، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حيز الذم والإنكار، وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن

---

(١) الزهد الكبير، ص/٣٤٠

(٢) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ٤٦٢/٨

له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به." (١)

" قنعت به نفسه وإنما يصير إلى موضع أربع أذرع والأمر بآخره وأملك العمل به خواتمه وشر الروايا روايا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسق وقتاله كفر وأكل ق ٥٣ أ لحمه من معاصي الله وحرمة ماله كحرمة دمه من يتأل على الله يكذبه ومن يغفر الله له ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ يأجره الله ومن يصبر على الرزايا يعقبه الله ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرف ينكر ومن يستكبر وضعه الله ومن يبتغ السمعة يسمع الله به ومن ينو الدنيا يعجزه ومن يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذبه

٤٩٨ – حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال قال عبدالله إن أحسن الهدى هدى محمد وأحسن الكلام كلام الله وإنكم ستحدثون ويحدث لكم وكل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة

٤٩٩ – حدثنا ابن نمير عن موسى بن عبيدة عن أبي عمرو قال قال عبدالله الحق ثقيل مريء والباطل خفيف وبيء ورب شهوة ساعة تورث حزنا طويلا ." (٢)

"قال قال رجل عند عبد الله ما احب ان اكون من اصحاب اليمين اكون من المقربين احب الى فقال لكن ها هنا رجل ودانه اذا مات لم يبعث يعني نفسه حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الرحمن عن ابي عوانة عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن ابي عبيدة عن عبد الله قال من يرد الله به خيرا يفقه في الدين حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش عن مالك بن الحارث وعن عمارة كلاهما عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في **البدعة** حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش عن مالك قال كان الربيع بن خيثم يأتي علقمة يوم الجمعة فيتحدث اليه فاتاه ذات يوم فقال الا تعجب دخل على رجل من أهل الكتاب فقال الا ترى الى كثرة دعاء الناس وقلة الاجابة لهم وهل يدرون مم ذلك وما ذاك الا ان الله عز وجل لا يقبل الا الفاضل من الدعاء فقال عبد الرحمن بن يزيد وكان جالسا معهم لئن قال ذاك لقد قال عبد الله ان الله لا يسمع من مسمع ولا من مراء ولا من لاعب ولا من داع الا داع دعاء ثبتا من قلبه حدثان عبد الله حدثنا ابي حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال من لم تأمره الصلاة بالمعروف وتنهاه عن المنكر لم يزدد بها الا بعدا حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا ابو معاوية ووكيع المعني واحد قالا حدثا الاعمش عن المسيب ابن رافع قال قال اني لا بغض الرجل ان اراه فارغا ليس في شيء من عمل الدنيا ولا عمل الاخرة حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة قال قال عبد الله ارحم من في الارض يرحمك من فس السماء حدثنا عبد اله حدثنا ابي حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش عن شمر ابن عطية عن مغيرة بن سعد بن الاخرم عن ابيه عن عبد الله قال والله الذي لا اله غيره ما يضر عبدا يصبح على الاسلام ويمسى عليه ما اصابه من الدنيا حدثنا

---

(١) مساوئ الأخلاق للخرائطي، ٢٠٥/٢

(٢) الزهد لهناد، ٢٨٧/١

". (١)

"ابن عنتره عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله قال ان هذه القلوب اوعية فاشغلوها بالقران ولا تشغلوها بغيره حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي حدثنا مالك بن مغول حدثنا ابو يعفور عن المسيب بن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود قال ينبغي لحامل القران ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخطؤن وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغي لحامل القران ان يكون باكيا محزونا حليما سكينا ولا ينبغي لحامل القران ان يكون جافيا ولا غافلا ولا صخابا ولا شاحكا ولا حديدا حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا سفيان بن وكيع حدثني ابي عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال قال عبد الله لو وعد اهل النار ان تخفف عنهم يوما من العذاب لماتوا فرحا حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا وكيع حدثنا الاعمش حدثنا سفيان عن زيد بن حيان التيمي عن عيسى بن عقبة قال قال عبد الله والذي لا اله الا هو ما على ظهر الارض شيء احق لطول سجن من لسان حدثنا عبد الله حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم قال قال عبد الله البلاء موكل بالقول حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا وكيع عن الاعمش عن حبيب عن ابي عبد الرحمن قال قال عبد الله اتبعوا ولا تبعدعوا فقد كفيتم كل **بدعة** ضلالة حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا يعني وكيع عن سفيان عن حبيب عن عمار بن عمير قال قالق عبد الله عليكم بالسمت الاول حدثنا عبد اله حدثني ابي حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان ووكيع عن سفيان عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا وكيع حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن عمرو ابو الزعراء عن عمه ابي الاحوص قال قال عبد الله

". (٢)

"الامور ثلاثة أمر بين لك رشده فاتبعه وامر بين لك غيه فاجتنبه وأمر اختلف فيه فرده الى الله عز وجل حدثنا عبد اله حدثني عبد الله بن مسلمة بن عياش العامري حدثنا اشعب بن نزار عن على بن زيد الجدعاني عن عمر بن عبد العزيز قال من اكثر ذكر الموت رضى بالقليل ومن علم ان الكلام من عمله امسك عن الكلام الا فيما يعنيه حدثنا عبد الله حدثنا احمد بن حميد حدثنا عبد الله بن المبارك حدثني سفيان ان عمر بن عبد العزيز كتب الى بعض عماله اوصيك بتقوى الله عز وجل والاقتصاد في امره واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم وترك ما احدث المحدثون بعده مما قد جرت سنته وكفوا مؤنته واعلم انه لم يبتدع انسان **بدعة** الا قد مضى فيها ما هو دليل عليها وغيره فيها فعليكم بلزوم السنة فانها تلك باذن الله عصمة واعلم أن من سن السنن قد علم ما في خلافها من الخطأ وازلل والتعمق والحمق فان السابقين عن علم وقفوا وببصرنا قد طفوا وكانوا هم اقوى على البحث بحثوا حدثنا عبد الله حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا زائدة عن ابي الرقاد

(١) الزهد لابن حنبل، ص/١٥٩

(٢) الزهد لابن حنبل، ص/١٦٢

حدثنا عبد الله حدثني ابن العيزار قال خطبنا عمر بن عبد العزيز بالشام على منبر من طين فحمد اله عز وجل وأثنى عليه ثم تكلم بثلاث كلمات فقال ايها الناس اصلحوا سرائركم تصلح علانيتكم واعملوا لاخرتكم تكفوا دنياكم واعلموا ان رجلا ليس بينه وبين ادم أب لمعرق له في الموت والسلام عليكم حدثنا عبد الله حدثني عبيد الله بن عمر حدثنا معتمر بن سليمان حدثنا علي بن ابي زائدة قال حطبنا عمر بن عبد العزيز بخناصرة فقال اعلموا أن العبادة اداء الفرائض واجتناب المحارم حدثنا عبد الله حدثني عبيد الله عمر القواريري حدثنا ابو احمد الزبيري حدثنا شعبة بن زياد الاموي قال رأيت عمر بن عبد العزيز اخذا بمكنة من عكن عبد الله بن حسن

---

(١) ".

"حدثني معروف بن واصل قال رأيت ابراهيم التيمي يقص وعنده ابو وائل وهو يبكي حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا يحيى بن ادم حدثنا ابو بكر عن عاصم قال قال رجل لابي وائل ان قوما يقولون ان الله عز وجل يدخل المؤمنين النار قال لعمرك ان لها محشرا غير المؤمنين حدثنا عبد الله حدثني احمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن ابي البحتري قال اخبر رجل عبد الله ابن مسعود رحمه الله ان قوما يجلسون في المسجد بعد المغرب وفيهم رجل يقول كبروا لله كذا وكذا وسبحوا لله كذا وكذا واحمدوا لله كذا وكذا فقال عبد الله فيقولون قال نعم قال فاذا رأيتهم فعلوا ذلك فاتني فاخبرني بمجلسهم فاتاهم وعليه يرنس فجلس فلما سمع ما يقولون قام وكان رجلا حديدا فقال أنا عبد الله بن مسعود والذي لا اله غيره لقد جئتم **ببدعة** ظلماء او لقد فضلتم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما فقال عمرو بن عتبة يا ابا عبد الرحمن نستغفر الله قال عليكم بالطريق فالزموه فوالله لئن فعلتم لقد سبقتم سبقا بعيدا وان اخذتم يمينا وشمالا لتضلوا ضلالا بعيدا حدثنا عبد الله حدثني ابو كريب حدثنا ابو بكر عن عاصم قال كان ابو وائل يقول لجاريته يا بركة اذا جاءك يحيى يعني ابنه بشيء فلا تقبليه واذا جاءك اصحابي بشيء فخذيه وكان يحيى ابنه قاضيا على الكناسة حدثنا عبد الله حدثني يوسف ابن يعقوب الصفار مولى بني امية حدثا ابو بكر بن عياش عن عاصم قال كان ابو وائل اذا صلى في بيته ينشج نشجا ولو جعلت له الدنيا على أن يفعله واحد يراه ما فعله حدثنا عبد الله حدثني ابو علي الحسن بن حماد الزراق الكوفي حدثنا غنام عن الاعمش قال سمعت شقيقا يقول اللهم ان كنت كتبتنا عندك من الاشقياء فامحنا واكتبنا سعداء وان كنت كتبتنا سعداء فاثبتنا فانك تمحو ما

---

(٢) ".

"والمسكنه وتصدق بمال جمع من غير معصيه وجالس اهل العلم والحلم والحكمة ووسعته السنة ولم يتعدها الى **البدعة** حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا خالد بن حيان ابو يزيد حدثنا جعفر قال بلغني عن وهب بن منبه قال اعون الاخلاق

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٢٩٦

(٢) الزهد لابن حنبل، ص/٣٥٨

علياالدين الزهادة في الدنيا واوشكها ردا اتباع الهوى ومن اتباع الهوى الرغبة في الدنيا ومن الرغبة في الدنيا حب المال والشرف ومن حب المال والشرف استحلال المحارم بغضب الله عز وجل وغضب الله الداء الذي لا دواء له الا رضوان الله عز وجل ورضوان الله لا يضر معه داء فمن يرد ان يرضى الله ربه يسخط نفسه ومن لا يسخط نفسه لا يرضى ربه وان كان الانسان كلما كره من دينه شيئا تركه اوشك ان لا يبقى معه من دينه شيء حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الرزاق انبأنا معمر عن سماك ابن الفضل قال سمعت وهبا يقول الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا ابراهيم بن خالد حدثنا رباح بن يزيد عن عبد الملك ابن حنيف قال سمعت وهب بن منبه يقول ان للعلم طغيانا كطغيان المال حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثني ابراهيم بن خالد اخبرني عمر بن عبد الرحمن قال ذكروا عند وهب عبادة بني اسرائيل وسياحتهم قال فقال وهب رحمه الله من خالط الناس فورع وصبر علي اذاهم كان افضل عندي حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا ابراهيم بن خالد حدثنا رباح عن جعفر بن محمد عن التيمي عن وهب ابن منبه قال دخول الجمل في سم الخاط ايسر من دخول الاغنياء الجنة حدثنا عبد الله حدثني ابو معمر عن سليمان بن عيينة قال سمعناه عن وهب بن منبه قال ما عبد الله عز وجل بمثل العقل ويخرج من بيته فلا يستقبله احد الا راى انه دونه الكبر منه مامون والخير منه مامول ويقتدي بمن قبله وهو امام لمن بعده حتى يكون الذل احب اليه من العز وحتى يكون الفقر احب اليه من الغنى وحتى يستقتل الكثير من عمله ويستكثر القليل من عمل غيره وحتى يكون عيشه القوت ولا ينبرم بطلب

---

(١) ".

"٣١٤- حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ قَالَ : قَالُوا : لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً يُرْضِعُ عَنْزًا فَسَخِرْتُ مِنْهُ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَهُ.

٣١٥- حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : اتَّبِعُوا ولاَ تَبْتَدِعُوا ، فَقَدْ كُفِيتُمْ ، كُلُّ **بِدْعَةٍ** ضلاَلَةٌ.

٣١٦- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ عِمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : عَلَيْكُمْ بِالسَّمْتِ الأَوَّلِ ، فَإِنَّا الْيَوْمَ عَلَى الْفِطْرَةِ.." (٢)

"٥٧ – الثالث عشر من رواية عبد الرحمن بن عبد القاري قال خرجت مع عمر ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر بن الخطاب نعمت **البدعة** هذه والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٣٧٢

(٢) الزهد لوكيع . مشكول، ص/١٥٢

٥٨ – الرابع عشر عن جابر بن عبد الله قال قال عمر كان أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا – يعني بلالا قال لأبي بكر إن كنت إنما اشتريتني لنفسك فأمسكني وإن كنت إنما اشتريتني لله عز وجل فدعني وعمل الله

٥٩ – الخامس عشر عن أنس بن مالك الأنصاري من رواية ثمامة بن عبد الله عنه أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا قال فيسقون

٦٠ – السادس عشر عن أنس رواية الزهري عنه أنه سمع خطبة عمر بن الخطاب الآخرة حين جلس على منبر رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وذلك الغد من يوم توفي رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم ثم قال عمر أما بعد فإني قلت لكم أمس مقالة وإنها لم تكن كما قلت وإني والله ما وجدت المقالة التي

". (١)

"كان يوم عيد خالف الطريق قال البخاري وقال محمد بن الصلت عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة وحديث جابر أصح

١٦٠٦ – الرابع والعشرون عن سعيد بن الحارث أنه سأل جابرا عن الوضوء مما مست النار فقال لا قد كنا زمن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لا نجد مثل ذلك الطعام إلا قليلا فإذا نحن وجدناه لم يكن لنا مناديل إلا أكفنا وسواعدنا وأقدامنا ثم نصلي ولا نتوضأ

أفراد مسلم

١٦٠٧ – الأول عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر أنه سأله متى كان رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يصلي الجمعة قال كان يصلي ثم نذهب إلى جمالنا فنريحها حين تزول الشمس يعني النواضح

١٦٠٨ – الثاني عن أبي جعفر محمد بن علي عن جابر قال كان رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنما منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرب بين إصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وشر الأمور محدثاتها وكل **بدعة** ضلالة ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي هذا حديث عبد الوهاب الثقفي وفي حديث سليمان بن بلال

كانت خطبة النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على إثر ذلك وقد علا صوته ثم ذكر نحوه وفي حديث وكيع عن سفيان

كان رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يخطب الناس يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وخير الحديث كتاب الله ثم ذكر نحو حديث عبد الوهاب

١٦٠٩ – الثالث عن محمد بن علي عن جابر أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١/٥٤

فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا
بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس ثم شرب فقيل له بعد ذلك
إن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة زاد في حديث عبد العزيز الدراوردي فقيل له
إن الناس قد شق عليهم الصيام وإنما ينظرون فيما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر
". (١)

"من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال البخاري تابعه سليمان بن كثير عن الزهري
وأخرجاه من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال
من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وأخرجاه من حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال
من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه زاد في رواية عبد الله بن يوسف عن مالك عن الزهري
فتوفي رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ و الناس على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر وعن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال
خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعمت **البدعة** هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون – يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله وأخرج البخاري طرفا من ذلك من حديث يحي بن سعيد الأنصاري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾
من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وليس ليحيى الأنصاري عن أبي سلمة في مسند أبي هريرة من الصحيحين غير هذا وأخرج البخاري أيضا طرفا من ذلك من حديث شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾
من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وأخرج مسلم طرفا آخر من ذلك من حديث ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال
". (٢)

"دخلت أنا وعروة المسجد فإذا ابن عمر جالس إلى جانب حجرة عائشة وإذا أناس يصلون في المسجد صلاة الضحى قال فسألناه عن صلاتهم فقال **بدعة** ثم قال له كم اعتمر رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال أربع إحداهن في

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٢/٢٧٤
(٢) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٣/٥٧

رجب فكرهنا أن نرد عليه قال وسمعنا استنان عائشة أم المؤمنين فقال عروة يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت وما يقول قال يقول إن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ اعتمر أربع عمرات إحداهن في رجب قالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهده وما اعتمر في رجب قط

٣٢٥٦ – الثالث عشر بعد المائة عن أبي عبد الله محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة أن رجلا استأذن على النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فلما رآه قال بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في وجهه وانبسط إليه فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يا عائشة متى عهدتني فحاشا إن شر الناس يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره وفي حديث ابن عيينة

استأذن رجل على رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقال ائذنوا له بئس أخو العشيرة أو ابن العشيرة فلما دخل لأن له في الكلام ثم ذكر نحوه ومن الرواة من قال عنه

فلبئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة

وفي حديث معمر

بئس أخو القوم وابن العشيرة هذا وليس لمحمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة في الصحيح غير هذا

٣٣٥٧ – الرابع عشر بعد المائة عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم عن عروة عن عائشة قالت دعا النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت فسألتها عن ذلك فقالت سارني النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت وأخرجاه من حديث مسروق بن الأجدع عن عائشة من رواية الشعبي عنه بأطول من هذا وبنحو معناه ". (١)

"٤١٣ .عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي.(٤٣/٨٦٧)

٢٠٨–باب: الإيجاز في الخطبة

٤١٤ . حدثني سريج بن يونس حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر عن أبيه عن أبي وائل خطبنا عمار فأوجز وأبلغ فلما نزل قلنا يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت فلو كنت تنفست فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٤/١٠٩

إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وإن من البيان سحرا.(٤٧/٨٦٩)

٢٠٩-باب: ما لا يجوز حذفه من الخطبة." (١)

"وفيه دلالة عَلَى أن كتمان شيء من الكتاب والسنة لا يجوز لأحد من الصحابة وغيرهم، بخلاف قول بعض أهل البدعة.

وفيه دليل عَلَى جواز رواية الْحَدِيث بالإذن والإجازة من كتاب الشَّيْخ

وفيه دلالة عَلَى أن الانتفاء من النسب والولاء، وادعاء نسب آخر وولاء آخر حرام وأن فاعله يبوء بسخط اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ولعنته.

وفيه دليل أن الذبح لغير اللَّه حرام.

وفيه دلالة عَلَى تحريم تغيير منار الأرض يريد بِذَلِكَ: أعلام الطريق فإن فِيهِ إتعاب المسلمين وإضلالهم ومنعهم عَنِ الجادة وقيل المراد بِهِ إدخال أرض الغير فِي أرضه فيكون فِي معني الغاصب للأرض.

وقوله : ﴿أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ ، أي لغير اللَّه وذكر عَلَى الذبيحة اسم غير اللَّه عَلَى مَا كَانَ من عادة الجاهلية وأصله من رفع الصوت، يقال لكل." (٢)

"وفي الْحَدِيث علوم كثيرة لا يسع الناس جهلها

مِنْهَا: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرهم بتقوى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، ولا يعلمون تقواه إلا بالعلم.

ومِنْهَا: أَنَّهُ أمرهم بالسمع والطاعة لكل من ولي عليهم من عبد أسود وغيره، ولا تكون الطاعة إلا فِي معروف.

ومِنْهَا: أَنَّهُ أعلمهم أَنَّهُ سيكون اختلاف كثير بين الناس، فأمرهم بلزوم سننه وسنة أصحابه، وحثهم عَلَى أن يتمسكوا بها التمسك الشديد مثلما يعض الإنسان بأضراسه عَلَى الشيء يريد أن لا يفلت منه.

و " النواجذ ": آخر الأضراس، واحدها: ناجذ وقد يكون معناه أيضا الأمر بالصبر عَلَى مَا يصيبه من المضض فِي ذات اللَّه عَزَّ وَجَلَّ كما يفعله المتألم بالوجع يصيبه.

ومِنْهَا: أَنَّهُ حذرهم البدع، وصرح بأنها ضلالة، وكل من عمل عملا أَوْ تكلم بكلام لا يوافق كتاب اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وسنة رَسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسنن الخلفاء الراشدين فهو **بدعة** مردودة عَلَى قائله أَوْ فاعله.

ومِنْهَا: أن عرباضا قَالَ: وعظنا رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ موعظة بليغة ذرفت مِنْهَا العيون ووجلت مِنْهَا القلوب، ولم يقل: صرخنا من موعظته ولا زعقنا ولا طرقنا عَلَى رءوسنا، ولا ضربنا عَلَى صدورنا، ولا زفنا ولا رقصنا، كما يفعل فِي زماننا كثير من الجهلة، فإن ذَلِكَ من الشيطان، بدليل أن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصدق الناس كلاما وأنصح لأمته، وأصحابه أرق." (٣)

---

(١) مختصر صحيح المسلم، ١٨٤/١

(٢) الأربعين فِي إرشاد السائرين أو الأربعين الطائية، ص/٥٨

(٣) الأربعين فِي إرشاد السائرين أو الأربعين الطائية، ص/١١٣

"ولا يستبعد من فضل اللَّه تعالى مَعَ أهل الْإِسلام والإيمان أن يفديهم بأهل الكفر والطغيان، وذلك عدل من اللَّه تَعَالَى مَعَ أهل معصيته، وفضل عَلَى أهل طاعته، فإذا كَانَ الفداء محمولا عَلَى مَا تقدم ذكره فلا يصح استدلالهم بالآية، لأن كل كافر معاقب بوزره عَلَى مَا بيناه.

أَخْبَرَنَا جمال الأئمة أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بْن مَنْصُور السَّمْعَانِيّ، أَخْبَرَنَا والدي شَيْخ الْإِسلامِ أَبُو المظفر مَنْصُور بْن مُحَمَّد السَّمْعَانِيّ، قَالَ:

قَالَ الفضيل بْن عياض: من أحب صاحب **بدعة** أحبط اللَّه عَزَّ وَجَلَّ عمله، وأخرج نور الْإِسلام من قلبه، ومن زوج كريمته، من مبتدع فقد قطع رحمها.

وَكَانَ يَقُول: نظر المؤمن إِلَى المؤمن جلاء القلب، ونظر الرجل إِلَى صاحب **بدعة** يورث العمى.

وحكينا عَنِ الحاكم أَبِي عَبْد اللَّهِ الْحَافِظ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: توفي أَبُو بَكْر أحمد بْن الْحُسَيْن بْن مهران المقرئ يوم الأربعاء السابع والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة، وتوفي فِي ذَلِكَ اليوم أَبُو الحسن العامري صاحب الفلسفة، قَالَ الحاكم: فحدثني عمر بْن أَحْمَدَ الزاهد قَالَ: سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أَنَّهُ رأى أبا بكر بْن الْحُسَيْن المقرئ فِي المنام فِي تلك الليلة الَّتِي دفن فِيهَا، قَالَ: قلت لَهُ: أيها الأستاذ، مَا فعل اللَّه بك؟ قَالَ: إن اللَّه تَعَالَى أقام أبا الحسن العامري حذائي، وَقَالَ: هَذَا فداؤك من النار.." (١)

"٣٠٤- [٢٩٦] حدثنا بحر قال: قرئ على ابن وهب: أخبرك مالك، ويونس بن يزيد، وابن سمعان، والليث بن سعد؛ أن ابن شهاب أخبرهم، عن عروة بن #١٨٤# الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري؛ أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أبي بن كعب في قيام رمضان، قال: ثم خرجت مع عمر ليلة والناس يصلون بصلاة قارئهم.

فقال عمر: نعم **البدعة** هذه، والتي ينامون عنها أفضل من الذي يقومون يعني: يريد آخر الليل، فكان الناس يقومون أوله.." (٢)

"(خ م ت حم) ، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال :

" (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجلس بين ظهراني أصحابه (١) " ، فيجيء الغريب (٢) فلا يدري أيهم هو حتى يسأل ، فطلبنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه ، فبنينا له دكانا (٣) من طين " فكان يجلس عليه (٤)) (٥) (وكنا نجلس بجنبتيه) (٦) (فبينما نحن ذات يوم عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٧) " (إذ أقبل رجل (٨) يمشي) (٩) (شديد بياض الثياب) (١٠) (كأن ثيابه لم يمسها دنس) (١١) (شديد سواد الشعر) (١٢) (أحسن الناس وجها ، وأطيب الناس ريحا) (١٣) (لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد) (١٤) (فسلم من طرف السماط (١٥)) (١٦) (فقال : السلام عليك يا محمد ، " فرد عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السلام ") (١٧) (قال : أدنو يا محمد ؟ قال : " ادنه " ، فما زال يقول : أدنو مرارا ، ويقول

---

(١) الأربعين في إرشاد السائرين أو الأربعين الطائية، ص/١٣٣

(٢) الجامع لابن وهب، ١٨٣/١

له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " ادن " ، حتى وضع يده على ركبتي رسول الله – صلى الله عليه وسلم –) (١٨) فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه (١٩) (فقال : أخبرني ما الإسلام (٢٠) ؟ ، قال : " الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا (٢١)) (٢٢) أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (٢٣) (وأن تقيم الصلاة [المكتوبة] (٢٤) وتؤدي الزكاة [المفروضة] (٢٥) وتصوم رمضان) (٢٦) (وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا) (٢٧) (وتعتمر ، وتغتسل من الجنابة ، وأن تتم الوضوء) (٢٨) " (قال : فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم ؟) (٢٩) إذا فعلت ذلك فقد أسلمت ؟ (٣٠) (قال : " نعم " قال : صدقت ، فلما سمعنا قول الرجل : صدقت) (٣١) (عجبنا [منه] (٣٢) يسأله ويصدقه (٣٣)) (٣٤) (ثم قال : يا محمد ، أخبرني ما الإيمان ؟ ، قال : " الإيمان أن تؤمن بالله (٣٥) وملائكته (٣٦) وكتبه (٣٧) وبلقائه (٣٨) ورسله (٣٩) [والجنة والنار] (٤٠) وتؤمن بالبعث الآخر (٤١) وتؤمن بالبعث بعد الموت (٤٢)) (٤٣) (وتؤمن بالقدر كله) (٤٤) (خيره وشره (٤٥)) (٤٦) " (قال : فإذا فعلت ذلك فقد آمنت ؟ ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " نعم " ، قال : صدقت (٤٧)) (٤٨) (يا محمد ، أخبرني ما الإحسان (٤٩) ؟ ، قال : " الإحسان أن تعبد الله (٥٠) أن تعمل لله (٥١) أن تخشى الله (٥٢) كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك (٥٣) " قال : صدقت) (٥٤) (يا محمد ، أخبرني متى الساعة (٥٥) ؟ ، قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل (٥٦) في خمس (٥٧) لا يعلمهن إلا الله ، ثم تلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ﴿ إن الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ، وما تدري نفس بأي أرض تموت ، إن الله عليم خبير ﴾ (٥٨) ولكن سأخبرك عن أشراطها (٥٩)) (٦٠) (إذا رأيت الأمة تلد ربها (٦١)

---

(١) أي : في وسطهم ومعظمهم . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٢) أي : المسافر . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٣) قال في القاموس : الدكان : بناء يسطح أعلاه للمقعد . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٤) استنبط منه القرطبي استحباب جلوس العالم بمكان يختص به ، ويكون مرتفعا إذا احتاج لذلك لضرورة تعليم ونحوه .(فتح – ح٥٠)

(٥) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(٦) (د) ٤٦٩٨

(٧) (حم) ٣٦٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٨) أي : ملك في صورة رجل . (فتح – ح٥٠)

(٩) (خ) ٤٤٩٩

(١٠) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١١) (س) ٤٩٩١

(١٢) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٣) (س) ٤٩٩١

(١٤) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٥) أي : الجماعة ، يعني الجماعة الذين كانوا جلوسا عن جانبيه . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(١٦) (د) ٤٦٩٨

(١٧) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(١٨) (س) ٤٩٩١

(١٩) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٠) قدم السؤال عن الإيمان لأنه الأصل ، وثنى بالإسلام لأنه يظهر مصداق الدعوى ، وثلث بالإحسان لأنه متعلق بهما . وفي رواية عمارة بن القعقاع : بدأ بالإسلام لأنه بالأمر الظاهر وثنى بالإيمان لأنه بالأمر الباطن . ورجح هذا الطيبي لما فيه من الترقي . ولا شك أن القصة واحدة اختلف الرواة في تأديتها ، وليس في السياق ترتيب ، ويدل عليه رواية مطر الوراق فإنه بدأ بالإسلام وثنى بالإحسان وثلث بالإيمان ، فالحق أن الواقع أمر واحد ، والتقديم والتأخير وقع من الرواة . والله أعلم .(فتح - ح٥٠)

(٢١) قال النووي : يحتمل أن يكون المراد بالعبادة معرفة الله ، فيكون عطف الصلاة وغيرها عليها لإدخالها في الإسلام ، ويحتمل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقا ، فيدخل فيه جميع الوظائف ، فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من عطف الخاص على العام .

قلت : أما الاحتمال الأول فبعيد ؛ لأن المعرفة من متعلقات الإيمان ، وأما الإسلام فهو أعمال قولية وبدنية ، وقد عبر في حديث عمر هنا بقوله " أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله " فدل على أن المراد بالعبادة في حديث الباب : النطق بالشهادتين ، وبهذا تبين دفع الاحتمال الثاني . ولما عبر الراوي بالعبادة احتاج أن يوضحها بقوله " ولا تشرك به شيئا " ولم يحتج إليها في رواية عمر لاستلزامها ذلك . (فتح - ح٥٠)

(٢٢) (س) ٤٩٩١ ، (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٢٣) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٤) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٢٥) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٢٦) (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٢٧) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٨) (حب) ١٧٣ ، (خز) ١ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب : ١٧٥ ، ١١٠١ ، وصححها الألباني في الإرواء تحت حديث : ٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في (حب) ١٧٣ : إسناده صحيح . وذكر (د) ٤٦٩٥ من هذه الثلاثة (الاغتسال من الجنابة) .

(٢٩) (حب) ١٧٣ ، (خز) ١

(٣٠) (س) ٤٩٩١

(٣١) (س) ٤٩٩١

(٣٢) (جة) ٦٣

(٣٣) قال القرطبي : إنما عجبوا من ذلك لأن ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف إلا من جهته ، وليس هذا السائل ممن عرف بلقاء النبي صلى الله عليه وسلم ولا بالسماع منه ، ثم هو يسأل سؤال عارف بما يسأل عنه لأنه يخبره بأنه صادق فيه ، فتعجبوا من ذلك تعجب المستبعد لذلك . والله أعلم .(فتح – ح٥٠)

(٣٤) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٣٥) قوله : (قال : الإيمان أن تؤمن بالله إلخ) دل الجواب أنه علم أنه سأله عن متعلقاته لا عن معنى لفظه ، وإلا لكان الجواب : الإيمان التصديق .

وقال الطيبي : هذا يوهم التكرار ، وليس كذلك ، فإن قوله أن تؤمن بالله متضمن معنى أن تعترف به ، ولهذا عداه بالباء ، أي : أن تصدق معترفا بكذا .

قلت : والتصديق أيضا يعدى بالباء فلا يحتاج إلى دعوى التضمين .

وقال الكرماني : ليس هو تعريفا للشيء بنفسه ، بل المراد من المحدود الإيمان الشرعي ، ومن الحد الإيمان اللغوي .

قلت : والذي يظهر أنه إنما أعاد لفظ الإيمان للاعتناء بشأنه تفخيما لأمره ، ومنه قوله تعالى (قل يحييها الذي أنشأها أول مرة) في جواب (من يحيي العظام وهي رميم) ، يعني أن قوله (أن تؤمن) ينحل منه الإيمان ، فكأنه قال : الإيمان الشرعي تصديق مخصوص ، وإلا لكان الجواب : الإيمان التصديق ، والإيمان بالله هو التصديق بوجوده وأنه متصف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص .(فتح – ح٥٠)

(٣٦) الإيمان بالملائكة : هو التصديق بوجودهم وأنهم كما وصفهم الله تعالى (عباد مكرمون) ، وقدم الملائكة على الكتب والرسل نظرا للترتيب الواقع ؛ لأنه سبحانه وتعالى أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول وليس فيه متمسك لمن فضل الملك على الرسول . (فتح – ح٥٠)

(٣٧) الإيمان بكتب الله : التصديق بأنها كلام الله ، وأن ما تضمنته حق . (فتح – ح٥٠)

(٣٨) قوله : (وبلقائه) كذا وقعت هنا بين الكتب والرسل ، وكذا لمسلم من الطريقين ، ولم تقع في بقية الروايات ، وقد قيل إنها مكررة لأنها داخلة في الإيمان بالبعث ، والحق أنها غير مكررة ، فقيل المراد بالبعث القيام من القبور ، والمراد باللقاء ما بعد ذلك ، وقيل اللقاء يحصل بالانتقال من دار الدنيا ، والبعث بعد ذلك ، ويدل على هذا رواية مطر الوراق ، فإن فيها " وبالموت وبالبعث بعد الموت " ، وكذا في حديث أنس وابن عباس ، وقيل : المراد باللقاء رؤية الله ، ذكره الخطابي ، وتعقبه النووي بأن أحدا لا يقطع لنفسه برؤية الله ، فإنها مختصة بمن مات مؤمنا ، والمرء لا يدري بم يختم له ، فكيف يكون ذلك من شروط الإيمان ؟ وأجيب بأن المراد الإيمان بأن ذلك حق في نفس الأمر ، وهذا من الأدلة القوية لأهل السنة في إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة ، إذ جعلت من قواعد الإيمان . (فتح – ح٥٠)

(٣٩) الإيمان بالرسل : التصديق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله ، ودل الإجمال في الملائكة والكتب والرسل على

الاكتفاء بذلك في الإيمان بهم من غير تفصيل ، إلا من ثبت تسميته فيجب الإيمان به على التعيين . وهذا الترتيب مطابق للآية (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) ومناسبة الترتيب المذكور وإن كانت الواو لا ترتب بل المراد من التقدم أن الخير والرحمة من الله ، ومن أعظم رحمته أن أنزل كتبه إلى عباده ، والمتلقي لذلك منهم الأنبياء ، والواسطة بين الله وبينهم الملائكة .(فتح - ح٥٠)

(٤٠) (حم) ١٨٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٤١) أما البعث الآخر ، فقيل ذكر الآخر تأكيدا كقولهم أمس الذاهب ، وقيل : لأن البعث وقع مرتين :

الأولى : الإخراج من العدم إلى الوجود ، أو من بطون الأمهات بعد النطفة والعلقة إلى الحياة الدنيا ،

والثانية : البعث من بطون القبور إلى محل الاستقرار ، وأما اليوم الآخر فقيل له ذلك لأنه آخر أيام الدنيا أو آخر الأزمنة المحدودة ، والمراد بالإيمان به التصديق بما يقع فيه من الحساب والميزان والجنة والنار . (فتح - ح٥٠)

(٤٢) (حم) ١٨٤

(٤٣) (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٤٤) (م) ١٠ ، (س) ٤٩٩٠

(٤٥) القدر مصدر ، تقول : قدرت الشيء بتخفيف الدال وفتحها ، أقدره بالكسر والفتح ، قدرا وقدرا : إذا أحطت بمقداره . والمراد أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها ، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد ، فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته ، هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية ، وعليه كان السلف من الصحابة وخيار التابعين ، إلى أن حدثت بدعة القدر في أواخر زمن الصحابة . وقد حكى المصنفون في المقالات عن طوائف من القدرية إنكار كون البارئ عالما بشيء من أعمال العباد قبل وقوعها منهم ، وإنما يعلمها بعد كونها .

قال القرطبي وغيره : قد انقرض هذا المذهب ، ولا نعرف أحدا ينسب إليه من المتأخرين . قال : والقدرية اليوم مطبقون على أن الله عالم بأفعال العباد قبل وقوعها ، وإنما خالفوا السلف في زعمهم بأن أفعال العباد مقدورة لهم وواقعة منهم على جهة الاستقلال ، وهو مذهب باطل مع كونه أخف من المذهب الأول . وأما المتأخرون منهم فأنكروا تعلق الإرادة بأفعال العباد ، فرارا من تعلق القديم بالمحدث ، وهم مخصومون بما قال الشافعي : إن سلم القدري بالعلم خصم . يعني يقال له : أيجوز أن يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم ؟ ، فإن منع وافق قول أهل السنة ، وإن أجاز لزمه نسبة الجهل ، تعالى الله عن ذلك .(فتح - ح٥٠)

(٤٦) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(٤٧) ظاهر السياق يقتضي أن الإيمان لا يطلق إلا على من صدق بجميع ما ذكر ، وقد اكتفى الفقهاء بإطلاق الإيمان على من آمن بالله ورسوله ، ولا اختلاف ؛ لأن الإيمان برسول الله المراد به الإيمان بوجوده وبما جاء به عن ربه ، فيدخل جميع ما ذكر تحت ذلك . والله أعلم .(فتح - ح٥٠)

(٤٨) (س) ٤٩٩١ ، (حم) ٢٩٢٦

(٤٩) تقول : أحسنت كذا إذا أتقنته ، وأحسنت إلى فلان إذا أوصلت إليه النفع ، والأول هو المراد ، لأن المقصود إتقان العبادة . وقد يلحظ الثاني بأن المخلص مثلا محسن بإخلاصه إلى نفسه .(فتح – ح٥٠)

(٥٠) إحسان العبادة : الإخلاص فيها ، والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها ، ومراقبة المعبود .(فتح – ح٥٠)

(٥١) (حم) ١٨٤ ، (حب) ١٧٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(٥٢) (م) ١٠

(٥٣) أشار في الجواب إلى حالتين : أرفعهما أن يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه حتى كأنه يراه بعينه ، وهو قوله "كأنك تراه " أي : وهو يراك ، والثانية : أن يستحضر أن الحق مطلع عليه ، يرى كل ما يعمل ، وهو قوله " فإنه يراك " ، وهاتان الحالتان يثمرهما معرفة الله وخشيته .

وقال النووي : معناه أنك إنما تراعي الآداب المذكورة إذا كنت تراه ويراك ، لكونه يراك لا لكونك تراه ، فهو دائما يراك ، فأحسن عبادته وإن لم تره ، فتقدير الحديث : فإن لم تكن تراه فاستمر على إحسان العبادة فإنه يراك .(فتح – ح٥٠)

(٥٤) (خ) ٥٠ ، (م) ١٠

(٥٥) أي : متى تقوم الساعة ؟ ، والمراد يوم القيامة .(فتح – ح٥٠)

(٥٦) عدل عن قوله (لست بأعلم بها منك) إلى لفظ يشعر بالتعميم تعريضا للسامعين ، أي : أن كل مسئول وكل سائل فهو كذلك .

قال النووي : يستنبط منه أن العالم إذا سئل عما لا يعلم يصرح بأنه لا يعلمه ، ولا يكون في ذلك نقص من مرتبته ، بل يكون ذلك دليلا على مزيد ورعه . (فتح – ح٥٠)

(٥٧) أي : علم وقت الساعة داخل في جملة خمس ، كما في قوله تعالى (في تسع آيات) ، أي : اذهب إلى فرعون بهذه الآية في جملة تسع آيات . (فتح – ح٥٠)

(٥٨) [لقمان/٣٤]

(٥٩) أشراط الساعة : علاماتها ، ومنها ما يكون من قبيل المعتاد ، ومنها ما يكون خارقا للعادة . (فتح – ح٨٠)

(٦٠) (خ) ٥٠ ، (م) ١٠

(٦١) المراد بالرب : المالك أو السيد ، وقد اختلف العلماء قديما وحديثا في معنى ذلك ، وقد لخصتها بلا تداخل :

الأول : قال الخطابي : معناه اتساع الإسلام واستيلاء أهله على بلاد الشرك وسبي ذراريهم ، فإذا ملك الرجل الجارية واستولدها كان الولد منها بمنزلة ربها لأنه ولد سيدها ، قال النووي وغيره : إنه قول الأكثرين ، قلت : لكن في كونه المراد نظر ؛ لأن استيلاد الإماء كان موجودا حين المقالة ، والاستيلاء على بلاد الشرك وسبي ذراريهم واتخاذهم سراري وقع أكثره في صدر الإسلام ، وسياق الكلام يقتضي الإشارة إلى وقوع ما لم يقع مما سيقع قرب قيام الساعة ، الثاني : أن تبيع السادة أمهات أولادهم ، ويكثر ذلك ، فيتداول الملاك المستولدة حتى يشتريها ولدها ولا يشعر بذلك ، وعلى هذا فالذي يكون من الأشراط غلبة الجهل بتحريم بيع أمهات الأولاد ، أو الاستهانة بالأحكام الشرعية ، فإن قيل : هذه المسألة مختلف فيها فلا يصلح الحمل عليها ؛ لأنه لا جهل ولا استهانة عند القائل بالجواز ، قلنا : يصلح أن يحمل على صورة اتفاقية كبيعها

في حال حملها ، فإنه حرام بالإجماع .

الثالث : أن يكثر العقوق في الأولاد فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته من الإهانة بالسب والضرب والاستخدام . فأطلق عليه ربها مجازا لذلك ، أو المراد بالرب المربي فيكون حقيقة ، وهذا أوجه الأوجه عندي لعمومه ؛ ولأن المقام يدل على أن المراد حالة تكون مع كونها تدل على فساد الأحوال مستغربة . ومحصله الإشارة إلى أن الساعة يقرب قيامها عند انعكاس الأمور ، بحيث يصير المربى مربيا والسافل عاليا ، وهو مناسب لقوله في العلامة الأخرى : " أن تصير الحفاة ملوك الأرض " . (فتح - ح٥٠)." (١)

"(خ م س حم) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " (لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث :) (١) (رجل زنى بعد إحصانه فعليه الرجم) (٢) (أو رجل قتل مسلما متعمدا) (٣) (فعليه القود (٤)) (٥) فيقتل به (٦) (أو التارك لدينه ، المفارق للجماعة (٧)) (٨) وفي رواية (٩) : (ورجل يخرج من الإسلام فيحارب الله ورسوله ، فيقتل ، أو يصلب ، أو ينفى من الأرض) "

---

(١) (خ) ٦٤٨٤ ، (م) ١٦٧٦

(٢) (س) ٤٠٥٧ ، (خ) ٦٤٨٤

(٣) (س) ٤٧٤٣ ، (خ) ٦٤٨٤

(٤) أي : القصاص .

(٥) (س) ٤٠٥٧

(٦) (حم) ٥٠٩

(٧) قوله " التارك لدينه " عام في كل من ارتد بأي ردة كانت ، فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام ، وقوله " المفارق للجماعة " يتناول كل خارج عن الجماعة ، ببدعة أو نفي إجماع كالروافض والخوارج وغيرهم ، وقال القرطبي في " المفهم " ظاهر قوله " المفارق للجماعة " أنه نعت للتارك لدينه ، لأنه إذا ارتد فارق جماعة المسلمين ، غير أنه يلتحق به كل من خرج عن جماعة المسلمين وإن لم يرتد ، كمن يمتنع من إقامة الحد عليه إذا وجب ، ويقاتل على ذلك ، كأهل البغي وقطاع الطريق والمحاربين من الخوارج وغيرهم ، قال : فيتناولهم لفظ المفارق للجماعة بطريق العموم ، ولو لم يكن كذلك لم يصح الحصر ، لأنه يلزم أن ينفي من ذكر ودمه حلال فلا يصح الحصر ، وكلام الشارع منزه عن ذلك ، فدل على أن وصف المفارقة للجماعة يعم جميع هؤلاء ، قال : وتحقيقه أن كل من فارق الجماعة ترك دينه ، غير أن المرتد ترك كله والمفارق بغير ردة ترك بعضه ، وفيه مناقشة لأن أصل الخصلة الثالثة الارتداد فلا بد من وجوده ، والمفارق بغير ردة لا يسمى مرتدا فيلزم

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٨/١

الخلف في الحصر ، والتحقيق في جواب ذلك أن الحصر فيمن يجب قتله عينا ، وأما من ذكرهم فإن قتل الواحد منهم إنما يباح إذا وقع حال المحاربة والمقاتلة ، بدليل أنه لو أسر لم يجز قتله صبرا اتفاقا في غير المحاربين ، وعلى الراجح في المحاربين أيضا . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٩ / ص ٣١٧)

(٨) (م) ١٦٧٦ ، (خ) ٦٤٨٤

(٩) عند (س) ٤٧٤٣ ، و(د) ٤٣٥٣ ، وصححها الألباني في الإرواء تحت حديث : ٢١٩٦." (١)

"(حم) ، وعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال :

سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " من لقي الله لا يشرك به شيئا ، يصلي الخمس ، ويصوم رمضان ، غفر له " ، قلت : أفلا أبشرهم يا رسول الله ؟ ، قال : " دعهم يعملوا " (١)

---

(١) (حم) ٢٢٠٨١ ، الصحيحة : ١٣١٥ ، ثم قال الألباني : وقد ترجم البخاري رحمه الله لحديث معاذ بقوله : " باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا ، وقال علي : حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله " ، ثم ساق إسناده بذلك ، وزاد آدم بن أبي إياس في "كتاب العلم " له : " ودعوا ما ينكرون " ، أي ما يشتبه عليهم فهمه ومثله قول ابن مسعود : " ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة " رواه مسلم (١ / ٩) قال الحافظ : " وممن كره التحديث ببعض دون بعض أحمد في الأحاديث التي ظاهرها الخروج على السلطان ، ومالك في أحاديث الصفات ، وأبو يوسف في الغرائب ، ومن قبلهم أبو هريرة كما تقدم عنه في الجرابين ، وأن المراد ما يقع من الفتن ، وعن الحسن أنه أنكر تحديث أنس للحجاج بقصة العرنيين ، لأنه اتخذها وسيلة إلى ما كان يعتمده من المبالغة في سفك الدماء بتأويله الواهي ، وضابط ذلك أن يكون ظاهر الحديث يقوي البدعة ، وظاهره في الأصل غير مراد ، فالإمساك عنه عند من يخشى عليه الأخذ بظاهره مطلوب والله أعلم " ، هذا وقد اختلفوا في تأويل حديث الباب وما في معناه من تحريم النار على من قال لا إله إلا الله على أقوال كثيرة ذكر بعضها المنذري في " الترغيب " (٢ / ٢٣٨) و ترى سائرها في " الفتح " ، والذي تطمئن إليه النفس وينشرح له الصدر وبه تجتمع الأدلة ولا تتعارض ، أن تحمل على أحوال ثلاثة : الأولى : من قام بلوازم الشهادتين من التزام الفرائض والابتعاد عن الحرمات ، فالحديث حينئذ على ظاهره ، فهو يدخل الجنة وتحرم عليه النار مطلقا ، الثانية : أن يموت عليها ، وقد قام بالأركان الخمسة ، ولكنه ربما تهاون ببعض الواجبات وارتكب بعض المحرمات فهذا ممن يدخل في مشيئة الله ، ويغفر له كما في الحديث الآتي بعد هذا وغيره من الأحاديث المكفرات المعروفة ، الثالثة : كالذي قبله ، ولكنه لم يقم بحقها ولم تحجزه عن محارم الله ، كما في حديث أبي ذر المتفق عليه : " وإن زنى وإن سرق . . . " الحديث ، ثم هو إلى ذلك لم يعمل من الأعمال ما يستحق به مغفرة الله ، فهذا إنما تحرم عليه النار التي وجبت على الكفار ، فهو وإن دخلها ، فلا يخلد معهم فيها بل يخرج منها بالشفاعة أو غيرها ثم يدخل

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣٤/١

الجنة ولابد ، وهذا صريح في قوله – صلى الله عليه وسلم – : " من قال لا إله إلا الله نفعته يوما من دهره ، يصيبه قبل ذلك ما أصابه " وهو حديث صحيح برقم (١٩٣٢) في الصحيحة . والله سبحانه وتعالى أعلم . أ . هـ." (١)

"(ت د جة ك) ، وعن العرباض بن سارية – رضي الله عنه – قال :

" (صلى بنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صلاة الصبح) (١) (ذات يوم) (٢) (ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة (٣)) (٤) (وجلت (٥) منها القلوب ، وذرفت (٦) منها العيون ، فقلنا : يا رسول الله وعظتنا موعظة مودع (٧)) (٨) (فماذا تعهد (٩) إلينا ؟) (١٠) (قال : " أوصيكم بتقوى الله) (١١) (وقد تركتكم على البيضاء (١٢) ليلها كنهارها ، لا يزيغ (١٣) عنها بعدي إلا هالك) (١٤) (ومن يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، تمسكوا بها وعضوا (١٥) عليها بالنواجذ (١٦) وإياكم ومحدثات الأمور (١٧) فإن كل محدثة بدعة (١٨) وكل بدعة ضلالة) (١٩) (وأوصيكم بالسمع والطاعة) (٢٠) (وإن أمر عليكم عبد حبشي (٢١)) (٢٢) (فإنما المؤمنون هينون لينون) (٢٣) (كالجمل الأنف (٢٤) حيثما قيد انقاد) (٢٥) (وإذا أنيخ على صخرة استناخ) (٢٦) " (٢٧)

---

(١) (جة) ٤٤ ، (ت) ٢٦٧٦

(٢) (جة) ٤٢ ، (د) ٤٦٠٧

(٣) البليغة : المؤثرة التي يبالغ فيها بالإنذار والتخويف .

(٤) (جة) ٤٤ ، (ت) ٢٦٧٦

(٥) الوجل : الخوف والخشية والفزع .

(٦) ذرفت العيون : سال منها الدمع .

(٧) أي : كأنك تودعنا بها لما رأى من مبالغته صلى الله عليه وسلم في الموعظة . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٢٧)

(٨) (جة) ٤٢ ، (ت) ٢٦٧٦

(٩) أي : توصي . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٢٧)

(١٠) (ت) ٢٦٧٦ ، (جة) ٤٢

(١١) (ت) ٢٦٧٦ ، (د) ٤٦٠٧

(١٢) البيضاء : الطريقة الواضحة النقية .

(١٣) الزيغ : البعد عن الحق ، والميل عن الاستقامة .

(١٤) (جة) ٤٣ ، (حم) ١٧١٨٢

(١٥) العض : المراد به الالتزام وشدة التمسك .

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٢/١

(١٦) النواجذ : هي أواخر الأسنان ، وقيل : التي بعد الأنياب .

(١٧) محدثة : أمر جديد لم يكن موجودا .

(١٨) المراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه ، وأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعا وإن كان بدعة لغة ، فقوله صلى الله عليه وسلم "كل بدعة ضلالة " من جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء ، وهو أصل عظيم من أصول الدين ، وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع ، فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية ، فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه في التراويح " نعمت البدعة هذه " ، وروي عنه أنه قال " إن كانت هذه بدعة فنعمت البدعة " ، ومن ذلك أذان الجمعة الأول ، زاده عثمان لحاجة الناس إليه وأقره علي ، واستمر عمل المسلمين عليه . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٢٧)

(١٩) (د) ٤٦٠٧ ، (ت) ٢٦٧٦

(٢٠) (ت) ٢٦٧٦ ، (د) ٤٦٠٧

(٢١) يريد به طاعة من ولاه الإمام عليكم وإن كان عبدا حبشيا ، ولم يرد بذلك أن يكون الإمام عبدا حبشيا ، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : " الأئمة من قريش " ، وقد يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يصح في الوجود ، كقوله صلى الله عليه وسلم : " من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة " وقدر مفحص القطاة لا يكون مسجدا لشخص آدمي ، ونظائر هذا الكلام كثير . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٢٧)

(٢٢) (ك) ٣٢٩ ، (د) ٤٦٠٧ ، (جة) ٤٢ ، انظر صحيح الجامع : ٢٥٤٩

(٢٣) رواه العقيلي في " الضعفاء " (٢١٤) ، انظر الصحيحة : ٩٣٦

(٢٤) الأنف : أي المأنوف ، وهو الذي عقر الخشاش أنفه ، فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذي به ، وقيل : الأنف الذلول .

(٢٥) (جة) ٤٣ ، (حم) ١٧١٨٢

(٢٦) العقيلي في " الضعفاء " (٢١٤)

(٢٧) صحيح الجامع : ٤٣١٤ ، والصحيحة : ٩٣٧ ، وصحيح الترغيب والترهيب : ٥٩." [١]

"(ت د جة حم) ، وعن عوف بن مالك الأشجعي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" (ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من قبلهم من أهل الكتاب حذو (١) القذة بالقذة (٢)) (٣) (حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية ، لكان في أمتي من يصنع ذلك) (٤) (وإن اليهود افترقوا [في دينهم] (٥) على إحدى وسبعين فرقة ، فواحدة في الجنة وسبعون في النار ، وإن النصارى افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين فرقة ، فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة ، والذي نفس محمد بيده لتفترقن [هذه الأمة] (٦) على ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة في الجنة

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣١١/١

وثنتان وسبعون في النار) (٧) (وهي الجماعة (٨) ") (٩) (فقالوا : ومن هي يا رسول الله ؟ ، قال : " ما أنا عليه وأصحابي (١٠)) (١١) "

٨٢٤الحسين بن حريث أبو عمار الفضل بن عن محمد بن عمرو أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة وفي الباب سعد وعبد الله بن عمرو وعوف بن مالك قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح

---

(١) حذو الشيء : في موازاته ومقابلته ومساواته .

(٢) " القذذ " جمع قذة ، وهي ريش السهم ، يقال لكل واحدة قذة . (فتح) - (ج ١٠ / ص ٤١١)

والمراد أنهم يسيرون على نهج واحد ولا يختلفان ، ويتبع بعضهم بعضا .

(٣) (حم) ١٧١٧٥ ، انظر الصحيحة : ٣٣١٢

(٤) (ت) ٢٦٤١

(٥) (حم) ١٦٩٧٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .

(٦) (د) ٤٥٩٧ ، (حم) ١٦٩٧٩

(٧) (جة) ٣٩٩٢

(٨) (وهي) أي : الواحدة التي في الجنة .

(الجماعة) أي : أهل القرآن والحديث والفقه والعلم الذين اجتمعوا على اتباع أثاره - صلى الله عليه وسلم - في جميع الأحوال كلها ولم يبتدعوا بالتحريف والتغيير ولم يبدلوا بالآراء الفاسدة . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١١٦)

(٩) (د) ٤٥٩٧ ، (جة) ٣٩٩٣

(١٠) قال الشيخ الألباني في الصحيحة تحت حديث : ٢٠٤ : قد تكلم الشيخ صالح المقبلي على هذا الحديث بكلام جيد من جهة ثبوته ومعناه ، وأرى أن أنقل خلاصة كلامه المشار إليه لما فيه من الفوائد . قال رحمه الله تعالى في " العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ "(ص ٤١٤) :

والإشكال في قوله : "كلها في النار إلا ملة " ، فمن المعلوم أنهم خير الأمم ، وأن المرجو أن يكونوا نصف أهل الجنة ، مع أنهم في سائر الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود حسبما صرحت به الأحاديث ، فكيف يتمشى هذا ؟ ، ومن المعلوم أنه ليس المراد من الفرقة الناجية أن لا يقع منها أدنى اختلاف ، فإن ذلك قد كان في فضلاء الصحابة ، إنما الكلام في مخالفة تصير صاحبها فرقة مستقلة ابتدعها ، ثم أجاب عن الإشكال بما خلاصته :

إن الناس عامة وخاصة ، فالعامة آخرهم كأولهم ، كالنساء والعبيد والفلاحين والسوقة ونحوهم ممن ليس من أمر الخاصة في شيء ، فلا شك في براءة آخرهم من الابتداع كأولهم ، وأما الخاصة ، فمنهم مبتدع اخترع البدعة وجعلها نصب عينيه ، وبلغ في تقويتها كل مبلغ ، وجعلها أصلا يرد إليها صرائح الكتاب والسنة ، ثم تبعه أقوام من نمطه في الفقه والتعصب ،

وربما جددوا بدعته وفرعوا عليها وحملوه ما لم يتحمله ولكنه إمامهم المقدم ، وهؤلاء هم المبتدعة حقا ، وهو شيء كبير(تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا) ، كنفي حكمة الله تعالى ، ونفي إقداره المكلف ، وككونه يكلف ما لا يطاق ، ويفعل سائر القبائح ولا تقبح منه ، وأخواتهن لله ، ومنها ما هو دون ذلك ، وحقائقها جميعها عند الله تعالى ، ولا ندري بأيها يصير صاحبها من إحدى الثلاث وسبعين فرقة ومن الناس من تبع هؤلاء وناصرهم وقوى سوادهم بالتدريس والتصنيف ، ولكنه عند نفسه راجع إلى الحق ،

وقد دس في تلك الأبحاث نقوضها في مواضع ، لكن على وجه خفي ، ولعله تخيل مصلحة دنيئة ، أو عظم عليه انحطاط نفسه وإيذاؤهم له في عرضه ، وربما بلغت الأذية إلى نفسه ، وعلى الجملة فالرجل قد عرف الحق من الباطل ، وتخبط في تصرفاته ، وحسابه على الله سبحانه ، إما أن يحشره مع من أحب بظاهر حاله ، أو يقبل عذره ، وما تكاد تجد أحدا من هؤلاء النظار إلا قد فعل ذلك ، لكن شرهم والله كثير ، فلربما لم يقع خبرهم بمكان ، وذلك لأنه لا يفطن لتلك اللمحة الخفية التي دسوها إلا الأذكياء المحيطون بالبحث ، وقد أغناهم الله بعلمهم عن تلك اللمحة وليس بكبير فائدة أن يعلموا أن الرجل كان يعلم الحق ويخفيه ، والله المستعان ، ومن الناس من ليس من أهل التحقيق ، ولا مؤهل للهجوم على الحقائق ، وقد تدرب في كلام الناس ،

وعرف أوائل الأبحاث ، وحفظ كثيرا من غثاء ما حصلوه ، ولكن أرواح الأبحاث بينه وبينها حائل ، وقد يكون ذلك لقصور الهمة والاكتفاء ، والرضا عن السلف لوقعهم في النفوس ، وهؤلاء هم الأكثرون عددا ، والأرذلون قدرا ، فإنهم لم يحظوا بخصيصة الخاصة ، ولا أدركوا سلامة العامة ،

فالقسم الأول من الخاصة مبتدعة قطعا . والثاني ظاهره الابتداع ، والثالث له حكم الابتداع . ومن الخاصة قسم رابع ثلة من الأولين ، وقليل من الآخرين ، أقبلوا على الكتاب والسنة ، وساروا بسيرها ، وسكتوا عما سكتا عنه ، وأقدموا وأحجموا بهما ، وتركوا تكلف مالا يعنيهم ، وكانوا تهمهم السلامة ، وحياة السنة آثر عندهم من حياة نفوسهم ، وقرة عين أحدهم تلاوة كتاب الله تعالى وفهم معانيه على السليقة العربية والتفسيرات المروية ، ومعرفة ثبوت حديث نبوي لفظا وحكما ، فهؤلاء هم السنية حقا ، وهم الفرقة الناجية ، وإليهم العامة بأسرهم ومن شاء ربك من أقسام الخاصة الثلاثة المذكورين ، بحسب علمه بقدر بدعتهم ونياتهم ، إذا حققت جميع ما ذكرنا لك لم يلزمك السؤال المحذور وهو الهلاك على معظم الأمة ، لأن الأكثر عددا هم العامة قديما وحديثا ، وكذلك الخاصة في الأعصار المتقدمة ، ولعل القسمين الأوسطين ، وكذا من خفيت بدعته من الأول تنقذهم رحمة ربك من النظام في سلك الابتداع بحسب المجازاة الأخروية ، ورحمة ربك أوسع لكل مسلم ، لكنا تكلمنا على مقتضى الحديث ومصداقه ، وأن أفراد الفرق المبتدعة وإن كثرت الفرق ، فلعله لا يكون مجموع أفرادهم جزءا من ألف جزء من سائر المسلمين ، فتأمل هذا تسلم من اعتقاد مناقضة الحديث لأحاديث فضائل الأمة المرحومة .

(١١) (ت) ٢٦٤١." (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٧١٤

"(خ م د ت حم) ، وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :-

" (إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم (١) يصبح الرجل فيها (٢) مؤمنا ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا (٣)) (٤) (النائم فيها خير من المضطجع ، والمضطجع فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي) (٥) (والماشي فيها خير من الساعي (٦) ومن يشرف لها (٧) تستشرفه (٨)) (٩) (قتلاها كلهم في النار (١٠) فقال رجل : يا رسول الله ومتى ذلك ؟ ، قال : ذلك أيام الهرج (١١) " ، قال : ومتى أيام الهرج ؟ ، قال : " حين لا يأمن الرجل جليسه ") (١٢) (فقالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟) (١٣) (قال : " إذا نزلت أو وقعت من كان له إبل فليلحق بإبله ، ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه " ، فقال رجل : يا رسول الله ، أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض ؟) (١٤) (قال : "كسروا قسيكم (١٥) وقطعوا أوتاركم (١٦) واضربوا سيوفكم بالحجارة (١٧)) (١٨) (والزموا فيها أجواف بيوتكم) (١٩) وكونوا أحلاس بيوتكم (٢٠) "(فقال رجل : يا رسول الله ، أرأيت إن دخل رجل علي داري ؟) (٢١) (وبسط يده ليقتلني) (٢٢) (قال : " فادخل بيتك " قال : أرأيت إن دخل علي بيتي ؟ ، قال : " فادخل مسجدك) (٢٣) (وكن كخير ابني آدم (٢٤)) (٢٥) (وتلا يزيد : ﴿ لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين ﴾ (٢٦)) (٢٧) (واصنع هكذا - وقبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيمينه على الكوع - وقل : ربي الله حتى تموت على ذلك) (٢٨) (اللهم هل بلغت ، اللهم هل بلغت ، اللهم هل بلغت " فقال رجل : يا رسول الله ، أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين أو إحدى الفئتين ، فضربني رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني) (٢٩) (ماذا يكون من شأني ؟) (٣٠) (قال : " يبوء بإثمه وإثمك (٣١) ويكون من أصحاب النار (٣٢)) (٣٣) "

---

(١) يريد بذلك التباسها وفظاعتها وشيوعها واستمرارها . عون المعبود - (ج ٩ / ص ٢٩٧)

(٢) أي : في تلك الفتن . عون المعبود - (ج ٩ / ص ٢٩٧)

(٣) المراد بالإصباح والإمساء تقلب الناس فيها وقت دون وقت ، لا بخصوص الزمانين ، فكأنه كناية عن تردد أحوالهم ، وتذبذب أقوالهم ، وتنوع أفعالهم ، من عهد ونقض ، وأمانة وخيانة ، ومعروف ومنكر ، وسنة **وبدعة** ، وإيمان وكفر . عون المعبود - (ج ٩ / ص ٢٩٧)

(٤) (د) ٤٢٥٩

(٥) (حم) ٤٢٨٦ ، انظر الصحيحة : ٣٢٥٤

(٦) الظاهر أن المراد من يكون مباشرا لها في الأحوال كلها ، يعني أن بعضهم في ذلك أشد من بعض ، فأعلاهم في ذلك الساعي فيها بحيث يكون سببا لإثارتها ، ثم من يكون قائما بأسبابها وهو الماشي ، ثم من يكون مباشرا لها وهو القائم ، ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد ، ثم من يكون مجتنبا لها ولا يباشر ولا ينظر وهو المضطجع اليقظان ، ثم من

لا يقع منه شيء من ذلك ولكنه راض وهو النائم ، والمراد بالأفضلية في هذه الخيرية من يكون أقل شرا ممن فوقه على التفصيل المذكور . فتح الباري لابن حجر - (ج ٢٠ / ص ٨٦)

(٧) أي : من تطلع لها بأن يتصدى وتعرض لها ولا يعرض عنها . فتح الباري لابن حجر - (ج ٢٠ / ص ٨٦)

(٨) يريد من انتصب لها انتصبت له ، ومن أعرض عنها أعرضت عنه ، وحاصله أن من طلع فيها بشخصه قابلته بشرها . فتح الباري لابن حجر - (ج ٢٠ / ص ٨٦)

(٩) (خ) ٣٤٠٦

(١٠) المراد بقتلاها من قتل في تلك الفتنة ، وإنما هم من أهل النار لأنهم ما قصدوا بتلك المقاتلة والخروج إليها إعلاء دين ، أو دفع ظالم ، أو إعانة محق ، وإنما كان قصدهم التباغي والتشاجر طمعا في المال والملك ، كذا في المرقاة . عون المعبود - (ج ٩ / ص ٢٩٦)

(١١) (الهرج) : الفتنة . عون المعبود - (ج ٩ / ص ٢٩٦)

(١٢) (حم) ٤٢٨٦ ، (د) ٤٢٥٨

(١٣) (د) ٤٢٦٢

(١٤) (م) ٢٨٨٧

(١٥) القسي : جمع القوس .

(١٦) الأوتار : جمع وتر ، وفي الحديث زيادة من المبالغة ، إذ لا منفعة لوجود الأوتار مع كسر القسي ، أو المراد به أنه لا ينتفع بها الغير ولا يستعملها في دون الخير . تحفة الأحوذي - (ج ٥ / ص ٤٨٥)

(١٧) أي : حتى تنكسر أو حتى تذهب حدتها .

(١٨) (د) ٤٢٥٩

(١٩) (ت) ٢٢٠٤

(٢٠) (د) ٤٢٦٢ ، الأحلاس : جمع حلس ، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب ، أي : الزموا بيوتكم ، والتزموا سكوتكم ، كيلا تقعوا في الفتنة التي بها دينكم يفوتكم . عون المعبود - (ج ٩ / ص ٢٩٦)

(٢١) (حم) ٤٢٨٦

(٢٢) (د) ٤٢٥٦ ، (ت) ٢١٩٤

(٢٣) (حم) ٤٢٨٦

(٢٤) أي : فليستسلم حتى يكون قتيلا كهابيل ، ولا يكون قاتلا كقابيل . عون المعبود - (ج ٩ / ص ٢٩٧)

(٢٥) (د) ٤٢٥٩

(٢٦) [المائدة/٢٨]

(٢٧) (د) ٤٢٥٧

(٢٨) (حم) ٤٢٨٦

(٢٩) (م) ٢٨٨٧

(٣٠) (حم) ٢٠٥٠٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده قوي .

(٣١) معنى (يبوء به) يلزمه ، أي : يبوء الذي أكرهك بإثمه في إكراهك ، وفي دخوله في الفتنة ، وبإثمك في قتلك غيره ، ويكون من أصحاب النار ، أي : مستحقا لها ، وفي هذا الحديث رفع الإثم عن المكره على الحضور هناك ، وأما القتل فلا يباح بالإكراه ، بل يأثم المكره على المأمور به بالإجماع ، وقد نقل القاضي وغيره فيه الإجماع ، قال أصحابنا : وكذا الإكراه على الزنا ، لا يرفع الإثم فيه ، هذا إذا أكرهت المرأة حتى مكنت من نفسها ، فأما إذا ربطت ولم يمكنها مدافعته ، فلا إثم ، والله أعلم . شرح النووي على مسلم - (ج ٩ / ص ٢٦٤)

(٣٢) فيه التحذير من الفتنة ، والحث على اجتناب الدخول فيها ، وأن شرها يكون بحسب التعلق بها ، والمراد بالفتنة ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك ، حيث لا يعلم المحق من المبطل ، قال الطبري : اختلف السلف ، فحمل ذلك بعضهم على العموم ، وهم من قعد عن الدخول في القتال بين المسلمين مطلقا ، كسعد وابن عمر ومحمد بن مسلمة وأبي بكرة في آخرين ، وتمسكوا بالظواهر المذكورة وغيرها ، ثم اختلف هؤلاء ، فقالت طائفة بلزوم البيوت ، وقالت طائفة : بل بالتحول عن بلد الفتن أصلا ، وقال آخرون : إذا بغت طائفة على الإمام فامتنعت من الواجب عليها ونصبت الحرب وجب قتالها ، وكذلك لو تحاربت طائفتان وجب على كل قادر الأخذ على يد المخطئ ونصر المصيب ، وهذا قول الجمهور ، وفصل آخرون فقالوا : كل قتال وقع بين طائفتين من المسلمين حيث لا إمام للجماعة ، فالقتال حينئذ ممنوع ، وتنزل الأحاديث التي في هذا الباب وغيره على ذلك ، وهو قول الأوزاعي . فتح الباري لابن حجر - (ج ٢٠ / ص ٨٦)

قال النووي : اختلف العلماء في قتال الفتنة ، فقالت طائفة : لا يقاتل في فتن المسلمين وإن دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله ، فلا يجوز له المدافعة عن نفسه ؛ لأن الطالب متأول ، وهذا مذهب أبي بكرة الصحابي رضي الله عنه وغيره ، وقال ابن عمر وعمران بن الحصين رضي الله عنهم وغيرهما : لا يدخل فيها ، لكن إن قصد دفع عن نفسه . فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول في جميع فتن الإسلام ، وقال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الإسلام : يجب نصر المحق في الفتن ، والقيام معه بمقاتلة الباغين ، كما قال تعالى : ﴿ فقاتلوا التي تبغي ... ﴾ الآية . وهذا هو الصحيح ، وتتأول الأحاديث على من لم يظهر له الحق ، أو على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحدة منهما ، ولو كان كما قال الأولون لظهر الفساد ، واستطال أهل البغي والمبطلون ، والله أعلم . شرح النووي على مسلم - (ج ٩ / ص ٢٦٤)

قال الطبري : لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بلزوم المنازل وكسر السيوف ، لما أقيم حد ولا أبطل باطل ، ولوجد أهل الفسوق سبيلا إلى ارتكاب المحرمات ، من أخذ الأموال وسفك الدماء وسبي الحريم ، بأن يحاربوهم ويكف المسلمون أيديهم عنهم ، بأن يقولوا هذه فتنة وقد نهينا عن القتال فيها ، وهذا مخالف للأمر بالأخذ على أيدي السفهاء . فتح الباري لابن حجر - (ج ٢٠ / ص ٨٧)

(٣٣) (م) ٢٨٨٧." (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٧٤٩

"(د) ، وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :
" ما أمرت بتشييد (١) المساجد " ، قال ابن عباس : لتزخرفنها (٢) كما زخرفت اليهود والنصارى . (٣)

---

(١) التشييد : رفع البناء وتطويله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ بروج مشيدة ﴾ وهي التي طول بناؤها ، يقال : شيدته تشييدا : طولته ورفعته . نيل الأوطار – (ج ٣ / ص ١٩٧)

(٢) (الزخرفة) : الزينة ، قال محيي السنة : أي : أنهم زخرفوا المساجد عندما بدلوا دينهم وحرفوا كتبهم ، وأنتم تصيرون إلى مثل حالهم ، وسيصير أمركم إلى المراءاة بالمساجد والمباهاة بتشييدها وتزيينها ، والحديث يدل على أن تشييد المساجد **بدعة** . نيل الأوطار – (ج ٣ / ص ١٩٨)

(٣) (د) ٤٤٨ ، (جة) ٧٤٠ ، صححه الألباني في المشكاة : ٧١٨ وقال في تخريج كتاب (إصلاح المساجد من البدع والعوائد ح٩٤) عن قول ابن عباس : صحيح في حكم المعروف .." (١)

"الحوض

(خ م جة) ، عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال :

" (أتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، وددت أنا قد رأينا إخواننا " ، قالوا : أولسنا إخوانك يا رسول الله ؟ ، قال : " أنتم أصحابي ، وإخواني الذين لم يأتوا بعد " ، قالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ؟ ، قال : " أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله ؟ " ، قالوا : بلى يا رسول الله) (١) (قال : " فإن لكم سيما (٢) ليست لأحد من الأمم غيركم ، تردون علي غرا محجلين) (٣) (بلقا (٤)) (٥) (من آثار الوضوء) (٦) (ألا وإني فرطكم (٧) على الحوض ، وأكاثر بكم الأمم) (٨) (أذود الناس (٩)) (١٠) (عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض) (١١) (من مر علي شرب ، ومن شرب منه لم يظمأ أبدا) (١٢) (فلا تسودوا وجهي ، ألا وإني مستنقذ أناسا ومستنقذ مني أناس (١٣)) (١٤) (والذي نفسي بيده ، ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني ، حتى إذا رفعوا إلي) (١٥) (وعرفتهم) (١٦) (أناديهم : ألا هلم) (١٧) (فخرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم ، فقلت : أين ؟ ، قال : إلى النار والله) (١٨) (فأقول : أي رب) (١٩) (إنهم مني ومن أمتي) (٢٠) (أصيحابي أصيحابي) (٢١) (فيقول : إنك لا تدري ما عملوا بعدك (٢٢)) (٢٣) (إنهم قد بدلوا بعدك) (٢٤) (إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى (٢٥) (فأقول : سحقا سحقا (٢٦) لمن بدل بعدي (٢٧)) (٢٨) (ثم إذا زمرة ، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم ، قلت : أين ؟ ، قال : إلى النار والله ، قلت : ما شأنهم ؟ ، قال : إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى) (٢٩) (منذ فارقتهم) (٣٠) (قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : فلا أراه يخلص منهم (٣١) إلا مثل

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٧٩٩/١

هل النعم (٣٢)) (٣٣) (فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم : ﴿ وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ، وأنت على كل شيء شهيد ، إن تعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾ (٣٤)) (٣٥) "

---

(١) (م) ٢٤٩

(٢) أي : علامة .

(٣) (م) ٢٤٧

(٤) البلق : جمع أبلق ، وهو الذي فيه سواد وبياض ، والمعنى أن أعضاء الوضوء تلمع وتبرق من أثره .

(٥) (جة) ٢٨٤ ، (حم) ٣٨٢٠

(٦) (م) ٢٤٧ ، (س) ١٥٠

(٧) الفرط والفارط : هو الذي يتقدم الوارد ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء ، فمعنى (فرطكم على الحوض) أي : سابقكم إليه كالمهيئ له . (النووي - ج ٧ / ص ٤٩٥)

(٨) (جة) ٣٠٥٧ ، (خ) ٦٢١٣

(٩) أي : أمنع الناس .

(١٠) (م) ٢٤٧

(١١) (خ) ٢٢٣٨ ، (م) ٢٣٠٢

(١٢) (خ) ٦٢١٣ ، (م) ٢٢٩١

(١٣) أي : أن هناك أناس أشفع لهم فتقبل شفاعتي فيهم ، وهناك أناس أشفع فلا تقبل شفاعتي فيهم .

(١٤) (جة) ٣٠٥٧

(١٥) (م) ٢٣٠٤

(١٦) (خ) ٦٢١١

(١٧) (م) ٢٤٩

(١٨) (خ) ٦٢١٥

(١٩) (م) ٢٣٠٤

(٢٠) (م) ٢٢٩٤ ، (خ) ٦٢١٣

(٢١) (م) ٢٣٠٤ ، (جة) ٣٠٥٧

(٢٢) قلت : فيه دليل على أن أعمال الأحياء لا تعرض على الأموات ، وإلا لعلم النبي - صلى الله عليه وسلم - بشأنهم قبل يوم القيامة .ع

(٢٣) (م) ٢٢٩٤ ، (جة) ٣٠٥٧

(٢٤) (م) ٢٤٩

(٢٥) (خ) ٦٢١٥ ، وحاصل ما حمل عليه حال المذكورين ، أنهم إن كانوا ممن ارتد عن الإسلام فلا إشكال في تبري النبي – صلى الله عليه وسلم – منهم وإبعادهم ، وإن كانوا ممن لم يرتد لكن أحدث معصية كبيرة من أعمال البدن أو **بدعة** من اعتقاد القلب ، فقد أجاب بعضهم بأنه يحتمل أن يكون أعرض عنهم ولم يشفع لهم اتباعا لأمر الله فيهم حتى يعاقبهم على جناياتهم ، ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لأهل الكبائر من أمته ، فيخرجون عند إخراج الموحدين من النار ، والله أعلم . فتح الباري لابن حجر – (ج ٢٠ / ص ٥٥)

(٢٦) أي : بعدا ، يقال : سحيق بعيد ، سحقه وأسحقه : أبعده .

(٢٧) تأمل كيف يأتون غرا محجلين من أثر الوضوء – فذلك يعني أنهم كانوا من المصلين – ثم هم يطردون عن حوض نبيهم ..! فهذا دليل واضح على أن الصلاة عمود من أعمدة الإسلام ، وليست كل الإسلام ، كما يظن كثير من المسلمين اليوم . ع

(٢٨) (خ) ٦٦٤٣

(٢٩) (خ) ٦٢١٥

(٣٠) (خ) ٣١٧١

(٣١) أي : من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكادوا يردونه فصدوا عنه .(فتح) – (ج ١٨ / ص ٤٣٠)

(٣٢) الهمل : الإبل بلا راع ، وقال الخطابي : ويطلق على الضوال ، والمعنى : أنه لا يرده منهم إلا القليل ، لأن الهمل في الإبل قليل بالنسبة لغيره . (فتح) – (ج ١٨ / ص ٤٣٠)

(٣٣) (خ) ٦٢١٥

(٣٤) [المائدة/١١٦-١١٨]

(٣٥) (خ) ٣١٧١ ، ٣٢٦٣ ، (م) ٢٨٦٠." [1]

"(د) ، وعن سفيان الثوري قال :

كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر ، فكتب إليه : أما بعد ، كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر ، فعلى الخبير بإذن الله وقعت ، ما أعلم ما أحدث الناس من محدثة ولا ابتدعوا من **بدعة** هي أبين أثرا ولا أثبت أمرا من الإقرار بالقدر ، لقد ذكره (١) في الجاهلية الجهلاء يتكلمون به في كلامهم وفي شعرهم ، يعزون به أنفسهم على ما فاتهم ، ثم لم يزده الإسلام بعد إلا شدة ، ولقد ذكره رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في غير حديث ولا حديثين ، وقد سمعه منه المسلمون ، فتكلموا به في حياته وبعد وفاته ، يقينا وتسليما لربهم ، وتضعيفا لأنفسهم أن يكون شيء لم يحط به علمه (٢) ولم يحصه كتابه ، ولم يمض فيه قدره (٣) وإنه مع ذلك لفي محكم كتابه (٤) منه اقتبسوه ، ومنه تعلموه (٥) ولئن قلتم : لم أنزل الله آية كذا (٦) ؟ ، لم قال كذا ؟ ، لقد قرءوا (٧) منه ما قرأتم ، وعلموا من تأويله ما جهلتم ، وقالوا بعد ذلك كله

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٠٩٣/١

(٨) بكتاب وقدر (٩) وكتبت الشقاوة ، وما يقدر يكن ، وما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن (١٠) ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا ، ثم رغبوا (١١) بعد ذلك (١٢) ورهبوا (١٣) . (١٤)

---

(١) أي : الإقرار بالقدر . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(٢) أي : علم الله تعالى . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(٣) أي أن الصحابة – رضي الله عنهم – أقروا بالقدر وتيقنوا به ، وسلموا ذلك لربهم وضعفوا أنفسهم ، أي : استحالوا أن يكون شيء من الأشياء مما عزب وغاب عن علمه تعالى لم يحط به علمه تعالى ولم يضبطه كتابه ولم ينفذ فيه أمره .
عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(٤) أي : لمذكور في القرآن المجيد . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(٥) أي : تعلموا الإقرار بالقدر . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(٦) أي : في شأن الآيات التي ظاهرها يخالف القدر . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(٧) أي : السلف . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(٨) أي : بعدما قرءوا من محكم كتابه ما قرأتم وعلموا من تأويله ما جهلتم . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(٩) أي : أقروا بأن الله تعالى كتب كل شيء وقدره قبل أن يخلق السماوات والأرض بمدة طويلة . عون المعبود

(١٠) قال شيخ الاسلام : معنى قول المسلمين : ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ؛ إذ مشيئته هي الموجبة وحدها لا غيرها فيلزم من انتفائها انتفاؤه لا يكون شيء حتى تكون مشيئته لا يكون شيء بدونها بحال فليس لنا سبب يقتضي وجود شيء حتى تكون مشيئته مانعة من وجوده بل مشيئته هي السبب الكامل ، فمع وجودها لا مانع ، ومع عدمها لا مقتضى ، قال تعالى : ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده ﴾ ،
﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله ﴾ ﴿ قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون ﴾ .
وإذا عرف أن العبد ليس له من نفسه خير أصلا ؛ بل ما بنا من نعمة فمن الله وإذا مسنا الضر فإليه نجأر والخير كله بيديه كما قال : ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ وقال : ﴿ أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم ﴾ . وقال النبي صلى الله عليه وسلم في سيد الاستغفار الذي في صحيح البخاري : ﴿ اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ﴾ وقال في دعاء الاستفتاح الذي في صحيح مسلم : ﴿ لبيك وسعديك والخير بيديك والشر ليس إليك تباركت ربنا وتعاليت ﴾ .

(١١) أي : السلف الصالحون . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(١٢) أي : بعد الإقرار بالقدر في الأعمال الصالحة ولم يمنعهم هذا الإقرار عن الرغبة فيها . عون المعبود(ج١٠ص١٣٢)

(١٣) أي : خافوا الأعمال السيئة واتقوها . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(١٤) قال الشيخ الألباني في (د) ٤٦١٢ : صحيح الإسناد مقطوع .." (١)

"التمسك بالجماعة

قال تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾ [آل عمران/١٠٣]

(ت حم) ، وعن الحارث الأشعري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" (إن الله أمر يحيى بن زكريا - عليه السلام - بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها ، وإنه كاد أن يبطئ بها ، فقال عيسى - عليه السلام - : إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها ، فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم فقال يحيى : أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب ، فجمع الناس في بيت المقدس ، فامتلأ المسجد وتعدوا على الشرف (١) فقال : إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن ، وآمركم أن تعملوا بهن ، أولهن : أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق (٢) فقال : هذه داري ، وهذا عملي ، فاعمل وأد إلي ، فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده ، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك ؟) (٣) (وإن الله - عز وجل - خلقكم ورزقكم ، فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا) (٤) (وإن الله أمركم بالصلاة ، فإذا صليتم فلا تلتفتوا ، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت ، وآمركم بالصيام ، فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة (٥) معه صرة فيها مسك ، فكلهم يعجبه ريحها ، وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وآمركم بالصدقة ، فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه ، وقدموه ليضربوا عنقه) (٦) (فقال : هل لكم أن أفتدي نفسي منكم ؟ ، فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه ، وآمركم بذكر الله كثيرا ، فإن مثل ذلك) (٧) (كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا (٨)) (٩) (فأتى حصنا حصينا (١٠) فتحصن فيه) (١١) (فأحرز نفسه منهم (١٢) وكذلك العبد ، لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله ، ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن : بالسمع والطاعة (١٣) والجهاد في سبيل الله ، والهجرة (١٤) والجماعة (١٥)) (١٦) (فإنه من خرج من الجماعة قيد شبر (١٧) فقد خلع ربقة الإسلام (١٨) من عنقه إلا أن يرجع ، ومن ادعى دعوى الجاهلية (١٩) فهو من جثاء جهنم (٢٠) ") (٢١) (فقال رجل : يا رسول الله ، وإن صلى وصام ؟) (٢٢) (قال : " وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم ، فادعوا المسلمين) (٢٣) (بدعوى الله الذي سماكم : المسلمين المؤمنين ، عباد الله - عز وجل -) (٢٤) " (٢٥)

---

(١) (الشرف) :جمع شرفة . تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ١٨٣)

(٢) أي : فضة .

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٢٣٧/١

(٣) (ت) ٢٨٦٣

(٤) (حم) ١٧٨٣٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

(٥) العصابة : الجماعة من الرجال .

(٦) (ت) ٢٨٦٣

(٧) (حم) ١٧٨٣٣

(٨) أي : مسرعين . تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ١٨٣)

(٩) (ت) ٢٨٦٣

(١٠) الحصن : كل مكان محمي منيع لا يوصل إلى جوفه ، والحصين من الأماكن : المنيع ، يقال : درع حصين : أي : محكمة ، وحصن حصين : للمبالغة . تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ١٨٣)

(١١) (حم) ١٧٨٣٣

(١٢) أي : حفظها منهم .

(١٣) أي : السمع والطاعة للأمير في غير المعصية .

(١٤) الهجرة : الانتقال من مكة إلى المدينة قبل فتح مكة ، ومن دار الكفر إلى دار الإسلام ، ومن دار البدعة إلى دار السنة ، ومن المعصية إلى التوبة لقوله - صلى الله عليه وسلم - : " المهاجر من هجر ما نهى الله عنه " تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ١٨٣)

(١٥) المراد بالجماعة الصحابة ومن بعدهم من التابعين وتابعي التابعين من السلف الصالحين ، أي : آمركم بالتمسك بهديهم وسيرتهم والانخراط في زمرتهم . تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ١٨٣)

(١٦) (ت) ٢٨٦٣

(١٧) المراد بالخروج : السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك الأمير ولو بأدنى شيء ، فكني عنها بمقدار الشبر لأن الأخذ في ذلك يئول إلى سفك الدماء بغير حق .(فتح) - (ج ٢٠ / ص ٥٨)

(١٨) (الربقة) في الأصل : عروة في حبل يجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها ، فاستعارها للإسلام ، يعني : ما شد المسلم به نفسه من عرى الإسلام ، أي : حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه .تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ١٨٣)

(١٩) هذا إيذان بأن التمسك بالجماعة وعدم الخروج عن زمرتهم من شأن المؤمنين ، والخروج من زمرتهم من دعوى الجاهلية كما قال - صلى الله عليه وسلم - : " من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية " فعلى هذا ينبغي أن يفسر دعوى الجاهلية بسننها على الإطلاق ، لأنها تدعو إليها .تحفة الأحوذي (ج ٧ / ص ١٨٣)

(٢٠) أي : من جماعات جهنم ، وجثى جمع جثوة ، كخطوة وخطى ، وهي الحجارة المجموعة ، وروي (من جثي) بتشديد الياء ، جمع جاث ، من جثا على ركبتيه ، وقرئ بهما في قوله تعالى : ﴿ ونذر الظالمين فيها جثيا ﴾ .فتح

الباري(ج١٣ص ١٩٩)

(٢١) (حم) ١٧٨٣٣

(٢٢) (ت) ٢٨٦٣

(٢٣) (حم) ١٧٨٣٣

(٢٤) (ت) ٢٨٦٣

(٢٥) صحيح الجامع : ١٧٢٤ ، صحيح الترغيب والترهيب : ٥٥٢." (١)

"(صم) ، وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" إن الله حجب التوبة عن كل صاحب **بدعة** " (١)

---

(١) صححه الألباني في ظلال الجنة : ٣٧." (٢)

"(خ م جة) ، عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال :

" (أتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، وددت أنا قد رأينا إخواننا " ، قالوا : أولسنا إخوانك يا رسول الله ؟ ، قال : " أنتم أصحابي ، وإخواني الذين لم يأتوا بعد " ، قالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ؟ ، قال : " أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله ؟ " ، قالوا : بلى يا رسول الله) (١) (قال : " فإن لكم سيما (٢) ليست لأحد من الأمم غيركم ، تردون علي غرا محجلين) (٣) (بلقا (٤)) (٥) (من آثار الوضوء) (٦) (ألا وإني فرطكم (٧) على الحوض ، وأكاثر بكم الأمم) (٨) (أذود الناس (٩)) (١٠) (عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض) (١١) (من مر علي شرب ، ومن شرب منه لم يظمأ أبدا) (١٢) (فلا تسودوا وجهي ، ألا وإني مستنقذ أناسا ومستنقذ مني أناس (١٣)) (١٤) (والذي نفسي بيده ، ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني ، حتى إذا رفعوا إلي) (١٥) (وعرفتهم) (١٦) (أناديهم : ألا هلم) (١٧) (فخرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم ، فقلت : أين ؟ ، قال : إلى النار والله) (١٨) (فأقول : أي رب) (١٩) (إنهم مني ومن أمتي) (٢٠) (أصيحابي أصيحابي) (٢١) (فيقول : إنك لا تدري ما عملوا بعدك (٢٢)) (٢٣) (إنهم قد بدلوا بعدك) (٢٤) (إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى (٢٥) (فأقول : سحقا سحقا (٢٦) لمن بدل بعدي (٢٧)) (٢٨) (ثم إذا زمرة ، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم ، قلت : أين ؟ ، قال : إلى النار والله ، قلت : ما شأنهم ؟ ، قال : إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى) (٢٩) (منذ فارقتهم) (٣٠) (قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : فلا أراه يخلص منهم (٣١) إلا مثل همل النعم (٣٢)) (٣٣) (فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم : ﴿ وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢٠٨/٢

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤٤٥/٢

توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ، وأنت على كل شيء شهيد ، إن تعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾ (٣٤)) (٣٥) "

---

(١) (م) ٢٤٩

(٢) أي : علامة .

(٣) (م) ٢٤٧

(٤) البلق : جمع أبلق ، وهو الذي فيه سواد وبياض ، والمعنى أن أعضاء الوضوء تلمع وتبرق من أثره .

(٥) (جة) ٢٨٤ ، (حم) ٣٨٢٠

(٦) (م) ٢٤٧ ، (س) ١٥٠

(٧) الفرط والفارط : هو الذي يتقدم الوارد ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء ، فمعنى (فرطكم على الحوض) أي : سابقكم إليه كالمهيئ له . (النووي - ج ٧ / ص ٤٩٥)

(٨) (جة) ٣٠٥٧ ، (خ) ٦٢١٣

(٩) أي : أمنع الناس .

(١٠) (م) ٢٤٧

(١١) (خ) ٢٢٣٨ ، (م) ٢٣٠٢

(١٢) (خ) ٦٢١٣ ، (م) ٢٢٩١

(١٣) أي : أن هناك أناس أشفع لهم فتقبل شفاعتي فيهم ، وهناك أناس أشفع فلا تقبل شفاعتي فيهم .

(١٤) (جة) ٣٠٥٧

(١٥) (م) ٢٣٠٤

(١٦) (خ) ٦٢١١

(١٧) (م) ٢٤٩

(١٨) (خ) ٦٢١٥

(١٩) (م) ٢٣٠٤

(٢٠) (م) ٢٢٩٤ ، (خ) ٦٢١٣

(٢١) (م) ٢٣٠٤ ، (جة) ٣٠٥٧

(٢٢) قلت : فيه دليل على أن أعمال الأحياء لا تعرض على الأموات ، وإلا لعلم النبي - صلى الله عليه وسلم - بشأنهم قبل يوم القيامة .ع

(٢٣) (م) ٢٢٩٤ ، (جة) ٣٠٥٧

(٢٤) (م) ٢٤٩

(٢٥) (خ) ٦٢١٥ ، وحاصل ما حمل عليه حال المذكورين ، أنهم إن كانوا ممن ارتد عن الإسلام فلا إشكال في تبري النبي – صلى الله عليه وسلم – منهم وإبعادهم ، وإن كانوا ممن لم يرتد لكن أحدث معصية كبيرة من أعمال البدن أو بدعة من اعتقاد القلب ، فقد أجاب بعضهم بأنه يحتمل أن يكون أعرض عنهم ولم يشفع لهم اتباعا لأمر الله فيهم حتى يعاقبهم على جناياتهم ، ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لأهل الكبائر من أمته ، فيخرجون عند إخراج الموحدين من النار ، والله أعلم . فتح الباري لابن حجر – (ج ٢٠ / ص ٥٥)

(٢٦) أي : بعدا ، يقال : سحيق بعيد ، سحقه وأسحقه : أبعده .

(٢٧) تأمل كيف يأتون غرا محجلين من أثر الوضوء – فذلك يعني أنهم كانوا من المصلين – ثم هم يطردون عن حوض نبيهم ..! فهذا دليل واضح على أن الصلاة عمود من أعمدة الإسلام ، وليست كل الإسلام ، كما يظن كثير من المسلمين اليوم .ع

(٢٨) (خ) ٦٦٤٣

(٢٩) (خ) ٦٢١٥

(٣٠) (خ) ٣١٧١

(٣١) أي : من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكادوا يردونه فصدوا عنه .(فتح) – (ج ١٨ / ص ٤٣٠)

(٣٢) الهمل : الإبل بلا راع ، وقال الخطابي : ويطلق على الضوال ، والمعنى : أنه لا يرده منهم إلا القليل ، لأن الهمل في الإبل قليل بالنسبة لغيره . (فتح) – (ج ١٨ / ص ٤٣٠)

(٣٣) (خ) ٦٢١٥

(٣٤) [المائدة/١١٦-١١٨]

(٣٥) (خ) ٣١٧١ ، ٣٢٦٣ ، (م) ٢٨٦٠." (١)

"(ت د جة ك) ، وعن العرباض بن سارية – رضي الله عنه – قال :

" (صلى بنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صلاة الصبح) (١) (ذات يوم) (٢) (ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة (٣)) (٤) (وجلت (٥) منها القلوب ، وذرفت (٦) منها العيون ، فقلنا : يا رسول الله وعظتنا موعظة مودع (٧)) (٨) (فماذا تعهد (٩) إلينا ؟) (١٠) (قال : " أوصيكم بتقوى الله) (١١) (وقد تركتكم على البيضاء (١٢) ليلها كنهارها ، لا يزيغ (١٣) عنها بعدي إلا هالك) (١٤) (ومن يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، تمسكوا بها وعضوا (١٥) عليها بالنواجذ (١٦) وإياكم ومحدثات الأمور (١٧) فإن كل محدثة بدعة (١٨) وكل بدعة ضلالة ﴾ (١٩) ﴿) (٢٠) (وأوصيكم بالسمع والطاعة) (٢١) (وإن أمر عليكم عبد حبشي (٢٢)) (٢٣) (فإنما المؤمنون هينون لينون) (٢٤) (كالجمل الأنف (٢٥) حيثما قيد انقاد) (٢٦) (وإذا أنيخ على صخرة استناخ) (٢٧) " (٢٨)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٤٤٨

(١) (جة) ٤٤ ، (ت) ٢٦٧٦

(٢) (جة) ٤٢ ، (د) ٤٦٠٧

(٣) البليغة : المؤثرة التي يبالغ فيها بالإنذار والتخويف .

(٤) (جة) ٤٤ ، (ت) ٢٦٧٦

(٥) الوجل : الخوف والخشية والفزع .

(٦) ذرفت العيون : سال منها الدمع .

(٧) أي : كأنك تودعنا بها لما رأى من مبالغته صلى الله عليه وسلم في الموعظة . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٢٧)

(٨) (جة) ٤٢ ، (ت) ٢٦٧٦

(٩) أي : توصي . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٢٧)

(١٠) (ت) ٢٦٧٦ ، (جة) ٤٢

(١١) (ت) ٢٦٧٦ ، (د) ٤٦٠٧

(١٢) البيضاء : الطريقة الواضحة النقية .

(١٣) الزيغ : البعد عن الحق ، والميل عن الاستقامة .

(١٤) (جة) ٤٣ ، (حم) ١٧١٨٢

(١٥) العض : المراد به الالتزام وشدة التمسك .

(١٦) النواجذ : هي أواخر الأسنان ، وقيل : التي بعد الأنياب .

(١٧) محدثة : أمر جديد لم يكن موجودا .

(١٨) المراد **بالبدعة** ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه ، وأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس **ببدعة** شرعا وإن كان **بدعة** لغة ، فقوله صلى الله عليه وسلم "كل **بدعة** ضلالة " من جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء ، وهو أصل عظيم من أصول الدين ، وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع ، فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية ، فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه في التراويح " نعمت **البدعة** هذه " ، وروي عنه أنه قال " إن كانت هذه **بدعة** فنعمت **البدعة** " ، ومن ذلك أذان الجمعة الأول ، زاده عثمان لحاجة الناس إليه وأقره علي ، واستمر عمل المسلمين عليه . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٢٧)

(١٩) وعند (س) ١٥٧٨ بسند صحيح : (وكل ضلالة في النار)

(٢٠) (د) ٤٦٠٧ ، (ت) ٢٦٧٦

(٢١) (ت) ٢٦٧٦ ، (د) ٤٦٠٧

(٢٢) يريد به طاعة من ولاه الإمام عليكم وإن كان عبدا حبشيا ، ولم يرد بذلك أن يكون الإمام عبدا حبشيا ، وقد ثبت

عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : " الأئمة من قريش " ، وقد يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يصح في الوجود ، كقوله صلى الله عليه وسلم : " من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة " وقدر مفحص القطاة لا يكون مسجدا لشخص آدمي ، ونظائر هذا الكلام كثير . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٢٧)

(٢٣) (ك) ٣٢٩ ، (د) ٤٦٠٧ ، (جة) ٤٢ ، انظر صحيح الجامع : ٢٥٤٩

(٢٤) رواه العقيلي في " الضعفاء " (٢١٤) ، انظر الصحيحة : ٩٣٦

(٢٥) الأنف : أي المأنوف ، وهو الذي عقر الخشاش أنفه ، فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذي به ، وقيل : الأنف الذلول .

(٢٦) (جة) ٤٣ ، (حم) ١٧١٨٢

(٢٧) العقيلي في " الضعفاء " (٢١٤)

(٢٨) صحيح الجامع : ٤٣١٤ ، والصحيحة : ٩٣٧ ، وصحيح الترغيب والترهيب : ٥٩." (١)

"(جة) ، وعن عمرو بن عوف المزني - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" من أحيا سنة من سنتي فعمل بها الناس ، كان له مثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئا ، ومن ابتدع بدعة فعمل بها ، كان عليه أوزار من عمل بها لا ينقص من أوزار من عمل بها شيئا " (١)

---

(١) (جة) ٢٠٩." (٢)

"(طب) ، وعن عمرو بن زرارة قال :

وقف علي عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وأنا أقص في المسجد فقال : يا عمرو ، لقد ابتدعتم بدعة ضلالة ، أو أنكم لأهدى من محمد - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ، قال : فلقد رأيتهم تفرقوا عني حتى رأيت مكاني ما فيه أحد (١) .

---

(١) (طب) ٨٦٣٧ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب : ٦٠." (٣)

"(د) ، وعن يزيد بن عميرة - وكان من أصحاب معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال : قال معاذ بن جبل يوما :

إن من ورائكم (١) فتنا يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق ، والرجل والمرأة ، والصغير والكبير ، والعبد والحر ، فيوشك قائل أن يقول : ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ؟ ، ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم (٢) غيره

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤٥١/٢

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤٥٣/٢

(٣) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤٥٨/٢

(٣) فإياكم وما ابتدع (٤) فإن ما ابتدع ضلالة ، وأحذركم زيغة الحكيم (٥) فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم وقد يقول المنافق كلمة الحق ، فقلت لمعاذ : ما يدريني رحمك الله أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة وأن المنافق قد يقول كلمة الحق ؟ ، قال : بلى ، اجتنب من كلام الحكيم ما تشابه عليك ، حتى تقول : ما أراد بهذه الكلمة ؟ ، ولا يثنينك (٦) ذلك عنه (٧) فإنه لعله أن يراجع (٨) وتلق الحق (٩) إذا سمعته ، فإن على الحق نورا (١٠) . (١١)

---

(١) أي : بعدكم .

(٢) أي : أخترع لهم .

(٣) أي : غير القرآن ، ويقول ذلك لما رآهم يتركون القرآن والسنة ويتبعون الشيطان والبدعة .عون المعبود(ج١٠ص ١٣١)

(٤) أي : احذروا من بدعته . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٣١)

(٥) (زيغة الحكيم) : انحراف العالم عن الحق ، والمعنى أحذركم مما صدر من لسان العلماء من الزيغة والزلة وخلاف الحق فلا تتبعوه .عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٣١)

(٦) أي : لا يصرفنك .

(٧) أي : عن الحكيم .

(٨) أي : يرجع عن المشتهرات .

(٩) أي : خذه .

(١٠) أي : لا تخفى عليك كلمة الحق وإن سمعتها من المنافق لما عليها من النور والضياء ، وكذلك كلمات الحكيم الباطلة لا تخفى عليك ، لأن الناس إذا يسمعونها ينكرونها لما عليها من ظلام البدعة والبطلان ،
ويقولون إنكارا : ما هذه ؟ ، وتشتهر تلك الكلمات بين الناس بالبطلان ، فعليك أن تجتنب من كلمات الحكيم المنكرة الباطلة ، ولكن لا تترك صحبة الحكيم فإنه لعله يرجع عنها .عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٣١)

(١١) (د) ٤٦١١." [(١)]

"(ك) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال :
الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة . (١)

---

(١) (ك) ٣٥٢ ، (هق) ٤٥٢٢ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب : ٤١." [(٢)]

"(حم) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال :
ما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوا سيئا فهو عند الله سيئ . (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٤٥٩

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٤٦١

(١) قال الألباني في الضعيفة ح٥٣٣ : لا أصل له مرفوعا ، وإنما ورد موقوفا على ابن مسعود قال : " إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه ، فابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه ، يقاتلون على دينه فما رأى المسلمون .... " إلخ .

أخرجه أحمد (رقم ٣٦٠٠) والطيالسي في " مسنده " (ص ٢٣) وأبو سعيد ابن الأعرابي في " معجمه " (٨٤ / ٢) من طريق عاصم عن زر بن حبيش عنه . وهذا إسناد حسن . وروى الحاكم منه الجملة التي أوردنا في الأعلى وزاد في آخره : " وقد رأى الصحابة جميعا أن يستخلفوا أبا بكر رضي الله عنه " وقال : " صحيح الإسناد " ووافقه الذهبي . وقال الحافظ السخاوي : " هو موقوف حسن " .

قلت : وكذا رواه الخطيب في " الفقيه والمتفقه " (١٠٠ / ٢) من طريق المسعودي عن عاصم به إلا أنه قال : " أبي وائل " بدل " زر بن حبيش " . ثم أخرجه من طريق عبد الرحمن بن يزيد قال : قال عبد الله : فذكره .

وإسناده صحيح . وقد روي مرفوعا ولكن في إسناده كذاب كما بينته آنفا . وإن من عجائب الدنيا أن يحتج بعض الناس بهذا الحديث على أن في الدين **بدعة** حسنة ، وأن الدليل على حسنها اعتياد المسلمين لها لله ولقد صار من الأمر المعهود أن يبادر هؤلاء إلى الاستدلال بهذا الحديث عندما تثار هذه المسألة وخفي عليهم .

أ – أن هذا الحديث موقوف فلا يجوز أن يحتج به في معارضة النصوص القاطعة في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة – (٢ / ١٨)

أن "كل **بدعة** ضلالة "كما صح عنه صلى الله عليه وسلم .

ب – وعلى افتراض صلاحية الاحتجاج به فإنه لا يعارض تلك النصوص لأمور : الأول :

أن المراد به إجماع الصحابة واتفاقهم على أمر ، كما يدل عليه السياق ، ويؤيده استدلال ابن مسعود به على إجماع الصحابة على انتخاب أبي بكر خليفة ، وعليه فاللام في " المسلمون " ليس للاستغراق كما يتوهمون ، بل للعهد .

الثاني : سلمنا أنه للاستغراق ولكن ليس المراد به قطعا كل فرد من المسلمين ، ولوكان جاهلا لا يفقه من العلم شيئا ، فلابد إذن من أن يحمل على أهل العلم منهم ، وهذا مما لا مفر لهم منه فيما أظن .

فإذا صح هذا فمن هم أهل العلم ؟ وهل يدخل فيهم المقلدون الذين سدوا على أنفسهم باب الفقه عن الله ورسوله ، وزعموا أن باب الاجتهاد قد أغلق ؟كلا ليس هؤلاء منهم وإليك البيان : قال الحافظ ابن عبد البر في " جامع العلم " (٢ / ٣٦ – ٣٧) : " حد العلم عند العلماء ما استيقنته وتبينته ، وكل من استيقن شيئا وتبينه فقد علمه ، وعلى هذا من لم يستيقن الشيء ، وقال به تقليدا ، فلم يعلمه ، والتقليد عند جماعة العلماء غير الاتباع ، لأن الاتباع هو أن تتبع القائل على ما بان لك من صحة قوله ، والتقليد أن تقول بقوله وأنت لا تعرفه ولا وجه القول ولا معناه " .

ولهذا قال السيوطي رحمه الله : " إن المقلد لا يسمى عالما " نقله السندي في حاشية ابن ماجة (١ / ٧) وأقره . وعلى

هذا جرى غير واحد من المقلدة أنفسهم بل زاد بعضهم في الإفصاح عن هذه الحقيقة فسمى المقلد جاهلا فقال صاحب " الهداية " تعليقا على قول الحاشية : " ولا تصلح ولاية القاضي حتى ... يكون من أهل الاجتهاد " قال (٥ / ٤٥٦) من " فتح القدير " : " الصحيح أن أهلية الاجتهاد شرط الأولوية ، فأما تقليد الجاهل فصحيح عندنا ، خلافا للشافعي . "

قلت : فتأمل كيف سمى القاضي المقلد جاهلا ، فإذا كان هذا شأنهم ، وتلك منزلتهم في العلم باعترافهم أفلا تتعجب معي من بعض المعاصرين من هؤلاء المقلدة كيف أنهم يخرجون عن الحدود والقيود التي وضعوها بأيديهم وارتضوها مذهبا لأنفسهم ، كيف يحاولون الانفكاك سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة - (٢ / ١٩)
عنها متظاهرين بأنهم من أهل العلم لا يبغون بذلك إلا تأييد ما عليه العامة من البدع والضلالات ، فإنهم عند ذلك يصبحون من المجتهدين اجتهادا مطلقا ، فيقولون من الأفكار والآراء والتأويلات ما لم يقله أحد من الأئمة المجتهدين ، يفعلون ذلك ، لا لمعرفة الحق بل لموافقة العامة لله وأما فيما يتعلق بالسنة والعمل بها في كل فرع من فروع الشريعة فهنا يجمدون على آراء الأسلاف ، ولا يجيزون لأنفسهم مخالفتها إلى السنة ، ولوكانت هذه السنة صريحة في خلافها ، لماذا ؟ لأنهم مقلدون لله فهلا ظللتم مقلدين أيضا في ترك هذه البدع التي لا يعرفها أسلافكم ، فوسعكم ما وسعهم ، ولم تحسنوا ما لم يحسنوا ، لأن هذا اجتهاد منكم ، وقد أغلقتم بابه على أنفسكم ؟! بل هذا تشريع في الدين لم يأذن به رب العالمين ، (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) وإلى هذا يشير الإمام الشافعي رحمة الله عليه بقوله المشهور : " من استحسن فقد شرع " . فليت هؤلاء المقلدة إذ تمسكوا بالتقليد واحتجوا به - وهو ليس بحجة على مخالفيهم - استمروا في تقليدهم ، فإنهم لوفعلوا ذلك لكان لهم العذر أو بعض العذر لأنه الذي في وسعهم ، وأما أن يردوا الحق الثابت في السنة بدعوى التقليد ، وأن ينصروا **البدعة** بالخروج عن التقليد إلى الاجتهاد المطلق ، والقول بما لم يقله أحد من مقلديهم (بفتح اللام) ، فهذا سبيل لا أعتقد يقول به أحد من المسلمين . وخلاصة القول : أن حديث ابن مسعود هذا الموقوف لا متمسك به للمبتدعة ، كيف وهو رضي الله عنه أشد الصحابة محاربة للبدع والنهي عن اتباعها ، وأقواله وقصصه في ذلك معروفة في " سنن الدارمي " و" حلية الأولياء " وغيرهما ، وحسبنا الآن منها قوله رضي الله عنه : " اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم ، عليكم بالأمر العتيق " . فعليكم أيها المسلمون بالسنة تهتدوا وتفلحوا . أ . هـ." [١]

"(مي) ، وعن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية المحاربي قال :

ما ابتدع قوم **بدعة** في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها ، ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة . (١)

---

(١) (مي) ٩٨ ، وصححه الألباني في المشكاة : ١٨٨ ، وفي كتاب التوسل ص٤٦ ، وهداية الرواة : ١٨٦." [٢]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٤٦٢

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٤٦٤

"تبرج المرأة من الكبائر(*)"

(حم) ، عن فضالة بن عبيد الأنصاري – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" ثلاثة لا تسأل عنهم (١) رجل فارق الجماعة (٢) وعصى إمامه (٣) ومات عاصيا (٤) وأمة أو عبد أبق (٥) فمات (٦) وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا (٧) فتبرجت بعده ، فخانته بعده (٨) فلا تسأل عنهم " (٩)

(*) التبرج : إظهار المرأة الزينة للناس الأجانب .

(١) أي : فإنهم من الهالكين .فيض القدير – (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٢) أي : جماعة المسلمين .فيض القدير – (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٣) عصى إمامه : إما بنحو **بدعة** ، كالخوارج المتعرضين لنا والممتنعين من إقامة الحق عليهم المقاتلين عليه ، وإما بنحو بغي أو حرابة أو صيال أو عدم إظهار الجماعة في الفرائض ، فكل هؤلاء لا تسأل عنهم لحل دمائهم .فيض القدير – (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٤) أي : فميتته ميتة جاهلية .فيض القدير – (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٥) أي : تغيب عنه في محل وإن كان قريبا .فيض القدير – (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٦) أي : فإنه يموت عاصيا .فيض القدير – (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٧) المؤنة أو المئونة : القوت أو النفقة أو الكفاية أو المسئولية .

(٨) (حب) ٤٥٥٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(٩) (حم) ٢٣٩٨٨ ، (خد) ٥٩٠ ، انظر صحيح الجامع : ٣٠٥٨ ، الصحيحة : ٥٤٢ ، صحيح الترغيب والترهيب : ١٨٨٧." (١)

"(م حم) ، وعن سهل بن حنيف – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" (أهوى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بيده إلى المدينة وقال :) (١) (المدينة حرم ، فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا (٢) فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (٣)) (٤) (لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (٥)) (٦) "

---

(١) (م) ٤٧٩ – (١٣٧٥)

(٢) أي : من أتى فيها إثما أو آوى من أتاه وضمه إليه وحماه . شرح النووي (ج ٥ / ص ٣١)

وقال في عون المعبود – (ج ٤ / ص ٤١٨) : (فمن أحدث) أي : أظهر ، (حدثا) أي : مخالفا لما جاء به الرسول الله – صلى الله عليه وسلم – كمن ابتدع بها **بدعة** .

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٥٩٠

(٣) استدلوا بهذا على أن ذلك من الكبائر ؛ لأن اللعنة لا تكون إلا في كبيرة ، ومعناه : أن الله تعالى يلعنه ، وكذا يلعنه الملائكة والناس أجمعون ، وهذا مبالغة في إبعاده عن رحمة الله تعالى ، فإن اللعن في اللغة هو الطرد والإبعاد والمراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه ، والطرد عن الجنة أول الأمر ، وليست هي كلعنة الكفار الذين يبعدون من رحمة الله تعالى كل الإبعاد . والله أعلم . شرح النووي على مسلم – (ج ٥ / ص ٣١)

(٤) (م) ٤٦٩ – (١٣٧١)

(٥) الصرف : الفريضة ، والعدل : النافلة . (النووي – ج ٥ / ص ٣١)

(٦) (حم) ١٠٨١٦ ، (م) ٤٦٩ – (١٣٧١)." [1]

"(حم) ، عن فضالة بن عبيد الأنصاري – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" ثلاثة لا تسأل عنهم (١) رجل فارق الجماعة (٢) وعصى إمامه (٣) ومات عاصيا (٤) وأمة أو عبد أبق (٥) فمات (٦) وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا (٧) فتبرجت بعده ، فخانته بعده (٨) فلا تسأل عنهم " (٩)

---

(١) أي : فإنهم من الهالكين .فيض القدير – (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٢) أي : جماعة المسلمين .فيض القدير – (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٣) عصى إمامه : إما بنحو **بدعة** ، كالخوارج المتعرضين لنا والممتنعين من إقامة الحق عليهم المقاتلين عليه ، وإما بنحو بغي أو حرابة أو صيال أو عدم إظهار الجماعة في الفرائض ، فكل هؤلاء لا تسأل عنهم لحل دمائهم .فيض القدير – (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٤) أي : فميتته ميتة جاهلية .فيض القدير – (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٥) أي : تغيب عنه في محل وإن كان قريبا .فيض القدير – (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٦) أي : فإنه يموت عاصيا .فيض القدير – (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٧) المؤنة أو المئونة : القوت أو النفقة أو الكفاية أو المسئولية .

(٨) (حب) ٤٥٥٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(٩) (حم) ٢٣٩٨٨ ، (خد) ٥٩٠ ، انظر صحيح الجامع : ٣٠٥٨ ، الصحيحة : ٥٤٢ ، صحيح الترغيب والترهيب : ١٨٨٧." [2]

"(حب) ، وعن عطاء قال :

دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها ، فقالت لعبيد بن عمير : قد آن لك أن تزورنا ، فقال : أقول يا أماه كما قال الأول : زر غبا (١) تزدد حبا ، فقالت : دعونا من رطانتكم هذه ، فقال ابن عمير : أخبرينا بأعجب شيء

---

[1] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٧٤٨

[2] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/١١٢٨

رأيتيه من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فسكتت ثم قالت : " لما كان ليلة من الليالي قال : يا عائشة ، ذريني أتعبد الليلة لربي " ، فقلت : والله إني لأحب قربك وأحب ما سرك ، قالت : " فقام فتطهر ثم قام يصلي فلم يزل يبكي حتى بل حجره ، ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته ، ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض " ، فجاء بلال يؤذنه (٢) بالصلاة ، فلما رآه يبكي قال : يا رسول الله لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر ؟ ، قال : " أفلا أكون عبدا شكورا ؟ ، لقد نزلت علي الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها : ﴿ إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾ (٣) " (٤)

---

(١) الغب من أوراد الإبل : أن ترد الماء يوما وتدعه يوما ، ثم تعود ، فنقله إلى الزيارة وإن جاء بعد أيام ، يقال : غب الرجل ، إذا جاء زائرا بعد أيام ، وقال الحسن : في كل أسبوع . النهاية في غريب الأثر(ج ٣ / ص ٦٢٩)

(٢) آذن : أعلم وأخبر .

(٣) [البقرة/١٦٤]

(٤) (حب) ٦٢٠ ، انظر الصحيحة : ٦٨ ، صحيح الترغيب والترهيب : ١٤٦٨ ، وقال الألباني في الصحيحة : في الحديث فضل النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وكثرة خشيته ، وخوفه من ربه ، وإكثاره من عبادته ، مع أنه تعالى قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فهو المنتهى في الكمال البشري ، ولا جرم في ذلك فهو سيد البشر – صلى الله عليه وسلم – ، لكن ليس فيه ما يدل على أنه – صلى الله عليه وسلم – قام الليل كله ، لأنه لم يقع فيه بيان أن النبي – صلى الله عليه وسلم – ابتدأ القيام من بعد العشاء أو قريبا من ذلك ، بل إن قوله : " قام ليلة من الليالي فقال ... " الظاهر أن معناه " قام من نومه .... " أي نام أوله ثم قام ، فهو على هذا بمعنى حديثها الآخر "كان ينام أول الليل ، ويحي آخره ... " أخرجه مسلم (٢ / ١٦٧) ، وإذا تبين هذا فلا يصح حينئذ الاستدلال بالحديث على مشروعية إحياء الليل كله ، كما فعل الشيخ عبد الحي اللكنوي في " إقامة الحجة على أن الإكثار من التعبد ليس بدعة " ، قال (ص ١٣) : فدل ذلك على أن نفي عائشة قيام الليل كله محمول على غالب أوقاته – صلى الله عليه وسلم – " .

قلت : يشير بـ " نفي عائشة " إلى حديثها الآخر : " ولم يقم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليلة يتمها إلى الصباح ، ولم يقرأ القرآن في ليلة قط " . أخرجه مسلم (٢ / ١٦٩ – ١٧٠) وأبو داود (١٣٤٢) واللفظ له .

قلت : فهذا نص في النفي المذكور لا يقبل التأويل ، وحمله على غالب الأوقات إنما يستقيم لو كان حديث الباب صريح الدلالة على أنه – صلى الله عليه وسلم – قام تلك الليله بتمامها ، أما وهو ليس كذلك كما بينا ، فالحمل المذكور مردود ، ويبقى النفي المذكور سالما من التقييد ، وبالتالي تبقى دلالته على عدم مشروعية قيام الليل كله قائمة ، خلافا لما ذهب إليه الشيخ عبد الحي في كتابه المذكور ، وفيه كثير من المؤاخذات التي لا مجال لذكرها الآن ، وإنما أقول : إن طابعه تساهل في سرد الروايات المؤيدة لوجهة نظره ، من أحاديث مرفوعة ، وآثار موقوفة ، وحسبك مثالا على هذا أنه ذهب إلى تحسين

حديث " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " تقليدا منه لبعض المتأخرين ، دون أن ينظر في دعواهم هل هي تطابق الحقيقة وتوافق القواعد العلمية ؟ ، مع ما في التحسين المذكور من المخالفة لنصوص الأئمة المتقدمين كما بينته في " الأحاديث الضعيفة " (٥٢) فراجعه لتزداد بصيرة بما ذكرنا . أ . هـ." (١)

"(خ م ت د جة حم) ، وعن عبد الرحمن ابن شماسة المهري قال :

(كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص ب فقال عبد الله : " لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ، هم شر من أهل الجاهلية ، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم " ، فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر – رضي الله عنه – ، فقال له مسلمة : يا عقبة ، اسمع ما يقول عبد الله ، فقال عقبة : هو أعلم ، وأما أنا فسمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول :) (١) (" لا تزال طائفة من أمتي) (٢) (قوامة على أمر الله) (٣) (يقاتلون على الحق ، ظاهرين (٤) على من ناوأهم (٥)) (٦) (قاهرين لعدوهم) (٧) (منصورين) (٨) (لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم (٩)) (١٠) لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم (١١) (حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) (١٢) حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس (١٣) حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وينزل عيسى بن مريم – عليه السلام – (١٤) (وهم أهل الشام ") (١٥) (فقال عبد الله : أجل ، ثم يبعث الله ريحا كريح المسك ، مسها مس الحرير ، فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته ، ثم يبقى شرار الناس ، عليهم تقوم الساعة) (١٦) .

---

(١) (م) ١٧٦ – (١٩٢٤)

(٢) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٧٠٢١ ، (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١

(٣) (جة) ٧ ، (خ) ٣٤٤٢ ، (م) ١٧٤ – (١٠٣٧)

(٤) أي : غالبين منصورين .

(٥) أي : على من عاداهم .

(٦) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١ ، ١٩٩٠٩ ، (خ) ٧٠٢١ ، (م) ١٧١ – (١٩٢١)

(٧) (م) ١٧٦ – (١٩٢٤) ، (حم) ٨٤٦٥

(٨) (ت) ٢١٩٢ ، (جة) ٦ ، (حم) ١٥٦٣٥ ، انظر صحيح الجامع : ٧٠٢ ، والصحيحة : ٤٠٣

(٩) أي : المهدي وعيسى عليه السلام وأتباعهما .

قال النووي : وأما هذه الطائفة ، فقال البخاري هم أهل العلم .

وقال أحمد بن حنبل : إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم .

وقال القاضي عياض : إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث ،

قال النووي : ويحتمل أن هذه الطائفة متفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء ، ومنهم محدثون ،

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٤٦٢/٢

ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض . عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٧٢)

وقال الألباني في الصحيحة تحت حديث ٢٧٠ : وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث ، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي :

أولا : أن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة وعلل الحديث وطرقه أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم - صلى الله عليه وسلم - وهديه وأخلاقه وغزواته وما يتصل به - صلى الله عليه وسلم - .

ثانيا : أن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب لم تكن في القرن الأول ، ولكل مذهب أصوله وفروعه ،

وأحاديثه التي يستدل بها ويعتمد عليها ، وأن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ويتمسك بكل ما فيه ، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر ، لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده ، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والأحاديث ما لا يوجد في المذهب الآخر ، فالمتمسك بالمذهب الواحد يضل ولابد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى ، وليس على هذا أهل الحديث ، فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده في أي مذهب كان ، ومن أي طائفة كان راويه ما دام أنه مسلم ثقة ، حتى لو كان شيعيا أو قدريا أو خارجيا فضلا عن أن يكون حنفيا أو مالكيا أو غير ذلك ، وقد صرح بهذا الإمام الشافعي - رضي الله عنه - حين خاطب الإمام أحمد بقوله : " أنتم أعلم بالحديث مني ، فإذا جاءكم الحديث صحيحا فأخبروني به حتى أذهب إليه ، سواء كان حجازيا أم كوفيا أم مصريا " ، فأهل الحديث - حشرنا الله معهم - لا يتعصبون لقول شخص معين مهما علا وسما حاشا محمد - صلى الله عليه وسلم - ، بخلاف غيرهم ممن لا ينتمي إلى الحديث والعمل به ، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم - وقد نهوهم عن ذلك - كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم لله ، فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بل والأمة الوسط ، الشهداء على الخلق ، ويعجبني بهذا الصدد قول الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه " شرف أصحاب الحديث " انتصارا لهم وردا على من خالفهم : ولو أن صاحب الرأي المذموم اشتغل بما ينفعه من العلوم ، وطلب سنن رسول رب العالمين ، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين ، لوجد في ذلك ما يغنيه عن سواه ، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي يراه

لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد ، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد ، وصفات رب العالمين ، والإخبار عن صفة الجنة والنار ، وما أعد الله فيها للمتقين والفجار ، وما خلق الله في الأرضين والسماوات ، وصنوف العجائب وعظيم الآيات ، وذكر الملائكة المقربين ، ونعت الصافين والمسبحين ، وفي الحديث قصص الأنبياء وأخبار الزهاد والأولياء ، ومواعظ البلغاء ، وكلام الفقهاء ، وسير ملوك العرب والعجم ، وأقاصيص المتقدمين من الأمم وشرح مغازي الرسول - صلى الله عليه وسلم - وسراياه ، وجمل أحكامه وقضاياه ، وخطبه وعظاته ، وأعلامه ومعجزاته ، وعدة أزواجه وأولاده ، وأصهاره وأصحابه ، وذكر فضائلهم ومآثرهم ، وشرح أخبارهم ومناقبهم ، ومبلغ أعمارهم ، وبيان أنسابهم ، وفيه تفسير القرآن العظيم ، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم ، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم ، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين ، والفقهاء المجتهدين ، وقد جعل الله أهل الحديث أركان الشريعة ، وهدم بهم كل

بدعة شنيعة ، فهم أمناء الله في خليقته ، والواسطة بين النبي – صلى الله عليه وسلم – وأمته ، والمجتهدون في حفظ ملته ، أنوارهم زاهرة ، وفضائلهم سائرة ، وآياتهم باهرة ، ومذاهبهم ظاهرة ، وحججهم قاهرة ، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه ، وتستحسن رأيا تعكف عليه ، سوى أصحاب الحديث ، فإن الكتاب عدتهم ، والسنة حجتهم ، والرسول فئتهم ، وإليه نسبتهم ، لا يعرجون على الأهواء ، ولا يلتفتون إلى الآراء ، يقبل منهم ما رووا عن الرسول ، وهم المأمونون عليه العدول ، حفظة الدين وخزنته ، وأوعية العلم وحملته ، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع ، فما حكموا به فهو المقبول المسموع ، منهم كل عالم فقيه ، وإمام رفيع نبيه ، وزاهد في قبيلة ومخصوص بفضيلة ، وقارىء متقن ، وخطيب محسن ، وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم ، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر ، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر ، من كادهم قصمهم الله ، ومن عاندهم خذله الله ، لا يضرهم من خذلهم ، ولا يفلح من اعتزلهم ، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير ، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير ، وإن الله على نصرهم لقدير ، ثم ساق الخطيب الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق " ، قال علي بن المديني : هم أهل الحديث ، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول ، ويذبون عن العلم لولاهم لم تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئا من السنن ، قال الخطيب : وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها ، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها ، فهم الحفاظ لأركانها ، والقوامون بأمرها وشأنها ، إذا صدف عن الدفاع عنها فهم دونها يناضلون ، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون .

ثم قال الألباني : وأختم هذه الكلمة بشهادة عظيمة لأهل الحديث من عالم من كبار علماء الحنفية في الهند ، ألا وهو أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (١٢٦٤ – ١٣٠٤) قال رحمه الله : ومن نظر بنظر الإنصاف ، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبا الاعتساف ، يعلم علما يقينيا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها ، فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم ، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف أجد قول المحدثين فيه قريبا من الإنصاف ، فلله درهم ، وعليه شكرهم ، كيف لا وهم ورثة النبي – صلى الله عليه وسلم – حقا ، ونواب شرعه صدقا ، حشرنا الله في زمرتهم ، وأماتنا على حبهم وسيرتهم . أ . هـ

(١٠) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٣٤٤٢ ، (د) ٤٢٥٢ ، (حم) ١٦٩٧٤

(١١) (جة) ٩

(١٢) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٩٩٣٤ ، انظر صحيح الجامع : ٧٢٩٤ ، والصحيحة : ١٩٥٩

(١٣) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٢٩٤٨ ، (حم) ١٦٩٥٦

(١٤) (حم) ١٩٨٦٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(١٥) (حم) ١٦٩٧٤ ، (خ) ٣٤٤٢

(١٦) (م) ١٧٦ – (١٩٢٤)." (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٢٠٤

"(خ) ، وعن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال :
حدثوا الناس بما يعرفون (١) أتحبون أن يكذب الله ورسوله ؟ . (٢)

---

(١) المراد بقوله : " بما يعرفون " أي : يفهمون ، وزاد آدم بن أبي إياس في كتاب العلم له عن عبد الله بن داود عن معروف في آخره " ودعوا ما ينكرون " أي : يشتبه عليهم فهمه ، وفيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة ، ومثله قول ابن مسعود : " ما أنت محدثا قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة " رواه مسلم .
وممن كره التحديث ببعض دون بعض أحمد في الأحاديث التي ظاهرها الخروج على السلطان ، ومالك في أحاديث الصفات ، وأبو يوسف في الغرائب ، ومن قبلهم أبو هريرة كما تقدم عنه في الجرابين ، وأن المراد ما يقع من الفتن ، ونحوه عن حذيفة ، وعن الحسن أنه أنكر تحديث أنس للحجاج بقصة العرنيين لأنه اتخذها وسيلة إلى ما كان يعتمده من المبالغة في سفك الدماء بتأويله الواهي ، وضابط ذلك أن يكون ظاهر الحديث يقوي **البدعة** ، وظاهره في الأصل غير مراد ، فالإمساك عنه عند من يخشى عليه الأخذ بظاهره مطلوب . والله أعلم . فتح الباري لابن حجر – (ح١٢٧)

(٢) (خ) ١٢٧." (١)

"(٢) مدح المسلم للوقاية من شره

(خ م حم) ، عن عائشة – رضي الله عنها – قالت :
(استأذن رجل على النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فقال : " ائذنوا له ، فبئس أخو العشيرة " ، فلما دخل) (١) (تطلق رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في وجهه وانبسط إليه) (٢) (وألان له الكلام) (٣) (حتى ظننت أن له عنده منزلة) (٤) (فلما انطلق الرجل قلت له : يا رسول الله ، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه لله ، فقال : " يا عائشة ، متى عهدتني فحاشا ؟) (٥) (إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه الناس) (٦) (اتقاء شره) (٧) إن من شرار الناس من اتقي لفحشه (٨) "

---

(١) (خ) ٥٧٠٧ ، (م) ٧٣ – (٢٥٩١)
(٢) (خ) ٥٦٨٥ ، (حم) ٢٥٢٩٣ ، (د) ٤٧٩٢
(٣) (خ) ٥٧٠٧ ، (م) ٧٣ – (٢٥٩١)
(٤) (حم) ٢٤٥٤٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .
(٥) (خ) ٥٦٨٥ ، (م) ٧٣ – (٢٥٩١)
(٦) (م) ٧٣ – (٢٥٩١) ، (خ) ٥٧٨٠
(٧) (خ) ٥٦٨٥ ، (حم) ٢٤٨٤٢

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٥٧/٣

(٨) (حم) ٢٥٢٩٣ ، (خ) ٥٧٠٧ ، (م) ٧٣ - (٢٥٩١) ، (ت) ١٩٩٦ ، (د) ٤٧٩١

قال القرطبي : في الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش ونحو ذلك من الجور في الحكم والدعاء إلى البدعة مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ، ما لم يؤد ذلك إلى المداهنة في دين الله تعالى ، والفرق بين المداراة والمداهنة أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معا وهي مباحة ، وربما استحبت ، والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا ، والنبي - صلى الله عليه وسلم - إنما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكاملته ، ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم يناقض قوله فيه فعله ، فإن قوله فيه حق وفعله معه حسن عشرة ، فيزول مع هذا التقرير الإشكال بحمد الله تعالى . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٣١٣)." (١)

"(٤) هجر المجاهر بالمعاصي (١)

---

(١) قال ابن مفلح في (الآداب الشرعية) ج١ص٢٣٠ : يسن هجر من جهر بالمعاصي الفعلية والقولية والاعتقادية قال أحمد في رواية حنبل : إذا علم أنه مقيم على معصية وهو يعلم بذلك لم يأثم إن هو جفاه حتى يرجع ، وإلا كيف يتبين للرجل ما هو عليه إذا لم ير منكرا ولا جفوة من صديق ؟ ونقل المروذي : يكون في سقف البيت الذهب يجانب صاحبه ؟ يجفى صاحبه وقد اشتهرت الرواية عنه في هجره من أجاب في المحنة إلى أن مات ، وقيل : يجب أن ارتدع به وإلا كان مستحبا ، وقيل : يجب هجره مطلقا إلا من السلام بعد ثلاثة أيام وقيل : ترك السلام على من جهر بالمعاصي حتى يتوب منها فرض كفاية ، ويكره لبقية الناس تركه ، وظاهر ما نقل عن أحمد ترك الكلام والسلام مطلقا . قال أحمد في رواية الفضل وقيل له : ينبغي لأحد أن لا يكلم أحدا ؟ فقال : نعم إذا عرفت من أحد نفاقا فلا تكلمه ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم خاف على الثلاثة الذين خلفوا فأمر الناس أن لا يكلموهم قلت : يا أبا عبد الله كيف يصنع بأهل الأهواء قال أما الجهمية والرافضة فلا ، قيل له : فالمرجئة قال : هؤلاء أسهل إلا المخاصم منهم فلا تكلمه ، ونقل الميموني نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة الذين تخلفوا بالمدينة حين خاف عليهم النفاق ، وهكذا كل من خفنا عليه . وقال في رواية القاسم بن محمد أنه اتهمهم بالنفاق ، وكذا من اتهم بالكفر لا بأس أن يترك كلامه . قال القاضي وقد أخذ أحمد رضي الله عنه بحديث عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك في رواية مثنى الأنباري ، وقد سأله أكثر ما يعرف في المجانبة فذكر حديث عائشة رضي الله عنها في ترك النبي صلى الله عليه وسلم كلامها ، والسلام عليها حين ذكر ما ذكر كذا حكاه ، ولم أجد في قصة الإفك هذا بل كان قبل أن يأذن لها أن تذهب إلى بيت أبيها إذا دخل عليها يسلم ثم يقول : "كيف تيكم ؟ " ففي هذا ترك اللطف فقط ، وأما قصة كعب ففيها ترك السلام والكلام ، ولهذا كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال : فأقول : هل حرك شفتيه ؟ وإنه سلم على أبي قتادة فلم يرد عليه وحمله جماعة ممن شرحه على ظاهره في هجر أهل البدع والمعاصي بترك الكلام ، والسلام بخوف المعصية . وفي رواية مثنى المذكورة والتي قبلها إباحة الهجر وترك الكلام والسلام بخوف المعصية ، ورواية الميموني تدل على وجوبه وكلام الأصحاب صريحة في النشوز على تحريمه . وأما ما

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤٢٦/٣

رواه مسلم بعد قصة الإفك عن أنس ﴿ أن رجلا كان يتهم بأم ولده فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عليا أن يذهب فيضرب عنقه فذهب فوجده يغتسل في ركي وهي البئر فرآه مجبوبا فتركه ﴾ فلعل معناه : اذهب فاضرب عنقه إن ثبت ذلك عليه ، وحذف للعلم به . وفي شرح مسلم قيل : لعله مستحق القتل بغير الزنا وحركة الزنا ، وكف عنه علي اعتمادا على أن القتل بالزنا ، وقد علم انتفاء الزنا . قال القاضي : وذكر الآجري في هجرة أهل البدع والأهواء قصة حاطب بن أبي بلتعة وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بهجره ، ثم تاب الله عز وجل عليه كذا ذكره القاضي عن رواية الآجري ، ولم أجد هذا في قصة حاطب بل فيها في صحيح البخاري ﴿ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صدق ولا تقولوا له إلا خيرا فقال عمر رضي الله عنه : إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني أضرب عنقه فقال : يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة فدمعت عينا عمر وقال : الله ورسوله أعلم ﴾ ، وفي بعض طرقه " فقد غفرت لكم " كرواية مسلم وفي بعض طرقه أيضا أن عمر سأله في قتله مرتين . قال القاضي وروى الآجري عن أبي هريرة مرفوعا ﴿ : لكل أمة مجوس وإن مجوس هذه الأمة القدرية فلا تعودوهم إذا مرضوا ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا ﴾ . قال القاضي هذا مبالغة في الهجر . وقد روى أبو داود من حديث رجل من الأنصار عن حذيفة مرفوعا معناه ، وروي أيضا عن ابن عمر مرفوعا معناه وليس فيه " لكل أمة مجوس " ، وروي أيضا من رواية ربيعة الجرشي عن أبي هريرة عن ابن عمر مرفوعا ﴿ لا تجالسوا أهل القدر ولا تناكحوهم ﴾ رواه أحمد وإسناده جيد وفيه حكيم بن شريك الهذلي تفرد عنه عطاء بن دينار ووثقه ابن حبان . قال القاضي : وروى الخلال عن ابن مسعود أنه رأى رجلا يضحك في جنازة . فقال : أتضحك مع الجنازة ؟ لا أكلمك أبدا . وبإسناده عن الحسن قال : كان لأنس بن مالك امرأة في خلقها سوء ، فكان يهجرها السنة والأشهر ، فتتعلق بثوبه فتقول : أنشدك بالله يا ابن مالك أنشدك بالله يا ابن مالك فما يكلمها . وبإسناده عن أنس وقيل له : إن قوما يكذبون بالشفاعة وقوما يكذبون بعذاب القبر ، قال : لا تجالسوهم وبإسناده عن حذيفة أنه قال لرجل جعل في عضده خيطا من الحمى : لو مت وهذا عليك لم أصل عليك ، وبإسناده عن الحسن قال قيل لسمرة : إن ابنك أكل طعاما حتى كاد أن يقتله ، قال : لو مات ما صليت عليه ، وبإسناده أن عمر كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوا صبيغا . وبإسناده عن مجاهد قلت لابن عباس : إن أتيتك برجل يتكلم في القدر ؟ فقال : لو أتيتني به لأوجعت رأسك ، ثم قال : لا تكلمهم ولا تجالسهم . وقال سعيد بن جبير لأيوب : لا تجالس طلق بن حبيب فإنه مرجئ ، وقال إبراهيم لرجل تكلم عنده في الإرجاء : إذا قمت من عندنا فلا تعد إلينا . وقال محمد بن كعب القرظي : لا تجالسوا أصحاب القدر ولا تماروهم ، وكان حماد بن سلمة إذا جلس يقول : من كان قدريا فليقم ، وعن طاوس وأيوب ، وسليمان التيمي أبي السوار ويونس بن عبيد وغيرهم معنى ذلك ، قال القاضي هو إجماع الصحابة والتابعين . وقال ولأن كل معصية حل بها الهجر لم تتقدر بالثلاث ، أو نقول جاز أن يزيد على الثلاث دليله هجر الزوج لزوجته عند إظهار النشوز بقوله تعالى : ﴿ واهجروهن في المضاجع ﴾ . قال وإنما لم يهجر أهل الذمة لأنا عقدناها معهم لمصلحتنا بأخذ الجزية ، فلو قلنا : يهجرون زال المعنى المقصود . وأما أهل الحرب ففي الامتناع من كلامهم ضرر ؛ لأنه يؤدي إلى ترك مبايعتهم وشرائهم ، وأما المرتدون فإن الصحابة رضي الله عنهم باينتهم بالحروب والقتال ، وأي هجر أعظم من هذا ؟ وذكر الشيخ موفق الدين رحمه الله في المنع من النظر في كتب المبتدعة قال : كان السلف ينهون عن مجالسة أهل البدع والنظر في

كتبهم والاستماع لكلامهم إلى أن قال : وإذا كان أصحاب النبي ومن اتبع سنتهم في جميع الأمصار والأعصار متفقين على وجوب اتباع الكتاب والسنة ، وترك علم الكلام ، وتبديع أهله وهجرانهم ، والخبر بزندقتهم ، وبدعتهم ، فيجب القول ببطلانه وأن لا يلتفت إليه ملتفت ، ولا يغتر به أحد . وقال أبو داود لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : أرى رجلا من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة أترك كلامه قال : لا أو تعلمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة فإن ترك كلامه فكلمه ، وإلا فألحقه به . قال ابن مسعود : المرء بخدنه وقال عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي : قال لي أحمد إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه . قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ : ألا أدلكم على ما إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم ﴾ ويجب الإغضاء عمن سترها وكتمها . زاد في الرعاية الكبرى وشق عليه إشاعتها عنه . قال المروذي قلت : لأبي عبد الله اطلعنا من رجل على فجور ، وهو يتقدم يصلي بالناس أخرج من خلفه قال : اخرج من خلفه خروجا لا تفحش عليه . وقال ابن منصور لأبي عبد الله : إذا علم من الرجل الفجور أنخبر به الناس ؟ قال : لا بل يستر عليه إلا أن يكون داعية ، ويتوجه أن في معنى الداعية من اشتهر وعرف بالشر والفساد ينكر عليه ، وإن أسر المعصية ، وهو يشبه قول القاضي فيمن أتى ما يوجب حدا إن شاع منه استحب أن يذهب إلى ولي الأمر ليأخذه به ، وإلا ستر نفسه . وقد قال القاضي : فإن كان يستتر بالمعاصي فظاهر كلام أحمد أنه لا يهجر ، قال في رواية حنبل : ليس لمن يسكر ويقارف شيئا من الفواحش حرمة ولا صلة إذا كان معلنا بذلك مكاشفا . قال الخلال في كتاب المجانبة : أبو عبد الله يهجر أهل المعاصي ومن قارف الأعمال الردية ، أو تعدى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى الإقامة عليه ، أو الإضرار ، وأما من سكر أو شرب أو فعل فعلا من هذه الأشياء المحظورة ، ثم لم يكاشف بها ، ولم يلق فيها جلباب الحياء ، فالكف عن أعراضهم ، وعن المسلمين ، والإمساك عن أعراضهم ، وعن المسلمين أسلم . وكلام الشيخ موفق الدين السابق يقتضي أن لا فرق بين الداعية إلى البدعة وغيره ، وظاهره أنه إجماع السلف ، وذكر غيره في عيادة المبتدع الداعية روايتين ، وترك العيادة من الهجر ، واعتبر الشيخ تقي الدين المصلحة ، وذكر أيضا أن المستتر بالمنكر ينكر عليه ، ويستر عليه ، فإن لم ينته فعل ما ينكف به إذا كان أنفع في الدين ، وإن المظهر للمنكر يجب أن يعاقب علانية بما يردعه عن ذلك . وينبغي لأهل الخير أن يهجروه ميتا إذا كان فيه كف لأمثاله فيتركون تشييع جنازته . انتهى كلامه . وهذا لا ينافيه وجوب الإغضاء ، فإنه لا يمنع وجوب الإنكار سرا جمعا بين المصالح ، وكلامهم ظاهر ، أو صريح في وجوب الستر على هذا ، وظاهر كلام الخلال السابق يستحب ، ولم أجد بين الأصحاب رحمهم الله خلافا في أن من عنده شهادة بما يوجب حدا له أن يقيمها عند الحاكم ، ويستحب أن لا يقيمها لقوله : عليه السلام ﴿ من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ﴾ ، فدل هذا على أن ستره لا يجب ، وأنه ينكر عليه بطريقة ، ولم يفرقوا بين أن يكون المشهود عليه مشهورا بالشر والفساد أم لا ، ولا يتوجه ما تقدم من كلام القاضي في المقر . وروى أبو داود حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا عبد الله بن المبارك عن إبراهيم بن نشيط عن كعب بن علقمة عن أبي الهيثم عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ : من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة ﴾ حدثنا محمد بن يحيى ثنا إبراهيم بن أبي مريم أنبأنا الليث حدثني إبراهيم بن نشيط عن ﴿ كعب بن علقمة أنه سمع أبا الهيثم يذكر أنه سمع دحينا كاتب عقبة بن عامر قال : كان لي جيران يشربون الخمر فنهيتهم

فلم ينتهوا ، فقلت لعقبة بن عامر : إن جيراننا هؤلاء يشربون الخمر ، وإني نهيتهم فلم ينتهوا فأنا داع لهم الشرط ، فقال : دعهم ، ثم رجعت إلى عقبة مرة أخرى فقلت : إن جيراننا قد أبوا أن ينتهوا عن شرب الخمر ، وأنا داع لهم الشرط ، فقال : ويحك دعهم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر معنى حديث مسلم . قال أبو داود : قال هشام بن القاسم عن ليث في هذا الحديث قال : لا تفعل ، ولكن عظهم وتهددهم ﴾ كعب تابعي ثقة لم يرو عن أبي الهيثم غيره ولهذا قال بعضهم في أبي الهيثم لا يعرف . وقد روى خبره أحمد والنسائي ، وقال ابن عقيل في الفنون : الصحابة رضي الله عنهم آثروا فراق نفوسهم لأجل مخالفتها للخالق سبحانه وتعالى ، فهذا يقول : زنيت فطهرني ، ونحن لا نسخو أن نقاطع أحدا فيه لمكان المخالفة . وقال في شرح مسلم في قوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ ومن ستر مسلما ستره الله عز وجل يوم القيامة ﴾ قال : وأما الستر المندوب إليه هنا فالمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس هو معروفا بالأذى والفساد ، وأما المعروف بذلك ، فيستحب أن لا يستر عليه ، بل ترفع قصته إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة ؛ لأن الستر على هذا يطمعه في الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله ، وهذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت ، أما معصية رآه عليها ، وهو بعد متلبس ، فتجب المبادرة بإنكارها عليه ومنعه على من قدر على ذلك ، فلا يحل تأخيرها ، فإن عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر إذا لم يترتب على ذلك مفسدة . وأما جرح الرواة والشهود والأمناء على الصدقات والأوقاف والأيتام ونحوهم فيجب عند الحاجة ، ولا يحل الستر عليهم إذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم ، وليس هذا من الغيبة المحرمة ، بل من النصيحة الواجبة ، وهذا مجمع عليه . قال العلماء في القسم الأول الذي يستر فيه : هذا الستر مندوب فلو رفعه إلى السلطان ونحوه لم يأثم بالإجماع ، لكن هذا الأولى وقد يكون في بعض صوره ما هو مكروه انتهى كلامه . وإذا لم يأثم برفع فاعل معصية انقضت فرفع من هو متلبس بها ابتداء مثله ، أو أولى وما ذكره من الإجماع فيه نظر لما سبق ولما يأتي . وقد ذكر هو وغيره قصة حاطب بن أبي بلتعة فيها هتك ستر المفسدة إذا كان فيه مصلحة ، أو كان في الستر مفسدة ، وإن الأحاديث في السنن تحمل على ما إذا لم تكن فيه مفسدة ، ولا تفوت به مصلحة . وقد ذكر المهدوي في تفسيره أنه لا ينبغي لأحد أن يتجسس على أحد من المسلمين قال : فإن اطلع منه على ريبة وجب أن يسترها ويعظه مع ذلك ويخوفه بالله تعالى . وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ﴿ كل أمتي معافى إلا المجاهرين ، وإن من الإجهار أن يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح ، وقد ستره عليه الله ، فيقول : يا فلان عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره الله عز وجل ، ويصبح يكشف ستر الله عز وجل عنه ﴾ . في نسخ معتمدة أو معظم النسخ ﴿ معافاة ﴾ يعود إلى الأمة . وفي بعض النسخ ﴿ وإن من المجاهرة ﴾ وفي بعضها ﴿ وإن من الجهار ﴾ يقال : جهر بأمره وأجهر وجاهر . قال ابن عقيل في الفنون : سؤال عن قوله : صلى الله عليه وسلم ﴿ وجبت ﴾ ، والجواب أنه يجوز أن يكون قوله ذلك مما ألقي إليه من الوحي . ويحتمل أن يكون لما ظهر له حين غفر شره لخيره (والثالث) يجوز أن يكون استسراره بالشر طاعة لله تعالى حيث قال : من أتى من هذه القاذورات فليستتر بستر الله عز وجل فوجبت له

المغفرة بطاعة الشرع باستسراره لستر الله عز وجل ، فجازاه الله عز وجل على ذلك بالمغفرة لما ستره عن الخلق طاعة للحق والله سبحانه أعلم .." (١)

"(٥) هجر الكافر (١)

---

(١) قال ابن مفلح في الآداب الشرعية ج١ص٢٣٨ : قال الإمام أحمد : ويجب هجر من كفر ، أو فسق ببدعة ، أو دعا إلى بدعة مضلة ، أو مفسقة على من عجز عن الرد عليه ، أو خاف الاغترار به ، والتأذي دون غيره وقيل : يجب هجره مطلقا وهو ظاهر كلام الإمام أحمد السابق ، وقطع ابن عقيل به في معتقده قال ليكون ذلك كسرا له واستصلاحا واستدل عليه . وقال أيضا : إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع ، ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك ، وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة ، عاش ابن الراوندي والمعري عليهما لعائن الله ينظمون وينثرون ، هذا يقول : حديث خرافة والمعري يقول : تلوا باطلا وجلوا صارما وقالوا صدقنا فقلنا نعم يعني بالباطل كتاب الله عز وجل . وعاشوا سنين وعظمت قبورهم واشتريت تصانيفهم ، وهذا يدل على برودة الدين في القلب . وهذا المعنى قاله الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى وقال الخلال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري أن أبا عبد الله سئل عن رجل له جار رافضي يسلم عليه . قال : لا وإذا سلم عليه لا يرد عليه ، وقال ابن حامد : يجب على الخامل ، ومن لا يحتاج إلى خلطتهم ، ولا يلزم من يحتاج إلى خلطتهم لنفع المسلمين وقال ابن تميم : وهجران أهل البدع كافرهم وفاسقهم المتظاهرين بالمعاصي ، وترك السلام عليهم فرض كفاية ، ومكروه لسائر الناس ، وقيل : لا يسلم أحد على فاسق معلن ولا مبتدع معلن داعية ، ولا يهجر مسلما مستورا غيرهما من السلام فوق ثلاثة أيام . وقد تقدمت هذه المسألة وقال القاضي أبو الحسين في التمام : لا تختلف الرواية وفي وجوب هجر أهل البدع وفساق الملة أطلق كما ترى ، وظاهره أنه لا فرق بين المجاهر ، وغيره في المبتدع والفاسق قال : ولا فرق في ذلك بين ذي الرحم ، والأجنبي إذا كان الحق لله تعالى ، فأما إذا كان الحق لآدمي كالقذف والسب والغيبة وأخذ ماله غصبا ونحو ذلك نظرت ، فإن كان المهاجر والفاعل لذلك من أقاربه وأرحامه لم تجز هجرته ، وإن كان غيره ، فهل تجوز هجرته أم لا ؟ على روايتين وهذا لفظ والده في الأمر بالمعروف أو معناه إلا أنه قال : وإن كان الحق غيره ، فهل تجوز على روايتين . وقال : قد نص أحمد على معنى هذا التفصيل قال في رواية الفضل بن زياد وقد سأله رجل عن ابنة عم له تنال منه وتظلمه وتشتمه وتقذفه فقال : سلم عليها إذا لقيتها اقطع المصارمة ، المصارمة شديدة ، وهذا يدل على منع الهجر لأقاربه لحق نفسه . وقال في رواية المروذي : وقد سأله رجل فقال : إن رجلا من أهل الخير قد تركت كلامه لأنه قذف مستورا بما ليس منه ولي قرابة يسكرون ، فقال : اذهب إلى ذلك الرجل حتى تكلمه ودع هؤلاء الذين يسكرون ، وهذا يدل على جواز ذلك في حق القريب ، ولا يجوز ذلك في حق الأجنبي ؛ لأنه أمره بكلام القاذف ، ومنعه من كلام الشارب مع كونه قرابة له . وقال المروذي ذكر الطوسي ، فقال : صاحب صلاة وخير ، فقيل : له تكلمه ؟ فنفض يده . وقال : إنما أنكرت عليه كلامه في ذلك الرجل يعني بشر بن الحارث وقال

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٥٣٣/٣

: إنه قيل : من أم جعفر ، وهذا يدل على جواز ذلك لحق آدمي ؛ لأنه هجر الطوسي مع صلاحه لكلامه في بشر وذلك لحق آدمي . قال القاضي : وإنما كره أحمد هجرة الأقارب لحق نفسه للأخبار في صلة الرحم ، وإنما أجازها في حق الله تعالى ، ومنعها في حق الغير على رواية المروذي في حق الأجنبي ؛ لأن حق الله عز وجل أضيق لأنه لا يدخله العفو وحق الآدمي أخف لأنه يدخله العفو ، ويبين هذا قول النبي : صلى الله عليه وسلم ﴿ فدين الله عز وجل أحق أن يقضى . ﴾ وكلام أكثر الأصحاب يقتضي أنه لا فرق ، وهو ظاهر كلام الإمام أحمد في مواضع ، وهو الأولى والأخبار في صلة الرحم تخص بأدلة الهجر ، وحق الآدمي فيه حق الله تعالى ، وهو مبني على المساهلة والمسامحة بخلاف حق الآدمي . أ . هـ

وقال السفاريني في (غذاء الألباب) ج١ص٢٧١ : قال الإمام أحمد رضي الله عنه : إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم ﴾ .." (١)

"(س) ، وعن الأوزاعي قال :

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عمر – رضي الله عنهما – ن الوليد كتابا فيه : وقسم أبيك لك الخمس كله ، وإنما سهم أبيك كسهم رجل من المسلمين ، وفيه حق الله وحق الرسول وذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، فما أكثر خصماء أبيك يوم القيامة ، فكيف ينجو من كثرت خصماؤه ؟ ، وإظهارك المعازف والمزمار بدعة في الإسلام ، ولقد هممت أن أبعث إليك من يجز (١) جمتك (٢) جمة السوء . (٣)

---

(١) أي : يقطع .

(٢) الجمة : هي من شعر الرأس ما سقط على المنكبين ، ولا كراهة في اتخاذ الجمة ، فلعله كره لأنه كان يتبختر بها فلذلك أضافها إلى السوء ، والله تعالى أعلم . شرح سنن النسائي – (ج ٥ / ص ٤٤٦)

(٣) (س) ٤١٣٥ ، وقال الألباني : صحيح الإسناد مقطوع .." (٢)

"(ت) ، وعن أبي الحوراء السعدي قال :

قلت للحسن بن عليب: ما حفظت من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؟ ، قال : حفظت من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك (١) فإن الصدق طمأنينة ، وإن الكذب ريبة (٢) " (٣)

---

(١) أي : اترك ما تشك فيه من الأقوال والأعمال أنه منهي عنه أو لا ، أو سنة أو بدعة ، واعدل إلى ما لا تشك فيه منهما والمقصود أن يبني المكلف أمره على اليقين البحت والتحقيق الصرف ، ويكون على بصيرة في دينه .تحفة الأحوذي – (ج ٦ / ص ٣١٠)

(٢) أي : أن كون الأمر مشكوكا فيه مما يقلق له النفس وكونه صحيحا صادقا مما تطمئن له .تحفة الأحوذي(ج٦ص٣١٠)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٥٣٦/٣

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٥٥٩/٣

(٣) (ت) ٢٥١٨ ، (س) ٥٧١١ ، (حم) ٢٧٨١٩ ، انظر صحيح الجامع : ٣٣٧٨ ، وصحيح الترغيب والترهيب : ١٧٣٧ ، الإرواء : ١٢." (١)

"(حم) ، وعن عبد الرحمن بن جبير قال :

حدثني رجل خدم النبي – صلى الله عليه وسلم – ثمان سنين فقال : "كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا قرب له طعام قال : بسم الله ، فإذا فرغ من طعامه قال : اللهم أطعمت وأسقيت ، وأغنيت وأقنيت (١) وهديت واجتبيت ، فلك الحمد على ما أعطيت " (٢)

---

(١) قال أبو إسحق قيل في (أقنى) قولان أحدهما أقنى أرضى ، والآخر : جعل قنية أي جعل الغنى أصلا لصاحبه ثابتا ، ومنه قولك قد اقتنيت كذا وكذا ، أي : عملت على أنه يكون عندي لا أخرجه من يدي .لسان العرب(ج١٥/ص٢٠١)

(٢) (حم) ١٨٩٩١ ، (ن) ٦٨٩٨ ، انظر صحيح الجامع : ٤٧٦٨ ، الصحيحة : ٧١ ، قال الألباني : وفي هذا الحديث أن التسمية في أول الطعام بلفظ " بسم الله " لا زيادة فيها ، وكل الأحاديث الصحيحة التي وردت في الباب كهذا الحديث ليس فيها الزيادة ، ولا أعلمها وردت في حديث ، فهي بدعة عند الفقهاء بمعنى البدعة ، وأما المقلدون فجوابهم معروف : " شو فيها ؟ لله " فنقول : فيها كل شيء ، وهو الاستدراك على الشارع الحكيم الذي ما ترك شيئا يقربنا إلى الله إلا أمرنا به وشرعه لنا فلو كان ذلك مشروعا ليس فيه شيء لفعله ولو مرة واحدة ، وهل هذه الزيادة إلا كزيادة الصلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم – من العاطس بعد الحمد ، و قد أنكرها عبد الله بن عمر – رضي الله عنه – كما في " مستدرك الحاكم " ، وجزم السيوطي في " الحاوي للفتاوي " (١ / ٣٣٨) بأنها بدعة مذمومة ، فهل يستطيع المقلدون الإجابة عن السبب الذي حمل السيوطي على الجزم بذلك !! قد يبادر بعض المغفلين منهم فيتهمه – كما هي عادتهم – بأنه وهابي لله مع أن وفاته كانت قبل وفاة محمد بن عبد الوهاب بنحو ثلاثمائة سنة لله ويذكرني هذا بقصة طريفة في بعض المدارس في دمشق ، فقد كان أحد الأساتذة المشهورين من النصارى يتكلم عن حركة محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية ، ومحاربتها للشرك والبدع والخرافات ويظهر أنه أطرى في ذلك ، فقال بعض تلامذته : يظهر أن الأستاذ وهابي !! وقد يسارع آخرون إلى تخطئة السيوطي ، ولكن أين الدليل والدليل معه ، وهو قوله – صلى الله عليه وسلم – : " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " . متفق عليه . أ . هـ." (٢)

"(د) ، وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" ما أمرت بتشييد (١) المساجد " ، قال ابن عباس : لتزخرفنها (٢) كما زخرفت اليهود والنصارى . (٣)

---

(١) التشييد : رفع البناء وتطويله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ بروج مشيدة ﴾ وهي التي طول بناؤها ، يقال : شيدته تشييدا :

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣/١٤٩٥

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣/١٧٥٥

طولته ورفعته . نيل الأوطار - (ج ٣ / ص ١٩٧)

(٢) (الزخرفة) : الزينة ، قال محيي السنة : أي : أنهم زخرفوا المساجد عندما بدلوا دينهم وحرفوا كتبهم ، وأنتم تصيرون إلى مثل حالهم ، وسيصير أمركم إلى المراءاة بالمساجد والمباهاة بتشييدها وتزيينها ، والحديث يدل على أن تشييد المساجد **بدعة** . نيل الأوطار - (ج ٣ / ص ١٩٨)

(٣) (د) ٤٤٨ ، (جة) ٧٤٠ ، صححه الألباني في المشكاة : ٧١٨ وقال في تخريج كتاب (إصلاح المساجد من البدع والعوائد ح٩٤) عن قول ابن عباس : صحيح في حكم المعروف .." (١)

"(٦) من آداب قبل السفر توديع المسافر

(ت) ، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال :

("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا ودع رجلا أخذ بيده ، فلا يدعها حتى يكون الرجل هو يدع يد النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ويقول : أستودع الله دينك وأمانتك) (١) (وخواتيم عملك (٢) ") (٣)

---

(١) (ت) ٣٤٤٢

(٢) قال الألباني في الصحيحة ح١٦ : يستفاد من هذا الحديث الصحيح جملة فوائد :

الأولى : مشروعية التوديع بالقول الوارد فيه " أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك " أو يقول : " أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه " .

الثانية : الأخذ باليد الواحدة في المصافحة ، وقد جاء ذكرها في أحاديث كثيرة ، و على ما دل عليه هذا الحديث يدل اشتقاق هذه اللفظة في اللغة .

ففي " لسان العرب " : " والمصافحة : الأخذ باليد ، والتصافح مثله ، والرجل يصافح الرجل : إذا وضع صفح كفه في صفح كفه ، وصفحا كفيهما : وجهاهما ، ومنه حديث المصافحة عند اللقاء ، وهي مفاعلة من إلصاق صفح الكف بالكف وإقبال الوجه على الوجه " .

قلت : وفي بعض الأحاديث المشار إليها ما يفيد هذا المعنى أيضا ، كحديث حذيفة مرفوعا : " إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر " .

فهذه الأحاديث كلها تدل على أن السنة في المصافحة : الأخذ باليد الواحدة فما يفعله بعض المشايخ من التصافح باليدين كلتيهما خلاف السنة ، فليعلم هذا .

الفائدة الثالثة : أن المصافحة تشرع عند المفارقة أيضا ويؤيده عموم قوله صلى الله عليه وسلم " من تمام التحية المصافحة " وهو حديث جيد باعتبار طرقه و لعلنا نفرد له فصلا خاصا إن شاء الله تعالى ، ثم تتبعت طرقه ، فتبين لي أنها شديدة الضعف ، لا تصلح للاعتبار وتقوية الحديث بها ، ولذلك أوردته في " السلسلة الأخرى " (١٢٨٨) . ووجه الاستدلال

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣/٢٣٧٦

بل الاستشهاد به إنما يظهر باستحضار مشروعية السلام عند المفارقة أيضا لقوله صلى الله عليه وسلم : " إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم ، وإذا خرج فليسلم ، فليست الأولى بأحق من الأخرى " . رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بسند حسن .
فقول بعضهم : إن المصافحة عند المفارقة بدعة مما لا وجه له ، نعم إن الواقف على الأحاديث الواردة في المصافحة عند الملاقاة يجدها أكثر وأقوى من الأحاديث الواردة في المصافحة عند المفارقة ، ومن كان فقيه النفس يستنتج من ذلك أن المصافحة الثانية ليست مشروعيتها كالأولى في الرتبة ، فالأولى سنة ، والأخرى مستحبة ، وأما أنها بدعة فلا ، للدليل الذي ذكرنا .

و أما المصافحة عقب الصلوات فبدعة لا شك فيها إلا أن تكون بين اثنين لم يكونا قد تلاقيا قبل ذلك فهي سنة كما علمت . أ . هـ

(٣) (ت) ٣٤٤٣ ، (د) ٢٦٠٠ ، (حم) ٤٥٢٤ ، انظر صحيح الجامع : ٩٥٧ ، والصحيحة : ١٤ ، ١٦." (١)
"(حب) ، وعن داود بن إسماعيل الأنصاري قال :

شهد ابن عمر - رضي الله عنهما - جنازة بالأوساط في دار سعد بن عبادة ، فأقبل ماشيا إلى بني عمرو بن عوف بفناء بني الحارث بن الخزرج ، فقيل له : أين تؤم يا أبا عبد الرحمن ؟ ، قال : أؤم هذا المسجد في بني عمرو بن عوف ، فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " من صلى فيه كان كعدل عمرة " (١)

---

(١) (حب) ١٦٢٧ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب : ١١٨٤

وقال الألباني في الثمر المستطاب ج١ ص٥٧٥ : قال الحافظ : (وفي هذا الحديث - على اختلاف طرقه - دلالة على جواز تخصيص بعض الأيام ببعض الأعمال الصالحة والمداومة على ذلك وفيه أن النهي عن شد الرحال لغير المساجد الثلاثة ليس على التحريم لكون النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يأتي مسجد قباء راكبا وتعقب بأن مجيئه - صلى الله عليه وسلم - إلى قباء إنما كان لمواصلة الأنصار وتفقد حالهم وحال من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه وهذا هو السر في تخصيص ذلك بالسبت)

قلت : فعلى هذا فذهابه عليه الصلاة والسلام يوم السبت لم يكن مقصودا بالذات بل مراعاة لمصلحة التفقد المذكور ، وعليه فالأيام كلها سواء في الفضيلة في زيارة قباء لعدم وجود قصد التخصيص ، فما ذكره القاري في (المرقاة) (١ / ٤٤٨) عن الطيبي أن : (الزيارة يوم السبت سنة) (١) وأذكر أنني قرأت عن بعض العلماء أنه ذهب إلى أن المراد من قوله في الحديث : (كل سبت) أي كل أسبوع وأنه ليس المراد يوم السبت نفسه وقد احتج لذلك من اللغة بما لا أستحضره ، ولا أذكر الآن في أي كتاب قرأت ذلك ، فمن وجده فليكتبه ، فإذا صح ذلك فلا دلالة حينئذ في الحديث على التخصيص قط ، ثم وقفت على من ذكر ذلك وهو الإمام أبو شامة الشافعي في كتابه (الباعث على إنكار البدع والحوادث) وقد ذكر فيه ما يوافق ما ذهبنا إله من عدم جواز التخصيص ، وإليك كلامه في ذلك كله ، قال / (ص ٣٤) : (ولا

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢٠٠٤/٣

ينبغي تخصيص العبادات بأوقات لم يخصها بها الشرع ، بل يكون جميع أنواع البر مرسلة في جميع الأزمان ليس لبعضها على بعض فضل إلا ما فضله الشرع وخصه بنوع من العبادة ، فإن كان ذلك اختص بتلك الفضيلة تلك العبادة دون غيرها كصوم يوم عرفة وعاشوراء والصلاة في جوف الليل والعمرة في رمضان ، ومن الأزمان ما جعله الشرع مفضلا فيه جميع أعمال البر كعشر ذي الحجة وليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، أي : العمل فيها أفضل من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ، فمثل ذلك يكون أي عمل من أعمال البر حصل فيها كان له الفضل على نظيره في زمن آخر ، فالحاصل أن المكلف ليس له منصب التخصيص ، بل ذلك إلى الشارع ، وهذه كانت صفة عبادة النبي – صلى الله عليه وسلم – ، ثم ساق حديث (الصحيحين) عن عائشة أنها قالت : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصوم حتى نقول : لا يفطر ويفطر حتى نقول : لا يصوم . وحديث علقمة قال : قلت لعائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يخص من الأيام شيئا ؟ قالت : لا ، كان عمله ديمة . ثم قال : (قال محمد بن سلمة : ولا يؤتى شيء من المساجد يعتقد فيه الفضل بعد المساجد الثلاثة إلا مسجد قباء قال : وكره أن يعد له يوما بعينه فيؤتى فيه خوفا من البدعة وأن يطول بالناس زمان فيجعل ذلك عيدا يعتمد ، أو فريضة تؤخذ ، ولا بأس أن يؤتى كل حين ما لم تجئ فيه بدعة ، قلت : وقد صح أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يأتي قباء كل سبت . ولكن معنى هذا انه كان يزوره في كل أسبوع ، وعبر بالسبت عن الأسبوع كما يعبر عنه بالجمعة ، ونظيره ما في (الصحيحين) من حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه – في استسقاء النبي – صلى الله عليه وسلم – يوم الجعة قال فيه : فلا والله ما رأينا الشمس سبتا . والله أعلم) ، وكذلك الاستدلال بالحديث على جواز التخصيص المذكور ليس بجيد أيضا ،

إلا أن يكون المراد به التخصيص مراعاة للمصلحة لا ترجيحا ليوم على آخر بدون نص من النبي – صلى الله عليه وسلم – مثال ذلك تخصيص يوم للتدريس أو إلقاء محاضرة ليجتمع الناس لسماع ذلك فهذا لا مانع منه ، لأن اليوم ليس مقصودا بالذات ولذلك ينتقل منه إلى غيره مرارا ملاحقة للمصلحة وهذا بخلاف تخصيص بعض الأيام ببعض العبادات بزعم أنها فيها أفضل منها في غيرها ، كتخصيص ليلة العيدين بالقيام والعبادة ، وتخصيص يومهما بالزيارة – أعني زيارة القبور – وتخصيص شهر ربيع الأول بقراءة قصة مولد الرسول – صلى الله عليه وسلم – ، فكل هذا وأمثاله بدع ومنكرات يجب نبذها والنهي عنها ولذلك لما استدل النووي في (شرح مسلم) بالحديث على جواز التخصيص قال : (وكره ابن مسلمة المالكي ذلك ، ولعله لم تبلغه هذه الأحاديث)

قلت : هذا بعيد ، والأقرب أنها بلغته ، ولكنه لم يفهم منها ما ذهب إليه النووي وغيره ، وقد بينا ما هو الحق عندنا في المسألة . والله أعلم

(فائدة) : قال شيخ الإسلام في (الفتاوى) (٢ / ١٨٦) : (ذكر بعض المتأخرين من العلماء أنه لا بأس بالسفر إلى المشاهد ، واحتجوا بأن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يأتي قباء كل سبت راكبا وماشيا ، ولا حجة لهم فيه ، لأن قباء ليس مشهدا ، بل مسجد ، وهي منهي عن السفر إليها باتفاق الأئمة ، لأن ذلك ليس بسفر مشروع ، بل لو سافر إلى قباء من دويرة أهله لم يجز ، ولكن لو سافر إلى المسجد النبوي ثم ذهب منه إلى قباء ، فهذا يستحب كما يستحب

زيارة قبور أهل البقيع وشهداء أحد) ، قلت : ولهذا قلنا : (ولكن لا يجوز أن يشد الرحل إليه للحديث السابق) وهو قوله – صلى الله عليه وسلم – : (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد . . . الحديث) وليس هذا منها ، تلك هي المساجد الأربعة التي جاء النص بتفضيلها على غيرها من المساجد ، فأما هذه فإنها سواء في الفضل ، وإن كان الأقدم منها أفضل لكونها أبعد عن أن تكون بنيت للإضرار والفخر والمباهاة كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

وأما ما نقله ابن عابدين في (الحاشية) (١ / ١٤) عن كتاب (أخبار الدول) بالسند إلى سفيان الثوري أن : (الصلاة في مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة) فهو مع كونه موقوفا على سفيان الثوري ، فإنه لا يصح عنه وهو منكر ، وقد رواه ابن عساكر في (تاريخه) من طريق أحمد بن أنس بن مالك : أنبأنا حبيب المؤذن : أنبأنا أبو زياد الشعباني أو أبو أمية الشعباني قال : كنا بمكة فإذا رجل في ظل الكعبة وإذا هو سفيان الثوري فقال رجل : يا أبا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذه البلدة ؟ قال : بمائة ألف صلاة . قال : ففي مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؟ قال : بخمسين ألف صلاة . قال : ففي بيت المقدس ؟ قال : بأربعين ألف صلاة . قال : ففي مسجد دمشق ؟ قال : بثلاثين ألف صلاة ، ثم رواه ابن عساكر من طريق أخرى عن أحمد بن أنس فقال فيه : (عن أبي زياد وأبي أمية بغير شك) ، وأيا ما كان فهذا سند ضعيف مجهول ، أبو زياد الشعباني الظاهر أنه خيار بن سلمة أبو زياد الشامي قال الحافظ في (التقريب) : (مقبول من الثالثة) ، وأما قرينه أبو أمية الشعباني فهو يحمد – بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم وقيل : بفتح أوله والميم – وقيل : اسمه عبد الله قال الحافظ : (مقبول من الثانية) ، وأما أحمد بن أنس بن مالك وحبيب المؤذن فلم أجد من ترجمهما غير هذا الأخير فأورده ابن عساكر فترجمه بقوله : (كان يؤذن في مسجد سوق الأحد) ولم يزد على ذلك ، وقد ساق له الذهبي في (الميزان) منكرات منها ما رواه بسنده عن أنس مرفوعا : (ما من نبي يموت فيقيم في قبره إلا أربعين يوما حتى يرد الله إليه روحه) ، ثم قال : (مررت بموسى ليلة أسري بي وهو قائم يصلي بين عالية وعويلية) ، رواه ابن حبان وساق إسناده إليه ، وقال : (وهذا باطل موضوع) ، وأخرجه ابن الجوزي في (الموضوعات) ، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية / عن (رجلين اختلفا في الصلاة في جامع بني أمية : هل هي بتسعين صلاة كما زعموا أم لا ؟ ، وقد ذكروا أن فيه ثلاثمائة نبي مدفون ،

فهل ذلك صحيح أم لا ؟ ، وقد ذكروا أن النائم بالشام كالقائم بالليل بالعراق ، وذكروا أن الصائم المتطوع في العراق كالمفطر بالشام ، وذكروا أن الله خلق البركة إحدى وسبعين جزءا ، منها جزء واحد بالعراق ، وسبعون بالشام فهل ذلك صحيح أم لا ؟)

فأجاب : (الحمد لله ، لم يرد في جامع دمشق حديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – بتضعيف الصلاة فيه ، ولكن هو من أكثر المساجد ذكرا لله تعالى ، ولم يثبت أن فيه عدد الأنبياء المذكورين ، وأما القائم بالشام أو غيره فالأعمال بالنيات ، فإن المقيم فيه بنية صالحة فإنه يثاب على ذلك ، وكل مكان يكون فيه العبد أطوع لله فمقامه أفضل ، وقد جاء في فضل الشام وأهله أحاديث صحيحة ، ودل القرآن على أن البركة فيه في أربعة مواضع ، ولا ريب أن ظهور الإسلام وأعوانه فيه بالقلب واليد واللسان أقوى منه في غيره ، وفيه من ظهور الإيمان وقمع الكفر والنفاق ما لا يوجد في غيره . وأما ما ذكر من حديث الفطر والصيام وأن البركة إحدى وسبعون جزءا بالشام والعراق على ما ذكر فهذا لم نسمعه عن أحد من أهل

العلم . والله أعلم) . (الفتاوى) (١ / ٣١١)

قلت : ولو ثبت أن فيه الأنبياء المذكورين فهو غير مستلزم لفضيلة قصد الصلاة فيه كما يتوهم بعض الناس ، بل هو منهي عنه أشد النهي ، لأنه من اتخاذ القبور مساجد ، وقد نهينا عن ذلك كما سبق ، ولذلك قال شيخ الإسلام أيضا / في (الفتاوى) (٤ / ٣١٠) : (وما يفعله بعض الناس من تحري الصلاة والدعاء عند ما يقال : إنه قبر نبي أو قبر أحد من الصحابة والقرابة أو ما يقرب من ذلك أو إلصاق بدنه أو شيء من بدنه بالقبر أو بما يجاور القبر من عود وغيره كمن يتحرى الصلاة والدعاء في قبلي شرقي جامع دمشق عند الموضع الذي يقال : إنه قبر هود - والذي عليه العلماء أنه قبر معاوية بن أبي سفيان - أو عند المثال الخشب الذي يقال : تحته رأس يحيى بن زكريا ونحو ذلك فهو مخطئ مبتدع مخالف للسنة ، فإن الصلاة والدعاء بهذه الأمكنة ليس له مزية عند أحد من سلف الأمة وأئمتها ، ولا كانوا يفعلون ذلك ، بل كانوا ينهون عن مثل ذلك كما نهاهم النبي - صلى الله عليه وسلم - عن أسباب ذلك ودواعيه وإن لم يقصدوا دعاء القبر والدعاء به ، فكيف إذا قصدوا ذلك ؟) ، ثم قال : (وأما الدعاء لأجل كون المكان فيه قبر نبي أو ولي فلم يقل أحد من سلف الأمة وأئمتها أن الدعاء فيه أفضل من غيره ، ولكن هذا مما ابتدعه بعض أهل القبلة مضاهاة للنصارى وغيرهم من المشركين ، فأصله من دين المشركين لا من دين عباد الله المخلصين ، كاتخاذ القبور مساجد ، فإن هذا لم يستحبه أحد من سلف الأمة وأئمتها ولكن ابتدعه بعض أهل القبلة مضاهاة لمن لعنهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من اليهود والنصارى) أ . هـ." (١)

"(خ م ت د جة حم) ، وعن عبد الرحمن ابن شماسة المهري قال :

(كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص ب فقال عبد الله : " لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ، هم شر من أهل الجاهلية ، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم " ، فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر - رضي الله عنه - ، فقال له مسلمة : يا عقبة ، اسمع ما يقول عبد الله ، فقال عقبة : هو أعلم ، وأما أنا فسمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :) (١) (" لا تزال طائفة من أمتي) (٢) (قوامة على أمر الله) (٣) (يقاتلون على الحق ، ظاهرين (٤) على من ناوأهم (٥)) (٦) (قاهرين لعدوهم) (٧) (منصورين) (٨) (لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم (٩)) (١٠) لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم (١١) (حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) (١٢) حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس (١٣) حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وينزل عيسى بن مريم - عليه السلام - (١٤) (وهم أهل الشام ") (١٥) (فقال عبد الله : أجل ، ثم يبعث الله ريحا كريح المسك ، مسها مس الحرير ، فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته ، ثم يبقى شرار الناس ، عليهم تقوم الساعة) (١٦) .

---

(١) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤)

(٢) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٧٠٢١ ، (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤/١٠١١

(٣) (جة) ٧ ، (خ) ٣٤٤٢ ، (م) ١٧٤ - (١٠٣٧)

(٤) أي : غالبين منصورين .

(٥) أي : على من عاداهم .

(٦) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١ ، ١٩٩٠٩ ، (خ) ٧٠٢١ ، (م) ١٧١ - (١٩٢١)

(٧) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤) ، (حم) ٨٤٦٥

(٨) (ت) ٢١٩٢ ، (جة) ٦ ، (حم) ١٥٦٣٥ ، انظر صحيح الجامع : ٧٠٢ ، والصحيحة : ٤٠٣

(٩) أي : المهدي وعيسى عليه السلام وأتباعهما .

قال النووي : وأما هذه الطائفة ، فقال البخاري هم أهل العلم .

وقال أحمد بن حنبل : إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم .

وقال القاضي عياض : إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث ،

قال النووي : ويحتمل أن هذه الطائفة متفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء ، ومنهم محدثون ، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض . عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٧٢)

وقال الألباني في الصحيحة تحت حديث ٢٧٠ : وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث ، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي :

أولا : أن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة وعلل الحديث وطرقه أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم - صلى الله عليه وسلم - وهديه وأخلاقه وغزواته وما يتصل به - صلى الله عليه وسلم - .

ثانيا : أن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب لم تكن في القرن الأول ، ولكل مذهب أصوله وفروعه ،

وأحاديثه التي يستدل بها ويعتمد عليها ، وأن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ويتمسك بكل ما فيه ، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر ، لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده ، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والأحاديث ما لا يوجد في المذهب الآخر ، فالمتمسك بالمذهب الواحد يضل ولابد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى ، وليس على هذا أهل الحديث ، فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده في أي مذهب كان ، ومن أي طائفة كان راويه ما دام أنه مسلم ثقة ، حتى لو كان شيعيا أو قدريا أو خارجيا فضلا عن أن يكون حنفيا أو مالكيا أو غير ذلك ، وقد صرح بهذا الإمام الشافعي - رضي الله عنه - حين خاطب الإمام أحمد بقوله : " أنتم أعلم بالحديث مني ، فإذا جاءكم الحديث صحيحا فأخبروني به حتى أذهب إليه ، سواء كان حجازيا أم كوفيا أم مصريا " ، فأهل الحديث - حشرنا الله معهم - لا يتعصبون لقول شخص معين مهما علا وسما حاشا محمد - صلى الله عليه وسلم - ، بخلاف غيرهم ممن لا ينتمي إلى الحديث والعمل به ، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم - وقد نهوهم عن ذلك - كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم ! ، فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بل والأمة الوسط ، الشهداء على الخلق ، ويعجبني بهذا الصدد قول الخطيب البغدادي في مقدمة

كتابه " شرف أصحاب الحديث " انتصارا لهم وردا على من خالفهم : ولو أن صاحب الرأي المذموم اشتغل بما ينفعه من العلوم ، وطلب سنن رسول رب العالمين ، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين ، لوجد في ذلك ما يغنيه عن سواه ، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي يراه

لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد ، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد ، وصفات رب العالمين ، والإخبار عن صفة الجنة والنار ، وما أعد الله فيها للمتقين والفجار ، وما خلق الله في الأرضين والسماوات ، وصنوف العجائب وعظيم الآيات ، وذكر الملائكة المقربين ، ونعت الصافين والمسبحين ، وفي الحديث قصص الأنبياء وأخبار الزهاد والأولياء ، ومواعظ البلغاء ، وكلام الفقهاء ، وسير ملوك العرب والعجم ، وأقاصيص المتقدمين من الأمم وشرح مغازي الرسول – صلى الله عليه وسلم – وسراياه ، وجمل أحكامه وقضاياه ، وخطبه وعظاته ، وأعلامه ومعجزاته ، وعدة أزواجه وأولاده ، وأصهاره وأصحابه ، وذكر فضائلهم ومآثرهم ، وشرح أخبارهم ومناقبهم ، ومبلغ أعمارهم ، وبيان أنسابهم ، وفيه تفسير القرآن العظيم ، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم ، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم ، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين ، والفقهاء المجتهدين ، وقد جعل الله أهل الحديث أركان الشريعة ، وهدم بهم كل بدعة شنيعة ، فهم أمناء الله في خليقته ، والواسطة بين النبي – صلى الله عليه وسلم – وأمته ، والمجتهدون في حفظ ملته ، أنوارهم زاهرة ، وفضائلهم سائرة ، وآياتهم باهرة ، ومذاهبهم ظاهرة ، وحججهم قاهرة ، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه ، وتستحسن رأيا تعكف عليه ، سوى أصحاب الحديث ، فإن الكتاب عدتهم ، والسنة حجتهم ، والرسول فئتهم ، وإليه نسبتهم ، لا يعرجون على الأهواء ، ولا يلتفتون إلى الآراء ، يقبل منهم ما رووا عن الرسول ، وهم المأمونون عليه العدول ، حفظة الدين وخزنته ، وأوعية العلم وحملته ، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع ، فما حكموا به فهو المقبول المسموع ، منهم كل عالم فقيه ، وإمام رفيع نبيه ، وزاهد في قبيلة ومخصوص بفضيلة ، وقارىء متقن ، وخطيب محسن ، وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم ، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر ، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر ، من كادهم قصمهم الله ، ومن عاندهم خذله الله ، لا يضرهم من خذلهم ، ولا يفلح من اعتزلهم ، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير ، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير ، وإن الله على نصرهم لقدير ، ثم ساق الخطيب الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق " ، قال علي بن المديني : هم أهل الحديث ، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول ، ويذبون عن العلم لولاهم لم تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئا من السنن ، قال الخطيب : وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها ، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها ، فهم الحفاظ لأركانها ، والقوامون بأمرها وشأنها ، إذا صدف عن الدفاع عنها فهم دونها يناضلون ، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون .

ثم قال الألباني : وأختم هذه الكلمة بشهادة عظيمة لأهل الحديث من عالم من كبار علماء الحنفية في الهند ، ألا وهو أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (١٢٦٤ – ١٣٠٤) قال رحمه الله : ومن نظر بنظر الإنصاف ، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبا الاعتساف ، يعلم علما يقينيا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها ،

فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم ، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف أجد قول المحدثين فيه قريبا من الإنصاف ، فلله درهم ، وعليه شكرهم ، كيف لا وهم ورثة النبي – صلى الله عليه وسلم – حقا ، ونواب شرعه صدقا ، حشرنا الله في زمرتهم ، وأماتنا على حبهم وسيرتهم . أ . هـ

(١٠) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٣٤٤٢ ، (د) ٤٢٥٢ ، (حم) ١٦٩٧٤

(١١) (جة) ٩

(١٢) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٩٩٣٤ ، انظر صحيح الجامع : ٧٢٩٤ ، والصحيحة : ١٩٥٩

(١٣) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٢٩٤٨ ، (حم) ١٦٩٥٦

(١٤) (حم) ١٩٨٦٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(١٥) (حم) ١٦٩٧٤ ، (خ) ٣٤٤٢

(١٦) (م) ١٧٦ – (١٩٢٤)." (١)

" باب ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة." (٢)

" حدثنا سريج بن النعمان، حدثنا بقية، عن أبي بكر بن عبد الله، عن حبيب ابن عبيد الرحبي، عن غضيف بن الحارث اليمانى، قال: بعث إلى عبد الملك بن مروان، فقال: يا أبا [أسماء]، أنا قد جمعت الناس على أمرين، قال: وما هما؟ قال: رفع الأيدى على المنابر يوم الجمعة، والقصص بعد الصبح والعصر، فقال: أما إنهما أمثل بدعتكم عندى، ولست مجيبك إلى شيء منها، قال: لم؟ قال: لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: ''ما أحدث قوم بدعة، إلا رفع مثلها من السنة، فتمسك بسنة خير من إحداث بدعة.

* * *." (٣)

" حدثنا يحيي بن سعيد، حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قال: دخلت أنا ويحي بن جعدة على رجل من الأنصار من أصحاب الرسول، قال: ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاة لبنى عبد المطلب، فقال: إنها تقوم الليل وتصوم النهار، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ''لكنى أنا أنام وأصلى، وأصوم وأفطر، فمن اقتدى بى فهو منى، ومن رغب عن سنتى فليس منى، إن لكل عمل شرة ثم فترة، فمن كانت فترته إلى بدعة، فقد ضل، ومن كانت فترته إلى سنة، فقد اهتدى.." (٤)

"قال عبد الله: حدثنا مسروق بن المرزبان الكوفى، حدثنا ابن أبي زائدة، قال: قال ابن إسحاق: فحدثنى حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس، قال: سمعت ربيعة بن عباد الديلى، قال: إنى لمع أبي رجل شاب، أنظر إلى رسول الله صلى

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤/١٠٢٢

(٢) غاية المقصد فى زوائد المسند، ١/٢٦١

(٣) غاية المقصد فى زوائد المسند، ١/٢٦٢

(٤) غاية المقصد فى زوائد المسند، ١/٢٠٢٢

الله عليه وسلم يتبع القبائل ووراءه رجل أحول وضيء ذو جمة يقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبيلة ويقول: يا بنى فلان إنى رسول الله إليكم، آمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تصدقونى حتى أنفذ عن الله ما بعثنى به فإذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالته قال الآخر من خلفه: يا بنى فلان إن هذا يريد منكم أن تسلخوا اللات والعزى، وحلفاءكم من الحى بنى مالك بن أقيش إلى ما جاء به من **البدعة** والضلالة فلا تسمعوا له ولا تتبعوه فقلت لأبى: من هذا؟ قال: عمه أبو لهب.

* * *." (١)

"حدثنا وكيع، عن حماد، عن بشر بن حرب، قال: سمعت ابن عمر، يقول: إن رفعكم أيديكم **بدعة** ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا، يعني إلى الصدر.." (٢)

"والدليل: على أنه لا سنة لها قبلها أن المراد من قولنا الصلاة المسنونة أنها منقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا، وفعلا، والصلاة قبل الجمعة لم يأت منها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم يدل على أنه سنة، ولا يجوز القياس في شرعية الصلوات، أما بعد الجمعة فقد نقل في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين، وقال: (من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل أربعا). انتهى

خلف من تصلى الجمعة

قال ابن قدامة الحنبلي: وتجب الجمعة والسعي إليها سواء كان من يقيمها سنياً، أو مبتدعاً، أو عدلا، أو فاسقا، نص عليه أحمد.

وروى عن العباس بن عبد العظيم: أنه سأل أبا عبد الله عن الصلاة خلفهم – يعني المعتزلة – يوم الجمعة، قال: أما الجمعة فينبغي شهودها، فإن كان الذي يصلي منهم أعاد، وإن كان لا يدري أنه منهم فلا يعيد.

قلت: فإن كان يقال: إنه قد قال بقولهم، قال: حتى يستيقن، ولا أعلم في هذا بين أهل العلم خلافا، والأصل في هذا عموم قول الله تعالى: (إِذا نُودِى لِلّصلاةَ مِن يَومِ الجُمُعَةِ فَاِسعَوا إِلى ذِكرِ اللهِ، وَذَرَوا البَيع).

وإجماع الصحابة رضي الله عنهم، فإن عبد الله بن عمر، وغيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يشهدونها مع الحجاج، ونظرائه، ولم يسمع من أحد منهم التخلف عنها.

قال عبد الله بن أبي الهذيل: تذاكرنا الجمعة أيام المختار فأجمع رأيهم على أن يأتوها فإنما عليه كذبه، ولأن الجمعة من أعلام الدين الظاهرة، ويتولاها الأئمة ومن ولوه، فتركها خلف من هذه صفته يؤدي إلى سقوطها.

وجاء رجل إلى محمد بن النضر الحارثي فقال: إن لي جيراناً من أهل الأهواء فكنت أعيبهم، وأتنقصهم، فجاءوني فقالوا: ما تخرج تذكرنا؟ قال: وأي شيء يقولون؟ قال: أول ما أقول لك: إنهم لا يرون الجمعة.

قال: حسبك، ما قولك فيمن رد على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟ قال: قلت رجل سوء قال: فما قولك فيمن رد

---

(١) غاية المقصد فى زوائد المسند، ٢٧/٢

(٢) غاية المقصد فى زوائد المسند، ٢٧٣٣/٢

على النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: قلت، كافر، فمكث ساعة، ثم قال: ما قولك فيمن رد على العلى الأعلى؟ ثم غشى عليه، فمكث ساعة، ثم قال: ردوا عليه، والله قال (يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا إِذا نودِيَ لِلصَلاةِ مِن يَومِ الجُمعَةِ فَاِسعَوا إِلى ذِكرِ الله).

قالها والله وهو يعلم أن بني العباس يسألونها.

إذا ثبت هذا فإنها لا تعاد خلف من يعاد خلفه بقية الصلوات، وحكى عن أبي عبد الله رواية أخرى، أنها لا تعاد، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى، والظاهر من حال الصحابة – رضي الله عنهم – أنهم لم يكونوا يعيدونها، فإنه لم ينقل عنهم ذلك. انتهى

نصيحة إيمانية

أخي المسلم..

هذه المسألة السابقة في أيام كان يقام فيها جماعة واحدة، في مسجد واحد، فتحتم على كل مسلم أن يحضر الجمعة خلف من كان يصلي، كما مر.

أما الآن فإنه ينبغي عليك أن تنظر إلى أقل المساجد بدعا، فلتصل فيه، مع أنه قد تكون بدعة واحدة – كبناء المسجد على القبر – أشد من بدع كثيرة فإن تكثير سواد أهل البدع منهى عنه، فالزم المساجد التي تقيم السنة، وهي كثيرة، والحمد لله.

فإنه حيثما قلت البدع من المسجد التي تقيم السنة، وهي كثيرة، والحمد لله.

فإنه حيثما قلت البدع من المسجد كانت الصلاة فيه أولى، وأفضل من غيره.

حكم الطهارة للإمام أثناء الخطبة

السنة أن يخطب الإمام متطهرا، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتي الجمعة عقب الخطبة، ولا يفصل بينهما بطهارة، وذلك يدل على أنه كان متطهرا، والاقتداء به إن لم يكن واجبا في مثل هذا الموطن، فهو سنة، ولأنه قد استحب للمؤذن أن يكون متطهرا للأذان، فالخطبة أولى.

ولأنه لو لم يكن بطهارة احتاج إلى الطهارة بين الصلاة والخطبة، فيفصل بينهما، وذلك الأمر، قد يشق على المصلين.

ولكن إن حدث لهما يفسد طهارته في أثناء الخطبة، فما عليه إلا أن يقوم بالطهارة قبل أن يصلى بالناس، فإن أحسن بطول الأمر، استخلف رجلا يصلى بالناس، لأنه إذا جاز الاستخلاف في الصلاة الواحدة لعذر، ففي الخطبة مع الصلاة أولى.

قال أحمد رحمه الله: لا يعجبني من غير عذر.." (١)

"سؤال: هل يشترط أن يكون المصلى بالناس إماما ممن حضر الخطبة؟ قال ابن قدامة الحنبلي: فيه روايتان: إحداهما: يشترط ذلك وهو قول الثورى، وأصحاب الرأى، وأبي ثور، لأنه إمام في الجمعة فاشترط حضوره الخطبة كما لو لم يستخلف.

---

(١) الجمعة، ص/١١

الثانية: لا يشترط، وهو قول الأوزاعي والشافعي، لأنه ممن تنعقد به الجمعة، فجاز أن يؤم فيها، كما لو حضر الخطبة.

متى يباح الكلام والإمام يخطب

الكلام الواجب كتحذير الضرير من البئر، أو من يخاف عليه نارا، أو حية، أو حريقا أو نحو ذلك، فله فعله، لأن هذا يجوز في نفس الصلاة مع إفسادها فهاهنا أولى.

فأما تشميت العاطس، ورد السلام ففيه تفصيل واختلاف.

القول الأول

سئل الإمام أحمد يرد الرجل السلام يوم الجمعة؟ فقال نعم. ويشمت العاطس؟ فقال: نعم، والإمام يخطب، قد فعله غير واحد وممن رخص في ذلك الحسن والشعبي والنخفي وقتادة والثورى وإسحاق. قال ابن قدامة: وذلك لأن هذا واحب، فوجب الإتيان به في الخطبة كتحذير الضرير.

وقال أبو داود: قلت لأحمد: يرد السلام والإمام يخطب ويشمت العاطس؟ قال: إذا كان ليس يسمع الخطبة فيرد، وإذا كان يسمع فلا لقول الله تعالى: (فَاِستَمِعوا لَهُ وَأَنصِتوا).

قال ابن قدامة: وذلك لأن الإنصات واجب فلم يز الكلام المانع منه من غير ضرورة كالأمر بالإنصات بخلاف من لم يسمع.

القول الثاني

وقال القاضي: لا يرد ولا يشمت، وهو قول مالك والأوزاعي، وأصحاب الرأي.

واختلف قول الشافعي فيحتمل أن يكون هذا القول مختصا بمن يسمع دون من لم يسمع.

ويحتمل أن يكون هاما في كل حاضر يسمع أو لم يسمع، لأن وجب الإنصات شامل لهم، فيكون المنع من رد السلام وتشميت العاطس ثابتا في حقهم كالسامعين. انتهى

حكم قراءة السجدة أثناء الخطبة

قال ابن قدامة الحنبلي إن قرأ السجدة في أثناء الخطبة فإن شاء نزل فسجد، وإن أمكن السجود على المنبر سجد عليه، وإن ترك السجود فلا حرج، فعله عمر، وترك، وبهذا قال الشافعي، وترك عثمان وأبو موسى، وعمار، والنعمان بن بشير، وعقبة بن عامر، وبه قال أصحاب الرأي.

وقال مالك: لا ينزل لأنه صلاة تطوع، فلا يشتغل بها في أثناء الخطبة كصلاة ركعتين.

ولنا فعل عمر وتركه، وفعل من سمينا من الصحابة – رضي الله عنهم – ولأنه سنة وجد سببها، لا يطول الفصل بها، فاستحب فعلها كحمد الله تعالى إذا عطس، وتشميت العاطس، ولا يجب ذلك لما قدمنا من أن سجود التلاوة غير واجب، ويفارق صلاة ركعتين، لأن سببها لم يوجد، ويطول الفصل بها. انتهى

حكم التبليغ خلف الإمام في الجمعة والجماعات

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن التبليغ خلف الإمام: هل هو مستحب أو بدعة فأجاب: أما التبليغ خلف

الإمام لغير حاجة فهو **بدعة** غير مستحبة باتفاق الأئمة، وإنما يجهر بالتكبير الإمام، كما كان النبي – صلى الله عليه وسلم – وخلفاؤه يفعلون، ولم يكن أحد يبلغ خلف النبي – صلى الله عليه وسلم – لكن لما مرض النبي – صلى الله عليه وسلم – ضعف صوته، فكان أبو بكر – رضي الله عنه – يسمع بالتكبير.

وتنازعوا في بطلان صلاة من يفعله. على قولين غير ا،ه مكروه باتفاق المذاهب كلها.

بل صرح كثير منهم أنه مكروه، ومنهم من قال: تبطل صلاة فاعله، وهذا موجود في مذهب مالك، وأحمد، وغيره، وأما الحاجة لبعد المأموم، أو لضعف الإمام، وغير ذلك، فقد اختلفوا فيه في هذه، والمعروف عند أصحاب مالك، حيث جاز، ولم يبطل، فيشترط أن لا يخل بشيء من واجبات الصلاة.

فأما إن كان المبلغ لا يطمئن، بطلت صلاته عند عامة العلماء، كما دلت عليه السنة، وإن كان أيضا يسبق الإمام بطلت صلاته في ظاهر مذهب أحمد، وهو الذي دلت عليه السنة، وأقوال الصحابة، وإن كان يخل بالذكر المفعول في الركوع، والسجود، والتسبيح ونحوه، ففي بطلان الصلاة خلاف، وظاهر مذهب أحمد أنها تبطل، ولا ريب أن التبليغ لغير حاجة **بدعة**، ومن اعتقده قربة مطلقة فلا ريب أنه جاهل، أو معاند، وإلا فجميع العلماء من الطوائف قد ذكروا ذلك في كتبهم، حتى في المختصرات، قالوا: ولا يجهر بشيء من التكبير إلا أن يكون إماما.

ومن أصر على اعتقاد كونه قربة فإنه يعزر على ذلك لمخالفته الإجماع، هذا أقل أحواله، والله أعلم. انتهى

حكم صلاة الجمعة أمام الإمام." (١)

"التعبد بترك السفر يوم الجمعة.

وقد روى ابن أبي شيبة في المصنف عن صالح بن كيسان أن أبا عبيدة خرج يوم الجمعة في بعض أسفاره ولم ينتظر الجمعة، وإسناده جيد.

وروى هو والإمام محمد بن الحسن في السير الكبير والبيهقي عن عمر أنه قال: (الجمعة لا تمنع من سفر) وسنده صحيح.

وأما حديث (من سافر بعد الفجر يوم الجمعة دعا عليه ملكاه..: فهو ضعيف.

الأذان جماعة يوم الجمعة (المدخل لابن الحاج) .

تأذين المؤذنين مع المؤذن الراتب يوم الجمعة في صحن المسجد (الاختيارات العلمية لابن تيمية) التجمل والتزين له ببعض المعاصي كحلق اللحية، ولبس الحرير والذهب.

ومن البدع: جعل درجات المنبر أكثر من ثلاث درجات، فمن مضار هذه **البدعة** أنها تقطع الصفوف، وقد تأخذ حيزا كبيرا، كان الأولى أن تكون تلك المساحة لصفوف الصلاة.

قراءتهم سورة الإخلاص ثلاثا أثناء الجلوس بين الخطبتين.

ومن البدع: إطالة الخطبة،وقصر الصلاة، فإن سنة النبي صلى الله عليه وسلم على العكس من هذا.

ومن البدع: قولهم بعد الجمعة: يتقبل الله منا ومنكم.

---

(١) الجمعة، ص/١٢

تكلف الخطيب رفع الصوت في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فوق المعتاد في باقي الخطبة، الباعث لأبي شامة.
قول بعض المؤذنين بين يدي الخطيب إذا جلس من الخطبة الأولى: غفر الله ولوالديك، ولنا ولوالدينا، والحاضرين، فتاوي ابن تيمية، إصلاح المساجد.
إعراض الخطباء عن خطبة الحاجة (إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره..) .
ترك الخطيب السلام على الناس إذا خرج عليهم، المدخل.." (١)

"٣٤٤- أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن النحاس ، قال : أخبرنا أبو الحسن شعبة بن الفضل بن سعيد التغلبي البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ، قال : حدثنا عبد الكريم بن هلال ، عن صالح المري ، عن ثابت البناني ، عن أنس ، قال : مر رسول الله @ على قوم قد اصطادوا ظبية فشدوها إلى عمود الخباء ، فقالت : يا رسول الله ! إني قد خلفت خشفين فاستأذن لي أذهب أرضعهما وأعود إليهم ، فقال :
((أين أصحاب هذه ؟)) .
فقال القوم : نحن يا رسول الله ! ، قال :
((خلوا عنها حتى تأتي خشفيها فترضعهما ثم تأتي إليكم)) .
قالوا : ومن لنا بذلك يا رسول الله ؟! . قال : ((أنا)) ، فأطلقوها حتى ذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقوها ، فمر بهم النبي @ فلما أبصرها قال :
((أين أصحاب هذه ؟)) .
قالوا : هو ذا يا رسول الله .قال : ((تبيعونها ؟)) ، قالوا : هي لك يا رسول الله . قال :
((خلوا عنها)) ، فأطلقوها فذهبت .
٣٤٥- أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن رزيق الكوفي قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي ، قال : حدثنا موسى بن مسعود أبو حذيفة ، قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن منذر بن جرير ، عن جرير ، عن النبي @ ، أن قوما أتوه وعليهم جلود النمار ، فأمر لهم النبي @ بالصدقة ، فأعطى رجلا وتتابع القوم ، فقال رسول الله @ :
((من سن سنة حسنة فعمل بها بعده كان له مثل أجورهم من غير أن ينتقص من أجورهم شيئا ، ومن ابتدع **بدعة** فعمل بها كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينتقص من أوزارهم شيئا)) .." (٢)

"٤٢ – وعن يحيى بن أيوب حدثني ابن طاوس ، عن أبيه طاوس : أن أبا أيوب الأنصاري صلى مع أبي بكر Bه بعد غروب الشمس قبل الصلاة ثم لم يصل مع عمر Bه ثم صلى مع عثمان فذكر له ذلك . فقال : « إني صليت مع

(١) الجمعة، ص/١٥
(٢) الخلعيات، ٨/٩

النبي A ، ثم صليت مع أبي بكر Bه ، وفرقت (١) من عمر Bه فلم أصل معه ، وصليت مع عثمان Bه أنه لين » قال محمد بن نصر : وهذا عندي وهم . إنما الحديث في الركعتين بعد العصر لا في الركعتين قبل المغرب ، لأن المعروف عن عمر Bه أنه كان ينكر ركعتين بعد العصر ويضرب عليهما . فأما الركعتان قبل المغرب فلا ، وقد رواه معمر عن ابن طاوس على ما قلنا وهو أحفظ من يحيى بن أيوب وأثبت وعن خالد بن معدان أنه كان يركع ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب لم يدعهما حتى لقي الله . وكان يقول : أن أبا الدرداء Bه كان يركعهما ويقول : « لا أدعهما وإن ضربت بالسياط وقال عبد الله بن عمرو الثقفي : » رأيت جابر بن عبد الله يصلي ركعتين قبل المغرب « . وعن يحيى بن سعيد أنه صحب أنس بن مالك Bه إلى الشام فلم يكن يترك ركعتين عند كل أذان » . وسئل سعيد بن المسيب C عن الركعتين قبل المغرب . فقال : « ما رأيت فقيها يصليهما ليس سعد بن مالك » وفي رواية : كان المهاجرون لا يركعون الركعتين قبل المغرب وكانت الأنصار يركعونهما . وكان أنس Bه يركعهما . وعن مجاهد C ، قالت الأنصار : « لا نسمع أذانا إلا قمنا فصلينا » وعن الحسن بن محمد بن الحنفية C أنه يقول : إن عند كل أذان ركعتين « . وسئل قتادة عن الركعتين قبل المغرب . فقال : كان أبو برزة Bه يصليهما » وسأل رجل ابن عمر Bه فقال : ممن أنت ؟ قال : من أهل الكوفة . قال : « من الذين يحافظون على ركعتي الضحى . فقال : وأنتم تحافظون على الركعتين قبل المغرب . فقال ابن عمر Bه : كنا نحدث أن أبواب السماء تفتح عند كل أذان » وعن ابن عباس Bه : « صلاة الأوابين ما بين الأذان وإقامة المغرب » وعن سويد بن غفلة C : « كنا نصلي الركعتين قبل المغرب وهي **بدعة** ابتدعناها في إمرة عثمان » وعن عبد الله بن بريدة Bه ، كان يقال : « ثلث صلوات صلاة الأوابين وصلاة المنيبين وصلاة التوابين . صلاة الأوابين ركعتان قبل صلاة الصبح ، وصلاة المنيبين صلاة الضحى ، وصلاة التوابين ركعتان قبل المغرب » ، وكان عبد الله بن بريدة Bه ، ويحيى بن عقيل يصليان قبل المغرب ركعتين . وعن الحكم C : رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى يصلي قبل المغرب ركعتين . وسئل الحسن C عنهما . فقال : « حسنتان والله جميلتان لمن أراد الله بهما » وعن سعيد بن المسيب C : « حق على كل مؤمن إذا أذن أن يركع ركعتين » ، وكان الأعرج C وعامر بن عبد الله بن الزبير C يركعهما . وأوصى أنس بن مالك Bه ولده أن لا يدعوهما وعن مكحول C : « على المؤذن أن يركع ركعتين على إثر التأذين » وعن الحكم بن الصلت : « رأيت عراك بن مالك إذا أذن المؤذن بالمغرب قام فصلى سجدتين قبل الصلاة » وعن السكن بن حكيم : « رأيت علباء بن أحمر اليشكري إذا غربت الشمس قام فصلى ركعتين قبل المغرب » وعن عبيد الله بن عبد الله بن عمر Bه : « إن كان المؤذن ليؤذن بالمغرب ثم تقرع المجالس من الرجال يقومون يصلونها » وعن الفضل بن الحسن C أنه كان يقول : « الركعتان اللتان تصليان بين يدي المغرب صلاة الأوابين » . وقال أحمد بن حنبل C : « في الركعتين قبل المغرب أحاديث جياد ، أو قال : صحاح عن النبي A وأصحابه ، وذكر حديث النبي A ، فقال : إلا أنه قال : لمن شاء فمن شاء صلى ، قيل له : قبل الأذان أم بين الأذان والإقامة ؟ فقال : بين الأذان والإقامة . ثم قال : وإن صلى إذا غربت الشمس وحلت الصلاة أي فهو جائز . قال : هذا شيء ينكره الناس وتبسم كالمتعجب ممن ينكر ذلك . وسئل عنهما فقال : أنا لا أفعله وإن فعله رجل لم يكن به بأس »

(١) الفرق : الخوف الشديد والفزع." (١)

" |

[٢٥٤] حدثنا سفيان عن زبيد عن خيثمة قال : 'كانوا يثوبون في | الفجر ' . |

[٢٥٥] حدثنا سفيان عن من سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : | ' ما أحدثوا **بدعة** أحب إلي من التثويب في الصلاة ' . |

[٢٥٦] حدثنا زهير عن عمران بن مسلم قال : ' أرسلني سويد بن | غفلة إلى مؤذننا – رياح – فقال : قل إذا كان قبل أو قبيل الإقامة فليقل : | حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح فإنه أذان بلال ' . |

[٢٥٧] حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد قال : ' الصلاة خير من |

". (٢)

"ليث بن أبي سليم يتهم **بالبدعة** ؟ قال : لا.

٢٦٠– وأخبرنا أبو داود ، قال : سمعت أحمد بن يونس ، قال : سمعت فضيل بن عياض ، يقول : كان ليث بن أبي سليم أعلم أهل الكوفة بالمناسك.

٢٦١– وأخبرنا أبو داود ، قال : حدثنا هارون بن عباد ، قال : حدثنا مروان بن معاوية ، عن الحسن بن عمرو ، عن فضيل بن عمرو ، قال : قيل لإبراهيم : إن ليث بن أبي سليم فاتته الجمعة فاكترى حمارا ، فضحك إبراهيم.

٢٦٢– أخبرنا علي بن داود القنطري ، قال : حدثنا آدم بن أبي إياس ، عن شعبة بن الحجاج ، عن عبيد الله بن عمران ، أنه قال : سمعت مجاهدا ، يقول : صحبت ابن عمر لأخدمه ، فكان هو يخدمني.." (٣)

"آمين رب العالمين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، وإمام المتقين ، وعلى أصحاب محمد أجمعين .

كتابنا أسعدكم الله سعادة من رضي عمله ، وشكر سعيه ، سعادة لا شقاء بعدها ، جميع أهل السنة والجماعة ، فالحمد لله الذي جعلكم أهلا لذلك ، وأكرمكم بما يستوجب به ثوابه ، ويؤمن من عقابه ، والحمد لله في أول كلامنا وآخره . كذلك روي ، عن أبي صالح ، قال : الحمد لله أول الكلام ، وآخره ، ونبتدئ بعد حمد الله تبارك وتعالى بالصلاة على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم رسوله وصفيه كذلك روى جابر بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : لا تجعلوني كقدح الراكب ، اجعلوني في أول الدعاء ، ووسط الدعاء ، وآخر الدعاء . فالحمد لله كما هو أهله ومستحقه ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم كثيرا.

---

(١) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي، ص/٥٠

(٢) كتاب الصلاة، ص/١٨٧

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٢٢٢/١

أما بعد : فإنه بلغنا ما حدث ببلدكم من نابغ نبغ بالزيغ وقيل الباطل ، فأحدث عندكم **بدعة** اخترعها ، وشرع في الدين ما لم يأذن به الله ، ففرق جماعتكم بخبيث قوله ، وسوء لفظه ، فلولا ما أمر الله عز وجل به رسوله صلى الله عليه من النصح لعامة المسلمين وخاصتهم ، وحض عليه في ذلك لوسعنا السكوت ، ولكن الله عز وجل أخذ ميثاق العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه وذلك بما روي عن تميم." (١)

"الدين ، والذي حملنا ، أكرمكم الله ، على الكتاب إليكم ، ما حدث ببلدكم من رد حديث مجاهد رحمه الله ومخالفتهم من قد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم : (خيركم قرني الذين بعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم) فمال أولو الزيغ والنفاق إلى قول الملحدين ، **وبدعة** المضلين ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وما سبيل هؤلاء إلا النفي عن البلد الذي هم فيه ، كما أن صاحبهم المبتدع منفي عن الجامع مطرود منه ، ليس إلى دخوله سبيل ، وذلك بتوفيق الله ومنه ، ومنع السلطان ، أيده الله ، إياه عن ذلك ، معمما أنه مسلوب عقله ، ملزوم بيته ، يصيح به الصبيان في كل وقت ، وهذا قليل لأهل البدع والأهواء والضلال في جنب الله عز وجل ، أعاذنا الله وإياكم من مضلات الفتن ، وسلمنا وإياكم من الأهواء المضلة بمنه وقدرته ، وثبتنا وإياكما على السنة والجماعة ، واتباع الشيخ أبي عبد الله رحمة الله عليه ورضوانه ، فقد كان اضمحل ذكر هذا الترمذي واندرس ، وإنما هذا ضرب من التعريض والخوض بالباطل ، فانتهوا حيث انتهى الله بكم ، وأمسكوا عما لم تكلفوا النظر فيه ، وضعوا عن أنفسكم ما وضعه الله عنكم ، ولا تتخذوا آيات الله هزوا ، فمن تكلم في شيء من هذا ، فإنما يتحكك بدينه ، ويتولع بنفسه ، ويتكلف ما لم يتعبده الله به.

وقد أدب الله عز وجل الخلق فأحسن تأديبهم ، وأرشدهم فأنعم إرشادهم ،." (٢)

"فقال عز وجل ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ فاتقوا الله عباد الله ، واقبلوا وصيته ، وأمسكوا عن الكلام في هذا ، فإن الخوض فيها **بدعة** وضلالة ، ما سبقكم بها سابق ، ولا نطق فيها قبلكم ناطق ، فتظنون أنكم اهتديتم لما ضل عنه من كان قبلكم ، هيهات هيهات ، وليس ينبغي لأهل العلم والمعرفة بالله أن يكونوا كلما تكلم جاهل بجهله أن يجيبوه ، ويحاجوه ، ويناظروه ، فيشركوه في مأثمه ، ويخوضوا معه في بحر خطاياه ، ولو شاء عمر بن الخطاب أن يناظر صبيغا ، ويجمع له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يناظروه ، ويحاجوه ، ويبينوا عليه لفعل ، ولكنه قمع جهله ، وأوجع ضربه ، ونفاه في جلده ، وتركه يتغصص بريقه ، وينقطع قلبه حسرة بين ظهراني الناس مطرودا ، منفيا ، مشردا ، لا يكلم ولا يجالس ، ولا يشفى بالحجة والنظر ، بل تركه يختنق على حرته ، ولم يبلعه ريقه ، ومنع الناس من كلامه ومجالسته ، فهكذا حكم كل من شرع في دين الله بما لم يأذن به الله ، أن يخبر أنه على **بدعة** وضلالة ، فيحذر منه وينهى عن كلامه ومجالسته ، فاسترشدوا العلم ، واستحضوا

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٢٢٥/١

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٢٢٧/١

العلماء ، واقبلوا نصحهم ، واعلموا أنه لن يزال الجاهل بخير ما وجد عالما يقمع جهله ، ويرده إلى صواب القول والعمل ، إن من الله." (١)

"على أهل السنة ، لا يفزعه ميل من مال إلى غيره ، لم يدعه طمع إلى أحد ، صبر على الخير والشر ، واثقا بمواهب الله له من لزوم أصحابه إياه ، قامعا لأهل البدع ، محبا لأهل الورع ، فرحمة الله على أبي بكر المروذي ، ومغفرته ورضوانه ، فقد كان وفيا لصاحبه ، مشفقا على أصحابه ، لم تر مثله العيون ، فجزاه الله من صاحب وأستاذ خيرا ، فألزموا من الأمر ما توفى الله عز وجل أبا عبد الله رحمة الله عليه ، وأبا بكر المروذي ، فإنه الدين الواضح ، وكل ما أحدث هؤلاء **فبدعة** وضلالة ، فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم ، وعليكم بلزوم السنة ، وترك البدع وأهلها ، فقد كان أحدث هذا الترمذي المبتدع ببلدنا ما اتصل بنا أنه حدث ببلدكم ، وهذا أمر قد كان اضمحل وأخمله الله ، وأخمل أهله وقائله ، وليس بموجود في الناس ، قد سلب عقله ، أخزاه الله وأخزى أشياعه ، وقد كان الشيوخ سئلوا عنه في حياة أبي بكر رحمه الله ومحدثي بغداد والكوفة وغير ذلك ، فلم يكن منهم أحد إلا أنكره ، وكره من أمره ما كتبنا به إليكم لتقفوا عليه ، فأما ما قال العباس بن محمد الدوري عند سؤالهم إياه عنه ورده حديث مجاهد : ذكر أن هذا الترمذي الذي رد حديث مجاهد ما رآه قط عند محدث ، ولا يعرفه بالطلب ، وإن هذا الحديث لا ينكره إلا مبتدع جهمي ، فنحن نسأل الله العافية من بدعته وضلالته ، فما أعظم ما جاء به هذا من الضلالة والبدع ، عمد إلى حديث فيه فضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم فأراد أن يزيله ويتكلم في من رواه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا تزال طائفة من أمتي على." (٢)

"قال : سمعت أبا عبد الله ، يسأل عن رجل يفضل عليا على أبي بكر ، وعمر رحمهما الله ؟ قال : بئس القول هذا.

الإنكار

على من قدم عليا على عثمان رحمهما الله.

٥٢٦- أخبرني محمد بن أبي هارون ، أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم قال : سألت أبا عبد الله عمن قدم عليا على عثمان ؟ فقال : هذا رجل سوء ، نبدأ بما قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن فضله النبي صلى الله عليه وسلم.

٥٢٧- كتب إلي أحمد بن الحسن الوراق من الموصل ، قال : حدثنا بكر بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله ، وسأله عمن قال : أبو بكر وعمر وعلي وعثمان ؟ فقال : ما يعجبني هذا القول ، قلت : فيقال : إنه مبتدع ؟ قال : أكره أن أبدعه ، **البدعة** الشديدة ، قلت : فمن قال : أبو بكر وعمر وعلي وسكت فلم يفضل أحدا ؟ قال : لا يعجبني أيضا هذا القول ، قلت : فيقال : مبتدع ؟ قال : لا يعجبني هذا القول ، قال أبو عبد الله : يروى عن عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم فضلوا عثمان ، قال ابن مسعود : ، خير من بقي ، وقالت." (٣)

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ١/٢٢٨

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ١/٢٣١

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٢/٣٧٨

"الحمس قريش ومن والأها.

٧٦٢- أخبرني محمد بن أبي هارون ، أن إسحاق حدثهم قال : سألت أبا عبد الله ، قلت : الشراة يأخذون رجلا فيقولون له : تبرأ من علي وعثمان وإلا قتلناك ، كيف ترى له أن يفعل ؟ قال أبو عبد الله : إذا عذب وضرب فليصر إلى ما أرادوا ، والله يعلم منه خلافه.

٧٦٣- أخبرنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا أبو طالب ، قال : سألت أبا عبد الله : البراءة بدعة ، والولاية بدعة ، والشهادة بدعة ؟ قال : البراءة أن تتبرأ من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والولاية أن تتولى بعضا وتترك بعضا ، والشهادة أن تشهد على أحد أنه في النار.

٧٦٤- أخبرني عبد الملك الميموني ، قال : سمعت هارون بن معروف ، يقول : ما بيننا وبين أصحاب محمد عليه السلام إلا خير ، قاتلوا على دين الله عز وجل ، ما ينبغي ها هنا إلا الشكر لله عز وجل ، ثم لمحمد صلى الله عليه وسلم ، ثم." (١)

"علي ، أرد عليه ؟ قال : لا.

٧٨٤- أخبرنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري ، أن أبا عبد الله سئل عن رجل له جار رافضي يسلم عليه ؟ قال : لا ، وإذا سلم عليه لا يرد عليه.

٧٨٥- كتب إلي يوسف بن عبد الله قال : حدثنا الحسن بن علي بن الحسن ، أنه سأل أبا عبد الله عن صاحب بدعة ، يسلم عليه ؟ قال : إذا كان جهميا ، أو قدريا ، أو رافضيا داعية ، فلا يصلي عليه ، ولا يسلم عليه.

٧٨٦- أخبرني محمد بن الحسين ، أن الفضل بن زياد حدثهم ، أن أبا عبد الله قال : الرافضة لا تكلمهم.

٧٨٧- أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني ، قال : حدثنا أبو بكر حماد بن المبارك قال : حدثنا محمد بن هيضم ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد." (٢)

"٨٢٢- أخبرنا الحسن بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا الفضل بن زياد ، قال : سمعت أبا عبد الله ودفع إليه رجل كتابا فيه أحاديث مجتمعة ، ما ينكر في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه ، فنظر فيه ، ثم قال : ما يجمع هذه إلا رجل سوء ، وسمعت أبا عبد الله ، يقول : بلغني عن سلام بن أبي مطيع أنه جاء إلى أبي عوانة ، فاستعار منه كتابا كان عنده فيه بلايا ، مما رواه الأعمش ، فدفعه إلى أبي عوانة ، فذهب سلام به فأحرقه ، فقال رجل لأبي عبد الله : أرجو أن لا يضره ذلك شيئا إن شاء الله ؟ فقال أبو عبد الله : يضره ؟ بل يؤجر عليه إن شاء الله.

٨٢٣- أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني ، قال : سألت إسحاق يعني ابن راهويه ، قلت : رجل سرق كتابا من رجل فيه رأي جهم أو رأي القدر ؟ قال : يرمي به ، قلت : إنه أخذ قبل أن يحرقه أو يرمي به ، هل عليه قطع ؟ قال : لا قطع عليه ، قلت لإسحاق : رجل عنده كتاب فيه رأي الإرجاء أو القدر أو بدعة ، فاستعرته منه ، فلما صار في يدي أحرقته

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٤٧٩/٢

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٤٩٤/٣

أو مزقته ؟ قال : ليس عليك شيء.

٨٢٤- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا عبد الله ، يقول : لا نقول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الحسنى.

٨٢٥- وأخبرني محمد بن جعفر ، ومحمد بن أبي هارون ، أن أبا الحارث قال : جاءنا عدد ومعهم ذكروا أنهم من الرقة ، فوجهنا بها." (١)

"وكان عمرو بن عبيد ونظراؤه يقولون بهذا : ثم قال أبو عبد الله : في القرآن كذا وكذا موضع رد على القدرية ، قلت : فالذي يلزم القدرية ، قال : قول الله عز وجل ، ﴿وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾ ، وقال : ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ ، وفي غير موضع ، ولو تدبر إنسان القرآن كان فيه ما يرد على كل مبتدع بدعته.

٩١٣- قال حنبل : وثنا الحميدي ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو قال : قلت لابن منبه ، ودخلت عليه فأطعمني من جوزة في داره ، فقلت له : وددت أنك لم تكن كتبت في القدر كتابا قط ؟ قال : وأنا وددت أني لم أفعل ، قال حنبل : سألت أبا عبد الله عن ذلك ، فقال : يريد كتاب وهب كتاب الحكمة ، ويذكر فيه المعاصي ، وينزه الرب جل وعز ويعظمه . قال أبو عبد الله : وهؤلاء يحتجون به ، يعني القدرية.

٩١٤- قال حنبل : وحدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن داود ، عن الشعبي ، قال : ما ابتدع في الإسلام بدعة إلا وفي كتاب الله عز وجل ما يكذبه.." (٢)

"٩٢٥- وأخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : كتب إلي عبد الوهاب في أمر حسين بن خلف بن البختري العكبري ، وقال : إنه قد تنزه عن ميراث أبيه ، فقال رجل قدري : إن الله لم يجبر العباد على المعاصي فرد عليه أحمد بن رجاء ، فقال : إن الله جبر العباد ، أراد بذلك إثبات القدر ، فوضع أحمد بن علي كتابا يحتج فيه ، فأدخلته على أبي عبد الله ، فأخبرته بالقصة ، فقال : ويضع كتابا ؟ وأنكر أبو عبد الله عليهما جميعا ، على ابن رجاء حين قال : جبر العباد ، وعلى القدري الذي قال : لم يجبر العباد ، وأنكر على أحمد بن علي وضعه الكتاب ، واحتجاجه ، وأمر بهجرانه لوضعه الكتاب ، وقال لي : يجب على ابن رجاء أن يستغفر ربه لما قال : جبر العباد ، فقلت لأبي عبد الله : فما الجواب في هذه المسألة ؟ قال : ﴿يضل الله من يشاء ، ويهدي من يشاء﴾ .

٩٢٦- وأخبرنا أبو بكر المروذي ، في هذه المسألة أنه سمع أبا عبد الله ، لما أنكر على الذي قال : لم يجبر ، وعلى من رد عليه ، فقال أبو عبد الله : كلما ابتدع رجل بدعة اتسعوا في جوابها ، وقال : يستغفر ربه الذي رد عليهم بمحدثة ، وأنكر على من رد بشيء من جنس الكلام إذا لم يكن له فيها إمام تقدم .

قال أبو بكر المروذي : فما كان بأسرع من أن قدم أحمد بن علي من عكبرا ، ومعه شيخة ، وكتاب من أهل عكبرا ،

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٥١١/٣

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٥٤٧/٣

فأدخلت أحمد بن علي على أبي عبد الله ، فقال له : يا أبا عبد الله ، هو ذا الكتاب ، ادفعه إلى أبي بكر حتى يقطعه." (١)

"، فقال : أجبهما يا أبا إسحاق ، قلت : رحمك الله ، أنت أولى بالجواب ، قال : أجبهما ، فكرهت خلافه ، فقلت : يا هؤلاء ، إن الذين أتوكم بما أتوكم قد ابتدعوا وأحدثوا حدثا ، وإني أراكم قد خرجتم من **البدعة** إلى مثل ما خرجوا إليه ، فقال : أصبت وأحسنت يا أبا إسحاق.

٩٣٢- أخبرنا محمد بن عبد الصمد ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان ، قال : حدثنا بقية ، قال : سألت الزبيدي والأوزاعي عن الجبر ؟ فقال الزبيدي : أمر الله أعظم ، وقدرته أعظم من أن يجبر أو يعضل ، ولكن يقضي ويقدر ويخلق ويجبل عبده على ما أحبه . وقال الأوزاعي : ما أعرف للجبر أصلا من القرآن ولا السنة ، فأهاب أن أقول ذلك ، ولكن القضاء والقدر والخلق والجبل ، فهذا يعرف في القرآن والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما وضعت كلاهما مذكورة هذا مخافة أن يرتاب رجل من الجماعة والتصديق.." (٢)

"٩٤٥- أخبرني يزيد بن عبد الله الأصبهاني ، قال : حدثنا أحمد بن إسماعيل ، قال : سمعت محمد بن المبارك الصوري ، يقول : قال رجل لسفيان بن عيينة وقد وعظ الناس عظة رقت منها قلوبهم ، فقام إليه ، فقال : يا أبا محمد ، ما تقول ، إن قمت إلى هذا المنبر ، فعاهدت الله أن لا أعصيه بعد يومي هذا ؟ قال : فقال له سفيان : ومن أعظم منك جرما إن تأليت على الله عز وجل أن لا يمضي فيك حكمه.

٩٤٦- أخبرني محمد بن علي ، قال : حدثنا أبو بكر الأثرم ، قال : قيل لأبي عبد الله : رجل قدري أعوده ؟ قال : إذا كان داعية إلى هوى فلا.

٩٤٧- أخبرني موسى بن سهل الشاوي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الأسدي ، قال : حدثنا إبراهيم بن الحارث ، قال : قيل لأبي عبد الله : قدري أعوده ؟ قال : إن كان داعية يدعو فلا.

٩٤٨- أخبرني محمد بن علي ، قال : حدثنا أبو بكر الأثرم ، قال : قيل لأبي عبد الله : أصلي عليه ، يعني على القدري ؟ فلم يجب ، فقال العبادي وأبو عبد الله يسمع : إذا كان صاحب **بدعة** ، فلا يسلم عليه ، ولا يصلى خلفه ، ولا عليه ، فقال أبو عبد الله : عافاك الله يا أبا إسحاق ، وجزاك." (٣)

"خيرا ، كالمعجب بقوله.

٩٤٩- أخبرني موسى بن سهل ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الأسدي ، قال : حدثني إبراهيم بن الحارث ، قال : قيل لأبي عبد الله : القدري أصلي عليه ؟ فلم يجب أبو عبد الله ، فقلت أنا له وأبو عبد الله يسمع : إذا كان صاحب **بدعة** فلا يكلم ، ولا يسلم عليه ، ولا يصلى خلفه ، ولا عليه ، فقال أبو عبد الله : عافاك الله يا أبا إسحاق ، وجزاك خيرا ،

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٣/٥٥٢

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٣/٥٥٥

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٣/٥٦١

كالمعجب بقولي.

٩٥٠- أخبرنا الميموني ، قال : حدثنا ابن حنبل ، قال : حدثنا مروان بن شجاع ، قال : حدثني سالم بن عجلان الأفطس ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان.

تفريع أبواب الإيمان والإسلام ، والرد على المرجئة

ذكر فتنة المرجئة وإحداثهم ذلك ، وأول من تكلم فيه.

٩٥١- أخبرنا محمد بن حسان الأزرق ، قال : حدثنا ابن مهدي ، قال : حدثنا سفيان ، عن سعيد بن صالح ، قال : سمعت إبراهيم النخعي ، يقول : لفتنة المرجئة." (١)

"، قال : إذا صلى وشهد جبر على الإسلام ، وقال : ينبغي للمرجئة ، إذا قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، جبر على الإسلام ، والمرجئة تقول : إنما هو الإقرار.

٩٧١- وأخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا إبراهيم بن شماس ، قال : قال الخليل النحوي : إذا قلت : إني مؤمن ، فأي شيء بقي.

٩٧٢- وأخبرنا أبو بكر المروذي ، أن هارون بن حميد الواسطي ذكر لهم ، عن روح بن عباد ، قال : كتب رجل إلى الأوزاعي : أمؤمن أنت حقا . فكتب إليه : أكتبت تسألني أمؤمن أنت حقا ، فالمسألة في هذا بدعة ، والكلام فيه جدل ، لم يشرحه لنا سلفنا ، ولم نكلفه في ديننا ، وسألت أمؤمن أنت حقا ؟ فلعمريلئن كنت على الإيمان ، فما تركي شهادتي لها بضائري ، وإن لم أكن عليها ، فما شهادتي لها بنافعي ، فقف حيث وقفت بك السنة ، وإياك والتعمق في الدين ، ليس من الرسوخ في العلم ، إن الراسخين في العلم قالوا حيث تناهى علمهم : آمنا به ، كل من عند ربنا.

٩٧٣- أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم." (٢)

"١٠٦٦- وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد ، أنه سأل أبا عبد الله عن قوله ورأيه في : مؤمن إن شاء الله ؟ قال : أقول : مؤمن إن شاء الله ، ومؤمن أرجو ، لأنه لا يدرى كيف أداؤه للأعمال ، على ما افترض عليه ، أم لا ؟.

١٠٦٧- وأخبرني الحسن بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا أبو بكر بن حماد المقرئ ، قال : وأخبرني بعض أصحابنا ، قال : سمعت أبا عبد الله ، يقول : لو كان القول كما تقول المرجئة : إن الإيمان قول ، ثم استثنى بعد على القول لكان هذا قبيحا ، أن تقول : لا إله إلا الله إن شاء الله ، ولكن الاستثناء على العمل.

الرجل يسأل : أمؤمن أنت ، وكراهية المسألة في ذلك.

١٠٦٨- أخبرني أحمد بن أصرم المزني ، أن أبا عبد الله قيل له : إذا سألني الرجل أمؤمن أنت ؟ قال : سؤاله إياك بدعة ، لا يشك في إيمانك ، أو قال : لا نشك في إيماننا . قال المزني : وحفظي أن أبا عبد الله قال : أقول كما قال طاووس :

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٥٦٢/٣

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٥٦٨/٣

آمنت بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله.

١٠٦٩- وأخبرني يوسف بن موسى ، أن أبا عبد الله سئل عن الرجل يقال له :." (١)

"أمؤمن أنت ؟ قال : سؤاله إياك بدعة ، يقول : إن شاء الله.

١٠٧٠- أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني ، وسليمان بن الأشعث السجستاني ، المعنى قريب . قال حرب : حدثنا أحمد ، قال : سمعت سفيان ، وقال سليمان : سمعت أحمد ، قال : سمعت سفيان ، يقول : إذا سئل مؤمن أنت إن شاء الله ؟ لم يجبه ، وسؤالك إياي بدعة ، ولا أشك في إيماني . قال : إن شاء الله ، ليس يكره ، ولا يداخل الشك.

١٠٧١- وأخبرني أحمد بن الحسن ، أنه سأل أبا عبد الله : يقول لي : أنت مؤمن ، فقال : سؤاله إياك بدعة ، وقل : أنا مؤمن أرجو ، قلت : أقول : إن شاء الله ، قال : إن قلت : إن شاء الله وأرجو.

١٠٧٢- أخبرنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي ، أن أبا عبد الله سئل عن الرجل يسألني : مؤمن أنت ؟ قال : تقول : نعم ، إن شاء الله.

التفريق بين الإسلام والإيمان والحجة في ذلك

من كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

وأقوال الصحابة ، والتابعين.

١٠٧٣- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : قيل لأبي عبد الله : تقول : نحن المؤمنون ؟ قال : نقول نحن المسلمون ، قال : أبو بكر : وقلت لأبي." (٢)

"فلا يجوز ، إلا ما صام وصلى.

١٢١٠- حدثنا أبو عبد الله ، قال : بلغني ، عن مالك بن أنس ، وابن جريج ، وشريك ، وفضيل بن عياض ، قالوا : الإيمان قول وعمل.

١٢١١- سمعت أبا عبد الله ، قال : سمعت سفيان ، يقول : إذا سئل : مؤمنا ؟ إن شاء لم يجبه ، قال : ويقول : وسؤالك إياي بدعة ، ولا أشك في إيماني ، لا يعنف من قال : الإيمان ينقص ، فإذا قال : إن شاء الله ، ليس يكره وليس بداخل في الشك.

١٢١٢- وحدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الله بن يزيد يعني المقرئ ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هبيرة ، عن عبيد الله بن عمير الليثي ، أنه قال : ليس الإيمان بالتمني ، ولكن الإيمان قول يعقل." (٣)

"١٢٢٨- قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا معاوية بن عمرو ، قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن الأوزاعي ، قال : كان ابن سعيد يقول : الشهادة بدعة ، والبراء بدعة ، والإرجاء بدعة.

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٦٠١/٣

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٦٠٢/٣

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٨١/٤

١٢٢٩- قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا حسن بن موسى ، قال : حدثنا شريك ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن أبي البختري ، قال : قلت لشريك : عن علي ؟ قال : قد ذكره ، قال : الإرجاء **بدعة** ، والشهادة **بدعة** ، البراءة **بدعة**.

١٢٣٠- قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو ، قال : حدثنا أبو هلال ، عن قتادة ، قال : إنما أحدث الإرجاء بعد هزيمة." (١)

"١٣٣٧- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا حسن بن عياش ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : سؤال الرجل الرجل : أمؤمن أنت ؟ **بدعة**.

١٣٣٨- قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، قال : سألت ابن عمر ، قلت : أغتسل من غسل الميت ؟ قال : مؤمن هو ؟ قال : قلت : أرجو . قال : فتمسح بالمؤمن ، ولا تغتسل منه.

١٣٣٩- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا يحي بن سعيد ، قال : حدثنا شعبة ، قال : حدثنا سلمة بن كهيل ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، قال : قال رجل عند عبد الله : إني مؤمن . قال : قل : إني في الجنة ولكنا نؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله.." (٢)

"عن فضيل ، عن إبراهيم ، قال : إذا سئلت : أنت مؤمن ؟ فقل : لا إله إلا الله ، فإنهم سيدعونك.

١٣٥٠- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن رجل ، عن إبراهيم ، قال : السؤال عنها **بدعة** ، وما أنا بشاك.

١٣٥١- قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا وكيع ، قال : قال سفيان : الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث ، ونرجو أن يكون كذلك ، ولا ندري ما حالنا عند الله.

١٣٥٢- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الله بن يزيد ، قال : حدثنا عبد الله بن لهيعة ، قال : حدثني بكر بن عمرو المعافري ، عن رجل من حمير ، قال : قال عقبة بن عامر الجهني : إن الرجل ليتفصل الإيمان كما يتفصل ثوب المرأة.

١٣٥٣- قال حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ، قال :." (٣)

"أخرج هذا الكتاب ، أو قال : قبل أن أضع هذا الكتاب.

١٣٥٩- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن سلمة ، قال : اجتمع الضحاك المشرقي ، وبكير الطائي ، وميسرة ، وأبو البختري ، فأجمعوا على أن الشهادة **بدعة** ، والبراءة **بدعة** ، والولاية **بدعة** ، والإرجاء **بدعة**.

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٤/٨٧

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٤/١٣٠

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٤/١٣٤

١٣٦٠- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا سعيد بن صالح ، قال : إبراهيم : لآثار فتنة المرجئة أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة.." (١)

"والضحاك المشرقي ، وبكير الطائي ، فأجمعوا على أن الإرجاء **بدعة** ، والولاية **بدعة** ، والبراء **بدعة** ، والشهادة **بدعة**.

١٣٦٧- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن بشر ، قال : حدثني سعيد بن صالح ، عن حكيم بن جبير ، قال : قال إبراهيم : للمرجئة أخوف عندي على أهل الإسلام من عدتهم من الأزارقة.

١٣٦٨- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، قال : سمعت إبراهيم ، يحدث ، عن علقمة ، قال : قال رجل عند عبد الله : إني مؤمن . قال : قل : إني في الجنة ولكنا نؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله.

١٣٦٩- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي عمرو ، عن حذيفة ، قال : إني لأعلم أهل دينين في النار : قوم." (٢)

"يقولون : إن الإيمان كلام ، وإن زنى وقتل ، وقوم يقولون : من قبلنا كانوا ضلالا ، يزعمون أن الصلاة خمس ، وإنما هي صلاتان ، صلاة العشاء ، وصلاة الفجر.

١٣٧٠- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا يزيد يعني ابن إبراهيم ، عن ليث ، عن الحكم ، عن سعيد الطائي ، عن أبي سعيد الخدري ، أنه قال : الولاية **بدعة** ، والإرجاء **بدعة** ، والشهادة **بدعة**.

١٣٧١- قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن سليمان بن يسار ، قال : حدثني المسور ، قال : دخلت أنا وابن عباس على عمر حين طعن ، فقلنا له : الصلاة ، فقال : أما إنه لا حظ في الإسلام لمن أضاع الصلاة ، فصلى وجرحه يثعب دما.." (٣)

"فدل على أن القوم كلهم صدقوا فيما قالوا وهم أهل صدق كلهم والحمد لله ولكنني بينت هذا لأن يعلم من يسمع قول واحد منهم فيشك فيه فيلبسه لأن لا يشك في قلوبهم ، وقد كانوا زادوا فيها الدعاء فعرضوه على أبي عبد الله فوجدته عند أبي مزاحم موسى بن عبيد بن يحيى بن خاقان كيف كان وجواب كتاب أبي عبد الله إلى عبيد الله خاصة .

١٩٥٠- فأخبرنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان قال : حدثني عبد الله بهذه الرسالة قال : أملا علي أبي عبيد الله بن يحيى أحسن الله عاقبتك أبا الحسن في الأمور كلها ودفع عنك مكاره الدنيا والآخرة برحمته . وقد كتبت إليك رضي الله عنك بالذي سأل عنه أمير المؤمنين أيده الله من امر القرآن بما حضرني وإني أسأل الله أن يديم توفيق أمير المؤمنين أعزه الله وتأييده فقد كان الناس في خوض من الباطل واختلاف شديد ينغمسون فيه حتى أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٤/١٣٧

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٤/١٤٠

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٤/١٤١

أيده الله فنفى الله بأمير المؤمنين – أعزه الله – كل **بدعة** ، وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المحابس فصرف الله ذلك بأمير المؤمنين كله وذهب أعز الله نصره ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيما ودعوا الله عز وجل لأمير المؤمنين أدام الله عزه فأسأل الله أن يجيبهم في أمير المؤمنين صالح الدعاء وأن ." (١)

"٢٠٠٦– قال : وحدثني أبو الحسن بن العطار ، قال : سمعت إبراهيم بن زياد سبلان يقول : سمعت أبا معاوية الضرير يقول : الكلام فيه **بدعة** وضلالة ، ما تكلم فيه النبي ولا الصحابه ولا التابعين ولا الصالحين – يعني القرآن مخلوق – .

٢٠٠٧– حدثني أبو الحسن بن العطار قال : سمعت هارون بن الفروي يقول : سمعت عبد الملك الماجشون يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر .

٢٠٠٨– قال : وحدثني أبو عمران موسى بن عبد الله بن عبد الرحمن السلمي صاحب السلعة ، قال : ثنا عمر بن سعيد الأبح ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن." (٢)

"٢٠٩٨– وأخبرني محمد بن علي ، قال ثنا يعقوب بن بختان ، قال : ذكرت لأبي عبد الله أمر الشراك وما جاء فيه من طرسوس فقال : تحذر عنه ولا يجالس ويجفا من دفع عنه وجالسه إذا كان يخبر أمره إلا أن يكون رجلا جاهلا .

٢٠٩٩– وأخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : قلت لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل : جاءنا كتاب ابن حبان النجار من طرسوس وفيه كلام الشراك وما شهدوا عليه ، فقال أبو عبد الله : يحذر عنه ، وكان قال : لفظي بالقرآن مخلوق .

٢١٠٠– وأخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : قلت لأبي عبد الله إني قلت لأبي ثور سألته عن الشرك ؟ فقال : هذه **بدعة** ، فغضب غضبا شديدا وقال : هكذا أراد أن يقول **بدعة** ، هذا كلام جهم بعينه ، قلت : فقد جاءني كتاب من طرسوس." (٣)

"أنه قال لأبي عبد الله : إذا قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، قال :فأين بقي إذا؟ قال لفظي بالقرآن مخلوق .

٢١٠٨– أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سألت أبي عن من قال لفظي بالقرآن مخلوق ، قال : يقال لمن قال هذه المقالة : لا إله إلا الله هو مخلوق هو يلزمه في مقالته هذه ، هذا ويقال له لفظ جبريل به مخلوق ، ولفظ محمد به مخلوق . قال : هذا كلام سوء رديء وهو كلام الجهمية ، قال : وبلغني أنهم أنحلوه نعيم وكذبوا عليه وما نعلم يضع كتابا يقرأه على الناس هذه الكتب **بدعة** وضعها .

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ١٠٨/٦

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٢٥/٧

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٦٦/٧

٢١٠٩- سمعت أبا بكر المروزي يقول : أتيت أبا عبد الله ليلة في جوف الليل فقال لي : يا أبا بكر ، بلغني أن نعيما كان يقول : لفظي بالقرآن مخلوق، فإن كان قاله فلا غفر الله له في قبره .." (١)

"الإنكار على من قال بضد ذلك

وما احتج عليهم به أبو عبد الله – رحمه الله –

٢١٤٧- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : أنكر أبو عبد الله على من رد بشيء من جنس الكلام إذا لم يكن فيها إمام يقدم .

٢١٤٨- وأخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : قيل لأبي عبد الله إن رجلا تكلم بكلام فرد عليه رجل من أهل السنة بعد ذلك بكلام محدث ، فغضب أبو عبد الله وأنكر عليهما جميعا ، وقال : يستغفر ربه الذي رد بمحدثة ، وقال : فلما ابتدع رجل **بدعة** اتسعوا في جوابها .

٢١٤٩- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن الوليد صاحب غندر ، قال : أخبرني أبو يعقوب البصري ، وكان من خيار المسلمين – رحمه الله – قال : تكلم معاذ بشيء فبلغ يحي بن سعيد القطان فأرسل بابنه قد." (٢)

"٢١٦٧- أخبرنا عبد الله بن محمود بن أفلح بغير زربة ، قال : سمعت أبا بكر زنجويه يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : من قال : لفظه بالقرآن مخلوق ، فهو جهمي ، ومن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فهو مبتدع لا يكلم .

٢١٦٨- أخبرنا سليمان بن الأشعث ، قال : سمعت إسحاق — يعني ابن راهويه — ذكر اللفظية فبدعهم .

٢١٦٩- وأخبرنا سليمان ، قال : سمعت أحمد بن صالح ذكر اللفظية فقال : هؤلاء أصحاب **بدعة** ، ويدخل عليهم أكثر من **البدعة**." (٣)

"فنحن نظهر خلافه ونهجره ولا نكلمه ، إذا قلنا : أن القرآن غير مخلوق ، ومن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فهو جهمي ، وأي شيء بقي ، فإنما هذا من طريق أصحاب الكلام ، وأصحاب الكلام لا يفلحون .

٢١٧٣- وأخبرنا أبو بكر المروذي ، قل : سمعت عبد الوهاب — يعني الوراق — يقول لإسحاق بن داود : ما رفع الله أخاك بما سمع ، يخالف أبا عبد الله ، فقال له إسحاق : قد كتبت إلى أخي : إنما ارتفعت بأبي عبد الله فإن أظهرت خلافه وضعك الله ، قال إسحاق : قد جاءني كتاب أخي بخطه : أما إذ صح عندك أن أبا عبد الله نهى عن هذا فنحن لأبي عبد الله ولمشيختنا هؤلاء تبع ، قال إسحاق بن داود : نحن نقتدي بمن مات ، أحمد بن حنبل إمامنا وهو من الراسخين في العلم يقول : ما سمعت عالما يقول : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام إذا قلنا من

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٧٢/٧

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ٩١/٧

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ١٠٣/٧

قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق فنحن نهجره ولا نكلمه وهذه **بدعة** وما غضب أحد في هذا الأمر إلا وهو دون غضب أبي عبد الله ، أبو عبد الله يغضب الغضب الشديد حتى جعلوا يسكنونه.." (١)

"٢١٨٣- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق الصاغاني يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، فمن قال : أنه مخلوق ، فهو كافر ، ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو جهمي ، ومن قال : إن لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فهو مبتدع ، وما القول إلا قول أبي عبد الله ، فمن خالفه فنحن نهجره ولا نكلمه .

٢١٨٤- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت هارون بن سفيان المستملي يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وقال هارون سمعت أبا عبد الله يقول : اللفظية جهمية ، قلت لهارون : فمن ؟ قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق أي شيء هذا ؟ قال : هذه **بدعة** لا نعرفها .

٢١٨٥- – أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا علي بن الجروي يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق على كل جهة ما نعرف غير هذا ، قلت لابن الجروي : فسمعت أحدا يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق ، قال : معاذ الله ، قال ابن الجروي ، وقد قلت لهم — يعني لسليمان اللؤلؤي ، ولابن سالم الخلقاني – من قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فهذه **بدعة** ، ونهيتهم عنها ، فقالوا : نقبل ، فقلت لابن الجروي ، فمن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق أي شيء عندك ؟ قال : هذه **بدعة** يضرب رأس قائلها ويحبس ، فقلت له : فلم لا تهجرهم أنت ؟ فقال : لو سألني رجل له معرفة ومذهب لقلت اهجرهم حتى يراجعوا ، وقال ابن الجروي : ربما بليت بهم في جنازة ، وجعل يعتذر ، وقال : إنهم ليعرفون خلافي وإنكاري لهذه المقالة وما أقول ." (٢)

"إلا ليكشف عني .

٢١٨٦- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : قلت لمحمد بن هشام المروذي : أدركت أحدا من العلماء يقول : لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ قال : لا هذه **بدعة** ، وقد أدرك أبا علقمة الفروي ، وهشيما ، وأبا بكر بن عياش ، وابن إدريس ، وابن أبي زائدة ، ووكيعا ، والمحاربي ، وأبا خالد الأحمر ، والقاسم بن مالك المزني ، وقال : لقد شهدت إسماعيل — يعني ابن إبراهيم — إذا أقيمت الصلاة قال : ها هنا أحمد بن حنبل . قولوا له يتقدم يصلي بنا ، قال محمد بن هشام : ما نعرف اللفظ مخلوقا ولا غير مخلوق وهذه **بدعة**.." (٣)

"٢١٨٧- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا يوسف يعقوب ابن أخي معروف الكرخي — رحمه الله — يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال : إنه مخلوق ، فهو كافر ، ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو جهمي ، ومن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فهو مبتدع ، أنا صاحب هذه المسألة ، أولا كتبوا إلي من الموصل فدرت على مشيختنا ، وكتبوا إلي من نصيبين فقالوا لي : هذه **بدعة** . قال يعقوب : وأبو عبد الله أفضل من معروف الكرخي —

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ١٠٥/٧

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ١١٢/٧

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ١١٣/٧

رحمهما الله – نحن بمنزلة الأنصاري من أبي عبد الله ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لو سلكت الأنصار واديا أو قال شعبا لسلكت وادي الأنصار) ولو قال الناس قولا ، وقال أحمد بن محمد بن حنبل قولا ، لقلنا بقوله .

٢١٨٨- أخبرنا أبو بكر المرذي ، قال : سمعت أبا جعفر ، وأبا الحسن محمدا." (١)

"وعليا ابني داود القنطري يقولان : القرآن كلام الله غير مخلوق وحيث تصرف ، ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق فنحن نهجره ولا نكلمه لخلافه لأبي عبد الله .

٢١٨٩- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا حمدون المقرئ يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وسمعت وكيع بن الجراح يقول : من قال القرآن كلام الله مخلوق ، فهو كافر ، قال أبو حمدون : ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو جهمي ، ومن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فهو مبتدع ، ما أدركت أحدا من العلماء قال هذا ، أما العلماء فقد نحوهم ، فأما أهل القرآن فقد دفعوا قولهم ، وقالوا : ما نجد هذا في كتاب الله هذه بدعة ، فاذهبوا إلى أهل الكلام حتى يناظروكم ، أما أصحاب العلم والقرآن فقد دفعوكم .

٢١٩٠- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا الحسن مثنى بن جامع يقول : من قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فقد أحدث ، وقد صح عندنا أن أبا عبد الله نهى عنه ، فمن خالف أبا عبد الله فنحن نهجره .

٢١٩١- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : ورد علي كتاب عبد الله بن أبي زياد." (٢)

"الكوفي بخطه : الكلام في هذا بدعة وإن القرآن كلام الله غير مخلوق .

٢١٩٢- – أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : أخبرنا أبو السائب عن قوم زعموا أن ألفاظهم وأصواتهم التي يقرؤون بها القرآن غير مخلوق ، فكتب أبو السائب بخطه : هذه بدعة وما آمن أن يكون أكثر من ذلك ، والقرآن كلام الله غير مخلوق .

٢١٩٣- وقال : حدثنا أبو أسامة ، عن جرير بن حازم ، قال : سمعت أبا رجاء عمران بن تيم ، قال : سمعت ابن عباس على منبر البصرة يقول : لا يزال الناس بخير ما لم يتكلموا في القرآن والقدر .

٢١٩٤- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : كتب إلى هارون بن إسحاق الهمداني : ما رسمه أبو عبد الله فهو المرسوم ، وهذه بدعة لا نعرفها ، وكان في كتابه :." (٣)

"ما بكم من حاجة أن يستوحشوا إلى قول أحد ما لم يكن لأبي عبد الله فيه قول .

٢١٩٥- وأخبرنا أبو بكر المروذي ، أنه سأل أبا أحمد هارون بن حميد الواسطي فقال : القرآن كلام الله وليس بمخلوق ، وقال هارون : من قال : ألفاظنا بالقرآن غير مخلوقة فهذه بدعة لا نعرفها .

٢١٩٦- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سألت أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وكتب إلي بخطه : القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال : أنه مخلوق ، فهو كافر ، ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو جهمي ، ومن

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ١١٤/٧

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ١١٥/٧

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ١١٦/٧

قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فقد أحدث وابتدع ، ونحن متبعون لأبي عبد الله ننكر ما أنكر ، فمن حكى عني غير هذا فقد كذب .

آخر المجلد السابع من الأصل وهو آخر المجلد الأول منه

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما.." (١)

"باب إنشاد الشعر والإقران في الطواف الإحصاء، والكلام فيه وقراءة القرآن:

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن السائب، عن أمه أنها طافت مع عائشة ثلاثة أسبع فلم تفصل بينها بصلاة، فلما فرغت ركعت ست ركعات، قالت: فذكر لها نسوة من قريش حسان بن ثابت، وهي في الطواف فسبوه فقالت: أليس قد ذهب بصره؟ وهو القائل:

هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

أتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء١ قال أبو محمد إسحاق: حدثناه أبو عبيد الله قال: حدثنا سفيان بإسناده مثله. حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن فضيل بن عياض قال: حدثنا منصور عن إبرهيم قال: القراءة في الطواف **بدعة**.

حدثني جدي، عن الزنجي عن ابن جريج، قال: قال عطاء: من طاف بالبيت فليدع الحديث كله إلا ذكر الله تعالى وقراءة القرآن.

حدثني جدي قال حدثنا: يحي بن سليم قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو في الطواف: "كم تعد يا فلان؟ ثم قال: " تدري لم سألتك؟" قال: الله ورسوله أعلم. قال: لكي تكون أحصى لعددك" .

حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح قال: كان أكثر

---

١ الفاكهي ١/ ٢٢٣.." (٢)

"١٢٢٧ - حدثنا أحمد بن إسحاق ، وعبد الله ، وعبد الرحمن ابنا محمد بن جعفر قالوا : ثنا محمد بن العباس ، ثنا زكرياء بن الصلت ، ثنا أبو الصلت الهروي ، ثنا عباد بن العوام ، ثنا عبد الغفار المدني ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله A : « إن لله D عند كل **بدعة** كيد بها الإسلام وليا يذب (١) عنه ويتكلم فعلاماته . . . . . فاغتنموا تلك المجالس بالذب عن الضعفاء ، وتوكلوا على الله ، وكفى بالله وكيلا » . قال عبد الله : لم نر أحدا حدث عن زكرياء إلا أبا جعفر حدث عنه بهذا الإسناد هذا الحديث الواحد . حدث به أبو عبد الله الغزال ، حدثني عبد

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ١١٧/٧

(٢) أخبار مكة للأزرقي - مكتبة الثقافة الدينية، ١١/٢

الله بن إسماعيل الحربي ، ثنا أبو طالب عبد الله بن أحمد بن سوادة البغدادي ، حدثني الثقة الصدوق الأمين محمد بن العباس القرشي ، ثنا زكرياء بن الصلت ، مثله

---

(١) الذب : الدفع والمنع." (١)

"٤٠٠٧٥ - ذكر أبو عمر الطلحي ، ثنا علي بن الحسين بن محمد المؤدب ، ثنا إسماعيل بن أحمد بن أسيد ، ثنا أبو هشام الرفاعي ، قال : سمعت وكيعا ، يقول : أهل السنة يروون ما لهم وما عليهم ، وأهل البدعة لا يروون إلا ما لهم." (٢)

"محمد بن العباس بن أيوب بن سعيد أبو جعفر الأخرم مولى لقريش ، توفي سنة إحدى وثلاثمائة ، وقطع عن التحديث سنة ست وتسعين لاختلاطه ، كان من الحفاظ ، مقدما فيهم ، شديدا على أهل الزيغ والبدعة ، كان ممن يتفقه في الحديث ويفتي به . قال أبو محمد بن حيان : سألني عنه ببغداد هيثم الدوري ، وقاسم المطرز ، والبرديجي." (٣)

"حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا ابوهلال قال حدثنا قتادة قال

مر رجل بابن زياد وهو يخطب قاعدا فقال له اخطب قائما قال الله عز وجل لنبيه صلي الله عليه وسلم واذا راوا تجرة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما

حدثنا ابوبكر قال حدثنا جرير عن ليث عن طاوس قال الجلوس يوم الجمعة بدعة

حدثنا ابوثابت قال حدثني عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب

انه كان بلغنا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يبدا فيجلس علي المنبر

فاذا سكت المؤذنون قام فخطب الخطبة الاولي ثم جلس شيئا يسيرا ثم قام فخطب الخطبة الثانية حتي اذا قضاها استغفر الله ثم نزل فصلي

سورة الجمعة @." (٤)

" |

٦٤٥ - حدثنا محمد بن سليمان الواسطي وبشر بن موسى الأسدي قالا | ثنا خلاد بن يحيى عن مسعر قال ثنا زيد العمي عن أبي الصديق الناجي | قال : أتى ابن عمر ناسا اضطجعوا بعد الركعتين قبل الفجر فبعث | فسألهم فقالوا : نريد بذلك السنة قال : ارجع إليهم فأخبرهم أنها بدعة . |

٦٤٦ - حدثني ابن ياسين ثنا بندار ثنا يزيد يعني ابن هارون أنبأ مسعر |

---

(١) أخبار أصبهان، ٤/٤٥٩

(٢) أخبار أصبهان، ٥/٣٧٠

(٣) أخبار أصبهان، ٩/١٨٥

(٤) أحكام القرآن للقاضي أبي إسحاق، ص/٢١٨

(١) ".

"(٣٧٣٨) حديث: أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم: - إني أنا الرزاق ذو القوة المتين -. تفرد به الحسن بن زياد في جمعه بين إسرائيل وقيس ومحمد بن عبيد الله العرزمي عن أبي إسحاق.

(٣٧٣٩) حديث : «القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة ». جمع عيسى بن يونس بين هذين الإسنادين عن الأعمش، يعني: الأعمش عن عمارة بن عمير، والأعمش عن مالك بن الحارث، كليهما عن عبد الرحمن.

(٣٧٤٠) حديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم سلم عن يمينه... الحديث. غريب من حديث مقاتل بن حيان عن إبراهيم النخعي، تفرد به ناشب بن عمرو، وتفرد به سليمان ابن بنت شرحبيل عنه.

(٣٧٤١) حديث : «من سأل وله ما يغنيه.. ». الحديث. غريب غريب غريب (١) من حديث أبي حنيفة عن حكيم بن جبير، تفرد به عنه أبو قتادة عبد الله بن واقد الحراني.

(٣٧٤٢) حديث: كان عبد الله يقول وهو بعرفات... الحديث. تفرد به عطاء بن السائب عن الشعبي عنه، وعنه عمران بن عيينة.

(٣٧٤٣) حديث : ﴿م ١ب﴾ «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة.. ». الحديث. تفرد به إسحاق بن سيار النصيبي عن أبي نعيم عن الثوري عن أبي إسحاق. وقال في موضع آخر: تفرد به أحمد بن شيبان عن ابن عيينة عن منصور عن الشعبي عنه، وقال غيره: عن إبراهيم التيمي .(٢)

(٣٧٤٤) حديث : كان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لبيك اللهم لبيك.. ». الحديث. تفرد به حماد

٣٧٣٩ - ينظر : العلل ٥/ ٢١٣ .

٣٧٤١ - ينظر : العلل ٥/ ٢١٥ ، السنن ٢/ ١٢١ ، ١٢٢ .

(١) في حاشية ص : «ثلاثة ».

٣٧٤٣ - ينظر : العلل ٦/ ١٧٤ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٢٤١ - وهو فيهما من مسند أبي مسعود- .

(٢) في تاريخ بغداد : «وأصحاب ابن عيينة يروونه عن منصور عن إبراهيم ».

٣٧٤٤ - * « وحدثناه » في غ : وناه .." (٢)

---

(١) كتاب الفوائد (الغيلانيات)، ص/٥١٧

(٢) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ١٧/٢

"@ ٤٠@٣- ابن مهدي قال Y وحدثني مبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن أنه قال Y قال رسول الله Y A عمل قليل في سنة ، خير من عمل كثير في **بدعة**.." (١)

"@ ٤٣@٥ يحيى قال Y وحدثني حفص بن عمر بن ثابت بن قيس عن خالد ابن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية قال Y قال رسول الله A كل **بدعة** ضلالة.." (٢)

"@ ٥٨@١٣- ابن مهدي قال : وحدثنا عبد المؤمن بن عبيد الله قال : حدثني مهدي بن أبي المهدي ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : لا يأتي على الناس عام إلا أحدثوا فيه **بدعة** ، وأماتوا فيه سنة حتى تحيي البدع وتموت السنن.." (٣)

"@ ٢٨٤@٢١٠- وحدثني وهب عن الصمادحي عن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش : قال كان كبار أصحاب عبد الله يصلون الجمعة مع المختار ، ويحتسبون بها .

٢١١- ابن مهدي عن الحكم بن عطية قال سألت الحسن فقلت رجل من الخوارج يؤمنا أنصل خلفه ؟ قال : نعم ، قد أم الناس من هو شر منه .

٢١٢- وحدثني وهب عن ابن وضاح قال سألت حارث بن مسكين هل ندع الصلاة خلف أهل البدع ؟

فقال : أما الجمعة خاصة فلا ، وأما غير ها من الصلاة فنعم.

قال ابن وضاح وسألت يوسف بن عدي عن تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم خلف كل بر وفاجر قال : الجمعة خاصة ، قلت : وإن كان الإمام صاحب **بدعة** ؟

قال نعم ، وإن كان صاحب **بدعة** ؛ لأن الجمعة في مكان واحد ليس توجد في غيره.." (٤)

" ٣ - اِبْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ اَلْحَسَنِ بْنِ أَبِي اَلْحَسَنِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ، خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي **بِدْعَةٍ**." (٥)

" ٥ - يَحْيَى قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُلُّ **بِدْعَةٍ** ضَلَالَةٌ." (٦)

---

(١) أصول السنة لابن أبي زمنين، ص/٤٠

(٢) أصول السنة لابن أبي زمنين، ص/٤٣

(٣) أصول السنة لابن أبي زمنين، ص/٥٨

(٤) أصول السنة لابن أبي زمنين، ص/٢٨٤

(٥) أصول السنة لابن أبي الزمنين – مشكول، ص/٥

(٦) أصول السنة لابن أبي الزمنين – مشكول، ص/٧

" ١٣ – اِبْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عبدالمؤمن بْنُ عبيدالله قَالَ: حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ أَبِي اَلْمَهْدِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "لَا يَأْتِي عَلَى اَلنَّاسِ عَامٌ إِلَّا أَحْدَثُوا فِيهِ **بِدْعَةً**، وَأَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً حَتَّى تَحْيَى اَلْبِدَعُ وَتَمُوتُ اَلسُّنَنُ".." (١)

" ٢١٢ – وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ اِبْنِ وَضَّاحٍ قَالَ: سَأَلْتُ حَارِثَ بْنَ مِسْكِينٍ هَلْ نَدَعُ اَلصَّلَاةَ خَلْفَ أَهْلِ اَلْبِدَعِ

فَقَالَ: أَمَّا اَلْجُمُعَةُ خَاصَّةً فَلَا، وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنْ اَلصَّلَاةِ فَنَعَمْ.

قَالَ اِبْنُ وَضَّاحٍ وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ عَنْ تَفْسِيرِ حَدِيثِ اَلنَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ قَالَ: اَلْجُمُعَةُ خَاصَّةً، قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ اَلْإِمَامُ صَاحِبَ **بِدْعَةٍ**

قَالَ نَعَمْ، وَإِنْ كَانَ صَاحِبَ **بِدْعَةٍ**؛ لِأَنَّ اَلْجُمُعَةَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لَيْسَ تُوجَدُ فِي غَيْرِهِ.." (٢)

"(صحيح) عن سفيان قال : كنت عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن فسأله رجل فقال (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى ؟ فقال : الإستواء غير مجهول والكيف غير معقول [والإيمان به واجب والسؤال عنه **بدعة** وفي لفظ آخر صح عن ابن عيينة قال : سئل ربيعة كيف استوى ؟ فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول] ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق)) انتهى النقل (راجع الكتاب غير مأمور ففيه فوائد عظيمة)

وقد نقلت من صحيح الجامع الصغير للشيخ الألباني الأحاديث التي تحوى كلمة العرش.

وطريقتي أن أذكر الحديث وقد أذكر جزءا من شرحه.

وأقتصر على تحقيق الشيخ الألباني من صحيح الجامع الصغير.

والشرح من فتح القدير للمناوى.

(وليس لي إلا الانتقاء والترتيب مع النقل الحرفي للحديث وشرحه)

(هذه النقاط.....تعني أن هناك حذف لتكرار في المعاني أو ذكر بعض الخلافات الفقهية أو ذكر آراء أو تعليلات ضعيفة ....ونحو ذلك.. دون تغيير في المعنى)

الأحاديث:

١. أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها : ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها : ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها : ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك

---

(١) أصول السنة لابن أبي الزمنين – مشكول، ص/١٥

(٢) أصول السنة لابن أبي الزمنين – مشكول، ص/٢٦٥

فتصبح طالعة من مغربها أتدرون متى ذاكم ؟ حين ﴿ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ﴾ .

تحقيق الألباني

(صحيح) انظر حديث رقم: ٨٤ في صحيح الجامع.

٢ ـ أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الأرض السفلى و على قرنه العرش و بين شحمة أذنيه و عاتقه خفقان الطير سبعمائة عام يقول ذلك الملك سبحانك حيث كنت .

تحقيق الألباني." (١)

"(٢) من أدى إلى أمتي حديثا واحدا يقيم به سنة ويرد به **بدعة** فله الجنة تابعه عبد الرحيم بن حبيب عن اسماعيل بن يحي وأعجب من هذا وأغرب ما قرأت على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس السلمي بدمشق عن أبي بكر احمد بن علي ابن ثابت الخطيب قال حدثني أبو الفتيان عمر بن ابي الحسن الدهستاني بصور أنبأ أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي بدهستان قال أخبرني أبو احمد محمد بن احمد بن يعقوب الزرقي بها قرية من قرى مرو ثنا أبو حامد أحمد بن عيسى بن مهدي بن عيسى إملاء قال نا أبو احمد محمد بن رزام ثنا محمد بن ايوب الهنالى ثنا حميد بن ابي حميد عن عبد الرحمن بن دلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من حفظ على أمتي حديثا واحدا كان له أجر أحد وسبعين صديقا ونبيا لم اكتبه إلا من هذا الوجه وهو يدخل في رواية الاكابر عن الاصاغر ورواه غير محمد ابن ايوب الهنالى عن حميد فقال آخر اثنين وسبعين ." (٣)

" الحافظ قال ثنا أبو علي الحسين بن علي الصغاني بمرو قال ثنا أبو رجاء محمد بن حمدويه قال ثنا العلاء بن مسلمة ثنا اسماعيل ابن يحي التيمي عن سفيان الثوري عن ليث عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من أدى إلى أمتي حديثا واحدا يقيم به سنة ويرد به **بدعة** فله ." (٤)

"١٦ – حدثنا يحيى ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال : خرجت مع عمر بن الخطاب Bه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع (١) متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط (٢) ، فقال عمر Bه : « والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل » ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب Bه ، قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر Bه : « نعمت **البدعة** (٣) هذه والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون » ، يريد آخر الليل ، وكان الناس يقومون أوله وكان علي بن أبي طالب Bه يأمر الناس بقيام رمضان فيجعل للرجال إماما وللنساء إماما « قتادة ، عن الحسن C : » أمنا علي بن أبي

---

(١) أحاديث وردت في العرش من صحيح الجامع للالبانى، ص/٢

(٢) ٤٥

(٣) أربعون حديثا لأربعين شيخا من أربعين بلدة لابن عساكر – موافق – محقق، ص/٤٥

(٤) أربعون حديثا، ص/٢٦

طالب Bه في زمن عثمان Bه عشرين ليلة ثم احتبس ، فقال بعضهم : قد تفرغ لنفسه ، ثم أمهم أبو حليمة معاذ القاري فكان يقنت « أبو إسحاق الهمداني : خرج علي بن أبي طالب Bه في أول ليلة من رمضان والقناديل تزهر في المساجد وكتاب الله يتلى فجعل ينادي : » نور الله لك يا ابن الخطاب في قبرك كما نورت مساجد الله بالقرآن « وعن أبي أمامة Bه : » إن الله كتب عليكم صيام رمضان ولم يكتب قيامه ، وإنما القيام شيء أحدثتموه فدوموا عليه ولا تتركوه فإن ناسا من بني إسرائيل ابتدعوا بدعة لم يكتبها الله عليهم ابتغوا بها رضوان الله فلم يرعوها حق رعايتها فعابهم الله بتركها ، فقال : ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها (٤) « أبو وائل : كان ابن مسعود Bه » يصلي بنا في رمضان تطوعا « حنش الصنعاني C : إن أبي بن كعب Bه كان » يصلي بالناس في قيام رمضان فلما توفي أبي Bه قام بهم زيد بن ثابت « مرثد بن عبد الله اليزني C : » لم يكن عقبة بن عامر Bه إذا رأى الهلال هلال رمضان يقوم تلك الليلة حتى يصوم يوما ثم يقوم بعد ذلك « وقال عطاء بن السائب عن زاذان وميسرة ، وأبي البختري وخيار أصحاب علي Bهم أنهم كانوا يختارون الصلاة خلف الإمام في رمضان على الصلاة في بيوتهم » وكان سعيد بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر « يصلون مع الإمام في قيام العامة ويرون أن الفضل في ذلك تمسكا منهم بسنة عمر بن الخطاب ومن بعده من أئمة المسلمين » وعن مكحول C أنه « كان يقوم مع الناس فيصلي بصلاتهم ويوتر بوترهم » الوليد بن مسلم : رأيت أبا عمرو C « يوتر مع الناس في شهر رمضان فإذا سلم الإمام وخف الناس انصرف » وكان سويد : « يقوم في رمضان وهو ابن عشرين ومائة بالناس » إسماعيل بن عبد الملك : كان سعيد بن جبير « يصلي بنا في شهر رمضان فيقرأ بنا ليلة قراءة عثمان Bه وليلة قراءة ابن مسعود Bه » هشام بن محمد : « كان عبد الله بن معقل يؤم الناس في رمضان فكان في الصف المقدم له رجل يلقنه إذا تعايا » وقيل لأحمد بن حنبل C : يعجبك أن يصلي الرجل مع الناس في رمضان أو وحده ؟ قال : « يصلي مع الناس » ، قال : « ويعجبني أن يصلي مع الإمام ويوتر معه ، قال النبي A : » إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له بقية ليلته « قال أحمد C : » يقوم مع الناس حتى يوتر معهم ، ولا ينصرف حتى ينصرف الإمام « قال أبو داود : شهدته يعني أحمد » شهر رمضان يوتر مع إمامه إلا ليلة لم أحضرها « وقال إسحاق : قلت لأحمد C : الصلاة في الجماعة أحب إليك أم يصلي وحده في قيام شهر رمضان ؟ ، قال : » يعجبني أن يصلي في الجماعة يحيي السنة « وقال إسحاق كما قال »

---

(١) الأوزاع : الجماعات

(٢) الرهط : الجماعة من الرجال دون العشرة

(٣) **البدعة** بِدْعَتَان : **بدعة** هُدًى، **وبدعة** ضلال، فما كان في خلاف ما أمَرَ الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حَيِّز الذّم والإنكار، وما كان واقعا تحت عُموم ما نَدب الله إليه وحَضَّ عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنَوْع من الجُود والسخاء وفِعْل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما

وَردَ الشرع به

(٤) سورة : الحديد آية رقم : ٢٧." (١)

"باب التغني بالقرآن في قيام رمضان عن نوفل ابن إياس الهذلي C قال : كان الناس يقومون في رمضان في المسجد فكانوا إذا سمعوا قارئا حسن القراءة مالوا إليه ، فقال عمر بن الخطاب Bه : « قد اتخذوا القرآن أغاني والله لئن استطعت لأغيرن هذا فلم تمر ثلاث حتى جمع الناس على أبي بن كعب Bه ، فقال عمر Bه : إن كانت هذه **بدعة** لنعمت **البدعة** » وقال أيوب C ، عن بعض المدنيين : قدم رجل من أهل العراق يقال له : البيذق ، فنزل المدينة ، فأقاموه يصلي بالناس في رمضان ، فجعلوا يقولون لسالم : لو جئت ، قال : « فما زلنا به حتى جاء ليلة ، فسمع حتى دخل أو أراد أن يدخل فخرج وهو يقول : غناء غناء » وعن الحسن C أنه كره القراءة بالأصوات « وسمع إياس بن معاوية C قارئا يقرأ بالأصوات فقال له : » إن كنت متغنيا فبالشعر « وقال سعيد بن جبير لرجل : » ما الذي أحدثتم من بعدي ؟ قال : ما أحدثنا بعدك شيئا ، قال : بلى ، الأعمى وابن الصيقل يغنيانكم بالقرآن « وقرأ رجل عند الأعمش فرجع قرأ بهذه الألحان ، فقال الأعمش : » قرأ رجل عند أنس بن مالك Bه نحو هذا فكرهه «." (٢)

"باب التعقيب وهو رجوع الناس إلى المسجد بعد انصرافهم عنه سعيد ، عن الحسن وقتادة أنهما كانا يكرهان التعقيب في رمضان قال سعيد : وهو رجوع الناس إلى المسجد بعدما ينصرفون « قتادة C ، عن أنس Bه : أنه كان لا يرى بأسا بالتعقيب في رمضان ، وقال : إنما يرجعون إلى خير يرجونه أو يفرون من شر يخافونه » وعن الحسن أنه كره أن يعودوا إلى المسجد في رمضان من السحر « وعن سعيد بن جبير C أنه كره التعقيب في رمضان وسئل أحمد C عن التعقيب في رمضان ؟ فقال : عن أنس Bه : » في اختلاف « وسئل عن قوم يعتقبون في رمضان ، فيقول : المؤذن في الوقت الذي يعتقبون فيه حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، فقال : » أخشى أن يكون هذا **بدعة** وكرهه ، قيل له : فيجيء رجل إلى أبواب الناس فيناديهم ، قال : هذا أيسر «." (٣)

"٥ – أخبرنا محمد ثنا الحسين بن السميدع ، ثنا عبيد بن جناد ، ثنا عبيد الله بن عمرو ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الزهري ، في قيام رمضان ، أن عروة بن الزبير ، حدثه ، أن عبد الرحمن بن عبد القاري ، أخبره أن عمر بن الخطاب ، خرج ذات ليلة في رمضان ومعه عبد الرحمن بن عبد القاري فرأى الناس يصلون متفرقين أوزاعا (١) في المسجد ، فقال عمر : لو جمعناهم على رجل واحد كان أمثل ، فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرج وهم يصلون خلف أبي بن كعب جميعا ، فقال : نعمت **البدعة** (٢) والتي ينامون عنها أفضل ، هي آخر الليل ، وكتب بها إلى الأمصار (٣)

---

(١) أوزاعا : جماعات متفرقة

---

(١) قيام رمضان لمحمد بن نصر المروزي، ص/٢٠
(٢) قيام رمضان لمحمد بن نصر المروزي، ص/٣٨
(٣) قيام رمضان لمحمد بن نصر المروزي، ص/٤٨

(٢) **البدعة** بِدْعَتَان : **بدعة** هُدًى، **وبدعة** ضلال، فما كان في خلاف ما أمَرَ الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حَيِّزِ الذّم والإنكار، وما كان واقعا تحت عُموم ما نَدب الله إليه وحَضَّ عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنَوْع من الجُود والسخاء وفعْل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما وَردَ الشرع به

(٣) المصر : البلد أو القرية." (١)

" ٤٤ – أخبرنا حفص بن عمر قال حدثنا جامع بن مطر عن علقمة بن وائل عن أبيه : أن النبي صلى الله عليه و سلم أقطع له أرضا بحضرموت قال البخاري وقصة وائل بن حجر مشهورة عند أهل العلم وما ذكر النبي صلى الله عليه و سلم مرة بعد مرة ولو ثبت عن بن مسعود والبراء وجابر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه و سلم شيء لكان في علل هؤلاء الذين لا يعلمون أنهم يقولون إذا ثبت الشيء عن النبي صلى الله عليه و سلم أن رؤساءنا لم يأخذوا هذا بمأخوذ لما يريدون الحديث للإلغاء برأيهم ولقد قال وكيع من طلب الحديث كما جاء فهو صاحب **بدعة** يعني أن الإنسان ينبغي أن يلغي رأيه لحديث النبي صلى الله عليه و سلم ." (٢)

" ٧٤ – حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم بن عتيبة قال : رأيت طاوسا يرفع يديه إذا كبر وإذا رفع رأسه من الركوع قال البخاري من زعم أن رفع الأيدي **بدعة** فقد طعن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم والسلف من بعدهم وأهل الحجاز وأهل المدينة وأهل مكة وعدة من أهل العراق وأهل الشام وأهل اليمن وعلماء أهل خراسان منهم بن المبارك حتى شيوخنا عيسى بن موسى وأبو أحمد وكعب بن سعيد والحسن بن جعفر ومحمد بن سلام إلا أهل الرأي منهم وعلي بن الحسن وعبد الله بن عثمان ويحي بن يحي وصدقة وإسحاق وعامة أصحاب بن المبارك وكان الثوري ووكيع وبعض الكوفيين لا يرفعون أيديهم وقد رووا في ذلك أحاديث كثيرة ولم يعتبوا على من رفع يديه ولولا أنه حق ما ذلك أحاديث كثيرة ولم يعتبوا على من رفع يديه ولولا أنها حق ما رووا في ذلك أحاديث كثيرة ولم يعتبوا على من رفع يديه ولولا أنه حق ما رووا تلك الأحاديث أنه ليس لأحد أن يقول على رسول الله صلى الله عليه و سلم ما لم يقل ولم يفعل ." (٣)

" ١٠٤ – حدثنا الهزيل بن سليمان أبو عيسى قال : سألت الأوزاعي قلت يا أبا عمرو ما تقول في رفع الأيدي مع كل تكبيرة وهو قائم في الصلاة قال ذلك الأمر الأول وسئل الأوزاعي وأنا أسمع عن الإيمان فقال يزيد وينقص فمن زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص فهو صاحب **بدعة** فاحذروه ." (٤)

"يطوف به، كما يفعله جهال الزوار، بل يكره ذلك ولا يجوز، والوقوف من بعدٍ أقرب إلى الاحترام.

وحكى شيخنا أبو عمرو رحمه الله: أن الإمام أبا عبد الله الحليمي حكى عن بعض أهل العلم أنه نهى عن إلصاق البطن

---

(١) فوائد محمد بن مخلد، ص/٦

(٢) قرة العينين برفع اليدين في الصلاة للبخاري، ص/٣٧

(٣) قرة العينين برفع اليدين في الصلاة للبخاري، ص/٥٤

(٤) قرة العينين برفع اليدين في الصلاة للبخاري، ص/٧٣

والظهر بجدار القبر، وعن مسحه باليد، وذكر أن ذلك من البدع.

وقال شيخنا: وما قاله شبيةٌ بالحق.

وكذلك الانحناء للقبر المقدس عند التسليم، فإنه **بدعةٌ**، يظن من لا علم له إنه من شعار التعظيم.

قرأت على الحافظ أبي المظفر يوسف بن خليل بن عبد الله بحلب، أخبرك أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني وغيره،." (١)

" (يا غصنا ينثني من لينه ... وجهك من كل عين يحفظ)

(أيقظني إذ جاءني من نفسه ... من طرفه ناعس مستيقظ)

(ظبي له وجنة من رقة ... تجرحها مقلة من يلحظ) - البسيط -

وقوله من البسيط

(يا من دمي دونه مسفوك ... وكل حر له مملوك)

(كأنه فضة مسبوكة ... أو ذهب خالص مسبوك)

(ما أطيب العيش لولا أنه ... عن عاجل كله متروك)

(والخير مسدودة أبوابه ... ولا طريق له مسلوك) - البسيط -

وقوله من البسيط

(إليك يا غرة الهلال ... **وبدعة** الحسن والجمال)

(مددت كفا بها انقباض ... وأين كفي من الهلال)

(شكوت ما بي إليك وجدا ... فلم ترقي ولم تبال)

(أعاضك الله من قريب ... حالا من السقم مثل حالي) - البسيط -

وقوله من الوافر

(بنفسي من مراشفه مدام ... ومن لحظات مقلته سهام)

(ومن هو إن بدا والبدر تم ... صبا من حسنه البدر التمام)

(أقول له وقد أبدى صدودا ... فلا لفظ إلي ولا ابتسام)

(تكلم ليس يوجعك الكلام ... ولا يمحو محاسنك السلام) - الوافر -

وقوله من الوافر

(سلبت الروح من بدني ... وصمت القلب بالحزن)

(فلي بدن بلا روح ... ولي روح بلا بدن) ." (٢)

---

(١) إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر لأبي اليمن ابن عساكر، ص/٦١

(٢) قرى الضيف، ١١٠/٢

" وقال

(ناصب قال لي معاويه خالك ... خير الأعمام والأخوال)

(فهو خال للمؤمنين جميعا ... قلت خالي لكن من الخير خال) – الخفيف –

وقال

(حب علي بن أبي طالب ... هو الذي يهدي إلى الجنه)

(إن كان تفضيلي له بدعة ... فلعنة الله على السنه) – السريع –

وقال في شهر رمضان

(قد تعدوا على الصيام وقالوا ... حرم الصب فيه حسن العوائد)

(كذبوا في الصيام للمرء مهما ... كان مستيقظا أتم الفوائد)

(موقف بالنهار غير مريب ... واجتماع بالليل عند المساجد) – الخفيف –

وقال

(راسلت من أهواه أطلب زورة ... فأجابني أو لست في رمضان)

(فأجبته والقلب يخفق صبوة ... أتصوم عن بر وعن إحسان)

(صم إن أردت تحرجا وتعففا ... عن أن تكد الصب بالهجران)

(أولا فزرني والظلام مجلل ... واحسبه يوما مر في شعبان) – الكامل –

وقال في مرض علوي

(يا سيدا أفديه عند شكاته ... بالنفس والولد الأعز وبالأب)

(لم لا أبيت على الفراش مسهدا ... وقد اشتكى عضو من أعضاء النبي) – الكامل ." (١)

" فصل رددني من جفائه زمانا بين إعراض وقطيعة وأوردني منها أوخم شريعة حتى إذا ورد كتابه وبي فرحة الظمآن وافق بلالا والعليل صادف إبلالا تضمن من مر العتاب ما هو أمض من القذف والسباب وكان كثاطة مدت بماء وجمرة أعينت بحلفاء

فصل وما زلت أداريه وألاطفه أؤمل أن تلين لي مكاسره ومعاطفه حتى إذا كشف لي قناع الجفوة ومد إلي ذراع السطوة جزيته صاعا بصاع وبسطت له باعا بباع وسعيت إلى معارضته بخطى وساع وكذلك من ساء سمعا ساء جابة ومن زرع مكرا حصد خلابة

فصل كشف لي قناع المجادل ورماني من عتبه بالجنادل

فصل قد تجاريت والدهر في الظلم إلى غاية واحدة واخترعتها في العقوق كل بدعة وآبدة لعلك تزيد عليه وطأ في الظلم ثقيلا وسبحا في التحيل طويلا بل أنت أبعد منه في الإساءة غورا وأحد في النكاية غربا وأجرى في المناكير قلبا لا بل

---

(١) قرى الضيف، ٣٢١/٣

أنت أكثر منه مذقا وأمر مذاقا وأظهر خلافا وأقل وفاقا فما هذه المكاشفة والمخاشنة وأين المهادنة والمداهنة وأين الحياء والتذمم والعفاف والتكرم وأين لين المكسر ولدونة المعطف وحلاوة المذاق وسهولة المقطف

فصل أنا من حاضر جفائك بين ناب ومخلب ومن منتظر وعدك بالرجعى ." (١)

" ١٢٣ - أبو القاسم الحسين بن أسد العامري

من رستاق خواف أحد الأدباء المذكورين والمؤدبين المشهورين بنيسابور وكان يؤدب أولاد الرؤساء بها وله شعر كثير اقتصرت منه على قوله

(يدي على كبدي من شدة الكمد ... كأنما خلقت كفاي من كبدي)

(نظرت فاحترقت أحشاي من نظري ... فمن ألوم وقد أحرقتها بيدي)

(الشوق يجمعني والهم في قرن ... جمعا يفرق بين الروح والجسد)

(جودي لي اليوم أو عودي غدا دنفا ... أو اندبي لقتيل الحب بعد غد) - من البسيط -

وقوله

(فرسكة حمراء كالعقيق ... هدية جاءتك من صديق) - من الرجز -

١٢٤ - ابنه أبو النصر طاهر بن الحسين

كتب إلى أبي الحسين بن فراسكين وكان يؤدب ولده

(حث الكريم على التفضل بدعة ... يا خير من يمشي على وجه الثرى)

(جاء الشتاء ولست أملك درهما ... والاعتماد عليك فانظر ما ترى) - من الكامل -

١٢٥ - أبو عبد الله الغواص

من قرية الجنيد من رستاق بست بنيسابور أديب متبحر في اللغة شاعر باللسانين كثير المحاسن وهو الآن حي يرزق وله نعمة ودهقنة وديوان شعره ." (٢)

"بسم الله الرحمن الرحيم

قرة العينين

في

شرح أحاديث مختارة من الصحيحين

١٠٠ حديث

بقلم

الشيخ / سليمان بن محمد اللهيميد

---

(١) قرى الضيف، ٤/٤١٩

(٢) قرى الضيف، ٤/٥٠٩

السعودية / رفحاء
WWW.ALMOTAQEEN.NET
بسم الله الرحمن الرحيم
أحمد الله تعالى على فضله ونعمه ، وأشكره سبحانه على هدايته وإحسانه ، وأصلي وأسلم على نبيه وخاتم رسله المبعوث رحمة للعالمين ، والمتمم لمكارم الأخلاق والهادي لأحسنها والمحذر من سيئها أما بعد
فإن أفضل ما قضيت به الأوقات ، وأفنيت فيه الأعمار هو الاشتغال بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن هذا المنطلق فهذا شرح لكتابي الذي قمت بجمعه واختياره من الصحيحين [البخاري ، ومسلم] وأسميته [أحاديث مختارة من الصحيحين] وقد أسميت هذا الشرح [قرة العينين في شرح أحاديث مختارة من الصحيحين] أسأل العلي العظيم أن يجعلنا من أوليائه الصالحين ، المتبعين لسنته .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد
بقلم
سليمان بن محمد اللهيميد
السعودية ــ رفحاء
الموقع على الانترنت
WWW.ALMOTAQEEN.NET
فهرس المواضيع المهمة
رقم الصفحة
الموضوع
م
رقم الصفحة
الموضوع
م
٤٢
مبطلات الصيام
٢٨
٤
أنواع الهجرة
١

٤٣

فضائل سبحان الله وبحمده

٢٩

٦

بعض صفات المنافقين

٢

٤٤

عقوبة ذا الوجهين

٣٠

٧

فضائل ليلة القدر

٣

٤٥

فضائل السلام

٣١

٩

أحوال تأكد السواك

٤

٤٦

حالات وجوب الجهاد

٣٢

١٠

خصائص صلاتي العشاء والفجر

٥

٤٧

فضائل قراءة القرآن

٣٣

١٣

أسماء الجنة

٦

٤٨

مستلزمات البدعة

٣٤

١٤

علاج الغضب

٧

٥٠

فضائل الوتر

٣٥

١٥

فضائل الحياء

٨

٥٢

هل النوم ناقض للوضوء

٣٦

١٥

فضائل إماطة الأذى عن الطريق

٩

٥٥

فضائل صلة الرحم

٣٧

١٨

أمثلة في مخالفة المشركين

١٠

٥٥

أضرار عدم صلة الرحم

٣٨

٢٠

سبب تسمية يوم القيامة بذلك

١١

٥٦

فضائل الرفق

٣٩

٢١

أسباب شكر الله على النعمة

١٢

٥٨

فضائل عائشة

٤٠

٢٣

من تلعنهم الملائكة

١٣

٥٩

أهمية العمل الصالح

٤١

٢٤

فضائل الإنفاق في سبيل الله

١٤

٦٠

مسائل تسوية الصفوف

٤٢

٢٥." (١)

"٢ــ اختلف العلماء في معنى (إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرى ما نوى) . هل هما جملتان بمعنى واحد أو مختلفتان ؟

(١) أحاديث مختارة من الصحيحين، ص/١

والراجح أن الأولى غير الثانية :

الأولى (إنما الأعمال بالنيات) سبب ، بيّن النبي (فيها أن كل عمل لا بد فيه من نية ، كل عمل يعمله الإنسان وهو عاقل مختار لا بد فيه من نية ، ولا يمكن لأي عاقل مختار أن يعمل عملاً بغير نية .

الثانية (وإنما لكل امرىء ما نوى) نتيجة هذا العمل :

إذا نويت هذا العمل لله والدار الآخرة حصل لك ذلك ، وإذا نويت الدنيا فليس لك إلا ما نويت .

٣- وجوب إخلاص النية لله ، لأنه ليس له من عمله إلا ما كان خالصاً لله .

وقد جاءت نصوص تبين أن العمل لا يقبل إلا ما كان لله .

قال تعالى : وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء .. .

قال (: (إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً) رواه النسائي .

وقال (: (بشر هذه الأمة بالتمكين والرفعة ، من عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب) رواه أحمد .

والإخلاص : تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين .

قال بعض السلف : " المخلص من يكتم حسناته كما يكتم سيئاته " .

قال سهل بن عبد الله : " ليس على النفس شيء أشق من الإخلاص لأنه ليس لها فيه نصيب " .

وقال يوسف بن الحسين : " أعز شيء في الدنيا الإخلاص وكم أجتهد في إسقاط الرياء عن قلبي وكأنه ينبت فيه على لون آخر " .

٤- ن الإخلاص شرط لقبول العمل ، فالعمل لا يقبل إلا بشرطين :

الأول : أن يكون خالصاً .

لحديث الباب : (... وإنما لكل امرىء ما نوى ...) .

الثاني : أن يكون موافقاً للسنة .

لحديث عائشة (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) .

٥- والنية محلها القلب والتلفظ بها **بدعة** .

قال ابن تيمية : " التلفظ بالنية **بدعة** لم يفعله الرسول ولا أصحابه " .

٦- قال بعض العلماء :

حديث (إنما الأعمال بالنيات ....) ميزان للأعمال الباطنة .." [1]

"فقيل : الحفظة .

وقيل : ملائكة السماء ، للرواية الأخرى : (لعنتها الملائكة في السماء) .

---

(١) أحاديث مختارة من الصحيحين، ص/٣

وهذا هو الصحيح .

* من تلعنهم الملائكة :

أولاً : المرأة إذا هجرت فراش زوجها لغير سبب .

لحديث الباب .

ثانياً : من يسب الصحابة .

قال (: (من سب أصحابي فعليه لعن الله فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) . رواه الطبراني

ثالثاً : من أحدث في المدينة حدثاً .

قال (: (المدينة حرم ، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) . رواه مسلم

أحدث : أي أظهر في المدينة منكراً **وبدعة** .

رابعاً : من ادعى إلى غير أبيه .

قال (: (من ادعى إلى غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) . رواه مسلم

خامساً : من أشار إلى مسلم بسلاح .

قال (: (من أشار إلى أخيه بحديدة ، فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان أخاه لأمه وأبيه) . رواه مسلم

٢٧- وعنه قال : قال رسول الله (: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان ، فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً) .

معاني الكلمات :

(خلفاً) أي أخلفه خيراً . (تلفاً) أهلك ما كنزه ومنعه عن مستحقه .

الفوائد :

١- فضل الإنفاق في سبيل الله ، وهذا يشمل الإنفاق الواجب والمستحب .

الواجب : مثل على الأولاد والأقارب ومن تلزمه مؤونتهم .

المستحب : الإنفاق على الفقراء والمساكين وغيرهم .

٢- فضائل الإنفاق في سبيل الله سواء في الواجبات أوالمستحبات :

أولاً : أن الله يخلفه .

قال تعالى : وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه .

ثانياً : سبب لدخول الجنة .

قال تعالى : لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون . (البر : الجنة) .

ثالثاً : أن الإنفاق من علامات المتقين .

قال تعالى : الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون .." (١)

"وأكثر العلماء على أنه للاستحباب ، بينما بعض العلماء على وجوبه لظاهر الحديث .

٢- أن الإسراع يشمل أمرين :

الأمر الأول : الإسراع في تجهيزها ودفنها .

قال (: (لا ينبغي لجيفة مسلم تبقى بين ظهراني أهله) . رواه أبو داود

الأمر الثاني : الإسراع في حملها إلى دفنها .

لقوله (: (أسرعوا بالجنازة ... فشر تضعونه عن رقابكم) .

٣- الإسراع بالجنازة ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : إسراعاً لا يصل إلى حد التفريط ، ولا يؤذي تابعيها .

فهذا هو السنة .

القسم الثاني : أن يكون دبيباً خطوة خطوة .

فهذه بدعة مكروهة مخالفة للسنة .

القسم الثالث : إسراعاً شديداً بحيث يؤذي الميت وتابعه .

فهذا منهي عنه .

٤- إثبات الجزاء والحساب .

٦- ينبغي للمسلم أن يستعد ويتذكر ، ما تقول جنازته : هل تقول : قدموني قدموني ؟

أو تقول : يا ويلها ، أين يذهبون بها ؟

((((

٥٠- وعنه قال : قال رسول الله (: (لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد لا تمسه النار إلا تحلة القسم) .

معاني الكلمات :

(الولد) يشمل الذكر والأنثى .

الفوائد :

١- جاء في رواية : (لم يبلغوا الحنث) أي لم يبلغوا الحلم فتكتب عليهم الآثام .

٢- فضل من مات له أولاد صغار وقبل الحنث . أي لم يبلغوا . وأنهم يكونون له ستراً من النار .

لكن هذا الأجر بشرط أن يحتسب ذلك .

---

(١) أحاديث مختارة من الصحيحين، ص/٢٧

فقد جاء في رواية : (من احتسب من صلبه ثلاثة من الولد) أي صبر راضياً بقضاء الله راجياً فضله .

وقال (: (لا يموت لأحداكنّ ثلاثة من الولد فتحتسبهم إلا دخلت الجنة) .

٣- خص الصغير بذلك ، لأن الشفقة عليه أعظم ، والحب له أشد ، والرحمة له أوفر .

٤- يشترط لحصول هذا الأجر أن يموتوا صغاراً .

ـ لحديث الباب .

ـ ولقوله (: (من مات له ثلاثة أولاد في الإسلام ، فماتوا قبل أن يبلغوا ، أدخله الله الجنة) . رواه أحمد." [١]

"قال ابن كثير : " ومن هاهنا ينبغي لحامل القرآن أن يكون في أفعاله وأقواله على السداد والرشاد " .

٦- أن قارئ القرآن ليس بخاسر مهما كان .

))))

٥٨- وعنها قالت : قال رسول الله (: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) .

معاني الكلمات :

(أمرنا) ديننا . (رد) مردود عليه .

الفوائد :

١- هذا الحديث معدود من أصول الإسلام ، وقاعدة من قواعده .

٢- معناه : أن من اخترع من الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه .

٣- هذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في إبطال البدع والمحدثات .

٤- تعريف البدعة :

لغة : الشيء المستحدث .

واصطلاحاً : التعبد لله بما ليس عليه النبي (ولا خلفاؤه الراشدون . مسائل البدعة :

أولاً : أن جميع البدع ضلالة .

لقوله (: (وكل بدعة ضلالة) . رواه أبو داود

ثانياً : أن إحياء البدع إماتة لسنن .

قال بعض السلف : " ما ابتدع قوم بدعة إلا أضاعوا من السنة مثلها " .

ثالثاً : البدعة تستلزم عدة محاذير :

أ. تستلزم تكذيب قول الله تعالى : اليوم أكملت لكم دينكم .

لأنه إذا جاء ببدعة جديدة يعتبرها ديناً فمقتضى ذلك أن الدين لم يكمل .

---

(١) أحاديث مختارة من الصحيحين، ص/٤٧

ب. تستلزم القدح في الشريعة ، وأنها ناقصة .

ج. تستلزم القدح في المسلمين الذين لم يأتوا بها ، فكل من سبق هذه البدع من الناس دينهم ناقص ، وهذا حقير .

د. تستلزم الطعن في رسول الله (، لأن هذه **البدعة** إما أن يكون الرسول لم يعلم بها وحينئذٍ يكون جاهلاً ، وإما أن يكون قد علم بها ولكن كتمها ، فيكون كاتماً للرسالة أو بعضها ، وهذا أحقر .

رابعاً : قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " إن أهل البدع شرٌّ من أهل المعاصي الشهوانية بالسنة والإجماع ، إذ أهل المعاصي ذنوبهم فعل بعض ما نهوا عنه ، من سرقة أو زنا أو شرب خمر أو أكل مال بالباطل .." (١)

"عليكم حبشيا مجدعا فإن كل **بدعة** ضلالة وإن الضلالة ميعادها النار ألا وإني كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تدخروها فوق ثلاثة أيام لكي يعود غنيكم على فقيركم فإذا أوسع الله عليكم فكلوا وادخروا وكنت نهيتكم عن زيارة القبور لكي لا تقولوا هجرا من القول فزوروها فإنها تذكركم بالآخرة ولا تقولوا هجرا من القول وكنت نهيتكم عن النبيذ في الحنتم والنقير والمزفت فاشربوا فيما بدا لكم فإن الأوعية لا تحل شيئا ولا تحرمه واجتنبوا كل مسكر فإنه حرام.

(١٨٢) حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر المطيري حدثنا ابن عرفة حدثنا أبو معاوية عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن مهران عن مهران أبي صفوان @." (٢)

"أمرتني به وخوفتني عقاب ما نهيتني عنه وخلقت لي عدوا يكيدني أسكنته صدري وأجريته مجرى دمي يراني من حيث لا أراه لا يغفل إن غفلت ولا ينسى إن نسيت يؤمني مكرك ويخوفني بغيرك إن هممت بصالحة يبطئني وإن هممت بفاحشة شجعني ينصب لي الشبهات ويعرض لي بالشهوات إلهي اهزمه بسلطانك عليه بسلطانه علي.

(٢٤٠) حدثنا عثمان بن أحمد بن يزيد حدثنا محمد بن موسى حدثنا إسماعيل بن نصر العبدي حدثنا موسى بن خلف العمي حدثنا المعلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي سلطان ظلوم غشوم وذو **بدعة** مارق .@." (٣)

"(٦١) أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي بها أنا أبو الحسن حمد بن إسماعيل بن حمد الهمداني الزكي ثنا أبو الفرج الحسين بن علي بن عبيد الله الطناجيري أنا أبو الحسين محمد بن علي نخلع ثنا أبو الحسن محمد بن نوح بن عبد الله الجنديسابوري ثنا هارون بن إسحاق الهمداني ثنا زبيد من ولد زبيد الإمامي حدثني محمد الأنصاري من أهل الحديث منذ ثلاثين سنة ثنا أبو قتادة الحراني عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن أبي المليح عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون أكبرهم وجوههم وجوه المؤمنين قلوبهم قلوب الذئاب الضواري سفاكون للدماء لا يرعون عن قبيح فعلوه إن تابعتهم واروك وإن حدثوك كذبوك وإن ائتمنتهم خانوك وإن تواريت عنهم اغتابوك صبيهم عارم وشابهم شاطر وشيخم فاجر لا يأمرهم

---

(١) أحاديث مختارة من الصحيحين، ص/٥٥

(٢) أمالي ابن سمعون، ص/١٩٨

(٣) أمالي ابن سمعون، ص/٢٣٧

بمعروف ولا ينهاهم عن منكر الاختلاط بهم ذل وطلب ما في أيدهم فقر الحليم فيهم غاو والغاوي فيهم حليم السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة والآمر بينهم بالمعروف متهم والفاسق منهم مشرف والمؤمن بينهم مستضعف فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم أقواما إن تكلموا يقبلوهم وإن سكتوا استباحوهم يستأثرون عليهم بفيئهم ويطأون حريمهم ويخونون في حكمهم.

(٦٢) أخبرنا محمد بن أبي بكر المديني أنا الحسن بن أحمد بن الحسن أنا الفضل بن محمد بن سعيد أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده ثنا ابن أبي السري عن أبن أبي فديك عن عمر بن عبد المالك بن منذر بن هلال الفهري عن أبيه عن أبي عمرو بن حماس أن عبد الله بن الزبير قال لكعب هل لله من علامة في العباد إذا سخط عليهم قال نعم يذلهم فلا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر وفي القرآن قال الله عز وجل: (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل) الآية.." (١)

"١٣- حدثنا أحمد بن يوسف ومحمد بن حيويه الإسفراييني ومحمد بن الحسين بن طرخان قالوا : حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم : أن قوما أتوه وعليهم جلود النمور فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فأعطى رجل منهم فتتابع القوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سن سنة فعمل بها بعده كان له مثل أجورهم من غير أن ينتقص من أجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة فعمل بها كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينتقص من أوزارهم شيئا.." (٢)

"٨ – حدثنا أبو بكر الآجري قال حدثنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال : حدثنا داود بن رشيد قال : أخبرنا الوليد بن مسلم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، وحجر الكلاعي قالا : « دخلنا على العرباض بن سارية وهو من الذين نزل فيهم (» ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه « (١)) الآية ، دخلوا عليه وهو مريض قال : فقلنا له : إنا جئناك زائرين وعائدين ومقتبسين ، فقال عرباض : إن رسول الله A صلى بنا صلاة الغداة (٢) ، ثم أقبل علينا فوعظنا بموعظة بليغة ذرفت (٣) منها العيون ، ووجلت (٤) منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع ، فما تعهد إلينا ؟ قال : » أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن كان عبدا حبشيا ، فإنه من يعش منكم بعدي سيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا (٥) عليها بالنواجذ (٦) ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة (٧) ، وكل بدعة ضلالة « قال محمد بن الحسين : في هذا الحديث علوم كثيرة يحتاج إلى علمها جميع المسلمين ولا يسعهم جهله ، منها أنه أمرهم A بما أمرهم الله D بتقواه ، ولا يعلمون بتقواه إلا بالعلم قال بعض الحكام : كيف يكون متقيا من لا يدري ما يتقي ، وقال عمر بن الخطاب Bه : » لا يتجر في أسواقنا إلا من قد فقه في دينه ، وإلا أكل الربا « قلت : فعلى جميع المسلمين أن يتقوا الله D في أداء فرائضه ، واجتناب محارمه ، ومنها أنه أمرهم بالسمع والطاعة لكل من ولي عليهم من عبد أسود وغير أسود ، ولا تكون الطاعة إلا بالمعروف ، لأنه أعلمهم أنه سيكون اختلاف كثير بين الناس ، فأمرهم بلزوم سنته وسنة أصحابه

---

(١) كتاب الأمر بالمعروف، ص/٣٢

(٢) أحاديث من المسند الصحيح لأبي حامد ابن الشرقي، ص/١٤١

الخلفاء الراشدين المهديين ، وحثهم على أن يتمسكوا بها التمسك الشديد ، مثل ما يعض الإنسان بأضراسه على الشيء يريد أن لا يفلت منه ، فواجب على كل مسلم أن يتبع سنن رسول الله A ، ولا يعملوا أشياء إلا بسنته وسنة الخلفاء الراشدين بعده : أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي Bهم أجمعين ، وكذا لا يخرج عن قول صحابته رحمة الله عليهم ، فإنه يرشد إن شاء الله . ومنها أنه حذرهم البدع وأعلمهم أنها ضلالة ، فكل من عمل عملا أو تكلم بكلام لا يوافق كتاب الله D ، ولا سنة رسوله A ، وسنة الخلفاء الراشدين ، وقول صحابته Bهم فهو **بدعة** ، وهو ضلالة ، وهو مردود على قائله أو فاعله ، ومنها أن عرباض بن سارية قال : » وعظنا رسول الله A موعظة بليغة ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب « قال محمد بن الحسين : فميزوا هذا الكلام ، لم يقل : صرخنا من موعظة ، ولا زعقنا ، ولا طرقنا على رءوسنا ، ولا ضربنا على صدورنا ، ولا زفنا ، ولا رقصنا كما فعل كثير من الجهال ، يصرخون عند المواعظ ويزعقون ، ويتغاشون ، وهذا كله من الشيطان يلعب بهم ، وهذا كله **بدعة** وضلالة ، يقال لمن فعل هذا : اعلم أن النبي A أصدق الناس موعظة ، وأنصح الناس لأمته ، وأرق الناس قلبا ، وأصحابه أرق الناس قلوبا ، وخير الناس ممن جاء بعدهم ، ولا يشك في هذا عاقل ، ما صرخوا عند موعظته ، ولا زعقوا ، ولا رقصوا ، ولا زفنوا ، ولو كان هذا صحيحا لكانوا أحق الناس بهذا أن يفعلوه بين يدي رسول الله A ، ولكنه **بدعة** وباطل ومنكر ، فاعلم ذلك ، فتمسكوا رحمكم الله بسنته ، وسنة الخلفاء من بعده الراشدين المهديين ، وسائر الصحابة Bهم أجمعين .

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ٩٢

(٢) الغداة : الصبح

(٣) ذرفت العيون : سال منها الدمع

(٤) الوجل : الخوف والخشية والفزع

(٥) العض : المراد الالتزام وشدة التمسك

(٦) النواجذ : هي أواخُر الأسنان. وقيل : التي بعد الأنياب.

(٧) **البدعة** بِدْعَتَان : **بدعة** هُدًى، **وبدعة** ضلال، فما كان في خلاف ما أمَر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حَيِّز الذّم والإنكار، وما كان واقعا تحت عُموم ما نَدب الله إليه وحَضَّ عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنَوْع من الجُود والسخاء وفعْل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما وَردَ الشرع به." (١)

"الحديث الثامن والعشرون

[عن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا : يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع

---

(١) الأربعون حديثا للآجري، ص/٩

والطاعة وإن تأمر عليكم عبد فإنه من يعش منكم فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة] رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح." (١)

"١٠٧- مجلس يحيى بن الحارث الذماري مع يزيد بن أبي مالك

حدثني قال: أخبرنا عبد الله بن سليمان قال: حدثنا محمد بن المصفى قال: حدثنا ابن شابور عن يحيي بن الحارث الذماري قال: اختلفت أنا ويزيد بن أبي مالك في ﴿إن قتلهم كان خطئاً كبيراً﴾. فقلت أنا: خطأ، وقال هو: خطئاً، فقمنا إلى عبد الله بن عامر اليحصبي، وكان إماماً في القراءة، وكان على المسجد، وكان لا يرى فيه بدعةً إلا غيرها، فسألناه فقال: خطأ كبيراً.

قال: حدثنا عمرو بن عثمان قال: حدثنا شابور قال: حدثنا يحيي بن الحارث الذماري قال: اختلفت أنا ويزيد بن أبي مالك في: إن قتلهم كان خطئاً كبيراً، فقلت أنا: خطأ وقال يزيد بن أبي مالك: خطئاً، فقمنا إلى عبد الله بن عامر –قال محمد: وكان إماماً في القراءة– فسألناه عن ذلك فقال: خطأً كبيراً.

أما الرواية عن عمرو بن عثمان عن شابور فهو خطأ، وإنما هو محمد بن شابور وقد جاء في حديثه: قال محمد –وهو محمد بن شابور–." (٢)

"حمدويه ثنا العلاء بن مسلمة ثنا اسماعيل بن يحيي التميمي عن سفيان الثوري عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادى الى امتي حديثا واحد يقيم به سنة ويرد به بدعة فله الجنة تابعه عبد الرحيم بن حبيب عن اسماعيل بن يحيي واعجب من هذا واغرب ما قرأت على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس السلمي بدمشق عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب حدثني أبو الفتيان عمر بن ابي الحسن الدهستاني بصور انا أبو مسعود احمد بن محمد بن عبد الله البجلي بدهستان اخبرنا أبو احمد محمد بن احمد بن يعقوب الزرقي بها قرية من قرى مرو ثنا أبو حامد احمد بن عيسى بن مهدي بن عيسى املاء ثنا أبو احمد محمد بن رزام ثنا محمد بن ايوب الهنائي ثنا حميد بن ابي حميد عن عبد الرحمن بن دلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي حديثا واحدا كان له اجر احد وسبعين صديقا نبيا لم اكتبه الا من هذا الوجه وهو يدخل في رواية الاكابر عن الاصاغر ورواه غير محمد بن ايوب الهنائي عن حميد فقال اجر اثنين وسبعين صديقا." (٣)

" |

[٤١٨] حدثنا عبد | الله حدثنا هارون بن سليمان حدثنا روح | حدثنا ابن جريج قال قلت لعطاء أتكتب عند كل سورة خاتمة سورة | كذا وفيها كذا وكذا آية ؟ فنهى عن ذلك وقال بدعة . |

---

(١) الأربعون النووية، ص/٢٨

(٢) مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص/١٧٦

(٣) الأربعين البلدانية، ص/٤٤

[٤١٩] حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا | أبو بكر قال قلت لأبي رزين أكتب في مصحفي خاتمة سورة كذا | وكذا ، قال أخشى أن ينشأ نشؤ يحسبون أنه نزل من السماء . [قال ابن | أبي داود أبو بكر هو الزبرقان السراج] . |

". (١)

"عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة **بدعة** ، وكل **بدعة** ضلالة ، وفي رواية وكل ضلالة في النار . فالواجب على ولاة الأمور التمسك بهذا الحديث ، والعمل به في جميع أمورهم .." (٢)

"١٩- عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ عَنْ مَسِّ الذَّكَرِ ، فَقَالَ Y إِنْ كَانَ نَجِسًا فَاقْطَعْهُ.

٢٠- عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَسِّ الذَّكَرِ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ Y مَا أُبَالِي إِيَّاهُ مَسِسْتُ أَوْ أَنْفِي.

٢١- عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْوُضُوءِ Y يَمْسَحُ ظَاهِرَ لِحْيَتِهِ مَعَ وَجْهِهِ.

٢٢- عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَسَحَ رَأْسَهُ مَرَّتَيْنِ.

٢٣- عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي الدَّمِ Y إِذَا سَالَ مِنْ رَأْسِ الْجُرْحِ أَعَادَ الْوُضُوءَ وَإِذَا لَمْ يَسِلْ مِنْ رَأْسِ الْجُرْحِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

٢٤- عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ فِي الرَّجُلِ يَجِدُ الْبَلَلَ Y يَنْتَضِحُ بِمَاءٍ بَعْدَ الْوُضُوءِ . فَإِذَا وَجَدَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ Y هُوَ مِنَ الْمَاءِ.

٢٥- عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ قَالَ Y إِذَا كَانَ الدَّمُ أَقَلَّ مِنَ الدِّرْهَمِ فَصَلَّى فِيهِ الرَّجُلُ لَمْ يُعِدْ ، وَإِذَا كَانَ مِثْلَ الدِّرْهَمِ أَعَادَ.

٢٦- عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ قَالَ Y حَدِّدْ تَمْسَحُ الرَّأْسَ كَامِلاً.

٢٧- عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي الرَّجُلِ يَقْدُمُ مِنَ السَّفَرِ فَتُقَبِّلُهُ عَمَّتُهُ أَوْ خَالَتُهُ أَوِ امْرَأَةٌ مِمَّنْ يَحْرُمُ نِكَاحُهَا ، فَإِنَّهُ لاَ يَجِبُ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ ، وَلَكِنْ إِذَا قَبَّلَ مَنْ يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُهَا وَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْحَدَثِ.

٢٨- عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْحِجَامَةِ Y يَغْسِلُهَا ، وَيَتَوَضَّأُ وُضُوءَهُ لِلصَّلاَةِ.

٢٩- عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي غَسْلِ الدُّبُرِ وَالذَّكَرِ Y **بِدْعَةٌ** ، وَلَنِعْمَ **الْبِدْعَةُ**.

---

(١) كتاب المصاحف، ص/٣١٨

(٢) الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام لابن كثير، ص/٣٩

٣٠- عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ رَجُلٍ ، مِنْ ثَقِيفٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لاَ يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَتَمَسَّحَ بِعُودٍ مِنْ أَرَاكٍ إِذَا بَالَ." (١)

"أربعون حديثاً عن أربعين حافظاً

كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين

تأليف شيخنا وسيدنا الشيخ، الفقه الإمام، العالم، الحافظ، النبيه، شرف الدين، ناصر السنة، قامع **البدعة**، بقية السلف، عمدة الخلف، أبي الحسن علي بن القاضي الوجيه الأنجب أبي المكارم المفضل بن علي بن مفرج بن حاتم المقدسي المالكي أمده الله، ونفعنا به برحمته، ونفع المسلمين برحمة رب العالمين.

رواية شيخنا أبي العباس أحمد بن شجاع بن ضرغام القرشي عنه،

سماع عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي عفا الله عنه بمنه.." (٢)

"بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر يا رب

أخبرنا شيخنا الشيخ الإمام العالم الحافظ، شيخ الإسلام، ناصر السنة، قامع **البدعة**، الفقيه، النبيه، شرف الدين، أبو الحسن علي بن القاضي الوجيه الأنجب، أبي المكارم، المفضل بن علي المقدسي أيده الله بقراءتي عليه بمحروسة القاهرة بالمدرسة الصاحبية عمرها الله تعالى.

قال: الحمد لله ذي الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، المقدم حمده أمام كل كلام، الذي لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله وآله خير الأنام، وعلى آله وصحبه الكرام، وسائر أهل الإسلام، صلاةً متصلة الدوام، مدى الليالي والأيام.

أما بعد: فهذه أربعون حديثاً مخرجة من حديث أربعين حافظاً، من حفاظ الإسلام المتقدمين، وأئمة الشريعة الماضين، الذين انتدبوا للتحديث والرواية، واشتهروا بالعلم والدراية، وعنوا بالتعديل والتجريح، واشتغلوا بالتسقيم والتصحيح، مرتبة على عشر طبقات، من كل عصر أربعة من الحفاظ الثقات، يكون العصر الثاني قد تنزل في طبقة من أخذ عن العصر الأول، والعصر الثالث في طبقة من أخذ عن الثاني، ثم كذلك على التوالي والتداني.." (٣)

"بقتلك، ومع ذلك كتاب قرميسيا ملك الهند إلينا يعلمنا أن في انقضاء سنة ثمان وثلاثين من ملكنا يفضي إليك هذا الأمر، فكتمنا ذلك الكتاب عنك، مع علمنا أنه لا يفضى إليك إلا بهلاكنا، وذلك الكتاب مع قضية مولدك عند شيرين صاحبتنا، فإن أردت فدونك، فاقراهما لتزداد حسرة وثبورا، وأما ما ذكرت من كفراني نعمه قيصر بمنعي ولده وأهل بيته خشبة الصليب، فأيها المائق، إن أكثر من ذلك الخشب ثلاثون ألف ألف درهم فرقتها في رجال الروم الذين قدموا

---

(١) الآثار لأبي يوسف ـ مشكول، ص/٦

(٢) الأربعين على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي، ص/١٠٩

(٣) الأربعين على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي، ص/١١١

معي، وألف ألف درهم هدايا وجهتها إلى قيصر، ومثل ذلك وصلت ابنه ثيادوس عند رجوعه إلى مملكته، أفكنت أجود لهم بخمسين ألف ألف درهم وأبخل بخشبة لا تساوي شيئا ؟ إنما احتبستها لأرتهن بها طاعتهم، ولينقادوا لي في جميع ما أريده منهم لعظيم قدر الخشبة عندهم، وأما غضبي لقيصر وطلبي بثأره، فقد قتلت به من الروم ما لم يحص عدده، وأما قولك في أولئك المرازبة ورؤساء الأساورة الذين هممت بقتلهم فإن أولئك اصطنعتهم ثلاثين سنة، وأسنيت أعطياتهم وأعظمت حبوتهم (١) فلم أحتج إليهم في طول دهري إلا ذلك اليوم الذي فشلوا فيه وخاموا (٢)، فسل أيها الأخرق فقهاء هذه الملة عمن قصر في نصرة ملكه، وخام عن محاربة عدوه، فسيخرونك انهم لا يستوجبون العفو ولا الرحمة، فأما ما عنفتني به من جمع الأموال فإن هذا الخراج لم يكن مني **بدعة**، ولم يزل الملوك يجبونه قبلي ليكون قوة للملك وظهرا للسلطان، فإن ملكا من ملوك الهند كتب إلى جدي أنوشروان: أن مملكتك شبيهة بباغ عامر عليه حائط وثيق، وباب منيع، فإذا انهدم ذلك الحائط أو تكسرت الأبواب لم يؤمن أن ترعى فيه الحمير والبقر.

وإنما عنى بالحائط

الجنود، وبأبوابه الأموال.

فاحتفظ أيها السخيف العقل بتلك الأموال، فإنها حصن للملك، وقوام للسلطان، وظهير على الأعداء، ومفخرة عند الملوك، وأما ما زعمت من قتلى النعمان بن المنذر، وإزالتي الملك عن آل عمرو بن عدي إلى إياس

---

(١) العطاء.

(٢) خام عنه يخيم: نكص وجبن.

(*)." (١)

"بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح.

ومن طريق الحاكم أبي عبد الله : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد عبدوس ، حدثنا عثمان بن سعيد ، حدثنا عبد الله بن صالح ، أن معاوية حدثه ، أن ضمرة بن حبيب حدثه ، عن عبد الرحمن بن عمرو ، عن عرباض قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ، ذرفت منها الأعين ، فقلنا : إن هذه لموعظة مودع ، فماذ تعهد إلينا ؟ قال : لقد تركتكم على البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك ، ومن يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين بعدي.

النسائي : أخبرنا عتبة بن عبد الله ، أنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته : الحمد لله ، ويثني عليه بما هو له أهل ، ثم يقول : من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، إن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة **بدعة** ، وكل **بدعة** ضلالة ، وكل ضلالة في النار ، ثم يقول : بعثت أنا والساعة كهاتين . وكان إذا ذكر الساعة

---

(١) الأخبار الطوال، ص/١٠٩

احمرت وجنتاه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه ، كأنه نذير جيش : صبحتكم مستكم ، ثم قال : من ترك مالا فلأهله ، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي – أو علي – وانا أولى بالمؤمنين.

باب إثم من آوى محدثا

البخاري : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن ." (١)

"أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث : اعلم . قال : ما أعلم يا رسول الله ؟ قال : اعلم يا بلال . قال : ما أعلم يا رسول الله ؟ قال : أنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي ، فإن له من الأجر مثل من عمل بها ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن ابتدع بدعة ضلالة – لا ترضى الله ورسوله – كان عليه مثل آثام من عمل بها ، لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، ومحمد بن عيينة مصيصي شامي.

وروى الترمذي من طريق علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب ، عن أنس قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بني ، إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل . ثم قال لي : يا بني ، وذلك من سنتي ، ومن أحيا سنتي فقد أحبني ، ومن أحبني كان معي في الجنة.

رواه عن مسلم بن حاتم ، عن محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن علي بن زيد.

وعلي بن زيد وثقه أبو بكر البزار ، وقال أبو عيسى : هو صدوق ، إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره . وقال البخاري : علي بن زيد ذاهب الحديث . وقد ضعفه جماعة كثيرة . قال أبو عيسى : ولم يعرف البخاري لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث ولا غيره.

باب إثم من دعا إلى ضلالة .

مسلم : حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا : حدثنا إسماعيل – يعنون ابن جعفر – عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن ." (٢)

"أبو داود : حدثنا أبو كامل ، حدثنا أبو عوانة ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة قال : (كانت للنبي)صلى الله عليه وسلم (خطبتان) قائما ، ثم يقعد قعدة ولا يتكلم . . . . وساق الحديث.

باب رفع الصوت في الخطبة وما يقال فيها

مسلم : حدثني محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه ، حتى كأنه منذر جيش يقول : صبحكم ومساكم . ويقول : بعثت أنا والساعة كهاتين . ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطي ، ويقول : أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمدصلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة ، ثم يقول : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك مالا فلأهله ، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي.

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٣٠٢/١

(٢) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٣٠٤/١

ثنا عبد بن حميد ، حدثنا خالد بن مخلد ، حدثني سليمان ، حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة : يحمد الله ، ويثني عليه ، ثم يقول على أثر ذلك ، وقد علا صوته . . . . ثم ساق الحديث بمثله.

مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير قالا : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن تميم بن طرفة ، عن عدي ابن حاتم أن رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ،." (١)

"البزار : حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا محمد بن فضيل ، حدثنا حصين بن عبد الرحمن ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو قال : كنت رجلا مجتهدا فتزوجت ، فجاء أبي إلى المرأة ، فقال لها : كيف تجدي بعلك ؟ فقالت : نعم الرجل من رجل ما ينام وما يفطر . فوقع بيني وبين أبي فقال : زوجتك امرأة من المسلمين ففعلت بها ما فعلت ! فلم أبال ما قال لما أجد من القوة ، إلى أن بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لكني أنام وأصلي ، وأصوم وأفطر ، فصم وصل ، ونم وقم ، صم من كل شهر ثلاثة أيام . قلت : إني أقوى من ذلك . قال : فصم صوم داودصلى الله عليه وسلم : صم يوما وأفطر يوما ، واقرأ القرآن في كل شهر . فقلت : يا رسول الله ، أنا أقوى من ذلك . فما زال حتى بلغ سبعا ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل عمل شرة ، ولكل شرة فترة ، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك . فقال عبد الله بن عمرو لما كبر وضعف : لأن أكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أهلي ومالي.

البزار : حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا هشيم ، عن حصين بن عبد الرحمن والمغيرة ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث : إن لكل عمل شرة ، ولكل شرة فترة ، فإما إلى سنة وإما إلى **بدعة** ، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك.

البزار : حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنا محمد بن إسحاق ، عن أبي الزبير ، عن أبي العباس ، عن عبد الله بن عمرو قال : ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم يجتهدون في العبادة اجتهادا شديدا ، فقال : تلك ضراوة الإسلام ، ولكل شرة فترة ، فمن كانت فترته إلى اقتصاد فلا يلام – أو فلا لوم عليه – ومن كانت فترته إلى المعاصي فأولئك هم الهالكون.

." (٢)

"إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، و نستغفره، ونعوذ بالله، من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٤٦٦/٢

(٢) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٢٦٥/٣

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

يَاأَيُّهَا الّذِينَ آمَنُواْ اتّقُواْ اللّهَ حَقّ تُقَاتِهِ وَلاَتَمُوتُنّ إِلاّ وَأَنْتُمْ مّسْلِمُونَ

يَآأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيْراً وَنِسَآءً وَاتَّقُوْا اللَّهَ الَّذِيْ تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْباً

يَاأَيُّهَا الّذِينَ آمَنُواْ اتّقُواْ اللّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً.

أما بعد: فإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أمّا بعد: فهذه رسالة جمعت فيها الأحاديث والآثار الواردة عن الصحابة رضوان الله عليهم في قنوت الوتر، مع ذكر مسائله الفقهية، وقد أسميتها :

الأحاديث والآثار الواردة في قنوت الوتر رواية ودراية

وأبدأ ـ إن شاء الله تعالى ـ بسياق الأحاديث والآثار بحسب مسانيد من رويت عنه، مع بيان درجتها من القبول والرد، ثم أورد المسائل المتعلقة بقنوت الوتر، مقدماً بين يديها، مدخلاً. وذلك هو التالي:

مدخل : ويشتمل على : تعريف القنوت. ومجمل ما جاء في المذاهب الأربعة ومذهب ابن حزم من الظاهرية عن قنوت الوتر.

المسألة الأولى : هل يشرع القنوت في الوتر؟

المسألة الثانية: هل يقنت في الوتر قبل الركوع أم بعده؟

المسألة الثالثة : هل يكبر بعد القراءة للقنوت قبل الركوع؟." (١)

"[١٣]).

٢/١٣) عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير: "أن عبد الرحمن بن عبد القاري ـ وكان في عهد عمر بن الخطاب مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال ـ أن عمر خرج ليلة في رمضان فخرج معه عبد الرحمن بن عبد القاري فطاف بالمسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط؛ فقال عمر: والله إني أظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل. ثم عزم عمر على ذلك وأمر أُبي بن كعب أن يقوم لهم في رمضان فخرج عمر عليهم والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر: نعم البدعة هي والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون يريد آخر الليل. فكان الناس يقومون أوله وكانوا يلعنون الكفرة في النصف: اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ولا يؤمنون بوعدك وخالف بين كلمتهم وألق في قلوبهم الرعب وألق عليهم رجزك وعذابك إله الحق ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير ثم يستغفر للمؤمنين.

---

(١) الأحاديث والآثار الواردة في قنوت الوتر، ص/٣

قال: وكان يقول إذا فرغ من لعنة الكفرة وصلاته على النبي واستغفاره للمؤمنين والمؤمنات ومسألته: اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ربنا ونخاف عذابك الجد ان عذابك لمن عاديت ملحق.
ثم يكبر ويهوى ساجدا" (١) [١٤]).
٣/١٤) عن قتادة عن الحسن: "إن أبيا أم الناس في خلافة عمر فصلى بهم النصف من رمضان لا يقنت فلما مضى النصف قنت بعد الركوع فلما دخل العشر أبق وخلى عنهم فصلى بهم العشر معاذ القارئ في خلافة عمر" (٢) [

---

(١) [١٤]) ... صحيح.
صحيح ابن خزيمة (١٥٥/٢، تحت رقم ١١٠٠). والأثر أصله في موطأ مالك في كتاب وقوت الصلاة باب ما جاء في قيام رمضان، (انظر الاستذكار ٦٥/٢)، وفي صحيح البخاري في كتاب صلاة التراويح باب فضل من قام رمضان حديث رقم (٢٠١٠)، بدون ذكر القنوت. وقد صحح إسناده الألباني رحمه الله في رسالته "صلاة التراويح" ص٤١ـ٤.
(٢) [١٥]) ... أثر حسن لغيره.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٥/٢)، وفي السند الحسن يروي عن أُبي بن كعب، وإنما يروي عنه بواسطة، ولم يدركه. جامع التحصيل ص١٦٥، تحفة التحصيل ٧٥. لكن يتقوى بما في رقم (٢)، وبما جاء عن عمر بن الخطاب في قنوت الوتر، من طريق ابن سيرين، فانظره. فيرتقي إلى الحسن لغيره.." (١)

"قال: بدعة. قال: أدركت الناس وما يصنع ذلك بمكة حتى أحدث حديثا" (١) [٦١]).
٧/٥٨) عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ أَنَّهُ سَمِعَ الْأَعْرَجَ يَقُولُ: "مَا أَدْرَكْتُ النَّاسَ إِلَّا وَهُمْ يَلْعَنُونَ الْكَفَرَةَ فِي رَمَضَانَ.
قَالَ: وَكَانَ الْقَارِئُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي ثَمَانِ رَكَعَاتٍ فَإِذَا قَامَ بِهَا فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً رَأَى النَّاسُ أَنَّهُ قَدْ خَفَّفَ" (٢) [٦٢]).
٨/٥٩) عن عمرو عن الحسن يقول: القنوت في الوتر والصبح: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد إن عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة والمشركين وألق في قلوبهم الرعب وخالف بين كلمتهم وأنزل عليهم رجزك وعذابك اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اللهم أصلح ذات بينهم وألف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة وأوزعهم أن يشكروا نعمتك التي أنعمت عليهم وأن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وتوفهم على ملة رسولك وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق واجعلنا منهم.

---

(١) الأحاديث والآثار الواردة في قنوت الوتر، ص/٩

(١) [٦١]) ... إسناده صحيح.

أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٢٢/٣، تحت رقم ٥٠٠٠).

(٢) [٦٢]) ... إسناده صحيح.

أخرجه مالك في الموطأ في كتاب وقوت الصلاة باب ما جاء في قيام رمضان تحت رقم (٢٥٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٩٧/٢).." (١)

"أقول: هذا يُحمل على أنه لم يكن يداوم على القنوت في كل ليلة إلا في النصف الباقي، أو أنه لم يكن يذكر في قنوته لعن الكفرة إلا في قنوت النصف كما يشعر به ما جاء عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير: "أن عبد الرحمن بن عبد القاري ـ وكان في عهد عمر بن الخطاب مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال ـ أن عمر خرج ليلة في رمضان فخرج معه عبد الرحمن بن عبد القاري فطاف بالمسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط؛ فقال عمر: والله إني أظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل. ثم عزم عمر على ذلك وأمر أُبي بن كعب أن يقوم لهم في رمضان فخرج عمر عليهم والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر: نعم البدعة هي والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون يريد آخر الليل. فكان الناس يقومون أوله وكانوا يلعنون الكفرة في النصف: اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ولا يؤمنون بوعدك وخالف بين كلمتهم وألق في قلوبهم الرعب وألق عليهم رجزك وعذابك إله الحق ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير ثم يستغفر للمؤمنين. قال: وكان يقول إذا فرغ من لعنة الكفرة وصلاته على النبي واستغفاره للمؤمنين والمؤمنات ومسألته: اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ربنا ونخاف عذابك الجد إن عذابك لمن عاديت ملحق. ثم يكبر ويهوى ساجدا" (١) [٨١]).

أو يُحمل ذلك على القنوت في صلاة الوتر جماعة، لا لمن قنت منفرداً.

عن إبراهيم النخعي رحمه الله: "لا وتر إلا بقنوت" (٢) [٨٢]).

---

(١) [٨١]) ... صحيح. وسبق تخريجه.

(٢) [٨٢]) ... أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٨/٢) بسند صحيح .." (٢)

"عن ابن سيرين قال: "كان أبي يقوم للناس على عهد عمر في رمضان فإذا كان النصف جهر بالقنوت بعد الركعة فإذا تمت عشرون ليلة انصرف إلى أهله وقام للناس أبو حليمة معاذ القارئ وجهر بالقنوت في العشر الأواخر حتى كانوا مما يسمعونه يقول: اللهم قحط المطر فيقولون آمين فيقول: ما أسرع ما تقولون آمين دعوني حتى أدعو" (١) [١٤٤]).

عن عروة بن الزبير: "أن عبد الرحمن بن عبد القاري ـ وكان في عهد عمر بن الخطاب مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال

---

(١) الأحاديث والآثار الواردة في قنوت الوتر، ص/٣٠

(٢) الأحاديث والآثار الواردة في قنوت الوتر، ص/٣٧

. أن عمر خرج ليلة في رمضان فخرج معه عبد الرحمن بن عبد القاري فطاف بالمسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط؛ فقال عمر: والله إني أظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل. ثم عزم عمر على ذلك وأمر أُبي بن كعب أن يقوم لهم في رمضان فخرج عمر عليهم والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر: نعم **البدعة** هي والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون يريد آخر الليل. فكان الناس يقومون أوله وكانوا يلعنون الكفرة في النصف: اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ولا يؤمنون بوعدك وخالف بين كلمتهم وألق في قلوبهم الرعب وألق عليهم رجزك وعذابك إله الحق ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير ثم يستغفر للمؤمنين.

قال: وكان يقول إذا فرغ من لعنة الكفرة وصلاته على النبي واستغفاره للمؤمنين والمؤمنات ومسألته: اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ربنا ونخاف عذابك الجد ان عذابك لمن عاديت ملحق.

ثم يكبر ويهوى ساجدا" (٢) [١٤٥]).

---

(١) ١٤٤]) إسناده ضعيف. سبق تخريجه.

(٢) ١٤٥]) صحيح. سبق تخريجه.." (١)

"وما جاء عن عطاء: "أنه سمع عبيد بن عمير يأثر عن عمر بن الخطاب في القنوت [في الوتر] أنه كان يقول: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وألف بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل أقدامهم وأنزل بهم بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخاف عذابك إن عذابك بالكفار ملحق" (١) [١٥٤]).

وما ورد عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عباس: "أنه كان يقول في قنوت الوتر: لك الحمد ملأ السماوات السبع وملأ الأرَضين السبع وملأ ما بينهما من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد" (٢) [١٥٥]).

وما ورد عن عروة بن الزبير: "أن عبد الرحمن بن عبد القاري . وكان في عهد عمر بن الخطاب مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال . أن عمر خرج ليلة في رمضان فخرج معه عبد الرحمن بن عبد القاري فطاف بالمسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط؛ فقال عمر: والله إني أظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل. ثم عزم عمر على ذلك وأمر أُبي بن كعب أن يقوم لهم في رمضان فخرج عمر عليهم والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر: نعم **البدعة** هي والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون يريد آخر الليل. فكان الناس يقومون

---

(١) الأحاديث والآثار الواردة في قنوت الوتر، ص/٥٥

أوله وكانوا يلعنون الكفرة في النصف:

---

(١) ١٥٤]) إسناده صحيح . سبق تخريجه.

(٢) ١٥٥]) إسناده صحيح. سبق تخريجه.." (١)

"قال الخطابي: قول أبي عبيد حسن، وقول الشافعي صحيح(١).

وإنما نهي عن التصرية لأنها غش وخداع(٢).

وقد دلت الأحاديث السابقة على أن المشتري للمصراة مخير بين إمساكها وبين ردها ورد صاع من تمر معها مكان ما حلب من اللبن أول مرة. وإلى هذا ذهب مالك(٣)، والشافعي(٤)، وأحمد(٥).

وذهب أبو حنيفة إلى أنه ليس له رد المصراة بالعيب، ولكنه يرجع بنقصان العيب(٦).

واعترض الحنفية على ما ورد من الأحاديث في التخيير بين إمساك المصراة وبين ردها ورد صاع من تمر بما يأتي:

أولا: الطعن في صحة هذا الحديث؛ لأنه من رواية أبي هريرة رضي الله عنه ولا يقبل من حديثه ما خالف القياس الجلي(٧).

قال ابن حجر: وهو كلام آذى قائله به نفسه، وفي حكايته غنى عن تكلف الرد عليه، وقد ترك أبو حنيفة القياس الجلي لرواية أبي هريرة وأمثاله.

ونقل ابن حجر عن ابن السمعاني قوله: "والتعرض إلى جانب الصحابة علامة على خذلان فاعله، بل هو بدعة وضلالة، وقد اختص أبو هريرة رضي الله عنه بمزيد الحفظ لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له"(٨).

---

(١) معالم السنن (٧٢٣/٣) ، النهاية في غريب الحديث (٢٧/٣).

(٢) شرح صحيح مسلم (١٦٢/١٠).

(٣) المدونة (٢٨٧/٣) ، المعونة (١٠٧٣/٢).

(٤) الحاوي الكبير (٢٣٦/٥).

(٥) المغني (٢٣٣/٤) ، الإنصاف (٣٩٩/٤).

(٦) المبسوط (١٠٣/١٣).

(٧) المرجع السابق (٤٠/١٣).

(٨) فتح الباري (٤٢٧/٤).." (٢)

"حسن صحيح غريب ورواه الحسن بن موسى الأشيب عن حماد بن سلمة عن حميد عن بكر بن عبد الله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) الأحاديث والآثار الواردة في قنوت الوتر، ص/٥٩

(٢) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ٦/٩

آخر

إسناده صحيح

٢٠٥٤ – أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود بن ثابت الأنصاري بمصر أن أبا جعفر يحي بن المشرف بن علي بن الخضر التمار أخبرهم قال ابنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المقرئ أبنا أبو الحسن علي بن الحسن بن بندار بن عبيد الله بن بندار قاضي أذنة بمصر ، قال : حدثنا أبو طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل الأسدي البالسي لفظا حدثنا هارون بن موسى الفروي حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله احتجر التوبة على كل صاحب **بدعة**." (١)

"* إسناده صحيح

٢٠٥٥ – وأخبرنا الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر ببغداد أن سعيد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله أخبرهم أبنا أحمد بن الحسن بن خيرون أبنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان أبنا محمد بن جعفر بن محمد الأدمي حدثنا أحمد بن علي بن مسلم حدثنا هارون بن موسى الفروي المديني قال حدثني أبو ضمرة أنس بن عياض عن حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل احتجر التوبة عن كل صاحب **بدعة**

ورواه أبو بكر الشافعي عن أبي منصور سليمان بن محمد بن الفضل النهرواني عن هارون بن موسى بإسناده

آخر

إسناده صحيح

٢٠٥٦ – أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الإخوة أن سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أخبرهم أبنا أحمد بن النعمان أبنا محمد بن إبراهيم بن المقرئ أبنا إسحاق بن أحمد بن نافع حدثنا محمد بن أبي عمر العدني ، قال : حدثنا مروان هو ابن معاوية عن حميد عن أنس قال سعد بن عبادة يا رسول الله إن أم سعد كانت تحب الصدقة أفينفعها أن أتصدق عنها بعدها قال نعم وعليك بالماء." (٢)

"١٠٣ – قال الطبراني وحدثنا محمد بن محمد التمار البصري حدثنا سهل بن بكار قالا حدثنا أبو عوانة عن أبي مالك الأشجعي قال سألت أبي عن القنوت في صلاة الغداة فقال أي بني صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلم أر أحدا منهم يقنت أي بني **بدعة** قالها ثلاثا

إسناده صحيح

١٠٤ – وبه أخبرنا سليمان الطبراني حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون أبنا أبو مالك الأشجعي عن أبيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ها هنا بالكوفة نحوا من خمس سنين فكانوا لا يقنتون في الفجر ثم قال يا بني إنه محدث

---

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٧٢/٦

(٢) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٧٣/٦

إسناده صحيح

١٠٥ – وبه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث وابن إدريس عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

رواه الترمذي عن أحمد بن منيع عن يزيد بن هارون ورواه عن صالح بن عبد الله الترمذي عن أبي عوانة نحوه وقال حديث حسن

إسناده صحيح

(٢) ورواه النسائي عن قتيبة عن خلف بن خليفة عن أبي مالك بمعناه ورواه ابن ماجة عن أبي بكر بن أبي شيبة عن ابن إدريس وحفص ويزيد روى مسلم في (صحيحه) حديثين من رواية يزيد بن هارون عن أبي مالك عن أبيه سوى ما ذكرنا." (١)

"٣- قال رسول الله ((الندم توبة) صحيح أحمد وابن ماجه.

٤- قال رسول الله ((من لا يتب لا يتب عليهِ) صحيح طبراني.

٥- قال رسول الله ((يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب في اليوم مائة مرة) مسلم.

٦- قال رسول الله ((إن الله احتجز التوبة عن صاحب كل **بدعة**) صحيح البيهقي والطبراني.

٧- قال رسول الله ((التائب من الذنب كمن لا ذنب له) حسن ابن ماجه والحاكم.

٨- قال ((من كف غضبه كف الله عنه عذابه، ومن خزن لسانه ستر الله عورته، ومن اعتذر إلى الله قبل الله عذره) حسن رواه أبو يعلي.

٩- قال رسول الله ((ما من عبد يذنب ذنباً فيتوضأ، فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله بذلك الذنب إلا غفر الله له) صحيح رواه أحمد والنسائي وأبي داود والترمذي.

١٠- قال رسول الله ((ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة، أو ذنب هو مقيم عليه لا يفارقه حتى يفارق الدنيا، إن المؤمن خلق مفتناً تواباً نساء، إذا ذكر ذكر) صحيح رواه طبراني في الكبير.

١١- قال رسول الله ((قال الله تعالى يا ابن آدم قم إلي أمش إليك وأمشِ إليّ أهرول إليك) صحيح رواه بخاري ومسلم بألفاظ مختلفة والإمام أحمد.

باب المساجد والقبلة

١- قال رسول الله ((إذا دخل المسجد قال (أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم) قال إذا قال ذلك حفظ منه سائر اليوم) صحيح أبو داود.

٢- قال رسول الله ((من بنى لله مسجداً صغيراً كان أو كبيراً بنى الله له بيتاً في الجنة) حسن الترمذي.

٣- قال رسول الله ((من تفل تجاه القبلة، جاء يوم القيامة وتفله بين عينيه) صحيح أبو داود وابن حبان.

---

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٩٨/٨

باب حسن الظن بالله

١- قال رسول الله ((لا يموتن أحدٌ منكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى) صحيح مسلم وأحمد وأبو داود.

٢- قال رسول الله ((عجبت للمؤمن إن الله تعالى لم يقضِ له قضاء إلا كان خيراً له) صحيح أحمد وأبو نعيم.." (١)

"٤- قال رسول الله ((أوصيك بتقوى الله تعالى، في سرِّ أمرك وعلانيته، وإذا أسأت فأحسن، ولا تسألن أحد شيئاً، ولا تقبض أمانة، ولا تقضِ بين اثنين) حسن أحمد.

٥- قال رسول الله ((أوصيك بتقوى الله تعالى، والتكبير على كل شرفٍ) حسن رواه ابن ماجه وأحمد.

٦- قال رسول الله ((أوصيكم بالجار) صحيح (أحمد والطبراني والخرائطي).

٧- قال رسول الله ((أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وأن آمر عليكم عبد حبشي فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعةُ وكل بدعةٍ ضلالةٌ) صحيح (رواه أحمد وأبو داود).

فضائل آل بيته (

١- قال رسول الله ((إبناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنةِ وأبوهما خيرٌ منهما) صحيح (ابن عساكر).

٢- قال رسول الله ((أتاني جبريل فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدامٌ أو طعام أو شراب فإذا هي قد أتتك فاقرأ عليها السلام، من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصبٍ لا صخب فيها ولا نصب) صحيح مسلم.

٣- قال رسول الله ((أحب الناس إلي عائشةُ. ومن الرجال أبوها) صحيح (بخاري ومسلم والترمذي).

٤- قال رسول الله ((أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسيةُ بنت مزاحم، امرأةُ فرعون) صحيح (رواه أحمد والحاكم والطبراني).

٥- قال رسول الله ((أما أنت يا جعفر فأشبهت خَلقي وخُلقي، وأما أنت يا علي فمني وأنا منك، وأما أنت يا زيد فأخونا ومولانا، والجاريةُ عند خالتها فإن الخالة والدةً) صحيح (رواه الإمام أحمد عن علي).

٦- قال رسول الله ((إن الله قد جعل لجعفر جناحين مضرجين بالدم، يطير بهما مع الملائكة) صحيح (الحاكم).

٧- قال رسول الله ((إن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) صحيح (رواه بخاري ومسلم وأحمد والنسائي).." (٢)

"قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿مَنْ صَلَّى فِي اليَوْمِ واللَّيلَةِ اثْنَتيْ عَشرَةَ رَكْعَةً تَطَوّعا بنى الله لَهُ بيتا فِي الجَنَّةِ﴾.

وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿مَنْ صَلَّى قَبْلَ الفَجْر رَكْعَتَيْنِ وَقَبْلَ الظُّهْرِ أربعا وَبَعْدَها أرْبعا وَأَرْبعا قَبْلَ العَصْرِ دَخَلَ الجَنَّةَ﴾.

وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أربعا كَانَ كَعَدْلِ رقَبَةٍ مِنْ بني إسْمَاعِيل﴾.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿مَنْ صَلَّى رَكْعَتَينِ فِي خَلاَءٍ لا يَرَاهُ إلا الله والمَلائِكَةُ كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّار﴾.

---

(١) كنوز السنة النبوية، ص/٩٦

(٢) كنوز السنة النبوية، ص/١٤٢

وقال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: ﴿مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ بِرُكُوعٍ تَامٍّ وَسُجُودٍ تَامٍّ إلا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ بَلا حِسَابٍ﴾.

وقَالَ صلى الله عليه وسلم: ﴿مَنْ صَلَّى أرْبَعَ رَكَعَاتٍ بِحَيْثُ لا تَرَاهُ النَّاسُ فَقَدْ بَرِىءَ مِنَ النِّفَاقِ والكُفرِ **والبِدْعَةِ** والضَّلالَةِ﴾.

وقالَ صلى الله عليه وسلم: ﴿مَنْ صَلَّى قَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعا حَرَّمَهُ الله عَلَى النَّارِ﴾.

وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿مَنْ صَلَّى بَعْدَ المَغْرِبِ رَكْعَتَينِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ كُتِبَتَا فِي عليين﴾.

وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿مَنْ صَلَّى أَرْبع رَكَعَاتٍ بَعْدَ العِشَاءِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَكَأَنَّمَا أَدْرَكَ لَيْلَةَ القَدْرِ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾.

وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿مَنْ صَلَّى الضُّحَى ثِنَتَيْ عَشرةَ رَكْعَةً إيمانا واحْتِسَابا كَتَبَ الله لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ورَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَبَنَى الله لَهُ بَيْتا فِي الجَنَّةِ وَغَفَرَ الله لَهُ ذُنُوبَه كُلَّها﴾.

﴿الباب السادس عشر﴾: في فضيلة الزكاة

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿الزَّكَاةُ قَنْطَرَةُ الإسْلام﴾.." (١)

"٥٦ - أخبرنا أبو محمد دعلج بن أحمد ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا أبو خيثمة ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا ثور وهو ابن يزيد ، حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، وحجر بن حجر الكلاعي ، قالا : أتينا العرباض بن سارية وكان ممن نزل فيه : (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه (١)) فسلمنا وقلنا : أتيناك زائرين ، وعائدين ، ومقتبسين ، فقال العرباض : صلى بنا رسول الله A ذات يوم الصبح ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة (٢) ، ذرفت (٣) منها العيون ، ووجلت (٤) منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع (٥) فماذا تعهد إلينا ؟ قال : « أوصيكم بتقوى الله D ، والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، فتمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ (٦) ، وإياكم محدثات (٧) الأمور ؛ فإن كل محدثة (٨) **بدعة** (٩) ، وكل **بدعة** ضلالة »

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ٩٢

(٢) البليغة : المؤثرة التي يبالغ فيها بالإنذار والتخويف

(٣) ذرفت العيون : سال منها الدمع

(٤) الوجل : الخوف والخشية والفزع

(٥) المودع : المفارق للدنيا

(٦) النواجذ : هي أواخر الأسنان. وقيل : التي بعد الأنياب.

(٧) محدثة : مبتدعة

(٨) محدثة : أمر جديد لم يكن موجودا

---

(١) لباب الحديث، ص/١٧

(٩) البدعة بدعتان : بدعة هدى، وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حيز الذم والإنكار، وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به." (١)

"٧٠٨ – أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن منجاب ، ثنا أحمد بن محمد بن سعيد المروزي ، ثنا محمد بن رزق الله ، ثنا عبد الله بن سعيد ، ثنا يحي بن يمان ، قال : سمعت سفيان الثوري ، يقول : « البدعة (١) أحب إلى إبليس من المعصية ؛ لأن المعصية يتاب منها ، وإن البدعة لا يتاب منها »

---

(١) البدعة بدعتان : بدعة هدى، وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حيز الذم والإنكار، وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به." (٢)

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، عدد خلق الله بدوام ربنا الكريم رب العالمين، وعلينا معهم بهم أجمعين والمسلمين يا أرحم الراحمين.

أما بعد، فإن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلّى الله عليه وسلّم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

هذا وقد التمس بعض المحبين الموفقين من هذا المذنب الحقير الفقير الكسير المسرف على نفسه الراجي رحمة ربه ولطفه به في الدنيا والآخرة وما بينهما وحين يوضع في رمسه، أن أذكر له تراجم مشايخي وما قرأته عليهم وما أخذته عنهم، دراية ورواية بأي نوع من أنواع الإجازة فأجبته لذلك سائلاً من الله التوفيق والرحمة، لأنه عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فأقول:

تقي الدين عبد الباقي بن عبد الباقي

الحنبلي البعلي

أول مشايخي، والدي نسباً، عبد الباقي تقي الدين بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي، البعلي الأزهري الدمشقي، المحدث المقرئ الأثري، الشهير بابن بدر، ثم بابن فقيه فصة، وهي بفاء مكسورة ومهملة: قرية ببعلبك من جهة دمشق نحو فرسخ، وكان أحد أجداده يتوجه ويخطب بها فلذلك اشتهر بها، وأجداده كلهم حنابلة.

---

(١) أمالي ابن بشران، ٦١/١

(٢) أمالي ابن بشران، ٢٠١/٢

وقد ولد ببعلبك قال والدي: رأيت على هوامش بعض الكتب للجد الشيخ إبراهيم: ملكه الفقير إبراهيم بن تيمية. ولم أدر غير ذلك، ولم يعهد لنا جدّ إلا وهو حنبلي. وقال في الثبت الذي جمعه وتعب عليه كثيراً: وجدت بخط والداي رحمة الله على ظهر كتاب الإقناع: (ولد الولد المبارك عبد الباقي ابن كاتبه الفقير عبد الباقي بن عبد القادر ابن فقيه فصة الحنبلي ليلة السبت ١٨ ربيع الثاني من شهور سنة ١٠٠٥ للهجرة جعله الله من العلماء العاملين). وحفظت." (١)

" ١٠٩ – حديث وكيع عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال إن أحق ما طهر المرء لسانه // إسناده صحيح //

١١٠ – حدثنا ابن ضريس عن أبي سنان عن الأعمش (سيجعل لهم الرحمن ودا) قال المحبة في الدنيا // إسناده صحيح //

١١١ – حدثنا عيسى عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قال ما من قوم يحدثون في دينهم بدعة إلا نزع الله عز و جل من دينهم من السنة مثلها ثم لم يعدها إليهم إلى يوم القيامة // إسناده صحيح //

١١٢ – حدثنا وكيع ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن النبي رأى رجلا وسخة ثيابة فقال ما وجد هذا شيئا ينقي به ثيابه ورأى رجلا شعث الرأس فقال ." (٢)

" ومن العين

١٩ – عبد الله بن إسحاق أبو محمد الجوهري البصري يعرف بدعة لم يذكر أن (ق) روى عنه قلت ولقد روى عنه في ترجمة بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أهل الجنة عشرون ومائة صف وفي ترجمة سعيد بن جبير عن ابن عباس في النحر ببوانة

". (٣)

" ٢٣٩ – حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الأسود بن عامر قال حدثنا أبو بكر يعني ابن عياش عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله (إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس) // حسن //

٢٤٠ – حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن الصباح قال عبد الله وأنا سمعته من محمد بن الصباح قال حدثنا إسماعيل بن زكريا عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله قال قال

---

(١) مشيخة أبي المواهب الحنبلي، ص/١

(٢) من حديث يحيى بن معين، ص/١٨٧

(٣) جزء الأوهام في المشايخ النبل، ص/٥٢

رسول الله (إنه سيلي من بعدي رجال يطفئون السنة ويحدثون بدعة ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها) قال ابن مسعود يا رسول الله كيف بي إن أدركتهم قال (ليس يا ابن أم عبد طاعة لمن عصى الله) قالها ثلاث مرات // حسن // ." (١)
#٣٢#"

٢- حدثنا أبو طاهر لفظاً، ثنا هارون بن موسى الفروي، قال: وثنا أبو ضمرة أنس بن عياض، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((إن الله إحتجز التوبة على كل صاحب بدعة))." (٢)

"وأنه كان على الصواب في قتال من قاتله في حروبه في الجمل وصفين وغيرهما ، وأن المراد بالحصر في الصحيفة في قوله في كتاب الديات : ما عندنا إلا القرآن والصحيفة. مقيد بالكتابة لا أنه ليس عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء مما أطلعه الله عليه من الأحوال الآتية إلا ما في الصحيفة . فقد اشتملت طرق هذا الحديث على أشياء كثيرة كان عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم علم بها مما يتعلق بقتال الخوارج ، وغير ذلك مما ذكر ، وقد ثبت عنه أنه كان يخبر بأنه سيقتله أشقى القوم فكان ذلك في أشياء كثيرة .

الفتح (١٢ | ٣١٢)

الجواب على إشكال

قال ابن حجر رحمه الله : وفي حديث عبد الله بن عمرو من طريق مقسم عنه فقال عمر : يا رسول الله ألا أقوم إليه فأضرب عنقه؟ ، وقد تقدم في المغازي من رواية عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد في هذا الحديث فسأله رجل أظنه خالد بن الوليد قتله ، وفي رواية مسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم ، وقد ذكرت وجه الجمع بينهما في أواخر المغازي ، وأن كلا منهما سأل ثم رأيت عند مسلم من طريق جرير عن عمارة بن القعقاع بسنده فيه فقام عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال : لا ثم أدبر فقام إليه خالد بن الوليد سيف الله فقال : يا رسول الله أضرب عنقه قال : لا .

فهذا نص في أن كلا منهما سأل ، وقد استشكل سؤال خالد في ذلك لأن بعث علي إلى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد إليها ، والذهب المقسوم أرسله علي من اليمن كما في صدر حديث بن أبي نعم عن أبي سعيد ؛ ويجاب بأن عليا لما وصل إلى اليمن رجع خالد منها إلى المدينة فأرسل علي الذهب فحضر خالد قسمته ، وأما حديث عبد الله بن عمرو ؛ فإنه في قصة قسم وقع بالجعرانة من غنائم حنين والسائل في قتله عمر بن الخطاب جزما ، وقد ظهر أن المعترض في الموضعين واحد كما مضى قريبا . الفتح (١٢ | ٣٠٧)

أول البدع ظهورا بدعة الخوارج." (٣)

---

(١) جزء الألف دينار، ص/٣٧٧

(٢) جزء ابن فيل، ص/٣٢

(٣) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٨١

"قال شيخ الإسلام :كان الناس فى قديم الزمان قد اختلفوا في الفاسق الملي ، وهو أول اختلاف حدث فى الملة هل هو كافر أو مؤمن فقالت الخوارج إنه كافر .

مجموع الفتاوى (٣ | ١٨٢)

وقال أيضا : أول البدع ظهورا فى الإسلام وأظهرها ذما فى السنة والآثار **بدعة** الحرورية المارقة ؛ فإن أولهم قال للنبي فى وجهه : اعدل يامحمد فإنك لم تعدل، وأمر النبي بقتلهم وقتالهم ، وقاتلهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مستفيضة بوصفهم ، وذمهم ، والأمر بقتالهم .

قال أحمد بن حنبل : صح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه .

مجموع الفتاوى (١٩ | ٧٢)

الخوارج والتعريف بهم ومبدأ خروجهم

قال ابن حجر – رحمه الله – :

أما الخوارج فهم جمع خارجة أي طائفة وهم قوم مبتدعون سموا بذلك لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين . وأصل بدعتهم فيما حكاه الرافعي في الشرح الكبير أنهم خرجوا على علي رضي الله عنه حيث اعتقدوا أنه يعرف قتلة عثمان رضي الله عنه ، ويقدر عليهم ، ولا يقتص منهم لرضاه بقتله أو مواطأته إياهم كذا قال ؛ وهو خلاف ما أطبق عليه أهل الأخبار؛ فإنه لا نزاع عندهم أن الخوارج لم يطلبوا بدم عثمان بل كانوا ينكرون عليه أشياء ويتبرؤون منه .." (١)

"ثم خرجوا بعد ذلك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولم يرضوا بحكمه ، وأظهروا قولهم وقالوا : لا حكم إلا لله . فقال علي رضي الله عنه : كلمة حق أرادوا بها الباطل فقاتلهم علي رضي الله عنه ؛ فأكرمه الله عز وجل بقتلهم ، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بفضل من قتلهم أو قتلوه ، وقاتل معه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فصار سيف علي بن أبي طالب في الخوارج سيف حق إلى أن تقوم الساعة .

الشريعة (١ | ٢٩)

وقال الإسفراييني :

اعلم أن الخوارج عشرون فرقة كما ترى بيانهم في هذا الكتاب ، وكلهم متفقون على أمرين لا مزيد عليهما في الكفر **والبدعة:** أحدهما: أنهم يزعمون أن عليا وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين وكل من رضي بالحكمين كفروا كلهم .

والثاني : أنهم يزعمون أن كل من أذنب ذنبا من أمة محمد فهو كافر ، ويكون في النار خالدا مخلدا إلا النجدات منهم ؛ فإنهم قالوا إن الفاسق كافر على معنى أنه كافر نعمة ربه فيكون اطلاق هذه التسمية عند هؤلاء منهم على معنى الكفران لا على معنى الكفر ، ومما يجمع جميعهم أيضا تجويزهم الخروج على الإمام الجائر .

التبصير في الدين (١ | ٤٥)

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٨٢

وقال القاضي أبو بكر بن العربي الخوارج صنفان :

أحدهما : يزعم أن عثمان وعليا وأصحاب الجمل وصفين وكل من رضى بالتحكيم كفار .

والآخر : يزعم أن كل من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبدا .

وقال غيره : بل الصنف الأول مفرع عن الصنف الثاني لأن الحامل لهم على تكفير أولئك كونهم أذنبوا فيما فعلوه بزعمهم .

وقال ابن حزم : ذهب نجدة بن عامر من الخوارج إلى أن من أتى صغيرة عذب بغير النار ، ومن أدمن على صغيرة ؛ فهو كمرتكب الكبيرة في التخليد في النار ، وذكر أن منهم من غلا في معتقدهم الفاسد فأنكر الصلوات الخمس .." (١)

"فقوله : فإنك لم تعدل جعل منه لفعل النبي صلى الله عليه وسلم سفها وترك عدل ، وقوله : اعدل أمر له بما اعتقده هو حسنة من القسمة التي لا تصلح، وهذا الوصف تشترك فيه البدع المخالفة للسنة فقائلها لابد أن يثبت ما نفته السنة ، وينفي ما أثبتته السنة ويحسن ما قبحته السنة أو يقبح ما حسنت السنة ، وإلا لم يكن **بدعة** ، وهذا القدر قد يقع من بعض أهل العلم خطأ فى بعض المسائل لكن أهل البدع يخالفون السنة الظاهرة المعلومة .

والخوارج جوزوا على الرسول نفسه أن يجور ويضل في سنته ، ولم يوجبوا طاعته ومتابعته ، وإنما صدقوه فيما بلغه من القرآن دون ما شرعه من السنة التي تخالف بزعمهم ظاهر القرآن .

وغالب أهل البدع غير الخوارج يتابعونهم فى الحقيقة على هذا ؛ فإنهم يرون أن الرسول لو قال بخلاف مقالتهم لما اتبعوه كما يحكى عن عمرو بن عبيد فى حديث الصادق المصدوق ، وإنما يدفعون عن نفوسهم الحجة إما برد النقل ، وإما بتأويل المنقول فيطعنون تارة في الإسناد وتارة في المتن ، وإلا فهم ليسوا متبعين ، ولا مؤتمين بحقيقة السنة التي جاء بها الرسول بل، ولا بحقيقة القرآن .

الفرق الثانى فى الخوارج وأهل البدع أنهم يكفرون بالذنوب والسيئات ، ويترتب على تكفيرهم بالذنوب استحلال دماء المسلمين وأموالهم ، وأن دار الإسلام دار حرب ، ودارهم هي دار الإيمان ... .

مجموع الفتاوى (١٩ | ٧٣)

حكم الخوارج هل هم كفار ؟

قال شيخ الإسلام : والمأثور عن السلف والأئمة إطلاق أقوال بتكفير الجهمية المحضة الذين ينكرون الصفات ، وحقيقة قولهم أن الله لا يتكلم ولا يرى ولا يباين الخلق ولا له علم ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا حياة بل القرآن مخلوق وأهل الجنة لا يرونه كما لا يراه أهل النار ، وأمثال هذه المقالات .

وأما الخوارج والروافض ففي تكفيرهم نزاع وتردد عن أحمد وغيره .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٨٩

المجموع (٣ | ٣٥٢)

وقال الغزالي في الوسيط تبعا لغيره في حكم الخوارج وجهان :." (١)

"قلت : وهذا إن ثبت عن علي حمل على أنه لم يكن اطلع على معتقدهم الذي أوجب تكفيرهم عند من كفرهم ، وفي احتجاجه بقوله يتمارى في الفوق نظر ؛ فإن في بعض طرق الحديث المذكور كما تقدمت الإشارة إليه ، وكما سيأتي لم يعلق منه بشيء ، وفي بعضها سبق الفرث والدم ، وطريق الجمع بينهما أنه تردد هل في الفوق شيء أو لا ثم تحقق أنه لم يعلق بالسهم ، ولا بشيء منه من الرمي بشيء .

ويمكن أن يحمل الاختلاف فيه على اختلاف أشخاص منهم ، ويكون في قوله يتمارى إشارة إلى أن بعضهم قد يبقى معه من الإسلام شيء.

قال القرطبي في المفهم: والقول بتكفيرهم أظهر في الحديث . قال: فعلى القول بتكفيرهم يقاتلون ويقتلون وتسبى أموالهم ، وهو قول طائفة من أهل الحديث في أموال الخوارج .

وعلى القول بعدم تكفيرهم يسلك بهم مسلك أهل البغي إذا شقوا العصا ونصبوا الحرب ؛ فأما من استسر منهم ببدعة ؛ فإذا ظهر عليه هل يقتل بعد الاستتابة أو لا يقتل بل يجتهد في رد بدعته اختلف فيه بحسب الاختلاف في تكفيرهم . قال : وباب التكفير باب خطر ولا نعدل بالسلامة شيئا .

الفتح (١٢ | ٣١٤)

وقال شيخ الإسلام : فإن الأمة متفقون على ذم الخوارج وتضليلهم ، وإنما تنازعوا فى تكفيرهم على قولين مشهورين فى مذهب مالك وأحمد وفي مذهب الشافعى أيضا نزاع فى كفرهم .

ولهذا كان فيهم وجهان فى مذهب أحمد وغيره على الطريقة الأولى :

أحدهما : أنهم بغاة

والثانى : أنهم كفار كالمرتدين يجوز قتلهم ابتداء وقتل أسيرهم واتباع مدبرهم، ومن قدر عليه منهم استتيب كالمرتد ؛ فإن تاب وإلا قتل كما أن مذهبه فى مانعي الزكاة إذا قاتلوا الإمام عليها هل يكفرون مع الإقرار بوجوبها على روايتين .." (٢)

"عن سلام بن أبي مطيع قال رأى أيوب رجلا من أهل الأهواء فقال : إني أعرف الذلة في وجهه ثم قرأ : ﴿ إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين ﴾ ثم قال : هذه لكل مفتر .

قال : وكان أيوب يسمي أهل الأهواء كلهم خوارج ويقول : إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف .

وعن أبي قلابة : ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف

اعتقاد أهل السنة (١ | ١٤٣) والاعتصام للشاطبي (١ | ٦٠)

وقال شيخ الإسلام : وهذه النصوص المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم فى الخوارج قد أدخل فيها العلماء لفظا أو معنى

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٩٢

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٩٦

من كان في معناهم من أهل الأهواء الخارجين عن شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجماعة المسلمين بل بعض هؤلاء شر من الخوارج الحرورية مثل الخرمية والقرامطة والنصيرية ، وكل من اعتقد فى بشر أنه إله أو في غير الأنبياء أنه نبي ، وقاتل على ذلك المسلمين فهو شر من الخوارج الحرورية .

والنبي صلى الله عليه وسلم إنما ذكر الخوارج الحرورية لأنهم أول صنف من أهل البدع خرجوا بعده بل أولهم خرج في حياته فذكرهم لقربهم من زمانه كما خص الله ورسوله أشياء بالذكر لوقوعها فى ذلك الزمان .

مجموع الفتاوى (٢٨ | ٤٧٦)

فرق الخوارج

ساير فرقهم متفقون على أن العبد يصير كافرا بالذنب وهم يكفرون عثمان وعليا وطلحة والزبير وعائشة ويعظمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهم

الفرقة الأولى : المحكمية

وهم الذين قال لعلي لما حكم الحكمين : إن كنت تعلم أنك الإمام حقا فلم أمرتنا بالمحاربة ثم انفصلوا عنه بهذا السبب ، وكفروا عليا ومعاوية !

الفرقة الثانية : الأزارقة

أتباع أبي نافع راشد بن الأزرق ، ومن مذهبهم أن قتل من خالفهم جائز .

الفرقة الثالثة : أتباع نجدة بن عامر النخعي، وهم يرون أن قتل من خالفهم واجب وأكثر الخوارج بسجستان على مقالته .

الفرقة الرابعة : البيهسية." (١)

"قال ابن كثير في أحداث سنة إحدى وثلاثين ومائتين : فلما كان شهر شعبان من هذه السنة انتظمت البيعة لأحمد بن نصر الخزاعي في السر على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والخروج على السلطان لبدعة دعوته إلى القول بخلق القرآن ، ولما هو عليه وأمراؤه وحاشيته من المعاصي والفواحش وغيرها.. ثم مقتله بعد ذلك.

البداية والنهاية (٣١٧/١٠)

خروج محمد بن البعيث بن حلبس عن الطاعة في بلاد أذربيجان.

البداية والنهاية (٣٢٥/١٠)

خروج محمود بن الفرج النيسابوري ثم موته بعد ذلك.

البداية والنهاية (٣٢٧/١٠)

خروج أهل حمص على عاملهم كما في أحداث سنة أربعين ومائتين وإحدى وأربعين ومائتين.

البداية والنهاية (٣٣٢/١٠-٣٣٧) البداية والنهاية (٣/١١)

مقتل المتوكل على الله على يد ولده المنتصر من أسبابه الصراع على الحكم والملك.

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٠٢

البداية والنهاية (١٠/٣٦٤)

خروج أبي الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ثم مقتله بعد ذلك.

البداية والنهاية (١١/٦)

خروج أحمد بن عيسى بن حسين الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ثم مقتله بعد ذلك .

البداية والنهاية (١١/٧)

خروج الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأرقط بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

البداية والنهاية (١١/١١)

خروج إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

البداية والنهاية (١١/١١)

خروج رجل يزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولم يكن صادق ، وإنما كان عسيفا، وخرج أيضا في سنة تسع وأربعين ومائتين بالنجدين ؛ فادعى أنه علي بن محمد بن الفضل بن الحسين بن عبد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب فدعا الناس بهجر إلى طاعته فاتبعه جماعة من أهل هجر ، ووقع بسببه قتال كثير وفتن كبار...

البداية والنهاية (١١/٢١)." (١)

"قال شيخ الإسلام : والخوارج هم أول من كفر المسلمين يكفرون بالذنوب ، ويكفرون من خالفهم في بدعتهم ويستحلون دمه ، وما له ، وهذه حال أهل البدع يبتدعون بدعة ،ويكفرون من خالفهم فيها وأهل السنة والجماعة يتبعون الكتاب والسنة ، ويطيعون الله ورسوله فيتبعون الحق ويرحمون الخلق .

مجموع الفتاوى(٣ | ٢٧٩)

وقال أيضا : وليس لأحد ان يكفر أحدا من المسلمين ، وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة ، وتبين له المحجة ، ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك بل لا يزول الا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة .

مجموع الفتاوى (١٢ | ٤٦٦)

وقال أيضا : وإنما المقصود هنا أن ما ثبت قبحه من البدع وغير البدع من المنهي عنه فى الكتاب والسنة أو المخالف للكتاب والسنة إذا صدر عن شخص من الأشخاص فقد يكون على وجه يعذر فيه إما لاجتهاد أو تقليد يعذر فيه ، وإما لعدم قدرته كما قد قررته في غير هذا الموضع ، وقررته أيضا في أصل التكفير والتفسيق المبني على أصل الوعيد ؛ فإن نصوص الوعيد التي فى الكتاب والسنة ونصوص الأئمة بالتكفير والتفسيق ونحو ذلك لا يستلزم ثبوت موجبها فى حق المعين إلا إذا وجدت الشروط ، وانتفت الموانع لا فرق فى ذلك بين الأصول والفروع .

مجموع الفتاوى (١٠ | ٣٧٢)

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٣٩

وقال أيضا : ولاينبغي أن يظن أن التكفير ونفيه ينبغي أن يدرك قطعا في كل مقام بل التكفير حكم شرعي يرجع إلى إباحة المال ، وسفك الدماء ، والحكم بالخلود في النار فمأخذه كمأخذ سائر الأحكام الشرعية فتارة يدرك بيقين، وتارة يدرك بظن غالب ، وتارة يتردد فيه ، ومهما حصل تردد فالتوقف عن التكفير أولى ، والمبادرة إلى التكفير إنما تغلب على طباع من يغلب عليهم الجهل .

بغية المرتاد (٣٤٥)." (١)

"الثاني : أن المتأول الذي قصده متابعة الرسول لا يكفر بل ولا يفسق إذا اجتهد فأخطأ ، وهذا مشهور عند الناس في المسائل العملية ، وأما مسائل العقائد فكثير من الناس كفر المخطئين فيها .

وهذا القول لا يعرف عن أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، ولا عن أحد من أئمة المسلمين ، وإنما هو في الأصل من أقوال أهل البدع الذين يبتدعون بدعة ، ويكفرون من خالفهم كالخوارج والمعتزلة والجهمية ، ووقع ذلك في كثير من أتباع الأئمة كبعض أصحاب مالك والشافعي وأحمد وغيرهم .

وقد يسلكون في التكفير ذلك ؛ فمنهم من يكفر أهل البدع مطلقا ثم يجعل كل من خرج عما هو عليه من أهل البدع ، وهذا بعينه قول الخوارج والمعتزلة الجهمية ، وهذا القول أيضا يوجد في طائفة من أصحاب الأئمة الأربعة ، وليس هو قول الأئمة الأربعة ، ولا غيرهم ، وليس فيهم من كفر كل مبتدع بل المنقولات الصريحة عنهم تناقض ذلك ، ولكن قد ينقل عن أحدهم أنه كفر من قال بعض الأقوال ، ويكون مقصوده أن هذا القول كفر ليحذر ، ولا يلزم إذا كان القول كفرا أن يكفر كل من قاله مع الجهل والتأويل ؛ فإن ثبوت الكفر في حق الشخص المعين كثبوت الوعيد في الآخرة في حقه ، وذلك له شروط وموانع كما بسطناه في موضعه.

منهاج السنة (٥ | ٢٤٠)

بيان أنه لايجوز لعن المعين

قال شيخ الإسلام : وقد تنازع الناس في لعنة الفاسق المعين فقيل إنه جائز كما قال ذلك طائفة من أصحاب أحمد وغيرهم كأبي الفرج بن الجوزي وغيره .

وقيل : إنه لا يجوز كما قال ذلك طائفة أخرى من أصحاب أحمد وغيرهم كأبي بكر عبد العزيز وغيره.

والمعروف عن أحمد كراهة لعن المعين كالحجاج بن يوسف وأمثاله ، وأن يقول كما قال الله تعالى:﴿ ألا لعنة الله على الظالمين﴾ .." (٢)

"قال ابن المنذر : لا أعلم أحدا وافق أهل الحديث على تكفيرهم وجعلهم كالمرتدين وقال ابن عبد البر في الحديث الذي رويناه قوله : يتمارى في الفوق . يدل على أنه لم يكفرهم لأنهم علقوا من الإسلام بشيء بحيث يشك في خروجهم منه ، وروي عن علي أنه لما قاتل أهل النهر قال لأصحابه : لا تبدأوهم في القتال ، وبعث اليهم أقيدونا بعبد الله بن خباب

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٥٥

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٥٨

قالوا : كلنا قتله فحينئذ استحل قتالهم لإقرارهم على أنفسهم بما يوجب قتلهم .
وذكر ابن عبد البر عن علي رضي الله عنه أنه سئل عن أهل النهر : أكفار هم ؟ قال : من الكفر فروا . قيل : فمنافقون ؟ قال : إن المنافقين لا يذكون الله إلا قليلا قيل : فما هم ؟ قال : هم قوم أصابتهم فتنة فعموا فيها وصموا وبغوا علينا وقاتلونا فقاتلناهم .
ولما جرحه ابن ملجم قال للحسن : أحسنوا إساره ؛ فإن عشت فأنا ولي دمي ، وإن مت فضربة كضربتي ، وهذا رأي عمر بن عبد العزيز فيهم وكثير من العلماء .
والصحيح إن شاء الله أن الخوارج يجوز قتلهم ابتداء والإجهاز على جريحهم لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم ووعده بالثواب من قتله ؛ فإن عليا رضي الله عنه قال : لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ، ولأن بدعتهم وسوء فعلهم يقتضي حل دمائهم بدليل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من عظم ذنبهم ، وأنهم شر الخلق والخليقة ، وأنهم يمرقون من الدين وأنهم كلاب النار ، وحثه على قتلهم ، وإخباره بأنه لو أدركهم لقتلهم قتل عاد ؛ فلا يجوز إلحاقهم بمن أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالكف عنهم ، وتورع كثير من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قتالهم ولا بدعة فيهم .." (١)
"و لهذا قال من قال من الفقهاء إن البغاة لايبتدئون بقتالهم حتى يقاتلوا ، و أما الخوارج فقد قال النبى صلى الله عليه و سلم فيهم : أينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن فى قتلهم أجرا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة .
و قال : لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد .
وكذلك مانعوا الزكاة ؛ فإن الصديق و الصحابة ابتدؤا قتالهم قال الصديق : والله لو منعونى عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم لقاتلتهم عليه .
و هم يقاتلون إذا امتنعوا من أداء الواجبات ، و إن أقروا بالوجوب ثم تنازع الفقهاء فى كفر من منعها ، و قاتل الإمام عليها مع إقراره بالوجوب على قولين هما روايتان عن أحمد كالروايتين عنه فى تكفير الخوارج ، و أما أهل البغي المجرد فلا يكفرون باتفاق أئمة الدين ؛ فإن القرآن قد نص على إيمانهم وأخوتهم مع و جود الاقتتال و البغي و الله أعلم .
مجموع الفتاوى (٣٥ | ٥٧)
حكم الصلاة خلف أهل البدع كالخوارج
جاء في المغني
قال : ومن صلى خلف من يعلن ببدعة أو يسكر أعاد
الإعلان الإظهار وهو ضد الإسرار، وظاهر هذا أن من ائتم بمن يظهر بدعته ويتكلم بها ويدعوا إليها أو يناظر عليها فعليه الإعادة، ومن لم يظهر بدعته فلا إعادة على المؤتم به وإن كان معتقدا لها .
قال الأثرم : قلت لـ أبي عبد الله : الرافضة الذين يتكلمون بما تعرف ؟ فقال : نعم آمره أن يعيد قيل لـ أبي عبد الله وهكذا

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٦٨

أهل البدع كلهم قال : لا إن منهم من يسكت ، ومنهم من يقف ولا يتكلم وقال : لا تصل خلف أحد من أهل الأهواء إذا كان داعية إلى هواه ... .

فحصل من هذا أن من صلى خلف مبتدع معلن ببدعته فعليه الإعادة ، ومن لم يعلنها ففي الإعادة خلفه روايتان وأباح الحسن و أبو جعفر و الشافعي الصلاة خلف أهل البدع ... .." (١)

"فإذا لم يمكن منع المظهر للبدعة والفجور إلا بضرر زائد على ضرر إمامته لم يجز ذلك بل يصلي خلفه ما لا يمكنه فعلها إلا خلفه كالجمع والأعياد والجماعة إذا لم يكن هناك إمام غيره ، ولهذا كان الصحابة يصلون خلف الحجاج والمختار بن أبي عبيد الثقفي وغيرهما الجمعة والجماعة ؛ فإن تفويت الجمعة والجماعة أعظم فسادا من الاقتداء فيهما بإمام فاجر لا سيما إذا كان التخلف عنهما لا يدفع فجوره ، فيبقى ترك المصلحة الشرعية بدون دفع تلك المفسدة ، ولهذا كان التاركون للجمعة والجماعات خلف أئمة الجور مطلقا معدودين عند السلف والأئمة من أهل البدع .

مجموع الفتاوى (٢٣ | ٣٤٤)

حكم صلاة الجنازة على أهل البدع كالخوارج

قال ابن قدامة : قال أحمد : لا أشهد الجهمية ولا الرافضة ويشهده من شاء قد ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على أقل من هذا : الدين والغلول وقاتل نفسه ، وقال : لا يصلى على الرافضي . وقال أبو بكر بن عياش : لا أصلي على رافضي ولا حروري ، وقال الفريابي : من شتم أبا بكر فهو كافر لا أصلي عليه . قيل له : فكيف تصنع به وهو يقول لا إله إلا الله ؟ قال : لا تمسوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته .

وقال أحمد : أهل البدع لا يعادون إن مرضوا ولا تشهد جنائزهم إن ماتوا ، وهذا قول مالك قال ابن عبد البر : وسائر العلماء يصلون على أهل البدع والخوارج وغيرهم ...

ولنا أن النبي صلى الله عليه وسلم ترك الصلاة بأدون من هذا فأولى أن نترك الصلاة به وروى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن لكل أمة مجوسا وإن مجوس أمتي الذين يقولون لا قدر فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم] رواه الإمام أحمد

[حديث صحيح انظر ظلال الجنة (١ | ١٥١)]

المغني (٢ | ٤١٨)

حكم حلق الرأس من غير حاجة." (٢)

"وقال ابن القيم رحمه الله : لم يكن هديه حلق رأسه في غير نسك بل لم يحفظ عنه أنه حلق رأسه إلا في حج أو عمرة

وحلق الرأس أربعة أقسام شرعي وشركي وبدعي ورخصة

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٧٤

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٧٧

فالشرعي الحلق في الحج والعمرة .

والشركي حلق الرأس للشيوخ ؛ فإنهم يحلقون رؤوس المريدين للشيخ ، ويقولون احلق رأسك للشيخ فلان ، وهذا من جنس السجود له ؛ فإن حلق الرأس عبودية مذلة وكثير منهم يعمل المشيخة الوثنية فترى المريد عاكفا على السجود له ، ويسميه وضع رأس وأدبا وعلى التوبة له ، والتوبة لا ينبغي أن تكون لأحد إلا لله وحده وعلى حلق الرأس له ، وحلق الرأس عبودية لا تصلح إلا لله وحده ، وكانت العرب إذا أمنوا على الأسير جزوا نواصيه وأطلقوه عبودية وإذلالا له ، ولهذا كان من تمام النسك وضع النواصي لله عبودية وخضوعا وذلا .

ويربونه على الحلف باسم الشيخ لإذلاله .

وأما الحلق البدعي فهو كحلق كثير من المطوعة والفقراء يجعلونه شرطا في الفقر وزيا يتميزون به عن أهل الشعور من الجند والفقهاء والقضاة وغيرهم ، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في الخوارج أنه قال : سيماهم التحليق .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لصبيغ بن عسل ، وقد سأله عن مسائل فأمر بكشف رأسه وقال : لو رأيتك محلوقا لأخذت الذي فيه عيناك حتى أن تكون من الخوارج .

ومن حلق **البدعة** الحلق عند المصائب بموت القريب ونحوه ؛ فأما المرأة فيحرم عليها ذلك ، وقد بريء رسول الله من الحالقة والصالقة والشاقة .

وأما الرجل فحلقه لذلك **بدعة** قبيحة يكرهها الله ورسوله .

وأما حلق الحاجة والرخصة فهو كالحلق لوجع أو قمل أو أذى في رأسه من بثور ونحوها فهذا لا بأس به .

أحكام أهل الذمة (٣ | ١٢٩٣)

حكم دفع الزكاة إلى أهل البدع إذا تغلبوا." (١)

"وقال إسحاق بن منصور قلت لأحمد : كان ابن أبي ليلى يجيز شهادة كل صاحب **بدعة** إذا كان فيهم عدلا لا يستحل شهادة الزور . قال أحمد : ما تعجبني شهادة الجهمية والرافضة والقدرية والمعلنة .

وقال الميموني سمعت أبا عبد الله يقول : من أخاف عليه الكفر مثل الروافض والجهمية لا تقبل شهادتهم ولا كرامة لهم .

وقال في رواية يعقوب بن بختان : إذا كان القاضي جهميا لا نشهد عنده .

وقال أحمد بن الحسن الترمذي : قدمت على أبي عبد الله فقال : ما حال قاضيكم لقد مد له في عمره فقلت له : إن للناس عندي شهادات صرت إلى البلاد لا آمن إذ أشهد عنده أن يفضحني. قال : لا تشهد عنده قلت: يسألني من له عندي شهادة قال: لك ألا تشهد عنده .

قلت : من كفر بمذهبه كمن ينكر حدوث العالم ، وحشر الأجساد ،وعلم الرب تعالى بجميع الكائنات ، وأنه فاعل بمشيئته وإرادته ؛ فلا تقبل شهادته لأنه على غير الإسلام ؛ فأما أهل البدع الموافقون لأهل الإسلام ، ولكنهم مخالفون في بعض الأصول كالرافضة والقدرية والجهمية وغلاة المرجئة ونحوهم فهؤلاء أقسام:

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٧٩

أحدها : الجاهل المقلد الذي لا بصيرة له فهذا لا يكفر ولا يفسق ولا ترد شهادته إذا لم يكن قادرا على تعلم الهدى ، وحكمه حكم المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ، ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا .

القسم الثاني : المتمكن من السؤال وطلب الهداية ومعرفة الحق ؛ ولكن يترك ذلك اشتغالا بدنياه ورياسته ولذته ومعاشه وغير ذلك ، فهذا مفرط مستحق للوعيد آثم بترك ما وجب عليه من تقوى الله بحسب استطاعته فهذا حكمه حكم أمثاله من تاركي بعض الواجبات ؛ فإن غلب ما فيه من البدعة والهوى على ما فيه من السنة والهدى ردت شهادته ، وإن غلب ما فيه من السنة والهدى قبلت شهادته .." (١)

"قلت : وهذه والله قاصمة الظهر للمحتجين بالمراسيل إذ بدعة الخوارج كانت في صدر الإسلام والصحابة متوافرون ثم في عصر التابعين فمن بعدهم ، وهؤلاء كانوا إذا استحسنوا أمرا جعلوه حديثا ، وأشاعوه فربما سمعه الرجل السني فحدث به ، ولم يذكر من حدث به تحسينا للظن به فيحمله عنه غيره ، ويجيء الذي يحتج بالمقاطيع فيحتج به ويكون أصله ما ذكرت فلا حول ولا قوة الا بالله .

وينبغي أن يقيد قولنا بقبول رواية المبتدع إذا كان صدوقا ، ولم يكن داعية بشرط أن لا يكون الحديث الذي يحدث به مما يعضد بدعته ويشيدها؛ فإنا لا نأمن حينئذ عليه غلبة الهوى والله الموفق .

فقد نص على هذا القيد في هذه المسئلة الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني شيخ النسائي

فقال في مقدمة كتابه في الجرح والتعديل : ومنهم زائغ عن الحق صدوق اللهجة قد جرى في الناس حديثه لكنه مخذول في بدعته مأمون في روايته فهؤلاء ليس فيهم حيلة إلا أن يؤخذ من حديثهم ما يعرف إلا ما يقوى به بدعتهم فيتهم بذلك ، وقال حماد بن سلمة حدثني شيخ لهم يعني الرافضة قال : كنا إذا اجتمعنا شيئا جعلناه حديثا .

وقال مسيح بن الجهم الأسلمي التابعي كان رجل منا في الأهواء مدة ثم صار إلى الجماعة وقال لنا: أنشدكم الله أن تسمعوا من أحد من أصحاب الأهواء ؛ فإنا والله كنا نروي لكم الباطل ،ونحتسب الخير في إضلالكم .

وقال زهير بن معاوية حدثنا محرز أبو رجاء وكان يرى القدر فتاب منه فقال : لا ترووا عن أحد من أهل القدر شيئا فوالله لقد كنا نضع الأحاديث ندخل بها الناس في القدر نحتسب بها فالحكم لله.

"لسان الميزان" (١ | ١١)

هذا ما يسر الله كتابته في هذا الموضوع نسأل الله سبحانه وتعالى العلم النافع والعمل الصالح .." (٢)

"- بيان أن إنكار الرجل- ذو الخويصرة التميمي- قبحه الله- على النبي صلى الله عليه وسلم في قصتين مختلفتين ....

- ذو الخويصرة التميمي هل هو ذو الثدية ؟ ....

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٩٠

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٩٣

- شرح حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - ....
- فوائد الحديث ....
- الجواب على إشكال ....
- أول البدع ظهورا بدعة الخوارج ....
- الخوارج والتعريف بهم ومبدأ خروجهم ....
- أهم معتقدات الخوارج ....
- حكم الخوارج هل هم كفار ؟ ....
- هل يستتاب الخوارج ؟...
- سبب ضلال الخوارج ....
- فائدة في مفاسد التأويل ....
- الخوارج مطرودون عن الحوض ....
- أهل البدع عامة خوارج ....
- فرق الخوارج ....
- المصنفات في ذكر الخوارج ....
- بيان أن الفتنة معلقة بالسلطان ومفاسد الخروج على اللائمة والأمر بالصبر على جورهم ...
- متى يخرج على السلطان ؟ ....
- إنكار علماء السلف الخروج على السلاطين والأمراء......................................." (١)

"منتقى من الزهريات للذهلي

انتقاء

محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي

(٦٠٧هـ)

نسخه:

راشد الراشد الوهبي التميمي.

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئا أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٩٦

فلا هادي له، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) سورة آل عمران.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١) سورة النساء.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧٠)-(٧١) سورة الأحزاب.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي، هدي محمد -صلى الله عليه وسلم- وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد: فهذا جزء منتقى من الزهريات للإمام محمد بن يحي الذهلي، وأصل هذا الجزء نسخة فريدة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموعة ٨٣ (من ورقة ١٤٠أ- ١٤٨ب في القرن السابع الهجري).

وعنه نسخة ميكروفيلم مصورة في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى تحت رقم (١٠/٦٩٢)..." (١)

" ١٨ - حدثنا موسى بن زكريا قال حدثنا إبراهيم بن بسطام الزعفراني قال حدثنا سعيد بن سفيان الجحدري قال حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد قال قلت لأنس بأي شيء أهللتم مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قال بعمرة وحجة قالها مرات صحيح لغيره

١٩ - حدثنا موسى بن زكريا قال حدثنا علي بن نصر بن علي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا الربيع بن صبيح قال حدثنا يونس بن عبيد قال إنطلقنا إلى أنس بن مالك برجل يقرأ وكان إذا رأى أمرا يكرهه نظر نظرا شديدا وقال متى أخذتم هذه **البدعة** عن الدرقطني ص ١٥٦ والذهبي في الميزان وابن حجر لسان الميزان

٢٠ - حدثنا موسى بن زكريا قال حدثنا عقبة بن مكرم قال حدثنا عبد الله ابن عيسى عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال النبي صلى الله عليه و سلم إن أنزلت كما ينزل الرجل فعليها الغسل وإن لم تنزل فلا شيء عليها

٢١ - حدثنا موسى بن زكريا قال حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال حدثنا حماد بن زيد قال أخبرنا يونس وهشام ومعلى بن زياد عن الحسن قال قالت عائشة رضي الله عنها دعوة كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يكثر أن يدعو بها يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا رسول الله ما دعوة أسمعك تكثر أن تدعو ." (٢)

"٨٠٨ - أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن جعفر بن برقان ، قال : قال ابن مسعود : « كل ما هو آت قريب ، ألا إن البعيد ليس بآت ، لا يعجل الله لعجلة أحد ، ولا يخف لأمر الناس ما شاء الله لأمل الناس ، يريد الله أمرا ، ويريد الناس أمرا ، ما شاء الله كان ولو كره الناس ، لا مقرب لما باعد الله ، ولا مبعد لما قرب الله ، ولا يكون شيء إلا بإذن الله

---

(١) منتقى من الزهريات للذهلي، ص/١

(٢) جزء أبي الطاهر، ص/١٨

، أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي (١) هدي محمد رسول الله A ، وشر الأمور محدثاتها (٢) ، وكل محدثة (٣) بدعة ، وكل بدعة ضلالة »

---

(١) الهدي : السيرة والهيئة والطريقة

(٢) محدثة : مبتدعة

(٣) محدثة : أمر جديد لم يكن موجودا." (١)

"١٠٨٨ – أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة ، أو غيره ، قال : كنا عند عمران بن الحصين فكنا نتذاكر العلم ، قال : فقال رجل : لا تتحدثوا إلا بما في القرآن ، فقال له عمران بن الحصين : « إنك لأحمق أوجدت في القرآن صلاة الظهر أربع ركعات ، والعصر أربع ركعات لا تجهر في شيء منها ، والمغرب ثلاث ركعات تجهر بالقراءة في ركعتين ، ولا تجهر بالقراءة في ركعة ، والعشاء أربع ركعات تجهر بالقراءة في ركعتين ولا تجهر بالقراءة في ركعتين ، والفجر ركعتين تجهر فيهما بالقراءة ؟ » – قال علي : ولم يكن الرجل الذي قال هذا صاحب بدعة ، ولكنه كانت منه – قال : قال عمران : « لما نحن فيه يعدل القرآن أو نحوه من . . . » ، أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر ، قال : كان يقال : « إن الرجل ليطلب العلم لغير الله فيأبى عليه العلم حتى يكون لله »." (٢)

"١١٧٧ – أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن زيد ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله A : « عمل قليل في سنة ، خير من عمل كثير في بدعة ، ومن استن بي فهو مني ، ومن رغب عن سنتي فليس مني »." (٣)

"أخرجه الديلمى (٤٢٢/١ ، رقم ١٧١٥) قال المناوى (٧٣/١) : فيه القاسم بن إبراهيم الملطى كذاب لا يطاق . قال فى اللسان : له عجائب من الأباطيل . والحديث موضوع كما قال الغمارى فى المغير (ص ٧) .

٢٤٤- أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يحتسب (البيهقى فى شعب الإيمان عن على)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٧٣/٢ ، رقم ١١٩٧) وقال : ضعيف بمرة . وأخرجه أيضا : القضاعى (٣٤١/١ ، رقم ٥٨٥) ، والديلمى (٤٢١/١ ، رقم ١٧١٤) .

٢٤٥- أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يعلم (الديلمى عن أبى هريرة)

أخرجه الديلمى (٨٠/١/١) من طريق الحاكم فى تاريخه كما فى المداوى (٦٧/١) ، والسلسلة الضعيفة للألبانى (٦٨٣/٣ ، رقم ١٤٩٠) .

---

(١) جامع معمر بن راشد، ٤٥٤/٢

(٢) جامع معمر بن راشد، ٢٧٨/٣

(٣) جامع معمر بن راشد، ٣٨٧/٣

٢٤٦- أبى الله أن يقبل عمل صاحب **بدعة** حتى يدع بدعته (ابن ماجه ، وابن أبى عاصم فى السنة ، وأبو نصر السجزى فى الإبانة ، وابن النجار عن ابن عباس)." (١)

"أورده الرافعى من طريق القاضى عبد الجبار بن أحمد (٣/٣٣٧) . قال المناوى (١/٩٧) : القاضى عبد الجبار بن أحمد الهمدانى ، قال عنه الخليلى : كان ثقة فى حديثه لكنه داع إلى **البدعة** لا تحل الرواية عنه . وبه ضعف الحديث فى أماليه الحديثية .

٣٢٥- أتانى جبريل فقال يا محمد إن الأمة مفتونة بعدك قلت له فما المخرج يا جبريل قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو حبل الله المتين وهو الصراط المستقيم وهو قول فصل ليس بالهزل إن هذا القرآن لا يليه من جبار فيعمل بغيره إلا قصمه الله ولا يبتغى علما سواه إلا أضله الله ولا يخلق عن رده وهو الذى لا تفنى عجائبه من يقل به يصدق ومن يحكم به يعدل ومن يعمل به يؤجر ومن يحكم به يقسط (أحمد ، والدارقطنى عن على ، قال المناوى : بإسناد حسن)." (٢)

"أخرجه الديلمى (١/٤١٤ ، رقم ١٦٧٤) . قال المناوى (١/١٤٩) : فيه مهدى البصرى كذبه يحيى ، قال ابن معين : صاحب **بدعة** يضع الحديث ، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابع عليه . والحديث أورده الألبانى فى الضعيفة (٤/٤٦٠ ، رقم ١٩٩٧) ، والغمارى فى المداوى (١/١٨٣. ١٨٤ ، رقم١٦٢) وقالا : موضوع .

٥٨٣- اثنان يعجلهما الله فى الدنيا البغى وعقوق الوالدين (البخارى فى التاريخ ، والطبرانى عن عبيد الله بن أبى بكرة عن أبيه ، قال المناوى : بإسناد حسن)

أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير (١/١٦٦) . وأخرجه أيضا : ابن عساكر (٣٨/١٣١) ، وأبو نعيم فى ذكر أخبار أصبهان من طريق الطبرانى (٢/٩٩) .

والحديث أصله عند أبى داود والترمذى وغيرهما بطرف : "ما من ذنب أجدر" .

ومن غريب الحديث : "البغى" : هو التعدى ومجاوزة الحد .

٥٨٤- اثنتان فى الناس هما بهم كفر الطعن فى الأنساب والنياحة على الميت (أحمد ، ومسلم عن أبى هريرة)." (٣)

"٧٧٤- أحسن الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل **بدعة** ضلالة من مات وترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فإلى وعلى (ابن سعد عن جابر)

أخرجه ابن سعد (١/٣٧٦) .

وللحديث أطراف أخرى منها : "أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله" ، "إن أفضل الحديث" .

ومن غريب الحديث : "محدثاتها" : المحدثات مفردها : المحدثة : وهى ما لم يكن معروفا فى كتاب ولا سنة ،

---

(١) جامع الأحاديث، ١/١٥٣

(٢) جامع الأحاديث، ١/٢٠٣

(٣) جامع الأحاديث، ١/٣٦٧

ولا إجماع . "ضياعا" : الضياع : العيال . "فإلى وعلى" : أى : إن ترك دينا فعلى سداده وإن ترك عيالا ضممت نفقتهم إلى .

٧٧٥- أحسن علاقة سوطك فإن الله جميل يحب الجمال (الطبرانى ، وأبو نعيم فى المعرفة عن محمد بن قيس عن أبيه)

أخرجه الطبرانى (١٨/٣٦٦ ، رقم ٩٣٦) ، قال الهيثمى (٥/١٣٤) : فيه من لم أعرفهم . وأبو نعيم فى المعرفة (٤/٢٣٣٠ ، رقم ٥٧٣٠) .." (١)

"أخرجه البزار كما فى كشف الأستار (٢/٤٣٥ رقم ٢٠٤٥) . قال الهيثمى (٨/٦٥) : فيه هشام بن عبد الرحمن ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وأخرجه أيضا : الخطيب (١٤/٢٨٥) ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية (٢/٥٦٠ ، رقم ٩٢١) ، وقال : لا يصح ، وفيه مجاهيل .

ومن غريب الحديث : "مشاحن" : معاد قال الأوزاعى : أراد بالمشاحن هاهنا صاحب البدعة والمفارق لجماعة الأمة .

٢٦٢٤- إذا كان ليلة النصف من شعبان يغفر الله من الذنوب أكثر من عدد شعر غنم كلب (البيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٣/٣٧٩ ، رقم ٣٨٢٤) .

وللحديث أطراف أخرى منها : "إن الله ينزل ليلة النصف" .

ومن غريب الحديث : "كلب" : أى قبيلة كلب من قبائل العرب ، معروفة بكثرة الغنم .." (٢)

"٢٧٩٢- إذا مات الميت تقول الملائكة ما قدم وتقول الناس ما أخر (البيهقى فى شعب الإيمان ، والديلمى عن أبى هريرة)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٧/٣٢٨ ، رقم ١٠٤٧٥) ، والديلمى (١/٢٨٣ ، رقم ١١١١) . وأخرجه أيضا : ابن أبى شيبة (٧/١٢٧ ، رقم ٣٤٧٠٦) .

ومن غريب الحديث : "تقول الملائكة ما قدم" : أى تسأل الملائكة عما قدم هذا الميت من عمل صالح ينفعه فى آخرته . "تقول الناس ما أخر" : أى يسأل الناس عما أخر هذا الميت أى ما ترك وخلف من مال ومتاع .

٢٧٩٣- إذا مات حامل القرآن أوحى الله إلى الأرض أن لا تأكلى لحمه قالت إلهى كيف آكل لحمه وكلامك فى جوفه (الديلمى عن جابر)

أخرجه الديلمى (١/٢٨٤ ، رقم ١١١٢) .

٢٧٩٤- إذا مات صاحب بدعة فقد فتح فى الإسلام فتح (الخطيب وقال : منكر ، والديلمى عن أنس)." (٣)

---

(١) جامع الأحاديث، ١/٤٨١

(٢) جامع الأحاديث، ٣/٤٨٥

(٣) جامع الأحاديث، ٤/٧٠

"أخرجه الطبرانى فى الصغير (٣٠٥/١ ، رقم ٥٠٧) . قال الهيثمى (١٨٥/١) : فيه عثمان البرى ، قال الفلاس : صدوق لكنه كثير الغلط صاحب بدعة ضعفه أحمد والنسائى والدارقطنى . وأخرجه ابن عدى (١٥٨/٥ ، ترجمة ١٣١٩ عثمان بن مقسم أبو سلمة البرى) وقال : عامة حديثه مما لا يتابع عليه إسنادا أو متنا وهو فى الجملة ضعيف ومع ضعفه يكتب حديثه . والبيهقى فى شعب الإيمان (٢٨٤/٢ ، رقم ١٧٧٨) . قال المناوى (٥١٨/١) : ضعفه المنذرى قال ابن حجر : غريب الإسناد والمتن ، وجزم الزين العراقى بأن سنده ضعيف . والحديث ضعيف جدا كما فى السلسلة الضعيفة للألبانى (١٣٨/٤ ، رقم ١٦٣٤) .

٣٤٨٣ – أشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى الناس فيه خيرا ولا خير فيه (الديلمى عن ابن عمر)." (١)

"٣٨٢٢ – اعلم يا براء أن المرء إذا فعل ذلك بأخيه لوجه الله لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا بعث الله إلى منزله عشرة من الملائكة يسبحون الله ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له حولا كاملا فإذا كان الحول كتب له مثل عبادة أولئك الملائكة وحق على الله أن يطعمه من طيبات الجنة فى جنة الخلد وملك لا يبيد (أبو نعيم عن أنس أن أبى بن كعب لقى البراء بن مالك فقال يا أخى ما تشتهى قال سويقا وتمرا فأطعمه حتى شبع فذكر البراء ذلك لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال ... فذكره)

٣٨٢٣ – اعلم يا بلال أنه من أحيا سنة من سنتى قد أميتت بعدى كان له من الأجر مثل ما عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا (الترمذى – حسن – عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده)." (٢)

"٣٨٥١ – أعهد إليكم أن تتقوا الله وتلزموا سنتى وسنة الخلفاء الهادية المهدية فعضوا عليها بالنواجذ وإن استعمل عليكم عبد حبشى فاسمعوا له وأطيعوا فإن كل بدعة ضلالة (البغوى من طريق سعيد بن خثيم عن شيخ من أهل الشام)
أخرجه أيضا : أحمد بن منيع وأبو يعلى كما فى المطالب العالية (٥٢٠/١٢ ، رقم ٢٩٨٤) ، والحارث كما فى بغية الباحث (١٩٧/١ ، رقم ٥٥) .

٣٨٥٢ – أعهد إليكم أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتحجوا البيت الحرام وتصوموا رمضان فإن فيه ليلة خير من ألف شهر وتحرموا دم المسلم وماله والمعاهد إلا بحقه وتعتصموا بالله والطاعة (البيهقى فى شعب الإيمان عن قرة بن دعموص)
أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٣٤٢/٤ ، رقم ٥٣٣٣) . وأخرجه أيضا : أبو نعيم فى المعرفة (٢٨٩٩/٥ ، رقم ٦٨٠٥) ، وعزاه الحافظ فى الإصابة (٤٣٥/٥) : لابن منده وأبى نعيم .." (٣)

"ومن غريب الحديث : "خطوا المساجد" المراد به : امشوا إليها لإقامة الصلاة فيها .

٥٢٥٤ – أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وأفضل الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٢٧/٤
(٢) جامع الأحاديث، ١٠٦/٥
(٣) جامع الأحاديث، ١٢٣/٥

بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار أتتكم الساعة بغتة بعثت أنا والساعة هكذا صبحتكم الساعة ومستكم أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فإلى وعلى وأنا أولى بالمؤمنين (أحمد ، ومسلم ، والنسائى ، وابن ماجه عن جابر)

أخرجه أحمد (٣١٠/٣ ، رقم ١٤٣٧٣) ، ومسلم (٥٩٢/٢ ، رقم ٨٦٧) ، والنسائى (١٨٨/٣ ، رقم ١٥٧٨) ، وابن ماجه (١٧/١ ، رقم ٤٥) .

ومن غريب الحديث : "محدثاتها" : مفردها محدثة ، وهى ما لم يعرف من كتاب ولا سنة ولا إجماع . "صبحتكم الساعة ومستكم" توقعوا قيامها فكأنكم بها وقد فجأتكم على بغتة صباحا أو مساء . "ضياعا" : عيالا وأطفالا .." (١)

"ذكره الحكيم (٣٠٥/٢) .

٦١٠٢ – إن أفضل الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ومن ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فعلى (الطبرانى فى الأوسط عن جابر)

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (١٦٠/٩ ، رقم ٩٤١٨) قال الهيثمى (١٧١/١) : فيه محمد بن جعفر بن محمد بن على الهاشمى ذكره ابن عدى . وأخرجه أيضا : النسائى فى الكبرى (٥٥٠/١ ، رقم ١٧٨٦) ، والبيهقى (٢١٣/٣ ، رقم ٥٥٨٩) .

٦١٠٣ – إن أفضل الصلاة بعد الفريضة الصلاة فى جوف الليل وإن أفضل الصيام بعد شهر رمضان لشهر الله الذى تدعونه المحرم (ابن زنجويه ، والضياء عن جندب البجلى)

أخرجه أيضا : الطبرانى (١٦٩/٢ ، رقم ١٦٩٥) ، قال الهيثمى (١٩١/٣) : رجاله رجال الصحيح . والبيهقى (٢٩١/٤ ، رقم ٨٢٠٧) .

وللحديث أطراف منها : "أفضل الصلاة بعد المكتوبة" ، "أفضل الصلاة بعد الصلاة" "أفضل الصيام بعد رمضان" .." (٢)

"أخرجه البيهقى (٨٨/٦ ، رقم ١١٢٥٦) وقال : مرسل ولا تقوم به حجة . وأخرجه أيضا : الدارقطنى (٤١/٣)

.

٦١٥١ – إن الإسلام نظيف فتنظفوا فإنه لا يدخل الجنة إلا نظيف (الخطيب عن عائشة)

أخرجه الخطيب (١٤٣/٥) قال المناوى (٣٢٢/٢) : فيه ضعف .

٦١٥٢ – إن الإسلام يجب ما كان قبله وإن الهجرة تجب ما كان قبلها (الطبرانى عن عمرو)

أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (٣٥١/٩) . وأخرجه أيضا : أحمد (٢٠٤/٤ رقم ١٧٨٤٦) قال الهيثمى (٣٥١/٩) : رجالهما ثقات . والبيهقى (١٢٣/٩ ، رقم ١٨٠٦٩) .

---

(١) جامع الأحاديث، ٣١٥/٦

(٢) جامع الأحاديث، ١٩٣/٧

٦١٥٣ - إن الإسلام يشيع ثم تكون فترة فمن كانت فترته إلى غلو **وبدعة** فأولئك أهل النار (الطبرانى عن ابن عباس وعائشة معا)

أخرجه الطبرانى (١٠/٣١٨ ، رقم ١٠٧٧٦) قال الهيثمى (٢/٢٥٩) : فيه المسيب بن شريك وهو ضعيف .

٦١٥٤ - إن الأسود إذا جاع سرق وإذا شبع زنا وإن فيهم لخصلتين صدق السماحة والنجدة (الطبرانى فى الأوسط عن عائشة) [المناوى]." (١)

"أخرجه ابن ماجه (٢/١٤٠٥ ، رقم ٤٢٠٠) قال البوصيرى (٤/٢٣٦) : هذا إسناد ضعيف . وأورده ابن أبى حاتم فى العلل (١/١٨٩ ، رقم ٥٤١) وقال قال أبى : هذا حديث منكر .

٦٥٠٨ - إن العبد إذا ظلم فلم ينتصر ولم يكن له من ينصره رفع طرفه إلىالسماء فدعا الله قال الله لبيك عبدى أنا أنصرك عاجلا أو آجلا (الحاكم فى تاريخه ، والديلمى عن أبى الدرداء)

أخرجه الديلمى (١/١٩٦ ، رقم ٧٤٠) .

٦٥٠٩ - إن العبد إذا عمل **بالبدعة** خلاه الشيطان والعبادة وألقى عليه الخشوع والبكاء (أبو نصر عن أنس)

٦٥١٠ - إن العبد إذا غسل يديه خرجت خطايا يديه وإذا غسل وجهه وتمضمض وتشوص واستنشق ومسح برأسه خرجت خطايا سمعه وبصره ولسانه وإذا غسل ذراعيه وقدميه كان كيوم ولدته أمه (الطبرانى فى الأوسط عن أبى أمامة)

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٤/٣٤٨ ، رقم ٤٣٩٧) .

ومن غريب الحديث : "تشوص" أى نظف أسنانه .." (٢)

"أخرجه الطبرانى (٨/٢٠١ رقم ٧٨١٦) قال الهيثمى (٩/٤٥) : فيه على بن يزيد الألهانى ، وهو ضعيف . وأخرجه أيضا : أحمد فى فضائل الصحابة (١/١٠٢ ، رقم ٧٣) .

٦٦١٣ - إن الله أجاركم من ثلاث خلال أن لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وأن لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق وأن لا تجتمعوا على ضلالة فهؤلاء أجاركم الله منهن وربكم أنذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ ويخرج كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال (الطبرانى عن أبى مالك الأشعرى ، وروى صدره أبو داود)

أخرجه الطبرانى (٣/٢٩٢ ، رقم ٣٤٤٠) ، وأبو داود (٤/٩٨ ، رقم ٤٢٥٣) .

٦٦١٤ - إن الله احتجب التوبة — وفى لفظ احتجز - التوبة عن كل صاحب **بدعة** (ابن فيل فى جزئه ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، وأبو نصر السجزى فى الإبانة ، وابن عساكر ، وابن النجار ، والضياء عن أنس)." (٣)

---

(١) جامع الأحاديث، ٧/٢١٣

(٢) جامع الأحاديث، ٧/٣٧٥

(٣) جامع الأحاديث، ٧/٤٢٧

"٦٨٩١ – إن الله فرض عليكم رمضان ولم يفرض عليكم قيامه وإنما قيامه شيء أحدثتموه فدوموا عليه فإن ناسا من بنى إسرائيل ابتدعوا **بدعة** فعابهم بتركها فقال ﴿ ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ﴾ [الحديد : ٢٧] الآية (الطبرانى فى الأوسط عن أبى أمامة) [المناوى]

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٢٦٢/٧ رقم ٧٤٥٠) قال الهيثمى (١٣٩/٣) : فيه زكريا بن أبى مريم ضعفه النسائى وغيره

٦٨٩٢ – إن الله فرض للفقراء فى أموال الأغنياء قدر ما يسعهم فإن منعوهم حتى يجوعوا ويعروا ويجهدوا حاسبهم الله حسابا شديدا وعذبهم عذابا نكرا (الخطيب فى تاريخه ، وابن النجار عن على وفيه محمد بن سعيد البورقكان يضع)." (١)

"حديث ابن عمر : أخرجه الطيالسى (ص ٢٥٥ ، رقم ١٨٧٤) ، وأحمد (١٩/٢ ، رقم ٤٧٠٠) ، ومسلم (٢٠٤/١ ، رقم ٢٢٤) . وأخرجه أيضا : ابن الجارود (ص ٢٨ ، رقم ٦٥) ، وابن خزيمة (٨/١ ، رقم ٨) ، وأبو عوانة (١٩٨/١ ، رقم ٦٣٥) ، والبيهقى (٢٥٥/٢ ، رقم ٣١٩٦) .

٦٩٨٢ – إن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل إزاره (أبو داود ، والبيهقى عن أبى هريرة)

أخرجه أبو داود (١٧٢/١ ، رقم ٦٣٨) ، والبيهقى (٢٤١/٢ ، رقم ٣١٢١) .

٦٩٨٣ – إن الله لا يقبل صلاة من لا يصيب أنفه الأرض (الطبرانى عن أم عطية)

أخرجه الطبرانى (٥٥/٢٥ ، رقم ١٢٠) قال الهيثمى (١٢٦/٢) : وفيه سليمان بن محمد الباقلانى ، وهو متروك . وأخرجه أيضا : الديلمى (١٦٦/١ ، رقم ٦١٢) .

٦٩٨٤ – إن الله لا يقبل لصاحب **بدعة** صوما ولا صلاة ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا حتى يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين (الديلمى عن حذيفة)." (٢)

"أخرجه الطبرانى فى الأوسط (١٨٦/٨ ، رقم ٨٣٥٠) . قال الهيثمى (١٩٢/٨) : فيه عمرو بن الحصين ، وهو متروك .

٨٢٨٥ – إن لله عند كل **بدعة** كيد بها الإسلام وأهله وليا صالحا يذب عنه ويتكلم بعلاماته فاغتنموا حضور تلك المجالس والذب عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا (أبو نعيم فى الحلية ، وأبو نصر السجزى فى الإبانة عن أبى هريرة . وأبو نصر ، وأبو نعيم عن ابن مسعود)

حديث أبى هريرة : أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤٠٠/١٠) . وأخرجه أيضا : العقيلى (١٠٠/٣ ، ترجمة ١٠٧٤ عبد الغفار المدينى) وقال : حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به . والحديث موضوع كما قال الغمارى فى المغير (ص ٢٩) .

٨٢٨٦ – إن لله عند كل فطر عتقاء من النار وذلك فى كل ليلة (ابن ماجه عن جابر . أحمد ، والطبرانى ، والبيهقى فى

---

(١) جامع الأحاديث، ٧٨/٨

(٢) جامع الأحاديث، ١٣٨/٨

شعب الإيمان ، والضياء عن أبى أمامة)

حديث جابر : أخرجه ابن ماجه (١/٥٢٦ ، رقم ١٦٤٣) قال البوصيرى (٢/٦١) : هذا إسناد رجاله ثقات .." (١)

"٨٩٧٩ – إنما هما اثنتان الكلام والهدى فأحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد ألا وإياكم ومحدثات الأمور فإن شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ألا لا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم ألا إن كل ما هو آت قريب وإنما البعيد ما ليس بآت ألا إنما الشقى من شقى فى بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره ألا إن قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ألا وإياكم والكذب فإن الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل ولا يعد الرجل صبيه لا يفى له وإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار وإن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وإنه يقال للصادق صدق وبر ، ويقال للكاذب كذب وفجر ألا وإن العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا (ابن ماجه ، والطبرانى عن أبى مسعود)." (٢)

"أخرجه البزار (٧/٢٩٩ ، رقم ٢٨٩٥) قال الهيثمى (٥/١٧٦) : فيه أبو اليقظان عثمان بن عمير وهو ضعيف .

٩٢٤٧ – إنى إنما بعثت بالحنيفية السمحة ولم أبعث بالرهبانية البدعة ألا وإن أقواما ابتدعوا الرهبانية فكتبت عليهم فما رعوها حق رعايتها ألا فكلوا اللحم وأتوا النساء وصوموا وأفطروا وصلوا وناموا فإنى بذلك أمرت (الطبرانى عن أبى أمامة)

أخرجه الطبرانى (٨/١٧٠ ، رقم ٧٧١٥) ، قال الهيثمى (٤/٣٠٢) : فيه عفير بن معدان ، وهو ضعيف .

٩٢٤٨ – إنى إنما زوجت مولاى زيد بن حارثة زينب بنت جحش وزوجت المقداد ضباعة بنت الزبير لتعلموا أن أكرمكم عند الله أحسنكم إسلاما (الديلمى عن ابن عباس)

٩٢٤٩ – إنى أوتى فأسال وتطلب إلى الحاجة وأنتم عندى فاشفعوا تؤجروا ويقضى الله على يدى نبيه ما أحب (الخرائطى فى مكارم الأخلاق ، وابن حبان عن أبى موسى)

أخرجه ابن حبان (٢/٢٨٩ ، رقم٥٣١) . وأخرجه أيضا : مسلم (٤/٢٠٢٦ ، رقم ٢٦٢٧) .." (٣)

"٩٥٨٠ – أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن أمر عليكم عبد حبشى فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة (أحمد ، وأبو داود ، والترمذى – حسن صحيح – وابن ماجه ، وابن جرير ، والحاكم ، والبيهقى عن العرباض بن سارية)

أخرجه أحمد (٤/١٢٦ ، رقم ١٧١٨٤) ، وأبو داود (٤/٢٠٠ ، رقم ٤٦٠٧) ، والترمذى (٥/٤٤ ، رقم ٢٦٧٦) وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (١/١٥ ، رقم ٤٢) ، والحاكم (١/١٧٤ ، رقم ٣٢٩) وقال : صحيح ليس له علة .

---

(١) جامع الأحاديث، ٩/٢٢٠

(٢) جامع الأحاديث، ١٠/١٨

(٣) جامع الأحاديث، ١٠/١٢٨

والبيهقى (١٠/١١٤ ، رقم ٢٠١٢٥) . وأخرجه أيضا : ابن حبان (١/١٧٨ ، رقم ٥) ، والدارمى (١/٥٧ ، رقم ٩٥) ..." (١)

"٩٧٤٤ - إياكم واستماع المعازف والغناء فإنهما ينبتان النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل (ابن صصرى فى أماليه عن ابن مسعود)

٩٧٤٥ - إياكم والإقراد يكون أحدكم أميرا وعاملا فتأتى الأرملة واليتيم والمسكين فيقال اقعد حتى ننظر فى حاجتك فيتركون مقردين لا تقضى لهم حاجة ولا يؤمروا فينفضوا ويأتى الرجل الغنى الشريف فيقعده إلى جانبه ثم يقول ما حاجتك فيقول حاجتى كذا وكذا فيقول اقضوا حاجته وعجلوا (أبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة)

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٦/١٠٨) .

ومن غريب الحديث : "الإقراد" : يقال أقرد الرجل إذا سكت ذلا .

٩٧٤٦ - إياكم والبخل فإن البخل دعا قوما فمنعوا زكاتهم ودعاهم فقطعوا أرحامهم ودعاهم فسفكوا دماءهم (ابن جرير عن أبى هريرة)

٩٧٤٧ - إياكم والبدع فإن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة تصير إلى النار (ابن عساكر عن رجل)

أخرجه ابن عساكر (٣٤/١٧٤) .." (٢)

"١٣٠٨٩- ستة لعنهم الله ولعنتهم وكل نبى مجاب الزائد فى كتاب الله والمكذب بقدر الله والراغب عن سنتى إلى بدعة والمستحل من عترتى ما حرم الله والمتسلط على أمتى بالجبروت ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله والمرتد أعرابيا بعد هجرته (الدارقطنى فى الأفراد ، والخطيب فى المتفق والمفترق عن على ، قال الدارقطنى : هذا حديث غريب من حديث الثورى عن زيد بن على بن الحسين تفرد به أبو قتادة الحرانى عنه)

١٣٠٩٠- ستة يدخلون النار بغير حساب الأمراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالكذب والعلماء بالحسد والأغنياء بالبخل (أبو نعيم فى الحلية عن ابن عمر . [الديلمى عن أبى هريرة])

حديث أبى هريرة : أخرجه الديلمى (٢/٣٢٩ ، رقم ٣٤٩١ م) .

١٣٠٩١- ستة يعذبهم الله بذنوبهم يوم القيامة الأمراء بالجور والعلماء بالحسد والعرب بالعصبية وأهل الأسواق بالخيانة والدهاقين بالكبر وأهل الرساتيق بالجهل (الديلمى عن أنس)." (٣)

"١٣٩٧٣- طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعد عنها إلى البدعة (الديلمى عن أنس)

أخرجه الديلمى (٢/٤٤٧ ، رقم ٣٩٢٩) .

---

(١) جامع الأحاديث، ١٠/٢٦٧

(٢) جامع الأحاديث، ١٠/٣٣٤

(٣)الانتقال في تفسير التحرير والتنوب

١٣٩٧٤- طوبى لمن طال عمره وحسن عمله (الطبرانى ، وأبو نعيم فى الحلية عن عبد الله بن بسر)

أخرجه أبو نعيم فى الحلية(١١١/٦) . وأخرجه أيضا : البغوى فى الجعديات (٤٩٢/١ ، رقم ٣٤٣١) ، وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٥١/٣ ، رقم ١٣٥٦) ، والديلمى (٤٤٥/٢ ، رقم ٣٩٢٥) قال المناوى (٢٨١/٤) : قال الحافظ العراقى : فيه بقية رواه بصيغة عدل وهو مدلس .

وللحديث أطراف منها : "خير الناس من طال عمره" .

١٣٩٧٥- طوبى لمن قتلهم وقتلوه يعنى الخوارج (أحمد عن عبد الله بن أبى أوفى)

أخرجه أحمد (٣٥٧/٤ ، رقم ١٩١٧٢) . وأخرجه أيضا : ابن سعد (٣٠١/٤) ، وابن أبى عاصم (٤٣٨/٢ رقم ٩٠٦)

وللحديث أطراف منها : "الخوارج كلاب النار" .." (١)

"حديث أبى بردة : أخرجه أحمد (٤٦٦/٣ ، رقم ١٥٨٧٤) ، والبزار (٢٥٩/٩ ، رقم ٣٧٩٨) ، والحاكم (١٢/٢ ، رقم ٢١٥٨) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٨٥/٢ ، رقم ١٢٢٧) ، والبيهقى (٢٦٣/٥ ، رقم ١٠١٧٧) وقال : هكذا رواه شريك بن عبد الله القاضى وغلط فيه فى موضعين أحدهما فى قوله جميع بن عمير وإنما هو سعيد بن عمير والآخر فى وصله وإنما رواه غيره عن وائل مرسلا . وعزاه الحافظ فى الإصابة (٣٧/٧ ، ترجمة ٩٦٠٠ أبو بردة خال جميع ابن عمير) للبغوى وابن منده .

حديث سعيد بن عمير : أخرجه ابن أبى شيبة (٥٥٤/٤ ، رقم ٢٣٠٨٣) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٨٤/٢ ، رقم ١٢٢٥) .

١٤٣٨٤- عمل قليل فى سنة خير من عمل كثير فى بدعة (الرافعى عن أبى هريرة . الديلمى عن ابن مسعود)

حديث أبى حديث : أخرجه الرافعى (٢٥٧/١) .

١٤٣٨٥- عمل هذا قليلا وأجر كثيرا (البخارى ، ومسلم عن البراء أن رجلا أسلم ثم قاتل فقتل قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ... فذكره)." (٢)

"١٤٦٨٥- فضل العالم على العابد سبعون درجة بين كل درجتين حضر الفرس السريع المضمر مائة عام وذلك أن الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها (الديلمى عن أبى هريرة . [الديلمى عن عبد الله بن عمر)

حدث عبد الله بن عمر : أخرجه الديلمى (١٢٨/٣ ، رقم ٤٣٤٥) . وأورده ابن طاهر المقدسى فى تذكرة الموضوعات (ص ٨٧ ، رقم ٥٢٤) ، بلفظ : فضل المؤمن العالم .

ومن غريب الحديث : "حضر" : أى عدو . "المضمر" : أى المعد للسباق بالعلف والتمرين .

١٤٦٨٦- فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب (أبو نعيم فى الحلية عن معاذ)

---

(١) جامع الأحاديث، ١٤٢/١٤

(٢) جامع الأحاديث، ٣٢٢/١٤

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٩/٤٥) .

١٤٦٨٧- فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير (الترمذى - حسن صحيح غريب - ، والطبرانى عن أبى أمامة)." (١)

"١٧٧٢٢- لا يذهب الليل والنهار حتى يوجد النعل فى القمامة فيقال كأنها نعل قرشى (ابن قانع ، والطبرانى عن عبد الرحمن بن شبل)

أخرجه ابن قانع (١/٣٤٤) والطبرانى كما فى مجمع الزوائد (٧/٣٣١) قال الهيثمى : فيه من لم يسم ومن ضعفه الجمهور .

وأخرجه أيضا : ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٤/١٣٥ ، رقم ٢١١٥) .

١٧٧٢٣- لا يذهب من السنة شىء حتى يظهر من البدعة مثله حتى تذهب السنة وتظهر البدعة حتى تستوفى البدعة من لا يعرف السنة فمن أحيا شيئا من سنتى قد أميتت كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن أبدع بدعة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيئا (ابن الجوزى فى الواهيات عن ابن عباس)

أخرجه ابن الجوزى فى العلل المتناهية (١/١٤٢ رقم ٢٠٧) وقال : هذا حديث لا يصح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال ابن

حبان : كادح يروى عن الثقات المقلوبات فيستحق الترك .." (٢)

"١٧٩٨٥- لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين (ابن ماجه عن حذيفة)

أخرجه ابن ماجه (١/١٩ ، رقم ٤٩) . قال البوصيرى (١/١٠) : هذا إسناد ضعيف .

١٧٩٨٦- لا يقبل الله من امرأة صلاة لا توارى زينتها ولا جارية بلغت المحيض حتى تختمر (الطبرانى فى الأوسط عن أبى قتادة)

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٧/٣١٥ ، رقم ٧٦٠٦) . وأخرجه أيضا : فى الصغير (٢/١٣٨ ، رقم ٩٢٠) . قال الهيثمى (٢/٥٢) : تفرد به إسحاق بن إسماعيل بن عبد الأعلى الأيلى قلت ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله موثقون .

١٧٩٨٧- لا يقبل الله من مشرك أشرك بعدما أسلم عملا حتى يفارق المشركين إلى المسلمين (ابن ماجه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده)

أخرجه ابن ماجه (٢/٨٤٨ ، رقم ٢٥٣٦) . وأخرجه أيضا : النسائى (٥/٨٢ ، رقم ٢٥٦٨) .." (٣)

---

(١) جامع الأحاديث، ١٤/٤٤٢

(٢) جامع الأحاديث، ١٧/١١٩

(٣) جامع الأحاديث، ١٧/٢١٦

"أخرجه البخارى (١٠٢٩/٣ ، رقم ٢٦٤٢) ، ومسلم (١٤٩٨/٣ ، رقم ١٨٧٧) ، والترمذى (١٧٧/٤ ، رقم ١٦٤٣) وقال : حسن صحيح .

١٩٦٩٢- ما أحد يلقى الله يوم القيامة إلا أذنب إلا يحيى بن زكريا (عبد الرزاق فى التفسير ، وابن عساكر عن قتادة عن سعيد بن المسيب مرسلا . تمام ، وابن عساكر عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن العاص)

حديث سعيد بن المسيب مرسلا : أخرجه ابن عساكر (١٧٣/٦٤) .

حديث سعيد عن عمرو بن العاص : أخرجه ابن عساكر (١٧٤/٦٤) .

١٩٦٩٣- ما أحدث رجل إخاء فى الله إلا أحدث الله له درجة فى الجنة (ابن أبى الدنيا فى كتاب الإخوان عن أنس)

أخرجه ابن أبى الدنيا فى الإخوان (ص ٧٤ ، رقم ٢٦) .

١٩٦٩٤- ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة (أحمد عن غضيف بن الحارث)

أخرجه أحمد (١٠٥/٤ رقم ١٧٠١١) قال الهيثمى (١٨٨/١) : فيه أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم وهو منكر الحديث .." (١)

"٢٠١٥٠- ما ظن محمد بربه لو لقى الله وهذه الدنانير عنده (أحمد ، وهناد ، وابن عساكر عن عائشة)

أخرجه أحمد (٨٦/٦ ، رقم ٢٤٦٠٤) ، وهناد (٣٣٨/١) ، وابن عساكر (١٠٩/٤) .

٢٠١٥١- ما ظهر أهل بدعة قط إلا أظهر الله فيهم حجتهم على لسان من شاء من خلقه (الحاكم فى تاريخه عن ابن عباس)

أخرجه أيضا : الديلمى (٦٧/٤ ، رقم ٦٢٠٨) .

٢٠١٥٢- ما ظهر فى قوم الربا والزنا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله (أحمد ، وابن جرير عن ابن مسعود)

أخرجه أحمد (٤٠٢/١ ، رقم ٣٨٠٩) . وأخرجه أيضا : أبو يعلى (٣٩٦/٨ ، رقم ٤٩٨١) . قال الهيثمى (١١٨/٤) : إسناده جيد .

[ما مع العين]

٢٠١٥٣- ما عال مقتصد قط (الطبرانى عن ابن عباس)

أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٢٣/١٢ ، رقم ١٢٦٥٦) . وأخرجه أيضا : فى الأوسط (١٥٢/٨ ، رقم ٨٢٤١) قال الهيثمى (٢٥٢/١٠) : رجاله وثقوا ، وفى بعضهم خلاف .

٢٠١٥٤- ما عال من اقتصد (أحمد ، والطبرانى عن ابن مسعود)." (٢)

"أخرجه الخطيب (٣٧٦/٩) . وأخرجه أيضا : الطبرانى فى الصغير (٣٨٧/١ ، رقم ٦٤٨) ، وفى الأوسط (٢٣٢/٢ ، رقم ١٨٣٧) قال الهيثمى (٦٩/١٠) : فيه أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين ، وهو ضعيف .

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٩٠/١٨

(٢) جامع الأحاديث، ٤٩/١٩

٢٠٣٦٣- ما من أمة ابتدعت بعد نبيها فى دينها بدعة إلا أضاعت مثلها من السنة (الطبرانى عن عضيف بن الحارث اليمانى)

أخرجه الطبرانى (١٨/٩٩ ، رقم ١٧٨) قال الهيثمى (١/١٨٨) : فيه أبو بكر بن أبى مريم ، وهو منكر الحديث .

٢٠٣٦٤- ما من أمتى أحد إلا وأنا أعرفه يوم القيامة قالوا كيف تعرفهم يا رسول الله فى كثرة الخلائق قال أرأيت لو دخلت صيرة فيها خيل دهم وفيها فرس أغر محجل أما كنت تعرفه منها قالوا بلى قال فإن أمتى يومئذ غر من السجود محجلون من الوضوء (أحمد ، والطبرانى ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، والضياء عن عبد الله بن بسر)

أخرجه أحمد (٤/١٨٩ ، رقم ١٧٧٢٩) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٣/١٧ ، رقم ٢٧٤٤) ، والضياء (٩/١٠٦ ، رقم ٩٤)." (١)

"٢١٣٥٨- من أعد قوسا فى الحرم ليقاتل بها عدو الكعبة كتب الله له بكل يوم ألف ألف حسنة حتى يحضر العدو (الحسين بن سفيان ، وأبو نعيم فى الحلية عن معاذ)

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤/٨٠) .

٢١٣٥٩- من أعرض عن صاحب بدعة بغضا له ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا ومن انتهر صاحب بدعة أمنه الله تعالى يوم الفزع الأكبر ومن أهان صاحب بدعة رفعه الله تعالى فى الجنة مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة أو لقيه بالبشر أو استقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل الله على محمد (الخطيب عن ابن عمر وقال تفرد به الحسين بن خالد أبو الجنيد وغيره أوثق منه)

أخرجه الخطيب (١٠/٢٦٣) وقال : تفرد برواية هذا الحديث الحسين بن خالد وهو أبو الجنيد وغيره أوثق منه .." (٢)

"٢٢٨٩٢- من طلق أو أعتق أو نكح أو أنكح جادا أو لاعبا فقد جاز عليه (ابن أبى شيبة ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم عن الحسن مرسلا)

أخرجه ابن أبى شيبة (٤/١١٥ ، رقم ١٨٤٠٦) .

٢٢٨٩٣- من طلق أو حرم أو نكح أو أنكح فقال إنى كنت لاعبا فهو جاد (الطبرانى عن الحسن عن أبى الدرداء)

أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (٤/٢٨٨) قال الهيثمى : فيه عمرو بن عبيد وهو من أعداء الله .

٢٢٨٩٤- من طلق البتة اتخذ دين الله هزوا ولعبا وألزمناه ثلاثا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره (أبو نعيم ، وابن النجار عن على)

٢٢٨٩٥- من طلق البدعة ألزمناه بدعته (البيهقى وضعفه عن معاذ . ابن حزم عن أنس ووهاه)

حديث معاذ : أخرجه البيهقى (٧/٣٢٧ ، رقم ١٤٧٠٩) وقال : قال الدارقطنى إسماعيل بن أبى أمية متروك الحديث .

---

(١) جامع الأحاديث، ١٩/١٢٢

(٢) جامع الأحاديث، ٢٠/١٠

وأخرجه أيضا : الدارقطنى (٤٥/٤) .

حديث أنس : أخرجه ابن حزم فى المحلى (١٦٥/١٠) ، وقال : موضوع .." (١)

"٢٢٩٨٦- من عمر ميسرة المسجد كتب الله له الأجر (ابن ماجه عن ابن عمر)

أخرجه ابن ماجه (٣٢١/١ ، رقم ١٠٠٧) قال البوصيرى (١٢٢/١) : هذا إسناد ضعيف .

٢٢٩٨٧- من عمره الله ستين سنة فقد أعذر إليه فى العمر (الرامهرمزى فى الأمثال عن أبى هريرة)

أخرجه الرامهرمزى (٦٦/١ ، رقم ٢٨) . وأخرجه أيضا : أحمد (٤١٧/٢ ، رقم ٩٣٨٣) ، والقضاعى (٢٦٢/١ ، رقم ٤٢٤) ، والبيهقى (٣٧٠/٣ ، رقم ٦٣١٠) .

والحديث أصله فى صحيح البخارى بطرف : "أعذر الله" .

٢٢٩٨٨- من عمل بالمعاصى بين ظهرانى قوم هو مثلهم لم يمنعوه من ذلك حتى يغيروا المنكر فقد برئت منهم ذمة الله (الطبرانى عن أبى أمامة)

أخرجه الطبرانى (١٨٥/٨ ، رقم ٧٧٦٧) . وأخرجه أيضا : الطبرانى فى الشاميين (٣٠٢/١ ، رقم ٥٢٨) قال الهيثمى (٢٦٩/٧) : فيه هياج بن بسطام وهو ضعيف .

٢٢٩٨٩- من عمل ببدعة خلاه الشيطان فى العبادة وألقى عليه الخشوع والبكاء (الديلمى عن أنس)." (٢)

"أخرجه الطبرانى (١٦٥/٨ ، رقم ٧٦٨٩) قال الهيثمى (١٧٧/٢) : فيه غفير بن معدان وقد أجمعوا على ضعفه .

٢٣٠٢٨- من غش أمتى فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قالوا يا رسول الله وما الغش قال أن يبتدع لهم بدعة فيعمل بها (الدارقطنى فى الأفراد عن أنس)

أخرجه أيضا : الديلمى (٥٣٣/٣ ، رقم ٥٦٦٤) .

٢٣٠٢٩- من غش العرب لم يدخل فى شفاعتى ولم تنله مودتى (أحمد ، وابن أبى شيبة ، والترمذى - غريب - عن عثمان بن عفان)

أخرجه أحمد (٧٢/١ ، رقم ٥١٩) ، وابن أبى شيبة (٤١٠/٦ ، رقم ٣٢٤٧١) ، والترمذى (٧٢٤/٥ ، رقم ٣٩٢٨) وقال : غريب . وأخرجه أيضا : البزار (١٦/٢ ، رقم ٣٥٤) ، وعبد بن حميد (ص ٤٨ ، رقم ٥٣) ، والديلمى (٥٣٣/٣ ، رقم ٥٦٦٥) .

٢٣٠٣٠- من غش فليس منا (الترمذى - حسن صحيح - عن أبى هريرة)

أخرجه الترمذى (٦٠٦/٣ ، رقم ١٣١٥) وقال : حسن صحيح .

٢٣٠٣١- من غش مسلما فى أهله وجاره فليس منا (أبو نعيم عن بريدة)." (٣)

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٧/٢١

(٢) جامع الأحاديث، ٧٥/٢١

(٣) جامع الأحاديث، ٩٠/٢١

"٢٣٩٨٢) من مشى إلى سلطان الله فى الأرض ليذله أذله الله يوم القيامة مع ما ادخر له من العذاب (السجزى فى الإبانة عن ابن عباس)

أخرجه أيضا : الطبرانى (١١/٢١٤ ، رقم ١١٥٣٤) قال الهيثمى (١/١٧٠) : فيه حسين بن قيس أبو على الرحبى ضعفه البخارى وأحمد وجماعة وزعم رجل يقال له أبو محصن أنه رجل صدق قلت ومن أبو محصن مع هؤلاء .

٢٣٩٨٣) من مشى إلى سلطان جائر طوعا من ذات نفسه ملقا إليه بلقائه والتسليم عليه خاض فى نار جهنم بقدر خطاه إلى أن يرجع من عنده إلى منزله فإن مال إلى هواه أو شد على عضده لم يحلل به من الله لعنة إلا كان عليه مثلها ولم يعذب فى النار نوع من العذاب إلا عذب بمثله (الديلمى عن أبى الدرداء)

ومن غريب الحديث : "الملق" : هو التضرع والدعاء والزيادة فى التودد .###############

٢٣٩٨٤) من مشى إلى صاحب **بدعة** ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام (الطبرانى ، وأبو نعيم فى الحلية عن معاذ)." (١)

"٢٤١٢٥) من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة (الترمذى – حسن – وابن حبان ، والحاكم عن أبى هريرة)

أخرجه الترمذى (٤/٦٠٦ رقم ٢٤٠٩) وقال : حسن غريب . وابن حبان (١٣/٩ رقم ٥٧٠٣) ، والحاكم (٤/٣٩٨ ، رقم ٨٠٥٩) . وأخرجه أيضا : الرافعى (١/٢٩٨) .

٢٤١٢٦) من وقر صاحب **بدعة** فقد أعان على هدم الإسلام (الطبرانى عن عبد الله بن بسر . ابن عدى عن ابن عباس . ابن عدى ، وأبو نصر السجزى فى الإبانة ، وابن عساكر عن عائشة . البيهقى فى شعب الإيمان عن إبراهيم بن ميسرة مرسلا ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات . أبو نصر عن ابن عمر ، وابن عساكر موقوفا)

حديث عبد الله بن بسر : قال العجلونى (٢/٣٢٥) : أسانيده ضعيفة بل قال ابن الجوزى كلها موضوعة .

حديث ابن عباس : أخرجه ابن عدى (٢/٦٥ ، ترجمة ٢٩٧) .." (٢)

"٢٦٤١٩- يأتى على الناس زمان من لم يكن معه أصفر ولا أبيض لم يتهن بالعيش (الطبرانى ، وأبو نعيم فى الحلية عن المقدام بن معديكرب)

أخرجه الطبرانى (٢٠/٢٧٨ ، رقم ٦٥٩) ، وأبو نعيم فى الحلية (٦/١٠٢) . وأخرجه أيضا : فى الأوسط (٢/٣٧٤ ، رقم ٢٢٦٩) ، وفى الصغير (١/٢٧ ، رقم ٧) .

٢٦٤٢٠- يأتى على الناس زمان همتهم بطونهم وشرفهم متاعهم وقبلتهم نساؤهم ودينهم دراهمهم ودنانيرهم أولئك شرار الخلق لا خلاق لهم عند الله (السلمى عن على)

أخرجه أيضا : الديلمى (٥/٤٤٤ ، رقم ٨٦٨٨) .

---

(١) جامع الأحاديث، ٢١/٤٤٧

(٢) جامع الأحاديث، ٢١/٥٠٠

٢٦٤٢١- يأتى على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين سفاكين الدماء لا يرعون عن قبيح وإن بايعتهم واربوك وإن ائتمنتهم خانوك صبيهم عارم وشابهم شاطر وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة وذو الأمر منهم غاو فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم (الخطيب عن ابن عباس)

أخرجه الخطيب (٣٩٩/٢) .." (١)

"٢٧٧٢٤- عن ابن إسحاق : قال فى خطبة أبى بكر يومئذ وإنه لا يحل أن يكون للمسلمين أميران فإنه مهما يكون ذلك يختلف أمرهم وأحكامهم وتتفرق جماعتهم ويتنازعون فيما بينهم هنالك تترك السنة وتظهر البدعة وتعظم الفتنة وليس لأحد على ذلك صلاح وإن هذا الأمر فى قريش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره قد بلغكم ذلك أو سمعتموه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾ [الأنفال : ٤٦] فنحن الأمراء وأنتم الوزراء إخواننا فى الدين وأنصارنا عليه وفى خطبة عمر بعده نشدتكم بالله يا معشر الأنصار ألم تسمعوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو من سمعه منكم وهو يقول الولاة من قريش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره فقال من قال من الأنصار بلى الآن ذكرنا قال فإنا لا نطلب هذا الأمر إلا بهذا فلا تستهوينكم الأهواء فليس بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون (البيهقى) [كنز العمال ١٤٠٥٩]." (٢)

"٢٨٥٣٠- عن عروة وعطاء : أن رفقة من أهل اليمن نزلوا الحرة ومعهم امرأة وهى ثيب فتركوها ببعض الحرة حتى بذلت نفسها فبلغ عمر خبرها فأرسل إليها فسألها فقالت كنت امرأة مسكينة لا يعطف على أحد بشىء فما وجدت إلا نفسى فسأل رفقتها فصدقوها فحدها ثم كساها وحملها وقال اذهبوا بها ولا تذكروا ما فعلت (عبد الرزاق) [كنز العمال ١٣٤٧٨]

أخرجه عبد الرزاق (٤٠٥/٧ ، رقم ١٣٦٤٩) .

٢٨٥٣١- عن ابن جريج قال أخبرنى عمر بن حفص : أن سعدا أول من قال الصلاة خير من النوم فى خلافة عمر فقال عمر بدعة ثم تركه وإن بلالا لم يؤذن لعمر (عبد الرزاق) [كنز العمال ٢٣٢٥٢]." (٣)

"٢٩٨٩٧- عن عبد الرحمن بن عبد القارى قال : خرجت مع عمر ابن الخطاب ليلة فى رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه فيصلى بصلاته الرهط فقال عمر : إنى أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبى بن كعب ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر : نعم البدعة هذه والتى تنامون عنها أفضل من التى تقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله (مالك ، وعبد الرزاق ، والبخارى ، وابن خزيمة ، وجعفر الفريابى فى السنن ، والبيهقى) [كنز العمال ٢٣٤٦٦]

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٥٨/٢٣

(٢) جامع الأحاديث، ١١٤/٢٥

(٣) جامع الأحاديث، ٤٢/٢٦

أخرجه مالك (١/١١٤ ، رقم ٢٥٠) ، وعبد الرزاق (٤/٢٥٩ ، رقم ٧٧٢٣) ، والبخارى (٢/٧٠٧ ، رقم ١٩٠٦) ، وابن خزيمة (٢/١٥٥ ، رقم ١١٠٠) ، والبيهقى (٢/٤٩٣ ، رقم ٤٣٧٩) .." [1]

"٣٠٨٥٠- عن عبد الله بن عكيم قال : كان عمر يقول إن أصدق القيل قيل الله وأحسن الهدى هدى محمد - صلى الله عليه وسلم - وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة ضلالة وكل بدعة ضلالة (ابن النجار)

٣٠٨٥١- عن السميط بن عمر قال : كان عمر يقول الكلالة ما خلا الولد والوالد (ابن أبى شيبة ، والبيهقى ولفظه أتى على زمن ما أدرى ما الكلالة وإذا الكلالة من لا أب له ولا ولد)[كنز العمال ٣٠٦٩٠]

أخرجه ابن أبى شيبة (٦/٢٩٨ ، رقم ٣١٦٠٦) ، والبيهقى (٦/٢٢٤ ، رقم ١٢٠٥٤) .

٣٠٨٥٢- عن أسلم قال : كان عمر يقول على المنبر يا أيها الناس أصلحوا عليكم مثاويكم وأخيفوا هذه الحيات قبل أن تخيفكم فإنه لن يبدو لكم مسلموها وإنا والله ما سلمناهم منذ عاديناهن (النسائى ، والبخارى فى الأدب) [كنز العمال ٤٠٢٦٤]

أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (١/١٥٩ ، رقم ٤٤٦) .." [2]

"٣١٠٤٧- عن نوفل بن إياس الهذلى قال : كنا نقوم فى عهد عمر ابن الخطاب فرقا فى المسجد فى رمضان ها هنا وها هنا ، وكان الناس يميلون إلى أحسنهم صوتا فقال عمر : ألا أراهم قد اتخذوا القرآن أغانى ، أما والله لئن استطعت لأغيرن هذا ، فلم أمكث إلا ثلاث ليال حتى أمر أبى بن كعب فصلى بهم ، ثم قام فى آخر الصفوف فقال : لئن كانت هذه البدعة لنعمت البدعة هى (ابن سعد ، والبخارى فى خلق أفعال العباد ، وجعفر الفريابى فى السنن) [كنز العمال ٢٣٤٦٩]

أخرجه ابن سعد (٥/٥٩) ، والبخارى فى خلق أفعال العباد (١/٦٩) ، والفريابى فى كتاب الصيام (١/١٢٨ ، رقم ١٧٢)." [3]

"الأمور مبتدعاتها ، وإن الاقتصاد فى سنة خير من الاجتهاد فى بدعة ، وإن للناس نفرة عن سلطانهم فعائذ بالله أن يدركنى وإياكم ضغائن مجبولة وأهواء مشبعة ودنيا مؤثرة وقد خشيت أن تركنوا إلى الذين ظلموا فلا تطمئنوا إلى من أوتى مالا ، وعليكم بهذا القرآن فإن فيه نورا وشفاء ، وغيره الشقاء ، وقد قضيت الذى على فيما ولانى الله من أموركم ، ووعظتكم نصحا لكم ، وقد أمرنا لكم بأرزاقكم ، وقد جندنا لكم جنودكم وهيأنا لكم مغازيكم ، وأثبتنا لكم منازلكم ووسعنا لكم ما بلغ فيكم وما قاتلتم عليه بأسيافكم ، فلا حجة لكم على الله بل لله الحجة عليكم أقول قولى هذا وأستغفر

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٧/١٩١

(٢) جامع الأحاديث، ٢٨/١٤٤

(٣) جامع الأحاديث، ٢٨/٢٥٤

الله لى ولكم [كنز العمال ٤٤٢١٣]

أورده ابن حزم وعزاه إلى سعيد ابن منصور فى الإ حكام (٦/٢١٥) .." (١)

"٣١٦٢١- عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : يأتى على الناس زمان أكثرهم وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الذئاب الضوارى ، سفاكون الدماء ، لا يرعون عن قبيح فعلوه ، فإن بايعتهم واربوك وإن حدثوك كذبوك ، وإن ائتمنتهم خانوك ، وإن تواريت عنهم اغتابوك ، صبيهم عارم وشابهم شاطر وشيخهم فاجر لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر ، الاختلاط بهم ذل وطلب ما فى أيديهم فقر ، الحليم فيهم غاو والغاوى فيهم حليم ، السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة ، والآمر بالمعروف بينهم متهم ، والفاسق فيهم مشرف ، المؤمن بينهم مستضعف فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم أقواما إن تكلموا قتلوهم وإن سكتوا استباحوهم ، يستأثرون عليهم بفيئهم ، ويجورون عليهم فى حكمهم (أبو موسى المدينى فى كتاب دولة الأشرار وقال : هذا حديث غريب قال ويروى من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر انتهى وفى إسناد حديث عمر من لا يعرف) [كنز العمال ٣١٥٣٩]." (٢)

"٣٣٣٧١- عن على قال : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قام خطيبا على أصحابه فقال يا أيها الناس كان الموت على غيرنا فيها كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذى يشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نأويهم أجداثهم وتأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن طاب مكسبه وصلحت سريرته وحسنت علانيته واستقامت طريقته طوبى لمن تواضع لله من غير منقصة وأنفق مالا جمعه من غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم الله أهل الذل والمسكنة طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعد عنها إلى بدعة ثم نزل (أبو نعيم فى الحلية) [كنز العمال ٤٤١٥٠] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣/٢٠٢) .." (٣)

"٣٣٤٢٤- عن سليم بن قيس العامرى قال : سأل ابن الكواء عليا عن السنة والبدعة وعن الجماعة والفرقة فقال يا ابن الكواء حفظت المسألة فافهم الجواب السنة والله سنة محمد - صلى الله عليه وسلم - والبدعة ما فارقها والجماعة والله مجامعة أهل الحق وإن قلوا والفرقة مجامعة أهل الباطل وإن كثروا (العسكرى) [كنز العمال ١٦٤٤]

٣٣٤٢٥- عن أبى صالح الحنفى قال : سأل ابن الكواء عليا عن المملوكة تكون تحت الرجل فيطلقها تطليقتين ثم يشتريها فقال لا تحل له (البيهقى)

أخرجه البيهقى (٣٧٦/٧ ، رقم ١٤٩٨٠) .

٣٣٤٢٦- عن الحارث عن على قال : سأل رجل النبى - صلى الله عليه وسلم - أقرأ خلف الإمام أم أنصت قال بل

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٩٨/٢٨

(٢) جامع الأحاديث، ٢٦/٢٩

(٣) جامع الأحاديث، ٣٧٠/٣٠

أنصت فإنه يكفيك (البيهقى فيه) [كنز العمال ٢٢٩٧٧]

أخرجه البيهقى فى القراءة خلف الإمام (١/١٨٧ ، رقم ٤١٢) .." (١)

"٣٤٣٧٢- عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه قال : كان على يخطب فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرنى من أهل الجماعة ومن أهل الفرقة ومن أهل السنة ومن أهل **البدعة** فقال ويحك أما إذا سألتنى فافهم عنى ولا عليك أن لا تسأل عنها أحدا بعدى فأما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعنى وإن قلوا وذلك الحق عن أمر الله وأمر رسوله وأما أهل الفرقة المخالفون لى ولمن اتبعنى وإن كثروا وأما أهل السنة المتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وإن قلوا وأما أهل **البدعة** فالمخالفون لأمر الله وكتابه ورسوله العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا وقد مضى منهم الفوج الأول وبقيت أفواج وعلى الله قصمها واستئصالها عن جدبة الأرض فقام إليه عمار فقال يا أمير المؤمنين إن الناس يذكرون الفيء ويزعمون أن من قاتلنا فهو وماله وأهله فى النار وولده فقام رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا أمير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت فى الرعية." (٢)

"أخرجه البزار (٣/٨٥ ، رقم ٨٥٥) .

٣٤٨١٩- عن على قال : من السنة أن يمشى الرجل إلى المصلى قال والخروج يوم العيد من السنة ولا يخرج إلى المسجد إلا ضعيف أو مريض لكن اخرجوا إلى الجبل ولا تحبسوا النساء (البيهقى) [كنز العمال ٢٤٥١٥]

أخرجه البيهقى (٣/٣١١ ، رقم ٦٠٥٥) .

٣٤٨٢٠- عن على قال : من السنة الصلاة فى الجبان (الطبرانى فى الأوسط) [كنز العمال ٢٤٥٤٤]

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٥/٢٨٥ ، رقم ٥٣٣١) .

٣٤٨٢١- عن على قال : من باع عبدا وله مال فماله للبائع إلا أن يشترط المبتاع ومن باع نخلا قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع قضى بذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ابن راهويه ، والحاكم ، والبيهقى) [كنز العمال ٩٩٢٢]

أخرجه البيهقى (٥/٣٢٦ ، رقم ١٠٥٥٢) .

٣٤٨٢٢- عن على قال : من بنى لله مسجدا فليس له أن يبيعه ولا يبدله ولا يمنع أحدا أن يصلى فيه وله أن يمنع كل صاحب هوى أو **بدعة** يصلى فيه (الخطيب وسنده ضعيف) [كنز العمال ٤٦١٥٧]." (٣)

"٣٥٨٦٨- عن أنس قال : خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى شهر رمضان فمر بنيران فقال يأنس ما هذه النيران فقلت يا رسول الله الأنصار يتسحرون ففال اللهم بارك لأمتى فى سحورها (ابن النجار) [كنز العمال ٢٤٤٦٦]

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٩٣/٣٠

(٢) جامع الأحاديث، ٣٥٠/٣١

(٣) جامع الأحاديث، ١٠١/٣٢

٣٥٨٦٩- عن أنس قال : خطبنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على ناقته الجدعاء وليست بالعضباء فقال : أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب ، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب ، وكأن الذى يشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون ، بيوتهم أجداثهم ، ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم ، قد أمنا كل جائحة ونسينا كل موعظة ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وأنفق من مال اكتسبه من حلال من غير معصية ، ورحم أهل الذل والمسكنة ، وخالط أهل الفقه والحكمة ، واتبع السنة ولم يعدها إلى بدعة ، فأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله ، طوبى لمن حسنت سريرته وطهرت خليقته (ابن عساكر) [كنز العمال ٤٤١٧٥]

أخرجه ابن عساكر (٥٤/٢٤٠) .." (١)

"٣٥٩٨٣- عن أنس قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أتانى جبريل بالبراق فقال له أبو بكر قد رأيتها يا رسول الله قال صفها لى قال بدنة قال صدقت قد رأيتها يا أبا بكر (ابن النجار) [كنز العمال ٣٥٤٥٨]

٣٥٩٨٤- عن إبراهيم بن هدبة عن أنس قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا رأيتم صاحب بدعة فاكفهروا فى وجهه فإن الله يبغض كل مبتدع ولا يجوز أحد منهم على الصراط ولكن يتهافتون فى النار مثل الجراد والذباب (ابن عساكر) [كنز العمال ١٦٧٦]

أخرجه عساكر (٤٣/٣٣٧) .

٣٥٩٨٥- عن أنس قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أعطى أبو موسى مزمارا من مزامير آل داود (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٧٥٦٢]

أخرجه ابن عساكر (٣٢/٥١) .

٣٥٩٨٦- عن أنس قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال من ترك دينا فعلينا ومن ترك كلا فإلينا ومن ترك مالا فلورثته (ابن النجار) [كنز العمال ٣٠٦٦٣]." (٢)

"٣٧٤٦٩- عن حزم بن أبى بن كعب : أنه مر بمعاذ بن جبل وهو يؤم قومه لصلاة المغرب فقرأ بالبقرة ، فصلى وانصرف فأصبحوا فأتى معاذ النبى – صلى الله عليه وسلم – فقال : يا نبى الله إن حزما ابتدع الليلة بدعة لا أدرى ما هى ، فجاء حزم فقال : يا نبى الله – صلى الله عليه وسلم – مررت بمعاذ وقد افتتح سورة طويلة فصليت فأحسنت صلاتى ، ثم انصرفت فقال : يا معاذ لا تكن فتانا فإن خلفك الضعيف والكبير وذا الحاجة (الرويانى ، والبغوى وقال : لا أعلم له غيره ، وأبو نعيم ، وسعيد بن منصور) [كنز العمال ٢٢٩٢٩]

أخرجه أيضا : أبو داود (١/٢١٠ ، رقم ٧٩١) ، وابن عدى (٤/١١٩ ، ترجمة ٩٦٤) .

مسند حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ المخزومى

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٣/١١٠

(٢) جامع الأحاديث، ٣٣/١٦٧

٣٧٤٧٠- عن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده : أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال له ما اسمك قال : حزن ، قال : بل أنت سهل ، قال : لا أغير اسما سمانيه أبى قال ابن المسيب : فما زالت فينا حزونة بعد (أبو نعيم) [كنز العمال ٣٦٩٨٣]." (١)

"٣٨٥٦٣- عن ابن عباس قال : إن الشيطان يأتى ابن آدم فيقول دع التلبية وهلل وكبر لتحيي **البدعة** وتميت السنة (ابن جرير) [كنز العمال ١٢٤٢٩]

٣٨٥٦٤- عن ابن عباس قال : إن الله أنزل جملة الصلاة وأنه فرض للمسافر صلاة وللمقيم صلاة فلا ينبغى للمقيم أن يصلى صلاة المسافر ولاينبغى للمسافر أن يصلى صلاة المقيم (عبد الرزاق) [كنز العمال ٢٢٧٧٩]

أخرجه عبد الرزاق (٢/٥٦١ ، رقم ٤٤٦٦) .

٣٨٥٦٥- عن ابن عباس عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : إن الله أوحى إلى أن أزوج كريمتى من عثمان (ابن عدى ، والدارقطنى ، وابن عساكر) [كنز العمال ٣٦٢٠٧]

أخرجه ابن عدى فى الكامل (٥/٧٠ ، ترجمة ١٢٤٩) ، وابن عساكر (٣٩/٤١) .." (٢)

"٣٨٨٩٨- عن سعيد بن جبير قال : سمعنا ابن عباس ونحن نقول اثنى عشر أميرا ثم لا أمير واثنا عشر أميرا ثم هى الساعة فقال ما أحمقكم إن منا أهل البيت المنصور والسفاح والمهدى يدفعها إلى عيسى ابن مريم (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٩٦٥٧]

أخرجه ابن عساكر (٣٢/٣٠٣) .

٣٨٨٩٩- سيجىء فى آخر الزمان أقوام تكون وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين أمثال الذئاب الضوارى ليس فى قلوبهم شىء من الرحمة سفاكين للدماء لا يرعون عن قبيح إن تابعتهم واربوك وإن تواريت عنهم اغتابوك وإن حدثوك كذبوك وإن ائتمنتهم خانوك صبيهم عارم وشابهم شاطر وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر الاعتزاز بهم ذل وطلب ما فى أيديهم فقر الحليم فيهم غاو والآمر بالمعروف فيهم متهم المؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم مشرف السنة فيهم **بدعة** **والبدعة** فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم (الطبرانى ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات) [كنز العمال ٣١٤١٣]." (٣)

"٤٣٨٢٥- حدثنا هشيم حدثنا يونس حدثنا الحسن قال نبئت أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : تحت كل شعرة جنابة فبلوا الشعر واتقوا البشر قال يونس لا أدرى أرده إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - أم لا . [كنز العمال ٢٧٣٧٩]

أخرجه عبد الرزاق (١/٢٦٢ ، رقم ١٠٠٢) ، وابن عدى (٢/١٩٢ ، ترجمة رقم ٣٧٦) .

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٤/٣٤١

(٢) جامع الأحاديث، ٣٥/٤٧٨

(٣) جامع الأحاديث، ٣٦/١٢٠

٤٣٨٢٦- عن الحسن قال : تفكر ساعة خير من قيام ليلة (ابن أبى الدنيا فى التفكر) [كنز العمال ٨٤٩٣]

أخرجه أيضا : أبو داود فى المراسيل (٢٣١/١ ، رقم ٢٩٨) .

٤٣٨٢٧- عن الحسن قال : ثلاثة ليست لهم حرمة فى الغيبة فاسق يعلن الفسق والأمير الجائر وصاحب **البدعة** المعلن **البدعة** (البيهقى فى شعب الإيمان) [كنز العمال ٨٩٨٢]

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (١١٠/٧ ، رقم ٩٦٦٩) .." (١)

"الإسلام من عنقه إلا أن يرجع ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثاء جهنم قالوا يا رسول الله وإن صام وإن صلى قال وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم فادعوا المسلمين بأسمائهم بما سماهم الله المسلمين المؤمنين عباد الله (أحمد ، والبخارى فى التاريخ ، والترمذى ، وسعيد بن منصور ، والنسائى ، وابن حبان ، والحاكم عن الحارث بن الحارث الأشعرى)

٤٤٨٢٢- إن الله حجب التوبة عن صاحب كل **بدعة** (ابن راهويه ، وابن أبى عاصم ، والطبرانى فى الأوسط عن أنس)

٤٤٨٢٣- إن الله خلق آدم من ثلاثة ترب سوداء وبيضاء وحمراء (ابن سعد عن أبى ذر)." (٢)

"٤٥٣٦٧- من أحيا الليالى الأربع وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر (ابن عساكر عن معاذ)

٤٥٣٦٨- من أحيا سنة من سنتى فعمل بها الناس كان له مثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شئ ومن ابتدع **بدعة** وعمل بها كان عليه مثل أوزار من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شئ (ابن ماجه عن عمرو بن عوف)

٤٥٣٦٩- من أحيا سنتى فقد أحبنى ومن أحبنى كان معى فى الجنة (السجزى عن أنس)

٤٥٣٧٠- من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (الطبرانى عن عبادة)

٤٥٣٧١- من أحيا ما بين الصلاتين غفر له وشفع له ملك وأمن على دعائه (الحاكم فى تاريخه ، وأبو الشيخ ، وأبو نعيم عن ابن عباس)

٤٥٣٧٢- من أحيا مواتا من الأرض فهى له ، ليس لعرق ظالم حق (البخارى ، ومسلم عن عروة مرسلا)

٤٥٣٧٣- من أخاف أهل المدينة أخافه الله (ابن حبان عن جابر)." (٣)

"٤٥٤٦٩- من أدركه الصبح ولم يوتر فلا وتر له (الطبرانى ، وعبد الرزاق ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم عن أبى سعيد . البزار عن الأغر المزنى)

٤٥٤٧٠- من أدمن الاختلاف إلى المساجد أصاب أخا مستفادا فى الله ، أو علما مستظرفا أو كلمة تدله على الهدى أو أخرى تصده عن الردى وترك الذنوب حياء وخشية أو نعمة أو رحمة منتظرة (الطبرانى ، وابن عساكر عن سعد بن طريف عن عمير بن المأمون عن الحسن بن على وعمير لا شيء وسعد متروك)

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٤١/٤٠

(٢) جامع الأحاديث، ٢٥٦/٤١

(٣) جامع الأحاديث، ٣٨٧/٤١

٤٥٤٧١- من أدى إلى أمتى حديثا لتقام به سنة أو تثلم به **بدعة** فهو فى الجنة (أبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس)

٤٥٤٧٢- من أدى خمس صلوات إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (الحاكم فى تاريخه ، وأبو الشيخ عن أبى هريرة)." (١)

"٤٥٥٣٢- من أرسل نفقة فى سبيل الله وأقام فى بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه فى سبيل الله وأنفق فى وجهه كل ذلك فله بكل درهم ألف درهم (ابن ماجه عن الحسن بن على ، وأبى الدرداء ، وأبى هريرة ، وأبى أمامة ، وابن عمر ، وابن عمرو ، وجابر ، وعمران بن حصين)

٤٥٥٣٣- من أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤنة الناس (الترمذى ، وأبو نعيم فى الحلية عن عائشة)

٤٥٥٣٤- من أرضى سلطانا بما يسخط ربه خرج من دين الله (الحاكم عن جابر)

٤٥٥٣٥- من أرضى والديه فقد أرضى الله ، ومن أسخط والديه فقد أسخط الله (ابن النجار عن أنس)

٤٥٥٣٦- من أرعب صاحب **بدعة** ملأ قلبه أمنا وإيمانا ، ومن انتهر صاحب **بدعة** آمنه الله من الفزع الأكبر ، ومن أهان صاحب **بدعة** رفعه الله فى الجنة درجة ، ومن لان له لقيه تبشبشا فقد استخف بما أنزل على محمد (ابن عساكر عن ابن عمر)." (٢)

"بخل

البخل

البخل والشح

١٧٢ ، ٢٣٠١ ، ٢٣٠٢ ، ٢٥١٠٢ ،

بخل

البخيل

النذر إنما يستخرج به من البخيل

٧٥١٧ ، ٧٥١٨ ،

بدأ

البدء

فضل البدء بالسلام

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٠٣/٤١

(٢) جامع الأحاديث، ٤١٢/٤١

٣٦٣٧ ،

بدر

بدر

أجر من شهد بدرا وعطاؤه

١٠٣٧٠ ،

بدع

البدعة

عمل صاحب **البدعة**

٢٤٦ ، ٦٥٠٩ ، ٦٦١٤ ،

بدع

البدعة

موت صاحب **البدعة**

٢٧٩٤ ،

بدل

الأبدال

الأبدال

٥٩٠٤ ، ٦١٣١ ، ٧٦٨٣ ، ٧٦٨٤ ، ٧٧٩٨ ، ١٠٠٩١ حتى ١٠٠٩٧ ، ١٠٤٨٥ ، ١٠٤٨٦ ،

بدن

البدنة

ركوب البدنة

٣١٨٥ ، ٣١٨٦ ،

بدن

البدنة

ذبح سبع من الغنم بدلا من البدنة

٢٩٨٤ ،

بذذ
البذاذة
البذاذة والتقشف
٤٦٣٥ ،

برأ
استبراء
استبراء الأمة
٣٢٥٨ ،

برأ
الاستبراء
الاستبراء من البول
٤٨٠ ،

برد
إبراد
إبراد الطعام الحار
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨

برد
الإبراد
الإبراد بالظهر فى شدة الحر
١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ،

برد
البرد
التيمم من أجل شدة البرد

، ٣٥٣٠

برد

البرد

ترك صلاة الجماعة للبرد والمطر

٢٦٢٧ ، ٢٧٠٦ ،

برد

تبريد." (١)

" قال حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي إملاء في المسجد الجامع بعد صلاة الجمعة من جمادي الاخرة سنة ثلاث وثلاثمائة قال

٢٠ - انبأ هناد بن السري عن أبي معاوية عن الأعمش عن جامع بن شداد (ق ٢٤١ ١) عن الأسود بن هلال قال قال عبد الله إن أحسن الهدى هدي محمد صلوات الله عليه وإن أحسن الكلام كلام الله عز و جل وإنكم ستحدثون ويحدث لكم كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

٢١ - حدثنا هناد بن السري عن ابن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثت أنا والساعة كهائين وجمع بين اصبعيه ." (٢)

"أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب حدثني الليث بن سعد عن ابن شهاب عن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن أنه قال لعبد الله بن عمر إنا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف في القرآن ولا نجد صلاة السفر في القرآن فقال له عبد الله بن عمر ابن أخي إن الله جل وعلا بعث إلينا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فإنما نفعل كما رأيناه يفعل أخبرنا أحمد بن مكرم بن خالد البرتي حدثنا علي ابن المديني حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ثور بن يزيد حدثني خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي قالا أتينا العرباض بن سارية وهو من الذين نزل فيهم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين ومقتبسين فقال العرباض صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا مجدعا فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة

---

(١) جامع الأحاديث، ٤١/٤٦٠

(٢) جزء إملاء النسائي، ص/٥٩

ضلالة باب ما جاء في البر والإثم أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا إسماعيل ابن علية عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده عن أبي أمامة قال قال رجل يا رسول الله ما الإيمان قال إذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فأنت مؤمن قال يا رسول الله فما الإثم قال إذا حك في صدرك شئ فدعه." (١)

"باب ما جاء في القنوت أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا خلف بن خليفة عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقنت وصليت خلف أبي بكر فلم يقنت وصليت خلف عمر فلم يقنت وصليت خلف عثمان فلم يقنت وصليت خلف علي فلم يقنت ثم قال يا بني إنها **بدعة** أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا شعبة حدثنا يزيد بن أبي مريم عن أبي الحوراء السعدي قال قلت للحسن بن علي حدثني بشئ حفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدثك به أحد يعني عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الخير طمأنينة والشر ريبة وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بشئ من تمر الصدقة فأخذت تمرة فألقيتها في في فأخذها بلعابها حتى أعادها في التمر فقيل له يا رسول الله ما كان عليك من هذه التمرة من هذا الصبي فقال إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت وقنا شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت تباركت وتعاليت أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد حدثنا شعبة فذكر بإسناده نحوه إلا أنه قال وكان يعلمنا هذا الدعاء اللهم اهدني وقال في آخره أظنه قال تباركت وتعاليت باب ما يقول في التشهد أخبرنا محمد بن إسحاق مولى ثقيف حدثنا محمد بن عمرو الرازي زنيج حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ما تقول في الصلاة قال أتشهد ثم أقول اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن." (٢)

" ٤٣ – وحدثنا شريك عن بن أبي ليلى عن الحكم عن أبي البختري قال قلت لشريك ذكره عن علي قال : ذكره أنه قال الولاية **بدعة** والإرجاء **بدعة** والشهادة **بدعة** ." (٣)

" | قال : ومن ساعده التوفيق ، وأعين بنور البصيرة حتى وقف على أسرار هذه | السورة ، وما اشتملت عليه من التوحيد ، ومعرفة الذات والأسماء | والصفات والأفعال ، وإثبات الشرع والقدرة والمعاد ، وتجريد توحيد الربوبية | والإلهية ، وكمال التوكل والتفويض إلى من له الأمر كله ، وله الحمد كله ، | وبيده الخير كله ، [وإليه] يرجع الأمر كله ، والافتقار إليه في طلب الهداية | التي هي أصل سعادة الدارين ، وعلم ارتباط معانيها بجلب مصالحهما ودفع | مفاسدهما ، فإن العافية المطلقة التامة ، والنعمة الكاملة منوطة بها ، موقوفة | على التحقيق بها ، أغنته عن كثير من الأدوية والرقى ،

---

(١) موارد الظمآن، ص/٥٦

(٢) موارد الظمآن، ص/١٣٧

(٣) جزء أشيب، ص/٦٧

واستفتح بها من الخير | أبوابه ، ودفع بها من الشر أسبابه . | | قال : وهذا أمر يحتاج إلى استحداث فطرة أخرى ، وعقل آخر ، وإيمان | آخر . |

قال : وتالله لا تجد مقالة فاسدة ، ولا بدعة باطلة ، إلا وفاتحة الكتاب | متضمنة لردها وإبطالها بأقرب طريق وأصحها وأوضحها ، ولا تجد بابا من | أبواب المعارف الإلهية وأعمال القلوب وأدويتها من عللها وأسقامها ، إلا | وفي فاتحة الكتاب مفاتحه ، وموضع الدلالة عليه ، ولا منزلا من منازل | السائرين إلى رب العالمين إلا وبدايته ونهايته فيها . |

ثم قال : ولعمر الله إن شأنها لأعظم من ذلك ، وهي فوق ذلك ، وما | تحصن عبد بها واعتصم بها وعقل عمن تكلم بها وأنزلها شفاء تاما وعصمة | بالغة ونورا مبينا ، وفهمها وفهم لوازمها كما ينبغي ، ووقع في بدعة ولا | شرك ، ولا أصابه مرض من أمراض القلوب إلا إلماما غير مستقر . |

". (١)

"١٣٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي ، نا داود بن عبد الرحمن ، عن ابن خثيم ، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه ، عن جده : أن النبي A قال : « سيكون بعدي أمراء يؤخرون الصلاة عن مواقيتها ، فيحدثون البدعة (١) » قال ابن مسعود : فكيف أصنع إن أدركتهم ؟ قال : « سألني ابن أم عبد كيف يصنع ، لا طاعة لمن عصى الله »

---

(١) البدعة بِدْعَتَان : بدعة هُدًى، وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمَر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حَيِّز الذّم والإنكار، وما كان واقعا تحت عُموم ما نَدب الله إليه وحَضَّ عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنَوْع من الجُود والسخاء وفعْل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما وَرَدَ الشرع به." (٢)

"٣٠٠- عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد [الرحمن] بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قَصْد في سُنَّة خير من اجتهاد في بدعة .." (٣)

"١٢٨ - أخبركم أبو الفضل الزهري ، نا جعفر بن أحمد ، نا علي بن داود القنطري ، نا روح بن أبي سعد ، نا الحسن بن خالد ، عن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله A : « من أعرض (١) بوجه عن صاحب بدعة بغضا له ، ملأ الله قلبه يمنا وإيمانا ، ومن انتهر صاحب بدعة أمنه (٢) الله يوم الفزع الأكبر ، ومن أهان صاحب بدعة رفعه الله مائة درجة ، ومن سلم على صاحب بدعة أو لقيه ببشر أو استقبله بما يسره ، فقد

---

(١) جمهرة الأجزاء الحديثية، ص/٣٧٣

(٢) حديث أبي محمد الفاكهي، ص/١٣٣

(٣) حديث سفيان الثوري، ص/١٦٣

استخف بما أنزل الله على محمد A »

---

(١) أعرض : ولى الأمر ظهره وصد عنه وانصرف

(٢) أمن : منح الأمان." (١)

"١١١ – حدثنا عيسى ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال : « ما من قوم يحدثون في دينهم بدعة (١) إلا نزع الله D من دينهم من السنة مثلها ، ثم لم يعدها إليهم إلى يوم القيامة »

---

(١) البدعة بِدْعَتَان : بدعة هُدًى، وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمَر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حَيِّز الذّم والإنكار، وما كان واقعا تحت عُموم ما نَدب الله إليه وحَضَّ عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنَوْع من الجُود والسخاء وفِعْل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما وَردَ الشرع به." (٢)

"في الذَّاهِبين الأولين من القرؤنِ لنا بَصائرُ

لما رأيْتُ مَوارِداً للموت ليس لها مَصَادِر

وَرَأيْتُ قوْمي نَحْوها يسعى الأصاغر والأكابر

لا يرْجِعُ الماضي إليَّ ولا من الباقينَ عامِر

أيقنتُ أني لا محالة حيْث صارَ القوْم صَائِر(١)

هذا حديث عال، وهو ضعيف الإسناد، وعلته محمد بن الحجاج اللخمي، وقد كذبه بن معين والدارقطني وابن عدي. وقال البخاري: منكر الحديث.

وحدثنا كذلك يوم الثلاثاء ١١ رجب من السنة، في المجلس ٥٤ بعد المئتين، أخبرنا الإمام جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن الشريشي، أخبرنا هبة الله بن عساكر، أخبرنا أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن الأزدي، أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، قال: قلت:

واظبْ عَلى جَمْع الحديث وكَتْبهِ

ج ... واجْهد عَلى تصْحيحه في كُتْبِهِ

وَاسْمَعْهُ مِنْ أربابه نقلاً كما ... سمعُوهُ من أشياخهم تُسْعدُ بِهِ

وَاعْرِفْ ثقاتَ رُواتِهِ مِنْ غيرهمْ ... كيما تميِّزَ صِدْقهُ مِنْ كذْبه

فهو المفسَّرُ للكتَاب وإنما ... نطق النبيّ لنا به عَنْ ربِّهِ

---

(١) حديث أبي الفضل الزهري، ١٢٩/١

(٢) جزء يحيى بن معين، ص/١١٢

فتَفهَّم الأخْبار تعْرف حكمهُ ... منْ حُرمَةٍ معْ فرْضه مِنْ ندبهِ

وهو المبينُ للعِباد وَبشرْحِهِ ... سيرُ النبيِّ المصْطفى مَعْ صحْبهِ

وَتتبَّع العالي الصَّحيح فإنَّهُ

... قُرْب مِنَ الرَّحْمن تُحظى بقُرْبه

وتجنَّب التصحيف فيه فرُبما ... أدى إلى تحريفه بل قلبه

واترك مقالة من لحاك بجهلهِ ... عن كتْبه أوْ بدْعَةٍ في قبلهِ

فكَفى المحدث رِفعةً أنْ يرتقي ... وَيُعدَّ من أهلِ الحديث وحزْبِهِ(٢)

---

(١) ورواه الطبراني في الكبير: ١٢٥٦١، والبيهقي في دلائل النبوة: ٤٥٦/١، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات: ٢١٣/١.

(٢) ورواه ابن المستوفي في تاريخ إربل: ٢٣٦/١، عن حفيد المؤلف عن أبيه عن جده، وانظر فتح المغيث: ٣٣١/٢، للسخاوي، وقواعد التحديث: ص٤٠٢ للقاسمي. وعندهم "أن يرتضي" بدل "أن يرتقي".." (١)

"وعصرٍ وأوان، بأئمةٍ جعلهم هداةً للمهتدين، وقادةً للمتبعين، تنتظم بهم أمور الشريعة المحمدية، وتستقيم بهم مناهج السنة النبوية.

فهم لها رعاةٌ، وإلى الاقتداء بها دعاةٌ، وهم جهابذة نقده، وموائد حله وعقده، وإليهم يرجع في تصحيحه، ولهم يعتمد في توضيحه، لا سيما الإمام العالم العامل، والحبر الفاضل الكامل، صاحب السيرة العمرية، ومقتدي السنة النبوية، حائز قصب السبق، والمجلي في حلبة الصدق، ذي الآراء السديدة، والمناهج الرشيدة، مقتفي آثار السلف الصالحين، وموضح سنن الحق للسالكين، مجتهد العراق ومسندها بالاتفاق، الذي شاع جميل ذكره في الآفاق، وامتدت شوقاً إلى جميل طلعته الأعناق، سراج الحق والملة والدين أبو حفص عمر بن علي بن عمر القزويني، أعز الله تعالى أهل السنة الغراء بشريف همته الفارعة، وقمع أهل البدعة الشنعاء عنيف سطوته المانعة، ولا زالت وفود الطالبين مزدحمةً على أبوابه، مقبلةً على ثرى أعتابه.

والمسؤول من جميل عوائده، وجزيل فوائده، أن يتصدق في حق أصغر تلامذته أبي الحسن علي بن أبي الحسين منصور بن علي الواسطي مولداً الأصبهاني أصلاً، ويلبسه الخرقة التي لبسها من المشايخ الثقات والصلحاء الأثبات، ويجيزه بما صح عنده سماعاً وقراءةً ومناولةً وإجازةً،." (٢)

"كل صاحب بدعةٍ، وآخره: والصفر شيءٌ يكون في البطن.

٩٢- وكتاب (الدعاء) المتعلق بالسفر، تأليف القاضي الإمام أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي الشافعي.

قرأته على عفيف الدين محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن البغدادي، عن شيخته عجيبة بنت محمد بن أحمد الباقداري، إجازةً إن لم يكن سماعاً، بروايتها كذلك عن شيوخها الأربعة: أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، وأبي

---

(١) جزء منتقى من حديث الحافظ العراقي، ص/٧

(٢) مشيخة القزويني، ص/٧٨

المكارم المبارك بن محمد البادرائي، والحافظ أبي طاهرٍ أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، وأبي القاسم أحمد بن عبد الباقي بن قفرجل.

بسماع الشيوخ الثلاثة المبدوء بهم على أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر، بسماعه على أبي محمدٍ عبد الله بن عبيد الله البيع.." (١)

" | ' أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن عبدا حبشيا ، فإنه من يعيش | منكم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين | المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن | كل بدعة ضلالة ' . |

(٠٠ / ١ / ٢) وأخبرناه أعلى من هذا بدرجة الشيخ أبو علي | حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة البغدادي الرصافي المكبر ، قراءة | عليه وأنا أسمع بالجامع المظفري بالصالحية ظاهر دمشق المحروسة ، | أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني |

". (٢)

" | فقال : ' أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن عبدا حبشيا ، فإنه من | يعش منكم بعدي ، فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء | الراشدين المهديين ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم | ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ' . |

(٠٠ / ١ / ٣) وأخبرنا أعلى من هذه الرواية بدرجة ومن الأولى | بدرجتين القاضي أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد الأصفهاني | اللبان في كتابه إلي من أصبهان - وليس على بسيط الأرض ممن | يروي عنه سواي - ، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد | المقريء ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن |

". (٣)

" | الله [ ] صلاة الصبح ، ثم أقبل علينا بوجهه ، فوعظنا موعظة بليغة ذرفت | منها الأعين ، ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله ، كأنها | موعظة مودع ، فأوصنا ، قال : ' أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن | كان عبدا حبشيا ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم | بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي عضوا عليها بالنواجذ ، | وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة ' . | | هذا حديث شامي الإسناد حدث به الإمام أحمد بن حنبل - رحمه | الله - في ' مسنده ' من طرق أحدها عن أبي عاصم ، الضحاك بن مخلد |

---

(١) مشيخة القزويني، ص/٢٦٤

(٢) مشيخة ابن البخاري، ١/١٣٧

(٣) مشيخة ابن البخاري، ١/١٤٠

". (١)

"[٤٥] أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَيْسَانَ النَّحْوِيُّ الْحَرْبِيُّ نَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ نَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْكَرَابِيسِيُّ نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ ، فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنَاً وَجَمَالاً ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ : وَاللهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنَاً وَجَمَالاً ، فَيَقُولُونَ : وَأَنْتُمْ وَاللهِ ؛ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنَاً وَجَمَالاً .

غَرِيبٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عن سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ .

[٤٦] أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِشْكَابَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَاضِي الْبُخَارِيُّ الزَّعْفَرَانِيُّ نَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْقُمِّيُّ نَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ حَبِيبٍ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ نَا سُفْيَانُ نَا لَيْثٌ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَدَّى حَدِيثَاً إِلَى أُمَّتِي ، لِتُقَامَ بِهِ سُنَّةٌ ، أَوْ تُنَامَ بِهِ بِدْعَةٌ ، فَلَهُ الْجَنَّةُ .." (٢)

" عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن في الجنة لسوقا تأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون إلى أهليهم فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وأنتم والله قد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا) (١)

٤٦ أخبرنا أبو نصر أحمد بن نصر بن محمد بن إشكاب بن الحسن القاضي البخاري الزعفراني نا الحسين بن محمد بن موسى القمي نا عبد الرحيم ابن حبيب نا إسماعيل بن يحي بن عبيد الله التيمي نا سفيان نا ليث عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أدى حديثا إلى أمتي لتقام به سنة أو تنام به بدعة فله الجنة)

٤٧ أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن بشر البيع المعروف بابن شنقه نا إبراهيم بن أحمد بن مروان الواسطي نا محمد بن عقبة بن هرم السدوسي نا أبو أمية بن يعلى الثقفي نا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت خمسه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر (المرأة والمكحلة والمشط والمدري والسواك)

١- غريب أخرجه مسلم عن سعيد بن عبد الجبار عن أبي سلمة حماد بن سلمة

". (٣)

"قائل: يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فما تعهد إلينا؟ قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعلكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثةٍ بدعةٌ وكل بدعةٍ ضلالةٌ)).

---

(١) مشيخة ابن البخاري، ١/١٤٥

(٢) مشيخة ابن شاذان الصغرى. مشكول، ص/٢٨

(٣) مشيخة ابن شاذان الصغرى. موافق، ص/٣٨

وأخبرناه أنزل من هذا بدرجة أبو سعيد غلبك بن عبد الله، وأم الخير عائشة بنت علي، قالا: أنا ابن الصيقل، قال: أنا عبد الباقي بن عبد الجبار الهروي.

ح وكتب إلي عالياً كالذي قبل هذا أحمد بن مزيز، عن صفية القرشية، قالا: أنا مسعود بن الحسن الثقفي، قال عبد الباقي: سماعاً، وقالت المرأة: إجازة، قال: أنا أبو الحسن سهل بن عبد الله الغازي، قال: أنا أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق، ثنا أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص، قال: ثنا أبو عبد الله الهيثم بن محمد قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنا عيسى بن يونس، عن ثور بن يزيد، فذكره مختصراً من قوله: ((فعليكم بسنتي)). إلى قوله: ((بالنواجذ))، نحو ما تقدم.

وأنبأناه أعلى من هذا كله أحمد بن نعمة الصالحي، قال: أنا عبد الله بن عمر البغدادي، قال: أنا عبد الأول بن عيسى، قال: أنا عبد." (١)

"الرحمن بن محمد، قال: أنا عبد الله بن أحمد، قال: أنا أبو عمران عيسى بن عمر السمرقندي، قال: أنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، قال: أنا أبو عاصم، قال: أنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: ((صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر، ثم وعظنا موعظةً بليغةً ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائلٌ: يا رسول الله كأنها موعظة مودعٍ فأوصنا، قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والمحدثات، فإن كل محدثةٍ بدعةٌ وكل بدعةٍ ضلالةٌ)).

وأخبرناه أحمد بن مزيز كتبة، عن أبي القاسم بن رواحة، قال: أنا أحمد ابن محمد السلفي قال: أنا القاسم بن الفضل، قال: أنا محمد بن إبراهيم الجرجاني إملاءً، قال: ثنا محمد بن يعقوب الأصم، قال: ثنا أبو عتبة أحمد ابن الفرج الحمصي، قال: ثنا بقية بن الوليد، عن بحير بن سعد، عن خالد ابن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض بن سارية، فذكره بتمامه، نحواً مما سبق.

هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، عن الوليد ابن مسلم، وأبي عاصم، فوافقناه في شيخيه بعلو في أبي عاصم،." (٢)

"٢١ – قال Y حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي إملاء في المسجد الجامع بعد صلاة الجمعة من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثمائة قال Y أنبأ هناد بن السري ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن جامع بن شداد ، عن الأسود بن هلال ، قال Y قال عبد الله Y « إن أحسن الهدي هدي محمد صلوات الله عليه وإن أحسن الكلام كلام الله D وإنكم ستحدثون ويحدث لكم ، كل محدثة (١) بدعة وكل بدعة ضلالة (٢)

---

(١) مشيخة أبي بكر المراغي، ص/٢٨٣

(٢) مشيخة أبي بكر المراغي، ص/٢٨٤

(١) محدثة Y أمر جديد لم يكن موجودًا

(٢) الضلالة Y الباطل والبعد عن الحق والميل عن الصواب." (١)

"ص -٥- ... بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله تعالى نحمده، و نستعين به ونستغفره، و نعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا. من يهد الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له.وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، و أحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه و سلم. و شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فإن هذا الجزء الذي هو"جزء الحروف و الأصوات" من الأجزاء التي كانت في عداد المفقود من مؤلفات الإمام النووي - رحمه الله - فيسر الله عز و جل لنا هذه النسخة النفيسة من هذا الجزء المبارك الذي أعرب فيه الإمام النووي - رحمه الله- عن معتقده في كتاب الله عموماً و الحرف و الصوت خصوصاً، فقد صنف هذا الجزء قبل و فاته - رحمه الله- بما يقرب من شهرين حيث انتهى من تصنيفه في الخميس الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦ هـ و توفي - رحمه الله- في الرابع و العشرين من رجب من نفس السنة.

فقمت بنسخه و ضبط نصه ضبطاً يليق به و تخريج ما به من آيات و أحاديث و آثار، و أسأل الله جل و علا أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم..آمين.

و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

و كتبه

أبو الفضل أحمد بن علي الدمياطي." (٢)

"ص -٢٠- ... فأثبت الله تعالى المناجاة بهذه الكلمات، و الكلمات حقيقتها لاتعقل إلا بالحروف، و اتصاف البارئ بما هو من لوازم المحدثات محال تعالى الله عن الحدث علواً كبيراً.

و الذي يدل على قدم الحروف من كلام العلماء و إخبار السلف و الصلحاء وجوه:

الأول: ما نقل عن الإمام أحمد١ رضي الله عنه في رسالته إلى أهل نيسابور و جرجان أنه قال: من زعم أن حروف الهجى مخلوقة فهو كافر لأنه سلك طريقاً إلى **البدعة**، لأنه متى حكم بأنها مخلوقة فقد حكم بأن القرآن مخلوق و من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر.

---

(١) جزء فيه مجلسان للنسائي ٣٠٣، ص/٢٢

(٢) جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، ص/٥

و نقل عنه أيضاً رحمه الله، أنه قال فيمن حلف لا يتكلم فقرأ القرآن أنه لايحنث و لو كانت مخلوقة لحنث بالقياس على غيرها.

الثاني: ما روي عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مندة٢ رحمه الله أنه قال:

=(١٠٩٩) و البيهقي في" الشعب" (١٠٥٢٧) من طريق أبي مالك الجنبي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً.

قال الطبراني: لايروى هذا الحديث عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، فتفرد به أبو مالك.

و قال الهيثمي: رواه الطبراني و فيه جويبر، و هو ضعيف جداً"مجمع الزوائد" (٢٠٣/٨).

أقول: جويبر هذا هو ابن سعيد:

قال ابن معين: ليس بشيء. و قال الجوزاني: لايشتغل به و قال النسائي و الدار قطني و غيرهما: متروك الحديث."ميزان الاعتدال"(١٦١/٢)

١ أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي ثم البغدادي، أحد الأئمة الأعلام، والإمام حقاً وشيخ الإسلام صدقاً، توفي سنة

(٢٤١هـ)"سير أعلام النبلاء"(٤٣٤/٩).

٢ عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة العبدي الأصبهاني، الشيخ الإمام، المحدث، المفيد، الكبير، المصنف،أبو القاسم، ولد سنة (٣٨١هـ)وتوفي سنة (٤٧٠هـ)"سير أعلام النبلاء"(٦٣٤)..." (١)

"ص -٤٣- ... الهاء والهمزة قبل والألف ... والحاء والعين فميز ما أوصف

والخاء والغين كما بينت لك ... والكاف والقاف فمن أقصى الحنك

والجيم والشين وحرف الياء ... من وسط اللسان باستواء

ومخرج الدال وحرف الطاء ... بين الثنايا مع حرف التاء

والتاء ثم الطاء بعد الدال ... من طرفي هذين باعتدال

والصاد والزاي نعم والسين ... من الثنايا طرف تكون

في مذهب الفراء والحربي ... كمذهب ابن قنبرا البصري

بل قال أن اللام لا ستواها ... من حافة اللسان من أقصاها

ومخرج التنوين وهو غنة ... من داخل الخيشوم فأعلمنه

والصاد تنفرد عن سواها ... بحافة اللسان من أدناها

إلى الذي تلي من الأضراس ... وقل من يحكمها من الناس

وأحرف والثنية منها الفاء ... وهي من باطنها والباء

---

(١) جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، ص/٢٠

والميم والواو وثلاث هنه ... مابين ضم الشفتين هنه١

---

١ ولأبي عمرو نظم عظيم في هذه المسألة التي نحن بصددها، ولقد آثرت أن أذكره لنافسته. قال رحمه الله تعالى:

كلم موسى عبده تكليماً ... ولم يزل مدبراً حكيماً

كلمه وقوله قديم ... وهو فوق عرشه العظيم

والقول في كتابة المفصل ... بأنه كلامه المنزل

على رسوله النبي الصادق ... ليس بمخلوق ولا خالق

من قال فيه أنه مخلوق ... أو محدث فقوله مروق

الوقف فيه **بدعة** مضلة ... ومثل ذاك اللفظ عند الجلة

كلا الفريقين الجهمية ... الواقفون فيه واللفظية

ولهذا النظم صلة انظر سير أعلام النبلاء (١٣/٤٨٤).." (١)

"ص -٦٩- ... وقد روت الثقات عن مالك بن أنس أن سائلاً سأله عن قوله تعالى:﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[طه:٥]فقال: الاستواء غير مجهول، و الكيف غير معقول، و الإيمان به واجب، و السؤال عنه **بدعة**.١

فيا إله السموات و الأرضين، ويا خالق الخلق أجمعين، أنت المطلع على البواطن وأنت الرقيب على كل خالق وساكن، أسألك أن تغفر لنا و لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم.

فهذا: آخر ما أردنا ذكره من هذا المختصر من معتقد مصنفه، مما ذكره في كتابه كتاب" غاية المرام في مسألة الكلام" للشيخ أبي العباس أحمد بن الحسن الأرموي الشافعي، وهو الذي عليه الجمهور من السلف و الخلف.

وهذا الذي ذكرناه جميعه من كلام الشيخ أبي العباس الأرموي - رحمه الله -.

---

١ رواه اللالكائي في" شرح أصول الاعتقاد" (٦٦٤) و الصابوني في" عقيدة السلف" (١/١١٠-١١١) وأبو نعيم في" الحلية" (٦/٣٢٥-٣٢٦)و الدارمي في" الرد على الجهمية" (ص: ٢٨٠) وابن عبد البر في" التمهيد"(٧/١٥١)و البيهقي في"الاعتقاد"(ص:٤٠٨)بأسانيد لا يصح منها شيء.." (٢)

"١٧ - ثنا أبو الزنباع ، ثنا موسى بن ناصح ، ثنا عصمة بن محمد الأنصاري ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله A : « طوبى (١) لمن تواضع في غير منقصة ، وطوبى (٢) لمن خالط أهل الفقه والحكمة وجانب أهل الذل والمعصية ، وطوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ، وطوبى لمن

---

(١) جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، ص/٤٣

(٢) جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، ص/٦٩

وسعته سنتي ، ولم يعدها إلى بدعة »

---

(١) طوبى : اسم الجنة ، وقيل هي شجرة فيها

(٢) طوبى لهم : قيل إن معناه فرح وقرة عين أو غبطة لهم أو حسنى لهم أو خير لهم وكرامة أو دوام الخير وقيل الجنة وقيل شجرة في الجنة." (١)

"#٧١٣#

٢٠٦- أخبرنا أبو الحسن بن أبي طالب قال أخبرنا القاضي الضبي قال حدثنا أبو الحسين بن شاذان قال حدثنا محمد بن سهل قال حدثنا الخضر بن أبي فاطمة قال حدثنا وهيب عن كادح عن عون عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يذهب شيء من السنة إلا ظهر من البدعة مثلاه حتى تذهب السنة وتظهر البدعة حتى ينشوا في البدع من لا يعرف السنة فإذا رأى السنة قال هذه بدعة فمن أحيا سنة من سنتي قد أميتت كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن أبدع من بعدي بدعة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء " .." (٢)

"#٧٨٥#

٢٦١- أخبرتنا خديجة الواعظة قالت حدثنا أبو الحسين بن سمعون إملاء قال حدثنا عثمان بن أحمد بن يزيد قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا إسماعيل بن نصر العبدي قال حدثنا موسى بن خلف العمي قال قال حدثنا المعلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي : سلطان غشوم وذو بدعة مارق " .." (٣)

"٦٨٢- أخبرنا أبو الفتح نصر بن أحمد الخطيب البلخي قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان قال حدثنا أبو نصر أحمد بن نصر #١٣٢٨# بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد بن موسى القمي قال حدثنا عبد الرحيم بن حبيب قال حدثنا إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله عن سفيان عن ليث عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أدى حديثا إلى أمتي لتقام به سنة أو تثلم به بدعة فله الجنة " .." (٤)

"وحدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن إسحاق قال: سمعت عبيد الله بن سعيد أبا قدامة يقول: سمعت سعيد بن عامر عن رجل سماه قال: كنت عند يونس بن عبيد، فجاءه رجل فقال: تنهانا عن مجالسة يونس بن عبيد ورأيت ابنك عنده ؟ قال: فما كان بأسرع من جا ابنه، فقال: يا بني، تراني أنهى الناس عن مجالسة عمرو وتجالسه. فقال: يا أبه،

---

(١) مكارم الأخلاق للطبراني، ص/٢١

(٢) مشيخة قاضي المارستان، ٧١٣/٢

(٣) مشيخة قاضي المارستان، ٧٨٥/٢

(٤) مشيخة قاضي المارستان، ١٣٢٧/٣

إني لم أجالسه ولم أرده. كان عنده رجل، وكانت لي إليه حاجة، فأتيت الرجل فقال: يابني، أنهاك عن الزنا والسرقة وشرب الخمر ولإن تلقى الله بهن أجمع، أحب إلينا من أن ألقاه برأي عمرو بن عبيد (ق١٨٢/٢) وأصحابه. مرارا يقول ذلك.
حدثنا محمد بن مخلد ثنا أحمد بن منصور حدثنب نعيم بن حماد ثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن يونس بن عبيد قال: كان عمرو بن عبيد يكذب في الحديث.

حدثنا إبراهيم بن مخلد ثنا محمد بن إسحاق ثنا إسماعيل بن العباس أبو إبراهيم قال: سمعت شقيقا علام من الأنصار سئل عن زؤيا الأنصاري في عمرو بن عبيد. قلت له: وكيف رأى؟ قال: قد رأيته كأنه قد مسخ قردا في عنقه سلسلة وهو في دكان النباش. فقلت يا أبا عثمان: ما بلغ الذي بلغ بك هذا؟ قال: كلامي في القدر.
قال إسماعيل: فسألت الأنصاري فقال لي: يا بني، لا تذكر مساوئ العلماء.

حدثنا إبراهيم ثنا محمد بن إسحاق قال: سمعت العباس بن أبي طالب ثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة قال: ثنا عمرو بن صالح بن المختار قال: (ق١٨٢/١) كنت عند هشام بن حسان فذكروا عنده عمرو بن عبيد، قال: فرأيته غضب وقال: إن صاحب البدعة والله لن يزداد نعمة إلا بعدا ولا يزداد الله عليه إلا سخطا.

حدثنا إبراهيم ثنا محمد بن إسحاق ثنا الجوهري حدثني إبراهيم بن موسى الفراء ثنا محمد بن ثور عن معمر قال: كان أيوب يقول: ما فعل المقيت. يعني عمرو بن عبيد عاقلا قط.." (١)

"٤٢٢ – نا الدقيقي ، نا عبيد الله بن موسى ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل قال : اجتمع يوم الجماجم أربعة : أبو البختري الطائي ، والضحاك ، وبكير ، وميسرة اجتمعوا على أن الإرجاء بدعة والبراءة بدعة." (٢)

"١٠٨٣ – نا إبراهيم ، نا أبو عمر الضرير ، نا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود ، عن النبي A قال : كل محدثة (١) بدعة ، وكل بدعة (٢) ضلالة (٣) ، والضلالة في النار

---

(١) محدثة : أمر جديد لم يكن موجودا

(٢) البدعة بدعتان : بدعة هدى، وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حيز الذم والإنكار، وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما

---

(١) جزء فيه من أخبار عمرو بن عبيد بن باب البصري المعتزلي وكلامه في القرآن وإظهار بدعته.، ص/٤

(٢) معجم ابن الأعرابي، ٤٢٣/١

ورد الشرع به

(٣) الضلالة : الباطل والبعد عن الحق والميل عن الصواب." (١)

"١٥١١ – نا حسان بن الحسن المجاشعي ، نا عامر بن عامر الأصبهاني ، نا عمر بن سالم قال : سمعت عباءة بن كليب قال : سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول سمعت أن من أصغى (١) إلى صاحب بدعة (٢) وكل إلى نفسه ومنع من عصمة الله

---

(١) أصغى : أحسن الاستماع

(٢) البدعة بدعتان : بدعة هدى، وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حيز الذم والإنكار، وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به." (٢)

"١٩٠٩ – نا عبد الله ، نا داود بن المحبر ، عن الربيع بن صبيح ، عن الحسن قال : من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام." (٣)

"٢٣٤ – حدثنا محمد ، حدثنا عبد الله بن معاوية قال : سمعت ابن المبارك ، ينشد : أيها الطالب علما ائت حماد بن زيد فخذ العلم بحلم ثم قيده بقيد ودع البدعة من آثا ر عمرو بن عبيد." (٤)

"١٠٠٣ – حدثنا القاضي عبد الله بن سيدة الأصبهاني ، ثنا الليث بن عبد الله البالسي قال : سمعت زكريا بن محمد بن مروان يقول : كنت عند إسماعيل بن أبي أويس فسأله رجل من الحاج عن مسألة الشاميين ، مع أبي عبد الله مالك بن أنس فقال ابن أبي أويس : « نعم ، كنت ذات يوم عند أبي عبد الله مالك إذ استأذن عليه رجل من الشاميين فأذن له ، فسلم ، ثم قال : اشفني يا أبا عبد الله ، شفاك الله قال : وما ورائك ؟ قال : أخبرني عن قول الله تعالى : الرحمن على العرش استوى (١) كيف استوى قال : فأطرق مليا ثم رفع رأسه ، فقال : » الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، قم عني ، لا أقام الله رجليك ، فما أراك إلا ضالا «

---

(١) سورة : طه آية رقم : ٥." (٥)

---

(١) معجم ابن الأعرابي، ٨٤/٣

(٢) معجم ابن الأعرابي، ١٦/٤

(٣) معجم ابن الأعرابي، ٤١٧/٤

(٤) معجم ابن المقرئ، ٢٣٥/١

(٥) معجم ابن المقرئ، ٥٧/٣

"(٥٣٣) – أخبرنا طاهر بن الفضل بن محمد بن سعيد بن العباس أبو المعالي القرشي الهروي بقراءتي عليه بها قال أبنا أبو عاصم الفضيل بن يحيى بن الفضيل الفضيلي قراءة عليه أبنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشريحي قال أبنا أبو القاسم المنيعي ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري حدثني مالك هو ابن أنس عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ بعبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عينان ورجل دعته ذات حسب وجمال فقال إني أخاف الله عز وجل ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه . أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك هكذا ورواه عبيد الله بن عمر عن خبيب وقال عن أبي هريرة ولم يشك .

(٥٣٤) – أخبرنا طاهر بن محمد بن الحسن أبو تراب بن أبي طالب بن أبي زيد الحسيني العلوي أخو أبي الرضا حيدر بقراءتي عليه بجورجير محلة بأصبهان أبنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه أبنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن خرشيذ قوله أبنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ ثنا عبد الله بن أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة الكلبي ثنا أبو سلمة وهو موسى بن إسماعيل ثنا وهيب وهو ابن خالد البصري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب احمرت عيناة وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحتكم مستكم ثم يقول بعثت أنا والساعة كهاتين وقرن بين إصبعيه الوسطى والتي تليها صبحتكم الساعة أو مستكم ثم يخطب أما بعد فإن الهدي هدي محمد عليه السلام وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة . صحيح." (١)

"١٣٥٨– أخبرنا محمد بن محمود بن الحسن بن جعفر أبو بكر بن أبي القاسم الجوهري المعروف بدرشت قراءة عليه بنيسابور قال أبنا القاضي أبو نصر محمد بن علي بن عبيد الله بن أحمد بن ودعان الموصلي قراءة عليه بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الصيرفي البغدادي ثنا الحسن بن عصمة الأهوازي ثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ثنا أبي ثنا أبو سلمة بن إسماعيل المنقري ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال : أيها الناس كأن الموت على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نؤويهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن أنفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وخالط أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة . هذا حديث منكر بهذا الإسناد وقوله طوبى لمن شغله عيبه وما بعده يروى بإسناد صالح عن ركب المصري عن رسول الله صلى

---

(١) معجم ابن عساكر، ١/٢٦٥

الله عليه وسلم وهذا الحديث من جملة الأربعين حديثا التي وضعها أبو الخير زيد بن رفاعة الهاشمي وسرقها منه ابن ودعان وهي مستفيضة عند العوام وليس فيها حديث صحيح نعوذ بالله من خذلانه." (١)

"٣٨ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ الْيَحْمُدِيُّ بِالْبَصْرَةِ قَالَ : ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ السَّائِبِ يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنْ مَجُوسِ هَجَرٍ » .

٣٩ – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ الْبَزَّازُ إِمْلاءً فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَثَلاثِمِائَةٍ ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَزَّازُ ثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَطَبَ حَمِدَ اللهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْهَدْيِ هَدْيِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٍ » ، ثُمَّ يَرْفَعُ صَوْتَهُ ، وَتَحْمَرُّ وَجْنَتَاهُ ، وَيَشْتَدُّ غَضَبُهُ إِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ ، كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ ، ثُمَّ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَبَّحَتْكُمْ أَوْ مَسَّتْكُمْ » ، ثُمَّ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ » ، وَيَفْرِقُ أَوْ يَقْرِنُ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ : « صَبَّحَتْكُمْ السَّاعَةُ أَوْ مَسَّتْكُمْ ، مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهْلِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ » .." (٢)

"القاسم بن معروف ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ثنا إبراهيم بن عبد الله ابن العلاء حدثني أبي عن أبي عبيد الله مسلم بن مشكم عن أبي ثعلبة الخشني قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي نويبته فقلت نويبتة خير أو نويبتة شر قال نويبتة خير لا تأكل الحمار الأهلي ولا ناب من السباع

٢٢٣ حدثنا أحمد بن القاسم بن معروف ثنا أبو زرعة بإسناده مثله

٢٢٤ حدثنا أبو علي بن فضالة وأحمد بن القاسم قالا ثنا أبو زرعة ثنا إبراهيم بن عبد الله حدثني أبي ثنا بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن أبي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك

٢٢٥ حدثنا الحسن بن حبيب ثنا أحمد بن علي الخراز ثنا مروان بن محمد الطاطري ثنا ابن زبر حدثني يحي بن أبي المطاع قال سمعت عرباض بن سارية السلمي يقول قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها الأعين ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله قد وعظتنا موعظة مودع فاعهد إلينا قال عليكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا وسيرى من بقي من بعدي منكم اختلافا شديدا أو قال كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم والمحدثات فإن كل بدعة ضلالة

". (٣)

---

(١) معجم ابن عساكر، ٢/١٤١

(٢) سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص، ص/٢٣

(٣) الفوائد لتمام الرازي، ١/٩٨

"الكلاعي قال أتينا العرباض بن سارية وهم من الذين أنزل فيهم ﴿ الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه ﴾ قال فقلنا أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين قال العرباض صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم فوعظنا موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب قال فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن هذا موعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن عبد حبشيا وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم وكل محدثة فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

قال الوليد فذكرت هذا الحديث لعبد الله بن العلاء فقال حدثني به يحيى بن أبي المطاع القرشي لأنه سمعه من العرباض بن سارية

هكذا كان في كتاب أبي بكر

وقد رواه جماعة عن الوليد بن مسلم بإسناده عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا أتينا العرباض بن سارية

٣٥٦ أخبرنا أبو عبد الرحمن ضحاك بن يزيد بن أبي كبشة السكسكي

---

(١) ".

"إسحاق بن الحجاج ثنا هارون بن المغيرة عن عمرو بن أبي قيس عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنية

٤٩٠ أخبرنا أبو مضر يحيى بن أحمد بن بسطام العبسي المقريء ثنا أبو حفص عمر بن مضر العبسي ثنا أبو صالح الحراني ثنا موسى بن أعين ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن سليمان بن يسار عن عقيل مولى ابن عباس عن أبي موسى الأشعري قال : كنت أنا وأبو الدرداء عند النبي صلى الله عليه و سلم فسمعته أبي موسى الاشعري من حفظ ما بين لحييه وما بين فخديه دخل الجنه

٤٩١ أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب الأذرعي ثنا أحمد بن حماد زغبة أخو عيسى ثنا موسى بن ناصح ثنا عصمة بن محمد الخزرجي ثنا يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته القصواء فقال أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأنا سفر عما قليل إنا إليه راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيب الناس وتواضع في غير منقصة وذل في غير مسكنة ورحم أهل الذل والمسكنة طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يتعدها إلى بدعة

---

(١) الفوائد لتمام الرازي، ١/١٥٤

". (١)

"صلاة الترويح قال لابخارى رحمه الله حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن شهاب توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك فى خلافة ابى بكر وصدرا من الخلافة عمر بن الخطاب وعن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القارىء انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب ليله فى رمضان الى المسجد فإذا الناس اوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط فقال عمر رضى الله عنه عنى ارانى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على ابى بن كعب رضى الله عنه ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر نعم **البدعة** هذه والتى تنامون عنها افضل من التى تقومون يريد اخر الليل وكان الناس

@." (٢)

"٤٣٢ - نا الدقيقي، نا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل قال: اجتمع يوم الجماجم أربعة: أبو البختري الطائي، -[٢٣٥]- والضحاك، وبكير، وميسرة اجتمعوا على أن الإرجاء **بدعة** والبراءة **بدعة**." (٣)

"١١١٦ - نا إبراهيم، نا أبو عمر الضرير، نا حماد بن سلمة، -[٥٦٩]- عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة، والضلالة في النار." (٤)

"١٥٥٦ - نا حسان بن الحسن المجاشعي، نا عامر بن عامر الأصبهاني، نا عمر بن سالم قال: سمعت عباءة بن كليب قال: سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول سمعت أن من أصغى إلى صاحب **بدعة** وكل إلى نفسه ومنع من عصمة الله." (٥)

"١٩٥٨ - نا عبد الله، نا داود بن المحبر، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: من وقر صاحب **بدعة** فقد أعان على هدم الإسلام." (٦)

"حدثنا وهيب قال حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تعوذوا بالله من جار المقيم فإن جار المسافر إذا شاء إن يزايل زايل).

---

(١) الفوائد لتمام الرازي، ١/٢٠٨

(٢) مسند الفاروق لابن كثير، ١/١٨٦

(٣) معجم ابن الأعرابي، ١/٢٣٤

(٤) معجم ابن الأعرابي، ٢/٥٦٨

(٥) معجم ابن الأعرابي، ٢/٧٦٨

(٦) معجم ابن الأعرابي، ٣/٩٢٧

باب جودة الجار

حدثنا الثوري وغيره قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن جميل عن نافع بن عبد الحارث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من سعادة المرء الجار الصالح).

رواه وائل بن داود عن إسماعيل بن محمد عن أبيه فذكره.

حدثنا محمر بن الصباح قال حدثنا هشيم عن ثابت عن أنس مرفوعاً الجار قبل الدار.

حدثنا مسد وقال حدثنا يحيى عن حسين المعلم قال حدثنا قتادة عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لا يؤمن رجل حتى يحب لجاره ولأخيه ما يحب لنفسه).

باب منه

حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا الحسن بن أبي جعفر الأنصاري عن الحارث بن فضيل عن عبد الرحمن بن أبي قراد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من سره أن يحبه الله ورسوله فليحسن جوار من جواره).

إسناده جويد.

باب منه

حدثنا الليث عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يا نساء المؤمنات لا تحقرن جارة لجارتها لو فرسن شاة).

تابعه أبو معشر السندي عن المقبري مع أن الليث لا يحتاج إلى متابع.

حدثنا مالك عن زيد بن أسلم عن عمرو بن معاذ الأشهلي عن جدته قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يا نساء المؤمنات لا تحقر أحداكن لجارتها ولو كراع شاة محرقا).

حدثني ابن أبي فديك قال حدثني عبد الرحمن بن فضيل عن عطاء الخراساني عن الحسن عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الجيران ثلاثة: جار له حق وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فأما الذي له حق واحد فجار مشرك لا رحم له، له حق الجوار، وأما الذي له حقان فجار مسلم لا رحم له، له حق الإسلام وحق الجوار. وأما الذي لا ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الإسلام وحق الجوار وحق الرحم).

وأدنى حق الجوار أن لا تؤذيه بقتار قدرك إلا أن تفوح له منها.

فصل

فإذا كان الجار صاحب كبيرة فلا يخلو إما إن يكون متستراً بها ويغلق بابه عليه فليعرض عنه ويتغافل عنه وإن أمكن أن ينصحه في السر ويعظه فحسن وإن كان متظاهراً بفسقه مثل مكاس أو مرابي فتهجره هجراً جميلاً وكذا إن كان تاركاً للصلاة في كثير من الأوقات فمره بالمعروف وانهه عن المنكر مرة بعد أخرى وإلا فاهجره في الله لعله أن يرعوي ويحصل له انتفاع بالهجرة من غير أن تقطع عنه كلامك وسلامك وهديتك فإن رأيته متمرداً عاتياً بعيداً من الخير فأعرض عنه واجهد أن تتحول من جواره فقد تقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ من جار السوء في دار الإقامة.

فصل

فإن كان الجار ديوثاً أو قليل الغيرة أو حريمه على غير الطريق المستقيم فتحول عنه أو فاجهد أن لا يؤذون زوجتك فإن في ذلك فساداً كثيراً وخف على نفسك المسكينة ولا تدخل منزله واقطع الود بكل ممكن وإن لم تقبل مني ربما حصل لك هوى وطمع وغلبت عن نفسك أو أنبك أو خادمك أو أختك وإن ألزمتهم بالتحويل عن جوارك فافعل بلطف وبرغبة وبرهبة.

فصل

فإن كان جارك رافضياً أو صاحب بدعة كبيرة فإن قدرت على تعليمه وهدايته فاجهد وإن عجزت فانجمع عنه ولا تواده ولا تصافه ولا تكون له مصادقاً ولا معاشراً والتحول أولى بك.

فصل

فإن كان جارك يهودياً أو نصرانياً في الدار أو في السوق أو في البستان فجاوره بالمعروف ولا تؤذه، كما جاء في الحديث: (الجيران ثلاثة جار له ثلاثة حقوق وهو القريب المسلم الجار، وجار له حقان حق الإسلام وحق الجوار وجار له حق واحد وهو غير المسلم له حق الجوار).

فأما من جعل إجابة دعوتهم ديدنه وعاشرهم وباسطهم فإن إيمانه يرق وقد قال الله تعالى: (لا تَجِد قَوماً يُؤمِنونَ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ يوادُّونَ مِن حادَ اللهَ وَرسولَهُ وَلَو كانوا آباءَهُم أَو أَبناءَهُم أو إخوانَهُم أو عَشيرَتَهُم أُولَئِكَ كُتِبَ في قُلوبِهُم الإيمانَ وَأَيدهم بِروحٍ مِنهُ).." (١)

"٤٠٦- سمعت الشيخ الإمام الدين العالم أبا نجيح محمود بن المرجا بن أبي الطيب البزار رحمه الله لفظاً وحفظاً على منبر وعظه بالكرخ حين قفلنا من الحج سنة خمس وعشرين فعلقته عنه حفظاً، ولم أعلق عنه مسنداً غيره، قال: سمعت أبا العباس أحمد بن عبد الغفار بن أشته يقول: سمعت أبا الحسن بن عبدكويه الإمام يقول: سمعت أبا القاسم الطبراني يقول: سمعت أبا عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل (يقول: سمعت أبي رحمه الله) يقول: قبور الفساق من أهل السنة روضة من رياض الجنة، وقبور العباد من أهل البدعة حفرة من حفر النار.." (٢)

"٣ – وأخبرني الحسن بن أحمد الوراق ، قال : حدثني علي بن موسى الحداد ، وكان صدوقا ، وكان ابن حماد المقرئ يرشد إليه ، فأخبرني قال : « كنت مع أحمد بن حنبل ، ومحمد بن قدامة الجوهري في جنازة ، فلما دفن الميت جلس رجل ضرير يقرأ عند القبر ، فقال له أحمد : يا هذا ، » إن القراءة عند القبر بدعة فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامة لأحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله ، ما تقول في مبشر الحلبي ؟ قال : ثقة ، قال : كتبت عنه شيئا ؟ قال : نعم ، قال : فأخبرني مبشر ، عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج ، عن أبيه ، أنه أوصى إذا دفن أن يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها ، وقال : سمعت ابن عمر يوصي بذلك . فقال له أحمد : فارجع ، فقل للرجل يقرأ « وأخبرنا أبو بكر بن صدقة ، قال : سمعت عثمان بن أحمد بن إبراهيم الموصلي ، قال : كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل في جنازة ومعه محمد بن قدامة

---

(١) حق الجار، ص/٦

(٢) اللطائف من دقائق المعارف لأبي موسى المديني، ص/٢١٨

الجوهري ، قال : فلما قبر الميت ، جعل إنسان يقرأ عنده ، فقال أبو عبد الله لرجل : تمر إلى ذلك الرجل الذي يقرأ ، فقل له : لا يفعل ، فلما مضى ، قال له محمد بن قدامة : مبشر الحلبي ، كيف هو ؟ فذكر القصة بعينها." (١)

"زيادات القَطِيعي

على مسند الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله

دراسةً وتخريجاً

تأليف

الدكتور / دخيل بن صالح اللحيدان

الأستاذ المساعد في قسم السنة وعلومها

كلية أصول الدين بالرياض

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٢٠هـ

إنَّ الحمدَ للهِ نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد(١):

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل **بدعة** ضلالة(٢).

إن الله تعالى حفظ لهذه الأمة القرآن الكريم الذي تناقلته الأجيال بالتواتر، وحفظ لها سنة نبيها محمد صلى الله عليه وسلم بأن يسر لها صحابته الكرام رضوان الله عليهم، فحفظوها وفهموها وعملوا بها، وسار على نهجهم من أتى بعدهم، وذبّوا عنها تحريف المتأولين، وشبهات المبطلين، وغلط الواهمين.

وقيض الله تعالى للسنة من الأئمة النقاد الذين بينوا أحوال الرواة، وميزوا الصحيح من الضعيف حتى يكون المستدل بها على بصيرة في استخراج الأحكام الشرعية منها، ومعرفة الحلال من الحرام، والخاص من العام، والناسخ من المنسوخ ونحو ذلك.

---

(١) هذه إحدى ألفاظ خطبة الحاجة، أخرجها الإمام مسلم (في ٧ كتاب الجمعة، ١٣ باب تخفيف الصلاة والخطبة، ٢/٥٩٣/٨٦٨)، والنسائي (في ٢٦ كتاب النكاح، ٣٩ باب ما يستحب من الكلام عند النكاح، ٣٢٨٠)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أخرج الإمام مسلم (في ٣ كتاب الجمعة، ١٣ باب تخفيف الصلاة والخطبة، ٨٦٧)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي

---

(١) القراءة عند القبور لأبي بكر بن الخلال، ص/٤

محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة "، وفي رواية عنده أنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس، يحمد الله ويثني بما هو أهله ثم يقول: من يهده الله " الحديث.." (١)

"رابعاً: مكانته العلمية: عبد الله بن الإمام أحمد: حافظ ثقة، ومحدث كبير، قال عنه الإمام أحمد: "إن ابني قد وعى علماً كثيراً "(١)، وقال عنه أيضاً: "إن ابني محظوظ من علم الحديث لا يكاد يذاكرني إلا بما لا أحفظ"، وقال أبو بكر: أحمد بن علي الخطيب البغدادي —ت٤٦٣هـ–عنه: "كان ثقة ثبتاً فهماً " (٢) وقال تلميذه أبو الحسين: أحمد بن محمد البغدادي الشهير بابن المُنادى — ت ٣٣٦هـ – عنه: "ما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث والأسماء والكنى والمواظبة على طلب الحديث في العراق وغيرها، ويذكرون عن أسلافهم الإقرار له بذلك "(٣).

خامساً: مسموعاته من والده: سمع عبد الله بن الإمام أحمد من والده غالب مروياته، وفي ذلك يقول تلميذه ابن المُنادى: "لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه؛ لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفاً، والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفاً، سمع منها ثمانين ألفاً، والباقي وجادة، وسمع الناسخ والمنسوخ، والتأريخ، وحديث شعبة، والمقدم والمؤخر في كتاب الله تعالى، وجوابات القرآن، والمناسك الكبير والصغير، وغير ذلك من التصانيف " (٤).

وقال عبد الله: "كل شيء أقول: قال أبي، قد سمعته مرتين أو ثلاثة، وأقله مرة " (٥).

وقال الطبراني: "حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبي قال: قبور أهل السنة من أهل الكبائر روضة، وقبور أهل البدعة من الزهاد حفرة، فساق أهل السنة: أولياء الله، وزهاد أهل البدعة أعداء الله " (٦).

---

(١) سير أعلام النبلاء ٥١٦/١٣

(٢) تاريخ بغداد ٣٧٦/٩

(٣) طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي الصالحي ٣٧٩/٢

(٤) العلل ٤٦٩٩

(٦) طبقات الحنابلة ١٨٨/١، وطبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي الصالحي ٣٧٩/٢." (٢)

"بالحرملية(١)،حدثنا محمد بن حبيب(٢)،حدثنا عثمان بن مقسم(٣) ، عن نعيم بن عبد الله(٤) ، عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول : « إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته »(٥)

---

(١) الحرملية : نسبة إلى الحرمل —بفتح الحاء المهملة والميم والراء الساكنة ، وفي آخرها اللام– قال السمعاني : « وهي قرية من قرى أنطاكيا — فيما أظن– منها عبدالعزيز بن سليمان الحرملي الانطاكي » . وجزم ياقوت الحموي بأنها من قرى أنطاكيا . الأنساب (٢٠٦/٢) ، واللباب (٣٥٩/١) ، ومعجم البلدان (٢٤٣/٢) .

---

(١) زيادات القطيعي، ص/١

(٢) زيادات القطيعي، ص/٥

(٢) لم أتبين من هو ، لعله محمد بن حبيب بن محمد البارودي ، بصري قدم بغداد وحدث بها عن عبد العزيز بن أبي حازم ، روى عنه أحمد بن علي الخزاز ، والحسن بن عليل ، وعبد الله بن محمد البغوي .قال الخطيب : « كان صدوقا » . تاريخ بغداد (٢/٢٧٧) .

(٣) هو عثمان بن مقسم ، أبو سلمة الكندي مولاهم ، البصري ، البري ، متروك .تركه ابن المبارك والقطان ، وكان قليل الحديث يتهم **ببدعة** ، ووضع الحديث .انظر الطبقات لابن سعد (٧/٢٨٥) ، وتاريخ خليفة (ص٤٤٩) ، والتاريخ الكبير (٦/٢٥٢-٢٥٣) ، والجرح والتعديل (٦/١٦٧-١٦٩) ، والمجروحين (٢/١٠١) ، والميزان (٣/٤٨-٥٦) .

(٤) المجمر المدني ، مولى آل عمر ، ثقة .

(٥) هذا الحديث منكر جدا بهذا الإسناد ، فيه:

- عثمان بن مقسم البري ، وهو متروك ، وقد تفرد برواية هذا الحديث عن نعيم بن عبد الله ، ولم يتابعه عليه أحد .
- وعبد العزيز بن سليمان الحرملي ، لم أعرف فيه جرحا ولا تعديلا .
- وعبد الله بن محمد بن اليسع القارئ ، ضعفه الأزهري .

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة يصح بها وهي:

ما أخرجه مسلم (٤/٢٠١٧/ح٢٦١٢/١١٥)كتاب البر والصلة ، باب النهي عن ضرب الوجه ،

وأحمد (٢/٤٦٣ ، و٥١٩) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (١/٨٤/٤٠) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٦٢/٦٣٧) من طريق قتادة عن أبي أيوب المراغي عن أبي هريرة .

وأخرجه أحمد (٢/٢٤٤) ، والآجري في « الشريعة » (٣/١١٥١/ح٧٢٢ ، و٧٢٣) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٢/٦٣/٦٣٨) من طريق سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

وأخرجه أحمد (٢/٣٢٣) من طريق المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد ، عن موسى بن أبي عثمان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

وأخرجه أحمد (٢/٢٥١ ، و٤٣٤) ، وابن خزيمة في « كتاب التوحيد » (١/٨٢-٨٣/ح٣٧) ، والآجري في « الشريعة » (٣/١١٥٢/ح٧٢٤) من طريق يحيى بن سعيد ، عن ابن عجلان ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، وفيه زيادة « ولا تقل : قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك » .

وأخرجه أيضا البخاري (٤/١٣٥/ح٦٢٢١)كتاب الاستئذان ، باب بدء السلام ، ومسلم (٤/٢١٨٣/ح٢٨٤١)كتاب الجنة ، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير ، وأحمد (٢/٣١٥) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (١/٩٣-٩٤/ح٤٤) من طريق معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة عن النبي   قال :

« خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا ، فلما خلقه قال : اذهب ، فسلم على أولئك -نفر من الملائكة جلوس - فاستمع ما يحيونك ، فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه « ورحمة الله » ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن » .

قد اختلفت مواقف أهل العلم من هذا الحديث وفي المراد من قوله « على صورته » على النحو التالي:
- فمنهم من أنكر ثبوت الحديث ونهى عن التحديث به ، كما حكى العقيلي ذلك في « الضعفاء » (٢/٢٥١-٢٥٢) عن الإمام مالك -رحمه الله- ، ونقله الذهبي في الميزان (٢/٤١٩) وسير أعلام النبلاء (٨/١٠٣-١٠٤) . وقد اعتذر الذهبي عن الإمام مالك فقال : « أنكر الإمام ذلك لأنه لم يثبت عنده ولا اتصل به ، فهو معذور » .
- ومنهم من أثبت الحديث وصححه ، ولكن اختلفوا في المراد بالضمير في قوله « على صورته » على أقوال:
القول الأول : أن الضمير يعود إلى الرحمن عز وجل -كما جاء مصرحا به في بعض طرق الحديث- ، وعليه سائر أئمة السنة من السلف والخلف . قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- : « والكلام على ذلك أن يقال : هذا الحديث لم يكن بين السلف نزاع في أن الضمير عائد إلى الله ؛ فإنه مستفيض من طرق متعددة عن عدد من الصحابة ، وسياق الأحاديث كلها تدل على ذلك » . انظر عقيدة أهل الإيمان (ص٥٤) .
ودليل هذا القول هو هذا الحديث . وأيده ما جاء عن ابن عمر مصرحا بأن المراد بالضمير هو الله عز وجل ، في الحديث الذي أخرجه : عبد الله بن أحمد في « السنة » (١/٢٦٨/ح٤٩٨) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١/٢٢٨-٢٢٩/ح٥١٧ ، و٥١٨) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (١/٨٥/ح٤١) ، والآجري في « الشريعة » (٣/١١٥٢/ح٧٢٥) ، والدارقطني في « الصفات » (٥٦/ح٤٥) و(٦٤/ح٤٨) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/٣١٩) - وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي- ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٣/٤٢٣-٤٢٤/ح٧١٦) من طرق عن جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله : « لا تقبحوا الوجه ؛ فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن جل وعز » .
وأخرجه ابن خزيمة في « التوحيد » (١/٨٦/ح٤٢) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان الثوري به مرسلا.
وقد صحح الحديث مرفوعا الإمام أحمد ، وإسحاق بن راهويه - كما حكى عنهما الذهبي في « الميزان » (٢/٤٢٠) ، والحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٥/١٨٣) ، والحاكم ، ووافقه الذهبي كما تقدم .
وقال الحافظ : « رجاله ثقات » . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٠٦) : « رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ، وهو ثقة فيه ضعف » .
قلت : إذا ثبت هذا فلا سبيل إلى إنكار هذا المعنى ، لذلك كان السلف شديدي الإنكار على من خالف هذا وأول معنى الحديث على غير ظاهره . قال الطبراني في « كتاب السنة » : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : قال رجل لأبي : إن رجلا قال : خلق الله آدم على صورته -أي الرجل- ، فقال الإمام أحمد : « كذب ، هو قول الجهمية » . انظر الميزان (١/٦٠٣) ، والفتح (٥/١٨٣) .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « لما انتشرت الجهمية في المائة الثالثة جعلت طائفة الضمير عائدا إلى غير الله تعالى حتى نقل ذلك عن طائفة من العلماء المعروفين بالعلم والسنة في عامة أمورهم ، كأبي ثور ، وابن خزيمة ، وأبي الشيخ الأصبهاني ، ولذلك أنكر عليهم أئمة الدين وغيرهم من علماء السنة » . انظر عقيدة أهل الإيمان (ص٥٥) .
وقال حمدان بن علي الوراق ، أنه سمع الإمام أحمد -وسأله رجل عن حديث « خلق الله آدم على صورته » على صورة

آدم– فقال أحمد : « فأين الذي يروى عن النبي : « إن الله خلق آدم على صورة الرحمن »؟ ثم قال : « وأي صورة لآدم قبل أن يخلق؟ » . انظر الميزان (٦٠٣/١) .

وقال ابن قتيبة في بيان بعض الأسباب التي أدت ببعض الأئمة إلى إنكار هذا المعنى : « والذي عندي –والله أعلم– أن الصورة ليست بأعجب من اليدين ، والأصابع ، والعين ، وإنما وقع الإلف لتلك لمجيئها في القرآن ، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ، ونحن نؤمن بالجميع ، ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد » . تأويل مختلف الحديث (ص٢٢١) .

وقال الإمام الذهبي مبينا الموقف الصحيح من حديث الصورة وغيره من أحاديث الصفات : « أما معنى حديث الصورة فنرد علمه إلى الله ورسوله ، ونسكت كما سكت السلف ، مع الجزم بأن الله ليس كمثله شيء » . وقال مرة بعد ذكره أحاديث الصفات منها حديث الصورة : « فقولنا في ذلك وبابه : الإقرار والإمرار ، وتفويض معناه إلى قائلها الصادق المصدوق » . الميزان (٤٢٠/٢) ، وسير أعلام النبلاء (١٠٥/٨) .

القول الثاني : أن الضمير يعود إلى آدم عليه السلام ، قال به قوم من أهل الكلام . انظر تأويل مختلف الحديث (ص٢١٩) ، وشرح صحيح مسلم (١٦٦/١٦) .

قال الحافظ ابن حجر : « واختلف إلى ماذا يعود الضمير ، فقيل إلى آدم ، أي خلقه على صورته التي استمر عليها إلى أن أهبط وإلى أن مات ، دفعا لتوهم من يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى ، أو ابتدأ خلقه كما وجد ، ولم ينتقل في النشأة كما ينتقل ولده من حالة إلى حالة » .

دليلهم حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري ومسلم « خلق الله آدم على صورته ، طوله ستون ذراعا . . .الحديث » .

قال الحافظ : « وهذه الرواية تؤيد قول من قال : إن الضمير لآدم » . فتح الباري (٣٦٦/٦) .

القول الثالث : أن الضمير يعود إلى المضروب ، وهو المعروف عن ابن خزيمة في كتاب التوحيد ، وأبي ثور ،

وأبي الشيخ الأصبهاني كما نسب إلى الأخيرين شيخ الإسلام ابن تيمية ، ونسبه ابن حجر إلى أنه قول الأكثرين .

وحجة هذا القول هو دلالة ظاهر سياق الحديث ، لما تقدم من الأمر بإكرام وجه المضروب في قوله « فليجتنب الوجه » . قال الحافظ ابن حجر : « الأكثر أنه يعود على المضروب ؛ لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه ، ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها » . الفتح (١٨٣/٥) .

قال ابن خزيمة : « توهم بعض من لم يتحر العلم أن قوله « على صورته » يريد صورة الرحمن –عز ربنا وجل من أن يكون هذا معنى الخبر– ، بل معنى قوله « خلق آدم على صورته » : الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب والمشتوم ، أراد أن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب الذي أمر الضارب باجتناب وجهه بالضرب ، والذي قبح وجهه ، فزجر أن يقول : ووجه من أشبه وجهك ، لأن وجه آدم شبيه وجوه بنيه ، فإذا قال الشاتم لبعض بني آدم : قبح الله وجهك ، ووجه من أشبه وجهك ، كان مقبحا وجه آدم صلوات الله عليه وسلامه ، الذي وجوه بنيه شبيهة بوجه أبيهم » .

ثم أورد بإسناده رواية « فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن » وقال : « والذي عندي في تأويل هذا الخبر إن صح من جهة النقل موصولا ، فإن في الخبر عللا ثلاثا:

إحداهن : أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده ، فأرسل الثوري ولم يقل عن ابن عمر .
والثانية : أن الأعمش مدلس ، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت .
والثالثة : أن حبيب بن أبي ثابت أيضا مدلس ، ولم يعلم أنه سمعه من عطاء . كتاب التوحيد (١/٨٧) .
وقد وافق ابن خزيمة الشيخ الألباني على تضعيف هذا الحديث ، للعلل الثلاث ، وزاد عليه بأن جرير
ابن عبد الحميد ساء حفظه في آخر عمره ، كما ذكره بذلك الذهبي في الميزان (١/٣٩٤) عن أبي العباس النباتي حيث ذكر عن أبي حاتم قال : « صدوق تغير قبل موته » . كما طعن الشيخ في متن الحديث بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة . رياض الجنة (١/٤٢٩/٥١٧) ، والسلسلة الضعيفة (٣/٣١٦/١١٧٦) .
قلت : والجواب على ذلك أن يقال:
أما مخالفة الثوري للأعمش فقد لا تضر ؛ لأنه قد شهد للرواية المرفوعة حديث أبي هريرة ، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/٢٣٠/ح٢٥١) من طريق ابن لهيعة عن أبي يونس سليم بن جبر عن أبي هريرة يرفعه . كما رواه الدارقطني في الصفات (٦٥/ح٤٩) من طريق ابن لهيعة أيضا عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا . وفي إسناده ابن لهيعة ، وهو سيئ الحفظ ، لكنه يصلح في الشواهد والمتابعات ، فلذا يتقوى به الحديث والله أعلم . انظر عقيدة أهل الإيمان (ص٢٢) .
ثم إن الثوري مذكور في المرتبة الثانية من المدلسين مثل الأعمش ، فعلام ترجح روايته على رواية الأعمش؟
وأما تدليس الأعمش فلا يضر إن شاء الله ، لأنه في المرتبة الثانية من المدلسين ، وهم : من احتمل الأئمة تدليسه ، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه . تعريف أهل التقديس (ص٢٣) .
وأما حبيب بن أبي ثابت فهو من المرتبة الثالثة من المدلسين ، وقد قبل بعض الأئمة عنعنتهم ، ومنهم الإمام مسلم في صحيحه ، إذا تبين له السماع من وجه آخر .
قال الشيخ حمود التويجري : « الظاهر أنه لم يدلس في هذه الرواية ، ويدل على ذلك أنه كان يروي عن ابن عمر رضي الله عنهما مباشرة ، فلو كان قد دلس في هذا الحديث لكان جديرا أن يرويه عن ابن عمر رضي الله عنهما بدون واسطة بينه وبينه ليحصل له علو الإسناد ، ولكن لما رواه عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما دل ذلك على أنه لم يدلس في روايته ، وقد قال ابن أبي مريم عن ابن معين أنه قال في حبيب بن أبي ثابت : « ثقة حجة » ، قيل له : ثبت؟ قال : نعم ، إنما روى حديثين ، قال : أظن يحيى يريد منكرين ، حديث المستحاضة تصلي وإن قطر الدم على الحصير ، وحديث القبلة للصائم . وقال ابن عدي : « هو ثقة حجة كما قال ابن معين » . ويؤخذ من قول ابن معين وابن عدي أن رواية حبيب عن عطاء لا تؤثر فيها العنعنة » . عقيدة أهل الإيمان (ص٢٣) .
وأما نسبة الذهبي جريرا إلى سوء الحفظ فيقال : إن الإمام نفسه تعقب ذلك بأن المعروف بذلك إنما هو جرير بن حازم ، وقد صحح الذهبي نفسه هذا الحديث . انظر الميزان (١/٣٩٤) ، والكواكب النيرات (ص١٢١) ....
وأما إعلال الحديث بكون هذه اللفظة مخالفة للأحاديث الصحيحة ، فإن في هذا الاعتبار نظرا ، بل العكس هو الصحيح إذا ثبتت صحة الحديث ، وقد ثبتت ولله الحمد .
قال الشيخ حماد بن محمد الأنصاري رحمه الله في تقرير هذه المسألة : « وقد قال -يعني ابن قتيبة- قبل هذا الكلام بصفحة

: فإن صحت رواية ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي بذلك ، يعني « على صورة الرحمن » فهو كما قال رسول الله ، فلا تأويل ولا تنازع فيه ، انتهى منه . نعم فقد تبين مما ذكرنا أعلاه أن هذا الحديث صححه أئمة الحديث الإمام أحمد بن حنبل ، وزميله إسحاق بن راهويه ، والحافظان الذهبي وابن حجر العسقلاني ، وكفى بهؤلاء قدوة في هذا الشأن ، وليس مع من أنكر صحة هذا الحديث حجة يدلي بها إلا عدم إلفه لهذه اللفظة كما قال ابن قتيبة . والله أعلم » . (انظر حاشية كتاب الصفات للإمام الدارقطني (ص٦٢) لمحققه الشيخ علي ناصر فقيهي حيث نقل فيه مقالة للشيخ حماد الأنصاري بعنوان : تعريف أهل الإيمان بصحة حديث صورة الرحمن) .

هذا وقد ذكر الحافظ ابن حجر أقوالا أخر في معنى هذا الحديث مردها إلى الأقوال السابقة .." (١)

"فرضت علي زكاة ما ملكت يدي

وزكاة جاهي أن أعين وأشفعا

فإذا ملكت فجد فإن لم تستطع

فاجهد بوسعك كله أن تنفعا(١)

٢٥٦ . أخبرنا أحمد، حدثنا علي بن عمر بن محمد الناقد، حدثنا أبو حمزة أحمد بن عبدالله ابن عمران المروزي سنة أربع وثلاثمائة قال: سمعت علي بن خشرم يقول: سمعت عيسى

ابن يونس يقول: سمعت الأوزاعي يقول: ((من وقر صاحب **بدعة** فقد أعان على فرقة الإسلام))(٢)

---

(١) في إسناده جد أبي مزاحم الخاقاني، لم أجد له ترجمة، ومحمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني وهو متهم.

أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣٢٢/٧) عن العتيقي به.

(٢) إسناده صحيح.

وأخرج أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٠٣/٨) من طريق أبي يعلى الموصلي، عن عبد الصمد مردويه قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: "من أعان صاحب **بدعة** فقد أعان على هدم الإسلام".

وقد ورد مرفوعا من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من وقر صاحب **بدعة** فقد أعان على هدم الإسلام)).

أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٣٥/٧)، وابن عدي في "الكامل" (٣٢٤/٢)، وابن حبان في "المجروحين" (٢٣٥/١) من طريق الحسن بن يحيى الخشني، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة به.

---

(١) الطيوريات، ١١/١

وإسناده ضعيف، فيه الحسن بن يحيى الخشني، وهو ضعيف، ضعفه ابن معين، وقال دحيم: "صدوق سيئ الحفظ". انظر التهذيب (٢/٢٨١).

وقال ابن عدي: "لا يعرف إلا بالحسن بن يحيى، عن هشام بن عروة، وعنه رواه هشام بن خالد، وعندي كتاب الحسن بن يحيى الخشني، عن محمد بن بشير القزاز الدمشقي، عن هشام بن خالد عنه ، وليس فيه هذا الحديث، فلا أدري سرق هذا الحديث من الكتاب أم لا".

وقال ابن حبان: "هذان الخبران ـ يعني هذا الحديث وحديث ((ما من نبي يموت فيقيم في قبره إلا أربعين صباحا ... الحديث)) ـ جميعا باطلان موضوعان، إلا قوله: ((مررت بموسى فرأيته قائما ... الحديث)).

قلت: وللحديث شاهد من حديث ابن عباس مرفوعا، أخرجه ابن عدي في "الكامل" من طريق بهلول بن عبيد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس به.

ولكن فيه بهلول بن عبيد وهو ضعيف جدا، ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة جدا، وقال: ابن حبان: "يسرق الحديث"، وقال ابن عدي: "بصري ليس بذاك". انظر اللسان (٢/٦٧).

وله شاهد ثان من حديث عبد الله بن بسر به مرفوعا.

أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء"(٥/٢١٨) من طريق عيسى بن يونس، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن بسر به.

قلت: هذا الإسناد ضعيف أيضا من أجل إرسال خالد بن معدان.

قال أبو نعيم: "غريب من حديث خالد، تفرد به عيسى عن ثور".

وروى البيهقي في "شعب الإيمان" (٧/٦١) من طريق محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة رفعه.

قلت: هذا مرسل.

قال العجلوني: روى ابن عدي عن عائشة، والطبراني في "الأوسط"، وأبو نعيم في "الحلية" عن عبد الله بن بسر فذكره، ثم قال: وأسانيده كلها ضعيفة، بل قال ابن الجوزي: "كلها موضوعة". كشف الخفا (٢/٣٢٥).." (١)

."

٢٥٧ ـ أخبرنا أحمد، حدثنا علي بن عمر الحربي، حدثنا أحمد بن عبد الله المروزي، حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس قال: سمعت الأوزاعي يقول: ((لا ندخل وليمة فيها طبل ولا معزاف))(١).

٢٥٨ ـ أخبرنا أحمد، حدثنا الحسن بن أحمد بن سعيد المالكي(٢)، حدثنا أحمد بن الحسن ابن عبد الجبار، حدثنا عبد الصمد بن يزيد مردويه قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ((إن لله ملائكة يطلبون حلق الذكر، فانظر مع من تكون [ل/٥٧ب] جلستك، لا تكون مع صاحب **بدعة**؛ فإن الله لا ينظر إليهم، وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع

---

(١) الطيوريات، ٤/٧

صاحب بدعة))(٣).

٢٥٩ ـ أخبرنا أحمد، حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد المخرمي القارئ، حدثنا إسماعيل بن محمد(٤)

---

(١) إسناده كالذي قبله، ولم أجد الأثر فيما وقفت عليه من المصادر.

(٢) ابن أنس بن عثمان، أبو علي المؤذن، يعرف بالمالكي، وثقه أبو القاسم التنوخي وحمزة بن محمد بن طاهر، مات سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة". تاريخ بغداد (٢٧٦/٧).

(٣) إسناده صحيح، أخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (١٣٨/١)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٩٧/٤٨) من طريق أحمد بن الحسن، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٠٤/٨) من طريق أبي يعلى الموصلي، كلاهما عن عبدالصمد به.

(٤) ابن إسماعيل بن صالح البغدادي، أبو علي، الإمام النحوي الأديب، مسند العراق، ولد سنة سبع وأربعين ومائتين. قال الدارقطني: "كان ثقة متعصبا للسنة"، وقال الذهبي: "انتهى إليه علو الإسناد، وقد روى الحاكم عن رجل عنه، وله شعر وفضائل، وكان مقدما في العربية".

تاريخ بغداد (٣٠٢/٦-٣٠٤)، ونزهة الألباء (ص١٩٥-١٩٦)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٠/١٥-٤٤١).." [1]

"٢٧٠ ـ سمعت أحمد يقول: سمعت الحسين بن أحمد بن سفيان الموصلي يقول: سمعت أحمد بن علي بن المثنى يقول: سمعت عبد الصمد بن يزيد يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ((لا يرفع لصاحب بدعة إلى الله عمل))(١).

٢٧١ ـ أخبرنا أحمد، حدثنا محمد بن المظفر بن موسى الحافظ، حدثنا أحمد بن الحسن ابن عبدالجبار الصوفي، حدثنا عبدالصمد بن يزيد مردويه قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: ((لم يتزين العباد بشيء أفضل من الصدق، والله سائل الصادقين عن صدقهم، وكيف بالكذابين المساكين؟))(٢)

---

(١) في إسناده الحسين بن أحمد بن سفيان الموصلي، لم أجد ترجمته.

والأثر صحيح أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٠٣/٨-١٠٤) عن عبد الله بن محمد بن جعفر ومحمد بن علي، كلاهما عن أبي يعلى به، وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (١٣٩/١) عن الحسن بن عثمان، عن أحمد ابن حمدان، عن أحمد بن الحسن، عن عبد الصمد به مثله.

(٢) إسناده صحيح.

أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٤٤/٤٨) من طريق أبي يعلى الموصلي، عن عبد الصمد به مثله.

وأخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٠٨/٨) من طريق إسحاق بن إبراهيم الطبري عن فضيل بن عياض مثله وزاد

---

(١) الطيوريات، ٨/٤

"...عن صدقهم، منهم عيسى بن مريم ..."، وزاد في آخره: "ثم بكى وقال: أتدرون أي يوم يسأل الله عز وجل عيسى ابن مريم عليه السلام؟ يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين؛ آدم فمن دونه، ثم قال: وكم من قبيح تكشفه القيامة غدا".

وأورده الباجي في "التعديل والتجريح" (١٠٥١/٣) عن عبد الصمد إلى قوله "منهم عيسى بن مريم".

وأخرج البيهقي في "شعب الإيمان" (٢٣٢/٣) من طريق محمد بن نصر الصائغ، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٩٢/٤٨) من طريق أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، كلاهما عن عبد الصمد بن يزيد قال: سمعت الفضيل يقول: "لم يتزين الناس بشيء أفضل من الصدق وطلب الحلال".

وكذا أورده المزي في "تهذيب الكمال" (٢٩٠/٢٣)، والذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٤٢٦/٨) عن عبد الصمد وزاد: "فقال ابنه علي: يا أبة، إن الحلال عزيز، قال: يا بني، وإن قليله عند الله كثير".." (١)

"٢٧٨. قال: وسمعت الفضيل بن عياض يقول: ((ليس من فعل أهل الورع ولا من فعل العلماء أن تأخذ سماع الرجل وكتابه فتحبسه عليه، ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه))(١).

٢٧٩. قال: وسمعت الفضيل بن عياض يقول: ((إن الله يقسم المحبة كما يقسم الرزق، وإياكم والحسد؛ فإنه الداء الذي ليس له دواء))(٢).

٢٨٠. قال: وسمعت الفضيل يقول: ((نظر المؤمن إلى المؤمن جلاء للقلب، ونظر الرجل إلى صاحب البدعة يورث العمى))(٣).

٢٨١ . أخبرنا أحمد، حدثنا محمد بن المظفر الحافظ، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: سمعت عبد الله بن عمر السرخسي(٤) . صاحب ابن المبارك . يقول: ((أكلت عند صاحب بدعة أكلة، فبلغ ذلك ابن المبارك فقال: لا كلمتك ثلاثين يوما))(٥).[ل/٦١أ]

٢٨٢ . أخبرنا أحمد، حدثنا الحسين بن أحمد المعلم الموصلي، حدثنا أحمد بن علي

ابن المثنى، حدثنا عبد الصمد بن يزيد مردويه قال: سمعت شقيق بن إبراهيم البلخي يقول:

---

(١) أخرجه الخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي" (٢٤٣/١) عن العتيقي به.

(٢) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٤٦/٤٨) من طريق أبي يعلى الموصلي به.

(٣) أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٠٣/٨) من طريق أبي يعلى به، وذكر أشياء غير ذلك.

(٤) ذكره ابن حبان في "الثقات" (٣٥٠/٨).

(٥) إسناده صحيح.

أخرجه ابن حبان في "الثقات" (٣٥٠/٨) من طريق إسحاق بن إبراهيم القارئ، وأبو نعيم في "حلية الأولياء"

---

(١) الطيوريات، ١٨/٤

(١٦٨/٨) من طريق أبي يعلى الموصلي، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (١٣٩/١) من طريق أحمد بن الحسين، كلهم عن عبد الصمد بن يزيد، عن عبد الله بن عمر السرخسي به مثله، غير أنه عند أبي نعيم "سمعت عبد الله بن عمر السرخسي يقول أن الحارث قال: أكلت ... فذكر مثله.." (١)

"بعد موت الطبيب والعواد [ل/٩٤أ]

قد يصاد القطا فينجو سليما

ويحل القضاء بالصياد(١)

٤٣٨ . أخبرنا أحمد، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن سعيد المالكي، حدثنا أحمد

ابن الحسن الصوفي، حدثنا عبد الصمد بن يزيد مردويه قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول:

((إذا علم الله عز وجل من رجل أنه مبغض لصاحب **بدعة** رجوت أن يغفر الله له وإن قل علمه))(٢).

٤٣٩ . أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري، حدثنا

عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: سمعت ابن عيينة يقول: قيل لمحمد بن المنكدر: ((أي شيء بقي مما تستلذ؟ قال: الإفضال على الإخوان، قيل: فأي الأعمال أفضل؟ قال: إدخال السرور على الرجل المسلم))(٣)

---

(١) أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٢٣٩/١) من طريق أبي عمر لاحق بن الحسين، قال: أنشدنا علي بن عاذل ابن وهب القطان الحافظ لأبي العنبس فذكرهما.

وذكرهما ابن حبان في "روضة العقلاء" (ص٢٨٥)، وياقوت الحموي في "معجم البلدان" (٤٣٩/٣) ونسباهما لأبي العنبس أيضا.

ويأتي البيت الأول عند ابن حبان بلفظ:

قد يصح المريض بعد إياس كان منه ويهلك العواد.

وعند ياقوت بلفظ: ..... من بعد يأس.

(٢) إسناده حسن.

أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٠٣/٨) من طريق عبد الصمد به، وذكره القرطبي في "تفسيره" (١٣/٧) مع أقوال أخرى له.

---

(١) الطيوريات، ٢١/٤

(٣) إسناده صحيح.
أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (١٨٩/٢ ـ القسم المتمم ـ)، وابن أبي الدنيا في "كتاب الإخوان" (ص٢١٣)، وفي "مكارم الأخلاق" (ص٩٥)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٤٩/٣) من طريق سفيان به، إلى قوله: "الإفضال على الإخوان".
وابن الجعد في "مسنده" (ص٢٥٣) من طريق سفيان، عن رجل، عن ابن المنكدر به.

وأخرجه هناد في "الزهد" (٥٠٩/٢)، ومن طريقه أبو نعيم في المصدر السابق من طريق عثمان بن واقد عن ابن المنكدر به إلى قوله: "الإفضال على الإخوان".
وقد أورده السخاوي في "الأجوبة العلية" (ص٩٣-٩٤)، وجعله عن سفيان الثوري لا عن سفيان ابن عيينة.." (١)
"٤٤٥ ـ أخبرنا أحمد، حدثنا منصور بن جعفر بن ملاعب، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا ثعلب(١) قال: قال الأصمعي: ((لقيت أعرابيا قد أتت عليه مائة وعشرون سنة، فقلت: ما بقى نفسك؟ فقال: تركت الحسد فبقيت نفسي، فقلت: هل قلت من الشعر شيئا؟ فأنشد:
ألا أيها الموت الذي ليس آتيا

أرحني فقد أفنيت كل خليل

أراك بصيرا بالذين أحبهم

كأنك تنحو نحوهم بدليل (٢)

٤٤٦ ـ أخبرنا أحمد، حدثنا منصور بن جعفر بن ملاعب، حدثنا عبيد الله بن محمد النحوي(٣)، حدثنا ابن قتيبة(٤)

---

(١) هو العلامة المحدث، إمام النحو، أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم، البغدادي، كان مولده سنة مائتين. قال الخطيب: "ثقة حجة، دين صالح، مشهور بالحفظ". مات منها في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين.
سير أعلام النبلاء (٥/١٤-٧).
(٢) إسناده صحيح.
أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣٧٢/٦) من طريق أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم الباجسراوي، عن الأصمعي قال: "دخلت البادية، فلما توسطت نجدا إذا أنا بخباء، فصرت إليه فإذا شيخ كبير فسلمت عليه ...فذكر نحوه.
(٣) ابن جعفر بن محمد بن عبد الله أبو القاسم الأزدي. ضعفه أبو يعلي محمد بن الحسين السراج المقرئ، مات سنة ثمان

---

(١) الطيوريات، ٦/٢

وأربعين وثلاثمائة. تاريخ بغداد (١٠/ ٣٥٨).

(٤) هو العلامة الكبير، ذو الفنون، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل: المروزي، الكاتب، صاحب التصانيف نزل بغداد وصنف وجمع ، وبعد صيته، ورماه بعضهم **ببدعة** الكرامية، ولكن لم تثبت عنه، بل مؤلفاته تدل على سلامة منهجه، وصفاء اعتقاده، قال الخطيب: "كان ثقة ثقة، دينا فاضلا"، مات سنة ست وسبعين ومائتين.

سير أعلام النبلاء (١٣/٢٩٦-٣٠٢)..." (١)

"أبو طاهر محمد بن الحسين بن علي الأنطاكي المقرئ، حدثني أبو الحسن علي ابن عبد الله الكلبي بدمشق، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري في جامع دمشق يقول:((لا تجالسوا أهل البدع، ولا تبايعوهم، ولا تشاوروهم، ولا تناكحوهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم، وكان يبكي وهو يحدث حتى يسيل دموعه))(١)

---

(١) في إسناده أبو طاهر محمد المقرئ، وأبو الحسن علي الكلبي، لم أقف على ترجمتهما.

لم أقف عل هذا الأثر عن أحمد بن أبي الحواري، ولكن روي عن بشر بن الحارث أنه قال في الجهمية: ((لا تجالسوهم، ولا تكلموهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم،، وإن ماتوا فلا تشهدواهم))، أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة: ١٢٦/١.

قلت: والمقصود من أهل البدع عند المؤلف هنا، هم الجهمية والقدرية وكل من وصل ببدعته مبلغ الكفر.

ومما لا شك فيه أن الصحابة والتابعين وأتباعهم وعلماء السنة مجمعون ومتفقون على معاداة أهل **البدعة**

ومهاجرتهم. وقد بوب أهل العلم من المحدثين والفقهاء تبويبات عدة في معادات أهل **البدعة** ومهاجرتهم، وعند أبي داود في السنن: باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم، ١٩٨/٤، وفي الترغيب والترهيب للإمام المنذري الترهيب من حب الأشرار وأهل البدع لأن المرء مع من أحب ١٤/٣، والنووي في الأذكار: باب التبري من أهل البدع والمعاصي ٣٢٣/٠، حتى جعل ذلك من أبواب العقيدة كما في كتاب الاعتقاد للبيهقي: باب النهي عن مجالسة أهل البدع.

وقد دلت الآثار المنقولة عن أئمة السلف حرمة مجالسة أهل البدع والأهواء وتزوج منهم وتزويجهم وعيادتهم وحضور جنائزهم والصلاة عليهم، ولكن هذا يختلف باختلاف أحوالهم بحسب بعدهم عن الدين وقربهم منه. فمن بلغ ببدعته حد الكفر مثل الجهمية والقدرية وغيرهم ممن هم في حكمهم من أهل البدع والأهواء المقطوع بكفرهم عند أهل االسنة فهؤلاء يقاطعون، وأما المحكوم له بالإسلام فإن مجلسته ومناكحته وعيادته وشهود جنازته له حالات وأحوال، بسطها فضيلة الشخ إبراهيم الرحيلي في كتابه القيم: ((موقف أهل السنة والجماعة من أهل البدع والأهواء)) ٣٤٣/١-٤٣٥.." (٢)

---

(١) الطيوريات، ٥/٦

(٢) الطيوريات، ٢٤/١٢

."

١٠٢٧ ـ ل ب/٢٠٧ أخبرنا محمد، أخبرنا أبو الحسين، حدثنا أبو بكر بن أبي الخصيب المصيصي(١)، قال: سمعت أحمد بن صالح(٢) يقول: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: ((إذا رأيت الكوفي يطعن على سفيان الثوري وزائدة، فلا تشك أنه رافضي(٣)، وإذا رأيت الشامي يطعن على مكحول والأوزاعي، فلا تشك أنه ناصبي(٤)، وإذا رأيت البصري يطعن على أيوب السختياني وابن عون، فلا تشك أنه قدري(٥)

---

(١) أبو بكر ابن أبي الخصيب المصيصي: هو محمد بن أحمد بن أبي الخصيب المصيصي، ذكره المزي ضمن تلامذة عثمان بن عبد الله، وذكره ابن ماكولا ضمن شيوخ إبراهيم بن محمد بن الفتح، وقد روى عنه عند الخطيب. في الجامع لأخلاق الراوي: ٢٥٠/٢، تهذيب الكمال: ٤١٧/١٩، الإكمال: ٥٥٢/٤.

(٢) أحمد بن صالح: المصري.

(٣) رافضي: نسبة إلى بدعة الرفض: أي بغض أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، قال الذهبي: ((ومن أبغض الشيخين واعتقد إمامتهما فهو رافضي مقيت، ومن سبهما واعتقد أنهما ليسا بإمامي هدى، فهو من غلاة الرافضة، أبعدهم الله. انظر سير علام النبلاء: ٤٥٨/١٦.

(٤) ناصبي: نسبة إلى بدعة النصب، والنواصب هو قوم يناصبون عليا وأصحابه، ليقابلوا بذلك بدعة الروافض، الذين غلوا في محبة أهل البيت، والحط على من قاتل عليا – رضي الله عنه –. انظر مجموع الفتاوى" ٣٠١/٢٥.

(٥) القدري: من نسبة إلى بدعة القدر، والقدرية على ضربين: الجبرية الجهمية، –الذين أثبتوا قدر الله تعالى وغلوا في إثباته حتى سلبوا العبد اختياره وقدرته، وقالوا: ليس للعبد اختيار ولا قدرة في ما يفعله أو يتركه.

والقدرية المعتزلة: –الذين– أثبتوا للعبد اختيارا وقدرة في عمله وغلوا في ذلك حتى نفوا أن يكون لله تعالى في عمل العبد مشيئة أو خلق، ونفى غلا تهم علم الله به قبل وقوعه. وهذا هو المقصود هنا والله أعلم. انظر القول المفيد على كتاب التوحيد لمحمد بن صالح العثيمين٢/٣٩٧.." (١)

"، وإذا رأيت الخراساني يطعن على عبد الله بن المبارك، فلا تشك أنه مرجئي(١)، واعلم أن هذه الطوائف كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل، لأن ما منهم أحد إلا وفي قلبه سهم، لا برء له منه))(٢)

---

(١) المرجئ: نسبة إلى بدعة الإرجاء، وله تعريفات عدة: منها إرجاء العمل عن درجة الإيمان وجعله في منزلة ثانية بالنسبة للايمان، لا أنه جزء منه وأن الايمان يتناول الأعمال. على المجاز بينهما هو حقيقة في مجرد التصديق كما أنه قد يطلق على أولئك الذين كانوا يقولون لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة.

---

(١) الطيوريات، ٣٩/١٣

وقيل الإرجاء يراد به تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة فلا يقضى عليه في الدنيا بحكم ما.
وقيل ربط الإرجاء بما جرى في الشأن علي – رضي الله عنه – من تأخيره في المفاضلة بين الصحابة إلى الدرجة الرابعة، أو إرجاء أمره هو وعثمان إلى الله ولا يشهدون عليهما بإيمان ولا كفر. قلت هذا هو المراد هنا. انظر فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ٧٤٦/٢.
(٢) في إسناده أبو بكر بن أبي الخصيب لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا.
أخرجه ابن مفلح في المقصد الأرشد في ذكر أصحاب إمام أحمد: ٧٠/٢ بدون إسناد. دون قوله: ((وإذا رأيت البصري يطعن على أيوب السختياني وابن عون فلا تشك أنه قدري)). وفيه: ((إلا في قلبه شيء)) بدل ((سهم)).
وقال قتيبة: خير أهل زماننا ابن المبارك، ثم هذا الشاب، يعني: أحمد بن حنبل، وإذا رأيت رجلا يحب أحمد، فاعلم أنه صاحب سنة. انظر سير أعلام النبلاء: ١٩٥/١١.

وسبب بغضهم لهؤلاء هو أنهم كانو رؤساء أهل السنة المحمدية، وقد حذروا الناس منهم وأغلظوا القول فيهم، ومعروف أن كل صاحب **بدعة** مبغض لحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المخالف لبدعته، ومعرض عنه، فكيف هو بالمتمسك به والداعي إليه. فجزاهم الله عنا وعن الإسلام كل خير.." (١)
."

١٠٥٤– قال(١): وسمعت عبد الله بن داود وذكر له رجل بعقل فقال: متعت بك أنا أعشق العقول:
١٠٥٥ . حدثنا محمد، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا محمد بن إسحاق الملحمي قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: قلت لأبي رويت عن أبي معاوية الضرير وكان مرجئا(٢)، ولم ترو عن شبابة بن سوار وكان قدريا(٣)، قال: إن أبا معاوية لم يكن يدعوا إلى الإرجاء، وكان شبابة يدعوا إلى القدر(٤)

---

(١) القائل: هو محمد بن يونس الكديمي .
(٢) وقد رمى أبا معاوية بالإرجاء غير الإمام أحمد، ابن سعد والعجلي وأبو داود وأبو زرعة وابن حبان وغيرهم.انظر الطبقات الكبرى: ٣٩٢/٦، معرفة الثقات: ٢٣٦/٢، الثقات: ٤٤١/٧، تهذيب الكمال: ٣٤٣/١٢.
(٣) كذا في الخطية، والصواب أن يكون مرجئا بدليل ما ذكره ابن عدي نقلا عن الإمام أحمد وما جاء عن ابن هانئ والأثرم كلاهما عن الإمام أحمد كما سيأتي.
(٤) كذا في الخطية، والصواب ((الإرجاء)) لما بينا آنفا.
في إسناده محمد بن إسحاق الملحمي لم أقف على ترجمته، ومحمد بن يونس بن موسى الكديمي ضعيف، ورماه بعضهم بالوضع.

---

(١) الطيوريات، ٤٠/١٣

أخرجه ابن عدي في الكامل: ١٣٦٥/٤ والمزي في تهذيب الكمال: ٣٤٣/١٢ من طريق أحمد بن أبي يحي قال: سمعت أحمد وذكر شبابة بن سوار فقال: تركته لم أرو عنه للإرجاء، فقيل له يا أبا عبد الله، وأبا معاوية؟، قال: شبابة كان داعية.

قلت في إسناده أحمد بن أبي يحي كذبه إبراهيم بن أورمة الأصبهاني، وقال ابن عدي: له غير حديث منكر عن الثقات. الكامل: ١٩٨/١، لسان الميزان: ٣٢١/١. ولكنه لم ينفر به عن أحمد بن حنبل بل تابعه أحمد بن محمد بن هانئ قال: قلت لأبي عبد الله –أحمد– شبابة أي شيء يقول فيه؟، فقال: شبابة كان يدعو إلى الإرجاء، وحكى عن شبابة قولا أخبث من هذه الأقاويل، ما سمعت عن أحد بمثله، قال: قال شبابة: إذا قال، فقد عمل، قال: الإيمان قول وعمل، كما يقولون، فإذا قال: فقد عمل بجارحته أي بلسانه حين يتكلم به، قال أبو عبد الله هذا قول خبيث ما سمعت أدا يقول، ولا بلغني، قال قلت كيف كتبت عن شبابة، فقال لي نعم كتبت عنه قديما شيئا يسيرا قبيل أن نعلم أنه يقول بهذا. ورماه بالإرجاء أيضا محمد بن سعد والعجلي وأبو زرعة وابن عدي الطبقات الكبرى: ٣٢٠/٧، معرفة الثقات: ٤٤٧/١، الضعفاء الكبير: ٢ /١٩٥، الكامل: ١٣٦٦/٤.
قلت إن صح هذا ففيه ما يؤيد جواز الرواية عن أهل **البدعة** والأهواء صادقي اللهجة، إذا لم يكونوا داعين إلى بدعتهم، ولم يرووا ما يؤيد بدعتهم، وهذا ثابت عن الإمام أحمد. انظر الكفاية في علم الرواية: ١٢١/٠.." (١)

"١٠٦٢. سمعت أبا عبد الله يقول: سمعت أبا الحسين(١) بن جميع الغساني يقول: سمعت أبا عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي يقول: ((أعرف قبر معروف الكرخي(٢) منذ سبعين سنة، ما قصده مهموم إلا فرج الله همه))(٣)

---

(١) في الخطية (الحسين) وعليه ضبة، وفي الهامش ما نصه:(في الأصل أبا الحسن)، والمثبت في الخطية هو الصواب. كما ورد في ترجمته.

(٢) معروف الكرخي: أبو محفوظ ابن فيروز وقيل فيروزان البغدادي الصيرفي. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: هو من عباد أهل العراق ومن قرئهم ممن له الحكايات الكثيرة في كرامته واستجاب دعائه، من رفقاء بشر بن الحارث ليس له حديث يرفع إليه. مات سنة مائتين. الثقات: ٢٠٦/٩، حلية الأولياء: ٣٦٠/٨، تاريخ بغداد: ١٩٩/١٣، طبقات الصوفية: ٨٣/٠. سير أعلام النبلاء: ٣٣٩/٩.

(٣) رجال إسناده ثقات.
أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٢٣/١ من طريق أبي عبد الله الصوري به. وفيه زيادة ((وبالجانب الشرقي مقبرة الخيزران فيها قبر محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة، وقبر أبي حنيفة النعمان بن ثابت إمام أصحاب الرأي.
قلت: إن قصد القبر للزيارة لا بأس فيه شرعا. ولكن قصده من أجل صرف نوع من أنواع العبادة إلى صاحب القبر أمر محرم وهو شرك أكبر مخرج من الملة، والعياذ بالله. لقوله تعالى: ﴿ ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت

---

(١) الطيوريات، ١٧/١٤

فإنك إذا من الظالمين ﴾ ، سورة يونس الآية ((١٠٦)).وقوله تعالى: ﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو... ﴾ الآية. سورة يونس الآية ((١٠٧)). وقوله تعالى: ﴿ إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ﴾ . سورة الفاطر الآية ((١٤)).

وأما تفريج الهموم والكربات عن شخص الزائر الذي لم يصرف أي نوعا من أنواع العبادة إلى صاحب القبر وإنما قصده من أجل الدعاء عند قبره فهو من باب الابتلاء له.

وأما من ينزل به حاجة من أمر الدنيا أو الآخرة ثم يأتي قبر بعض الأنبياء أو غيره من الصلحاء، ثم يدعو عنده في كشف كربته، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في ذلك: ((ليس ذلك سنة، بل هو بدعة لم يفعل ذلك رسو الله – صلى الله عليه وسلم – ولا أحد من أصحابه، ولا من أئمة الدين الذين يقتدي بهم المسلمون في دينهم... ولهذا كان أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا نزلت بهم الشدائد وأرادوا دعاء الله لكشف الضر، أو طلب الرحمة، لا يقصدون شيئا من القبور، لا قبور الأنبياء وغير الأنبياء، حتى أنهم لم يكونوا يقصدون العاء عند قبر النبي – صلى الله عليه وسلم –، بل ثبت في صحيح البخاري في كتاب الاستسقاء: باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ١٨٢/٣ رقم ((١٠١٠)) عن أنس أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب...ومعلوم أنه لو كان الدعاء عند القبور والتوسل بالأموات مما يستحب لهم لكان التوسل بالنبي – صلى الله عليه وسلم – أفضل من التوسل بالعباس وغيره. انظر مجوع الفتاوى: ١٥١/٢٧-١٥٤.." (١)

"١٣٤٣ ـ أخبرنا عبد العزيز ، حدثنا عمر بن شاهين ، حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل ، حدثنا الفضل بن زياد قال : سمعت أحمد بن حنبل رحمه الله يقول : « نظرت في المصحف[ل٢٨٥/ب] فوجدت فيه طاعة الرسول في ثلاثة وثلاثين موضعا ، ثم جعل يتلوا هذه الآية : ﴿ فليحذر اللذين يخالفون عن أمره ﴾ (١). وجعل يتلوا هذه الآية : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾ (٢) » الآية(٣).

١٣٤٤ ـ أخبرنا عبد العزيز ، حدثنا عمر بن شاهين ، حدثنا محمد بن هارون بن حميد
ابن المجدر ، حدثنا أبو همام(٤) ، حدثني بقية بن الوليد قال : قال لي الأوزاعي : « يا أبا محمد ، ما تقول في قوم يبغضون حديث نبيهم ؟ قال : قلت : قوم سوء ، قال : ليس من صاحب بدعة تحدثه عن رسول الله بخلاف بدعته إلا أبغض الحديث » (٥).

آخره والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه
وسلامه بلغت عرضا بأصل معارض بأصل سماعنا ، ولله الحمد والمنة. [ل٢٨٦/أ]

في الأصل ما مثاله:-

---

(١) الطيوريات، ٢٢/١٤

بلغ السماع لجميعه على القاضي الجليل الصدر الأمين جمال الدين أبو طالب أحمد
ابن القاضي المكين ، أبي الفضل عبد الله بن القاضي المكين أبي علي الحسين بن حديد أبقاه
الله ، بقراءة القاضي الأجل الفاضل الأسعد جمال الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن مقرب

---

(١) سورة النور ، الآية رقم « ٦٣ » .

(٢) سورة النساء الآية رقم « ٦٥ » .

(٣) رجاله ثقات .

(٤) أبو همام : الوليد بن شجاع .

(٥) رجاله ثقات . أخرجه الالكائي في اعتقاد أهل السنة : ٤٣٠/٣ عن أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه ، عن عمر بن أحمد بن شاهين به .." (١)

"(حديث العرباض بن سارية في صحيحي أبي داوود والترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : أوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة و أن أمر عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم بعدي فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ و إياكم و محدثات الأمور فإن كل محدثة **بدعة** و كل **بدعة** ضلالة .

(حديث أبي سعيد في صحيح البخاري) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : (لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده ، لو انفق أحدكم مثل جبل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) .

(حديث ابن مسعود في الصحيحين) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه و يمينه شهادته .

رابعا : أنهم يعظمون الكتاب والسنة :

قال تعالى: (ومن أصدق من الله حديثا) [سورة: النساء – الآية: ٨٧]

و قال تعالى: (من الله قيلا) [سورة: النساء – الآية: ١٢٢]

(حديث أبي هريرة في صحيح الجامع) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله و سنتي و لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض .

(حديث المقدام بن معد يكرب في صحيحي أبي داوود والترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : يوشك الجل متكئأ على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ، ألا ، وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله .

(حديث المقدام بن معد يكرب في صحيح أبي داود) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال ألا وإني أوتيت القرآن ومثله

---

(١) الطيوريات، ٤١/١٧

معه .

(حديث زيد بن ثابت في صحيحي أبي داوود والترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال نضر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه و رب حامل فقه ليس بفقيه .." (١)

"خامسا : يؤثرون كلام الله تعالى على كلام غيره ولهذا سموا بأهل الكتاب ويقدمون كلام النبي – صلى الله عليه وسلم – على كلام غيره ولهذا سموا بأهل السنة :

(حديث جابر في صحيح مسلم) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : أن النبي قال كان إذا خطب احمرت عيناه و علا صوته و اشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول : صبحكم و مساكم ثم يقول : أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله و خير الهدي هدي محمد و شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة .

سادسا : أنهم مجتمعون على الحق لعلمهم أن الجماعة رحمة و الفرقة عذاب :

(حديث النعمان بن بشير في صحيح الجامع) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : الجماعة رحمة و الفرقة عذاب .

سابعا : أنهم يزنون أقوال الناس وأعمالهم بالأصول الثلاثة الكتاب والسنة والإجماع ، فالكتاب هو القرآن ، والسنة قول النبي – صلى الله عليه وسلم – أو فعله أو إقراره

قال تعالى: (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) [سورة: النساء – الآية: ٥٩]

(حديث ابن عمر في صحيح الترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : إن الله لا يجمع أمتي أو أمة محمد على ضلالة .

ثامنا : أن الناس عندهم في الولاء والبلاء ثلاثة أقسام :

* من كان مؤمنا مستقيما : يوالونه موالة تامة

* من كان كفارا أثيما يعادونه معادة تامة

* من خلط عملا صالحا وآخر سيئا يوالونه بقدر ما عنده من العمل الصالح ويعادونه بقدر ما عنده من السيئات .

تاسعا : الكف عما شجر من الصحابة ويعتقدون أن كل واحد منهم مجتهد مثاب ، وخطؤه يغفره الوهاب :

(حديث أبي هريرة في الصحيحين) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران و إذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد .." (٢)

"(حديث أبي بردة ابن أبي موسى الثابت في صحيح مسلم) قال : قال لي عبد الله بن عمر * أسمعت أباك يحدث عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في شأن ساعة الجمعة قال قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة .

---

(١) الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ٩٥/١

(٢) الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ٩٦/١

(حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما الثابت في صحيح أبي داود) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة منها ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله فيها شيئا إلا آتاه الله إياه فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر .

[*] هل للجمعة أذان واحد أم أذانان :

الأصل أن للجمعة أذان واحد وإن الذي زاد التأذين يوم الجمعة عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه حين كثر أهل المدينة ولم يكن للنبي – صلى الله عليه وسلم – غير مؤذن واحد ، (حديث السائب ابن يزيد الثابت في صحيح البخاري) أن الذي زاد التأذين الثالث يوم الجمعة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه حين كثر أهل المدينة ولم يكن للنبي – صلى الله عليه وسلم –مؤذن غير واحد وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الإمام يعني على المنبر .

وعلى هذا فإذا احتاج الناس إلى مؤذنين أخذنا بقول عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه لأن قوله سنة متبعة لأنه من الخلفاء الراشدين .

(حديث العرباض بن سارية الثابت في صحيح أبي داوود والترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : أوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة و إن أمر عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم بعدي فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ و إياكم و محدثات الأمور فإن كل محدثة **بدعة** و كل **بدعة** ضلالة .

[*] لا يجوز للإنسان أن يقيم غيره ويجلس مكانه في الجمعة ولا غيرها :." (١)

"(حديث عائشة الثابت في الصحيحين) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال في مرضه الذي مات فيه : لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا من قبور أنبيائهم مساجد ، يحذر مما صنعوا .

(حديث أبي هريرة الثابت في صحيحيأبي داود) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : * لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا على فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم .

(٨) يحرم السفر إليها :

(حديث أبي هريرة رضي الله عنه الثابت في الصحيحين) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الأقصى

(٩) يحرم إيقاد السرج عليها لكونه **بدعة** لا يعرفها السلف الصالح ومن المعلوم شرعا أن كل **بدعة** ضلالة كما أن فيها إضاعة المال في غير معنى شرعي .

(حديث العرباض بن سارية الثابت في صحيحي أبي داوود والترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : أوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة و أن أمر عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم بعدي فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ و إياكم و محدثات الأمور فإن كل محدثة **بدعة** و كل

---

(١) الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ١/٢٤٨

بدعة ضلالة .

الشاهد : قوله – صلى الله عليه وسلم – [و إياكم و محدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة]

(حديث المغيرة بن شعبة الثابت في الصحيحين) قال: قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: (إن الله حرم عليكم: عقوق الأمهات ووأد البنات، ومنع وهات. وكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال).

الشاهد : قوله – صلى الله عليه وسلم – [وإضاعة المال]

(١٠) يحرم كسر عظام الميت لأن حرمته ميتا كحرمته حيا .

(لحديث عائشة الثابت في صحيح أبي داود) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : كسر عظم الميت ككسره حيا . ضمة القبر :." (١)

"(حديث عائشة الثابت في الصحيحين) أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج إليهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم قال وذلك في رمضان)

(حديث عبد الرحمن بن عبد القارئ الثابت في صحيح البخاري) قال : خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، قال عمر: نعم البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون، يريد آخر الليل، وكان الناس يقومون أوله)

(حديث أبي ذر الثابت في صحيحي أبي داوود والترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة)

﴿كتاب الحج ﴾

[*] فضل الحج :

(١) الحج من أفضل الأعمال :

(حديث أبي هريرة رضي الله عنه الثابت في الصحيحين) أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سئل أي العمل أفضل؟قال: إيمان بالله ورسوله ، قيل ثم ماذا ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ، قيل ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور)

(٢) أن الحج جهاد :

حديث عائشة الثابت في الصحيحين) قالت : استأذنت النبي – صلى الله عليه وسلم – في الجهاد ، قال: جهادكن الحج)

---

(١) الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ١/٢٨٦

حديث عائشة الثابت في الصحيحين) أنها قالت : يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد؟ قال : لا . لكن أفضل الجهاد حج مبرور)." (١)

"(حديث أبي هريرة في صحيح الجامع) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله و سنتي و لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض .

(حديث المقدام بن معد يكرب في صحيح أبي داود) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه .

(حديث المقدام ابن معد يكرب في صحيحي أبي داوود وزالترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : يوشك الرجل متكئا على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ، ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله .

من آداب طالب العلم أن يتبع سنة الخلفاء الراشدين المهدين :

(حديث العرباض بن سارية في صحيحي أبي داوود والترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : أوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة و أن أمر عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم بعدي فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ و إياكم و محدثات الأمور فإن كل محدثة **بدعة** و كل **بدعة** ضلالة .

من آداب طالب العلم أن يتعهد الناس بالموعظة خلال الأيام:

...(حديث أبن مسعود في الصحيحين) قال : كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يتخولنا بالموعظة خلال الأيام كراهة السآمة علينا .

من آداب طالب العلم أن يعظ الناس بما يستطيع ولو آية :

(حديث عبد الله ابن عمرو في صحيح البخاري) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : بلغوا عني و لو آية و حدثوا عن بني إسرائيل و لا حرج و من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار .

من آداب طالب العلم أن يتعلم قسطا من البلاغة لاستمالة القلوب :

(حديث أبي موسى في صحيح الجامع) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : أعطيت الكلام وجوامعه وخواتمه .." (٢)

"(حديث العرباض بن سارية في صحيح أبي داوود والترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال أوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة و أن أمر عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم بعدي فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ و إياكم و محدثات الأمور فإن كل محدثة **بدعة** و كل **بدعة** ضلالة .

---

(١) الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ١/٣٥٤

(٢) الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ٢/١٧

نفي الفقه لا نفي الثواب من قرأ القرآن في أقل من ثلاث :

(حديث عبد الله بن عمرو الثابت في صحيحي أبي داوود والترمذي) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث .

ينبغي لحامل القرآن أن يعتني بقراءة القرآن بالليل أكثر من النهار ، وذلك لكونها أجمع للقلب وأثبت للحفظ لقوله تعالى: (إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا) [المزمل / ٦]

يجب على حامل القرآن أن لا يسافر بالمصحف إلى أرض العدو حتى لا يناله بسوء أو امتهان ـــ قسم الله ظهر من أعان على امتهان القرآن بشطر كلمة .

(حديث ابن عمر في الصحيحين) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو .

[*] فضائل بعض السور :

فضل سورة الفاتحة :

(حديث أبي سعيد المعلي في صحيح البخاري) قال: قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ؟ فأخذ بيدي ، فلما أردنا أن نخرج قلت يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة في القرآن ، قال : الحمد لله رب العلمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته .

فضل سورة البقرة :

(حديث أبي هريرة في صحيح مسلم) أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر وإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطا ن.

فضل آية الكرسي :." (١)

١٦٣".

إسناده رجاله موثقون حدثنا إسحاق بن موسى حدثنا معن هو ابن عيسى حدثنا مالك مثله.

١٦٤.

إسناده رجاله موثقون حدثنا قتيبة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القارئ أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط فقال عمر إني لأرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد كان أمثل فجمعهم على أبي كعب قال ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر نعمت **البدعة** هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد القيام من آخر الليل وكان الناس يقومون أوله.

---

(١) الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع، ٢٩/٢

.١٦٥

إسناده صحيح حدثنا إسحاق بن موسى حدثنا معن هو ابن عيسى حدثنا مالك بمثله." (١)

"تفرض عليكم فتعجزوا عنها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة أمر فيه ويقول من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك ثم كان على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر قال عروة فأخبرني عبد الرحمن ابن عبد القارئ وكان من عمال عمر وكان يعمل مع عبد الله بن الأرقم على بيت مال المسلمين أن عمر خرج ليلة في رمضان وهو معه فطاف في المسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر والله إني لأظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم على أن يجمعهم على قارئ واحد فأمر أبي بن كعب أن يقوم بهم في رمضان فخرج عمر والناس يصلون بصلاة قارئهم ومعه عبد الرحمن بن عبد القارئ فقال له عمر نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله.

.١٦٧

إسناده صحيح ورجاله ثقات حدثني محمد بن المثنى حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال معه." (٢)

".١٧١

إسناده رجاله ثقات حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد القارئ أنه قال خرج عمر بن الخطاب ليلة في رمضان والناس يصلون قطعا فقال لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان خيرا فجمعهم على أبي بن كعب فقال نعمت البدعة هذه.

.١٧٢

إسناده رجاله موثقون حدثنا تميم بن المنتصر أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب عن نوفل بن إياس الهذلي قال كنا نقوم في عهد عمر بن الخطاب فرقا في المسجد في رمضان إلى هاهنا وهاهنا فكان الناس يميلون على أحسنهم صوتا فقال عمر ألا أراهم قد اتخذوا القرآن أغاني أما والله لئن استطعت لأغيرن هذا قال فلم يلبث إلا ثلاث ليال حتى أمر أبي بن كعب فصلى بهم ثم قام في مؤخر الصفوف فقال إن كانت هذه بدعة لنعمت البدعة." (٣)

" الأمة من منافق قهرهم واستأثر عليهم ومن صاحب بدعة خرج عليهم بسيفه صنفان خبيثان قد عما كل مؤمن أعلاج عجم وأعرابي لا فقه له ولا دين ومنافق مكذب وأمير مترف نعر بهم ناعر فخرجوا يسعون معه فراش نار وذباب

---

(١) الصيام للفريابي ـ مخرج، ص/١٢٣

(٢) الصيام للفريابي ـ مخرج، ص/١٢٥

(٣) الصيام للفريابي ـ مخرج، ص/١٢٨

طمع يبيع أقوام دينهم بثمن حقير من مات مات إلى النار ومن عاش عاش عيشة سوء ظهر الجفاء وقل العلماء وذهب الحياء وفشت النكراء ذهب الصالحون أسلافا وبقي خشارة كخشارة الشعير لا يبالي الله عز وجل بهم بالة

أنشدنا أبو سليمان قال أنشدنا أبو رجاء الغنوي قال أنشدني ابن العتبي في قصيدة له يصف فيها قوس البندق

(إني تبدلت بإخوان الصفا ٪ قوما يرون النبل تطويل اللحى)

(لا علم دنيا عندهم ولا تقى ٪ غدوا صغارا ثم خلوهم سدى)

(بغرة الجهل وآداب النسا ٪ فلو ترى شيخهم إذا احتبى)

(ثم ابتدا في وصف شيء أو بدا ٪ من رخص سعر ومن إفراط غلا)

(ورفعوا أصواتهم بلا ولا ٪ حسبتهم ضأنا تداعت بثغا)

(أو سرب بط جاوبت سرب قطا ٪ فذلك الدأب إلى وقت العشا)

(فالقلب يزداد صدى إلى صدى ٪ لقربهم والعلم يزداد فنا)

(وكلهم في العقل يمشي القهقرى ٪ يريد قداما فيجري من ورا)

قال أبو سليمان قال بعض الناس إني لا أشبه أهل الزمان إذا رأيتهم قد تلاقوا في المحافل وتدانوا في المجالس وتحالت بهم الركب إلا بقوم تصافوا مستعدين لمحاربة أعدائهم وتضافروا متأهبين لمناصبة أقرانهم فشدوا مركز اللقاء بسيوف مشهورة وأسنة مطرورة وقسي موترة وسهام مفوقة فتطاعنوا ضربا بسيوفهم ودعسا برماحهم وتراشقوا خصلا بسهامهم حتى أنفلت سيوفهم وكلت أيديهم ونثلت كنانتهم

". (١)

"

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني سهل بن إسماعيل قال كنا عند أبي خليفة فرأى من أصحاب الحديث **بدعة** سيئة فقال صدق عمر بن الحارث فقلنا وما قال ابن الحارث قال قال عمر بن الحارث ما علم أشرف ولا قوم أسخف من الحديث وأهله

أخبرنا أبو سليمان قال وأخبرني سهل بن إسماعيل قال حدثنا أبو خليفة قال أخبرني أبو الوليد الطيالسي قال سمعت شعبة يقول إن هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني إبراهيم بن فراس قال سمعت جعفرا السنوسي يقول سمعت أبا بكر الطائفي وكان من أهل العلم يقول سمعت رجلا في مجلس عبد الواحد بن غياث يقول سمعت أبي حين قال شعبة هذا الكلام رأى رجلا من أصحاب الحديث صلى لجنبه وقد فاتته ركعة فلما سلم الإمام سلم وأخذ دفاتره ولم يصل الركعة التي فاتته

---

(١) العزلة، ص/٧٣

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن الحسين بن عاصم قال حدثنا محمود بن محمد الرافقي قال حدثني محمد بن علي بن ميمون قال سمعت إسحاق بن أبي إسرائيل يقول ازدحم أصحاب الحديث على هشيم فطرحوه عن حماره فكان سبب موته

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني بعض أصحابنا عن ابن الأنباري قال حدثنا محمد بن الرزبان قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مؤمل بن إهاب قال حدثني يحيى بن حسان قال كنا عند سفيان بن عيينة وهو يحدث فازدحمت فرقة من الناس على محمل شيخ ضعيف فانتهبوه ودقوا يد الشيخ فجعل الشيخ يصيح سفيان لا جعلتك مما عملوا بي في حل وسفيان لا يسمع حتى نظر إلى رجل من أولئك الذين صنعوا بالشيخ ما صنعوا فقال له ما يقول الشيخ قال يقول زدنا في السماع

". (١)

" ٢٢٦ – وبلغني عن أحمد بن عمران الأخنسي حدثنا سليم بن حيان عن الأعمش عن إبراهيم قال : ثلاثة ليس لهم غيبة : الظالم والفاسق وصاحب **البدعة** . " (٢)

"

٣٤ – حدثني محمد ، ثنا مالك بن إسماعيل ؛ قال : حدثني عبد السلام ابن حرب ، عن خلف بن حوشب ؛ قال : قال الربيع بن أبي راشد : ' اقرأ علي : (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة) [الحج : ٥] قال : فقرأتها عليه ، فبكى ، ثم قال : والله ؛ الولا أن تكون **بدعة** ؛ لسحت (أو قال : لهمت) في الجبال ' .

٣٥ – حدثني بشر بن معاذ العقدي ؛ قال : ثنا حماد بن واقد ، عن ابي أيوب الزنادي ، عن الأوزاعي ؛ قال : ' العافية عشرة أجزاء : تسعة أجزاء منها صمت ، وجزء منها اعتزالك عن الناس ' .

". (٣)

"٢٧٢١– حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب احمر وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه، كأنه منذر جيش، يقول: صبحتكم مساتكم؛ بعثت أنا والساعة كهاتين. ثم يفرق بين أصبعيه الوسطى بينها وبين الإبهام، صبحتكم الساعة ومساتكم، ثم

---

(١) العزلة، ص/٨٧

(٢) الصمت، ص/١٤٢

(٣) العزلة والإنفراد، ص/٦٩

يقول: خير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك ضياعا أو دينا فإلي وعلي))..." (١)

"واشتدّت في أوائل هذه الحِقْبَة فتنة العيّارين[١٣] ببغداد، وقووا على الدّولة، والتفّ حولهم أُناس من المؤذين، وطالبوا بضرائب الأمتعة، وجبوا الأموال.

كما اشتدّ أمر الشّطّار[١٤]، وقويت شوكتهم، وأتوا بيوت النّاس نهارًا، جهارًا، وقَتَلوا، وأشرف النّاس منهم على أمر عظيم.

وكان يُدعى بين فَينة، وأخرى إلى أصحاب مذاهب، أو اتّجاهات... كدعوة أبي ركوة[١٥] "واسمه: الوليد، وهو أمويّ من ولد هشام بن عبد الملك" سنة: (٣٩٧هـ) إلى القائم من بني أُميّة ويأخذ البيعة على من يستجيب له، وأسرّ إلى أتباعه أنّه الإمام، وقوي أمره، ولقّب نفسه:

الثّائر بأمر الله، المنتصر لدين الله من أعداء الله !

واستولى على بعض نواحي المغرب، وضرب السِّكَّة[١٦] باسمه، وألقابه إلى أن قتله الحاكم العُبيديّ بمصر، وأمر به فطيف به على حمار.

ودعا صاحب الموصل للحاكم "أحد خلفاء الباطنيّة في مصر، في وقته، واسمه: مَنْصور"، ودُعي إليه في المدائن، والأنبار، وغيرهما.

وفي سنة (٤٤٠هـ) أقام المُعِزّ بن باديس بالمغرب الدعوة للقائم بأمر الله العبّاسيّ، وخلع طاعة المستنصر العُبيديّ، وجرت حروب هائلة بينه، وبين العرب الّذين دخلوا القيروان.

كما جرت حروب طاحنة أخرى، سنة (٤٤٤هـ) بين الغُزّ من السّلجوقيّة، وصاحب غزنة على الملك، قُتل فيها عدد كثير قتلة جاهلية.

ومن هنا يحسن بي أن أُشير إلى أنّ من أبرز الأحداث في تأريخ الدّولة العبّاسيّة قيام العديد من الدّول أو الدّويلات إلى جانبها أو انفصالها عنها ... عاصر المهروانيّ منها:

الدّولة الأمويّة في الأندلس... الّتي ظهرت سنة: (١٣٨هـ)، وسقطت نهائيا في حياته، سنة: (٤٢٢هـ)، وظهر بعدُ في الأندلس ما يُسمّى بعهد ملوك الطّوائف الّذي تمزّقت فيه وحدتها.

الدّولة السَّامانيّة بخراسان، والّتي سقطت سنة: (٣٨٩هـ).

الدّولة العُبيديّة (٢٩٦ - ٥٦٧هـ)... وسيطرت على إفريقيّة أوّلاً، ثمّ مِصْر، ثمّ بسطت نفوذها على الشّأم، والحجاز، واليمن.

وهي دولة باطنيّة، تظهر التّشيّع لأهل البيت، وتبطن الكفر، والفسق، أجمع العلماء على كفرهم وقتالهم... وقام النّاس في بغداد ضدّهم، وبيّنوا زيف نسبهم المُدّعى لأهل البيت، وأبانوا عقائدهم للنّاس، وأنّهم زنادقة، وشاع هذا الإنكار في الحرمين، وغيرهما[١٧].

---

(١) حديث السراج، ٣/٢٦٢

وظهرت في العقدين الأخيرين من حياته دولة المرابطين بالمغرب العربيّ، ثمّ بالأندلس بعد وفاته.

وساعدت عدّة عوامل في ظهور هذه الدّول وغيرها إلى جانب الدّولة الأُمّ الدّولة العبّاسيّة منها: ضعف سلطة خلفائها (في العصر الثّاني)، وسعة نطاقها، وتصارع الأفكار السياسيّة، والمذاهب العقديّة، مع ما كان لبعض هذه الدّول من أثر في إيصال الإسلام إلى بقاع لم يكن وصلها من قبل.

ومع شدّة هذا الضّعف النّاخر في جسم الدّولة الإسلاميّة آنذاك، وانقسامها، وهذه القلاقل، والفتن، والصّراعات الدّامية، وتقتيل النّاس، وأخذ الأموال فقد توسّعت رقعة الدّولة شيئا ما...

فافتتح ابن سُبكتِكين[١٨] خوارزم، سنة: (٤٠٧هـ)، وأرضا من أرض الهند، سنة: (٤١٠هـ) وقهر أهلها، وكسّر أصنامهم، وغنم منهم ما لا يحصى، وضرب عليهم الخراج. وغزا مطلوب الكرديّ بلاد الخزّ، فقتل، وسبى، وغنم أيضا. واستولت السّلجوقيّة على جميع خراسان، سنة: (٤٣٢هـ)، والرّيّ سنة: (٤٣٥هـ).

وجرت عدّة وقائع بين المسلمين، والرّوم...

منها ما كان في سنة: (٤٦٣هـ) من معركة كبرى عُرفت بمعركة: مُلاذكُرْد بين جيش المسلمين بقيادة: أَلْب آرْسِلاَن، وجيش الرّوم بقيادة: ملكهم آنذاك، قُتل الرّوم فيها مقتلة عظيمة، وأُسر ملكهم، ثمّ أُطلق، وكانت معركة من المعارك الحاسمة التي أدّت إلى انتشار الإسلام في آسيا الصغرى، وماحولها.

٢) من النّاحية العلميّة:

يُعَدُّ العصر العبّاسيّ الثّاني من أكثر العصور الإسلاميّة ازدهارًا بالعلم والثّقافة، والأدب.

ولعلّ المشتغلين بالعلم من أهل ذلك العصر لم يتأثّروا كثيرًا بالضّعف الّذي هيمن على الدّولة، بل اندفع كثير منهم نحو العلم، والتّعلّم،وتوسّعت الرّحلة في طلب الحديث، وظهر أئمّة كبار في أكثر العلوم، والفنون...

ومن العوامل الّتي ساعدت على ذلك إلى جانب أهل العلم وطلاّبه الّذين حملوا عبء تحصيل العلم، وتبليغه: اهتمام بعض الخلفاء، والوزراء في التّشجيع عليه، ودعمه... فكثرت المؤلّفات، والمصنّفات في شتّى العلوم، والمعارف خصوصاً علم الحديث الشّريف .

ويكفي للدّلالة على ذلك أنّ ابن الجوزيّ ذكر في: (المنتظم)[١٩] وفاة نحو من خمسين وخمسمائة إنسان، ما بين إمام عالم مصنّف، وغير مصنّف.

وأَزْيَد على هذا العدد بعشرين نجده عند الذّهبيّ في: (العبر)[٢٠] ، وهذا في الفترة الّتي عاشها المِهْروانيّ رحمه الله من تأريخ ولادته إلى سنة وفاته فقط.

ومن هؤلاء الأئمّة: أبو بكر بن شاذان، وأبو عليّ التّنوخيّ، وأبو الحسن الدّارقطنيّ، وأبو حفص بن شاهين، وأبو الحسن الحربيّ، وابن بطّة، والخطّابيّ، والفقيه الشّافعيّ زاهر بن أحمد السّرخسيّ، وابن أبي زيد القيروانيّ شيخ المالكيّة في المغرب في وقته، وابن أخي ميمي، وأبو نصر الجوهريّ، وأبو طاهر المخلّص، وأبو عبد الله بن منده، وابن الباقلاّنيّ الأصوليّ، وأبو عبد الله الحاكم، وعبد الغنيّ بن سعيد الأزديّ، وابن مردويه صاحب التّفسير، وأبو نعيم الأصبهانيّ، والبيهقيّ، والحافظ ابن عبد البرّ، وخلق يطول ذكرهم.

وإنّ هذه الكوكبة ممّن ذُكر، ومن غيرهم من أهل العلم، والمشتغلين به فيها دليل ظاهر على قُوّة الحركة العلميّة، وضخامتها في تلك الفترة تفيّأ المسلمون ظلالها قديما وحديثا، وإلى أن يشاء الله ربّ العالمين.

٣) من النّاحية الدّينيّة:

تزامن في هذه الحِقبة من الزّمن وجود طوائف أخرى غير أهل السّنّة والجماعة من أهل البدع، والأهواء، المنحرفين في فهم العقيدة الإسلاميّة عن فهم السّلف الصّالح من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ومن تبعهم، وسار على هديهم بإحسان؛ فنهجوا نهجا خاطئا أدّى إلى تفرّق الأمّة إلى شيع، وأحزاب متناحرة...

فقد وقعت عدّة مصادمات، ومجابهات بين أهل السّنّة والجماعة من جهة، والرّافضة من جهة أخرى، يُقتّل فيها أُناس، وتُحرق دور، ومتاجر في بغداد، وواسط، وغيرهما.

وفي سنة: (٣٨٢هـ) استولى أبو الحسن بن المعلم الكوكبيّ على أمور السُّلطان بهاء الدّولة كلها، فمنع الرّافضة من عمل المأتم يوم عاشوراء الّذي كان يُعمل من نحو ثلاثين سنة، إلاّ أنّه قويت شوكتهم في آخر هذا العقد لتسلّط البويهيّين الشّيعة على الخليفة في بغداد، فتمادوا في غيّهم بعمل مأتم عاشوراء باللَطم، والعويل، ونصب القباب، وعمل الزّينة، وشعار الأعياد يوم الغدير.

وعمدت جهلة أهل السّنّة، وأحدثوا في مقابل يوم الغدير[٢١]: يوم الغار، وجعلوه بعد ثمانية أيّام من يوم الغدير، وهو السّادس والعشرون من ذي الحجّة، وزعموا أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأبا بكر اختفيا حينئذ في الغار، وهذا جهل وغلط، ومقابلة **للبدعة** **ببدعة** أُخرى.

وجعلوا بإزاء عاشوراء، وبعده بثمانية أيّام أيضا يوم مصرع مصعب بن الزّبير، وزاروا قبره يومئذ، وبكوا عليه، ونظَّروه بالحسين نعوذ بالله من الجهل، والفتن وداموا على هذا العمل القبيح عشر سنين !

ولّما كانت ولاية الخليفة القادر بالله (ت: ٤٢٢هـ) وكان صاحب سُنّة قمع المعتزلة، والرّافضة، وأخذ خطوطهم بالتّوبة، وأرسل إلى بعض الآفاق ببثّ السُّنّة فيها، وأمر بلعن المعتزلة، والرّافضة، والجهميّة، وغيرهم من الضُّلاّل على المنابر.

وسبق[٢٢] أنّ له مصنّفا أودعه بعض كلام أهل العلم، وردودهم على المعتزلة، والرّافضة، وأمر بقراءته على النّاس في أيّام الجُمع.

ومع بداية القرن الخامس قوي أمر الحاكم (أحد خلفاء الباطنيّة في مصر) ودُعي إليه بالموصل، والمدائن، وغيرهما، وحدثت عدّة مناوشات بين أهل السُّنَّة والجماعة من جهة، والباطنيّة من جهة أخرى في أطراف الشّأم والحرمين خصوصا بعد أن قام بعض الباطنيّة بضرب الحجر الأسود بآلة معه، وأراد هدم البيت، فقُتل في الحال، وقُتل جماعة ممّن اتّهم بمعاونته، واختبط الوفد المصريّ الّذي قدم معه، ومال النّاس على رَكْبِهم بالنّهب، والإيذاء، والضّرب.

٤) من النّاحية الاقتصاديّة:

أدّى ضعف الدّولة العبّاسيّة آنذاك، وكَثْرَةُ الفتن، والقلاقل والاضطّرابات، وتسلّط العيّارين، والشُّطّار على العامّة، وما صاحب ذلك من القحط الشّديد الّذي أضرّ بعدّة جهات في الدّولة الإسلاميّة، وفيضانات غرقت بغداد، والبصرة، والأُبلَّة

بسببها عدّة مرّات، وذهب من جرّائها كثير من أموال المسلمين وممتلكاتهم، وبَرَدٍ عظيم إلى الغاية ينزل بعضه في الأرض نحوًا من ذراع، وهبوب رياح قويّة دمّرت المزارع، والحقول، وقلعت الأصول العاتية من الزّيتون، والنّخيل، وغيرهما، وحرائق مدمّرة، كل ذلك أنتج ضعفا اقتصاديا ترى ذكره في كلّ تأريخ من تواريخ تلك الفترة، واستشرى بسببه ضرر بالغ بالبلاد، والعباد، وتفشّت الأوبئة، والأمراض الّتي ذهب بسبب بعضها في البصرة سنة: (٤٠٦هـ) العدد الكثير من النّاس، حتّى عجز الحفّارون عن حفر القبور؛ وذهب أيضا بسببها في ماوراء النّهر سنة: (٤٤٩هـ) ألف ألف إنسان وستّمائة ألف[٢٣]!

المَبْحَث الثّاني اسمه، ونسبه، ونسبته، وكنيته:

هو الشّيخ، الإمام، الزّاهد، العابد، الصّادق، بقيّة المشايخ[٢٤] الحافظ[٢٥]: يوسف بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد[٢٦] بن أحمد[٢٧] المِهْروانيّ[٢٨]، الهَمَذَانيّ[٢٩]، أبو القاسم، البغداديّ[٣٠].

المَبْحَث الثّالث مولده:

ولِد أبو القاسم المهروانيّ سنة: ثمانين وثلاثمائة للهجرة[٣١].

المَبْحَث الرّابع نشأته، وطلبه للعلم:

لم تسعفنا المصادر بترجمة مفصّلة، وافية للمِهروانيّ يرحمه الله فلا نجد فيها بالتّالي ما يدلّ على كيفيّة نشأته، إلاّ أنّ الرجل موصوف بالصّلاح، والزّهد، والعبادة، وهو مع ذلك ثقة، محدّث، والغالب على من كان بهذه الصِّفة أنّه نشأ نشأة جيّدة، في ظلّ أهل بيت غرسوا فيه هذه المبادئ السّامية، والقيم الرّفيعة، حتى كبر، وصار له شأنه، ومنزلته، فقصده الطلاّب، واهتمّ أهل العلم بالأخذ عنه، والانتقاء عليه.

أما طلبه للعلم: فلم تحدّد المصادر لنا أيضا بدء طلبه له، إلاّ أنّه يمكن أن أقول: إنّ المهرواني همذانيّ الأصل، نزل بغداد، وسكن بها، وكانت عاصمة الخلافة العبّاسيّة، ومركزًا مهما من مراكز العلم في ذلك العصر، يقصدها طلاّب العلم وإن تباعدت بهم الدّيار، ونأت بهم الأسفار... والمهروانيّ حلّ بها في وقت مبكّر من عمره، وأخذ عن كبار علماء أهلها، ومحدّثيهم، ولعلّه ما شرع في الأخذ عنهم إلاّ في وقت متأخّر نوعا ما، حيث نجد أنّ أقدم شيخ له حدّدت المصادر تأريخ وفاته تحديدًا دقيقا هو: أبو أحمد الفرضيّ، المتوفّى سنة: (٤٠٦هـ)، ويكون عُمر المهروانيّ آنذاك: ستّ وعشرون سنة، مع أنّا لا نعلم متى أخذ عنه، وسمع منه، مع أنّ أحاديثه عنه عالية جدًّا كبقيّة مشايخه.

ولو أنّه طلب العلم في سنّ مبكّرة جدًّا لأخذ عن: أبي بكر الجوهريّ، وأبي بكر السّمسار، وابن حبّابة، وأبي بكر الهاشميّ، وأبي حفص الكتّانيّ، وابن أخي ميمي، وأبي إسحاق الطّبريّ، وأبي القاسم ابن زنجويه، وعثمان بن محمَّد المخرِّميّ، وأبي طاهر المخلّص، والإسماعيليّ، وأبي الفضل الهاشميّ، والحسين بن هارون، وأبي مسعود الدّمشقيّ الحافظ، وخلف الواسطيّ الحافظ، وأبي الحسن بن النّجّار، وابن البغداديّ، وابن شاذان، وغيرهم من البغداديّين، أو الواردين عليهم ممّن مات في أواخر القرن الرابع، أو أوائل الخامس، أو عن بعضهم على أقلّ تقدير.

ولو قيل: لعلّ سبب ذلك هو تأخّره في الخروج من همذان؛ لقلتُ: لأخذ عن مسند همذان في وقته: عبد الرّحمن بن محمَّد، المعروف بابن شبانه (ت: ٤٢٥هـ)[٣٢] والله تعالى أعلم .

ثمّ إنّ المهرواني رحمه الله لم يكتف بالأخذ في بغداد عن شيخه أبي أحمد الفرضيّ، بل أخذ عن جماعة آخرين كانوا من كبار

المحدّثين في عصرهم، وصار يروي عنهم بعلوّ باهر فيما بعد.

المَبْحَث الخامِس رَحلاته:

لم يتوسّع المِهْروانيّ رحمه الله في الرّحلة لطلب الحديث، وكلّ ما أعرفه عنه أنّه خرج من هَمَذَان وسكن بغداد، ممّا كان له الأثر في طلبه للعلم، وتحصيله، والأخذ من أفواه الرّواة؛ لتوفّرهم، وكثرتهم بها في ذلك الوقت، وهو ما لا يوجد في همَذان... ولعلّه بعد ذلك طاب له المقام، فاستقرّ هناك، وسكن رباط[٣٣] الزّوزنيّ[٣٤].

المبحَث السّادس شيوخه:

طلب المِهروانيّ العلم على أيدي شيوخ بغداد، ولا أعرف أنّه أخذ عن غيرهم، فسمع من قدمائهم، من أكابر أهل العلم فيهم وأفاد من علمهم، وأدبهم، وخلقهم، وصار لهم الأثر في تكوينه الفكريّ، ونضوجه العلميّ...

وأسوق هنا من وقفت عليه منهم، مع التّعريف المقتضب بهم، وبيان عدد ما انتقى الخطيب للمِهروانيّ عن كلّ واحد منهم في هذا الكتاب، مرتّبا لهم على سنيّ الوفيّات:

١- محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن حمدويه الطّوسيّ، أبو بكر، البغداديّ... ترجم له الخطيب في: (تأريخ بغداد)[٣٥]، وذكر أنّه سمع منه أيضا : هبة الله بن الحسن بن منصور الطّبريّ، وحدّثه عنه: أبو بكر أحمد بن سلمان المقرئ، الواسطيّ.

وقال: "وكان صدوقا، وأحسبه مات بعد سنة: خمس وأربعمائة بيسير" اه.

وانتقى للمهروانيّ عنه: تسعة أحاديث[٣٦].

٢- عبيد الله بن محمَّد بن أحمد بن أبي مسلم الفَرَضيّ، أبو أحمد البغداديّ، المقرئ... سمع القاضي المحامليّ، ويوسف بن يعقوب بن البهلول، وغيرهما.

وروى عنه أيضا : عليّ بن البُسريّ، وأبو محمَّد الخلاّل، وأحمد ابن عليّ بن أبي عثمان، وغيرهم.

قال الخطيب في (تأريخه)[٣٧]: "وكان ثقة، صادقا، ديّنا، ورعا".

وقال[٣٨]: "وسمعت الأزهريّ ذكره، فقال: كان إماما من الأئمّة... حدّثني أبو القاسم منصور بن عمر الفقيه الكرخيّ قال: لم أر في الشّيوخ من يعلّم العلم لله خالصا لا يشوبه شيء من الدّنيا غير أبي أحمد الفرضيّ؛ فإنّه كان يكره أدنى سبب حتى المديح لأجْل العلم. قال: وكان قد اجتمعت فيه أدوات الرّئاسة من علم، وقرآن، وإسناد، وحالة متّسعة في الدّنيا، وغير ذلك من الأسباب الّتي يُداخل بمثلها السّلطان، وتنال بها الدنيا، وكان مع ذلك أورع الخلق.." إلى أن قال: "... ولم أرَ في الشّيوخ مثله" اه.

وقال السّمعانيّ في (الأنساب)[٣٩]: "كان إماما، فاضلاً، ثقة، مأمونا، من الأئمّة الورعين، وكان رأسا في القراءات".

مات رحمه الله عن اثنتين وثمانين سنة في شوّال سنة: ستّ وأربعمائة ببغداد[٤٠].

انتقى الخطيب للمهروانيّ عنه: سبعة وعشرين حديثا، وأثرًا[٤١].

٣- الشّيخ، الإمام، الفقيه، القاضي: محمَّد بن أحمد بن القاسم ابن إسماعيل الضّبيّ، المحامليّ، أبو الحسين، البغداديّ، الشّافعيّ... سمع أحمد ابن سلمان النّجّاد، وإسماعيل بن محمَّد الصّفّار، وأبا عمرو بن السّمّاك، وغيرهم. وروى عنه أيضا : أخوه أحمد، وسُلَيم الرّازيّ، وأبو الغنائم ابن أبي عثمان، وآخرون.

قال الخطيب في (تأريخه)[٤٢]: ".. وكان ثقة، صادقا، خيّرًا، فاضلاً"، ونقل عن الدّارقطنيّ قال: ".. حفظ القرآن، والفرائض، وحسابها، ودرس الفقه على مذهب الشّافعيّ، وكتب الحديث، ولزم العلم، ونشأ فيه، وهو عندي ممّن يزداد خيرًا كل يوم" اه.

مات في يوم الخميس العاشر من رجب، سنة: سبع وأربعمائة[٤٣].

انتقى الخطيب للمهروانيّ عنه: ستة أحاديث[٤٤].

٤- الإمام، الحافظ: أحمد بن محمَّد بن يوسف بن محمَّد بن دُوْست البزّاز، أبو عبد الله، البغداديّ...

سمع من: محمَّد بن جَعْفر المَطِيْرِيّ، وأبي عبد الله بن عيّاش، وعمر ابن الحسن الأشنانيّ، والصّفّار، وطبقتهم.

وكتب عنه أيضا: الحسن الخلاّل، واللاّلكائيّ، وأبو القاسم الأزهريّ، وجماعة. قال الخطيب في: (تأريخه)[٤٥]: "وكان مكثرًا من الحديث، عارفا به، حافظا له... تكلّم محمَّد بن أبي الفوارس في روايته عن المَطِيْرِيّ، وطعن عليه... سمعت أبا القاسم الأزهريّ يقول: ابن دوست ضعيف، رأيت كتبه كلّها طريّة، وكان يذكر أنّ أصوله العتّق غرقت، فاستدرك نسخها".

وقال ابن الجوزيّ في (المنتظم)[٤٦] مُعلّقا على كلام الأزهريّ: "وهذا ليس بشيء؛ لأنّه من الجائز أن يكون قابل بالطّريّة نسخا قد قرئت عليه، وقد كان الرّجل يملي من حفظه، فيجوز أن يكون حافظا لما ذهب" اه.

وذكره ابن تغري بردي في: (النّجوم الزّاهرة)[٤٧]، وقال: "كان حافظا، متقنا".

مات في شهر رمضان، من سنة: سبع وأربعمائة[٤٨].

انتقى الخطيب للمهرواني عنه: اثني عشر حديثا[٤٩].

٥- الشّيخ، المعمَّر، مسند بغداد في وقته: عبد الله بن عبيدالله بن يحيى بن زكريّا المؤدّب، أبو محمَّد البغداديّ، المعروف بابن البيّع...

روى عن: الحسين بن إسماعيل المحامليّ، وغيره.

وعنه: عبد الرّحمن بن أحمد الدّجّاجيّ، ومحمد بن محمَّد العكبريّ، ونصر بن البطر، وجماعة.

قال الخطيب في (تأريخه)[٥٠]: "وكان ثقة". وترجم له الذّهبيّ في: (السّير)[٥١]، وأثنى عليه.

مات في رجب، سنة: ثمان وأربعمائة[٥٢].

انتقى الخطيب للمهروانيّ عنه: واحداً وعشرين حديثا[٥٣].

٦- الشّيخ، المحدّث: عبد العزيز بن محمَّد بن نصر بن الفضل بن إدريس السُّتُوريّ[٥٤] أبو القاسم، البغداديّ...

سمع من: إسماعيل الصّفّار، وأبي بكر الشّافعيّ، وجعفر الخلديّ، والنّجّاد، وطبقتهم.

وروى عنه أيضا: الخطيب البغداديّ، وأبي بكر بن حمدويه الرّزّاز، وغيرهما.

قال الخطيب: ".. وكان لا بأس به، مات في ذي القعدة، من سنة: ثمان وأربعمائة"[٥٥].

وانتقى للمهروانيّ عنه: ثلاثة أحاديث[٥٦].

٧- الشّيخ، المسند الكبير: أحمد بن محمَّد بن موسى بن هارون بن الصّلت القرشيّ، أبو الحسن الأهوازيّ...

سمع القاضي أبا عبد الله المحامليّ، وأبا العبّاس بن عقدة، وجماعة.

وحدّث عنه أيضا: الخطيب البغداديّ، وأبو القاسم بن منده، ويحيى بن أحمد السّيبيّ فيما يقال، وعليّ بن الحسين بن قريش البنّاء.

قال الخطيب في (تأريخه)[٥٧]: "كتبت عنه، وكان صدوقا، صالحا".

وقال البرقانيّ –كما في: تأريخ بغداد[٥٨] –: "ابنا الصّلت: ضعيفان" يعني: هذا، وأحمد بن محمَّد بن موسى بن القاسم... له ترجمة في: تأريخ بغدادٍ[٥٩] كذلك.

وقال أبو ذرّ الهرويّ –كما في: لسان الميزان –[٦٠]: "لا بأس بهما إذا حدّثا من أصولهما" اه.

وترجم الذّهبيّ في: (السّير)[٦١] له، واقتصر على قول الخطيب ولم يحك غيره.

مات في جمادى الآخرة، سنة: تسع وأربعمائة[٦٢].

انتقى الخطيب للمهروانيّ عنه: تسعة أحاديث[٦٣].

٨- الشّيخ، المعمَّر، مسند الوقت: عبد الواحد بن محمَّد بن عبدالله ابن محمَّد بن مهديّ الفارسيّ، أبو عمر الكازرونيّ، ثمّ البغداديّ، البزّاز...

سمع كثيرًا من القاضي المحامليّ، وأبي العبّاس بن عقدة، وسمع من محمَّد ابن مخلد العطّار، والحسين بن يحيى بن عيّاش، وغيرهم.

وحدّث عنه أيضا: الخطيب البغداديّ، وهبة الله بن الحسين البزاز، وأبو عبد الله النّعاليّ، وابن البُسريّ، وجماعة.

قال الخطيب في: (تأريخه)[٦٤]: ".. وكان ثقة، أمينا".

وترجم الذّهبيّ في: (السّير)[٦٥] له، وأثنى عليه، وقال:

".. وتفرّد، وبَعُدَ صيته".

مات في رجب، من سنة: عشر وأربعمائة[٦٦].

انتقى الخطيب للمهروانيّ عنه: ثلاثة عشر حديثا[٦٧].

٩- محمَّد بن عبد الله بن أبان الهيتيّ[٦٨]، التّغلبيّ، أبو بكر البغداديّ، المعروف بابن أبي عباية...

حدّث عن: ابن السّمّاك، وأحمد بن سلمان النّجّاد، وابن الدّقم، وغيرهم.

وروى عنه أيضا: أبو بكر الخطيب، والأزهريّ.

قال الخطيب: ".. وكانت أصول أبي بكر الهيتيّ سقيمة، كثيرة الخطأ، إلاّ أنّه كان شيخا، مستورًا، صالحا... وكان مغفّلاً، مع خلوّه من علم الحديث، وحدّثنا عن شيخ شيخه، وهو لا يعلم"[٦٩].

مات بالأنبار في يوم عيد الفطر، سنة: عشر وأربعمائة وقيل: إنّ وفاته كانت بهيت، فالله أعلم [٧٠].

انتقى الخطيب للمهروانيّ عنه: خمسة أحاديث[٧١].

١٠- الإمام، المحدِّث، المعمَّر: محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد ابن رزقويه البزّاز، أبو الحسن، البغداديّ...

سمع: محمَّد بن يحيى الطّائيّ، والصّفّار، وأبا جعفر بن البختريّ، وعثمان بن السّمّاك، وطبقتهم، ومن بعدهم.

وحدّث عنه أيضا : الخطيب، وابن الغريق، ونصر بن البَطِر، وعبد الله بن عبد الصّمد بن المأمون، وآخرون.
قال الخطيب رحمه الله: ".. وكان ثقة، صدوقا، كثير السّماع، والكتابة، حسن الإعتقاد، جميل المذهب، مديما لتلاوة القرآن، شديدًا على أهل البدع.." إلى أن قال: ".. وسمعت البرقانيّ يُسأل عنه، فقال: ثقة"[٧٢] اه.
مات ببغداد، في جمادى الأولى، من سنة: اثنتي عشرة وأربعمائة[٧٣].
انتقى الخطيب للمهرواني عنه: ثمانية أحاديث[٧٤].
١١- الحافظ، المجوّد، الأمين، الرّحّال: محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن فارس بن سهل، أبو الفتح، البغداديّ... المعروف بابن أبي الفوارس.
سمع: جعفر الخلديّ، ودعلج السّجزيّ، وأبا عليّ بن الصّوّاف، وأحمد بن الفضل بن خزيمة، وطبقتهم.
وحدّث عنه أيضا: الخطيب، وأبو سعد الماليني، وأبو بكر البرقانيّ، واللالكائيّ، وآخرون.
قال الخطيب في: (تأريخه)[٧٥]: ".. وكان ذا حفظ، ومعرفة، وأمانة، وثقة، مشهورًا بالصّلاح،وكتب النّاس بانتخابه على الشّيوخ، وتخريجه"، ترجم له الذّهبيّ في "تذكرة الحفّاظ"[٧٦]، وأثنى عليه كثيرًا.
مات في ذي القعدة، من سنة: اثنتي عشرة وأربعمائة[٧٧].
انتقى الخطيب للمهروانيّ عنه: خمسة أحاديث[٧٨].
١٢- الشّيخ، الصّالح: الحسين بن عمر بن بُرْهان الغزّال[٧٩]، أبو عبد الله، البغداديّ، البزّاز...
سمع: إسماعيل الصّفّار، ومحمد بن عمرو الرّزّاز، وأبا عمرو بن السّمّاك، وعبد الباقي بن قانع، وطبقتهم.
روى عنه: أبوا بكر: البيهقيّ، والخطيب، وأبو الفوارس طرّاد النّقيب، وآخرون.
قال الخطيب في: (تأريخه)[٨٠]: "وكان شيخا، ثقة، صالحا، كثير البكاء عند الذّكر".
وترجم له ابن الجوزيّ في (المنتظم)[٨١]، والذّهبيّ في (السّير)[٨٢] ، وأثنيا عليه.
مات في ذي الحجّة، من سنة: اثنتي عشرة وأربعمائة[٨٣].
انتقى الخطيب للمهروانيّ عنه: أربعة أحاديث[٨٤].
١٣- الشّيخ: محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق العكبريّ[٨٥]، أبو سهل، الفارسيّ، ثمّ البغداديّ... حدّث عن: أبي سهل القطّان، وأبي بكر النقّاش، وأحمد بن عثمان الأدميّ، وغيرهم.
وعنه أيضا: الخطيب البغداديّ، وآخر يقال له: عبد المُتَعال[٨٦].." (١)

"٣٠- وبالإسناد إلى ابن قتيبة فيما ذكر في كتابه الموسوم بـ ((تأويل مختلف الحديث والرد على معاندي الأخبار المدعي عليها التناقض)) قال: واعجب من هذا التفسير، تفسير الروافض القرآن وما يدعونه من علم باطنه بما وقع إليهم عن الجفر والذي ذكره هارون بن سعد العجلي وكأن رأس الزيدية:
ألم تر أن الرافضين تفرقوا ... فكلهم في جعفرٍ قال منكرا

---

(١) المهروانيات، ص/٢

فطائفةٌ قالوا إمامٌ ومنهم ... طوائف سمته النبي المطهرا

ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم ... برئت إلى الرحمن من تجفرا

برئت إلى الرحمن من كل رافض ... صيرٍ بباب الكفر في الدين أعورا

إذا كف أهل الحق عن **بدعةٍ** مضى ... عليها وإن يمضوا على الحق قصرا

ولو قال إن الفيل ضبٌ لصدقوا ... ولو قال زنجيٌ تحول أحمرا

وأخلف من بول البعير فإنه ... إذا هو للإقبال وجه أدبرا

فقبح أقوامٌ رموه بفرية ... كما قال في عيسى الفرى من تنصرا

#٣٣٨#

وهو جلد جفر دعي أنه كتب فيه الإمام كل ما يحتاجون إلى علمه، وكل ما يكون إلى يوم القيامة.." (١)

"٢٩٧- أبو عُبيدة ، عن جابر بن زَيد ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصلي أحدكم وهو زناء الزناء بتشديد النون يعني الحاقن الذي يجمع البول في مثانته.

٢٩٨- أبو عُبيدة ، عن جابر بن زَيد ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يصلي الرجل وهو يدافع الأخبثين.

٢٩٩- أبو عُبيدة ، عن جابر بن زَيد ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصلي أحدكم وهو عاقص شعره خلف قفاه أي عاقد شعره منكسا.

٣٠٠- أبو عُبيدة ، عن جابر بن زَيد ، عن ابن عباس قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيناه قنت في صلاته قط.

٣٠١ أبو عبيدة قال وقد سمعت عن ابن عمر أنه لا يرى القنوت في الصلاة ولم يقنت في صلاته قط وكان يراه **بدعة**.

٣٠٢- أبو عُبيدة ، عن جابر بن زَيد ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا إيمان لمن لا صلاة له الحديث." (٢)

" ١٢٣ - حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثني أبو مسلمة المنقري قال سمعت سلام بن أبي مطيع يقول لا أعلمه يحل لرجل أن يزوج صاحب **بدعة** ولا صاحب الشراب أما صاحب **البدعة** فيدخل ولده النار وأما صاحب الشراب فيطلق ولده ولا يعلم ويفعل ويفعل ." (٣)

" ٤١ - حدثنا إسماعيل بن علي ثنا يعقوب بن يوسف المطوعي ثنا أبو الصلت الهروي قال حدثني عباد بن العوام قال حدثني عبد الغفار شيخ من أهل المدينة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله

---

(١) سلوك طريف السلف في مشايخ عبد الحق بن خلف، ص/٣٣٧

(٢) مسند الربيع بن حبيب ١٠٣، ص/١٢٤

(٣) العيال، ٢٧١/١

إن لله بكل بدعة كيد الإسلام وأهله بها ولي يذب عنه ويتكلم بعلامته فاغتنموا حضور تلك المجالس بالذب عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا // موضوع //

٤٢ – حدثنا عبيد بن سليمان ثنا هشام بن عبد الملك ثنا بقية قال ." (١)

" حدثني بكر بن زرعة الخولاني قال حدثني مريح بن مسروق عن أبي عتبة الخولاني قال قال رسول الله ما فتق في الإسلام فتق فسد ولكن لا يزال الله يغرز في الإسلام غرزا يعملون بطاعته // إسناده ضعيف على إرساله //

٤٣ – حدثنا عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر ثنا أحمد بن عبد الله بن زياد الإيادي ثنا يزيد بن قبيس ثنا الجراح بن مليح البهراني ثنا بكر بن زرعة الخولاني قال سمعت أبا عنبة الخولاني وكان قد صلى للقبلتين يقول سمعت رسول الله يقول لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته // إسناده ضعيف على إرساله //

وهذان الحديثان من أحسن معنى في العلم فقوله إن لله بكل بدعة كيد الإسلام وأهله بها ولي يذب عنه فهي العلماء الذين جعلهم الله هداية العالمين وحجة للطريق المستقيم والدالين على الله وعلى سننه وأمره ونهيه لا يعرف ذلك غيرهم لعنايتهم بالمعرفة والتعريف إلى الله فأمر بحضور تلك المجالس ليعرف ." (٢)

" القرآن والرسول

ومذهبي المسح على الخفين للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلاث

والطلاق ثلاث جمعها أو فرقها فهي عليه حرام حتى تنكح زوجا غيره

وأن المتعة حرام

وأن المسكر قليله وكثيره حرام

وأني بريء من كل بدعة من قدر وإرجاء ورفض ونصب واعتزال

اعتقادي في ديني وإمامي في سنتي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله

وكل مذهب اعتقده أهل العلم بالسنة مما لم يبلغني فهو مذهبي

فهذه رسالتي لجميع من استنصحني مؤاخي لكل من كان مذهبه مذهبي مجانب لكل من خالفني على شيء من اعتقادي ومما غاب عني مما لم أذكره في رسالتي مما دعاني الله إلى معرفته والإيمان به فأنا به مؤمن وإليه أذهب وعليه أحيا وعليه أموت إن شاء الله

قال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث شيخنا هذه القصيدة لنفسه وجعلها محنته

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تك بدعيا لعلك تفلح

ودن بكتاب الله والسنن التي ... أتت عن رسول الله تنجو وتربح

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٣٩

(٢) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٤٠

وقل غير مخلوق كلام مليكنا ... بذلك دان الأتقياء وأفصحوا

ولا تك في القرآن بالوقف قائلا ... كما قال أتباع لجهم وأسجحوا

ولا تقل القرآن خلق قراءته ... فإن كلام الله باللفظ يوضح

وقل يتجلى الله للخلق جهرة ... كما البدر لا يخفى وربك أوضح

وليس بمولود وليس بوالد ... وليس له شبه تعالى المسبح ." (١)

"١١- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أنه يلقى في النار) صحيح بخاري ومسلم.

باب التوبة

١- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (التوبة من الذنب الندم والاستغفار) صحيح أحمد والبيهقي.

٢- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (أبى الله أن يجعل لقاتل المؤمن توبة) صحيح طبراني.

٣- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (الندم توبة) صحيح أحمد وابن ماجه.

٤- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (من لا يتب لا يتب عليهِ) صحيح طبراني.

٥- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب في اليوم مائة مرة) مسلم.

٦- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (إن الله احتجز التوبة عن صاحب كل بدعة) صحيح البيهقي والطبراني.

٧- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) حسن ابن ماجه والحاكم.

٨- قال – صلى الله عليه وسلم – (من كف غضبه كف الله عنه عذابه، ومن خزن لسانه ستر الله عورته، ومن اعتذر إلى الله قبل الله عذره) حسن رواه أبو يعلي.

٩- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (ما من عبد يذنب ذنباً فيتوضأ، فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله بذلك الذنب إلا غفر الله له) صحيح رواه أحمد والنسائي وأبي داود والترمذي.

١٠- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة، أو ذنب هو مقيم عليه لا يفارقه حتى يفارق الدنيا، إن المؤمن خلق مفتناً تواباً نساء، إذا ذكر ذكر) صحيح رواه طبراني في الكبير.." (٢)

"٢- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (أوصيك أن لا تكون لعاناً) صحيح (أحمد والطبراني).

٣- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (أوصيك بتقوى الله تعالى، فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد، فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله تعالى، وتلاوة القرآن فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض) حسن رواه أحمد عن أبي سعيد.

٤- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (أوصيك بتقوى الله تعالى، في سرِّ أمرك وعلانيته، وإذا أسأت فأحسن، ولا

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٣٢١

(٢) صحيح كنوز السنة النبوية، ص/١٠٩

تسألن أحد شيئاً، ولا تقبض أمانة، ولا تقضِ بين اثنين) حسن أحمد.

٥- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (أوصيك بتقوى الله تعالى، والتكبير على كل شرفٍ) حسن رواه ابن ماجه وأحمد.

٦- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (أوصيكم بالجار) صحيح (أحمد والطبراني والخرائطي).

٧- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وأن آمر عليكم عبد حبشي فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة **بدعةٌ** وكل **بدعةٍ** ضلالةٌ) صحيح (رواه أحمد وأبو داود).

فضائل آل بيته – صلى الله عليه وسلم –

١- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (إبناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنةِ وأبوهما خيرٌ منهما) صحيح (ابن عساكر).

٢- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (أتاني جبريل فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدامٌ أو طعام أو شراب فإذا هي قد أتتك فاقرأ عليها السلام، من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصبٍ لا صخب فيها ولا نصب) صحيح مسلم.

٣- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (أحب الناس إلي عائشةُ. ومن الرجال أبوها) صحيح (بخاري ومسلم والترمذي).." (١)

"[٢١] وبه حدثنا المحاملي، ثنا أحمد بن إسماعيل المدني، ثنا مالك بن

= بالمعروف وننهى عن المنكر في كل زمان ومكان الكبار والصغار لا نداهن فيه أحدًا، ولا نخافه... ففيه القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأجمع العلماء على أنه فرض كفاية، فإن خاف من ذلك على نفسه أو ماله أو على غيره سقط الإنكار بيده ولسانه، ووجبت كراهته بقلبه، هذا مذهبنا ومذهب الجماهير، وحكى القاضي هنا عن بعضهم أنه ذهب إلى الإنكار مطلقًا في هذه الحالة وغيرها.

شرح مسلم للنووي "١٢/ ٤٧١، ٤٧٢".

٣ ومعنى الحديث: لا تنازعوا ولاة الأمور في ولايتهم، ولا تعترضوا عليهم؛ إلا أن تروا منهم منكرًا محققًا تعلمونه من قواعد الإسلام، فإذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم، وقولوا بالحق حيث ما كنتم. وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق.

وأما الوجه المذكور في كتب الفقه لبعض أصحابنا أنه ينعزل، وحكي عن المعتزلة أيضًا -فغلط من قائله مخالف للإجماع. قال العلماء: وسبب عدم انعزاله وتحريم الخروج عليه ما يترتب على ذلك من الفتن وإراقة الدماء وفساد ذات البين، فتكون

---

(١) صحيح كنوز السنة النبوية، ص/١٦٢

المفسدة في عزله أكثر منها في بقائه. قال القاضي عياض: أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل قال: وكذا لو ترك إقامة الصلوات والدعاء إليها. قال: وكذلك عند جمهورهم **البدعة**. قال: وقال بعض البصريين: تنعقد له وتستدام له؛ لأنه متأول. قال القاضي: فلو طرأ عليه كفر وتغيير للشرع أو **بدعة** خرج عن حكم الولاية وسطقت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك، فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر ولا يجب في المبتدع إلا إذا ظنوا القدرة عليه، فإن تحققوا العجز لم يجب القيام، وليهاجر المسلم عن أرضه إلى غيرها ويفر بدينه. قال: ولا تنعقد لفاسق ابتداء فلو طرأ على الخليفة فسق قال بعضهم: يجب خلعه إلا أن تترتب عليه فتنة وحرب، وقال جماهير أهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين: لا ينعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك؛ بل يجب وعظه وتخويفه للأحاديث الواردة في ذلك.

قال القاضي: وقد ادعى أبو بكر بن مجاهد في هذا الإجماع، وقد رد عليه بعضهم هذا بقيام الحسن وابن الزبير وأهل المدينة على بني أمية، وبقيام جماعة عظيمة من التابعين والصدر الأول على الحجاج مع ابن الأشعث، وتأول هذا القائل قوله: "ألا ننازع الأمر أهله" في أئمة العدل. وحجة الجمهور: أن قيامهم على الحجاج ليس بمجرد الفسق؛ بل لما غير من الشرع وظاهر من الكفر. قال القاضي: وقيل: إن هذا الخلاف كان أولًا ثم حصل الإجماع على منع الخروج عليهم. والله أعلم.

"شرح النووي على مسلم ١٢/ ٤٦٩، ٤٧٠".

[٢١] الموطأ "٢/ ٤٦٤" "٢١"كتاب الجهاد - "١٨" باب الترغيب في الجهاد - من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس به. رقم "٣٩".

خ "٢/ ٣٠٣" "٥٦"كتاب الجهاد - "٣" باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء من طريق عبد الله بن يوسف، عن مالك به.

"رقم ٢٧٨٨، وأطرافه في: ٢٧٩٩، ٢٨٧٧، ٢٨٩٤، ٢٦٨٢، ٧٠٠١".

"رقم ٢٧٨٩، وأطرافه في: ٢٨٠٠، ٢٨٧٨، ٢٨٩٥، ٢٩٢٤، ٦٢٨٣، ٧٠٠٢".

م "٣/ ١٥١٨" "٣٣"كتاب الإمارة - "٤٩" باب فضل الغزو في البحر - من طريق يحي بن ييحي، عن مالك بن. رقم "١٦٠/ ١٩١٢".." (١)

"..

= على القرآن بعد صلاة الصبح؛ ولكن أهل الشام يقرءون القرآن كلهم جملة من سورة واحدة بأصوات عالية، وأهل البصرة وأهل مكة يجتمعون فيقرأ أحدهم عشر آيات والناس ينصتون، ثم يقرأ آخر عشر آيات حتى يفرغوا. قال حرب: وكل ذلك حسن جميل. وقد أنكر مالك ذلك على أهل الشام.

قال زيد بن عبيد الدمشقي: قال لي مالك بن أنس: بلغني أنكم تجلسون حلقًا تقرءون، فأخبرته بما كان يفعل أصحابنا،

---

(١) العمدة في مشيخة شهدة مكتبة الخانجي - الرقمية، ص/٥٤

فقال مالك: عندنا كان المهاجرون والأنصار ما نعرف هذا، قال: فقلت: هذا طريف، قال: وطريف رجل يقرأ ويجتمع الناس حوله، فقال: هذا من غير رأينا.

قال أبو مصعب وإسحاق بن محمد الفروي: سمعنا مالك بن أنس يقول: الاجتماع بكرة بعد صلاة الصبح لقراءة القرآن بدعة، ما كان أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ولا العلماء بعدهم على هذا، كانوا إذا صلوا يخلو كل بنفسه ويقرأ ويذكر الله تعالى، ثم ينصرفون من غير أن يكلم بعضهم بعضًا اشتغالًا بذكر الله، فهذه كلها محدثة.

وقال ابن وهب: سمعت مالكًا يقول: لم تكن القراءة في المسجد من أمر الناس القديم، وأول من أحدث في المسجد الحجاج بن يوسف. قال مالك: وأنا أكره ذلك الذي يقرأ في المسجد في المصحف. وقد روى هذا كله أبو بكر النيسابوري في كتاب مناقب مالك رحمه الله. واستدل الأكثرون على استحباب الاجتماع لمدارسة القرآن في الجملة بالأحاديث الدالة على استحباب الاجتماع للذكر، والقرآن أفضل أنواع الذكر.

ففي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فيسألهم ربهم هو أعلم بهم: ما يقول عبادي؟" قال: يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا والله ما رأوك، فقال: كيف لو رأوني؟ فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأكثر لك تحميدًا وتمجيدًا وأكثر لك تسبيحًا، فيقول: فما يسألوني؟ قالوا: يسألونك الجنة، فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها، فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد حرصًا عليها وأشد لها طلبًا وأشد فيها رغبة، قال: فممَّ يتعوذون؟ فيقولون: من النار، قال: فيقول: هل رأوها؟ فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها، فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد منها فرارًا وأشد لها مخافة، فيقول الله تعالى: أشهدكم أني قد غفرت لهم، فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجته، قال: هم الجلساء لا يشقى جليسهم".

وفي صحيح مسلم عن معاوية أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- خرج على حلقة من أصحابه فقال: "ما أجلسكم؟" قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده لما هدانا للإسلام ومنَّ علينا به، فقال: "آلله ما أجلسكم إلا ذلك"، قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك، قال: "أما إني لم أستحلفكم لتهمة لكم؛ ولكن أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة".

وخرج الحاكم من حديث معاوية قال: كنت مع النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يومًا فدخل المسجد فإذا هو بقوم في المسجد قعود، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "ما أقعدكم؟" =." (١)

"٥٥ - حدثنا أبو خيثمة ثنا ، جرير ، عن ، العلاء ، عن ، حماد ، عن ، إبراهيم ، قال : قال عبد الله : « اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم ، وكل بدعة (١) ضلالة »

---

(١) البدعة بِدْعَتَان : بدعة هُدًى، وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أَمَر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في

---

(١) العمدة في مشيخة شهدة مكتبة الخانجي - الرقمية، ص/١٠٣

حَيِّز الذّم والإنكار، وما كان واقعا تحت عُموم ما نَدب الله إليه وحَضَّ عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كَنَوْع من الجُود والسخاء وفعْل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما وَرَدَ الشرع به." (١)

" ٤١ – حدثنا عبد الله قال ثنا : عاصم بن عمر بن علي بن مقدم قال ثنا : أبي أبو العباس الهلالي قال : سمعت الضحاك بن مزاحم يقول : ما بلغني عن رجل صلاح فاعتددت بصلاحه حتى أسأل عن خلال ثلاث فإن تمت تم له صلاحه وإن نقصت منه خصلة كانت وصمة عليه في صلاحه أسأل عن عقله فإن الأحمق إنما هلك وأهلك فئاما من الناس يمر بالمجلس فلا يسلم فإذا قيل له قال من أهل دنيا ويترك عيادة الرجل من جيرانه فإذا قيل له قال من أهل دنيا ويدع الجنازة لا يتبعها لمثل ذلك ويدع طعام أبيه يبرد فإذا هو قد صار عاقا واسأل عن النعمة العظيمة التي لا نعمة أعظم منها ألا وهي الإسلام إن كان أحسن احتمال النعمة ولم يدخلها **بدعة** ولا زيغ وإلا لم أعتد به فيما سوى ذلك وأسال عن وجه معاشه فإن لم يكن له وجه معاش لم آمن عليه وأظل بخلافه أقرب ما يكون من أجله ." (٢)

"٣٤٣. من أذنب في الدنيا ذنبا فعوقب به فالله أعدل من أن يثنى عقوبته على عبده ، ومن أذنب ذنبا فستره الله عليه وعفا عنه في الدنيا فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه

٣٤٤. من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله إذا خلا لم يعبأ الله بشيء من عمله

٣٤٥. من أحسن صلاته حين يراه الناس ثم أساءها حين يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه

٣٤٦. من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله إلا بعدا

٣٤٧. من كانت له سريرة صالحة أو سيئة نشر الله عليه منها رداء يعرف به

٣٤٨. من حاول أمرا بمعصية كان أفوت لما رجا وأقرب لمجيء ما اتقى

٣٤٩. من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير

٣٥٠. من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له سترا من النار

٣٥١. من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش يقول: يا رب سل هذا فيم قتلني في غير منفعة؟

٣٥٢. من سأل الناس أموالهم تكثرا فإنما هي جمر فليستقل منه أو ليستكثر

٣٥٣. من سأل عن ظهر غنى فصداع في الرأس و داء في البطن

٣٥٤. من مشى إلى طعام لم يدع إليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا

٣٥٥. من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في منهج بر أو تيسير عسير أعانه الله على إجازة الصراط يوم تدحض فيه الأقدام

---

(١) العلم لزهير بن حرب، ص/٥٦

(٢) العقل وفضله، ص/٤٤

٣٥٦. من لعب بالنردشير فهو كمن غمس يده في لحم الخنزير و دمه

٣٥٧. من نزل على قوم فلا يصومن تطوعا إلا بإذنهم

٣٥٨. من انتهر صاحب **بدعة** ملأ الله قلبه أمنا و إيمانا

٣٥٩. من أهان صاحب **بدعة** أمنه الله يوم الفزع الأكبر

٣٦٠. من أصبح معافى في بدنه ، آمنا في سربه ، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها

٣٦١. من ولي شيئا من أمر المسلمين فأراد الله به خيرا جعل معه وزيرا صالحا، فإن نسي ذكره وإن ذكر أعانه

٣٦٢. من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروءته، وظهرت عدالته ، ووجبت أخوته، وحرمت غيبته." (١)

"٣٩٢. يذهب الصالحون أسلافا الأول فالأول حتى لا يبقى إلا حثالة كحثالة التمر والشعير لا يبالي الله بهم

٣٩٣. يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ويدع الجذع في عينه

٣٩٤. كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك به مصدق وأنت له كاذب

٣٩٥. كأن الحق فيها على غيرنا وجب ، وكأن الموت فيها على غيرنا كتب ،وكأن الذين نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا عائدون، نبوئهم أجداثهم ، ونأكل تراثهم ، كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحةطوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس،وأنفق من مال اكتسبه من غير معصية ، وخالط أهل الفقه و الحكمة ، وجانب أهل الذل والمعصية ، طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدها إلى **البدعة**

٣٩٦. طوبى لمن طاب كسبه و صلحت سريرته و كرمت علانيته و عزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه

٣٩٧. طوبى لمن هدي للإسلام و كان عيشه كفافا و قنع به

٣٩٨. إبن آدم عندك ما يكفيك و أنت تطلب ما يطغيك ، إبن آدم لا بقليل تقنع و لا بكثير تشبع

٣٩٩. اشفعوا تؤجروا

٤٠٠. سافروا تصحوا وتغنموا

٤٠١. يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا

٤٠٢. قاربوا وسددوا

٤٠٣. زر غبا تزدد حبا

٤٠٤. قيدها وتوكل

٤٠٥. ابدأ بمن تعول

---

(١) شهاب الأخبار – القضاعي، ص/١١

٤٠٦. أخبر تقله وثق بالناس رويدا

٤٠٧. قيدوا العلم بالكتاب

٤٠٨. أقل من الدين تكن حرا، وأقل من الذنوب يهن عليك الموت ، وانظر في أي نصاب تضع ولدك فإن العرق دساس

٤٠٩. كن ورعا تكن أعبد الناس، وكن قنعا تكن أشكر الناس، وأحبب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما

٤١٠. أبا هر، أحسن جوار من جاورك تكن مسلما ، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا، واعمل بفرائض الله تكن عابدا، وارض بقسم الله تكن زاهدا

٤١١. ازهد في الدنيا يحببك الله و ازهد فيما في أيدي الناس يحببك الناس

٤١٢. كن في الدنيا كأنك غريب أو كأنك عابر سبيل وعد نفسك في أصحاب القبور." (١)

"٧٨٢. عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة

٧٨٣. خياركم كل مفتن تواب

٧٨٤. خياركم أحسنكم قضاء

٧٨٥. خيار المؤمنين القانع وشرارهم الطامع

٧٨٦. خيار أمتي علماؤها وخيار علمائها حلماؤها

٧٨٧. خيار أمتي أحداؤها الذين إذا غضبوا رجعوا

٧٨٨. أفضل الصدقة اللسان

٧٨٩. أفضل الصدقة إصلاح ذات البين

٧٩٠. أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح

٧٩١. أفضل العبادة انتظار الفرج

٧٩٢. أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن

٧٩٣. أفضل الحسنات تكرمة الجلساء

٧٩٤. أفضل الجهاد كلمة حق عند أمير جائر

٧٩٥. أفضل الفضائل أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك، وتصفح عن من ظلمك

٧٩٦. أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع

٧٩٧. فضل العلم أفضل من العبادة

٧٩٨. ما من عمل أفضل من إشباع كبد جائع

٧٩٩. ما تقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من سجود خفي

---

(١) شهاب الأخبار - القضاعي، ص/١٣

٨٠٠. ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن

٨٠١. أحب العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء

٨٠٢. أحب الله عبدا سمحا بائعا ومشتريا و قاضيا و مقتضيا

٨٠٣. أحب البقاع إلى الله المساجد

٨٠٤. أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل

٨٠٥. إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلسا إمام عادل

٨٠٦. الخلق كلهم عيال الله فأحبهم إليه أنفعهم لعياله

٨٠٧. ما صلت امرأة من صلاة أحب إلى الله من صلاتها في أشد بيتها ظلمة

٨٠٨. ما من جرعة أحب إلى الله من جرعة غيظ كظمها رجل، أو جرعة صبر على مصيبة؛ وما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع من خشية الله، أو قطرة دم أهر يقت في سبيل الله

٨٠٩. نعم الشفيع القرآن لصاحبه يوم القيامة

٨١٠. نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة

٨١١. نعم المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل

٨١٢. نعما بالمال الصالح للرجل الصالح

٨١٣. نعم العون على تقوى الله المال

٨١٤. نعم الشيء الفأل

٨١٥. نعم الإدام الخل

٨١٦. نعم صومعة المسلم بيته." (١)

"**الْبِدْعَة**." (٢)

"١٣٧٤- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – :«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ احْتَجَرَ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ **بِدْعَة**».(١) = صحيح

---

(١) الأحاديث المختارة [٢٠٥٥] ، [٢٠٥٤] ، تعليق عبد الملك بن دهيش "إسناده صحيح" ، تعليق الألباني "صحيح" ، صحيح الجامع [١٦٩٩] ، مناسك الحج والعمرة [٤٥] .." (٣)

---

(١) شهاب الأخبار - القضاعي، ص/٢٦

(٢) العمل الصالح، ص/٢٠٠١

(٣) العمل الصالح، ص/٢٠٠٢

"٧١- قال أبو الحسن منصور بن محمد بن منصور القزاز وذكر أن مولده سنة سبع وتسعين ومائتين قال : سمعت أبا الطيب أحمد بن #٩٦# عثمان السمسار والد أبي حفص بن شاهين يقول حضرت عند أبي جعفر الترمذي فسأله سائل عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا والنزول كيف يكون يبقى فوقه علو وكيف يكون النزول فقال أبو جعفر الترمذي النزول معقول والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه **بدعة**.

قال أبو محمد : ماكتبت عن هذا الشيخ إلا هذا الحديث .." (١)

" بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم في الفضل والخلافة جميعا

عن ثابت بن انس قال وعظ النبي صلى الله عليه و سلم الناس فرفع رجل صوته بالبكاء فقال صلى الله عليه و سلم من هذا الذي لبس علينا ان كان صادقا شهر نفسه وان كان كاذبا محقه الله

قال ابو بكر بن عبد الخالق سألت عبد الوهاب عمن لا يكفر الجهمية قلت يا ابا الحسن يصلي خلفه قال لا يصلي خلفه هذا ضال مضل منهم على الاسلام

سألت عبد الوهاب قلت يا ابا الحسن كان لي مع رجل سماع حديث ثم تبين لي بعد ذلك انه صاحب **بدعة** آخذ سماعي منه قال لا ليس بمأمون على اخبار رسول الله صلى الله عليه و سلم لاتأخذ منه

سألت عبد الوهاب يجالس من لايكفر الجهمية قال لا تجالسون ولا يكلمون المرء على دين خليله

سألت عبد الوهاب عن القرأءة عند القبور قال لا يقرأ عند القبور قلت يا ابا الحسن رجل اوصته امه اذا ماتت ان يقرأ عند قبرها قال يقرأ ولا يرفع صوته سألت عبد الوهاب عن تخريق الثوب داخل القبر قال مكروه لا يخرق

سألت عبد الوهاب عن الاخذ باليد عند التعزية قال **بدعة** قلت فالقرأءة عند القبور قال مكروهة

سألت عبد الوهاب عن الرجل يصلي فيعيا فيتكىء على الحائط قال لايفعل لا يتكىء على الحائط قلت كيف يعمل قال يقعد قعدة ثم يقوم ." (٢)

" سمعت الفضيل بن عياض يقول

بلغني أن الله عز و جل قد حجر التوبة عن كل صاحب **بدعة** وشر أهل البدع المبغضون لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم التفت إلي فقال اجعل أوثق عملك عند الله حبك أصحاب نبيه فإنك لو قدمت الموقف بمثل قراب الأرض ذنوبا غفرها الله لك ولو جئت الموقف وفي قلبك مقياس ذرة بغضا لهم لما نفعك عمل

١٤٨ - أخبرنا يوسف بن هبة الله أخبرنا أبو الفضل أخبرنا أبو علي أخبرنا أبو محمد بن أحمد الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ حدثنا أحمد بن علي الموصلي قال سمعت عبد الصمد بن مردوية قال

سمعت الفضيل يقول

حب المؤمن في الله وحب المنافق في الشيطان

---

(١) ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد للخلال، ص/٩٥

(٢) الورع، ص/٨٩

١٤٩ – قرىء على الشيخ أبي بكر أحمد بن المقرب بن الحسين الكرخي وأنا أسمع أخبركم الشريف أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري حدثنا ابن أبي العوام محمد بن أحمد قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضوان الله عليه يسأل أبا النضر هاشم بن القاسم عن خذا الحديث فسمعت ." (١)

"١١٩ – حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثني أبو مسلمة المنقري ، قال : سمعت سلام بن أبي مطيع ، يقول : « لا أعلمه يحل لرجل أن يزوج صاحب بدعة ولا صاحب الشراب ؛ أما صاحب البدعة فيدخل ولده النار ، وأما صاحب الشراب فيطلق ولده ولا يعلم ويفعل ويفعل »." (٢)

"٣٩ – (٢٨) عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ (١) بْنِ سَارِيَةَ (٢) – رضي الله عنه – قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ (٣) مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ (٤) ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ (٥) ضَلَالَةٌ (٦) .

[طريق النجاة]

٤٠ – (٢٩) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ – رضي الله عنه – قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ!
أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدْنِي مِنْ النَّارِ، قَالَ: لَقَدْ سَأَلْت عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ:
تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ،

---

(١) ... بسكر العين وبالموحدة .

(٢) ... بالسين المهملة والياء المثناة من تحت .

(٣) ... بفتح الذال المعجمة والراء : أي سالت .

(٤) ... هو بالذال المعجمة ، وهي الأنياب ، وقيل : الأضراس .

(٥) ... ما عمل على غير مثال سابق .

(٦) ... رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.." (٣)

---

(١) المتحابين في الله، ص/٩٨

(٢) النفقة على العيال، ١٢٥/١

(٣) ترتيب الأولوية لمتن الأربعين النووية.، ص/٢٣

"" وبه " قال اخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن الحسين الجورذاني المقري بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن شهدل المديني، قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد أبو عبد الله، قال حدثنا أبي، قال حدثنا حصين بن المخارق، عن أبي النجم عن عمران بن حشم عن عبابه، عن علي عليه السلام قال: مثل أهل بيتي مثل النجوم كلما مر نجم طالع نجم " .

" وبه " قال أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحسني الكوفي بقراءتي عليه بها، قال أخبرنا علي بن محمد بن حاجب قراءة عليه، قال حدثنا محمد بن الحسين الأشناني، قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال حدثنا يحيى بن سالم عن أبي الجارود عن يحيى بن يعمر الخراساني عن ابن مسعود قال: إن لهذه الأمة فرقة وجماعة، فجامعوها إذا اجتمعت فإذا افترقت فارقبوا أهل بيت نبيكم، فإن سالموا فسالموا، وإن حاربوا، فحاربوا فإنهم مع الحق والحق معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه.

" وبه " قال اخبرنا علي بن المحسن بن علي التنوخي قراءة عليه وأنا أسمع، قال حدثني أبي القاضي أبو علي المحسن بن علي بن أبي الفهم التنوخي، قال حدثني أبو عبد الله عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن يزيد الختلي الحافظ في المذاكرة قال: كنت أجمع حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، فلما ظننت أني قد فرغت منه جلست ليلة في بيتي والسراج بين يدي وأمي في صفة حيال البيت الذي أنا فيه، وابتدأت أنظم الرقاع وأصنفها، فغلبتني عيني فرأيت كأن رجلا أسود قد دخل إلي بمهند ذي نار، فقال: تجمع حديث هذا العدو لله، أحرقه وإلا أحرقتك وأومأ بيده بالنار، فصحت وانتبهت فعدت إلى أمي، فقالت ما لك ما لك؟ فقلت مناما رأيته وجمعت الرقاع ولم أعرض لتمام التصنيف وهالني المنام وعجبت منه، فلما كان بعد مدة طويلة ذكرت المنام لشيخ من أصحاب الحدي كنت آنس به، فقال حدثني فلان عن فلان فذكر إسنادا لست أقوم على حفظه ولا كتبت عنه في الحال أن عمرو بن شعيب هذا لما أسقط عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى من الخطب على المنابر لعن أمير المؤمنين عليه السلام قام إليه عمرو بن شعيب وقد بلغ إلى الموضع الذي كانت بنو أمية تلعن فيه عليا عليه السلام فقرأ مكانه " إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر " ، قام إليه عمرو بن شعيب لعنه الله، فقال يا أمير المؤمنين: السنة السنة، يحرضه على لعنه علي عليه السلام. فقال عمر: أسكت قبحك اله تلك البدعة لا السنة، وتمم خطبته، قال أبو عبد الله الختلي: فعلمت أن منامي كان عظة من أجل هذه الحال، ولم أكن علمت من عمرو هذا الرأي، فعدت إلى بيتي وأحرقت الرقاع التي كنت جمعت فيها حديثه.

" وبه " قال أنشدني الشريف أبو علي محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الحسيني الزيدي الكوفي الشاعر لنفسه إملاء من قصيدة:

إن قومي لقادة الناس بالسي ... ف إلى ما أتى به جبريل

والنبي الهادي وسبطاه منا ... وعلي وجعفر وعقيل

والأولى في جحورهم رضع الدي ... ن وفي دورهم أتى التنزيل

أين من لا يعطي القياد إذا قل ... ت أبي حيدر وأمي البتول

" وبه " قال السيد أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة قراءة عليه، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا محمد بن زكريا العلائي، قال حدثنا أبو حذيفة، قال حدثنا سفيان عن أبيه عن أبي الضحى عن ابن عباس، قال: جاء العباس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنك تركت فينا ضغائن قد صنعت الذي صنعت، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " لا يبغلوا الخير حتى يحبوكم لله ولقرابتي أرجو سهلب شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب؟ " .." (١)

"" وبه " قال قال يونس بن عبيد إذا أصحب العبد أو أمسى فقال: اللهم إني أصبحت في ذمة منك وجوار، وأعوذ بك من شر خلقك، يا عظيم لم يضره إنسان ولا جان ولا دابة، فقال يونس: ليس رجل يكون له دابة صعبة فيقول في أذنها: " أفغير دين الله يبغون، وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون " إلا ذلك بإذن الله عز وجل.

" وبه " قال يونس بن عبيد: وثلاث ونعم الثلاث، لا يخلون رجل بامرأة وإن وثق بنفسه، ولا يمكن صاحب بدعة من سمعه، ولا يجيب أحدا وإن دعاه يمسك عليه مصحفا.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا إبراهيم بن سعدان، قال حدثنا بكر بن بكار، قال حدثنا حماد بن زيد، قال حدثنا عمرو بن دينار مولى آل الزبير، عن سالم عن أبيه عن عمر، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من قال في سوق من الأسواق لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة وبنى له بيتا في الجنة " .

" وبه " قال أخبرنا ابن ريذة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا محمد بن النضر الأزدي، قال حدثنا معاوية بن عمرو، قال حدثنا زائدة عن هشام بن حسان عن قيس بن سعد عن عطار عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " كان إذا رفع رأسه من الركوع قال: اللهم ربنا لك الحمد، ملء السموات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد " .

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين بن مهران الصالحاني السمان قراءة عليه، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن حيان، قال حدثنا أبو بكر البزاز، قال حدثنا عباد بن أحمد العرزمي، قال حدثني عمي محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن جابر الجعبي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " يا بريدة إذا كان حين تفتتح الصلاة، فقل سبحانك اللهم وبحمدك، لا حول ولا قوة إلا بك، ولا إله إلا أنت وحدك، لا شريك لك، تبارك اسمك وتعالى جدك، ولا إله غيرك، ظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتقرأ ما تيسر من القرآن، وتركع فتقول: سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فإذا رفعت من الركوع فقل سمع الله لمن حمده، اللهم لك الحمد، ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت بعد، فإذا سجدت فقل سبحان ربي الأعلى ثلاثا، سجد وجهي لمن خلقه، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين فإذا رفعت من السجد فقل رب اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني، إني لما أنزلت إلي من خير فقير، فإذا جلت في صلاتك فتبركت في التشهد، فقل لا إله إلا أنت، وإني رسول الله، والصلاة علي، وعلى جميع أنبياء الله، وسلم على عباد الله الصالحين " .

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١٢٥/١

" وبه " قال أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحسني بقراءتي عليه بالكوفة، قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي السري البكائي قراءة عليه سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، قال حدثنا أبو الحصين محمد بن الحسين الوادعي، قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال حدثنا معاوية وإسماعيل بن علية، عن ليث عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد قال: باسم الله، والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج قال: باسم الله، والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك " .

" وبه " قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد المعروف بالقايشي المقري الكسائي بقراءتي عليه، في درب خرسنانه بأصفهان، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان إملاء قال حدثنا أبو محمد جعفر بن عمر النهاوندي ومحمد بن الليث الجوهرين قالا حدثنا جبارة بن مقلس، قال حدثنا كثير بن سليم، قال سمعت أنس بن مالك يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قضى صلاته مسح جبهته بيمينه يقول: " باسم الله الذي لا إله غيره، الرحمن الرحيم، اللهم أذهب عني الهم والحزن " .." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو طالب محمد بن علي القضباني الأطروش من لفظه وأصله من بني حرام بالبصرة، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الأسفاطي إملاء، قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي حرب الصفار، قال حدثنا عبد الواحد بن غياث القيسي، قال حدثنا عبد العزيز بن المختار عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه عن جابر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش صبحكم أو مساكم، ثم يقرن إصبعيه السبابة والتي تليها ثم يقول: " بعثت أنا والساعة كهاتين، ثم يخطب فيقول: خير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة** " .

" وبه " قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن عبد الله بن رشتة قراءة عليه، قال حدثنا أبو الطيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العطار إملاء يوم الاثنين بالبصرة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثلاثمائة، قال حدثنا العباس بن حماد بن فضالة، قال حدثنا عمرو بن أبي الحارث، قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن كوثر بن حليم عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة، ووزراء فجرة، وأعوانا خونة، وعرفاء ظلمة وقراءة فسقة، سيماهم سيماء رهبان، قلوبهم أنتن من الجيفة، أهواؤهم مختلفة، يفتح الله لهم فتنة غبراء مظلمة فيتهاوكون فيها كتهاوك اليهود الظلمة، والذي نفس محمد بيده لينقضن الإسلام عروة عروة حتى لا يقال الله الله. لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم، فليسو منكم سوء العذاب، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم " .

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال حدثنا محمد بن الصائع المكي، قال حدثنا محمد بن معاوية النيسابوري، قال حدثنا محمد بن

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١/٢١٠

سلمة الحراني، عن خصيف عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " سيجيء في آخر الزمان أقوام تكون وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين، أمثال الذئاب الضواري، ليس في قلوبهم شيء من الرحمة، سفاكين للدماء يرعون عن قبيح، إن تابعتهم واربوك، وإن تواريت عنهم اغتابوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن ائتمنتهم خانوك، صبيهم عارم، وشابهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، الاغترار بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر، الحليم فيهم غاو والآمر بالمعروف فيهم متهم، والمؤمن فيهم مستضعف، والفاسق فيهم مشرف والسنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم، ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال حدثنا أبو يعلى محمد بن شداد المسمعي، قال حدثنا أبو عامر العقدي، قال حدثنا هشام عن قتادة عن أنس قال: لأحدثنكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا يحدثكموه أحد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدي، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويكثر الجهل، ويظهر الزنا، وتشرب الخمور، ويقل الرجال وتكثر النساء، حتى يكون في الخمسين امرأة القيم الواحد " .

" وبه " قال أخبرنا أحمد بن عبد الملك بن محمد الأنماطي المعروف بابن الملاعب بقراءتي عليه في مقابر قريش ببغداد، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال حدثنا محمد بن هشام البحتري، قال حدثنا بشر بن الوليد، قال حدثنا سليمان بن داود اليماني عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة عن أبي هريرة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " والذي نفسي بيده لا تنقضي الدنيا حتى يقع الخسف والمسخ والقذف، قالوا: متى يا نبي الله بأبي أنت وأمي؟ قال: إذا رأيت النساء يركبن السروج، وكثرت القينات، وشهد شهادة الزور، وشرب المصلون في آنية أهل الشرك الذهب والفضة، واستغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، فاستعدوا واستدفئوا – وقال بيده هكذا ثم جمعها على جبهته يستر وجهه " .." (١)

"" وبالإسناد " المتقدم إلى القاضي الأجل أبي العباس أحمد بن أبي الحسن الكني أسعده الله تعالى، قال أخبرنا القاضي الإمام أبو الفتح نصر بن مهدي بن نصر بن مهدي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن الأمير بن عيسى بن علي بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الزيدي رحمه الله تعالى بقراءتي عليه، قال حدثنا السيد الإمام المرشد بالله رحمه الله تعالى، قال أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي المكفوف المؤدب بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا أحمد بن الحسن بن مكرم البزار، قال حدثنا علي بن الجعد، قال حدثنا أبو غسان عن حسان بن عطية عن أبي أمامة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " الحياء والعي: شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان: شعبتان من النفاق " .

" وبه " قال السيد أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في جامع البصرة، قال حدثنا أحمد بن محمد بن سليمان التستري، قال حدثنا العباس بن أحمد بن سليمان الشامي، قال حدثنا محمد بن وصفي، قال

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٤٦٣/١

حدثنا بقية عن عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبي حبيب، قال حدثني الحكم بن عمير الثمالي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " الأمر المفظع والحمل المضلع، والشر الذي لا ينقطع، ظهور أهل البدع " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا ابن حبان، قال حدثنا الحسن بن حبان المقري، قال حدثنا عبد السلام بن صالح، قال حدثنا عباد بن العوام، قال حدثنا عبد الغفار المديني عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الله عند كل **بدعة** تكيد الإسلام وأهله من يذب عنه ويتكلم بعلاماته، فاغتنموا تلك المجالس والذب عن الضعفاء، وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا " .

" وبه " قال أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الحسني بقراءتي عليه بالكوفة، قال أخبرنا علي بن محمد المقري، قال أخبرنا عبد العزيز بن إسحق البغدادي، قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن المادح، قال حدثنا سعيد بن مالك الغفاري، قال حدثنا صالح بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال سأل رجل الإمام أبا الحسين زيد بن علي عليهما السلام، فقال يا بن رسول الله ألا تخبرني عن القدر ما هو؟ فقال زيد بن علي عليهما السلام: إن ذلك أن تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن من الإيمان بالقدر أن تسلم لله أمر في الذي أراد وأمر ونهى وقدر، وترضى بذلك لك وعليك " .

الحديث الأربعون

ذكر المحشر وهوله

وذكر الجنة والنار وما يتصل بذلك

" وبالإسناد " المتقدم إلى السيد الأجل الإمام المرشد بالله رضي الله عنه، قال أخبرنا ابن ريذة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا إسحاق بن خالويه، قال حدثنا سهل بن عثمان، قال حدثنا الحكم بن طهير، عن السدي عن مرة عن عبد الله، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو قيل لأهل النار إنكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها، ولو قيل لأهل الجنة إنكم ماكثون في الجنة عدد كل حصاة في الدنيا لحزنوا، ولكن جعل لهم الأبد " .

" وبه " قال اخبرنا ابن ريذة، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا الحسن بن جرير الصوري، قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الغفار البيروني، قال حدثني رواحة بن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، قال حدثني أبي، قال سمعت سليمان بن حبيب المحاربي يقول، حدثني أبو أمامة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل قل: " اللهم إني أسألك نفسا بك مطمئنة تؤمن بلقائك، وترضى بقضائك، وتقنع بعطائك " ، سليمان بن حبيب الشامي يكنى بأبي ثابت، كان قاضيا لعمر بن عبد العزيز، وهو ثقة جليل القدر.." (١)

"إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها

(حم) عن أبي ذر .

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٨/٢

@٩٦٥ (صحيح)

أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال: إذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في البحر فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا ففعلوا ذلك به فقال الله للأرض: أدي ما أخذت فإذا هو قائم فقال: ما حملك على ما صنعت ؟ قال خشيتك يا رب فغفر له بذلك

(حم ق) عن أبي هريرة .

@١٦٥٠ (حسن)

إن الشيطان قال: و عزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال الرب: و عزتي و جلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني

(حم ع ك) عن أبي سعيد .

@١٦٩٩ (صحيح)

إن الله احتجر التوبة على كل صاحب بدعة

(ابن فيل طس هب الضياء) عن أنس .

@١٧٥٥ (صحيح)

إن الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه: إن رحمتي تغلب غضبي

(ت) عن أبي هريرة .

@١٧٦٣ (صحيح)

إن الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعا و تسعين رحمة و أرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة و لو يعلم المؤمن بالذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار

(ق) عن أبي هريرة .

@١٧٦٥ (صحيح)

إن الله خلق مائة رحمة رحمة منها قسمها بين الخلائق و تسعة و تسعين إلى يوم القيامة

(طب) عن ابن عباس .

@١٧٦٦ (صحيح)

إن الله خلق مائة رحمة فبث بين خلقه رحمة واحدة فهم يتراحمون بها و ادخر عنده لأوليائه تسعة و تسعين

(طب ابن عساكر) عن معاوية بن حيدة .

@١٧٦٧ (صحيح)

إن الله تعالى خلق يوم خلق السموات و الأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء و الأرض فجعل منها في الأرض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها و الوحش و الطير بعضها على بعض و أخر تسعا و تسعين فإذا كان يوم القيامة

أكملها بهذه الرحمة

(حم م) عن سلمان (حم هـ) عن أبي سعيد .

@١٧٧٦ (صحيح)." (١)

"الله

(حم تخ ت ن حب ك) عن الحارث ابن الحارث الأشعري .

@١٧٨٦ (حسن)

إن الله تعالى قد أجار أمتي أن تجتمع على ضلالة

(ابن أبي عاصم) عن أنس .

@١٨٤٨ (صحيح) وما بين قوسين ضعيف عند الألباني

إن الله تعالى لا يجمع أمتي على ضلالة و يد الله على الجماعة (و من شذ شذ في النار)

(ت) عن ابن عمر .

@٢٠٤٢ (صحيح)

إن بني إسرائيل افترقت على إحدى و سبعين فرقة و إن أمتي ستفترق على اثنتين و سبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة و هي: الجماعة

(هـ) عن أنس .

@٢٣٥٢ (صحيح)

إنما تفرقكم في الشعاب و الأودية من الشيطان

(حم د ك) عن أبي ثعلبة الخشني .

@٢٣٧٤ (صحيح)

إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب

(م) عن ابن عمرو .

@٢٤٣٣ (صحيح)

إنها صلاة رغبة و رهبة سألت الله فيها ثلاث خصال فأعطاني اثنتين و منعني واحدة سألته أن لا يسحتكم بعذاب أصاب من كان قبلكم فأعطانيها و سألته أن لا يسلط على بيضتكم عدوا فيجتاحها فأعطانيها و سألته أن لا يلبسكم شيعا و يذيق بعضكم بأس بعض فمنعنيها

(ع طب الضياء) عن خالد الخزاعي (حم ت ن حب الضياء) عن خباب .

@٢٥٤٦ (صحيح)

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ١٥٤/٣

أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل و لا يستحلف و يشهد الشاهد و لا يستشهد ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة و إياكم و الفرقة فإن الشيطان مع الواحد و هو مع الاثنين أبعد من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة من سرته حسنته و ساءته سيئته فذلكم المؤمن

(حم ت ك) عن عمر .

@٢٥٤٩ (صحيح)

أوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة و أن أمر عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم بعدي فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ و إياكم و محدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة

(حم د ت ه ك) عن العرباض بن سارية .

@٢٦٤١ (صحيح)." (١)

"أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله و إن أفضل الهدي هدي محمد و شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار أتتكم الساعة بغتة بعثت أنا و الساعة هكذا صبحتكم الساعة و مستكم أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلأهله و من ترك دينا أو ضياعا فإلي و علي و أنا ولي المؤمنين

(حم م ن ه) عن جابر .

@١٤٤٣ (صحيح)

إن يعش هذا الغلام فعسى أن لا يبلغ الهرم حتى تقوم الساعة

(م) عن أنس وعن المغيرة وعن عائشة .

@١٧٣٧ (حسن)

إن الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلا و ما بقي منها إلا القليل كالثغب شرب صفوه و بقي كدره

(ك) عن ابن مسعود .

@٢٨٢٩ (صحيح)

بعثت أنا و الساعة كهاتين

(حم ق ت) عن أنس (حم ق) عن سهل بن سعد .

@٢٨٣١ (صحيح)

بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له و جعل رزقي تحت ظل رمحي و جعل الذل و الصغار على من خالف أمري و من تشبه بقوم فهو منهم

(حم ع طب) عن ابن عمر .

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ٤/٦٥

@٢٨٣٢ (صحيح)

بعثت في نسم الساعة

(الحاكم في الكنى) عن أبي جبيرة .

@٥٠٨٠ (صحيح)

لست من الدنيا و ليست مني إني بعثت و الساعة نستبق

(الضياء) عن أنس

١٤- باب على من تقوم الساعة ؟

@٢٩٣٥ (حسن)

تذهبون الخير فالخير حتى لا يبقى منكم إلا مثل هذه

(تخ طب ك) عن رويفع بن ثابت .

@٢٩٨٤ (صحيح)

تقوم الساعة و الروم أكثر الناس

(حم م) عن المستورد .

@٥٩١٦ (صحيح)

من شرار الناس من تدركهم الساعة و هم أحياء

(خ) عن ابن مسعود

@٧٢٧٢ (صحيح)

لا تذهب الدنيا حتى تصير للكع بن لكع

(حم) عن أبي هريرة

@٧٤٠٧ (صحيح)

لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس

(حم م) عن ابن مسعود

@٧٤٣١ (صحيح)

لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع

(حم ت الضياء) عن حذيفة

@٨٠٧٨ (صحيح)

يذهب الصالحون الأول فالأول و يبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله تعالى بالة." (١)

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ١١١/٤

"أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد النجار قَالَ: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن سليمان المخرمي قَالَ:حَدَّثنَا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب قَالَ:حَدَّثنَا محمد بن بكار بن الريان قَالَ:حَدَّثنَا إبراهيم بن زياد القرشي، عن خُصيف بن عبد الرحمن، عن عكرمة، عن ابن عَبَّاس عن النبي (أنه قَالَ:((مَنْ أعان على باطل ليُدْحِض بباطله حقا فقد بريء من ذمة الله وذمة رسوله، ومن مشى إلى سلطان الله في الأرض ليذله أذل الله رقبته يوم القيامة- أو قَالَ إلى يوم القيامة -، مع ما يدخر له من خزي يوم القيامة، وسلطان الله في الأرض كتاب الله وسنة نبيه، ومن استعمل رجلا وهو يجد غيره خيرا منه وأعلم منه بكتاب الله وسنة نبيه فقد خان الله ورسوله وجميع المؤمنين، ومن ولي من أمر المسلمين شيئا لم ينظر الله له في حاجة حتى ينظر في حاجاتهم، ويؤدي إليهم حقوقهم، ومن أكل درهم ربا كان عليه مثل إثم ست وثلاثين زنية في الإسلام، ومن نبت لحمه من سُحْت فالنار أولى به)).

٢- دراسةُ رجال الإسناد:

١- عكرمة هو: هو: القرشي الهاشمي، أبو عبد الله المدني، مولى عبد الله بن عَبَّاس، قَالَ ابن حجر:((ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عُمَر، ولا تثبت عنه بدعة))، روى له الجماعة، مات سنة أربع ومائة وقيل بعد ذلك(١٣٨).

٢- وخُصيف بن عبد الرحمن فيه خلاف وجمهور النقاد -كيحيى القطان، وأحمد بن حنبل، وأبي حاتم وغيرهم- على ضعفه(١٣٩)، وقَالَ الدَّارقُطني " يعتبر به يهم" (١٤٠).

٣- وإبراهيم بن زياد القرشي، لا يُعرف قاله ابن معين، والذهبيّ، وَقَالَ العقيلي:((هذا شيخٌ يحدث عن الزهري، وعن هشام بن عروة، فيحمل حَدِيث الزهري عن هشام بن عروة، وحديث هشام بن عروة عن الزهري، ويأتي أيضا مع هذا عنهما بما لا يحفظ، وهذا رواه الناس عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة))(١٤١)، وهذا نقدٌ مُفسّر، وَقَالَ الخطيب:((في حديثه نُكرة))(١٤٢).." (١)

"قلتُ: ويؤيد هذا -فيما يتعلق بحديث الربا هذا- أنّ العقيليّ لّما نقل قول البخاريّ :((عبد الله بن زياد...-ثم ساق له حديث"الربا سبعون" ثم قال:-منكر الحديث)) قال العقيلي :((وهذا الحديث حدثناه -ثم ساق الربا سبعون..)) فبين أنّ الحديث الذي أراد البخاري إنكاره هو الذي ذكره في ترجمة عبد الله بن زياد، ولهذا نظائر تحتاج إلى تتبع ودارسة.

(٤٢٤)انظر:ص ١٢٤ ،١٤٨ من هذا البحث، والبغوي من الأئمة الذين ينبغي الاعتناء بكلامهم على الأحاديث فقد شهد له إمام العلل الدارقطني بحسن الكلام على الأحاديث فقال ((كان أبو القاسم بن منيع قلما يتكلم على الحديث فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج)) وقال:((ثقةٌ، جبلٌ، إمامٌ من الأئمة ثبت، أقل المشايخ خطأ، وكان ابن صاعد أكثر حديثا من ابن منيع إلا إنّ كلام ابن منيع في الحديث أحسن من كلام ابن صاعد)) وتقدم هذا النقل ص١٠٨ ، من هذا البحث.

(٤٢٥)انظر:ص ٤٥، ٨٦، ١٢١، ١٢٥ من هذا البحث. قال ابن القطان :((العقيلي إنما يترجم بأسماء الرجال، ويذكر

---

(١) بحث أحاديث تعظم الربا على الزنا دراسة نقدية، ص/٣٠

في أبوابهم بعض ما ينكر عليهم من الأحاديث، أو كل ما رووا من ذلك، بحسب إقلالهم وإكثارهم، كما يفعل الساجيّ، وأبو أحمد وغيرهما)) بيان الوهم والأيهام (١٩٨/٢). ومما أنبه عليه هنا أنّ اسم كتاب العقيلي الصحيح هو "كتاب الضعفاء، ومن نُسبَ إلى الكذب ووضع الحديث، ومن غَلَبَ على حديثه الوهم، ومن يُتهم في بعض حديثِهِ، ومجهول روى ما لا يتابع عليه، وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها، وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة مؤلف على حروف المعجم" وقد نص المحقق-وفقه الله- على هذا فقال :((واسم الكتاب حسب تسمية المصنف...)).ثم ذكره ، ولا أدري لِمَ لَمْ يثبته على غلاف الكتاب!.

(٤٢٦)انظر:ص ٥٠، ١٠٠، ١٢٦ من هذا البحث.." (١)

" ٥٥ - حدثنا سعيد بن عامر عن عوف عن رجل سماه أحسبه قال سعيد بن خثيم عن رجل من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم الذين وقعوا الى الشام قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه و سلم موعظة مضت منها الجلود وذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب أو قال الصدور فقلنا أو قال قائلنا كأن هذه منك وداع يا رسول الله فماذا تعهد إلينا قال ان تتقوا الله وتتبعوا سنتي وسنة الخلفاء من بعدي الهادية المهدية وعضوا عليها بالنواجذ واسمعوا لهم واطيعوا وان كل بدعة ضلالة ." (٢)

" ٥٦ - حدثنا عفان ثنا أبو الأشهب حدثني سعيد بن خثيم عن رجل من أهل الشام أن رجلا من اصحابه حدثه قال : خطبنا نبي الله صلى الله عليه و سلم خطبة مضت منها الجلود وذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب قال فقلنا يا نبي الله كأن هذا منك وداع فلو عهدت إلينا قال اتقوا الله والزموا سنتي وسنة الخلفاء من بعدي الهادية المهدية فعضوا عليها بالنواجذ وان استعملوا عليكم حبشيا مجدعا فاسمعوا له واطيعوا فان كل بدعة ضلالة ." (٣)

" ٧٧٠ - حدثنا يزيد بن هارون ثنا أبو الفضل المدني شيخ كان بواسط ثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري قال : اتخذ مروان منبرا فأخرجه يوم العيد وكان الامام قبل ذلك انما يخطب على دكتين فخطب الناس فجاء أبو سعيد وهو على المنبر فقال ما هذه البدعة يا مروان فقال أبا سعيد انها ليست ببدعة ان الناس قد كثروا فأردت أن أسمعهم موعظتي فقال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من رأى بدعة فليغيرها فان لم يستطع أن يغيرها في الناس فليغيرها في نفسه واني لا أستطيع أن أغيرها عليك ولا والله لا أصلي اليوم خلفك ركعة وانصرف ." (٤)

"٨١٤ - حدثني يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني حيوة بن شريح ، عن محمد بن عبد الرحمن ، أن عروة بن الزبير ، خرج مع جنازة وأنا معه فلما دنونا (١) من القبر ، فمشينا قدر رمية بحجر ، قعد عروة وقعدنا معه ، وقام سليمان بن يسار وناس معه ينتظرون أن توضع الجنازة ، فلما وضعت أقبل قال عروة لسليمان : « ما حملك على ما ترى ؟ أما والله

---

(١) بحث أحاديث تعظم الربا على الزنا دراسة نقدية، ص/١٣٥

(٢) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ١٩٧/١

(٣) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ١٩٨/١

(٤) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ٧٦٩/٢

إنك لتعلم أنها لبدعة » قال سليمان : أجل ، ولكني رأيت هؤلاء

---

(١) الدنو : الاقتراب." (١)

"١٠٤ – حدثنا أبو عبد الله الهروي ، حدثنا عقيل بن الفضل التميمي أبو القاسم البغدادي ، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي ، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون ، عن مسعر بن كدام ، عن زبيد اليامي ، عن مرة ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : « كل محدثة بدعة ، وكل بدعة (١) ضلالة ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصيام جنة (٢) حصينة وهي مغنم وتركها مغرم ، والناس غاديان : فبائع رقبته فموبقها (٣) ، وشاريها فمعتقها »

---

(١) البدعة بِدْعَتَان : بدعة هُدًى، وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمَر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حَيِّز الذّم والإنكار، وما كان واقعا تحت عُموم ما نَدب الله إليه وحَضَّ عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنَوْع من الجُود والسخاء وفعْل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما وَردَ الشرع به

(٢) الجُنَّة : الوقاية والحماية

(٣) أوبق : أهلك." (٢)

"١٣٩ – حدثنا أحمد بن الحسين ، حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت أبا سليمان الداراني ، يقول : « صل خلف كل صاحب بدعة إلا القدري ، لا تصل خلفه وإن كان سلطانا » قال أحمد : وبه نأخذ." (٣)

"حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا العوام بن حوشب قال، حدثني عبد الجبار الخولاني قال: دخل رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وكعب يقص فقال: من هذا قالوا: كعب. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مراء ".

حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي قال: حدثنا بكر بن معروف قال: أحسبه عن مقاتل بن حيان قال: مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقاص، فخفقه بالدرة وقال: ما أنت . قال: مذكر. قال: كذبت، قال الله جل ثناؤه: "فذكر إنما أنت مذكر" الغاشية ٢١ ثم خفقه بالدرة فقال: ما أنت قال: ما أدري ما أقول لك قلت: قاص، فرددت علي، وقلت: مذكر. فرددت علي، فقال: قل: أنا أحمق مراء متكلف.

حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا علي بن أبي بكر قال، حدثنا سفيان، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لم يقص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد أبي بكر، ولا عهد عمر.

---

(١) مسند عمر بن الخطاب من تهذيب الآثار للطبري،   ٥٥٥/٢

(٢) تاريخ داريا لعبد الجبار الخولاني،   ص/١٤١

(٣) تاريخ داريا لعبد الجبار الخولاني،   ص/١٨٧

حدثنا أحمد بن جناب قال، حدثني عيسى بن يونس، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن غضيف بن الحارث الثمالي: أن عبد الملك بن مروان سأله عن القصص ورفع الأيدي على المنابر فقال: إنه لمن أمثل ما أحدثتم، فأما أنا فلا أجيبك إليهما، إني حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما من أمة تحدث في دينها **بدعة** إلا أضاعت مثلها من السنة، فالتمسك من السنة أحب إلي من إحداث **البدعة**".

حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن الشيباني قال: أول من أحدث قصص العامة معاوية رضي الله عنه فأرسل إلى رجل يريد أن يوليه القصص فقال له: جز لي. فقال: اجلس في بيتك.." (١)

"حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا علي بن ثابت، عن جعفر بن بركان، عن ميمون بن مهران، قال: قرأت في مصحف أبي: اللهم نستعينك ونستغفرك حتى بلغ آخر السورتين ".

جمع عمر الناس على قيام رمضان

حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال، حدثنا محمد، وعمرو، عن أبي سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن قالا: كان الناس يقومون رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه، وبعض إمارة عمر رضي الله عنه فرادى، حتى جعل الرجل الذي معه القرآن إذا صلى جاء القوم يقفون خلفه. حتى صاروا في المسجد زمرا، هاهنا زمرة وهاهنا زمرة ، مع كل من يقرأ، فكلم الناس أبي بن كعب فقالوا: لو جمعتنا فصليت بنا فلم يزالوا به حتى تقدم وصف الناس خلفه، فأتاهم عمر رضي الله عنه فقال: **بدعة** ونعمت **البدعة**، فإنكم لتنقلبون بآخر المصلى إلى أن أصلي فيه.

حدثنا يحي بن سعيد، عن محمد بن يوسف، عن السائب بن يزيد قال: جمع عمر رضي الله عنه الناس على أبي وتميم الداري، فكانا يقومان بإحدى عشرة ركعة يقرأان بالمئتين حتى يعتمد على العصا من طول القيام وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر.

حدثنا أبو ذكير قال، سمعت محمد بن يوسف الأعرج يحدث عن السائب بن يزيد قال: جاء عمر رضي الله عنه ليلة من ليالي رمضان، إلى مسجد رسول صلى الله عليه وسلم، والناس متفرقون، يصلي الرجل بنفسه، ويصلي الرجل ومعه النفر، فقال: لو اجتمعتم على قارىء واحد كان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب، ثم جاء من العالية وقد اجتمعوا عليه واتفقوا فقال نعمت **البدعة** هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يصلون، وكان الناس يصلون أول الليل ويرقدون آخره.." (٢)

"حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبد الله بن وهب قال، حدثني بكر بن مضر، وعبد الرحمن بن سلمان، عن ابن العماد، أن قيس بن عبد الملك بن قيس بن مخرمة حدثه عن ابن المغيرة عطاء بن جبير قال: بينما نحن ذات ليلة في المسجد في رمضان إذ جاء رضي الله عنه وفي يده الدرة حتى جلس على المنبر فقال: أيها الناس، ما هذا الاختلاف في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان أقرأ للقران من فلان، وفلان أحصر للقرآن من فلان، وفلان أعلم بالقرآن من

---

(١) تاريخ المدينة النبوية، ١/٤

(٢) تاريخ المدينة النبوية، ١/٤٦٨

فلان، أتفعلون هذا وأنتم أنتم، فكيف بمن بعدكم إني أبتر هذا. يصلون بالناس في هذا المسجد فمن أحب أن يصلي معهم فليصل بصلاتهم، ومن كان لا يريد أن يصلي معهم فليرجع إلى بيته حتى يفرغوا، ثم يرجع إلى المسجد إن أحب. قال عطاء: فأمر أبا حثمة، وأبي بن كعب، ومعاذا فكانوا يصلون بالناس.

حدثنا معاوية بن عمرو قال، حدثنا زائدة، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان قال: دعا عمر رضي الله عنه ثلاثة من القراء فاستقرأهم، فأمر أسرعهم قراءة أن يقرأ بالناس في رمضان ثلاثين آية، وأمر أوسطهم أن يقرأ خمسا وعشرين، وأمر أبطأهم قراءة أن يقرأ بعشرين.

حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبد الله بن وهب قال، حدثنا ابن أبي ذئب، عن مسلم بن جندب، عن نوفل بن أبي إياس الهذلي قال: كان الناس يقومون في رمضان في المسجد فرقا، فكانوا إذا سمعوا قارئا حسن الصوت مالوا إليه، فقال عمر رضي الله عنه: قد اتخذوا القرآن أغاني، والله لئن استطعت لأغيرن هذا، فلم يمكث إلا ليالي حتى جمع الناس على أبي بن كعب رضي الله عنه، وقال: كانت هذه **بدعة** فنعم **البدعة**." (١)

"حدثنا موسى بن مروان الرقي قال، حدثنا محمد بن حرب الخولاني، عن الأوزاعي قال، حدثني الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام. ، قال: خرج عمر رضي الله عنه ليلة في رمضان والناس يصلون أوزاعا فقال: لو جمعنا هؤلاء على قارىء واحد كان خيرا، ثم جمعهم على أبي بن كعب رضي الله عنه، وقال نعمت **البدعة** هذه، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون- يريد آخر الليل-.

حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة: أن عمر رضي الله عنه دخل المسجد ليلة في رمضان والناس قد اجتمعوا، فقيل اجتمعوا للصلاة، فقال: **بدعة** ونعمت **البدعة**، ثم قال لأبي رضي الله عنه: صل بالرجال في هذه الناحية، وقال لسليمان بن أبي حثمة: صل بالنساء في هذه الناحية.

حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبد الله بن وهب قال، حدثني مالك. وعبد الله بن عمر، وأسامة بن زيد، أن محمد بن يوسف حدثهم، عن السائب بن يزيد قال: جمع عمر رضي الله عنه الناس على أبي بن كعب، وتميم الداري. فكانا يقومان في الركعة بالمئين من القرآن، حتى إن الناس ليعتمدون على العصي من طول القيام، ويتنوط أحدهم بالحبل المربوط بالسقف من طول القيام، وكنا نخرج إذا فرغنا ونحن ننظر إلى بزوغ الفجر.

تحريم عمر متعة النساء." (٢)

"حدثنا أبو عاصم، عن عمران بن زائدة، عن أبيه، عن أبي خالد قال: قالت عائشة رضي الله عنها: يا أبا خالد، استتابوه حتى تركوه كالثوب الرخيص ثم قتلوه.

حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا رضوان بن معاوية قال، حدثنا عبد الله بن سيار قال، حدثتنا عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في شأن عثمان رضي الله عنه قالت: عمدتم إليه فاستعتبتموه حتى إذا تركتموه كالثوب

---

(١) تاريخ المدينة النبوية، ١/٤٦٩

(٢) تاريخ المدينة النبوية، ١/٤٧٠

الرخيص قدمتموه فذبحتموه ذبح الشاة، هلا كان هذا قبل هذا.

حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن ادم، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود قال، قالت عائشة رضي الله عنها: نقمتم على عثمان رضي الله عنه ثلاثا: بدعة العصا، وتأمير الفتى، والغمامة المحماة، ثم مصيتموه كما يمص الثوب الصابون، حتى إذا أنقيتموه كما ينقى الثوب من الدنس استحللتم منه الفقر الثلاث: حرمة الخلافة، وحرمة الشهر، وحرمة البلد فقتلتموه.

حدثنا الأشعث بن سالم بن الأشعث قال، حدثني أبي عن عمرة بنت قيس قالت: قالت عائشة رضي الله عنها: والله لئن كان قتل عثمان رضي الله عنه رضا ليحتلبن به لبنا، ولئن كان لله سخطا ليحتلبن به دما.

حدثنا.....ابن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى قال، حدثنا ابن سلمة عن ابن.... عثمان رضي الله عنه فاستجلست الناس فحمدت الله وأثنت عليه ثم قالت: يا أيها الناس، إنما نقمنا على عثمان خصالا ثلاثا: ضربه السوط، وموقع الغمامة المحماة، وإمرة الفتى حتى إذا أعتبنا معها وماصوه موص الثوب بالصابون.

عدوا عليه الفقر الثلاث، حرمة الخلافة، وحرمة الشهر الحرام، وحرمة البلد الحرام، والله لعثمان رضي الله عنه كان أتقاكم للرب، وأوصلكم للرحم، وأحصنكم فرجا.." (١)

"

٤٨٠ حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد نا منهال بن حماد السراج نا سليمان العجلي عن بديل بن ورقاء قال قال عمر بن الخطاب

عليك بإخوان الصدق فكس في اكتسابهم فإنهم زين في الرخاء وعدة عند البلاء

٤٨١ حدثنا علي بن زيد الفرائضي نا موسى بن داود عن إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان بن سليم عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال

٤٨٢ أنشدني علي بن داود الرقي من (١)

(كل من كان لا يؤاخيك في الله ٪ فلا ترج أن يدوم إخاؤه)

(إن خير الإخوان من كان في الله ٪ له دام وده وصفاؤه)

٤٨٣ حدثنا علي بن حرب نا محمد بن فضيل المروزي نا معمر بن سليمان الرقي عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران قال

رجلان لا تصحبهما صاحب مأكل سوء وصاحب بدعة

٤٨٤ حدثنا حميد بن الربيع الخزاز نا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز

---

(١) تاريخ المدينة النبوية، ٢/٣٦٢

١– الخفيف

". (١)

" عهد رسول الله ص – ولا عهد ابي بكر ولا عهد عمر ولا عهد عثمان رضي الله عنهم دليل على أنه أحدث بعدهم –

وقال ص – إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة **بدعة** –

وقول معاوية للقاص الذي أخبر به أبإذن تقص قال لا ." (٢)

"٨٧ – حدثنا عبد الله ، قال : بلغني عن أحمد بن عمران الأخنسي ، حدثنا سليمان بن حيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : « ثلاثة ليس لهم غيبة : الظالم والفاسق وصاحب **البدعة** »." (٣)

"عن ابن عباس — رضي الله عنها — عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «ليس منَّا (١) من لم يوقِّر الكبير (٢) ، ويرحم الصغير (٣) ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر». [رواه أحمد، والترمذي، وابن حبان في صحيحه].

الحديث السابع

في علامات حصول الفتن

عن ابن مسعود – رضي الله عنه – أنه قال: (كيف بكم إذا لبستكم فتنة (٤) يربو (٥) فيها الصغير، ويهرم (٦) فيها الكبير، وتُتَّخذ سنَّة (٧) فإن غُيِّرَتْ يومًا؟ قيل: هذا منكرٌ) (٨) .

قيل: ومتى ذلك؟ قال: (إذا قلَّتْ أمناؤكم، وكثرتْ قرَّاؤكم (٩) ، وقلت فقهاؤكم (١٠) ، وكثرت أمراؤكم (١١) ، وتُفَقَّهُ لغير الدين (١٢) والتُمستْ أعمالُ الدنيا بعمل الآخرة) (١٣)

---

(١) ليس منا: أي: على طريقتنا الكاملة.

(٢) من لم يوقر الكبير: يقوم بحقه من الإكرام والاحترام.

(٣) ويرحم الصغير: يشفق عليه، ومن ذلك تعليمه وتأديبه؛ فتوقير الكبير، والشفقة بالصغير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر من سنن الأنبياء والمرسلين فمن لم يهتد بهديهم فليس على طريقتهم المثلى.

وفيه دليل على فضل من تخلَّق بهذه الأخلاق الجليلة الفاضلة والوعيد لمن أعرض عنها.

(٤) الفتنة: أمور تخالف الدين والدين يحاربها.

(٥) يربو: أي: ينمو ويكبر.

---

(١) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها، ص/٢٠١

(٢) المذكر والتذكير، ص/٩٨

(٣) ذم الغيبة والنميمة، ص/٩٤

(٦) يهرم: أي: يشيب وتكبر سنه.

(٧) سنة: أي: طريقًا يسلكها العالم ويتبعهم المسلمون فيها وهي تخالف الشرع الشريف.

(٨) المنكر: ضده المعروف، والمراد: أنه إذا قيض الله من يزيل ذلك المنكر، قال الآلفون له هذا منكر؛ لمحبتهم له، وإدمانهم عليه، وجهلهم بالحق.

(٩) أي: كثر المدعون للإمارة.

(١٠) أي: قل المتفقهون في الدين الذين يقصدون العمل به.

(١١) أي: كثر القراء الذين يقرؤون القرآن لا للتدُّبر والعمل به بل للتوصُّل به إلى غيره.

(١٢) أي: تعلم العلم لطلب الدنيا ومناصبها وأبهتها.

(١٣) أي: قصد عرض الدنيا بعمل الآخرة.

ولما كانت هذه الأمور المذكورة في الحديث تستغرب في عهد الصحابة – رضي الله عنهم – قالوا: (متى يكون ذلك؟) فأخبر – رضي الله عنه – بما ألهمه الله من العلامات الدالة على الوقت الذي سيحدث فيه ذلك الأمر المستغرب، وقد وقع الأمر باتخاذ **البدعة** سنة ووضعها بدلاً منهما، واستنكار تغييرها؛ وذلك لوجود ضعف الأمانة، وكثرة المدعين للإمارة، وقلة المتفقهين في الدين، وكثرة القراء المنحرفين، ووجود طلب الدنيا ومفاخرها باسم التفقه في الدين كما هو الواقع من أكثر الناس اليوم فإلى الله المهرب، وإليه المشتكى وهو حسبنا ونعم الوكيل.

والحديث يدل على وجود الضعف في القلوب عن الدين، وقلة المتمسكين، وكثرة المارقين في العصر الذي تقع فيه هذه الأمور.." (١)

" ١٨٨ – وقال أحمد : حدثني عمرو بن محمد بن أبي رزين قال : ذكر بعض أصحابنا أن مالك بن دينار قال عند الموت : لولا أني أخاف أن يكون **بدعة** لأمرتكم إذا أنا مت فشدت يدي بشريط فإذا أنا قدمت على الله فسألني وهو أعلم : ما حملك على ما صنعت ؟ قلت : يا رب لم أرض لك نفسي قط ." (٢)

"رفع اليدين للبخاري بسم الله الرحمن الرحيم ، المقدمة أخبرنا الشيخ الإمام العلامة الحافظ المتقن بقية السلف زين الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الحسين بن العراقي والشيخ الإمام الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي بقراءتي عليهما قالا : أخبرتنا الشيخة الصالحة أم محمد ست العرب بنت محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري قالت : أخبرنا جدي الشيخ فخر الدين بن البخاري قراءة عليه وأنا حاضرة وإجازة لما يرويه قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد سماعا علية أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النرسي أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن موسى الملاحمي أخبرنا أبو إسحاق محمود بن إسحاق بن محمود الخزاعي

---

(١) المختارات السلفية من الأحاديث النبوية، ص/٤

(٢) المحتضرين، ص/١٤٤

قال : أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري قال الرد على من أنكر رفع الأيدي في الصلاة عند الركوع وإذا رفع رأسه من الركوع وأبهم على العجم في ذلك تكلفا لما لا يعنيه فيما ثبت عن رسول الله A من فعله وقوله ومن فعل أصحابه وروايتهم كذلك ثم فعل التابعين واقتداء السلف بهم في صحة الأخبار بعض الثقة عن الثقة من الخلف العدول رحمهم الله تعالى وأنجز لهم ما وعدهم على ضغينة صدره وحرجة قلبه نفارا عن سنن رسول الله A مستحقا لما يحمله استكبارا وعداوة لأهلها ؛ لشوب **البدعة** لحمه وعظامه ومخه وأنسته باحتفال العجم حوله اغترارا ، وقال النبي A : « لا تزال طائفة من أمتي قائمة على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا خلاف من خالفهم » ماض ذلك أبدا في جميع سنن رسول الله A ؛ لإحياء ما أميتت وإن كان فيها بعض التقصير بعد الحث والإرادة على صدق النية وأن تقام للأسوة في رسول الله A بما أتيح على الخلق من أفعال رسول الله A في غير عزيمة حتى يعزم على ترك فعل من نهى أو عمل بأمر رسول الله A لما أمر الله خلقه وفرض عليهم طاعته وأوجب عليهم اتباعه وجعل اتباعهم إياه وطاعتهم له طاعة نفسه D عظم المن والطول فقال : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (١)) ، وقال : (من يطع الرسول فقد أطاع الله (٢)) ، وقال : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (٣)) ، وقال : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (٤)) ، وقال : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا (٥)) ، فرحم الله عبدا استعانه باتباع رسول الله A واقتصاص أثره ويستعيذه تبارك وتعالى من شر نفسه ويستلهمه رشده لقوله D : (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى (٦))

---

(١) سورة : الحشر آية رقم : ٧

(٢) سورة : النساء آية رقم : ٨٠

(٣) سورة : النساء آية رقم : ٦٥

(٤) سورة : النور آية رقم : ٦٣

(٥) سورة : الأحزاب آية رقم : ٢١

(٦) سورة : طه آية رقم : ١٢٣." (١)

"٤٣ – أخبرنا حفص بن عمر ، حدثنا جامع بن مطر ، عن علقمة بن وائل ، عن أبيه ، : أن النبي A أقطع له أرضا بحضرموت قال البخاري : « وقصة ، وائل مشهورة عند أهل العلم ، وما ذكر النبي A في أمره ، وما أعطاه معروف بذهابه إلى النبي A مرة بعد مرة ، ولو ثبت عن ابن مسعود ، والبراء ، وجابر عن النبي A شيء لكان في علل هؤلاء الذين لا يعلمون أنهم يقولون إذا ثبت الشيء عن النبي A أن رؤساءنا لم يأخذوا بهذا ، وليس هذا بمأخوذ فما يزيدون الحديث إلا تعللا برأيهم ، ولقد قال وكيع : من طلب الحديث كما جاء فهو صاحب سنة ، ومن طلب الحديث ليقوي هواه فهو صاحب **بدعة** يعني أن الإنسان ينبغي أن يلقي رأيه لحديث النبي A حيث ثبت الحديث ، ولا يعتل بعلل لا تصح ليقوي

---

(١) رفع اليدين للبخاري، ص/١

هواه وقد ذكر عن النبي A : » لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به « وقال قال معمر : أهل العلم كان الأول فالأول أعلم ، وهؤلاء الآخر فالآخر عندهم أعلم ، ولقد قال ابن المبارك : كنت أصلي إلى جنب النعمان بن ثابت فرفعت يدي فقال : ما خشيت أن تطير ؟ فقلت إن لم أطر في الأولى لم أطر في الثانية قال وكيع : رحمة الله على ابن المبارك كان حاضر الجواب فتحير الآخر ، وهذا أشبه من الذين يتمادون في غيهم إذا لم يبصروا." (١)

"٧١ – حدثنا آدم ، حدثنا شعبة ، حدثنا الحكم بن عتيبة قال : « رأيت طاوسا يرفع يديه إذا كبر ، وإذا رفع رأسه من الركوع قال البخاري : » من زعم أن رفع الأيدي **بدعة** فقد طعن في أصحاب النبي A ، والسلف ، ومن بعدهم ، وأهل الحجاز ، وأهل المدينة ، وأهل مكة ، وعدة من أهل العراق ، وأهل الشام ، وأهل اليمن ، وعلماء أهل خراسان منهم ابن المبارك حتى شيوخنا عيسى بن موسى أبو أحمد ، وكعب بن سعيد ، والحسن بن جعفر ، ومحمد بن سلام إلا أهل الرأي منهم وعلي بن الحسن ، وعبد الله بن عثمان ، ويحيى بن يحيى ، وصدقة ، وإسحاق ، وعامة أصحاب ابن المبارك وكان الثوري ، ووكيع ، وبعض الكوفيين لا يرفعون أيديهم ، وقد رووا في ذلك أحاديث كثيرة ، ولم يعنفوا على من رفع يديه ، ولولا أنها حق ما رووا تلك الأحاديث لأنه ليس لأحد أن يقول على رسول الله A ما لم يقل ، وما لم يفعل لقول النبي A : « من تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار » ولم يثبت عن أحد من أصحاب النبي A أنه لا يرفع يديه ، وليس أسانيده أصح من رفع الأيدي." (٢)

"١٠٤ – حدثنا فديك بن سليمان أبو عيسى قال : سألت الأوزاعي قلت : يا أبا عمرو ما تقول في رفع الأيدي مع كل تكبيرة ، وهو قائم في الصلاة ؟ قال : « ذلك الأمر الأول » . وسئل الأوزاعي وأنا أسمع عن الإيمان فقال : « الإيمان يزيد وينقص . فمن زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص فهو صاحب **بدعة** فاحذروه »." (٣)

"٣١ – حدثنا أبو الحسين ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبا أبو مالك الأشجعي ، قال : قلت لأبي : يا أبه ، إنك صليت خلف النبي A وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي Bهم ، قريبا من خمس سنين ، أكانوا يقنتون (١) ؟ قال : « أي بني **بدعة** »

---

(١) القنوت : الدعاء في الصلاة قبل الركوع أو بعده." (٤)

"مُسْنَدُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٢٨٩– حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ فَعُمِلَ بِهَا كَانَ لَهُ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنَ النَّاسِ ، لاَ

---

(١) رفع اليدين للبخاري، ص/٤٤

(٢) رفع اليدين للبخاري، ص/٧٢

(٣) رفع اليدين للبخاري، ص/١٠٥

(٤) المنتقى من كتاب الطبقات لأبي عروبة الحراني، ص/٥٥

يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنِ ابْتَدَعَ **بِدْعَةً** فَعُمِلَ بِهَا كَانَ عَلَيْهِ أَوْزَارُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنَ النَّاسِ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا.

٢٩٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ : أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُكَبِّرُ فِي الْعِيدَيْنِ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ ، وَفِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ.

٢٩١- حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْبَجَلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ لاَ يَسْأَلُ الْعَبْدُ فِيهَا شَيْئًا إِلاَّ أُعْطِيَ سُؤْلَهُ ، قِيلَ : أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ ؟ قَالَ : حِينَ تُقَامُ الصَّلاَةُ إِلَى الاِنْصِرَافِ مِنْهَا.

حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٢٩٢- حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ ، حَدَّثَنِي فَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ خَصْمَيْنِ جَاءَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِعَمْرٍو : اقْضِ بَيْنَهُمَا ، فَقُلْتُ : أَنْتَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنِّي ، قَالَ : وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : مَا أَقْضِي ؟ قَالَ : فَإِنْ أَصَبْتَ كُتِبَ لَكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَإِنِ اجْتَهَدْتَ فَأَخْطَأْتَ كُتِبَ لَكَ حَسَنَةٌ.." (١)

"

وبهراة من أبي بكر أحمد بن ابراهيم القراب وأبي معاذ شاه بن عبدالرحمن وأبي العباس المعمري وطبقتهم

وسمع بالشام والحجاز ودخل معرة النعمان فلقي أبا العلاء أحمد بن سليمان التنوخي المعري وسمع بالجبال وغيرها من البلاد

وحدث بنيسابور وخراسان إلى غزنة وبلاد الهند ثم بجرجان وآمل وطبرستان والثغور إلى حران وبالشام وبيت المقدس والحجاز وأكثر الناس السماع منه

ورزق العز والجاه في الدين فكان جمالا للبلد زينا للمحافل والمجالس مقبولا عند الموافق والمخالف مجمعا على أنه عديم النظير وسيف السنة ودامغ أهل **البدعة**

قرأت من خط الفقيه أبي سعيد السكري أنه حكى عن بعض من يوثق بقوله من الصالحين أن شيخ الإسلام قال ما رويت خبرا ولا أثرا في المجلس إلا وعندي اسناده وما دخلت بيت الكتب قط إلا على طهارة وما رويت الحديث ولا عقدت المجلس قط ولا قعدت للتدريس إلا على الطهارة وقال منذ صح عندي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ سورة الجمعة والمنافقين في ركعتي صلاة العشاة ليلة الجمعة ما تركت قراءتهما فيهما

قال وقد كنت في بعض الأسفار المخوفة وكان أصحابي يفرقون من اللصوص وقطاع الطريق وينكرون علي في التطويل بقراءة السورتين وغير ذلك فلم أمتنع عن ذلك ولم أنقص شيئا مما كنت أواظب عليه في الحضر فتولانا الله بحفظه ولم تلحقنا آفة

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد، ص/١٢٠

ولقد أكثر الأئمة الثناء عليه ومدحه الشعراء في صباه إلى وقت شبابه وشيبه فمن ذلك ما قال بعض من ذكر أئمة الأصحاب

(منا المهذب إسماعيل أرجحهم ** علما وحلما ولم يبلغ مدى الحلم)

ولقد عاش عيشا حميدا بعد ما قتل أبوه شهيدا إلى آخر عمره فكان من قضاء الله تعالى أنه كان يعقد المجلس فيما حكاه الإثبات والثقات يوم الجمعة في خان

". (١)

" السلامة

١٦٨ - حدثنا أبو بكر حدثني أبو بكر بن أبي النضر حدثنا سعيد بن عامر عن حزم عن غالب القطان قال رأيت مالك بن دينار في المنام وعليه نحو من ثيابه في مسجده وهو يقول صنفان من الناس لا تجالسوهما صاحب دنيا مترف فيها وصاحب بدعة قد غلا فيها ثم قال حدثني هذا الحديث حكيم وكان رجلا من جلسائه يقال له حكيم فكأنه معنا في الحلقة فقلت يا حكيم أنت حدثت مالكا بهذا الحديث قال نعم قلت عمن ذاك قال عن المقابع من المسلمين

١٦٩ - حدثنا أبو بكر حدثني محمد بن الحسين حدثنا ابن عائشة عن سعيد بن عامر قال كان غالب القطان يدعو اللهم الشيء الذي لا يضرك وينفعنا أصبنا به

قال فرأيت في المنام قائلا يقول الشيء الذي لا يضرك ولا ينفعك فدعه

١٧٠ - حدثنا أبو بكر حدثني محمد بن الحسين حدثني أبو الوليد الكيبي حدثني قال أتاني آت في منامي فقال أتحب الله قلت إي والذي لا إله غيره فإني لأحبه وأحب طاعته قال بل فلا تناديه نداء أوليائه قال قلت وما هو قال قل هبني إلهي للخطر العظيم من محبتك يا بارئ النسم

١٧١ - حدثنا أبو بكر نا محمد حدثنا أبو الوليد قال حدثني حفص بن بغيل المرهبي قال رأيت داود الطائي في منامي فقلت أبا سليمان كيف وجدت خير الآخرة ." (٢)

" بدعة تدعو أحدهما مجيبا إلى السنة وتدعو الآخر فلا يجيبك قال فما قمت من ذلك المجلس حتى دخل رجلان قد اختصما عنده فدعا أحدهما فأجابه ودعا الآخر فلم يجبه

٢٦١ - حدثنا أبو بكر حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي حدثنا خلف بن تميم حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي حدثنا عبد الملك بن عمير حدثني كثير بن الصلت قال دخلت على عثمان بن عفان وهو محصور فقال لي عثمان يا كثير بن الصلت ما أراني إلا مقتولا من يومي هذا قال بل ينصرك الله على عدوك يا أمير المؤمنين ثم أعاد علي فقال يا كثير ما أراني إلا مقتولا من يومي هذا قال قلت وقت لك في هذا اليوم شيء أو قيل لك فيه شيء قال لا ولكن سهرت

---

(١) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ص/١٣٩

(٢) المنامات، ص/٩٠

في ليلتي هذه الماضية فلما كان عند السحر أغفيت إغفاءة فرأيت فيما يرى النائم رسول الله وأبا بكر وعمر ورسول الله يقول يا عثمان الحقنا لا تحبسنا فإنا ننتظرك قال فقتل من يومه ذلك

٢٦٢ – حدثنا أبو بكر حدثني أبو عبد الرحمن القرشي حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن حجيرة عن عمر بن ." (١)

"٢٠١٩٨ – أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن جعفر بن برقان، قال: قال ابن مسعود: «كل ما هو آت قريب، ألا إن البعيد ليس بآت، لا يعجل الله لعجلة أحد، ولا يخف لأمر الناس ما شاء الله لأمل الناس، يريد الله أمرا، ويريد الناس أمرا، ما شاء الله كان ولو كره الناس، لا مقرب لما باعد الله، ولا مبعد لما قرب الله، ولا يكون شيء إلا بإذن الله، أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»." (٢)

"٢٠٤٧٤ – أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، أو غيره، قال: كنا عند عمران بن الحصين فكنا نتذاكر العلم، قال: فقال رجل: لا تتحدثوا إلا بما في القرآن، فقال له عمران بن الحصين: «إنك لأحمق أوجدت في القرآن صلاة الظهر أربع ركعات، والعصر أربع ركعات لا تجهر في شيء منها، والمغرب ثلاث ركعات تجهر بالقراءة في ركعتين، ولا تجهر بالقراءة في ركعة، والعشاء أربع ركعات تجهر بالقراءة في ركعتين ولا تجهر بالقراءة في ركعتين، والفجر ركعتين تجهر فيهما بالقراءة؟» – قال علي: ولم يكن الرجل الذي قال هذا صاحب بدعة، ولكنه كانت منه – قال: قال عمران: «لما نحن فيه يعدل القرآن أو نحوه من.. .» ،

٢٠٤٧٥ –[٢٥٦]– أخبرنا عبد الرزاق، قال أخبرنا معمر، قال: كان يقال: «إن الرجل ليطلب العلم لغير الله فيأبى عليه العلم حتى يكون لله»." (٣)

"٢٠٥٦٨ – أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن زيد، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عمل قليل في سنة، خير من عمل كثير في بدعة، ومن استن بي فهو مني، ومن رغب عن سنتي فليس مني»." (٤)

"٣٠٠– عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد [الرحمن] بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قصد في سنة خير من اجتهاد في بدعة." (٥)

---

(١) المنامات، ص/١٢٣

(٢) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ١١/١٥٩

(٣) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ١١/٢٥٥

(٤) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ١١/٢٩١

(٥) حديث سفيان الثوري سفيان الثوري ص/١٦٣

"٢٤١ - أخبرنا مالك، أخبرنا ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري، " أنه خرج مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان، فإذا الناس أوزاع متفرقون، يصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: " والله، إني لأظنني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب، قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى، والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال: نعمت **البدعة** هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون فيها.

يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله ".

قال محمد: وبهذا كله نأخذ، لا بأس بالصلاة في شهر رمضان، أن يصلي الناس تطوعا بإمام، لأن المسلمين قد أجمعوا على ذلك ورأوه حسنا.

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح»." (١)

"٨٤٦ - أخبرنا مالك، أخبرنا جعفر بن محمد، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم «قضى باليمين مع الشاهد»

.

قال محمد: وبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك، وقال: ذكر ذلك ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب الزهري، قال: سألته عن اليمين مع الشاهد، فقال: **بدعة**، وأول من قضى بها معاوية، وكان ابن شهاب أعلم عند أهل الحديث بالمدينة من غيره، وكذلك ابن جريج أيضا، عن عطاء بن أبي رباح قال: أنه قال: كان القضاء الأول لا يقبل إلا شاهدان، فأول من قضى باليمين مع الشاهد عبد الملك بن مروان." (٢)

"٣ - حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري، أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون. يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط. فقال عمر: والله إني لأراني «لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل»، فجمعهم على أبي بن كعب قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى، والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر «نعمت **البدعة** هذه»، -[١١٥]- «والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون» يعني آخر الليل وكان الناس يقومون أوله." (٣)

"٥٣ - وحدثني عن مالك، عن يحي بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير، أنه رأى رجلا متجردا بالعراق فسأل الناس عنه. فقالوا: إنه أمر بهديه أن يقلد، فلذلك تجرد. قال ربيعة فلقيت عبد الله بن الزبير فذكرت له ذلك فقال: «**بدعة** ورب الكعبة» وسئل مالك عمن خرج بهدي لنفسه، فأشعره وقلده بذي الحليفة، ولم يحرم هو حتى جاء الجحفة؟ قال: «لا أحب ذلك. ولم يصب من فعله. ولا ينبغي له أن يقلد الهدي، ولا يشعره إلا عند الإهلال. إلا رجل لا يريد الحج. فيبعث به ويقيم في أهله» وسئل مالك هل يخرج بالهدي غير محرم؟ فقال: «نعم.

---

(١) موطأ مالك رواية محمد بن الحسن الشيباني مالك بن أنس ص/٩١

(٢) موطأ مالك رواية محمد بن الحسن الشيباني مالك بن أنس ص/٣٠١

(٣) موطأ مالك ت عبد الباقي مالك بن أنس ١/١١٤

لا بأس بذلك» وسئل أيضا: عما اختلف فيه الناس من الإحرام لتقليد الهدي، ممن لا يريد الحج -[٣٤٢]- ولا العمرة. فقال: «الأمر عندنا الذي نأخذ به في ذلك، قول عائشة أم المؤمنين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بهديه ثم أقام. فلم يحرم عليه شيء مما أحله الله له، حتى نحر هديه»." (١)

"(١٨) باب ماجاء في قيام رمضان

٢٧٩ - حدثنا أبو مصعب، قال: حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري، أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر بن الخطاب: إني أراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد كان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى، والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعمت **البدعة** هذه، والتي تنامون عنها أفضل من التي يقومون ، يريد آخر الليل ، وكان الناس يقومون أوله.." (٢)

"١٠٩٨ - أخبرنا أبو مصعب، قال: حدثنا مالك، عن يحيي بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير، أنه رأى رجلا متجردا بالعراق ، فسأل الناس عنه، فقالوا: إنه أمر بهديه أن يقلد، فلذلك تجرد، قال ربيعة: فلقيت عبد الله بن الزبير ، فذكرت له ذلك ، فقال: **بدعة** ورب الكعبة.." (٣)

"٢٩ - عن أبيه عن أبي حنيفة، عن حماد، عن إبراهيم، أن ابن مسعود رضي الله عنه قال في غسل الدبر والذكر: «**بدعة**، ولنعم **البدعة**»." (٤)

"٣٠٤-[٢٩٦] حدثنا بحر قال: قرئ على ابن وهب: أخبرك مالك، ويونس بن يزيد، وابن سمعان، والليث بن سعد؛ أن ابن شهاب أخبرهم، عن عروة بن -[١٨٤]- الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري؛ أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أبي بن كعب في قيام رمضان، قال: ثم خرجت مع عمر ليلة والناس يصلون بصلاة قارئهم.
فقال عمر: نعم **البدعة** هذه، والتي ينامون عنها أفضل من الذي يقومون يعني: يريد آخر الليل، فكان الناس يقومون أوله.." (٥)

"عمر بن الخطاب، جمع الناس على أبي بن كعب في قيام رمضان، قال: ثم خرجت مع عمر ليلة والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: " نعم **البدعة** هذه والتي ينامون عنها أفضل من الذي يقومون يعني: يريد آخر الليل فكان الناس يقومون أوله "

٣٠٣ - أخبرك جرير بن حازم، والحارث بن نبهان، عن أيوب السختياني، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة زوج النبي صلى

---

(١) موطأ مالك ت عبد الباقي مالك بن أنس ٣٤١/١

(٢) موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري مالك بن أنس ١٠٩/١

(٣) موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري مالك بن أنس ٤٣٤/١

(٤) الآثار لأبي يوسف أبو يوسف القاضي ص/٦

(٥) الجامع لابن وهب ت رفعت فوزي عبد المطلب ابن وهب ١٨٣/١

الله عليه وسلم، «أنها كان يؤمها غلامها ذكوان في المصحف في رمضان» ، إلا أن الحارث قال في الحديث: عن أيوب، عن القاسم، عن عائشة

٣٠٤ – أخبرك يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أريت ليلة القدر، ثم أيقظني بعض أهلي فنسيتها، والتمسوها في العشر الغوابر»

٣٠٥ – أخبرك غير واحد، منهم مالك بن أنس، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة»

٣٠٦ – أخبرك يونس بن يزيد، أن نافعا حدثه، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان» .

قال: وقال نافع: وقد أراني عبد الله بن عمر المكان الذي كان يعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد." (١)

"٧٩٨- (أخبرنا) : سعيد بن سالم القداح، عن سعيد، عن قتاده، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس:

- أن النبي صلى الله عليه وسلم أشعر في الشق الأيمن (إشعار البدنه هوأن يشق أحد جنبي سنامها حتى يسيل دمها ويجعل ذلك علامة يعرف بها أنها هدي فإن ضل رده واجده وإن اختلط بغيره تميز والشق الجانب وفي الحديث استحباب الإشعار وبه قال جماهير العلماء من السلف والخلف وخالفهم أبو حنيفة فقال هو **بدعة** ومثلة ومذهبه مخالف للأحاديث الصحيحة ومذهب الجماهير الإشعار في صفحة السنام اليمنى وقال مالك في اليسرى وهو محجوج بهذا الحديث وغيره واتفقوا على أن الإشعار للإبل وأما الغنم فلا تشعر لضعفها عن احتمال الجرح ولأنه لا يظهر لما عليها من الصوف فيكتفي بتقليدها) .." (٢)

"٨٨١- (أخبرنا) : مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن محمد بن عباد ابن جعفر، قال:

-رأيت ابن عباس أتى الركن الأسود مسبدا فقبله، ثم سجد عليه، ثم قبله، ثم سجد عليه، ثم قبله، ثم سجد عليه - [٣٤٢]- (قال أبو عبيد: والتسبيد ههنا ترك التدهن والغسل وبعضهم يقول: التسميد بالميم ومعناهما واحد وإنما قال ههنا لأن للتسبيد معنيين آخريين وهي الحلق واستئصال الشعر والتسريح يقال: سبد الرجل شعره إذا سرحه وبله ولكنهما غير مرادين هنا وأفاد الحديث استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف والسجود عليه بوضع جبهته فوقه فالسنة استلامه فتقبيله فوضع الجبهة عليه وهو مذهب الجمهور وفيهم الشافعي وأحمد وقال مالك: السجود عليه **بدعة** واعترف القاضي عياض بشذوذ مالك في ذلك عن العلماء وأما الركن اليماني: فيستلمه ولا يقبله بل يقبل اليد بعد استلامه وهو مذهب الشافعية وقال أبو حنيفة: لا يستلمه وقال مالك وأحمد يستلمه ولا يقبل اليد بعده وقولة عمر في تقبيله مشهورة وهي: لقد

---

(١) موطأ عبد الله بن وهب ابن وهب ص/٩٩

(٢) مسند الشافعي - ترتيب السندي الشافعي ٣٠٧/١

علمت أنك حجر وأنك لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك أي أننا نعلم أنك لا نفع منك ولاضرر ولكنا نقبلك إطاعة للرسول وتعبدا لله وأراد بذلك تنبيه المسلمين حتى لا يتوهموا فيه النفع) .." (١)

"٩٠٤- (أخبرنا) : سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن عطاء:

-أن النبي صلى الله عليه وسلم سعى في عمرة الأربع بالبيت، والصفا والمروة، إلا -[٣٥١]- أنهم ردوه في الأولى من الحديبية (العمر بضم ففتح جمع عمرة والحديث يفيد لزوم السعي والطواف بالبيت وبين الصفا والمروة وذهب جماهير العلماء إلى أنه ركن من أركان الحج لا يصح إلا به ولا يجبر بدم وممن قال بهذا مالك والشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة: هو واجب ويصح الحج مع تركه ويجبر بالدم ودليل الجمهور سعي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله: خذوا عني مناسككم والواجب سعي واحد فلا يكرر السعي في حج ولا عمرة بل يكره تكراره لأنه بدعة) .." (٢)

"١٠٠٥ - حدثنا أبو داود قال: حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي، قال أبو داود: وكان لا يحدث قدريا ولا صاحب بدعة يعرفه قال: حدثنا سعيد بن مسروق الثوري عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده رافع قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة من تهامة -[٢٦٨]- وقد جاع القوم فأصابوا إبلا وغنما فانتهى إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نصبت القدور فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقدور فأكفئت ثم قسم بينهم فعدل عشرا من الغنم ببعير قال: فند بعير من إبل القوم وليس في القوم إلا خيل يسيرة فرماه رجل بسهم فحبسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منه فاصنعوا به هكذا»." (٣)

"١١٦٢ - حدثنا أبو داود قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن سعد بن إسحاق، عن عمه، قال: خرجت مع كعب بن عجرة يوم العيد فلم يصل قبلها، فلما صلينا رأى الناس عنقا واحدا ينطلقون إلى المسجد فقال: «ما يصنع هؤلاء؟» قلت: ينطلقون إلى المسجد فقال: «إن هذه لبدعة وترك للسنة»." (٤)

"٤٣ - وحدثنا، شريك، عن، ابن أبي ليلى، عن، الحكم، عن، أبي البختري، قال: قلت لشريك: ذكره عن علي، قال: ذكره أنه قال: الولاية بدعة والإرجاء بدعة والشهادة بدعة." (٥)

"٢٧ - أخبرنا أبو علي إسماعيل، ثنا أحمد، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، نا أيوب، عن أبي قلابة، قال: ما ابتدع قوم بدعة إلا استحلوا بها السيف." (٦)

---

(١) مسند الشافعي - ترتيب السندي الشافعي ٣٤١/١

(٢) مسند الشافعي - ترتيب السندي الشافعي ٣٥٠/١

(٣) مسند أبي داود الطيالسي أبو داود الطيالسي ٢٦٧/٢

(٤) مسند أبي داود الطيالسي أبو داود الطيالسي ٣٩٣/٢

(٥) جزء الحسن بن موسى الأشيب الحسن بن موسى الأشيب ص/٦٧

(٦) الأمالي في آثار الصحابة لعبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ص/٤٠

"١٢٧٥ – أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج، عن عطاء قال: قلت له: أتقضي الحائض الصلاة؟ قال: «لا، ذلك **بدعة»**." (١)

"١٢٧٦ – عبد الرزاق، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة قال: سئل أتقضي الحائض الصلاة؟ قال: «لا، ذلك **بدعة»**." (٢)

"١٨٢٩ – عبد الرزاق، عن ابن جريج قال: أخبرني عمر بن حفص، أن سعدا أول من قال: الصلاة خير من النوم في خلافة عمر، فقال: **«بدعة»**، ثم تركه، وإن بلالا لم يؤذن لعمر." (٣)

"عبد الرزاق،

٢٨٥٨ – عن ابن جريج، عن عطاء قال: قال إنسان لعطاء: إني أرى أناسا إذا ركعوا خفضوا رءوسهم حتى كانوا يجعلون أذقانهم بين أرجلهم، فقال: «لا، هذه **بدعة** لم يكن من مضى يصنعون ذلك» قال: فكيف؟ قال: «وسط من الركوع كركوع الناس الآن»." (٤)

"عبد الرزاق،

٤٨٧٥ – عن ابن عيينة، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن عمه قيس بن عبد قال: اختلفت إلى عبد الله بن مسعود سنة فما رأيته مصليا صلاة الضحى ولا صائما يوما من غير رمضان قال: فبينا نحن عنده ذات ليلة أتي فقيل له: هذا رسول الوليد، فقال عبد الله: «أطفئوا المصباح»، فدخل ، فقال له: إن الأمير يقول لك: اترك هؤلاء الكلمات التي تقول قال: «وما هن؟» قال: «هذه الكلمات؟» قال: فلم يزل يرددهن قال: قولك: كل محدثة **بدعة** قال: «إني لن أتركهن» قال: فإنه يقول لك: فاخرج قال: «فإني خارج» قال: فخرج إلى المدينة." (٥)

"عبد الرزاق،

٥٠٠٠ – عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: دعاء أهل مكة بعدما يفزعون من الوتر في شهر رمضان؟ قال: **«بدعة»** قال: أدركت الناس وما يصنع ذلك بمكة حتى أحدث حديثا." (٦)

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٣٣١/١

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٣٣١/١

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٤٧٤/١

(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٥٠/٢

(٥) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٨٠/٣

(٦) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٢٢/٣

"عبد الرزاق،

٥٢٨٩ – عن الثوري، عن رجل، سماه، عن إبراهيم قال: «رفع اليدين، والقنوت في الجمعة **بدعة**»." (١)

"عبد الرزاق،

٥٤٠٩ – عن جعفر قال: أخبرنا عطاء بن السائب قال: لا أعلمه إلا عن أبي البختري قال: بلغ عبد الله بن مسعود أن قوما يقعدون من المغرب إلى العشاء، يسبحون يقولون: قولوا كذا، قولوا كذا، قال عبد الله: " إن قعدوا فآذنوني بهم، فلما جلسوا آذنوه، فانطلق إذ آذنوه، فدخل، فجلس معهم، وعليه برنس فأخذوا في تسبيحهم فحسر عبد الله عن رأسه البرنس، وقال: أنا عبد الله بن مسعود، فسكت القوم، فقال: لقد جئتم **ببدعة** ظلماء، أو لقد فضلتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما " قال: فقال رجل من بني تميم: ما جئنا **ببدعة** ظلماء وما فضلنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما، فقال عمرو بن عتبة بن فرقد: أستغفر الله يا ابن مسعود، وأتوب إليه قال: فأمرهم أن يتفرقوا، ورأى ابن –[٢٢٢]– مسعود حلقتين في مسجد الكوفة، فقال: " أيتكما كانت قبل صاحبتها، فقالت إحداهما: نحن، قال للأخرى: تحولوا إليهم، فجعلها واحدة "." (٢)

"عبد الرزاق،

٥٤١٠ – عن معمر، عن عطاء بن السائب قال: سمع ابن مسعود، بقوم يخرجون إلى البرية معهم قاص يقول: سبحوا، ثم قال: «أنا عبد الله بن مسعود، ولقد فضلتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما، أو لقد جئتم **ببدعة** ظلماء، وإن تكونوا قد أخذتم بطريقتهم، فقد سبقوا سبقا بعيدا، وإن تكونوا خالفتموهم فقد ضللتم ضلالا بعيدا، على ما تعددون أمر الله؟»." (٣)

"عبد الرزاق،

٦٢٩٦ – عن الثوري، عن أبي حبان، عن الشعبي قال: «خروج النساء على الجنائز **بدعة**»." (٤)

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٩٤/٣

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٢٢١/٣

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٢٢٢/٣

(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٤٥٦/٣

"عبد الرزاق،

٦٣١٨ - عن معمر، عن أيوب قال: سمعت أبا قلابة يقول: «قيام الرجل على القبر حتى يوضع الميت **بدعة**»." (١)

"عبد الرزاق،

-[١٢٧]-

٧٢١١ - عن الثوري، عن سليمان الشيباني، عن الشعبي قال: سمعته يقول: «الخرص اليوم **بدعة**» قال عبد الرزاق: وبلغني «أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالخرص على يهود مرة أو اثنتين، ثم تركه بعد»." (٢)

"عبد الرزاق،

٧٧٢٣ - عن معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير -[٢٥٩]-، عن عبد الرحمن بن عبد القاري - وكان يعمل لعمر مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال - قال: فخرج عمر ليلة، ومعه عبد الرحمن بن عوف وذلك في رمضان، والناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته النفر، فقال عمر بن الخطاب: إني لأظن أن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد كان أفضل فعزم أن يجمعهم على قارئ واحد، فأمر أبي بن كعب فأمهم فخرج ليلة، والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال: «نعم **البدعة** هذه، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون، يريد آخر الليل، وكانوا يقومون في أول الليل»." (٣)

"عبد الرزاق،

٨٩٨٣ - عن ابن جريج قال: أخبرت أن نافعا قال: «ما رأيت ابن عمر قائما في الطواف» قال: ويقال **بدعة** القيام في الطواف "." (٤)

"عبد الرزاق،

١٠٢٥٧ - عن ابن جريج قال: أخبرني أيوب بن أبي تميمة، عن ابن سيرين: أن رجلا سأل عمران بن الحصين، فقال:

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٤٦١/٣

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٢٦/٤

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٢٥٨/٤

(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٥٦/٥

رجل طلق ولم يشهد، وراجع ولم يشهد قال: «بئس ما صنع، طلق في **بدعة**، وارتجع في غير سنة، ليشهد على ما فعل»." (١)

"عبد الرزاق،

١١١٨١ – عن ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: جاء ابن أخي الحارث بن ربيعة إلى عروة بن المغيرة بن شعبة وكان أميرا على الكوفة، فقال عروة: لعلك أتيتنا زائرا مع امرأتك قال: وأين امرأتي؟ قال: تركتها عند بيضاء – يعني –[٣٥٨]– امرأته – قال: فهي إذا طالق البتة قال: وإذا هي عندها قال: فسأل فشهد عبد الله بن شداد بن الهاد «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعلها واحدة وهو أحق بها»، ثم سأل فشهد رجل من طيئ يقال له رياش بن عدي «أن عليا جعلها ثلاثة»، فقال عروة: إن هذا لهو الاختلاف، فأرسل إلى شريح، فسأله، وقد كان عزل عن القضاء، فقال شريح: «الطلاق سنة، والبتة **بدعة** فنقف عند بدعته فننظر ما أراد بها»." (٢)

"عبد الرزاق،

١١١٨٢ – عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء، أن شريحا دعاه بعض أمرائهم فسأله عن رجل قال لامرأته: أنت طالق البتة، فاستعفاه، فأبى أن يعفيه، فقال: «أما الطلاق فسنة، وأما البتة **فبدعة**، وأما السنة في الطلاق فأمضوه، وأما **البدعة** البتة فقلدوها إياه ينوي فيها»." (٣)

"١٨٦٦٠ – أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، قال: سمعته يقول: «ما ابتدع قوم **بدعة** قط ، إلا استحلوا بها السيف»." (٤)

"١٨٧٩٠ – أخبرنا عبد الرزاق، عن الثوري ، عن جابر ، عن الشعبي ، قال: «المحنة **بدعة»**." (٥)

"٢٥٥ – حدثنا سفيان، عن من، سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: ما أحدثوا **بدعة** أحب إلي من التثويب في الصلاة." (٦)

"١٤٩ – حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا ثابت، عن أنس قال: لما قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فارس جعلوا يصلون في طرقها وسككها.

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٣٦/٦

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٣٥٧/٦

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٣٥٨/٦

(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٥١/١٠

(٥) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٩٢/١٠

(٦) الصلاة لأبي نعيم الفضل بن دكين الفضل بن دكين ص/١٨٧

حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة قال: سألت ابن عون عن الرجل يقول للرجل يوم العيد: تقبل الله منا ومنكم، قال: قال الحسن: محدث أو **بدعة**." (١)

"٩ – حدثنا علي، نا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن الزبير بن ملحة المزني، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: «من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من السابقين المسلمين ، لا ينقص ذلك من أجور المسلمين شيئا ، ومن ابتدع **بدعة** لا يرضاها الله عز وجل ورسوله فإن عليه مثل إثم من عمل بها من الناس ، لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئا»." (٢)

"٢٣ – حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، قال: اجتمع الضحاك وميسرة وأبو البختري فأجمعوا على أن الشهادة **بدعة** ، والإرجاء **بدعة** ، والبراءة **بدعة**." (٣)

"٢٤ – قال أبو عبيد: حدثنا محمد بن كثير ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، قال: «ما ابتدعت في الإسلام **بدعة** أعز على أهلها من هذا الإرجاء»." (٤)

"١٦٦٤ – حدثنا سعيد قال: نا هشيم، قال: أنا سيار، وإسماعيل بن –[٤٣٠]– أبي خالد، عن الشعبي، أن رجلا كان بسبيل من عروة بن المغيرة، فقال لامرأته: إن أتيت أهل المغيرة فأنت طالق البتة. فانطلق الرجل حتى دخل على عروة بن المغيرة، فقال عروة: مرحبا بك أبا فلان أتيتنا، وقد جاءتنا أم بكر – يعني امرأته. قال: فإنه قد طلقها البتة، فأفتني. فأرسل عروة يسأل عن ذلك، فأخبره عبد الله بن شداد بن الهاد عن عمر رضي الله عنه أنه جعلها واحدة، وأخبره رياش الطائي أن عليا رضي الله عنه قال: «هي ثلاث» . فأرسل عروة إلى شريح يسأله عن ذلك، فقال شريح: أما قوله: طالق، فهي طالق بالسنة، وأما قوله: البتة، فهي **بدعة** نقفه عند بدعته، فإن شاء تقدم، وإن شاء تأخر "." (٥)

"١٦٦٥ – حدثنا سعيد قال: نا هشيم، قال: أنا داود بن أبي هند، عن الشعبي، بنحو من حديث سيار وإسماعيل، قال: فلما أرسله إلى شريح يسأله عن ذلك، قال شريح: إن الله عز وجل سن سننا، وإن العباد ابتدعوا بدعا، فعمدوا إلى بدعتهم فخلطوها بسنن الله، فإذا سئلتم عن شيء من ذلك فميزوا السنن من البدع، ثم امضوا بالسنن على وجهها، واجعلوا البدع لأهلها، وأما قوله: طالق، فهي طالق، وأما قوله: البتة، فهي **بدعة**، نقفه –[٤٣١]– عند بدعته، فإن شاء فليتقدم، وإن شاء فليتأخر "." (٦)

---

(١) أحاديث عفان بن مسلم عفان بن مسلم الصفار ص/١٠٦

(٢) جزء آدم بن أبي إياس آدم بن أبي إياس ص/١٠

(٣) الإيمان للقاسم بن سلام – مخرجا أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ص/٣٤

(٤) الإيمان للقاسم بن سلام – مخرجا أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ص/٣٤

(٥) سنن سعيد بن منصور سعيد بن منصور ٤٢٩/١

(٦) سنن سعيد بن منصور سعيد بن منصور ٤٣٠/١

". . . . .

= قال سعيد بن المسيب لما رأى حفظ قتادة: ((ما كنت أظن أن الله خلق مثلك)) . وقال ابن سيرين: ((قتادة هو أحفظ الناس)) . وقال أبو حاتم: ((سمعت أحمد بن حنبل، وذكر قتادة، فأطنب في ذكره، فجعل ينشر من علمه وفقهه ومعرفته بالاختلاف والتفسير، ووصفه بالحفظ والفقه، وقال: قلما تجد من يتقدمه، أما المثل، فلعل)) . ووثقه ابن معين، وقال ابن سعد: ((كان ثقة مأمونا حجة في الحديث، وكان يقول بشيء من القدر)) . وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: ((كان من علماء الناس بالقرآن والفقه، ومن حفاظ أهل زمانه ... ، وكان مدلسا، على قدر فيه)) . وقال الشعبي: ((قتادة حاطب ليل)) - يعني: أنه يأخذ عن كل أحد-. وقال شعبة: ((كان قتادة إذا جاء ما سمع قال: ((حدثنا، وإذا جاء ما لم يسمع قال: قال فلان)) . اهـ. من "الجرح والتعديل" (٧ / ١٣٣ - ١٣٥ رقم ٧٥٦) ، و"التهذيب" (٨ / ٣٥١ - ٣٥٦ رقم ٦٣٥) ، و"التقريب" (ص٤٥٣ رقم ٥٥١٨) .

قلت: ومن أحسن من بين حال قتادة: الذهبي - رحمه الله - في "سير أعلام النبلاء" (٥ / ٢٦٩ - ٢٧١) حيث قال: ((حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين ... ، كان من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ ... ، وهو حجة بالإجماع إذا بين السماع؛ فإنه مدلس معروف بذلك، وكان يرى القدر، نسأل الله العفو. ومع هذا فما توقف أحد في صدقه وعدالته وحفظه. ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس **ببدعة** يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه، وبذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا يسئل عما يفعل. ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه، وعلم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتباعه، يغفر له زلله، ولا نضلله ونطرحه وننسى محاسنه، نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك)) . اهـ.

(٢) في الأصل: (أبي أوفى) ، وما أثبته من مصادر التخريج، ومصادر ترجمته.

وهو زرارة - بضم أوله - بن أوفى العامري، الحرشي - بمهملة وراء مفتوحتين، =." (١)

"٢٧- حدثنا سعيد، قال: نا جعفر بن سليمان الضبعي (١) ، عن ثابت البناني (٢) ، عن أنس: ((أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله فدعا)) .

= وأشار المزي في "تحفة الأشراف" (٧ / ٣١٥) إلى أن الحديث رواه ثابت ابن ثوبان، عن مكحول، عن عقبة بن عامر، لكن لم أجد من أخرجه.

والحديث ذكره الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي" (٣ / ١٠ رقم ٣٠٩٨) ، وقال عنه: ((صحيح)) .

تنبيه: قال الترمذي في الموضع السابق من "سننه": ((ومعنى هذا الحديث: أن الذي يسر بقراءة القرآن أفضل من الذي يجهر بقراءة القرآن؛ لأن صدقة السر أفضل عند أهل العلم من صدقة العلانية. وإنما معنى هذا عند أهل العلم: لكي يأمن

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٧١/١

الرجل من العجب؛ لأن الذي يسر بالعمل لا يخاف عليه بالعجب ما يخاف عليه في العلانية)) . اهـ. والله أعلم.

(١) هو جعفر بن سليمان الضبعي – بضم المعجمة، وفتح الموحدة – أبو سليمان البصري، روى عن ثابت البناني وسعيد الجريري وحميد بن قيس الأعرج وابن جريج وعوف الأعرابي وغيرهم، روى عنه هنا سعيد بن منصور، وروى عنه أيضا عبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين ومائة، وهو صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع كما في "التقريب" (ص١٤٠ رقم ٩٤٢) . فقد وثقه ابن المديني وابن معين، وقال أحمد: ((لا بأس به)) . وكان يحي بن سعيد القطان لا يكتب حديثه، وقال البخاري في "الضعفاء": ((يخالف في بعض حديثه)) . قال البزار: ((لم نسمع أحدا يطعن عليه في الحديث، ولا في خطأ فيه، إنما ذكرت عنه شيعيته، وأما حديثه فمستقيم)) . وقال ابن حبان في "الثقات": ((كان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين في الروايات، غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت، ولم يكن بداعية إلى مذهبه، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة، ولم يكن يدعو إليها أن =." (١)

". . . . .

= من أن تنزف عنه عقول الرجال، ولكنه كما قال الله تعالى: ﴿تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله﴾ ، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سئل عن القوم يقرأ عليهم القرآن فيصعقون، فقال: ذلك فعل الخوارج. وخرج أبو نعيم (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) قال: جئت أبي، فقال: أين كنت؟ فقلت: وجدت أقواما يذكرون الله فيرعد أحدهم حتى يغشى عليه من خشية الله فقعدت معهم، فقال: ((لا تقعد بعدها)) . فرآني كأنه لم يأخذ ذلك في فقال: ((رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يتلو القرآن. ورأيت أبا بكر وعمر يتلوان القرآن، فلا يصيبهم هذا، أفتراهم أخشع لله من أبي بكر وعمر)) ، فرأيت ذلك كذلك فتركتهم، وهذا بأن ذلك كله تعمل وتكلف لا يرضى به أهل الدين. وسئل محمد بن سيرين، عن الرجل يقرأ عنده فيصعق، فقال: ميعاد ما بيننا وبينه أن يجلس على حائط ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره، فإن وقع فهو كما قال....، وقد صح من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، قال: وعظنا رسول صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب....، الحديث. فقال الإمام الآجري العالم السني أبو بكر رضي الله عنه: ميزوا هذا الكلام؛ فإنه لم يقل: صرخنا من موعظته، ولا طرقنا على رؤوسنا، ولا ضربنا على صدورنا، ولا زفنا ولا رقصنا –، كما يفعل كثير من الجهال، يصرخون عند المواعظ ويزعقون، ويتناشون – قال: وهذا كله من الشيطان يلعب بهم، وهذا كله بدعة وضلالة، ويقال لمن فعل هذا: اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق الناس موعظة، وأنصح الناس لأمته، وأرق الناس قلبا، وخير الناس من جاء بعده، لا يشك في ذلك عاقل، ما صرخوا عند موعظته ولا زعقوا ولا رقصوا ولا زفنوا، ولو كان هذا صحيحا لكانوا أحق الناس به أن يفعلوه بين يدي رسول

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور – محققا سعيد بن منصور ١٤٠/١

الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه بدعة وباطل ومنكر فاعلم ذلك))] . اهـ.، والعبارة التي بين القوسين فيما نقل الشاطبي عن أبي نعيم صوبتها من "الحلية" (٣ / ١٦٧) .." (١)

"١١٥- حدثنا سعيد، قال: نا عبد العزيز بن عبد الصمد، قال: نا مالك بن دينار، أن عكرمة (١) : باع مصحفا له، وأن الحسن كان لا يرى به بأسا.

---

(٢) هو ابن المعتمر.

(٣) المداد - بالكسر -: هو كل ما يمد به الشيء، أي: يزاد فيه لمده والانتفاع به، كحبر الدواة، وسليط السراج، وما يوقد به من دهن ونحوه، ثم خص المداد في عرف اللغة بالحبر.

انظر "تاريخ العروس" (٩ / ١٥٨) .

[١١٤] سنده صحيح.

وأخرجه ابن أبي داود في "المصاحف" (ص١٤٨) من طريق عبيدة، عن إبراهيم أن علقمة اشترى ورقا فأعطى أصحابه فكتبوه له.

وأخرجه أيضا من طريق سفيان الثوري، عن منصور، به نحو سابقه.

(١) هو عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، روى عن مولاه ابن عباس وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة وابن عمر وغيرهم، روى عنه إبراهيم النخعي والشعبي وأبو إسحاق السبيعي وقتادة وسماك بن حرب وحصين بن عبد الرحمن وداود بن أبي هند والحكم بن أبان ومالك بن دينار وغيرهم. واختلف في وفاته، فقيل: سنة أربع ومائة، وقيل: سنة ست، وقيل: سبع ومائة، وقد روى له الجماعة وكثر الكلام فيه حتى عيب على البخاري إخراجه في الصحيح، وأحسن من فصل في حاله الحافظ ابن حجر في "هدي الساري" (ص٤٢٥ - ٤٣٠) ، وخلاصة ما قاله فيه: ((اما قول من وهاه فمدارها على ثلاثة أشياء: على رميه بالكذب، وعلى الطعن فيه بأنه كان يرى رأي الخوارج، وعلى القدح فيه بأنه كان يقبل جوائز الأمراء، فهذه الأوجه الثلاثة يدور عليها جميع ما طعن به فيه: =." (٢)

". . . . .

= فأما البدعة: فإن ثبتت عليه فلا تضر حديثه؛ لأنه لم يكن داعية، مع أنها لم تثبت عليه. وأما قبول الجوائز، فلا يقدح أيضا إلا عند أهل التشديد، وجمهور أهل العلم على الجواز كما صنف في ذلك ابن عبد البر.

وأما التكذيب: فسنبين وجوه رده بعد حكاية أقوالهم، وأنه لا يلزم من شيء منه قدح في روايته. فالوجه الأول فيه أقوال،

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٢/٣٣٣

(٢) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٢/٣٧٣

فأشدها ما روي عن ابن عمر أنه قال لنافع: لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس ... ، وقال إسحاق بن عيسى الطباع: سألت مالكا: أبلغك أن ابن عمر قال لنافع: لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس؟ قال: لا، ولكن بلغني أن سعيد بن المسيب قال ذلك لبرد مولاه ...)) ، ثم ذكره الحافظ أقوالا أخرى في تكذيبه، ثم قال: ((فأما الوجه الأول، فقول ابن عمر لم يثبت عنه؛ لأنه من رواية أبي خلف الجزار، عن يحيى البكاء، أنه سمع ابن عمر يقول ذلك. ويحيى البكاء متروك الحديث، قال ابن حبان: ومن المحال أن يجرح العدل بكلام المجروح. وقال ابن جرير: إن ثبت هذا عن ابن عمر فهو محتمل لأوجه كثيرة لا يتعين منه القدح في جميع روايته، فقد يمكن أن يكون أنكر عليه مسألة من المسائل كذبه فيها. قلت: [القائل ابن حجر] : وهو احتمال صحيح؛ لأنه روي عن ابن عمر أنه أنكر عليه الرواية عن ابن عباس في الصرف، ثم استدل ابن جرير على أن ذلك لا يوجب قدحا فيه بما رواه الثقات عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه قال - إذ قيل له: إن نافعا مولى ابن عمر حدث عن ابن عمر في مسألة الإتيان في المحل المكروه -: كذب العبد على أبي. قال ابن جرير: ولم يروا ذلك من قول سالم في نافع جرحا، فينبغي أن لا يروا ذلك من ابن عمر في عكرمة جرحا. وقال ابن حبان: أهل الحجاز يطلقون كذب في موضع أخطأ....

وأما قول سعيد بن المسيب، فقال ابن جرير: ليس ببعيد أن يكون الذي حكي عنه نظير الذي حكي عن ابن عمر. [قال ابن حجر:] قلت: وهو كما قال، =." (١)

". . . . .

= فقد تبين ذلك من حكاية عطاء الخراساني عنه في تزويج النبي - صلى الله عليه وسلم - بميمونة، ولقد ظلم عكرمة في ذلك، فإن هذا مروي عن ابن عباس من طرق كثيرة ... ، وأما ذم مالك فقد بين سببه، وأنه لأجل ما رمي به من القول ببدعة الخوراج، وقد جزم بذلك أبو حاتم، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عكرمة، فقال: ثقة: قلت: يحتج بحديثه؟ قال: نعم؛ إذا روى عنه الثقات، والذي أنكر عليه مالك إنما هو بسبب رأيه، على أنه لم يثبت عنه من وجه قاطع أنه كان يرى ذلك، وإنما كان يوافق في بعض المسائل، فنسبوه إليهم. وقد برأه أحمد العجلي من ذلك، فقال في "كتاب الثقات" له: عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما، مكي تابعي ثقة، بريء مما يرميه الناس به من الحرورية. وقال ابن جرير: لو كان كل من ادعي عليه مذهب من المذاهب الرديئة ثبت عليه ما ادعي به وسقطت عدالته وبطلت شهادته بذلك، للزم ترك أكثر محدثي الأمصار؛ لأنه ما منهم إلا وقد نسبه قوم إلى ما يرغب به عنه. وأما قبوله لجوائز الأمراء، فليس ذلك بمانع من قبول روايته، وهذا الزهري قد كان في ذلك أشهر من عكرمة، ومع ذلك فلم يترك أحد الرواية عنه بسبب ذلك)) . اهـ. كلام الحافظ ملخصا في الذب عن عكرمة.

وأما ثناء العلماء عليه فكثير، فمنه ما رواه محمد بن فضيل، عن عثمان بن حكيم، كنت جالسا مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف، إذ جاء عكرمة، فقال: يا أبا أمامة، أذكرك الله، هل سمعت ابن عباس يقول: ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه، فإنه

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٣٧٤/٢

لم يكذب علي؟ فقال أبو أمامة: نعم. قال الحافظ ابن حجر: ((وهذا إسناد صحيح)) ، وقال حماد بن زيد: قال لي أيوب: لو لم يكن عندي ثقة، لم أكتب عنه، وقال مغيرة: قيل لسعيد بن جبير: تعلم أحدا أعلم منك؟ قال: نعم، عكرمة. وقال قتادة: كان أعلم التابعين أربعة، فذكره فيهم. وقال سفيان الثوري: خذوا التفسير من أربعة، فبدأ به. وقال البخاري: ليس أحد من أصحابنا إلا احتج بعكرمة، وقال جعفر الطيالسي عن ابن معين: إذا رأيت =." (١)

"٣٤٥- حدثنا سعيد (١) ، قال: نا هشيم، قال: نا عوف (٢) ، عن زياد بن حصين (٣) ، عن أبيه (٤) ، قال: نزل ابن عباس، عن راحلته، فجعل يسوقها، وهو يرتجز ويقول:

((وهن يمشين بنا هميسا (٥) ... إن تصدق الطير ننك لميسا (٦)

ذكر الجماع، ولم يكن عنه، فقلت: يا أبا عباس، تقول الرفث وأنت محرم؟! قال: الرفث ما روجع به النساء (٧))) .

= وسنده ضعيف لضعف شريك وإبراهيم بن مهاجر من قبل حفظهما، وتقدم الكلام عن هذا الإسناد في الحديث [٣٢٩] .

٣- طريق ثوير بن أبي فاختة، عن ابن عمر.

أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٤ / ١٣٣ و ١٣٨ رقم ٣٦٢٦ و ٣٦٥٩) من طريق إسرائيل، عنه، عن ابن عمر مفرقا في الموضعين، بلفظ: الرفث الجماع، و: الفسوق السباب.

وبمجموع هذه الطرق يتضح أن الحديث صحيح لغيره، والله أعلم.

(١) هذا الحديث والأحاديث قبله من رقم [٣٢٨] حقها التقديم بعد الحديث رقم [٣٢٠] ، وإنما أخرتها مراعاة لترتيب الآيات، وانظر التعليق رقم (١) على الحديث رقم [٣٢٠] ، والتعليق رقم (٣) على الحديث رقم [٣٢١] .

(٢) هو عوف بن أبي جميلة الأعرابي، العبدي، أبو سهل البصري، روى عن أبي رجاء العطاردي وأبي عثمان النهدي وأبي العالية والحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهم، روى عنه شعبة والثوري وابن المبارك ويحيى القطان وهشيم بن بشير وغيرهم، وهو ثقة رمي بالقدر وبالتشيع، روى له الجماعة، ووثقه ابن معين وابن سعد وزاد: ((كثير الحديث)) ، وقال الإمام أحمد: ((ثقة صالح الحديث)) ، وقال النسائي: ((ثقة ثبت)) ، وقال أبو حاتم: ((صدوق صالح الحديث)) ، وقال محمد بن عبد الله الأنصاري: رأيت داود بن أبي هند يضرب عوفا ويقول: ويلك يا قدري! وقال ابن المبارك: ((ما رضي عوف ببدعة حتى كانت فيه =." (٢)

". . . . .

= وإسرائيل وغيرهم، روى عنه الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محقق سعيد بن منصور ٣٧٥/٢

(٢) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محقق سعيد بن منصور ٨٠٦/٣

وغيرهم، وهو ثقة، إلا في روايته عن سفيان الثوري فإن فيها اضطرابا، وهو ثبتت في إسرائيل، وكان عبيد الله يتشيع، وقد روى له الجماعة، ووثقه ابن معين وابن عدي وأبو حاتم، وزاد: ((صدوق، كوفي، حسن الحديث، وأبو نعيم أتقن منه، وعبيد الله أثبتهم في إسرائيل، كان إسرائيل يأتيه فيقرأ عليه القرآن)) ، وقال ابن سعد: ((كان ثقة صدوقا – إن شاء الله تعالى – ، كثير الحديث، حسن الهيئة، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكرة، وضعف بذلك عند كثير من الناس، وكان صاحب قرآن)) ، وقال العجلي: ((ثقة، رأس في القرآن، عالم به، ما رأيته رافعا رأسه، وما رئي ضاحكا قط)) ، وذكره ابن شاهين في الثقات، وقال: ((قال عثمان بن أبي شيبة: صدوق ثقة، وكان يضطرب في حديث سفيان اضطرابا قبيحا)) ، وقال الإمام أحمد: ((حدث بأحاديث سوء، وأخرج تلك البلايا فحدث بها)) ، قال الذهبي: ((كان صاحب عبادة وليل، صحب حمزة، وتخلق بآدابه، إلا في التشيع المشؤوم، فإنه أخذه عن أهل بلده المؤسس على البدعة)) ، وكانت ولادته في حدود عام عشرين ومائة، ووفاته سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقيل: سنة أربع عشرة ومائتين. اهـ. من "الجرح والتعديل" (٥ / ٣٣٤ – ٣٣٥ رقم ١٥٨٢) ، و"سير أعلام النبلاء" (٩ / ٥٥٣ – ٥٥٧ رقم ٢١٥) ، و"التهذيب" (٦ / ٥٠ – ٥٣ رقم ٩٧) ، و"التقريب" (ص٣٧٥ رقم٤٣٤٥) .

وشيخ ابن أبي حاتم عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج ثقة كما في الحديث [٤٨٦] .

وعليه يتضح أن الصواب في الحديث أنه عن السدي، عن أبي مالك من قوله، وهذا إسناد ضعيف، فالسدي تقدم في الحديث [١٧٤] أنه صدوق يهم، والله أعلم.." (١)

". . . . .

= وشعبة والثوري وغيرهم، وهو ثقة إمام مجتهد رمي بالإرجاء، وثقه ابن معين والنسائي ورمياه بالإرجاء، وقال العجلي: ((كوفي ثقة، وكان أفقه أصحاب إبراهيم)) ، وقال بقية: قلت لشعبة: لم تروي عن حماد بن أبي سليمان وكان مرجئا؟ قال: ((كان صدوق اللسان)) ، وقال شعبة أيضا: ((حماد ومغيرة أحفظ من الحكم)) ، وقال عبد الله بن إدريس: ((ما سمعت الشيباني يذكر حمادا إلا أثنى عليه)) ، وقال ابن مسهر عن أبي إسحاق الشيباني أنه قال: ((ما رأيت أحدا أفقه من حماد)) ، قيل: ولا الشعبي؟ قال: ((ولا الشعبي)) ، وقال شعبة: سمعت الحكم يقول: ((ومن فيهم مثل حماد؟)) – يعني أهل الكوفة –، وكانت وفاته سنة عشرين ومائة، وقيل: سنة تسع عشرة ومائة. اهـ. من "الجرح والتعديل" (٣ / ١٤٦ – ١٤٧ رقم ٦٤٢) ، و"الكامل" لابن عدي (٢ / ٦٥٣ – ٦٥٦) ، و"التهذيب" (٣ / ١٦ – ١٨ رقم ١٥) ، و"الكاشف" (١ / ٢٥٢ رقم ١٢٣٠) .

وقد تكلم بعضهم في حماد بن أبي سليمان، فقال الإمام أحمد: ((حماد مقارب الحديث، ما روى عنه سفيان وشعبة، ولكن حماد بن سلمة عنده عنه تخليط)) ، وفي رواية: ((أما روايات القدماء عن حماد فمقاربة؛ كشعبة وسفيان وهشام، وأما غيرهم فقد جاؤا عنه بأعاجيب)) .

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور – محققا سعيد بن منصور ٩٤٧/٣

قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٥ / ٢٣٦) معلقا على هذه العبارة: ((إنما التخليط فيها من سوء حفظ الراوي عنه))
.

وكان قد قال (ص٢٣١) : ((العلامة الإمام، فقيه أهل العراق)) .

وذكره في "ميزان الاعتدال" (١ / ٥٩٥ رقم ٢٢٥٣) وقال: ((أحد أئمة الفقهاء ... ، تكلم فيه للإرجاء، ولولا ذكر ابن عدي له في "كامله" لما أوردته)) . اهـ.

فهذان أمران مما يدفع بهما عن حماد، أحدهما: أن الضعف يكون في الراوي عنه، والثاني: أن جرح بعضهم له يحمل على تلبسه ببدعة الإرجاء.

وقد يكون الجارح من المتشددين في الجرح كأبي حاتم، فإنه قال عن حماد هذا: ((هو صدوق، ولا يحتج بحديثه، هو مستقيم في الفقه، وإذا جاء الآثار شوش)) . =." (١)

"يسمي، فليذكر اسم الله عز وجل عليه وليأكل، ولا يدعه للشيطان، إذا ذبح على الفطرة.

٩١٦- حدثنا سعيد، قال: نا خالد بن عبد الله (١) ، عن إسماعيل بن سميع (٢) ، عن مالك بن عمير (٣) ، أن والان (٤) مر على

= ٩١٥- سنده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد، وهو صحيح لغيره بالطريق السابق.

وقد ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٣ / ٣٤٩) وعزاه للمصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

وقد أخرجه البيهقي في "سننه" (٩ / ٢٤٠) في كتاب الصيد والذبائح، باب من ترك التسمية وهو ممن تحل ذبيحته، من طريق المصنف، بمثله سواء.

وأخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (٤ / ٤٧٩ - ٤٨٠ رقم ٨٥٤١) من طريق سفيان الثوري، عن يزيد بن أبي زياد، به نحوه، ولم يذكر قوله: ((ولا يدعه للشيطان ...)) إلخ.

(١) هو الطحان الواسطي.

(٢) هو إسماعيل بن سميع الحنفي، أبو محمد الكوفي، بياع السابري، صدوق، تكلم فيه لبدعة الخوارج. "التقريب" (ص١٠٨ رقم ٤٥٢) .

(٣) هو مالك بن عمير الحنفي، الكوفي، مخضرم مجهول الحال، أورده يعقوب بن سفيان في الصحابة بسبب حديث أرسله، وقال ابن القطان: ((حاله مجهولة، وهو مخضرم)) . انظر "تهذيب التهذيب" (١٠ / ٢٠ رقم ٢٩) ، و"التقريب" (ص٥١٧ رقم ٦٤٤٥) .

(٤) والآن هذا يروي عن ابن مسعود، ولم يرو عنه سوى مالك بن عمير، فهو مجهول، وقد اختلف، وقد اختلف في نسبته،

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ١٠٧١/٣

فخالد بن عبد الله الطحان هنا وأبو معاوية الضرير كما ذكر البخاري في "تاريخه الكبير" (٨ / ١٨٥ رقم ٢٦٤٢) قالا:
=." (١)

"يفتتن، فكف عن ذلك حتى سنة ثمان عشرة ومائتين حيث امتحن الناس بالقول بخلق القرآن (١) ، ولم يتم له ما أراد لوفاته في نفس العام، ثم تولى زمام الفتنة من بعده أخوه المعتصم كما سيأتي.

وما يدل على تميز المأمون بالحزم والدهاء والشجاعة وباقي الصفات المتقدم ذكرها: أن عصره شهد فتنا عظيمة وانصداعا في رعيته، استطاع بدهائه وحزمه ورأيه أن يخمد الفتن ويسوس الناس، لولا خوضه فيما خاض فيه من أمور المعتقد (٢) ، حتى إن هناك من يتهمه فيما أظهره من التشيع وحب آل البيت الذي أدى به إلى أخذ البيعة لعلي الرضا بولاية العهد من بعده وتزويجه ابنته، ويرى أنه غير صادق في ذلك، وأنه إنما فعله سياسة لاكتساب ولاء الخراسانيين

= وعائش الأم لست أشتمها ... من يفتريها فنحن منه برا

ثم قال ابن كثير بعد ذلك: (وهذا المذهب ثاني مراتب الشيعة، وفيه تفضيل علي على الصحابة، وقد قال جماعة من السلف والدارقطني: من فضل عليا على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار- يعني في اجتهادهم ثلاثة أيام، ثم اتفقوا على عثمان، وتقديمه على علي بعد مقتل عمر-، وبعد ذلك ست عشرة مرتبة في التشيع على ما ذكره صاحب كتاب البلاغ الأكبر والناموس الأعظم، وهو كتاب ينتهي به إلى أكفر الكفر) اهـ.

(١) تاريخ الخلفاء (ص ٤٩٢، ٤٩٣) .

(٢) ولما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (١٠ / ٢٧٧) قصة النضر بن شميل- السابق ذكرها- مع المأمون التي تدل على تشيعه قال- أي ابن كثير-: (وقد أضاف المأمون إلى بدعته هذه التي أزرى بها على المهاجرين والأنصار البدعة الأخرى والطامة الكبرى، وهي القول بخلق القرآن، مع ما فيه من الانهماك على تعاطي المسكر وغير ذلك من الأفعال التي تعدد فيها المنكر، ولكن كان فيه شهامة عظيمة وقوة جسيمة في القتال وحصار الأعداء ومصابرة الروم وحصرهم، وقتل رجالهم وسبي نسائهم، وكان يقول: لعمر بن عبد العزيز وعبد الملك حجاب، وأنا بنفسي، وكان يتحرى العدل ويتولى بنفسه الحكم بين الناس والفصل) . اهـ.." (٢)

"الاتجاهات، فوقفوا في وجهها بالردود العلمية المدعمة بالكتاب والسنة، والتحذير من خطر البدعة والمبتدعين.

وقد كان لسعيد بن منصور رحمه الله إسهام في هذا الجانب يدل على أنه من أئمة أهل السنة، ولذا كان الإمام أحمد رحمه الله يثني عليه ويطريه، وهو لا يفعل ذلك إلا بأهل السنة المعلنين بها، وموقفه من الذين أجابوا في فتنة خلق القرآن مكرهين معروف (١) .

ويدلنا على معتقد سعيد بن منصور ما ذكره تلميذه حرب الكرماني في مسائله المشهورة (٢) حيث قال: (هذه مذاهب

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور – محققا سعيد بن منصور ٨٤/٥

(٢) التفسير من سنن سعيد بن منصور – محققا سعيد بن منصور المقدمة/٣٣

أهل العلم، وأصحاب الأثر، وأهل السنة المتمسكين بها، المقتدى بهم فيها، من لدن أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، إلى يومنا هذا. وأدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرها عليها، فمن خالف شيئا من هذه المذاهب، أو طعن فيها، أو عاب قائلها، فهو مخالف مبتدع، خارج عن الجماعة، زائل عن منهج السنة وسبيل الحق.- قال:- وهو مذهب أحمد (٣) ، وإسحاق بن إبراهيم (٤) ، وعبد الله بن مخلد (٥) ، وعبد الله بن الزبير الحميدي، وسعيد بن منصور، وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم، وكان من قولهم: أن الإيمان قول وعمل ونية وتمسك

---

(١) فإنه هجرهم ولم ير الكتابة عنهم. انظر سير أعلام النبلاء (١١ / ٣٢٢) .

(٢) وتسمى أيضا: " السنة"، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الاستقامة (١ / ٧٠) : (وكذلك لفظ الحركة، أثبته طوائف من أهل السنة والحديث، وهو الذي ذكره حرب بن إسماعيل الكرماني في السنة التي حكاها عن الشيوخ الذين أدركهم: كالحميدي، وأحمد بن حنبل، وسعيد بن منصور، وإسحاق بن إبراهيم) .

(٣) يعني ابن حنبل.

(٤) المعروف بابن راهويه.

(٥) لعله يقصد عبد الله بن مخلد بن خالد التميمي النيسابوري، النحوي المترجم في التهذيب (٦ / ٢٤) .." [١]

"١٠٥٧ - حدثنا محمد بن بكار، نا عنبسة بن عبد الواحد، عن حنظلة بن أبي سفيان قال: "كنت أرى طاوسا إذا أتاه قتادة يسأله يفر. قال: وكان قتادة يتهم بالقدر "

١٠٥٨ - حدثنا صالح، نا علي قال: قلت ليحيى: إن عبد الرحمن يقول: اترك من كان رأسا في **بدعة** يدعو إليها، قال: كيف نصنع بقتادة، وابن أبي رواد، وعمر بن ذر، وذكر قوما. قال يحيى: إن ترك هذا الصنف ترك ناسا كثيرا،

١٠٥٩ - قال: وقال يحيى بن سعيد: عمرو بن دينار أثبت من قتادة،

١٠٦٠ - وقال يحيى: أخرج قتادة حيان الأعرج من الحجرة، قلت له: لم أخرجه؟ قال: لأنه ذكر عثمان، قال علي: قلت ليحيى: من أخبرك؟ قال: أصحابنا،

١٠٦١ - قال علي: وسمعت يحيى يقول عن شعبة قال: ذكرت لقتادة حديث احتج آدم وموسى، فقال: مجنون أنت؟ وأيش هذا؟ قد كان الحسن يحدث بهذا." [٢]

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور المقدمة/١١٦

(٢) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/١٦٤

"١٧٤٧ – حدثنا علي، أنا سفيان، عن المغيرة، عن إبراهيم قال: «القيام عند القبر وهو يسوى **بدعة»**." (١)

"١٨٠٩ – قال: وسمعت يحي بن يمان يقول: سمعت سفيان يقول: **«البدعة** أحب إلى إبليس من المعصية، المعصية يتاب منها، **والبدعة** لا يتاب منها»." (٢)

"٢١٣٦ – حدثنا علي، أنا شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: «صلاة الضحى **بدعة**، ونعم **البدعة** هي»." (٣)

"١١١ – حدثنا عيسى، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية قال: «ما من قوم يحدثون في دينهم **بدعة** إلا نزع الله عز وجل من دينهم من السنة مثلها، ثم لم يعدها إليهم إلى يوم القيامة»." (٤)

"٥٤ – حدثنا أبو خيثمة ثنا، جرير، عن، العلاء، عن، حماد، عن، إبراهيم، قال: قال عبد الله: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم، وكل **بدعة** ضلالة»." (٥)

"٢١٧٠ – حدثنا أبو بكر قال: نا وكيع، عن سفيان، عن ابن الأصبهاني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: «ما ابتدعوا **بدعة** أحب إلي من التثويب في الصلاة» يعني: العشاء والفجر." (٦)

"٣٠٨٣ – حدثنا علي بن مسهر، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال عمر: «جلوس الإمام بعد التسليم **بدعة»**." (٧)

"٣١٠٥ – حدثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن الإمام إذا سلم فيقول: صلى الله على محمد، لا إله إلا الله، فقال: «ما كان من قبلهم يصنع هكذا»

٣١٠٦ – حدثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، قال: «هذه **بدعة»**." (٨)

---

(١) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/٢٦٥

(٢) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/٢٧٢

(٣) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/٣١٤

(٤) الجزء الثاني من حديث يحي بن معين الفوائد رواية أبي بكر المروزي يحي بن معين ص/١٨٧

(٥) العلم لزهير بن حرب زهير بن حرب ص/١٦

(٦) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١/١٩٠

(٧) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١/٢٦٨

(٨) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١/٢٧٠

"٣٦٤١ - حدثنا عبد الأعلى، عن داود، عن الشعبي، أن سعيد بن العاص صلى بالناس الظهر والعصر فجهر بالقراءة، فسبح القوم، فمضى في قراءته، فلما فرغ صعد المنبر فخطب الناس، فقال: «في كل صلاة قراءة، فإن صلاة النهار الخرس، وإني كرهت أن أسكت فلا ترون أني فعلت ذلك **بدعة**»." (١)

"٤١٣٨ - حدثنا هشيم قال: أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم قال: " جهر الإمام ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ [الفاتحة: ١] **بدعة** "." (٢)

"٥١٨٥ - حدثنا جرير، عن ليث، عن طاوس، قال: «الجلوس على المنبر يوم الجمعة **بدعة**»." (٣)

"٥٤١٣ - حدثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن طاوس، قال: «القنوت يوم الجمعة **بدعة**»." (٤)

"٥٤١٥ - حدثنا شريك، عن عبيد الله بن يزيد، عن إبراهيم، قال: «القنوت في الجمعة **بدعة**»." (٥)

"٥٤٣٧ - حدثنا شبابة، قال: حدثنا هشام بن الغاز، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «الأذان الأول يوم الجمعة **بدعة**»." (٦)

"٥٤٤١ - حدثنا وكيع، قال: حدثنا هشام بن الغاز، قال: سألت نافعا، مولى ابن عمر، الأذان الأول يوم الجمعة **بدعة**؟ فقال: قال ابن عمر: «**بدعة**»." (٧)

"٥٦٦٨ - حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر، والحكم، قالا: «الأذان يوم الأضحى والفطر **بدعة**»." (٨)

"٦٣٩٥ - حدثنا وكيع، قال: حدثنا مسعر، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، قال: رأى ابن عمر قوما اضطجعوا بعد ركعتي الفجر، فأرسل إليهم فنهاهم، فقالوا: نريد بذلك السنة، فقال ابن عمر: «ارجع إليهم فأخبرهم أنها **بدعة**»." (٩)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣١٨/١
(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٦٠/١
(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٤٩/١
(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٦٨/١
(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٦٨/١
(٦) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٧٠/١
(٧) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٧٠/١
(٨) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٩١/١
(٩) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٥/٢

"٦٧١٧ – حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن القاسم أنه سئل عن الركعتين بعد الوتر «فحلف بالله أنهما **لبدعة»**." (١)

"٧٧٧٥ – حدثنا ابن علية، عن الجريري، عن الحكم بن الأعرج، قال: سألت محمدا عن صلاة الضحى وهو مسند ظهره إلى حجرة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «**بدعة** ونعمت **البدعة**»." (٢)

"٧٧٨٢ – حدثنا وكيع، قال: ثنا حاجب بن عمر، عن الحكم بن الأعرج، قال: سألت ابن عمر عن صلاة الضحى، فقال: «**بدعة**»." (٣)

"٧٨٩٧ – حدثنا وكيع، قال: نا موسى بن عبيدة، قال: سمعت نافع بن جبير يقول: «وضع الرجل نعله من قدامه في الصلاة **بدعة**»." (٤)

"٨٤٢٣ – حدثنا وكيع، عن سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: «سجدة الشكر **بدعة**»." (٥)

"٨٤٥٢ – حدثنا أبو معاوية، عن حجاج، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، قال: " ثنتان هما **بدعة**: أن يقوم الرجل بعدما يفرغ من صلاته مستقبل القبلة يدعو، وأن يسجد السجدة الثانية فيرى أن حقا عليه أن يلزق أليتيه بالأرض قبل أن ينهض "." (٦)

"١١٧٦٠ – حدثنا أبو بكر قال: ثنا غندر، عن شعبة، عن ابن أبي عروبة، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: «والله إن قيامهم على القبر **لبدعة** حتى يوضع في قبرها إذا صلى عليها»." (٧)

"حدثنا

١٢٧٢١ – أبو بكر قال: ثنا الثقفي، عن يحيى بن سعيد، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم، أن ربيعة بن عبد الله بن الهدير أخبره أنه رأى ابن عباس، وهو أمير على البصرة في زمان علي بن أبي طالب متجردا على منبر البصرة، فسأل الناس عنه، فقالوا: إنه أمر بهديه أن يقلد، فلذلك تجرد، فلقيت ابن الزبير فذكرت ذلك له، فقال: «**بدعة** ورب الكعبة»." (٨)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٨١/٢

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٧٢/٢

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٧٢/٢

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٨٢/٢

(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٢٩/٢

(٦) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٣١/٢

(٧) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٥/٣

(٨) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٢٨/٣

"حدثنا

١٤٢٧٩ - أبو بكر قال: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر والحكم قالا: «المعرف **بدعة**»." (١)

"١٨١٤٠ - حدثنا أبو بكر قال: نا ابن إدريس، عن داود، عن الشعبي، قال: لما أرسل عروة إلى شريح اعتل عليه، فعزم عليه ليقولن: فقال: «إن الله سن سننا، وإن الناس قد ابتدعوا، وإنهم عمدوا إلى بدعهم، فخلطوها بالسنن، فإذا انتهى إليك من ذلك شيء، فميزوا السنن، فأمضوها على وجهها، وألحقوا البدع بأهلها، أما طالق فمعروفة، وأما البتة **فبدعة** نوقفه على بدعته، فإن شاء تأخر، وإن شاء تقدم»." (٢)

"٢٣١٧٦ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حماد بن خالد، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري قال: هي **بدعة**، وأول من قضى بها معاوية." (٣)

"٢٨٣٠١ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن عامر، والحكم قالا: «المحنة **بدعة**»." (٤)

"٢٨٦٤١ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر، قال: «حلق الرأس في العقوبة **بدعة**»." (٥)

"٢٩٦٩٩ - حدثنا معاوية، عن حجاج، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، قال: " ثنتان **بدعة**: أن يقوم الرجل بعدما يفرغ من صلاته مستقبل القبلة يدعو، وأن يسجد السجدة الثانية فيرى أن حقا عليه أن يلزق أليتيه بالأرض قبل أن ينهض "." (٦)

"٣٠٤١٠ - حدثنا أبو أسامة ، عن حسن بن عباس ، عن مغيرة قال: سئل إبراهيم عن الرجل عن الرجل يقول للرجل: أمؤمن أنت؟ قال: «الجواب **بدعة** وما يسرني إن شككت»." (٧)

"٣٢٦٣٣ - حدثنا وكيع، قال ثنا أبو الأشهب، عن الحسن، قال: قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل هذه الجزيرة من العرب على الإسلام لم يقبل منهم غيره ، وكان أفضل الجهاد ، وكان بعده جهاد آخر على هذه الطغمة في أهل

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣/٢٨٨

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤/٩٢

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥/٤

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥/٤٩٣

(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥/٥٢٦

(٦) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/٨٨

(٧) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/١٦٩

الكتاب ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ [التوبة: ٢٩] إلى آخر الآية ، قال الحسن: ما سواها **بدعة** وضلالة.." (١)

"٣٢٨٤٩ - حدثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: «سجدة الشكر **بدعة**»." (٢)

"حدثنا

٣٥١٦٥ - أبو أسامة، عن عوف، عن خالد الربعي قال: كان في بني إسرائيل رجل ، وكان مغمورا في العلم ، وأنه ابتدع **بدعة** ، فدعا الناس فاتبع ، وأنه تذكر ذات ليلة فقال: هب هؤلاء الناس لا يعلمون ما ابتدعت ، أليس الله قد علم ما ابتدعت؟ قال: فبلغ من توبته أن حرق ترقوته ، وجعل فيها سلسلة وربطها بسارية من سواري المسجد ، قال: لا أنزعها حتى يتاب علي ، قال: فأوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل ، وكان لا يستنكر بالوحي: أن قل لفلان: «لو أن ذنبك كان فيما بيني وبينك لغفرت لك ، ولكن كيف بمن أضللت من عبادي ، فدخلوا النار»." (٣)

"حدثنا

٣٥٧٧٣ - حماد بن خالد عن ابن أبي ذئب عن الزهري في اليمين مع الشاهد: «**بدعة**، وأول من قضى بها معاوية»." (٤)

"٦٠ - حدثنا أبو أسامة، عن الحسن بن عياش، عن مغيرة، قال: " سئل إبراهيم عن الرجل يقول للرجل أمؤمن أنت؟ قال: الجواب فيه **بدعة**، وما يسرني أني شككت "." (٥)

"٣٩٧ - أخبرنا جرير، نا عمرو بن قيس الملائي، عن أمية بن يزيد الشامي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في الإسلام حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل» قيل: يا رسول الله فما الحدث؟ قال: «من قتل نفسا بغير نفس، أو امتثل مثلة بغير قود، أو ابتدع **بدعة** بغير سنة» ، قال: والعدل الفدية، والصرف التوبة.." (٦)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٢٨/٦

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٥٠/٦

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٨٣/٧

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٥٠/٧

(٥) الإيمان لابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ص/٢٩

(٦) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٣٧٧/١

"٣٩٨ – أخبرنا بقية بن الوليد، حدثني محمد القشيري، عن حميد بن العلاء، عن أنس، يرفعه قال: «إن الله حجب التوبة، عن صاحب كل **بدعة**» .." (١)

"٤٨٩ – أخبرنا عيسى بن يونس، نا ابن جريج، عن عطاء، قال: سمعت ابن عباس، يقول: «عجبا لترك الناس هذا الإهلال، ولتكبيرهم ما بي إلا أن يكون التكبيرة حسنا ولكن الشيطان يأتي الإنسان من قبل الإثم، فإذا عصم منه جاءه من نحو البر ليدع سنة وليبتدع **بدعة**» .." (٢)

"١١٨٧ – أخبرنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة والناس يصلون الضحى في المسجد فسألناه عن صلاتهم، فقال: **بدعة**. فقال له عروة: يا أبا عبد الرحمن: كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال ابن عمر: أربع عمر، إحداهن في رجب. فكرهنا أن نكذبه ونرد عليه، وسمعنا استنان عائشة في الحجرة، فقال لها عروة بن الزبير: ألا تسمعين يا أم المؤمنين إلى ما يقول أبو عبد الرحمن؟ فقالت: وما يقول؟ قال: يقول: اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عمر إحداهن في رجب. فقالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن، ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة قط إلا وهو معه، وما اعتمر في رجب قط
-[٦١٥]-

١١٨٨ – أخبرنا يحيى بن آدم، نا المفضل بن مهلهل، عن منصور، عن مجاهد، قال: دخلت مع عروة بن الزبير إلى المسجد فإذا ابن عمر لمستند إلى حجرة عائشة فذكر مثل حديث جرير وقال: قال عروة لابن عمر: ما تقول في هذه الصلاة؟ ولم يقل في الحديث: كرهنا أن نكذبه أو نرد عليه." (٣)

"٣٧٩٠ – حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه -[٣٤٠]-، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه سيلي أمركم من بعدي رجال يطفئون السنة، ويحدثون **بدعة**، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها» ، قال ابن مسعود: يا رسول الله، كيف بي إذا أدركتهم؟ قال: «ليس يا ابن أم عبد طاعة لمن عصى الله» . قالها ثلاث مرات قال عبد الله بن أحمد وسمعت أنا من محمد بن الصباح مثله." (٤)

"٥٢٦٤ – حدثنا وكيع، عن حماد، عن بشر بن حرب، سمعت ابن عمر يقول: «إن رفعكم أيديكم **بدعة** ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا» يعني إلى الصدر." (٥)

---

(١) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٣٧٧/١
(٢) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٤٢٦/١
(٣) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٦١٤/٣
(٤) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٣٩/٦
(٥) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٠٢/٩

"٦١٢٦ - حدثنا عبيدة بن حميد، عن منصور بن المعتمر، عن مجاهد قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا نحن بعبد الله بن عمر فجالسناه، قال: فإذا رجال يصلون الضحى، فقلنا: يا أبا عبد الرحمن ما هذه الصلاة؟ فقال: **بدعة**، فقلنا له: كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: «أربعا، إحداهن في رجب» قال: فاستحيينا أن نرد عليه، قال: فسمعنا استنان أم المؤمنين عائشة، فقال لها عروة بن الزبير: يا أم المؤمنين، ألا تسمعي ما يقول أبو عبد الرحمن: يقول: «اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعا، إحداهن في رجب» ، فقالت: «يرحم الله أبا عبد الرحمن أما إنه لم يعتمر عمرة إلا، وهو شاهدها، وما اعتمر شيئا في رجب»." (١)

"٦٤٣٠ - حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا مفضل، عن منصور، عن مجاهد، قال: دخلت مع عروة بن الزبير المسجد، فإذا ابن عمر مستند إلى حجرة عائشة، وأناس يصلون الضحى، فقال له عروة: أبا عبد الرحمن ما هذه الصلاة؟ قال: **بدعة** فقال له عروة: أبا عبد الرحمن: كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أربعا إحداهن في رجب، قال: وسمعنا استنان عائشة في الحجرة، فقال لها عروة: إن أبا عبد الرحمن يزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربعا إحداهن في رجب؟ فقالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن، «ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم إلا وهو معه، وما اعتمر في رجب قط»." (٢)

"قال حصين في حديثه: ثم قال صلى الله عليه وسلم: «فإن لكل عابد شرة، ولكل شرة فترة، فإما إلى سنة، وإما إلى **بدعة**، فمن كانت فترته إلى سنة، فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك» قال مجاهد: فكان عبد الله بن عمرو، حيث ضعف وكبر، يصوم الأيام كذلك، يصل بعضها إلى بعض، ليتقوى بذلك، ثم يفطر بعد تلك الأيام، قال: وكان يقرأ في كل حزبه كذلك، يزيد -[١٠]- أحيانا، وينقص أحيانا، غير أنه يوفي العدد، إما في سبع، وإما في ثلاث، قال: ثم كان يقول بعد ذلك: «لأن أكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي مما عدل به أو عدل، لكني فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره»." (٣)

"١٤٣٣٤ - حدثنا مصعب بن سلام، حدثنا جعفر، عن أبيه، عن جابر، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: فحمد الله، وأثنى عليه بما هو له أهل، ثم قال: «أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وإن أفضل الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل **بدعة** ضلالة» ، ثم يرفع صوته، وتحمر وجنتاه، ويشتد غضبه إذا ذكر الساعة، كأنه منذر جيش، قال: ثم يقول: «أتتكم الساعة، بعثت أنا والساعة هكذا - وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى - صبحتكم الساعة ومستكم، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي، وعلي» والضياع: يعني ولده المساكين." (٤)

"١٤٩٨٤ - حدثنا وكيع، عن سفيان، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم، فيخطب، فيحمد الله، ويثني عليه بما هو أهله، ويقول: «من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، إن

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٧٦/١٠

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٧١/١٠

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٩/١١

(٤) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٣٧/٢٢

خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**» ، وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه منذر جيش، صبحكم مساكم. من ترك مالا فللورثة، ومن ترك ضياعا أو دينا فعلي وإلي، وأنا ولي المؤمنين "." (١)

"١٦٠٢٥ – قال عبد الله بن أحمد، حدثنا مسروق بن المرزبان الكوفي، حدثنا ابن أبي زائدة، قال: قال ابن إسحاق: فحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس، قال: سمعت ربيعة بن عباد الديلي، قال: إني لمع أبي رجل شاب أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع القبائل، ووراءه رجل أحول، وضيء ذو جمة، يقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبيلة فيقول: «يا بني فلان، إني رسول الله إليكم، آمركم أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئا، وأن تصدقوني وتمنعوني حتى أنفذ عن الله ما بعثني به» فإذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالته، قال الآخر: من خلفه يا بني فلان، إن هذا يريد منكم أن تسلخوا اللات والعزى وحلفاءكم من الحي بني مالك بن أقيش إلى ما جاء به من **البدعة** والضلالة، فلا تسمعوا له، ولا تتبعوه، فقلت لأبي: من هذا؟ قال: عمه أبو لهب." (٢)

"١٦٠٢٧ – قال عبد الله بن أحمد حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني حسين بن عبد الله، عن ربيعة بن عباد الديلي، وعمن حدثه، عن زيد بن أسلم –[٤٠٩]–، عن ربيعة بن عباد، قال: والله إني لأذكره يطوف على المنازل بمنى، وأنا مع أبي غلام شاب، ووراءه رجل حسن الوجه، أحول ذو غديرتين، كلما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قال: «أنا رسول الله، يأمركم أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئا» ويقول الذي خلفه: إن هذا يدعوكم إلى أن تفارقوا دين آبائكم، وأن تسلخوا اللات والعزى، وحلفاءكم من بني مالك بن أقيش إلى ما جاء به من **البدعة** والضلال، قال: فقلت لأبي: من هذا؟ قال: هذا عمه أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب." (٣)

"١٦٩٧٠ – حدثنا سريج بن النعمان، قال: حدثنا بقية، عن أبي بكر بن عبد الله، عن حبيب بن عبيد الرحبي، عن غضيف بن الحارث الثمالي، قال: بعث إلي عبد الملك بن مروان، فقال: يا أبا أسماء، إنا قد جمعنا الناس على أمرين، قال: وما هما؟ قال: رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة، والقصص بعد الصبح والعصر، فقال: أما إنهما أمثل –[١٧٣]– بدعتكم عندي، ولست مجيبك إلى شيء منهما قال: لم؟ قال: لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما أحدث قوم **بدعة** إلا رفع مثلها من السنة» فتمسك بسنة خير من إحداث **بدعة**." (٤)

"١٧١٤٤ – حدثنا الضحاك بن مخلد، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن عرباض بن سارية، قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت لها

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٣٤/٢٣

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٠٧/٢٥

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٠٨/٢٥

(٤) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١٧٢/٢٨

الأعين، ووجلت منها القلوب، قلنا أو قالوا: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فأوصنا. قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم يرى بعدي اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة **بدعة**، وإن كل **بدعة** ضلالة»." (١)

"١٧١٤٥ - حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ثور بن يزيد، حدثنا خالد بن معدان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر، قالا: أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ [التوبة: ٩٢] فسلمنا، وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين. فقال عرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة»

-[٣٧٦]-

١٧١٤٦ - حدثنا حيوة بن شريح، حدثنا بقية، حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن ابن أبي بلال، عن عرباض بن سارية، أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظهم يوما بعد صلاة الغداة، فذكره،

-[٣٧٧]-

١٧١٤٧ - حدثنا إسماعيل، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن خالد بن معدان، عن ابن أبي بلال، عن العرباض بن سارية، أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظهم يوما بعد صلاة الغداة، فذكره." (٢)

"٢٣٤٧٤ - حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد قال: دخلت أنا ويحيى بن جعدة على رجل من الأنصار من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، قال: ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاة لبني عبد المطلب فقال: إنها تقوم الليل وتصوم النهار، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكني أنا أنام وأصلي، وأصوم وأفطر، فمن اقتدى بي فهو مني، ومن رغب عن سنتي فليس مني، إن لكل عمل شرة ثم فترة، فمن كانت فترته إلى **بدعة** فقد ضل، ومن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى»." (٣)

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٧٣/٢٨

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٧٥/٢٨

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٥٧/٣٨

"السوء في خلاف الرشد، المنبه للأسباب التي تورد الهلكة، القائم بالنصيحة في الإرشاد والإنذار فيها. فصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم، إنه حميد مجيد (١).

...

وبعد: فإني حين هديت إلى حب السنة النبوية المطهرة، والشغف بالفقه فيها، والتعمق في علومها، والتنقيب عن روائعها ونفائس كتبها، وذلك منذ بضع وثلاثين سنة، في أوائل الشباب، بعد استكمال الدراسة الأولى، وجدت في دارنا، في كتب أبي رحمه الله، الصحاح الستة وغيرها، ووجدت فيما وجدت الديوان الأعظم، (كتاب المسند) لإمام الأئمة، ناصر السنة وقامع البدعة، الإمام أحمد بن حنبل، رضى الله عنه. فوجدته بحرا لا ساحل له، ونورا يستضاء به، ولكن تنقطع الأعناق دونه، بأنه رتب على مسانيد الصحابة، وجمعت فيه أحاديث كل صحابي متتالية دون ترتيب، فلا يكاد يفيد منه إلا من حفظه، كما كان القدماء الأولون يحفظون، وهيهات، وأنى لنا ذلك. فشغفت به وشغلت. ورأيت أن خير ما تخدم به علوم الحديث أن يوفق رجل لتقريب هذا المسند الأعظم للناس، حتى تعم فائدته، وحتى يكون للناس إماما، وتمنيت أن أكون ذلك الرجل.

ثم وجدت أن أكابر المحدثين وأئمة الشراح والمؤلفين، كان شأنهم بالنسبة للمسند قريبا من شأننا، فما كان ليقدم على النقل منه أو على تحقيق رواية فيه، إلا فرد بعد فرد، وعامتهم ينقلون عمن قبلهم، ويقلدون في نسبة الحديث إليه من سبقهم، إلا بضعة رجال كانوا كأن المسند كله على أطراف ألسنتهم، كانوا يعرفونه حقا. ولا أكاد أجزم بتسمية أحد من هؤلاء إلا ثلاثة: شيخ الإسلام أبو العباس تقي الدين بن تيمية، وتلميذاه

---

(١) اقتباس منه أيضا رقم ٣٩.." (١)

"بليت بالشهرة، إني لأتمنى الموت صباحا ومساء.

وقال المروذي: ذكر لأحمد أن رجلا يريد لقاءه، فقال: أليس قد كره بعضهم اللقاء، يتزين لي وأتزين له؟!

وقال: لقد استرحت، ما جاءني الفرج إلا منذ حلفت أن لا أحدث، وليتنا نترك، الطريق ماكان عليه بشر بن الحرث.

وقال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إن فلانا قال لم يزهد أبو عبد الله في الدراهم وحدها، قد زهد في الناس، فقال. ومن أنا حتى أزهد في الناس؟! الناس يريدون أن يزهدوا في.

وسمعت أبا عبد الله يكره للرجل أن ينام بعد العصر، يخاف على عقله.

وسمعته يقول: لا يفلح من تعاطى الكلام، ويخلو من أن يتجهم.

وسئل عن القراءة بالألحان، فقال: هذه بدعة، لا تسمع، وكان قد قارب الثمانين، رحمه الله.

فصل في قوله في أصول الدين

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ١/٧

وقال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، البر كله من الإيمان، والمعاصي تنقص من الإيمان.

وقال إسحق بن إبراهيم البغوي: سمعت أحمد بن حنبل، وسئل عمن يقول القرآن مخلوق؟ فقال: كافر.

وقال سلمة بن شبيب: سمعت أحمد يقول: من يقول القرآن مخلوق فهو كافر.

وقال أبو إسماعيل الترمذي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.." (١)

"مالك العطار سمعت أحمد بن حنبل يقول: أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه الصحابة، وترك البدع، وترك الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال، وليس في السنة قياس، ولا يضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول، والقرآن كلام الله غير مخلوق، وإنه من الله ليس ببائن منه، وإياك ومناظرة من أحدث فيه، ومن قال باللفظ وغيره، ومن وقف فيه فقال لا أدري مخلوق أو ليس بمخلوق وإنما هو كلام الله فهو صاحب **بدعة**، والإيمان بالرؤية يوم القيامة، وأن النبي – صلى الله عليه وسلم – رأى ربه، فإنه مأثور عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، رواه قتادة والحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس، والحديث عندنا على ظاهره، على ما جاء عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، والكلام فيه **بدعة**، ولكن نؤمن به على ما جاء على ظاهره، وأن الله يكلم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان.

قال حنبل بن إسحق: قلت لأبي عبد الله: ما معنى قوله: ﴿وهو معكم﴾، و ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾؟ قال: علمه علمه.

وسمعته يقول: ربنا تبارك وتعالى على العرش بلا حد ولا صفة.

قلت: معنى قوله بلا صفة، أي بلا كيفية ولا وصف.

وقال أبو بكر المروذي: حدثني محمد بن إبراهيم القيسي: قال: قلت لأحمد بن حنبل: يحكي عن ابن المبارك أنه قيل له: كيف نعرف ربنا؟ قال في السماء على عرشه، قال أحمد: هكذا هو عندنا.

وقال صالح بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: من زعم أن أسماء." (٢)

"وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: من أحب الكلام لم يفلح، لايؤول أمرهم إلى خير. وسمعته يقول: عليكم بالسنة والحديث، وإياكم والخوض والجدال والمراء، فإنه لايفلح من أحب الكلام. وقال لي: لا تجالسهم ولاتكلم أحدا منهم. ثم قال: أدركنا الناس وما يعرفون هذا، ويجانبون أهل الكلام. وسمعته يقول: مارأيت أحدا طلب الكلام واشتهاه فأفلح، لأنه يخرجه إلى أمر عظيم، لقد تكلموا يومئذ بكلام واحتجوا بشيء فما يقوى قلبي ولاينطلق لساني أن أحكيه.

قال الخلال: أخبرني محمد بن هرون حدثنا أبو الحرث: سمعت أبا عبد الله يقول: قال أيوب: إذا تمرق أحدهم لم يعد.

وقال الخلال: أخبرنا أحمد بن أصرم المزني قال: حضرت أحمد بن حنبل قال له الهمداني: إني ربما رددت عليهم، قال أحمد

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٨٤/١

(٢) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٨٩/١

لا ينبغي الجدال.

ودخل أحمد المسجد وصلى، فلما انفتل قال: أنت عباس؟ قال: نعم، قال اتق الله، ولاينبغي أن تنصب نفسك وتشتهر بالكلام ولا بوضع الكتب، لو كان هذا خيرا لتقدمنا فيه الصحابة، ولم أر شيئا من هذه الكتب، وهذه كلها **بدعة**. قال: مقبول منك يا أبا عبد الله. أستغفر الله وأتوب إليه، إني لست أطلبهم ولا أدق أبوابهم، ولكن أسمعهم يتكلمون بالكلام وليس أحدا يرد عليهم فأغتم ولا أصبر حتى أرد عليهم، قال: إن جاءك مسترشد فأرشده، قالها مرارا.

قال الخلال: أخبرنا محمد بن أبي هرون ومحمد بن جعفر أن أبا الحرث حدثهم قال: سألت أبا عبد الله، قلت: إن ههنا من يناظر الجهمية ويبين خطأهم ويدقق عليهم المسائل، فما ترى؟ قال: لست أرى الكلام في شيء من هذه الأهواء، ولا أرى لأحد أن يناظرهم، أليس قال معاوية بن قرة: الخصومات تحبط الأعمال؟ والكلام رديء، لا يدعو إلى خير، تجنبوا أهل." (١)

"صالح وعبد الله ابني أحمد بن محمد بن حنبل، كل ذكر وأنثى عشرة دراهم، بعد وفاء مال أبي محمد، شهد أبو يوسف وصالح وعبد الله ابنا أحمد".

أنبئت عمن سمع أبا علي الحداد أخبرنا أبو نعيم فما الحلية (١) حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: كتب عبيد الله ابن يحيى إلى أبي يخبره أن أمير المؤمنين أمرني أن أكتب إليك أسألك عن أمر القرآن، لا مسألة امتحان، ولكن مسألة معرفة وتبصرة. فأملى علي أبي رحمه الله إلى عبيد الله بن يحيى، وحدي ما معي أحد:

" بسم الله الرحمن الرحيم، أحسن الله عاقبتك أبا الحسن في الأمور كلها، ودفع عنك مكاره الدنيا والآخرة برحمته. قد كتبت إليك رضي الله عنك بالذي سأل عنه أمير المؤمنين بأمر القرآن، بما حضرني، وإني أسأل الله أن يديم توفيق أمير المؤمنين، فقد كان الناس في خوض من الباطل واختلاف شديد ينغمسون فيه، حتى أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين، فنفى الله بأمير المؤمنين كل **بدعة**، وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المحابس (٢) ، فصرف الله ذلك كله، وذهب به بأمير المؤمنين، ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيما، ودعوا الله لأمير المؤمنين، [وأسأل الله أن يستجيب في أمير المؤمنين صالح الدعاء، وأن يتم ذلك لأمير المؤمنين (٣)]، وأن يزيد في نيته، وأن يعينه على ما هو عليه، فقد ذكر عن عبد الله بن عباس أنه قال: لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم، وذكر

---

(١) هي بنصها في الحلية لأبي نعيم ٩: ٢١٦ - ٢١٩، ورواها ابن الجوزي في مناقب أحمد ٣٧٧ - ٣٧٩ بإسناده لأبي نعيم، ولكنه اختصرها، ولم يسق نصها كاملا.

(٢) فى الحلية "وضيق المجالس" وما هنا موافق لابن الجوزي.

(٣) الزيادة من الحلية وابن الجوزي، وهي مهمة لتمام الكلام.." (٢)

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٩٢/١

(٢) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ١٣١/١

"ابن مسعو قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان، ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر"، فقال رجل: يا رسول الله، إني ليعجبني أن يكون ثوبي غسيلا، ورأسي دهينا، وشراك نعلي جديدا، وذكر أشياء، حتى ذكر علاقة سوطه، أفمن الكبر ذاك يا رسول الله؟، قال: "لا، ذاك الجمال، إن الله جميل يحب الجمال، ولكن
الكبر من سفه الحق وازدرى الناس".

٧٩٠ س- حدثنا محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل بن زكريا عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إنه سيلي أمركم/ من بعدي رجال يطفؤون السنة، ويحدثون **بدعة**، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها"، قال ابن مسعود: يا رسول الله، كيف بي إذا أدركتهم؟، قال: "ليس- يا ابن أم عبد- طاعة بن عصى الله"، قالها ثلاث مرات. [قال عبد الله بن أحمد]: وسمعت أنا من محمد بن الصباح مثله.

٧٩١ س- حدثنا سليمان بن داود الهاشمي أنبأنا إسماعيل أخبرني عمرو بن أبي عمرو عن عبيد الله وحمزة ابني عبد الله بن عتبة عن عبد الله

= والترمذي من طريق فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود. وانظر ٣٦٤٤.

(٣٧٩٠) إسناده صحيح، وانظر ٣٦٠١، ٣٦٤٠، ٣٦٤١.

(٣٧٩١) إسناده ضعيف، لانقطاعه. عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: لم يدرك عم أبيه عبد الله بن مسعود. أخوه حمزة بن عبد الله بن عتبة: ذكره ابن حبان في الثقات، كما في التعجيل ١٠٤، وترجمه البخاري في الكبير ٢/ ١/ ٤٥ وقال: "سمع عمرو بن حريث وعبيد الله ابن عبد الله وعن أبي عبيدة وعمر بن عبد العزيز"، فالظاهر من هذا أنه أصغر من أخيه عبيد الله، وأبعد أن يسمع من ابن مسعود. إسماعيل الراوي عن عمرو بن أبي عمرو: هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير. والحديث في مجمع الزوائد ١: ٢٥١ وقال: =." (١)

"٥٢٦٤ - حدثنا وكيع عن حماد عن بشر بن حرب سمعت ابن عمر يقول: إن رفعكم أيديكم **بدعة**، ما زاد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على هذا، يعني إلى الصدر.

٥٢٦٥ - حدثنا وكيع عن أبيه عن عطاء عن كثير بن جمهان قال: رأيت ابن عمر يمشي في الوادي بين الصفا والمروة ولا يسعى، فقلت له؟، فقال: إن أسع فقد رأيت رسول الله -صلي الله عليه وسلم - يسعى، وإن أمش فقد رأيت رسول الله -صلي الله عليه وسلم - يمشي، وأنا شيخ كبير.

٥٢٦٦ - حدثنا وكيع عن سفيان عن فراس عن أبي صالح عن. زاذان: أن ابن عمر أعتق عبدا له، فقال: ما لي من أجره،

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٣٦/٤

وتناول شيئا من الأرض، ما يزن هذه، أو مثل هذه، سمعت رسول الله -صلي الله عليه وسلم - يقول: "من لطم غلامه أو ضربه فكفارته عتقه".

٥٢٦٧ - حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن فراس أخبرني أبو صالح عن زاذان قال: كنت عند ابن عمر، فدعا غلاما له فأعتقه، ثم قال: ما لي فيه من أجر ما يسوى هذا، أو يزن هذا، سمعت رسول الله -صلي الله عليه وسلم - يقول: "في ضرب عبدا له حدا لم يأته، أو ظلمه، اولطمه [لطمة] "، شك
عبد الرحمن، "فإن كفارته أن يعتقه".

(٥٢٦٤) إسناده حسن، وهذا اللفقالم أجده في شيء من المراجع، ولعلهم اكتفوا بحديث ابن عمر ٤٥٤٠، ٤٦٧٤: "رفع يديه حتى يحاذي. منكبيه"، و"رفع يديه حذو منكبيه"، وعن ذلك- فيما رأى- لم يذكره الهيثمي في مجمع الزوائد.
(٥٢٦٥) إسناده صحيح، وهو مطول ٥٢٥٧ بهذا الإسناد، وفكرر ٥١٤٣.
(٥٢٦٦) إسناده صحيح، وهو مطول ٥٠٥١. ومكرر ٤٧٨٤ بهذا الإسناد.
(٥٢٦٧) إسناده صحيح، وهو مكرر ما قبله. "يسوى" في نسخة بهامش م "يساوي". كلمة (لطمة) زيادة من م.." (١)
"٦١٢٦ - حدثنا عبيدة بن حميد عن منصور بن المعتمر عن مجاهد قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا نحن بعبد الله بن عمر، فجالسناه، قال: فإذا رجال يصلون الضحى، فقلنا: يا أبا عبد الرحمن، ما هذه الصلاة؟، فقال: بدعة، فقلنا له: كم اعتمر رسول الله؟، قال: أربعا، إحداهن في رجب، قال: فاستحيينا أن نرد عليه، قال: فسمعنا استنان أم المؤمنين عائشة، فقال لها عروة بن الزبير: يا أم المؤمنين، ألا تسمعي ما يقول أبو عبد الرحمن؟!، يقول: اعتمر رسول الله -صلي الله عليه وسلم -أربعا، إحداهن في رجب؟!، فقالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن، أما إنه لم يعتمر عمرة إلا وهو شاهدها، وما اعتمر شيئا في رجب.

٦١٢٧ - حدثنا عبيدة حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل يدعى: صدوع، وفي نسخة: صدقة، عن ابن عمر قال: اعتكف رسول الله -صلي الله عليه وسلم - في العشر الأواخر، قال: فبني له بيت من سعف، قال: فأخرج رأسه منه ذات ليلة، فقال: "أيها الناس، إن المصلي إذا صلى فإنه يناجي ربه تبارك وتعالى، فليعلم بما يناجيه، ولا يجهر بعضكم على بعض".

(٦١٢٦) إسناده صحيح، ورواه البخاري ٣: ٤٧٨، ومسلم ١: ٣٥٧، من رواية جرير عن منصور عن مجاهد، وقد أشرنا إليه في ٥٣٨٣. وانظر أيضا ٥٠٥٢، ٥٤١٦.الاستنان: قال ابن الأثير: "استعمال السواك، وهو افتعال من الأسنان، أي

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٥٥٨/٤

يمره عليها". وقال الحافظ في الفتح: "أي حس مرور السواك على أسنانها".

(٦١٢٧) إسناده حسن، وهو مكرر ٥٣٤٩. والرجل الذي يروي عنه ابن أبي ليلى هو "صدقة ابن يسار المكي" عم محمد بن إسحق، كما بينا في ٤٩٢٨ وفي الاستدراك ١٦٧٥. وأما قول ابن أبي ليلى هنا "عن رجل يدعي: صدوع، وفي نسخة: صدقة"، فإنا نرى أنه خطأ من ابن أبي ليلى لسوء حفظه، فلعله كتبه في سماعاته في موضعين، فاشتبه عليه حين كتب، أهو صدقة أم صدوع؟!. السعف، بفتحتين: أغصان النخيل.." (١)

"وآخذ الدراهم، وأبيع بالدراهم وآخذ الدنانير، فأتيت النبي -صلي الله عليه وسلم - وهو يريد أن يدخل حجرته، فأخذت بثوبه، فسألته؟، فقال: "إذا أخذت واحدا منهما بالآخر فلا يفارقك وبينك وبينه بيع".

٦٤٢٨ - حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير عن موسى بن عقبة حدثني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال: البيداء التي تكذبون فيها على رسول الله -صلي الله عليه وسلم -!، ما أهل رسول الله -صلي الله عليه وسلم - إلا من عند مسجد ذي الحليفة.

٦٤٢٩ - حدثنا يحيى بن آدم وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي قالا حدثنا زهير حدثنا موسى بن عقبة أخبرني نافع عن عبد الله بن عمر: أنه كان يحدث: أن رسول الله -صلي الله عليه وسلم - أمر بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة.

٦٤٣٠ - حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مفضل عن منصور عن مجاهد قال: دخلت مع عروة بن الزبير المسجد، فإذا ابن عمر مستند إلى حجرة عائشة، وأناس يصلون الضحى، فقال له عروة: أبا عبد الرحمن، ما هذه الصلاة؟، قال: **بدعة!**، فقال له عروة: أبا عبد الرحمن، كم اعتمر رسول الله -صلي الله عليه وسلم -؟، فقال: أربعا، إحداهن في رجب، قال: وسمعنا استنان عائشة في الحجرة، فقال لها عروة: إن أبا عبد الرحمن يزعم أن النبي -صلي الله عليه وسلم - اعتمر أربعا إحداهن في رجب؟، فقالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن!، ما اعتمر النبي -صلي الله عليه وسلم - إلا وهو معه، وما اعتمر في رجب قط.

(٦٤٢٨) إسناده صحيح، وهو مكرر ٥٣٣٧، ٥٥٧٤، ٥٩٠٧.

(٦٤٢٩) إسناده صحيح، وهو مكرر ٦٣٨٩.

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٥/٣٨٥

(٦٤٣٠) إسناده صحيح، مفضل: هو ابن مهلهل السعدي، سبق توثيقه ٢٨٩٨، ٢٩٩٦. والحديث مكرر ٦١٢٦، ومطول ٦٢٩٥. وانظر ٦٢٤٢.." (١)

"قال: "لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وأمس النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني"، قال: "اقرإ القرآن في كل شهر"، قلت: إني أجدني أقوى من ذلك، قال. "فاقرأه في كل عشرة أيام"، قلت: إني أجدني أقوى من ذلك، قال أحدهما، إما حصين وإما مغيرة، قال: "فاقرأه في كل ثلاث"، قال: ثم قال: "صم في كل شهر ثلاثة أيام"، قال: إني أجدني أقوى من ذلك، قال: فلم يزل يرفعني حتى قال: "صم يوما وأفطر يوما، فإنه أفضل الصيام، وهو صيام أخي داود"، قال حصين في حديثه: ثم قال - صلى الله عليه وسلم -: "فإن لكل عابد شرة، ولك شرة فترة، فإما إلى سنة، وإما إلى **بدعة**، فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك"، قال مجاهد: فكان عبد الله بن عمرو، حيث ضعف وكبر، يصوم الأيام كذلك، يصل بعضها إلى بعض، ليتقوى بذلك، ثم يفطر بعد تلك الأيام، قال: وكان يقرأ في كل حزبه كذلك، يزيد أحيانا، وينقص أحيانا، غير أنه يوفي العدد، إما في سبع، وإما في ثلاث، قال: ثم كان يقول بعد ذلك: لأن أكون قبلت رخصة رسول الله -صلي الله عليه وسلم - أحب إلي مما عدل به أو عدل، لكني فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره.

٦٤٧٨ - حدثنا يحيى بن إسحق أخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن

(٦٤٧٨) إسناده صحيح، عمرو بن الوليد بن عبدة، بفتح العين والباء، السهمي المصري مولى عمرو بن العاص: تابعي ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال سعيد بن كثير بن عفير: مات سنة ١٠٣ وكان فقيها فاضلا، وذكره يعقوب بن سفيان في ثقات أهل مصر. واختلف الرواة عن يزيد بن أبي حبيب في اسم "عمرو بن الوليد" فقال بعضهم هكذا، وقال بعضهم هذا، "الوليد بن عبدة"، كما سنبينه في تخريج الحديث. والحديث رواه أبو داود ٣٦٨٥ (٣: ٣٧٠) من طريق محمد بن إسحق "عن يزيد بن أبي حبيب عن الوليد بن عبدة عن عبد الله بن عمرو"، ولم يذكر أوله "من قال علي ما لم أقل =." (٢)

". . . . .

= فروى عنه المزني في مختصره ٢: ١٨٤ - ١٨٥ (بهاش الأم): "قال الشافعي: والتصرية: أن تربط أخلاف الناقة أو الشاة، ثم تترك من الحلاب اليوم واليومين والثلاثة، حتى يجتمع لها لبن، فيراه مشتريها كثيرا، فيزيد في ثمنها لذلك، ثم إذا حلبها بعد تلك الحلبة حلبة أو اثنتين عرف أن ذلك ليس بلبنها، بنقصانه كل يوم عن أوله. وهذا غرور للمشتري". ونحو ذلك قال

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٩/٦

(٢) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٣٢/٦

النسائي في سننه عنوانا لهذا الحديث: "النهي عن المصراة، وهو أن يربط أخلاف الناقة أو الشاة، وتترك من الحلب يومين والثلاثة، حتى يجتمع لها لبن، فيزيد مشتريها في قيمتها، لما يري من كثرة لبنها". و "المصراة": هي المحفلة التي

مضى ذكرها في حديث ابن مسعود: ٤٠٩٦. وقوله "فهو بخير النظرين"، قال ابن الأثير: "أي خير الأمرين له: إما إمساك البيع، أو رده، أيهما كان خيرا له واختاره فعله". قال: "والنظر يقع على الأجسام والمعاني، فما كان بالأبصار فهو للأجسام، وما كان بالبصائر كان للمعاني. وقوله "لا سمراء"، قال ابن الأثير: "السمراء: الحنطة. ومعنى نفيها: أنه لا يلزم بعطية الحنطة؛ لأنها أغلى من التمر بالحجاز". وهذا الحرف لم يذكر في رواية مالك. وقد أطال الحافظ في الفتح ٤: ٣٠٤ - ٣٠٥ في الإشارة إلى الروايات فيه، وفاته أن يشير إلى رواية المسند هذه. ثم وفي القول حقه: ٣٠٥ - ٣٠٩ في الخلاف في الرد بعيب التصرية. وأحسن أيما إحسان في توهين قول من خالف هذا النص الصريح،

والأصل المؤصل بالسنة، استنادا إلى القياس - زعموا. وقسا بالقول البليغ المتسامي في أدب النقد - على من تجرأ على المساس بأبي هريرة! إذ قال: "فمنهم من طعن في الحديث لكونه من رواية أبي هريره، ولم يكن كابن مسعود وغيره من فقهاء الصحابة، فلا يؤخذ بما رواه مخالفا للقياس الجلي! وهو كلام آذي قائله به نفسه، وفي حكايته غنى عن تكلف الرد عليه .. وأظن أن لهذه النكتة أورد البخاري حديث ابن مسعود عقب حديث أبي هريرة [يريد حديث ابن مسعود الماضي: ٤٠٩٦، الذي أشرنا إليه آنفا].

إشارة منه إلى أن ابن مسعود قد أفتى بوفق حديث أبي هريرة، فلولا أن خبر أبي هريرة في ذلك ثابت لما خالف ابن مسعود القياس الجلي في ذلك. ثم قال: "قال ابن السمعاني في الاصطلام: التعرض إلى جانب الصحابة علامة على خذلان فاعله، بل هو بدعة وضلالة. وقد اختص أبو هريرة بمزيد الحفظ، لدعاء رسول الله له". ومن أحسن ما =." (١)

"٥٠ - حدثنا سفيان، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من استن بسنتي فهو مني، ومن رغب عن سنتي فليس مني، وعمل قليل في السنة، خير من كثير في بدعة»." (٢)

"٨٠ - حدثنا إبراهيم بن عيينة، قال: حدثنا عبد الواحد بن أيمن، قال: كان الحسن بن محمد بن الحنفية، يأمر: " أن أقرأ هذا الكتاب على الناس: أما بعد: فإنا نوصيكم بتقوى الله، ونحثكم على أمره، ونرضى لكم طاعته، ونسخط لكم معصيته، وإن الله أنزل الكتاب بعلمه فأحكمه، وفصله وأعزه، وحفظه أن يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه، وضرب - [١٤٦]- أمثاله، وبين عبره، وجعله فرقانا من الشر، ونورا من الظلمة، وبصرا من العمى، وهدى من الضلالة، ثم تمت النعمة، وأكملت العبادة، وحفظت الوصية، وجرت السنة ومضت الموعظة، واعتقد الميثاق، واستوجبت الطاعة، فهو حبل الله المتين، والعروة الوثقى لا انفصام لها، بها سبق الأولون، وبها أدرك الآخرون، كتابا تولى حكمه، وارتضاه لنفسه، وافترضه على عباده، من حفظه بلغه ما سواه، ومن ضيعه لا يقبل منه غيره، أما بعد: فإن الله تبارك وتعالى أنزل على محمد النبوة، وابتعثه بالرسالة، رحمة للناس كافة، والناس حينئذ في ظلمة الجاهلية وضالتها، يعبدون أوثانها، ويستقسمون بأزلامها، عنها

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ١٣١/٧

(٢) الإيمان للعدني العدني ص/١١٦

يأتمرون أمرهم، وبها يحلون حلالهم، ويحرمون حرامهم، دينهم **بدعة**، ودعوتهم فرية، فبعث الله عز وجل بالحق محمدا صلى الله عليه وسلم، رحمة منه لكم ومنة من بها عليكم، وبشركم وأنذركم ذكر من كان قبلكم من الأمم، وقص في الكتاب قصة أمرهم، كيف نصحت لهم رسلهم، وكيف كذبوهم وتولوا عنهم، وكيف كانت عقوبة الله إياهم، فوعظكم الله بنكال من قبلكم، وأمركم أن تقتدوا بصالح فعالهم، فبلغ محمد الرسالة، ونصح الأمة، وعمل بالطاعة، وجاهد العدو، فأعز الله به أمره، وأظهر به نوره، وتمت به كلمته، وانتجب له أقواما عرفوا حق الله، واعترفوا به، وبذلوا له دماءهم وأموالهم، فيهم من هجر داره وعشيرته إلى الله عز وجل، ومنهم آوى ونصر فآسوا بأنفسهم وآسوا به. ولم يرغبوا بأنفسهم عن نفسه، فأيد الله بهم الدين، ودمغ الحق -[١٤٧]- الباطل، وأبطلت دعوة الطواغيت، وكسرت الأزلام، وتركت عبادة الأوثان، وأجيب داعي الله وظهر دين الله، وعرف الناس أمر الله عز وجل، واعترفوا بقضاء الله، وشهدوا بالحق، وقالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأدوا فرائض الله عز وجل، وأعقب الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ومن استجاب له أجرا ونصرا ووعدا وسلطانا، ومكن لهم دينهم الذي ارتضى، وأبدلهم من بعد خوفهم أمنا، فلما أحكم الله النهي عن معصيته، وخلصت الدعوة، وايتطى الإسلام لأهله، شرع الدين شرائعه، وفرض فرائضه، وأعلم الدين علامة يعلمها أهل الإسلام، وحد الحدود وحرم المشاعر وعلم المناسك، ومضت السنة، واستتاب المذنب، ودعا إلى الهجرة، وفتح باب التوبة، حجة له ونصيحة لعباده، فالإسلام عند أهله عظيم شأنه، معروف سبيله، لحقوقه متفقدون، وله متعاهدون، يعرفونه ويعرفون به، بالاجتهاد بالنية، والاقتصاد بالسنة، لا يبطرهم عنه رخاء من الدنيا أصابهم، ولا يضيعونه لشدة بلاء نزل بهم، ذلك بأنهم جاءهم أمر الله، أيقنت نفوسهم، واطمأنت به قلوبهم، يسيرون منه على أعلام نبيه، وسبل واضحة. حكم فرغ الله منه، لا تلتبس به الأهواء، ولا تزيغ به القلوب، عهد عهده الله إلى عباده، وإنما كانت هذه الأمة كبعض الأمم التي مضت قبلها جاءها نذير منها، ودعاها بما يحييها، ونصح لها، وجهد وأدى الذي عليه من الحق، فاستجاب له مستجيبون، وكذب به مكذبون، فقاتل من كذبه بمن استجاب له. حتى أحل حلال الله، وحرم حرامه، وعمل بطاعته، ثم نزل بهذه الأمة موعود الله، الذي وعد من وقوع الفتنة، يفارق رجال عليه رجالا، ويوالي -[١٤٨]- رجال عليه رجالا. فمن أراد أن يسائلنا عن أمرنا ورأينا فإنا قوم الله ربنا، والإسلام ديننا، والقرآن إمامنا، ومحمد نبينا، إليه نسند، ونضيف أمرنا إلى الله ورسوله، ونرضى من أئمتنا بأبي بكر وعمر، ونرضى أن يطاعا ونسخط أن يعصيا، ونعادي لهما من عاداهما، ونرجي منهم أهل الفرقة الأول. ونجاهد في أبي بكر وعمر الولاية، فإن أبا بكر وعمر لم تقتتل فيهما الأمة، ولم تختلف فيهما، ولم يشك في أمرهما، وإنما الإرجاء ممن عاب الرجال، ولم يشهده، ثم عاب علينا الإرجاء من الأمة وقال متى كان الإرجاء. كان على عهد موسى نبي الله، إذ قال له فرعون ﴿ما بال القرون الأولى﴾ طه: قال موسى وهو ينزل عليه الوحي: حتى قال: ﴿علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى﴾ [طه: ٥٢] طه:. فلم يعنف بمثل حجة موسى، وممن نعادي فيهم، شبيبة متمنية ظهروا بكتاب الله، وأعلنوا الفرية على بني أمية، وعلى الله، لا يفارقون الناس ببصر نافذ، ولا عقل بالغ في الإسلام، ينقمون المعصية على من عملها، ويعملون بها. إذا ظهروا بها ينصرون فتنتها وما يعرفون المخرج منها، اتخذوا أهل بيت من العرب إماما، وقلدوهم دينهم، يتلون على حبهم ويفارقون على بغضهم، جفاة على القرآن، أتباع الكهان، يرجون دولة تكون في بعث يكون قبل الساعة،

أو قبل قيام الساعة، حرفوا كتاب الله، وارتشوا في الحكم، وسعوا في الأرض فسادا، والله لا يحب المفسدين، وفتحوا أبوابا كان الله سدها، وسدوا أبوابا كان الله فتحها، ومن خصومة هذه الشبيبة التي أدركنا، أن يقولوا: هدينا بوحي ضل عنه الناس، وعلم خفي، ويزعمون أن نبي الله كتم تسعة أعشار القرآن. ولو كان نبي الله كاتما شيئا مما أنزل الله، لكتم شأن امرأة زيد ﴿إذ تقول للذي أنعم الله عليه﴾ [الأحزاب: ٣٧] الأحزاب: وقوله ﴿لم تحرم ما أحل الله لك﴾ [التحريم: ١] التحريم وقوله ﴿لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا﴾ [الإسراء: ٧٤] الإسراء: فهذا أمرنا ورأينا، وندعو إلى الله من أجابنا، ونجيب إليه من دعانا، لا نألو فيه عن طاعة ربنا، وأداء الحق الذي -[١٤٩]- علينا، ونذكر به قومنا ومن سألنا من أئمتنا، فيستحلون بعده دماءنا، أو يعرضوا دماءهم لنا. فالناس مجموعون عند ربهم في موطن صدق، ويوم يكون الحق لله، ويبرأ فيه البائع من المبيوع، ويدعو الإنسان على نفسه بالثبور، فادخروا من صالح الحجج عند الله، فإنه من لا يكون يظفر بحجته في الدنيا، لم يظفر بها في الآخرة، كتاب كتبته نصيحة لمن قبله، وحجة على من تركه، والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين "." (١)

"٣٣٢ - حدثنا الحسين قال: حدثنا الفضل بن موسى، قال: حدثنا حزم بن مهران القطعي، قال: سمعت الحسن، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قليل في سنة خير من كثير في بدعة، وخير الصدقة ما أبقت غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، ولن تلام على كفاف»." (٢)

"مسند عمرو بن عوف المازني رضي الله عنه

...

٢٥- مسند عمرو بن عوف المزني، رضي الله عنه:

٢٨٩- حدثني زيد بن الحباب، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، قال: حدثني أبي، عن جدي قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "من أحيا سنة من سنتي قد أميتت فعمل بها، كان له أجر من عمل بها من الناس لا ينقص من أجورهم شيئا، ومن ابتدع بدعة فعمل بها، كان عليه أوزار من عمل بها من الناس لا ينقص من أوزارهم شيئا".

٢٩٠- حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جده: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يكبر في العيدين، في الركعة الأولى سبع تكبيرات، وفي الركعة الثانية خمس تكبيرات.

---

٢٨٩ سند ضعيف جدا:

في سنده كثير بن عبد الله: متهم بالكذب، قال فيه الشافعي وأبو داود: إنه ركن من أركان الكذب، وقال ابن معين: ليس بشيء، وضرب أحمد على حديثه.

والحديث أخرجه ابن ماجه رقم "٢٠٩، ٢١٠".

---

(١) الإيمان للعدني العدني ص/١٤٥

(٢) البر والصلة للحسين بن حرب الحسين بن حرب ص/١٧٠

لكن معنى الحديث صحيح، قال تعالى: ﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون﴾ .

وأخرج مسلم من حديث جرير قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء". "ص٧٠٥، ص٢٠٥٩"، وأخرجه الترمذي.

وأخرجه مسلم أيضا من حديث أبي هريرة "ص٢٠٦٠"، وأبو داود، والترمذي.

وأخرج البخاري من حديث ابن مسعود مرفوعا: "ليس من نفس تقتل ظلما، إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها". وربما قال سفيان: "من دمها؛ لأنه سن القتل أولا" "فتح" "١٣/ ٣٠٢".

٢٩٠ سند ضعيف، ومتن صحيح:

في سنده كثير بن عبد الله، متهم بالكذب. =." (١)

"٢٨٩ - حدثني زيد بن الحباب، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحيا سنة من سنتي قد أميتت فعمل بها كان له أجر من عمل بها من الناس، لا ينقص من أجورهم شيئا، ومن ابتدع **بدعة** فعمل بها كان عليه أوزار من عمل بها من الناس لا ينقص من أوزارهم شيئا»." (٢)

"حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن فضيل بن عياض، قال: حدثنا منصور، عن إبراهيم، قال: «القراءة في الطواف **بدعة»**." (٣)

"[٢]

كتاب العلم.

١ - باب اتباع السنة.

١٠٣ - أخبرنا أبو عاصم، أنبأنا ثور بن يزيد قال: حدثني خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو، عن عرباض بن سارية قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر، ثم وعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأنها موعظة مودع، فأوصنا، فقال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والمحدثات فإن كل محدثة **بدعة.**

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي عبد بن حميد ٢٣٩/١

(٢) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي عبد بن حميد ص/١٢٠

(٣) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ١١/٢

وقال أبو عاصم مرة: وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة. [الإتحاف:١٣٨١٨]

١٠٤ - أخبرنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، عن يونس بن يزيد، عن الزهري قال: كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة، والعلم يقبض قبضا سريعا، فنعش العلم ثبات الدين والدنيا، وفي ذهاب العلم ذهاب ذلك كله. [الإتحاف:٢٥٢٤٧]

١٠٥ - أخبرنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن عبد الله بن الديلمي قال: بلغني أن أول الدين تركا: السنة، يذهب الدين سنة سنة، كما يذهب الحبل قوة قوة. [الإتحاف:٢٤٥٨٤]

١٠٦ - أخبرنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، عن حسان قال: ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها، ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة. [الإتحاف:٢٣٩٤٩]." (١)

"١٠٧ - أخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة قال: ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف. [الإتحاف:٢٤٥٩٣]

١٠٨ - أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: إن أهل الأهواء أهل الضلالة (١)، ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار، فجربهم فليس أحد منهم ينتحل قولا- أو قال: حديثا- فيتناهى به الأمر دون السيف، وإن النفاق كان ضروبا ثم تلا: ﴿ومنهم من عاهد الله﴾ الآية، ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ الآية، ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي﴾ الآية، فاختلف قولهم، واجتمعوا في الشك والتكذيب، وإن هؤلاء اختلف قولهم واجتمعوا في السيف، ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار.

قال حماد: ثم قال أيوب عند ذا الحديث أو عند الأول: وكان والله من الفقهاء ذوي الألباب، يعني: أبا قلابة. [الإتحاف:٢٤٥٩٢]

٢ - باب التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة.

١٠٩ - أخبرنا عمرو بن عون، عن خالد بن عبد الله، عن عطاء، عن عامر، عن ابن مسعود وحذيفة أنهما كانا جالسين فجاء رجل فسألهما عن شيء، فقال ابن مسعود لحذيفة: لأي شيء ترى يسألوني عن هذا؟ قال: يعلمونه ثم يتركونه، فأقبل إليه ابن مسعود فقال: ما سألتمونا عن شيء من كتاب الله نعلمه أخبرناكم به، أو سنة من نبي الله صلى الله عليه وسلم أخبرناكم به، ولا طاقة لنا بما أحدثتم. [الإتحاف:١٢٧٢٥]

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/١٢٣

١١٠ – أخبرنا أبو نعيم، حدثنا المسعودي، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة قال: ما خطب عبد الله خطبة بالكوفة إلا شهدتها، فسمعته يوما وسئل عن رجل يطلق امرأته ثمانية وأشباه ذلك قال: هو كما قال، ثم قال: إن الله أنزل كتابه وبين بيانه، فمن أتى الأمر من قبل وجهه فقد بين له، ومن خالف فوالله ما نطيق خلافكم. [الإتحاف:١٣٢٧٣]

١١١ – أخبرنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا شعبة قال: أخبرني عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت النزال بن سبرة قال: شهدت

---

(١) في الإتحاف: ضلالة.." (١)

"٢٢٤ – أخبرنا يعلى، حدثنا الأعمش عن حبيب، عن أبي عبد الرحمن قال: قال عبد الله: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم. [الإتحاف:١٢٧٥٦]

٢٢٥ – أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، حدثنا يحي بن سليم قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن أفضل الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل **بدعة** ضلالة.
[الإتحاف:٣١٥٦]

٢٢٦ – أخبرنا محمد بن عيينة، عن أبي إسحاق الفزاري، عن أسلم المنقري، عن بلاز بن عصمة قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول– وكان إذا كان عشية الخميس ليلة الجمعة قام فقال–: إن أصدق القول قول الله، وإن أحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، والشقي من شقي في بطن أمه، وإن شر الروايا روايا الكذب، وشر الأمور محدثاتها، وكل ما هو آت قريب. [الإتحاف:١٢٥٠١]

٢٢٧ – أخبرني محمد بن عيينة، عن أبي إسحاق الفزاري، عن ليث، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: ما أخذ رجل **ببدعة** فراجع سنة. [الإتحاف:٢٥١٣٨]

٢٢٨ – أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين. [الإتحاف:٢٤٩٣]

٢٢٩ – أخبرنا أحمد بن عبد الله أبو الوليد الهروي، حدثنا معاذ بن معاذ، عن ابن عون، عن عمرو بن سعيد، عن أبي

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/١٢٤

زرعة بن عمرو بن جرير، عن حية بنت أبي حية قالت: دخل علينا رجل بالظهيرة، فقلت: يا عبد الله من أين أقبلت؟ قال: أقبلت أنا وصاحب لي في بغاء لنا، فانطلق صاحبي يبغي ودخلت أنا أستظل بالظل وأشرب من الشراب، فقمت إلى لبينة حامضة- وربما قال: فقمت إلى ضيحة حامضة- فسقيته منها فشرب وشربت، قالت: وتوسمته فقلت: يا عبد الله من أنت؟ قال: أنا أبو بكر، قلت: أنت أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سمعت؟ به قال: نعم، قالت: فذكرت غزونا خثعما وغزوة بعضنا بعضا في الجاهلية، وما جاء الله به من الألفة وأطناب الفساطيط- وشبك ابن عون أصابعه ووصفه لنا معاذ وشبك أحمد- فقلت: يا عبد الله حتى متى ترى أمر الناس." (١)

"٢٣٥ - أخبرنا الحسين بن منصور، حدثنا أبو أسامة (١)، عن المبارك، عن الحسن قال: سنتكم (٢) ، والله والذي لا إله إلا هو بينهما بين الغالي والجافي، فاصبروا عليها رحمكم الله، فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى، وهم أقل الناس فيما بقي، الذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف في إترافهم، ولا مع أهل البدع في بدعهم، وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم، فكذلك إن شاء الله فكونوا. [الإتحاف:٢٣٩٦٦]

٢٣٦ - أخبرنا موسى بن خالد، حدثنا عيسى ابن يونس، عن الأعمش، عن عمارة (٣) ومالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود قال: القصد في السنة خير من الاجتهاد في **البدعة**. [الإتحاف:١٢٨٨٢]

٩ - باب الاقتداء بالعلماء.

٢٣٧ - أخبرنا منصور بن سلمة الخزاعي، عن شريك، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، قال: لقد أدركت أقواما لو لم يجاوز أحدهم ظفرا لما جاوزته ،كفى إزراء على قوم أن تخالف أفعالهم. [الإتحاف:٢٣٧٧٩]

٢٣٨ - أخبرنا يعلى، حدثنا عبد الملك، عن عطاء في قوله تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ الآية، قال: أولو العلم والفقه، وطاعة الرسول: إتباع الكتاب والسنة. [الإتحاف:٢٤٧٧٧]

٢٣٩ - أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا إبراهيم بن أدهم قال: سألت ابن شبرمة عن شيء، وكانت عندي مسألة شديدة فقلت: رحمك الله انظر فيها، قال: إذا وضح لي الطريق ووجدت الأثر لم أحبس. [الإتحاف:٢٤٦٠٧]

٢٤٠ - أخبرنا عثمان بن الهيثم، حدثنا عوف، عن رجل يقال له: سليمان بن جابر- من أهل هجر- قال: قال ابن مسعود: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعلموا العلم وعلموه الناس، تعلموا الفرائض وعلموه الناس، تعلموا القرآن وعلموه الناس، فإني امرؤ مقبوض، والعلم سيقبض، وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة لا يجدان أحدا يفصل بينهما. [الإتحاف:١٢٦١٨]

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/١٤٣

٢٤١ - أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا عمر بن أبي خليفة قال: سمعت زياد بن مخراق

---

(١) زيد في المطبوعة تبعا لنسخة الشيخ صديق: عن شريك ، بين أبي أسامة والمبارك ، وليست ثابتة في الأصول الخطية ، وأيد ذلك رواية أبي شامة في البدع ، وهي من طريق المصنف وإتحاف الحافظ ابن حجر.

(٢) في الإتحاف: سنتكم بين الغالي والجافي.

(٣) زاد في الإتحاف: ابن عمير.." (١)

"٥١٥ - أخبرنا الوليد بن هشام، حدثنا الحارث بن يزيد الحمصي، عن عمرو بن قيس قال: وفدت مع أبي إلى يزيد بن معاوية بحوارين (١) حين توفي معاوية نعزيه ونهنيه بالخلافة، فإذا رجل في مسجدها يقول: ألا إن من أشراط الساعة أن ترفع الأشرار، وتوضع الأخيار، ألا إن من أشراط الساعة أن يظهر القول ويخزن العمل، ألا إن من أشراط الساعة أن تتلى المثناة فلا يوجد من يغيرها، قيل: وما المثناة؟ قال: ما استكتب من كتاب غير القرآن، فعليكم بالقرآن، فبه هديتم وبه تجزون وعنه تسألون، فلم أدر من الرجل، فحدثت بذا الحديث بعد ذلك بحمص فقال لي رجل من القوم: أوما تعرفه؟ قلت: لا، قال: ذاك عبد الله بن عمرو. [الإتحاف:١٢٠٢٨]

٥١٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا أبو زبيد، حدثنا حصين، عن مرة الهمداني قال: جاء أبو قرة الكندي بكتاب من الشام فحمله فدفعه إلى عبد الله بن مسعود فنظر فيه فدعا بطست، ثم دعا بماء فمرسه فيه وقال: إنما هلك من كان قبلكم باتباعهم الكتب وتركهم كتابهم.

قال حصين: فقال مرة: أما إنه لو كان من القرآن أو السنة لم يمحه، ولكن كان من كتب أهل الكتاب. [الإتحاف:١٣١٨٨]

٥١٧ - أخبرنا محمد بن أحمد، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن يحيى بن جعدة، قال: أتي النبي صلى الله عليه وسلم بكتف فيه كتاب فقال: كفى بقوم ضلالا أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إلى ما جاء به نبي (٢) غير نبيهم أو كتاب غير كتابهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب﴾ الآية.

[الإتحاف:٢٥٤٢١]

٥١٨ - أخبرنا سهل بن حماد، حدثنا شعبة، عن الأشعث، عن أبيه - وكان من أصحاب عبد الله - قال: رأيت مع رجل صحيفة فيها: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فقلت: أنسخنيها، فكأنه بخل بها، ثم وعدني أن يعطينيها، فأتيت عبد الله فإذا هي بين يديه فقال: إن ما في هذا الكتاب **بدعة** وفتنة وضلالة، وإنما أهلك من كان قبلكم هذا وأشباه هذا

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/١٤٥

(١) بحوارين متأخرة في الإتحاف إلى بعد كلمة: بالخلافة.

(٢) كذا في الأصول ، وفي الإتحاف: به غير نبيهم.." (١)

"يا صاحب العلم كل مسافر متزود وسيجد إذا احتاج إلى زاد ما تزود، وكذلك سيجد كل عامل - إذا احتاج إلى عمله في الآخرة - ما عمل في الدنيا.

يا صاحب العلم إذا أراد الله أن يحضك على عبادته فاعلم أنه إنما أراد أن يبين لك كرامتك عليه، فلا تحولن إلى غيره فترجع من كرامته إلى هوانه.

يا صاحب العلم إنك إن تنقل الحجارة والحديد أهون عليك من أن تحدث من لا يعقل حديثك، ومثل الذي يحدث من لا يعقل حديثه كمثل الذي ينادي الميت ويضع المائدة لأهل القبور.

رسالة عباد بن عباد الخواص الشامي.

٧٠٨ - أخبرنا عبد الملك بن سليمان أبو عبد الرحمن الأنطاكي، عن عباد بن عباد الخواص الشامي أبي عتبة قال: أما بعد، اعقلوا والعقل نعمة، فرب ذي عقل قد شغل قلبه بالتعمق عما هو عليه ضرر عن الانتفاع بما يحتاج إليه، حتى صار عن ذلك ساهيا، ومن فضل عقل المرء ترك النظر فيما لا نظر فيه حتى لا يكون فضل عقله وبالا عليه في ترك منافسة من هو دونه في الأعمال الصالحة، أو رجل شغل قلبه **ببدعة** قلد فيها دينه رجالا دون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو اكتفى برأيه فيما لا يرى الهدى إلا فيها ولا يرى الضلالة إلا بتركها، يزعم أنه أخذها من القرآن، وهو يدعو إلى فراق القرآن! أفما كان للقرآن حملة قبله، وقبل أصحابه يعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، وكانوا منه على منار يوضح الطريق؟ فكان القرآن إمام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إماما لأصحابه، وكان أصحابه أئمة لمن بعدهم، رجال معروفون منسوبون في البلدان متفقون في الرد على أصحاب الأهواء مهما كان بينهم من الاختلاف، وتسكع أصحاب الأهواء برأيهم في سبل مختلفة جائرة عن القصد، مفارقة للصراط المستقيم، فتوهت بهم أدلاؤهم في مهامة مضلة فأمعنوا فيها متعسفين في تيههم، كلما أحدث لهم الشيطان **بدعة** في ضلالتهم انتقلوا منها إلى غيرها لأنهم لم يطلبوا أثر السابقين، ولم يقتدوا بالمهاجرين، وقد ذكر عن عمر أنه قال لزياد: هل تدري ما يهدم الإسلام؟ زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، وأئمة مضلون.

اتقوا الله وما حدث في قرائكم وأهل مساجدكم من الغيبة والنميمة والمشي بين." (٢)

"٩٦ - أخبرنا أبو عاصم، أنبأنا ثور بن يزيد، حدثني خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو، -[٢٢٩]- عن عرباض بن سارية رضي الله عنه، قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر، ثم وعظنا موعظة بليغة ذرفت

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/١٨٧

(٢) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٢١٦

منها العيون، ووجلت منها القلوب. فقال قائل: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع؟ فأوصنا. فقال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي، فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والمحدثات، فإن كل محدثة **بدعة**» وقال أبو عاصم مرة: «وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل **بدعة** ضلالة» Qإسناده صحيح." (١)

"٩٩ – أخبرنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، عن حسان، قال: " ما ابتدع قوم **بدعة** في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامةQإسناده صحيح." (٢)

"١٠٠ – أخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، قال: «ما ابتدع رجل **بدعة** إلا استحل السيف» Qإسناده صحيح." (٣)

"٢١٢ – أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، حدثنا يحي بن سليم، حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري – رضي الله عنهما – قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إن أفضل الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل **بدعة** ضلالة» Qإسناده حسن من أجل يحيى بن سليم ولكنه لم ينفرد به بل تابعه عليه عبد الوهاب الثقفي وسليمان بن بلال وسفيان فيصح الإسناد." (٤)

"٢١٤ – أخبرني محمد بن عيينة، عن أبي إسحاق الفزاري عن ليث، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: «ما أخذ رجل **ببدعة** فراجع سنة» Qإسناده ضعيف لضعف الليث وهو ابن أبي سليم." (٥)

"٢٢٣ – أخبرنا موسى بن خالد، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن عمارة، ومالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: «القصد في السنة خير من الاجتهاد في **البدعة**» Qإسناده جيد." (٦)

"٤٩٦ – أخبرنا سهل بن حماد، حدثنا شعبة، عن الأشعث، عن أبيه، وكان من أصحاب عبد الله قال: رأيت مع رجل صحيفة، فيها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فقلت له: أنسخنيها، فكأنه بخل بها، ثم وعدني أن يعطينيها، فأتيت عبد الله رضي الله عنه فإذا هي بين يديه فقال: " إن ما في هذا الكتاب **بدعة**، وفتنة، وضلالة، وإنما أهلك من كان قبلكم هذا، وأشباه هذا، إنهم كتبوها، فاستلذتها ألسنتهم، وأشربتها قلوبهم، فأعزم على كل امرئ يعلم مكان

---

(١) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١/٢٢٨

(٢) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١/٢٣١

(٣) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١/٢٣١

(٤) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١/٢٨٩

(٥) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١/٢٩١

(٦) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١/٢٩٦

كتاب، إلا دل عليه، وأقسم بالله، – قال: شعبة فأقسم بالله؟ قال: أحسبه أقسم – لو أنها ذكرت له بدير لهند نراه – يعني مكانا بالكوفة بعيدا – لأتيته ولو مشيا "Qإسناده صحيح." (١)

"٦٧٥ – أخبرنا عبد الملك بن سليمان أبو عبد الرحمن الأنطاكي، عن عباد بن عباد الخواص الشامي أبي عتبة، قال: أما بعد، " اعقلوا، والعقل نعمة، فرب ذي عقل، قد شغل قلبه، بالتعمق فيما هو عليه ضرر، عن الانتفاع بما يحتاج إليه حتى صار عن ذلك ساهيا، ومن فضل عقل المرء، ترك النظر فيما لا نظر فيه، حتى لا يكون فضل عقله، وبالا عليه في ترك منافسة من هو دونه في الأعمال الصالحة، أو رجل شغل قلبه ببدعة، قلد فيها دينه، رجالا دون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. أو اكتفى برأيه فيما لا يرى الهدى إلا فيها، ولا يرى الضلالة إلا بتركها، يزعم أنه أخذها من القرآن، وهو يدعو إلى فراق القرآن. أفما كان للقرآن حملة قبله، وقبل أصحابه يعملون بمحكمه، -[٥٠٧]- ويؤمنون بمتشابهه؟ وكانوا منه على منار لوضح الطريق، وكان القرآن إمام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إماما لأصحابه، وكان أصحابه أئمة، لمن بعدهم رجال معروفون منسوبون في البلدان، متفقون في الرد على أصحاب الأهواء، مع ما كان بينهم من الاختلاف، وتسكع أصحاب الأهواء برأيهم في سبل مختلفة جائرة عن القصد، مفارقة للصراط المستقيم، فتوهت بهم أدلاؤهم في مهامه مضلة، فأمعنوا فيها متعسفين في تيههم. كلما أحدث لهم الشيطان بدعة في ضلالتهم، انتقلوا منها إلى غيرها، لأنهم لم يطلبوا أثر السابقين، ولم يقتدوا بالمهاجرين. وقد ذكر عن عمر أنه قال لزياد: هل تدري ما يهدم الإسلام؟ زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، وأئمة مضلون، اتقوا الله وما حدث في قرائكم، وأهل مساجدكم، من الغيبة، والنميمة، والمشي بين الناس بوجهين، ولسانين، وقد ذكر أن من كان ذا وجهين في الدنيا، كان ذا وجهين في النار، يلقاك صاحب الغيبة، فيغتاب عندك من يرى أنك تحب غيبته، ويخالفك إلى صاحبك، فيأتيه عنك بمثله، فإذا هو قد أصاب عند كل واحد منكما حاجته، وخفي على كل واحد منكما ما أتى به عند صاحبه، حضوره عند -[٥٠٨]- من حضره حضور الإخوان، وغيبته عن من غاب عنه غيبة الأعداء، من حضر منهم كانت له الأثرة، ومن غاب منهم لم تكن له حرمة، يفتن من حضره بالتزكية، ويغتاب من غاب عنه بالغيبة، فيا لعباد الله أما في القوم من رشيد، ولا مصلح به يقمع هذا عن مكيدته، ويرده عن عرض أخيه المسلم؟ بل عرف هواهم فيما مشى به إليهم، فاستمكن منهم وأمكنوه من حاجته، فأكل بدينه مع أديانهم، فالله الله، ذبوا عن حرم أعيانكم، وكفوا ألسنتكم عنهم، إلا من خير، وناصحوا الله في أمتكم إذ كنتم حملة الكتاب والسنة، فإن الكتاب لا ينطق حتى ينطق به، وإن السنة لا تعمل حتى يعمل بها، فمتى يتعلم الجاهل إذا سكت العالم، فلم ينكر ما ظهر، ولم يأمر بما ترك؟ وقد أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه. اتقوا الله فإنكم في زمان رق فيه الورع، وقل فيه الخشوع، وحمل العلم مفسدوه، فأحبوا أن يعرفوا بحمله، وكرهوا أن يعرفوا بإضاعته، فنطقوا فيه بالهوى، لما أدخلوا فيه من الخطإ، وحرفوا الكلم عما تركوا من الحق إلى ما عملوا به من باطل، فذنوبهم ذنوب لا يستغفر منها، وتقصيرهم تقصير لا يعترف به، كيف يهتدي المستدل المسترشد إذا كان الدليل حائرا؟ أحبوا الدنيا، وكرهوا منزلة أهلها، فشاركوهم في العيش، وزايلوهم بالقول، ودافعوا بالقول عن أنفسهم أن ينسبوا إلى عملهم،

---

(١) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١/٤٢٦

فلم يتبرءوا مما انتفوا منه، ولم يدخلوا فيما نسبوا إليه أنفسهم، لأن العامل بالحق متكلم وإن سكت. وقد ذكر أن الله تعالى يقول: إني لست كل كلام الحكيم -[٥٠٩]- أتقبل، ولكني أنظر إلى همه وهواه، فإن كان همه وهواه لي، جعلت صمته حمدا ووقارا، وإن لم يتكلم. وقال الله تعالى: ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها، كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾ [الجمعة: ٥]. كتبا. وقال: ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ [البقرة: ٦٣] قال: العمل بما فيه، ولا تكتفوا من السنة، بانتحالها بالقول دون العمل بها، فإن انتحال السنة دون العمل بها، كذب بالقول مع إضاعة العلم، ولا تعيبوا بالبدع تزينا بعيبها، فإن فساد أهل البدع، ليس بزائد في صلاحكم، ولا تعيبوها بغيا على أهلها، فإن البغي من فساد أنفسكم، وليس ينبغي للطبيب أن يداوي المرضى بما يبرئهم ويمرضه، فإنه إذا مرض، اشتغل بمرضه عن مداواتهم، ولكن ينبغي أن يلتمس لنفسه الصحة، ليقوى به على علاج المرضى. فليكن أمركم فيما تنكرون على إخوانكم نظرا منكم لأنفسكم ونصيحة منكم لربكم، وشفقة منكم على إخوانكم، وأن تكونوا مع ذلك بعيوب أنفسكم، أعنى منكم بعيوب غيركم، وأن يستفطم بعضكم بعضا النصيحة، وأن يحظى عندكم من بذلها لكم وقبلها منكم، وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رحم الله من أهدى إلي عيوبي، تحبون أن تقولوا فيحتمل لكم، وإن قيل مثل الذي قلتم، غضبتم. -[٥١٠]- تجدون على الناس فيما تنكرون من أمورهم، وتأتون مثل ذلك أفلا تحبون أن يؤخذ عليكم؟ اتهموا رأيكم ورأي أهل زمانكم، وتثبتوا قبل أن تكلموا، وتعلموا قبل أن تعملوا، فإنه يأتي زمان يشتبه فيه الحق والباطل، ويكون المعروف فيه منكرا، والمنكر فيه معروفا، فكم من مقترب إلى الله بما يباعده، ومتحبب إليه بما يبغضه عليه، قال الله تعالى: ﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا﴾ [فاطر: ٨]، الآية، فعليكم بالوقوف عند الشبهات، حتى يبرز لكم واضح الحق بالبينة فإن الداخل فيما لا يعلم بغير علم آثم، ومن نظر لله، نظر الله له. عليكم بالقرآن فأتموا به، وأموا به، وعليكم بطلب أثر الماضين، فيه، ولو أن الأحبار والرهبان لم يتقوا زوال مراتبهم، وفساد منزلتهم، بإقامة الكتاب بأعمالهم، وتبيانه ما حرفوه ولا كتموه، ولكنهم لما خالفوا الكتاب بأعمالهم، التمسوا أن يخدعوا قومهم عما صنعوا، مخافة أن يفسدوا منازلهم، وأن يتبين للناس فسادهم، فحرفوا الكتاب بالتفسير، وما لم يستطيعوا تحريفه، كتموه، فسكتوا عن صنيع أنفسهم إبقاء على منازلهم، وسكتوا عما صنع قومهم مصانعة لهم، وقد أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب، -[٥١١]- لتبيننه للناس ولا تكتمونه، بل مالئوا عليه، ورفقوا لهم فيه "Qإسناده ضعيف عبد الملك بن سليمان الأنطاكي مجهول." (١)

"١٧٧٥ - حدثنا قتيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قال: دخلت أنا -[٣]- وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، جالس إلى حجرة عائشة، وإذا ناس يصلون في المسجد صلاة الضحى، قال: فسألناه عن صلاتهم، فقال: بدعة " ثم قال له: "كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أربعا، إحداهن في رجب، فكرهنا أن نرد عليه "

١٧٧٦ - قال: وسمعنا استنان عائشة أم المؤمنين في الحجرة، فقال عروة يا أماه: يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول: أبو

---

(١) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ٥٠٦/١

عبد الرحمن؟ قالت: ما يقول؟: قال: يقول: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات، إحداهن في رجب»، قالت: «يرحم الله أبا عبد الرحمن، ما اعتمر عمرة، إلا وهو شاهده، وما اعتمر في رجب قط»

__________ W1685 (٦٣٠/٢) -[ش أخرجه مسلم في الحج باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانهن رقم ١٢٥٥

(حجرة) غرفة وهي في الأصل ما يحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه. (المسجد) أي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة. (بدعة) (البدعة) هي إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراد ابن عمر رضي الله عنه أن اجتماع الناس في المسجد على صلاة الضحى بدعة لا صلاة الضحى نفسها فإنها سنة. (استنان عائشة) أي صوت سواكها وهي تتسوك به. (يا أماه) سماها أمه وهي في الحقيقة خالته لأن الخالة بمنزلة الأم أو باعتبارها أم المؤمنين. (شاهده) حاضر معه تعني في ذلك المبالغة في نسبة النسيان إلى ابن عمر رضي الله عنهما]." (١)

"٢٠١٠ - وعن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري، أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: «إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد، لكان أمثل» ثم عزم، فجمعهم على أبي بن كعب، ثم خرجت معه ليلة أخرى، والناس يصلون بصلاة قارئهم، قال عمر: «نعم البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون» يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله

__________ W1906 (٢/ ٧٠٧) -[ش (أوزاع) جماعات. (الرهط) من ثلاثة إلى عشرة. (أرى) واجتهاده هذا من إقراره صلى الله عليه وسلم للذين صلوا خلفه ولكنه لم يستمر بهم خشية أن تفرض عليهم (أمثل) أفضل. (فجمعهم على أبي) جعله إماما لهم. (البدعة) سماها بدعة لأنها لم يسنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نعم البدعة هذه ليدل على فضلها وأن من البدع ما هو مستحسن ومقبول إن كان يندرج تحت مستحسن في الشرع. (ينامون عنها) أي إذا ناموا ولم يصلوا التراويح ثم قاموا آخر الليل فصلوا فهو أفضل]." (٢)

"٦٥٧٥ - حدثني يحي بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن سليمان، عن شقيق، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا فرطكم على الحوض»

٦٥٧٦ - وحدثني عمرو بن علي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن المغيرة، قال: سمعت أبا وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن معي رجال منكم ثم ليختلجن دوني، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك " تابعه عاصم، عن أبي وائل، وقال حصين: عن أبي وائل، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٣/٢

(٢) صحيح البخاري البخاري ٣/٤٥

__________ W6205 (٢٤٠٤/٥) -[ش أخرجه مسلم في الفضائل باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته رقم ٢٢٩٧

(فرطكم) هو الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء. (ليرفعن) يظهرهم الله تعالى لي حتى أراهم. (ليختلجن) يعدل بهم عن الحوض ويجذبون من عندي. (دوني) قبل أن يصلوا إلي. (ما أحدثوا) من **بدعة** وفتنة ومعصية]

[٦٦٤٢]." (١)

"٧٢٧٧ - حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا شعبة، أخبرنا عمرو بن مرة، سمعت مرة الهمداني، يقول: قال عبد الله: «إن أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وإن ما توعدون لآت، وما أنتم بمعجزين»

__________ W6849 (٢٦٥٥/٦) -[ش (الهدي) السمت والطريقة وفي رواية (الهدى) وهو ضد الضلال. (شر الأمور) أسوؤها. (ومحدثاتها) جمع محدثة قال في الفتح والمراد به ما أحدث وليس له أصل في الشرع ويسمى في عرف الشرع **بدعة**

وما كان له أصل يدل عليه الشرع فليس **بدعة** **فالبدعة** في الشرع مذمومة بخلاف اللغة فإن كل شيء أحدث على غير مثال يسمى **بدعة** سواء كان محمودا أو مذموما وكذا القول في المحدثة. (بمعجزين) بفائتين من العذاب. / الأنعام ١٣٤ /] [ر ٥٧٤٧]." (٢)

"وقال الحميدي، حدثنا حصين، عن مسلم بن صبيح، عن شتير بن شكل، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: " ما خلق الله من أرض ولا سماء، ولا جنة ولا نار أعظم من: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ [البقرة: ٢٥٥]

-[٣٤]- " قال سفيان، في تفسيره: " إن كل شيء مخلوق، والقرآن ليس بمخلوق، وكلامه أعظم من خلقه، لأنه يقول للشيء: كن، فيكون، فلا يكون شيء أعظم مما يكون به الخلق، والقرآن كلام الله ". وقال زهير السجستاني: سمعت سلام بن أبي مطيع، يقول: «الجهمية كفار» . وقال عبد الحميد: «جهم كافر بالله العظيم» . وقال وكيع: " أحدثوا هؤلاء المرجئة الجهمية - والجهمية كفار - والمريسي جهمي، وعلمتم كيف كفروا، قالوا: يكفيك المعرفة، وهذا كفر، والمرجئة يقولون: الإيمان قول بلا فعل، وهذا **بدعة**، فمن قال: القرآن مخلوق فهو كافر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم يستتاب وإلا ضربت عنقه ". وقال وكيع: " على المريسي لعنة الله، يهودي أو نصراني، قال له رجل: كان أبوه أو جده يهوديا أو نصرانيا؟ قال وكيع: عليه وعلى أصحابه لعنة الله، القرآن كلام الله، وضرب وكيع إحدى يديه على الأخرى، وقال: سيئ ببغداد يقال له المريسي يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه ". وقال يزيد بن هارون: «لقد حرضت أهل بغداد على قتله جهدي، ولقد أخبرت من كلامه بشيء مرة وجدت وجعه في صلبي بعد ثلاث» . قال علي بن عبد الله: «إنما كانت غايته أن يدخل

---

(١) صحيح البخاري البخاري ١١٩/٨

(٢) صحيح البخاري البخاري ٩٢/٩

الناس في كفره» . وقال عبيد الله بن عائشة: " لا تصل خلف من قال: القرآن مخلوق، ولا كرامة له، فإن صلى وكبر كيما يحتاط لنفسه فذاك، ويجتنبه أحب إلي، ولأنهم يقولون: شيء لا شيء، يقولون: الله لا شيء ". وقال سليمان بن داود الهاشمي، وسهل بن مزاحم: " من صلى خلف من يقول: القرآن مخلوق أعاد صلاته ". وقال ابن الأسود: سمعت ابن مهدي، يقول ليحيى بن سعيد: «لو أن جهميا بيني وبينه قرابة ما استحللت من ميراثه شيئا» -[٣٥]-. وقال ابن مهدي: " ولو رأيت رجلا على الجسر وبيدي سيف يقول: القرآن مخلوق، لضربت عنقه ". وقال يزيد بن هارون: «المريسي أحقر من أتاني» قال أبو عبد الله: «ما أبالي صليت خلف الجهمي الرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يسلم عليهم، ولا يعادون، ولا يناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم» وقال عبد الرحمن بن مهدي: هما ملتان: «الجهمية، والرافضية» . وقيل لابن عبيد: إن المريسي سئل عن ابتداء خلق الأشياء عن قول الله عز وجل: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ [النحل: ٤٠] ، فقال: كله كلام صلة، " فمعنى قوله: أن يقول صلة، كقوله قالت السماء فأمطرت، وكقوله: قال الجدار فمال، قال: قال الله تعالى: ﴿جدارا يريد أن ينقض فأقامه﴾ [الكهف: ٧٧] ، والجدار لا إرادة له فمعنى قوله: إذا أردناه كوناه فكان، لم يكن عند المريسي جواب أكثر من هذا؛ يعني إن الله تعالى لا يتكلم ". قال أبو عبيد القاسم بن سلام: " أما تشبيه قول الله: ﴿إذا أردناه﴾ [النحل: ٤٠] ، بقوله قالت السماء فأمطرت، وقال الجدار فمال، فإنه لا يشبه، وهذه أغلوطة أدخلها، لأنك إذا قلت: قالت السماء، ثم تسكت لم يدر ما معنى قالت حتى تقول فأمطرت، وكذلك إذا قلت: أراد الجدار ثم لم يبين ما معنى أراد لم يدر ما معناه، وإذا قلت: قال الله، اكتفيت بقوله: قال، فقال: مكتف لا يحتاج إلى شيء يستدل به على قال، كما احتجت إذا قال الجدار فمال، وإلا لم يكن لقال الجدار معنى، ومن قال: هذا فليس شيء من الكفر إلا وهو دونه، ومن قال هذا فقد قال على الله ما لم يقله اليهود والنصارى ومذهبه التعطيل للخالق " -[٣٦]-. وقال علي: سمعت بشر بن المفضل، وذكر ابن خلوبة بالبصرة جهمي فقال بشر: «هو كافر» . وسئل وكيع عن مثنى الأنماطي، فقال: «كافر» . قال عبد الله بن داود «لو كان لي على المثنى الأنماطي سبيل لنزعت لسانه من قفاه، وكان جهميا» . وقال سليمان بن داود الهاشمي: " من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر، وإن كان القرآن مخلوقا كما زعموا، فلم صار فرعون أولى بأن يخلد في النار، إذ قال: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ [النازعات: ٢٤] وزعموا إن هذا مخلوق، والذي قال: ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ [طه: ١٤] هذا أيضا قد ادعى ما ادعى فرعون، فلم صار فرعون أولى بأن يخلد في النار من هذا، وكلاهما مخلوق "، فأخبر بذلك أبو عبيد فاستحسنه وأعجبه. وقال أحمد بن محمد: «قد تبين لي إن القوم كفار» . وقال الفضيل بن عياض: إذا قال لك جهمي: أنا أكفر برب يزول عن مكانه، فقل: «أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء» . وقال ابن عيينة: رأيت ابن إدريس قائما عند كتاب قلت: ما تفعل يا أبا محمد هنا؟ قال: «أسمع كلام ربي من في هذا الغلام» . وحذر يزيد بن هارون، عن الجهمية وقال: «من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي، ومحمد الشيباني جهمي» -[٣٧]-. وقال ضمرة بن ربيعة، عن صدقة، سمعت سليمان التيمي، يقول: " لو سئلت أين الله؟ لقلت في السماء، فإن قال فأين كان عرشه قبل السماء؟ لقلت على الماء، فإن قال: فأين كان عرشه قبل الماء؟ لقلت لا أعلم " قال أبو عبد الله: وذلك لقوله تعالى: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ [البقرة: ٢٥٥] يعني إلا بما بين وقال ابن عيينة ومعاذ بن معاذ والحجاج بن محمد ويزيد بن هارون وهاشم بن القاسم

والربيع بن نافع الحلبي ومحمد بن يوسف وعاصم بن علي بن عاصم ويحيى بن يحيى، وأهل العلم: " من قال: القرآن مخلوق فهو كافر ". وقال محمد بن يوسف: من قال إن الله ليس على عرشه فهو كافر، ومن زعم إن الله لم يكلم موسى فهو كافر ". وقيل لمحمد بن يوسف: " أدركت الناس، فهل سمعت أحدا يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: الشيطان يكلم بهذا، من يكلم بهذا فهو جهمي، والجهمي كافر "." (١)

"رفع اليدين للبخاري

بسم الله الرحمن الرحيم،

المقدمة

أخبرنا الشيخ الإمام العلامة الحافظ المتقن بقية السلف زين الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الحسين بن العراقي والشيخ الإمام الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي بقراءتي عليهما قالا: أخبرتنا الشيخة الصالحة أم محمد ست العرب بنت محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري قالت: أخبرنا جدي الشيخ فخر الدين بن البخاري قراءة عليه وأنا حاضرة وإجازة لما يرويه قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد سماعا علية أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النرسي أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن موسى الملاحمي أخبرنا أبو إسحاق محمود بن إسحاق بن محمود الخزاعي قال: أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري قال

الرد على من أنكر رفع الأيدي في الصلاة عند الركوع وإذا رفع رأسه من الركوع وأبهم على العجم في ذلك تكلفا لما لا يعنيه فيما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعله وقوله ومن فعل أصحابه وروايتهم كذلك ثم فعل التابعين واقتداء السلف بهم في صحة الأخبار بعض الثقة عن الثقة من الخلف العدول رحمهم الله تعالى وأنجز لهم ما وعدهم على ضغينة صدره وحرجة قلبه نفارا عن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحقا لما يحمله استكبارا وعداوة لأهلها؛ لشوب البدعة لحمه وعظامه ومخه وأنسته باحتفال العجم حوله اغترارا ،

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا خلاف من خالفهم» ماض ذلك أبدا في جميع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لإحياء ما أميتت وإن كان فيها بعض التقصير بعد الحث والإرادة على صدق النية وأن تقام للأسوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أتيح على الخلق من أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير عزيمة حتى يعزم على ترك فعل من نهى أو عمل بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمر الله خلقه وفرض عليهم طاعته وأوجب عليهم اتباعه وجعل اتباعهم إياه وطاعتهم له طاعة نفسه عز وجل عظم المن والطول فقال: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [سورة: الحشر، آية رقم: ٧] ،

---

(١) خلق أفعال العباد للبخاري البخاري ص/٣٣

وقال: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ [سورة: النساء، آية رقم: ٨٠] ،

وقال: ﴿فلا وربك لا يؤمنون." (١)

"٤٣ – أخبرنا حفص بن عمر ، حدثنا جامع بن مطر ، عن علقمة بن وائل ، عن أبيه ،: أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع له أرضا بحضرموت –[٣٨]–

قال البخاري: " وقصة ، وائل مشهورة عند أهل العلم ، وما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في أمره ، وما أعطاه معروف بذهابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم مرة بعد مرة ،

ولو ثبت عن ابن مسعود ، والبراء ، وجابر عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء لكان في علل هؤلاء الذين لا يعلمون أنهم يقولون إذا ثبت الشيء عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رؤساءنا لم يأخذوا بهذا ، وليس هذا بمأخوذ فما يزيدون الحديث إلا تعللا برأيهم ،

ولقد قال وكيع: من طلب الحديث كما جاء فهو صاحب سنة ، ومن طلب الحديث ليقوي هواه فهو صاحب بدعة يعني أن الإنسان ينبغي أن يلقي رأيه لحديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث ثبت الحديث ، ولا يعتل بعلل لا تصح ليقوي هواه

وقد ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به»

وقال قال معمر: أهل العلم كان الأول فالأول أعلم ، وهؤلاء الآخر فالآخر عندهم أعلم ،

٤٥ – ولقد قال ابن المبارك: كنت أصلي إلى جنب النعمان بن ثابت فرفعت يدي فقال: ما خشيت أن تطير؟ فقلت إن لم أطر في الأولى لم أطر في الثانية قال وكيع: رحمة الله على ابن المبارك كان حاضر الجواب فتحير الآخر ، وهذا أشبه من الذين يتمادون في غيهم إذا لم يبصروا." (٢)

"٧٤ – حدثنا آدم ، حدثنا شعبة ، حدثنا الحكم بن عتيبة قال: " رأيت طاوسا يرفع يديه إذا كبر ، وإذا رفع رأسه من الركوع

قال البخاري: " من زعم أن رفع الأيدي بدعة فقد طعن في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، والسلف، ومن بعدهم، وأهل الحجاز، وأهل المدينة، وأهل مكة، وعدة من أهل العراق، وأهل الشام، وأهل اليمن، وعلماء أهل خراسان منهم ابن المبارك حتى شيوخنا عيسى بن موسى أبو أحمد ، وكعب بن سعيد ، والحسن بن جعفر ، ومحمد بن سلام إلا –[٥٥]– أهل الرأي منهم وعلي بن الحسن ، وعبد الله بن عثمان ، ويحيى بن يحيى ، وصدقة ، وإسحاق ، وعامة أصحاب ابن المبارك وكان الثوري ، ووكيع ، وبعض الكوفيين لا يرفعون أيديهم ،

وقد رووا في ذلك أحاديث كثيرة ، ولم يعنفوا على من رفع يديه ، ولولا أنها حق ما رووا تلك الأحاديث لأنه ليس لأحد

---

(١) قرة العينين برفع اليدين في الصلاة البخاري ٥/١

(٢) قرة العينين برفع اليدين في الصلاة البخاري ٣٧/١

أن يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل ، وما لم يفعل

٧٥ – لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار»

ولم يثبت عن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يرفع يديه ، وليس أسانيده أصح من رفع الأيدي." (١)

"١٠٤ – حدثنا فديك بن سليمان أبو عيسى قال: سألت الأوزاعي قلت: يا أبا عمرو ما تقول في رفع الأيدي مع كل تكبيرة ، وهو قائم في الصلاة؟ قال: «ذلك الأمر الأول» .

وسئل الأوزاعي وأنا أسمع عن الإيمان فقال: «الإيمان يزيد وينقص. فمن زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص فهو صاحب بدعة فاحذروه»." (٢)

"٦٠ – (٣٧) حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، واللفظ لابن المثنى، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أبا السوار، يحدث أنه سمع عمران بن حصين، يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الحياء لا يأتي إلا بخير»، فقال بشير بن كعب: إنه مكتوب في الحكمة: أن منه وقارا، ومنه سكينة، فقال عمران: أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحفك

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي، حدثنا حماد بن زيد، عن إسحاق وهو ابن سويد، أن أبا قتادة حدث، قال: كنا عند عمران بن حصين في رهط، وفينا بشير بن كعب، فحدثنا عمران، يومئذ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحياء خير كله» قال: أو قال: «الحياء كله خير» فقال بشير بن كعب: إنا لنجد في بعض الكتب – أو الحكمة – أن منه سكينة ووقارا لله، ومنه ضعف، قال: فغضب عمران حتى احمرتا عيناه، وقال: ألا أرى أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعارض فيه، قال: فأعاد عمران الحديث، قال: فأعاد بشير، فغضب عمران، قال: فما زلنا نقول فيه إنه منا يا أبا نجيد، إنه لا بأس به، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا النضر، حدثنا أبو نعامة العدوي، قال: سمعت حجير بن الربيع العدوي، يقول عن عمران بن حصين، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث حماد بن زيد

---

s [ش (حتى احمرتا عيناه) كذا هو في الأصول وهو صحيح جار على لغة أكلوني البراغيث ومثله وأسروا النجوى الذين ظلموا ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة (إنه منا إنه لا بأس به) معناه ليس هو ممن يتهم بنفاق أو زندقة أو بدعة أو غيرها مما يخالف به أهل الاستقامة]

---

(١) قرة العينين برفع اليدين في الصلاة البخاري ١/٥٤

(٢) قرة العينين برفع اليدين في الصلاة البخاري ١/٧٣

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا النضر حدثنا أبو نعامة العدوى قال سمعت حجير بن الربيع العدوى يقول عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث حماد بن زيد." (١)

"٤٣ - (٨٦٧) وحدثني محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول: «صبحكم ومساكم»، ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين»، ويقرن بين إصبعيه السبابة، والوسطى، ويقول: «أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة» ثم يقول: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي».

---

s [ش (واشتد غضبه) قال النووي ولعل اشتداد غضبه كان عند إنذاره أمرا عظيما وتحذيره خطبا جسيما (بعثت أنا والساعة كهاتين) روى بنصبها ورفعها والمشهور نصبها على المفعول معه قال القاضي يحتمل أنه تمثيل لمقاربتها وأنه ليس بينهما أصبع أخرى كما أنه لا نبي بينه وبين الساعة (ويقرن) هو بضم الراء على المشهور الفصيح وحكى كسرها (السبابة) سمت بذلك لأنهم كانوا يشيرون بها عند السب (وخير الهدي هدي محمد) هو بضم الهاء وفتح الدال فيهما وبفتح الدال وإسكان الدال أيضا ضبطناها بالوجهين وكذا ذكرها جماعة بالوجهين وقال القاضي عياض رويناه في مسلم بالضم وفي غره بالفتح وبالفتح ذكره الهروي وفسره الهروي على رواية الفتح بالطريق أي أحسن الطرق طريق محمد يقال فلان حسن الهدي أي الطريقة والمذهب ومنه اهتدوا بهدي عمار وأما على رواية الضم فمعناه الدلالة والإرشاد قال العلماء لفظ الهدي له معنيان أحدهما بمعنى الدلالة والإرشاد وهو الذي يضاف إلى الرسل والقرآن والعباد وقال الله تعالى وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وهدي للمتقين ومنه قوله تعالى وأما ثمود فهديناهم أي بينا لهم الطريق ومه قوله تعالى إنا هديناه السبيل وهديناه النجدين والثاني بمعنى اللطف والتوفيق والعصمة والتأييد وهو الذي تفرد الله به ومنه قوله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء (وكل بدعة ضلالة) هذا عام مخصوص والمراد غالب البدع قال أهل اللغة هي كل شيء عمل على غير مثال سابق (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه) هو موافق لقول الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم أي أحق (ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي) قال أهل اللغة الضياع بفتح الضاد العيال قال ابن قتيبة أصله مصدر ضاع يضيع ضياعا المراد من ترك أطفالا وعيالا ذوي ضياع فأوقع المصدر موضع الاسم]." (٢)

"٢٢٠ - (١٢٥٥) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة، والناس يصلون الضحى في المسجد، فسألناه عن صلاتهم؟ فقال: بدعة، فقال له عروة: يا أبا عبد الرحمن، كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، فقال: أربع عمر، إحداهن في رجب، فكرهنا أن نكذبه ونرد عليه، وسمعنا استنان عائشة في الحجرة، فقال عروة: ألا تسمعين يا أم المؤمنين إلى ما يقول

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٦٤/١

(٢) صحيح مسلم مسلم ٥٩٢/٢

أبو عبد الرحمن، فقالت: وما يقول؟ قال: يقول: اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عمر إحداهن في رجب فقالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن «ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا وهو معه، وما اعتمر في رجب قط»

---

s [ش (بدعة) هذا قد حمله القاضي وغيره على أن مراده أن إظهارها في المسجد والاجتماع لها هو البدعة لا أن أصل صلاة الضحى بدعة]." (١)

"٢٥ - (١٦٧٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حفص بن غياث، وأبو معاوية، ووكيع، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة "

---

s [ش (لا يحل دم إمرئ مسلم) أي لا يحل إراقة دمه كله وهو كناية عن قتله ولو لم يرق دمه

(إلا بإحدى ثلاث) أي علل ثلاث

(الزان) هكذا هو في النسخ الزان من غير ياء بعد النون وهي لغة صحيح قرئ بها في السبع كما في قوله تعالى الكبير المتعال والأشهر في اللغة إثبات الياء في كل ذلك

(والنفس بالنفس) المراد به القصاص بشرطه

(والتارك لدينه المفارق للجماعة) عام في كل مرتد عن الإسلام بأي ردة كانت فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام قال العلماء ويتناول أيضا كل خارج عن الجماعة ببدعة أو بغي أو غيرهما وكذا الخوارج]." (٢)

"١٨ - (١٧١٨) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، وعبد بن حميد، جميعا عن أبي عامر، قال عبد: حدثنا عبد الملك بن عمرو، حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري، عن سعد بن إبراهيم، قال: سألت القاسم بن محمد، عن رجل له ثلاثة مساكن، فأوصى بثلث كل مسكن منها، قال: يجمع ذلك كله في مسكن واحد، ثم قال: أخبرتني عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»

---

s [ش (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) قد يعاند بعض الفاعلين في بدعة سبق إليها فإذا احتج عليه بالرواية الأولى يقول أنا ما أحدثت شيئا فيحتج عليه بالثانية التي فيها التصريح برد كل المحدثات سواء أحدثها الفاعل أو سبق بإحداثها وهذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به]." (٣)

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٢/٩١٧

(٢) صحيح مسلم مسلم ٣/١٣٠٢

(٣) صحيح مسلم مسلم ٣/١٣٤٣

"٥١ - (١٨٤٧) حدثني محمد بن المثنى، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي، أنه سمع أبا إدريس الخولاني، يقول: سمعت حذيفة بن اليمان، يقول: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: «نعم»، فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم، وفيه دخن»، قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر»، فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها»، فقلت: يا رسول الله، صفهم لنا، قال: «نعم، قوم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا»، قلت: يا رسول الله، فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم»، فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»

---

s [ش (دعاة على أبواب جهنم) قال العلماء هؤلاء من كان من الأمراء يدعو إلى **بدعة** أو ضلال آخر كالخوارج والقرامطة وأصحاب المحنة وفي حديث حذيفة هذا لزوم جماعة المسلمين وإمامهم ووجوب طاعته وإن فسق وعمل المعاصي من أخذ الأموال وغير ذلك فتجب طاعته في غير معصية وفيه معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهي هذه الأمور التي أخبر بها وقد وقعت كلها]." (١)

"٣٦ - (٢٨٤٦) حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر أحاديث منها، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين، والمتجبرين، وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم؟ قال الله للجنة: إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله، تبارك وتعالى، رجله، تقول: قط قط قط، فهنالك تمتلئ، ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله من خلقه أحدا، وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا "،

---

s [ش (وغرتهم) روي على ثلاثة أوجه حكاها القاضي وهي موجودة في النسخ أحدها غرثهم قال القاضي هذه رواية الأكثرين من شيوخنا ومعناها أهل الحاجة والفاقة والجوع والغرث الجوع والثاني عجزتهم جمع عاجز والثالث غرتهم وهذا هو الأشهر في نسخ بلادنا أي البله الغافلون الذين ليس لهم فتك وحذق في أمور الدنيا وهو نحو الحديث الآخر أكثر أهل الجنة البله قال القاضي معناه سواد الناس وعامتهم من أهل الإيمان الذين لا يفطنون للسنة فيدخل عليهم الفتنة أو يدخلهم في **البدعة** أو غيرها فهم ثابتوا الإيمان وصحيحو العقائد وهم أكثر المؤمنين وهم أكثر أهل الجنة وأما العارفون والعلماء العاملون والصالحون والمتعبدون فهم قليلون وهم أصحاب الدرجات العلى (حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله) وفي الرواية

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٣/١٤٧٥

التي بعدها حتى يضع فيها قدمه وفي الرواية الأولى فيضع قدمه عليها هذا الحديث من مشاهير أحاديث الصفات واختلاف العلماء فيها على مذهبين أحدهما وهو قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين أنه لا يتكلم في تأويلها بل نؤمن أنها حق على ما أراد الله ولها معنى يليق بها وظاهرها غير مراد والثاني وهو قول جمهور المتكلمين أنها تتأول بحسب ما يليق بها (قط قط) معنى قط حسبي أي يكفيني هذا وفيه ثلاث لغات قط وقط وقط (يزوي) يضم بعضها إلى بعض فتجتمع وتلتقي على من فيها]." (١)

"حدثنا أحمد بن جناب قال: حدثني عيسى بن يونس، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن غضيف -[١٠]- بن الحارث الثمالي، أن عبد الملك بن مروان سأله عن القصص ورفع الأيدي على المنابر فقال: إنه لمن أمثل ما أحدثتم، فأما أنا فلا أجيبك إليهما، إني حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما من أمة تحدث في دينها بدعة إلا أضاعت مثلها من السنة، فالتمسك من السنة أحب إلي من إحداث البدعة»." (٢)

"حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال: حدثنا محمد، وعمرو، عن أبي سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن قالا: كان الناس يقومون رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر رضي الله عنه، وبعض إمارة عمر رضي الله عنه فرادى، حتى جعل الرجل الذي معه القرآن إذا صلى جاء القوم يقفون خلفه، حتى صاروا في المسجد زمرا، هاهنا زمرة، وهاهنا زمرة، مع كل من يقرأ، فكلم الناس أبي بن كعب فقالوا: لو جمعتنا فصليت بنا؟ فلم يزالوا به حتى تقدم وصف الناس خلفه، فأتاهم عمر رضي الله عنه فقال: بدعة، ونعمت البدعة، فإنكم لتنقلبون بآخر المصلى إلى أن أصلي فيه "." (٣)

"حدثنا أبو ذكير قال: سمعت محمد بن يوسف الأعرج، يحدث، عن السائب بن يزيد قال: " جاء عمر رضي الله عنه ليلة من ليالي رمضان إلى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، والناس متفرقون، يصلي الرجل بنفسه، ويصلي الرجل ومعه النفر فقال -[٧١٤]-: لو اجتمعتم على قارئ واحد كان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب، ثم جاء من العالية وقد اجتمعوا عليه واتفقوا فقال: «نعمت البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يصلون، وكان الناس يصلون أول الليل ويرقدون آخره»." (٤)

"حدثنا أحمد بن عيسى قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن مسلم بن جندب، عن نوفل بن أبي إياس الهذلي قال: "كان الناس يقومون في رمضان في المسجد فرقا، فكانوا إذا سمعوا قارئا حسن الصوت مالوا إليه فقال عمر رضي الله عنه: " قد اتخذوا القرآن أغاني، والله لئن استطعت لأغيرن هذا، فلم يمكث إلا ليالي حتى جمع الناس على أبي بن كعب رضي الله عنه، وقال: كانت هذه بدعة، فنعم البدعة "." (٥)

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٤/٢١٨٧

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٩/١

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٧١٣/٢

(٤) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٧١٣/٢

(٥) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٧١٥/٢

"حدثنا موسى بن مروان الرقي قال: حدثنا محمد بن حرب الخولاني، عن الأوزاعي قال: حدثني الزهري، عن عروة بن الزبير بن العوام قال: خرج عمر رضي الله عنه ليلة في رمضان والناس يصلون أوزاعا فقال: «لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد كان خيرا، ثم جمعهم على أبي بن كعب رضي الله عنه، وقال نعمت **البدعة** هذه، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون، يريد آخر الليل»." (١)

"حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة، أن عمر رضي الله عنه دخل المسجد -[٧١٦]- ليلة في رمضان والناس قد اجتمعوا، فقيل: اجتمعوا للصلاة فقال: **بدعة**، ونعمت **البدعة**، ثم قال لأبي رضي الله عنه: صل بالرجال في هذه الناحية، وقال لسليمان بن أبي حثمة: صل بالنساء في هذه الناحية "." (٢)

"حدثنا حيان بن بشر، قال: حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود قال: قالت عائشة رضي الله عنها: " نقمتم على عثمان رضي الله عنه ثلاثا: **بدعة** العصا، وتأمير الفتى، والغمامة المحماة، ثم مصيتموه كما يمص الثوب الصابون، حتى إذا أنقيتموه كما ينقى الثوب من الدنس استحللتم منه الفقر الثلاث: حرمة الخلافة، وحرمة الشهر، وحرمة البلد فقتلتموه "." (٣)

"٤٢١ - حدثنا ميمون بن الحكم قال: ثنا محمد بن جعشم، عن -[٢٣١]- ابن جريج قال: إن نافعا قال: " ما رأيت ابن عمر رضي الله عنهما قائما في الطواف " ويقال: **بدعة** القيام في الطواف." (٤)

"١٧٤٦ - حدثنا أبو عمرو الزيات، سعيد بن عثمان مولى ابن بحر المكي قال: ثنا ابن خنيس، قال: ثنا وهيب بن الورد، قال: قيل لعطاء: إن حميد بن قيس يختم في المسجد، فقال عطاء: " لو علمت اليوم الذي يختم فيه لأتيته حتى أحضر الختمة " قال وهيب: فذكرت لحميد قول عطاء، فقال: أنا آتيه حتى أختم عنده قال: فذكرت ذلك لعطاء، فقال عطاء: " لا ها الله، إذا نحن أحق أن نمشي إلى القرآن " قال: فأتاه عطاء، فحضره، فجعل حميد يقرأ حتى بلغ آخر القرآن يكبر كلما ختم سورة كبر حتى ختم، فقال لي عطاء: " ما كان القوم يفعلون هذا "، قال: قلت: يا أبا محمد أفلا تنهه؟ قال: " سبحان الله، أنهى رجلا يقول: الله أكبر " حدثني أبو يحيى بن أبي مسرة، عن ابن خنيس، قال: سمعت وهيب بن الورد، يقول: فذكر نحوه، وزاد فيه: فلما بلغ حميد ﴿والضحى﴾ [الضحى: ١] كبر كلما ختم سورة، فقال لي عطاء: إن هذا **لبدعة**، -[٣٧]- وقال ابن أبي عمر: أدركت الناس بمكة على هذا كلما بلغوا ﴿والضحى﴾ [الضحى: ١] كبروا حتى يختموا، ثم تركوا ذلك زمانا ثم عاودوه منذ قريب، ثم تركوه إلى اليوم

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٢/٧١٥

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٢/٧١٥

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٤/١٢٤٣

(٤) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١/٢٣٠

إسناده لا بأس به." (١)

"٦ - باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين

٤٢ - حدثنا عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الله بن العلاء -يعني ابن زبر- حدثني يحيى بن أبي المطاع، قال:

سمعت العرباض بن سارية يقول: قام فينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم، فوعظنا موعظة بليغة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقيل: يا رسول الله، وعظتنا موعظة مودع فاعهد إلينا بعهد. فقال: "عليكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبدا (١) حبشيا، وسترون من بعدي اختلافا شديدا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والأمور المحدثات، فإن كل **بدعة** ضلالة" (٢).

= وأخرجه مسلم في مقدمة "صحيحه" باب رقم (١)، والترمذي (٢٨٥٣) من طريق سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، بهذا الإسناد. وقرن مسلم بسفيان: شعبة بن الحجاج.

وهو في "مسند أحمد" (١٨١٨٤). ويشهد له الحديثان السابقان.

(١) في (س): وإن كان عبدا.

(٢) حديث صحيح بطرقه وشواهده كما هو مبين في التعليق على "مسند أحمد" (١٧١٤٢). وهذا الإسناد في الظاهر جيد متصل، ورواته معروفون مشهورون، وقد صرح فيه يحيى بن أبي المطاع بالسماع من العرباض، واعتمد سماعه منه البخاري في "تاريخه" ٨/ ٣٠٦ بناء على هذه الرواية، إلا أن حفاظ أهل الشام أنكروا ذلك وقالوا: يحيى بن أبي المطاع لم يسمع من العرباض ولم يلقه، وهذه الرواية غلط، وممن ذكر ذلك أبو زرعة الدمشقي وحكاه عنه دحيم، وهؤلاء أعرف بشيوخهم من غيرهم، والبخاري رحمه الله يقع له في "تاريخه" أوهام في أخبار أهل الشام. قاله الحافظ ابن رجب في "جامع العلوم والحكم" ٢/ ١١٠ ح (٢٨). =." (٢)

"٤٤ - حدثنا يحيى بن حكيم، حدثنا عبد الملك بن الصباح المسمعي، حدثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو

عن العرباض بن سارية، قال: صلى بنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلاة الصبح، ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة. فذكر نحوه (١).

٧ - باب اجتناب البدع والجدل

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١١/٣

(٢) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٢٨/١

٤٥ - حدثنا سويد بن سعيد، وأحمد بن ثابت الجحدري، قالا: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، كأنه منذر جيش يقول: صبحكم مساكم، ويقول:" بعثت أنا والساعة كهاتين". ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى، ثم يقول:" أما بعد، فإن خير الأمور كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل **بدعة** ضلالة".

وكان يقول: "من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فعلي وإلي" (٢).

= وهو في "صحيح ابن حبان" (٥) من طريق خالد بن معدان دونها. قال السندي: "على البيضاء" أي: الملة والحجة الواضحة التي لا تقبل الشبه. والجمل الأنف، أي: الذي جعل الزمام في أنفه فيجره من يشاء من صغير وكبير إلى حيث يشاء.

(١) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن. وانظر ما قبله.

تنبيه: لم يرد هذا الحديث (٤٤) في (م).

(٢) إسناده صحيح. جعفر بن محمد: هو ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. =." (١)

"٤٦ - حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون المديني أبو عبيد، حدثنا أبي، عن محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص

عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إنما هما اثنتان: الكلام، والهدي، فأحسن الكلام كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد، ألا وإياكم ومحدثات الأمور، فإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة.

ألا لا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم، ألا إن ما هو آت قريب، وإنما البعيد ما ليس بآت.

ألا إنما الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره.

ألا إن قتال المؤمن كفر، وسبابه فسوق، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث.

ألا وإياكم والكذب فإن الكذب لا يصلح بالجد ولا بالهزل، ولا يعد الرجل صبيه ثم لا يفي له، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإنه يقال للصادق: صدق وبر، ويقال

= وأخرجه مسلم (٨٦٧) (٤٣) و (٤٤) و (٤٥)، والنسائي ٣/ ٥٨ و ١٨٨ - ١٨٩ من طرق عن جعفر بن محمد، بهذا الإسناد. ورواية النسائي في الموضع الأول مختصرة.

وهو في "مسند أحمد" (١٤٣٣٤)، و"صحيح ابن حبان" (١٠).

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ١/ ٣٠

والفقرة الأخيرة منه ستأتي برقم (٢٤١٦).

قوله: "ضياعا" أي: عيالا.." (١)

"٤٩ - حدثنا داود بن سليمان العسكري، حدثنا محمد بن علي أبو هاشم ابن أبي خداش الموصلي، حدثنا محمد بن محصن، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن عبد الله بن الديلمي

عن حذيفة، قال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما، ولا صلاة، ولا صدقة، ولا حجا ولا عمرة، ولا جهادا، ولا صرفا ولا عدلا، يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين" (١).

٥٠ - حدثنا عبد الله بن سعيد، حدثنا بشر بن منصور الخياط (٢)، عن أبي زيد، عن أبي المغيرة

= وقوله: "إلا أوتوا الجدل" هو مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة، والمراد به في الحديث الخصومة بالباطل، وطلب المغالبة به، لا المناظرة لإظهار الحق واستكشاف الحال، واستعلام ما ليس معلوما عنده، أو تعليم غيره ما ليس عنده، فإن ذلك محمود، لقوله تعالى: ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [النحل: ١٢٥].

(١) موضوع، آفته محمد بن محصن: هو ابن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عكاشة بن محصن العكاشي، نسب إلى جده الأعلى، كذبه يحيى بن معين وأبو حاتم، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: شيخ يضع الحديث على الثقات، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه. وقال الدارقطني: متروك، يضع. وقال ابن عدي بعد أن أورد له عدة أحاديث في "الكامل" ٦/ ٢١٧٦ - ٢١٧٨: هذه الأحاديث بأسانيدها مع غيرها مما لم أذكره لمحمد بن إسحاق العكاشي: كلها مناكير موضوعة.

تنبيه: أشار في هامش (ذ) إلى أن هذا الحديث ساقط في نسخة، وذكر أبو القاسم بن عساكر أنه ليس في سماعه، حكاه عنه المزي في "تحفة الأشراف" (٣٣٦٩).

(٢) هكذا في (ذ) و (س) بالخاء المعجمة والياء، وهو كذلك في "تحفة الأشراف" (٦٥٦٩)، وفي "تهذيب الكمال" وفروعه: الحناط، بالحاء المهملة والنون.." (٢)

"عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته" (١).

٥١ - حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، وهارون بن إسحاق، قالا: حدثنا ابن أبي فديك، عن سلمة بن وردان عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من ترك الكذب وهو باطل، بني له قصر في ربض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق بني له في وسطها [ومن حسن خلقه بني له في أعلاها] (٢) " (٣).

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٣١/١

(٢) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٣٤/١

(١) إسناده ضعيف جدا، مسلسل بالمجاهيل، قال أبو زرعة كما في "الجرح والتعديل" ٩/ ٣٧٣: لا أعرف أبا زيد ولا أبا المغيرة ولا بشر بن منصور الذي روى عن أبي زيد هذا. وقال الذهبي في "الميزان" ١/ ٣٢٥: بشر بن منصور، شيخ للأشج -وهو عبد الله بن سعيد- يجهل.

وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (٣٩)، والخطيب في "تاريخ بغداد" ١٣/ ١٨٥، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٢١٠) من طريق عبد الله بن سعيد، بهذا الإسناد. وقرن الخطيب بعبد الله بن سعيد عثمان بن سنان.

وفي الباب عن أنس بن مالك عند أبي الشيخ في "طبقات المحدثين بأصبهان" ٣/ ٦١٠ - ٦١١، والطبراني في "الأوسط" (٤٢١٤)، والبيهقي في "الشعب" (٩٤٥٧) من طريق هارون بن موسى الفروي، أخبرنا أنس بن عياض، عن حميد الطويل، عن أنس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إن الله احتجب التوبة عن كل صاحب بدعة". وهارون بن موسى الفروي قال فيه أبو حاتم: شيخ، أي: يكتب حديثه ولا يحتج به. وأورده الذهبي في ترجمته من "ميزان الاعتدال"، وقال بإثره: هذا منكر. ومع نكارة متنه وضعف إسناده أورده الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (٢٠٥٤) و (٢٠٥٥)!! وأدرجه الألباني في "صحيحته" (١٦٢٠)!!

(٢) ما بين الحاصرتين ليس في (ذ) و (س)، وهو في النسخ المطبوعة.

(٣) حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف سلمة بن وردان. =." (١)

"٢٠٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن ليث، عن بشير بن نهيك

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ما من داع يدعو إلى شيء إلا وقف يوم القيامة لازما لدعوته، ما دعا إليه، وإن دعا رجل رجلا" (١).

١٥ - باب من أحيا سنة قد أميتت

٢٠٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، حدثني أبي

عن جدي، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "من أحيا سنة من سنتي فعمل بها الناس، كان له مثل أجر من عمل بها، لا ينقص من أجورهم شيئا، ومن ابتدع بدعة، فعمل بها، كان عليه أوزار من عمل بها، لا ينقص من أوزار من عمل بها شيئا" (٢).

٢١٠ - حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني كثير بن عبد الله، عن أبيه

---

(١) إسناده ضعيف لضعف ليث -وهو ابن أبي سليم- وقد اضطرب في تسمية شيخه وصحابي الحديث.

فقد أخرجه الترمذي (٣٥٠٨) من طريق المعتمر بن سليمان، عن ليث، عن بشر -غير منسوب- عن أنس. وقال الترمذي:

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٣٥/١

حديث غريب.

(٢) إسناده ضعيف لضعف كثير بن عبد الله بن عمرو.

وأخرجه الترمذي (٢٨٧٢) من طريق مروان بن معاوية الفزاري، عن كثير بن عبد الله، بهذا الإسناد. وقال: حديث حسن.." (١)

"عن جده، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي، فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس، لا ينقص من أجور الناس شيئا، ومن ابتدع **بدعة** لا يرضاها الله ورسوله، فإن عليه مثل إثم من عمل بها من الناس، لا ينقص من آثام الناس شيئا" (١).

١٦ - باب فضل من تعلم القرآن وعلمه

٢١١ - حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، حدثنا شعبة، وسفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي

عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: - قال شعبة: "خيركم"، وقال سفيان: "أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه" (٢).

٢١٢ - حدثنا علي بن محمد، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن السلمي

عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه" (٣).

---

(١) إسناده ضعيف كسابقه.

(٢) إسناده صحيح.

وأخرجه البخاري (٥٠٢٧) و (٥٠٢٨)، وأبو داود (١٤٥٢)، والترمذي (٣١٣١) و (٣١٣٢)، والنسائي في "الكبرى" (٧٩٨٢ - ٧٩٨٤) من طريق علقمة بن مرثد، بهذا الإسناد.

وهو في "مسند أحمد" (٤٠٥)، و"صحيح ابن حبان" (١١٨).

(٣) إسناده صحيح كسابقه.." (٢)

"وحدثنا محمد بن الصباح وسويد بن سعيد، قالا: حدثنا عبد الله بن رجاء المكي، عن عبيد الله، عن نافع (١) عن ابن عمر، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "على المرء المسلم الطاعة فيما أحب أو كره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة" (٢).

٢٨٦٥ - حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا يحيى بن سليم (ح)

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ١٤٣/١

(٢) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ١٤٤/١

وحدثنا هشام بن عمار، حدثنا إسماعيل بن عياش، قالا: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه

عن جده عبد الله بن مسعود، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "سيلي أموركم بعدي رجال يطفئون السنة، ويعملون **بالبدعة**، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها" فقلت: يا رسول الله، إن أدركتهم كيف أفعل؟ قال: "تسألني يا ابن أم عبد كيف تفعل؟ لا طاعة لمن عصى الله" (٣).

---

(١) إسناد محمد بن الصباح وسويد بن سعيد هذا ليس في (ص) وكان في (م) ثم أشار عليه بالإسقاط، وهو في (ذ) والمطبوع، وذكره الحافظ المزي في "التحفة" (٧٩٢٧) وقال: لم يذكره أبو القاسم وهو في عدة نسخ.

(٢) إسناده صحيح.

وأخرجه البخاري (٢٩٥٥) و (٧١٤٤)، ومسلم (١٨٣٩)، وأبو داود (٢٦٢٦)، والترمذي (١٨٠٣)، والنسائي في "الكبرى" (٧٧٨١) و (٨٦٦٧) من طريق نافع، عن ابن عمر.

وهو في "مسند أحمد" (٤٦٦٨).

(٣) إسناده حسن عند من يصحح سماع عبد الرحمن من أبيه عبد الله بن مسعود، وضعيف عند من يقول بأنه لم يسمع من أبيه إلا اليسير، فقد توفي أبوه وعمره ست سنوات. =." (١)

"٤٢ - حدثنا عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا عبد الله بن العلاء يعني ابن زبر قال: حدثني يحيى بن أبي المطاع، قال: سمعت العرباض بن سارية، يقول: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، فوعظنا موعظة بليغة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقيل يا رسول الله: وعظتنا موعظة مودع، فاعهد إلينا بعهد، فقال: «عليكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، وسترون من بعدي اختلافا شديدا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والأمور المحدثات، فإن كل **بدعة** ضلالة»

---

s [ش (ذات يوم) لفظة " ذات " مقحمة. (بليغة) من المبالغة. أي بالغ فيها بالإنذار والتخويف. (وجلت) كسمعت أي خافت. (وذرفت) أي سالت. وفي إسنادها إلى العيون مع أن السائل دموعها مبالغة. والمقصود أنها أثرت فيهم ظاهرا وباطنا. (وان عبدا حبشيا) أي وإن كان الأمير عبدا حبشيا. (الخلفاء الراشدين) قيل هم الأربعة رضي الله عنهم. وقيل بل هم ومن سار سيرتهم من أئمة الإسلام. فانهم خلفاء الرسول عليه الصلاة والسلام في إعلاء الحق وإحياء الدين وإرشاد الخلق إلى الصراط المستقيم. (النواجذ) الأضراس. قيل أراد به الجد في لزوم السنة كفعل من امسك الشيء بين أضراسه

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ١٢٣/٤

وعض عليه منعا من أن ينتزع. أو الصبر على ما يصيب من التعب في ذات الله. كما يفعل المتألم بالوجع يصيبه] .

Kصحيح." (١)

"٤٥ - حدثنا سويد بن سعيد، وأحمد بن ثابت الجحدري، قالا: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، كأنه منذر جيش يقول: «صبحكم مساكم» ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين، ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى» ثم يقول: «أما بعد، فإن خير الأمور كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل **بدعة** ضلالة» وكان يقول: «من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا، فعلي وإلي»

S [ش (كأنه منذر جيش) هو الذي يجيء مخبرا للقوم بما قد دهمهم من عدو أو غيره. (يقول) ضميره عائد للمنذر والجملة صفته. (صبحكم) أي نزل بكم العدو صباحا. والمراد سينزل. وصيغة الماضي للتحقق. (ومساكم) مثل صبحكم. (أنا والساعة) لا يجوز فيه إلا النصب. والواو فيه بمعنى " مع " والمراد به المقاربة. (كهاتين) أي مقترنين. لا واسطة بيننا من نبي. (خير الأمور) أي خير ما يتعلق به المتكلم. أو خير الأمور الموجدة بينكم. (الهدى) الطريقة والمسيرة. (وشر الأمور) المراد من شر الأمور. وإلا فبعض الأمور السابقة مثل الشرك شر من كثير المحدثات. (محدثاتها) المراد بها ما لا أصل له في الدين مما أحدث بعده صلى الله عليه وسلم. (ضياعا) أي عيالا. (فعلي وإلي) قال السيوطي فيه لف ونشر مرتب. ف - " علي " راجع إلى الدين. و " إلي " راجع إلى الضياع.

Kصحيح." (٢)

"٤٦ - حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون المدني أبو عبيد قال: حدثنا أبي، عن محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إنما هما اثنتان، الكلام والهدي، فأحسن الكلام كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد، ألا وإياكم ومحدثات الأمور، فإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة، ألا لا يطولن عليكم الأمد، فتقسو قلوبكم، ألا إن ما هو آت قريب، وإنما البعيد ما ليس بآت، ألا إنما الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، ألا إن قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، ألا وإياكم والكذب، فإن الكذب لا يصلح بالجد ولا بالهزل، ولا يعد الرجل صبيه ثم لا يفي له، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإنه يقال للصادق: صدق وبر، ويقال للكاذب: كذب وفجر، ألا وإن العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا "

---

(١) سنن ابن ماجه ابن ماجه ١٥/١

(٢) سنن ابن ماجه ابن ماجه ١٧/١

S [ش (إنما هما اثنتان) ضميرها منهم مفسر بالكلام والهدى. أي إنما الكتاب والسنة اللذان وقع التكليف بهما اثنتان لا ثالث معهما. (ألا لا يطولن عليكم الأمد) الأمد هو الأجل. أي لا يلقي الشيطان في قلوبكم طول البقاء فتقسو أي تغلظ قلوبكم. (كفر) أي من شأن الكفر. (فسوق) أي من شأن الفسقة. (لا يصلح) أي لا يوافق شأنه المؤمن بالجد أي بطريق الجد. (والبر) قيل هو اسم جامع للخير. وقيل هو العمل الخاص من كل مذموم]

Kضعيف." (١)

"٥٠ - حدثنا عبد الله بن سعيد قال: حدثنا بشر بن منصور الحناط، عن أبي زيد، عن أبي المغيرة، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته»

Zفي الزوائد رجال إسناد هذا الحديث كلهم مجهولون. قاله الذهبي.

Kضعيف." (٢)

"٤٩ - حدثنا داود بن سليمان العسكري قال: حدثنا محمد بن علي أبو هاشم بن أبي خداش الموصلي، قال: حدثنا محمد بن محصن، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن عبد الله بن الديلمي، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما، ولا صلاة، ولا صدقة، ولا حجا، ولا عمرة، ولا جهادا، ولا صرفا، ولا عدلا، يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين»

Kموضوع." (٣)

"١٩٨ - حدثنا هشام بن عمار، ومحمد بن الصباح، قالا: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم قال: حدثني أبي، عن عبيد الله بن مقسم، عن عبد الله بن عمر، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: «يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده، وقبض بيده فجعل يقبضها ويبسطها» ، ثم يقول: «أنا الجبار، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟» ، قال: " ويتميل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن يساره، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه، حتى إني أقول: أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم

S [ش قال البغوى في شرح السنة كل ما جاء في الكتاب والسنة من هذا القبيل في صفاته تعالى كالنفس والوجه والعين والإصبع واليد والرجل. والإيتان والمجيء والنزول إلى السماء والاستواء على العرش والضحك والفرح فهذه ونظائرها صفات الله تعالى عز وجل ورد بها السمع. فيجب الإيمان بها وإبقاؤها على ظاهرها معرضا فيها عن التأويل مجتنبا عن التشبيه.

---

(١) سنن ابن ماجه ابن ماجه ١٨/١

(٢) سنن ابن ماجه ابن ماجه ١٩/١

(٣) سنن ابن ماجه ابن ماجه ١٩/١

معتقدا أن الباري سبحان وتعالى لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذواته ذوات الخلق. قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وعلى هذا مضى سلف الأمة وعلماء السنة. تلقوها جميعا بالقبول وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل. ووكلوا العلم فيها الله تعالى كما أخبر سبحانه عن الراسخين في العلم. فقال عز وجل ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾ . قال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله سبحانه وتعالى به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عليه. ليس لأخذ أن يفسره إلا الله عز وجل ورسله. وسأل رجل مالك بن أنس عن قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كيف استوى؟ فقال الاستواء غير المجهولز والكيف غير معقول. والإيمان به واجب. والسؤال عنه **بدعة**. وما ادرك إلا ضالا. وأمر به أن يخرج من المجلس. وقال الوليد بن مسلم سألت الأوزاعي وسفيان بن عيينة ومالكا عن الأحاديث في الصفات والرؤية فقال أقروها كما جاءت بلا كيف] .

Kصحيح." (١)

"٢٠٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني قال: حدثني أبي، عن جدي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحيا سنة من سنتي، فعمل بها الناس، كان له مثل أجر من عمل بها، لا ينقص من أجورهم شيئا، ومن ابتدع **بدعة**، فعمل بها، كان عليه أوزار من عمل بها، لا ينقص من أوزار من عمل بها شيئا»

S [ش (من أحيا سنة من سنتي) المراد بالسنة هنا ما وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحكام. وإحياؤها أن يعمل بها ويحرض الناس ويحثهم على إقامتها] .

Kصحيح لغيره." (٢)

"٢١٠ - حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي، فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس، لا ينقص من أجور الناس شيئا، ومن ابتدع **بدعة** لا يرضاها الله ورسوله، فإن عليه مثل إثم من عمل بها من الناس، لا ينقص من آثام الناس شيئا»

Kضعيف جدا." (٣)

"٢٨٦٥ - حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن سليم، ح وحدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قالا: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جده

---

(١) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٧١/١

(٢) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٧٦/١

(٣) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٧٦/١

عبد الله بن مسعود، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سيلي أموركم بعدي، رجال يطفئون السنة، ويعملون **بالبدعة**، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها» فقلت: يا رسول الله إن أدركتهم، كيف أفعل؟ قال: «تسألني يا ابن أم عبد كيف تفعل؟ لا طاعة، لمن عصى الله»

Kصحيح." (١)

"٣٥٧٦ – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا الحسين بن علي، عن ابن أبي رواد، عن سالم، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الإسبال في الإزار، والقميص، والعمامة، من جر شيئا خيلاء، لم ينظر الله إليه يوم القيامة» قال أبو بكر: «ما أغربه»

---

s [ش – (الإسبال في الإزار والقميص والعمامة) أي الإسبال يتحقق في جميع هذه الأشياء. قيل الإسبال في العمامة يكون بإرسال العذبات زيادة على العادة عددا وطولا. وغايتها إلى نصف الظهر. والزيادة عليه **بدعة** كذا ذكروا.]

Kصحيح." (٢)

"٤٠٦٠ – حدثنا أبو مصعب قال: حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبي حازم بن دينار، عن سهل بن سعد، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «يكون في آخر أمتي خسف، ومسخ، وقذف»

---

zفي الزوائد إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم

s [ش – (قد أحدث) أي اخترع **بدعة** واعتقد بها. وهو القول بنفي القدر.]

Kصحيح." (٣)

"من فضله، ومن، فلو أتيته، قال: ما لي إليه حاجة، قالوا: إنا نخافه عليك، قال: فما هو إذا كما تقولون.

٥٤ – سمعت محمد بن الحسين يقول: حدثنا أبو عاصم، عن سفيان: إن سليمان جاء إلى حلقة فيها طاوس، قال: فما التفت إليه، قال: فلما قام قيل له: إن هذا أمير المؤمنين، فقال: على عمد عملت به، ليعلم أن في الخلق من لا يبالي بدنياه، أو كلمة نحوها.

٥٥ – حدثت عن يعقوب بن كعب، قال: حدثنا عبد الواحد بن سليمان، عن ابن عون، عن محمد، قال: إن دعاك

---

(١) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٢/٩٥٦

(٢) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٢/١١٨٤

(٣) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٢/١٣٥٠

الأمير أن تقرأ عليه القرآن فلا تأته.

٥٦ – وحدثت عن مسلم بن إبراهيم، عن سلام بن مسكين، أنه حدثهم قال: كان محمد بن سيرين يقول: إن دعاك الوالي أن تقرأ عليه سورة من القرآن فلا تأته.

٥٧ – سمعت عقبة بن مكرم يقول: حدثنا النضر بن كثير قال: سمعت يونس بن عبيد يقول: ثلاثة ما أحب مجالستهم: أمير ما أحب أن أجالسه، وإن قال: اقرأ علي سورة من القرآن، ولا أحب مجالسة امرأة ليست لي بمحرم، ولا صاحب **بدعة**." (١)

"٣٤٢ – وبلغني عن عمارة بن يحيى قال: سألت عبد الرحمن بن مهدي عن أشياء مما يقول أهل الأهواء فقال: لا ينبغي للعبد أن يتكلف علم كل شيء، فإن العالم عندي بمنزلة البصر، فإن الرجل ينظر إلى السماء الدنيا، ويعرف السماء الثانية، ولا ينظر إليها، ولا يقدر أن ينظر إليها، ولا ينبغي له أن يتكلف طلب النظر إليها، وكذلك البصير يبصر مد بصره فيما يظهر، ولا يستطيع أن ينظر ما لم يظهر، وإنما ينبغي للرجل أن يقصد في عمله وقوله ورأيه، وأن ينتهي إلى ما ينتهي إليه، ويدع تكلف ما غاب عنه، ويقر بالحديث، ويقول: هكذا جاء، ثم قرأ ﴿وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة﴾ [البينة: ٤] أي بعدما علموا وتبين لهم ما تفرقوا في الأهواء، ولم يقتصروا على ما علموا وانتهى إليهم، فجاوزوا، فقال تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء﴾ [البينة: ٥] .

٣٤٣ – وسمعت أبا جعفر البزاز يقول: سمعت بشرا يقول: سمعت يوسف بن أسباط يقول: سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول: من جلس إلى صاحب **بدعة** فقد خرج من عصمة الله أو برئ من عصمة الله تعالى." (٢)

"٥٣٨ – حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سفيان، حدثنا أبو يحيى القتات، عن مجاهد، قال: كنت مع ابن عمر فثوب رجل في الظهر أو العصر، قال: «اخرج بنا فإن هذه **بدعة**»

Kحسن." (٣)

"٤٦٠٧ – حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ثور بن يزيد، قال: حدثني خالد بن معدان، قال: حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر، قالا: أتينا العرباض بن سارية، وهو ممن نزل فيه ﴿ولا على الذين -[٢٠١]- إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ [التوبة: ٩٢] فسلمنا، وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين

---

(١) أخبار الشيوخ وأخلاقهم أبو بكر المروذي ص/٦٦

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم أبو بكر المروذي ص/١٨٩

(٣) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ١/١٤٨

ومقتبسين، فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة»

Kصحيح." (١)

"٤٦١٢ - حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا سفيان، قال: كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر، ح وحدثنا الربيع بن سليمان المؤذن، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا حماد بن دليل، قال: سمعت سفيان الثوري، يحدثنا عن النضر، ح وحدثنا هناد بن السري، عن قبيصة، قال: حدثنا أبو رجاء، عن -[٢٠٣]- أبي الصلت، وهذا لفظ حديث ابن كثير ومعناهم، قال: كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر، فكتب: " أما بعد، أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته، وكفوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة فإنها لك - بإذن الله - عصمة، ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس **بدعة** إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها، فإن السنة إنما سنها من قد علم ما في خلافها - ولم يقل ابن كثير من قد علم من - الخطإ والزلل والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم على علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى، فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه ولئن قلتم إنما حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم، فإنهم هم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم من مقصر، وما فوقهم من محسر، وقد قصر قوم دونهم فجفوا، وطمح عنهم أقوام فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم، كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر فعلى الخبير - بإذن الله - وقعت، ما أعلم ما أحدث الناس من محدثة، ولا ابتدعوا من **بدعة** هي أبين أثرا ولا أثبت أمرا من الإقرار بالقدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء يتكلمون به في كلامهم وفي شعرهم، يعزون به أنفسهم على ما فاتهم، ثم لم يزده الإسلام بعد إلا شدة، ولقد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير حديث ولا حديثين، وقد سمعه منه المسلمون فتكلموا به في حياته وبعد وفاته، يقينا وتسليما لربهم، وتضعيفا لأنفسهم، أن يكون شيء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه، ولم يمض فيه قدره، وإنه مع ذلك لفي محكم كتابه: منه اقتبسوه، ومنه تعلموه، ولئن قلتم لم أنزل الله آية كذا لم قال كذا لقد قرءوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، وقالوا بعد ذلك: كله بكتاب وقدر، وكتبت الشقاوة، وما يقدر يكن، وما شاء الله كان وما -[٢٠٤]- لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا "

---

(١) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ٤/٢٠٠

Kصحيح مقطوع." (١)

"٥٢٤١ - حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، وحميد بن مسعدة، قالا: حدثنا حسان بن إبراهيم، قال: سألت هشام بن عروة عن قطع السدر، وهو مستند إلى قصر عروة فقال: " أترى هذه الأبواب والمصاريع إنما هي من سدر عروة كان عروة يقطعه من أرضه وقال: لا بأس به " زاد حميد فقال: " هي يا عراقي جئتني ببدعة قال: قلت إنما البدعة من قبلكم " سمعت من يقول بمكة: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع السدر» ثم ساق معناه

Kضعيف." (٢)

"٥٣٥ - حدثنا عيسى بن حماد، أخبرنا الليث، عن ابن عجلان، عن أبي سعيد مولى ابن كريز، عن الحسن البصري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل» ، قالوا: وما الحدث يا رسول الله؟ قال: «بدعة بغير سنة، مثلة بغير حد، نهبة بغير حق»." (٣)

"قال أبو داود: وحديث مسلم أتم.

١٣٨٩ - حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه عن عبد الله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "صم من كل شهر ثلاثة أيام، واقرإ القرآن في شهر" فناقصني وناقصته، فقال:

= وأخرجه البخاري (٥٠٥٤)، ومسلم (١١٥٩) من طريق محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة، عن أبي سلمة، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١١٥٩) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، به.

وأخرجه ابن ماجه (١٣٤٦) من طريق يحيى بن حكيم، والترمذي (٣١٧٥) من طريق أبي بردة، والنسائي في "الكبرى" (٢٧٢١) من طريق أبي العباس السائب بن فروخ، ثلاثهم عن عبد الله بن عمرو، به. الا أنه في روايتي أبي بردة وأبي العباس أذن له بختم القرآن بخمسة أيام. وسيأتي الإذن بقراءته في ثلاث كما في الحديث الآتي بعده.

وهو في "مسند أحمد" (٦٨٧٦)، و"صحيح ابن حبان" (٧٥٦).

وانظر ما سيأتي برقم (١٣٨٩) و (١٣٩٠) و (١٣٩١) و (١٣٩٤) و (١٣٩٥).

وقوله: "ولا تزيدن على ذلك" معناه: لا تغير الحال المذكورة إلى حالة أخرى، فأطلق الزيادة، والمراد: النقص، والزيادة هنا بطريق التدلي، أي: لا يقرؤه في أقل من سبع.

---

(١) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ٤/٢٠٢

(٢) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ٤/٣٦١

(٣) المراسيل لأبي داود السجستاني، أبو داود ص/٣٦٠

قال الحافظ في "الفتح" ٩/ ٩٧: وكأن النهي عن الزيادة ليست على التحريم، كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب، وعرف ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها السياق، وهو النظر إلى عجزه عن سوى ذلك في الحال أو في المآل، وأغرب بعض الظاهرية، فقال: يحرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، وقال النووي: أكثر العلماء على أنه لا تقدير في ذلك، وإنما هو بحسب النشاط والقوة، فعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، وانظر لزاما رسالة "إقامة الحجة على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة" للإمام اللكنوي بتحقيق الأستاذ المحقق عبد الفتاح أبو غدة.." (١)

"١٤٢٩ - حدثنا شجاع بن مخلد، حدثنا هشيم، أخبرنا يونس بن عبيد، عن الحسن أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أبي بن كعب فكان يصلي لهم عشرين ليلة، ولا يقنت بهم إلا في النصف الباقي، فإذا كانت

= وأخرجه البيهقي ٢/ ٤٩٨ من طريق أبي داود السجستاني، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (١١٠٠) من طريق يونس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري - وكان في عهد عمر بن الخطاب مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال - أن عمر خرج ليلة في رمضان، فخرج معه عبد الرحمن بن عبد القاري، فطاف بالمسجد، وأهل المسجد أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: والله إني أظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم عمر على ذلك، وأمر أبي بن كعب أن يقوم لهم في رمضان، فخرج عمر عليهم والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعم البدعة هي، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون - يريد آخر الليل - فكان الناس يقومون أوله، وكانوا يلعنون الكفرة في النصف: اللهم قاتل الكفرة، الذين يصدون عن سبيلك، ويكذبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك ... ثم يكبر ويهوي ساجدا. وهذا إسناد صحيح.

وقد أورده الحافظ في"التلخيص الخبير" ٢/ ٢٤ من "فوائد" أبي الحسن بن رزقويه. وحسن إسناده، قلنا: وإسناد ابن خزيمة أجود وأعلى من إسناد ابن رزقويه.

وقد قال ابن خزيمة: هذا أعلى خبر يحفظ في القنوت في الوتر عن أبي بن كعب في عهد عمر بن الخطاب موقوفا.

وأخرج ابن أبي شيبة ٢/ ٣٠٥، والبيهقي ٢/ ٤٩٨ عن ابن عمر بإسناد صحيح أنه كان لا يقنت إلا في النصف يعني من رمضان.

وانظر "المصنف" لعبد الرزاق (٤٩٩٥) و (٤٩٩٦)، و "المصنف" لابن أبي شيبة ٢/ ٣٠٥، و"مختصر كتاب الوتر" لمحمد بن نصر المروزي ص ١٢٣ - ١٢٥.

وانظر ما بعده.." (٢)

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٢/٥٣٧

(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٢/٥٦٨

"٣١ - باب الشهيد يغسل

٣١٣٣ - حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا معن بن عيسى (ح)

وحدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير

عن جابر، قال: رمي رجل بسهم في صدره، أو في حلقه، فمات، فأدرج في ثيابه كما هو، قال: ونحن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- (١).

٣١٣٤ - حدثنا زياد بن أيوب وعيسى بن يونس الطرسوسي، قالا: حدثنا علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس، قال: أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقتلى أحد أن ينزع عنهم الحديد والجلود، وأن يدفنوا بدمائهم وثيابهم (٢). وهذا لفظ زياد.

= وقال المناوي في "فيض القدير" ١/ ٥٣٤: قال ابن الأثير: أراد اطبخوا واخبزوا لهم، فيندب لجيران الميت وأقاربه الأباعد صنع ذلك ويحلفون عليهم في الأكل، ولا يندب فعل ذلك لأهله الأقربين، لأنه شرع في السرور لا في الشرور، فهو بدعة قبيحة كما قاله النووي وغيره.

ونقل المناوي عن القرطبي أنه قال: الاجتماع إلى أهل الميت وصنعهم الطعام والمبيت عندهم، كل ذلك من فعل الجاهلية، قال: ونحو منه الطعام الذي يصطنعه أهل الميت في اليوم السابع، ويجتمع له الناس، يريدون به القربة للميت، والترحم عليه، وهذا لم يكن فيمن تقدم، ولا ينبغي للمسلمين أن يقتدوا بأهل الكفر، وينهى كل إنسان أهله عن الحضور لمثل هذا، وشبهه من لطم الخدود وشق الجيوب واستماع النوح.

(١) رجاله ثقات، لكن أبا الزبير -وهو محمد بن مسلم بن تدرس المكي- لم يصرح بسماعه من جابر.

وهو في مشيخة ابن طهمان" (٣٦)، ومن طريقه أخرجه أحمد (١٤٩٥٢)، والبيهقي في "السنن الكبرى" ٤/ ١٤.

وانظر ما سيأتي برقم (٣١٣٨).

(٢) حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف. علي بن عاصم سيء الحفظ. =." (١)

"قال أبو داود: رواه عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني لم يجز به شراحيل.

٢ - باب ما يذكر من ملاحم الروم

٤٢٩٢ - حدثنا النفيلي، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: مال مكحول وابن أبي زكريا إلى خالد بن معدان، وملت معهم، فحدثنا عن جبير بن نفير عن الهدنة قال:

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٥/٥٣

= وقال الطبراني: تفرد به ابن وهب، وقال ابن عدي: هذا الحديث لا أعلم يرويه غير ابن وهب عن سعيد بن أبي أيوب.
وقوله بإثر الحديث: رواه عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني لم يجز به شراحيل فسره المنذري في "مختصره" بقوله: يعني عضل الحديث. قلنا: يعني أسقط من إسناده أبا علقمة وأبا هريرة. غير أننا لم نجد هذه الطريق مسندة عند أحد.
قال ابن كثير في "النهاية" في الفتن والملاحم " ١/ ٣٩: الظاهر -والله أعلم- أن هذا الحديث يعم جملة أهل العلم من كل طائفة، وكل صنف من. أصناف العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة ولغويين إلى غير ذلك من الأصناف، والله أعلم.
ونحوه ما قاله ملا علي القاري "مرقاة المفاتيح" ١/ ٢٤٦.
وقوله: "يجدد لها دينها" قال ملا علي القاري: أي يبين السنة من **البدعة**، ويكثر العلم ويعز أهله، ويقمع **البدعة** ويكسر أهلها.
ثم قال القاري: المراد بمن يجدد، ليس شخصا واحدا، بل المراد به جماعة، يجدد كل أحد في بلد في فن أو فنون من العلوم الشرعية ما تيسر من الأمور التقريرية أو التحريرية ويكون سببا لبقائه وعدم اندراسه وانقضائه إلى أن يأتي أمر الله. ولا شك أن هذا التجديد أمر إضافي، لأن العلم كل سنة في التنزل، كما أن الجهل كل عام في الترقي، وإنما يحصل ترقي علماء زماننا بسبب تنزل العلم في أواننا، وإلا فلا مناسبة بين المتقدمين والمتأخرين علما وعملا وحلما وفضلا وتحقيقا وتدقيقا لما يقتضي البعد عن زمنه عليه الصلاة والسلام كالبعد عن محل النور يوجب كثرة الظلمة وقلة الظهور.." (١)
"٤٦٠٠ - حدثنا ابن السرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
أن عبد الله بن كعب بن مالك -وكان قائد كعب من بنيه حين عمي- قال: سمعت كعب بن مالك وذكر ابن السرح قصة تخلفه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في غزوة تبوك- قال: ونهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة، حتى إذا طال علي تسورت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي، فسلمت عليه، فوالله ما رد علي السلام، ثم ساق خبر تنزيل توبته (١).

= ويشهد له حديث أنس عند النسائي في "المجتبى" (٤٩٨٧) رفعه: "ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان وطعمه: أن يكون الله عز وجل ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب في الله وأن يبغض في الله، وأن توقد نار عظيمة فيقع فيها أحب إليه من أن يشرك بالله شيئا وإسناده صحيح.
وحديث البراء بن عازب عند أحمد في "مسنده" (١٨٥٢٤) وانظر تمام شواهده هناك.
(١) إسناده صحيح، وهو مكرر الحديث السالف برقم (٢٧٧٣).
قال الخطابي: فيه من العلم أن تحريم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث إنما هو فيما يكون بينهما من قبل عتب وموجدة،

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٦/٣٥٠

أو لتقصير يقع في حقوق العشرة ونحوها، دون ما كان من ذلك في حق الدين، فإن هجرة أهل الأهواء **والبدعة** دائمة على مر الأوقات والأزمان ما لم تظهر منهم التوبة والرجوع إلى الحق.

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خاف على كعب وأصحابه النفاق حين تخلفوا عن الخروج معه في غزوة تبوك، فأمر بهجرانهم في بيوتهم نحو خمسين يوما على ما جاء في الحديث إلى أن أنزل الله سبحانه توبته وتوبة أصحابه، فعرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - براءتهم من النفاق.

وفيه دلالة على أنه لا يخرج المرء بترك رد سلام أهل الأهواء والبدع.

وفيه دليل على أن من حلف أن لا يكلم رجلا، فسلم عليه أو رد عليه السلام كان حانثا.." (١)

"وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة" (١).

---

(١) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من جهة عبد الرحمن بن عمرو السلمي. وحجر مجهول، وقد توبعا كما بيناه في "مسند أحمد" (١٧١٤٢). وهذا الحديث قد صححه الترمذي والبزار فيما نقله عنه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله، والحاكم، وابن عبد البر والضياء المقدسي، والهروي، والذهبي، وابن رجب الحبلي في "جامع العلوم والحكم" ٢/ ١٠٩ وقال ابن رجب: هو حديث جيد، من صحيح حديث الشامين، ولم يتركه البخاري ومسلم من جهة إنكار منهما له.

وأخرجه ابن ماجه (٤٤)، والترمذي (٢٨٧١) من طريق ثور بن يزيد، والترمذي (٢٨٧٠) من طريق بحير بن سعد، كلاهما عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمر ووحده، به.

وأخرجه ابن ماجه (٤٣) من طريق معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، به.

وأخرجه ابن ماجه أيضا (٤٢) من طريق يحيي بن أبي المطاع، قال: سمعت العرباض بن سارية. ويحيي وإن صرح بالسماع من العرباض واعتمده البخاري وجزم به في "تاريخه" أنكر حفاظ أهل الشام سماعه منه، فيما ذكر المزي في "تهذيب الكمال"، وابن رجب في "جامع العلوم والحكم" ٢/ ١١٠، فالاسناد منقطع. قال ابن رجب: وقد روي عن العرباض من وجوه أخر.

وله طريق أخرى عند ابن أبي عاصم في "السنة" (٢٨) و (٢٩) و (٥٩)، والطبراني ١٨/ (٦٢٣) من طريق إسماعيل بن عياش، عن أرطاة بن المنذر، عن المهاصر بن حبيب، عن العرباض. وإسناده حسن إن شاء الله تعالى.

والحديث بهذه الطرق مجموعة لا شك أنه يرتقي إلى درجة الصحيح.

وانظر تمام تخريجه والكلام عليه في "مسند أحمد" (١٧١٤٢) و (١٧١٤٦).

قال الخطابي: قوله: "وإن عبدا حبشيا" يريد به طاعة من ولاه الإمام عليكم، وإن كان عبدا حبشيا. وقد ثبت عن - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "الأئمة من قريش"، وقد يضرب المثل =." (٢)

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١٠/٧

(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١٧/٧

"٤٦٠٨ - حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن ابن جريج، حدثني سليمان -يعني ابن عتيق-، عن طلق بن حبيب، عن الأحنف بن قيس

عن عبد الله بن مسعود، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: "ألا هلك المتنطعون" ثلاث مرات (١).

= في الشيء بما لا يكاد يصح منه الوجود، كقوله - صلى الله عليه وسلم -: "من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة" وقدر مفحص قطاة لا يكون مسجدا لشخص آدمي.

وكقوله: "لو سوقت فاطمة لقطعت يدها، وهي رضوان الله عليها وسلامه لا يتوهم عليها السرقة.

وقال: "لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده" ونظائر هذا في الكلام كثير. والنواجذ: آخر الأضراس، واحدها ناجذ، انما أراد بذلك الجد في لزوم السنة، فعل من أمسك الشيء بين أضراسه وعض عليها منعا له أن ينتزع، وذلك أشد ما يكون من التمسك بالشيء، إذا كان ما يمسكه بمقاديم فمه أقرب تناولا وأسهل انتزاعا، وقد يكون معناه أيضا الأمر بالصبر على ما يصيبه من المضض في ذات الله كما يفعله المتألم بالوجع يصيبه.

وقوله: "كل محدثة بدعة" فإن هذا خاص في بعض الأمور دون بعض، وكل شيء أحدث على غير أصل من أصول الدين، وعلى غير عياره وقياسه. وأما ما كان منها مبنيا على قواعد الأصول ومردود إليها، فليس ببدعة ولا ضلالة، والله أعلم.

وفي قوله: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاه الراشدين" دليل على أن الواحد من الخلفاء الراشدين إذا قال قولا، وخالفه فيه غيره من الصحابة، كان المصير إلى قول الخليفة أولى.

(١) إسناده صحيح. ابن جريج: هو عبد الملك بن عبد العزيز، ويحى: هو ابن سعيد القطان، ومسدد: هو ابن مسرهد.

وأخرجه مسلم (٢٦٧٠) من طريق ابن جريج، بهذا الإسناد.

وهو في "مسند أحمد" (٣٦٥٥).

قال الخطابي: "المتنطع" المتعمق في الشيء المتكلف للبحث عنه على مذاهب أهل الكلام، الداخلين فيما لا يعنيهم، الخائضين فيما لا تبلغه عقولهم. =." (١)

"وحدثنا هناد بن السري، عن قبيصة، قالا: حدثنا أبو رجاء، عن أبي الصلت -وهذا لفظ حديث ابن كثير ومعناهم- قال:

كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر، فكتب: أما بعد، أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته، وكفوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة، فإنها لك -بإذن الله- عصمة.

ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها، فإن السنة إنما سنها من قد علم ما في خلافه -ولم يقل ابن كثير: من قد علم- من الخطا والزلل والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم،

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١٨/٧

فنهم على علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى، فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلتم: إنما حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم، فإنهم هم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم من مقصر، وما فوقهم من محسر، وقد قصر قوم دونهم فجفوا، وطمح عنهم أقوام فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم، كتبت تسال عن الإقرار بالقدر، فعلى الخبير -بإذن الله- وقعت، ما أعلم ما أحدث الناس من محدثة، ولا ابتدعوا من **بدعة** هي أبين أثرا ولا أثبت أمرا من الإقرار بالقدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء، يتكلمون به في كلامهم وفي شعرهم، يعزون به أنفسهم على ما فاتهم، ثم لم يزده الإسلام بعد إلا شدة، ولقد ذكره رسول الله-صلى الله عليه وسلم -." (١)

". . . . .

= قال الحافظ في "الفتح" ١٠/ ٤٥٤: وظاهر كلامه (أي من كلام الخطابي) أن يكون هذا من جملة الخصائص، وليس كذلك، بل كل من اطلع من حال شخص على شيء، وخشي أن غيره يغتر بجميل ظاهره، فيقع في محذور ما، فعليه أن يطلعه على ما يحذر من ذلك قاصدا نصيحته، وإنما الذي يمكن أن يختص به النبي-صلى الله عليه وسلم-أن يكشف له عن حال من يغتر بشخص من غير أن يطلعه المغتر على حاله، فيذم الشخص بحضرته، ليتجنبه المغتر ليكون نصيحة، بخلاف غير النبي-صلى الله عليه وسلم-، فإن جواز ذمه للشخص يتوقف على تحقق الأمر بالقول أو الفعل ممن يريد نصحه.

وعيينة بن حصن (الرجل في الحديث)، قال النووي في "شرح مسلم" ١٦/ ١١٩ فيما نقله عن القاضي عياض، قال: لم يكن أسلم حينئذ وإن كان قد أظهر الإسلام، فأراد النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يبين حاله ليعرفه الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله، قال: وكان منه في حياة النبي-صلى الله عليه وسلم- وبعده ما دل على ضعف إيمانه وارتد مع المرتدين، وجيء به أسيرا إلى

أبي بكر رضي الله عنه.

وقال القرطبي المحدث - ونقله عنه الحافظ في "الفتح"١٠/ ٤٥٤: وفي الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش أو نحو ذلك من الجور في الحكم، والدعاء إلى **البدعة** مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لم يؤد ذلك إلى المداهنة في دين الله تعالى، والفرق بين المداراة والمداهنة: أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معا، وهي مباحة وربما استحبت، والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا، والنبي - صلى الله عليه وسلم - إنما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته، ومع ذلك فلم يمدحه بقول، فلم يناقض قوله فيه فعله، فإن قوله فيه حق، وفعله معه حسن عشرة.

وقال العلماء: تباح الغيبة في كل غرض صحيح شرعا حيث يتعين طريقا إلى الوصول إليه بها: كالتظلم والاستعانة على تغيير المنكر والاستفتاء والمحاكمة، والتحذير من الشر، ويدخل فيه تجريح الرواة والشهود، وإعلام من له ولاية عامة يسير من هو

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٢٣/٧

تحت يده، وجواب الاستشارة في نكاح أو عقد من العقود، وكذا من رأى تفقهها يتردد إلى مبتدع أو فاسق ويخاف عليه الاقتداء به وممن تجوز غيبتهم من يتجاهر بالفسق أو الظلم أو **البدعة**." (١)

". . . . .

= وأخرجه مسلم (٣٧) عن يحيي بن حبيب، عن حماد بن زيد، بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري (٦١١٧)، ومسلم (٣٧) من طريق أبي السوار، عن عمران بن حصين.

وهو في "مسند أحمد" (١٩٨١٧) و (١٩٩٩٩).

وقولهم في الحديث: إنه إنه، كذا ضبطت في (أ) و (ج) و (هـ)) وأصل المنذري، أي: إنه لا بأس به، كما جاء في رواية مسلم، قال النووي: إنه لا بأس به، معناه ليس هو ممن يتهم بنفاق أو زندقة أو **بدعة** أو غيرها مما يخالف به أهل الاستقامة.

وفي نسخة على هامش (ج): ايه إيه، وهو كذلك في النسخة التي اعتمدها ابن الأثير في "جامع الأصول" (١٩٥٥)، فقال: ايه: إذا قلت للرجل؟ إيه، بغير تنوين، فأنت تستزيده من الكلام والبذاء، إذا وصلت نونت فقلت: إيه، فإذا قلت: إيها بالنصب، فإنما تأمره بالسكوت.

ونقل الحافظ في "الفتح" ١٠/ ٥٢٢ - ٥٢٣ عن القاضي عياض في شرحه على الحديث: أنه إنما جعل الحياء من الإيمان وإن كان غريزة؛ لأن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى قصد واكتساب وعلم، وأما كونه خيرا كله، ولا يأتي إلا بخير (كما في رواية البخاري)، فاشكل حمله على العموم؛ لأنه قد يصد صاحبه عن مواجهة من يرتكب المنكرات، ويحمله على الاخلال ببعض الحقوق؟ والجواب: أن المراد بالحياء في هذه الأحاديث ما يكون شرعيا، والحياء الذي ينشأ عنه الإخلال بالحقوق ليس حياء شرعيا، بل هو عجز ومهانة، وانما يطلق عليه حياء، لمشابهته للحياء الشرعي، وهو خلق يبعث على ترك القبيح.

قلت (القائل ابن حجر): ويحتمل أن يكون أشير إلى من كان الحياء من خلقه، أن الخير يكون فيه أغلب، فيضمحل ما لعله يقع منه مما ذكر في جنب ما يحصل له بالحياء من الخير، أو لكونه إذا صار عادة، وتخلق به صاحبه، يكون سببا لجلب الخير إليه، فيكون منه الخير بالذات، والسبب.

وقال أبو العباس القرطبي المحدث: الحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الإيمان، وهو المكلف به، دون الغريزي، غير أن من كان فيه غريزة منه، فإنها تعينه على المكتسب، وقد يتطبع بالمكتسب حتى يصير غريزيا. قال: وكان النبي-صلى الله عليه وسلم-قد جمع له النوعان، فكان في الغريزي أشد حياة من العذاء في خدرها، وكان في الحياء المكتسب في الذروة العليا - صلى الله عليه وسلم. انتهى.." (٢)

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٧/١٧٠

(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٧/١٧٤

"سئل أبو داود، عن معنى هذا الحديث، فقال: هذا الحديث مختصر، يعني: من قطع سدرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم، عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها، صوب الله رأسه في النار.

٥٢٤٠ - حدثنا مخلد بن خالد وسلمة بن شبيب، قالا: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن عثمان بن أبي سليمان، عن رجل من ثقيف

عن عروة بن الزبير، يرفع الحديث إلى النبي- صلى الله عليه وسلم -، نحو (١).

٥٢٤١ - حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة وحميد بن مسعدة، قالا: حدثنا حسان بن إبراهيم، قال: سألت هشام بن عروة، عن قطع السدر وهو مستند إلى قصر عروة، فقال: أترى هذه الأبواب والمصاريع؟ إنما هي من سدر عروة، كان عروة يقطعه من أرضه، وقال: لا بأس به. زاد حميد: فقال: هي يا عراقئ، جئتني **ببدعة**، قال: قلت: إنما **البدعة** من قبلكم، سمعت من يقول بمكة: لعن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من قطع السدر، ثم ساق معناه (٢).

١٧٢ - باب في إماطة الأذى عن الطريق

٥٢٤٢ - حدثنا أحمد بن محمد المروزى، حدثني علي بن حسين، حدثني أبي، حدثني عبد الله بن بريدة

---

(١) حسن لغيره كسابقه، وهذا إسناد ضعيف لابهام الرجل الثقفى، وللاختلاف فيه عن عثمان بن أبي سيمان كما بيناه في الطريق الذي قبله. معمر: هو ابن راشد.

وهو في"مصنف عبد الرزاق" (١٩٧٥٦).

وانظر ما قبله.

(٢) رجاله ثقات.

وأخرجه البيهقي في "الكبرى" ٦/ ١٤١ من طريق أبي داود، بهذا الإسناد.." [(١)]

"القرآن، وأن من قال (القراءة غير مخلوقة) فقد قال أن أعمال العباد غير مخلوقة.

فلما وقعت هذه الحيرة، ونزلت هذه البلية فزع الناس إلى علمائهم، وذوي رأيهم فاختلفوا عليهم.

فقال فريق منهم: القراءة فعل محض وهي مخلوقة كسائر أفعال العباد والقرآن غيرها. وشبهوها والقرآن بالضرب والمضروب والأكل والمأكول فاتبعهم في ذلك فريق.

وقالت فرقة: هي القرآن بعينه، ومن قال أن القراءة مخلوقة فقد قال بخلق القرآن واتبعهم قوم.

وقالت فرقة: هذه **بدعة** لم يتكلم الناس فيها ولم يتكلفوها ولا تعاطوها.

واختلفت عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل الروايات، ورأينا كل فريق." [(٢)]

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٧/٥٢٥

(٢)<الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٥٨

"منهم يدعيه ويحكي عنه قولا، فإذا كثر الاختلاف في شيء ووقع التهاتر في الشهادات به أرجأناه مثل أن ألغيناه.
ومن عجيب ما حكي عنه مما لا يشك أنه كذب عليه إذ كان موفقا بحمد الله رشيدا أنه قال (ومن زعم أن القراءة مخلوقة فهو جهمي، والجهمي كافر، ومن زعم أنها غير مخلوقة فهو مبتدع وكل **بدعة** ضلالة) فكيف." (١)

"كان مما تكلم الناس فيه فلما فزع الناس إلى علمائهم لم يقولوا هذه **بدعة** لم يتكلم الناس فيها ولم يتكلفوها، ولكنهم أزالوا الشك باليقين وجلوا الحيرة وكشفوا الغمة وأجمع رأيهم على أنه غير مخلوق فأفتوهم بذلك وأدلوا بالحجج والبراهين، وناظروا وقاسوا واستنبطوا الشواهد من كتاب الله عز وجل كقوله: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ وقوله: ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ .

وأما قولهم: هذه **بدعة** لم يتكلم الناس فيها فلا تتكلفوها فإنما يفزع الناس إلى العالم في **البدعة** لا فيما جرت به السنة وتكلم فيه الأوائل ولو كان هذا مما تكلم فيه لاستغني عنهم.

الكلام لا يعارض بالسكوت، والشك لا يداوى بالوقوف، **والبدعة** لا تدفع بالسنة وإنما يقوى الباطل أن تبصره وتمسك عنه.

وإن كان الوقوف في اللفظ بالقرآن حتى لا يقال فيه مخلوق أو غير مخلوق هو الصواب فما حجتنا على الواقفة في القرآن ولم جعلناهم شكاكا وجعلناهم ضلالا، وأكفرهم بعض أهل السنة، وأكفر من شك في كفرهم، هل الأمر في ذلك وفي هذا إلا واحد.

فإن قيل إن الثوري وابن عيينة وابن المبارك وأشباههم لم يقفوا.." (٢)

"١٤٠ - حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج، في بني ذهل، قال: حدثنا بشر بن منصور الحناط، وكان ثقة، عن أبي زيد، عن أبي المغيرة، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبى الله أن يقبل عمل صاحب **بدعة** حتى يدع بدعته.." (٣)

"حديث ابن عباس حديث حسن صحيح.

وأبو حسان الأعرج: اسمه مسلم. والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم، يرون الإشعار وهو قول الثوري، والشافعي، وأحمد، وإسحاق. سمعت يوسف بن عيسى يقول: سمعت وكيعا يقول حين روى هذا الحديث، فقال: لا تنظروا إلى قول أهل الرأي في هذا، فإن الإشعار سنة، وقولهم **بدعة**.

وسمعت أبا السائب يقول: كنا عند وكيع، فقال لرجل عنده ممن ينظر في الرأي: أشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقول أبو حنيفة هو مثلة؟ قال الرجل: فإنه قد روي عن إبراهيم النخعي أنه قال: الإشعار مثلة.

---

(١) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٥٩

(٢) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٦١

(٣) مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي يعقوب بن سفيان الفسوي ص/١٠٩

قال: فرأيت وكيعا غضب غضبا شديدا، وقال: أقول لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال إبراهيم، ما أحقك بأن تحبس، ثم لا تخرج حتى تنزع عن قولك هذا.." (١)

"٢٦٧٧ - حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا محمد بن عيينة، عن مروان بن معاوية الفزاري، عن كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث: اعلم عمرو بن عوف قال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال: إنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي، فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضي الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا.

هذا حديث حسن.

ومحمد بن عيينة هو: مصيصي شامي، وكثير بن عبد الله هو: ابن عمرو بن عوف المزني.." (٢)

"لان بعض الذين ضعفوا كان صاحب بدعة، وبعضهم كان متهما في الحديث، وبعضهم كانوا أصحاب غفلة وكثرة خطإ. فأراد هؤلاء الائمة أن يبينوا أحوالهم شفقة على الدين وتثبتا. لان الشهادة في الدين أحق أن يتثبت فيها من الشهادة في الحقوق والاموال. وأخبرني محمد بن إسماعيل، حدثنا محمد بن يحي بن سعيد القطان حدثنى أبي قال: سألت سفيان الثوري وشعبة ومالك بن أنس وسفيان ابن عيينه عن الرجل يكون فيه تهمة أو ضعف. أسكت أو أبين؟ قالوا بين. ٤٠٥١ حدثنا محمد بن رافع النيسابوري، أخبرنا يحيى بن آدم قال: قيل لابي بكر بن عياش إن أناسا يجلسون ويجلس إلهيم الناس ولا يستأهلون. فقال أبو بكر بن عياش: كل من جلس جلس إليه الناس وصاحب السنة إذا مات أحيي الله ذكره والمبتدع لا يذكر. ٤٠٥٢ حدثنا محمد بن على بن الحسين بن شقيق، أخبرنا النضر ابن عبد الله الاصم، أخبرنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم عن ابن سيرين قال: كان في الزمن الاول لا يسألون عن الاسناد. فلما وقعت الفتنة سألوا عن الاسناد لكى يأخذوا حديث أهل السنة ويدعوا حديث أهل البدع.." (٣)

"٩٠٦ - حدثنا أبو كريب قال: حدثنا وكيع، عن هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس، «أن النبي صلى الله عليه وسلم قلد نعلين، وأشعر الهدي في الشق الأيمن بذي الحليفة، وأماط عنه الدم» -[٢٤١]- وفي الباب عن المسور بن مخرمة.: «حديث ابن عباس حديث حسن صحيح» وأبو حسان الأعرج: اسمه مسلم «والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم»، «يرون الإشعار وهو قول الثوري، والشافعي، وأحمد، وإسحاق» سمعت يوسف بن عيسى يقول: سمعت وكيعا يقول حين روى هذا الحديث، فقال: «لا تنظروا إلى قول أهل الرأي في هذا، فإن الإشعار سنة، وقولهم بدعة». وسمعت أبا السائب يقول: "كنا عند وكيع، فقال لرجل عنده ممن ينظر في الرأي: أشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقول أبو حنيفة هو مثلة؟ قال الرجل: فإنه قد روي عن إبراهيم

---

(١) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٢٤٢/٢

(٢) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٣٤٢/٤

(٣) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٢٣٤/٦

النخعي أنه قال: الإشعار مثلة، قال: فرأيت وكيعا غضب غضبا شديدا، وقال: أقول لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال إبراهيم، ما أحقك بأن تحبس، ثم لا تخرج حتى تنزع عن قولك هذا "

Kصحيح." (١)

"٢٦٧٧ - حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: أخبرنا محمد بن عيينة، عن مروان بن معاوية الفزاري، عن كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث: «اعلم عمرو بن عوف» قال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال: «إنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي، فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، ومن ابتدع **بدعة** ضلالة لا ترضي الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا»: هذا حديث حسن، ومحمد بن عيينة هو: مصيصي شامي، وكثير بن عبد الله هو: ابن عمرو بن عوف المزني

Kضعيف." (٢)

"١٠٤ - حدثنا مهدي بن جعفر الرملي، ثنا جعفر بن عبد الله، وكان، من أهل الحديث ثقة، عن رجل قد سماه لي، قال: جاء رجل إلى مالك بن أنس فقال: يا أبا عبد الله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] ، كيف استوى؟ قال: فما رأينا مالكا وجد من شيء كوجده من مقالته، وعلاه الرحضاء، وأطرق، وجعلنا ننتظر ما يأمر به فيه. قال: ثم سري عن مالك، فقال: «الكيف غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه **بدعة**، وإني لأخاف أن تكون ضالا. ثم أمر به فأخرج»

-[٦٧]-

١٠٥ - قال أبو سعيد رحمه الله: وصدق مالك، لا يعقل منه كيف، ولا يجهل منه الاستواء، والقرآن ينطق ببعض ذلك في غير آية.

١٠٦ - فهذه الأشياء التي اقتصصنا في هذا الباب، قد خلص علم كثير منها إلى النساء والصبيان، ونطق بكثير منها كتاب الله تعالى، وصدقته الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن أصحابه والتابعين، وليس هذا من العلم الذي يشكل على أحد من العامة والخاصة، إلا على هذه العصابة الملحدة في آيات الله، لم يزل العلماء يروون هذه الآثار، ويتناسخونها، ويصدقون بها على ما جاءت، حتى ظهرت هذه العصابة، فكذبوا بها أجمع، وجهلوهم، وخالفوا أمرهم، خالف الله بهم.

---

(١) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٢٤٠/٣

(٢) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٤٥/٥

١٠٧ – ثم ما قد روي في، قبض الأرواح، وصعود الملائكة بها إلى الله تعالى من السماء، وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصته حين أسري به، فعرج به إلى سماء بعد سماء، حتى انتهي به إلى سدرة المنتهى التي ينتهي إليها علم الخلائق فوق سبع سموات، ولو كان في كل مكان كما يزعم هؤلاء، ما كان للإسراء والبراق والمعراج إذا من معنى، وإلى من يعرج به إلى السماء، وهو بزعمكم الكاذب معه في بيته في الأرض، ليس بينه وبينه ستر، تبارك اسمه، وتعالى عما تصفون." (١)

"باب الاحتجاج على الواقفة

٣٥٤ – قال أبو سعيد رحمه الله: ثم إن ناسا ممن كتبوا العلم بزعمهم وادعوا معرفته وقفوا في القرآن، فقالوا: لا نقول مخلوق هو ولا غير مخلوق، ومع وقوفهم هذا لم يرضوا حتى ادعوا أنهم ينسبون إلى **البدعة** من خالفهم وقال بأحد هذين القولين.

٣٥٥ – فقلنا لهذه العصابة: أما قولكم: مبتدع، فظلم وحيف في دعواكم حتى تفهموا الأمر وتعقلوه، لأنكم جهلتم أي الفريقين أصابوا السنة والحق، فيكون من خالفهم مبتدعة عندكم، **والبدعة** أمرها شديد، والمنسوب إليها سيء الحال بين أظهر المسلمين، فلا تعجلوا **بالبدعة** حتى تستيقنوا وتعلموا أحقا قال أحد الفريقين أم باطلا؟ وكيف تستعجلون أن تنسبوا إلى **البدعة** أقواما في قول قالوه، ولا تدرون أنهم أصابوا الحق في قولهم ذلك أم أخطؤوه، ولا يمكنكم في مذهبكم أن تقولوا لواحد من الفريقين: لم تصب الحق بقولك، وليس كما قلت فمن أسفه في مذهبه وأجهل ممن ينسب إلى **البدعة** أقواما يقول: لا ندري أهو كما قالوا أم ليس كذلك، ولا يأمن في مذهبه أن يكون أحد الفريقين أصابوا الحق والسنة، فسماهم مبتدعة، ولا يأمن في دعواه أن يكون الحق باطلا والسنة **بدعة؟** هذا ضلال بين وجهل غير صغير.

-[١٩٤]-

٣٥٦ – وأما قولكم: لا ندري مخلوق هو أم غير مخلوق، فإن كان ذلك منكم قلة علم به وفهم فإن بيننا وبينكم فيه النظر بما يدل عليه الكتاب والسنة ويحتمل بالعقول، وجدنا الأشياء كلها شيئين: الخالق بجميع صفاته، والمخلوقين بجميع صفاتهم، فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق، والمخلوق بجميع صفاته مخلوق، فانظروا في هذا القرآن، فإن كان عندكم صفة المخلوقين، فلا ينبغي أن تشكوا في المخلوقين وفي كلامهم وصفاتهم أنها مخلوقة كلها لا شك فيها، فيلزمكم في دعواكم حينئذ أن تقولوا كما قالت الجهمية، فلتستريحوا من القال والقيل فيه، وتغيروا عن ضمائركم، وإن كان عندكم هو صفة الخالق وكلامه حقا ومنه خرج، فلا ينبغي لمصل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يشك في شيء من صفات الله وكلامه الذي خرج منه أنه غير مخلوق، هذا واضح لا لبس فيه إلا على من جهل العلم أمثالكم وما فرق بينكم، وبين من قال: هو مخلوق إلا يسير، يزعم أولئك أنه كلام الله مضاف إليه مخلوق، وزعمتم أنتم أنه كلام الله، ولا تدرون مخلوق هو أو غير مخلوق، فإذا لم تدروا لم تأمنوا في مذهبكم أن يكون أولئك الذين قالوا: مخلوق، قد أصابوا من قولكم، فكيف تنسبونهم إلى **البدعة** وأنتم في شك من

---

(١) الرد على الجهمية للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/٦٦

أمرهم؟ فلا يجوز لرجل أن ينسب رجلا إلى بدعة بقول أو فعل حتى يستيقن أن قوله ذلك وفعله باطل ليس كما يقول، فلذلك قلنا: إن فرق ما بينكم يسير، لأن أولئك ادعوا أنه -[١٩٥]- مخلوق، وزعمتم أنتم أنه كلام الله، ومن زعم أنه غير مخلوق فقد ابتدع وضل في دعواكم، فإن كان الذي يزعم أنه غير مخلوق مبتدعا عندكم، لا تشكون فيه أنه لمخلوق حقا لا شك فيه، ولكن تستترون من الافتضاح به مخافة التشنيع، وجعلتم أنفسكم جنة ودلسة للجهمية عند الناس، تصوبون آراءهم وتحسنون أمرهم وتنسبون إلى البدعة من خالفهم.

٣٥٧ - والحجة على هذه العصابة أيضا جميع ما احتججنا به من كتاب الله في تحقيق كلام الله وما روينا فيه من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن بعده أن القرآن نفس كلام الله وأنه غير مخلوق، فهي كلها داخلة عليهم كما تدخل على الجهمية؛ لأن كل من آمن بالله، وصدقه في قوله: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦] . وفي قوله: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ [الفتح: ١٥] . فأيقن بأنه كلامه حقا كما سماه أصدق القائلين، لزمه الإيمان بأنه غير مخلوق؛ لأن الله تبارك وتعالى لم يجعل كلاما مخلوقا لنفسه صفة وكلاما، ولم يضف إلى نفسه كلام غيره؛ لأنه أصدق القائلين، ولا يقاس كلام الله ببيت الله وعبد الله وخلق الله وروح الله؛ لأن الخلق ليس من الله ولا من صفاته، وكلامه صفته ومنه خرج، فلا يضاف إلى الله من الكلام إلا ما تكلم به، ولو جاز أن ينسب كلام مخلوق إلى الله فيكون لله كلاما وصفة، كما يضاف إليه بيت الله وعبد الله لجاز أن نقول: كل ما يتكلم به آناء الليل والنهار من حق أو باطل أو شعر أو غناء أو نوح كلام الله، فما فضل القرآن في هذا القياس على -[١٩٦]- سائر كلام المخلوقين إن كان كله ينسب إلى الله، ويقام لله صفة وكلاما في دعواكم؟ فهذا ضلال بين، مع أنا قد كفينا مؤنة النظر بما في كتاب الله من البيان، وفي الأثر من البرهان، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

٣٥٨ - قال أبو سعيد رحمه الله: احتججنا بهذه الحجج وما أشبهها على بعض هؤلاء الواقفة، وكان من أكبر احتجاجهم علينا في ذلك أن قالوا: إن ناسا من مشيخة رواة الحديث الذين عرفناهم عن قلة البصر بمذاهب الجهمية سئلوا عن القرآن، فقالوا: لا نقول فيه بأحد القولين، وأمسكوا عنه إذ لم يتوجهوا لمراد القوم؛ لأنها كانت أغلوطة وقعت في مسامعهم لم يعرفوا تأويلها، ولم يبتلوا بها قبل ذلك، فكفوا عن الجواب فيه وأمسكوا. فحين وقعت في مسامع غيرهم من أهل البصر بهم وبكلامهم ومرادهم ممن جالسوهم وناظروهم وسمعوا قبح كلامهم، مثل من سمينا، مثل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وابن المبارك، وعيسى بن يونس، والقاسم الجزري، وبقية بن الوليد، والمعافى بن عمران، ونظرائهم من أهل البصر بكلام الجهمية، لم يشكوا أنها كلمة كفر، وأن القرآن نفس كلام الله كما قال الله تبارك وتعالى، وأنه غير مخلوق إذ رد الله على الوحيد قوله: إنه قول البشر وأصلاه عليه سقر، فصرحوا به على علم ومعرفة أنه غير مخلوق، والحجة بالعارف بالشيء، لا بالغافل عنه القليل البصر به، فتعلق هؤلاء فيه بإمساك أهل البصر ولم يلتفتوا إلى قول من استنبطه وعرف أصله -[١٩٧]-

، فقلنا لهم: إن يك جبن هؤلاء الذين احتججتم بهم من قلة بصر، فقد اجترأ هؤلاء، وصرحوا ببصر، وكانوا من أعلام الناس وأهل البصر بأصول الدين وفروعه حتى أكفروا من قال: مخلوق، غير شاكين في كفرهم ولا مرتابين فيهم." (١)

"٢٢٦ – وبلغني عن أحمد بن عمران الأخنسي، حدثنا سليمان بن حيان، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: " ثلاث ليس لهم غيبة: الظالم، والفاسق، وصاحب **البدعة** "." (٢)

"٤١ – حدثنا عبد الله قال: ثنا عاصم بن عمر بن علي بن مقدم، قال: ثنا أبي أبو العباس الهلالي، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، يقول: " ما بلغني عن رجل صلاح فاعتددت بصلاحه حتى أسأل عن خلال ثلاث، فإن تمت تم له صلاحه وإن نقصت منه خصلة كانت وصمة عليه في صلاحه، أسأل عن عقله فإن الأحمق إنما هلك وأهلك فئاما من الناس يمر بالمجلس فلا يسلم فإذا قيل له قال: من أهل دنيا، ويترك عيادة الرجل من جيرانه فإذا قيل له قال: من أهل دنيا، ويدع الجنازة لا يتبعها لمثل ذلك ويدع طعام أبيه يبرد فإذا هو قد صار عاقا، وأسأل عن النعمة العظيمة التي لا نعمة أعظم منها ألا وهي الإسلام إن كان أحسن احتمال النعمة ولم يدخلها **بدعة** ولا زيغ وإلا لم أعتد به فيما سوى ذلك، وأسأل عن وجه معاشه فإن لم يكن له وجه معاش لم آمن عليه وأظل بخلافه أقرب ما يكون من أجله "." (٣)

"٨٩ – حدثنا عبد الله، قال: بلغني عن أحمد بن عمران الأخنسي، حدثنا سليمان بن حيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: " ثلاثة ليس لهم غيبة: الظالم والفاسق وصاحب **البدعة** "." (٤)

"١٨٨ – وقال أحمد: حدثني عمرو بن محمد بن أبي رزين قال: ذكر بعض أصحابنا أن مالك بن دينار قال عند الموت: " لولا أني أخاف أن يكون **بدعة** لأمرتكم إذا أنا مت فشدت يدي بشريط، فإذا أنا قدمت على الله فسألني – وهو أعلم –: ما حملك على ما صنعت؟ قلت: يا رب لم أرض لك نفسي قط." (٥)

"١٢٣ – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني أبو مسلمة المنقري، قال: سمعت سلام بن أبي مطيع، يقول: «لا أعلمه يحل لرجل أن يزوج صاحب **بدعة** ولا صاحب الشراب؛ أما صاحب **البدعة** فيدخل ولده النار، وأما صاحب الشراب فيطلق ولده ولا يعلم ويفعل ويفعل»." (٦)

"١٦٨ – حدثنا أبو بكر، ثني أبو بكر بن أبي النضر، نا سعيد بن عامر، عن حزم، عن غالب القطان، قال: " رأيت مالك بن دينار في المنام وعليه نحو من ثيابه في مسجده وهو يقول: صنفان من الناس لا تجالسوهما: صاحب دنيا مترف فيها وصاحب **بدعة** قد غلا فيها ، ثم قال: وثني هذا الحديث حكيم ، وكان رجلا من جلسائه يقال له حكيم ،

---

(١) الرد على الجهمية للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/١٩٣

(٢) الصمت لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٤٢

(٣) العقل وفضله لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٤٤

(٤) ذم الغيبة والنميمة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٨

(٥) المحتضرين لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٤٤

(٦) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ٢٧١/١

فكأنه معنا في الحلقة فقلت: يا حكيم أنت حدثت مالكا بهذا الحديث؟ قال: نعم ، قلت: عمن ذاك قال: عن المقابع من المسلمين "." (١)

"٢٦٠ – حدثنا أبو بكر، نا أبو بكر بن سهل التميمي، نا محمد بن موسى أبو صالح، نا مخلد بن الحسين، قال: " دخلت على ابن سمعان، غدوة وقد قام من نومه وهو فزع فقال: إني رأيت كأن بين يدي كلبين فدعوت فأمن أحدهما ولم يؤمن الآخر فقلت: هذان صاحبا -[١٢٣]- **بدعة** ، تدعو أحدهما مجيبا إلى السنة وتدعو الآخر فلا يجيبك ، قال: فما قمت من ذلك المجلس حتى دخل رجلان قد اختصما عنده ، فدعا أحدهما فأجابه ودعا الآخر فلم يجبه "." (٢)

"١٦٩ – حدثني أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، قال: بلغني أن يونس بن عبيد قال لرجل: " آمرك بثلاث: بالتودد إلى الناس فإنه نصف العقل ، والاقتصاد في النفقة فإنه ثلث الكسب ، وحسن المسألة فإنه نصف العلم، وقال لرجل: أنهاك عن ثلاث: إياك والأمراء وإن قرءوا عليك القرآن وقرأت عليهم ، ولا تخلون بامرأة لست منها بسبيل ، ولا تمكن أذنيك من صاحب **بدعة** "." (٣)

"بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد – صلى الله عليه وسلم –، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد: فهذا كتاب للإمام الحافظ الواعظ ابن أبي الدنيا، فيه حث على العزلة، وترغيب في الإنفراد، وترك المخالطة.

والعزلة اختلف فيها الناس بين مؤيد لها، وبين رافض لها.

فذهب إلى اختيار العزلة، وتفضيلها على المخالطة: سفيان الثوري، وإبراهيم بن أدهم، وداود الطائي، وفضيل بن عياض، وسليمان الخواص، ويوسف بن أسباط، وحذيفة المرعشي، وبشر الحافي، كذا في " الإحياء " (٢/٢٢) .

أما من رفضها وفضل المخالطة: سعيد بن المسيب، والشعبي، وابن أبي ليلى، وهشام بن عروة، وابن شبرمة، وشريح القاضي،

---

(١) المنامات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٩٠

(٢) المنامات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٢٢

(٣) الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٨٢

وشريك بن عبد الله، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد ابن جنبل، وجماعة. الإحياء (٢/٢٢٢) .

وقد احتج هؤلاء بما رواه مسلم وغيره، من حديث أبي هريرة، مرفوعا بلفظ: " من ترك الجماعة فمات فميتته جاهلية " . قال الغزالي أبو حامد في " الإحياء " (٢/٢٢٢) : " وهذا ضعيف . أي رأي ضعيف وليس الحديث . لأن المراد به: الجماعة التي اتفقت آراؤهم على لإمام بعقد البيعة، فالخروج عليهم بغي، وذلك مخالفة بالرأي وخروج عليهم، وذلك محظور لاضطرار الخلق إلى الإمام يجمع رأيهم، ولا يكون ذلك إلا بالبيعة." (١)

"مع الربيع بن أبي راشد

٣٦ – حدثني محمد، ثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثني عبد السلام بن حرب، عن خلف بن حوشب، قال: قال الربيع بن أبي راشد: اقرأ علي: يأيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة سورة الحج آية ٥، قال: فقرأتها عليه، فبكى، ثم قال: " والله! لولا أن تكون بدعة لسحت، أو قال: لهمت، في الجبال " (١) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٥/٧٧) ، من طريق عبد السلام بن حرب به.." (٢)

"٥ – حدثنا إبراهيم، قال: نا ابن المبارك، قال: أنا الحجاج، عن مكحول، عن كثير بن مرة، قال: «يغفر الله من الذنوب، إلا لمشرك أو مشاحن» قال عبد الله: سمعت الأوزاعي يفسر المشاحن فقال: كل صاحب بدعة فارق عليها أمته." (٣)

"٥٤ – حدثنا شجاع، قثنا هشيم، قال: أنبا زكريا بن أبي مريم الخزاعي، قال: سمعت أبا أمامة الباهلي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أحدثتم قيام شهر رمضان ولم يكتب عليكم، إنما كتب عليكم الصيام، فدوموا على القيام إذا فعلتموه، ولا تتركوه، فإن ناسا من بني إسرائيل ابتدعوا بدعة لم يكتبها الله عليهم ابتغوا بها رضوان الله، فلم يرعوها حق رعايتها، فعاقبهم الله بتركها، قال: ﴿ورهبانية ابتدعوها، ما كتبناها عليهم﴾ [الحديد: ٢٧] إلى آخر الآية "." (٤)

"٥٥ – حدثنا سعيد بن عامر، عن عوف، عن رجل، سماه أحسبه قال: سعيد بن خثيم عن رجل، من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين وقعوا إلى الشام قال: " وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة مضت منها الجلود وذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب أو قال: الصدور، فقلنا أو قال قائلنا: كأن هذه منك وداع

---

(١) العزلة والانفراد ابن أبي الدنيا ص/٣

(٢) العزلة والانفراد ابن أبي الدنيا ص/٢٩

(٣) فضائل رمضان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٩

(٤) فضائل رمضان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٤

يا رسول الله فماذا تعهد إلينا قال: «أن تتقوا الله وتتبعوا سنتي وسنة الخلفاء من بعدي الهادية المهدية وعضوا عليها بالنواجذ واسمعوا لهم وأطيعوا وإن كل بدعة ضلالة»." (١)

"٥٦ - حدثنا عفان، ثنا أبو الأشهب، حدثني سعيد بن خثيم، عن رجل من أهل الشام، أن رجلا من أصحابه حدثه قال: " خطبنا نبي الله صلى الله عليه وسلم خطبة مضت منها الجلود وذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب قال: فقلنا يا نبي الله كأن هذا منك وداع فلو عهدت إلينا قال: «اتقوا الله والزموا سنتي وسنة الخلفاء من بعدي الهادية المهدية فعضوا عليها بالنواجذ ، وإن استعملوا عليكم حبشيا مجدعا فاسمعوا له وأطيعوا فإن كل بدعة ضلالة»." (٢)

"٧٧٠ - حدثنا يزيد بن هارون ، ثنا أبو الفضل المدني: شيخ كان بواسط ، ثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: اتخذ مروان منبرا فأخرجه يوم العيد وكان الإمام قبل ذلك إنما يخطب على دكتين ، فخطب الناس فجاء أبو سعيد وهو على المنبر فقال: ما هذه البدعة يا مروان؟ فقال: أبا سعيد إنها ليست ببدعة إن الناس قد كثروا فأردت أن أسمعهم موعظتي ، فقال أبو سعيد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من رأى بدعة فليغيرها فإن لم يستطع أن يغيرها في الناس فليغيرها في نفسه» ، وإني لا أستطيع أن أغيرها عليك ، ولا والله لا أصلي اليوم خلفك ركعة وانصرف "." (٣)

"٤ - نا أسد قال: نا رجل ، عن عبد الله بن المبارك ، ويوسف بن أسباط قال: قال عبد الله بن مسعود: «إن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وليا من أوليائه يذب عنها ، وينطق بعلامتها ، فاغتنموا حضور تلك المواطن ، وتوكلوا على الله» . قال ابن المبارك: ﴿وكفى بالله وكيلا﴾ [النساء: ٨١] "." (٤)

"٦ - نا أسد ، عن أبي إسحاق الحذاء ، عن الأوزاعي قال: كان بعض أهل العلم يقول: -[٢٨]- " لا يقبل الله من ذي بدعة صلاة ، ولا صياما ، ولا صدقة ، ولا جهادا ، ولا حجا ، ولا عمرة ، ولا صرفا ، ولا عدلا. وكانت أسلافكم تشتد عليهم ألسنتهم ، وتشمئز منهم قلوبهم ، ويحذرون الناس بدعتهم قال: ولو كانوا مستترين ببدعتهم دون الناس ما كان لأحد أن يهتك عنهم سترا ، ولا يظهر منهم عورة ، الله أولى بالأخذ بها وبالتوبة عليها ، فأما إذا جهروا بها ، وكثرت دعوتهم ودعاتهم إليها؛ فنشر العلم حياة ، والبلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة يعتصم بها على مصر ملحد "." (٥)

"٧ - وأخبرني محمد بن وضاح، عن غير واحد أن أسد بن موسى كتب إلى أسد بن الفرات: -[٢٩]- " اعلم أي أخي أنما حملني على الكتاب إليك ما ذكر أهل بلادك من صالح ما أعطاك الله من إنصافك الناس وحسن حالك مما أظهرت من السنة ، وعيبك لأهل البدعة ، وكثرة ذكرك لهم ، وطعنك عليهم ، فقمعهم الله بك ، وشد بك ظهر أهل السنة ، وقواك عليهم بإظهار عيبهم والطعن عليهم ، فأذلهم الله بذلك ، وصاروا ببدعتهم مستترين ، فأبشر أي أخي بثواب

---

(١) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ١٩٧/١

(٢) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ١٩٨/١

(٣) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ٧٦٩/٢

(٤) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢٧/١

(٥) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢٧/١

ذلك ، واعتد به أفضل حسناتك من الصلاة والصيام والحج والجهاد ، وأين تقع هذه الأعمال من إقامة كتاب الله وإحياء سنة رسوله؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحيا شيئا من سنتي كنت أنا وهو في الجنة كهاتين» وضم بين أصبعيه ، وقال: «أيما داع دعا إلى هذا فاتبع عليه كان له مثل أجر من تبعه إلى يوم القيامة» ، -[٣٠]- فمن يدرك أجر هذا بشيء من عمله؟ وذكر أيضا أن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وليا لله يذب عنها ، وينطق بعلاماتها ، فاغتنم يا أخي هذا الفضل ، وكن من أهله؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن وأوصاه وقال: «لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من كذا وكذا» -[٣١]- ، وأعظم القول فيه ، فاغتنم ذلك ، وادع إلى السنة حتى يكون لك في ذلك ألفة وجماعة يقومون مقامك إن حدث بك حدث؛ فيكونون أئمة بعدك ، فيكون لك ثواب ذلك إلى يوم القيامة كما جاء الأثر ، فاعمل على بصيرة ونية وحسبة؛ فيرد الله بك المبتدع المفتون الزائغ الحائر ، فتكون خلفا من نبيك صلى الله عليه وسلم؛ فإنك لن تلقى الله بعمل يشبهه ، وإياك أن يكون لك من أهل البدع أخ ، أو جليس ، أو صاحب؛ فإنه جاء الأثر: -[٣٢]- من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة ، ووكل إلى نفسه ، ومن مشى إلى صاحب بدعة مشى في هدم الإسلام. وجاء: ما من إله يعبد من دون الله أبغض إلى الله من صاحب هوى " ، وقد وقعت اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل البدع ، وأن الله لا يقبل منهم صرفا ، ولا عدلا ، ولا فريضة ، ولا تطوعا ، وكلما ازدادوا اجتهادا وصوما وصلاة ازدادوا من الله بعدا ، فارفض مجالسهم ، وأذلهم ، وأبعدهم كما أبعدهم الله وأذلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأئمة الهدى بعده." (١)

"باب ما يكون بدعة." (٢)

"٩ - نا أسد ، عن الربيع بن صبيح ، عن عبد الواحد بن صبرة قال: بلغ ابن مسعود أن عمرو بن عتبة في أصحاب له بنوا مسجدا بظهر الكوفة ، فأمر عبد الله بذلك المسجد فهدم. ثم بلغه أنهم يجتمعون في ناحية من مسجد الكوفة يسبحون تسبيحا معلوما ويهللون ويكبرون ، قال: فلبس برنسا ، ثم انطلق فجلس إليهم ، فلما عرف ما يقولون رفع البرنس عن رأسه ثم قال: أنا أبو عبد الرحمن ، ثم قال: لقد فضلتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما ، أو لقد جئتم ببدعة ظلما. قال: فقال عمرو بن عتبة: نستغفر الله ، ثلاث مرات ، ثم قال رجل من بني تميم: والله ما فضلنا أصحاب محمد علما ، ولا جئنا ببدعة ظلما ، ولكنا قوم نذكر ربنا ، فقال: «بلى والذي نفس ابن مسعود بيده ، لقد فضلتم أصحاب محمد علما ، أو جئتم ببدعة ظلما ، والذي نفس ابن مسعود بيده لئن أخذتم آثار القوم ليسبقنكم سبقا بعيدا ، ولئن حرتم يمينا وشمالا لتضلن ضلالا بعيدا»." (٣)

"١٦ - نا أسد ، عن عبد الله بن رجاء ، عن عبيد الله بن عمر ، عن يسار أبي الحكم ، أن عبد الله بن مسعود حدث أن أناسا بالكوفة يسبحون بالحصا في المسجد ، فأتاهم ، وقد كوم كل رجل منهم بين يديه كومة حصا ، قال: فلم

---

(١) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢٨/١

(٢) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٣٣/١

(٣) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٣٥/١

يزل يحصبهم بالحصا حتى أخرجهم من المسجد ، ويقول: «لقد أحدثتم بدعة ظلما ، أو قد فضلتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما»." (١)

"١٧ – حدثني إبراهيم بن محمد ، عن حرملة ، عن ابن وهب قال: حدثني ابن سمعان قال: بلغنا عن عبد الله بن مسعود أنه رأى أناسا يسبحون بالحصا ، فقال: «على الله تحصون ، لقد سبقتم أصحاب محمد علما ، أو لقد أحدثتم بدعة ظلما»." (٢)

"٢١ – نا أسد ، عن جرير بن حازم ، عن الصلت بن بهرام قال: " مر ابن مسعود بامرأة معها تسبيح تسبح به ، فقطعه وألقاه ، ثم مر برجل يسبح بحصا ، فضربه برجله ثم قال: «لقد سبقتم ، ركبتم بدعة ظلما ، أو لقد غلبتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما»." (٣)

"٢٧ – نا أسد ، عن الربيع بن صبيح ، عن أبان بن أبي عياش قال: " لقيت طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي ، فقلت له: قوم من إخوانك من أهل السنة والجماعة ، لا يطعنون على أحد من المسلمين ، -[٤٣]- يجتمعون في بيت هذا يوما ، وفي بيت هذا يوما ، ويجتمعون يوم النيروز والمهرجان ويصومونهما ، فقال طلحة: «بدعة من أشد البدع ، والله لهم أشد تعظيما للنيروز والمهرجان من غيرهم ، ثم استيقظ أنس بن مالك فوثبت إليه فسألته كما سألت طلحة ، فرد علي مثل قول طلحة كأنما كانوا على ميعاد»." (٤)

"٤٤ – نا أسد قال: نا أبو هلال قال: نا معاوية بن قرة قال: "كنا إذا رأينا الرجل يقص قلنا: هذا صاحب بدعة "." (٥)

"باب «كل محدثة بدعة»." (٦)

"٥٣ – حدثني محمد بن وضاح قال: نا أسد بن موسى قال: نا يحي بن أسلم الطائفي قال: سمعت جعفر بن محمد يحدث ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: «إن أفضل الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة»." (٧)

"٥٥ – نا أسد ، عن المسعودي ، عن معن قال: قال عبد الملك: «كل محدثة بدعة»." (٨)

---

(١) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٣٨/١

(٢) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٣٩/١

(٣) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٤٠/١

(٤) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٤٢/١

(٥) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٥١/١

(٦) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٥٥/١

(٧) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٥٥/١

(٨) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٥٦/١

"٥٦ – نا أسد ، عن سفيان بن عيينة ، عن هلال الوراق قال: نا شيخنا القديم عبد الله بن عكيم ، عن عمر ، أنه كان يقول: -[٥٧]- «أصدق القيل قيل الله ، وأن أحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وإن شر الأمور محدثاتها ، ألا وإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار»." (١)

"٥٤ – نا أسد قال: نا بقية ، عن سليمان بن سليم ، عن يحيى بن جابر الطائي ، عن عبد الرحمن بن عمر السلمي ، عن عرباض بن سارية السلمي قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فوعظنا موعظة بليغة ، ثم قال آخر موعظته: «إياكم وكل بدعة؛ فإن كل بدعة ضلالة»." (٢)

"٥٧ – نا أسد ، عن مهدي بن ميمون قال: نا واصل مولى ابن عيينة قال: " دفع إلي يحيى بن عقيل صحيفة فقال: " هذه خطبة ابن مسعود ، إنه كان يقول كل عشية خميس: «إنما هو القول والعمل ، فأصدق القول قول الله ، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها، وإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة»." (٣)

"٥٨ – نا أسد قال: نا حماد بن سلمة، عن أبي حمزة، عن رباح النخعي قال: كان ابن مسعود يخطبنا كل خميس فيقول: «إن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وشر الأمور محدثاتها»." (٤)

"٦٣ – نا أسد ، عن حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن زيد بن عميرة ، عن معاذ بن جبل ، قال: -[٦١]- " تكون فتنة يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن ، حتى يقرأه المؤمن ، والمنافق ، والرجل ، والمرأة ، والصغير ، والكبير ، فيقرأه الرجل سرا فلا يتبع ، فيقول: ما أتبع ، فوالله لأقرأنه علانية ، فيقرأه علانية فلا يتبع ، فيتخذ مسجدا ويبتدع كلاما ليس من كتاب الله ، ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإياكم وإياه؛ فإنها بدعة ضلالة ، وإياكم وإياه؛ فإنها بدعة ضلالة ، فإياكم وإياه؛ فإنها بدعة ضلالة ثلاثا "." (٥)

"٦٧ – نا أسد قال: نا بعض أصحابنا قال: كان أيوب السختياني يقول: «ما ازداد صاحب بدعة اجتهادا إلا ازداد من الله بعدا»." (٦)

"٦٨ – قال أسد: وثنا بعض أصحابنا ، عن هشام بن حسان قال: -[٦٣]- «لا يقبل الله من صاحب بدعة صياما ، ولا صلاة ، ولا زكاة ، ولا حجا ، ولا جهادا ، ولا عمرة ، ولا صدقة ، ولا عتقا ، ولا صرفا ، ولا عدلا»." (٧)

---

(١) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ١/٥٦

(٢) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ١/٥٦

(٣) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ١/٥٧

(٤) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ١/٥٨

(٥) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ١/٦٠

(٦) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ١/٦٢

(٧) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ١/٦٢

"٦٦ – نا أسد قال: نا مهدي بن ميمون ، عن الحسن قال: «صاحب **البدعة** لا يزداد اجتهادا ، صياما وصلاة ، إلا ازداد من الله بعدا»." (١)

"٦٩ – نا أسد قال: نا بعض أصحابنا ، عن إسماعيل بن عياش ، عن أبان بن أبي عياش ، عن الحسن: " أن رجلا من بني إسرائيل ابتدع **بدعة** فدعا الناس إليها فاتبع ، وإنه لما عرف ذنبه عمد إلى ترقوته فنقبها فأدخل فيها حلقة ، ثم جعل فيها سلسلة ثم أوثقها في شجرة ، فجعل يبكي ويعج إلى ربه ، فأوحى الله إلى نبي تلك الأمة: ألا توبة له ، هذا قد غفرت له الذي أصاب ، فكيف من أضل فصار إلى النار؟ "." (٢)

"٧٠ – نا أسد ، عن أبي عبد الرحمن ، نا الفراء ، عن عوف الأعرابي ، عن خالد الربعي قال: "كان في بني إسرائيل شاب قرأ الكتب ، وكان مغمورا ، وإنه أراد المال والشرف ، وإنه ابتدع **بدعة** حتى أدرك بها المال والشرف ، فلم يزل كذلك حتى كثر تبعه؛ فبينا هو كذلك على فراشه قال: ها الناس لا يعلمون ما ابتدعت ، أليس الله يعلم ما ابتدعت ، لو أني تبت إلى ربي ، قال: فعمد فخرق ترقوته –[٦٤]– فجعل فيها سلسلة ثم أوثقها إلى آسية من أواسي المسجد ، ثم قال: لا أطلق نفسي حتى يطلقني الله ، وكان لا يعدو بني إسرائيل أن يكون فيهم من يوحى إليه ، فأوحى الله إلى نبي من أنبيائه: أنه لو كان ذنبك ما بيني وبينك لغفرت بالغ ما بلغ ، ولكن كيف بمن أضللت من عبادي فماتوا فدخلوا النار ، فلا أتوب عليك "." (٣)

"٧٤ – حدثني محمد بن وضاح ، قال: نا محمد بن سعيد قال: نا أسد بن موسى ، عن أبي زيد حماد بن دليل قال: سمعت سفيان بن سعيد يحدثنا عن النضر ، عن عمر بن عبد العزيز: "كتب عامل له يسأله عن الأهواء ، فكتب إليه: أما بعد ، فإني أوصيك بتقوى الله ، والاقتصاد في أمره ، واتباع سنته وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وترك ما أحدث المحدثون بعده مما جرت به سنته وكفوا مؤنته ، فعليك بلزوم السنة؛ فإنها لك بإذن الله عصمة ، واعلم أن الناس لم يحدثوا **بدعة** إلا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها ، فإن السنة إنما سنها من علم ما في خلافها من الخطأ ، والزلل ، والحمق ، والتعمق ، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم؛ فإنهم السابقون ، وإنهم عن علم وقفوا ، وببصر نافذ كفوا ، ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى ، وبفضل فيه لو كان أحرى ، فلئن كان الهدى ما أنتم عليه فقد سبقتموهم إليه ، ولئن قلت: إنما أحدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ، ورغب بنفسه عنهم ، لقد تكلموا فيه بما يكفي ، ووصفوا منه ما يشفي ، فما دونهم مقصر ، وما فوقهم محصر ، لقد قصر دونهم أقوام فجفوا ، وطمح عنهم آخرون فغلوا ، إنهم بين ذلك ﴿لعلى هدى مستقيم﴾ [الحج: ٦٧] "." (٤)

---

(١) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٦٢/١

(٢) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٦٣/١

(٣) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٦٣/١

(٤) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٦٦/١

"٨٢ – نا أسد قال: نا المبارك بن فضالة ، عن الحسن: " أن رجلا أتى أبا موسى الأشعري وعنده ابن مسعود ، فقال: أرأيت رجلا خرج بسيفه غضبا لله تعالى فقاتل حتى قتل ، أين هو؟ قال أبو موسى: في الجنة ، فقال ابن مسعود: «إنما المفتي مثل صاحبك ، على سنة ضرب أم على **بدعة؟»** . قال الحسن: فإذا بالقوم قد ضربوا بأسيافهم على البدع." (١)

"٨٤ – نا سفيان بن عيينة ، عن بعض مشيخته قال: قال حذيفة: " أجود ما أخاف على الناس اثنتان: أن يؤثروا ما يرون على ما –[٧٧]– يعلمون ، وأن يضلوا وهم لا يشعرون. قال سفيان: هو صاحب **البدعة**." (٢)

"٨٥ – نا أسد قال: نا عبد الله بن خالد ، عن أبي عبد السلام قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «حلت شفاعتي لأمتي ، إلا صاحب **بدعة»**." (٣)

"٨٧ – نا أسد قال: نا إسماعيل بن عياش ، عن عقيل بن مدرك السلمي ، عن لقمان ، عن أبي إدريس الخولاني أنه كان يقول: «لأن أسمع بناحية المسجد بنار تحترق أحب إلي من أن أسمع فيه **ببدعة** ليس لها مغير ، وما أحدثت أمة في دينها **بدعة** إلا رفع الله بها عنهم سنة»." (٤)

"٨٨ – نا أسد ، عن عبد الله بن وهب ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي الأعيسر ، عن أبي إدريس الخولاني أنه قال: «لأن أرى في المسجد نارا لا أستطيع أطفيها أحب إلي من أن أرى فيه **بدعة** لا أستطيع تغييرها»." (٥)

"٩١ – نا ابن وهب قال: وأخبرني من سمع الأوزاعي ، –[٨١]– يحدث عن يحيى بن أبي عمرو السيباني قال: حدثني عبد الله بن الديلمي قال: «ما ابتدعت **بدعة** إلا ازدادت مضيا ، ولا تركت سنة إلا ازدادت هربا»." (٦)

"٩٠ – حدثني أبو أيوب ، عن سحنون ، عن ابن وهب قال: أخبرني من سمع الأوزاعي يحدث عن حسان بن عطية قال: «ما أحدث قوم **بدعة** في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها ، ثم لم يعدها إليهم إلى يوم القيامة»." (٧)

"٩٢ – نا ابن وهب ، وأخبرني سلمة بن علي ، عن سعيد بن المسيب ، عن قتادة ، عن خلاس بن عمرو ، يرفعه قال: «لا يحدث رجل في الإسلام **بدعة** إلا ترك من السنة ما هو خير منها»." (٨)

---

(١) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/٧٥

(٢) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/٧٦

(٣) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/٧٧

(٤) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/٧٨

(٥) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/٧٨

(٦) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/٨٠

(٧) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/٨٠

(٨) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/٨١

"٩٣ – ابن وهب قال: كتب إلي كثير بن عبد الله المزني يحدث عن أبيه ، عن جده أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي؛ فإن له من الأجر مثل من عمل بها بين الناس ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ، ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله؛ فإن عليه مثل إثم من عمل بها ، لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئا»." (١)

"٩٥ – حدثني محمد بن وضاح قال: حدثني محمد بن سعيد قال: نا أسد بن موسى قال: نا عبد المؤمن بن عبد الله قال: حدثني مهدي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: «ما يأتي على الناس من عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة ، حتى تحيا البدع وتموت السنن»." (٢)

"٩٦ – نا محمد بن وضاح قال: نا محمد بن سعيد قال: نا نعيم بن حماد قال: نا ابن مهدي ، وأبو داود ، وعبد الصمد ، عن عبد المؤمن أبي عبيدة ، عن مهدي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: -[٨٤]- «ما من عام إلا والناس يحيون فيه بدعة ، ويميتون فيه سنة ، حتى تحيا البدع وتموت السنن»." (٣)

"٩٩ – حدثني أبان بن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن القاسم ، عن مالك أنه قال: «-[٨٥]- التثويب بدعة ، ولست أراه» . حدثني محمد بن وضاح قال: ثوب المؤذن بالمدينة في زمان مالك ، فأرسل إليه مالك ، فجاءه ، فقال له مالك: ما هذا الذي تفعل؟ قال: أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر فيقوموا فقال له مالك لا تفعل لا تحدث في بلدنا شيئا لم يكن فيه قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا البلد عشر سنين وأبو بكر وعمر وعثمان فلم يفعلوا هذا ، فلا تحدث في بلدنا ما لم يكن فيه. فكف المؤذن عن ذلك وأقام زمانا ، ثم إنه تنحنح في المنارة عند طلوع الفجر ، فأرسل إليه مالك فقال له: ما هذا الذي تفعل؟ قال أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر. فقال له مالك: ألم أنهك ألا تحدث عندنا ما لم يكن؟ فقال: إنما نهيتني عن التثويب ، فقال له مالك: لا تفعل ، لا تحدث في بلدنا ما لم يكن فيه. فكف أيضا زمانا ، ثم جعل يضرب الأبواب ، فأرسل مالك إليه فقال له: ما هذا الذي تفعل؟ قال: أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر ، فقال له مالك: لا تفعل ، لا تحدث في بلدنا ما لم يكن فيه قال ابن وضاح: وكان مالك يكره التثويب. -[٨٦]- قال ابن وضاح: وإنما أحدث هذا بالعراق قلت لابن وضاح: من أول من أحدثه؟ فقال: لا أدري ، قلنا له: فهل يعمل به بمكة أو بالمدينة أو بمصر أو غيرها من الأمصار؟ فقال: ما سمعته إلا عند بعض الكوفيين والأباضيين ، وكان بعضهم يثوب عند المغرب ، كان يؤذن إذا غابت الشمس ، ثم يؤخر الصلاة حتى تظهر النجوم ثم يثوب ، وبعضهم يؤذن إذا غابت الحمرة ويؤخر الصلاة حتى يغيب البياض ويصلي ، وبعضهم يؤذن إذا زالت الشمس ويؤخر الصلاة ثم يثوب ويصلي ، وكان وكيع هو يفعل ذلك عند صلاة العشاء." (٤)

---

(١) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٨٢/٢

(٢) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٨٣/٢

(٣) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٨٣/٢

(٤) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٨٤/٢

"١٠٢ - حدثني محمد بن وضاح قال: سمعت عيسى بن يونس مفتي أهل طرسوس يقول: «أمر عمر بن الخطاب بقطع الشجرة التي بويع تحتها النبي صلى الله عليه وسلم ، فقطعها لأن الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها ، فخاف عليهم الفتنة» قال عيسى بن يونس: وهو عندنا من حديث ابن عون ، عن نافع أن الناس كانوا يأتون الشجرة ، فقطعها عمر. قال ابن وضاح: وكان مالك بن أنس وغيره من علماء المدينة يكرهون إتيان تلك المساجد وتلك الآثار للنبي صلى الله عليه وسلم ما عدا قبا واحدا قال ابن وضاح: وسمعتهم يذكرون أن سفيان الثوري دخل مسجد بيت المقدس فصلى فيه ولم يتبع تلك الآثار ولا الصلاة فيها ، وكذلك فعل غيره أيضا ممن يقتدى به. وقدم وكيع أيضا مسجد بيت المقدس فلم يعد فعل سفيان -[٨٩]- قال ابن وضاح: فعليكم بالاتباع لأئمة الهدى المعروفين؛ فقد قال بعض من مضى: كم من أمر هو اليوم معروف عند كثير من الناس كان منكرا عند من مضى ، ومتحبب إليه بما يبغضه عليه ، ومتقرب إليه بما يبعده منه ، وكل بدعة عليها زينة وبهجة." (١)

"١٠٦ - حدثني مالك ، عن علي ، عن سعيد ، عن أشهب قال: " سألت مالكا عن الحديث الذي جاء أن أبا بكر الصديق لما أتاه خبر اليمامة سجد ، قال: فقال لي: ما يكفيك أنه قد فتح لرسول الله صلى الله عليه وسلم -[٩١]- الفتوح فلم يسجد ، وفتح لأبي بكر في غير اليمامة فلم يسجد ، وفتح لعمر بن الخطاب فلم يسجد ، قال: فقلت له: يا أبا عبد ، إنما أردت أن أعرف رأيك فأرد ذلك ، قال: بحسبك إذا بلغك مثل هذا ولم يأت ذلك عنهم متصلا أن ترده بذلك " فهذا إجماع. وقد كان مالك يكره كل بدعة ، وإن كانت في خير ، ولقد كان مالك يكره المجيء إلى بيت المقدس خيفة أن يتخذ ذلك سنة ، وكان يكره مجيء قبور الشهداء ، ويكره مجيء قبا خوفا من ذلك ، وقد جاءت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم بالرغبة في ذلك ، ولكن لما خاف العلماء عاقبة ذلك تركوه." (٢)

"١١٠ - حدثني محمد بن وضاح قال: نا زيد بن البشر قال: نا ابن وهب ، عن الليث ، عن أبي حفص المدني ، قال: " اجتمع الناس يوم عرفة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يدعون بعد العصر ، فخرج نافع مولى ابن عمر من دار آل عمر فقال: «أيها الناس ، إن الذي أنتم عليه بدعة وليست بسنة ، إنا أدركنا الناس ولا يصنعون مثل هذا ، ثم رجع فلم يجلس ، ثم خرج الثانية ففعل مثلها ، ثم رجع»." (٣)

"١١٥ - نا محمد بن وضاح قال: نا محمد بن سعيد قال: نا أسد بن موسى قال: نا بعض أصحابنا ، عن موسى بن أعين ، عن ليث بن أبي سليم ، عن الحسن ، قال: «لا تجالس صاحب بدعة؛ فإنه يمرض قلبك»." (٤)

---

(١) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٨٨/٢

(٢) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٩٠/٢

(٣) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٩٣/٢

(٤) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٩٥/٢

"١١٦ – نا أسد ،: قال بعض أصحابنا: عن عبد الملك بن أبي كريمة ، عن سفيان الثوري ، قال: " -[٩٦]- من جالس صاحب **بدعة** لم يسلم من إحدى ثلاث: إما أن يكون فتنة لغيره ، وإما أن يقع في قلبه شيء فيزل به فيدخله الله النار ، وإما أن يقول: والله ما أبالي ما تكلموا ، وإني واثق بنفسي ، فمن أمن الله على دينه طرفة عين سلبه إياه "." (١)

"١١٧ – نا أسد ، عن أيوب النجار اليمامي ، قال ناشر بن حنيفة الحنفي يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيما يظن ، قال: «من أتى صاحب **بدعة** ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام» . ووجدت هذا الحديث عند من سمعه من أيوب مثبتا عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه: ما يظن." (٢)

"١١٨ – نا أسد ، عن كثير أبو سعيد قال: «من جلس إلى صاحب **بدعة** نزعت منه العصمة ، ووكل إلى نفسه»." (٣)

"١١٩ – نا أسد ، عن عبد الله بن خالد ، عن الفضل بن هشام ، عن عروة ، عن أبيه ، قال: -[٩٨]- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من وقر صاحب **بدعة** فقد أعان على هدم الإسلام»." (٤)

"١٢٠ – نا أسد قال: نا بعض أصحابنا ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير قال: -[٩٩]- «إذا لقيت صاحب **بدعة** في طريق فخذ في طريق آخر»." (٥)

"١٤٠ – نا أسد قال: نا أبو إسحاق الحذاء ، عن الأوزاعي ، قال: «لا تمكنوا صاحب **بدعة** من جدل؛ فيورث قلوبكم من فتنته ارتيابا»." (٦)

"١٤٢ – نا أسد قال: نا عبد الله بن خالد ، عن بقية قال: حدثني رجل من أهل الكوفة ، عن عمرو بن قيس ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن علي بن أبي طالب قال: «ما كان رجل على رأي من **البدعة** فتركه إلا إلى ما هو شر منه»." (٧)

"باب: هل لصاحب **البدعة** توبة." (٨)

---

(١) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/٩٥

(٢) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/٩٦

(٣) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/٩٧

(٤) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/٩٧

(٥) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/٩٨

(٦) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/١٠٦

(٧) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/١٠٧

(٨) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/١٠٧

"١٤١ – نا أسد ، نا رديح بن عطية ، عن يحيى ، عن أبي عمرو السيباني قال: كان يقال: «يأبى الله لصاحب بدعة بتوبة ، وما انتقل صاحب بدعة إلا إلى شر منها»." (١)

"١٤٥ – نا أسد قال: نا عبد الله بن خالد ، عن بقية قال: حدثني محمد ، عن هشام ، عن الحسن ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبى الله لصاحب بدعة بتوبة»." (٢)

"١٤٦ – نا أسد ، نا عبد الله بن خالد ، عن بقية قال: حدثني أيضا ، -[١١٠]- محمد ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله حجز التوبة عن كل صاحب بدعة»." (٣)

"١٤٧ – نا أسد قال: نا بقية بن الوليد ، عن صفوان بن عمرو ، عن سليم بن عامر الخبائري ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه كان يقول: «إن أشد الناس عبادة مفتون ، يعني صاحب بدعة»." (٤)

"٢٣٥ – حدثني محمد بن وضاح قال: نا زهير بن عباد قال: قال ابن مسعود: «يأتي على الناس زمان تكون السنة فيه بدعة ، والبدعة سنة ، والمعروف منكرا ، والمنكر معروفا؛ وذلك إذا اتبعوا واقتدوا بالملوك والسلاطين في دنياهم»." (٥)

"٩٦٢ – حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، نا أبي، نا محمد بن إسحاق، حدثني حسين بن عبد الله، عن ربيعة بن عباد الدؤلي، وعمن حدثه عن زيد بن أسلم، عن ربيعة بن عباد رضي الله عنه قال: «والله إني لأذكره وهو يطوف على المنازل بمنى ـ يعني النبي صلى الله عليه وسلم ـ وأنا مع أبي غلام شاب» ، ووراءه رجل حسن الوجه أحول ذو غديرتين، فيقول الذي خلفه: إن هذا يدعوكم إلى أن تفارقوا دين آبائكم، وأن تفسخوا من أعناقكم اللات والعزى وحلفاءكم من بني مالك بن أقيش من أعناقكم إلى ما جاء به من البدعة والضلالة، قال: فقلت لأبي: من هذا؟ قال: هذا عمه أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب." (٦)

"٢٢ – حدثنا أبو موسى، حدثنا مكي بن إبراهيم، ثنا ابن جريج، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى أميري فقد عصاني» -[٩٧]- ومما دلت عليه الأخبار التي ضمنا هذا الكتاب قوله: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني» مؤكد بذلك طاعة الأمراء حضا منه على طاعة الأمراء وزجرا منه على خلافهم فإذا قص القاص بغير إذن الأمير وجب على الأمير منعه من ذلك إذ القاص بغير إذن الأمير متكلف أو مختال أو مراء، وهذه الأحوال مذمومة كلها فيجب على الإمام المنع منها، وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما

---

(١) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/١٠٧

(٢) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/١٠٩

(٣) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/١٠٩

(٤) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/١١٠

(٥) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/١٦٠

(٦) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢/٢٠٨

يدل على أن الإمام إذا بلغه أن قوما يجتمعون على أمر يخاف أن يحدث عن اجتماعهم ما يكون فيه فساد أن يتقدم إليهم ويوعدهم في ذلك وعيدا يرهبون به مع اعتراف عمر بحق فاطمة رضي الله عنها وأنها أحب الناس إليه بعد أبيها صلى الله عليه وسلم لم يمنعه ذلك من أن تقدم إليها وأخبرها بما هو عليه ومعرفة فاطمة بحق عمر رضي الله عنهما وأنه يفي بموعده، وفي حديث السائب بن يزيد وعبد الله بن عمر أنه لم يقص على -[٩٨]- عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد أبي بكر ولا عهد عمر ولا عهد عثمان رضي الله عنهم دليل على أنه أحدث بعدهم وقال صلى الله عليه وسلم: «إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة **بدعة»** وفي قول معاوية للقاص الذي أخبر به: أيإذن تقص؟ قال: لا -[٩٩]-، قال: لو كنت تقدمت إليك لقطعت منك طابقا. موافق لقول علي: إني أكره العقوبة قبل التقدمة فإن عادوا بعد التقدمة وجبت عليهم العقوبة، وفي قول علي رضي الله عنه للقاص: أعلمت الناسخ من المنسوخ؟ دليل على امتحان القصاص المأذون لهم في القصص وفي حديث السائب بن يزيد ما يدل على أن الإمام إذا أذن للقاص أن يقص بعد امتحانه أن يقص على رجليه قائما وأن لا يطيل المكث لئلا يمل الناس، وقالت عائشة لابن السائب القاص قص عليهم في الأسبوع يومين أو ثلاثة." (١)

"٤ - ثنا ابن مصفى، ثنا بقية، ثنا شعبة، أو غيره، عن مجالد، عن الشعبي، عن شريح، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة: " يا عائشة إن الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا: إنهم أصحاب **البدعة** والأهواء، وأصحاب الضلالة من هذه الأمة، يا عائشة إن لكل صاحب ذنب توبة، غير أصحاب الأهواء والبدع ليس لهم توبة، أنا منهم بريء، وهم مني برآء "." (٢)

"٢٤ - ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فيحمد الله ويثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: «من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وخير الحديث كتاب الله عز وجل، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة»** .." (٣)

"٢٥ - حدثنا محمد بن مسكين، ثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، عن محمد بن جعفر، عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم ومحدثات الأمور، فإن شر الأمور محدثاتها، وإن كل محدثة -[١٧]- **بدعة**، وإن كل **بدعة** ضلالة» .." (٤)

"٣١ - ثنا عبد الرحيم بن مطرف الرؤاسي، ثنا عيسى بن يونس، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو، عن العرباض بن سارية، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم ومحدثات الأمور،، فإن كل **بدعة**

---

(١) المذكر والتذكير لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ص/٩٦

(٢) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٨/١

(٣) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ١٦/١

(٤) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ١٦/١

ضلالة» .

٣٢ - ثنا حسين بن حسن، حدثنا الوليد بن مسلم، ثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر الكلاعي، عن العرباض بن سارية، عن النبي صلى الله عليه وسلم، نحوه.

٣٣ - ثنا أبو مسعود، حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن عبد الرحمن بن عمرو، عن العرباض بن سارية، عن النبي صلى الله عليه وسلم، نحوه.." (١)

"باب ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا يقبل الله عمل صاحب بدعة." (٢)

"٣٧ - حدثنا ابن مصفى، ثنا بقية، ثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله حجز - أو قال: حجب - التوبة عن كل صاحب بدعة "." (٣)

"ثنا الحسن بن علي، حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج، حدثنا بشر بن منصور الحناط، عن أبي زيد، عن أبي المغيرة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته» . قال أبو بكر: وأحسب الأشج حدثني به." (٤)

"٤٢ - ثنا يعقوب بن حميد، ثنا مروان بن معاوية، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي أوس، عن كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل أوزار الناس» . قال إسماعيل: من آثام الناس.." (٥)

"٥٤ - ثنا أبو سفيان عبد الرحيم بن مطرف، ثنا عيسى بن يونس، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض بن سارية، - قال: وكان من البكائين - قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة، ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها الأعين، ووجلت منها القلوب، فقال رجل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فقال: «اتقوا الله، وعليكم بالسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا، وإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة» .." (٦)

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ١٩/١

(٢) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢١/١

(٣) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢١/١

(٤) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢٢/١

(٥) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢٣/١

(٦) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢٩/١

"حديث صحيح بما قبله رجاله ثقات غير أن ابن مصفى واسمه محمد الحمصي القرشي صدوق له أوهام وكان يدلس لكنه قد صرح بالتحديث ومثله بقية وهو ابن الوليد ولكنه صرح بالتحديث عند أبي داود في سننه رقم ٤٥٩٧: ثنا عمرو بن عثمان ثنا بقية قال حدثني صفوان وتابعه ابو المغيرة قال ثنا صفوان به أخرجه أبو داود وأحمد ٤/١٠٢ فالإسناد صحيح.

٣- حدثنا ابن مصفى حدثنا بقية حدثنا عيسى بن إبراهيم حدثني ابن دينار عن الخصيب عن راشد بن سعد عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"ما تحت ظل السماء إله يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع".

موضوع إسناده مسلسل بالمتروكين عيسى بن إبراهيم وهو ابن طهمان الهاشمي وابن دينار وهو الحسن بن دينار أبو سعيد التميمي والخصيب وهو ابن جحدر وهذا والذي قبله كذبهما جماعة.

والحديث قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" ١/١٨٨: رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسن ابن دينار وهو متروك الحديث.

٤- حدثنا ابن مصفى ثنا بقية ثنا شعبة أو غيره عن مجالد عن الشعبي عن شريح عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة: "يا عائشة إن الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا إنهم أصحاب البدعة والأهواء وأصحاب الضلالة من هذه الأمة يا عائشة إن لكل صاحب ذنب توبة غير أصحاب الأهواء والبدع ليس لهم توبة أنا منهم بريء وهم مني برآء".

إسناده ضعيف رجاله موثوقون غير مجالد وهو ابن سعيد وليس بالقوى وبهذا الإسناد اخرجه الطبراني في المعجم الصغير ص لكنه لم يصرح بتحديث بقية ولذلك قال الهيثمي ١/١٨٨:." (١)

"٨- "باب ما ذكر زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن محادثات الأمور وتحذيره منها".

٢٤ - ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فيحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول: "من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وخير الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة".

إسناده صحيح على شرط مسلم وقد أخرجه في "صحيحه" ٣/١١ بإسناد المصنف ومن طرق أخرى عن جعفر بن محمد به.

٢٥ حدثنا محمد بن مسكين ثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم عن محمد بن جعفر عن موسى بن عقبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"إياكم ومحدثات الأمور فإن شر الأمور محدثاتها وإن كل محدثة." (٢)

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ١/٨

(٢) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ١/١٦

"بدعة وإن كل بدعة ضلالة".

حديث صحيح رجال إسناده كلهم ثقات رجال مسلم غير ان أبا إسحاق وهو عمرو بن عبد الله السبيعي مدلس وكان اختلط. لكن الحديث يشهد له ما قبله وما بعده.

والحديث أخرجه ابن ماجه ٤٦ من طريق اخرى عن محمد بن جعفر بن أبي كثير بن أتم منه مطولا فيه مواعظ.

٢٦- ثنا عبد الوهاب بن نجدة ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الله ابن العلاء عن يحيى بن أبي المطاع قال سمعت العرباض بن سارية يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إياكم والمحدثات فإن كل محدثة ضلالة".

حديث صحيح رجاله ثقات لكن الوليد بن مسلم يدلس التسوية. لكن قد صرح بالتحديث كما يأتي وتقويه الطرق التي بعده وقد صححه ابن حبان ١٠٢ وغيره كما يأتي وراجع تعليقنا في "المشكاة" ١٦٥.

والحديث أخرجه ابن ماجه ٤٢: حدثنا عبد الله بن أحمد بن ذاكون الدمشقي ثنا الوليد ابن مسلم: ثنا عبد الله بن العلاء يعني ابن زبر حدثني يحيى بن أبي المطاع قال: سمعت العرباض بن سارية يقول: فذكره أتم منه وفيه قصة. قلت: وهذا إسناد صحيح متصل بالتحديث وابن ذكوان صدوق متقدم في القراءة. وتابعه عمرو بن أبي سلمة التنيسي أنبأ عبد الله بن العلاء بن زبر به. أخرجه الحاكم ٩٧/١.

٢٧- حدثنا عمرو بن عثمان ثنا بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية "أنه حدثهم" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"إياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة".

٢٧ - حديث صحيح ورجاله ثقات لولا عنعنة بقية لكنه توبع كما يأتي.

والحديث أخرجه الترمذي ٢٦٧٨ من طريق أخرى عن بقية به أتم منه وقال: حديث حسن صحيح. وتابعه ثور بن يزيد قال: حدثني خالد بن معدان به. أخرجه أحمد ١٢٦/٤-١٢٧ وعنه ابو داود ٤٦٠٧ والترمذي أيضا والدارمي ٤٤/١-٤٥ وابن حبان ١٠٢ والحاكم ٩٥/١ وقال: صحيح ليس له علة.. ووافقه الذهبي وقرن هو وغيره مع عبد الرحمن بن عمرو والسلمي ابن حجر بن حجر." (١)

"٣١- ثنا عبد الرحيم بن مطرف الرواسي١ ثنا عيسى بن يونس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"إياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة".

إسناده صحيح أيضا رجاله كلهم ثقات وانظر الذي قبله وكذا الآتي برقم ٥٤ فإنه أعاده هناك بهذا الإسناد أتم منه.

٣٢ - ثنا حسين بن حسن حدثنا الوليد بن مسلم ثنا ثور بن يزيد عن خالد ابن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي عن العرباض ابن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ١٧/١

إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات والحسين بن حسن هو ابن حرب السلمي المروزي نزيل مكة ثقة مات سنة ٢٤٦. وانظر الحديث ٢٧ وتابعه عبد الملك ابن الصباح المسمعي ثنا ثور بن يزيد به. أخرجه ابن ماجه ٤٤.

٣٣ - ثنا أبو مسعود ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.

حديث صحيح رجاله كلهم ثقات لولا ان عبد الله بن صالح ويكنى بأبي صالح فيه ضعف لكنه لم يتفرد به كما يأتي فالحديث صحيح وأبو مسعود هو أحمد بن الفرات الضبي الرازي وهو ثقة حافظ مات سنة ٢٥٨.

والحديث أخرجه الحاكم ٩٦/١ من طريقين آخرين عن أبي صالح به. ولفظه: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا: يا رسول الله إن هذا لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: "قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك. ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بما عرفتم من سنتي

---

١ الأصل "الرويسي" والتصويب من "الأنساب" وكتب الرجال.." (١)

"١١- "باب ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا يقبل الله عمل صاحب **بدعة**" ".

٣٧- حدثنا أبن مصفا ثنا بقية ثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني حميد عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله حجز أو قال حجب التوبة عن كل صاحب **بدعة**".

حديث صحيح إسناده ضعيف جدا محمد بن عبد الرحمن وهو القشيري الكوفي قال ابن عدي منكر الحديث وقال الدارقطني متروك الحديث.

قلت: لكن تابعه أبو حمزة عن حميد به.

وأبو ضمرة اسمه أنس بن عياض الليثي المدني ثقة من رجال الشيخين.

أخرجه أبو الشيخ في "تاريخ أصبهان" ص ٢٥٩ وجمع غيره خرجتهم في "الصحيحة" ١٦٢٠.." (٢)

"٣٨- ثنا ابن مصفا ثنا بقية حدثنا شعبة أو غيره عن مجالد عن الشعبي عن شريح عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: إن لكل صاحب ذنب توبة غير أصحاب الأهواء والبدع ليس لهم توبة أنا منهم بريء وهو مني برآء.

إسناده ضعيف من أجل مجالد وهو ابن سعيد ليس بالقوي وسائر رجاله موثوقون.

٣٩- ثنا الحسن بن علي حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج حدثنا بشر بن منصور الحناط عن أبي زيد عن أبي المغيرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"أبى الله أن يقبل عمل صاحب **بدعة** حتى يدع بدعته".

قال أبو بكر: وأحسب الأشج حدثني به.

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ١٩/١

(٢) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ٢١/١

إسناده ضعيف بشر وأبو زيد وأبو المغيرة ثلاثتهم مجهولون كما بينته في "الضعيفة" ١٤٩٢.

والحديث أخرجه ابن ماجه ٥٠ حدثنا عبد الله بن سعيد به إلا انه وقع فيه "الخياط" وهو تصحيف مطبعي.

٤٠- ثنا الحسن بن علي حدثنا حسين الأحول حدثنا أبو خالد الأحمر عن إسماعيل بن أبي خالد عن عطاء بن السايب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"الخير كثير ومن يعمل به قليل".

إسناده ضعيف رجاله كلهم ثقات إلا أن عطاء بن السائب كان اختلط ولا يدري سمعه منه إسماعيل قبل الاختلاط أم بعده.

وحسين الأحول هو الحسين بن ذكوان المعلم البصري المكتب ثقة من رجال الشيخين. وكذلك الحسن بن علي وهو أبو علي الخلال.

وقد أخرجه جماعة من طريق أخرى عن أبي خالد الأحمر به نحوه. وقد خرجته في "الضعيفة" ١٥٣٦.." (١)

""باب ... " حديث "رجلان لا تنالهما شفاعتي...."

...

١٢- "باب ... "

٤١- ثنا أبو بكر حدثنا يعمر بن بشر حدثنا ابن المبارك حدثني منيع حدثني معاوية بن قرة عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"رجلان ما تنالهما شفاعتي: إمام ظلوم غشوم وآخر غال في الدين مارق منه".

حديث صحيح وإسناده ضعيف منيع هذا لا يعرف أورده ابن أبي حاتم ٤/١/٤١٤ من هذه الرواية. ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وسائر الرجال ثقات رجال الشيخين غير يعمر بن بشر أورده ابن أبي حاتم ٤/٢/٣١٣ من رواية ثقتين آخرين عنه ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

وقد مضى الحديث بإسناد آخر عن معاوية بن قرة ولكنه واه جدا كما تقدم ٢٥ وإنما صححت الحديث لأن له شاهدا ذكرته هناك.

٤٢- ثنا يعقوب بن حميد ثنا مروان بن معاوية وإسماعيل بن عبد الله بن أبي أوس عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"من ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل أوزار الناس". قال إسماعيل: من آثام الناس.

إسناده ضعيف جدا كثير بن عبد الله وهو ابن عمرو بن عوف متروك كما قال الحافظ المنذري في "الترغيب" ١/٤٦ وعزاه

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ١/٢٢

للترمذي وابن ماجه من هذا الوجه وكذلك أخرجه ابن وضاح في "البدع والنهي عنها" ص ٣٨ وابن وهب في "المسند" ٢/١٦٦/٨ وإسحاق بن إسماعيل الرملي في حديث آدم بن أبي إياس ٢/٢..." (١)

"٤٢٠١- حدثنا زياد بن يحيى الحساني، قال: حدثني الوليد بن مسلم، قال: حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر، قال: سمعت يحيى بن أبي المطاع يحدث عن العرباض بن سارية السلمي، رضي الله عنه، قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فوعظنا موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها الأعين فقلنا: يا رسول الله إنك وعظتنا موعظة مودع فاعهد إلينا قال: عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة، ولو عبد حبشي فسترون بعدي اختلافا شديدا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم والمحدثات فإن كل **بدعة** ضلالة.

وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلا عن العرباض بن سارية، وقد روي عن العرباض من غير وجه فذكرنا هذا الطريق منه واقتصرنا على هذا الإسناد دون غيره.." (٢)

"٦٢٣٧- حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحراني، حدثنا الوليد بن المهلب، حدثنا النضر بن محرز الأزدي ، عن محمد بن المنكدر، عن أنس قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته العضباء وليست بالجدعاء فقال: يأيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأنما نشيع من الموتى سفر عما قليل إلينا راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنكم مخلدون بعدهم قد نسيتم كل واعظة وأمنتم كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه، عن عيوب الناس وتواضع لله في غير منقصة وأنفق من مال جمعه في غير معصية وخالط أهل الفقه وجانب أهل الشك **والبدعة** وصلحت علانيته وعزل الناس من شره.

وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ، عن أنس إلا من هذا الوجه ووجه آخر ضعيف رواه أبان بن أبي عياش، عن أنس.." (٣)

"٢٠٧٦ - حدثنا يوسف بن موسى، قال: نا جرير، قال: نا إدريس الأودي، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رفعه قال: «إن أحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وأحسن القصص كتاب الله، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وسباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» -[٤٣٩]-، ولا نعلم روى إدريس الأودي، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله حديثا مسندا إلا هذا الحديث، ولا نعلم رواه عن إدريس إلا جرير، وقد رواه محمد بن جعفر، عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله مسندا." (٤)

"٢٣٤٦ - حدثنا الحسن بن عرفة، قال: أخبرنا هشيم، عن حصين بن عبد الرحمن، والمغيرة، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: زوجني أبي امرأة من قريش فلما دخلت علي أحسبه قال: لا ألتفت إليها أو لا أعبأ بها

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ٢٣/١

(٢) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ١٣٧/١٠

(٣) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٣٤٨/١٢

(٤) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٤٣٨/٥

مما لي من العبادة من الصوم والصلاة، فدخل عمرو بن العاص عليها فقال لها: كيف وجدت بعلك؟ قالت: كخير الرجال وكخير البعولة من رجل لم -[٣٣٩]- يكشف لنا كنفا، ولم يقرب لنا فراشا، فأقبل علي فعضني بلسانه وقال: أنكحتك امرأة ذات حسب ففعلت وفعلت، ثم انطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكاني إليه، قال: فأرسل إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: «أتصوم النهار؟» قلت: نعم، قال: «وتقوم الليل؟» قلت: نعم، قال: «فإني أصوم وأفطر وأصلي وأنام» ثم قال لي: «اقرأ القرآن في شهر» قال قلت: إني أجدني أقوى من ذلك، قال: «فاقرأه في خمس عشرة» قلت: إني أجدني أقوى من ذلك، قال أحدهما إما حصين وإما مغيرة، قال: " فاقرأه في كل ثلاث، ثم قال: «وصم من كل شهر ثلاثة أيام» قلت: إني أقوى من ذلك، قال: فلم يزل بي حتى قال: «صم يوما وأفطر يوما فذلك أفضل الصيام وهو صوم داود صلى الله عليه وسلم» . قال هشيم: قال حصين بن عبد الرحمن في حديثه ثم قال صلى الله عليه وسلم: «إن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة، فإما إلى سنة، وإما إلى **بدعة**، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك» -[٣٤٠]-.

٢٣٤٧ - وأخبرناه محمد بن الوليد، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا شعبة، عن حصين، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث حصين.

٢٣٤٨ - حدثنا بشر بن خالد العسكري، قال: أخبرنا يعمر بن بشر، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم." (١)

"٣٣٨٥ - أخبرنا عمرو بن علي، قال: أخبرنا محمد بن خالد، قال: أخبرنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي، كان له مثل أجر -[٣١٥]- من عمل بها من الناس من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، ومن ابتدع **بدعة** لا يرضى الله ورسوله بها، كان عليه مثل أوزار من عمل بها من الناس من غير أن ينتقص من أوزارهم شيئا» ،

٣٣٨٦ - أخبرنا إبراهيم بن سعيد، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، قال: أخبرنا أبو أويس، عن كثير بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه." (٢)

"وعن يحيى بن أيوب حدثني ابن طاوس، عن أبيه طاوس: أن أبا أيوب الأنصاري صلى مع أبي بكر رضي الله عنه بعد غروب الشمس قبل الصلاة ثم لم يصل مع عمر رضي الله عنه ثم صلى مع عثمان فذكر له ذلك. فقال: «إني صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم صليت مع أبي بكر رضي الله عنه، وفرقت من عمر رضي الله عنه فلم أصل معه، وصليت

---

(١) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٣٣٨/٦

(٢) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٣١٤/٨

مع عثمان رضي الله عنه أنه لين» قال محمد بن نصر: وهذا عندي وهم. إنما الحديث في الركعتين بعد العصر لا في الركعتين قبل المغرب، لأن المعروف عن عمر رضي الله عنه أنه كان ينكر ركعتين بعد العصر ويضرب عليهما. فأما الركعتان قبل المغرب فلا، وقد رواه معمر عن ابن طاوس على ما قلنا وهو أحفظ من يحي بن أيوب وأثبت -[٧٤]- وعن خالد بن معدان أنه كان يركع ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب لم يدعهما حتى لقي الله. وكان يقول: أن أبا الدرداء رضي الله عنه كان يركعهما ويقول: " لا أدعهما وإن ضربت بالسياط وقال عبد الله بن عمرو الثقفي: «رأيت جابر بن عبد الله يصلي ركعتين قبل المغرب». وعن يحي بن سعيد أنه صحب أنس بن مالك رضي الله عنه إلى الشام فلم يكن يترك ركعتين عند كل أذان ". وسئل سعيد بن المسيب رحمه الله عن الركعتين قبل المغرب. فقال: «ما رأيت فقيها يصليهما ليس سعد بن مالك» وفي رواية: كان المهاجرون لا يركعون الركعتين قبل المغرب وكانت الأنصار يركعونهما. وكان أنس رضي الله عنه يركعهما. وعن مجاهد رحمه الله، قالت الأنصار: «لا نسمع أذانا إلا قمنا فصلينا» وعن الحسن بن محمد بن الحنفية رحمه الله أنه يقول: إن عند كل أذان ركعتين ". وسئل قتادة عن الركعتين قبل المغرب. فقال: كان أبو برزة رضي الله عنه يصليهما " وسأل رجل ابن عمر رضي الله عنه فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل الكوفة. قال: " من الذين يحافظون على ركعتي الضحى. فقال: وأنتم تحافظون على الركعتين قبل المغرب. فقال ابن عمر رضي الله عنه: كنا نحدث أن أبواب السماء تفتح عند كل أذان " وعن ابن عباس رضي الله عنه: «صلاة الأوابين ما بين الأذان وإقامة المغرب» وعن سويد بن غفلة رحمه الله: «كنا نصلي الركعتين قبل المغرب وهي **بدعة** ابتدعناها في إمرة عثمان» وعن عبد الله بن بريدة رضي الله عنه، كان يقال: «ثلث صلوات صلاة الأوابين وصلاة المنيبين وصلاة التوابين. صلاة الأوابين ركعتان قبل صلاة الصبح، وصلاة المنيبين صلاة الضحى، وصلاة التوابين ركعتان قبل المغرب»، وكان عبد الله بن بريدة رضي الله عنه، ويحي بن عقيل يصليان قبل المغرب ركعتين. -[٧٥]- وعن الحكم رحمه الله: رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى يصلي قبل المغرب ركعتين. وسئل الحسن رحمه الله عنهما. فقال: «حسنتان والله جميلتان لمن أراد الله بهما» وعن سعيد بن المسيب رحمه الله: «حق على كل مؤمن إذا أذن أن يركع ركعتين»، وكان الأعرج رحمه الله وعامر بن عبد الله بن الزبير رحمه الله يركعهما. وأوصى أنس بن مالك رضي الله عنه ولده أن لا يدعوهما وعن مكحول رحمه الله: «على المؤذن أن يركع ركعتين على إثر التأذين» وعن الحكم بن الصلت: «رأيت عراك بن مالك إذا أذن المؤذن بالمغرب قام فصلى سجدتين قبل الصلاة» وعن السكن بن حكيم: «رأيت علباء بن أحمر اليشكري إذا غربت الشمس قام فصلى ركعتين قبل المغرب» وعن عبيد الله بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «إن كان المؤذن ليؤذن بالمغرب ثم تقرع المجالس من الرجال يقومون يصلونها» وعن الفضل بن الحسن رحمه الله أنه كان يقول: «الركعتان اللتان تصليان بين يدي المغرب صلاة الأوابين». وقال أحمد بن حنبل رحمه الله: " في الركعتين قبل المغرب أحاديث جياد، أو قال: صحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إلا أنه قال: لمن شاء فمن شاء صلى، قيل له: قبل الأذان أم بين الأذان والإقامة؟ فقال: بين الأذان والإقامة. ثم قال: وإن

صلى إذا غربت الشمس وحلت الصلاة أي فهو جائز. قال: هذا شيء ينكره الناس وتبسم كالمتعجب ممن ينكر ذلك. وسئل عنهما فقال: أنا لا أفعله وإن فعله رجل لم يكن به بأس "." (١)

"حدثنا يحيى ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر رضي الله عنه: «والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل» ، ثم عزم -[٢١٨]- فجمعهم على أبي بن كعب رضي الله عنه ، قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر رضي الله عنه: «نعمت **البدعة** هذه والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون» ، يريد آخر الليل ، وكان الناس يقومون أوله وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يأمر الناس بقيام رمضان فيجعل للرجال إماما وللنساء إماما " قتادة ، عن الحسن رحمه الله: " أمنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمن عثمان رضي الله عنه عشرين ليلة ثم احتبس ، فقال بعضهم: قد تفرغ لنفسه، ثم أمهم أبو حليمة معاذ القاري فكان يقنت " أبو إسحاق الهمداني: خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أول ليلة من رمضان والقناديل تزهر في المساجد وكتاب الله يتلى فجعل ينادي: «نور الله لك يا ابن الخطاب في قبرك كما نورت مساجد الله بالقرآن» وعن أبي أمامة رضي الله عنه: " إن الله كتب عليكم صيام رمضان ولم يكتب قيامه ، وإنما القيام شيء أحدثتموه فدوموا عليه ولا تتركوه فإن ناسا من بني إسرائيل ابتدعوا **بدعة** لم يكتبها الله عليهم ابتغوا بها رضوان الله فلم يرعوها حق رعايتها فعابهم الله بتركها ، فقال: ﴿ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها﴾ [الحديد: ٢٧] " أبو وائل: كان ابن مسعود رضي الله عنه «يصلي بنا في رمضان تطوعا» حنش الصنعاني رحمه الله: إن أبي بن كعب رضي الله عنه كان «يصلي بالناس في قيام رمضان فلما توفي أبي رضي الله عنه قام بهم زيد بن ثابت» مرثد بن عبد الله اليزني رحمه الله: «لم يكن عقبة بن عامر رضي الله عنه إذا رأى الهلال هلال رمضان يقوم تلك الليلة حتى يصوم يوما ثم يقوم بعد ذلك» -[٢١٩]- وقال عطاء بن السائب عن زاذان وميسرة، وأبي البختري وخيار أصحاب علي رضي الله عنهم أنهم كانوا يختارون الصلاة خلف الإمام في رمضان على الصلاة في بيوتهم «وكان سعيد بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر» يصلون مع الإمام في قيام العامة ويرون أن الفضل في ذلك تمسكا منهم بسنة عمر بن الخطاب ومن بعده من أئمة المسلمين «وعن مكحول رحمه الله أنه» كان يقوم مع الناس فيصلي بصلاتهم ويوتر بوترهم " الوليد بن مسلم: رأيت أبا عمرو رحمه الله «يوتر مع الناس في شهر رمضان فإذا سلم الإمام وخف الناس انصرف» وكان سويد: «يقوم في رمضان وهو ابن عشرين ومائة بالناس» إسماعيل بن عبد الملك: كان سعيد بن جبير «يصلي بنا في شهر رمضان فيقرأ بنا ليلة قراءة عثمان رضي الله عنه وليلة قراءة ابن مسعود رضي الله عنه» هشام بن محمد: «كان عبد الله بن معقل يؤم الناس في رمضان فكان في الصف المقدم له رجل يلقنه إذا تعايا» وقيل لأحمد بن حنبل رحمه الله: يعجبك أن يصلي الرجل مع الناس في رمضان أو وحده؟ قال: «يصلي مع الناس» ، قال: " ويعجبني أن يصلي مع الإمام ويوتر معه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له بقية ليلته» قال

---

(١) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر محمد بن نصر المروزي ص/٧٣

أحمد رحمه الله: «يقوم مع الناس حتى يوتر معهم ، ولا ينصرف حتى ينصرف الإمام» قال أبو داود: شهدته يعني أحمد «شهر رمضان يوتر مع إمامه إلا ليلة لم أحضرها» وقال إسحاق: قلت لأحمد رحمه الله: الصلاة في الجماعة أحب إليك أم يصلي وحده في قيام شهر رمضان؟ ، قال: «يعجبني أن يصلي في الجماعة يحيي السنة» وقال إسحاق كما قال "." (١)

"باب التغني بالقرآن في قيام رمضان عن نوفل ابن إياس الهذلي رحمه الله قال: كان الناس يقومون في رمضان في المسجد فكانوا إذا سمعوا قارئا حسن القراءة مالوا إليه ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " قد اتخذوا القرآن أغاني والله لئن استطعت لأغيرن هذا فلم تمر ثلاث حتى جمع الناس على أبي بن كعب رضي الله عنه ، فقال عمر رضي الله عنه: إن كانت هذه **بدعة** لنعمت **البدعة** " وقال أيوب رحمه الله ، عن بعض المدنيين: قدم رجل من أهل العراق يقال له: البيذق ، فنزل المدينة ، فأقاموه يصلي بالناس في رمضان ، فجعلوا يقولون لسالم: لو جئت ، قال: " فما زلنا به حتى جاء ليلة ، فسمع حتى دخل أو أراد أن يدخل فخرج وهو يقول: غناء غناء «وعن الحسن رحمه الله أنه كره القراءة بالأصوات» وسمع إياس بن معاوية رحمه الله قارئا يقرأ بالأصوات فقال له: «إن كنت متغنيا فبالشعر» وقال سعيد بن جبير لرجل: " ما الذي أحدثتم من بعدي؟ قال: ما أحدثنا بعدك شيئا ، قال: بلى ، الأعمى وابن الصيقل يغنيانكم بالقرآن " وقرأ رجل عند الأعمش فرجع قرأ بهذه الألحان ، فقال الأعمش: «قرأ رجل عند أنس بن مالك رضي الله عنه نحو هذا فكرهه»." (٢)

"باب التعقيب وهو رجوع الناس إلى المسجد بعد انصرافهم عنه سعيد ، عن الحسن وقتادة أنهما كانا يكرهان التعقيب في رمضان قال سعيد: وهو رجوع الناس إلى المسجد بعدما ينصرفون " قتادة رحمه الله ، عن أنس رضي الله عنه: أنه كان لا يرى بأسا بالتعقيب في رمضان ، وقال: إنما يرجعون إلى خير يرجونه أو يفرون من شر يخافونه «وعن الحسن أنه كره أن يعودوا إلى المسجد في رمضان من السحر» وعن سعيد بن جبير رحمه الله أنه كره التعقيب في رمضان وسئل أحمد رحمه الله عن التعقيب في رمضان؟ فقال: عن أنس رضي الله عنه: «في اختلاف» وسئل عن قوم يعتقبون في رمضان ، فيقول: المؤذن في الوقت الذي يعتقبون فيه حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، فقال: " أخشى أن يكون هذا **بدعة** وكرهه ، قيل له: فيجيء رجل إلى أبواب الناس فيناديهم ، قال: هذا أيسر "." (٣)

"٣٢ - حدثني محمد بن إدريس، ثنا عبد الله بن يوسف التنيسي، ثنا خالد بن يزيد بن صبيح المري، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن عتبة بن غزوان، أخي بني مازن بن صعصعة وكان من الصحابة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن من ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم» ، قالوا: يا نبي الله أو منهم؟ قال: «بل منكم» ، ومدح الله عز وجل الذين قبلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدى إليهم عن الله وأثنى عليهم وهم المهاجرون، والأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب بهم المثل في التوراة والإنجيل فقال: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ [الفتح: ٢٩] الآية -[١٥]-، وقال: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ

---

(١) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر محمد بن نصر المروزي ص/٢١٧

(٢) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر محمد بن نصر المروزي ص/٢٣٧

(٣) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر محمد بن نصر المروزي ص/٢٤٥

يبايعونك تحت الشجرة﴾ [الفتح: ١٨] الآية،

٣٣ – فهم حجة الله على خلقه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤدون عن الرسول صلى الله عليه وسلم ما أدى إليهم؛ لأنه بذلك أمرهم، فقال: ليبلغ الشاهد منكم الغائب، فمضوا على منهاج نبيهم متبعين حكم القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم،

٣٤ – ومدحهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: خير الناس قرني، وأمر باتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعده، وحذر أمته المحدثات التي أحدثت بعدهم، وأخبر أنها بدعة، وذم الله من أحدث من الأمم الماضية في دين الله ما لم يأذن به الله، فحذرنا أن نكون مثلهم، وأخبر أنه قد نهاهم أن يقولوا على الله إلا الحق، ونهانا عن مثل ما نهاهم عنه فقال: ﴿شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾ [الشورى: ٢١] فشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرائع وسن السنن بإذن ربه ووحيه لا من تلقاء نفسه، وشهد الله له بذلك فقال: ﴿ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ [النجم: ٣] وقال: ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق﴾ [النساء: ١٧١] ، وقال ﴿ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه﴾ -[١٦]- فحذرنا أن نكون مثلهم؛ لأنا ورثنا الكتاب كما ورثوه ودرسناه كما درسوه

٣٥ – ثم أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم إنا سنستن بسنتهم ونتبع آثارهم، ويبتدع بعضنا كما ابتدعوا، فقال صلى الله عليه وسلم: لتركبن سنن من كان قبلكم

٣٦ – وقال: أخوف ما أخاف على أمتي النجوم والتكذيب بالقدر وأئمة مضلون، وبرأ الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من ﴿الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء﴾ [الأنعام: ١٥٩] وأمر باتباع سبيله في كتابه وسنة نبيه، بذلك جاءت الأخبار المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد ذكرنا بعضها وسنذكر بعض ما يحضرنا إن شاء الله." (١)

"٦٩ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا عيسى بن يونس، ثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض بن سارية الفزاري، وكان من الباكين قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة فأقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها الأعين ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذا موعظة مودع، فقال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا مجدعا، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة»." (٢)

---

(١) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/١٤

(٢) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٢٦

"٧٠ – حدثنا عيسى بن مساور، أنبا الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر الكلاعي، قالا: دخلنا على عرباض بن سارية وهو الذي نزل فيه: ﴿الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ [سورة: التوبة، آية رقم: ٩٢] وهو مريض، فقلنا له: إنا جئناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال عرباض: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا صلاة الغداة، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون –[٢٧]– ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل **بدعة** ضلالة»

٧١ – حدثنا عيسى بن مساور، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الله بن العلاء، حدثني يحي بن أبي المطاع، عن العرباض بن سارية، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله." (١)

"٧٤ – حدثنا أبو موسى إسحاق بن موسى الأنصاري ثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن جابر بن عبد الله، أنه –[٢٨]– سمعه يقول: كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ويقول على إثر ذلك: «إن أفضل الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل **بدعة** ضلالة»." (٢)

"٧٩ – حدثنا إسحاق، أنبا أبو معاوية، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن –[٢٩]– عبد الله بن مرداس، عن عبد الله بن مسعود، قال: «كل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة، وكل ضلالة في النار»." (٣)

"٧٨ – حدثنا إسحاق، أنبا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عبد الله بن مسعود، قال: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وكل **بدعة** ضلالة»." (٤)

"٧٧ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا ابن مهدي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال: «شر الأمور محدثاتها، ألا وكل محدثة **بدعة**»." (٥)

"٨١ – حدثنا عيسى بن مساور، ثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن سنان الحمصي، قال: حدثني أبو الزاهرية، عن أبي شجرة كثير بن مرة عن عبد الله بن عمر، أنه كان يقول: «خير الدين دين محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها اتبعوا ولا تبتدعوا فإنكم لن تضلوا ما اتبعتم الأثر إن تتبعونا فقد سبقناكم سبقا بعيدا وإن تخالفونا فقد ضللتم

---

(١) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٢٦

(٢) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٢٧

(٣) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٢٨

(٤) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٢٨

(٥) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٢٨

ضلالا كبيرا، ما أحدثت أمة في دينها بدعة إلا رفع الله عنهم سنة هدى، ثم لا تعود فيهم أبدا ولأن أرى في ناحية المسجد نارا تشتعل فيه احتراقا أحب إلي من أن أرى بدعة ليس فيه لها مغير»." (١)

"٨٢ – حدثنا إسحاق، أنبا وكيع، عن هشام بن الغاز، أنه سمع نافعا، يقول: قال ابن عمر: «كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنا»." (٢)

"٨٨ – حدثنا يحيى بن يحيى، أنبا هشيم، عن عوف، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عمل قليل في سنة خير من كثير في بدعة»." (٣)

"٩١ – حدثنا الدورقي أحمد، حدثني علاء العطار، ثنا حزم، سمعت يونس بن عبيد، يقول: بلغني أن عمر بن عبد العزيز، كان يقول: «لو كانت كل سنة أميتت فأحياها الله على يدي وكل بدعة معمول بها فأماتها الله على يدي بضعة من لحمي كان ذلك قليلا»." (٤)

"٩٠ – حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا سعيد بن عامر، عن حزم، قال: قال عمر بن عبد العزيز: «لو كان بكل بدعة يميتها الله على يدي، وكل سنة ينعشها الله على يدي، بضعة من لحمي حتى يأتي آخر ذلك على نفسي لكان في الله يسيرا»." (٥)

"ثنا يحيى، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمارة، عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال: «الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في بدعة»." (٦)

"٨٩ – حدثنا يحيى، أنبا عبثر أبو زبيد، عن العلاء بن المسيب، عن المسيب، عن عبد الله، قال: «اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة وكل بدعة ضلالة»." (٧)

"٩٢ – حدثني الدورقي، حدثني سهل بن محمود، ثنا حسين الجعفي، أنبا عبيد بن عبد الملك، أن عمر بن عبد العزيز، كان يقول: «والله لولا أن أنعش سنة وأميت بدعة لما سرني أن أعيش في الدنيا فواقا ولوددت أني كلما أنعشت سنة أمت بدعة أن عضوا من أعضائي سقط معها»." (٨)

---

(١) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٢٩

(٢) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٢٩

(٣) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٣٠

(٤) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٣٠

(٥) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٣٠

(٦) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٣٠

(٧) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٣٠

(٨) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٣١

"١٠٠ – حدثنا إسحاق، أنبا بقية بن الوليد، حدثني صفوان بن عمرو، قال: ثنا المشيخة، عن أبي الدرداء، قال: «اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة إنك إن تتبع خير من أن تبتدع ولن تخطئ الطريق ما اتبعت الأثر»." (١)

"٩٨ – حدثنا إسحاق، أنبا عبد الرحمن بن مهدي، حدثني عبد المؤمن، عن مهدي بن أبي المهدي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «ما من عام إلا يحيا فيه بدعة ويمات فيه سنة حتى تحيا البدع وتموت السنن»." (٢)

"٩٧ – حدثنا إسحاق، أنبا عيسى بن يونس، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن غطيف بن الحارث الثمالي، أن عبد الملك بن مروان، سأله عن رفع الأيدي، على المنابر والقصص فقال غطيف: أما إنها لمن أمثل ما أحدثتم أما أنا فلا أجيبك إليها إني حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أمة تحدث في دينها بدعة إلا أضاعت مثلها من السنة» فالتمسك بالسنة أحب إلي من إحداث البدعة." (٣)

"٩٩ – حدثنا إسحاق، أنبا عيسى بن يونس، عن ثور بن يزيد، عن أبي عون، عن أبي إدريس الخولاني، قال: «لأن أرى في المسجد نارا لا أستطيع إطفاءها أحب إلي من أن أرى فيه بدعة لا أستطيع تغييرها»." (٤)

"الاستواء في القرآن الكريم في سبعة مواضع، ومجيء ذكر الاستواء في القرآن بهذا العدد إنما هو ليؤكد عظم هذا الأمر وأهميته، وأما السنة فهي مليئة بالأحاديث والآثار التي تثبت الاستواء وتؤكده.

وإن مذهب السلف الصالحين من الصحابة والتابعين وغيرهم من أهل العلم– رضوان الله عليهم أجمعين– أنهم يقولون: إن الله على عرشه بلا تكييف، ولا تمثيل، ولا تحريف، ولا تعطيل، فهو سبحانه مستو على عرشه استواء يليق بجلاله وعظمته، واستواؤه حقيقة لا مجاز، كما يزعم الجهمية وأتباعهم الذين ينكرون العرش، وأن يكون الله فوقه. وأما كيفية ذلك الاستواء فهي مجهولة لدينا، والسؤال عن كيفية ذلك الاستواء بدعة، لأن الله– سبحانه– لم يطلعنا على كيفية ذاته، فكيف يكون لنا أن نعرف كيفية استوائه وهو– سبحانه وتعالى– يقول: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ .

ثانيا: العرش أعلى المخلوقات، وأرفعها، وسقفها

إن مما خص به الخالق– سبحانه وتعالى– العرش مع استوائه عليه كونه أعلى المخلوقات، وأرفعها، وأقربها إلى الله تعالى، فقد ثبت أن العرش أعلى من السموات والأرض والجنة، وأنه كالسقف عليها، والأدلة على هذا الأمر كثيرة، وقد سبق أن أوردنا جزءا منها خلال حديثنا عن مكان العرش.

والقول بان العرش أعلى المخلوقات هو قول السلف الذي قالوا به وذهبوا إليه، قال محمد بن عبد الله بن أبي زمنين في كتابه "أصول." (٥)

---

(١) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٣٢

(٢) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٣٢

(٣) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٣٢

(٤) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/٣٢

(٥) العرش وما روي فيه – محقق محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٨٧

"أحد قولي الرازي١.

وقد زعم كثير من الأشاعرة أن القول بالتفويض هو قول السلف٢. ويستدلون على نسبة هذا القول إلى السلف بعبارات نقلت عن السلف، ظنوا أنها ترمي إلى القول بالتفويض كقول الأوزاعي: "كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله- تعالى ذكره- فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته- جل وعلا-".

وقول ربيعة بن عبد الرحمن، والإمام مالك: "الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والسؤال عنه **بدعة**، والإيمان به واجب".

والقول بالتفويض هو مقصود هؤلاء القوم في قولهم: "إن طريقة السلف أسلم"، حيث إنهم ظنوا أن طريقة السلف هي مجرد الإيمان بألفاظ القرآن والحديث من غير فقه لذلك، بمنزلة الأميين الذين قال الله فيهم: ﴿ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني﴾ ٣.

الرد عليهم:

معلوم أن نسبة هذا القول إلى السلف إنما هو محض كذب وافتراء، ومن نسب هذا القول إلى السلف فإنما هو جاهل بطريقة السلف الذين

---

١ "تلخيص المحصل": ص ١١٤.

٢ "الاعتقاد" للبيهقي: ص ١١٧، "الإتقان في علوم القرآن": (٢/ ٦) ، "مناهل العرفان": (٢/ ١٨٢، ١٨٣) ، "تحفة المريد": ص ٩١، ٩٢، "شرح الخريدة البهية": ص ٧٥، "الأسماء والصفات": ص ٥١٧.

٣ سورة البقرة، الآية: ٧٨.." (١)

"ويقول ابن القيم- رحمه الله تعالى-: "تنازع الناس في كثير من الأحكام، ولم يتنازعوا في آيات الصفات وأخبارها في موضع واحد، بل اتفق الصحابة والتابعون على إقرارها وإمرارها مع فهم معانيها وإثبات حقائقها، أعني فهم أصل المعنى، لا فهم الكنه والكيفية"١.

وأما بالنسبة إلى ما استدل به أصحاب هذا القول على أن القول بالتفويض هو مذهب السلف وذكرهم لقول الإمام مالك: "الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه **بدعة"**، فليس المراد ههنا تفويض معنى الاستواء، ولا نفي حقيقة الصفة، ولو كان المراد الإيمان بمجرد اللفظ من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله لما قال: "الكيف مجهول"، لأنه لا يحتاج إلى نفي علم الكيفية إذا لم يفهم عن اللفظ معنى٢. والاستواء على هذا المعنى لا يكون معلوما، بل هو مجهول بمنزلة حروف المعجم، لكن الأمر على عكس ذلك، فنفى علم الكيفية لأنه أثبت الصفة، وأراد بقوله: الاستواء معلوم، أي: أنه معلوم معناه في اللغة التي نزل بها القرآن، فعلى هذا يكون معلوما في القرآن.

ومعلوم أن ادعاء هؤلاء أن مذهب السلف إنما هو القول بالتفويض سببه اعتقاد هؤلاء أنه ليس في نفس الأمر صفة دلت عليها هذه النصوص، فلما اعتقدوا انتفاء الصفات في نفس الأمر- كان مع ذلك

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٧٥

١ "مختصر الصواعق": (١/ ١٥) .

٢ "الفتوى الحموية": ص ٢٥.." (١)

"ومما يدلنا على فساد هذا القول وعدم وجود دليل لأصحابه على ما يقولون هو اختلاف آرائهم وأقوالهم عند الحديث عن ذات الله وكيفية استوائه، فمن خلال عرض أقوالهم يتضح اختلافهم وتناقضهم، وما ذاك إلا أنهم يفترون على الله الكذب، قال تعالى: ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾ ١.

والسؤال الذي ينبغي أن يوجه إلى هؤلاء المشبهة في هذا المقام هو: أين الدليل من الكتاب أو السنة على ما تزعمون؟

والجواب معروف، وهو أنه لا دليل لهم على ذلك لا من القرآن ولا من السنة.

ومما ينبغي معرفته أن الكلام على كيفية ذات الله، أو كيفية استوائه، أو غيرها من الصفات، هو أمر غير جائز عند السلف، ويحرم الخوض فيه، بل ويبدعون السائل عن ذلك، ولذلك بدع الإمام مالك السائل الذي سأله عن كيفية استواء البارئ- عز وجل-، حيث قال له: "الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والسؤال عنه بدعة، والإيمان به واجب، وما أراك إلا رجل سوء"، وأمر به أن يخرج. وما قاله الإمام مالك هو الذي جاءت به النصوص، وهو الذي سار عليه السلف جميعا.

القول الرابع: مذهب السلف في الاستواء.

والمقصود بالسلف: هم الصحابة، والتابعون، ومن سار على نهجهم.

١ سورة النساء، الآية: ٨٢.." (٢)

"ولقد كانت هذه طريقة السلف في جميع الصفات دون تفريق بين صفة وصفة، وفي ذلك يقول الإمام أحمد- رحمه الله تعالى-: "لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا نتجاوز القرآن والسنة"١.

وبناء على هذه القاعدة كان مذهب السلف في صفة الاستواء أنهم يثبتون استواء الله على عرشه استواء يليق بجلاله وعظمته، ويناسب كبرياءه، وهو بائن من خلقه، وخلقه بائنون به.

فالاستواء صفة ثابتة في القرآن والسنة، وقد أجمع سلف الأمة على إثباتها، فذكر صفة الاستواء جاء في سبعة مواضع من القرآن الكريم، وقد تقدم ذكرها، كما أن السنة مليئة بالأحاديث الثابتة الصحيحة الدالة على علو الله، واستوائه على عرشه.

والسلف يقولون: إن معنى هذا الاستواء الوارد في الكتاب والسنة معلوم في اللغة العربية، كما قال ربيعة بن عبد الرحمن، والإمام مالك: "الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة" فقولهم: "الاستواء معلوم"، أي: أن معنى الاستواء معلوم في اللغة، وهو ههنا بمعنى العلو والارتفاع.

قال ابن القيم- رحمه الله-: "إن لفظ الاستواء في كلام العرب الذي خاطبنا الله بلغتهم وأنزل به كلامه نوعان: مطلق،

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٧٧

(٢) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٨١

ومقيد.

---

١ "مجموع الفتاوى": (٥/ ٢٦) .." (١)

"أن مذهب السلف هو التقيد باللفظ مع تفويض المعنى المراد، وأنهم كانوا لا يفسرون الاستواء ولا يتكلمون فيه، فمن خلال ما تقدم من أقوال نقلت عن السلف يتضح كذب هؤلاء وزيف ادعائهم.

ومما ينبغي معرفته أن السلف مع إثباتهم لمعنى الاستواء، واعتقادهم بأن الله مستو على عرشه ومرتفع عليه، إلا أنهم يكلون علم كيفية ذلك الاستواء إلى الله- عز وجل- لأن أمره هو مما استأثر الله بعلمه، وفي ذلك يقول القرطبي: "ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه استوى على عرشه حقيقة، وإنما جهلوا كيفية الاستواء، فإنه لا تعلم حقيقته، كما قال الإمام مالك: "الاستواء معلوم "- يعني في اللغة- والكيف مجهول والسؤال عنه **بدعة**"١.

وقال ابن القيم: "إن العقل قد يئس من تعرف كنه صفات الله وكيفياتها، فإنه لا يعلم كيف الله إلا الله، وهذا معنى قول السلف "بلا كيف"، أي: بلا كيف يعقله البشر، فإنه من لا تعلم حقيقة ذاته وماهيته، كيف تعرف كيفية نعوته وصفاته، ولا يقدح ذلك في الإيمان بها، ومعرفة معانيها، فالكيفية وراء ذلك، كما أنا نعرف معاني ما أخبر الله به من حقائق ما في اليوم الآخر، ولا نعرف حقيقة كيفيته مع قرب ما بين المخلوق والمخلوق، فعجزنا عن معرفة كيفية الخالق وصفاته أعظم وأعظم"٢.

---

١ "تفسير القرطبي".

٢ "مدارج السالكين": (٣/ ٣٥٩) .." (٢)

"عكرمة١، عن ابن عباس في قوله: ﴿تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن﴾ ٢، قال: "ممن فوقهن من الثقل"٣، قال: وقرأها خصيف يتفطرن٤.

---

١ هو عكرمة بن عبد الله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا يثبت عنه **بدعة**، من الثالثة، مات سنة سبع ومائة، وقيل: بعد ذلك. أخرج له الجماعة.

"تقريب التهذيب": ص ٢٤٣.

٢ سورة الشورى، الآية: ٥.

٣ أخرجه الحاكم في "مستدركه": (٢ / ٤٤٢) بسنده عن عبيد الله بن موسى به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٨٣

(٢) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٨٧

وأخرجه ابن جرير في "تفسيره": (٧/٢٥) من طريق آخر عن ابن عباس، ولفظه: "يعني من ثقل الرحمن وعظمته- تبارك وتعالى-".

وأخرجه أبو الشيخ في "العظمة": (ت ٣٩/ ب) بسنده عن عبد الله بن موسى وإسناده ضعيف، لأن خصيفا سيء الحفظ، خلط بآخره.

٤ ذكر السيوطي في "الدر المنثور": (٦/ ٣) أن خصيفا قرأها بالتاء المشددة.

التعليق:

إيراد المصنف لهذا الأثر والأثرين اللذين سيأتيان من بعده إنما هو لأمرين:

الأمر الأول: لما فيهما من الدلالة على علو الله- سبحانه وتعالى- وذلك لأن فيها إثبات علو الله وارتفاعه فوق سمواته.

الأمر الثاني: أنه أوردهما لما فيهما من التأييد لمسألة الأطيط الواردة في الحديثين السابقين، فكأنما مقصد المؤلف أن يبين أن أطيط العرش هو من جنس تشقق السموات وتفطرها، إذ الحل يتشقق من عظمة الله وجلاله- سبحانه وتعالى-.

وأما ما ورد في الأثر من أن تشقق السموات إنما هو من الثقل، فإن كان المقصود بالثقل ثقل من في السموات من الملائكة ومن فوق السموات كالعرش، فهذا يؤيده حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "أطت السماء، وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضحا جبهته ساجدا". انظر: "سنن الترمذي"، كتاب الزهد، باب ٩: (٥/٥٥٦) ، و"مسند الإمام أحمد": (٥/ ١٧٣) .

وأما إذا كان المقصود ثقل الرحمن، فإن الوارد عن أهل التفسير كالطبري وابن كثير والقرطبي وغيرهم أن التشقق من عظمة الله وجلاله، وهذا ما ورد عن ابن عباس والضحاك وقتادة والسدي، وكعب الأحبار. والله أعلم.." (١)

"حبيب١، عن مكحول٢، عن أبي ثعلبة٣ - رضي الله عنه-، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: "إن الله يطلع ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين، ويملي للكافرين، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه" ٤.

---

١ في الأصل": المهاجر بن حبيب، والصواب هو: المهاصر بن حبيب، أبو ضمرة الزبيدي الشامي، أخو ضمرة بن حبيب الزبيدي.

روى عن الشاميين، سمع منه معاوية بن صالح والأحوص بن حكيم.

وثقه ابن حبان.

"التاريخ الكبير" للبخاري: (٤/ ٢/ ٦٦) ، "الثقات" لابن حبان: (٧/ ٥٢٥، ٥٢٦) .

٢ هو مكحول الشامي، أبو عبد الله. ثقة، فقيه، كثير الإرسال، مشهور، من الخامسة، مات سنة بضع عشرة ومائة. "تقريب التهذيب": ص ٣٤٧.

٣ هو أبو ثعلبة الخشني (بضم المعجمة وفتح الشين المعجمة بعدها نون) صحابي مشهور بكنيته. "تقريب التهذيب": ص

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٣٨

.٣٩٨
٤ أخرجه ابن أبي عاصم في "كتاب السنة": (١/٢٢٣، حديث ٥١١) ، والدارقطني في "النزول": (ص ١٦١، حديث ٨١) ، والبيهقي في "الشعب".
جميعهم من طريق الأحوص بن حكيم عن مهاصر بن حبيب عن أبي ثعلبة الخشني مرفوعا مثله.
وإسناد المؤلف ضعيف، لأن فيه بشر بن عمار وهو ضعيف، وفيه الأحوص ابن حكيم وهو ضعيف الحفظ.
وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد": (٨/ ٦٥) ، وعزاه إلى الطبراني في "الأوسط"، وقال: فيه الأحوص بن حكيم، وهو ضعيف.
وقال المنذري في "الترغيب": (٣/ ٤٦٢) ، قال البيهقي: وهو بين مكحول وأبي ثعلبة مرسل جيد.
وللحديث شواهد وطرق أخرى أخرجها ابن أبي عاصم في "كتاب السنة"، والدارقطني في "النزول"، وبهذه الشواهد والطرق يرتقي الحديث إلى درجة الصحة.
وذلك لأنه روي عن جمع من الصحابة، بلغ عددهم الثمانية كما ذكر ذلك الألباني، وقد جمع هذه الأحاديث بطرقها وشواهدها الشيخ حماد الأنصاري في رسالة سماها "إسعاف الخلان بما ورد في ليلة النصف من شعبان".
وكذلك الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة": (حديث ١١٤٤) .
التعليق:
قال شيخ الاسلام ابن تيمية: "قد روي في فضل ليلة النصف من شعبان من الأحاديث المرفوعة والآثار ما يقتضي أنها ليلة مفضلة وأن من السلف من كان يخصها بالصلاة فيها، وصوم شهر شعبان قد جاءت فيه الأحاديث الصحيحة. ومن العلماء من السلف من أهل المدينة، وغيرهم من الخلف من أنكر فضلها وطعن في الأحاديث الواردة فيها، كحديث: "إن الله يغفر فيها لأكثر من عدد شعر غنم بني كلب"، وقال لا فرق بينها وبين غيرها.
ولكن الذي عليه أكثر أهل العلم- وأكثرهم من أصحابنا وغيرهم- على تفضيلها، وعليه يدل نص أحمد لتعدد الأحاديث الواردة فيها، وما يصدق ذلك من الآثار السلفية، وقد روي بعض فضائلها في المسانيد والسنن، وإن كان قد وضع فيها شيء آخر.
وأما صوم يوم النصف مفردا فلا أصل له، بل إفراده مكروه، وكذلك اتخاذه موسما تصنع فيه الأطعمة وتظهر فيه الزينة، وهو من المواسم المحدثة المبتدعة التي لا أصل لها.
وكذلك ما قد أحدث في ليلة النصف من الاجتماع العام للصلاة الألفية- وهي التي يقرأ فيها قل هو الله أحد ألف مرة- في المساجد الجامعة، ومساجد الأحياء والدور والأسواق، فإن هذا الاجتماع لصلاة نافلة مقيد بزمان وعدد وقدر من القراءة مكروه لم يشرع، فإن الحديث الوارد في الصلاة الألفية موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث، وما كان هكذا لا يجوز استحباب الصلاة بناء عليه، وإذا لم يستحب فالعمل المقتضي لاستحبابها مكروه، ولو سوغ أن كل ليلة لها نوع فضل تخص بصلاة مبتدعة يجتمع لها لكان يفعل مثل هذه الصلاة، أو أزيد، أو أنقص ليلتي العيدين، وليلة عرفة، كما أن بعض أهل البلاد يقيمون مثلها أول ليلة من رجب ... " الخ.

انظر: "اقتضاء الصراط المستقيم": ص ٣٥٢- ٣٥٣.
وقال ابن رجب في "لطائف المعارف" ص ١٤٤: "لم يثبت قيامها وصيامها بعينها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا عن أصحابه، وثبت فيها عن طائفة من التابعين من أعيان فقهاء أهل الشام كخالد بن معدان، ومكحول، ولقمان ابن عامر، وغيرهم أنهم كانوا يعظمون هذه الليلة، ويجتهدون فيها بالعبادة، وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها، وقد قيل: إنه بلغهم في ذلك آثار إسرائيلية، فلما اشتهر ذلك عنهم في البلدان، اختلف الناس في ذلك، فمنهم من قبله ووافقهم على تعظيمها، ومن ذلك طائفة من عباد البصرة وغيرهم، وأنكر ذلك أكثر علماء الحجاز، منهم: عطاء، وابن أبي مليكة، ونقله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من فقهاء أهل المدينة، وهو قول أصحاب مالك وغيرهم، قالوا ذلك كله **بدعة**. اهـ.
وقد زعم البعض أن ليلة النصف من شعبان هي الليلة المباركة المقصودة في قوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم﴾ [سورة الدخان، الآيتان: ٣- ٤] .
وقد رد على هذا الزعم الطبري، وابن كثير، والقرطبي، وبينوا أن القرآن قد نص على أنها في رمضان.
قال ابن كثير: "ومن قال إن الليلة المباركة في سورة الدخان هي ليلة النصف من شعبان كما روي عن عكرمة، فقد أبعد النجعة، فإن نص القرآن أنها في رمضان". "تفسير ابن كثير": (١٣٧/٤) .
وقال القرطبي في "تفسيره" (١٢٨/١٦) : "ومن العلماء من قال: إن ليلة القدر في شعبان، وهي ليلة النصف من شعبان وهو قول باطل لأن الله تعالى قال في كتابه الصادق القاطع: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٨٥] ، فنص على أن ميقات نزوله رمضان، ثم عين من زمانه الليل ههنا ﴿في ليلة مباركة﴾ فمن زعم أنه في غيره فقد أعظم الفرية على الله، وليس في ليلة النصف من شعبان حديث يعول عليه لا في فضلها ولا في نسخ الآجال فيها فلا تلتفتوا إليها" اهـ من كلام القرطبي.." (١)

"٣٦٩ - حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة قال: «ما ابتدع رجل **بدعة** قط إلا استحل السيف»." (٢)

"٣٦٨ - حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة قال: «ما ابتدع رجل **بدعة** قط إلا استحل السيف»." (٣)

"٣٧٢ - حدثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى، حدثنا أبو إسحاق -[٢٤٩]- الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: «إذا لقيت صاحب **بدعة** في طريق فخذ في غيره»." (٤)

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٤٨٦
(٢) القدر للفريابي مخرجا الفريابي ص/٢٤٧
(٣) القدر للفريابي مخرجا الفريابي ص/٢٤٧
(٤) القدر للفريابي مخرجا الفريابي ص/٢٤٨

"٣٧٦ - حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي، حدثنا مخلد بن حسين، عن هشام، عن الحسن قال: «صاحب البدعة لا يقبل له صلاة ولا صيام، ولا حج ولا عمرة ولا جهاد، ولا صرف ولا عدل»." (١)

"٣٨١ - حدثني إسماعيل بن سيف، حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني، قال: سمعت أبا إسحاق الهمداني يقول: «من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام»." (٢)

"٤٤٦ - حدثنا أبو المنذر عنبسة بن يحيى المروزي بالشاش سنة ثمان وعشرين ومائتين، حدثنا أبو داود الحفري، عن أبي رجاء -[٢٨٣]- قال: كتب عامل بالشاش لعمر بن عبد العزيز إليه يسأله عن القدر، فكتب إليه: «أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله، واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والاقتصاد في أمره، وترك ما أحدث المحدثون بعدما جرت سنته وكفوا مؤنته، ثم اعلم أنها لم تكن بدعة إلا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها فعليك بلزوم السنة، إنما سنها من قد علم بما في خلافها من الزلل والخطأ والحمق والتعمق، ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى وتفصيل فيه لو كان أحرى لأنهم السابقون، ولئن قلت قد وجدت بعدهم حديثا ما أحدثه إلا من قد اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم، ولقد تكلموا فيه بما يكفي ووصفوا منه ما يشفي فما دونهم ولا فوقهم أحسن، ولقد قصر أقوام دونهم فجفوا وطمح عنهم آخرون فغلوا، كتبت تسألني عن القدر فما أعلم الناس أحدثوا محدثا ولا ابتدعوا بدعة أبين أمرا ولا أثبت أمرا من القدر، ولقد ذكروه في الجاهلية في أشعارهم يعزون به أنفسهم على ما فيهم، فما زاده الإسلام إلا شدة ولقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث»." (٣)

"٤٤٧ - حدثني أبو المنذر عنبسة بن يحيى، حدثنا أبو المغيرة عبد -[٢٨٤]- القدوس بن الحجاج، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، حدثنا ابن مالك الطائي، عن أبي إدريس الخولاني أنه قال: «لأن أسمع في ناحية المسجد بنار تحرق أحب إلي من أن أسمع ببدعة ليس لها مغير إلا أن أبا جميل لا يؤمن بالقدر فلا تجالسوه»." (٤)

"٤٤٨ - حدثنا حبان بن موسى، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول: «من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار» ثم يقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين» وكان إذا ذكر الساعة احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه نذير جيش صبحكم مساكم " ثم يقول: «من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي، وأنا ولي المؤمنين»." (٥)

---

(١) القدر للفريابي مخرجا الفريابي ص/٢٥٠

(٢) القدر للفريابي مخرجا الفريابي ص/٢٥١

(٣) القدر للفريابي مخرجا الفريابي ص/٢٨٢

(٤) القدر للفريابي مخرجا الفريابي ص/٢٨٣

(٥) القدر للفريابي مخرجا الفريابي ص/٢٨٤

"١٦٤ - حدثنا قتيبة، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القارئ، أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني " لأرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد كان أمثل. فجمعهم على أبي بن كعب. قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى، والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر: «نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون» يريد القيام من آخر الليل، وكان الناس يقومون أوله

١٦٥ - حدثنا إسحاق بن موسى، حدثنا معن هو ابن عيسى حدثنا مالك بمثله." (١)

"١٦٦ - حدثنا عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار، حدثنا بشر بن شعيب، عن أبيه، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير الأنصاري، أن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " خرج ليلة في جوف الليل فصلى في المسجد، فصلى رجال بصلاته، فأصبح الناس يتحدثون بذلك، فاجتمع أكثر منهم، فخرج في الليلة الثانية وكثر أهل المسجد في الليلة الثانية، فصلى فصلوا بصلاته فأصبح الناس يتحدثون بذلك، وكثر أهل المسجد في الليلة الثالثة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله، فلم يخرج إليهم فطفق رجال يقولون: الصلاة، فلم يخرج إليهم حتى خرج لصلاة الفجر، فلما قضى الصلاة أقبل على الناس، وتشهد ثم قال: «أما بعد فإنه لم يخف علي شأنكم الليلة، ولكني خشيت أن -[١٢٥]- تفرض عليكم فتعجزوا عنها» ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة أمر فيه، ويقول: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأمر على ذلك، ثم كان على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر " قال عروة فأخبرني عبد الرحمن بن عبد القارئ وكان من عمال عمر وكان يعمل مع عبد الله بن الأرقم على بيت مال المسلمين أن عمر خرج ليلة في رمضان وهو معه فطاف في المسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: والله إني لأظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم على أن يجمعهم على قارئ واحد فأمر أبي بن كعب أن يقوم بهم في رمضان فخرج عمر والناس يصلون بصلاة قارئهم ومعه عبد الرحمن بن عبد القارئ فقال له عمر: نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله "." (٢)

"١٧١ - حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث بن سعد، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عبد الرحمن بن عبد القارئ، أنه قال: خرج عمر بن الخطاب ليلة في رمضان والناس يصلون قطعا فقال: «لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان خيرا» ، فجمعهم على أبي بن كعب، فقال: «نعمت البدعة هذه»." (٣)

---

(١) الصيام للفريابي الفريابي ص/١٢٣

(٢) الصيام للفريابي الفريابي ص/١٢٤

(٣) الصيام للفريابي الفريابي ص/١٢٨

"١٧٢ – حدثنا تميم بن المنتصر، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا ابن أبي ذئب، عن مسلم بن جندب، عن نوفل بن إياس الهذلي قال: "كنا نقوم في عهد عمر بن الخطاب فرقا في رمضان في المسجد إلى هاهنا وهاهنا فكان الناس يميلون على أحسنهم صوتا، فقال عمر: " ألا أراهم قد اتخذوا القرآن أغاني، أما والله لئن استطعت لأغيرن هذا قال: فلم يلبث إلا ثلاث ليال حتى أمر أبي بن كعب، فصلى بهم، ثم قام في مؤخر الصفوف فقال: «إن كانت هذه **بدعة** لنعمت **البدعة»**." (١)

"قال حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي إملاء في المسجد الجامع بعد صلاة الجمعة من جمادي الاخرة سنة ثلاث وثلاثمائة قال

٢٠ – انبأ هناد بن السري عن أبي معاوية عن الأعمش عن جامع بن شداد (ق ١ ٢٤١) عن الأسود بن هلال قال قال عبد الله إن أحسن الهدى هدي محمد صلوات الله عليه وإن أحسن الكلام كلام الله عز وجل وإنكم ستحدثون ويحدث لكم كل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة

٢١ – حدثنا هناد بن السري عن ابن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهائين وجمع بين اصبعيه." (٢)

"١٠٨٠ – أخبرنا قتيبة، عن خلف وهو ابن خليفة، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه، قال: «صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقنت، وصليت خلف أبي بكر فلم يقنت، وصليت خلف عمر فلم يقنت، وصليت خلف عثمان فلم يقنت، وصليت خلف علي فلم يقنت»، ثم قال: يا بني إنها **بدعة**

__________Kصحيح." (٣)

"١٥٧٨ – أخبرنا عتبة بن عبد الله، قال: أنبأنا ابن المبارك، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته: يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: «من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة، وكل ضلالة في النار»، ثم يقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين»، وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه نذير جيش يقول: صبحكم مساكم، ثم قال: «من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي أو علي، وأنا أولى بالمؤمنين»

__________Kصحيح." (٤)

---

(١) الصيام للفريابي الفريابي ص/١٢٨

(٢) جزء إملاء النسائي النسائي ص/٥٩

(٣) سنن النسائي النسائي ٢٠٤/٢

(٤) سنن النسائي النسائي ١٨٨/٣

"٤١٣٥ - أخبرنا عمرو بن يحيي قال: حدثنا محبوب يعني ابن موسى قال: أنبأنا أبو إسحاق وهو الفزاري، عن الأوزاعي قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عمر بن الوليد كتابا فيه: «وقسم أبيك لك الخمس كله، وإنما سهم أبيك كسهم رجل من المسلمين، وفيه حق الله، وحق الرسول، وذي القربى، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل، فما أكثر خصماء أبيك يوم القيامة، فكيف ينجو من كثرت خصماؤه، وإظهارك المعازف، والمزمار **بدعة** في الإسلام، ولقد هممت أن أبعث إليك من يجز جمتك جمة السوء»

__________Kصحيح الإسناد مقطوع." (١)

"سفيان = جعفر

١ - أخبرنا عتبة بن عبد الله بن عتبة، أخبرنا عبد الله بن المبارك، حدثنا سفيان، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته: ((نحمد الله، ونثني عليه بما هو أهله))، ثم يقول: ((من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة، وكل ضلالة في النار)).

ثم يقول: ((بعثت أنا والساعة كهاتين)). وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه، كأنه نذير جيش، ((صبحكم مساكم)). ثم يقول: ((من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي، وأنا ولي المؤمنين)).." (٢)

"٢١ - قال: حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي إملاء في المسجد الجامع بعد صلاة الجمعة من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثمائة قال: أنبأ هناد بن السري، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، قال: قال عبد الله: «إن أحسن الهدي هدي محمد صلوات الله عليه وإن أحسن الكلام كلام الله عز وجل وإنكم ستحدثون ويحدث لكم، كل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة»." (٣)

"٦٧١ - أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن خلف، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه، قال: صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقنت، وصليت خلف أبي بكر فلم يقنت، وصليت خلف عمر فلم يقنت، وصليت خلف عثمان فلم يقنت، وصليت خلف علي فلم يقنت، ثم قال: يا بني إنها **بدعة** "." (٤)

"١٧٩٩ - أخبرنا عتبة بن عبد الله، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، في خطبته يحمد الله، ويثني عليه بما هو له أهل، ثم يقول: " من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه

---

(١) سنن النسائي النسائي ١٢٩/٧

(٢) الإغراب للنسائي النسائي ص/٥٧

(٣) جزء فيه مجلسان للنسائي النسائي ص/٥٩

(٤) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣٤١/١

وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة، وكل ضلالة في النار، ثم يقول: " بعثت أنا والساعة كهاتين، وكان إذا ذكر الساعة احمرت، وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه نذير جيش صبحتكم مستكم، ثم قال: من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي أو علي، وأنا ولي المؤمنين "." (١)

"٤٤٢١ - عمرو بن يحيى بن الحارث قال: حدثنا محبوب قال: حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي قال: "كتب عمر بن عبد العزيز إلى عمر بن الوليد كتابا فيه: وقسم أبوك لك الخمس كله، وإنما سهم أبيك كسهم رجل من المسلمين، وفيه حق الله، وحق الرسول، وذي القربى، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل، فما أكثر خصماء ابنك يوم القيامة، فكيف ينجو من كثرت خصماؤه، وإظهارك المعازف والمزامير **بدعة** في الإسلام، ولقد هممت أن أبعث إليك من يجز جمتك جمة السوء "." (٢)

"٥٨٦١ - أخبرنا عتبة بن عبد الله، قال: أنبأنا ابن المبارك، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جابر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " في خطبته يحمد الله، ويثني عليه بما هو له أهل، ثم يقول: من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة، وكل ضلالة في النار "، ثم يقول: «بعثت أنا والساعة معا كهاتين»، وكان إذا ذكرت الساعة احمرت، وجنتاه وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه نذير جيش صبحتكم مستكم، ثم قال: «من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا، فعلي وإلي وأنا ولي المؤمنين»." (٣)

"١٢٧٩ - نا أحمد بن يوسف، نا هشام بن عمار، نا الوليد ، نا عفير بن معدان، نا سليم بن عامر، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني بعثت بالحنيفية السمحة، ولم أبعث بالرهبانية **البدعة**، فكلوا اللحم، وائتوا النساء، وصوموا وأفطروا وقوموا وناموا؛ فإني بذلك أمرت»." (٤)

"٢٩٧ - حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه ينذر جيشا يقول: «صبحكم ومساكم» ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى» ، ويقول: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل **بدعة** ضلالة» ، ثم يقول: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي»

٢٩٨ - حدثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا خالد بن مخلد، قال: ثني سليمان يعني ابن بلال قال: ثني جعفر بن محمد عن

---

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣٠٨/٢

(٢) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣٢٦/٤

(٣) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣٨٤/٥

(٤) مسند الروياني الروياني ٣١٧/٢

أبيه، قال: سمعت جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما يقول: كانت خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على إثر ذلك وقد علا صوته فذكر نحوه." (١)

"٢١١١ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين - يقرن بين السبابة والوسطى» - ويقول: " أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وإن شر الأمور محدثاتها، وكل **بدعة** ضلالة، ثم يقول: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا وضيعة إلي وعلي "Kإسناده صحيح." (٢)

"٢١١٩ - حدثنا إبراهيم، حدثنا وهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب احمرت عيناه، واشتد غضبه، وعلا صوته حتى كأنه منذر جيش، ثم قال: «صبحتكم الساعة ومستكم، بعثت أنا والساعة كهاتين السبابة والوسطى، أما بعد فإن خير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل **بدعة** ضلالة» Kإسناده صحيح." (٣)

"٣٦ - قال أبو جعفر: وذلك ما حدثنا أبو كريب، حدثنا المحاربي، عن إسماعيل بن عياش الحمصي، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن أيوب بن بشير العجلي، عن شفي بن ماتع الأصبحي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى: يسعون بين الحميم والجحيم، يدعون بالويل والثبور، يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى؟: فرجل مغلق عليه تابوت من جمر، ورجل يجر أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحا ودما، ورجل يأكل لحمه، فيقول لصاحب التابوت: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد مات وفي عنقه أموال الناس، ويقال للذي يجر أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان لا يبالي إن أصاب البول منه لا يغسله، ويقال للذي يسيل فوه قيحا ودما: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان ينظر إلى كل كلمة **بدعة** قبيحة فيستلذها كما يستلذ الرفث، ويقال للذي يأكل لحمه، ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول إن الأبعد كان يمشي بالنميمة ويأكل لحوم الناس "." (٤)

"وأخبرني الحسن بن أحمد الوراق، قال: حدثني علي بن موسى الحداد، وكان صدوقا، وكان ابن حماد المقرئ يرشد إليه، فأخبرني قال: "كنت مع أحمد بن حنبل، ومحمد بن قدامة الجوهري في جنازة، فلما دفن الميت جلس رجل ضرير يقرأ عند القبر، فقال له أحمد: يا هذا، " إن القراءة عند القبر **بدعة** فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامة لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، ما تقول في مبشر الحلبي؟ قال: ثقة، قال: كتبت عنه شيئا؟ قال: نعم، قال: فأخبرني مبشر، عن عبد الرحمن

---

(١) المنتقى لابن الجارود ابن الجارود ص/٨٣

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٤/٨٥

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٤/٩٠

(٤) صريح السنة للطبري الطبري، أبو جعفر ص/٢٧

بن العلاء بن اللجلاج، عن أبيه، أنه أوصى إذا دفن أن يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها، وقال: سمعت ابن عمر يوصي بذلك. -[٨٩]- فقال له أحمد: فارجع، فقل للرجل يقرأ " وأخبرنا أبو بكر بن صدقة، قال: سمعت عثمان بن أحمد بن إبراهيم الموصلي، قال: كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل في جنازة ومعه محمد بن قدامة الجوهري، قال: فلما قبر الميت، جعل إنسان يقرأ عنده، فقال أبو عبد الله لرجل: تمر إلى ذلك الرجل الذي يقرأ، فقل له: لا يفعل، فلما مضى، قال له محمد بن قدامة: مبشر الحلبي، كيف هو؟ فذكر القصة بعينها." (١)

"٢٥٩ – أخبرنا أبو داود السجستاني، قال: سمعت أحمد بن حنبل " قيل له -[٢٢٢]-: ليث بن أبي سليم يتهم **بالبدعة؟** قال: لا "." (٢)

"٢٦٥ – وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: قال مجاهد: «عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث مرات» -[٢٢٤]-. قال أبو بكر الخلال: قرأت كتاب السنة بطرسوس مرات في المسجد الجامع وغيره سنين، فلما كان في سنة اثنتين وتسعين قرأته في مسجد الجامع، وقرأت فيه ذكر المقام المحمود، فبلغني أن قوما ممن طرد إلى طرسوس من أصحاب الترمذي المبتدع أنكروه، وردوا فضيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهروا رده فشهد عليهم الثقات بذلك فهجرناهم، وبينا أمرهم، وكتبت إلى شيوخنا ببغداد، فكتبوا إلينا هذا الكتاب، فقرأته بطرسوس على أصحابنا مرات، ونسخه الناس، وسر الله تبارك وتعالى أهل السنة، وزادهم سرورا على ما عندهم من صحته وقبولهم، وهذه نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم، سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأما بعد: فإن كتابكم ورد علينا بشرح ما حدث ببلدكم، وكتبنا إليكم بما تقفون عليه، وبالله نستعين، وعليه نتوكل في جميع الأمور، وبعد، فنوصيكم وأنفسنا بتقوى الله عز وجل والإحسان، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وتقوى الله تبارك وتعالى بها يرزق العباد من حيث لا يحتسبون، وبها يوجب الله تعالى الجنة لأهلها وبها تحل داره، وبها ينظر إلى وجهه، وبها تنال ولاية الله عز وجل، وهي غاية الكرامة، ومنزلة الشرف، ومنهاج الرشد، وجوامع الخير، ومنتهى الإيمان، فأسعدكم الله بطاعته سعادة من رضي عمله، وتولاكم بحفظه وحياطته، وشملكم بستره، وعصمكم بتوفيقه، وأيدكم بما أيد به المتقين، وأوصلكم أفضل ميراث الصالحين، وجعلكم لأنعمه من الشاكرين، واستخلصكم بأشرف عبادة العابدين -[٢٢٥]-، آمين رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وإمام المتقين، وعلى أصحاب محمد أجمعين. كتابنا أسعدكم الله سعادة من رضي عمله، وشكر سعيه، سعادة لا شقاء بعدها، جميع أهل السنة والجماعة، فالحمد لله الذي جعلكم أهلا لذلك، وأكرمكم بما يستوجب به ثوابه، ويؤمن من عقابه، والحمد لله في أول كلامنا وآخره. كذلك روي، عن أبي صالح، قال: الحمد لله أول الكلام، وآخره، ونبتدئ بعد حمد الله تبارك وتعالى بالصلاة على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم رسوله وصفيه كذلك روى جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تجعلوني كقدح الراكب، اجعلوني في أول الدعاء، ووسط الدعاء، وآخر الدعاء» . فالحمد لله كما هو أهله ومستحقه، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم كثيرا، أما بعد: فإنه بلغنا ما حدث ببلدكم من نابغ نبغ بالزيغ وقيل

---

(١) القراءة عند القبور لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ص/٨٨

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٢٢١/١

الباطل، فأحدث عندكم بدعة اخترعها، وشرع في الدين ما لم يأذن به الله، ففرق جماعتكم بخبيث قوله، وسوء لفظه، فلولا ما أمر الله عز وجل به رسوله صلى الله عليه من النصح لعامة المسلمين وخاصتهم، وحض عليه في ذلك لوسعنا السكوت، ولكن الله عز وجل أخذ ميثاق العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه وذلك بما روي عن تميم -[٢٢٦]- الداري يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدين النصيحة» قالوا: لمن؟ قال: «لله، ولرسوله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين، ولجماعتهم» ، فاعلموا، وفقنا الله وإياكم للسداد، والرشاد، والصواب، في المقال بصدق الضمير وصحة العزم بحسن النية، فإنا نرضى لكم من اتباع السنة والقول بها ما نرتضيه لأنفسنا، وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، فاتقى رجل ربه، ونظر لنفسه فأحسن لها الاختيار، إذ كانت أعز النفوس عليه، وأولاه منه بذلك بلزوم الاتباع لصالح سلفه من أهل العلم والدين والورع، فاقتدى بفعالهم، وجعلهم حجة بينه وبين الله عز وجل، وقلدهم من دينه ما تحملوا له من ذلك، وحذر امرئ أن يبتدع ويخترع بالميل إلى الهوى، والقول بالخطأ فيوبق نفسه، ويولغ دينه فيعمه في طغيانه، ويضل في عماية جهله، فبينا هو كذلك لا يستنصح مرشدا، ولا يطيع مسددا، أذهبهم عليه أجله، وهو كذلك، فنعوذ بالله من ذلك، وقد قال الله تبارك وتعالى إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه، فاستعذ بالله، إنه هو السميع البصير، والذي حمل هذا العدو لله المسلوب أن رد هذا الحديث وخالف الأئمة وأهل العلم، وانسلخ من الدين اللجاج والكبر، كي يقال فلان، فنعوذ بالله من الكبر، والنفاق، والغلو في -[٢٢٧]- الدين، والذي حملنا، أكرمكم الله، على الكتاب إليكم، ما حدث ببلدكم من رد حديث مجاهد رحمه الله ومخالفتهم من قد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم: «خيركم قرني الذين بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم» فمال أولو الزيغ والنفاق إلى قول الملحدين، وبدعة المضلين، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وما سبيل هؤلاء إلا النفي عن البلد الذي هم فيه، كما أن صاحبهم المبتدع منفي عن الجامع مطرود منه، ليس إلى دخوله سبيل، وذلك بتوفيق الله ومنه، ومنع السلطان، أيده الله، إياه عن ذلك، معمما أنه مسلوب عقله، ملزوم بيته، يصيح به الصبيان في كل وقت، وهذا قليل لأهل البدع والأهواء والضلال في جنب الله عز وجل، أعاذنا الله وإياكم من مضلات الفتن، وسلمنا وإياكم من الأهواء المضلة بمنه وقدرته، وثبتنا وإياكما على السنة والجماعة، واتباع الشيخ أبي عبد الله رحمة الله عليه ورضوانه، فقد كان اضمحل ذكر هذا الترمذي واندرس، وإنما هذا ضرب من التعريض والخوض بالباطل، فانتهوا حيث انتهى الله بكم، وأمسكوا عما لم تكلفوا النظر فيه، وضعوا عن أنفسكم ما وضعه الله عنكم، ولا تتخذوا آيات الله هزوا، فمن تكلم في شيء من هذا، فإنما يتحكك بدينه، ويتولع بنفسه، ويتكلف ما لم يتعبده الله به، وقد أدب الله عز وجل الخلق فأحسن تأديبهم، وأرشدهم فأنعم إرشادهم -[٢٢٨]-، فقال عز وجل وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون فاتقوا الله عباد الله، واقبلوا وصيته، وأمسكوا عن الكلام في هذا، فإن الخوض فيها بدعة وضلالة، ما سبقكم بها سابق، ولا نطق فيها قبلكم ناطق، فتظنون أنكم اهتديتم لما ضل عنه من كان قبلكم، هيهات هيهات، وليس ينبغي لأهل العلم والمعرفة بالله أن يكونوا كلما تكلم جاهل بجهله أن يجيبوه، ويحاجوه، ويناظروه، فيشركوه في مأثمه، ويخوضوا معه في بحر خطاياه، ولو شاء عمر بن الخطاب أن يناظر صبيغا، ويجمع له أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى يناظروه، ويحاجوه، ويبينوا عليه لفعل، ولكنه قمع جهله، وأوجع ضربه، ونفاه في جلده، وتركه يتغصص بريقه، وينقطع قلبه حسرة بين ظهراني الناس مطرودا، منفيا، مشردا، لا يكلم ولا يجالس، ولا يشفى بالحجة والنظر، بل تركه يختنق على حرته، ولم يبلعه ريقه، ومنع الناس من كلامه ومجالسته، فهكذا حكم كل من شرع في دين الله بما لم يأذن به الله، أن يخبر أنه على بدعة وضلالة، فيحذر منه وينهى عن كلامه ومجالسته، فاسترشدوا العلم، واستحضوا العلماء، واقبلوا نصحهم، واعلموا أنه لن يزال الجاهل بخير ما وجد عالما يقمع جهله، ويرده إلى صواب القول والعمل، إن من الله -[٢٢٩]- عليه بالقبول، فإذا تكلم الجاهل بجهله، وعدم الناس العالم أن يرد عليه بعلمه، فقد تودع من الخلق، وربنا الرحمن المستعان على ما يصفون، فالله الله، ثم الله الله يا إخوتاه من أهل السنة والجماعة، والمحبة للسلامة والعافية في أنفسكم وأديانكم، فإنما هي لحومكم ودماؤكم، لا تعرضون لما نهى الله عنه عز وجل من الجدل والخوض في آيات الله، وأكد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذر منه، وكذلك أئمة الهدى من بعده من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين ارتضاهم لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، واختاره لهم، وكذلك التابعين بإحسان في كل عصر وزمان، ينهون عن الجدل والخصومات في الدين، ويحذرون من ذلك أشد التحذير، حتى كان آخرهم في ذلك أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وأرضاه، فكان أشد أهل زمانه في ذلك قولا، وأوكده فيه رأيا، وآخذا به على الخلق وأنصحه لهم، صبر في ذلك على البلاء من فتنته، والضراء والسراء، والشدة والرخاء، والضرب الشديد بعد طول الحبس في ضنك الحديد، فبذل لله مهجة نفسه، وجاد بالحياة لأهلها، وآثر الموت على أصعب العقوبات، يرضى منه على بلوغ ما أوجب الله عز وجل على العلماء من القيام بأمره، ورحمة منه على الخلق، وشفقا عليهم، فصبر لعظيم جهد بلاء الدنيا نفسه، واحتمل في ذات الله كلما عجز الخلق أجمعون عن احتمال مثله أو بعضه، أخذ بعنان الحق صابرا على وعر الطريق وخشونة المسلك، منفردا بالوحدة، عاضا على لجام الصواب، جوادا لمحبوب العافية لأهلها، إذ كانوا لا يصلون -[٢٣٠]- إليها إلا بفراق السنة، فحالف الوحشة، وأنس بالوحدة، فمضى على سنته على معانقة الحق غير معرج عنه، رضي بالحق صاحبا، وقرينا، ومؤنسا، لا يثنيه عن ذلك خلاف من خالفه، ولا عداوة من عاداه، لا تأخذه في الله لومة لائم، لا يزعجه هلع، ولا يستميله طمع، ولا يزيغه فزع، حتى قمع باطل الخلق بما صبره عليه من الأخذ بعنان الحق، لا يستكثر لله الكثير، ولا يرضى له من نفسه بالقليل، صابرا محتسبا، غير مدبر، معانقا لعلم الهدى، غير تارك له، حتى أورى زناد الحق، فاستضاء به أهل السنة فاتبعوه، وكشف عورات البدع، وحذر من أهلها، فلم يختلف عليه أحد من أهل العلم حتى رجعوا إلى قوله طوعا وكرها، فدخلوا في الباب الذي خرجوا منه، وعادوا للحق الذي رغبوا عنه، واعترفوا له بفضل ما فضله الله به عليهم، فأقروا له بالإذعان، وسمعوا له وأطاعوا، إذ كان أتقاهم لله، وأنظرهم لخلقه، وأدلهم على سبل النجاة، وأمنعهم لمواقع الهلكة، فبينا الخلق بضيائه مستترون، يحصي لهم الحق، وينفي عنهم الباطل، كما ينفي الكير خبث الحديد، إذ أتاه أمر من الله عز وجل ما أتى من كان قبله من أولياء الله وأهل طاعته، واستأثر الله به، ونقله إلى ما عنده، فتحيرت من بعده الأدلاء، وتاه الجاهلون في سكرات الخطأ، فكان خلفه رحمة الله عليه من أقام نفسه من بعده ذلك المقام، منتصبا لمذاهبه، ذابا عن أهل السنة، متشددا على أهل البدع في حقائق الأمور، لا ينعرج عن مذاهبه، ولا يدنسه طمع طامع، مؤنسا بالوحشة، منفردا بالوحدة، صابرا محتسبا،

مبينا على أهل البدع، مشفقا -[٢٣١]- على أهل السنة، لا يفزعه ميل من مال إلى غيره، لم يدعه طمع إلى أحد، صبر على الخير والشر، واثقا بمواهب الله له من لزوم أصحابه إياه، قامعا لأهل البدع، محبا لأهل الورع، فرحمة الله على أبي بكر المروذي، ومغفرته ورضوانه، فقد كان وفيا لصاحبه، مشفقا على أصحابه، لم تر مثله العيون، فجزاه الله من صاحب وأستاذ خيرا، فألزموا من الأمر ما توفى الله عز وجل أبا عبد الله رحمه الله عليه، وأبا بكر المروذي، فإنه الدين الواضح، وكل ما أحدث هؤلاء فبدعة وضلالة، فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم، وعليكم بلزوم السنة، وترك البدع وأهلها، فقد كان أحدث هذا الترمذي المبتدع ببلدنا ما اتصل بنا أنه حدث ببلدكم، وهذا أمر قد كان اضمحل وأخمله الله، وأخمل أهله وقائله، وليس بموجود في الناس، قد سلب عقله، أخزاه الله وأخزى أشياعه، وقد كان الشيوخ سئلوا عنه في حياة أبي بكر رحمه الله ومحدثي بغداد والكوفة وغير ذلك، فلم يكن منهم أحد إلا أنكره، وكره من أمره ما كتبنا به إليكم لتقفوا عليه، فأما ما قال العباس بن محمد الدوري عند سؤالهم إياه عنه ورده حديث مجاهد: ذكر أن هذا الترمذي الذي رد حديث مجاهد ما رآه قط عند محدث، ولا يعرفه بالطلب، وإن هذا الحديث لا ينكره إلا مبتدع جهمي، فنحن نسأل الله العافية من بدعته وضلالته، فما أعظم ما جاء به هذا من الضلالة والبدع، عمد إلى حديث فيه فضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم فأراد أن يزيله ويتكلم في من رواه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي على -[٢٣٢]- الحق، لا يضرهم من ناوأهم» ونحن نحذر عن هذا الرجل أن تستمعوا منه، وممن قال بقوله، أو تصدقوهم في شيء، فإن السنة عندنا إحياء ذكر هذا الحديث، وما أشبهه مما ترده الجهمية." (١)

"٥٢٧ - كتب إلي أحمد بن الحسن الوراق من الموصل، قال: ثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله، وسأله عمن قال: أبو بكر وعمر وعلي وعثمان؟ فقال: " ما يعجبني هذا القول، قلت: فيقال: إنه مبتدع؟ قال: أكره أن أبدعه، البدعة الشديدة، قلت: فمن قال: أبو بكر وعمر وعلي وسكت فلم يفضل أحدا؟ قال: لا يعجبني أيضا هذا القول، قلت: فيقال: مبتدع؟ قال: لا يعجبني هذا القول، قال أبو عبد الله: يروى عن عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم فضلوا عثمان، قال ابن مسعود:، «خير من بقي» ، وقالت -[٣٧٩]- عائشة: «أصبح عثمان خيرا من علي» ، وقال الدوري: سمعت يحيى يقول: قال شريك: ليس يقدم أحد عليا على أبي بكر وعمر فيه خير "." (٢)

"٧٦٣ - أخبرنا أحمد بن محمد، قال: ثنا أبو طالب، قال: سألت أبا عبد الله: البراءة بدعة، والولاية بدعة، والشهادة بدعة؟ قال: «البراءة أن تتبرأ من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والولاية أن تتولى بعضا وتترك بعضا ، والشهادة أن تشهد على أحد أنه في النار»." (٣)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٢٢٣/١

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٣٧٨/٢

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤٧٩/٢

"٧٨٥ – كتب إلي يوسف بن عبد الله قال: ثنا الحسن بن علي بن الحسن، أنه سأل أبا عبد الله عن صاحب **بدعة**، يسلم عليه؟ قال: «إذا كان جهميا، أو قدريا، أو رافضيا داعية، فلا يصلي عليه، ولا يسلم عليه»." (١)

"٨٢٣ – أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: سألت إسحاق يعني ابن راهويه، قلت: رجل سرق كتابا من رجل فيه رأي جهم أو رأي القدر؟ قال: " يرمي به، قلت: إنه أخذ قبل أن يحرقه أو يرمي به، هل عليه قطع؟ قال: لا قطع عليه، قلت لإسحاق: رجل عنده كتاب فيه رأي الإرجاء أو القدر أو **بدعة**، فاستعرته منه، فلما صار في يدي أحرقته أو مزقته؟ قال: ليس عليك شيء." (٢)

"٩١٤ – قال حنبل: وحدثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن داود، عن الشعبي، قال: «ما ابتدع في الإسلام **بدعة** إلا وفي كتاب الله عز وجل ما يكذبه»." (٣)

"٩٢٦ – وأخبرنا أبو بكر المروذي، في هذه المسألة أنه سمع أبا عبد الله، لما أنكر على الذي قال: لم يجبر، وعلى من رد عليه، فقال أبو عبد الله: كلما ابتدع رجل **بدعة** اتسعوا في جوابها، وقال: يستغفر ربه الذي رد عليهم بمحدثة، وأنكر على من رد بشيء من جنس الكلام إذا لم يكن له فيها إمام تقدم. قال أبو بكر المروذي: فما كان بأسرع من أن قدم أحمد بن علي من عكبرا، ومعه شيخة، وكتاب من أهل عكبرا، فأدخلت أحمد بن علي على أبي عبد الله، فقال له: يا أبا عبد الله، هو ذا الكتاب، ادفعه إلى أبي -[٥٥٣]- بكر حتى يقطعه، وأنا أقوم على منبر عكبرا واستغفر الله عز وجل، فقال أبو عبد الله لي: ينبغي أن تقبلوا وترجعوا له." (٤)

"٩٣١ – أخبرنا محمد بن عبد الصمد المقرئ المصيصي، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي، قال: أخبرني الفزاري أبو إسحاق، قال: قال لي الأوزاعي: أتاني رجلان فسألاني عن القدر، فأحببت أن آتيك بهما تسمع كلامهما، وتجيبهما: قلت: رحمك الله، أنت أولى بالجواب، قال: فأتاني الأوزاعي، ومعه الرجلان، فقال: تكلما، فقالا: قدم علينا ناس من أهل القدر، فنازعونا في القدر ونازعناهم، حتى بلغ بنا وبهم الجواب إلى أن قلنا: إن الله قد جبرنا على ما نهانا عنه، وحال بيننا وبين ما أمرنا به، ورزقنا ما حرم علينا -[٥٥٥]-، فقال: أجبهما يا أبا إسحاق، قلت: رحمك الله، أنت أولى بالجواب، قال: أجبهما، فكرهت خلافه، فقلت: يا هؤلاء، إن الذين أتوكم بما أتوكم قد ابتدعوا وأحدثوا حدثا، وإني أراكم قد خرجتم من **البدعة** إلى مثل ما خرجوا إليه، فقال: أصبت وأحسنت يا أبا إسحاق." (٥)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤٩٤/٣

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥١١/٣

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٤٧/٣

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٥٢/٣

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٥٤/٣

"٩٤٨ - أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: قيل لأبي عبد الله: أصلي عليه، يعني على القدري؟ فلم يجب، فقال العبادي وأبو عبد الله يسمع: إذا كان صاحب بدعة، فلا يسلم عليه، ولا يصلى خلفه، ولا عليه، فقال أبو عبد الله: عافاك الله يا أبا إسحاق، وجزاك -[٥٦٢]- خيرا "، كالمعجب بقوله." (١)

"٩٤٩ - أخبرني موسى بن سهل، قال: ثنا محمد بن أحمد الأسدي، قال: حدثني إبراهيم بن الحارث، قال: قيل لأبي عبد الله: القدري أصلي عليه؟ فلم يجب أبو عبد الله، فقلت أنا له وأبو عبد الله يسمع: إذا كان صاحب بدعة فلا يكلم، ولا يسلم عليه، ولا يصلى خلفه، ولا عليه، فقال أبو عبد الله: «عافاك الله يا أبا إسحاق، وجزاك خيرا» ، كالمعجب بقولي." (٢)

"٩٧٢ - وأخبرنا أبو بكر المروذي، أن هارون بن حميد الواسطي ذكر لهم، عن روح بن عباد، قال: كتب رجل إلى الأوزاعي: أمؤمن أنت حقا. فكتب إليه: " أكتبت تسألني أمؤمن أنت حقا، فالمسألة في هذا بدعة، والكلام فيه جدل، لم يشرحه لنا سلفنا، ولم نكلفه في ديننا، وسألت أمؤمن أنت حقا؟ فلعمري لإن كنت على الإيمان، فما تركي شهادتي لها بضائري، وإن لم أكن عليها، فما شهادتي لها بنافعي، فقف حيث وقفت بك السنة، وإياك والتعمق في الدين، ليس من الرسوخ في العلم، إن الراسخين في العلم قالوا حيث تناهى علمهم: آمنا به، كل من عند ربنا "." (٣)

"١٠٦٨ - أخبرني أحمد بن أصرم المزني، أن أبا عبد الله قيل له: إذا سألني الرجل أمؤمن أنت؟ قال: " سؤاله إياك بدعة، لا يشك في إيمانك، أو قال: لا نشك في إيماننا ". قال المزني: وحفظي أن أبا عبد الله قال: أقول كما قال طاوس: «آمنت بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله»." (٤)

"١٠٦٩ - وأخبرني يوسف بن موسى، أن أبا عبد الله سئل عن الرجل يقال له -[٦٠٢]-: أمؤمن أنت؟ قال: " سؤاله إياك بدعة، يقول: إن شاء الله "." (٥)

"١٠٧٠ - أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، وسليمان بن الأشعث السجستاني، المعنى قريب. قال حرب: ثنا أحمد، قال: سمعت سفيان، وقال سليمان: سمعت أحمد، قال: سمعت سفيان، يقول: «إذا سئل مؤمن أنت إن شاء الله؟ لم يجبه، وسؤالك إياي بدعة، ولا أشك في إيماني» . قال: «إن شاء الله، ليس يكره، ولا يداخل الشك»." (٦)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦١/٣

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦٢/٣

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦٨/٣

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٦٠١/٣

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٦٠١/٣

(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٦٠٢/٣

"١٠٧١ - وأخبرني أحمد بن الحسن، أنه سأل أبا عبد الله: يقول لي: أنت مؤمن، فقال: " سؤاله إياك بدعة، وقل: أنا مؤمن أرجو "، قلت: أقول: إن شاء الله، قال: " إن قلت: إن شاء الله وأرجو "." (١)

"١٢١١ - قال: سمعت أبا عبد الله، قال: سمعت سفيان، يقول: " إذا سئل: مؤمنا؟ إن شاء لم يجبه، قال: ويقول: وسؤالك إياي بدعة، ولا أشك في إيماني، لا يعنف من قال: الإيمان ينقص، فإذا قال: إن شاء الله، ليس يكره وليس بداخل في الشك "." (٢)

"١٢٢٨ - قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا معاوية بن عمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، قال: كان ابن سعيد يقول: «الشهادة بدعة، والبراء بدعة، والإرجاء بدعة»." (٣)

"١٢٢٩ - قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا حسن بن موسى، قال: ثنا شريك، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن أبي البختري، قال: قلت لشريك: عن علي؟ قال: قد ذكره، قال: «الإرجاء بدعة، والشهادة بدعة، البراءة بدعة»." (٤)

"١٣٣٧ - حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا حسن بن عياش، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: " سؤال الرجل الرجل: أمؤمن أنت؟ بدعة "." (٥)

"١٣٥٠ - حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن إبراهيم، قال: «السؤال عنها بدعة، وما أنا بشاك»." (٦)

"١٣٥٩ - حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن سلمة، قال: «اجتمع الضحاك المشرقي، وبكير الطائي، وميسرة، وأبو البختري، فأجمعوا على أن الشهادة بدعة، والبراءة بدعة، والولاية بدعة، والإرجاء بدعة»." (٧)

"١٣٦٦ - قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، قال: " اجتمعنا في الجماجم: أبو البختري، وميسرة، وأبو -[١٤٠]- صالح، والضحاك المشرقي، وبكير الطائي، فأجمعوا على أن الإرجاء بدعة، والولاية بدعة، والبراء بدعة، والشهادة بدعة "." (٨)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٦٠٢/٣
(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٨١/٤
(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٨٧/٤
(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٨٧/٤
(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٣٠/٤
(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٣٤/٤
(٧) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٣٧/٤
(٨) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٣٩/٤

"١٣٧٠ - حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: ثنا يزيد يعني ابن إبراهيم، عن ليث، عن الحكم، عن سعيد الطائي، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: «الولاية **بدعة**، والإرجاء **بدعة**، والشهادة **بدعة**»." (١)

"أخبرنا والدي الإمام الأوحد، إمام الأئمة، مفتي الأمة، ناصر السنة، قامع **البدعة**، صدر الزمان، محيي الدين، قطب الإسلام: أبو محمد عبد القادر بن أبشي صالح بن عبد الله الحنبلي بقراءتي عليه في شعبان سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بمدرستنا بباب الأزج من شرقي بغداد قال: أنا الشيخ الصالح أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قراءة عليه فأقر به من سنة أربع وتسعين وأربعمائة بدرب المروزي بالقطيعة من غربي بغداد بالكرخ قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قال: أنا أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزدان بن معروف الكرخي الفقيه المعروف بغلام الخلال قال: أنا الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال قال: هذا كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أخبرنا سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، أن أبا عبد الله أحمد بن حنبل، سئل عن الرجل يضرب الطنبور أو الطبل ونحو ذلك، أتوجب أن يغير؟ قال: أوجب إن غير فله فضل، قيل لأحمد: فيرفع للسلطان؟ قال: «السلطان في ذلك مكروه، نرجو." (٢)

"أخبرني محمد بن موسى، قال: سمعت عبدان الحذاء، قال: سمعت عبد الرحمن المتطبب، قال: سألت أحمد بن حنبل، قلت: ما تقول في أهل القصائد قال: «**بدعة** لا يجالسون»." (٣)

"أنا الحسين بن صالح العطار، حدثنا هارون بن يعقوب الهاشمي، قال: سمعت أبي أنه، سأل أبا عبد الله عن التغبير، فقال: «هو **بدعة** ومحدث»." (٤)

"أخبرني محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث، حدثهم قال: سألت أبا عبد الله: ما ترى في التغبير أنه يرقق القلب؟ فقال: «**بدعة**»." (٥)

"وأخبرني يوسف بن موسى، أنه سأل أبا عبد الله عن التغبير،؟ فقال: " لا تسمعه، قيل له: هو **بدعة؟** قال: حسبك "." (٦)

"أخبرني محمد بن جعفر، أن أبا الحارث، حدثهم أن أبا عبد الله قيل له: القراءة بالألحان والترنم عليه؟ قال: " **بدعة**، قيل له: إنهم يجتمعون عليه ويسمعونه، قال: الله المستعان "." (٧)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٤١/٤

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال أبو بكر الخلال ص/١٤

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال أبو بكر الخلال ص/٧٠

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال أبو بكر الخلال ص/٧١

(٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال أبو بكر الخلال ص/٧١

(٦) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال أبو بكر الخلال ص/٧١

(٧) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال أبو بكر الخلال ص/٧٤

"وأنا أبو بكر المروذي، قال: سئل أبو عبد الله عن القراءة، بالألحان؟ فقال: «بدعة لا يسمع»." (١)

"أخبرني الحسن بن صالح العطار، قال: حدثنا يعقوب الهاشمي، قال: سمعت أبي أنه سأل أبا عبد الله عن القراءة بالألحان، فقال: " هو بدعة ومحدث، قلت: تكرهه يا أبا عبد الله؟ قال: نعم، أكرهه، إلا ما كان من طبع، كما كان أبو موسى، فأما من يتعلمه بالألحان فمكروه. -[٧٥]- قلت: إن محمد بن سعيد الترمذي ذكر أنه قرأ ليحيى بن سعيد، فقال: صدقت، كان قرأ له، وقال: قراءة القرآن بالألحان مكروه "." (٢)

"وأخبرني الحسن بن أحمد الوارق، قال: حدثني علي بن موسى الحداد، وكان صدوقا، وكان ابن حماد المقريء يرشد إليه، فأخبرني قال: كنت مع أحمد بن حنبل، ومحمد بن قدامة الجوهري في جنازة، فلما دفن الميت جلس رجل ضرير يقرأ عند القبر، فقال له أحمد: يا هذا إن القراءة عند القبر بدعة، فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامة لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، ما تقول في مبشر الحلبي؟ قال: ثقة، قال: كتبت عنه شيئا؟ قلت: نعم، قال: فأخبرني مبشر، عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج، عن أبيه أنه " أوصى إذا دفن أن يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة، وخاتمتها، وقال: سمعت ابن عمر يوصي بذلك، -[٨٩]- فقال أحمد: ارجع فقل للرجل يقرأ. . ". وأخبرنا أبو بكر بن صدقة، قال: سمعت عثمان بن أحمد بن إبراهيم الموصلي، قال: كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل في جنازة ومعه محمد بن قدامة الجوهري قال: فلما قبر الميت جعل إنسان يقرأ عنده، فقال أبو عبد الله لرجل: تمر إلى ذلك الرجل الذي يقرأ، فقل له: لا تفعل. فلما مضى قال له محمد بن قدامة: مبشر الحلبي كيف هو؟ . . فذكر القصة بعينها." (٣)

"٢- حدثنا أبو طاهر لفظا، ثنا هارون بن موسى الفروي، قال: وثنا أبو ضمرة أنس بن عياض، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((إن الله إحتجز التوبة على كل صاحب بدعة)) .." (٤)

"١١٠٠ - نا الربيع بن سليمان المرادي، نا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، أن عبد الرحمن بن عبد القاري، وكان في عهد عمر بن الخطاب مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال، أن عمر، خرج ليلة في رمضان فخرج معه عبد الرحمن بن عبد القارئ، فطاف بالمسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل، فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: والله إني أظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم عمر على ذلك، وأمر أبي بن كعب أن يقوم لهم في رمضان، فخرج عمر عليهم، والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعم البدعة هي، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون، - يريد آخر الليل - فكان الناس يقومون أوله، وكانوا يلعنون الكفرة في النصف: اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك، وخالف بين

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال أبو بكر الخلال ص/٧٤

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال أبو بكر الخلال ص/٧٤

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال أبو بكر الخلال ص/٨٨

(٤) جزء ابن فيل ابن فيل ص/٣٢

كلمتهم، وألق في قلوبهم الرعب، وألق عليهم رجزك وعذابك، إله الحق، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير، ثم يستغفر للمؤمنين قال: وكان يقول إذا فرغ من لعنة الكفرة، وصلاته على النبي، واستغفاره للمؤمنين والمؤمنات، ومسألته: اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، ونرجو رحمتك ربنا، ونخاف عذابك الجد، إن عذابك لمن عاديت ملحق، ثم يكبر ويهوي ساجداK1100 – قال الألباني: إسناده صحيح." (١)

"باب ذكر عدد الخطبة يوم الجمعة، والجلسة بين الخطبتين، ضد قول من جهل السنة، فزعم أن السنة **بدعة**، وقال: الجلوس بين الخطبتين **بدعة**." (٢)

"١٧٨٥ – نا الحسين بن عيسى البسطامي، نا أنس يعني ابن عياض، عن جعفر بن محمد، ح، وحدثنا عتبة بن عبد الله، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أنا سفيان، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته ، يحمد الله ، ويثني عليه بما هو له أهل ، ثم يقول: «من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، إن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة **بدعة** ، وكل **بدعة** ضلالة ، وكل ضلالة في النار» ، ثم يقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين» ، وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه كأنه نذير جيش: «صبحتكم الساعة ومستكم» ، ثم يقول: «من ترك مالا فلأهله ، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي أو علي ، وأنا ولي المؤمنين» . «هذا لفظ حديث ابن المبارك. ولفظ أنس بن عياض مخالف لهذا اللفظ»." (٣)

"باب ذكر الدليل على أن قيام شهر رمضان سنة النبي صلى الله عليه وسلم خلاف زعم الروافض الذين يزعمون أن قيام شهر رمضان **بدعة** لا سنة." (٤)

"باب إمامة القارئ الأميين في قيام شهر رمضان مع الدليل على أن صلاة الجماعة في قيام رمضان سنة النبي صلى الله عليه وسلم لا **بدعة** كما زعمت الروافض." (٥)

"باب التقاط الحصى لرمي الجمار من المزدلفة، والبيان أن كسر الحجارة لحصى الجمار **بدعة**، لما فيه من إيذاء الناس وإتعاب أبدان من يتكلف كسر الحجارة توهما أنه سنة." (٦)

"باب نحر البدن قياما معقولة ضد قول مذهب من كره ذلك وجهل السنة وسمى السنة **بدعة** بجهله بالسنة." (٧)

---

(١) صحيح ابن خزيمة ابن خزيمة ٢/١٥٥
(٢) صحيح ابن خزيمة ابن خزيمة ٣/١٤٢
(٣) صحيح ابن خزيمة ابن خزيمة ٣/١٤٣
(٤) صحيح ابن خزيمة ابن خزيمة ٣/٣٣٥
(٥) صحيح ابن خزيمة ابن خزيمة ٣/٣٣٩
(٦) صحيح ابن خزيمة ابن خزيمة ٤/٢٧٤
(٧) صحيح ابن خزيمة ابن خزيمة ٤/٢٨٥

"٣٠٧٠ - ثنا يوسف بن موسى، ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة قال: وإذا الناس في المسجد يصلون صلاة الضحى، فسألناه عن صلاتهم، فقال: بدعة، ثم قال: كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أربعا." (١)

"أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت في المغرب والصبح.

نا أحمد بن عبدة، ثنا أبو داود، نا شعبة عن عمرو بن مرة، أنبأه، قال: سمعت ابن أبي ليلى، يحدث عن البراء بن عازب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الصبح والمغرب.

فهذا هو الصحيح عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم لا على ما رواه العلاء بن صالح.

وأعلى خبر يحفظ في القنوت في الوتر عن أبي بن كعب في عهد عمر بن الخطاب موقوفا أنهم كانوا يقنتون بعد النصف، يعني من رمضان.

١١٠٠ - نا الربيع بن سليمان المرادي، نا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير: أن عبد الرحمن بن عبد القاري -وكان في عهد عمر بن الخطاب مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال -أن عمر خرج ليلة في رمضان فخرج معه عبد الرحمن بن عبد القاري فطاف بالمسجد، وأهل المسجد أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: والله إني لأظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم عمر على ذلك، وأمر أبي بن كعب أن يقوم لهم في رمضان. فخرج عمر عليهم والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعم البدعة هي، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون -يريد آخر الليل- فكان الناس يقومون أوله، وكانوا يلعنون الكفرة في النصف (١): اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك [١٢١ - ب] ويكذبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك، وخالف بين كلمتهم، وألق في قلوبهم الرعب، وألق عليهم رجزك وعذابك، إله الحق،

[١١٠٠] (قلت: إسناده صحيح - ناصر) البيهقي ٢: ٤٩٣ إلى قوله: "فكان الناس يقومون أوله".

(١) بهامش الأصل: "بلغ".." (٢)

"اختلفوا في منبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أي شيء هو، فأرسلوا إلى سهل بن سعد، فقال: ما بقي من الناس أحد أعلم به مني، هو من أثل الغابة.

قال أبو بكر: الأثل هو الطرفاء.

(٤٨) باب أمر الإمام الناس بالجلوس عند الاستواء على المنبر يوم الجمعة إن كان الوليد بن مسلم ومن دونه حفظ ابن عباس في هذا الإسناد، فإن أصحاب ابن جريج أرسلوا هذا الخبر عن عطاء، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

---

(١) صحيح ابن خزيمة ابن خزيمة ٣٥٨/٤

(٢) صحيح ابن خزيمة ط ٣ ابن خزيمة ٥٤٦/١

١٧٨٠ - أنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا محمد بن يحيي، نا هشام بن عمار، نا الوليد، نا ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال:

لما استوى النبي - صلى الله عليه وسلم - على المنبر قال للناس: "اجلسوا" فسمعه ابن مسعود وهو على باب المسجد، فجلس. فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم -: "تعال يا ابن مسعود".

(٤٩) باب ذكر عدد الخطبة يوم الجمعة، والجلسة بين الخطبتين، ضد قول من جهل السنة فزعم أن السنة **بدعة**، وقال: الجلوس بين الخطبتين **بدعة**

١٧٨١ - أنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا يحي بن حكيم، ثنا أبو بحر عبد الرحمن بن عثمان البكراوي، نا عبيد الله بن عمر، ثنا نافع، عن ابن عمر [١٨٨ - أ] قال:

كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يخطب يوم الجمعة خطبتين يجلس بينهما.

قال أبو بكر: سمعت بندارا يقول: كان يحيي بن سعيد يجل هذا الشيخ -يعني البكراوي.

[١٧٨٠] (قلت: فيه مع الإرسال الذي أشار إليه الحافظ عنعنة ابن جريج وكذا الوليد وكان يدلس تدليس التسوية، وهشام بن عمار كان يتلقن - ناصر).

[١٧٨١] إسناده صحيح لغيره. لأن عبد الرحمن البكراوي ضعيف، لكن المتن ثابت برواية الثقات الأثبات. انظر: خ الجمعة ٣٠ من طريق عبيد الله عن نافع.." (١)

"كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول في خطبته: يحمد الله ويثني عليه بما هو له أهل، ثم يقول: "من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة، وكل ضلالة في النار". ثم يقول: "بعثت أنا والساعة كهاتين". وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه، كأنه نذير جيش صبحتكم الساعة مسأتكم، ثم يقول: "من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي أو علي، وأنا ولي المؤمنين". هذا لفظ حديث ابن المبارك.

ولفظ أنس بن عياض مخالف لهذا اللفظ.

(٥٢) باب قراءة القرآن في الخطبة يوم الجمعة

١٧٨٦ - أنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا محمد بن بشار، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن محمد بن معن، عن ابنة الحارثة بن النعمان قالت:

ما حفظت (ق) إلا من في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرأ بها في كل جمعة، وكان تنورنا وتنور رسول الله - صلى

---

(١) صحيح ابن خزيمة ط ٣ ابن خزيمة ٢/٨٦٣

الله عليه وسلم - واحدا.

قال أبو بكر: ابنة الحارثة هذه هي أم هشام بنت حارثة.

١٧٨٧ - أخبرنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا يوسف بن موسى، نا جرير، عن محمد بن أبي بكر، عن يحيى بن عبد الله، عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت:

قرأت (ق والقرآن المجيد (١)) من في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقرؤها كل جمعة على المنبر إذا خطب الناس.

قال أبو بكر: يحيى بن عبد الله هذا هو ابن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، نسبه إبراهيم بن سعد.

[١٧٨٦] م الجمعة ٥١ من طريق محمد بن بشار.

[١٧٨٧] انظر: م الجمعة ٥٢؛ ٣: ٨٨.." (١)

"٢٢٠٠ - حدثنا مؤمل بن هشام اليشكري، حدثنا إسماعيل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن ابن عبد الله بن أنيس، عن أبيه، قال: قلت:

يا رسول الله! إني أكون بالبادية (١) وأنا بحمد الله أصلي بها، فمرني بليلة أنزلها لهذا المسجد، أصليها فيه. قال: "انزل ليلة ثلاث وعشرين".

قال: قلت لابن عبد الله: فكيف كان أبوك يصنع؟ قال: يدخل صلاة العصر، ثم لا يخرج حتى يصلي صلاة الصبح، ثم يخرج ودابته -يعني على باب المسجد، فيركبها فيأتي أهله.

جماع أبواب ذكر أبواب قيام شهر رمضان

(٢٣٥) باب ذكر الدليل على أن قيام شهر رمضان سنة النبي - صلى الله عليه وسلم -،
خلاف زعم الروافض الذين يزعمون أن قيام شهر رمضان بدعة لا سنة

٢٢٠١ - حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، حدثنا نوح بن قيس الحداني، حدثنا نصر بن علي، عن النضر بن شيبان، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي سلمة: ألا تحدثنا حديثا سمعته من أبيك، سمعه أبوك من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال: بلى أقبل رمضان، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

"إن رمضان شهر افترض الله صيامه، وإني سننت للمسلمين قيامه، فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه".

قال أبو بكر: أما خبر: "من صامه وقامه" إلى آخر الخبر، فمشهور من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة، ثابت لا شك ولا ارتياب في ثبوته أول

---

(١) صحيح ابن خزيمة ط ٣ ابن خزيمة ٨٦٥/٢

[٢٢٠٠] (إسناده حسن لغيره. فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند أبي داود. وابن عبد الله بن أنيس اسمه ضمرة - ناصر).

د حديث ١٣٨٠ من طريق ابن إسحاق. وفيه تصريح بسماعه.

(١) في الأصل: "إني أكون باللوطة"، والتصحيح من أبي داود.

[٢٢٠١] إسناده ضعيف. ومعناه ثابت. جه إقامة الصلاة ١٧٣ من طريق نصر بن علي؛ الفتح الرباني ٩: ٢٤٤.." [1]

"أن تفترض [٢٢٥ - ب] عليكم صلاة الليل، فتعجزوا عنها". وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمر بعزيمة أمر، فيقول: "من صام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه". فتوفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فكان الأمر كذلك في خلافة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر، حتى جمعهم عمر على أبي بن كعب، وصلى بهم، فكان ذلك أول ما اجتمع الناس على قيام رمضان.

(٢٤٢) باب إمامة القارئ الأميين في قيام شهر رمضان، مع الدليل على أن صلاة الجماعة في قيام رمضان سنة النبي - صلى الله عليه وسلم -، لا **بدعة** كما زعمت الروافض

٢٢٠٨ - حدثنا الربيع بن سليمان المرادي، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرنا مسلم بن خالد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أنه قال:

خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإذا الناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد، فقال: "ما هؤلاء؟ " فقيل: هؤلاء ناس ليس معهم قرآن، وأبي بن كعب يصلي بهم، وهم يصلون بصلاته. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أصابوا -أو نعم ما صنعوا-".

(٢٤٣) باب استحباب صلاة النساء جماعة مع الإمام في قيام رمضان، مع الدليل على أن قيام رمضان في جماعة أفضل من صلاة المرء منفردا في رمضان، وإن كان المأمومون قراء، يقرؤون القرآن، لا كمن اختار صلاة المنفرد على صلاة الجماعة في قيام رمضان

٢٢٠٩ - قال أبو بكر: في خبر أبي هريرة: وقد أعلم النبي - صلى الله عليه وسلم - أن أبي بن

[٢٢٠٨] ذكر الحافظ في الفتح ٤: ٢٥٢ هذه الرواية، وقال: "ذكره ابن عبد البر، وفيه مسلم بن خالد وهو ضعيف". وقال عنه في التقريب: فقيه، صدوق كثير الأوهام. ويفهم من رواية البخاري أنه كان بعض الناس يصلون التراويح بالجماعة

(١) صحيح ابن خزيمة ط ٣ ابن خزيمة ٢/١٠٥٢

قبل جمعهم عمر على أبي بن كعب. انظر: خ صلاة التراويح ١.

[٢٢٠٩] انظر: الحديث رقم ٢٢٠٨.." (١)

"سعد (١) عن عبد الله بن نجي، عن عبد الله بن قرط قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القر".

قال أبو بكر: يوم القر يعني يوم الثاني من يوم النحر.

(٢٨٤) باب التقاط الحصى لرمي الجمار من المزدلفة، والبيان أن كسر الحجارة لحصى الجمار بدعة. لما فيه من إيذاء الناس وإتعاب أبدان من يتكلف كسر الحجارة توهما أنه سنة

٢٨٦٧ - ثنا محمد بن بشار، ثنا ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب بن عبد المجيد، عن عوف بن أبي جميلة، عن زياد بن حصين، ثنا أبو العالية قال: قال لي ابن عباس: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غداة العقبة، -قال ابن أبي عدي في حديثه وهكذا قال عوف-:

"هات القط حصيات هي حصا الخذف"، فلما وضعن في يده، قال: "بأمثال هؤلاء، بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين".

٢٨٦٨ - حدثنا به بندار مرة أخرى بمثل هذا اللفظ، غير أنه قال: حدثني زياد بن حصين؛

ح وثنا بندار، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا عوف، ثنا زياد بن حصين، حدثني أبو العالية، قال: قال لي ابن عباس: -قال عوف: لا أدري الفضل أو عبد الله بن عباس- قال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غداة العقبة:

"القط لي حصيات"، بمثله سواء.

(٢٨٥) باب الرخصة في تقديم النساء من جمع إلى منى بالليل

---

(١) في الأصل: "عن راشد عن سعد" والتصويب من مسند أحمد.

[٢٨٦٧] إسناده صحيح. ن ٥: ٢١٨ من طريق يحيى عن عوف.

[٢٨٦٨] إسناده صحيح. حم ١: ٣٤٧ من طريق يحيى وإسماعيل، وفيه: "لا يدري عوف، عبد الله أو الفضل".." (٢)

"صحة مذهبنا، وبطلان مذهب مخالفينا، إذ محال أن يتفق الجميع من العلماء على خلاف دليل قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يجوز غيره.

---

(١) صحيح ابن خزيمة ط ٣ ابن خزيمة ١٠٥٦/٢

(٢) صحيح ابن خزيمة ط ٣ ابن خزيمة ١٣٤٩/٢

(٣٠٢) باب النهي عن احتضار المنازل بمنى إن ثبت الخبر، فإني لست أعرف مسيكة بعدالة ولا جرح، ولست أحفظ لها راويا إلا ابنها

٢٨٩١ - ثنا سلم بن جنادة، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن إبراهيم بن المهاجر، عن يوسف بن ماهك، عن أمه مسيكة، عن عائشة قالت:

قال -تعني رجل-: يا نبي الله! ألا نبني بمنى بناء فيظلك؟ قال: "لا، منى مناخ من سبق".

(٣٠٣) باب استحباب ذبح الإنسان ونحر نسيكه بيده، مع إباحة دفع نسيكه إلى غيره ليذبحها أو ينحرها

٢٨٩٢ - ثنا علي بن حجر، ثنا إسماعيل بن جعفر، ثنا جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله [٢٨٥ - أ]؛

ح وثنا محمد بن بشار (١)، ثنا يحيى بن سعيد، حدثنا جعفر، حدثني أبي قال:

أتينا جابر بن عبد الله، قال: فنحر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيده ثلاث وستين -يعني بدنة- فأعطى عليا فنحر ما غبر.

وقال علي بن حجر، ونحر علي ما بقي.

(٣٠٤) باب نحر البدن قياما معقولة، ضد قول مذهب من كره ذلك، وجهل السنة وسمى السنة، بدعة بجهله بالسنة

٢٨٩٣ - ثنا محمد بن بشار، ثنا عبد الأعلى، ثنا يونس؛

[٢٨٩١] إسناده ضعيف، مسيكة مجهولة؛ د الحديث ٢٠١٩ من طريق إسرائيل؛ المستدرك ١: ٤٦٦ - ٤٦٧.

[٢٨٩٢] م الحج ١٤٧.

(١) في إتحاف المهرة، رقم ٣١٤٩: "محمد بن حسان".

[٢٨٩٣] خ الحج ١١٨ من طريق يزيد: مثله.." (١)

"(٤٢٥) باب ذكر عدد عمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

٣٠٧٠ - ثنا يوسف بن موسى، ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد قال:

دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة، قال: وإذا الناس في المسجد يصلون صلاة الضحى، فسألناه عن صلاتهم، فقال: بدعة. ثم قال: كم اعتمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ قال: أربع.

٣٠٧١ - ثنا بندار، ثنا أبو داود، ثنا همام، عن قتادة قال:

قلت لأنس بن مالك: كم اعتمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ قال: أربع عمر، وحج حجة واحدة. وعمرته مع

---

(١) صحيح ابن خزيمة ط ٣ ابن خزيمة ١٣٦٠/٢

حجته.

(٤٢٦) باب فضل العمرة، وتكفير الذنوب التي يرتكبها المعتمر بين العمرتين بهما

٣٠٧٢ – ثنا علي بن المنذر، ثنا ابن نمير، عن عبيد الله، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال:

"العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة".

٣٠٧٣ – ثنا عبد الجبار بن العلاء، ثنا سفيان قال: حدثنيه سمي،

ح وثنا حوثرة بن محمد، ثنا سفيان، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :-

"العمرة إلى العمرة تكفر ما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة". غير أن عبد الجبار قال: يبلغ به.

[٣٠٧٠] خ العمرة ٣ من طريق جرير: مثله.

[٣٠٧١] خ العمرة ٣ من طريق همام.

[٣٠٧٣] خ العمرة من طريق سمي: مثله.

[٣١٧٣] م الحج ٤٣٧ من طريق ابن عيينة: مثله.." (١)

"جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة قال وإذا أناس في المسجد يصلون صلاة الضحى قال فسألنا عن صلاتهم فقال **بدعة** ثم قال كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعا إحداهن في رجب قال فكرهنا أن نكذبه ونرد عليه قال وسمعنا استنان عائشة في الحجرة قال فقال عروة يا أم المؤمنين أما تسمعين إلى ما يقول أبو عبد الرحمن قالت ما يقول قال يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع مرات إحداهن في رجب قالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله عمرة إلا وهو شاهد وما اعتمر في رجب قط." (٢)

"بنعلين

قال محمد بن هشام في حديثه قال قال أصحابنا عن قتادة ولم يذكر شعبة

وفي الباب عن المسور بن مخرمة

وحديث ابن عباس يقال حسن صحيح

وأبو حسان الأعرج اسمه مسلم

---

(١) صحيح ابن خزيمة ط ٣ ابن خزيمة ١٤٣٧/٢

(٢) مختصر الأحكام = مستخرج الطوسي على جامع الترمذي الطوسي، علي بن نصر ٣١/٤

والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم يرون الإشعار وهو قول الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق

وحكي عن وكيع أنه قال لا تنظروا إلى قول أهل الرأي في هذا فإن الإشعار سنة وقولهم **بدعة**." (١)

"في المجلس مرة فقال: قل: أنا أبرأ إلى الله تعالى من الكلابية، فقلت: إن قلت هذا لا يطعمي أبي الخبز، فضحك، وقال: دعوا هذا.

وقال الإمام أبو عبد الله الحاكم: سمعت أبي يقول: لما ورد الزغفراني وأظهر خلق القرآن سمعت السراج يقول: العنوان الزغفراني – فيضج الناس بلعنته، فنزح إلى بخاري، وكان رحمه الله يقول: من لم يقر بأن الله تعالى يعجب ويضحك وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول: "من يسألني فأعطيه" فهو زنديق كافر يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

قال الذهبي: وقد كان السراج ذا ثروة وتجارة وبر ومعروف، وله تعبد وتهجد إلا أنه كان منافرا للفقهاء أصحاب الرأي والله يغفر له، قلت: سبب المنافرة بينه وبين أهل الراي ظاهر لأن أكثر أهل الراي قد اصبحوا في هذا العصر معاونين لأهل **البدعة** بل اختار بعضهم **البدعة** مثل المعتزلة والجهمية والمرجئة وغيرهم.

وكان الإمام السراج ذا ثروة وتجارة كما قال الذهبي، وقد قال نفسه، حين سال عنه الخفاف يا أبا العباس من أين جمعت هذا المال؟ فقال بغيبة دهر أنا وأخواي إبراهيم وإسماعيل، غاب أخي إبراهيم أربعين سنة وغاب أخي أربعين سنة، وغبت أنا مقيما ببغداد أربعين سنة أكلنا الجشب، ولبسنا الخشن، فاجتمع هذا المال.

وجدير بالذكر أن الإمام الذهبي ذكر عن الإمام السراج أنه قال: ولدت سنة ثماني عشرة ومائتين وختمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشر ألف ختمة وضحيت عنه أثني عشر ألف أضحية، قلت لم يرد به الأضحية في أيام التشريق كما زعمه الذهبي وغيره بل المراد به الصدقة العامة وقد ذكر الذهبي نفسه عن محمد بن أحمد الدقاق أنه قال: رأيت السراج يضحي كل أسبوع أو أسبوعين أضحية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصيح بأصحاب الحديث فيأكلون، وبهذا يظهر كظهر الشمس نصف النهار أنه لم يرد به الأضحية المعروفة، على أن الإمام السراج قد توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وله ٩٦ سنة فكيف يمكن أن يضحي عنه صلى الله." (٢)

"٢٧٢١- حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب احمر وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه، كأنه منذر جيش، يقول: صبحتكم مساتكم؛ بعثت أنا والساعة كهاتين. ثم يفرق بين أصبعيه الوسطى بينها وبين الإبهام، صبحتكم الساعة ومساتكم، ثم

---

(١) مختصر الأحكام = مستخرج الطوسي على جامع الترمذي الطوسي، علي بن نصر ١٥٩/٤

(٢) مسند السراج السراج الثقفي ص/٦

يقول: خير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك ضياعا أو دينا فإلي وعلي)) .." (١)

"٧٧٧٧ - حدثنا يونس بن حبيب، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا زائدة بن قدامة الثقفي، - وكان لا يحدث قدريا، ولا صاحب بدعة يعرفه -، قال: ثنا سعيد بن مسروق الثوري، عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج، عن جده رافع، قال: كنا -[٥٧]- مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، بذي الحليفة، من تهامة، وقد جاع القوم، فأصابوا إبلا، وغنما، ورسول الله صلى الله عليه وسلم، في أخريات الناس، فانتهى إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد نصبت القدور، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالقدور، فأكفئت، ثم قسم بينهم، فعدل عشرا من الغنم ببعير، قال: فبينا هم كذلك، إذ ند بعير، من إبل من بين القوم، وليس في القوم، إلا خيل يسيرة، فطلبوه، فأعياهم، فرماه رجل بسهم، فحبسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لهذه الإبل أوابد، كأوابد الوحش، فما غلبكم، منه شيء، فاصنعوا هكذا» ، قال: قلنا يا رسول الله، إنا لاقو العدو غدا، وليس معنا، مدى، فنذبح بالقصب؟، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أنهر الدم، وذكرت اسم الله عليه، فكل ما خلا السن، والظفر، وسأخبرك عن ذلك، أما السن، فعظم، وأما الظفر، فمدى الحبشة» ، قال: أبو داود، قال: زائدة ترون الدنيا ما في الدنيا، حديث في هذا الباب أحسن منه، قال: أبو داود، وهو والله من خيار الحديث،

٧٧٧٨ - حدثنا جعفر بن محمد الصائغ، قال: ثنا معاوية بن عمرو، قثنا زائدة، بمثله سواء، إلا أنه، قال: فقال: يا نبي الله، فإنا نخاف، أن نلقى العدو غدا." (٢)

"حدثنا أبو الحسين، ثنا يزيد بن هارون، أنبا أبو مالك الأشجعي، قال: قلت لأبي: يا أبه، إنك صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، قريبا من خمس سنين، أكانوا يقنتون؟ قال: «أي بني بدعة»." (٣)

"١١٧٤ - حدثنا علي بن الحسن، قال: ثنا عبد الله، عن سفيان، عن محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان يقول: «حي على الفلاح، حي على الفلاح، الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم، في الأذان الأول مرتين، يعني في الصبح» وقال الوليد بن مسلم: رأيت مؤذن مسجد أبي عمرو يقوله، وبه قال أحمد، وإسحاق، وأبو ثور، وقد كان الشافعي يقول به إذ هو بالعراق. قال: وهو من الظاهر المعمول به في مسجد الله، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. -[٢٣]- وحكى عنه البويطي أنه كان يقول به، وقال في كتاب الصلاة: ولا أحب التثويب في الصبح، ولا في غير هذا لأن أبا محذورة لم يحك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر بالتثويب، فأكره الزيادة في الأذان، وأكره التثويب بعده. قال

---

(١) حديث السراج السراج الثقفي ٣/٢٦٢

(٢) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٥/٥٦

(٣) المنتقى من كتاب الطبقات لأبي عروبة الحراني أبو عروبة الحراني ص/٣٨

أبو بكر: وما هذا إلا سهوا منه ونسيانا حيث كتب هذه المسألة، لأنه حكى ذلك في الكتاب العراقي عن سعد القرظ، وعن أبي محذورة، وروي ذلك عن علي. قال أبو بكر: وخالف النعمان كل ما ذكرناه، فحكى يعقوب عنه في الجامع الصغير أنه قال: التثويب الذي يثوب الناس في صبح الفجر بين الأذان والإقامة: حي على الصلاة مرتين، حي على الفلاح مرتين، وكان كره التثويب في العشاء وفي سائر الصلوات. قال أبو بكر: فخالف ما قد ثبتت به الأخبار، عن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال، وأبي محذورة، ثم جاء عن ابن عمر، وأنس بن مالك، وما عليه أهل الحرمين من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، يتوارثونه قرنا عن قرن يعملون به في كل زمان ظاهرا في أذان الفجر في كل يوم، ثم لم يرض خلافه ما ذكرناه حتى استحسن **بدعة** محدثة لم ترو عن أحد من مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عمل به على عهد أحد من أصحابه. وفي كتاب ابن الحسن: كان التثويب الأول بعد الأذان: الصلاة خير من النوم، فأحدث الناس هذا التثويب وهو حسن. قال أبو بكر: وقد ثبتت الأخبار عن مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن -[٢٤]- ذكرنا من أصحابه أن التثويب كان في نفس الأذان قبل الفراغ منه فكان ما قال: أن التثويب الأول كان بعد الأذان محالا لا معنى له، ثم مع ذلك هو خلاف ما عليه أهل الحجاز، والشام، ومصر، وخلاف قول سفيان الثوري، ثم استحسن أقر أنه محدث، وكل محدث **بدعة**. قال أبو بكر: وبالأخبار التي رويناها عن بلال، وأبي محذورة نقول: ولا أرى التثويب إلا في أذان الفجر خاصة، يقول بعد قوله حي على الفلاح: الصلاة خير من النوم مرتين." (١)

"١٣٦٤ – حدثنا إسماعيل، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه وابن الزبير: «أنهما كانا لا يجهران» وروي ذلك عن ابن سيرين، وقال الحكم، وحماد، وأبو إسحاق: اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في نفسك. وقال النخعي: جهر الإمام ببسم الله الرحمن الرحيم **بدعة**. وقال الأوزاعي: خمس يخفيهن الإمام، فذكر بسم الله الرحمن الرحيم. -[١٢٩]- قال أبو بكر: وقد روينا في هذا الباب عن الحكم قولا ثالثا، وهو: إن شاء جهر بسم الله الرحمن الرحيم، وإن شاء أخفاها. وكذلك قال إسحاق بن راهويه، وكان يميل إلى الجهر بها. قال أبو بكر: وقد اختلف أهل العلم في تأويل الحديث الذي رويناه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم، وأبا بكر، وعمر كانوا يستفتحون القراءة ب ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ [الفاتحة: ٢] فقالت طائفة: ظاهر هذا الحديث يوجب أنهم كانوا لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم ويخفونها، هذا مذهب الثوري ومن وافقه. وفي قول بعض من يميل إلى مذهب أهل المدينة: هذا الحديث يدل على أنهم كانوا لا يجهرون بها، ولا يصح أنهم قرءوها سرا، فلا يقرأ بها سرا ولا جهرا. وفي قول من يرى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم: معنى قوله كانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين، أي يفتتحون بقراءة الحمد، يعني بقراءة سورة الحمد، كما يقال: افتتح سورة البقرة لأن ذلك اسم للسورة، لا أنهم كانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم. وقال آخرون: لما ثبت أنهم كانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم، وثبت حديث أبي هريرة أنه جهر ببسم الله الرحمن الرحيم كان المصلي بالخيار إن شاء جهر بقراءة

---

(١) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ٢٢/٣

فاتحة الكتاب، وإن شاء أخفاها، وهذا موافق مذهب الحكم وإسحاق، وفي هذا الباب حجج قد ذكرتها غير هذا الموضع." (١)

"١٧٩٨ - حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: ثنا ابن أبي أويس، قال: ثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، أنه سمعه يقول: خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة: يحمد الله، ويثني عليه، ثم يقول على إثر ذلك، وقد علا صوته، واشتد غضبه، واحمرت وجنتاه، كأنه منذر جيش، يقول: صبحكم أو مساكم، ثم يقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين» ، وأشار بأصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام، ثم يقول: «إن أفضل الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل **بدعة** ضلالة، ومن ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي»." (٢)

"ذكر اختلاف أهل العلم في الصلاة خلف من لا يرضى حاله من الخوارج وأهل البدع اختلف أهل العلم في الصلاة خلف من لا يرضى حاله من أهل الأهواء، فأجازت طائفة الصلاة خلفهم، روينا عن أبي جعفر أنه سئل عن الصلاة خلف الخوارج، فقال: صل معهم، وكان الحسن البصري يقول: لا تضر المؤمن صلاته خلف المنافق، ولا تنفع المنافق صلاة المؤمن خلفه، وقال الحسن في صاحب **البدعة**: صل خلفه وعليه بدعته صاغرا هديا. وكان الشافعي يقول: ومن صلى من مسلم بالغ يقيم الصلاة أجزأ ومن خلفه صلاتهم، وإن كان غير محمود الحال في دينه، أي حاله بلغ يخالف الجهر في الدين، وقد صلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف من لا يجهرون حاله من السلطان وغيرهم. وكرهت طائفة الصلاة خلف أهل البدع وأمر بعضهم من صلى خلفهم بالإعادة، كان سفيان الثوري يقول: في الرجل يكذب بالقدر: لا تقدموه، وقال أحمد في الجهمي يصلى خلفه: يعيد، والقدري إذا كان يرد الأحاديث ويخاصم فليعد، والرافضي يصلي خلفه يعيد، وقال أحمد: لا يصلى خلف أحد من أهل الأهواء إذا كان داعية إلى هواه. وقد حكي عن مالك أنه قال: لا يصلى خلف أهل البدع من القدرية وغيرهم، ويصلى خلف أئمة الجور." (٣)

"٢٧١٢ - حدثنا إسحاق عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن نافع أن ابن عمر كان لا يقنت في الصبح، ولا في الوتر أيضا وروي عن طاوس أنه قال: " القنوت في الوتر **بدعة**، وحكى ابن وهب عن مالك أنه قال: «ما أقنت أنا في الوتر في رمضان ولا غيره، ولا أعرف القنوت قديما»." (٤)

"ذكر سجود الشكر اختلف أهل العلم في سجود الشكر ، فاستحبت فرقة منهم بسجود الشكر، وممن استحب ذلك الشافعي، وقال أحمد: لا بأس بسجدة الشكر، وقال إسحاق سنة، وكذلك قال أبو ثور، وقال: قد فعل ذلك غير واحد من أهل العلم. وكرهت فرقة سجود الشكر ، وممن كره ذلك النخعي ، وزعم أنه **بدعة** وكره ذلك مالك، والنعمان. قال أبو بكر: وبالقول الأول أقول، لأن ذلك قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن أبي بكر، وعلي، وكعب

---

(١) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ١٢٨/٣

(٢) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ٦١/٤

(٣) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ٢٣٢/٤

(٤) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ٢٠٧/٥

بن مالك، فليس لكراهية من كره ذلك معنى، وقد اختلفت الرواية فيها عن النخعي ، فروي عنه أنه كان يسجد سجدة الفرح.." (١)

"٢٩١٥ - حدثونا عن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم، قال: ثنا عمي، قال: أخبرنا أبي، عن أبي إسحاق، قال: حدثني عمرو بن حبيب، أن عبد الرحمن بن أبي إسحاق البصري، حدثه، عن الحسن، حدثه أن ابن عباس: صلى بهم هذه الصلاة في زمان علي بن أبي طالب، وكان أمير البصرة عند كسوف القمر ركعتين في كل سجدة، ثم انصرف فوقف على بعيره بين أظهر الناس فقال: أيها الناس إن هذه الصلاة لم تكن **بدعة** ابتدعتها " وذكر الحديث وبه قال عطاء، والحسن البصري، وإبراهيم النخعي، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأصحاب الرأي. قال أبو بكر: والأخبار دالة على هذا القول لأنه سوى بينهما، وأمر بالصلاة عند كسوفهما بين ذلك في الأخبار الثابتة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم." (٢)

"وقالت طائفة: ليس في ذلك شيء مؤقت يحمل من حيث شاء، إن شاء قدامه، وإن شاء وراءه، وإن شاء ترك، ولا معنى لذكر الناس: يبدأ باليمنى وذلك **بدعة**، هذا قول مالك بن أنس، وقد روينا عن الحسن أنه كان لا يبالي أي جوانب السرير بدأ، وقد اختلف عن الحسن فيه، وقال الأوزاعي: «ابدأ بأيه شئت من جوانب السرير إذا أردت أن تحمل الجنازة»." (٣)

"٣٠٥٧ - حدثنا إسحاق، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الحسن، قال: «أدركت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يستحبون خفض الصوت عند الجنائز، وعند قراءة القرآن، وعند القتال» وكره سعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير والحسن البصري والنخعي وأحمد وإسحاق قول القائل خلف الجنازة: استغفروا له قال -[٣٩٠]- عطاء: محدثة، وقال الأوزاعي: **بدعة**، وقال النخعي: كانوا إذا شهدوا جنازة عرف ذلك فيهم ثلاثا قال أبو بكر: ونحن نكره من ذلك ما كرهوا إلا أن ذلك الشيء أحدث، وقد روينا أن رجلا توفي كان يشرب الشراب، فقال أبو هريرة: «استغفروا له فإنما يستغفر لمسيء مثله» قال أبو بكر: وقد يجوز أن يكون معنى قول أبي هريرة: صياحهم، استغفروا له فيما بينكم وبين أنفسكم خلاف **البدعة** التي أحدثها الناس من رفع الصوت بالاستغفار." (٤)

"٢٧ - حدثنا زكريا بن يحي الساجي، حدثنا هارون بن موسى، حدثنا أبو ضمرة، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى احتجز التوبة على صاحب كل **بدعة**»." (٥)

"١٣- حدثنا أحمد بن يوسف ومحمد بن حيوية الإسفراييني ومحمد بن الحسين بن طرخان قالوا: حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم: أن قوما أتوه وعليهم

---

(١) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ٥/٢٨٧

(٢) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ٥/٣١١

(٣) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ٥/٣٧٥

(٤) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ٥/٣٨٩

(٥) مجلسان لأبي بكر العنبري أبو بكر العنبري ص/٢٨

جلود النمور فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فأعطي رجل منهم فتتابع القوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سن سنة فعمل بها بعده كان له مثل أجورهم من غير أن ينتقص من أجورهم شيئا ومن ابتدع **بدعة** فعمل بها كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينتقص من أوزارهم شيئا.." (١)

"٩٠٠ – حدثنا علي بن حرب، حدثنا محمد بن فضيل المرازي، حدثنا معمر بن سليمان الرقي، عن فرات بن سلمان، عن ميمون بن مهران، قال: " رجلان لا تصحبهما: صاحب مأكل سوء، وصاحب **بدعة** "." (٢)

"٦٥٩ – حدثنا علي بن حرب، ثنا محمد بن فضيل المروزي، ثنا معمر بن سليمان الرقي، عن فرات بن سليمان، عن ميمون بن مهران قال: " إن رجلين لا تصحبهما: صاحب يأكل سوءا، وصاحب **بدعة** "." (٣)

"٤٨٣ – حدثنا علي بن حرب نا محمد بن فضيل المروزي نا معمر بن سليمان الرقي عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران قال

رجلان لا تصحبهما صاحب مأكل سوء وصاحب **بدعة**." (٤)

"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما طوافك بين الصفا والمروة كعتق سبعين رقبة»

١٠٢٥ – وبه، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما وقوفك عشية عرفة، فإن الله تبارك وتعالى يهبط إلى سماء الدنيا، فيباهي بكم الملائكة، فيقول: هؤلاء عبادي، جاءوا شعثا من كل فج عميق يرجون رحمتي ومغفرتي، فلو كانت ذنوبهم بعدد الرمل، وكعدد القطر لغفرتها لهم، أفيضوا عبادي مغفورا لكم، ومن استغفر لكم "

١٠٢٦ – حدثنا يعرب بن جيزان بن زاهر الهمداني، حدثنا محمد بن يحيى بن روح الكندي، حدثنا عبد الله بن معاوية، حدثنا عبد الله بن المبارك: أيها الطالب علما ائت حماد بن زيد فخذ العلم بحلم ثم قيده بقيد وذر **البدعة** من آثار عمرو بن عبيد

١٠٢٧ – حدثنا يعرب، حدثنا يوسف بن يعقوب أبو عمر النيسابوري نزيل بغداد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا أبو صالح الفراء، سمعت ابن المبارك رحمه الله، يقول: " من بخل بالعلم ابتلي بثلاثة: إما يموت فيذهب علمه، أو ينساه، أو يتبع السلطان ".

١٠٢٨ – حدثنا يعرب، حدثنا الحسن بن علي البصري نزيل بغداد، حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، قال: أرسل إلي أمير المؤمنين المتوكل، فلما دخلت عليه، قال: يا أبا يحيى، قد كنا هممنا لك بشيء، فتدافعت للأمام.

فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا أنزل بيتين قالهما بعض الشعراء، قال: قلها.

فقلت: أنشدني بعض الشعراء:

---

(١) أحاديث من المسند الصحيح لأبي حامد ابن الشرقي ابن الشَّرْقي ص/١٤١

(٢) مكارم الأخلاق للخرائطي الخرائطي ص/٢٩٤

(٣) مساوئ الأخلاق للخرائطي الخرائطي ص/٣١٤

(٤) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها الخرائطي ص/٢٠١

لأشكرنك معروفا هممت به ... إن اهتمامك بالمعروف معروف

ولا ألومك إن لم يمضه قدر ... فالشيء بالقدر المحتوم مصروف

قال: يا غلام، ارفع إلى أبي يحيى ما كنا هممنا به.

١٠٢٩ - حدثنا محمد بن علي بن الجارود، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين بن." (١)

"أخبرنا محمد

٥ - ثنا الحسين بن السميدع، ثنا عبيد بن جناد، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الزهري، في قيام رمضان، أن عروة بن الزبير، حدثه، أن عبد الرحمن بن عبد القاري، أخبره أن عمر بن الخطاب، خرج ذات ليلة في رمضان ومعه عبد الرحمن بن عبد القاري فرأى الناس يصلون متفرقين أوزاعا في المسجد، فقال عمر: لو جمعناهم على رجل واحد كان أمثل، فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرج وهم يصلون خلف أبي بن كعب جميعا، فقال: نعمت **البدعة** والتي ينامون عنها أفضل، هي آخر الليل، وكتب بها إلى الأمصار." (٢)

"١١٣ - حدثنا إبراهيم بن دازيل، نا الحميدي؛ قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: -[٤١٤]- من وقر صاحب **بدعة**؛ أورثه الله تبارك وتعالى العمى قبل موته.." (٣)

"٣٣٥ - حدثنا أحمد بن داود الدينوري، نا ابن خبيق؛ قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول: من أصغى بسمعه إلى صاحب **بدعة**؛ نزعت منه العصمة، ووكل -[٢١٠]- إلى نفسه.." (٤)

"٨١٣ - حدثنا أبو يعقوب، نا أبو الوليد، نا عبد المؤمن بن عبيد الله، عن مهدي بن أبي مهدي، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ قال: -[١٨٢]- ما من عام؛ إلا تظهر **بدعة**، وتموت سنة

[إسناده ضعيف] .." (٥)

"١٠٦٥ - حدثنا أحمد، نا عبد الله بن مسلم؛ قال: -[٤٥٦]- ما نعلم في أهل البدع والأهواء قوما أضعف عقولا ولا أكثر اختلافا وتخليطا من الرافضة، وذلك أنا لا نعلم في أهل الأهواء والبدع قوما ادعوا الربوبية لبشر غيرهم؛ لأن عبد الله بن سبأ وأصحابه ادعوا الربوبية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ فأحرقهم بالنار، وقال علي رضي الله عنه في ذلك -:-[٤٥٧]

---

(١) جزء من أحاديث أبي عمر السلمي عن شيوخه أبو عمر السلمي ص/٣٤٤

(٢) فوائد محمد بن مخلد محمد بن مخلد ص/٥

(٣) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٤١٣/١

(٤) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٢٠٩/٢

(٥) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ١٨١/٣

(لما رأيت الأمر أمرا منكرا ... أججت ناري ودعوت قنبرا)

قال أبو محمد: ولا نعلم أحدا من أهل الأهواء ادعى النبوة لنفسه غيرهم؛ فإن المختار بن أبي عبيد ادعى النبوة وقال: جبريل يأتيني وميكائيل، فصدقه قوم واتبعوه على ذلك، وهم: الكيسانية. وفيهم قوم يقال لهم: البيانية؛ ينسبون إلى رجل يقال له: بيان، قال لهم: إلي أشار الله عز وجل؛ إذ قال: ﴿هذا بيان للناس وهدى وموعظة﴾ [آل عمران: ١٣٨] ؛ وهو أول من قال بخلق القرآن، ثم أعجب من هذا تفسيرهم القرآن على مذاهبهم مع ما يدعون به من علم باطنهم بما يذكرون أنه وقع إليهم عن الجفر، وهو جلد جفر ادعوا أنه كتب فيه الإمام كل ما يحتاجون إلى علمه وكل ما يكون إلى يوم القيامة، وهو الذي ذكره هارون بن سعيد العجلي وكان رأس الزيدية؛ فقال:

(ألم تر أن الرافضين تفرقوا ... فكلهم في جعفر قال منكرا)

(فطائفة قالوا إمام ومنهم ... طوائف تسميه النبي المطهرا)

(ومن عجب لرافضة جلد جفرهم ... برئت إلى الرحمن ممن تجفرا)

(برئت إلى الرحمن من كل رافض ... يصير بباب الكفر في الدين أعورا)

(إذا كف أهل الحق عن كل **بدعة** مضى ... عليها وإن مضوا على الحق قصرا -[٤٥٨]-)

(ولو قال إن الفيل ضب لصدقوا ... ولو قال زنجي تحول أحمرا)

(وأخلف من بول البعير فإنه ... إذا هو للإقبال وجه أدبرا)

(فقبح أقوام رموه بفرية ... كما قال في عيسى الفرى من تنصرا)." (١)

"١١٩٥ - حدثنا أحمد، نا عبد الله بن مسلم؛ قال: أنشدنا عبد الله بن مصعب بن مسلم فيهم وأجاد؛ فقال:

(ترى المرء يعجبه أن يقول ... وأسلم للمرء أن لا يقولا)

(فأمسك عليك فضول الكلام ... فإن لكل كلام فضولا -[٣٨]-)

(ولا تصحبن أخا **بدعة** ... ولا تسمعن له الدهر قيلا)

(فإن مقالته كالظلال ... يوشك أفياؤها أن تزولا)

(وقد أحكم الله آياته ... وكان الرسول عليها كفيلا)

(فلا تبغين سواها هدى ... ولا تبغين سواها سبيلا)

(أناس لهم ريبة في الصدور ... ويخفون في الجوف منهم غليلا)

(إذا أحدثوا **بدعة** في القرآن ... تعاووا وكانوا عليها عدولا)

(فخلهم والذي يهضبون ... وولهم منك صمتا طويلا)." (٢)

---

(١) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٣/٤٥٤

(٢) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٤/٣٧

"١٢٨٨ - حدثنا أحمد، نا أبو بكر أحمد بن محمد الجمحي، نا أبو مصعب الزهري، عن مالك بن أنس، عن محمد بن شهاب، عن عروة بن الزبير؛ قال: حدثتني عائشة رضي الله عنها؛ قالت: -[١١١]- خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء وليست العضباء، فقال: «أيها الناس! كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب، وكأن الذين نشيع من الأموات سفر، عما قليل إلينا راجعون، نبوئهم أجداثهم، ونأكل تراثهم، كأنا مخلدون بعدهم، قد نسينا كل واعظة، وأمنا كل جائحة، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وأنفق من مال اكتسبه من غير معصية، وخالط أهل الذل والمسكنة، وقارب أهل الفقه والحكمة، ووسعته السنة، ولم يعد إلى **بدعة** « [خبر باطل] .." (١)

"١٣٤٧ - حدثنا أحمد، نا يوسف بن عبد الله الحلواني، نا عثمان، نا عوف؛ قال: قال الحسن: -[١٩٧]- لا غيبة لثلاثة: فاسق مجاهر بالفسق، وذي **بدعة**، وإمام جائر.." (٢)

"٢٢٨٨ - حدثنا يحيى بن المختار؛ قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: بلغني أن الله تبارك وتعالى قد حجز التوبة عن كل صاحب **بدعة**، وشر أهل البدع المبغضون لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم التفت إلي؛ فقال لي: اجعل أوثق عملك عند الله حبك أصحاب نبيه؛ فإنك لو قدمت الموقف بمثل قراب الأرض ذنوبا غفرها الله لك، ولو جئت الموقف وفي قلبك مقياس ذرة بغضا لهم لما نفعك مع ذلك عمل.." (٣)

"٢٨١٦ - / م - قال الشيخ أبو محمد: نا عبد الملك بن بحر بن شاذان؛ قال: نا جعفر السوسي؛ قال: إسحاق الفروي، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك؛ قال: قال رسول الله -[٣٩٩]- صلى الله عليه وسلم: «إن الله احتجز التوبة عن كل صاحب **بدعة**» .." (٤)

"٣٠١٥ - حدثنا أحمد، نا أبو العباس بن بكر، نا أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المؤذن، نا الحميدي، نا محمد بن عبد الله الحويطي من قريش؛ قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: قراءة حمزة **بدعة**." (٥)

"٣٣٥٢ - حدثنا يوسف بن عبد الله، نا عثمان، نا عوف؛ قال: قال الحسن: لاغيبة لثلاثة: فاسق مجاهر بالفسق، وذي **بدعة**، وإمام جائر.." (٦)

---

(١) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ١٠٨/٤
(٢) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ١٩٦/٤
(٣) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٤١٢/٥
(٤) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٣٩٨/٦
(٥) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ١٢٢/٧
(٦) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٤٣/٨

"٣٥٥٦ – حدثنا أحمد، نا داود بن سليمان البغدادي؛ قال: سمعت الزعفراني الحسن يقول: سمعت الشافعي يقول: ولدت في السنة التي مات فيها أبو حنيفة. قال: فقال الحسن الزعفراني: ولد سنة ومات **بدعة**." (١)

"١٤٠٢ – حدثنا صاحب بن محمود، حدثني سليمان بن سلمة، نا بقية بن الوليد، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من مشى إلى صاحب **بدعة** ليوقره، فقد أعان على هدم الإسلام»." (٢)

"١٠٧– مجلس يحيى بن الحارث الذماري مع يزيد بن أبي مالك

حدثني قال: أخبرنا عبد الله بن سليمان قال: حدثنا محمد بن المصفى قال: حدثنا ابن شابور عن يحيى بن الحارث الذماري قال: اختلفت أنا ويزيد بن أبي مالك في ﴿إن قتلهم كان خطئا كبيرا﴾ . فقلت أنا: خطأ، وقال هو: خطئا، فقمنا إلى عبد الله بن عامر اليحصبي، وكان إماما في القراءة، وكان على المسجد، وكان لا يرى فيه **بدعة** إلا غيرها، فسألناه فقال: خطأ كبيرا.

قال: حدثنا عمرو بن عثمان قال: حدثنا شابور قال: حدثنا يحيى بن الحارث الذماري قال: اختلفت أنا ويزيد بن أبي مالك في: إن قتلهم كان خطئا كبيرا، فقلت أنا: خطأ وقال يزيد بن أبي مالك: خطئا، فقمنا إلى عبد الله بن عامر –قال محمد: وكان إماما في القراءة– فسألناه عن ذلك فقال: خطأ كبيرا.

أما الرواية عن عمرو بن عثمان عن شابور فهو خطأ، وإنما هو محمد بن شابور وقد جاء في حديثه: قال محمد –وهو محمد بن شابور–." (٣)

"جبريل وخلق عرشه بيده وخلق القلم بيده وكتب التوراة بيده جل وعز وكتب الكتاب الذي عنده ما يطلع عليه غيره بيده

١٠٦ – ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني محمد بن محمد بن عمر ابن الحكم أبو الحسن العطار قال ثنا إبراهيم بن زياد سبلان قال سألت عبد الرحمن بن مهدي ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق قال لو كان لي عليه سلطان لقمت على الجسر لايمر بي رجل إلا سألته فإذا قال القرآن مخلوق ضربت عنقه وألقيت رأسه في الماء

١٠٧ – ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا أبو الحسن بن العطار قال سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول وذكرت عنده من يقول القرآن مخلوق فقال والله ما سمعت شيئا من هذا حتى خرج ذلك الخبيث جهم

١٠٨ – ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو الحسن بن العطار قال سمعت إبراهيم بن زياد سبلان يقول سمعت الضرير محمد بن حازم يقول الكلام فيه **بدعة** وضلالة وما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ولا التابعون

---

(١) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٢٨٨/٨

(٢) المسند للشاشي الشاشي، الهيثم بن كليب ٢٩٥/٣

(٣) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/١٧٦

ولا الصالحون يعني القرآن مخلوق

١٠٩ – ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو الحسن قال سمعت." (١)

"١٣١ – حدثنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، نا داود بن عبد الرحمن، عن ابن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جده: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سيكون -[٣٢٦]- بعدي أمراء يؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فيحدثون **البدعة**» قال ابن مسعود: فكيف أصنع إن أدركتهم؟ قال: «سألني ابن أم عبد كيف يصنع، لا طاعة لمن عصى الله»." (٢)

"وأما المنتحلون المذاهب من الرواة مثل الإرجاء والترفض وما أشبههما فإنا نحتج بأخبارهم إذا كانوا ثقات على الشرط الذي وصفناه ونكل مذاهبهم وما تقلدوه فيما بينهم وبين خالقهم إلى الله جل وعلا إلا أن يكونوا دعاة إلى ما انتحلوا فإن الداعي إلى مذهبه والذاب عنه حتى يصير إماما فيه وإن كان ثقة ثم روينا عنه جعلنا للأتباع لمذهبه طريقا وسوغنا للمتعلم الاعتماد عليه وعلى قوله فالاحتياط ترك رواية الأئمة الدعاة منهم والاحتجاج بالرواة الثقات منهم على حسب ما وصفناه.

ولو عمدنا إلى ترك حديث الأعمش وأبي إسحاق وعبد الملك بن عمير وأضرابهم لما انتحلوا وإلى قتادة وسعيد بن أبي عروبة وابن أبي ذئب وأسنانهم لما تقلدوا إلى عمر بن در وإبراهيم التيمي ومسعر بن كدام وأقرانهم لما اختاروا فتركنا حديثهم لمذاهبهم لكان ذلك ذريعة إلى ترك السنن كلها حتى لا يحصل في أيدينا من السنن إلا الشيء اليسير وإذا استعملنا ما وصفنا أعنا على دحض السنن وطمسها بل الاحتياط في قبول رواياتهم الأصل الذي وصفناه دون رفض ما رووه جملة١.

---

١ العبرة في الرواية بصدق الراوي وأمانته، والثقة بدينه وخلقه، والمتتبع لأحوال الرواة يرى كثيرا من أهل البدع موضعا للثقة والاطمئنان وإن رووا ما يوافق رأيهم، ويرى كثيرا منهم لا يوثق بأي شيء يرويه، وقد نقل السيوطي في "التدريب" ١/٣٢٥ عن الحافظ العراقي أنه اعترض على اشتراط "أن لا يكون داعية" بأن الشيخين احتجا بالدعاة مثل عمران بن حطان وغيره، ثم ذكر السيوطي أسماء من رمي **ببدعة** ممن أخرج لهم البخاري ومسلم أو أحدهما، فبلغ عدد الموسومين بالإرجاء أربعة عشر، ومن رمي بالنصب سبعة، ومن رمي بالتشيع خمسة وعشرين، ومن رمي بالقدر ثلاثين، ومن رمي برأي جهم واحدا، ومن رمي برأي الحرورية — وهم الخوارج — اثنين، ومن رمي بالوقف واحدا، ومن رمي بالحرورية من الخوارج القعدية واحدا. فبلغ مجموعهم واحدا وثمانين رجلا.." (٣)

"منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال: "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا مجدعا١ فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين

---

(١) الرد على من يقول القرآن مخلوق أبو بكر النجاد ص/٦٩

(٢) فوائد أبي محمد الفاكهي الفاكهي، أبو محمد ص/٣٢٥

(٣) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١/١٦٠

فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة"٢. [٦:٣]

قال أبو حاتم: في قوله صلى الله عليه وسلم: "فعليكم بسنتي" عند ذكره الاختلاف الذي يكون في أمته بيان واضح أن من واظب على السنن قال بها ولم يعرج على غيرها من الآراء من الفرق الناجية في القيامة جعلنا الله منهم بمنه.

---

١ أي مقطع الأطراف. والتشديد للتكثير.

٢ إسناده صحيح. عبد الرحمن بن عمرو السلمي، روى عن جمع، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وصحح حديثه هذا: الترمذي، والحاكم، والذهبي، وقد تابعه حجر بن حجر، وهو في "ثقات ابن حبان"، وباقي رجاله رجال الصحيح، وقد صرح الوليد بن مسلم بالتحديث، فانتفت شبهة تدليسه.

وأخرجه أحمد ٤/١٢٦-١٢٧، وأبو داود "٤٦٠٧"، والآجري في "الشريعة" ص٤٦، وابن أبي عاصم "٣٢" و "٥٧" من طريق الوليد بن مسلم، حدثنا ثور بن يزيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه الترمذي "٢٦٧٢"، والطحاوي في "مشكل الآثار" ٢/٦٩، وابن أبي عاصم "٥٤"، وابن ماجه "٤٤"، والبغوي "١٠٢"، والدارمي ١/٤٤، والآجري "٧" من طرق عن ثور بن يزيد به، إلا أنهم لم يذكروا حجر بن حجر، وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الحاكم ١/٩٥، ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن ماجة "٤٣" من طريق عبد الرحمن بن مهدي، والآجري ص٤٧ من طريق أسد بن موسى، كلاهما عن معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض، به.

وأخرجه ابن أبي عاصم "٢٧"، والبيهقي ٦/٥٤٢، والترمذي "٢٦٧٦" من طريق بقية، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو، عن العرباض.." (١)

"ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تحري استعمال السنن في أفعاله ومجانبة كل بدعة تباينها وتضادها

١٠ - أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه

عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه نذير جيش يقول: صبحكم ومساكم ويقول: "بعثت أنا والساعة كهاتين" يفرق بين السبابة والوسطى ويقول: "أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي١ محمد وإن شر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة" ثم يقول: "أنا أولى بكل مؤمن من

---

١ قال النووي: هو بضم الهاء وفتح الدال فيهما، وبفتح الهاء وإسكان الدال أيضا، ضبطناه بالوجهين. وقال القاضي عياض: رويناه في مسلم بالضم، وفي غيره بالفتح. وبالفتح ذكره الهروي، وفسره الهروي على رواية الفتح بالطريق، أي: أحسن الطرق طريق محمد، يقال: فلان حسن الهدي أي: الطريقة والمذهب، ومنه "اهتدوا بهدي عمار"، وأما على رواية

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١/١٧٩

الضم فمعناه الدلالة والإرشاد. وانظر تفصيلا نفيسا في معاني "الهدى" في كتاب "المفردات في غريب القرآن" للراغب الأصفهاني.." (١)

"سمعت عائشة تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه١فهو رد"٢. [٢:٨٦]

١ لفظ مسلم: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا".

٢ محمد بن خالد بن عبد الله وهو الواسطي الطحان ضعفه غير واحد، لكن تابعه محمد بن الصباح الدولابي -كما في الرواية التالية- وهو ثقة، والطيالسي، ويعقوب وغيره عند البخاري ومسلم وأبي داود، ورواه الإسماعيلي، من طريق محمد بن خالد الواسطي، بهذا الإسناد، وفيه: "أن رجلا من آل أبي جهل"كما نقل الحافظ في "الفتح" ٣٠٢/٥، وقال: "وهو وهم إنما هو من آل أبي لهب"كما بينته رواية عبد الواحد بن أبي عون في كتاب "السنة" لأبي الحسين بن حامد.

وأخرجه أحمد ٧٣/٦، ومسلم في "صحيحه" "١٧١٨" "١٨"، والبخاري في "خلق أفعال العباد" ص٤٣، وأبو عوانة ١٨/٤، ١٩، من طريق عبد الله بن جعفر الزهري، عن سعد بن إبراهيم قال: سألت القاسم بن محمد عن رجل له ثلاثة مساكن، فأوصى بثلث كل مسكن منها. قال يجمع ذلك كله في مسكن واحد. ثم قال: أخبرتني عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ... ولفظ الحديث بدون قصة قبله أخرجه الطيالسي"١٤٢٢"، ومن طريقه أبو عوانة ١٧/٤، عن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢٤٠/٦ و٢٧٠، والبخاري "٢٦٩٧" في الصلح: باب إذا اصطلحوا على صلح جور، فالصلح مردود، ومسلم "١٧١٨" "١٧" في الأقضية: باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، وأبو داود "٤٦٠٦" في السنة: باب في لزوم السنة، وابن ماجة "١٤" في المقدمة باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على من والتغليظ على من عارضه، والدارقطني ٢٢٤/٤ و٢٢٥ و٢٢٧، والبيهقي في "السنن"١١٩/١٠، والقضاعي في "مسند الشهاب" "٣٥٩" و "٣٦٠" و "٣٦١"، وأبو عوانة ١٨/٤، والبغوي في "شرح السنة" ١٠٣ من طرق عن إبراهيم بن سعد بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة""٥٢" و"٥٣" من طريقين عن سعد بن إبراهيم، به قال أهل العربية: الرد هنا بمعنى المردود، ومعناه فهو باطل غير معتد به، وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم، فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات، وفي رواية: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد" زيادة: وهي أنه قد يعاند بعض الفاعلين في **بدعة** سبق إليها، فإذا احتج عليه بالرواية الأولى، يقول: أنا ما أحدثت شيئا، فيحتج عليه بالثانية التي فيها التصريح برد كل المحدثات، سواء أحدثها الفاعل، أو سبق بإحداثها، وهذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به. انظر: "شرح صحيح مسلم" ١٦/١٢.." (٢)

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٨٦/١

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٢٠٨/١

"ذكر العلة التي من أجلها كان تعترض المصطفى صلى الله عليه وسلم الأحوال التي وصفناها

٦٣٥٦ - أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، مولى ثقيف في عدة، قالوا: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئا لغد» (١) . [٥: ٤٧]

---

(١) إسناده على شرط مسلم، رجاله رجال الشيخين غير جعفر بن سليمان -وهو الضبعي- فمن رجال مسلم، وثقه ابن سعد، وابن معين، وقال أحمد: لا بأس به، وقال المؤلف في " الثقات ": كان جعفر من الثقات المتقنين في الروايات غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت، ولم يكن بداعية إلى مذهبه، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقق إذا كانت فيه بدعة، ولم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بخبره جائز، وقال البزار: لم نسمع أحدا يطعن عليه في الحديث، ولا في خطأ فيه، إنما ذكرت عنه شيعيته، وأما حديثه فمستقيم.

وأخرجه الترمذي (٢٣٦٢) في الزهد: باب معيشة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأهله، وابن عدي في "الكامل" ٢/٥٧٢، والخطيب في " تاريخه " ٧/٩٨ من طريق قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن عدي من طريقين عن قطن بن نسير، عن جعفر بن سليمان به. وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد روي هذا الحديث عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلا.

وقال ابن عدي بعد أن روى هذا الحديث وأحاديث أخر: وهذه الأحاديث عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس كلها إفرادات لجعفر لا يرويها عن ثابت غيره، ولجعفر حديث صالح وروايات كثيرة، وهو حسن الحديث. =." (١)

"ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أوصى إلى علي أو أسر إليه بأشياء أخفاها عن غيره

٦٦٠٤ - أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، من أصل كتابه، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، قال: سمعت القاسم بن أبي بزة، يحدث عن أبي الطفيل، قال: سئل علي بن أبي طالب: أخصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء؟ قال: ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء، لم يعمم به الناس كافة، إلا ما كان في قراب سيفي هذا، فأخرج صحيفة مكتوبة: «لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من سرق منار الأرض، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثا» (١) . [٢: ١٠٩]

ذكر آخر الوصية التي أوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في علته

٦٦٠٥ - أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، مولى ثقيف، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن سليمان التيمي، عن قتادة،

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو الطفيل هو عامر بن واثلة. وقد تقدم برقم (٥٨٩٦) .

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٤/٢٧٠

وقوله: "محدثا" قال ابن الأثير: يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول، فمعنى الكسر: من نصر جانيا، أو آواه، وأجاره من خصمه، وحال بينه وبين أن يقتص منه، والفتح: هو الأمر المبتدع نفسه، ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به والصبر عليه، فإنه إذا رضي **بالبدعة** وأقر فاعلها ولم ينكر عليه فقد آواه.." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح سبحة الضحى. وكانت عائشة تسبحها وكانت تقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك كثيرا من العمل خشية أن يستن به، فيفرض عليهم١.

---

١ إسناده صحيح، يزيد بن موهب – وهو يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب – ثقة، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين. الليث هو ابن سعد، وعقيل –بضم العين– هو ابن خالد بن عقيل – بالفتح– الأيلي.

وأخرجه أحمد ٢٢٣/٦ عن حجاج، عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٤٠٦/٢، وأحمد ١٦٩/٦، ١٧٠، وأبو عوانة ٢٦٧/٢ من طريق ابن جريج، وعبد الرزاق "٤٨٦٧"، وأحمد

٣٣/٦، ٣٤، و١٦٨، وأبو عوانة ٢٦٧/٢، والبيهقي في "السنن" ٤٩/٢ من طريق معمر، وأحمد ٨٦/٦ من طريق شعيب، ثلاثتهم عن الزهري، بهذا الإسناد.

وقولها: "ما سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى وإني لأسبحها" أخرجه ابن أبي شيبة ٤٠٦/٢، وأحمد ١٧٧/٦و٢٠٩، ٢١٠و٢١٥، والبخاري "١١٧" في التهجد: باب من لم يصل الضحى ورآه واسعا، من طريق ابن أبي ذئب، عن الزهري، به.

وأخرجه الدارمي ٣٣٩/١ من طريق الأوزاعي، عن الزهري، به، بلفظ " ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى في سفر

ولا حضر".

وسيورده المؤلف بعده من طريق مالك، عن الزهري، به، ويرد تخريجه عنده.

وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها ما يخالف هذا، فسيورد المؤلف برقم "٢٥٢٧"، من طريق عبد الله بن شقيق، قال: قلت لعائشة: أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى؟ قالت لا، إلا أن يجيء من مغيبه، وسيورد برقم "٢٥٢٩" من طريق معاذة أنها سألت عائشة: كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى؟ قالت: أربع ركعات، ويزيد ما شاء.

ففي الرواية الأولى التي أوردها المؤلف هنا نفي رؤيتها لذلك مطلقا، وفي الثانية تقييد النفي بغير المجيء من مغيبه، وفي الثالثة الإثبات مطلقا.

---

(١) صحيح ابن حبان – محققا ابن حبان ٥٧٠/١٤

قال الحافظ في "الفتح" ٣/ ٥٦: وقد اختلف العلماء في ذلك: فذهب ابن عبد البر وجماعة إلى ترجيح [الرواية الأولى، وهي] ما اتفق الشيخان عليه، دون ما انفرد به مسلم، وقالوا: إن عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع، فيقدم من روى عنه من الصحابة الإثبات، وذهب آخرون إلى الجمع بينهما، قال البيهقي: عندي أن المراد بقولها: ما رأيته سبحها أي داوم عليها، وقولها: وإني لأسبحها، أي أداوم عليها، وفي بقية الحديث إشارة إلى ذلك، حيث قالت: وإن كان ليدع العمل وهو يحب أن يعمله

خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم.

وجاء عن ابن عمر الجزم بكونها محدثة، فروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن الحكم بن الأعرج، عن الأعرج، قال: سألت ابن عمر

عن صلاة الضحى؟ فقال: بدعة، ونعمت البدعة، وروى البخاري "١١٧٥" عن توبة بن مورق قال: قلت لابن عمر رضي الله عنهما:

أتصلي الضحى؟ قال: لا، قلت فعمر؟ قال: لا، فأبو بكر؟ قال: لا، قلت: فالنبي صلى الله عليه وسلم؟ قال لا إخاله.

قال الحافظ: وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن مجاهد، عن ابن عمر، أنه قال: "إنها محدثة،

وإنها لمن أحسن ما أحدثوا". قال الحافظ: وفي الجملة ليس في أحاديث ابن عمر هذه ما يدفع مشروعية صلاة الضحى، لأن نفيه محمول على عدم رؤيته لا على عدم الوقوع في نفس الأمر، أو الذي نفاه صفة مخصوصة، كما في الكلام على حديث عائشة. "الفتح" ٣/٥٣.." (١)

". . . . .

= وأخرجه الشافعي ١/١٦٠، والبخاري [٩١٣] في الجمعة: باب المؤذن الواحد يوم الجمعة، و [٩١٥] باب الجلوس على المنبر عند التأذين، و [٩١٦] باب التأذين عند الخطبة، والنسائي ٣/١٠٠، ١٠١ في الجمعة، وأبو داود [١٠٨٧] في الصلاة: باب النداء يوم الجمعة، والطبراني [٦٦٤٦] و [٦٦٤٨] [٦٦٤٩] و [٦٦٥٠] و [٦٦٥١] و [٦٦٥٢] ، والبيهقي ٣/١٩٢، و٢٠٥، من طرق عن الزهري، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١/٢٢٢، وأبو داود [١٠٨٨] ، والطبراني [٦٦٤٢] و [٦٦٤٣] و [٦٦٤٤] و [٦٦٤٥] ، وابن ماجة [١١٣٥] ، من طرق عن ابن إسحاق، عن الزهري، به. وصححه ابن خزيمة [١٨٣٧] وقد تحرف فيه "ابن إسحاق" إلى أبي إسحاق".

وقوله "مرتين مرتين" يعني الأذان والإقامة، ولفظ ابن أبي شيبة: "ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مؤذن واحد، يؤذن إذا قعد على المنبر، ويقيم إذا نزل ... ". والزوراء، بفتح الزاي وسكون الواو، قال البخاري في "صحيحه": موضع السوق بالمدينة، قال الحافظ: وهو المعتمد، وقواه بما نقله عن "صحيح مسلم" من حديث أنس: أن نبي الله وأصحابه كانوا

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١١/٢

بالزوراء، والزوراء بالمدينة عند السوق.

وقال الحافظ في "الفتح" ٢/٣٩٤: والذي يظهر أن الناس أخذوا بفعل عثمان في جميع البلاد إذ ذاك لكونه خليفة مطاع الأمر، لكن ذكر الفاكهاني أن أول من أحدث الأذان الأول بمكة الحجاج، وبالبصرة زياد، وبلغني أن أهل المغرب الأدنى الآن لا تأذين عندهم سوى مرة، وروى ابن أبي شيبة من طريق ابن عمر قال: الأذان الأول يوم الجمعة **بدعة**. فيحتمل أن يكون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وكل ما لم يكن في زمنه يسمى **بدعة**، لكن منها ما يكون حسنا، ومنها ما يكون بخلاف ذلك. وتبين بما مضى أن عثمان أحدثه لإعلام الناس بدخول الوقت قياسا على بقية الصلوات، فألحق الجمعة بها، وأبقى خصوصيتها بالأذان بين يدي الخطيب، وفيه استنباط معنى من الأصل لا يبطله. وأما ما أحدث الناس قبل =."

"ذكر نفي القنوت عنه صلى الله عليه وسلم في الصلوات

١٩٨٩ - أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا خلف بن خليفة عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقنت وصليت خلف أبي بكر فلم يقنت وصليت خلف عمر فلم يقنت وصليت خلف عثمان فلم يقنت وصليت خلف علي فلم يقنت ثم قال يا بني إنها **بدعة٢**. [٥: ١٥]

---

١٢ رجاله ثقات رجال الصحيح، إلا أن خلف بن خليفة اختلط بآخرة، لكن تابعه عليه غير واحد. =." (٢)

"عن مجاهد، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة، وإذا الناس يصلون في المسجد صلاة الضحى، قال: فسألناه عن صلاتهم، فقال: **بدعة** ثم قال: اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعا إحداهن في رجب، فكرهنا أن نكذبه، أو نرد عليه، وسمعنا استنان عائشة في الحجرة، فقال عروة: يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن؟ قالت: ما يقول؟ قال: يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر إحداهن في رجب. فقالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن، ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة إلا وهو شاهد، وما اعتمر في رجب قط١. [٥:١٥]

---

١ إسناده صحيح على شرط الشيخين، جرير: هو ابن عبد الحميد، ومنصور: هو ابن المعتمر.

وأخرجه البخاري ٤٢٥٣ و ٤٢٥٤ في المغازي: باب عمرة القضاء، عن عثمان بن أبي شيبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري ١٧٧٥ و ١٧٧٦ في العمرة: باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم، ومسلم ١٢٥٥ ٢٢٠ في الحج: باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانهن، وابن خزيمة ٣٠٧٠، البيهقي ٥/١٠-١١، من طرق عن جرير، به. وليس عند ابن خزيمة رد عائشة على ابن عمر رضي الله عنهما.

وأخرجه أحمد ٢/٧٣، والبخاري ١٧٧٧، ومسلم ١٢٥٥ والنسائي في الكبرى كما في التحفة ٦/٨من طريقين عن عطاء،

---

(١) صحيح ابن حبان - محقق ابن حبان ٤/٥٦٤

(٢) صحيح ابن حبان - محقق ابن حبان ٥/٣٢٨

عن عروة، به.

وأخرجه الترمذي ٩٣٦ في الحج: باب ما جاء في عمرة رجب، وابن ماجه ٢٩٩٨ في المناسك: باب العمرة في رجب، كلاهما عن ابي كريب، عن يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة قال: سئل ابن عمر: في أي شهر اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ... =." (١)

"قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه: في قول بن عمر اعتمر: رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عمر إحداهن في رجب، أبين البيان أن الخير المتقن الفاضل قد ينسى بعض ما يسمع من السنن أو يشهدها؛ لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم ما اعتمر إلا أربع عمر، الأولى: عمرة القضاء سنة القابل من عام الحديبية، وكان ذلك في رمضان، ثم العمرة الثانية حيث فتح مكة، وكان فتح مكة في رمضان، ثم خرج منها صلى الله عليه وسلم قبل هوزان، وكان من أمره ما كان، فلما رجع وبلغ الجعرانة، قسم الغنائم بها، واعتمر منها إلى مكة وذلك في شوال، واعتمر العمرة الرابعة في حجته، وذلك في ذي الحجة سنة عشرة من الهجرة.

= وقوله: "فقال بدعة"، أخرج البخاري ١١٧٥ من طريق مورق، قال قلت لابن عمر: أتصلي الضحى؟ قال: لا، قلت: فعمر؟ قال: لا، قلت: فأبو بكر؟ قال: لا، قلت: فالنبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا إخاله.

قال الحافظ في الفتح ٥٢/٣: وقد جاء عن ابن عمر الجزم بكون صلاة الضحى محدثة، فروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن مجاهد عن ابن عمر أنه قال: إنها محدثة، وإنها لمن أحسن ما أحدثوا، وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن سالم عن أبيه، قال: لقد قتل عثمان وما أحد يسبحها، وما أحدث الناس شيئا أحب إلي منها.

وأخرج الترمذي ٩٣٧ بإسناده إلى منصور عن مجاهد عن ابن عمر إن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربعا إحداهن في رجب، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وأخرج أحمد ٧٠/٢ و ١٣٩. وأبو داود ١٩٩٢ في المناسك: باب العمرة من طريقين عن أبي إسحاق عن مجاهد قال: وسئل ابن عمر: كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: مرتين، فقالت عائشة ...

وأخرج أحمد ١٤٣/٢ عن ابن نمير، أخبرنا الأعمش، عن مجاهد قال: سئل عروة ابن الزبير ابن عمر في أي شهر اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ...." (٢)

"٦٤٥ - حدثنا محمد بن سليمان الواسطي، وبشر بن موسى الأسدي قالا: ثنا خلاد بن يحيى، عن مسعر قال: ثنا زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي قال: أتى ابن عمر ناسا اضطجعوا بعد الركعتين قبل الفجر، فبعث فسألهم، فقالوا: نريد بذلك السنة، قال: «ارجع إليهم فأخبرهم أنها بدعة»

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٢٦٠/٩

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٢٦١/٩

٦٤٦ - حدثني ابن ياسين، ثنا بندار، ثنا يزيد يعني ابن هارون، أنبأ مسعر -[٥١٨]-، بإسناده نحوه." (١)

"٥ - أخبرنا أحمد بن مكرم بن خالد البرتي، حدثنا علي بن المديني، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ثور بن يزيد، حدثني خالد بن معدان، حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر الكلاعي، قالا: أتينا العرباض بن سارية، وهو ممن نزل فيه: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ [التوبة: ٩٢]، فسلمنا وقلنا: أتيناك زائرين ومقتبسين، فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت -[١٧٩]- منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا مجدعا، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة»

-[١٨٠]-قال أبو حاتم في قوله صلى الله عليه وسلم: «فعليكم بسنتي» عند ذكره الاختلاف الذي يكون في أمته بيان واضح أن من واظب على السنن، قال بها، ولم يعرج على غيرها من الآراء من الفرق الناجية في القيامة، جعلنا الله منهم بمنه

L________________

صحيح - «الصحيحة» (٩٣٧ و٣٠٠٧)، «ظلال الجنة» (٢٦ - ٣٤).

S

إسناده صحيح.

عبد الرحمن بن عمرو السلمي، روى عن جمع، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وصحح حديثه هذا: الترمذي، والحاكم، والذهبي، وقد تابعه حجر بن حجر، وهو في "ثقات ابن حبان"، وباقي رجاله رجال الصحيح، وقد صرح الوليد بن مسلم بالتحديث، فانتفت شبهة تدليسه.." (٢)

"ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تحري استعمال السنن في أفعاله، ومجانبة كل **بدعة** تباينها، وتضادها." (٣)

"١٠ - أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه نذير جيش، يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين» يفرق بين السبابة والوسطى ويقول: «أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وإن شر الأمور محدثاتها، وكل **بدعة** ضلالة»، ثم يقول: «أنا أولى بكل مؤمن من -[١٨٧]- نفسه، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضيعة فإلي

---

(١) الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي أبو بكر الشافعي ٥١٧/١

(٢) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ١٧٨/١

(٣) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ١٨٦/١

وعلي».

[٣ :٦٦]

L________________

صحيح - «الإرواء» (٦٠٨ و٦١١)، «أحكام الجنائز» (ص٢٩ - ٣٠)، «خطبة الحاجة» (ص٣٤ - ٣٥).

S

إسناده صحيح، أحمد بن إبراهيم الموصلي: صدوق، وباقي السند على شرط مسلم، وعبد الوهاب الثقفي: هو عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي، وهو وإن تغير قبل موته بثلاث سنين إلا أن أهله حجبوه في الاختلاط، فلم يرو عنه شيء.." (١)

"١٩٨٩ - أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه، قال: «صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يقنت وصليت خلف أبي بكر فلم يقنت، وصليت خلف عمر، فلم يقنت، وصليت خلف عثمان، فلم يقنت، وصليت خلف علي، فلم يقنت» ثم قال: «يا بني إنها **بدعة**». [٥: ١٥]

(Z (1986

L________________

صحيح لغيره - «الإرواء» (٤٣٥)، «المشكاة» (١٢٩٢).

S

رجاله ثقات رجال الصحيح إلا أن خلف بن خليفة اختلط بآخرة لكن تابعه عليه غير واحد." (٢)

"٣٦٥٨ - أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن زياد بن فياض، عن أبي عياض، -[٤١٧]- عن عبد الله بن عمرو، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن الصوم، فقال: «صم يوما من كل شهر ولك أجر ما بقي»، قلت: إني أطيق أكثر من ذلك، قال: «صم يومين من كل شهر ولك أجر ما بقي»، قلت: إني أطيق أكثر من ذلك، قال: «صم ثلاثة أيام من كل شهر ولك أجر ما بقي»، قلت: إني أطيق أكثر من ذلك، قال: «إن أحب الصيام إلى الله صوم داود»، وكان يصوم يوما ويفطر يوما

Z (٣٦٥٠)

قال أبو حاتم: قوله صلى الله عليه وسلم: «صم يوما من كل شهر ولك أجر ما بقي» يريد أجر ما بقي من العشرين، وكذلك في الثلاث إذ محال أن كده كلما كثر كان أنقص لأجره *

L________________

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢/ ٨٨): م دون قوله: «من كل شهر» في الأوامر الثلاثة وهو أصح.

---

(١) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ١/١٨٦

(٢) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٥/٣٢٨

* [قال أبو حاتم: قوله صلى الله عليه وسلم ... أنقص لأجره] قال الشيخ: قلت: كلا؛ ليس ذاك محالا، وإلا كان كذلك قوله صلى الله عليه وسلم المتقدم (٣٦٣٢): «لا صوم فوق صوم داود ... » الخ.

ولفظ مسلم (٣/ ١٦٦): «ولا أفضل من ذلك»! فهذا صريح أن صيام أكثر من صوم داود أجره أنقص، فليس العبرة بكثرة العمل فقط، وإنما بالعمل الموافق للسنة.

فما أحسن قول ابن مسعود: اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة.

تنبيه!!

رقم (٣٦٣٢) = (٣٦٤٠) من «طبعة المؤسسة».

- مدخل بيانات الشاملة -.

S

إسناده صحيح على شرط مسلم." (١)

"٣٩٤٥ - أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع السختياني، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير، عن منصور، -[٢٦٠]- عن مجاهد، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة، وإذا الناس يصلون في المسجد صلاة الضحى، قال: فسألناه عن صلاتهم، فقال: بدعة، ثم قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعا، إحداهن في رجب فكرهنا أن نكذبه، أو نرد عليه، وسمعنا استنان عائشة في الحجرة، فقال عروة: يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن؟، قالت: ما يقول؟، قال: يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر، إحداهن في رجب، فقالت: «يرحم الله أبا عبد الرحمن، ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة، إلا وهو شاهد، وما اعتمر في رجب قط»

(Z (3934

-[٢٦١]- قال أبو حاتم رضي الله عنه: في قول ابن عمر: اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عمر إحداهن في رجب، أبين البيان أن الخير المتقن الفاضل قد ينسى بعض ما يسمع من السنن أو يشهدها، لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم ما اعتمر إلا أربع عمر، الأولى عمرة القضاء سنة القابل من عام الحديبية، وكان ذلك في رمضان، ثم العمرة الثانية حيث فتح مكة، وكان فتح مكة في رمضان، ثم خرج منها صلى الله عليه وسلم قبل هوازن، وكان من أمره ما كان، فلما رجع وبلغ الجعرانة، قسم الغنائم بها واعتمر منها إلى مكة، وذلك في شوال، واعتمر العمرة الرابعة في حجته وذلك في ذي الحجة سنة عشرة من الهجرة

L

صحيح - «الصحيح» (١٧٣٨): ق نحوه.

---

(١) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٨/٤١٦

S

إسناده صحيح على شرط الشيخين." (١)

"٦٦ – حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: نا إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبر قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي المطاع، عن العرباض بن سارية السلمي قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة، فوعظنا موعظة وجفت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، إنك قد وعظتنا موعظة مودع، فاعهد إلينا، فقال: «عليكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، وسيرى من بقي من بعدي اختلافا شديدا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والمحدثات فإن كل **بدعة** ضلالة»

لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن أبي المطاع إلا عبد الله بن العلاء بن زبر." (٢)

"٢٧٠٥ – حدثنا إبراهيم قال: نا أبي قال: نا يحيى بن آدم، عن مفضل بن مهلهل، عن منصور، عن مجاهد قال: دخلت مع عروة بن الزبير المسجد، فإذا ابن عمر مستند إلى حجرة عائشة، وأناس يصلون الضحى، فقال له عروة: أبا عبد الرحمن، ما هذه الصلاة؟ قال: **بدعة**، فقال له عروة: يا أبا عبد الرحمن، كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال له: أربع، إحداهن في رجب، وسمعنا استنان عائشة في الحجرة، فقال لها: إن أبا عبد الرحمن يزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربعا، إحداهن في رجب، فقالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن، ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو معه، -[١٣٢]- وما اعتمر في رجب قط." (٣)

"عن عبد الله بن عباس، أن معاوية، صلى العصر، ثم قام ابن الزبير فصلى بعدها، فقال: معاوية: يا ابن عباس، ما هاتان الركعتان؟ فقال: **بدعة** وصاحبها صاحب بدع، فلما انفتل قال: ما قلتما؟ قال: قلنا: كيت وكيت قال: ما ابتدعت، ولكن حدثتني خالتي عائشة، فأرسل معاوية إلى عائشة، فقالت: صدق، حدثتني أم سلمة فأرسل إلى أم سلمة، أن عائشة، حدثتنا عنك بكذا وكذا؟ فقالت: صدقت، أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، فصلى بعد العصر، فقمت وراءه فصليت، فلما انفتل قال: «ما شأنك؟» قلت: رأيتك يا نبي الله صليت، فصليت معك، فقال: «إن عاملا على الصدقات قدم علي، فخفت عليه فلقيته، فنسيت أن أصلي بعد العصر ركعتين»

لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا سعيد، تفرد به: زيد بن يحيى بن عبيد "." (٤)

---

(١) صحيح ابن حبان – مخرجا ابن حبان ٢٥٩/٩

(٢) المعجم الأوسط الطبراني ٢٨/١

(٣) المعجم الأوسط الطبراني ١٣١/٣

(٤) المعجم الأوسط الطبراني ٢٥٥/٤

"٤٢٠٢ – حدثنا علي بن عبد الله الفرغاني قال: نا هارون بن موسى الفروي قال: نا أبو ضمرة أنس بن عياض، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله حجب التوبة عن صاحب كل **بدعة**»." (١)

"٦٢٥٩ – حدثنا محمد بن علي الصائغ قال: نا محمد بن معاوية النيسابوري قال: نا محمد بن سلمة الحراني، عن خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيجيء في آخر الزمان أقوام، تكون وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، أمثال الذئاب الضواري، ليس في قلوبهم شيء من الرحمة، سفاكون للدماء، لا يزعون قبيحا، إن تابعتهم واربوك، وإن تواريت عنهم اغتابوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن -[٢٢٨]- أمنتهم خانوك، صبيهم عارم، وشابهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بمعروف، ولا ينهى عن منكر، الاعتزاز بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر، الحليم فيهم غاو، والآمر بالمعروف فيهم متهم، المؤمن فيهم مستضعف، والفاسق فيهم مشرف، السنة فيهم **بدعة**، **والبدعة** فيهم سنة، فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم، ويدعو أخيارهم فلا يستجاب لهم»

لم يرو هذا الحديث عن خصيف إلا محمد بن سلمة، تفرد به محمد بن معاوية، ولا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد "." (٢)

"٦٧٧٢ – حدثنا محمد بن أبي زرعة، نا هشام بن خالد، نا الحسن بن يحيى الخشني، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من وقر صاحب **بدعة** فقد أعان على هدم الإسلام»

لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا الحسن بن يحيى الخشني "." (٣)

"٧٤٥٠ – حدثنا محمد بن أبان، نا إسماعيل بن عمرو، ثنا هشيم، عن زكريا بن أبي مريم قال: سمعت أبا أمامة الباهلي، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله فرض عليكم صوم رمضان، ولم يفرض عليكم قيامه، وإنما قيامه شيء أحدثتموه فدوموا عليه، فإن ناسا من بني إسرائيل ابتدعوا **بدعة** فعابهم الله بتركها، وقال: ﴿رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها﴾ [الحديد: ٢٧] » إلى آخر الآية لا يروى هذا الحديث عن أبي أمامة إلا بهذا الإسناد تفرد به إسماعيل بن عمرو." (٤)

"٩٤١٨ – حدثنا هيثم، ثنا أبو موسى، نا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أفضل الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها،

---

(١) المعجم الأوسط الطبراني ٢٨١/٤

(٢) المعجم الأوسط الطبراني ٢٢٧/٦

(٣) المعجم الأوسط الطبراني ٣٥/٧

(٤) المعجم الأوسط الطبراني ٢٦٢/٧

وكل بدعة ضلالة، ومن ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فعلي» لم يرو هذا الحديث عن محمد بن جعفر بن محمد إلا أبو موسى الأنصاري." (١)

"٨٦٩ - حدثنا محمد بن علي الصائغ البصري المكي، حدثنا محمد بن معاوية النيسابوري، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سيجيء أقوام في آخر الزمن وجوههم وجوه الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، أمثال الذئاب الضواري، ليس في قلوبهم شيء من الرحمة ، سفاكون الدماء ، لا يرعوون عن قبيح ، إن بايعتهم واربوك ، وإن تواريت عنهم اغتابوك ، وإن حدثوك كذبوك ، وإن ائتمنتهم خانوك ، صبيهم عارم ، وشابهم شاطر ، وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر ، الاعتزاز بهم ذل ، وطلب ما في أيديهم فقر ، الحليم فيهم غاو ، والآمر فيهم بالمعروف متهم ، والمؤمن فيهم مستضعف ، والفاسق فيهم مشرف ، السنة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنة ، فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم ، فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم» لم يروه عن خصيف إلا محمد بن سلمة تفرد به محمد بن معاوية ، ولا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد." (٢)

"حدثنا محمد بن العباس المؤدب، ثنا محمد بن بشير الكندي، ثنا القاسم بن مالك، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، أو عن خيثمة، عن ابن مسعود قال: «اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة»." (٣)

"١٠٦١٠ - حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا عبد المؤمن أبو عبيد، حدثني مهدي بن مهدي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «ما أتى على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة، وأماتوا فيه سنة، حتى تحيى البدع، وتموت السنن»." (٤)

"١٠٧٧٦ - حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا مسروق بن المرزبان الكندي، ثنا المسيب بن شريك العامري، عن عيسى بن ميمون، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس، وعن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالا: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد، فإذا أصوات كدوي النحل قراءة القرآن، فقال: «إن الإسلام يشيع، ثم تكون له فترة، فمن كانت فترته إلى غلو وبدعة فأولئك أهل النار»." (٥)

"١١١٦٩ - حدثنا محمد بن علي بن الصائغ المكي، ثنا محمد بن معاوية النيسابوري، ثنا محمد بن سلمة الحراني، عن خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيجيء في آخر الزمان أقوام يكون وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، أمثال الذئاب الضواري، ليس في قلوبهم شيء من الرحمة، سفاكون للدماء، لا يرعوون عن قبيح، إن تابعتهم واربوك، وإن تواريت عنهم اغتابوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن ائتمنتهم خانوك،

---

(١) المعجم الأوسط الطبراني ٩/١٦٠

(٢) المعجم الصغير للطبراني الطبراني ٢/١١١

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٠/٢٠٧

(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٠/٢٦٢

(٥) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٠/٣١٨

صبيهم عامر وشابهم شاطر وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، الاعتزاز بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر، الحليم فيهم غاو، والآمر بالمعروف فيهم متهم، المؤمن فيهم مستضعف، والفاسق فيهم مشرف، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، فعند ذلك يسلط عليهم شرارهم، ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم»." (١)

"١٣٤٨٦ - حدثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن كثير، ثنا سفيان، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، قال: كنت مع ابن عمر فثوب رجل في الظهر والعصر ، فقال: «بدعة اخرج بنا فإن هذه بدعة»." (٢)

"١٣٥٢٤ - حدثنا أبو مليل محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي الكوفي، ثنا أبي، ثنا إبراهيم، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: «صلاة الضحى بدعة»." (٣)

"١٣٥٦٣ - حدثنا محمد بن جعفر الرازي، ثنا علي بن الجعد، أنا شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: «صلاة الضحى بدعة، ونعمت البدعة»." (٤)

"١٠ - حدثنا علي بن المبارك، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني كثير بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن جده قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإن له مثل أجر من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من أجور الناس شيئا، ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله فإن عليه مثل إثم من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من آثام الناس شرا»." (٥)

"١٧٨ - حدثنا أحمد بن عمرو البزاز، ثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى صاعقة، ثنا سريج بن النعمان، ثنا المعافى بن عمران، عن أبي بكر الغساني، عن حبيب بن عبيد، عن عفيف بن الحارث اليماني، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أمة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة إلا أضاعت بدلها من السنة»." (٦)

"٤١٩ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن الثوري، عن يونس بن عبيد، عن ابن سيرين، عن عمران بن حصين قال: سأله رجل فقال: رجل طلق، ولم يشهد، وراجع ولم يشهد؟ فقال: «بئسما صنع، طلق في بدعة، وارتجع في غير سنة، ليشهد على ما فعل»." (٧)

"٤٢١ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، أنا أيوب بن أبي تميمة، عن ابن سيرين، أن رجلا سأل عمران بن حصين فقال: رجل طلق ولم يشهد، وراجع ولم يشهد؟ قال: «بئسما صنع طلق في بدعة،

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩٩/١١

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٤٠٣/١٢

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٤١٣/١٢

(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٤٢٤/١٢

(٥) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٦/١٧

(٦) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩٩/١٨

(٧) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٨١/١٨

وارتجع في غير سنة، وليشهد على ما فعل»

-[١٨٢]-

٤٢٢ - حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد، عن أيوب، وهشام، وحبيب، عن محمد بن سيرين، عن عمران بن حصين، بمثله." (١)

"٦١٧ - حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو عاصم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض بن سارية السلمي قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها الأعين، ووجلت منها القلوب، قلنا: يا رسول الله، هذه موعظة مودع، فأوصنا، قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء بعدي الراشدين المهديين، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل **بدعة** ضلالة»." (٢)

"٦٢٣ - حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو، ثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن أرطاة بن المنذر، عن مهاصر بن حبيب، عن العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، إن هذه موعظة مودع، فقال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فإياكم ومحدثات الأمور فإنها **بدعة**، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ»." (٣)

"٣٢٥ - حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا ابن أبي ذئب، عن سعد بن إسحاق بن كعب، عن عمه عبد الملك، قال: خرجت مع كعب بن عجرة يوم العيد إلى المصلى، " فجلس قبل أن يأتي الإمام، ولم يصل حتى انصرف الإمام، والناس ذاهبون كأنهم عنق نحو المسجد، فقلت: ألا ترى؟، فقال: «هذه **بدعة** وترك السنة»." (٤)

"٣٢٧ - حدثنا عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن علي، ثنا ابن أبي ذئب، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، حدثني عمي، قال: خرجت مع أبي، وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، يوم العيد إلى المصلى " فجلس قبل أن يأتي الإمام، ولم يأت حتى إذا انصرف الإمام انصرفوا ذاهبين نحو المسجد كأنهم عنق، فقلت له: ألا ترى الناس؟، فقال: «هذه **بدعة** وترك السنة»." (٥)

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٨/١٨١

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٨/٢٤٥

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٨/٢٤٨

(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٩/١٤٨

(٥) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٩/١٤٩

"١٨٨ - حدثنا محمد بن علي بن خلف الدمشقي، ثنا عمرو بن عثمان الحمصي، ح وحدثنا أحمد بن النضر العسكري، ثنا سليمان بن سلمة الخبائري قالا، ثنا بقية بن الوليد، ثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مشى إلى صاحب **بدعة** ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام»." (١)

"٢٢٧ - حدثنا أبو خليفة، وأحمد بن داود المكي قالا: ثنا أحمد بن يحيى بن حميد الطويل، ثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن يزيد بن عميرة، عن معاذ بن جبل قال: " تكون فتن يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن حتى يقرأ الرجل والمرأة والصغير والكبير والمؤمن والمنافق، فيقرأه ولا يتبع، فيقول: والله لأقرأنه علانية، ولا يتبع، فيقصد مسجدا فيبتدع كلاما ليس من كتاب الله، ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإياكم وإياها، فإنها **بدعة** ضلالة، فإياكم وإياه فإنها **بدعة** ضلالة، فإياكم وإياه فإنها **بدعة** ضلالة "." (٢)

"٤٥٨٩ - حدثنا الحسن بن علي المعمري، ثنا مسروق بن المرزبان، ثنا ابن أبي زائدة، حدثني محمد بن إسحاق، حدثني حسين بن عبد الله بن عباس قال: سمعت ربيعة بن عباد الديلي قال: إني لمع أبي رجل شاب أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع القبائل، ووراءه رجل أحول وضيء ذو جمة يقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبيلة فيقول: «يا بني فلان إني رسول الله إليكم آمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تصدقوني وتمنعوني حتى أنفذ عن الله ما بعثني به» ، فإذا فرغ من مقالته، قال الآخر من خلفه: يا بني فلان إن هذا يريد منكم أن تسلخوا اللات والعزى وحلفاءكم من الحي من بني مالك بن أقيش إلى ما جاء به من **البدعة** والضلالة، فلا تسمعوا ولا تتبعوه، فقلت لأبي: من هذا؟ قال: هذا عمه أبو لهب." (٣)

"٧٧١٥ - حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، ثنا هشام بن عمار، ح وحدثنا إبراهيم بن دحيم، ثنا أبي ح، وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا داود بن رشيد، قالوا: ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، رضي الله عنه، قال: كانت امرأة عثمان بن مظعون امرأة جميلة عطرة، تحب اللباس، والهيأة لزوجها، فزارتها عائشة وهي تفلة قالت: ما حالك هذه؟ قالت: إن نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علي بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة، وعثمان بن مظعون قد تخلوا للعبادة، وامتنعوا من النساء، وأكل اللحم وصاموا النهار، وقاموا الليل، فكرهت أن أريه من حالي ما يدعوه إلى ما عندي لما يخلي له، فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله، فحملها بالسبابة من إصبعه اليسرى، ثم انطلق سريعا حتى دخل عليهم، فسألهم عن حالهم، قالوا: أردنا الخير، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت بالحنيفية السمحة، ولم أبعث بالرهبانية **البدعة**،

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩٦/٢٠

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١١٤/٢٠

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٦٣/٥

ألا وإن أقواما ابتدعوا الرهبانية فكتبت عليهم، فما رعوها حق رعايتها، ألا فكلوا اللحم، وائتوا النساء، وصوموا وأفطروا، وصلوا وناموا، فإني بذلك أمرت»." (١)

"٨١٧٧ – حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي، ح وحدثنا محمد بن محمد التمار البصري، ثنا سهل بن بكار، قالا: ثنا أبو عوانة، عن أبي مالك الأشجعي قال: سألت أبي عن القنوت في صلاة الغداة، فقال: «أي بني، صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، فلم أر أحدا منهم يقنت، أي بني **بدعة**» قالها ثلاثا." (٢)

"٨٥٢١ – حدثنا محمد بن النضر الأزدي، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: " إنما هما اثنتان: الهدي والكلام، وأصدق الحديث كلام الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة وكل ضلالة في النار "." (٣)

"٨٥٢٣ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر بن برقان، قال: قال عبد الله بن مسعود: «كل ما هو آت قريب، ألا إن البعيد ما ليس بآت، لا يعجل الله لعجلة أحد ولا يخف لأمر الناس، ما شاء الله لا ما شاء الناس، يريد الله أمرا ويريد الناس أمرا ما شاء الله كان ولو كره الناس، لا مقرب لما باعد الله ولا مبعد لما قرب الله، ولا يكون شيء إلا بإذن الله، أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة»." (٤)

"٨٥٣١ – حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي حمزة، عن رباح النخعي، قال: كان عبد الله بن مسعود يخطبنا كل خميس فيقول: «إن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وكل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة، وشر الأمور محدثاتها، وإنكم مجموعون بصعيد واحد ينفذكم البصر ويسمعكم الداعي، ألا وإن الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره»." (٥)

"٨٦٣٠ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن جعفر بن سليمان، أنا عطاء بن السائب، لا أعلمه إلا عن أبي البختري، قال: بلغ عبد الله بن مسعود أن قوما، يقعدون من المغرب إلى العشاء يسبحون يقولون: قولوا كذا وقولوا كذا، قال عبد الله: «إن قعدوا فآذنوني» ، فلما جلسوا أتوه فانطلق فدخل معهم فجلس وعليه برنس، فأخذوا في تسبيحهم فحسر عبد الله عن رأسه البرنس، وقال: «أنا عبد الله بن مسعود» ، فسكت القوم، فقال: «لقد جئتم **ببدعة** ظلماء، أو لقد فضلتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما» ، فقال رجل من بني تميم: ما جئنا **ببدعة** ظلماء، ولا

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٧٠/٨

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٣١٦/٨

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩٧/٩

(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩٨/٩

(٥) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٠٠/٩

فضلنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما، فقال عمرو بن عتبة بن فرقد: أستغفر الله يا ابن مسعود وأتوب إليه، فأمرهم أن يتفرقوا، قال: ورأى ابن مسعود حلقتين في مسجد الكوفة فقام منهما فقال: «أيتكما كانت قبل صاحبتها؟» قالت إحداهما: نحن، فقال للأخرى: «قوما إليها» فجعلهم واحدة." (١)

"٨٦٣٣ – حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو عمر الضرير، أنا حماد بن سلمة، أن عطاء بن السائب، أخبرهم عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: كان عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي ومعضد في أناس من أصحابهما اتخذوا مسجدا يسبحون فيه بين المغرب والعشاء كذا، ويهللون كذا ويحمدون كذا، فأخبر بذلك عبد الله بن مسعود، فقال للذي أخبره: «إذا جلسوا فآذني» ، فلما جلسوا آذنه فجاء عبد الله عليه برنس حتى دخل عليهم فكشف البرنس عن رأسه، ثم قال: «أنا ابن أم عبد، والله لقد جئتم **ببدعة** ظلماء، أو قد فضلتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما» ، فقال معضد، وكان رجلا مفوها: والله ما جئنا **ببدعة** ظلماء ولا فضلنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فقال عبد الله: «لئن اتبعتم القوم لقد سبقوكم سبقا مبينا، ولئن جرتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا»." (٢)

"٨٦٣٧ – حدثنا أحمد بن زهير التستري، ثنا إبراهيم بن بسطام، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن زرارة، قال: وقف علي عبد الله وأنا أقص في المسجد، فقال: يا عمرو لقد ابتدعتم **بدعة** ضلالة، أو إنكم لأهدى من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ولقد رأيتهم تفرقوا عني حتى رأيت مكاني ما فيه أحد "." (٣)

"٨٧٧٠ – حدثنا محمد بن النضر الأزدي، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عبد الله، قال: «اتبعوا، ولا تبتدعوا فقد كفيتم، كل **بدعة** ضلالة»." (٤)

"١٤٠٦٥ – حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عارم، ثنا حماد بن زيد، عن بشر بن حرب، قال: سمعت ابن عمر يقول: أرأيتم قيامكم عند فراغ الإمام من السورة، هذا القنوت؟! والله إنه **لبدعة**، ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم غير شهر ثم تركه. أرأيتم رفع أيديكم في الصلاة؟! – ورفع يده – والله إنه **لبدعة**؛ ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا قط؛ ورفع يديه حيال منكبيه.

[١٤٠٦٥] نقله ابن كثير في "جامع المسانيد" (٤٤/مسند ابن عمر) عن المصنف، بهذا الإسناد.
ورواه أحمد (٦١/٢ رقم ٥٢٦٤) عن وكيع، وابن حبان في "المجروحين" (١٨٦/١) من طريق قتيبة بن سعيد، وابن عدي في "الكامل" (٩/٢) من طريق جبارة ابن مغلس، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٤٩/٨–٥٠) من طريق إبراهيم بن أدهم، والبيهقي (٢١٣/٢) من طريق سليمان بن داود أبي الربيع الزهراني؛ جميعهم (وكيع، وقتيبة، وجبارة، وإبراهيم، وأبو الربيع)

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٢٥/٩
(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٢٦/٩
(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٢٧/٩
(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٥٤/٩

عن حماد بن زيد، به.

ورواه ابن حبان في "المجروحين" (١/١٨٦) من طريق علي بن الحسن بن شقيق، عن الحسين بن واقد، عن بشر بن حرب، عن ابن عمر؛ قال: والله ما رفع نبي الله صلى الله عليه وسلم يديه فوق صدره في الدعاء.

ورواه ابن عدي في "الكامل" (٢/٩) من طريق الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن بشر بن حرب، عن نافع، عن ابن عمر؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يرفع يديه في التكبير فوق صدره.." (١)

"باب

٩٤ - حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا عيسى بن إبراهيم البركي، ثنا أبو أمية بن يعلى الثقفي، ثنا عيسى بن أبي عيسى الحناط، عن الشعبي ومجاهد؛ قالا: قدم علينا النعمان بن بشير، فخطبنا، فقال في خطبته: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف، فقال: «نضر الله وجه عبد سمع مقالتي فحملها، رب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن (١) : إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة -[٩٢]- المسلمين؛ فإن دعوتهم تحيط من ورائهم (٢) » .

---

[٩٤] أخرجه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (١١) من طريق أبي أمية، عن عيسى، عن الشعبي وحده، عن النعمان، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرجه ابن قانع في "معجم الصحابة" (١/٩٧) ، والمصنف في "الكبير" (٢/ رقم ١٢٢٤) ، وابن عدي (٦/٢٥٣) ، وأبو نعيم في "أخبار أصبهان" (٢/٢٩٩-٣٠٠) ، وابن عساكر (١٠/٢٨٣) ؛ من طريق محمد بن كثير القرشي، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «رحم الله عبدا ... » .

(١) قوله: «لا يغل عليهن قلب مؤمن» ، قال أبو عبيد: يروى «لا يغل» و «لا يغل» ؛ فمن قال: «يغل» بالفتح، فإنه يجعله من الغل، وهو الحقد والضغن والشحناء، ومن قال: «يغل» بضم الياء، جعله من الخيانة؛ من الإغلال. اهـ. وقال الخطابي: أما وجه الكلام وإعرابه فعلى ما ذكره أبو عبيد. وأما تأويله ومعناه: فإنه يريد- والله أعلم- أن هذه الخلال الثلاث مما لا يخالج القلب ريب أنهن بر وطاعة؛ لأنها من المعروف الذي تعرفه النفوس وتسكن إليه القلوب.... وفيه وجه آخر؛ وهو أن يكون أراد: أن القلب يستصلح بهذه الخصال ويعالج نغله وفساده بها، وأن من تمسك بها لم يجد غلا في قلبه على أحد. يحض على لزومها والمحافظة عليها. وكان أبو أسامة حماد بن أسامة القرشي يرويه: «لا يغل» بالتخفيف؛ هكذا حدثونا -[٩٢]- عن موسى بن إسحاق الأنصاري، عن أبي كريب، عن أبي أسامة، فإن كان محفوظا فوجهه أن يكون مأخوذا من الوغول؛ وهو الدخول في الشر، وقلما يقال الوغول في الخير. اهـ.

انظر: "غريب الحديث" لأبي عبيد (١/٢٥٢- ٢٥٣) ، و"غريب الحديث" للخطابي (١/٥٨٥- ٥٨٦) ، و"مشارق

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ١٣/٢٩١

الأنوار" (١٣٤/٢) ، و"النهاية" (٣/٣٨٠- ٣٨١) .

(٢) قوله: «فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» : أحاط القوم بالبلد: أحدقوا به من كل جوانبه. قال ابن عبد البر في "التمهيد": «وأما قوله: «فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» أو «هي من ورائهم محيطة» ، فمعناه عند أهل العلم: أن أهل الجماعة في مصر من أمصار المسلمين، إذا مات إمامهم ولم يكن لهم إمام، فأقام أهل ذلك المصر- الذي هو حضرة الإمام وموضعه- إماما لأنفسهم اجتمعوا عليه ورضوه: فإن كل من خلفهم وأمامهم من المسلمين في الآفاق، يلزمهم الدخول في طاعة ذلك الإمام ... » . اهـ.

وذكر نحوه ابن القيم في "مفتاح دار السعادة". وقال ابن الأثير في "النهاية": «أي: تحوطهم وتكنفهم وتحفظهم؛ يريد أهل السنة دون أهل البدعة، والدعوة: المرة الواحدة من الدعاء» . اهـ.

انظر: "التمهيد" (٢١/٢٧٧- ٢٧٨) ، و"مفتاح دار السعادة" (١/٧٣) ، و"النهاية" (١/١٢٢) ، و"مرقاة المفاتيح" (١/٤٤٢) ".. (١)

"٨ - حدثنا أبو بكر الآجري قال حدثنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا داود بن رشيد قال: أخبرنا الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر الكلاعي قالا: «دخلنا على العرباض بن سارية وهو من الذين نزل فيهم ﴿» ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه "﴾ [التوبة: ٩٢] الآية، دخلوا عليه وهو مريض قال: فقلنا له: إنا جئناك زائرين وعائدين -[٩٥]- ومقتبسين، فقال عرباض: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بنا صلاة الغداة، ثم أقبل علينا فوعظنا بموعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع، فما تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي سيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» قال محمد بن الحسين: في هذا الحديث علوم كثيرة يحتاج إلى علمها جميع المسلمين ولا يسعهم جهله، منها أنه أمرهم صلى الله عليه وسلم بما أمرهم الله عز وجل بتقواه، ولا يعلمون بتقواه إلا بالعلم قال -[٩٦]- بعض الحكام: كيف يكون متقيا من لا يدري ما يتقي، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا يتجر في أسواقنا إلا من قد فقه في دينه، وإلا أكل الربا» قلت: فعلى جميع المسلمين أن يتقوا الله عز وجل في أداء فرائضه، واجتناب محارمه، ومنها أنه أمرهم بالسمع والطاعة لكل من ولي عليهم من عبد أسود وغير أسود، ولا تكون الطاعة إلا بالمعروف، لأنه أعلمهم أنه سيكون اختلاف كثير بين الناس، فأمرهم بلزوم سنته وسنة أصحابه الخلفاء الراشدين المهديين، وحثهم على أن يتمسكوا بها التمسك الشديد، مثل ما يعض الإنسان بأضراسه على الشيء يريد أن لا يفلت منه، فواجب على كل مسلم أن يتبع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يعملوا أشياء إلا بسنته وسنة الخلفاء الراشدين بعده: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم أجمعين، وكذا لا يخرج عن قول صحابته رحمة الله عليهم، -[٩٧]- فإنه يرشد إن شاء الله. ومنها أنه حذرهم البدع وأعلمهم أنها ضلالة، فكل من عمل عملا أو

---

(١) المعجم الكبير للطبراني من ج ٢١ الطبراني ٢١/٩١

تكلم بكلام لا يوافق كتاب الله عز وجل، ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وسنة الخلفاء الراشدين، وقول صحابته رضي الله عنهم فهو **بدعة**، وهو ضلالة، وهو مردود على قائله أو فاعله، ومنها أن عرباض بن سارية قال: «وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب» قال محمد بن الحسين: فميزوا هذا الكلام، لم يقل: صرخنا من موعظة، ولا زعقنا، ولا طرقنا على رءوسنا، ولا ضربنا على صدورنا، ولا زفنا، ولا رقصنا كما فعل كثير من الجهال، يصرخون عند المواعظ ويزعقون، ويتغاشون، وهذا كله من الشيطان يلعب بهم، وهذا كله **بدعة** وضلالة، يقال لمن فعل هذا: اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق الناس موعظة، وأنصح الناس لأمته، وأرق الناس قلبا، وأصحابه أرق الناس قلوبا، وخير الناس ممن جاء بعدهم، ولا يشك في هذا عاقل، ما صرخوا عند موعظته، ولا زعقوا، ولا رقصوا، -[٩٨]- ولا زفنوا، ولو كان هذا صحيحا لكانوا أحق الناس بهذا أن يفعلوه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه **بدعة** وباطل ومنكر، فاعلم ذلك، فتمسكوا رحمكم الله بسنته، وسنة الخلفاء من بعده الراشدين المهديين، وسائر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.." (١)

"١٧ - ثنا أبو الزنباع، ثنا موسى بن ناصح، ثنا عصمة بن محمد الأنصاري، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طوبى لمن تواضع في غير منقصة، وطوبى لمن خالط أهل الفقه والحكمة وجانب أهل الذل والمعصية، وطوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله، وطوبى لمن وسعته سنتي، ولم يعدها إلى **بدعة**»." (٢)

"٨٤ - أخبرنا الفريابي قال حدثنا حبان بن موسى قال: أنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته: «نحمد الله بما هو أهله» ثم -[٣٩٩]- يقول «من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أصدق الحديث كتاب الله عز وجل، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة، وكل ضلالة في النار»." (٣)

"٨٥ - حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال: نا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا أبو حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة»." (٤)

"٨٦ - أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر الكلاعي قالا: دخلنا على العرباض بن سارية، وهو الذي

---

(١) الأربعون حديثا للآجري الآجري ص/٩٤

(٢) مكارم الأخلاق للطبراني الطبراني ص/٣١٨

(٣) الشريعة للآجري الآجري ١/٣٩٨

(٤) الشريعة للآجري الآجري ١/٣٩٩

نزلت فيه: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾ [التوبة: ٩٢] الآية وهو مريض قال: فقلنا له: إنا جئناك زائرين وعائدين، ومقتبسين، فقال عرباض: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الغداة -[٤٠١]-، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل: يا رسول الله: إن هذه لموعظة مودع، فما تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والطاعة والسمع، وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي سيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي، وسنة -[٤٠٢]- الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة»

-[٤٠٣]-

٨٧ - وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ثور بن يزيد، وذكر الحديث مثله إلى آخره." (١)

"١٤٣ - حدثنا الفريابي قال: حدثني محمد بن داود قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا مهدي بن ميمون قال: سمعت محمدا يعني ابن سيرين: وماراه رجل في شيء فقال محمد: إني أعلم ما تريد، وأنا أعلم بالمراء منك، ولكني لا أماريك -[٤٥٤]- قال محمد بن الحسين: ألم تسمع رحمك الله إلى ما تقدم ذكرنا له من قول أبي قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة، أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم أو لم تسمع إلى قول الحسن وقد سأله عن مسألة فقال: ألا تناظرني في الدين؟ فقال له الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني، فإن كنت أنت أضللت دينك فالتمسه أو لم تسمع إلى قول عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل قال محمد بن الحسين رحمه الله: فمن اقتدى بهؤلاء الأئمة سلم له دينه إن شاء الله تعالى، فإن قال قائل: فإن اضطرني في الأمر وقتا من الأوقات إلى مناظرتهم ، وإثبات الحجة عليهم ألا أناظرهم؟ قيل له: الاضطرار إنما يكون مع إمام له مذهب سوء، فيمتحن الناس -[٤٥٥]- ويدعوهم إلى مذهبه، كفعل من مضى في وقت أحمد بن حنبل: ثلاثة خلفاء امتحنوا الناس، ودعوهم إلى مذهبهم السوء، فلم يجد العلماء بدا من الذب عن الدين، وأرادوا بذلك معرفة العامة الحق من الباطل، فناظروهم ضرورة لا اختيارا، فأثبت الله تعالى الحق مع أحمد بن حنبل ومن كان على طريقته وأذل الله تعالى المعتزلة وفضحهم وعرفت العامة أن الحق ما كان عليه أحمد ومن تابعه إلى يوم القيامة، أرجو أن يعيذ الله الكريم أهل العلم من أهل السنة والجماعة من محنة تكون أبدا وبلغني عن المهتدي رحمه الله أنه قال: ما فظع أبي يعني الواثق إلا شيخ جيء به من المصيصة، فمكث في السجن مدة، ثم إن أبي ذكره يوما، فقال: علي بالشيخ، فأتي به مقيدا، فلما أوقف بين يديه سلم فلم يرد عليه السلام، فقال له الشيخ: يا أمير المؤمنين، ما استعملت معي أدب الله تعالى، ولا أدب رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: ﴿وإذا -[٤٥٦]- حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾ [النساء: ٨٦] وأمر النبي صلى الله عليه وسلم برد السلام، فقال له: وعليك السلام، ثم قال لابن أبي دؤاد: سله، فقال يا أمير المؤمنين: أنا محبوس مقيد، أصلي في الحبس بتيمم،

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٤٠٠/١

منعت الماء فمر بقيودي تحل، ومر لي بماء أتطهر وأصلي، ثم سلني قال: فأمر، فحل قيده وأمر له بماء، فتوضأ وصلى ثم قال: لابن أبي دؤاد: سله، فقال الشيخ: المسألة لي، تأمره أن يجيبني فقال: سل، فأقبل الشيخ على ابن أبي دؤاد فقال: أخبرني عن هذا الذي تدعو الناس إليه، أشيء دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا، قال: فشيء دعا إليه أبو بكر الصديق بعده؟ قال: لا، قال: فشيء دعا إليه عمر بن الخطاب بعدهما؟ قال: لا، قال: فشيء دعا إليه عثمان بن عفان بعدهم؟ قال: لا، قال: فشيء دعا إليه علي بن أبي طالب بعدهم؟ قال: لا، قال: فشيء لم يدع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر، ولا عمر ولا عثمان، ولا علي رضي اللهم عنهم -[٤٥٧]-، تدعو أنت الناس إليه؟ ليس يخلو أن تقول: علموه أو جهلوه، فإن قلت: علموه، وسكتوا عنه، وسعنا وإياك ما وسع القوم من السكوت، وإن قلت: جهلوه وعلمته أنا، فيا لكع بن لكع، يجهل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون رضي الله عنهم شيئا تعلمه أنت وأصحابك؟ قال المهتدي: فرأيت أبي وثب قائما ودخل الحبزي، وجعل ثوبه في فيه، يضحك؟ ثم جعل يقول: صدق، ليس يخلو من أن يقول: جهلوه أو علموه، فإن قلنا: علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم، وإن قلنا: جهلوه وعلمته أنت، فيا لكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه شيئا تعلمه أنت وأصحابك؟ ثم قال: يا أحمد، قلت: لبيك، قال: لست أعنيك، إنما أعني ابن أبي دؤاد، فوثب إليه فقال: أعط هذا الشيخ نفقته وأخرجه عن بلدنا قال محمد بن الحسين: وبعد هذا نأمر بحفظ السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسنن أصحابه رضي الله عنهم، والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين مثل مالك بن -[٤٥٨]- أنس، والأوزاعي، وسفيان الثوري، وابن المبارك وأمثالهم، والشافعي رضي الله عنه وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلام، ومن كان على طريقة هؤلاء من العلماء، وينبذ من سواهم، ولا نناظر، ولا نجادل ولا نخاصم، وإذا لقي صاحب بدعة في طريق أخذ في غيره ، وإن حضر مجلسا هو فيه قام عنه هكذا أدبنا من مضى من سلفنا." (١)

"حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره." (٢)

"وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي قال: حدثنا مخلد بن الحسين، عن هشام بن حسان، عن الحسن قال: صاحب البدعة لا تقبل له صلاة ولا صيام ولا حج ولا عمرة ولا جهاد، ولا صرف ولا عدل." (٣)

"وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا وهيب، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة قال: ما ابتدع الرجل بدعة إلا استحل السيف." (٤)

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٤٥٣/١

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٤٥٨/١

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٤٥٩/١

(٤) الشريعة للآجري الآجري ٤٦٠/١

"ترحمون﴾ [الأعراف: ٢٠٤] فأخبر أن السامع إنما يسمع القرآن، ولم يقل: حكاية القرآن. وقال تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ [الإسراء: ٩] ، وقال تعالى: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين، قالوا: يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه، يهدي إلى الحق، وإلى طريق مستقيم﴾ [الأحقاف: ٣٠] وقال تعالى: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن، فقالوا: إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به﴾ [الجن: ١] ولم يقل يستمعون حكاية القرآن ولا قالت الجن: إنا سمعنا حكاية القرآن، كما قال من ابتدع بدعة ضلالة، وأتى بخلاف الكتاب والسنة وبخلاف قول المؤمنين وقال تعالى: ﴿فاقرءوا ما تيسر من القرآن﴾ قال محمد بن الحسين: وهذا في القرآن كثير لمن تدبره." (١)

"قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: سمعت سفيان بن عيينة " إذا سئل: أمؤمن أنت إن شاء لم يجبه، وإن شاء قال: سؤالك إياي بدعة، ولا أشك في إيماني ولا يعنف من قال: إن الإيمان ينقص، أو قال: إن شاء الله، ليس يكرهه، وليس بداخل في الشك "." (٢)

"٢٨٠ - وحدثنا ابن مخلد قال: نا أبو داود قال: سمعت أحمد قال: سمعت سفيان يقول: " إذا سئل أمؤمن أنت؟ إن شاء لم يجبه، أو يقول له: سؤالك إياي بدعة، ولا أشك في إيماني وقال: إن شاء الله ليس يكره، وليس بداخل في الشك "." (٣)

"٢٨٨ - حدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: قيل لسفيان بن عيينة: الرجل يقول: مؤمن أنت؟ فقال: فقل: " ما أشك في إيماني، وسؤالك إياي بدعة، وقال: ما أدري أنا عند الله عز وجل، شقي أم سعيد، أمقبول العمل أو لا؟ "." (٤)

"باب فيمن كره من العلماء لمن يسأل لغيره، فيقول له: أنت مؤمن؟ هذا عندهم مبتدع رجل سوء قال محمد بن الحسين رحمه الله: إذا قال لك رجل: أنت مؤمن؟ فقل: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والموت والبعث من بعد الموت والجنة والنار وإن أحببت أن لا تجيبه تقول له: سؤالك إياي بدعة، فلا أجيبك، وإن أجبته، فقلت: أنا مؤمن إن شاء الله تعالى على النعت الذي ذكرناه فلا بأس به، واحذر مناظرة مثل هذا، فإن هذا عند العلماء مذموم، واتبع من مضى من أئمة المسلمين تسلم إن شاء الله تعالى." (٥)

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٥٣٦/١

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٦٦٠/٢

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٦٦١/٢

(٤) الشريعة للآجري الآجري ٦٦٧/٢

(٥) الشريعة للآجري الآجري ٦٦٧/٢

"٢٩١ - حدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا حسن بن عياش، عن مغيرة -[٦٧١]-، عن إبراهيم قال: " سؤال الرجل الرجل: أمؤمن أنت؟ **بدعة**." (١)

"٢٩٤ - حدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا زهير بن محمد قال حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري قال: قال الأوزاعي في الرجل سئل: أمؤمن أنت؟ فقال: إن المسألة عما سئل **بدعة**، والشهادة به تعمق لم نكلفه في ديننا ولم يشرعه نبينا ليس لمن يسأل -[٦٧٤]- عن ذلك فيه إمام ، القول به جدل، والمنازعة فيه حدث، ولعمري ما شهادتك لنفسك بالتي توجب لك تلك الحقيقة إن لم تكن كذلك ولا تركك الشهادة لنفسك بها بالتي تخرجك من الإيمان، إن كنت كذلك، وإن الذي سألك عن إيمانك، ليس يشك في ذلك منك، ولكنه يريد أن ينازع الله عز وجل علمه في ذلك، حين يزعم أن علمه وعلم الله عز وجل في ذلك سواء، فاصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل فيما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه **البدعة**، حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك **البدعة**، بعد ما رد عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم، فأشربتها قلوب طوائف منهم، وأسلحتها ألسنتهم، وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف، ولست بآيس أن يدفع الله عز وجل شر هذه **البدعة**، إلى أن يصيروا إخوانا في دينهم ، ولا قوة إلا بالله ثم قال الأوزاعي: لو كان هذا خيرا ما خصصتم به دون -[٦٧٥]- أسلافكم، فإنه لم يدخر عنهم خير خبئ لكم دونهم لفضل عندكم، وهم أصحاب نبينا عليه الصلاة والسلام، والذين اختارهم الله عز وجل، وبعثه فيهم، ووصفه بهم فقال جل وعلا: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا، سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ [الفتح: ٢٩] إلى آخر السورة." (٢)

"٢٩٥ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا محمد بن كثير، عن -[٦٧٧]- الأوزاعي، عن الزهري قال: " ما ابتدعت في الإسلام **بدعة** أضر على الملة من هذه يعني: أهل الإرجاء "." (٣)

"٣٠٦ - حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام -[٦٨٨]- بن عمار الدمشقي قال: حدثنا عبد الملك بن محمد قال: حدثنا الأوزاعي قال: " ثلاث هن **بدعة**: أنا مؤمن مستكمل الإيمان، وأنا مؤمن حقا، وأنا مؤمن عند الله تعالى "." (٤)

"٤٠٨ - أخبرنا الفريابي قال: نا حبان بن موسى قال: أنا ابن المبارك، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته: يحمد الله، ويثني عليه بما هو أهله ثم

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٢/٦٧٠

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٢/٦٧٣

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٢/٦٧٦

(٤) الشريعة للآجري الآجري ٢/٦٨٧

يقول: «من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار»." (١)

"٥٢٩ - وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: نا أبو موسى محمد بن المثنى قال: نا مؤمل بن إسماعيل، قال: نا سفيان الثوري قال: حدثني شيخ - قال مؤمل: زعموا أنه أبو رجاء الخراساني - أن عدي بن أرطاة، كتب إلى عمر بن عبد العزيز: إن قبلنا قوما يقولون -[٩٣١]-: لا قدر، فاكتب إلي برأيك، واكتب إلي بالحكم فيهم فكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عدي بن أرطأة أما بعد: فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد: فإني أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وترك ما أحدث المحدثون مما قد جرت سنته، وكفوا مؤنته، فعليكم بلزوم السنة، فإن السنة إنما سنها من قد عرف ما في خلافها من الخطأ والزلل، والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا، وببصر نافذ قد كفوا، ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى وبفضل لو كان فيه أجري فلئن قلتم: أمر حدث بعدهم، ما أحدثه بعدهم إلا من اتبع غير سنتهم، ورغب بنفسه عنهم، إنهم لهم السابقون، فقد تكلموا منه -[٩٣٢]- بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم مقصر، وما فوقهم محسر، لقد قصر عنهم آخرون فضلوا وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم كتبت تسألني عن القدر؟ على الخبير بإذن الله تعالى سقطت، ما أحدث المسلمون محدثة، ولا ابتدعوا بدعة هي أبين أمرا، ولا أثبت من أمر القدر، ولقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء يتكلمون به في كلامهم، ويقولون به في أشعارهم، يعزون به أنفسهم عن مصائبهم، ثم جاء الإسلام فلم يزده إلا شدة وقوة، ثم ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث ولا حديثين ولا ثلاثة، فسمعه المسلمون من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتكلموا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد وفاته، يقينا وتصديقا وتسليما لربهم وتضعيفا لأنفسهم: أن يكون شيء -[٩٣٣]- من الأشياء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه ولم ينفذ فيه قدره، فلئن قلتم: قد قال الله تعالى في كتابه كذا وكذا، ولما أنزل الله تعالى أنه كذا وكذا؟ لقد قرءوا منه ما قد قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، ثم قالوا بعد ذلك: كله كتاب وقدر، وكتب الشقوة، وما يقدر يكن، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا، كتبت إلي تسألني الحكم فيهم، فمن أوتيت به منهم فأوجعه ضربا، واستودعه الحبس، فإن تاب من رأيه السوء، وإلا فاضرب عنقه، والسلام عليكم." (٢)

"١٧٠٦ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثني عمي محمد بن الأشعث قال: حدثنا زيد بن عوف قال: حدثنا أبو عوانة ، عن الأعمش قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن عمرو بن واثلة ، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم ، وأمر بدوحات فقممن ، ثم قام فقال: «كأني قد دعيت فأجبت ، وإني قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما كتاب الله عز وجل ، وعترتي أهل بيتي ، انظروا كيف تخلفوني فيهما ، إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» ثم قال: «إن الله عز وجل مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن» ثم أخذ بيد علي بن أبي

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٢/٨٢٥

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٢/٩٣٠

طالب رضي الله عنه -[٢٢٢٢]- فقال: «من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» قال: فقلت لزيد بن أرقم: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ما كان في الدوحات أحد إلا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه قال الأعمش: وحدثنا عطية ، عن أبي سعيد الخدري مثل ذلك قال محمد بن الحسين: فيدل على أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى ، وأمر أمته بالتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنته صلى الله عليه وسلم ، وفي رجوعه من هذه الحجة بغدير خم فأمر أمته بكتاب الله والتمسك به وبمحبة أهل بيته ، وبموالاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتعريف الناس شرف علي وفضله عنده ، يدل العقلاء من المؤمنين على أنه واجب على كل مسلم أن يتمسك بكتاب الله عز وجل ، وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسنة الخلفاء الراشدين المهدين ، وبمحبتهم وبمحبة أهل بيته الطيبين ، والتعلق بما كانوا عليه من الأخلاق الشريفة ، والاقتداء بهم رضي الله عنهم ، فمن كان هكذا ، فهو على طريق مستقيم ، ألا ترى أن العرباض بن سارية السلمي قال: وعظنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقلنا: يا رسول الله: إن هذه لموعظة مودع ، فما تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن عبدا حبشيا ، فإنه من يعش منكم بعدي سيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين -[٢٢٢٣]- المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة» . قال محمد بن الحسين رحمه الله: والخلفاء الراشدون فهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، فمن كان لهم محبا راضيا بخلافتهم ، متبعا لهم ، فهو متبع لكتاب الله عز وجل ، ولسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيبين ، وتولاهم وتعلق بأخلاقهم ، وتأدب بأدبهم ، فهو على المحجة الواضحة ، والطريق المستقيم والأمر الرشيد ، ويرجى له النجاة ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك» فإن قال قائل: فما تقول فيمن يزعم أنه محب لأبي بكر وعمر وعثمان ، متخلف عن محبة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وعن محبة الحسن والحسين رضي الله عنهما ، غير راضي بخلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه؟ هل تنفعه محبة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؟ قيل له: معاذ الله ، هذه صفة منافق ، ليست بصفة مؤمن قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق» وقال عليه السلام: «من آذى عليا فقد آذاني» وشهد النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بالخلافة وشهد له بالجنة ، وبأنه شهيد ، وأن عليا رضي الله عنه محب لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وأن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم محبان لعلي رضي الله عنه وجميع ما شهد له به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل التي تقدم ذكرنا لها -[٢٢٢٤]- وما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم من محبته للحسن والحسين رضي الله عنهما ، مما تقدم ذكرنا له ، فمن لم يحب هؤلاء ويتولهم فعليه لعنة الله في الدنيا والآخرة ، وقد برئ منه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، وكذا من زعم أنه يتولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويحب أهل بيته ويزعم أنه لا يرضى بخلافة أبي بكر وعمر ولا عثمان ولا يحبهم ويبرأ منهم ، ويطعن عليهم ، فنشهد بالله يقينا أن علي بن أبي طالب والحسن والحسين رضي الله عنهم برآء منه لا تنفعه محبتهم حتى يحب أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، كما قال علي بن أبي طالب

رضي الله عنه فيما وصفهم به ، وذكر فضلهم ، وتبرأ ممن لم يحبهم ، فرضي الله عنه ، وعن ذريته الطيبة ، هذا طريق العقلاء من المسلمين ، ونعوذ بالله ممن يقذف أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطعن على أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، لقد افترى على أهل البيت وقذفهم بما قد صانهم الله عز وجل عنه وهل عرفت أكثر فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ، إلا مما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين؟." (١)

"باب ذكر هجرة أهل البدع والأهواء قال محمد بن الحسين رحمه الله: ينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة أن يهجر جميع أهل الأهواء من الخوارج والقدرية والمرجئة والجهمية ، وكل من ينسب إلى المعتزلة ، وجميع الروافض ، وجميع النواصب ، وكل من نسبه أئمة المسلمين أنه مبتدع **بدعة** ضلالة ، وصح عنه ذلك ، فلا ينبغي أن يكلم ولا يسلم عليه ، ولا يجالس ولا يصلى خلفه ، ولا يزوج ولا يتزوج إليه من عرفه ، ولا يشاركه ولا يعامله ولا يناظره ولا يجادله ، بل يذله بالهوان له ، وإذا لقيته في طريق أخذت في غيرها إن أمكنك. فإن قال: فلم لا أناظره وأجادله وأرد عليه قوله؟ . قيل له: لا يؤمن عليك أن تناظره وتسمع منه كلاما يفسد عليك قلبك ويخدعك بباطله الذي زين له الشيطان فتهلك أنت؛ إلا أن يضطرك الأمر إلى مناظرته وإثبات الحجة عليه بحضرة سلطان أو ما أشبهه لإثبات الحجة عليه ، فأما لغير ذلك فلا. وهذا الذي ذكرته لك فقول من تقدم من أئمة المسلمين ، وموافق لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،." (٢)

"وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من وقر صاحب **بدعة** فقد أعان على هدم الإسلام» وسنذكر عن التابعين وأئمة المسلمين معنى ما قلناه إن شاء الله تعالى." (٣)

"٢٠٣٩ - حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثنا هشام بن خالد الدمشقي قال: حدثنا الحسن بن يحيي الخشني ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، رحمها الله ، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من وقر صاحب **بدعة** فقد أعان على هدم الإسلام»." (٤)

"٢٠٤٢ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي؛ قال: حدثنا أبو -[٢٠٤٤]- الأصبغ عبد العزيز بن يحيي الحراني قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن الأوزاعي ، عن يحيي بن أبي كثير قال: إذا لقيت صاحب **بدعة** في طريق فخذ في غيره." (٥)

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٥/٢٢٢١
(٢) الشريعة للآجري الآجري ٥/٢٥٤٠
(٣) الشريعة للآجري الآجري ٥/٢٥٤٢
(٤) الشريعة للآجري الآجري ٥/٢٥٤٢
(٥) الشريعة للآجري الآجري ٥/٢٥٤٣

"٢٠٤٠ – حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال: حدثنا أحمد بن سفيان المصري قال: حدثنا يحي بن عبد الله بن بكير المخزومي قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من وقر صاحب **بدعة** فقد أعان على هدم الإسلام»." (١)

"٢٠٤٣ – وأنبأنا الفريابي قال: حدثني إسماعيل بن سيف قال: حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني قال: سمعت أبا إسحاق الهمداني يقول: من وقر صاحب **بدعة** فقد أعان على هدم الإسلام." (٢)

"٢٠٥٢ – حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال: حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة قال: ما ابتدع رجل قط **بدعة** إلا استحل السيف." (٣)

"٢٠٥٤ – وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي قال: حدثنا مخلد بن الحسين ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن قال: صاحب **بدعة** لا تقبل له صلاة ولا حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صرف ولا عدل." (٤)

"٢٠٥٥ – وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال: حدثنا وهيب قال: حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة قال: ما ابتدع رجل **بدعة** إلا استحل السيف." (٥)

"٢٠٦٠ – وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عباس العنبري قال: سمعت أحمد بن يونس يقول: رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة بن قدامة فكلمه –[٢٠٥١]– في رجل يحدثه فقال: من أهل السنة هو؟ . فقال: ما أعرفه **ببدعة** ، فقال زائدة: هيهات أمن أهل السنة هو؟ . فقال زهير: متى كان الناس هكذا؟ . فقال زائدة: ومتى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما." (٦)

"٤٣ – حدثنا أحمد بن يحي بن خالد بن حيان الرقي حدثنا زهير بن عباد الرؤاسي حدثنا عصمة بن محمد عن يحي بن سعيد عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال أيها الناس كأن الموت على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة فطوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن أنفق الفضل من مال اكتسبه وحبس الفضل من قوله وطوبى لمن خالط أهل الفقه والحكمة وجانب أهل الذل والمعصية وطوبى لمن وسعته سنتي ولم يعدها إلى **بدعة**." (٧)

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٥/٢٠٤٣

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٥/٢٠٤٤

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٥/٢٠٤٧

(٤) الشريعة للآجري الآجري ٥/٢٠٤٨

(٥) الشريعة للآجري الآجري ٥/٢٠٤٨

(٦) الشريعة للآجري الآجري ٥/٢٠٥٠

(٧) جزء فيه ما انتقى ابن مردويه على الطبراني الطبراني ص/١٠٥

"٤١٣ – حدثنا أحمد بن النضر العسكري، ثنا سليمان بن سلمة الخبائري، ثنا بقية بن الوليد، ثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من مشى إلى صاحب **بدعة** ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام»." (١)

"٤٣٧ – حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو عاصم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض بن سارية، قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ، ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها الأعين ، ووجلت منها القلوب ، فقال قائل: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا ، وإنه من يعش منكم فسير اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل **بدعة** ضلالة»

٤٣٨ – حدثنا ورد بن أحمد بن لبيد البيروتي، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر الكندي، قالا: دخلنا على عرباض بن سارية فقال: " وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة فذكر نحوه." (٢)

"٧٨٦ – حدثنا أبو عبد الملك الدمشقي، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبر، حدثني أبي، عن يحي بن أبي المطاع، عن عرباض بن سارية السلمي، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فوعظنا موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا: يا رسول الله إنك قد وعظتنا موعظة مودع فاعهد إلينا قال: «عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن كان عبدا حبشيا وسترى من بعدي اختلافا شديدا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم والمحدثات ، فإن كل **بدعة** ضلالة»." (٣)

"١٥٣٢ – حدثنا طالب بن قرة الأذني، ثنا محمد بن عيسى الطباع، ثنا مصعب بن سلام، عن هشام بن الغاز، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صعد المنبر أذن بلال ، فإذا فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته أقام الصلاة» ، والأذان الأول **بدعة**." (٤)

"٢٤٠ – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن الصباح – قال عبد الله وأنا سمعته من، محمد بن الصباح – قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه سيلي من بعدي رجال يطفئون السنة، ويحدثون **بدعة**، ويؤخرون الصلاة

---

(١) مسند الشاميين للطبراني الطبراني ١/٢٣٣

(٢) مسند الشاميين للطبراني الطبراني ١/٢٥٤

(٣) مسند الشاميين للطبراني الطبراني ١/٤٤٦

(٤) مسند الشاميين للطبراني الطبراني ٢/٣٧٧

عن مواقيتها» قال ابن مسعود: يا رسول الله كيف بي إن أدركتهم؟ قال: ليس يا ابن أم عبد طاعة لمن عصى الله " قالها ثلاث مرات." (١)

"، عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى، قال: " وجدت في التوراة: كان الله ولم يكن شيء قبله في تغيبه عن الخلق، ولا يقال: كيف كان؟ وأين كان؟ وحيث كان لمن كيف الكيف، وحيث الحيث، وأين الأين، فأول شيء خلق من الأشياء أن قال: كن، فكون عرشه، فارتفع العرش على مقدار ما أراد الملك الجبار، وسما بالعظمة وتعالى، ثم قال: كن، فكون الكرسي، ثم استوى الله عز وجل على العرش، قال الله تبارك وتعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] والكيف مجهول، والجواب فيه بدعة، والسؤال فيه تكلف، ثم قال: كن، فكون لوحا من درة بيضاء، حافتيه ياقوتة حمراء، عرضه ما بين المشرق والمغرب، وطوله ما بين السماء و الأرض، ثم قال للعرش: خذ اللوح، فأخذه، ثم قال جل وعز: كن، فكون القلم وله ثلاثمائة وستون سنا، بين كل سن بحر من نور يجري، ثم قال للقلم: اجر في اللوح، فقال: يا رب، بم أجري؟، قال: اجر بعلمي بما هو كائن إلى يوم القيامة، فجرى القلم بما هو كائن في اللوح إلى يوم القيامة، ولله تبارك وتعالى في اللوح في كل يوم ثلاثمائة وستون لحظة، يعز ذليلا، ويذل عزيزا، ويرفع وضيعا، ويضع رفيعا، ويحيي ويميت، ويفعل ما يشاء، والله تبارك وتعالى لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، واضع يمينه لمسيء النهار ليتوب بالليل، ولمسيء الليل ليتوب بالنهار، حتى تطلع الشمس من مغربها، ثم قال الجليل جل ذكره: كن، فكون رداء الكبرياء، وهو مما يلي وجه ربنا عز وجل، ثم قال: كن، فكون حجاب العزة، وتحته خمسون ألف عام، وبين حجاب العزة وحجاب الكبرياء خمسون ألف عام، ثم قال: كن، فكون حجاب العظمة، وتحته خمسون ألف عام، وبين حجاب العظمة وحجاب العزة خمسون ألف عام، ثم قال: كن، فكون سبعين ألف." (٢)

"حدثنا أبو عبد الله الهروي، حدثنا عقيل بن الفضل التميمي أبو القاسم البغدادي، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون، عن مسعر بن كدام، عن زبيد اليامي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود، قال: "كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصيام جنة حصينة وهي مغنم وتركها مغرم، والناس غاديان: فبائع رقبته فموبقها، وشاريها فمعتقها "." (٣)

"حدثنا أحمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان الداراني، يقول: «صل خلف كل صاحب بدعة إلا القدري، لا تصل خلفه وإن كان سلطانا» قال أحمد: وبه نأخذ." (٤)

"١١ - حدثنا محمد، ثنا هناد بن السري، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، قال: قال عبد الله: «إن أحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وإن أحسن الكلام كلام الله عز وجل ،

---

(١) جزء الألف دينار للقطيعي القطيعي ص/٣٧٧

(٢) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني أبو الشيخ الأصبهاني ٢/٧٠٦

(٣) تاريخ داريا لعبد الجبار الخولاني عبد الجبار الخولاني ص/٩٨

(٤) تاريخ داريا لعبد الجبار الخولاني عبد الجبار الخولاني ص/١١٧

وإنكم ستحدثون فيحدث لكم ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة»
حدثنا محمد، ثنا عبد الله بن سعيد، ثنا إبراهيم بن يزيد بن مردانبه، عن رقبة بن مصقلة، قال: ربما قال لي أبو إسحاق: يا رقبة، حدثني.." (١)

"كما قال صلى الله عليه وسلم: «إن هذا الدين متين، فادخل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله، فإن المنبت لا أرضا قطع، ولا ظهرا أبقى» قال: حدثنا الحسين بن علي بن العطار قال: ح أبو ميسرة قال: ح خلاد بن يحيي قال: ح يحيي المتوكل، عن محمد بن سوقة، عن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله: «عليكم بالقصد» ، كره التعمق، والغلو في الدين لما علم من جبلة الخلق على الضعف، وما في طباعهم من الملل، والسأمة، خوفا عليهم أن يبغضوا عبادة الله، ويستثقلوا طاعته، وتملوا خدمته، فأمرهم بالاستجمام والاستراحة؛ لاسترجاع القوى، وزوال الضجر، وليكون ذلك أدعى لهم إلى حسن الطاعة لله تعالى، ومحبة للخدمة له، وألفة عبادته، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لكني أصوم، وأفطر، وأصلي، وأرقد، وآتي النساء، ألا فمن رغب عن سنتي فليس مني» ألا وكل قليل في سنة خير من كثير في بدعة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو: «إن لله عليك حقا، ولبدنك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا» -[٢٠١]- وكتب سليمان إلى أبي الدرداء رضي الله عنهما: إني أنام، وأقوم، وأحسب نومتي كما أحسب قومتي، وأحسب نومتي طاعة لله تعالى، هذا الحق، فإيفاؤه إياه طاعة لله، ولأن في نومته استجلاب القوة لقومته، وتشحيذ الطبع، وحثا منه لنفسه على طاعة ربه عز وجل، وحبب عبادة الله إلى نفسه؛ لأن الله عز وجل أحب من عباده أن يحبوه، ويؤثروه، ويقبلوا بها عليه، ولذلك كلفهم الأعمال لتشتغلوا بها عما دونه، وتقبلوا بها عليه، وتتوجهوا بأدائها إليه، فإذا تحملوا منها فوق طاقتهم ملوا، فتركوها، وفي تركها ترك الإقبال عليه، والتوجه إليه، وهو غني عن أفعال عباده، ولا يزيده طاعتهم، ولا ينقصه معصيتهم، وإنما أراد منهم إظهار فقرهم إليه، ورؤية اضطرارهم إليه، وعجزهم ليغنيهم، ويقويهم، ويجعلهم ملوكا خالدين، وأغنياء لا يفتقرون، وأقوياء لا يضعفون، سبحان اللطيف بعباده، والرءوف بهم. ويجوز أن يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى لا يمل، حتى تملوا» ، أي: لا يترك ثوابكم، والإقبال عليكم قبولا لأعمالكم المدخول فيها ما لم تملوا طاعته، وتستثقلوا خدمته، وتبغضوا عبادته، كأنه يقول: إنه عز وجل يقبل عليكم، وإن قصرتم في عبادته، ويقبل يسير أعمالكم، ويثيبكم عليها الجزيل ما دمتم فيها راغبين، ولها مريدين، وبنياتكم إليها قاصدين، وإن لم تبلغوا إرادتكم فيها، ومقاصدكم منها، وإنما يترك ثوابكم، والإقبال لكم، إذا أعرضتم عنها، ومللتموها." (٢)

"وقال معاوية في علي ما حدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف النعماني، ومحمد بن محمد بن الأزهر الأشوي، عن عمرو بن عثمان التمري، بصري، وقال: الأزهري: حدثنا وهب بن عمرو بن عثمان، وهو الصواب قال: ح أبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: جاء رجل إلى معاوية رضى الله عنه فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو أعلم، فقال: أريد جوابك يا أمير المؤمنين فيها ، قال: ويحك لقد كرهت رجلا

---

(١) حديث أبي عبد الله الأنصاري محمد بن زيد الأنصاري ص/١٢

(٢) بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي أبو بكر الكلاباذي ص/٢٠٠

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقره بالعلم عزا، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» ولقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأله فيأخذ عنه، وكان إذا أشكل على عمر شيء فقال: هاهنا علي، قم لا أقام الله رجليك ومحا اسمه من الديوان. هذا إلى كثير من الأخبار التي تدل على أن منازعتهم الخلافة ومجاذبتهم الولاية لم تؤد بهم إلى التباغض. فدل قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تباغضوا» أي لا تختلفوا في النحل والآراء، ولا تباينوا في المذاهب والأهواء فتباغضوا لها؛ لأن البدعة في الدين والضلال عن الطريق المستقيم يوجب البغض عليه وترك الموالاة فيه، قال الله عز وجل ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين﴾ [النساء: ١١٥] الآية، وقال تعالى ﴿لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾ [الممتحنة: ١] . وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تنافسوا» أي لا ترغبوا في الدنيا، ولا تحرصوا عليها، ولا تضنوا بها؛ لأن المنافسة إذا كانت في العلم بالله، والعبادة لله والفهم عن الله كانت واجبة مدعوا إليها، وإنما تكون مرفوضة مدعوا عنها إذا كانت في الدنيا. وقد ورد الخبر بقوله صلى الله عليه وسلم: «من طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله تعالى وهو عليه غضبان» ، والمنافسة المنهي عنها هي المنافسة في الدنيا." (١)

"وحطومها، والمنافسة فيما تؤدي إلى الحرص عليها والجمع لها، والاستكثار منها والضن بها. فقوله: «لا تنافسوا» نهي عن هذه الأسباب، وزجر عن هذه الأوصاف. وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تدابروا» أي لا تخاذلوا، ولا تغتابوا، ولا يبغي بعضكم لبعض غائلة، بل تعاونوا كما أمر الله عز وجل بقوله ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ [المائدة: ٢] ، وبقوله ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا﴾ [الحجرات: ١٢] ، وقوله صلى الله عليه وسلم: «وكونوا عباد الله إخوانا» أي لا تترافعوا ولا تتعالوا فإنكم كلكم عباد الله. وقوله: «إخوانا» يدل على ما قلنا في التدابر؛ لأن التخاذل هو إعراض كل واحد منهما عن صاحبه وهو التدابر؛ لأن كل واحد إذا عرض عن صاحبه كان دبره إلى صاحبه، وليست هذه صفة الأخوة بل صفة الأخوة التقابل، وأن يكون وجه كل واحد منهما إلى صاحبه قال الله عز وجل ﴿إخوانا على سرر متقابلين﴾ [الحجر: ٤٧] ، فوصف الإخوان بالتقابل وهو أن لا يعرض كل واحد منهما عن صاحبه، فهو أن لا يأخذه ولا يجعله عن دبر منه، ولا يدبره بسوء قولا فيكون غيبته، أو فعلا فيكون بغيا، والله أعلم. معنى الخبر: لا تباغضوا أي: لا تختلفوا في الآراء، ولا تباينوا في المذاهب والأهواء فتباغضوا بها؛ لأن البدعة توجب البغض وترك الموالاة." (٢)

"ثم حدثنا أحمد بن عبد الله قال: ح القاسم بن زكريا المقرئ قال: ح محمد بن الصباح قال: ح الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي أنه سأل الزهري عن بعض الأخبار المتشابهة؟ فقال: «من الله العلم، وعلى رسوله البلاغ، وعلينا التسليم، أمروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت» وقال عبد الله بن نافع: سئل مالك بن أنس عن قوله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] ، كيف استوى؟ فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا ضالا. هذا مذهب كثير من العلماء. قال: والمذهب الثاني: أن الإيمان بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم فرض، والبحث عن متشابه التنزيل، وأخبار الرسول واجب في الأصول والعقول فرارا من تعطيل الصفات وآفة

---

(١) بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي أبو بكر الكلاباذي ص/٣١٢

(٢) بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي أبو بكر الكلاباذي ص/٣١٣

التشبيهات. قال: والقدوة في هذا المذهب علي، وابن عباس رضي الله عنهما ومن تابعهما من فقهاء أهل الأثر. قال: وبمعرفة المحكم والمتشابه تميز الفاضل من المفضول، والعالم من المتعلم، والحكيم من المتعجرف، ومن أمر الأحاديث على ما جاءت حين التبس عليه كنه معرفتها لم يردها راو منكر جاحد، بل آمن واستسلم، وانقاد ووكل علمه إلى الله تعالى، وإلى من علمه الله ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ [يوسف: ٧٦] . ورد الأخبار والمتشابه من القرآن طريق سهل يستوي فيه العالم والجاهل، والسفيه والعاقل، وإنما يتبين فضل علم العلماء، وعقل العقلاء بالبحث والتفتيش واستخراج الحكمة من الآية والسنة، وحمل الأخبار على ما يوافق الأصول، وتصححه العقول -[٣٥٧]-. وهذا الحديث له في كتاب الله نصا نظيره قال تعالى في خبر موسى وهارون عليهما السلام ﴿ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا﴾ [الأعراف: ١٥٠] إلى قوله ﴿وأخذ برأس أخيه يجره إليه﴾ [الأعراف: ١٥٠] وقال ﴿يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ [طه: ٩٤] . وليس الجر إليك بالخشونة والغلظة بأقل من الدفع عنك بالخشونة والغلظة، وهو الصك واللطم، دفع عنك بغلظة وخشونة فما سواه، وليس هارون بأدون منزلة من ملك الموت صلوات الله عليهما، بل هو أجل قدرا منه، وأعلى مرتبة، وأبين فضلا عند أكثر علماء الأمة من أهل النظر والأثر؛ لأنه صلى الله عليه وسلم نبي مرسل قال الله تعالى ﴿ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وملئه﴾ [المؤمنون: ٤٦] ، وهو مع جليل قدره في نبوته، وعلو درجته في رسالته أخو موسى لأبيه وأمه، وأكبر سنا منه. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حق كبير الإخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده» . فإذا أخبر الله تعالى عن موسى عليه السلام أنه أخذ برأسه ولحيته وجره إليه بعنف وغلظة حتى استعطفه عليه، واعتذر إليه، فقال ﴿يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي﴾ [طه: ٩٤] ، وقوله ﴿إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء﴾ [الأعراف: ١٥٠] ، ولولا ذلك عسى كان يكون منه ما هو أعظم مما صنع به، ثم لم نجد في الكتاب ما يدل على عتاب الله إياه، ولا على توبته منه، ولو كان ذلك منه صغيرة أو زلة لظهر ذلك نصا في الكتاب أو دلالة، كما ذكر الله تعالى زلات الأنبياء صلوات الله عليهم ومعاتبته إياهم عليها، وتوبتهم منها إلى الله، ورجوعهم إليه، واستغفارهم إياه واعترافهم على أنفسهم بالظلم لها كما قال جل جلاله في قصة آدم صلوات الله عليه -[٣٥٨]- ﴿ألم أنهكما عن تلكما الشجرة﴾ [الأعراف: ٢٢] ، هذا عتابه لهما من إملالها في الآيات، وقال تعالى في اعترافهما وتوبتهما ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ [الأعراف: ٢٣] ، وقال تعالى في قصة نوح عليه السلام ﴿فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ [هود: ٤٦] ، وقال عز وجل في اعترافه وتوبته ﴿رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين﴾ [هود: ٤٧] ، وفي قصة داود صلوات الله عليه ﴿وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب﴾ فغفر له ذلك، وقال عز وجل في موسى عليه السلام وقتله القبطي ﴿هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين﴾ [القصص: ١٥] ، وقال تعالى ﴿رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي﴾ [القصص: ١٦] ، فغفر له. فلو كان جره أخاه إليه وأخذه برأسه ولحيته زلة منه لظهر اعترافه على نفسه وتوبته إلى ربه، أو معاتبة الله إياه، فلما لم يكن دل أنه لم يكن منه معصية ولا زلة، كذلك صكه ملك الموت ولطمه إياه لأنهما عنفان، أحدهما بالدفع عنك، والآخر بالجر إليك كريمين إلى الله تعالى أحدهما رسول نبي، والآخر ملك زكي، وكما لم يرد في الكتاب عتاب ولا توبة، واعتراف في قصة الملك فما جاز في الكتاب من

التأويل ساغ ذلك في الخبر إن شاء الله، وإنما لم يكن فعله صلى الله عليه وسلم بهارون مع عظيم حرمته لنبوته ورسالته وأخوته وقرابته وحق سنه زلة؛ لأنه عليه السلام غضب لله لا لنفسه، وكانت فيه حمية وغضب وعجلة وحدة كلها في الله ولله. ألا يرى إلى قوله تعالى ﴿وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى﴾ [طه: ٨٣] ، وخبر أن عجلته كان طلبا لرضاه، كذلك حدته وغضبه على أخيه وصنيعه به، ألا تراه يقول ﴿ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري﴾ [طه: ٩٢] ، فكانت تلك الحدة منه والغضب فيه صفة مدح له لأنها كانت لله، وفي الله كما كانت رأفة النبي صلى الله عليه وسلم ورحمته في الله ولله، ثم كان يغضب حتى يحمر وجهه وتذر عروقه لله وفي الله، وبذلك وصف الله تعالى المؤمنين بقوله ﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ [الفتح: ٢٩] ، وقال تعالى ﴿أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾ [المائدة: ٥٤]

-[٣٥٩]- ، وقال جل جلاله ﴿ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله﴾ [النور: ٢] ، فلو كانت الغلظة والشدة في الله ولله كذلك الغضب والحدة من موسى لله وفي الله، والجميع صفة مدح ونعت ثناء. ألا ترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام في مدحه أبا بكر رضي الله عنه في رقته ورحمته وتشبيهه إياه بإبراهيم إذ يقول ﴿يجادلنا في قوم لوط﴾ [هود: ٧٤] وقوله ﴿فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾ [إبراهيم: ٣٦] وعيسى عليه السلام حين قال ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ [المائدة: ١١٨] وقوله صلى الله عليه وسلم في عمر رضي الله عنه ومدحه له في غلظته وشدته في الله ولله، وتشبيهه إياه بنوح عليه السلام حين قال ﴿لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ [نوح: ٢٦] فأوصاف الأنبياء صلوات الله عليهم والرسل عليهم الصلاة والسلام أوصاف مدح، ونعوتهم نعوت ثناء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين. فيجوز أن يكون صكه لملك الموت، ولطمه إياه لم يكن زلة؛ لأنها لم تكن بغضب نفسه، وإنما كان غضبا لله، وشدة في أمر الله، وحمية لدين الله، وذلك أن الملك أتاه في صورة إنسان. فيجوز أن يكون موسى لم يعرف أنه ملك رسول الله، كما لم يعرف النبي صلى الله عليه وسلم جبريل صلوات الله عليه حين جاءه يسأله عن الإيمان والإسلام حتى قال صلى الله عليه وسلم: «هذا جبريل أتاكم ليعلمكم معالم دينكم، والله ما أتاني في صورة قط إلا وقد عرفته فيها إلا في هذه الصورة» ، فكذلك موسى يجوز أن يكون أتاه في صورة لم يأته فيها قبلها، فلم يعرفه ثم أراد قبض روحه أنكر أن يكون إنسان يريد قبض روح كليم الله ورسوله، وصكه ولطمه إنكارا له وردا عليه أنه ملك، وأنه لله رسول أنكر عليه إدعاءه ما ليس للبشر من قبض أرواح الأنبياء، ومن ادعى ذلك من البشر فهو كاذب على الله فغضب لله فصكه ولطمه، ألا ترى منه لما عاد إليه فخيره بين أن يضع يده على خبب ثور وأن يموت، اختار الموت استسلاما لله ورضاء لحكمه، وتصديقا لرسوله. وأما فقؤ عينه فإنه لم يكن فعلا لموسى صلوات الله عليه، وإن كان على أثر لطمه إياه وصكه له، وإنما كان ذلك فعل الله تعالى أحدثه في الصورة التي أتى الملك فيها -[٣٦٠]-، وذلك أن الإنسان عندنا لا يفعل في غيره، وإنما يفعل في نفسه ومحل قدرته، وما يحدث بعد ذلك من ألم عند الضرب، وموت عند قطع الأوداج، وذهاب السهم بعد الرمي، والإحراق عند اشتعال النار في الحطب والجمع بينهما، والبرد في الثلج وغير ذلك مما يظهر بعد حركات المحدث في نفسه، فإنها كلها أفعال الله تعالى أحدثها واخترعها، وكذلك الإحراق عند اشتعال النار في الحطب والجمع بينهما، والبرد في الثلج وغير ذلك كلها أفعال الله تعالى يحدثها ويخترعها الله إذا شاء وحين يريد، وإن كان ذلك أثر حركات المحدث في

نفسه، والفقاء إنما حل في الصورة لا في الملك؛ لأن بنية الملائكة وخلقه ليست من الأمشاج والطبائع المختلفة التي تقبل الكون والفساد وتحلها الآفات، ويؤثر فيها أفعال المحدث؛ لأنهم لا يمنون، ولا يتوالدون، ولا ينامون، ولا يأكلون، ولا يسأمون، ولا يستجرون، ولا يفقرون، وكل هذه آفات، والفقؤ آفة، وهم لا يحلهم الآفات. فالآفة التي هي الفقؤ إنما حل في الصورة التي جاء الملك فيها لا في عين الملك، وليس الملائكة كالناس، فإن الناس إنسان بصورته وخواصه، ولا يكون الإنسان إنسانا بخواصه دون صورته التي هي صورة الناس، فإنه وإن وجدت خواصه في نوع من أنواع الحيوان، ولم توجد صورة الإنسان فليس ذلك النوع إنسانا حتى يوجد ثلاثة الإنسان وصورته وخواصه، والملك ملك بخواصه دون صورته؛ لأن صورهم مختلفة وخواصهم واحدة، فمنهم من هو فيهم على صورة الإنسان، ومنهم على صورة الطير، ومنهم على صورة السباع، ومنهم على صورة الأنعام، وكلهم ملائكة ولهم أجنحة على أعداد متفاوتة قال الله تعالى ﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع﴾ ثم قال ﴿يزيد في الخلق ما يشاء﴾ [فاطر: ١] ، وقيل في حملة العرش إنهم أملاك أحدهم على صورة الإنسان، يشفع إلى الله في أرزاقهم، والثاني على صورة النسر يشفع إلى الله في أرزاق الطير، والثالث على صورة الأسد يشفع إلى الله تعالى في أرزاق البهائم ودفع الأذى عنهم، والرابع على صورة الثور يشفع إلى الله تعالى في أرزاق البهائم، ودفع الأذى عنهم يصدق ذلك." (١)

"٢٣٤ - حدثنا محمد، حدثنا عبد الله بن معاوية قال: سمعت ابن المبارك، ينشد:

[البحر الرمل]

أيها الطالب علما ... ائت حماد بن زيد

فخذ العلم بحلم ... ثم قيده بقيد

ودع **البدعة** من آثا ... ر عمرو بن عبيد." (٢)

"١٠٠٣ - حدثنا القاضي عبد الله بن سيدة الأصبهاني، ثنا الليث بن عبد الله البالسي قال: سمعت زكريا بن محمد بن مروان يقول: كنت عند إسماعيل بن أبي أويس فسأله رجل من الحاج عن مسألة الشاميين، مع أبي عبد الله مالك بن أنس فقال ابن أبي أويس: " نعم، كنت ذات يوم عند أبي عبد الله مالك إذ استأذن عليه رجل من الشاميين فأذن له، فسلم، ثم قال: اشفني يا أبا عبد الله، شفاك الله قال: وما ورائك؟ قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] كيف استوى قال: فأطرق مليا ثم رفع رأسه، فقال: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه **بدعة**، قم عني، لا أقام الله رجليك، فما أراك إلا ضالا»." (٣)

"١٤٧ - أخبركم أبو الفضل الزهري، نا جعفر بن أحمد، نا علي بن داود -[١٨٩]- القنطري، نا روح بن أبي سعد، نا الحسن بن خالد، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي أبو بكر الكلاباذي ص/٣٥٦

(٢) معجم ابن المقرئ ابن المقرئ ص/٩٩

(٣) معجم ابن المقرئ ابن المقرئ ص/٣١٠

«من أعرض بوجه عن صاحب **بدعة** بغضا له، ملأ الله قلبه يمنا وإيمانا ، ومن انتهر صاحب **بدعة** أمنه الله يوم الفزع الأكبر، ومن أهان صاحب **بدعة** رفعه الله مائة درجة، ومن سلم على صاحب **بدعة** أو لقيه ببشر أو استقبله بما يسره، فقد استخف بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم»." (١)

"٨٣ – أخبرنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل، وآخرون قالوا: ثنا إبراهيم بن مجشر، قال: أنا عبد الله بن المبارك، عن الحجاج، عن مكحول، عن كثير بن مرة قال: «يغفر الله فيه من الذنوب إلا لمشرك أو مشاحن» قال ابن المبارك: عن الحجاج سمعت الأوزاعي يفسر المشاحن: كل صاحب **بدعة** فارق عليها أمته." (٢)

"١٩ – حدثنا موسى بن زكريا، قال: حدثنا علي بن نصر بن علي، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا الربيع بن صبيح، قال: حدثنا يونس بن عبيد، قال: انطلقنا إلى أنس بن مالك برجل يقرأ وكان إذا رأى أمرا يكرهه نظر نظرا شديدا وقال: «متى أخذتم هذه **البدعة**»." (٣)

"١٧٠٤ – حدثنا الحسين بن إسماعيل ، ثنا محمد بن منصور الطوسي ، ثنا شبابة ، ثنا عبد الله بن ميسرة أبو ليلى ، عن إبراهيم بن أبي حرة ، عن سعيد بن جبير ، قال: أشهد أني سمعت ابن عباس ، يقول: «إن القنوت في صلاة الصبح **بدعة**»." (٤)

"٣٩٤٤ – نا محمد بن مخلد ، نا أحمد بن عبد الله الحداد ، نا أبو الصلت إسماعيل بن أبي أمية الدارع ح. ونا عبد الباقي بن قانع ، نا عبد الوارث بن إبراهيم العسكري ، نا إسماعيل بن أبي أمية ، نا حماد بن زيد ، نا عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس ، قال: سمعت معاذ بن جبل ، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معاذ من طلق في **بدعة** واحدة أو اثنتين أو ثلاثا ألزمناه بدعته». إسماعيل بن أبي أمية القرشي ضعيف متروك الحديث." (٥)

"٤٠٢٠ – نا محمد بن مخلد ، نا أحمد بن عبد الله بن زياد الحداد ، نا أبو الصلت إسماعيل بن أمية الدارع ، نا حماد بن زيد ، نا عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس ، قال: سمعت معاذ بن جبل ، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يا معاذ من طلق **للبدعة** واحدة أو اثنتين أو ثلاثا ألزمناه بدعته»." (٦)

---

(١) حديث أبي الفضل الزهري أبو الفضل الزهري ص/١٨٨
(٢) النزول للدارقطني الدارقطني ص/١٦٦
(٣) جزء أبي الطاهر الدارقطني ص/١٨
(٤) سنن الدارقطني الدارقطني ٢/٣٧٥
(٥) سنن الدارقطني الدارقطني ٥/٣٧
(٦) سنن الدارقطني الدارقطني ٥/٨١

"٤٠٢١ – نا محمد بن مخلد ، نا أحمد بن عبد الله بن زياد الحداد ، نا إسماعيل بن أمية ، نا سعيد بن راشد ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال: سمعت معاذ بن جبل ، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معاذ من طلق للبدعة ألزمناه بدعته»." (١)

"٤١ – حدثنا إسماعيل بن علي، ثنا يعقوب بن يوسف المطوعي، ثنا أبو الصلت الهروي، قال: حدثني عباد بن العوام، قال: حدثني عبد الغفار، شيخ من أهل المدينة عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله بكل بدعة كيد الإسلام وأهله بها، ولي يذب عنه، ويتكلم بعلامته، فاغتنموا حضور تلك المجالس بالذب عن الضعفاء، وتوكلوا على الله، وكفى بالله وكيلا»." (٢)

"٤٣ – حدثنا عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر، ثنا أحمد بن عبد الله بن زياد الإيادي، ثنا يزيد بن قبيس، ثنا الجراح بن مليح البهراني، ثنا بكر بن زرعة الخولاني، قال: سمعت أبا عنبة الخولاني، وكان قد صلى للقبلتين يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته» وهذان الحديثان من أحسن معنى في العلم، فقوله صلى الله عليه وسلم: «إن لله بكل بدعة كيد الإسلام وأهله بها ولي يذب عنه» ، فهي العلماء الذين جعلهم الله هداية للعالمين، وحجة للطريق المستقيم، والدالين على الله، وعلى سننه وأمره ونهيه، لا يعرف ذلك غيرهم؛ لعنايتهم بالمعرفة والتعريف إلي الله، فأمر بحضور تلك المجالس؛ ليعرف –[٤١]– الناس ما لهم وما عليهم. وقوله صلى الله عليه وسلم: «ما فتق في الإسلام فتق فسد» ، دليل على أن البلاء – إذا وقع في الدين – لا يزول أبدا، ولكن له زمان يقل المتكلمون به، وزمان يكثر المتكلمون به، ويبقى أصله فلا يزول، فيجعل الله بحذاء ذلك قوما متمسكين بالسنن، رادين للبدع، فيردون باطل كلامهم بالكتاب والسنة، فهم مصابيح الدجى، وأعلام الهدى، بعلمهم يستنار، وبفضلهم يقال." (٣)

"القرآن، والرسول صلى الله عليه وسلم. ومذهبي المسح على الخفين، للمقيم يوما وليلة، وللمسافر ثلاثا. والطلاق ثلاث جمعها أو فرقها فهي عليه حرام حتى تنكح زوجا غيره. وأن المتعة حرام. وأن المسكر قليله وكثيره حرام. وأني بريء من كل بدعة من قدر، وإرجاء، ورفض، ونصب، واعتزال. واعتقادي في ديني، وإمامي في سنتي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، رحمه الله. وكل مذهب اعتقده أهل العلم بالسنة مما لم يبلغني فهو مذهبي. فهذه رسالتي لجميع من استنصحني مؤاخ لكل من كان مذهبه مذهبي، مجانب لكل من خالفني على شيء من اعتقادي، ومما غاب عني مما لم أذكره في رسالتي، مما دعاني الله إلى معرفته والإيمان به، فأنا به مؤمن، وإليه أذهب، وعليه أحيا، وعليه أموت إن شاء الله." (٤)

"٤٧ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر بن بكر، ثنا محمد بن المثنى أبو موسى١، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا المغيرة

---

(١) سنن الدارقطني الدارقطني ٥/٨١

(٢) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٣٩

(٣) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٤٠

(٤) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٣٢١

= ج ١٣ ص ٤١٩ المطبعة السلفية بمصر بهامش فتح الباري. ونصه بعد السند عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ " قالوا: لا يا رسول الله، قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: "فإنكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس. ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها -أو منافقوها، شك إبراهيم- فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم، فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته فيقول: "أنا ربكم" فيقولون: "أنت ربنا فيتبعونه" الحديث.

قال محمد تقي الدين الهلالي عفا الله عنه: تضمن هذا الحديث الشريف ثلاث صفات لله عز وجل. أولها: إتيان الله تعالى. وثانيها: الصورة. وثالثهما: رؤيتهم له بأبصارهم، وقد غص بذلك نفاة الصفات المعطلة الجهمية وتخطفتهم شياطينهم فأخذوا يهرفون ويهذرون بأنواع من التأويلات الباطلة التي تضحك الثكلى وتكشف عن تمكن **البدعة** من قلوبهم وسريانها في عروقهم ودمائهم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبه **البدعة** بداء الكلب لا يترك عرقا ومفصلا إلا سرى فيه. والحق الذي عليه أهل السنة من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ومن تبعهم بإحسان الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه، أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم مع تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين، فيقولون: إن لله وجها وعينين ويدين وقدمين وأصابع، وكذلك له صورة وعلم وسمع وبصر وغير ذلك من الصفات لا تشبه صفات الخلق. وهذا الذي نعتقده وندين الله به حتى نلقاه، إن شاء الله. ومن أراد أن يقف على تخبط المبتدعين وهذيانهم فلينظر شرح هذا الحديث في فتح الباري ج ١٣ ص ٢٢٧ وما بعدها. انتهى.

١ محمد بن المثنى أبو موسى. تهذيب الكمال ٧/ ورقة ٦٣٢. وفي الكنى." (١)

"فقال: هذه الأحاديث صحاح حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم على بعض، وهي عندنا حق لا نشك فيها، ولكن إذا قيل: كيف وضع قدمه؟ وكيف ضحك؟ قلنا: لا يفسر هذا ولا سمعنا أحدا يفسره١.

٥٨ حدثنا محمد بن مخلد، ثنا العباس بن محمد الدوري، قال: سمعت يحي بن معين يقول: شهدت زكرياء بن عدي يسأل، وكيف؟ فقال: يا أبا سفيان إن هذه الأحاديث يعني مثل الكرسي موضع القدمين، ونحو هذا. فقال وكيع: أدركنا إسماعيل بن أبي خالد، وسفيان ومسعودا٢ يحدثون بهذه الأحاديث ولا يفسرون شيئا.

٥٩ حدثنا محمد بن مخلد، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، ثنا محمد بن سليمان لوين٣ قال: قيل لابن عيينة: هذه الأحاديث التي

---

١ هذا هو مذهب سلف الأمة في آيات الصفات وأحاديثها، إثباتها كما جاءت، مع اعتقاد ما دلت عليه، من غير تكييف ولا تمثيل، كما أجاب الإمام مالك رحمه الله السائل – عن قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كيف استوى؟. قال

---

(١) الصفات للدارقطني ت الفقيهي الدارقطني ص/٦٣

له: الاستواء معلوم والكيف مجهول، والسؤال عنه بدعة.

٢ ومسعودا بالواو والدال، هكذا في الأصل ورقة ٤/١ ولعله: "ومسعرا بالراء وهو ابن كدام، فقد روى عنه، أو مسعر بن حبيب الجرمي، فقد روى عنه أيضا. تهذيب الكمال ٣/١٤٦٤.

٣ محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير الأسدي أبو جعفر المصيصي العلاف المعروف بلوين بالتصغير، ثقة روى عن ابن عيينة. من العاشرة، مات سنة خمس أو ست وأربعين وقد جاوز المائة. / د س تقريب ٢/١٦٦.، تهذيب ٩/١٩٨.." (١)

"عليكم حبشيا مجدعا، فإن كل بدعة ضلالة، وإن الضلالة ميعادها النار، ألا وإني كنت نهيتكم على لحوم الأضاحي أن تدخروها فوق ثلاثة أيام لكي يعود غنيكم على فقيركم، فإذا أوسع الله عليكم فكلوا وادخروا، وكنت نهيتكم عن زيارة القبور، لكي لا تقولوا هجرا من القول، فزوروها فإنها تذكرة بالآخرة، ولا تقولوا هجرا من القول، وكنت نهيتكم عن النبيذ في الحنتم والنقير والمزفت، فاشربوا فيما بدا لكم، فإن الأوعية، لا تحل شيئا، ولا تحرمه، واجتنبوا كل مسكر، فإنه حرام

١٨٢ - حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر المطيري، حدثنا ابن عرفة، حدثنا أبو معاوية، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن مهران أبي صفوان،." (٢)

"أمرتني به، وخوفتني عقاب ما نهيتني عنه، وخلقت لي عدوا يكيدني أسكنته صدري، وأجريته مجرى دمي، يراني من حيث لا أراه، لا يغفل إن غفلت، ولا ينسى إن نسيت، يؤمني مكرك، ويخوفني بغيرك، إن هممت بصالحة يبطئني، وإن هممت بفاحشة شجعني، ينصب لي الشبهات، ويعرض لي بالشهوات، إلهي اهزمه بسلطانك عليه بسلطانه علي

٢٤٠ - حدثنا عثمان بن أحمد بن يزيد، حدثنا محمد بن موسى، حدثنا إسماعيل بن نصر العبدي، حدثنا موسى بن خلف العمي، حدثنا المعلى بن زياد، عن معاوية بن قرة، عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي: سلطان ظلوم غشوم، وذو بدعة مارق." (٣)

"وسلم في أمته بأقبح الخلف، وعظمت البلية، واشتدت الرزية وظهر المبتدعون، وتنطع المتنطعون، وانتشرت البدع، ومات الورع، وهتكت سجف المشاينة، وشهر سيف المحاشة بعد أن كان أمرهم هينا، وحدهم لينا وذاك حتى كان أمر الأمة مجتمعا، والقلوب متآلفة، والأئمة عادلة، والسلطان قاهرا، والحق ظاهرا، فانقلبت الأعيان، وانعكس الزمان، وانفرد كل قوم ببدعتهم، وحزب الأحزاب، وخولف الكتاب، واتخذ أهل الإلحاد رءوسا أربابا، وتحولت البدعة إلى أهل الاتفاق، وتهوك في العسرة العامة وأهل الأسواق، ونعق إبليس بأوليائه نعقة فاستجابوا له من كل ناحية، وأقبلوا نحوه مسرعين من كل قاصية، فألبسوا شيعا، وميزوا قطعا، وشمتت بهم أهل الأديان السالفة، والمذاهب المخالفة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وما ذاك إلا عقوبة أصابت القوم عند تركهم أمر الله، وصدفهم عن الحق، وميلهم إلى الباطل، وإيثارهم أهواءهم، ولله عز وجل عقوبات

---

(١) الصفات للدارقطني ت الفقيهي الدارقطني ص/٦٩

(٢) أمالي ابن سمعون الواعظ ابن سمعون الواعظ ص/١٩٨

(٣) أمالي ابن سمعون الواعظ ابن سمعون الواعظ ص/٢٣٧

في خلقه عند ترك أمره، ومخالفة رسله، فأشعلت نيران البدع في الدين، وصاروا إلى سبيل المخالفين، فأصابهم ما أصاب من قبلهم من الأمم الماضين، وصرنا في أهل العصر الذين وردت فيهم الأخبار، ورويت فيهم الآثار." (١)

"١٠ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: ثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم، قال: حدثني حبيب بن عبيد، -[١٧٧]- عن غضيف بن الحارث، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ابتدعت بدعة إلا رفعت مثلها من السنة»." (٢)

"١١ – حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال: إسحاق بن الحسن الحربي، قال: ثنا أبو الوليد الطيالسي، وسأله بشر بن الحارث، قال: ثنا عبد المؤمن بن عبيد الله، قال: حدثني مهدي بن أبي مهدي، عن عكرمة، عن ابن -[١٧٨]- عباس، قال: «ما يأتي على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة، وأماتوا فيه سنة، حتى تحيا البدع، وتموت السنن»." (٣)

"٦٥ – حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان الشيبي، قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله البربري، -[٢٣٣]- قالا: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، أو غيره قال: كنا عند عمران بن الحصين، وكنا نتذاكر العلم قال: فقال رجل: لا تتحدثوا إلا بما في القرآن ، قال: فقال له عمران بن الحصين: «إنك لأحمق، أوجدت في القرآن صلاة الظهر أربع ركعات، والعصر أربعا لا تجهر في شيء منها، والمغرب ثلاثا تجهر بالقراءة في ركعتين، ولا تجهر بالقراءة في ركعة، والعشاء أربع ركعات تجهر بالقراءة في ركعتين، ولا تجهر بالقراءة في ركعتين، والفجر ركعتين تجهر فيهما بالقراءة». قال علي: ولم يكن الرجل الذي قال هذا صاحب بدعة، ولكنها كانت منه زلة ، قال: ثم قال عمران: لما نحن فيه يعدل القرآن، أو نحوه من الكلام." (٤)

"١٤٢ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، وأخبرني أبو بكر محمد بن الحسن، قال: -[٣٠٦]- أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا ثور بن يزيد، قال: حدثني خالد بن معدان، قال: حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر الكلاعي، قالا: أتينا العرباض بن سارية، وكان من الذين أنزل الله فيهم: -[٣٠٧]- ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ [التوبة: ٩٢] فدخلنا فسلمنا عليه، فقلنا: أتيناك زائرين، وعائدين، ومقتبسين، فقال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأنها موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟، فقال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة،

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١/١٦٥

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١/١٧٦

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١/١٧٧

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١/٢٣٢

وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش بعدي، فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة»." (١)

"١٤٨ – حدثنا حفص بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا ابن عفير، –[٣١٣]– قال: حدثني سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، أنه سمعه يقول: خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه، ثم يقول على إثر ذلك، وقد علا صوته، واشتد غضبه، واحمرت وجنتاه كأنه منذر جيش يقول: «صبحكم أو مساكم»، ثم قال: «بعثت أنا والساعة كهاتين» وأشار بأصبعيه الوسطى، والتي تلي الإبهام. ثم قال: «إن أفضل الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل **بدعة** ضلالة»." (٢)

"١٥١ – حدثني أبو عمر محمد بن عبد الواحد النحوي، قال: حدثنا موسى بن سهل، قال: حدثنا إسماعيل ابن علية، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عمل قليل في سنة خير من كثير في **بدعة»**." (٣)

"١٥٣ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني، قال: حدثنا موسى بن أعين، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، قال: قال عبد الله بن مسعود: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «وشر الأمور محدثاتها إن كل **بدعة** ضلالة»." (٤)

"١٦١ – حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، وأبو بكر محمد بن أيوب، وأبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، قالوا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله: «الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في **البدعة»**." (٥)

"١٦٣ – حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن حميد، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا سفيان، أن عمر بن عبد العزيز، كتب إلى بعض عماله: «أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وترك ما أحدث المحدثون بعده، فيما قد جرت به سنته، وكفوا مئونته، واعلم أنه لم يبتدع إنسان **بدعة**، إلا قدم قبلها ما هو دليل عليها، وعبرة فيها فعليك بلزوم السنة، فإنها لك بإذن الله عصمة، واعلم أن من سن السنن قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل، والتعمق والحمق، فإن السابقين عن علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وكانوا هم أقوى على البحث، ولم يبحثوا»." (٦)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١/٣٠٥

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١/٣١٢

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١/٣١٥

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١/٣١٦

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١/٣٢٠

(٦) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١/٣٢١

"١٦٤ – حدثني أبو محمد عبد الله بن جعفر بن المولى الكفي، قال: حدثنا إسحاق الربضي، قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، -[٣٢٢]- قال: حدثنا أبو رجاء، قال: حدثنا شهاب بن خراش، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى رجل: " سلام عليك، أما بعد: فإني أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة رسوله، وترك ما أحدث المحدثون بعده مما جرت سنته، وكفوا مئونته، ثم اعلم أنه لم تكن بدعة قط، إلا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها، وعبرة فيها، فعليك بلزوم السنة، فإنها بإذن الله لك عصمة، فإن السنة إنما سنها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل، والحمق، والتعمق، فارض لنفسك بما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا، ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى، وبفضل ما فيه – لو كان – أحرى، فإنهم السابقون، ولئن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلت حدث بعدهم حدث، فما أحدثه إلا من خالف سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم، ولقد تكلموا منه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم مقصر، ولا فوقهم محسن لقد قصر عنهم أقوام، فجفوا، وطمح عنهم آخرون، فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم ". وذكر الحديث." (١)

"١٧١ – حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: حدثنا –[٣٢٦]- أبو حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»." (٢)

"١٧٣ – حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن العلاء، قال: حدثنا أحمد بن بديل، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا مجالد، عن عامر، عن ثابت بن قطبة، قال: كان عبد الله بن مسعود يذكر كل عشية خميس، فيحمد الله، ويثني عليه، ويقول: «إن أحسن الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وشر الرواية رواية الكذب»." (٣)

"١٧٥ – حدثنا القافلائي، قال: حدثنا عباس، قال: حدثنا مجالد، -[٣٢٨]- قال: حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي عبد الرحمن، قال: قال عبد الله: «اتبعوا، ولا تبتدعوا فقد كفيتم، وكل بدعة ضلالة»." (٤)

"١٧٨ – حدثنا أبو جعفر بن العلاء، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، قال: حدثنا محمد بن -[٣٢٩]- الحسن، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن أبي عبيدة، قال: قال عبد الله: «الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة»." (٥)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٢١/١

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٢٥/١

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٢٧/١

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٢٧/١

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٢٨/١

"١٧٩ – حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا محمد بن خلف الحدادي، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا معشر، عن سعيد المقبري، قال: قال عبد الله: «قصد في سنة خير من اجتهاد في بدعة»." (١)

"١٩٨ – حدثنا أبو القاسم، حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمد بن بكار الريان، قال: حدثنا عبيدة بن حميد، وعبد الحكيم بن منصور الخزاعي، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال: «شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»." (٢)

"١٩٩ – حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمر الزهري، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: –[٣٣٧]– حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحدث حدثا أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين»، قالوا: يا رسول الله وما الحدث؟ قال: «بدعة تغير سنة أو مثلة تغير قودا، أو نهبة تغير حقا»." (٣)

"٢٠١ – حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمارة، ومالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله: «الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة»." (٤)

"٢٠٥ – حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا شبابة بن سوار، عن هشام، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «كل بدعة ضلالة، وإن رآها الناس حسنة»." (٥)

"٢١٤ – حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، قال: حدثني أبو إسحاق إسماعيل الأقرع، قال: سمعت الحسن بن أبي جعفر، يذكر، عن ابن عباس، قال: «النظر في المصحف عبادة، والنظر إلى الرجل من أهل السنة الذي يدعو إلى السنة، وينهى عن البدعة عبادة»." (٦)

"٢٢٤ – حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق –[٣٤٩]– الصاغاني، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم، قال: حدثني حبيب بن عبيد، عن غضيف بن الحارث، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ابتدعت بدعة إلا رفع مثلها من السنة»." (٧)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٢٩/١

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٣٦/١

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٣٦/١

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٣٧/١

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٣٩/١

(٦) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٤٣/١

(٧) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٤٨/١

"٢٢٥ – حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، -[٣٥٠]- سأله بشر بن الحارث، قال: حدثنا عبد المؤمن بن عبد الله، قال: حدثنا مهدي بن أبي مهدي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «لا يأتي على الناس زمان إلا أحدثوا فيه **بدعة**، وأماتوا فيه سنة حتى تحيا البدع، وتموت السنن»." (١)

"٢٢٧ – وقال ابن الديلمي: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: «ما ابتدعت **بدعة** إلا ازدادت مضيا، ولا نزعت سنة إلا ازدادت هربا»." (٢)

"٢٢٨ – حدثنا ابن الصواف، وابن سلمان، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق، قال: حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: «ما ابتدع قوم **بدعة** إلا نزع الله من سنتهم مثلها لا يعيدها عليهم إلى يوم القيامة»." (٣)

"٢٤٣ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا محمد بن عمرو الطيالسي، قال: حدثنا بهز بن أسد، عن فضالة، عن الحسين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عمل قليل في سنة، خير من عمل كثير في **بدعة»**." (٤)

"٢٤٤ – حدثنا أبو عيسى موسى بن محمد الفسطاطي، قال: حدثنا يحي بن جعفر الواسطي، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا عوف، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عمل قليل في سنة، خير من عمل كثير في **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة»." (٥)

"٢٤٥ – حدثنا أبو عيسى، قال: حدثنا يحي بن جعفر، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا سعيد عن قتادة، قال: قال ابن مسعود: «عمل قليل في سنة، خير من عمل كثير في **بدعة»**." (٦)

"٢٤٦ – حدثنا أبو العباس العسكري، قال: حدثنا أحمد بن -[٣٥٨]- ملاعب، قال: حدثنا محمد بن مصعب، قال: حدثنا روح بن مسافر، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله: «الاقتصاد في السنة، خير من الاجتهاد في **البدعة**، وكل **بدعة** ضلالة»." (٧)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٤٩/١
(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٥١/١
(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٥١/١
(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٥٧/١
(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٥٧/١
(٦) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٥٧/١
(٧) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٥٧/١

"٢٤٧ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدة بن سليمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله: «اقتصاد في سنة، خير من اجتهاد في **بدعة»**." (١)

"٢٤٨ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا روح الحراني، قال: حدثنا موسى بن أعين، قال أبو حاتم: وحدثنا عيسى بن محمد، قال: حدثنا ضمرة، جميعا عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، قال: «عمل قليل في سنة، خير من -[٣٥٩]- عمل كثير في **بدعة** من عمل في سنة قبل الله منه، ومن عمل في **بدعة** رد الله عليه بدعته»." (٢)

"٢٤٩ – حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله، قال: حدثنا جعفر بن محمد الخياط، وحدثنا أبو علي محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن النضر، قالا: حدثنا عبد الصمد بن يزيد الصايغ، قال: سمعت الفضيل بن عياض، يقول: «عمل قليل في سنة، خير من عمل كثير في **بدعة»**." (٣)

"٢٥١ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا عمر بن موسى، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: كان أبو الأحوص يقول لنفسه: «يا سلام نم على سنة، خير من أن تقوم على **بدعة»**." (٤)

"٢٦٠ – حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن سعيد بن مسلم، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عبيد بن سعد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب فطرتي، فليستن بسنتي» قال الشيخ: " فقد ذكرت في هذا الباب ما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأمر به أصحابه، والتابعين بعدهم بإحسان من لزوم السنة، واتباع الآثار ما فيه بلاغ، وكفاية لمن شرح الله صدره ووفقه لقبوله، فإن الله عز وجل ضمن لمن أطاع الله ورسوله خير الدنيا، والآخرة، فإنه قال: -[٣٦٥]- ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾ [النساء: ٦٩] وتوعد من خالف ذلك وعدل عنه بما نستجير بالله منه ونعوذ به ممن كان موصوفا به فإنه قال: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ [النساء: ١١٥]، فرحم الله عبدا لزم الحذر واقتفى الأثر، ولزم الجادة الواضحة، وعدل عن **البدعة** الفاضحة "." (٥)

"باب ترك السؤال عما لا يغني والبحث والتنقير عما لا يضر جهله والتحذير من قوم يتعمقون في المسائل ويتعمدون إدخال الشكوك على المسلمين قال الشيخ: " اعلموا إخواني أني فكرت في السبب الذي أخرج أقواما من السنة والجماعة،

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٥٨/١

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٥٨/١

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٥٩/١

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٦٠/١

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٦٤/١

واضطرهم إلى **البدعة** والشناعة، وفتح باب البلية على أفئدتهم وحجب نور الحق عن بصيرتهم، فوجدت ذلك من وجهين: أحدهما: البحث والتنقير، وكثرة السؤال عما لا يغني، ولا يضر العاقل جهله، ولا ينفع المؤمن فهمه. والآخر: مجالسة من لا تؤمن فتنته، وتفسد القلوب صحبته، وسأذكر في هذين الوجهين ما يكون فيه بلاغ لمن قبل النصيحة، وكان بقلبه أدنى حياء إن شاء الله "." (١)

"٣٨٨ – حدثنا أبو محمد السكري ، قال: حدثنا أبو يعلى ، قال: حدثنا الأصمعي ، قال: حدثنا حماد بن سلمة ، قال: قال يونس بن عبيد: لا تجالس سلطانا ، ولا صاحب **بدعة** ، ولا تخل بامرأة ليست لك بمحرم." (٢)

"٣٩١ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال: حدثنا أبو حاتم ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل ، قال: حدثنا الهيثم بن عمران ، قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله ، يقول: لا تجالس ذا **بدعة** ، فيمرض قلبك ، ولا تجالس مفتونا ، فإنه ملقن حجته." (٣)

"٣٩٤ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال: حدثنا أبو حاتم ، قال: حدثنا الحسن بن الربيع ، قال: حدثنا نوفل بن مطهر ، عن مفضل بن مهلهل ، قال: لو كان صاحب **البدعة** إذا جلست إليه يحدثك ببدعته حذرته ، وفررت منه ، ولكنه يحدثك بأحاديث السنة في بدو مجلسه ، ثم يدخل عليك بدعته ، فلعلها تلزم قلبك ، فمتى تخرج من قلبك." (٤)

"٤٢٩ – حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق قال: حدثنا جعفر بن محمد الخياط ، قال: حدثنا عبد الصمد بن يزيد الصائغ ، مردويه قال: سمعت الفضيل بن عياض ، يقول: الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، ولا يمكن أن يكون صاحب سنة يمالي صاحب **بدعة** إلا من النفاق. قال الشيخ: صدق الفضيل رحمة الله عليه ، فإنا نرى ذلك عيانا." (٥)

"٤٣٤ – حدثنا أحمد بن مطرف القاضي ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن المسيب الأرغياني قال: حدثنا ابن خبيق ، قال: حدثنا يوسف ، عن محمد بن النضر الحارثي ، قال: من أصغى بسمعه إلى صاحب **بدعة** نزعت منه العصمة ، ووكل إلى نفسه." (٦)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٩٠/١

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٤٢/٢

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٤٣/٢

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٤٤/٢

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٥٦/٢

(٦) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٥٩/٢

"٤٣٥ – وحدثنا ابن مطرف ، قال: حدثنا مطرف ، قال: حدثنا محمد بن المسيب ، قال: حدثنا ابن خبيق ، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن أسباط ، قال: سمعت أبي يقول: ما أبالي سألت صاحب **بدعة** عن ديني ، أو زنيت." (١)

"٤٣٦ – حدثنا أبو بكر بن أبي حازم ، قال: حدثنا أبو جعفر الحضرمي ، قال: حدثنا مسروق بن المرزبان ، قال: حدثنا أبو إسماعيل الفارسي ، قال: سمعت محمد بن القاسم الأشعبي ، يسأل حماد بن زيد ، فحدثه عن محمد بن واسع ، قال: قال مسلم بن يسار: لا تمكن صاحب **بدعة** من سمعك فيصب ، فيها ما لا تقدر أن تخرجه من قلبك." (٢)

"٤٣٧ – حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق البزاز قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن نصر الصايغ قال: حدثنا عبد الصمد بن يزيد الصايغ مردويه قال: قال الفضيل: صاحب **بدعة** لا تأمنه على دينك ، ولا تشاوره في أمرك ، ولا تجلس إليه ، ومن جلس إلى صاحب **بدعة** ، أورثه الله العمى. يعني في قلبه ، -[٤٦٠]-

٤٣٨ – قال: وقال الفضيل: إن لله ملائكة يطلبون حلق الذكر ، فانظر مع من يكون مجلسك لا يكن مع صاحب **بدعة** ، فإن الله لا ينظر إليهم ، وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب **بدعة** ، قال:

٤٣٩ – وقال الفضيل: من جلس مع صاحب **بدعة** لم يعط الحكمة ، قال:

٤٤٠ – وقال الفضيل: من أحب صاحب **بدعة** أحبط الله عمله ، وأخرج نور الإسلام من قلبه ،

٤٤١ – قال: وقال الفضيل: لا تجلس مع صاحب **بدعة** ، فإني أخاف أن تنزل عليك اللعنة." (٣)

"٤٤٢ – حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء ، وأبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت ، قالا: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود البصروي قال: حدثنا إسحاق بن داود ، قال: حدثنا أبو محمد الأنطاكي ، قال: سمعت يوسف بن أسباط ، يقول: سمعت محمد بن النضر الحارثي ، يقول: من أصغى بسمعه إلى صاحب **بدعة** ، نزعت منه العصمة ، ووكل إلى نفسه." (٤)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٤٥٩

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٤٥٩

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٤٥٩

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٤٦٠

"٤٤٣ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال: حدثنا أبو حاتم الرازي ، قال: حدثنا محمد بن عبادة بن البختري ، قال: حدثنا عبادة بن كليب أبو غسان الليثي ، عن محمد بن النضر الحارثي ، قال: من أصغى بسمعه إلى صاحب **بدعة** ، وهو يعلم أنه صاحب **بدعة** ، أوكل إلى نفسه ، وخرج من عصمة الله." (١)

"٤٤٤ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال: حدثنا أبو حاتم ، قال: حدثنا. . . . بن إبراهيم النيسابوري ، قال: حدثنا الحسين بن الربيع ، قال: حدثنا يحي بن عمر الثقفي ، أنه سمع سفيان الثوري ، يقول: من أصغى بسمعه إلى صاحب **بدعة** خرج من عصمة الله ، ووكل إلى نفسه." (٢)

"٤٥٢ – حدثنا أبو علي محمد بن إسحاق الصواف قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن نصر قال: حدثنا عبد الصمد بن يزيد الصايغ ، قال: سمعت إسماعيل الطوسي ، قال: قال لي ابن المبارك: يكون مجلسك مع المساكين ، وإياك أن تجلس مع صاحب **بدعة**." (٣)

"٤٥٣ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال: حدثنا أبو حاتم ، قال: حدثنا هارون بن إسحاق ، قال: حدثني بعض ، أصحابنا ، عن عبد العزيز بن أبي عثمان ، قال: سمعت عثمان بن زائدة ، قال: أوصاني سفيان قال: لا تخالط صاحب **بدعة**." (٤)

"٤٧٣ – وقال أبو حاتم: سمعت أحمد بن سنان ، يقول: " لئن يجاورني صاحب طنبور ، أحب إلي من أن يجاورني صاحب **بدعة** ، لأن صاحب الطنبور أنهاه ، وأكسر الطنبور ، والمبتدع يفسد الناس ، والجيران ، والأحداث." (٥)

"٤٧٤ – قال أبو حاتم: وسمعت أحمد بن سنان ، يقول: «إذا جاور الرجل صاحب **بدعة** أرى له أن يبيع داره إن أمكنه ، وليتحول وإلا أهلك ولده ، وجيرانه» فنزع ابن سنان بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من سمع منكم بالدجال ، فلينأ عنه – قالها ثلاثا – فإن الرجل يأتيه ، وهو يرى أنه كاذب ، فيتبعه لما يرى من الشبهات»." (٦)

"٤٨٤ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال: حدثنا أبو حاتم الرازي ، قال: حدثنا الوليد بن الزبير الحضرمي ، قال: حدثنا بقية بن الوليد ، قال: حدثنا أبو سلمة سليمان بن سليم قال: حدثنا حبيب بن أبي الزبرقان ، عن محمد بن سيرين ، أنه كان " إذا سمع كلمة ، من صاحب **بدعة** ، وضع إصبعيه في أذنيه ، ثم قال: لا يحل لي أن أكلمه حتى يقوم من مجلسه "." (٧)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٦٠/٢

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٦١/٢

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٦٣/٢

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٦٣/٢

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٦٩/٢

(٦) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٦٩/٢

(٧) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٧٣/٢

"٤٩٠ – حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان العباداني قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري ، يذكر عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، قال: «إذا لقيت صاحب **بدعة** قد أخذ في طريق ، فخذ في طريق آخر»." (١)

"٤٩١ – حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد ، وأبو بكر محمد بن أيوب البزار ، وأبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف ، قالوا: حدثنا بشر بن موسى ، قال: حدثنا معاوية بن عمرو ، عن أبي إسحاق ، عن الأوزاعي ، وحدثنا القافلائي ، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ، قال: حدثنا معاوية بن عمرو ، عن أبي إسحاق ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، قال: «إذا لقيت صاحب **بدعة** في طريق ، فخذ في طريق أخرى»." (٢)

"٤٩٢ – وأخبرني أبو صالح ، قال: حدثنا أبو الأحوص ، قالا: حدثنا ، وقال الفريابي: أخبرنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى الحماني ، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، قال: «إذا لقيت صاحب **بدعة** في طريق ، فخذ في طريق آخر»." (٣)

"٤٩٨ – أخبرني أبو القاسم عمر بن محمد القصباني قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن هارون قال: حدثنا محمد بن ياسين بن بشر بن أبي طاهر ، قال: حدثنا أحمد بن الحسن ، قال: حدثنا مخلد بن الحسين ، عن هشام ، عن أيوب السختياني ، أنه دعي إلى غسل ميت ، فخرج مع القوم ، فلما كشف عن وجه الميت عرفه ، فقال: «أقبلوا قبل صاحبكم ، فلست أغسله ، رأيته يماشي صاحب **بدعة»**." (٤)

"٥١٩ – حدثنا القافلائي ، قال: حدثنا محمد بن إسحاق ، قال: حدثنا أبو عمير ، قال: حدثنا أيوب بن سويد ، قال: حدثنا الشيباني ، عن عبد الله بن ناشرة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من غش أمتي ، فعليه لعنة الله ، ولعنة اللاعنين ، ومن غشها: أن يبتدع **بدعة** يعلن بها ، ويدعوهم إليها "." (٥)

"٥٢٥ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري قالا: حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي ، قال: حدثنا صلت بن مسعود الجحدري ، قال: حدثنا حماد بن زيد ، عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ابتدع قوم **بدعة** ، إلا أعطوا الجدل»." (٦)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٧٤/٢

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٧٥/٢

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٧٥/٢

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٧٦/٢

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٨٢/٢

(٦) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٨٥/٢

"٥٩٩ – حدثنا القافلائي ، قال: حدثنا الصاغاني ، قال: حدثنا أحمد بن أبي الطيب ، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش ، ومحمد بن حرب ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن يزيد بن سريج ، عن أبي إدريس الخولاني ، قال: «لئن أرى في المسجد نارا تضطرم أحب إلي من أن أرى فيه **بدعة** لا تغير»." (١)

"٦١٤ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال: حدثنا أبو حاتم ، -[٥٢٠]- قال: حدثنا أبو سعيد الأشج ، قال: حدثنا ابن أبي غنية ، قال: حدثنا أبي ، عن الحارث العكلي ، قال: «أيما رجلين جلسا يختصمان ، فليعلما أنهما في **بدعة** حتى يفترقا»." (٢)

"٦١٥ – حدثنا أبو بكر بن العزيز بن جعفر ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال ، قال: حدثني الحسن بن عبد الوهاب ، قال: حدثنا إسماعيل بن يوسف الديلمي ، قال: حدثنا شريح ، قال: حدثنا ابن أبي غنية ، عن أبيه ، عن الحارث العكلي ، قال: «إذا جلس الرجلان يختصمان في الدين فليعلما أنهما في أمر **بدعة** حتى يفترقا»." (٣)

"٦٣٢ – حدثنا أبو علي بن الصواف ، قال: حدثنا بشر بن موسى ، قال: حدثنا معاوية بن عمرو ، عن أبي إسحاق ، عن سفيان ، قال: قال إبراهيم: " السؤال **بدعة** ، وما أنا بشاك، قال: وقال إبراهيم: ما خاصمت قط "." (٤)

"٦٧٦ – وحدثني أبو بكر عبد العزيز بن جعفر ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون ، قال: حدثني عبيد الله بن حنبل ، قال: حدثني أبي قال: سمعت أبا عبد الله ، يقول: «عليكم بالسنة والحديث ، وما ينفعكم الله به ، وإياكم والخوض والجدال والمراء ، فإنه لا يفلح من أحب الكلام ، وكل من أحدث كلاما لم يكن آخر أمره إلا إلى **بدعة** ، لأن الكلام لا يدعو إلى خير ، ولا أحب الكلام ولا الخوض ولا الجدال ، وعليكم بالسنن والآثار والفقه الذي تنتفعون به ، ودعوا الجدال ، وكلام أهل الزيغ ، والمراء ، أدركنا الناس ولا يعرفون هذا ، ويجانبون أهل الكلام ، وعاقبة الكلام لا تئول إلى خير أعاذنا الله وإياكم من الفتن وسلمنا وإياكم من كل هلكة»." (٥)

"٦٧٩ – وأخبرت عن أبي عمران الأصبهاني قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: " لا تجالس صاحب كلام ، وإن ذب عن السنة ، فإنه لا يئول أمره إلى خير ، فإن قال قائل: قد حذرنا الخصومة ، والمراء ، والجدال ، والمناظرة ، وقد علمنا أن هذا هو الحق ، وإن هذه سبيل العلماء ، وطريق الصحابة والعقلاء من المؤمنين والعلماء المستبصرين ، فإن جاءني رجل يسألني عن شيء من هذه الأهواء التي قد ظهرت ، والمذاهب القبيحة التي قد انتشرت ، ويخاطبني منها بأشياء يلتمس مني الجواب عليها ، وأنا ممن قد وهب الله الكريم لي علما بها ، وبصرا نافذا في كشفها ، أفأتركه يتكلم بما يريد ولا أجيبه ، وأخليه وهواه وبدعته ، ولا أرد عليه قبيح مقالته؟ فإني أقول له: اعلم يا أخي رحمك الله أن الذي تبلى به من أهل هذا

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٥١٤/٢

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٥١٩/٢

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٥٢٠/٢

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٥٢٥/٢

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٥٣٩/٢

الشأن لن يخلو أن يكون واحدا من ثلاثة: إما رجلا قد عرفت حسن طريقته ، وجميل مذهبه ، ومحبته للسلامة ، وقصده طريق الاستقامة ، وإنما قد طرق سمعه من كلام هؤلاء الذين قد سكنت الشياطين قلوبهم ، فهي تنطق بأنواع الكفر على ألسنتهم ، وليس يعرف وجه المخرج مما قد بلي به ، فسؤاله سؤال مسترشد يلتمس المخرج مما بلي به ، والشفا مما أوذي. . . . . . . إلى علمك حاجته إليك حاجة -[٥٤١]- الصادي إلى الماء الزلال ، وأنت قد استشعرت طاعته ، وآمنت مخالفته ، فهذا الذي قد افترض عليك توفيقه وإرشاده من حبائل كيد الشياطين ، وليكن ما ترشده به ، وتوقفه عليه من الكتاب والسنة والآثار الصحيحة من علماء الأمة من الصحابة والتابعين ، وكل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وإياك والتكلف لما لا تعرفه ، وتمحل الرأي ، والغوص على دقيق الكلام ، فإن ذلك من فعلك **بدعة** ، وإن كنت تريد به السنة ، فإن إرادتك للحق من غير طريق الحق باطل ، وكلامك على السنة من غير السنة **بدعة** ، ولا تلتمس لصاحبك الشفاء بسقم نفسك ، ولا تطلب صلاحه بفسادك ، فإنه لا ينصح الناس من غش نفسه ، ومن لا خير فيه لنفسه لا خير فيه لغيره ، فمن أراد الله وفقه وسدده ، ومن اتقى الله أعانه ونصره "." (١)

"٦٨٢ - حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري الكوفي قال: حدثنا عبد الله بن غنام ، قال: حدثنا أبو عمران موسى بن عيسى الخياط قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث ، قال: حدثني بعض أصحابنا ، عن محمد بن النضر الحارثي ، قال: قلت للأوزاعي: " آمر بالمعروف؟ قال: من يقبل منك قال الشيخ: صدق الأوزاعي رحمه الله ، فهكذا قال علي بن أبي طالب عليه السلام: لا إمرة لمن لا يطاع ، فإذا كان السائل لك هذه -[٥٤٢]- أوصافه ، وجوابك له على النحو الذي قد شرحته ، فشأنك به ، ولا تأل فيه جهدا ، فهذه سبيل العلماء الماضين الذين جعلهم الله أعلاما في هذا الدين ، فهذا أحد الثلاثة ، ورجل آخر يحضر في مجلس أنت فيه حاضر تأمن فيه على نفسك ، ويكثر ناصروك ومعينوك ، فيتكلم بكلام فيه فتنة وبلية على قلوب مستمعيه ليوقع الشك في القلوب ، لأنه هو ممن في قلبه زيغ يتبع المتشابه ابتغاء الفتنة **والبدعة** ، وقد حضر معك من إخوانك وأهل مذهبك من يسمع كلامه ، إلا أنه لا حجة عندهم على مقابلته ، ولا علم لهم بقبيح ما يأتي به ، فإن سكت عنه لم تأمن فتنته بأن يفسد بها قلوب المستمعين ، وإدخال الشك على المستبصرين ، فهذا أيضا مما ترد عليه بدعته ، وخبيث مقالته ، وتنشر ما علمك الله من العلم والحكمة ، ولا يكن قصدك في الكلام خصومته ولا مناظرته ، وليكن قصدك بكلامك خلاص إخوانك من شبكته ، فإن خبثاء الملاحدة إنما يبسطون شباك الشياطين ليصيدوا بها المؤمنين ، فليكن إقبالك بكلامك ، ونشر علمك وحكمتك ، وبشر وجهك ، وفصيح منطقك على إخوانك ، ومن قد حضر معك لا عليه ، حتى تقطع أولئك عنه ، وتحول بينهم وبين استماع كلامه ، بل إن قدرت أن تقطع عليه كلامه بنوع من العلم تحول به وجوه الناس عنه ، فافعل." (٢)

"٦٨٣ - حدثني أبو صالح ، قال: حدثنا محمد بن داود أبو جعفر البصروي ، قال: حدثنا مثنى بن جامع ، قال: سمعت بشر بن الحارث ، سئل عن الرجل يكون مع هؤلاء أهل الأهواء في موضع جنازة ، أو مقبرة ، فيتكلمون ، ويعرضون

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٥٤٠/٢

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٥٤١/٢

فترى لنا أن نجيبهم ، فقال: «إن كان معك من لا يعلم ، فردوا عليه لئلا يرى أولئك أن القول كما يقولون ، وإن كنتم أنتم وهم فلا تكلموهم ، ولا تجيبوهم ، فهذان رجلان قد عرفتك حالهما ، ولخصت لك وجه الكلام لهما ، وثالث مشئوم قد زاغ قلبه ، وزلت عن سبيل الرشاد -[٥٤٣]- قدمه ، فعشيت بصيرته ، واستحكمت للبدعة نصرته ، يجهده أن يشكك في اليقين ، ويفسد عليك صحيح الدين» فجميع الذين رويناه ، وكل ما حكيناه في هذا الباب لأجله وبسببه ، فإنك لن تأتي في باب حصر منه ، ووجيع مكيدته أبلغ من الإمساك عن جوابه ، والإعراض عن خطأ به ، لأن غرضه من مناظرتك أن يفتنك فتتبعه ، فيملك وييأس منك فيشفي غيظه أن يسمعك في دينك ما تكرهه ، فأخسئه بالإمساك عنه ، وأذله بالقطيعة له ، أليس قد أخبرتك بقول الحسن رحمه الله حين قال له القائل: يا أبا سعيد تعال حتى أخاصمك في الدين ، فقال له الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني ، فإن كنت قد أضللت دينك ، فالتمسه. وأخبرتك بقول مالك حين جاءه بعض أهل الأهواء ، فقال له: أما أنا فعلى بينة من ربي ، وأما أنت فشاك ، فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه. فهل يأتي في جواب المخالف من جميع الحجج حجة هي أسخن لعينه ، ولا أغيظ لقلبه من مثل هذه الحجة؟ والجواب: أما سمعت قول مصعب بن سعد: لا تجالس مفتونا ، فإنه لن يخطئك إحدى اثنتين: إما أن يفتنك فتتبعه ، وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه " وأيوب السختياني حين قال له الرجل: أكلمك بكلمة ، فولى عنه ، وأشار بإصبعه: ولا نصف كلمة ، وعبد الرزاق حين قال لابن أبي يحيى: القلب ضعيف ، وليس الدين لمن غلب." (١)

"٧٨٥ – حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، وحدثني أبو محمد عبد الله بن جعفر الكفي ، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه ، وحدثنا القاضي المحاملي ، قال: حدثنا ابن زنجويه ، والحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، قالوا: حدثنا عبد الرزاق ، قال: أخبرنا معمر ، عن قتادة: ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ﴾ [آل عمران: ٧] قال: «إن لم تكن الحرورية والسبائية فلا أدري من هم؟ ولعمري لو كان أمر الخوارج هدى لاجتمع ، ولكنه كان ضلالة فتفرق وكذلك الأمر -[٦٠٨]- إذا كان من عند غير الله وجدت فيه اختلافا كثيرا ، فوالله إن الحرورية لبدعة ، وإن السبائية لبدعة ما أنزلت في كتاب ولا سنهن نبي» قال الشيخ: الحرورية الخوارج ، والسبائية الروافض أصحاب عبد الله بن سبأ ، الذين حرقهم علي بن أبي طالب عليه السلام بالنار وبقي بعضهم." (٢)

"١١١٦ – أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد قال: حدثنا أبو الحسين بن أبي بزة قال: سمعت المؤمل بن إسماعيل يقول: الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص. -[٨١٤]- قال الشيخ: سمعت بعض شيوخنا رحمهم الله يقول: سئل سهل بن عبد الله التستري عن الإيمان ما هو؟ فقال: هو قول ونية وعمل وسنة ، لأن الإيمان إذا كان قولا بلا عمل فهو كفر ، وإذا كان قولا وعملا بلا نية فهو نفاق ، وإذا كان قولا وعملا ونية بلا سنة فهو بدعة. قال الشيخ: وحسبك من ذلك ما أخبرك عنه مولاك الكريم بقوله: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ [البينة: ٥]. فإن هذه الآية جمعت القول والعمل والنية ، فإن

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٥٤٢/٢

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٦٠٧/٢

عبادة الله لا تكون إلا من بعد الإقرار به ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة لا يكون إلا بالعمل ، والإخلاص لا يكون إلا بعزم القلب والنية." (١)

"١٢١٠ – حدثنا إسحاق ، قال: حدثنا عبد الله ، قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الرحمن ، قال: حدثنا حسن بن عياش ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال: سؤال الرجل: أمؤمن أنت بدعة." (٢)

"١٢١٢ – حدثنا أبو شيبة ، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال: حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن رجل ، عن إبراهيم ، قال: السؤال عنها بدعة ، وما أنا بشاك "." (٣)

"١٢١٢ – حدثنا أبو حامد الحضرمي ، قال: حدثنا بندار ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال: حدثنا الحسن بن عياش ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال: سؤال الرجل الرجل أمؤمن أنت بدعة "." (٤)

"١٢١٣ – حدثنا إسحاق بن أحمد ، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبي قال: سمعت سفيان ، يقول: إذا سئل أمؤمن أنت؟ إن شاء لم يجبه ، وسؤالك إياي بدعة ، ولا أشك في إيماني ، ولا يعنف من قال: إن الإيمان ينقص ، أو قال: مؤمن إن شاء الله ، وليس يكره وليس بداخل في الشك "." (٥)

"١٢١٤ – حدثنا أبو حفص عمر بن محمد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود البصروي قال: حدثنا أبو بكر المروزي ، قال: سألت أبا أحمد هارون بن حميد الواسطي قال: حدثنا روح بن عبادة ، قال: كتب رجل إلى الأوزاعي: أمؤمن أنت حقا؟ فكتب إليه: كتبت تسألني أمؤمن أنت حقا؟ والمسألة في هذا بدعة ، والكلام فيه جدل ، ولم يشرحه لنا سلفنا ، ولم نكلفه في ديننا ، سألت: أمؤمن حقا ، فلعمري لئن كنت على الإيمان فما تركي شهادتي لها بضائري ، وإن لم أكن عليه فما شهادتي لها بنافعتي ، فقف حيث وقفت بك السنة ، وإياك والتعمق في الدين ، فإن التعمق ليس من الرسوخ في العلم ، إن الراسخين في العلم قالوا حيث تناهى علمهم: ﴿آمنا به كل من عند ربنا﴾ [آل عمران: ٧]." (٦)

"١٢١٦ – حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان قال: حدثنا بشر بن موسى أبو علي الأسدي ، قال: أخبرنا معاوية بن عمرو ، عن أبي إسحاق الفزاري ، قال: قال الأوزاعي في الرجل يسأل الرجل: أمؤمن أنت؟ فقال: " إن المسألة عما تسأل عنه بدعة ، والشهادة به تعمق لم نكلفه في ديننا ، ولم يشرعه نبينا ، ليس لمن يسأل عن ذلك فيه إمام ، القول به جدل ، والمنازعة فيه حدث ، ولعمري ما شهادتك لنفسك بالتي توجب لك تلك الحقيقة إن لم تكن كذلك ، وتركك الشهادة لنفسك بها بالتي تخرجك من الإيمان إن كنت كذلك ، وإن الذي يسألك عن إيمانك ليس يشك في ذلك منك ،

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨١٣/٢

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨٠/٢

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨٠/٢

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨٠/٢

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨١/٢

(٦) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨١/٢

ولكنه يريد ينازع الله تبارك وتعالى علمه في ذلك ، حتى تزعم أن علمه وعلم الله في ذلك سواء ، فاصبر نفسك على السنة ، وقف حيث وقف القوم ، وقل فيما قالوا وكف عما كفوا ، واسلك سبيل سلفك الصالح ، فإنه يسعك ما وسعهم ، وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه **البدعة** ، حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك **البدعة** بعدما ورد عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم ، فأشربها قلوب طوائف منهم ، واستحلتها ألسنتهم ، وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف ، ولست بآيس أن يدفع الله عز وجل شر هذه **البدعة** إلى أن يصيروا إخوانا في دينهم ، ولا قوة إلا بالله. ثم قال الأوزاعي: " لو كان هذا خيرا ما خصصتم به دون أسلافكم، فإنه لم يدخر عنهم شيء خبئ لكم دونهم لفضل عندكم ، وهم أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم الذين اختارهم الله له ، وبعثه فيهم ، ووصفه بهم ، فقال: -[٨٨٣]- ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا﴾ [الفتح: ٢٩]. . إلى آخر السورة." (١)

"١٢١٧ - حدثنا حمزة بن محمد الدهقان ، قال: حدثنا عباس الدوري ، قال: حدثنا حجاج ، قال: حدثنا شريك ، عن الأعمش ، والمغيرة ، عن إبراهيم ، أنه كان يقول في سؤال الرجل الرجل أنت مؤمن؟ **بدعة**." (٢)

"١٢٢٢ - حدثني أبو صالح ، قال: حدثنا أبو الأحوص ، قال: حدثنا محمد بن كثير ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، قال: «ما ابتدعت في الإسلام **بدعة** أضر على أهله من هذه ، يعني الإرجاء»." (٣)

"١٢٤٧ - حدثني أبو صالح ، قال: حدثنا أبو الأحوص ، قال: حدثنا محمد بن كثير ، قال: حدثنا الأوزاعي ، عن الزهري ، قال: «ما ابتدع في الإسلام **بدعة** هي أضر على أهله من هذه ، يعني الإرجاء» قال الشيخ: فاحذروا رحمكم الله مجالسة قوم مرقوا من الدين ، فإنهم جحدوا التنزيل ، وخالفوا الرسول ، وخرجوا عن إجماع علماء المسلمين ، وهم قوم يقولون: الإيمان قول بلا عمل ، ويقولون: إن الله عز وجل فرض على العباد الفرائض ، ولم يرد منهم أن يعملوها ، وليس بضائر لهم أن يتركوها ، وحرم عليهم المحارم ، فهم مؤمنون ، وإن ارتكبوها ، وإنما الإيمان عندهم أن يعترفوا بوجوب الفرائض ، وأن يتركوها ، ويعرفوا المحارم وإن استحلوها ، ويقولون: إن المعرفة بالله إيمان يغني عن الطاعة ، وإن من عرف الله تعالى بقلبه فهو مؤمن ، وإن المؤمن بلسانه والعارف بقلبه مؤمن كامل الإيمان كإيمان جبريل ، وإن الإيمان لا يتفاضل ولا يزيد ولا ينقص ، وليس لأحد على أحد فضل ، وإن المجتهد والمقصر والمطيع والعاصي جميعا سيان. قال الشيخ: وكل هذا كفر وضلال ، وخارج بأهله عن شريعة الإسلام ، وقد أكفر الله القائل بهذه المقالات في كتابه ، والرسول في سنته ، وجماعة العلماء باتفاقهم. وكل ذلك فقد تقدم القول فيه مفصلا في أبوابه ، وللقائل: إن المعرفة إيمان ، فقد افترى على الله عز وجل ، وفضل الباطل على الحق ، وجعل إبليس وإبراهيم خليل الرحمن وموسى الكليم في الإيمان سواء ، لأن إبليس قد عرف الله ، فقال: -[٨٩٤]- ﴿رب بما أغويتني﴾ [الحجر: ٣٩] ، ﴿رب فأنظرني﴾ [الحجر: ٣٦]. وكذا قال إبراهيم عليه السلام: ﴿رب أرني كيف تحيي الموتى﴾ [البقرة: ٢٦٠]. وقال موسى: ﴿رب بما أنعمت علي﴾ [القصص: ١٧]. ويلزمه على

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨٢/٢

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨٣/٢

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨٥/٢

أصل مذهبه الخبيث أن يكون من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من أصحابه وأهل بيته ومن جاهد معه: ﴿وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه﴾ [الأعراف: ١٥٧]. وهاجروا إليه ، والذين كذبوه وحاربوه في الإيمان عندهم سواء ، لأن قريشا قد كانت تعرف الله عز وجل ، وتعلم أنه خلقها ، وبذلك وصفهم الله عز وجل في آي كثير من كتابه ، وكذلك اليهود والنصارى قد عرفوا الله ، وعرفوا رسوله ، وعلموا ذلك بقلوبهم ، قال الله عز وجل: ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا﴾ [النمل: ١٤]. وقال: ﴿يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾ [البقرة: ١٤٦]. -[٨٩٥]- وقال: ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق﴾ [البقرة: ١٠٩]. وقال: ﴿وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾ [البقرة: ٧٥]. وقال في قريش: ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم﴾." (١)

"١٢٥٤ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال: حدثنا أبو داود السجستاني ، قال: حدثنا هشام بن عمار ، قال: حدثنا أبو عبد الملك ، قال: حدثنا الأوزاعي ، قال: ثلاث كلهن بدعة: أنا مؤمن ، مستكمل الإيمان ، وأنا مؤمن ، حقا ، وأنا مؤمن من عند الله عز وجل "." (٢)

"١٢٦٩ - حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج قال: حدثنا محمد بن إشكاب ، قال: حدثنا عبد الصمد ، قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم ، عن ليث ، عن الحكم ، عن سعد الطائي ، عن أبي سعيد -[٩٠٥]- الخدري ، أنه قال: الولاية بدعة ، والإرجاء بدعة ، والشهادة بدعة "." (٣)

"١٢٧٠ - حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي ، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، قال: اجتمعنا في الجماجم: أبو البختري الطائي ، وميسرة أبو صالح ، وضحاك المشرقي ، وبكير الطائي فأجمعوا على أن الإرجاء بدعة ، والولاية بدعة ، والبراءة بدعة ، والشهادة بدعة "." (٤)

"في الرد على القدرية من الآيات والأحاديث والآثار المنقولة عن الصحابة ومن بعدهم من فقهاء المسلمين وأئمتهم ومن المحاورات والمناظرات ومن كلام العرب وأشعارهم في الجاهلية والإسلام في إثبات القضاء والقدر ومن الرسائل المكتوبة من علماء السنة إلى المنكرين للقدر إجابة عن سؤالهم عن القدر مثل رسالة عمر بن عبد العزيز لعامله بعد أن طلب ذلك منه حث فيها على لزوم السنة ومجانبة البدعة ورسالة أخرى مطولة لعبد العزيز بن الماجشون توسع فيها في الرد على القدرية على ضوء مفاهيم الأدلة الشرعية كل ذلك أورده ابن بطة استدلالا به على وجوب إثبات القدر ولزوم الإيمان والتصديق به وإيذانا بأنه لا مجال للشك في ثبوت القدر ووجوب الإيمان به بعد هذه الأدلة اليقينية القاطعة الصريحة في الموضوع فمن الأدلة الصريحة الواضحة في إثبات القدر قوله تعالى ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾ وقد نزلت الآية الكريمة

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٩٣/٢

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٩٩/٢

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٩٠٤/٢

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٩٠٥/٢

عندما قال أبو جهل الأمر إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم

وقال أبو عمرو بن العلاء لما سئل عن القدر يكفي حجة ثلاث آيات من كتاب الله وهي قوله تعالى ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾

وقوله عز وجل ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما﴾

وقوله تعالى ﴿كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره﴾

جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى كنت نبيا." (١)

"١٤٩١ - حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي عزرة الغفاري قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا محمد بن منصور الزعفراني، وكان ثقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، ح وحدثني أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافا البزاز، وهذا لفظه قال: حدثنا محمد بن حاتم بن نعيم المروزي، قال: حدثنا حبان بن موسى، وسويد، قالا: أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا خطب: «نحمد الله ونثني عليه بما هو أهله» ثم يقول: «من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»." (٢)

"١٤٩٥ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصري قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن جعفر بن برقان، قال: قال ابن مسعود: كل ما هو آت قريب، إلا أن البعيد -[٨٧]- ما ليس بآت، لا يعجل الله لعجلة أحد، ولا يخف لأمر الناس، ما شاء الله لا ما شاء الناس، يريد الله أمرا ويريد الناس أمرا، ما شاء الله كان ولو كره الناس، لا مقرب لما باعد الله، ولا مبعد لما قرب الله، ولا يكون شيء إلا بإذن الله، أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة "." (٣)

"١٥٩٦ - حدثنا أبو علي محمد بن يوسف قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال: حدثنا حجاج قال: حدثنا حماد عن أبي حمزة عن رباح النخعي قال: كان عبد الله بن مسعود يخطبنا كل خميس فيقول: «إن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وشر الأمور محدثاتها، وإنكم مجموعون في صعيد واحد ينفذكم البصر ويسمعكم الداعي، ألا وإن الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره»." (٤)

"١٨٣٣ - وحدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفزاري قال: حدثنا عبد الله بن خبيق، قال: حدثنا يوسف بن أسباط، قال: حدثنا سفيان الثوري، قال: كتب عامل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى عمر -[٢٣٢]-

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢٢٠/٣

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٥/٤

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٦/٤

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١٥١/٤

يسأل عن القدر، فكتب إليه: أما بعد، " أوصيك بتقوى الله عز وجل، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت سنته وكفوا مئونته، فعليك بلزوم السنة؛ فإنها لك بإذن الله عصمة، ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها ، أو عبرة فيها، فإن السنة إنما سنها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا، وببصرنا قد كفوا، ولهم على كشف الأمور كانوا أقدر، وبفضل ما فيه كانوا أولى، فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلتم: إنما حدث بعدهم ما أحدثه إلا من ابتغى غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم، فإنهم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم من مقصر وما فوقهم من مجسر، قد قصر قوم دونهم فجفوا، وطمح عنهم أقوام فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم، كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر، فعلى الخبير بإذن الله وقعت، ما أعلم أحدث الناس من محدثة ولا ابتدعوا من بدعة هي أبين أمرا ولا أثبت أثرا من الإقرار بالقدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء ، يتكلمون به في كلامهم وفي شعرهم، يعزون به أنفسهم على ما فاتهم، ثم لم يزده الإسلام بعد إلا شدة، ولقد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير حديث ولا حديثين قد سمعه منه المسلمون، فتكلموا به في حياته وبعد وفاته يقينا وتسليما لربهم وتضعيفا - [٢٣٣]- لأنفسهم أن يكون شيء لم يحط به علمه ولم يحصه كتابه ، ولم يمض فيه قدره، وأنه مع ذلك لفي محكم كتابه لمنه اقتبسوه ، ولمنه تعلموه، ولئن قلتم: لم أنزل الله عز وجل آية كذا، ولم قال الله كذا؟ لقد قرءوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، وقالوا بعد ذلك كله بكتاب وقدر، ما قدر يكن، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا "." (١)

"١٨٥٣ - وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، ح، وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا ، وأبو حفص عمر بن أحمد بن شهاب، قالا جميعا: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله، قال ابن شهاب: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الطائي قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة أنه قال: " أما بعد، فإني موصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره ، واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وترك ما أحدث المحدثون في دينهم مما قد كفوا مؤنته ، وجرت فيهم سنته، ثم اعلم أنه لم تكن بدعة قط إلا وقد مضى قبلها ما هو عبرة فيها ودليل عليها، فعليك بلزوم السنة؛ -[٢٤٨]- فإنها لك بإذن الله عصمة، وأن السنة إنما جعلت سنة ليستن بها ، ويقتصر عليها، وإنما سنها من قد علم ما في خلافها من الزلل والخطأ والحمق والتعمق، فارض لنفسك بما رضوا به لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا ، وببصرنا قد كفوا، ولهم عن كشفها كانوا أقوى ، وبفضل لو كان فيها أحرى ، وأنهم لهم السابقون، فلئن كان الهدى ما أنتم فيه، لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلت: حدث حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم، ولقد وصفوا منه ما يكفي، وتكلموا منه بما يشفي، فما دونهم مقصر ، ولا فوقهم مجسر، لقد قصر أناس دونهم فجفوا، وطمح آخرون عنهم فغلوا، وأنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم، سألتني عن القدر، وما جحد منه من جحد، فعلى الخبير إن شاء الله سقطت، وذلك

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤/٢٣١

أرى الذي أردت فما أعلم أمرا مما أحدث الناس فيه محدثة أو ابتدعوا فيه بدعة أبين أثرا ولا أثبت أصلا ولا أكثر، والحمد لله، أهلا من القدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء، ما أنكروا من الأشياء يذكرونه في شعرهم وكلامهم ويعزون به أنفسهم فيما فاتهم، ثم ما زاده الإسلام إلا شدة، لقد كلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير موطن ولا اثنين ولا ثلاثة، ولا أكثر من ذلك، وسمعه المسلمون منه، وتكلموا به في حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم، يقينا وتسليما وتضعيفا لأنفسهم، وتعظيما لربهم أن يكون شيء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه، ولم يمض به قدره، إن ذلك مع ذلك لفي محكم كتابه، لمنه اقتبسوه ولبه علموه، فلئن قلتم: أين آية كذا؟ وأين آية كذا؟ ولم قال الله عز وجل كذا؟ لقد قرءوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، ثم آمنوا بعد ذلك به كله بالذي جحدتم فقالوا: قدر وكتب، وكل شيء بكتاب وقدر، ومن كتبت عليه -[٢٤٩]- الشقوة وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا، إلا ما شاء الله، ثم رغبوا مع قولهم هذا، ورهبوا وأمروا ونهوا، وحمدوا ربهم على الحسنة، ولاموا أنفسهم على الخطيئة، ولم يعذروا أنفسهم بالقدر، ولم يملكوها فعل الخير والشر، فعظموا الله بقدره، ولم يعذروا أنفسهم به، وحمدوا الله على منه، ولم ينحلوه أنفسهم دونه، وقال الله تعالى ﴿وذلك جزاء المحسنين﴾ [المائدة: ٨٥]، وقال ﴿بما كانوا يفسقون﴾ [البقرة: ٥٩]، فكما كان الخير منه، وقد نحلهم عمله، فكذلك كان الشر منه، وقد مضى به قدره، وإن الذين أمرتك باتباعهم في القدر لأهل التنزيل، الذين تلوه حق تلاوته، فعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وكانوا بذلك من العلم في الراسخين، ثم ورثوا علم ما علموا من القدر وغيره من بعدهم، فما أعلم أمرا شك فيه أحد من العالمين، لا يكون أعظم الدين أعلى ولا أفشى ولا أكثر ولا أظهر من الإقرار بالقدر، لقد آمن به الأعرابي الجافي، والقروي القاري، والنساء في ستورهن، والغلمان في حداثتهم، ومن بين ذلك من قوي المسلمين وضعيفهم، فما سمعه سامع قط فأنكره، ولا عرض لمتكلم قط إلا ذكره، لقد بسط الله عليه المعرفة، وجمع عليه الكلمة، وجعل على كلام من جحده النكرة، فما من جحده ولا أنكره فيمن آمن به وعرفه من الناس إلا كأكلة رأس. -[٢٥٠]- فالله الله، فلو كان القدر ضلالة، ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو كانت بدعة فعلم المسلمون متى كانت، فقد علم المسلمون متى أحدثت المحدثات والبدع والمضلات. وإن أصل القدر لثابت في كتاب الله تعالى، يعزي به المسلمين في مصائبهم بما سبق منها في الكتاب عليهم، يريد بذلك تسليتهم، ويثبت به على الغيب يقينهم، فسلموا لأمره، وآمنوا بقدره، وقد علموا أنهم مبتلون، وأنهم مملوكون غير مملكين ولا موكلين، قلوبهم بيد ربهم، لا يأخذون إلا ما أعطى، ولا يدفعون عن أنفسهم ما قضى، قد علموا أنهم إن وكلهم إلى أنفسهم ضاعوا، وإن عصمهم من شرها أطاعوا، هم بذلك من نعمته عارفون، كما قال نبيه وعبده الصديق ﴿وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين﴾ [يوسف: ٣٣]، ﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم﴾ [يوسف: ٥٣]، فتبرأ إلى ربه من الحول والقوة، وباء مع ذلك على نفسه بالخطيئة، فكانت لهم فيه أسوة، وكانوا له شيعة، لم يجعل الله تعالى القدر والبلاء مختلفا في صدورهم، ومنع الشيطان أن يدخل الوسوسة عليهم، فلم يقولوا: كيف يستقيم هذا؟ قد علموا أن الله هو ابتلاهم، وأن قدره نافذ فيهم، ليس هذا عندهم بأشد من هذا، ولا يوهن هذا عندهم هذا، يحتالون لأنفسهم كحيلة من زعم أن الأمر بيده، ويؤمنون بالقدر إيمان من علم أنه مغلوب على أمره، فلم

يبطيهم الإيمان بالقدر عن عبادته، ولم يلقوا بأيديهم إلى التهلكة من أجله، ولم يخرجهم الله عز وجل بالبلاء من ملكه، فهم يطلبون ويهربون، وهم على ذلك بالقدر يوقنون، لا يأخذون إلا ما أعطاهم، ولا ينكرون أنه ابتلاهم، -[٢٥١]- كذلك خلقهم، وبذلك أمرهم، يضعفون إليه في القوة ويقرون له بالقدرة والحجة، لا يحملهم تضعيفهم أنفسهم أن يجحدوا حجته عليهم، ولا يحملهم علمهم بعذره إليهم أن يجحدوا أن قدره نافذ فيهم، هذا عندهم سواء وهم به عن غيره أغنياء، وقد عصمهم الله تعالى من فتنة ذلك، فلم يفتحها عليهم وفتحها على قوم آخرين، لبسوا أنفسهم عليهم ما يلبسون، فهم هنالك في غمرتهم يعمهون، لا يجدون حلاوة الحسنة فيما قدر عليهم من المصيبة حين زعموا أنهم في ذلك مملوكون أن يقدموها قبل أجلها ويزعمون أنهم قادرون عليها، فسبحان الله ثم سبحان الله، فهلم يا عباد الله إلى سبيل المسلمين التي كنتم معهم عليها، فانبجستم بأنفسكم دونها، فتفرقت بكم السبل عنها، فارجعوا إلى معالم الهدى من قريب، قبل التحسر والتناوش من مكان بعيد، فقولوا كما قالوا، واعملوا كما عملوا، ولا تفرقوا بين ما جمعوا ولا تجمعوا بين ما فرقوا، فإنهم قد جعلوا لكم أئمة وقادة، وحملوا إليكم من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هم عليه أمناء وعليكم فيما جحدتم منه شهداء، فلا تجحدوا ما أقروا به من القدر فتبتدعوا، ولا تشدوه بغيره فتكلفوا، فإني لا أعلم أحدا أصح قلبا في القدر ممن لم يدر أن أحدا قال فيه شيئا، فهو يتكلم به غضا جديدا لم تدنسه الوساوس ولم يوهنه الجدل ولا الالتباس، وبذلك فيما مضى صح في صدر الناس، فاحذروا هذا الجدل؛ فإنه يقربكم إلى كل موبقة، ولا يسلمكم إلى ثقة، ليس له أجل ينتهي إليه، وهو يدخل في كل شيء، فالمعرفة به نعمة، والجهالة به غرة، وعلامات الهدى -[٢٥٢]- لنا دونه، من ركبه أرداه، وترك الهدى وراءه، بين أثره، وقريب ما أخذه، لا يكلف أهله العويص والتشقيق ". ثم اعلم أنه ليس للقرآن موئل مثل السنة، فلا يسقطن ذلك عنك فتحير في دينك وتتيه في طريقك ﴿كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين﴾ [الأنعام: ٧١]." (١)

"١٩٣١ - أخبرني محمد بن الحسين، قال: أخبرنا الفريابي، قال: حدثنا عمرو بن علي، قال: " سمعت معاذ بن معاذ، يقول: صليت أنا وعمر بن الهيثم الرقاشي، خلف الربيع بن بزة، قال معاذ: فأخبرني عمر بن الهيثم، أنه حضرته الصلاة مرة أخرى، فصلى خلفه قال: فقعدت أدعو، فقال: لعلك ممن يقول: اعصمني، قال معاذ: فأعدت تلك الصلاة بعد عشرين سنة «، والربيع بن بزة هذا من كبار مشائيم القدرية بالبصرة، وكان من العباد المجتهدين في هذا الخذلان، عصمنا الله وإياكم منه ومن كل بدعة»." (٢)

"١٨ - حدثنا نهشل بن دارم، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثني -[٢٤٣]- موسى بن عقبة، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله صلى الله

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢٤٧/٤

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢٨٧/٤

عليه وسلم قال: " إنما هما اثنتان: الكلام والهدي، فأحسن الكلام كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، ألا وإياكم ومحدثات الأمور، فإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة"." (١)

"باب ذكر اللفظية والتحذير من رأيهم ومقالاتهم واعلموا رحمكم الله أن صنفا من الجهمية اعتقدوا بمكر قلوبهم، وخبث آرائهم، وقبيح أهوائهم، أن القرآن مخلوق، فكنوا عن ذلك **ببدعة** اخترعوها، تمويها وبهرجة على العامة، ليخفى كفرهم، ويستغمض إلحادهم على من قل علمه، وضعفت نحيزته، فقالوا: إن القرآن الذي تكلم الله به وقاله، فهو كلام الله غير مخلوق، وهذا الذي نتلوه ونقرؤه بألسنتنا، ونكتبه في مصاحفنا ليس هو القرآن الذي هو كلام الله، هذا حكاية لذلك، فما نقرؤه نحن حكاية لذلك." (٢)

"١٣٤ – وحدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: سمعت أحمد بن صالح، ذكر اللفظية، فقال: «هؤلاء أصحاب **بدعة**، ويكثر عليهم أكثر من **البدعة**»." (٣)

"١٥٦ – حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو جعفر، قال: حدثنا أبو بكر، قال: قال إسحاق بن داود: " نحن نقتدي بمن مات، أحمد بن حنبل إمامنا، وهو من الراسخين في العلم، يقول: ما سمعت عالما يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام؟ إذا قلنا: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، وقلنا كما قال العلماء: القرآن كلام الله غير مخلوق حيثما تصرف، فأي شيء بقي؟ من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ فنحن نهجره ولا نكلمه، وهذه **بدعة**، وما غضب أحد في هذا الأمر وهو دون غضب أبي عبد الله، أبو عبد الله يغضب الغضب الشديد، حتى جعلوا يسكتونه "." (٤)

"٤٥٨ – حدثنا أبو الحسن أحمد بن مطرف بن سوار القاضي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الصلت بن المغلسي الحماني الصفار، قال: –[٢٩٠]– حدثنا محمد بن منصور بن عمار أبو الحسن، ببغداد فوق قصر طاق عبدويه قال: كتب بشر بن غياث المريسي لعنه الله إلى أبي يسأله عن القرآن، فكتب إليه أبي: «عصمنا الله وإياك من كل فتنة، فإن يفعل فأعظم بها من نعمة، وإن لا يفعل فهي والله الهلكة»، أخبرني بعض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أباه سئل عن ذلك فقال: " ليس على الله بعد المرسلين حجة، وإن الكلام في القرآن **بدعة** اشترك فيه السائل والمجيب، أما السائل فتعاطى ما ليس له، وتكلف المجيب ما ليس عليه، وما أعرف خالقا إلا الله، والقرآن كلام الله، فانته بنفسك، والمتكلمون معك في القرآن إلى أسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتدين، إن ﴿الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون﴾ [الأعراف: ١٨٠] "." (٥)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢٤٢/٥

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣١٧/٥

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٣٢/٥

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٤٧/٥

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢٨٩/٦

"باب الإيمان بأن الله عز وجل يضحك قال الشيخ: اعلموا رحمكم الله أن من صفات المؤمنين من أهل الحق تصديق الآثار الصحيحة، وتلقيها بالقبول، وترك الاعتراض عليها بالقياس ومواضعة القول بالآراء والأهواء، فإن الإيمان تصديق، والمؤمن هو المصدق، قال الله عز وجل ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾ [النساء: ٦٥]، فمن علامات المؤمنين أن يصفوا الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم مما نقلته العلماء، ورواه الثقات من أهل النقل، الذين هم الحجة فيما رووه من الحلال والحرام والسنن والآثار، ولا يقال فيما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف؟ ولا لم؟ بل يتبعون ولا يبتدعون، ويسلمون، ولا يعارضون، ويتيقنون ولا يشكون ولا يرتابون، فكان مما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، رواه أهل العدالة، ومن يلزم المؤمنين قبول روايته وترك مخالفته: أن الله تعالى يضحك فلا ينكر ذلك، ولا يجحده إلا مبتدع مذموم الحال عند العلماء، داخل في الفرق المذمومة وأهل المذاهب المهجورة، عصمنا الله وإياكم من كل **بدعة** وضلالة برحمته." (١)

"٨١ - وعن أبي صالح الحنفي، قال: إن الله تعالى يضحك إلى العبد يذكره في الأسواق

٨٢ - قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: يضحك الله تعالى ولا يعلم كيف ذلك إلا بتصديق الرسول، وتثبيت القرآن

٨٣ - قال المروزي: سألت أبا عبد الله عن عبد الله التيمي، قال: هو صدوق وقد كتبت عنه شيئا من الرقائق، ولكن حكي عنه أنه ذكر حديث الضحك، فقال: مثل الزرع إذا ضحك، وهذا كلام الجهمية -[١١٢]-

٨٤ - سألت أبا عمر محمد بن عبد الواحد صاحب اللغة عن قول النبي، صلى الله عليه وسلم: «ضحك ربنا من قنوط عباده، وقرب غيره»، فقال: الحديث معروف، وروايته سنة، والاعتراض بالطعن عليه **بدعة**، وتفسير الضحك تكلف وإلحاد، أما قوله: «وقرب غيره»، فسرعة رحمته لكم وتغيير ما بكم من ضر." (٢)

"٢٥٢ - حدثني أبو بكر عبد العزيز بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن غياث، ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: نعبد الله بصفاته كما وصف به نفسه، قد أجمل الصفة لنفسه، ولا نتعدى القرآن والحديث، فنقول كما قال ونصفه كما وصف نفسه، ولا نتعدى ذلك، نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه، ولا نزيل عنه تعالى ذكره صفة من صفاته شناعة شنعت، ولا نزيل ما وصف به نفسه من كلام، ونزول وخلوه بعبده يوم القيامة، ووضع كنفه عليه، هذا كله يدل على أن الله يرى في الآخرة، والتحديد في هذا **بدعة**، والتسليم لله بأمره، ولم يزل الله متكلما عالما، غفورا، عالم الغيب والشهادة، عالم الغيوب، فهذه صفات الله وصف بها نفسه، لا تدفع، ولا ترد، وقال: ﴿لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ [البقرة: ٢٥٥] آية الكرسي، -[٣٢٧]- ﴿لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر﴾ [الحشر:

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٧/٩١

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٧/١١١

٢٣]، هذه صفات الله وأسماؤه، وهو على العرش بلا حد، وقال: ﴿ثم استوى على العرش﴾ [الأعراف: ٥٤] كيف شاء؛ المشيئة إليه والاستطاعة. و ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى: ١١]، كما وصف نفسه سميع بصير بلا حد ولا تقدير، قلت لأبي عبد الله: والمشبهة ما يقولون؟ قال: بصر كبصري، ويد كيدي، وقدم كقدمي، فقد شبه الله بخلقه وهذا كلام سوء، والكلام في هذا لا أحبه، وأسماؤه وصفاته غير مخلوقة، نعوذ بالله من الزلل، والارتياب، والشك، إنه على كل شيء قدير." (١)

"٢٧ – حدثنا أبو سهل محمد بن إبراهيم القاضي، ثنا القاسم بن عباد ، ثنا محمد بن معاوية، أنبا محمد بن سلمة الحراني ، عن خصيف ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «سيجيء في آخر الزمان أقوام أكثر وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الذئاب الضواري ، ليس في قلوبهم شيء من الرحمة ، سفاكين للدماء ، لا يرعون عن قبيح ، إن بايعتهم ضاروك ، وإن ائتمنتهم خانوك ، صبيهم غارم ، وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ، الاعتزاز بهم ذل ، وطلب ما عندهم فقر ، والمؤمن فيهم مستضعف ، والسنة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنة ، لذلك سلط الله عليهم شرارهم ، ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم»." (٢)

"٣٩ – حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي شيبة البزاز إملاء –[٧٠]– في مسجد الجامع في ذي القعدة سنة أربع عشرة وثلاثمائة، ثنا أبو جعفر أحمد بن مسعدة البزاز، ثنا أبو ضمرة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل، وإن أفضل الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة» . ثم يرفع صوته، وتحمر وجنتاه، ويشتد غضبه إذا ذكر الساعة ، كأنه منذر جيش، ثم يقول عليه السلام: «صبحتكم أو مستكم» . ثم يقول عليه السلام: «بعثت أنا والساعة كهاتين» . ويفرق أو يقرن بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام: «صبحتكم الساعة أو مستكم، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي»." (٣)

"أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأفضل الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة» ثم يرفع صوته وتحمر وجنتاه ويشتد غضبه إذا ذكر الساعة كأنه منذر جيش، ثم يقول: «صبحتكم أو مستكم» ثم يقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين – ويفرق أو يقرن (١) بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام – صبحتكم الساعة أو مستكم، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي» (٢) .

١٥٧٩– (٣) حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: أخبرني قيس بن الربيع، عن الحجاج، / عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال:

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٣٢٦/٧

(٢) الأحاديث المائة الشريحية ابن أبي شُرَيْح ص/٥٣

(٣) سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص المخلص ص/٦٩

دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية إلى علي بن أبي طالب يوم بدر وهو ابن عشرين سنة (٣) .

١٥٨٠- (٤) حدثنا أحمد بن محمد بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال: حدثنا محمد بن جعفر يعني المدائني قال: حدثنا حمزة الزيات، عن أبي سفيان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «علم الإيمان الصلاة، فمن فرغ لها قلبه وحافظ

---

(١) «أو يقرن» من الهامش.

(٢) أخرجه مسلم (٨٦٧) من طريق جعفر بن محمد به. ويأتي (٣١٣٣) .

(٣) أخرجه الطبراني (١٧٤) ، وصححه الحاكم (٣/ ١١١) من طريق القاسم بن الحكم. ووافقه الذهبي. وحسن الهيثمي إسناده في «المجمع» (٩/ ١٢٥) . وهو ما اختاره الألباني في «الإرواء» (٨/ ١٣٣) .." (١)

"عمر قال:

إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صعد المنبر أذن بلال، فإذا فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته أقام الصلاة، والأذان الأول **بدعة** (١) .

٢٥٦١- (٥٦) حدثنا الحسين: حدثنا ابن أبي مسرة: حدثنا أبوجابر: حدثنا هشام بن الغاز: حدثنا حيان أبوالنضر الأسدي، عن واثلة بن الأسقع أنه قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن ربه عز وجل: «أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء» (٢) .

٢٥٦٢- (٥٧) حدثنا الحسين: حدثنا أحمد بن المقدام: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة، أن أبا رافع حدث عن أبي هريرة،

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لما قضى الله كتب الله كتابا عنده: غلبت - أو قال: سبقت - رحمتي غضبي، قال: فهي عنده (٣) مكتوبة فوق العرش» .

أو كما قال (٤) .

---

(١) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (١٥٣٢) ، والبيهقي (٣/ ٢٠٥) من طريق محمد بن عيسى الطباع به. ورواية البيهقي مختصرة.

(٢) هو في «حديث الفاكهي عن ابن أبي مسرة» (٢٠٦) .

وأخرجه أحمد (٣/٤٩١، ٤/١٠٦) ، والدارمي (٢/٣٠٥) ، وابن حبان (٦٣٣) (٦٣٤) (٦٣٥) (٦٤١) ، والحاكم (٤/٢٤٠) من طريق حيان أبي النضر به. وبعض الروايات تذكر قصة.

(٣) ليست في «المنتقى» .

---

(١) المخلصيات المخلص ٣٠٢/٢

(٤) أخرجه البخاري (٧٥٥٣) (٧٥٥٤) من طريق المعتمر به.

وأخرجه البخاري (٣١٩٤) وأطرافه، ومسلم (٢٧٥١) من طرق عن أبي هريرة به.

ويأتي (٢٥٦٥) .." (١)

"٣١٣٢- (٣٨) حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد: حدثنا الحسين بن سلمة بن أبي كبشة اليحمدي بالبصرة قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن السائب يعني ابن يزيد،

أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس هجر (١) .

٣١٣٣- (٣٩) حدثنا أبوبكر أحمد بن محمد بن أبي شيبة البزاز إملاء في مسجد الجامع في ذي القعدة سنة أربع عشرة وثلاثمئة: حدثنا أبوجعفر أحمد (٢) بن مسعدة البزاز: حدثنا أبوضمرة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر،

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: «أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل، وإن أفضل الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل **بدعة** ضلالة» ، ثم يرفع صوته وتحمر وجنتاه ويشتد غضبه إذا ذكر الساعة كأنه منذر جيش، ثم يقول عليه السلام: «صبحتكم أو مستكم» ، ثم يقول عليه السلام: «بعثت أنا والساعة كهاتين - ويفرق أو يقرن (٣) بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام - صبحتكم الساعة أو مستكم، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي» (٤) .

---

(١) تقدم (٢٩١٧) .

(٢) هكذا في الأصول الثلاثة، وتقدم (١٥٦١) (١٥٦٢) (١٥٧٨) : محمد بن مسعدة. ولم أجد له ترجمة، إلا أن يكون محمد بن مسعدة البزاز صاحب الشطوي المتقدم (١٣٧٤) وله ترجمة عند ابن عساكر. والله أعلم.

(٣) «أو يقرن» ليست ظ (٧) .

(٤) تقدم (١٥٧٨) .." (٢)

"٣٢٩ - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا أبو عاصم، ثنا ثور بن يزيد، ثنا خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض بن سارية، قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن أمر عليكم عبد حبشي، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل **بدعة** ضلالة» . «هذا حديث صحيح ليس له علة، وقد احتج البخاري بعبد الرحمن بن عمرو، وثور بن يزيد، وروي هذا الحديث في أول كتاب الاعتصام بالسنة والذي عندي أنهما رحمهما الله توهما أنه ليس له راو عن خالد بن معدان غير ثور بن يزيد، وقد

---

(١) المخلصيات المخلص ٣٠٠/٣

(٢) المخلصيات المخلص ١٤٥/٤

رواه محمد بن إبراهيم بن الحارث المخرج حديثه في الصحيحين، عن خالد بن معدان» K329 – صحيح ليس له علة." (١)

"٣٣٢ – حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي، ثنا موسى بن أيوب النصيبي، وصفوان بن صالح الدمشقي، قالا: ثنا الوليد بن مسلم الدمشقي، ثنا ثور بن يزيد، حدثني خالد بن معدان، حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر الكلاعي، قالا: أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون﴾ [التوبة: ٩٢] فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين ومقتبسين، فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فما تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة»." (٢)

"٣٣٣ – حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عيسى بن زيد التنيسي، ثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي، أنبأ عبد الله بن العلاء بن زبر، عن يحيى بن أبي المطاع، قال: سمعت العرباض بن سارية السلمي، يقول: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فوعظنا موعظة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها الأعين، قال: فقلنا: يا رسول الله قد وعظتنا موعظة مودع فاعهد إلينا، قال: " عليكم بتقوى الله – أظنه قال: والسمع والطاعة –، وسترى من بعدي اختلافا شديدا – أو كثيرا – فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والمحدثات فإن كل **بدعة** ضلالة «.» ومنهم معبد بن عبد الله بن هشام القرشي وليس الطريق إليه من شرط هذا الكتاب فتركته وقد استقصيت في تصحيح هذا الحديث بعض الاستقصاء على ما أدى إليه اجتهادي وكتب فيه، كما قال إمام أئمة الحديث شعبة في حديث عبد الله بن عطاء، عن عقبة بن عامر لما طلبه بالبصرة والكوفة والمدينة ومكة، ثم عاد الحديث إلى شهر بن حوشب فتركه، ثم قال شعبة: لأن يصح لي مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إلي من والدي وولدي والناس أجمعين، وقد صح هذا الحديث والحمد لله وصلى الله على محمد وآله أجمعين "." (٣)

"٣٥٢ – حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا حسن بن علي بن عفان، ثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، ومالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، قال: «الاقتصاد في السنة، أحسن من الاجتهاد في **البدعة**» . رواه الثوري، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث.

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ١/١٧٤

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ١/١٧٦

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ١/١٧٧

٣٥٣ - أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا أحمد بن سيار، ثنا محمد بن كثير، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الله، مثله. «هذا حديث مسند صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه» إنما أخرجا في هذا النوع حديث أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله «وإنما هما اثنتان الهدي والكلام، فأفضل الكلام كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم» الحديثK352 - على شرطهما." (١)

"٢٩٠٧ - حدثني أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ المقرئ، ثنا أبو القاسم العباس بن الفضل بن شاذان المقرئ، ثنا إبراهيم بن مهران الأيلي، ثنا مهران بن داود بن مهران المقرئ، ثنا عبد الله بن أذينة الطائي، عن موسى بن عبيدة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أبو بكر، ولا عمر ولا الخلفاء، وإنما الهمز **بدعة**، ابتدعوها من بعدهم» سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني الحافظ، يقول: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد بن يحيى، يقول: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: «لا أكتب حديث موسى بن عبيدة الربذي، ولا حديث عبد الرحمن بن زياد الأفريقي»." (٢)

"١٠٠ - وبه ثنا أبو أحمد، قال: ثنا محمد بن محمد بن عقبة، ثنا جبارة، ثنا حماد بن زيد، عن بشر بن حرب، عن ابن عمر، أنه ذكر القنوت فقال: «والله إنها **لبدعة** ما قنت رسول الله غير شهر واحد»." (٣)

"٢٢٥ - حدثنا الحسن بن حبيب، ثنا أحمد بن علي الخراز، ثنا مروان بن محمد الطاطري، ثنا ابن زبر، حدثني يحيى بن أبي المطاع، قال: سمعت عرباض بن سارية السلمي، يقول: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها الأعين، ووجلت منها القلوب، فقلنا: يا رسول الله قد وعظتنا موعظة مودع فاعهد إلينا، قال: «عليكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، وسيرى من بقي من بعدي منكم اختلافا شديدا» أو قال: «كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والمحدثات، فإن كل **بدعة** ضلالة»." (٤)

"٣٥٥ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا أبو الحسن علي بن غالب بن سلام السكسكي، ثنا علي بن المديني، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ثور بن يزيد، ثنا خالد بن معدان، حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر -[١٥٤]- الكلاعي، قال: أتينا العرباض بن سارية وهو من الذين أنزل فيهم ﴿الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ [التوبة: ٩٢] قال: فقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين، قال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم فوعظنا موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، قال: فقلنا: يا رسول الله كأن هذا موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله عز وجل، والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، وعليكم

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ١/١٨٤

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢/٢٥١

(٣) فوائد أبي عبد الله النعالي أبو الحسن النعالي /

(٤) فوائد تمام تمام بن محمد الدمشقي ١/٩٨

بسنتي وسنة الخلفاء المهديين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم وكل محدثة، فإن كل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة» قال الوليد: فذكرت هذا الحديث لعبد الله بن العلاء، فقال: حدثني به يحي بن أبي المطاع القرشي أنه سمعه من العرباض بن سارية هكذا كان في كتاب أبي بكر وقد رواه جماعة عن الوليد بن مسلم بإسناده عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر، قالا: أتينا العرباض بن سارية." (١)

"٤٩١ - أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب الأذرعي، ثنا أحمد بن حماد زغبة أخو عيسى، ثنا موسى بن ناصح، ثنا عصمة بن محمد الخزرجي، ثنا يحي بن سعيد، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته القصواء فقال: «أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب، وكأنا سفر عما قليل إنا إليه راجعون، نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم، كأنا مخلدون بعدهم، قد نسينا كل واعظة، وأمنا كل جائحة، أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيب الناس وتواضع في غير منقصة، وذل في غير مسكنة، ورحم أهل الذل والمسكنة، طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السنة ولم يتعدها إلى **بدعة»**." (٢)

"[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر

حدثنا الشيخ الإمام العالم أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي قال: أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني قال: أخبرنا شيخنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي ببغداد حدثكم الشيخ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الحافظ في ربيع الأول سنة ست عشرة وأربعمائة قال: الحمد لله الذي أظهر الحق وأوضحه، وكشف عن سبيله وبينه، وهدى من شاء من خلقه إلى طريقه، وشرح به صدره، وأنجاه من الضلالة حين أشفا عليها، فحفظه وعصمه من الفتنة في دينه، فأنقذه من مهاوي الهلكة، وأقامه على سنن الهدى وثبته، وآتاه اليقين في اتباع رسوله وصحابته ووفقه، وحرس قلبه من وساوس **البدعة** وأيده،." (٣)

"[ما كان عليه السلف الصالح]

فهلم الآن إلى تدين المتبعين، وسيرة المتمسكين، وسبيل المتقدمين بكتاب الله وسنته، والمنادين بشرايعه وحكمته، الذين قالوا: ﴿آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين﴾ [آل عمران: ٥٣] ، وتنكبوا سبيل المكذبين بصفات الله، وتوحيد رب العالمين، فاتخذوا كتاب الله إماما، وآياته فرقانا، ونصبوا الحق بين أعينهم عيانا، وسنن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جنة وسلاحا، واتخذوا طرقها منهاجا، وجعلوها برهانا، فلقوا الحكمة، ووقوا من شر الهوى **والبدعة**؛ لامتثالهم أمر الله في اتباع الرسول، وتركهم الجدال بالباطل ليدحضوا به الحق.

---

(١) فوائد تمام تمام بن محمد الدمشقي ١٥٣/١

(٢) فوائد تمام تمام بن محمد الدمشقي ٢٠٨/١

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١

[الحث على الاتباع والاقتداء]

يقول الله – عز وجل – فيما يحث على اتباع دينه، والاعتصام بحبله، والاقتداء برسوله – صلى الله عليه وسلم: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ [آل عمران: ١٠٣] ، وقال تبارك وتعالى: ﴿واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم﴾ [الزمر: ٥٥] ، وقال تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ [الأنعام: ١٥٣] ،." (١)

"١١ – أخبرنا عبد الواحد بن عبد العزيز ، أنبا محمد بن أحمد الشرقي ، ثنا عمر بن أيوب بن إسماعيل ، ثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي ، ثنا أبو إسحاق إسماعيل الأقرع ، قال: سمعت الحسن بن أبي جعفر يذكر عن أبي الصهباء ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال: " النظر إلى الرجل من أهل السنة يدعو إلى السنة وينهى –[٦١]– عن **البدعة** ، عبادة." (٢)

"١٢ – أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل ، أنبا محمد بن أحمد بن الحسن ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا عبيد بن يعيش ، ثنا يونس بن بكير ، ثنا محمد بن إسحاق ، عن الحسن أو الحسين بن عبيد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال: «والله ما أظن على ظهر الأرض اليوم أحدا أحب إلى الشيطان هلاكا مني» . فقيل: «وكيف؟» فقال: «والله إنه ليحدث **البدعة** في مشرق أو مغرب ، فيحملها الرجل إلي ، فإذا انتهت إلي قمعتها بالسنة ، فترد عليه كما» أخرجه ابن يزيد." (٣)

"١٣ – أخبرنا عيسى بن علي ، أنبا عبد الله بن محمد البغوي ، ثنا داود بن عمرو ، ثنا أبو شهاب ، عن الأعمش ، عن عمارة ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله بن مسعود ، ح

١٤ – وثنا الأعمش ، عن مالك بن الحارث ، عن عمارة ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله ، قال: «الاقتصاد في السنة –[٦٢]– خير من الاجتهاد في **البدعة**»." (٤)

"١٦ – أخبرنا أحمد بن عبيد ، أنبا محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن أبي خيثمة ، ثنا عبد الله بن جعفر ، ثنا أبو المليح ، قال: كتب عمر بن عبد العزيز بإحياء السنة وإماتة **البدعة**." (٥)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢٠/١

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٦٠/١

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٦١/١

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٦١/١

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٦٢/١

"٥٨ – أخبرنا أحمد بن عبيد ، أنبا محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن زهير ، قال: سمعت أحمد بن عبد الله بن يونس يقول: «امتحن أهل الموصل بمعافى بن عمران ، فإن أحبوه فهم أهل السنة ، وإن أبغضوه فهم أهل بدعة ، كما يمتحن أهل الكوفة بيحيى»." (١)

"٦٢ – أخبرنا الحسن بن عثمان ، ثنا أحمد بن سلمان ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا الحسن ، حدثني رجل ، قال: حدثني بشر بن الحارث ، قال: قال معافى بن عمران: «لا تحمدن رجلا إلا عند الموت ، إما يموت على السنة ، أو يموت على بدعة»." (٢)

"٨٠ – أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد ، أنبا أحمد بن عبد الله الوكيل ، أنبا عمرو بن علي ، ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، نا ثور ح

٨١ – وأخبرنا يحيي بن إسماعيل بن زكريا النيسابوري ، أنبا أبو حامد أحمد بن الحسين الشرقي ، ثنا محمد بن يحيي ، ثنا عبد الملك بن الصباح ، وأبو عاصم ، قالا: حدثنا ثور ، عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، عن العرباض بن سارية ، وكان ممن أنزل الله فيهم: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾ [التوبة: ٩٢] الآية ، قال: فدخلنا فسلمنا عليه وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين. فقال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم – وقال أبو عاصم: " صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم – الصبح يوما ، فأقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها الأعين ، ووجلت منها القلوب ، قال: " قلنا: «يا رسول الله ، كأن هذه موعظة مودع ، فماذا تعهد إلينا؟ –» قال أبو عاصم في حديثه –: «فأوصنا» ، قال: «أوصيكم عباد الله بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا ، فإنه من يعش منكم فسيرى بعدي اختلافا كثيرا ، وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل –[٨٤]– بدعة ضلالة» . واللفظ لمحمد بن يحيي ، ولفظ عمرو بن علي عن أبي عاصم قريب منه." (٣)

"٨٢ – أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، ثنا يحيي بن صاعد ، ثنا الحسين بن الحسن المروزي ، ثنا عبد الوهاب ، ح

٨٣ – وأنبأ أحمد بن عمر بن محمد ، أنبا أحمد بن محمد بن إسماعيل ، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، ثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر ، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أما بعد ، فأحسن الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة» . أخرجه مسلم." (٤)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/٧٤

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/٧٥

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/٨٣

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/٨٥

"٨٤ – وأخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن حامد ، ثنا أحمد بن السري بن صالح ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا سعيد بن أبي مريم ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا موسى بن عقبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إنما هما اثنان: الكلام والهدي ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ، ألا وإياكم ومحدثات الأمور ، وإن شر الأمور محدثاتها ، وإن كل محدثة **بدعة** ، ألا لا يطول عليكم الأمد فتقسو قلوبكم"." (١)

"١٠٤ – أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ، أنبا محمد بن أحمد بن يعقوب ، ثنا جدي يعقوب بن شيبة ، ثنا يعلى بن عبيد ، ومحاضر بن المورع ، قالا: ثنا الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي عبد الرحمن ، قال: قال عبد الله: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم» . زاد محاضر: «كل **بدعة** ضلالة»." (٢)

"١١٤ – وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي ، أنبا يوسف بن يعقوب –[٩٩]– بن إسحاق ، ثنا العلاء بن سالم ، أنبا أبو معاوية ، أنبا الأعمش ، عن مالك بن الحارث ، عن عمارة ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله ، قال: «الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في **البدعة**»." (٣)

"١١٥ – أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا أحمد بن عبد الوهاب ، ثنا المغيرة ، ثنا حريز بن عثمان ، ثنا عبد الرحمن بن أبي عوف ، عن أبي الدرداء ، قال: «اقتصاد في السنة خير من اجتهاد في **بدعة**»." (٤)

"١٢١ – أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ، ثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق ، ثنا أحمد بن عبد الوهاب ، ثنا أبو المغيرة ، ثنا ابن أبي مريم ، حدثني حبيب بن عبيد ، عن عبد الملك بن مروان أنه سأل غضيف بن الحارث عن القصص ورفع الأيدي على المنابر ، فقال غضيف: " إنهما لمن أمثل ما أحدثتم ، وإني لا أجيبك إليهما؛ لأني حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أمة تحدث في دينها **بدعة** إلا ضاعت مثلها من السنة» . فالتمسك بالسنة أحب إلي من أن أحدث **بدعة**." (٥)

"١٢٤ – أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ، أنبا عبد الرحمن بن محمد الزهري ، ثنا العباس بن محمد ، ثنا يونس بن محمد ، عن عبد المؤمن ، ثنا مهدي العبدي ، عن ح

١٢٥ – وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله ، أنبا عثمان بن أحمد ، ثنا الحسن بن سلام ، ثنا عفان ، ثنا عبد المؤمن

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٨٥/١

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٩٦/١

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٩٨/١

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٩٩/١

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٢/١

السدوسي ، ثنا مهدي بن أبي مهدي العبدي ، قال: حدثني عكرمة ، عن ابن عباس ، قال: «ما يأتي على الناس عام إلا أحدثوا فيه **بدعة** وأماتوا سنة ، حتى تحيا البدع وتموت السنن» . وسمعته يقول: «حتى تظهر البدع»." (١)

"١٢٦ – أخبرنا أحمد بن محمد ، أنبا عمر بن أحمد ، ثنا أبي ، أنبا محمد بن عبيد الله ، ثنا شبابة ، ثنا هشام بن الغاز ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال: «كل **بدعة** ضلالة ، وإن رآها الناس حسنة»." (٢)

"١٢٨ – وقال ابن الديلمي: سمعت ابن عمرو يقول: «ما ابتدعت **بدعة** إلا ازدادت مضيا ، ولا تركت سنة إلا ازدادت هويا»." (٣)

"١٢٩ – وأخبرنا علي ، ثنا الحسن ، ثنا يعقوب ، ثنا صفوان بن صالح ، ثنا عمر بن عبد الواحد ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، قال: «ما ابتدع قوم **بدعة** في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها ، ثم لا يعيدها عليهم إلى يوم القيامة»." (٤)

"١٧٨ – أخبرنا الحسن بن علي بن زنجويه القطان القزويني بالري ، قال: حدثنا سليمان بن يزيد المعدل ، قال: حدثنا علي بن محمد بن عبد الله بن المبارك الصنعاني ، قال: حدثنا خالي عبد الله بن أبي غسان ، قال: حدثنا عرفة بن إسماعيل ، عن أبي إسحاق المصيصي ، عن أبي العوام ، عن قتادة: " ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم﴾ [الحج: ٣] قال: «صاحب **بدعة** يدعو إلى بدعته»." (٥)

"٢٣٨ – أخبرنا عيسى بن علي ، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي ، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج ، قال: حدثنا يحي بن اليمان ، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «**البدعة** أحب إلى إبليس من المعصية ، والمعصية يتاب منها ، **والبدعة** لا يتاب منها»." (٦)

"٢٤٧ – أخبرنا الحسن بن عثمان ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد ، قال: حدثنا أحمد بن منصور ، قال: حدثنا عبد الرزاق ، قال: أخبرنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، قال: «ما ابتدع قوم **بدعة** إلا استحلوا السيف»." (٧)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٠٣

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٠٤

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٠٤

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٠٤

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٢٩

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٤٩

(٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٢

"٢٥٢ – وأخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم ، قال: حدثنا أحمد بن الحسن ، قال: حدثنا سليمان بن الأشعث ، قال: حدثنا عبد الله بن خبيق الأنطاكي ، قال: حدثنا يوسف بن أسباط ، قال: سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول: «من أصغى سمعه إلى صاحب بدعة ، وهو يعلم أنه صاحب بدعة ، نزعت منه العصمة ، ووكل إلى نفسه»." (١)

"٢٥٣ – وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن السكري ، أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن السكري ، قال: حدثنا زكريا بن يحي ، قال: حدثنا الأصمعي ، قال: حدثنا حماد بن سلمة ، قال: قال يونس بن عبيد: «لا تجالس سلطانا ولا صاحب بدعة»." (٢)

"٢٥٥ – أخبرنا الحسن بن عثمان ، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن ، قال: حدثنا الحسن بن علي ، قال: حدثنا جعفر بن مسافر ، قال: سمعت مؤمل بن إسماعيل قال: سمعت سفيان يقول: " المسلمون كلهم عندنا على حالة حسنة إلا رجلين: صاحب بدعة ، أو صاحب سلطان "." (٣)

"٢٥٦ – أخبرنا أحمد بن عبيد ، قال: أخبرنا محمد بن الحسين ، قال: حدثنا أحمد بن زهير ، قال: حدثنا هدبة ، قال: حدثنا حزم بن أبي حزم ، قال: حدثنا عاصم الأحول ، قال: قال قتادة: «يا أحول إن الرجل إذا ابتدع بدعة ينبغي لها أن تذكر حتى تحذر»." (٤)

"٢٥٩ – أخبرنا الحسن بن عثمان ، قال: أخبرنا محمد بن الحسن الشرقي ، قال: حدثنا جعفر بن محمد ، قال: حدثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحي ، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن الأوزاعي ، عن يحي بن أبي كثير ، قال: «إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره»." (٥)

"٢٦٠ – أخبرنا الحسن ، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان ، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن ، قال: أخبرنا عبد الصمد بن يزيد ، قال: سمعت إسماعيل الطوسي قال: قال لي ابن المبارك: «يكون مجلسك مع المساكين ، وإياك أن تجالس صاحب بدعة»." (٦)

"٢٦٢ – قال: وسمعت الفضيل يقول: «لا تجلس مع صاحب بدعة؛ فإني أخاف أن ينزل عليك اللعنة»." (٧)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٣
(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٣
(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٤
(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٤
(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٥
(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٥
(٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٥

"٢٦٣ – قال: وسمعت الفضيل يقول: «لا تجلس مع صاحب بدعة أحبط الله عمله ، وأخرج نور الإسلام من قلبه ، وإذا –[١٥٦]– أحب الله عبدا طيب له مطعمه»." (١)

"٢٦٤ – قال: وسمعت الفضيل يقول: «صاحب البدعة لا تأمنه على دينك ، ولا تشاوره في أمرك ، ولا تجلس إليه ، فمن جلس إلى صاحب بدعة ورثه الله العمى»." (٢)

"٢٦٥ – وقال: سمعت الفضيل يقول: «إن لله ملائكة يطلبون حلق الذكر ، فانظر مع من يكون مجلسك ، لا يكون مع صاحب بدعة ، فإن الله لا ينظر إليهم ، وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة»." (٣)

"٢٦٦ – قال: وسمعت الفضيل يقول: «الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، ولا يمكن أن يكون صاحب سنة يمالئ صاحب بدعة إلا من النفاق»." (٤)

"٢٦٩ – أخبرنا علي بن محمد بن بكران ، قال: حدثنا الحسن بن عثمان ، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال: حدثنا الربيع بن نافع ، قال: حدثنا مخلد بن حسين ، ح

٢٧٠ – وأخبرنا الحسن بن عثمان ، قال: حدثنا محمد بن الحسن –[١٥٧]– الشرقي ، قال: حدثنا جعفر بن محمد ، قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان بن زياد المصيصي ، قال: حدثنا مخلد بن حسين ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن ، قال: «صاحب بدعة لا يقبل الله له صلاة ، ولا صياما ، ولا حجا ، ولا عمرة ، ولا جهادا ، ولا صرفا ، ولا عدلا» . واللفظ لحديث جعفر." (٥)

"٢٧١ – أخبرنا علي بن محمد بن أحمد ، قال: أخبرنا الحسن بن عثمان ، قال: حدثنا يعقوب ، قال: حدثنا أبو عاصم ، عن هشام ، عن الحسن ، قال: «لا يقبل الله من صاحب البدعة شيئا»." (٦)

"٢٧٢ – أخبرنا الحسن بن عثمان ، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان ، قال: حدثنا أحمد بن الحسن ، قال: حدثنا عبد الصمد ، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: «لا يرفع لصاحب بدعة إلى الله عمل»." (٧)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٥

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٦

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٦

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٦

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٦

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٧

(٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٧

"٢٧٣ – أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر ، قال: حدثنا سعيد بن محمد الحناط ، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال: حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني ، قال: حدثنا محمد بن مسلم ، عن إبراهيم بن ميسرة ، قال: «ومن وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام»." (١)

"٢٧٤ – أخبرنا الحسن بن عثمان ، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان ، قال: حدثنا أحمد بن الحسين ، قال: حدثنا عبد الصمد ، قال: حدثنا عبد الله بن عمر السرخسي عالم الخزر قال: " أكلت –[١٥٨]– عند صاحب بدعة أكلة ، فبلغ ذلك ابن المبارك فقال: «لا كلمته ثلاثين يوما»." (٢)

"٢٧٥ – أخبرنا الحسن بن عثمان ، قال: أخبرنا أحمد ، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن ، قال: حدثنا عبد الصمد ، قال: سمعت الفضيل يقول: قال ابن المبارك: «لم أر مالا أمحق من مال صاحب بدعة» . وقال: «اللهم لا تجعل لصاحب بدعة عندي يدا فيحبه قلبي»." (٣)

"٢٧٦ – وأخبرنا الحسن ، أخبرنا محمد بن الحسن الشرقي ، قال: حدثنا محمد بن عثمان ، قال: حدثنا عمي أبو بكر ، قال: حدثنا أبو خالد ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال: «ليس لصاحب البدعة غيبة»." (٤)

"٢٧٨ – وأخبرنا الحسن ، أخبرنا أحمد بن الحسن بن يونس ، قال: حدثنا محمد بن عثمان ، قال: حدثنا أحمد بن يونس ، قال: حدثنا مندل ، عن موسى بن عبيدة ، عن سليمان بن مسلم ، عن الحسن البصري ، قال: " ثلاثة ليست لهم حرمة في الغيبة: أحدهم صاحب بدعة الغالي ببدعته "." (٥)

"٢٧٩ – أخبرنا أحمد بن عبيد ، قال: حدثنا محمد بن حمدويه ، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ، قال: حدثنا يوسف بن عدي ، قال: حدثنا عثمان بن مطر ، عن هشام ، عن الحسن ، قال: «ليس لصاحب بدعة ولا لفاسق يعلن بفسقه غيبة»." (٦)

"٢٨٢ – أخبرنا الحسن بن عثمان ، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان ، قال: حدثنا أحمد بن الحسن ، قال: حدثنا عبد الصمد ، مردويه قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: «المؤمن يقف عن الشبهة ، ومن دخل على صاحب بدعة فليست له حرمة ، وإذا أحب الله عبدا وفقه لعمل صالح ، فتقربوا إلى الله بحب المساكين»." (٧)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٧

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٧

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٨

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٨

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٨

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٨

(٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٩

"٢٨٣ – أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر ، قال: حدثنا سعيد بن محمد ، قال: حدثنا إسحاق بن إسرائيل ، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن الأوزاعي ، عن عطاء الخراساني ، قال: «ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة»." (١)

"٢٨٤ – أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل ، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن مسلم ، قال: حدثنا أحمد بن علي بن مسلم المخرمي ، قال: حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث ، عن عبد العزيز بن أبي رزمة ، قال: قال عبد الله بن المبارك: «صاحب البدعة على وجهه الظلمة ، وإن ادهن كل يوم ثلاثين مرة»." (٢)

"٢٨٧ – أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكران ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد ، حدثنا يعقوب ، قال: حدثنا محمد بن بشار ، قال: حدثنا محمد بن جعفر ، قال: حدثنا عوف بن أبي جميلة ، -[١٦١]- عن خالد بن ثابت الربعي ، قال: بلغني أنه كان في بني إسرائيل شاب قد قرأ الكتاب وعلم علما ، وكان مغمورا ، وأنه طلب بقراءته الشرف والمال ، وأنه ابتدع بدعة فأدرك الشرف والمال في الدنيا ، وأنه لبث كهيئته حتى بلغ سنا ، وأنه بينما هو نائم ذات ليلة على فراشه إذ تفكر في نفسه فقال: «هب هؤلاء الناس لا يعلمون ، أليس الله عز وجل علم ما ابتدعته؟ فقد اقترب الأجل ، فلو أني تبت» . " فبلغ من اجتهاده في التوبة أنه عمد فخرق ترقوته ، ثم جعل فيها سلسلة ، ثم أوثقها إلى آسية من أواسي المسجد ، وقال: «لا أبرح مكاني حتى ينزل الله في توبة أو أموت موت الدنيا» . وكان لا يستنكر الوحي من بني إسرائيل فأوحي وحي الله عز وجل في شأنه إلى نبي من الأنبياء: «إنك لو كنت أصبت ذنبا فيما بيني وبينك لتبت عليك بالغا ما بلغ ، ولكن كيف بمن أضللت من عبادي فماتوا فأدخلتهم جهنم ، فلا أتوب عليك»." (٣)

"٢٩٢ – أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر ، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن غيلان الخزاز ، قال: حدثنا محمد بن يزيد أخو كرخويه ، أخبرنا سعيد بن عامر ، أخبرنا حزم ، عن غالب القطان ، قال: رأيت مالك بن دينار في النوم وهو قاعد في مقعده الذي كان يقعد فيه وهو يشير بإصبعه ويقول: " صنفان من الناس لا تجالسوهما ، فإن مجالستهما فاسدة لقلب كل مسلم: صاحب بدعة قد غلا فيها ، وصاحب دنيا مترف فيها ". ثم قال: " حدثني بهذا الحديث حكيم ، وكان رجلا من جلسائه -[١٦٣]- يقال له حكيم ، قال: " وكان معنا في الحلقة قال: " قلت: «يا حكيم أنت حدثت مالكا بهذا الحديث؟» قال: «نعم» . قلت: «عن من؟» قال: «عن المقامع من المسلمين»." (٤)

"٣١٠ – أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الديباجي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، قال: حدثنا إسماعيل قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار الصاغاني قال: سمعت سفيان بن عيينة قال: قال ابن شبرمة:

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٩

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٥٩

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٦٠

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٦٢

إذا قلت «جدوا في العبادة واصبروا ... أصروا وقالوا» لا الخصومة أفضل

خلافا لأصحاب النبي وبدعة ... وهم لسبيل الحق أعمى وأجهل

وذكر أن فتى من أصحاب الحديث أنشد في مجلس أبي زرعة الرازي رضي الله عنه هذه الأبيات فاستحسنه ، وكتبت عنه: [البحر الكامل]

دين النبي محمد أخباره ... نعم المطية للفتى آثاره

لا تعدلن عن الحديث وأهله ... فالرأي ليل والحديث نهاره

ولربما غلط الفتى أثر الهدى ... والشمس بازغة له أنواره." (١)

"٣١٥ - أخبرنا الحسن بن عثمان ، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان ، قال: حدثنا بشر بن موسى ، قال: حدثنا معاوية بن عمرو ، قال: حدثنا أبو إسحاق ، قال: سألت الأوزاعي فقال: " اصبر نفسك على السنة ، وقف حيث وقف القوم ، وقل بما قالوا ، وكف عما كفوا عنه ، واسلك سبيل سلفك الصالح ، فإنه يسعك ما وسعهم ، وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه البدعة حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك البدعة بعدما ردها عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم فأشربها قلوب طوائف من أهل الشام واستحلتها ألسنتهم ، وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف فيه ، ولست بآيس أن يرفع الله شر هذه البدعة إلى أن يصيروا إخوانا إلى تواد بعد تفرق في دينهم وتباغض ، ولو كان هذا خيرا ما خصصتم به دون أسلافكم ، فإنه لم يدخر عنهم خير خبئ لكم دونهم لفضل عندكم ، وهم أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم الذين اختارهم وبعثه فيهم ، ووصفهم بما وصفهم به ، فقال: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا﴾ [الفتح: ٢٩] "." (٢)

"٣١٧ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله السكري ، قال: حدثنا عثمان بن أحمد بن عبد الله بن بريد الدقيقي قال: حدثنا أبو محمد -[١٧٦]- الحسن بن عبد الوهاب أبو العنبر قراءة من كتابه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري بتنيس قال: حدثني عبدوس بن مالك العطار قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: " أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والاقتداء بهم ، وترك البدع ، وكل بدعة فهي ضلالة ، وترك الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء ، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين ، والسنة عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسنة تفسر القرآن ، وهي دلائل القرآن ، وليس في السنة قياس ، ولا تضرب لها الأمثال ، ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء ، إنما هي الاتباع وترك الهوى ، ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها: الإيمان بالقدر خيره وشره ، والتصديق بالأحاديث فيه ، والإيمان بها لا يقال لم ولا كيف ، إنما هو التصديق بها والإيمان بها ، ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٦٨/١

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٧٤/١

عقله فقد كفي ذلك وأحكم له ، فعليه الإيمان به والتسليم له ، مثل حديث الصادق والمصدوق ، وما كان مثله في القدر ، ومثل أحاديث الرؤية كلها ، وإن نبت عن الأسماع واستوحش -[١٧٧]- منها المستمع فإنما عليه الإيمان بها ، وأن لا يرد منها جزءا واحدا وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات ، لا يخاصم أحدا ولا يناظره ولا يتعلم الجدل ، فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه منهي عنه ، ولا يكون صاحبه إن أصاب بكلامه السنة من أهل السنة حتى يدع الجدل ويسلم ويؤمن بالآثار، والقرآن كلام الله وليس بمخلوق ، ولا تضعف أن تقول ليس بمخلوق ، فإن كلام الله منه وليس منه شيء مخلوق ، وإياك ومناظرة من أحدث فيه ، ومن قال باللفظ وغيره ، ومن وقف فيه فقال: «لا أدري مخلوق أو ليس بمخلوق» ، وإنما هو كلام الله وليس بمخلوق. والإيمان بالرؤية يوم القيامة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحاح ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه ، وأنه مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح ، رواه قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، ورواه الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، ورواه علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والكلام فيه بدعة ، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره ولا نناظر فيه أحدا -[١٧٨]-. والإيمان بالميزان كما جاء: يوزن العبد يوم القيامة " فلا يوزن جناح بعوضة ، وتوزن أعمال العباد كما جاء في الأثر. والإيمان به والتصديق به والإعراض عمن رد ذلك ، وترك مجادلته. وإن الله تبارك وتعالى يكلم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان ، والإيمان به والتصديق به. والإيمان بالحوض ، وأن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضا يوم القيامة ترد عليه أمته ، عرضه مثل طوله مسيرة شهر ، آنيته كعدد نجوم السماء ، على ما صحت به الأخبار من غير وجه. والإيمان بعذاب القبر ، وأن هذه الأمة تفتن في قبورها ، وتسأل عن الإيمان والإسلام ، ومن ربه ، ومن نبيه ، ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله عز وجل وكيف أراد ، والإيمان به والتصديق به. والإيمان بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ، وبقوم يخرجون من النار بعدما احترقوا وصاروا فحما ، فيؤمر بهم إلى نهر على باب الجنة كما جاء في الأثر ، كيف شاء الله وكما شاء ، إنما هو الإيمان به والتصديق به ، والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر ، والأحاديث التي جاءت فيه ، والإيمان بأن ذلك كائن ، -[١٧٩]- وأن عيسى ابن مريم ينزل فيقتله بباب لد. والإيمان قول وعمل يزيد وينقص كما جاء في الخبر: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا» . ومن ترك الصلاة فقد كفر ، وليس من الأعمال شيء تركه كفر إلا الصلاة ، من تركها فهو كافر ، وقد أحل الله قتله. وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان ، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا في ذلك ، ثم بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب الشورى الخمس علي بن أبي طالب ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد ، كلهم يصلح للخلافة وكلهم إمام. ونذهب إلى حديث ابن عمر: كنا نعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي ، وأصحابه متوافرون: أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نسكت. ثم من بعد أصحاب الشورى أهل بدر من المهاجرين ، ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قدر الهجرة والسابقة أولا فأولا. ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن -[١٨٠]- الذي بعث فيهم ، كل من صحبه سنة أو شهرا أو يوما أو ساعة أو رآه ، فهو من أصحابه ، له من الصحبة

على قدر ما صحبه ، وكانت سابقته معه ، وسمع منه ونظر إليه نظرة ، فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه ، ولو لقوا الله بجميع الأعمال كان هؤلاء الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه وسمعوا منه ومن رآه بعينه وآمن به ولو ساعة أفضل بصحبته من التابعين ولو عملوا كل أعمال الخير. والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البر والفاجر ، ومن ولي الخلافة فاجتمع الناس عليه ورضوا به. ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين. والغزو ماض مع الأمراء إلى يوم القيامة البر والفاجر لا يترك. وقسمة الفيء وإقامة الحدود إلى الأئمة ماض ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم ، ودفع الصدقات إليهم جائزة ونافذة ، من دفعها إليهم أجزأت عنه برا كان أو فاجرا ، -[١٨١]- وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولى جائزة تامة ركعتين ، من أعادهما فهو مبتدع ، تارك للآثار ، مخالف للسنة ، ليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة من كانوا برهم وفاجرهم ، فالسنة أن تصلي معهم ركعتين ، من أعادهما فهو مبتدع ، وتدين بأنها تامة ، ولا يكن في صدرك من ذلك شك. ومن خرج على إمام المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان بالرضا أو بالغلبة فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين ، وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية. ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس ، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق. وقتال اللصوص والخوارج جائز إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله ، فله أن يقاتل عن نفسه وماله ويدفع عنها بكل ما يقدر عليه. وليس له إذا فارقوه أو تركوه أن يطلبهم ولا يتبع آثارهم ، ليس لأحد إلا للإمام أو ولاة المسلمين ، إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك ، وينوي بجهده أن لا يقتل أحدا ، فإن أتى عليه في دفعه عن نفسه في المعركة فأبعد الله المقتول ، وإن قتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة ، كما جاء في الأحاديث وجميع الآثار في هذا إنما ، أمر بقتاله ولم يؤمر بقتله ولا اتباعه ، ولا يجهز عليه إن -[١٨٢]- صرع أو كان جريحا ، وإن أخذه أسيرا فليس له أن يقتله ولا يقيم عليه الحد ، ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله فيحكم فيه. ولا يشهد على أهل القبلة بعمل يعمله بجنة ولا نار يرجو للصالح ، ويخاف عليه ، ويخاف على المسيء المذنب ، ويرجو له رحمة الله. ومن لقي الله بذنب يجب له به النار تائبا غير مصر عليه؛ فإن الله عز وجل يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات. ومن لقيه وقد أقيم عليه حد ذلك الذنب في الدنيا فهو كفارته كما جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن لقيه مصرا غير تائب من الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة ، فأمره إلى الله عز وجل ، إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له. ومن لقيه كافرا عذبه ولم يغفر له. والرجم حق على من زنا وقد أحصن إذا اعترف أو قامت عليه بينة ، وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد رجمت الأئمة الراشدون. ومن انتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أبغضه لحدث كان منه أو ذكر مساوئه كان مبتدعا حتى يترحم عليهم جميعا ، ويكون قلبه لهم سليما. والنفاق هو الكفر ، أن يكفر بالله ويعبد غيره ، ويظهر الإسلام في العلانية مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه الأحاديث التي جاءت -[١٨٣]-: «ثلاث من كن فيه فهو منافق» هذا على التغليظ ، نرويها كما جاءت ولا نفسرها. وقوله: «لا ترجعوا بعدي كفارا ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض» ، ومثل: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» ، -[١٨٤]- ومثل: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» ، ومثل: " من قال لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما " ، ومثل: «كفر بالله تبرؤ من نسب ، وإن دق» . ونحوه من الأحاديث مما قد صح

وحفظ فإنا نسلم له وإن لم يعلم تفسيرها ، ولا يتكلم فيه ولا يجادل فيه ولا تفسر هذه الأحاديث إلا بمثل ما جاءت ، ولا نردها إلا بأحق منها. والجنة والنار مخلوقتان ، قد خلقتا كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دخلت الجنة فرأيت قصرا ، ورأيت الكوثر ، واطلعت في الجنة فرأيت لأهلها كذا ، واطلعت في النار فرأيت كذا ، ورأيت كذا» فمن زعم أنهما لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار. ومن مات من أهل القبلة موحدا يصلى عليه ويستغفر له ، ولا تترك -[١٨٥]- الصلاة عليه لذنب أذنبه صغيرا كان أو كبيرا ، وأمره إلى الله عز وجل." (١)

"٦٠٤ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: أخبرنا حرب بن إسماعيل الكرماني فيما كتب إلي قال: سمعت إسحاق بن راهويه ، وسئل عن الرجل يقول: القرآن ليس مخلوقا ولكن قراءتي أنا إياه مخلوقة لأني أحكيه ، وكلامنا مخلوق ، فقال إسحاق: «هذا بدعة ، لا يقار على هذا حتى يرجع عن هذا ويدع قوله هذا»

٦٠٥ - وسئل إسحاق مرة أخرى عن اللفظية ، فقال: هي مبتدعة.

٦٠٦ - قال عبد الرحمن: قال أبو علي القوهستاني: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: إن لفلان يعني داود الأصفهاني في القرآن قولا ثالثا ، قول سوء فلم يزل يسأل إسحاق ما هو؟ قال: أظهر اللفظ. يعني قال: لفظي بالقرآن مخلوق.." (٢)

"٦٦٤ - ذكره علي بن الربيع التميمي المقرئ قال: ثنا عبد الله بن أبي داود، قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا مهدي بن جعفر، عن جعفر بن عبد الله، قال: " جاء رجل إلى مالك بن أنس ، فقال: يا أبا عبد الله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] كيف استوى قال: فما رأيت مالكا وجد من شيء كموجدته من مقالته ، وعلاه الرحضاء ، يعني العرق قال: وأطرق القوم ، وجعلوا ينتظرون ما يأتي منه فيه ، قال: فسري عن مالك ، فقال: الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ، فإني أخاف أن تكون ضالا ، وأمر به فأخرج." (٣)

"٧٣٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه، قال: أخبرنا عمر بن أحمد، قال: ثنا محمد بن هارون بن حميد، قال: ثنا أبو همام، قال: نا بقية، قال: " قال لي الأوزاعي: يا أبا محمد ما تقول في قوم يبغضون حديث نبيهم؟ قال: قلت: قوم سوء ، قال: ليس من صاحب بدعة تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف بدعته إلا أبغض الحديث "." (٤)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٧٥/١

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٣٩٣/٢

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤٤١/٣

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤٧٧/٣

"أخبرنا الحسن بن عثمان قال: أخبرنا أحمد بن حمدان قال: ثنا أحمد بن الحسن قال: ثنا عبد الصمد مردويه قال: سمعت الفضيل يعني ابن عياض يقول: من جلس مع صاحب بدعة فاحذره، ومن جلس مع صاحب البدعة لم يعط الحكمة، وأحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد، آكل عند اليهودي والنصراني أحب إلي من أن آكل عند صاحب بدعة." (١)

"١٣٢١ – وأخبرنا محمد بن إبراهيم النجيرمي، قال: ثنا أبو عبيد محمد بن علي بن حيدرة قال: ثنا أبو هارون الآبلي ، وكان ممن صحب سهل بن عبد الله، وكان رجلا صالحا، وكان يقرئنا القرآن في المسجد الجامع قال: سئل سهل بن عبد الله عن القدر فقال: الإيمان بالقدر فرض، والتكذيب به كفر، والكلام فيه بدعة، والسكوت عنه سنة." (٢)

"١٣٥٩ – الأثرم عن أحمد، قيل له: رجل قدري أعوده؟، قال: «إذا كان داعية إلى الهوى فلا» ، قيل له: أصلي عليه؟ فلم يجب، فقال له إبراهيم بن الحارث العبادي وأبو عبد الله يسمع: «إذا كان صاحب بدعة فلا تسلم عليه، ولا تصل خلفه، ولا تصل عليه» قال أبو عبد الله: «كافأك الله يا أبا إسحاق وجزاك خيرا»." (٣)

"١٣٧٢ – أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا محمد بن الحسين، ثنا –[٨١٥]– أحمد بن زهير، ثنا هدبة، قال: ثنا حزم بن أبي حزم القطعي، قال: ثنا عاصم الأحول، قال: جلست إلى قتادة فذكر عمرو بن عبيد فيه فقلت: يا أبا الخطاب، ألا أرى العلماء يقع بعضهم في بعض، قال: «يا أحول، ولا تدري أن الرجل إذا ابتدع بدعة فينبغي لها أن تذكر حتى تعلم» ، فجئت من عند قتادة، وأنا مغتم لقوله في عمرو بن عبيد، وما رأيت من نسك عمرو بن عبيد، وهديه، فوضعت رأسي بنصف النهار فإذا أنا بعمرو بن عبيد في النوم والمصحف في حجره وهو يحك آية من كتاب الله، قلت: " سبحان الله تحك آية من كتاب الله، قال: إني سأعيدها فتركه حتى حكها، فقلت له: أعدها، فقال: إني لا أستطيع "." (٤)

"١٣٩٥ – أخبرنا علي بن عمر، أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن محمد البرتي، قال: ثنا أبو سلمة، قال: ثنا أبو حزم، عن عاصم الأحول، قال: "كان قتادة يقصر بعمرو بن عبيد فجثوت على ركبتي قلت: يا أبا الخطاب، وإذا الفقهاء ينال بعضها من بعض؟ قال: يا أحول، رجل ابتدع بدعة تذكر بدعته خير من أن يكف عنها " قال: " فوجدت على قتادة فوضعت رأسي فإذا بعمرو يحك آية من القرآن، قلت: ما تصنع؟ قال: إني أعيدها –[٨٢٦]–، قال: فحكها، قال: قلت أعدها، قال: لا أستطيع "." (٥)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤/٧٠٦
(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤/٧٨٦
(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤/٨٠٩
(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤/٨١٤
(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤/٨٢٥

"١٧٣٩ - أنا محمد بن الحسين، أنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: نا محمد بن يحيى الذهلي، قال: نا فديك بن سليمان، قال: سئل الأوزاعي عن الإيمان، فقال: «الإيمان يزيد وينقص، فمن زعم أن الإيمان يزيد، ولا ينقص فهو صاحب **بدعة**»." (١)

"١٧٧٨ - أنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، قال: نا حنبل -[١٠٤٨]-، قال: نا أبو عبد الله، يعني أحمد بن حنبل قال: نا الحسن بن موسى، قال: أنا شريك، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن أبي البختري، قيل لشريك: عن علي، قال: فذكره قال: «الإرجاء **بدعة**، والشهادة **بدعة**، والبراءة **بدعة**»." (٢)

"١٧٨٤ - أنا محمد بن أحمد، ثنا عثمان بن أحمد، قال: حدثني أبو عبد الله، يعني أحمد بن حنبل قال: نا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، قال: «اجتمع الضحاك المشرقي، وبكير الطائي، وميسرة، وأبو البختري فأجمعوا أن الشهادة **بدعة**، والبراءة **بدعة**، والولاية **بدعة**، والإرجاء **بدعة**»." (٣)

"١٧٩٦ - أنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، نا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: سمعت سفيان بن عيينة، يقول إذا سئل: " أمؤمن أنت؟ إن شاء لم يجبه، وقال: سؤالك إياي **بدعة** ولا أشك في إيماني، ولا يعنف من قال: إن الإيمان ينقص أو قال: إن شاء الله ليس يكره، وليس بداخل في الشك "." (٤)

"قال أبو إسحاق: وسألت الأوزاعي: " هل ندع الصلاة على أحد من أهل القبلة، وإن عمل أي عمل؟ قال: لا، قال: ولا أشهد على أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه في الجنة، ولأنا لأبي بكر برحمة الله أوثق مني بعذابه ألف ألف ضعف، ولا أثبت عليه الشهادة، ولأنا لأبي مسلم بعذاب الله أخوف عليه مما أرجو من رحمة الله ألف ألف ضعف ولا أثبت عليه الشهادة، قال: وقد خاف عمر بن الخطاب على نفسه النفاق، قلت: إنهم يقولون: إن عمر لم يخف أن يكون منافقا حتى يسأل حذيفة ولكن خاف أن يبتلى بذلك قبل أن يموت، قال: هذا قول أهل البدع، قال: وقد قلت للزهري حين ذكر الحديث: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» ، أنتم تقولون: فإن لم يكن مؤمنا ما هو؟ قال: فأنكر ذلك وكره مسألتي عنه، قال: وقد عرفت، ولكن أردت أنظر ما يقول، قال: وإنما كانوا يحدثون بالأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت تعظيما لحرمات الله ولا يعدون الذنوب كفرا ولا شركا -[١٠٥٦]-، وكان يقول: المؤمن حديد عند حرمات الله ". وقال الأوزاعي في الرجل يسأل أمؤمن أنت حقا؟ قال: «إن المسألة عما يسأل من ذلك **بدعة**، والشهادة عليه تعمق لم نكلفه في ديننا ولم يشرعه نبينا عليه السلام، ليس لمن سأل عن ذلك فيه إمام إلا مثله، القول به جدل، والمنازعة فيه حدث، ولعمري ما شهادتك لنفسك بالتي وجبت بتلك حقيقة وإن لم تكن كذلك، ولا تركك الشهادة لنفسك بها بالتي تخرجك عن الإيمان إن كنت كذلك، وإن الذي يسألك عن إيمانك ليس يسألك في ذلك منك، ولكن يريد أن

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٣٠

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٤٧

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٥٠

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٥٤

ينازع الله علمه في ذلك حتى زعم أن علم الله وعلمه في ذلك سواء، فاصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم، وقل ما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم، وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه **البدعة** حتى قذفها إليهم -[١٠٥٧]- بعض أهل العراق ممن دخل في تلك **البدعة**»." (١)

"١٧٩٨ - أنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، نا حنبل، سمعت أبا عبد الله أحمد سئل عن الإيمان، فقال: قول وعمل ونية، قيل له: فإذا قال الرجل: مؤمن أنت؟ قال: هذا **بدعة**، قيل له: فما يرد عليه؟ قال: يقول: مؤمن إن شاء الله، إلا أن يستثني في هذا الموضع، ثم قال أبوعبد الله: والإيمان يزيد وينقص، فزيادته بالعمل، ونقصانه بترك العمل، قال الله عز وجل: ﴿ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم﴾ [الفتح: ٤] فهو يزيد وينقص، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأهل القبور لما أشرف عليهم: «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» فاستثنى وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه ميت فاستثناه." (٢)

"١٨٠٤ - أنا الحسن بن عثمان، أنا إسماعيل بن محمد، قال: نا أحمد بن منصور، قال: نا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن ابن سيرين، قال: «سؤال الرجل أخاه أمؤمن أنت محنة **بدعة** كما يمتحن الخوارج»." (٣)

"عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن في الجنة لسوقا تأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون إلى أهليهم فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وأنتم والله قد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا) // غريب أخرجه مسلم عن سعيد بن عبد الجبار عن أبي سلمة حماد بن سلمة //

٤٦ - أخبرنا أبو نصر أحمد بن نصر بن محمد بن إشكاب بن الحسن القاضي البخاري الزعفراني نا الحسين بن محمد بن موسى القمي نا عبد الرحيم ابن حبيب نا إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي نا سفيان نا ليث عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أدى حديثا إلى أمتي لتقام به سنة أو تنام به **بدعة** فله الجنة)

٤٧ - أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن بشر البيع المعروف بابن شنقة نا إبراهيم بن أحمد بن مروان الواسطي نا محمد بن عقبة بن هرم السدوسي نا أبو أمية بن يعلى الثقفي نا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت خمسة لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر (المرآة والمكحلة والمشط والمدري والسواك)." (٤)

"٥٦ - أخبرنا أبو محمد دعلج بن أحمد، ثنا موسى بن هارون، ثنا أبو خيثمة، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ثور وهو ابن يزيد، حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر الكلاعي، قالا: أتينا العرباض بن سارية وكان ممن نزل فيه: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ [التوبة: ٩٢] فسلمنا وقلنا: أتيناك زائرين، وعائدين، ومقتبسين، فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصبح، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة،

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٥٥/٥

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٥٧/٥

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٦٠/٥

(٤) مشيخة ابن شاذان الصغرى ابن شاذان، الحسن بن أحمد ص/٣٨

ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله عز وجل، والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم محدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»." (١)

"٧٠٨ – أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن منجاب، ثنا أحمد بن محمد بن سعيد المروزي، ثنا محمد بن رزق الله، ثنا عبد الله بن سعيد، ثنا يحي بن يمان، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: «البدعة أحب إلى إبليس من المعصية؛ لأن المعصية يتاب منها، وإن البدعة لا يتاب منها»." (٢)

"١

– ذكر المأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أخباره عددت الاختلاف وإيصائه عليه السلام بلزوم سنته وسنة المهديين من خلفائه

١ – حدثنا أبو القاسم حبيب بن الحسن وفاروق بن عبد الله وسليمان بن أحمد في آخرين قالوا حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله ثنا أبو عاصم النبيل وحدثنا أبو بكر عمرو بن حمدان ثنا ابن شيرويه ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عيسى بن يونس قالا ثنا ثور بن يزيد ثنا خالد ابن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل علينا بوجهه فوعضنا موعظة بليغة ذرفت منها الأعين ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة

السياق لأبي القاسم حدث به أحمد بن حنبل عن أبي عاصم عن ثور ورواه عن خالد بجير بن ست وحدث به الوليد بن مسلم أيضا عن خالد

٢ – حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا محمد بن عمر الواقدي ثنا معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي." (٣)

---

(١) أمالي ابن بشران – الجزء الأول ابن بشران، أبو القاسم ص/٤٥

(٢) أمالي ابن بشران – الجزء الأول ابن بشران، أبو القاسم ص/٣٠٨

(٣) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٣٥/١

"رحيم وصفوان بن صالح قالوا ثنا الوليد بن مسلم ثنا ثور بن يزيد قال حدثني عبد الرحمن وحجر بن حجر قالا أتينا العرباض بن سارية وهو مريض فقلنا إنا جئناك عائدين وزائرين ومقتبسين فقال العرباض إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بنا صلاة الغداة وأقبل علينا فوعظنا موعظة وذكر الحديث مثله

٤ – وحديث يحيى بن أبي مطاع فحدثناه سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن عبد الله ابن العلاء بن زبر حدثني أبي عن يحيى بن أبي مطاع عن العرباض بن سارية السلمي وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الوليد عن عبد الله بن العلاء حدثني يحيى بن أبي مطاع سمعت العرباض بن سارية قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله وعظتنا موعظة مودع فاعهد إلينا قال (عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا وسيرى من بعدي اختلافا شديدا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم والمحدثات فإن كل **بدعة** ضلالة)

٥ – وروي عن جبير بن نفير عن العرباض بن سارية بعض هذا الحديث وهو ما حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا إبراهيم بن يعقوب ثنا يعقوب بن كعب الحلبي ثنا عيسى بن يونس عن أبي بكر الحمصي عن شعوذ الأزدي عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني تركتكم على الواضحة ليلها كنهارها لا يرغب عنها بعدي منكم إلا هالك) فتلقت الهداة والعقلاء وصية نبيهم صلى الله عليه وسلم بالقبول ولزموا التوطين على سنته وسنة الهداة المرشدة من الخلفاء فلم يرغبوا عنه بل علموا أن الثبوت عليه غير ممكن إلا بتتبع ما سنه صلى الله عليه وسلم وسنه بعده أئمة الهدى الذين هم خلفاؤه في أمته فتركوا الاشتغال بهواجس النفوس وخواطر القلوب وما يتولد من الشبهات التي تولد آراء النفوس وقضايا العقول خوفا من أن يزيغوا عن المحجة التي فارقهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي شبه ليلها بنهارها مع ما جاءهم عن الله تعالى من الوعيد البليغ المصرح بنفي الإيمان عما خالفه صلى الله عليه وسلم أو طعن على أحكامه ولم تطب نفسه بالتسليم له وذلك ما." (١)

"– ٦٣

باب فيمن قتل دون ماله فهو شهيد

٣٦٠ – حدثنا سليمان بن أحمد أنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني سليمان الأحول عن ثابت مولى عمر بن عبد الرحمن أخبره وحدثنا محمد بن إبراهيم بن علي نا الحسين بن محمد بن مودود ثنا محمد بن معمر وسليمان بن سيف وعبد الله بن إسحاق الجوهري **بدعة** قالوا ثنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني سليمان أن ثابتا أخبره قال لما كان بين عبد الله بن عمرو وعنبسة بن أبي سفيان ما كان وتيسروا للقتال ركب خالد بن العاص إلى عبد الله بن عمرو بن العاص فوعظه فقال عبد الله أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من قتل على ماله فهو شهيد) صحيح وإسناده من الطريق الأول حسن

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٣٧/١

لفظ عبد الرزاق رواه مسلم عن الحسن الحلواني وإسحاق بن منصور ومحمد بن رافع كلهم عن عبد الرزاق ورواه مسلم أيضا عن محمد بن حاتم ثم عن محمد بن بكر ورواه أيضا عن أحمد بن عثمان عن أبي عاصم

٣٦١ - حدثنا مخلد ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا أبو كريب ثنا خالد بن مخلد ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي (فلا تعطيه مالك) قال أرأيت إن قاتلني قال (قاتله) قال أرأيت إن قتلني قال (فأنت شهيد) فقال أرأيت إن قتلته قال (هو في النار) صحيح وإسناده حسن

رواه مسلم عن أبي كريب عن خالد بن مخلد ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير." (١)

"**بدعة** ضلالة ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا ملأهله ومن ترك دينا أو ضيعة فإلي وعلي

رواه مسلم عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب

١٩٥٢ - أنبأ محمد بن إبراهيم أنبا أبو يعلى ثنا أبو خيثمة ثنا إسماعيل بن أبي أويس ثنا سليمان بن بلال ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر وثنا علي بن محمد العسكري ببغداد ثنا جعفر الفريابي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أنه سمعه يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم يقول على إثر ذلك وقد علا صوته ثم ذكر الحديث مثله

رواه مسلم عن غندر بن حميد

١٩٥٣ - حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد العسكري عسكر سر من رأى ببغداد ثنا الفريابي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعثمان قالا ثنا وكيع عن سفيان ح وأنبأ سليمان بن أحمد ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان ح وثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو بكر بن معدان ثنا سالم بن جنادة ثنا وكيع عن سفيان عن جعفر عن أبيه عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم يقول بعثت أنا والساعة كهاتين وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه نذير جيش صبحتكم مستكم ثم يقول (من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي وأنا ولي المؤمنين)

رواه مسلم عن أبي بكر عن وكيع

١٩٥٤ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا إسماعيل بن الخليل." (٢)

"٢٨٨٩ - ثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن شيرويه ثنا إسحاق بن إبراهيم أنبا جرير ح وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى بن زهير ثنا يوسف بن موسى القطان ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢٠٧/١

(٢) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٤٥٥/٢

المسجد فإذا عبد الله بن عمر جالس في المسجد والناس يصلون الضحى في المسجد فسألناه عن صلاتهم الضحى فقال **بدعة** فقال له عروة كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربع عمر إحداهن في رجب فكرهنا أن نكذبه أو نرد عليه وسمعنا عائشة في الحجرة فقال عروة ألا تستمعين يا أم المؤمنين إلى ما يقول أبو عبد الرحمن قالت ما يقول قال يقول اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عمر إحداهن في رجب فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة قط إلا وهو معه وما اعتمر في رجب

رواه مسلم عن إسحاق عن جرير لفظ إسحاق

٢٩٠٠ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى عن ابن جريج أخبرني عطاء قال سمعت ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الأنصار وسماها ابن عباس فنسيت اسمها وما يمنعك أن تحجي معنا العام قالت يا نبي الله بما كان لنا ناضحان مركب أبو فلان وابنه وزوجها وابنها ناضحا وترك ناضحا النضح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان رمضان فاعتمري فيه فإن عمرة فيه تعدل حجة

رواه مسلم عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج

٢٩٠١ - حدثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا الحسن بن سفيان ثنا أمية بن سنكار ثنا يزيد بن زريع ثنا حبيب المعلم عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأة من الأنصار يقال لها أم سنان ما منعك أن تكوني حججت معنا قالت ناضحان كانا لأبي فلان زوجها حج هو وابنه على أحدهما وكان الآخر يسعى عليه قال فعمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي

رواه عن أحمد بن عبادة عن يزيد بن زريع." (١)

"حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا هشيم، عن حصين بن عبد الرحمن، ومغيرة الضبي، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: زوجني أبي امرأة من قريش، فلما دخلت علي جعلت لا أنحاش لها مما بي من القوة على العبادة من الصوم والصلاة، فجاء عمرو بن العاص إلى كنته حتى دخل عليها، فقال لها: كيف وجدت بعلك؟ قالت: خير الرجال - أو كخير البعولة - من رجل لم يفتش لنا كنفا، ولم يقرب لنا فراشا -[٢٨٦]-، فأقبل علي فعذمني وعضني بلسانه فقال: أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها وفعلت، ثم انطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكاني: فأرسل إلي النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فقال لي: «أتصوم النهار؟» قلت: نعم، قال: «أفتقوم الليل؟» قلت: نعم، قال: «لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وأمس النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»، ثم قال: «اقرأ القرآن في كل شهر»، قلت: إني أجدني أقوى من ذلك، قال: «فاقرأه في كل عشرة أيام»، قلت: إني أجدني أقوى من ذلك، قال: «فاقرأه في كل ثلاث»، ثم قال: «صم في كل شهر ثلاثة أيام»، قلت: إني أقوى من ذلك، فلم يزل يرفعني حتى قال: «صم يوما وأفطر يوما، فإنه أفضل الصيام، وهو صيام أخي داود عليه السلام». قال حصين في حديثه: ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن لكل عابد شرة، وإن لكل شرة فترة، فإما إلى سنة وإما إلى **بدعة**، فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى،

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٣٤٩/٣

ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك» قال مجاهد: وكان عبد الله بن عمرو حين ضعف وكبر يصوم الأيام كذلك يصل بعضها إلى بعض ليتقوى بذلك، ثم يفطر بعد ذلك الأيام، قال: وكان يقرأ من أحزابه كذلك يزيد أحيانا وينقص أحيانا، غير أنه يوفي به العدة إما في سبع وإما في ثلاث، ثم كان يقول بعد ذلك: لأن أكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي مما عدل به، أو عدل، لكني فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره. رواه أبو عوانة، عن مغيرة، نحوه." (١)

"حدثنا محمد ، ثنا محمد ، ثنا أحمد ، ثنا وكيع ، ثنا مسعد ، عن زيد العمي ، عن أبي الصديق الناجي قال: رأى ابن عمر قوما اضطجعوا بعد ركعتي الفجر فأرسل إليهم فنهاهم فقالوا: ذلك السنة ، قال: «فارجع إليهم فأخبرهم أنها ، بدعة»." (٢)

"حدثنا أبي ، ثنا أحمد بن جعفر ، ثنا محمد بن عبد الله ، حدثني محمد بن إبراهيم ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحيم بن حبيب ، عن إسماعيل بن يحيي التيمي ، عن سفيان ، عن ليث ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أدى إلى أمتي حديثا يقيم به سنة أو يلثم به بدعة فله الجنة»." (٣)

"حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، ثنا حامد بن شعيب، ثنا شريح بن يونس، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، حدثني عبد الرحمن بن عمر السلمي، وحجر بن حجر، قالا: أتينا العرباض بن سارية فسلمنا وقلنا: أتيناك -[١١٥]- زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا صلاة الغداة وأقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل: يا رسول الله، إن هذه موعظة مودع فما تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة»." (٤)

"سمعت أبي يقول: سمعت خالي أبا بكر أحمد بن محمد بن يوسف يقول: قال سهل بن عبد الله: " لا يصح الإخلاص إلا بترك سبعة: الزندقة والشرك والكفر -[٢٠٣]-، والنفاق والبدعة، والرياء والوعيد " ، وقال: " الأكل خمسة: الضرورة والقوام والقوت والمعلوم والفقر، والسادس لا خير فيه وهو التخليط، ومن لم يهتم للرزق سلم من الدنيا وآفاتها وقال: ابتداء اليقين المكاشفة لقوله: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا، ثم المعاينة ثم المشاهدة وقال: اليقين نار، والإقرار باللسان فتيله والعمل زيته وقال: من سعادة المرء قلة المئونة وتخفيف الحال وتسهيل الصلوات ووجدان لذة الطاعة وسئل عن ذكر اللذات، قال: إذا امتلأ القلب صار روحا وقال: من لم يمازج بره بالهوى شاهد قلبه وخلص عمله وقال: طوبى لعبد أسر

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٨٥/١

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٠/١٠

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٤٤/١٠

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١١٤/١٠

نفسه بعلمه بأن الله يشاهده بالاستماع منه فوقع بصره على مقامه من إيمانه حتى استمكن مقامه من القرب منه وأوصل علمه وصير لسانه رطبا بذكره وأخدم جوارحه حتى أدركه المدد من ربه وسئل بم يعرف العبد عقله؟ قال: إذا كان وقافا عند همومه حينئذ يعرف عقله ولا يعرف ولا يستكمل إلا بعد هذا، وقال: أصل العقل الصمت وفرع العقل العافية وباطن العقل كتمان السر وظاهره الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال: الإيمان بالفرائض وعلمها فرض والعمل بها فرض والإخلاص فيها فرض والإيمان بالسنن فرض بأنها سنة وعلمها سنة والعمل بها سنة والإخلاص فيها فرض، والإخلاص بالإيمان العمل به وقال: المؤمنون الذين وعدهم الله الجنة على ثلاثة مقامات: واحد آمن وليس له عمل فله الجنة، وآخر آمن وليس له إثم وعمل صالحا وهذا في صفة ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ [المؤمنون: ١] والثالث آمن ثم أذنب ثم تاب وأصلح فهو حبيب الله فله الجنة، والرابع آمن وأحسن وأساء يتبين لهم عند الموازنة ولله تعالى فيهم مشيئة وقال: لا يخرجنكم تنزيه الله إلى التلاشي، ولا يخرجنكم التشبيه إلى الجسد، الله يتجلى لهم كيف شاء وقال: ليس لقول لا إله إلا الله ثواب إلا النظر إلى الله عز وجل، والجنة ثواب الأعمال ، وقال: أول الحق الله، وآخر الحق ما يراد به وجه الله "." (١)

"سمعت أبا عمرو بن حمدان، يقول: سمعت أبا عثمان الحيري، يقول: " من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لقوله تعالى: ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾ [النور: ٥٤] "." (٢)

"حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن العباس بن أيوب، ثنا زكريا بن الصلت، ثنا عبد السلام بن صالح، ثنا عباد بن العوام، ثنا عبد الغفار المدني، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله عند كل بدعة تكيد الإسلام وأهله من يذب عنه ويتكلم بعلاماته، فاغتنموا تلك المجالس بالذب عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا» تفرد به عبد الغفار عن سعيد، وعنه عباد." (٣)

"حدثنا عبد الله بن جعفر بن إسحاق الموصلي، قال: ثنا محمد بن أحمد بن المثنى، قال: ثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول، عن محمد بن سيرين، قال: "كانوا لا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم فننظر إلى أهل السنة فنأخذ حديثهم، وإلى أهل البدعة فلا نأخذ حديثهم " أسند محمد بن سيرين عن عدة من الصحابة منهم أبو هريرة، وأبو سعيد -[٢٧٩]- الخدري، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعمران بن حصين، وأبو بكرة، وأنس بن مالك وجماعة." (٤)

"حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا حاتم بن الليث، قال: ثنا شريح بن النعمان، قال: ثنا مصعب بن حيان، عن أخيه مقاتل بن حيان، عن أبي قلابة، قال: «ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف»." (٥)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٠٢/١٠

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٤٤/١٠

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٤٠٠/١٠

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٧٨/٢

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٨٧/٢

"حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن علي الخزاعي، قال: ثنا هدبة، قال: ثنا حزم، قال: ثنا عاصم الأحول، قال: جلست إلى قتادة فذكر عمرو بن عبيد فوقع فيه ونال منه فقلت له: أبا الخطاب ألا أرى العلماء يقول بعضهم في بعض، فقال: «يا أحيول، ألا تدري أن الرجل إذا ابتدع **بدعة** فينبغي لها أن تذكر حتى يحذر»." (١)

"حدثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا أحمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني سعيد بن عامر، قال: ثنا حزم، عن غالب القطان، قال: " رأيت مالك بن دينار في المنام فكأنه قاعد في مسجده الذي كان يجلس فيه عليه قبطيتان قال سعيد: يعني متاع مصر، وهو يقول: بأصبعيه هكذا: صنفان من الناس لا تجالسوهما فإن مجالستهما مفسدة لقلب كل مسلم: صاحب **بدعة** قد غلا فيها وصاحب دنيا مترف فيها "." (٢)

"حدثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا أبو بكر بن راشد، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن مخلد بن حسين، عن هشام بن حسان، عن أيوب السختياني، قال: «ما ازداد صاحب **بدعة** اجتهادا إلا ازداد من الله بعدا»." (٣)

"حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية -[٦٩]- بن عمرو، قال: ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن يحيى أنه كان يقول: «إذا لقيت صاحب **بدعة** في طريق فخذ في طريق آخر»." (٤)

"حدثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن أحمد بن راشد، قال: ثنا عبد الله بن هانئ المقدسي، قال: ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر، قال: «عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في **بدعة**، ومن عمل عملا في سنة قبل الله منه عمله، ومن عمل عملا في **بدعة** رد الله عليه بدعته» أسند مطر، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، وروى عن الحسن وابن سيرين وأبي رجاء العطاردي ومطرف بن الشخير وجابر بن زيد وأبي قلابة وعن عمرو بن دينار وعطاء وعكرمة ونافع وعن الحكم وسعيد بن جبير." (٥)

"حدثنا محمد بن أحمد، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عتبة بن عبد الله، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رضي الله تعالى عنه، قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: «من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة، وكل ضلالة في النار»، ثم يقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين»، وكان إذا ذكرت الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه نذير جيش صبحتكم

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢/٣٣٥

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢/٣٧٩

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣/٩

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣/٦٨

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣/٧٦

مستكم، ثم قال: «من ترك مالا فلأهله، ومن ترك ضياعا أو دينا فإلي أو علي، وأنا أولى المؤمنين». هذا حديث صحيح ثابت من حديث محمد بن علي رواه وكيع وغيره عن الثوري." (١)

"الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب، وكأن الذي نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون، نأكل تراثهم كأننا مخلدون بعدهم، قد نسينا كل واعظة، وأمنا كل جائحة، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، طوبى لمن طاب مكسبه، وصلحت سريرته، وحسنت علانيته، واستقامت طريقته، طوبى لمن تواضع لله من غير منقصة، وأنفق مما جمعه من غير معصية، وخالط أهل الفقه والحكمة، ورحم أهل الذل والمسكنة، وطوبى لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوته، ووسعته السنة ولم يعدل عنها إلى **بدعة»** ثم نزل، هذا حديث غريب من حديث العترة الطيبة، لم نسمعه إلا من القاضي الحافظ، وروى هذا الحديث من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم." (٢)

"حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن موسى العدني، ثنا إسماعيل بن سعيد الكسائي، قال: ثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، قال: بلغنا أن وهب بن منبه كان يقول: «طوبى لمن نظر في عيبه عن عيب غيره، وطوبى لمن تواضع لله من غير مسكنة، ورحم أهل الذل والمسكنة، وتصدق من مال جمع من غير معصية، وجالس أهل العلم والحلم وأهل الحكمة، ووسعته السنة، ولم يتعدها إلى **البدعة»**." (٣)

"حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن فضيل، ح. وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا -[٣٨١]- أبو نعيم، ثنا عبد السلام بن حرب، قالا: ثنا عطاء بن السائب، عن أبي البختري، قال: أخبر رجل عبد الله بن مسعود أن قوما يجلسون في المسجد بعد المغرب، فيهم رجل يقول: كبروا الله كذا وكذا، سبحوا الله كذا وكذا، واحمدوا الله كذا وكذا. قال عبد الله: «فيقولون». قال: نعم. قال: «فإذا رأيتهم فعلوا ذلك فأتني فأخبرني بمجلسهم»، فأتاهم وعليه برنس له فجلس، فلما سمع ما يقولون قام، وكان رجلا حديدا، فقال: «أنا عبد الله بن مسعود، والله الذي لا إله غيره لقد جئتم **ببدعة** ظلما، أو لقد فضلتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما». فقال معضد: والله ما جئنا **ببدعة** ظلما، ولا فضلنا أصحاب محمد علما. فقال عمرو بن عتبة: يا أبا عبد الرحمن، نستغفر الله. قال: «عليكم بالطريق فالزموه، فوالله لئن فعلتم لقد سبقتم سبقا بعيدا، ولئن أخذتم يمينا وشمالا لتضلن ضلالا بعيدا». رواه زائدة وجعفر بن سليمان عن عطاء، ورواه قيس بن أبي حازم، وأبو الزعراء عن عبد الله بن مسعود، فسمى أبو الزعراء الرجل الذي أتاه، فقال: جاء المسيب بن نجية إلى عبد الله حدثناه سليمان، قال: ثنا علي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، قال: جاء المسيب بن نجية إلى عبد الله، فقال: إني تركت قوما في المسجد، فذكر نحوه." (٤)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٨٩/٣

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٠٣/٣

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٦٧/٤

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٨٠/٤

"حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا سعيد بن سلمة الثوري، ثنا محمد بن يحيى العبدي، ثنا أبو غسان، عن عبد السلام بن حرب، عن خلف بن حوشب قال: قال لي الربيع بن أبي راشد: اقرأ علي، فقرأت عليه: ﴿يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث﴾ [الحج: ٥]. فقال: «لولا أن تكون **بدعة** لسحت – أو همت في الجبال» قال الشيخ رحمه الله:." (١)

"حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن وهب قال: سمعت معاوية بن صالح يحدث عن أبي الأخنس، عن أبي إدريس الخولاني أنه قال: «لأن أرى في جانب المسجد نارا لا أستطيع إطفاءها أحب إلي من أن أرى فيه **بدعة** لا أستطيع تغييرها»." (٢)

"حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا محمود بن خالد، ثنا عمرو بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، حدثني حسان بن عطية، قال: قال ابن أبي زكريا: إن موضع الغائط مني غائر، وإن الأحجار ليست تنقيه، وقد خشيت أن يكون استنجائي بالماء **بدعة**، قال الأوزاعي: فلما حدثت حسانا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الاستنجاء بثلاثة أحجار نقيات غير رجعيات، والماء أطهر» قال: يا ليت ابن أبي زكريا حيا حتى أقر عينيه بهذا الحديث." (٣)

"حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا عباس بن الوليد قال: أخبرني أبي قال: أخبرني الأوزاعي قال: قال عطاء الخراساني: «أبى الله أن يأذن لصاحب **بدعة** بتوبة»." (٤)

"حدثنا سليمان بن علان الوراق، ثنا محمد بن محمد الواسطي، ثنا أحمد بن معاوية بن بكر، ثنا عيسى بن يونس، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن بسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من وقر صاحب **بدعة** فقد أعان على هدم الإسلام» غريب من حديث خالد، تفرد به عيسى عن ثور." (٥)

"حدثنا فاروق، وحبيب، في جماعة قالوا: ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو عاصم النبيل، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو، عن العرباض بن سارية قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل علينا بوجهه، فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها الأعين، ووجلت منها القلوب، فقال قائل منهم: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة للإمام، وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين -[٢٢١]- بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل **بدعة** ضلالة» رواه إسماعيل عن بحير، عن خالد، عن العرباض، مثله." (٦)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٥/٧٧

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٥/١٢٤

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٥/١٥٠

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٥/١٩٨

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٥/٢١٨

(٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٥/٢٢٠

"حدثنا أحمد بن إسحاق، نا عبد الله بن سليمان، نا المسيب بن واضح، عن أبي إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عمر بن الوليد كتابا فيه: وقسم لك أبوك الخمس كله، وإنما لك سهم أبيك، كسهم رجل من المسلمين، وفيه حق الله، والرسول، وذي القربى، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل، فما أكثر خصماء أبيك يوم القيامة، فكيف ينجو من كثر خصماؤه، وإظهارك المعازف والمزامير **بدعة** في الإسلام، لقد هممت أن أبعث إليك من يجز جمتك جمة السوء " قال: وكان عمر بن عبد العزيز يجعل كل يوم درهما من خاصة ماله في طعام المسلمين، ثم يأكل معهم ". (١)

"حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن الحسين الحذاء، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا منصور، ثنا شعيب، حدثني محدث، أن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز، دخل على عمر فقال: يا أمير المؤمنين، إن لي إليك حاجة فأخلني – وعنده –[٢٨٣]– مسلمة بن عبد الملك – فقال له عمر: أسر دون عمك؟ فقال: نعم، فقام مسلمة وخرج، وجلس بين يديه فقال له: يا أمير المؤمنين، ما أنت قائل لربك غدا إذا سألك فقال: رأيت **بدعة** فلم تمتها أو سنة لم تحيها؟ فقال له: يا بني أشيء حملتكه الرعية إلي أم رأي رأيته من قبل نفسك؟ قال: لا والله ولكن رأي رأيته من قبل نفسي، وعرفت أنك مسئول فما أنت قائل؟ فقال له أبوه: رحمك الله وجزاك من ولد خيرا، فوالله إني لأرجو أن تكون من الأعوان على الخير، يا بني إن قومك قد شدوا هذا الأمر عقدة عقدة، وعروة عروة، ومتى ما أريد مكابرتهم على انتزاع ما في أيديهم لم آمن أن يفتقوا علي فتقا تكثر فيه الدماء، والله لزوال الدنيا أهون علي من أن يهراق في سببي محجمة من دم، أوما ترضى أن لا يأتي على أبيك يوم من أيام الدنيا إلا وهو يميت فيه **بدعة** ويحيي فيه سنة حتى يحكم الله بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الحاكمين؟." (٢)

"حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أحمد بن الحسين، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حزم، حدثني رجل يقال له زيد أنه سمع عمر بن عبد العزيز، يوم عيد وجاء راكبا، فنزل ونزل من معه، ثم جاء يمشي وعليه جبة محشوة بيضاء، وعمامة شامية صفيقة، وسراويل يمنية، وخفان ساذجان، فصعد المنبر فأتى بعصا مضببة بفضة، عرضها بين يديه، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم تلا آيات من كتاب الله، ثم قال: " أيها الناس، إني وجدت هذا القلب لا يعبر عنه إلا باللسان، ولعمري – وإن لعمري مني الحق – لوددت أنه ليس من الناس عبد ابتلي بسعة إلا نظر قطيعا من ماله فجعله في الفقراء والمساكين واليتامى والأرامل، بدأت أنا بنفسي، وأهل بيتي، ثم كان الناس بعد، ثم كان آخر كلمة تكلم بها حين نزل: لولا سنة أحييها، أو **بدعة** أميتها لم أبال أن لا أبقى في الدنيا فواقا "." (٣)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٧٠/٥

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٨٢/٥

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٩٧/٥

"حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا سفيان بن وكيع، ثنا ابن عيينة، عن عمر بن ذر قال: قال عمر بن عبد العزيز: «لولا أن تكون، **بدعة** لحلفت أن لا أفرح من الدنيا بشيء أبدا حتى أعلم ما في وجوه رسل ربي إلي عند الموت، وما أحب أن يهون علي الموت لأنه آخر ما يؤجر عليه المؤمن»." (١)

"حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، عن سفيان الثوري قال: بلغني عن عمر، أنه كتب إلى بعض عماله فقال: «أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره واتباع سنة رسوله، وترك ما أحدث المحدثون بعده مما قد جرت سنته، وكفوا مؤنته، واعلم أنه لم يبتدع إنسان قط **بدعة** إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها، وعبرة فيها، فعليك بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله عصمة، واعلم أن من سن السنن قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والتعمق والحمق، فإن السابقين الماضين عن علم وقفوا، وببصرنا قد كفوا» قال: وذكر أشياء لا أحفظها حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن موسى، ثنا إسماعيل بن سعيد، ثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي رجاء الهروي، عن شهاب بن خراش قال: كتب عمر إلى رجل: " سلام عليك، أما بعد فإني أوصيك، وذكر مثله وزاد: ولهم -[٣٣٩]- كانوا على كشف الأمور أقوى، وبفضل لو كان فيه أحرى، فإنهم هم السابقون، ولئن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلتم حدث بعدهم، حدث ما أحدث إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم، ولقد تكلموا منه ما يكفي، ووضعوا منه ما يشفي، فما دونهم مقصر، ولا فوقهم محسر، لقد قصر دونهم أقوام فجفوا، وطمح عنهم آخرون فغلوا، وأنتم بين ذلك لعلى هدى مستقيم "." (٢)

"حدثنا أحمد، ثنا الحسن، ثنا إسماعيل، ثنا أبو حذيفة، ثنا ابن سمعان، أنبأنا شيخ من الفقهاء، أن كعبا، قال لعمر بن الخطاب وأسلم في ولايته، وذلك أنه مر برجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه الآية: ﴿يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها﴾ الآية، فأسلم كعب، ثم قدم على عمر فاستأذنه بعد ذلك في الغزو إلى الروم، فأذن له فانتهى إلى راهب قد حبس نفسه في صومعة أربعين سنة فناداه كعب فأشرف عليه الراهب فقال: من أنت. قال: أنا كعب الحبر، قال: قد سمعت بك فما حاجتك؟ قال: جئت أسألك عن حالك، نشدتك بالله هل حبست نفسك في هذه الصومعة إلا لآية تجدها في التوراة أن أصحاب رءوس الصوامع البيض هم خيار عباد الله عند الله يوم القيامة؟ قال: اللهم نعم، قال: فنشدتك بالله هل تجد في الآية التي تتلوها أنهم الشعث الغبر الذين أولادهم يتامى لغيبة آبائهم -[٧]- وليسوا يتامى، ونساؤهم أيامى لغيبة أزواجهم ولسن بأيامى، أزودتهم على عواتقهم تحملهم أرض وتضعهم أخرى يجاهدون في سبيل الله هم خيار عباد الله؟ قال: اللهم نعم، قال: فإن هذه ليست تلك الصوامع إنما هي فساطيط أمة محمد عليه الصلاة والسلام يغزون في سبيل الله وليست هذه الصومعة التي حبست فيها

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣١٦/٥

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٣٨/٥

نفسك فنزل إليه الراهب فأسلم وشهد معه شهادة الحق وغزا معه الروم وانصرف إلى عمر فأعجب عمر بإسلامهما فكانت الرهبانية بدعة منهم." (١)

"حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا أحمد بن مسعود ، ثنا محمد بن كثير ، ثنا الأوزاعي ، -[٧٣]- عن حسان ، قال: ما ابتدعت بدعة إلا ازدادت مضيا، ولا تركت سنة إلا ازدادت هربا." (٢)

"حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا أحمد بن عبد الوهاب ، ثنا أبو المغيرة ، ثنا الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، قال: ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها ولا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة، حدثنا أحمد بن إسحاق ، ثنا عبد الله بن سليمان ، ثنا جعفر بن مسافر ، ثنا بشر بن بكر ، ثنا الأوزاعي، مثله." (٣)

"حدثنا أبو عمرو بن حمدان ، ثنا الحسن بن سفيان ، ثنا عمرو بن عثمان الحمصي ، ثنا بقية بن الوليد ، ثنا ثور ، عن خالد ، عن معاذ ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مشى إلى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام» كذا رواه بقية فقال: عن معاذ، ورواه عيسى بن يونس، عن ثور، عن خالد، عن عبد الله بن بسر مثله." (٤)

"حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا الحسن بن عبد العزيز، ثنا عبد الرحمن بن علي، عن هقل، عن الأوزاعي ، أنه كتب إلى الحكم بن غيلان القيسي: قد أحببت رحمنا الله وإياك أن يقفك ما عملت من المراء وإن كان على ما تعلم فيه، وأن تجعل لمعادك في طرفي نهارك نصيبا، ولا يستفرغنك إيثار غيره، ودع امتحان من اتهمت، وضع أمره على ما قد ظهر لك منه فإن ستر عنك خلافا فاحمد الله على عافيته، وإن عرض لك ببدعة فأعرض عن بدعته -[١٤١]- ، ودع من الجدال ما يفتن القلب وينبت الضغينة ويجفي القلب ويرق الورع في المنطق والفعل، ولا تكن ممن يمتحن من لقي بالأوابد وما عسى أن يفتري به أحد، وليكن ما كان منك على سكينة وتواضع تريد به الله، وليعنك ما عنى الصالحين قبلك، فإنه قد أعظمهم ثقل الساعة فجرت على خدودهم من الخشوع دموعهم وطووا من خوف على ظمأ مناهلهم، عناهم على أنفسهم وراحتهم على الناس، نسأل الله أن يرزقنا وإياك علما نافعا وخشوعا يؤمننا به من الفزع الأكبر إنه أرحم الراحمين والسلام عليك." (٥)

"حدثنا محمد بن علي بن مسلم العقيلي، ثنا القاضي أبو أمية الغلابي، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا مهدي بن جعفر، ثنا جعفر بن عبد الله، قال: كنا عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى -[٣٢٦]-، فما وجد مالك من شيء ما وجد من مسألته فنظر إلى الأرض وجعل ينكت بعود في يده حتى علاه

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٦/٦

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٧٢/٦

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٧٣/٦

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩٧/٦

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٤٠/٦

الرحضاء – يعني العرق – ثم رفع رأسه ورمى بالعود وقال: الكيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه **بدعة**، وأظنك صاحب **بدعة** وأمر به فأخرج." (١)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني عبد الله بن سعيد الكندي، قال: سمعت يحيى بن يمان، يقول: سمعت سفيان، يقول: «**البدعة** لا يتاب منها»." (٢)

"حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد ، ثنا أحمد بن علي بن الجارود، ثنا أبو سعيد، ثنا ابن يمان، قال: سمعت سفيان، يقول: «**البدعة** أحب إلى إبليس من المعصية ، المعصية يتاب منها ، **والبدعة** لا يتاب منها»." (٣)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا خلف بن عمرو العكبري، ثنا الحسن بن الربيع البرزاني، ثنا يحيى بن يمان، قال: سمعت سفيان، يقول: «من أصغى سمعه إلى، صاحب **بدعة** فقد خرج من عصمة الله تعالى»." (٤)

"حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عباس بن حمدان، ثنا عبد الله بن سعيد الكندي، حدثني إسماعيل بن قتيبة، ثنا بشر بن منصور، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول ، وسأله رجل فقال: على بابي مسجد إمامه صاحب **بدعة** قال: «لا تصل خلفه» ، قال: تكون الليلة المطيرة وأنا شيخ كبير؟ قال: «لا تصل خلفه»." (٥)

"حدثنا عبد المنعم بن عمر، ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: سمعت أبا داود، يقول: قال رجل لسفيان الثوري: أنت قدري ، فقال سفيان: «إن كنت قدريا فأنا رجل سوء ، وإلا فأنت في حل» قال أبو داود: ولما قدم ثور – يعني ابن زيد – مكة أخذ سفيان بيده ، فأدخله حانوتا ، فكان يحدثه ، فقال سفيان لرجل كان عليه صوف: «لباسك هذا **بدعة**» ، فقال الصوفي: أخذك بيد هذا وإدخالك الدكان **بدعة**." (٦)

"حدثنا محمد بن علي، ثنا جعفر بن محمد بن رزق، ببغداد ، ثنا محمد بن عبد النور المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن الربيع، عن يحيى بن عمر، قال: سمعت –[٣٤]– سفيان الثوري، يقول: «من أصغى بسمعه إلى صاحب **بدعة** وهو يعلم أنه صاحب **بدعة** خرج من عصمة الله ووكل إلى نفسه»." (٧)

"حدثنا محمد بن علي، ثنا عمرو بن عبدويه، ثنا الحسن بن عبد الله بن شاكر، ثنا ابن أبي الحواري، ثنا حجرة بن مدرك، قال: قال الثوري: «من سمع **بدعة**، فلا يحكها لجلسائه ، لا يلقيها في قلوبهم»." (٨)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٦/٣٢٥
(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٧/٢٦
(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٧/٢٦
(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٧/٢٦
(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٧/٢٨
(٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٧/٣٣
(٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٧/٣٣
(٨) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٧/٣٤

"حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا سوار بن عبد الله بن سوار، ثنا أبي، قال: قال سفيان بن عيينة: " ليس في الأرض صاحب **بدعة** إلا وهو يجد ذلة تغشاه ، قال: وهي في كتاب الله ، قالوا: وأين هي من كتاب الله؟ قال: أما سمعتم قوله تعالى ﴿إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا﴾ [الأعراف: ١٥٢] قالوا: يا أبا محمد ، هذه لأصحاب العجل خاصة قال: كلا اتلوا ما بعدها ﴿وكذلك نجزي المفترين﴾ [الأعراف: ١٥٢] فهي لكل مفتر، ومبتدع إلى يوم القيامة "." (١)

"حدثنا محمد بن حميد ، ثنا محمد بن علي الأيلي ، ثنا أحمد بن المعلى بن يزيد ، ثنا عمرو بن حفص، ثنا سهل بن هاشم ، ثنا إبراهيم بن أدهم ، عن حماد بن زيد ، -[٥٠]- عن بشر بن حرب، عن ابن عمر، أنه قال: «أرأيت قيامكم هذا بعد الركوع والله إنها **لبدعة**»." (٢)

"حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا محمد بن النضر الأزدي ، ثنا عبد الصمد بن يزيد ، قال: سمعت الفضيل ، يقول: «من أحب صاحب **بدعة** أحبط الله عمله ، وأخرج نور الإسلام من قلبه»." (٣)

"وقال الفضيل: «لا يرتفع لصاحب **بدعة** إلى الله عز وجل عمل»." (٤)

"حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، ومحمد بن علي ، قالا: ثنا أبو يعلى ، ثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت الفضيل بن عياض ، يقول: «من أعان صاحب **بدعة** فقد أعان على هدم الإسلام». قال: وسمعت رجلا قال للفضيل: من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها." (٥)

"قال: وسمعت فضيلا، يقول: «نظر المؤمن إلى المؤمن جلاء القلب ، ونظر الرجل إلى صاحب **البدعة** يورث العمى»." (٦)

"حدثنا محمد بن علي ، ثنا أحمد بن علي ، ثنا عبد الصمد بن يزيد ، قال: سمعت الفضيل، يقول: «لأن آكل عند اليهودي والنصراني أحب إلي من أن آكل عند صاحب **بدعة** فإني إذا أكلت عندهما لا يقتدى بي وإذا أكلت عند صاحب **بدعة** اقتدى بي الناس ، أحب أن يكون بيني وبين صاحب **بدعة** حصن من حديد ، وعمل قليل في سنة خير من عمل صاحب **بدعة** ومن جلس مع صاحب **بدعة** لم يعط الحكمة ومن جلس إلى صاحب **بدعة** فاحذره ، وصاحب **بدعة** لا تأمنه على دينك ولا تشاوره في أمرك ولا تجلس إليه ، فمن جلس إليه ورثه الله عز وجل العمى وإذا علم الله من رجل من أنه

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٨٠/٧
(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٤٩/٨
(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٠٣/٨
(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٠٣/٨
(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٠٣/٨
(٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٠٣/٨

مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر الله له ، وإن –[١٠٤]– قل عمله فإني أرجو له ، لأن صاحب السنة يعرض كل خير وصاحب البدعة لا يرتفع له إلى الله عمل ، وإن كثر عمله»." (١)

"قال: وسمعت الفضيل يقول: «إن الله عز وجل وملائكته يطلبون حلق الذكر فانظر مع من يكون مجلسك لا يكون مع صاحب بدعة فإن الله تعالى لا ينظر إليهم ، وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة. وأدركت خيار الناس كلهم أصحاب سنة وهم ينهون عن أصحاب البدعة»." (٢)

"قال: وسمعت الفضيل، يقول: «من علامة البلاء أن يكون الرجل صاحب بدعة»." (٣)

"حدثنا محمد بن علي ، ثنا أبو يعلى ، ثنا عبد الصمد بن يزيد ، ثنا إسماعيل الطوسي، قال ابن المبارك: «يكون مجلسك مع المساكين ، وإياك أن تجلس مع صاحب بدعة»." (٤)

"حدثنا محمد ، ثنا أبو يعلى ، ثنا عبد الصمد ، قال: سمعت عبد الله بن عمر السرخسي، يقول إن الحارث قال: أكلت عند صاحب بدعة أكلة ، فبلغ ذلك ابن المبارك فقال: «لا كلمتك ثلاثين يوما»." (٥)

"حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم الختلي، ثنا أحمد بن الأبار، ثنا أبو زياد عبد الرحمن بن نافع ، ثنا الحسين بن خالد، ح وحدثنا محمد بن إبراهيم ، ثنا –[٢٠٠]– الحسن بن عبد الله الرقي ، ثنا محمد بن الوليد، ثنا الحسين بن خالد، ح وحدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أحمد بن رباح ، ثنا مرجا بن وداع، ثنا الحسين، قالوا: عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أعرض عن صاحب بدعة بوجهه بغضا له في الله ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا ومن نهى عن صاحب بدعة أمنه الله يوم القيامة الفزع الأكبر ومن سلم على صاحب بدعة ولقيه بالبشرى واستقبله بالبشرى فقد استخف بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم»." (٦)

"حدثنا محمد بن إبراهيم ، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، ثنا إبراهيم بن يوسف ، ثنا عبد الغفار بن الحسن بن دينار ، ثنا محمد بن منصور الزاهد، وكان يصحب إبراهيم بن أدهم وسليمان الخواص ، ثنا عبد العزيز بن أبي رواد ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. وزاد: «ومن أهان صاحب بدعة رفعه الله في الجنة درجة». غريب من حديث عبد العزيز ولم يتابع عليه من حديث نافع." (٧)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨/١٠٣
(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨/١٠٤
(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨/١٠٨
(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨/١٦٨
(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨/١٦٨
(٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨/١٩٩
(٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨/٢٠٠

"أبو إسحاق الفزاري ومنهم تارك القصور والجواري ونازل الثغور والبراري أبو إسحاق إبراهيم الفزاري. كان لأهل الأثر والسنة إماما وعلى أهل الزيغ والبدعة زماما." (١)

"حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ، ثنا بشر بن موسى، ثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري ، قال: قال الأوزاعي في الرجل يسأل أمؤمن أنت حقا؟ قال: " إن المسألة عما سئل من ذلك بدعة والشهادة عليه تعمق ولم نكلفه في ديننا ولم يشرعه نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ليس لمن يسأل عن ذلك فيه إمام إلا مثل القول فيه جدل ، المنازعة فيه حدث وهزؤ، ما شهادتك لنفسك بذلك بالذي يوجب لك تلك الحقيقة إن لم تكن كذلك ، ولا تركك الشهادة لنفسك بها بالتي تخرجك من الإيمان إن كنت كذلك وإن الذي يسألك عن إيمانك ليس يشك في ذلك بمثل ولكنه يريد أن ينازع الله علمه في ذلك حتى يزعم أن علمه وعلم الله في ذلك سواء فاصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك -[٢٥٥]- سبل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم ، وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه البدع حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخلوا في تلك البدعة بعدما ردها عليهم علماؤهم وفقهاؤهم فأسربها قلوب طوائف من أهل الشام فاستحلتها ألسنتهم وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف فيهم ولست بآيس أن يدفع الله سيئ هذه البدعة إلى أن يصير جوابا بعد مواد إلى أن تفرغ في دينهم وتباغض ولو كان هذا خيرا ما خصصتم به دون أسلافكم فإنه لم يدخر عنهم خيرا حق لكم دونهم لفضل عندكم وهم أصحاب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذين اختارهم له وبعثه فيهم ووصفهم بما وصفهم ، فقال: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا﴾ [الفتح: ٢٩]. ويقول: إن فرائض الله ليس من الإيمان وإن الإيمان قد يطلب بلا عمل ، وإن الناس لا يتفاضلون في إيمانهم ، وإن برهم وفاجرهم في الإيمان سواء ، وما هكذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه بلغنا أنه قال: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون جزءا أولها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان». وقال الله تعالى: ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾ [الشورى: ١٣] والدين هو التصديق وهو الإيمان والعمل فوصف الله الدين قولا وعملا ، فقال: ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين﴾ [التوبة: ١١] فالتوبة من الشرك قول وهي من الإيمان والصلاة والزكاة عمل "." (٢)

"وسمعت عبد الرحمن يكره الجلوس إلى أصحاب الرأي، وأصحاب الأهواء -[٩]-، ويكره أن يجالسهم أو يماريهم فقلت له: أترى للرجل إذا كانت له خصومة، وأراد أن يكتب عهده أن يأتيهم؟ قال: «لا، مشيك إليهم توقير، وقد جاء فيمن وقر صاحب بدعة ما جاء»." (٣)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٥٣/٨

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٥٤/٨

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨/٩

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة، ثنا جدي، حرملة قال: سمعت محمد بن إدريس، يقول: " إياكم والنظر في الكلام فإن رجلا لو سئل عن مسألة من الفقه فأخطأ فيها أو سئل عن رجل قتل رجلا فقال: ديته بيضة كان أكبر شيء أن يضحك منه. ولو سئل عن مسألة من الكلام فأخطأ فيها نسب إلى **البدعة** "." (١)

"حدثنا أبو بكر الآجري، ثنا عبد الله بن محمد العطشي، ثنا إبراهيم بن الجنيد، ثنا حرملة بن يحيى، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي، يقول: " **البدعة** بدعتان **بدعة** محمودة، **وبدعة** مذمومة. فما وافق السنة فهو محمود، وما خالف السنة فهو مذموم، واحتج بقول عمر بن الخطاب في قيام رمضان: نعمت **البدعة** هي "." (٢)

"حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، ثنا زكريا الساجي، ثنا أحمد بن إسماعيل، قال: سمعت يحيى بن علي، يقول: سمعت الشافعي، يقول: «السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحقهما **بدعة**»." (٣)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ح وحدثنا محمد بن علي أبو الحسين، قالوا: ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: كتب عبيد الله بن يحيى إلى أبي يخبره أن أمير المؤمنين، أمرني أن أكتب إليك كتابا أسألك من أمر القرآن لا مسألة امتحان ولكن مسألة معرفة وبصيرة. فأملى علي أبي رحمه الله إلى عبيد الله بن يحي – وحدي ما معنا أحد – بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله عاقبتك أبا الحسن في الأمور كلها ودفع عنك مكاره الدنيا برحمته، قد كتبت إلي رضي الله تعالى عنك بالذي سأل عنه أمير المؤمنين بأمر القرآن بما حضرني، وإني أسأل الله أن يديم توفيق أمير المؤمنين، قد كان الناس في خوض من الباطل واختلاف شديد يغتمسون فيه حتى أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين فنفى الله بأمير المؤمنين كل **بدعة** وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المجالس فصرف الله ذلك كله، وذهب به بأمير المؤمنين ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيما، ودعوا الله لأمير المؤمنين وأسأل الله أن يستجيب في أمير المؤمنين صالح الدعاء، وأن يتم ذلك لأمير المؤمنين، وأن يزيد في بيته ويعينه على ما هو عليه، فقد ذكر عن عبد الله بن عباس، أنه قال: «لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم»." (٤)

"حدثنا أبي، ثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا أبي، قال: قرأت على أبي عبد الله محمد بن القاسم الطوسي خادم ابن أسلم قال: سمعت إسحاق بن راهويه، يقول: وذكر في حديث رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة، فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم» فقال رجل: يا أبا يعقوب من السواد الأعظم؟ فقال: محمد بن أسلم وأصحابه ومن -[٢٣٩]- تبعه، ثم قال سأل رجل ابن المبارك فقال: يا أبا عبد الرحمن من السواد الأعظم؟ قال: أبو حمزة السكوني. ثم قال إسحاق في ذلك الزمان يعني أبا حمزة، وفي زماننا محمد بن أسلم ومن تبعه. ثم قال إسحاق: لو سألت الجهال من السواد الأعظم؟ قالوا: جماعة الناس ولا يعلمون أن الجماعة عالم متمسك بأثر النبي

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١١٣/٩

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١١٣/٩

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٣٤/٩

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢١٦/٩

صلى الله عليه وسلم وطريقه، فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة، ومن خالفه فيه ترك الجماعة. ثم قال إسحاق: لم أسمع عالما منذ خمسين سنة أعلم من محمد بن أسلم. قال أبو عبد الله: وسمعت أبا يعقوب المروزي ببغداد وقلت له: قد صحبت محمد بن أسلم، وصحبت أحمد بن حنبل أي الرجلين كان عندك أرجح أو أكثر أو أبصر بالدين؟ فقال: يا أبا عبد الله لم تقول هذا، إذا ذكرت محمد بن أسلم في أربعة أشياء فلا نقرن معه أحدا: البصر بالدين، واتباع أثر النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا، وفصاحة لسانه بالقرآن والنحو. ثم قال لي: نظر أحمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية الذي وضعه محمد بن أسلم، فتعجب منه ثم قال: يا أبا يعقوب رأت عيناك مثل محمد. فقلت: يا أبا عبد الله لا يغلظ رأي محمد من أستاذيه ورجاله مثله، فتفكر ساعة ثم قال: لا قد رأيتهم وعرفتهم فلم أر فيهم على صفة محمد بن أسلم. قال أبو عبد الله: وسألت يحيى بن يحيى عن ست مسائل فأفتى فيها، وقد كنت سمعت محمد بن أسلم أفتى فيها بغير ذلك احتج فيها بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرت يحيى بن يحيى بفتيا محمد بن أسلم فيها، فقال: يا بني أطيعوا أمره وخذوا بقوله فإنه أبصر منا. ألا ترى أنه يحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في كل مسألة؟ وليس ذاك عندنا. قال: سمعت شيخا، من أهل مرو يكنى بأبي عبد الله قال صحبت ابن عيينة ووكيعا وكان صديقا ليحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه، وكان صاحب علم فأخبرني قال: كنت عند يحيى بن يحيى، فقال لي: يا أبا عبد الله قد رأيت محمد بن أسلم وصحبت إسحاق بن راهويه فأي الرجلين أبصر عندك وأرجح؟ فقلت: يا أبا زكريا ما لك إذا ذكرت محمد بن أسلم تذكر معه إسحاق بن راهويه وغيره، قد صحبت وكيعا سنتين وأشهرا وصحبت سفيان بن عيينة ولم أر يوما واحدا لهم من الشمائل ما لمحمد بن أسلم. ثم قلت: إنما يعرف محمد بن أسلم -[٢٤٠]-، رجل بصير بالعلم قد عرف الحديث، ينظر في شمائل هذا الرجل فيعلم بأي حديث يعمل به هذا الرجل اليوم، غريب في هذا الخلق لأنه يعمل بما عمل به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهو عند الناس منكر لأنهم لم يروا أحدا يعمل به فلا يعرفه إلا بصير. فقال يحيى بن يحيى صدقت هو كما تقول فمن مثله اليوم. قال: وسمعت إسحاق بن راهويه ذات يوم روى في ترجيع الأذان أحاديث كثيرة ثم روى حديث عبد الله بن زيد الأنصاري، وقد أمر محمد بن أسلم الناس بالترجيع فقلتم هذا مبتدع، عامة أهل هذه الكورة غوغاء، ثم قال: احذروا الغوغاء فإن الأنبياء قتلتهم الغوغاء، فلما كان الليل دخلت عليه فقلت له يا أبا يعقوب، حدثت هذه الأحاديث كلها في الترجيع فما لك لا تأمر مؤذنك؟ قال: يا مغفل ألم تسمع ما قلت في الغوغاء لأنهم هم الذين قتلوا الأنبياء، فأما أمر محمد بن أسلم فإنه يتمادى كلما أخذ في شيء تم له ونحن عنده نملأ بطوننا لا يتم لنا أمر نأخذ فيه نحن عند محمد بن أسلم مثل السراق. قال أبو عبد الله وكتب إلي أحمد بن نصر أن أكتب إليه بحال محمد بن أسلم فإنه ركن من أركان الإسلام. قال: وأخبرني محمد بن مطرف وكان رحل إلى صدقة الماوردي قال: قلت لصدقة: ما تقول في رجل يقول القرآن مخلوق؟ فقال: لا أدري، فقلت: إن محمد بن أسلم قد وضع فيه كتابا. قال: هو معكم؟ قلت: نعم، قال: ائتني به. فأتيته به فلما كان من الغد قال لنا: ويحكم كنا نظن أن صاحبكم هذا صبي فلما نظرت إليه إذا هو قد فاق أصحابنا، قد كنت قبل اليوم لو ضربت سوطين لقلت القرآن مخلوق، فأما اليوم فلو ضرب عنقي لم أقله. قال: وكنت جالسا عند أحمد بن نصر بنيسابور بعدما مات محمد بن أسلم بيوم، فدخلت عليه جماعة من الناس فيهم أصحاب الحديث مشايخ وشباب، وقالوا: جئنا من عند أبي النضر وهو يقرئك السلام، ويقول ينبغي لنا أن نجتمع فنعزي بعضنا بموت هذا الرجل الذي لم نعرف من عهد عمر بن عبد العزيز رجلا مثله.

وقيل: لأحمد بن نصر: يا أبا عبد الله صلى عليه ألف ألف من الناس، وقال بعضهم ألف ألف ومائة ألف من الناس، يقول: صالحهم وطالحهم لم نعرف لهذا الرجل نظيرا، فقال أحمد بن نصر: يا قوم أصلحوا -[٢٤١]- سرائركم بينكم وبين الله، ألا ترون رجلا دخل بيته بطوس فأصلح سره بينه وبين الله، ثم نقله الله إلينا فأصلح الله على يديه ألف ألف ومائة ألف من الناس. قال أبو عبد الله، ودخلت على محمد بن أسلم قبل موته بأربعة أيام بنيسابور فقال: يا أبا عبد الله تعالى أبشرك بما صنع الله بأخيك من الخير، قد نزل بي الموت، وقد من الله علي أنه ليس عندي درهم يحاسبني الله عليه، وقد علم الله ضعفي وأني لا أطيق الحساب، فلم يدع عندي شيئا يحاسبني به الله. ثم قال: أغلق الباب ولا تأذن لأحد علي حتى أموت وتدفنون كتبي، واعلم أني أخرج من الدنيا وليس أدع ميراثا غير كتبي وكسائي ولبدي وإنائي الذي أتوضأ منه وكتبي هذه فلا تكلفوا الناس مؤنة. وكانت معه صرة فيها نحو ثلاثين درهما، فقال: هذا لابني أهداه إليه قريب له، ولا أعلم شيئا أحل لي منه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنت ومالك لأبيك». وقال: «أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وولده من كسبه». فكفنوني فيها: فإن أصبتم إلي بعشرة دراهم ما يستر عورتي فلا تشتروا بخمسة عشر وأبسطوا على جنازتي لبدي وغطوا على جنازتي كسائي، ولا تكلفوا أحدا ليأتي جنازتي وتصدقوا بإنائي أعطوه مسكينا يتوضأ منه. ثم مات في اليوم الرابع. فعجبت أن قال لي ذلك بيني وبينه، فلما أخرجت جنازته جعل النساء يقلن من فوق السطوح: يا أيها الناس هذا العالم الذي خرج من الدنيا وهذا ميراثه الذي على جنازته ليس مثل علمائنا هؤلاء الذين هم عبيد بطونهم، يجلس أحدهم للعلم سنتين أو ثلاثا فيشتري الضياع ويستفيد المال. وقال لي محمد: يا أبا عبد الله أنا معك، وقد علمت أن معي في قميصي من يشهد علي فكيف ينبغي لي أن آتي الذنوب إنما يعمل الذنوب جاهل ينظر فلا يرى أحدا فيقول: ليس يراني أحد أذهب فأذنب. فأما أنا كيف يمكنني ذلك وقد علمت أن داخل قميصي من يشهد علي، ثم قال: يا أبا عبد الله ما لي ولهذا الخلق، كنت في صلب أبي وحدي، ثم صرت في بطن أمي وحدي، ثم دخلت الدنيا وحدي، ثم تقبض روحي وحدي -[٢٤٢]-، وأدخل في قبري وحدي، ويأتيني منكر ونكير فيسألاني في قبري وحدي، فإن صرت إلى خير صرت وحدي وإن صرت إلى شر كنت وحدي، ثم أوقف بين يدي الله وحدي، ثم يوضع عملي وذنوبي في الميزان وحدي، وإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدي، وإن بعثت إلى النار بعثت وحدي، فما لي وللناس. ثم تفكر ساعة فوقعت عليه الرعدة حتى خشيت أن يسقط ثم رجعت إليه نفسه، ثم قال: يا أبا عبد الله إن هؤلاء قد كتبوا رأي أبي حنيفة وكتبت أنا الأثر فأنا عندهم على غير طريق وهم عندي على غير طريق. وقال لي: يا أبا عبد الله أصل الإسلام في هذه الفرائض، وهذه الفرائض في حرفين: ما قال الله ورسوله افعل فهو فريضة ينبغي أن يفعل، وما قال الله ورسوله لا تفعل فينبغي أن ينتهى عنه فتركه فريضة. وهذا في القرآن وفي فريضة النبي صلى الله عليه وسلم وهم يقرؤونه ولكن لا يتفكرون فيه، قد غلب عليهم حب الدنيا. حديث عبد الله بن مسعود: خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا، فقال: «هذا سبيل الله» ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال: «هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه» ثم قرأ: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وحديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن بني إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وأمتي تفترق على ثلاثة وسبعين كلها في النار إلا واحدة» قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي». فرجع الحديث إلى واحد والسبيل الذي قال في حديث ابن

مسعود والذي قال: «ما أنا عليه وأصحابي» فدين الله في سبيل واحد فكل عمل أعمله أعرضه على هذين الحديثين فما وافقهما عملته وما خالفهما تركته، ولو أن أهل العلم فعلوا لكانوا على أثر النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم فتنهم حب الدنيا وشهوة المال، ولو كان في حديث عبد الله بن عمرو الذي قال: «كلها في النار إلا واحدة» قال: كلها في الجنة إلا واحدة لكان ينبغي أن يكون قد تبين علينا في خشوعنا وهمومنا وجميع أمورنا خوفا أن نكون -[٢٤٣]- من تلك الواحدة فكيف وقد قال: «كلها في النار إلا واحدة» قال عبد الله: صحبت محمد بن أسلم نيفا وعشرين سنة لم أره يصلي حيث أراه ركعتين من التطوع إلا يوم الجمعة ولا يسبح ولا يقرأ حيث أراه ولم يكن أحد أعلم بسره وعلانيته مني. وسمعته يحلف كذا كذا مرة أن لو قدرت أن أتطوع حيث لا يراني ملكاي لفعلت ولكن لا أستطيع ذلك خوفا من الرياء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اليسير من الرياء شرك» ثم أخذ حجرا صغيرا فوضعه على كفه، فقال: أليس هذا حجرا؟ قلت: بلى، قال: أو ليس هذا الجبل حجرا؟ قلت: بلى، قال: فالاسم يقع على الكبير والصغير أنه حجر فكذلك الرياء قليله وكثيره شرك. وكان محمد يدخل بيتا ويغلق بابه ويدخل معه كوزا من ماء، فلم أدر ما يصنع حتى سمعت ابنا له صغيرا يبكي بكاءه فنهته أمه فقلت لها: ما هذا البكاء؟ فقالت: إن أبا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ القرآن ويبكي فيسمعه الصبي فيحاكيه، فكان إذا أراد أن يخرج غسل وجهه واكتحل فلا يرى عليه أثر البكاء، وكان محمد يصل قوما ويعطيهم ويكسوهم فيبعث إليهم ويقول للرسول: انظر أن لا يعلموا من بعثه إليهم فيأتيهم هو بالليل فيذهب به إليهم ويخفي نفسه فربما بلت ثيابهم ونفد ما عندهم ولا يدرون من الذي أعطاهم، ولا أعلم منذ صحبته وصل أحدا بأقل من مائة درهم إلا أن لا يمكنه ذلك. وأكلت عند محمد ذات يوم ثريدا في بريد فقلت له: يا أبا الحسن ما لك تأتيني بثريد بارد هكذا تأكله؟ قال: يا أبا عبد الله إني إنما طلبت العلم لأعمل به وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس في الحار بركة» وكنت أخبز له فما نخلت له دقيقا قط إلا أن أغضبه وكان يقول اشتر لي شعيرا أسود قد تركه الناس فإنه يصير إلى الكنيف ولا تشتر لي إلا ما يكفيني يوما بيوم. وأردت أن أخرج إلى بعض القرى ولا أرجع نحوا من أربعة أشهر فاشتريت له عدل شعير أبيض جيدا فنقيته وطحنته ثم أتيته به فقلت: إني أريد أن أخرج إلى بعض القرى فأغيب فيه واشتريت لك هذا الطعام لتأكل منه حتى أرجع. فقال لي: نقيته لي وجودته لي؟ قلت: نعم. فتغير لونه وقال: إن كنت تقيدت -[٢٤٤]- فيه ونقيته فأطعمه نفسك فلعل لك عند الله أعمالا تحتمل أن تطعم نفسك النقي، فأما أنا فقد سرت في الأرض ودرت فيها فبالذي لا إله إلا هو ما رأيت نفسا تصلي إلى القبلة شرا عندي من نفسي، فيم أحتج عند الله أن أطعمها النقي، خذ هذا الطعام واشتر لي بدله شعيرا أسود رديا فإنه إنما يصير إلى الكنيف. ثم قال: ويحكم أنتم لا تعرفون الكنيف لا أعلم فيكم من يبصر بقلبه، لو أن إنسانا كان يبيع بيعا فجاءه رجل بدراهم، فقال: أحب أن تعطيني من جيد بيعك فإني أريده للكنيف تضحكون منه وتقولون: هذا مجنون فكيف لا تضحكون من أنفسكم احفروا حفرا واجعلوا فيها ماء وطعاما وانظروا هل ينتن في شهر وأنتم تجعلونه في بطونكم فينتن في يوم وليلة فالكنيف هو البطن. ثم قال: اخرج واشتر لي رحى فجئني بها واشتر لي شعيرا رديا لا يحتاج إليه الناس حتى أطحنه بيدي فآكله لعلي أبلغ ما كان فيه علي وفاطمة فإنه كان يطحن بيده. وولد له ابن فدفع إلي دراهم وقال: اشتر كبشين عظيمين وغال بهما، فإنه كلما كان أعظم كان أفضل. اشتريت له وأعطاني عشرة دراهم، فقال اشتر به دقيقا واخبزه فنخلت الدقيق وخبزته ثم جئت به فقال: نخلت هذا فأعطاني عشرة دراهم أخر وقال اشتر به دقيقا ولا تنخله

واخبزه، فخبزته وحملته إليه، فقال لي: يا أبا عبد الله إن العقيقة سنة ونخل الدقيق **بدعة** ولا ينبغي أن يكون في السنة **بدعة**، فلم أحب أن يكون ذلك الخبز في بيتي بعد أن يكون **بدعة**. قال الشيخ رحمه الله تعالى: وأما كلامه في النقض على المخالفين من الجهمية والمرجئة فشائع ذائع وقد كان رحمه الله من المثبتة لصفات الله أنها أزلية غير محدثة في كتابه المترجم بالرد على الجهمية ذكرت منه فصلا وجيزا من فصوله وهو ما." (١)

"حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني المقري، ثنا محمد بن زهير الطوسي، ثنا عبد الله بن يزيد المقري، ثنا كهمس، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عبد الله بن عمر، عن عمر، أن جبريل عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الإيمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره» الحديث، وهذا أول حديث ذكره واستفتح -[٢٤٦]- به كتابه وبنى عليه كلامه. قال محمد بن أسلم: فبدء الإيمان من قبل الله فضل منه ورحمة ومن يمن به على من يشاء من عباده فيقذف في قلبه نورا ينور به قلبه ويشرح به صدره ويزيد في قلبه الإيمان ويحببه إليه، فإذا نور قلبه وزين فيه الإيمان وحببه إليه آمن قلبه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره، وآمن بالبعث والحساب والجنة والنار حتى كأنه ينظر إلى ذلك وذلك من النور الذي قذفه الله في قلبه، فإذا آمن قلبه نطق لسانه مصدقا لما آمن به القلب وأقر بذلك وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن هذه الأشياء التي آمن بها القلب فهي حق. فإذا آمن القلب وشهد اللسان عملت الجوارح فأطاعت أمر الله وعملت بعمل الإيمان وأدت حق الله عليها في فرائضه وانتهت عن محارم الله إيمانا وتصديقا بما في القلب ونطق به اللسان، فإذا فعل ذلك كان مؤمنا. وقد بين الله ذلك في كتابه وأن بدء الإيمان من قبله فقال تعالى: ﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم﴾ [الحجرات: ٧]، وقال: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ [الزمر: ٢٢] أفلا يرون أن هذا التزيين وهذا النور من عطية الله ورزقه يعطي من يشاء كما يشاء، ألا ترى أن الناس يمرون. وقال في كتابه ﴿الذين أوتوا العلم والإيمان﴾ [الروم: ٥٦] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحارث بن مالك: «عبد نور الإيمان في قلبه» وقال: «نور يقذف في القلب فينشرح وينفسح» ثم بين الرسول أنه يتبين على المؤمن إيمانه بالعمل حين قيل له هل له علامة يعرف بها؟ قال: «نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله» ألا ترون أنه قد بين أن إيمانه يعرف بالعمل لا بالقول. وقد بين أن الإيمان الذي في القلب ينفعه إذا عمل بعمل الإيمان، فإذا عمل بعمل الإيمان تتبين علامة إيمانه أنه مؤمن. فهذا كلامه الذي عليه ابتناء الكتاب وأنه جعل الأعمال علامة للإيمان، وأن الإيمان هو تصديق القلب، وأن اللسان شاهد يشهد ومعبر يعبر عما في القلب، لا أن الشاهد المعبر نفس الإيمان من دون تصديق القلب على ما زعمت الكرامية. وضمن هذا الكتاب من الآثار المسندة وقول - [٢٤٧]- الصحابة والتابعين أحاديث كثيرة. قال: محمد بن أسلم: وقال المرجئ: ويتفاضل الناس في الأعمال، خطأ لأنه زعم أن من كان أكثر عملا فهو أفضل من الذي كان أقل عملا، فعلى زعمه أن من الذي كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم عملوا بعده أعمالا كثيرة من الحج والعمرة والغزو والصلاة

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٣٨/٩

والصيام والصدقة والأعمال الجسيمة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منهم بالاتفاق، ثم من كان بعد أبي بكر الصديق وعمر قد عملوا الأعمال الكثيرة التي لم يعملها عمر ولم يبلغها وعمر أفضل منهم. ثم من بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من التابعين قد عملوا أعمالا كثيرة أكثر مما عملته الصحابة والصحابة أفضل منهم فأي خطأ أعظم من خطأ هذا المرجئ الذي زعم أن الناس يتفاضلون بالأعمال؟ وإنما الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، يفضل من يشاء من عباده على من يشاء عدلا منه ورحمة، فكل من فضله الله فهو أعظم إيمانا من الذي دونه، لأن الإيمان قسم من الله قسمه بين عباده كيف شاء، كما قسم الأرزاق فأعطى منها كل عبد ما شاء، ألا ترى إلى قول عبد الله بن مسعود إذا أحب الله تعالى عبدا أعطاه الإيمان فالإيمان عطية الله يعطيه من يشاء ويفضل من يشاء على من يشاء، وهو قوله تعالى ﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم﴾ [الحجرات: ٧] وقال: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ [الزمر: ٢٢] أفلا ترون أن هذا التزيين وهو النور من عطية الله ورزقه يعطي من يشاء كما يشاء ألا ترى أن الناس يمرون يوم القيامة على الصراط على قدر نورهم فواحد نوره مثل الجبل، وواحد نوره مثل البيت فكم بين الجبل والبيت من الزيادة والنقصان، فإذا كان من نور خارج مثل الجبل وآخر مثل البيت، فكذلك نورهما من داخل القلب على قدر ذلك فالمرجئة والجهمية قياسهما قياس واحد فإن الجهمية زعمت أن الإيمان المعرفة -[٢٤٨]- فحسب بلا إقرار ولا عمل. والمرجئة زعمت أنه قول بلا تصديق قلب ولا عمل فكلاهما شيعة إبليس وعلى زعمهم إبليس مؤمن لأنه عرف ربه ووحده حين قال: ﴿فبعزتك لأغوينهم أجمعين﴾ [ص: ٨٢] وحين قال: ﴿إني أخاف الله رب العالمين﴾ [المائدة: ٢٨] وحين قال ﴿رب بما أغويتني﴾ [الحجر: ٣٩] فأي قوم أبين ضلالة وأظهر جهلا وأعظم **بدعة** من قوم يزعمون أن إبليس مؤمن فضلوا عن جهة قياسهم يقيسون على الله دينه والله لا يقاس عليه دينه، فما عبدت الأوثان والأصنام إلا بالقايسين فاحذروا يا أمة محمد القياس على الله في دينه، واتبعوا ولا تبتدعوا فإن دين الله استنان واقتداء واتباع لا قياس وابتداع. قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: اقتصرت من تفاصيله ومعارضته على المرجئة على ما ذكرت، وكتابه يشتمل على أكثر من جزءين مشحونا بالآثار المسندة، وقول الصحابة والتابعين. قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: أدرك محمد بن أسلم من التابعين جماعة فإن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد تابعيان وهو قد سمع من محمد، ويعلى ابني عبيد، ومحاضر، وعبيد الله بن موسى العبسي، وأبي نعيم، وجعفر بن عوف. وأدرك من أصحاب الثوري والأوزاعي جماعة منهم: قبيصة والحسين بن جعفر ويزيد بن هارون وعبد العزيز بن أبان، ومحمد بن كثير، ووهب بن جرير، وخلاد بن يحيى، ومؤمل، والحميدي، والعلاء بن عبد الجبار. ومن أهل المشرق: النضر بن شميل، ويحيى بن يحيى، والحسين بن الوليد، وجعفر بن يحيى ممن لا يعد." (١)

"قال: وسمعت أبا سليمان يقول: «ما شككت فيه من شيء فلا تشكن أن اجتماعكم بالليل **بدعة**»." (٢)

"حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا مسلم بن عصام، ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته، ثنا يوسف بن عبد الله الحراني، عن منصور بن عمار، قال: "كتب إلي بشر المريسي أعلمني ما قولكم في القرآن مخلوق هو أو غير مخلوق؟ فكتبت

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٤٥/٩

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٦٣/٩

إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد عافانا الله وإياك من كل فتنة فإن يفعل فأعظم بها نعمة، وإن لم يفعل فهو الهلكة، كتبت إلي أن أعلمك القرآن مخلوق أو غير مخلوق، فاعلم أن الكلام في القرآن **بدعة** يشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له بتكلف والمجيب ما ليس عليه والله تعالى الخالق وما دون الله مخلوق، والقرآن كلام الله غير مخلوق فانته بنفسك وبالمختلفين في القرآن إلى أسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتدين، ولا تبتدع في القرآن من قلبك اسما فتكون من الضالين، وذر الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون، جعلنا الله وإياكم ممن يخشونه بالغيب وهم من الساعة مشفقون "." (١)

"الله صلى الله عليه وسلم: أما يسرك كلما أتيت باب من أبواب الجنة جاء حتى يفتح لك؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال رجل: يا رسول الله أله خاصة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لكم كلكم.

(٢٨) أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبدان بن محمد الحافظ قراءة عليه بالأهواز: أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان: حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا الوليد بن مسلم: حدثنا ثور بن يزيد: حدثني خالد بن معدان: حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي قالا: أتينا العرباض بن سارية، وهو من الذين أنزل الله فيهم: الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه [التوبة: ٩٢] ، فقلنا: أتيناك عائدين وزائرين ومقتبسين، فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم فوعظنا موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، قال: فقلنا: يا رسول الله، كأن هذه خطبة مودع فما تعهد إلينا؟ قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا، وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم وكل محدثة، فإن كل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة.

(٢٩) حدثنا أحمد بن عبدان: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم: حدثنا الوليد بن مسلم، عن حريز بن عثمان، عن شرحبيل بن شفعة، عن عتبة بن عبد السلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث، تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل.

(٣٠) أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان: حدثنا عبد الله بن سليمان: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي: حدثنا أبو زيد الهروي سعيد بن الربيع: حدثنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير: حدثنا زيد / بن سلام، عن جده أبي سلام، عن أبي." (٢)

"٧١- قال أبو الحسن منصور بن محمد بن منصور القزاز وذكر أن مولده سنة سبع وتسعين ومائتين قال: سمعت أبا الطيب أحمد بن -[٩٦]- عثمان السمسار والد أبي حفص بن شاهين يقول حضرت عند أبي جعفر الترمذي فسأله سائل عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا والنزول كيف يكون يبقى فوقه علو وكيف

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/٣٢٦

(٢) جزء فيه أحاديث من مسموعات للشيخ الحافظ أبي ذر عبيد بن أحمد بن محمد الهروي (وهو مطبوع ضمن كتاب الفوائد) الهروي، أبو ذر ص/٤٨

يكون النزول فقال أبو جعفر الترمذي النزول معقول والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه **بدعة**.

قال أبو محمد: ماكتبت عن هذا الشيخ إلا هذا الحديث.." (١)

"١٢٣ - حدثنا سلمة بن سعيد بن سلمة الإمام، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الجوزي، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر الكلاعي، قالا: دخلنا على العرباض بن سارية وهو من الذين نزل فيهم ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم﴾ [التوبة: ٩٢] الآية وهو مريض قال: فقلت: إنا -[٣٧٤]- جئناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال عرباض: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الغداة ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل: يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فما تعهد إلينا؟ قال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي سيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة "." (٢)

"٢٧٧ - حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى، قال: حدثنا وهب بن مسرة، قال: حدثنا محمد بن وضاح، قال: حدثنا موسى بن معاوية، قال: حدثنا ابن مهدي، قال: وحدثنا عبد المؤمن بن عبيد الله، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي، عن عكرمة، عن -[٦١٣]- ابن عباس، قال: ما يأتي على الناس من عام إلا أحدثوا فيه **بدعة** وأماتوا فيه سنة ، حتى تحيا البدع وتموت السنن "." (٣)

"٢٨١ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان، قال: حدثنا أحمد بن ثابت، قال: حدثنا سعيد بن عثمان، قال: حدثنا نصر بن مرزوق، قال: حدثنا علي بن معبد، قال: حدثنا موسى بن أعين، عن سعيد بن سنان، عن عمرو بن مرة، عن مرة بن شراحيل، عن عبد الله بن مسعود، قال: كيف أنتم إذا ظهر فيكم البدع ، وعمل بها حتى يربو فيها الصغير ، ويهرم الكبير ، ويسلم فيها الأعاجم ، حتى يعمل الرجل بالسنة فيقال: **بدعة** ، قالوا: متى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: «إذا كثرت -[٦١٩]- أمراؤكم ، وقلت أمناؤكم ، وكثرت قراؤكم ، وقلت فقهاؤكم ، وتفقه لغير الدين ، وابتغيت الدنيا بعمل الآخرة»." (٤)

---

(١) ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد للخلال الحسن الخلال ص/٩٥

(٢) السنن الواردة في الفتن للداني أبو عمرو الداني ٣٧٣/٢

(٣) السنن الواردة في الفتن للداني أبو عمرو الداني ٦١٢/٣

(٤) السنن الواردة في الفتن للداني أبو عمرو الداني ٦١٨/٣

"تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ، واستواؤه عز وجل: علوه بغير كيفية، ولا تحديد، ولا مجاورة ولا مماسة.

١٣- قال مالك رحمه الله للذي سأله عن كيفية الاستواء: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول والإيمان به واجب، والسؤال عنه **بدعة**. قال عز وجل: ﴿ثم استوى على." (١)

"والقسط، ويلزم ترك طاعته فيما هو عاص فيه من ظلم، وجور، وعصيان، **وبدعة**، ولا يجب بهذه الأمور خلعه، ولا الخروج عليه.

١٦٧- والطاعة لبرهم وفاجرهم لازمة في ثمانية أشياء وهي: الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، والمكيال، والميزان، والأحكام، فمن نازعهم فيها من غيرهم، وادعى الإمامة فقتاله واجب، ومشاقته لازمة، ولا تجوز الصلاة خلفه، ولا أداء الزكاة إليه، ولا الحج، ولا الجهاد معه ولا يجوز إنكاحه ولا إحكامه، بل كل ذلك مفسوخ مردود، وإن عدل فيه، ولا يقبل الله صرفه ولا عدله، ولا ممن أعانه على ذلك، وهذا متفق عليه.." (٢)

"أجر، فإن عملها كانت له عشرا، ويضاعف الله لمن يشاء، ومن نوى معصية من أعمال الجوارح مثل شرب، أو زنى، أو سرقة، أو شبه ذلك مما يفعل بالجوارح، ولم يعملها لم تكتب له، فإن عملها كتبت عليه واحدة.

١٧٦- قال الله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ الآية، وهذه الآية للمؤمنين.

والسيئة فيها الأعمال السيئة إلا الشرك، ومن نوى معصية من أعمال القلب التي لا تعمل بالجوارح مثل الشرك أو اعتقاد **بدعة**، أو حل عقد من عقود الإيمان المتقدم ذكرها كتب عليه، لأنه ليس بعمل جارحة غير القلب.

قال الله تعالى: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم﴾ .

١٧٧- ومن ترك الصلاة، أو الزكاة، أو الصيام، أو ما افترض عليه مما أقر بفرضه فتركه بعد الإقرار جاحدا له فهو كافر، وإن أقر بفرضه وامتنع من فعله أخذ بذلك حتى يفعله، فإن امتنع حورب عليه، وإن أقر بفرضه، وذكر أنه قد فعله دين في ذلك، وكان الله حسيبه.." (٣)

"ابن الليث الجوهري، قال: نا أبو هشام الرفاعي، قال: نا أبو بكر بن عياش، قال: نا أبو حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد عليه الصلاة والسلام، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة)) .

١٩٨- حدثنا سلمة بن سعيد، قال: نا محمد بن الحسين، قال: نا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: نا داود بن رشيد، قال: نا الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد." (٤)

---

(١) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/١٣٠

(٢) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/٢٤٢

(٣) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/٢٤٨

(٤) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/٢٥٨

"، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر الكلاعي، عن العرباض بن سارية، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة)) .." (١)

"عبيد الله بن عمرو، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: ما ابتدع رجل **بدعة** إلا استحل السيف.

٢٠٥- حدثنا أحمد بن إبراهيم المكي، قال: نا محمد بن إبراهيم، قال: نا سعيد ابن عبد الرحمن، قال: نا سفيان بن عيينة في قوله: ﴿وكذلك نجزي المفترين﴾ قال: صاحب كل **بدعة** ذليل.." (٢)

"٢٠٩- حدثنا ابن عفان، قال: نا قاسم، قال: نا أحمد بن خيثمة، قال: نا هدبة ابن خالد، قال: نا حزم بن أبي حزم، قال: نا عاصم الأحول، قال: قتادة: يا أحول إن الرجل إذا ابتدع **بدعة** ينبغي لها أن تذكر حتى تحذر.

٢١٠- حدثنا عبد الرحمن بن خالد، قال: نا علي بن محمد بن زيد، قال: نا محمد ابن عبد الله بن سليمان، قال: نا أحمد بن كثير، قال: نا بقية بن الوليد، عن إبراهيم بن كثير صاحب الأوزاعي، قال: نا الوليد بن يزيد، قال: سمعت الحسن." (٣)

"يقول: كل [صاحب] **بدعة** حروري.

٢١١- حدثنا سلمة بن سعيد، قال: نا محمد بن الحسين، قال: نا الفريابي، قال: نا إبراهيم بن عثمان المصيصي، قال: نا مخلد بن الحسين، عن هشام بن حسان، عن الحسن قال: كل صاحب **بدعة** لا تقبل له صلاة، ولا صيام، ولا حج، ولا عمرة، ولا جهاد، ولا صرف، ولا عدل.

٢١٢- حدثنا محمد بن أبي محمد المري، نا إسحاق بن إبراهيم، قال: نا أسلم." (٤)

"٢١٥- حدثنا محمد بن أبي زمنين، قال: نا وهب بن مسرة، قال: نا ابن وضاح، قال: نا الصمادحي، قال: نا ابن مهدي، قال: نا [مبارك] بن فضالة، عن الحسن أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عمل قليل في سنة، خير من عمل كثير في **بدعة**)) .

قال ابن مهدي: وحدثني منصور بن [سعد] ، قال: سمعت الحسن يحدث." (٥)

"٥٥ - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا، أنبا أبو العباس الدغولي، ثنا الحسين بن الفرج، نا الحسن بن الربيع، نا أبو إسحاق الفزاري، عن ليث، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: ما ابتدع قوم **بدعة** قط إلا نزع الله من سنتهم مثلها، ثم لم تعد إليهم إلى يوم القيامة "." (٦)

---

(١) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/٢٥٩

(٢) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/٢٦٦

(٣) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/٢٦٩

(٤) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/٢٧٠

(٥) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/٢٧٣

(٦) التاسع من فوائد أبي عثمان البحيري البَحِيْرِيُّ ص/٥٦

"٧٤ – سمعت سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر، يقول: سمعت إسماعيل بن نجيد، يقول: سمعت أبا عثمان سعيد بن إسماعيل، يقول: من أمر السنة على نفسه، قولا، وفعلا نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه نطق **بالبدعة**، لأن الله يقول: " ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾ [النور: ٥٤] "." (١)

"٧٨ – أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله السباك، بجرجان، نا إسحاق بن إبراهيم البحري، نا أبو نعيم الفضل بن عبد الله بن مخلد، نا أبو مروان الدمشقي، نا الحسن بن يحيى، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «من وقر صاحب **بدعة** فقد أعان على هدم الإسلام»." (٢)

"رستم، حدثنا الحسن بن مطيع، حدثنا إبراهيم بن رستم، عن نوح الجامع قال: قلت لأبي حنيفة: ما تقول فيما أحدث الناس من الكلام في الأعراض والأجسام؟ فقال: (مقالات الفلاسفة، عليك بالأثر وطريقة السلف، وإياك وكل محدثة، فإنها **بدعة**) .

قال: وسمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن حامد السجزي يقول: سمعت أبي يقول: قلت لأبي العباس ابن سريج: ما التوحيد؟ قال: (توحيد أهل العلم وجماعة المسلمين: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن." (٣)

"شعبة يقول: كان سفيان الثوري يبغض أهل الأهواء، وينهى عن مجالستهم أشد النهي، وكان يقول: (عليكم بالأثر، وإياكم والكلام في ذات الله عز وجل) .

قال وسمعت محمد بن عبد الله الرازي، يقول: سمعت إبراهيم الخواص يقول: (ما كانت زندقة ولا كفر، ولا **بدعة**، ولا جرأة في الدين، إلا من قبل الكلام، والجدل والمراء، والعجب، وكيف يجترئ الرجل على." (٤)

"الكلام أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقبائل، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام) .

قال: وقال زكريا بن يحيى الساجي، عن أبي ثور قال: قلت للشافعي: ضع في الكلام شيئا قال، قال: (من تزيا بالكلام فلا أفلح) .

قال أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله: رأيت بخط أبي عمرو بن مطر: سئل محمد بن إسحاق بن خزيمة عن الكلام في الأسماء والصفات فقال: (**بدعة** ابتدعوها، ولم يكن أئمة المسلمين من الصحابة." (٥)

"من انتهر صاحب **بدعة** ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا." (٦)

---

(١) التاسع من فوائد أبي عثمان البحيري البَحِيْرِيُّ ص/٧٥

(٢) السابع من فوائد أبي عثمان البحيري البَحِيْرِيُّ ص/٧٨

(٣) أحاديث في ذم الكلام وأهله الرازي، أبو الفضل ص/٨٦

(٤) أحاديث في ذم الكلام وأهله الرازي، أبو الفضل ص/٨٩

(٥) أحاديث في ذم الكلام وأهله الرازي، أبو الفضل ص/٩٩

(٦) مسند الشهاب القضاعي القضاعي ٣١٨/١

"٥٣٧ – أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر، أبنا أبو الحارث عبد الله بن أحمد بن وديع قاضي طبرية قدم علينا، أبنا الوليد بن حماد الرملي، ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف، ثنا أبو حازم عبد الغفار بن الحسن، ثنا عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من انتهر صاحب **بدعة** ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا، ومن أهان صاحب **بدعة** أمنه الله يوم الفزع الأكبر، ومن ألان له وأكرمه أو لقيه ببشر فقد استخف بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم»." (١)

"٥٣٨ – أخبرنا أبو محمد التجيبي، أبنا أبو الحارث بن وديع قاضي طبرية، ثنا الوليد بن حماد الرملي، ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف، ثنا أبو حازم عبد الغفار بن الحسن، ثنا عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أهان صاحب **بدعة** أمنه الله يوم الفزع الأكبر»." (٢)

"من أهان صاحب **بدعة** أمنه الله يوم الفزع الأكبر." (٣)

"«كأن الحق فيها على غيرنا وجب، وكأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكأن الذين نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا عائدون، نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم، قد نسينا كل واعظة، وأمنا كل جائحة، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وأنفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط أهل الفقه الحكمة، وجانب أهل الذل والمعصية، طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السنة ولم يعدها إلى **البدعة**»

٦١٤ – أخبرنا أحمد بن محمد بن الحاج، أبنا أبو عبد الله الفضل بن –[٣٥٩]– عبيد الله الهاشمي، ثنا أبو محمد بكر بن سهل الدمياطي إملاء، ثنا محمد بن أبي السري، ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، ثنا أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك، أنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال في خطبته: " أيها الناس. وذكره." (٤)

"عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في **بدعة**." (٥)

"١٢٧٠ – أخبرنا هبة الله بن إبراهيم الخولاني، أبنا علي بن الحسين بن بندار، أبنا الحسين بن محمد بن مودود، ثنا أبو الأشعث، ثنا حزم بن أبي حزم، قال سمعت الحسن، يقول: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في **بدعة**»." (٦)

---

(١) مسند الشهاب القضاعي القضاعي ٣١٨/١
(٢) مسند الشهاب القضاعي القضاعي ٣١٩/١
(٣) مسند الشهاب القضاعي القضاعي ٣١٩/١
(٤) مسند الشهاب القضاعي القضاعي ٣٥٨/١
(٥) مسند الشهاب القضاعي القضاعي ٢٣٩/٢
(٦) مسند الشهاب القضاعي القضاعي ٢٣٩/٢

"١٣٢٥ - أنا أبو القاسم، حمزة بن عبد الله الأطرابلسي، أنا القاضي أبو بكر، يوسف بن القاسم الميانجي، نا أبو جعفر، محمد بن صالح بن ذريح، نا عثمان بن أبي شيبة، نا جرير بن عبد الحميد، عن إدريس بن يزيد الأودي، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فيقول: «إنما هما اثنان الهدي والكلام، فأصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، لا يتطاول عليكم الأمد، ولا يلهينكم الأمل، فكل ما هو آت قريب، الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، ألا وإن قتال المؤمن كفر، وسبابه فسوق، ولا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاث، وشر الروايا روايا الكذب، لا يصلح من الكذب جد ولا هزل، ولا يعد الرجل ابنه، ثم لا ينجز له، إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار»." (١)

"٥٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أبنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي ، ثنا موسى بن أيوب النصيبي، وصفوان بن صالح الدمشقي، قالا: ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ثور بن يزيد، حدثني خالد بن معدان، حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر الكلاعي قالا: أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون﴾ [التوبة: ٩٢] فسلمنا، وقلنا أتيناك زائرين ومقتبسين فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فما تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، ، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»." (٢)

"١٩١ - أخبرنا أبو طاهر الفقيه، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا: ثنا أبو العباس الأصم، ثنا محمد بن عبيد الله المنادي، ثنا شبابة، ثنا هشام بن الغاز، عن نافع، عن ابن عمر قال: «كل بدعة ضلالة ، وإن رآها الناس حسنة»." (٣)

"٢٠٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو الوليد، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، وعبد الله بن محمد قالا: ثنا محمد بن المثنى، ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول -[١٨٥]-: «صبحكم ومساكم» ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين» ويفرق بين إصبعيه: السبابة والوسطى ، ويقول: «أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة» ثم يقول: «أنا أولى بكل

---

(١) مسند الشهاب القضاعي القضاعي ٢/٢٦٣

(٢) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/١١٥

(٣) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/١٨٠

مؤمن من نفسه ، من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي» رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن مثنى ، ورواه الثوري عن جعفر قال فيه: «وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار»." (١)

"٢٥٣ – أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الربيع بن سليمان، قال: قال الشافعي رضي الله عنه: المحدثات من الأمور ضربان: أحدهما: ما أحدث يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا ، فهذه لبدعة الضلالة. والثانية: ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا ، فهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله عنه في قيام شهر رمضان: «نعمت البدعة هذه» يعني أنها محدثة لم تكن ، وإن كانت فليس فيها رد لما مضى." (٢)

"الحسين بن علي البيهقي رحمه الله قراءة عليه في شعبان سنة ٤٤٩هـ قال:

كتاب أسماء الله جل ثناؤه وصفاته التي دل كتاب الله تعالى على إثباتها، أو دلت عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو دل عليه إجماع سلف هذه الأمة قبل وقوع الفرقة وظهور البدعة." (٣)

"١٣٧ – أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، ثنا عبيد بن غنام ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا وكيع ح ، قال: وأخبرنا –[٢٠٣]– أبو القاسم ، ثنا جعفر بن محمد الفريابي ، ثنا حبان بن موسى ، ثنا ابن المبارك ، جميعا عن سفيان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر ، رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو أهله ، ثم يقول: «من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» ثم يقول صلى الله عليه وسلم: «بعثت أنا والساعة كهاتين» وكان صلى الله عليه وسلم إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه نذير جيش صبحتكم أمستكم ثم يقول صلى الله عليه وسلم: «من ترك مالا فلأهله ، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي أو علي ، وأنا ولي المؤمنين» رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة." (٤)

"٤١٢ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا عبد الله بن شيرويه ، ثنا محمد بن المثنى ، ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله ، رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته ، واشتد غضبه ، حتى كأنه منذر جيش ، يقول: «صبحكم ومساكم» ، ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين» ، ويفرق بين إصبعيه السبابة والوسطى ، ويقول: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة» ، ثم يقول: «أنا أولى

---

(١) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/١٨٤

(٢) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٢٠٦

(٣) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٦/١

(٤) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٠٢/١

بكل مؤمن من نفسه ، من ترك مالا ، فلأهله ، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي» رواه مسلم في الصحيح ، عن محمد بن المثنى." (١)

"٤١٣ – وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أنا عبد الله الشيباني ، أنا محمد -[٤٨٣]- بن عبد الوهاب ، أنا جعفر بن عون ، أنا إبراهيم الهجري ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، رضي الله عنه ، قال: إنما هما اثنتان: الهدى ، والكلام فأصدق الحديث كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ، وهذا من قول ابن مسعود رضي الله عنه ، والظاهر أنه أخذه من النبي صلى الله عليه وسلم." (٢)

"قال أبو موسى: وحدثني سعيد بن نوح أبو حفص ، قال: حدثني محمد بن نوح ، ثنا إسحاق بن حكيم ، قال: قلت لعبد الله بن إدريس الأودي: قوم عندنا يقولون: القرآن مخلوق ، ما تقول في قبول شهادتهم؟ فقال: «لا ، هذه من المقاتل لا يقال لهذه المقالة بدعة، هذه من المقاتل» قال إسحاق: وسألت أبا بكر بن عياش ، عن شهادة من قال: القرآن مخلوق فقال: ما لي ولك ، لقد أدرت في صماخي شيئا لم أسمع به قط ، لا تجالس هؤلاء ، ولا تكلمهم ولا تناكحهم ، قال إسحاق: وسألت حفص بن غياث ، فقال: أما هؤلاء فلا أرى الصلاة خلفهم ، ولا قبول شهادتهم ، قال إسحاق: وسألت وكيع بن الجراح ، فقال: يا أبا يعقوب من قال: القرآن مخلوق فهو كافر." (٣)

"٥٦٦ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، ثنا سليم بن منصور بن عمار ، في مجلس روح بن عبادة قال: كتب بشر المريسي إلى أبيه منصور بن -[٦٢١]- عمار أخبرني: القرآن ، خالق أو مخلوق؟ قال: فكتب إليه ، عافانا الله وإياك من كل الفتنة ، وجعلنا وإياك من أهل السنة والجماعة ، فإنه إن يفعل فأعظم به من نعمة ، وإلا فهي الهلكة وليست لأحد على الله تعالى ، بعد المرسلين حجة ، نحن نرى أن الكلام في القرآن بدعة يشارك فيها السائل والمجيب ، تعاطى السائل ما ليس له ، وتكلف المجيب ما ليس عليه وما أعرف خالقا إلا الله وما دون الله فمخلوق والقرآن كلام الله عز وجل ، فانته بنفسك وبالمختلفين فيه معك إلى أسمائه التي سماه الله تعالى بها تكن من المهتدين ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين ، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون." (٤)

"باب ما ذكر في الصورة الصورة هي التركيب، والمصور المركب، والمصور هو المركب. قال الله عز وجل: ﴿يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك، في أي صورة ما شاء ركبك﴾ [الانفطار: ٧] ولا يجوز أن يكون الباري تعالى مصورا ولا أن يكون له صورة، لأن الصورة مختلفة، والهيئات متضادة، ولا يجوز اتصافه بجميعها لتضادها،

---

(١) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٤٨٢/١

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٤٨٢/١

(٣) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٠٩/١

(٤) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٢٠/١

ولا يجوز اختصاصه ببعضها إلا بمخصص، لجواز جميعها على من جاز عليه بعضها، فإذا اختص ببعضها اقتضى مخصصا خصصه به، وذلك يوجب أن يكون مخلوقا وهو محال، فاستحال أن يكون مصورا، وهو الخالق البارئ المصور. ومعنى هذا فيما كتب إلي الأستاذ أبو منصور محمد بن الحسن بن أبي أيوب الأصولي رحمه الله، الذي كان يحثني على تصنيف هذا الكتاب لما في الأحاديث المخرجة فيه من العون على ما كان فيه من نصرة السنة وقمع **البدعة**، ولم يقدر في أيام حياته لاشتغالي بتخريج الأحاديث في الفقهيات، على مبسوط أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله، الذي أخرجته على ترتيب مختصر." (١)

"٨٦٦ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران، ثنا أبي، حدثنا أبو الربيع ابن أخي رشدين بن سعد قال: سمعت عبد الله بن وهب، يقول: كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل، فقال: يا أبا عبد الله، ﴿الرحمن على –[٣٠٥]– العرش استوى﴾ [طه: ٥] كيف استواؤه؟ قال: فأطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] كما وصف نفسه، ولا يقال: كيف، وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب **بدعة**، أخرجوه. قال: فأخرج الرجل." (٢)

"٨٦٧ – أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه الأصفهاني، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ، ثنا أبو جعفر أحمد بن زيرك اليزدي، سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابوري، يقول: سمعت يحيى بن يحيى، يقول: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبد الله، ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] فكيف استوى؟ قال: فأطرق مالك برأسه حتى علاه –[٣٠٦]– الرحضاء ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه **بدعة**، وما أراك إلا مبتدعا. فأمر به أن يخرج." (٣)

"٣٩٢ – أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا قيس، عن أبي هاشم، عن زاذان، عن سليمان قال: قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء قبله فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده» قال أبو داود: وليس هذا بالقوي، وكان سفيان يكره الوضوء قبل الطعام. قال الشيخ أحمد: وكذلك مالك بن أنس كان يقول: غسل اليدين **بدعة** عند الطعام." (٤)

"٣١٧ – أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال: حدثنا أبو العباس قال: أخبرنا الربيع قال: قال الشافعي رحمه الله: ما كان الكتاب أو السنة موجودين فالعذر على من سمعهما مقطوع إلا باتباعهما، فإذا لم يكن ذلك صرنا إلى أقاويل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو واحد منهم

---

(١) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٠/٢

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٠٤/٢

(٣) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٠٥/٢

(٤) الآداب للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/١٦٣

٣١٨ – ثم كان قول الأئمة أي: أبي بكر أو عمر أو عثمان – قال في القديم: أو علي رضي الله عنهم – إذا صرنا إلى التقليد أحب إلينا وذلك إذا لم نجد دلالة في الاختلاف تدل على أقرب الاختلاف من الكتاب والسنة فنتبع القول الذي معه الدلالة،

٣١٩ – ثم بسط الكلام في ترجيح قول الأئمة إلى أن قال:

٣٢٠ – فإذا لم يوجد عن الأئمة فأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين في موضع الأمانة أخذنا بقولهم، وكان اتباعهم أولى بنا من اتباع من بعدهم -[١٨٤]-.

٣٢١ – قال: والعلم طبقات: الأولى: الكتاب والسنة إذا ثبتت السنة، ثم الثانية: الإجماع فيما ليس فيه كتاب ولا سنة، والثالثة: أن يقول بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعلم له مخالفا منهم، والرابعة: اختلاف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، والخامسة: القياس على بعض هذه الطبقات.

٣٢٢ – ولا يصار إلى شيء غير الكتاب والسنة، وهما موجودان وإنما يؤخذ العلم من أعلى.

٣٢٣ – قال الشافعي في كتاب أدب القاضي: وغير جائز له أن يقلد واحدا من أهل دهره وإن كان أبين فضلا في العقل والعلم منه، ولا يقضي أبدا إلا بما يعرف

٣٢٤ – ثم ساق الكلام إلى أن قال:

٣٢٥ – وإذا اجتمع له علماء من أهل زمانه أو افترقوا فسواء لا يقبله إلا تقليدا لغيرهم من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس يدلونه عليه حتى يعقله كما عقلوه،

٣٢٦ – وقال في موضع آخر: حتى يتبين له أصح القولين على التقليد أو القياس -[١٨٥]-.

٣٢٧ – قال الشيخ أحمد: روينا في حديث العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في موعظته: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»

٣٢٨ – وروينا في حديث عبد الله بن مسعود أنه قال: «إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد فاختار محمدا صلى الله عليه

وسلم ، فبعثه برسالته وانتخبه بعلمه ثم نظر في قلوب الناس بعده فاختار له أصحابه، فجعلهم أنصار دينه ووزراء نبيه صلى الله عليه وسلم، فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوه قبيحا فهو عند الله قبيح»." (١)

"٤٢٥ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه غير مرة يقول: سمعت شيخا من أهل العلم يقول لأبي العباس بن سريج: أبشر أيها القاضي، فإن الله تعالى ذكره بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة ، ومن على المسلمين به ، فأظهر كل سنة ، وأمات كل **بدعة** ومن الله على المسلمين على رأس المائتين بالشافعي حتى أظهر السنة وأمات **البدعة** ، ومن الله علينا على رأس الثلاثمائة بك حتى قويت كل سنة وضعفت كل **بدعة** ،

٤٢٦ - وقد قيل في ذلك:

[البحر الكامل]

اثنان قد مضيا فبورك فيهما ... عمر الخليفة ثم حلف السؤدد

الشافعي الألمعي المرتضى ... إرث النبوة وابن عم محمد

٤٢٧ - قال: وربما قال: خير البرية وابن عم محمد.

٤٢٨ - أرجو أبا العباس أنك ثالث ... من بعدهم سقيا لتربة أحمد

٤٢٩ - قال: فبكى أبو العباس بن سريج حتى علا بكاؤه، ثم قال: إن هذا الرجل نعى إلي نفسي. قال: فمات في تلك السنة -[٢١٠]-.

٤٣٠ - قال: وقرأته بخط شيخنا أبي عبد الله رحمه الله في موضع آخر:

الشافعي الألمعي محمد ... إرث النبوة وابن عم محمد

٤٣١ - وقال في البيت الثالث: «أبشر» بدل: «أرجو» -[٢١٢]-.

٤٣٢ - قال الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي غفر الله له ولوالديه: هذه فصول قدمتها فيما انتهى إلينا من مذهب أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي - رحمه الله - في الأصول ، وما انتشر من شرف أصله، وكبر محله في أنواع العلوم ولكل فصل منها كتاب مشتمل على ما قال وقيل فيه ، وإنما أشرت في هذا الكتاب إلى ما يظهر منه مرادي ، ويتضح به مقصودي ، وهو

---

(١) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ١٨٣/١

٤٣٣ – أني منذ نشأت وابتدأت في طلب العلم أكتب أخبار سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين ، وأجمع آثار الصحابة الذين كانوا أعلام الدين ، وأسمعها ممن حملها ، وأتعرف أحوال رواتها من حفاظها ، وأجتهد في تمييز صحيحها من سقيمها ، ومرفوعها من موقوفها ، وموصولها من مرسلها ،

٤٣٤ – ثم أنظر في كتب هؤلاء الأئمة الذين قاموا بعلم الشريعة وبنى كل واحد منهم مذهبه على مبلغ علمه من الكتاب والسنة ، فأرى كل واحد منهم رضي الله عنهم جميعهم قصد قصد الحق فيما تكلف واجتهد في أداء ما كلف ، وقد وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح عنه لمن اجتهد فأصاب أجرين ولمن اجتهد فأخطأ أجرا واحدا ، ولا يكون الأجر على الخطأ وإنما يكون على ما تكلف من الاجتهاد ، ويرفع عنه إثم الخطأ بأنه إنما كلف الاجتهاد في الحكم على الظاهر دون الباطن ، ولا يعلم الغيب إلا الله عز وجل ، -[٢١٣]-

٤٣٥ – وقد نظر في القياس فأداه القياس إلى غير ما أدى إليه صاحبه كما يؤديه الاجتهاد في القبلة إلى غير ما يؤدي إليه صاحبه ، فلا يكون المخطئ منهما عين المطلوب بالاجتهاد مأخوذا إن شاء الله بالخطأ ، ويكون مأجورا إن شاء الله على ما تكلف من الاجتهاد.

٤٣٦ – ونحن نرجو أن لا يؤخذ على واحد منهم أنه خالف كتابا نصا ولا سنة قائمة ولا جماعة ولا قياسا صحيحا عنده ، ولكن قد يجهل الرجل السنة فيكون له قول يخالفها لا أنه عمد خلافها. وقد يغفل المرء ويخطئ في التأويل ، وهذا كله مأخوذ من قول الشافعي رحمه الله ومعناه.

٤٣٧ – قال الشيخ أحمد: والذي يدل على هذا أني رأيت كل من له من هؤلاء الأئمة رحمهم الله قول يخالف سنة أو أثرا فله أقوال توافق سننا وآثارا ، فلولا أنه غفل عن الحديث الذي خالفه أو عن موضع الحجة منه أو من الكتاب لقال به إن شاء الله كما قال بأمثاله.

٤٣٨ – وقد قابلت بتوفيق الله تعالى أقوال كل واحد منهم بمبلغ علمي من كتاب الله عز وجل ، ثم بما جمعت من السنن والآثار في الفرائض والنوافل والحلال والحرام والحدود والأحكام ، فوجدت الشافعي رحمه الله أكثرهم اتباعا وأقواهم احتجاجا وأصحهم قياسا وأوضحهم إرشادا. وذلك فيما صنف من الكتب القديمة والجديدة في الأصول والفروع وبأبين بيان وأفصح لسان.

٤٣٩ – وكيف لا يكون كذلك وقد تبحر أولا في لسان من ختم الله النبوة به وأنزل به القرآن مع كونه عربي اللسان قرشي الدار والنسب من خير قبائل العرب من نسل هاشم والمطلب.

٤٤٠ – ثم اجتهد في حفظ كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة وأقوالهم وأقوال من بعدهم في أحكام الله عز وجل حتى عرف –[٢١٤]– الخاص من العام ، والمفسر من المجمل ، والفرض من الأدب ، والحتم من الندب ، واللازم من الإباحة ، والناسخ من المنسوخ ، والقوي من الأخبار من الضعيف ، والشاذ منها من المعروف ، والإجماع من الاختلاف

٤٤١ – ثم شبه الفرع المختلف فيه بالأصل المتفق عليه من غير مناقضة منه للبناء الذي أسسه ولا مخالفة منه للأصل الذي أصله ، فخرجت بحمد الله ونعمته أقواله مستقيمة وفتاويه صحيحة ،

٤٤٢ – وكنت قد سمعت من كتبه الجديدة ما كان مسموعا لبعض مشايخنا ، وجمعت من كتبه القديمة ما وقع إلى ناحيتنا ،

٤٤٣ – فنظرت فيها وخرجت بتوفيق الله تعالى مبسوط كلامه في كتبه بدلائله وحججه. على ترتيب مختصر أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني رحمه الله ليرجع إليه إن شاء الله من أراد الوقوف على مبسوط ما اختصره ، وذلك في تسع مجلدات

٤٤٤ – سوى ما صنفت في الأصول بالبسط والتفصيل.

٤٤٥ – ثم خرجت بعون الله عز وجل سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم وما احتجنا إليه من آثار أصحابه رضي الله عنهم على هذا الترتيب في أكثر من مائتي جزء بأجزاء خفاف –[٢١٥]–.

٤٤٦ – وجعلت له مدخلا في اثني عشر جزءا لينظر إن شاء في كل واحد منهما ، من أراد معرفة ما عرفته من صحة مذهب الشافعي رحمه الله على الكتاب والسنة.

٤٤٧ – وقد وقع الكتاب الأول وهو المبسوط إلى أستاذي في الفقه الشيخ الإمام الشريف أبي الفتح ناصر بن الحسين العمري رضي الله عنه فرضيه وحمد أثري فيه.

٤٤٨ – ووقع الكتاب الثاني وهو كتاب السنن إلى الشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف الجويني رضي الله عنه بعد ما أنفق على تحصيله شيئا كثيرا. فارتضاه وشكر سعيي فيه. فالحمد لله على هذه النعمة حمدا يوازيها وعلى سائر نعمته حمدا يكافيها.

٤٤٩ – وقد يسر الله تعالى وله الحمد والمنة مع هذا تصنيف كتب فيما يستعان به من الأخبار والآثار في أصول الديانات ، وما ظهر على نبينا صلى الله عليه وسلم من المعجزات والله ينفعنا والناظرين فيها بما أودعتها بفضله وسعة رحمته

سبب تأليف كتاب معرفة السنن والآثار." (١)

"١٤٦٥٩ - أخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو بكر بن داسة قال: قال أبو داود: روى هذا الحديث، عن ابن عمر، يونس بن جبير، وأنس بن سيرين، وسعيد بن جبير، وزيد بن أسلم، وأبو الزبير، ومنصور، عن أبي وائل، معناهم كلهم «أن النبي صلى الله عليه وسلم» أمره أن يراجعها حتى تطهر، ثم إن شاء طلق وإن شاء أمسك «.

١٤٦٦٠ - وكذلك رواه محمد بن عبد الرحمن، عن سالم، عن ابن عمر،

١٤٦٦١ - وأما رواية الزهري، عن سالم، عن ابن عمر. ورواية نافع، عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم» أمره أن يراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء طلق أو أمسك " -[٣٦]-.

١٤٦٦٢ - قال أحمد: وفي رواية محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن سالم، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا أو حاملا».

١٤٦٦٣ - وفي ذلك دلالة على أنه لا **بدعة** في طلاقها بحامل. وبه قال الشافعي وهي عنده كغير المدخول بها

١٤٦٦٤ - وأما الحديث الذي رواه عطاء الخراساني، عن الحسن، عن ابن عمر في هذه القصة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «السنة أن تستقبل الطهر فتطلق لكل قرء»، فقلت: يا رسول الله أفرأيت لو أني طلقتها ثلاثا كانت تحل لي أن أراجعها؟ قال: «كانت تبين منك وتكون معصية».

١٤٦٦٥ - فإنه أتى في هذا الحديث بزيادات لم يتابع عليها وهو ضعيف في الحديث لا يقبل منه ما ينفرد به، ثم إنه يرجع إلى طلاقه في حال الحيض وهو لو طلقها ثلاثا في حال الحيض كانت تبين منه وتكون معصية." (٢)

"١٤٧١١ - أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، حدثنا أبو العباس، أخبرنا الربيع، أخبرنا الشافعي، أخبرنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، أنه قال لعطاء: البتة؟ فقال: «يدين، فإن كان أراد ثلاثا فثلاث وإن كان أراد واحدة فواحدة».

١٤٧١٢ - وبإسناده أخبرنا الشافعي، أخبرنا سعيد، عن ابن جريج، عن عطاء، أن شريحا دعاه بعض أمرائهم فسأله عن

---

(١) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٢٠٩/١

(٢) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٣٥/١١

رجل قال لامرأته: أنت طالق البتة، فاستعفاه شريح فأبى أن يعفيه، فقال: أما الطلاق فسنة وأما البتة **فبدعة**، فأما السنة فالطلاق فأمضوه، وأما **البدعة** فالبتة فقلدوه إياها ودينوه فيها." (١)

"٥٤٠٧ – قال أحمد: والأصل في حديث عمر رضي الله عنه في صلاة التراويح ما أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال: حدثنا عبيد بن شريك قال: حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني عروة بن الزبير -[٤١]- أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " خرج ليلة في جوف الليل يصلي في المسجد، فصلى رجال بصلاته فأصبح الناس، فتحدثوا بذلك فاجتمع أكثر منهم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة الثانية فصلى فصلوا معه، فأصبح الناس فتحدثوا بذلك، وكثر أهل المسجد في الليلة الثالثة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله، فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج لصلاة الصبح، فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس، فتشهد، ثم قال: «أما بعد، فإنه لم يخف علي شأنكم ولكني خشيت أن يفرض عليكم فتعجزوا عنها»، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة أمر فيه فيقول: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك خلافة أبي بكر، وصدرا من خلافة عمر

٥٤٠٨ – قال عروة: قال عبد الرحمن بن عبد القاري وكان يعمل مع عبد الله بن الأرقم على بيت مال المسلمين، أن عمر بن الخطاب خرج ليلة في رمضان، فخرج معه عبد الرحمن فطاف في المسجد، وأهل المسجد أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، قال عمر: والله إني لأظن لو جمعناهم على قارئ واحد لكان أفضل. وقال غيره: لكان أمثل. ثم " عزم عمر على أن يجمعهم على قارئ واحد، فأمر أبي بن كعب أن يقوم بهم في رمضان، فخرج عمر والناس يصلون بصلاة قارئ لهم، ومعه عبد الرحمن بن عبد القارئ فقال عمر: نعم **البدعة** هذه، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون " يريد آخر الليل، وكان الناس يقومون في أوله -[٤٢]-. أخرج البخاري حديث عائشة عن يحيى بن بكير، وأخرج حديث عمر من حديث مالك، عن ابن شهاب الزهري." (٢)

"٦٤٩١ – أخبرنا أبو سعيد قال: حدثنا أبو العباس قال: أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا الدراوردي،

٦٤٩٢ – ح وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد يعني الدراوردي، عن جعفر بن محمد،

---

(١) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٤٧/١١

(٢) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٤٠/٤

٦٤٩٣ - ح -[٣٦٩]- وأخبرنا علي قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا إسماعيل القاضي قال: حدثنا ابن أبي أويس، والغروي قالا: أخبرنا سليمان بن بلال، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله أنه سمعه يقول: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، ثم يقول على إثر ذلك، وقد علا صوته، واشتد غضبه، واحمرت وجنتاه كأنه منذر جيش، يقول: " صبحكم أو مساكم، ثم يقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين» وأشار بإصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام. ثم يقول: «إن أفضل الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل **بدعة** ضلالة، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي» لفظ حديث ابن أبي أويس، أخرجه مسلم في الصحيح من حديث سليمان بن بلال." (١)

"٦٦٣٤ - أخبرنا أبو سعيد قال: حدثنا أبو العباس قال: أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: " ولا أعلم التسبيح في التكبير، والسلام في الصلاة إلا محدثا، ولا أراه قبيحا مهما أحدث إذا كبر الناس قال: والمحدثات من الأمور ضربان: أحدهما ما أحدث مخالفا كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا، فهذه **البدعة** الضلالة. والثانية ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، وهذه محدثة غير مذمومة

٦٦٣٥ - وقد قال عمر رضي الله عنه في قيام شهر رمضان: نعمت **البدعة** هذه يعني: أنها محدثة لم تكن وإذ كانت فليس فيها رد لما مضى

٦٦٣٦ - قال أحمد: قد روينا في حديث مرض النبي صلى الله عليه وسلم وصلاتهم خلفه. قال: وأبو بكر يسمع الناس تكبيره، فصار هذا أصلا لما أحدث في الجمعة، والله أعلم." (٢)

"٧٦٩١ - والذي يدل على صحة ما قلنا: ما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا ابن عثمان يعني عبدان قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا موسى بن عقبة قال: حدثني عبد الواحد بن حمزة أن عباد بن عبد الله بن الزبير أخبره -[٣٢١]- أن عائشة وبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمرن بجنازة سعد بن مالك أن يمر بها عليهن، فمر به في المسجد، فجعل يوقف على الحجر فيصلين عليه، ثم بلغ عائشة أن بعض الناس عاب ذلك، وقال: هذه **بدعة**، ما كانت الجنازة تدخل المسجد فقالت: «ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا ما لا علم لهم به، عابوا علينا أن دعونا بجنازة سعد تدخل المسجد، وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل ابن بيضاء إلا في جوف المسجد» أخرجه مسلم في الصحيح من حديث وهيب، عن موسى بن عقبة

٧٦٩٢ - وفيه دليل على أن عائشة ومن بقي من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كلهن أمرن بذلك، وأن من عاب ذلك

---

(١) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٣٦٨/٤

(٢) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٤٠٨/٤

لم يكن له علم أكثر من أنه لم ير الناس يصنعون ذلك، وحين روت الخبر لم يحتج عليها أحد بالنسخ، وترك المباح مدة لا يدل على النسخ من غير رواية ممن تركه أو من غيرهم، وليس في الخبر أن بعض الصحابة أنكر ذلك، وحين توفي سعد، كان قد ذهب أكثر الصحابة، ولو كان بعض الصحابة كان محجوجا بما روته كما صار غيره محجوجا به، والله أعلم." (١)

"١٢١ - أنبأنا أبو زكريا يحي بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنبأنا أبو الحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا يحي بن بكير، قال: وحدثنا القعنبي، فيما قرأ على مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري، قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر بن الخطاب: والله إني لأرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب، قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعمت البدعة هذه، والتي ينامون -[٢٦٧]- عنها أفضل من التي يقومون، يريد آخر الليل، وكان الناس يقومون أوله " قال الشيخ رضي الله عنه: وهذا الذي منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإن كانت بدعة فهي بدعة محمودة؛ لأنها لم تكن بخلاف ما مضى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقد روينا أنهم صلوها بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليالي وإنما تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجماعة خشية أن تفرض عليهم، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكمل الدين وتناهت الفرائض لم يخش عمر بن الخطاب ما خشي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورأى أن جمعهم على قارئ واحد أمثل، فأمر به، وكان رضي الله عنه رشيدا لأمر كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر -[٢٦٨]- قال الشيخ رضي الله عنه: وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى بعض أصحابه يصلون بصلاة أبي بن كعب في رمضان فحسنها وذلك فيما." (٢)

"٥٣٨ - قال أبو داود: ونا الربيع بن سليمان المؤذن ، نا أسد بن موسى ، نا حماد بن دليل ، قال: سمعت سفيان الثوري ، يحدثنا عن النصر ، ح

-[٣١٩]-

٥٣٩ - قال أبو داود ، وحدثنا هناد بن السري ، عن قبيصة ، نا أبو رجاء ، عن أبي الصلت ، وهذا لفظ حديث ابن كثير ومعناهم قال: كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر فكتب: " أما بعد أوصيك بتقوى الله ، والاقتصاد في أمره ، واتباع سنة رسوله ، وترك ما أحدث المحدثون بعدما جرت سنته وكفوا مؤنته ، فعليك بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله عصمة ، ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها ، فإن السنة إنما سنها من قد علم في خلافها من الخطإ ، والزلل ، والحمق ، والتعمق ، فارض لنفسك ما رضي القوم لأنفسهم ، فإنهم عن علم وقفوا ، وببصر نافذ كفوا ، لهم على كشف الأمور كانوا أقدر ، وبفضل ما فيه كانوا أولى ، فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد

---

(١) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٣٢٠/٥

(٢) فضائل الأوقات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٢٦٦

سبقتموهم إليه ، ولئن قلتم إن ما حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم أو رغب بنفسه عنهم فإنهم هم السابقون ، وقد تكلموا فيه بما يكفي ، ووصفوا ما يشفي ، فما دونهم من مقصر ، وما فوقهم من محسن ، قد قصر قوم دونهم فجفوا ، وطمح عنهم أقوام فغلوا ، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم. كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر ، فعلى الخبير بإذن الله وقعت ، ما أعلم أحدث الناس من محدثة ولا ابتدعوا من بدعة هي أبين أثرا ، ولا أثبت أمرا من الإقرار بالقدر ، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء يتكلمون في كلامهم وفي شعرهم يعزون به أنفسهم على ما فاتهم ، ثم لم يزده الإسلام بعد إلا شدة ، لقد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير حديث ، ولا حديثين ، قد سمعه منه المسلمون فتكلموا به في حياته وبعد وفاته يقينا وتسليما لربهم عز وجل ، وتضعيفا لأنفسهم أن يكون شيء لم يحط به علمه ، ولم يحصه كتابه بذلك ، ولم يمض فيه قدره ، وإنه لمع ذلك في محكم كتابه لمنه اقتبسوه ولمنه تعلموه ، ولئن قلتم لم أنزل الله عز وجل آية كذا ، ولم قال الله كذا ، لقد قرءوا منه ما قرأتم ، وعلموا من تأويله ما جهلتم ، وقالوا بعد ذلك: كله بكتاب وقدر ، وما يقدر يكن ، وما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا ، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا. ولم يقل ابن كثير: من قد علم "." (١)

"٦٩٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أحمد بن كامل بن خلف القاضي، ثنا محمد بن إسماعيل السلمي، ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، قال: ذكر مالك بن أنس -[٢٣٥]- إحفاء بعض الناس شواربهم، فقال مالك: " ينبغي أن يضرب من صنع ذلك فليس حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الإحفاء، ولكن يبدي حرف الشفتين والفم "، قال مالك بن أنس: " حلق الشارب بدعة ظهرت في الناس "." (٢)

"١٩٩٠ - أخبرنا أبو الحسن بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا معتمر بن سليمان الرقي، عن الحجاج، أخبرنا أبو علي الروذباري ثنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن كثير، أنا سفيان ثنا أبو يحي عن مجاهد، قال: كنت مع ابن عمر فثوب رجل في الظهر أو العصر فقال: اخرج بنا فإن هذه بدعة "." (٣)

"٢٠٣٣٨ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمامي المقرئ ببغداد، أنبأ أحمد بن سلمان ، أنبأ عبد الملك بن محمد ، ثنا أبو عاصم ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا أبو عاصم ، ثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، عن العرباض بن سارية قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله ، كأنها موعظة مودع ، فأوصنا " ، قال: " أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة

---

(١) القضاء والقدر للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٣١٨

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٣٤/١

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٢٤/١

وإن تأمر عليكم عبد ، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة ". لفظ حديث الدوري.." (١)

"٣١٥٨ - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا أبو الربيع، ثنا حماد بن زيد، ثنا بشر بن حرب قال: سمعت ابن عمر يقول: " أرأيت قيامهم عند فراغ القارئ من السورة، هذا القنوت؟ إنها لبدعة، ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا شهرا ثم تركه " بشر بن حرب الندبي ضعيف، وإن صحت روايته عن ابن عمر، ففيها دلالة على أنه إنما أنكر القنوت قبل الركوع دواما وأما الذي." (٢)

"٣١٥٩ - أخبرني أبو عبد الرحمن السلمي، أنبأ علي بن عمر، ثنا الحسين بن إسماعيل، ثنا محمد بن منصور الطوسي، ثنا شبابة، ثنا عبد الله بن ميسرة أبو ليلى، عن إبراهيم بن أبي حرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، " أن القنوت في صلاة الصبح بدعة " فإنه لا يصح، وأبو ليلى الكوفي متروك، وقد روينا، عن ابن عباس أنه قنت في صلاة الصبح." (٣)

"٤٢٧٤ - وأنبأ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد، ثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم، ثنا محمد بن عبد الواحد، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة من جوف الليل يصلي في المسجد، فصلى رجال يصلون بصلاته، فأصبح الناس فتحدثوا بذلك، فاجتمع أكثر منهم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة الثانية فصلى فصلوا معه فتحدثوا بذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله، فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فطفق رجال منهم يقولون: الصلاة، فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج لصلاة الصبح، فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس فتشهد، ثم قال: " أما بعد فإنه لم يخف علي شأنكم الليلة، ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها " وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة أمر فيه، فيقول: " من قام رمضان إيمانا، واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه " فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك، ثم كان الأمر على ذلك خلافة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما " قال عروة: وأخبرني عبد الرحمن بن عبد القاري وكان من عمال عمر رضي الله عنه، وكان يعمل مع عبد الله بن الأرقم على بيت مال المسلمين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج ليلة في رمضان، فخرج معه عبد الرحمن فطاف في المسجد، وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط قال عمر رضي الله عنه: " والله لأظن لو جمعناهم على قارئ واحد لكان أمثل " فعزم عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أن يجمعهم على قارئ واحد، فأمر أبي بن كعب رضي

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٩٥/١٠

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٠٢/٢

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٠٣/٢

الله عنه أن يقوم بهم في رمضان فخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه والناس يصلون بصلاة قارئ لهم، ومعه عبد الرحمن بن عبد القاري فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " نعم **البدعة** -[٦٩٥]- هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون " يريد آخر الليل، وكان الناس يقومون في أوله رواه البخاري في الصحيح، عن ابن بكير دون حديث عبد الرحمن بن عبد القاري وإنما أخرج حديث عبد الرحمن عن حديث مالك عن الزهري." (١)

"٤٢٧٥ - أنبأ أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن العدل، أنبأ أبو بكر محمد بن جعفر المزكي، ثنا محمد بن إبراهيم العبدي، ثنا ابن بكير، ثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون فيصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " والله إني لأرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل " ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " نعم **البدعة** هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون "، يريد آخر الليلة، وكان الناس يقومون أوله " رواه البخاري في الصحيح، عن عبد الله بن يوسف، عن مالك." (٢)

"٤٧٤٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، ومالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله قال: " الاقتصاد في السنة أحسن من الاجتهاد في **البدعة** ". هذا موقوف، وروي عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا بزيادة ألفاظ." (٣)

"٤٨٩٥ - أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربي بالكوفة، أنبأ أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا مسعر، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي قال: رأى عبد الله بن عمر قوما قد اضطجعوا بعد الركعتين قبل صلاة الفجر، فقال: " ارجع إليهم فسلهم ما حملهم على ما صنعوا "، فأتيتهم وسألتهم، فقالوا: نريد السنة قال: " ارجع إليهم فأخبرهم أنها **بدعة** ". وقد أشار الشافعي رحمه الله تعالى إلى أن الاضطجاع المنقول فيما مضى من الأخبار للفصل بين النافلة والفريضة، ثم سواء كان ذلك الفصل بالاضطجاع أو التحديث أو التحول من ذلك المكان أو غيره، والاضطجاع غير متعين لذلك، والله أعلم." (٤)

"٥٣١٤ - وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف إملاء، أنبأ أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة، ثنا محمد بن أحمد بن الوليد الأزرقي، أنبأ داود بن عبد الرحمن، عن ابن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جده، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ستكون بعدي أمراء يؤخرون

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٩٤/٢

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٩٥/٢

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٨/٣

(٤) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٦/٣

الصلاة عن مواقيتها، ويحدثون البدعة "، فقال ابن مسعود: وكيف أصنع إن أدركتهم؟ قال: " تسألني ابن أم عبد كيف تصنع؟ لا طاعة لمن عصى الله ". تابعه إسماعيل بن زكريا، عن ابن خثيم وزاد فيه " ويطفئون السنة "." (١)

"٥٣٣٦ - أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، أنبأ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أبو جعفر أحمد بن مهران الأصفهاني، ثنا محمد بن الصباح، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله يعني ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنه سيلي أمركم قوم يطفئون السنة، ويحدثون بدعة، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها "، قال ابن مسعود: فكيف يا رسول الله إن أدركتهم؟ قال: " يا ابن أم عبد، لا طاعة لمن عصى الله " قالها ثلاثا." (٢)

"٥٧٥٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا عبد الله بن شيرويه قال: وأخبرني أبو الوليد، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، وعبد الله بن محمد قالا: ثنا محمد بن المثنى، ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: " بعثت أنا والساعة كهاتين "، ويفرق بين أصبعيه السبابة والوسطى، ويقول: " أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي -[٢٩٣]- محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة " ثم يقول: " أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي ". رواه مسلم في الصحيح، عن محمد بن المثنى، وكذا قاله عبد العزيز بن محمد، عن جعفر: "كان إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه "

٥٧٥٤ - أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر، أنبأ جدي يحيى بن منصور، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز، فذكره بمعناه. وحديث عبد الوهاب أتم.." (٣)

"٥٧٩٨ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا ابن أبي أويس، والفروي قالا: ثنا سليمان بن بلال، عن جعفر يعني ابن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله أنه سمعه يقول: خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة: يحمد الله ويثني عليه، ثم يقول على أثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنتاه كأنه منذر جيش يقول: صبحكم أو مساكم، ثم يقول: " بعثت أنا والساعة كهاتين " وأشار بأصبعه -[٣٠٣]- الوسطى والتي تلي الإبهام، ثم يقول: " إن أفضل الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي " لفظ ابن أبي أويس

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣/١٧٧

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣/١٨٢

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣/٢٩٢

٥٧٩٩ - وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر، أنبأ جدي يحي بن منصور ثنا أحمد بن سلمة، ثنا محمد بن عبد الوهاب، أنبأ خالد بن مخلد، ثنا سليمان بن بلال، حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: "كان خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فذكره بمثله سواء. رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن حميد عن خالد بن مخلد." (١)

"٥٨٠٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو عمرو، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فيحمد الله ويثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: " من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وخير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة ". وكان إذا ذكر الساعة علا صوته، واحمرت وجنتاه، واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول: " صبحكم مساكم، من ترك مالا فلورثته، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي، أنا ولي المؤمنين " رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة." (٢)

"٧٠٣٥ - وأخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل، أنبأ عبد الله بن جعفر، أنبأ يعقوب بن سفيان، ثنا ابن عثمان يعني عبدان، أنبأ عبد الله هو ابن المبارك ، أنبأ موسى بن عقبة، حدثني عبد الواحد بن حمزة، أن عباد بن عبد الله بن الزبير، أخبره أن عائشة وبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن أمرن بجنازة سعد بن مالك رضي الله عنه أن يمر بها عليهن ، فمر به في المسجد فجعل يوقف على الحجر فيصلين عليه ، ثم بلغ عائشة رضي الله عنها أن بعض الناس عاب ذلك وقال: هذه بدعة ما كانت الجنازة تدخل المسجد ، فقالت: " ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا ما لا علم لهم به ، عابوا علينا أن دعونا بجنازة سعد تدخل المسجد ، وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء إلا في جوف المسجد " وأخرجه أيضا من حديث وهيب عن موسى بن عقبة عن عبد الواحد بن حمزة." (٣)

"٨٨٣٦ - أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا قتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن إبراهيم ، قال قتيبة: ثنا ، وقال ، إسحاق ، أنبأ جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد ، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة رضي الله عنها ، وإذا أناس في المسجد يصلون صلاة الضحى قال: فسألناه عن صلاتهم ، فقال: بدعة ، قال: ثم قالوا له: كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم؟ ، قال: " أربعا إحداهن في رجب " ، قال: فكرهنا أن نكذبه ونرد عليه ، قال: وسمعنا استنان عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها خلف الحجرة ، قال: فقال عروة: يا أمه ألم تسمعي إلى ما يقول أبو عبد الرحمن؟ ، قالت: " ما يقول؟ " ، قال: يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر إحداهن في -[١٧]- رجب ، قالت: " يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة إلا وهو شاهد ، وما اعتمر في رجب قط " رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة ،

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٠٢/٣

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٠٣/٣

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٨٥/٤

ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم ، وكذلك رواه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في هذه القصة وليس فيها ما في رواية أبي إسحاق." (١)

"١١٧٧٠ - أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنبأ أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، وحميد بن مسعدة ، قالا: ثنا حسان بن إبراهيم قال: سألت هشام بن عروة عن قطع السدر ، وهو مسند إلى قصر عروة، فقال: أترى هذه الأبواب والمصاريع؟ إنما هي من سدر عروة، كان عروة يقطعه من أرضه وقال: " لا بأس به " زاد حميد فقال: هي يا عراقي، جئتني ببدعة، قال: قلت: إنما البدعة من قبلكم، سمعت من يقول بمكة: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع السدر، فقال أبو داود: ثم ساق معناه، قال أبو داود: يعني من قطع السدر في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها. قال الإمام أحمد رحمه الله: وقد قرأت في كتاب أبي الحسن العاصمي روايته عن أبي عبد الله محمد بن يوسف، عن محمد بن يعقوب بن الفرجي، عن أبي ثور أنه قال: سألت أبا عبد الله الشافعي رحمه الله عن قطع السدر، فقال: لا بأس به قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " اغسله بماء وسدر " قلت: فالحديث الذي روي في قاطع السدر يكون محمولا على ما حمله عليه أبو داود السجستاني رحمه الله إن صح طريقه، ففيه من الاختلاف ما قدمنا ذكره، وروينا عن عروة بن الزبير أنه كان يقطعه من أرضه، وهو أحد رواة النهي، فيشبه أن يكون النهي خاصا كما قال أبو داود رحمه الله، والله أعلم. وقرأت في كتاب أبي سليمان الخطابي رحمه الله أن إسماعيل بن يحي المزني رحمه الله سئل عن هذا، فقال: وجهه أن يكون صلى الله عليه وسلم سئل عمن هجم على قطع سدر لقوم أو ليتيم أو لمن حرم الله أن يقطع عليه، فتحامل عليه بقطعه فاستحق ما قاله، فتكون المسألة سبقت السامع، فسمع الجواب ولم يسمع المسألة، وجعل نظيره حديث أسامة بن زيد أن -[٢٣٤]- رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إنما الربا في النسيئة "، فسمع الجواب ولم يسمع المسألة، وقد قال: " لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل، يدا بيد "، واحتج المزني بما احتج به الشافعي رحمهما الله من إجازة النبي صلى الله عليه وسلم أن يغسل الميت بالسدر، ولو كان حراما لم يجز الانتفاع به، قال: والورق من السدر كالغصن، وقد سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حرم قطعه من شجر الحرم بين ورقه وبين غيره، فلما لم أر أحدا يمنع من ورق السدر دل على جواز قطع السدر." (٢)

"باب ما جاء في طلاق السنة وطلاق البدعة

قال الشافعي: قال الله تبارك وتعالى: ﴿إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن﴾ [الطلاق: ١] ، وقرئت لقبل عدتهن وهما لا يختلفان في معنى." (٣)

"١٤٩٣٢ - أخبرنا أبو الفوارس الحسن بن أحمد بن أبي الفوارس أخو الشيخ أبي الفتح الحافظ رحمه الله ببغداد نا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم نا أبو جعفر محمد بن يوسف، ثنا أبو الصلت إسماعيل بن أبي أمية الذراع من

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٦/٥

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٣٣/٦

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥٢٨/٧

حفظه ثنا حماد بن زيد، نا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك قال: سمعت معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من طلق للبدعة ألزمناه بدعته "

١٤٩٣٣ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا أبو الحسن الدارقطني الحافظ قال: إسماعيل بن أبي أمية المصري متروك الحديث." (١)

"١٦٥٥٠ - وقال أبو بكر رضي الله عنه في خطبته يومئذ ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق ، في خطبة أبي بكر رضي الله عنه يومئذ، قال: وإنه لا يحل أن يكون للمسلمين أميران ، فإنه مهما يكن ذلك يختلف أمرهم وأحكامهم ، وتتفرق جماعتهم ، ويتنازعوا فيما بينهم ، هنالك تترك السنة ، وتظهر البدعة ، وتعظم الفتنة ، وليس لأحد على ذلك صلاح." (٢)

"٨١٦ - قال عروة: فأخبرني عبد الرحمن بن عبد القاري، وكان من عمال عمر وكان يعمل مع عبد الله بن الأرقم -[٢٩٥]- على بيت مال المسلمين أن عمر بن الخطاب خرج ليلة في رمضان فخرج معه عبد الرحمن فطاف في المسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرجال قال عمر: والله إني لأظن لو جمعناهم على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم على أن يجمعهم على قارئ واحد فأمر أبي بن كعب أن يقوم بهم في رمضان فخرج عمر والناس يصلون بصلاة قارئ لهم ومعه عبد الرحمن بن عبد القاري، فقال عمر: «نعمت البدعة هذه والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون. يريد آخر الليل وكان الناس يقومون في أوله»، لفظ حديث ابن بشران،

٨١٧ - قلت: قد بين النبي صلى الله عليه وسلم أنه إنما منع أن يصلي بهم في الليلة الرابعة خشية أن يفرض عليهم فلما قبضه الله عز وجل إلى رحمته تناهت فرائضه فلم يخف عمر رضي الله عنه من ذلك ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخافه ورأى أن جمعهم على قارئ واحد أمثل فجمعهم، ولم يكن فيما صنع خلاف ما مضى من كتاب أو سنة أو إجماع فلم يكن بدعة ضلالة بل كان إحداث خير له أصل في السنة وهي ما ذكرنا من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في خبر عائشة ثلاث ليال وفي خبر أبي ذر زيادة تحريض عليها وذكر ما فيها من الفضل وزيادة الأجر." (٣)

"باب بيان طلاق السنة وطلاق البدعة

قال الله عز وجل ﴿«إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن»﴾ [الطلاق: ١]." (٤)

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥٣٦/٧

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٥٠/٨

(٣) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٩٤/١

(٤) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١١٢/٣

"أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه، أنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو جعفر أحمد بن زيرك اليزدي قال: سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابوري، يقول: سمعت يحي بن يحي، يقول: كنا عند مالك بن أنس، فجاء رجل فقال: يا أبا عبد الله، ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] ، كيف استوى؟ قال: فأطرق مالك رأسه، حتى علاه الرحضاء ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه **بدعة**، وما أراك إلا مبتدعا، فأمر به أن يخرج قال الشيخ: وعلى مثل هذا درج أكثر علمائنا في مسألة الاستواء وفي مسألة المجيء والإتيان والنزول، قال الله عز وجل: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ [الفجر: ٢٢] وقال: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾ [البقرة: ٢١٠]." (١)

"باب الاعتصام بالسنة واجتناب **البدعة** قال الله عز وجل ﴿لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ [آل عمران: ١٦٤] ، وقال: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾ [النساء: ٥٩]." (٢)

"أنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا أبو عاصم ، حدثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمرو ، عن العرباض بن سارية، قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة، وإن أمر عليكم عبد فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها -[٢٣٠]- بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل **بدعة** ضلالة." (٣)

"وروينا في الحديث الثابت، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول: من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة وكل ضلالة في النار " أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ، حدثنا حبان بن موسى ، حدثنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر، فذكره." (٤)

"أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، ثنا أحمد بن الهيثم الشعراني ، ثنا ابن أبي أويس ، (ح) وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحرفي، ببغداد، ثنا أحمد بن سليمان الفقيه ، ثنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا ابن أبي أويس، قال، حدثني كثير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده، أن النبي صلى الله عليه وسلم. وفي رواية الحرفي

---

(١) الاعتقاد للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/١١٦

(٢) الاعتقاد للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٢٢٧

(٣) الاعتقاد للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٢٢٩

(٤) الاعتقاد للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٢٢٩

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من أجور الناس شيئا، ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله فإن عليه إثم من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئا." (١)

"وقد أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا إسرائيل -[٣٧٧]- أبو موسى قال: سمعت الحسن قال: سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي معه إلى جنبه وهو يلتفت إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول: إن ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين. قال سفيان: قوله «فئتين من المسلمين» يعجبنا جدا، قال الشيخ: وإنما أعجبهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم سماهما جميعا مسلمين، وهذا خبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان من الحسن بن علي بعد وفاة علي في تسليمه الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان، وقال في خطبته: أيها الناس، إن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية ما هو حق لامرئ كان أحق به مني بل حق لي تركته لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقن دمائهم بل وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين. قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: هذا الذي أودعناه الكتاب اعتقاد أهل السنة والجماعة وأقوالهم وقد أفردنا كل باب منها بكتاب يشتمل على شرحه منورا بدلائله وحججه، واقتصرنا في هذا الكتاب على ذكر أصوله والإشارة إلى أطراف أدلته إرادة انتفاع من نظر فيه به والله يوفقنا لمتابعة السنة واجتناب البدعة ويجعل عاقبة أمورنا إلى رشد وسعادة بفضله وسعة رحمته إنه الحنان المنان الواسع الغفران." (٢)

"٩٦٢ - حدثنا أحمد بن قاسم، ومحمد بن إبراهيم قالا: نا محمد بن معاوية، نا أبو بكر محمد بن يحي بن سليمان المروزي، نا خلف بن هشام البزار المقرئ، نا أبو شهاب، عن الأعمش، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن مسروق قال: «كفى بالمرء علما أن يخشى الله، وكفى بالمرء جهلا أن يعجب بعمله» قال أبو عمر: «إنما أعرفه بعمله» -[٥٧٠]-

٩٦٣ - قال أبو الدرداء: " علامة الجهل ثلاث: العجب وكثرة المنطق فيما لا يعنيه وأن ينهى عن شيء ويأتيه"

٩٦٤ - وقال إبراهيم بن الأشعث: " سألت الفضيل بن عياض رحمه الله عن التواضع، فقال: أن تخضع للحق وتنقاد له ممن سمعته ولو كان أجهل الناس لزمك أن تقبله منه" -[٥٧١]-

٩٦٥ - وقالوا: " العجب يهدم المحاسن،

٩٦٦ - وعن علي رضي الله عنه أنه قال: «الإعجاب آفة الألباب»

---

(١) الاعتقاد للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٢٣١

(٢) الاعتقاد للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٣٧٦

٩٦٧ - وقال غيره: «إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله»

٩٦٨ - ولقد أحسن علي بن ثابت حيث يقول:

[البحر البسيط]

المال آفته التبذير والنهب ... والعلم آفته الإعجاب والغضب

٩٦٩ - وقالوا: «من أعجب برأيه ذل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الأنذال حقر ومن جالس العلماء وقر»

٩٧٠ - وقالوا: لا ترى المعجب إلا طالبا للرئاسة،

٩٧١ - وقال فضيل بن عياض: «ما من أحد أحب الرئاسة إلا حسد وبغى وتتبع عيوب الناس وكره أن يذكر أحد بخير»

٩٧٢ - وقال أبو نعيم: «والله ما هلك من هلك إلا بحب الرئاسة»

٩٧٣ - وقال أبو العتاهية:

أأخي من عشق الرئاسة خفت أن ... يطغى ويحدث بدعة وضلالا

٩٧٤ - وقال أبو العتاهية:

[البحر البسيط]

حب الرئاسة أطغى من على الأرض ... حتى بغى بعضهم فيها على بعض

. -[٥٧٢]-

٩٧٥ - ولي في هذا المعنى:

[البحر البسيط]

حب الرئاسة داء يحلق الدنيا ... ويجعل الحب حربا للمحبينا

يفري الحلاقيم والأرحام يقطعها ... فلا مروءة تبقي ولا دينا

من دان بالجهل أو قبل الرسوخ ... فما تلفيه إلا عدوا للمحقينا

يشنا العلوم ويقلي أهلها حسدا ... ضاهى بذلك أعداء النبيينا." (١)

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٥٦٩/١

"١٦٨٢ - أخبرنا عبد الوارث، ثنا قاسم، ثنا أحمد بن زهير قال: أنا سليمان بن أبي شيخ، قال: قال مساور الوراق:

[البحر البسيط]

كنا من الدين قبل اليوم في سعة ... حتى ابتلينا بأصحاب المقاييس

قاموا من السوق إذ قلت مكاسبهم ... فاستعملوا الرأي عند الفقر والبوس

أما العريب فقوم لا عطاء لهم ... وفي الموالي علامات المفاليس

فلقيه أبو حنيفة فقال: هجوتنا نحن نرضيك فبعث إليه بدراهم فقال:

[البحر الوافر]

إذا ما أهل مصر بادهونا ... بآبدة من الفتيا لطيفه

-[٨٩٦]- أتيناهم بمقياس صحيح ... صليب من طراز أبي حنيفه

إذا سمع الفقيه به وعاه ... وأثبته بحبر في صحيفه

قال أبو عمر: " اتصلت هذه الأبيات ببعض أهل الحديث والنظر من أهل ذلك الزمان فقال:

[البحر الوافر]

إذا ذو الرأي خاصم عن قياس ... وجاء ببدعة منه سخيفه

أتيناهم بقول الله فيها ... وآثار مصححة شريفه

فكم من فرج محصنة عفيفة ... أحل حرامها بأبي حنيفة

قال أبو عمر رحمه الله: هذا تحامل وجهل واغتياب وأذي للعلماء؛ لأنه إذا كان له في النازلة كتاب منصوص وأثر ثابت لم يكن لأحد أن يقول بغير ذلك فيخالف النص والنص مالا يحتمله التأويل وما احتمله التأويل على الأصول واللسان العربي كان صاحبه معذورا." (١)

"١٧٥٥ - حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر ثنا ابن أبي دليم، ثنا ابن وضاح قال: سمعت سحنون يقول: قال ابن القاسم، من صلى خلف أهل الأهواء يعيد في الوقت قلت لسحنون: ما تقول أنت؟ قال: أقول: إن الإعادة ضعيفة، قلت له: إن أصبغ بن الفرج يقول: يعيد أبدا في الوقت وبعده إذا صلى خلف أحد من أهل الأهواء والبدع، فقال سحنون: لقد جاء من رأى الإعادة عليهم في الوقت وبعده ببدعة أشد من بدعة صاحب البدعة " قال أبو عمر: " من أصحابنا: من رد بعضهم لقول بعض بدليل وبغير دليل شيء لا يكاد يحصى كثرة، ولو تقصيته لقام منه كتاب كبير أكبر من كتابنا هذا ولكني رأيت القصد إلى ما يلزم أولى وأوجب فاقتصرنا على الحجة عندنا، وبالله عصمتنا وتوفيقنا وهو نعم المولى ونعم المستعان، وقال المزني رحمه الله في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

١٧٥٦ - «أصحابي كالنجوم» قال: إن صح هذا الخبر فمعناه فيما نقلوا عنه وشهدوا به عليه فكلهم ثقة مؤتمن على ما

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٢/٨٩٥

جاء به لا يجوز عندي غير هذا وأما ما قالوا فيه برأيهم فلو كانوا عند أنفسهم كذلك ما خطأ بعضهم بعضا ولا أنكر بعضهم على بعض ولا رجع منهم أحد إلى قول صاحبه فتدبر "." (١)

"١٨٠٥ - حدثنا خلف بن قاسم، نا محمد بن القاسم بن شعبان، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، نا محمد بن منصور، نا شجاع بن الوليد، نا خصيف، عن سعيد بن جبير قال: «ما لم يعرفه البدريون فليس من الدين»

١٨٠٦ - وقال جعفر بن محمد: «الناظر في القدر كالناظر في عين الشمس، كلما ازداد نظرا ازداد حيرة» -[٩٤٦]- قال أبو عمر: ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من نقل الثقات وجاء عن الصحابة وصح عنهم فهو علم يدان به، وما أحدث بعدهم ولم يكن له أصل فيما جاء عنهم فبدعة وضلالة وما جاء في أسماء الله أو صفاته عنهم سلم له، ولم يناظر فيه كما لم يناظروا. قال أبو عمر: «رواها السلف وسكتوا عنها وهم كانوا أعمق الناس علما وأوسعهم فهما وأقلهم تكلفا ولم يكن سكوتهم عن عي فمن لم يسعه ما وسعهم فقد خاب وخسر»." (٢)

"١٨٧١ - قال: ونا عبد الله بن صالح، ثنا الليث بن سعد، عن ابن عجلان، عن ابن شهاب، أن معاذ بن جبل كان يقول في مجلسه كل يوم، قل ما يخطئه أن يقول ذلك: " الله حكم قسط هلك المرتابون إن وراءكم فتنا يكثر فيها المال ويفتح فيه القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والمرأة والصبي والأسود والأحمر فيوشك أحدكم أن يقول: قد قرأت القرآن فما أظن أن تتبعوني، حتى ابتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع؛ فإن كل بدعة ضلالة، وإياك وزيغة الحكيم؛ فإن الشيطان يتكلم على لسان الحكيم بكلمة الضلالة، وإن المنافق قد يقول كلمة الحق فتلقوا الحق عمن جاء به؛ فإن على الحق نورا قالوا: وكيف زيغة الحكيم؟ قال: هي الكلمة تروعكم وتنكرونها وتقولون: ما هذه؟ فاحذروا زيغته ولا يصدنكم عنه، فإنه يوشك أن يفيء وأن يراجع الحق، وإن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة، فمن ابتغاهما وجدهما "." (٣)

"٢٣٠١ - وحدثنا سعيد، قال: ثنا قاسم، ثنا محمد، ثنا موسى، ثنا ابن مهدي، عن إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، " أنه كان يقوم الخميس قائما فيقول: إنما هما اثنان الهدي والكلام، فأفضل الكلام وأصدق الكلام كلام الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، ألا وكل محدثة بدعة، ألا لا يتطاولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم، ولا يلهينكم الأمل فإن كل ما هو آت قريب ألا إن بعيدا ما ليس آتيا"." (٤)

"٢٣٠٥ - أخبرنا عبيد بن محمد، ومحمد بن عبد الملك، قالا: نا عبد الله بن مسرور، ثنا عيسى بن مسكين ثنا محمد بن سنجر، ثنا أبو عاصم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان عن عرباض بن سارية، قال: صلى بنا رسول الله

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٩٢٣/٢

(٢) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٩٤٥/٢

(٣) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٩٨١/٢

(٤) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ١١٦٢/٢

صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقيل: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا قال: «عليكم بالسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل **بدعة** ضلالة» ورواه الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر الكلاعي جميعا عن العرباض بن سارية مثله سواء إلى آخره إلا أنه قال. . . .: «إياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة»." (١)

"٢٣١٠ – حدثنا أحمد بن قاسم، ثنا قاسم بن أصبغ ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عفان ثنا أبو الأشهب، قال: حدثني سعيد بن خثيم، عن رجل، من أهل الشام أن رجلا، من الصحابة حدثه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة نضت منها الجلود وذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائلنا: يا نبي الله كأن هذا منك وداع لو عهدت إلينا قال: «الزموا سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي الهادية المهدية عضوا عليها بالنواجذ وإن استعملوا عليكم عبدا حبشيا مجدعا فاسمعوا له وأطيعوا فإن كل **بدعة** ضلالة»." (٢)

"٢٣١١ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيى، نا محمد بن بكر بن داسة، ثنا أبو داود ثنا أحمد بن حنبل ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ثور بن يزيد، قال: حدثني خالد بن معدان، ثنا عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر، قالا: أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ [التوبة: ٩٢] فسلمنا وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال العرباض: " صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذا موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإن من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة» قال أبو عمر: «الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي وهم أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم»." (٣)

"٢٣٣٤ – وروى عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود، قال: «القصد في السنة خير من الاجتهاد في **البدعة**»." (٤)

"٢٣٦٦ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا الوليد بن شجاع، نا مبشر بن إسماعيل، نا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: «إن هذا القرآن قد أخلق في صدور كثير من الناس فالتمسوا ما

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ١١٦٤/٢

(٢) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ١١٦٧/٢

(٣) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ١١٦٨/٢

(٤) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ١١٧٩/٢

سواه من الأحاديث، وإن ممن يبتغي هذا العلم يتخذه بضاعة؛ ليلتمس به الدنيا ومنهم من يتعلمه ليماري به ومنهم من يتعلمه ليشار إليه، وخيرهم الذي يتعلمه ليطيع الله فيه» قال أبو عمر: " معنى قوله: إن هذا القرآن قد أخلق، والله أعلم، أي أخلق علم تأويله من تلاوته إلا بالأحاديث عن السلف العالمين به، فبالأحاديث الصحاح عنهم يوقف على ذلك لا بما سولته النفوس وتنازعته الآراء كما صنعته أهل الأهواء، -[١٢٠٤]-

٢٣٦٧ - قال الحسن: عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في **بدعة** "." (١)

"أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، أنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا الربيع بن صبيح ، عن الحسن ، قال: كان يقول: «ليس لأهل **البدعة** غيبة»." (٢)

"أخبرنا أبو بكر البرقاني ، قال: قرأت على إسحاق النعالي: حدثكم عبد الله بن إسحاق المدائني ، ثنا يوسف بن الضحاك ثنا أبو سلمة ثنا حزم بن أبي حزم ، عن عاصم الأحول ، قال: كان قتادة يقصر بعمرو بن عبيد فجثوت على ركبتي ، فقلت: يا أبا الخطاب ، هذه الفقهاء ينال بعضها من بعض ، فقال: يا أحول ، رجل ابتدع **بدعة** فيذكر ، خير من أن يكف عنه "." (٣)

"أخبرنا علي بن أحمد المقرئ ، أنا إسماعيل بن علي الخطبي ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال: قلت لأبي: ما تقول في أصحاب الحديث يأتون الشيخ لعله أن يكون مرجئا أو شيعيا ، أو فيه شيء من خلاف السنة ، أيسعني أن أسكت عنه أم أحذر عنه؟ فقال أبي: إن كان يدعو إلى **بدعة** وهو إمام فيها ويدعو إليها ، قال: نعم تحذر عنه "." (٤)

"أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير، ثنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي الهمذاني، أنا أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام، نا أحمد بن سيار، أنا النضر بن عبد الله المديني ، من مدينة الداخلة ، أنا أبو عبد الله الأصم، ثنا إسماعيل بن زكريا ، عن عاصم ، عن ابن سيرين ، قال: «كان في زمن الأول الناس لا يسألون عن الإسناد ، حتى وقعت الفتنة ، فلما وقعت الفتنة سألوا عن الإسناد ليحدث حديث أهل السنة ويترك حديث أهل **البدعة**»." (٥)

"أخبرنا البرقاني ، قال: أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن حسنويه الخوزمي، أنا الحسين بن إدريس الأنصاري، أنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، قال: قلت لأحمد بن حنبل: يكتب عن القدري؟ قال: «إذا لم يكن داعيا» قال

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ١٢٠٣/٢

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٤٣

(٣) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٤٤

(٤) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٤٦

(٥) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٢٢

الخطيب: إنما منعوا أن يكتب عن الدعاة ، خوفا أن تحملهم الدعوة إلى البدعة والترغيب فيها على وضع ما يحسنها ، كما حكينا في الباب الذي قبل هذا عن الخارجي التائب قوله: كنا إذا هوينا أمرا صيرناه حديثا." (١)

"فأخبرنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن علان الوراق، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي الحافظ، ثنا محمد بن عبدة القاضي، ثنا علي بن المديني ، قال: قلت ليحيي بن سعيد القطان: إن عبد الرحمن بن مهدي ، قال: أنا أترك من أهل الحديث كل من كان رأسا في البدعة ، فضحك يحي بن سعيد فقال: "كيف يصنع -[١٢٩]- بقتادة؟ كيف يصنع بعمر بن ذر الهمداني؟ كيف يصنع بابن أبي رواد؟ وعد يحي قوما أمسكت عن ذكرهم ، ثم قال يحي: إن ترك عبد الرحمن هذا الضرب ترك كثيرا "." (٢)

"أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبد الله بن إسحاق البغوي، حدثنا أحمد بن الهيثم، ثنا سعيد بن داود الزنبري، ثنا مالك ، قال: كتب إلي كثير بن عبد الله المزني يحدث عن أبيه ، عن جده ، عن مالك بن الحارث ، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل من عمل بها من الناس ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ، ومن ابتدع بدعة لا ترضي الله ورسوله ، فإن عليه مثل إثم من عمل بها من الناس ، لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئا» وذهب غير واحد من علماء المحدثين إلى أن قول: ثنا ، في الرواية عن المكاتبة جائز." (٣)

"أخبرني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، أنا علي بن عمر الحافظ، ثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل الضبي المحاملي، ثنا أحمد بن عبد الله بن أبي عتاب، ثنا أحمد بن أبي شريح الرازي ، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي الذاب عن أهل السنة ، والمنكر على أهل البدعة ، يقول: «إرسال الزهري عندنا ليس بشيء ، وذلك أنا نجده يروي عن سليمان بن أرقم»." (٤)

"في بغداد، وواسط، وغيرهما.

وفي سنة: (٣٨٢هـ) استولى أبو الحسن بن المعلم الكوكبي على أمور السلطان بهاء الدولة كلها، فمنع الرافضة من عمل المأتم يوم عاشوراء الذي كان يعمل من نحو ثلاثين سنة، إلا أنه قويت شوكتهم في آخر هذا العقد لتسلط البويهيين الشيعة على الخليفة في بغداد، فتمادوا في غيهم بعمل مأتم عاشوراء باللطم، والعويل، ونصب القباب، وعمل الزينة، وشعار الأعياد يوم الغدير.

وعمدت جهلة أهل السنة، وأحدثوا في مقابل يوم الغدير (١) : يوم الغار، وجعلوه بعد ثمانية أيام من يوم الغدير، وهو السادس والعشرون من ذي الحجة، وزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر اختفيا حينئذ في الغار، وهذا جهل

---

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٢٨

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٢٨

(٣) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٣٤٣

(٤) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٣٨٦

وغلط، ومقابلة للبدعة ببدعة أخرى.

وجعلوا بإزاء عاشوراء، وبعده بثمانية أيام أيضا يوم مصرع مصعب بن الزبير، وزاروا قبره يومئذ، وبكوا عليه، ونظروه بالحسين نعوذ بالله من الجهل، والفتن وداموا على هذا العمل القبيح عشر سنين!

ولما كانت ولاية الخليفة القادر بالله (ت: ٤٢٢هـ) وكان صاحب سنة قمع المعتزلة، والرافضة، وأخذ خطوطهم بالتوبة، وأرسل إلى بعض الآفاق ببث السنة فيها، وأمر بلعن المعتزلة، والرافضة، والجهمية، وغيرهم من الضلال على المنابر.

---

(١) غدير خم، وحديثه في صحيح مسلم (كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي رضي الله عنه) ١٨٧٣/٤ رقم/٢٤٠٨، وغيره.." (١)

"٢٢٣/١٩٩- والفوائد المنتخبة من حديث أبي الحسن المقدسي (١) ، انتخبها لنفسه ... من مرويات الحافظ ابن حجر كما في: (المجمع المؤسس) (٢) ، و (المعجم المفهرس) (٣) .

٢٢٤/٢٠٠- وفوائد عزيزة بنت عبد الملك (٤) ... ذكرها المنذري في: (التكملة) (٥) .

٢٢٥/٢٠١- والفوائد المسلسلات الأسانيد لأبي بكر بن مسدي (٦) ...

من مسموعات ابن رشيد كما في: (ملء العيبة) (٧) .

٢٢٦/٢٠٢- والفوائد لأبي سعيد الرياحي (٨) ... انتخبها

---

(١) علي بن المفضل، شرف الدين، المالكي ... ثقة، رحال. مات سنة: إحدى عشرة وستمائة. انظر: وفيات الأعيان (٢٩٠/٣) ، والسير (٦٦/٢٢) .

(٢) (٧٠/٢) رقم/٥٨٤.

(٣) [١٦٠/أ] .

(٤) ابن محمد القرشية، الأندلسية ... ترجم لها المنذري، وأثنى عليها.

ماتت في رجب، سنة: أربع وثلاثين وستمائة.

انظر: التكملة للمنذري (٤٥٤/٣) ت/٢٧٤٧.

(٥) (٤٥٤/٣) .

(٦) هو المحدث، الحافظ، الفقيه: محمد بن يوسف بن موسى الأزدي، الغرناطي، المقرئ ... يضعف في الحديث، وفيه تشيع، وبدعة. هلك سنة: ثلاث وستين وستمائة. انظر: تذكرة الحفاظ (١٤٤٨/٤) ، ولسان الميزان (٤٣٧/٥) ت/١٤٣٤.

(٧) (٦١/٥، ١٤٤، ٢٣١) .

---

(١) المهروانيات المهرواني ٤٠/١

(٨) بكسر الراء، وبفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الحاء المهملة هو: أحمد بن محمد بن أحمد البصري ... ثقة. مات في أوائل القرن السابع.

انظر: معجم السفر (ص/٢٤) .." (١)

"دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فإذا أصوات كدوي النحل من قراءة القرآن فقال إن الإسلام يشيع ثم يكون إلى فترة فمن كانت فترته إلى اقتصاد وسنة فأولئك أهل الجنة ومن كانت فترته إلى غلو **وبدعة** فأولئك أهل النار. *." (٢)

"باب ما تعرف به السنة من **البدعة** في الحروف

قول الله عز وجل ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ .

٤- وما أخبرنا أبي رحمه الله أخبرنا علي بن محمد بن نصر حدثنا محمد بن غالب بن حرب حدثنا معلى بن منصور حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عن عبد الله رضي الله عنه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى كتب الله له عشر حسنات أما إني لا أقول ﴿الم﴾ حرف ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة. *." (٣)

"**والبدعة** قول من يقول (الم) حرف ورأي من يفرق به بين الكتاب والقرآن.

٥- فأخبرنا سهل بن محمد بن الحسن أخبرنا جدي أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي يحي الزهري حدثنا إسماعيل بن يزيد القطان حدثنا أبو داود حدثنا همام بن يحي عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم." (٤)

"- ٢ باب الحث على السنة والجماعة والاتباع وكراهة التفرق والابتداع

-

اعلم أن الله تعالى أمر خلقه بلزوم الجماعة ونهاهم عن الفرقة وندبهم إلى الاتباع وحثهم عليه وذم الابتداع وأوعدهم عليه وذلك بين في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

قال تعالى ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ وقال ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾ وقال ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ وأمر تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم في آيات من كتابه

---

(١) المهروانيات المهرواني ٣٥٩/١

(٢) الرد على من يقول الم حرف لابن منده ابن منده عبد الرحمن بن محمد ص/٣٧

(٣) الرد على من يقول الم حرف لابن منده ابن منده عبد الرحمن بن محمد ص/٤١

(٤) الرد على من يقول الم حرف لابن منده ابن منده عبد الرحمن بن محمد ص/٤٢

وقد وردت الأحاديث حاثة على لزوم سنته واجتناب كل بدعة

وإذا ثبت أنا أمرنا بالاتباع والتمسك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم ولزوم ما شرعة لنا من الدين والسنة ولا طريق لنا إلى الوصول إلى هذا إلا بالنقل والحديث بمتابعة الأخبار التي رواها الثقات والعدول من هذه الأمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة ومن بعده." (١)

"ويقول إياكم والنظر في الكلام فإن رجلا لو سئل عن مسألة في الفقه فأخطأ فيها أو سئل عن رجل قتل رجلا فقال ديته بيضة كان أكثر شيء أن يضحك منه ولو سئل عن مسألة في الكلام فأخطأ فيها نسب إلى البدعة

فهذا كلام الشافعي في ذم الكلام والحث على السنة وهو الإمام الذي لا يجارى والفحل الذي لا يقاوم." (٢)

"وإنما ترد البدعة بالأثر لا ببدعة مثلها فإنه روي عن عبد الرحمن بن مهدي الإمام المقدم قال

إنما يرد على أهل البدع بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصالحين فأما من رد عليهم بالمعقول فقد رد باطلا بباطل

فهؤلاء الأئمة هم المرجوع إليهم في أمر الدين وبيان الشرع ومن سلك طريقا في الإسلام بعدهم فإياهم يتبع وبهم يقتدي وموافقتهم يتحرى فلا يجوز لمسلم أن يظن بهم ظن السوء وأنهم قالوا ذلك عن جهل وقلة علم وخبرة في الدين

وما هذا إلا من الغل الذي أمر الله بالاستعاذة منه فقال ﴿ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا﴾

فتبين لنا أن الطريق عند الأئمة الهادية اتباع السلف والاقتداء بهم دون الرجوع إلى الآراء

ومن هنا قال بعضهم العلم علمان علم نبوي وعلم نظري

والعلم النظري محتاج إلى العلم النبوي لأن العلم النبوي جاء من الله وهو مقرون بالصواب على كل حال." (٣)

"وعن ابن سيرين قال إني لأدع المراء وإني لأعلمكم به

وقد جاء في تفسير قوله تعالى ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ﴾ يعني حب الجدل

وقال الأوزاعي المنازعة والجدال في الدين محدث

واعلم أنك متى تدبرت سيرة الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالح وجدتهم ينهون عن جدال أهل البدعة بأبلغ النهي ولا يرون رد كلامهم بدلائل العقل." (٤)

"وإنما كانوا إذا سمعوا بواحد من أهل البدعة أظهروا التبري منه ونهوا الناس عن مجالسته ومحاورته والكلام معه وربما نهوا عن النظر إليه

وقد قالوا إذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ في طريق آخر

---

(١) الانتصار لأصحاب الحديث السمعاني، أبو المظفر ص/٤

(٢) الانتصار لأصحاب الحديث السمعاني، أبو المظفر ص/٨

(٣) الانتصار لأصحاب الحديث السمعاني، أبو المظفر ص/١٠

(٤) الانتصار لأصحاب الحديث السمعاني، أبو المظفر ص/١٦

ولقد ظهرت هذه الأهواء الأربعة التي هي رأس الأهواء أعني القدر والإرجاء ورأي الحرورية والرافضة في آخر زمان الصحابة." (١)

"٥ – سؤال من أهل الكلام

قالوا إن قولكم إن السلف من الصحابة والتابعين لم يشتغلوا بإيراد دلائل العقل والرجوع إليه في علم الدين وعدوا هذا النمط من الكلام بدعة فكما أنهم لم يشتغلوا بهذا كذلك لم يشتغلوا بالاجتهاد في الفروع وطلب أحكام الحوادث ولم يرو عنهم شيء من هذه المقايسات والآراء والعلل التي وضعها الفقهاء فيما بينهم

وإنما ظهر هذا بعد زمان أتباع التابعين وقد استحسنه جميع الأمة ودونوه في كتبهم فلا ينكر أن يكون علم الكلام على هذا الوجه

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح) وهذا مما رآه المسلمون حسنا فهو مستحسن عند الله." (٢)

"والبدعة على وجهين بدعة قبيحة وبدعة حسنة

قال الحسن البصري القصص بدعة ونعمت البدعة كم من أخ يستفاد ودعوة مجابة وسؤل معطى

وعن بعضهم أنه سئل عن الدعاء عند ختم القرآن كما يفعله الناس اليوم قال بدعة حسنة." (٣)

"وكذلك سائر رؤوسهم وأرباب المقالات منهم إذا تدبرت أقوالهم رأيتهم متفرقين يكفر بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض

وكذلك الخوارج والروافض فيما بينهم وسائر المبتدعة بمثابتهم

وهل على الباطل دليل أظهر من هذا قال تعالى ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله﴾

وكان السبب في اتفاق أهل الحديث أنهم أخذوا الدين من الكتاب والسنة وطريق النقل فأورثهم الاتفاق والائتلاف وأهل البدعة أخذوا الدين من المعقولات والآراء فأورثهم الافتراق والاختلاف فإن النقل والرواية من الثقات والمتقنين قلما يختلف وإن اختلف في لفظ أو كلمة فذلك اختلاف لا يضر الدين ولا يقدح فيه وأما دلائل العقل فقلما تتفق بل عقل كل واحد يري صاحبه غير ما يري الآخر وهذا بين والحمد لله." (٤)

"ومعنى قولنا إنما أعطينا العقل لإقامة العبودية هو أنه آلة التمييز بين القبيح والحسن والسنة والبدعة والرياء والإخلاص ولولاه لم يكن تكليف ولا توجه أمر ولا نهي

---

(١) الانتصار لأصحاب الحديث السمعاني، أبو المظفر ص/١٧

(٢) الانتصار لأصحاب الحديث السمعاني، أبو المظفر ص/٢٧

(٣) الانتصار لأصحاب الحديث السمعاني، أبو المظفر ص/٢٨

(٤) الانتصار لأصحاب الحديث السمعاني، أبو المظفر ص/٤٧

فإذا استعمله على قدره ولم يجاوز به حده أداه ذلك إلى العبادة الخالصة والثبات على السنة واستعمال المستحسنات وترك المستقبحات

فيكون هذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل يكثر الصلاة والصيام (إنما يجازى على قدر عقله)

وقال بعضهم العقل مدبر يدبر لصاحبه أمر دنياه وعقباه فأول تدبيره الإشارة إلى المدبر الصانع ثم إلى معرفة النفس ثم يشير إلى صاحبه بالخضوع والطاعة لله والتسليم لأمره والموافقة له

وهذا معنى قولهم العاقل من عقل عن الله أمره ونهيه

وقال بعضهم العقل حجة الله على جميع الخلق لأنه سبب التكليف إلا أن صاحبه لا يستغني عن التوفيق في كل وقت ونفس العقل بالتوفيق كان والعاقل محتاج في كل وقت إلى توفيق جديد تفضلا من الله تعالى." (١)

"٣٥٠- أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن رزيق الكوفي قراءة عليه وأنا أسمع، قال: حدثنا إسماعيل بن يعقوب بن الجراب البغدادي، املاء، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، قال: حدثنا موسى بن مسعود أبو حذيفة، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عون بن أبي جحيفة، عن منذر بن جرير، عن جرير، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أن قوما أتوه وعليهم جلود النمار، فأمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة، فأعطى رجلا وتتابع القوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من سن سنة فعمل بها بعده كان له مثل أجورهم من غير أن ينتقص من أجورهم شيئا، ومن ابتدع بدعة فعمل بها كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينتقص من أوزارهم شيئا» .." (٢)

"٨٣٢ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا فطر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله، قال: اتقوا البدع كل بدعة ضلالة وكل محدث بدعة.

٨٣٣ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا فطر عن أبي إسحاق عن الحارث، قال: سمعت عبد الله يقول: لايجد أحدكم طعم الإيمان وأومأ بيده إلى لسانه حتى يؤمن بالقدر ويعلم أنه ميت ومبعوث من بعد الموت.." (٣)

---

(١) الانتصار لأصحاب الحديث السمعاني، أبو المظفر ص/٨٠

(٢)<الفوائد المنتقاة الحسان للخلعي (الخلعيات) رواية السعدي-مخطوط (ن) الخِلَعي ٢٨٦/١

(٣) الفوائد المنتقاة الحسان للخلعي (الخلعيات) رواية السعدي-مخطوط (ن) الخِلَعي ١٧٣/٢

"٥٠ – أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت ، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، قال: حدثنا فطر ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، قال: «اتقوا البدع، كل **بدعة** ضلالة ، وكل محدث **بدعة»**." (١)

"١٦ – أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن رزيق الكوفي، قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: حدثنا إسماعيل بن يعقوب بن الجراب البغدادي، أملى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، قال: حدثنا موسى بن مسعود أبو حذيفة، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عون بن أبي جحيفة، عن منذر بن جرير، عن جرير، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أن قوما أتوه وعليهم جلود النمار، فأمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة، فأعطى رجلا وتتابع القوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سن سنة فعمل بها بعده كان له مثل أجورهم، من غير أن ينتقص من أجورهم شيئا، ومن ابتدع **بدعة** فعمل بها كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينتقص من أوزارهم شيئا»." (٢)

"–١٠ – عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال: «يأيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب.

وكأن الذين نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون.

نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم، قد نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، طوبى لمن أنفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وخالط أهل الذل والمسكنة، طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره، طوبى لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السنة، ولم تستهوه **البدعة»**." (٣)

"الحديث الأول

حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الصيرفي البغدادي قال: حدثنا الحسين بن عصمة الأهوازي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن بشار الأهوازي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو سلمة موسى بن أبي إسماعيل قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: خطبنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على ناقته الجدعاء فقال: أيها الناس كان الموت على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب ، وكان الذين نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون (ق ٣) تبؤ بهم أحداثهم ، ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم ، نسينا كل واعظة وأمنا كل جانحة ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، طوبى لمن أنفق مالا اكتسبه من غير معصية ، وجالس أهل الفقه والحكمة وخالط أهل الذلة والمسكنة ، طوبى لمن

---

(١) السابع عشر من الخلعيات الخِلَعي /

(٢) التاسع من الخلعيات الخِلَعي /

(٣) الأربعون الودعانية الموضوعة ابن وَدْعَان ص/٣

ذلت نفسه ، وحسنت خلقه ، وطابت سريرته ، وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ، ولم تشبهوه **البدعة**.." (١)

"المعروف بكلة الغزال، مستملي الشيخ أبي نعيم الحافظ، إملاء، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حشيش المعدل، إملاء، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن القاسم بن نصر، قال: حدثنا أبو همام، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على رجل يعوده وقد نهكه المرض، فقال: «ما كنت تدعو الله به؟» ، قال: كنت أقول: ما كنت معاقبي به في الآخرة، فعجله لي في الدنيا، فقال: " سبحان الله لا تطيق ذلك، أو لا قلت: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار "، فدعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشفي

١١٥٥ – أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ، بقراءتي عليه، قال: حدثنا نصير بن القاسم الفرائضي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمير، قال: حدثنا المنهال بن عيسى، قال: حدثنا يونس بن عبيد، قال " إذا قال العبد: اللهم أنت عدتي عند كربتي، وأنت صاحبي عند شدتي، وأنت ولي نعمتي، من قالها عند النفساء قد عسر عليها ولدها، أو بهيمة إلا أذن الله عز وجل في إخراجه إن شاء الله تعالى «.

١١٥٦ – قال يونس بن عبيد» إذا أصبح العبد، أو أمسى فقال: اللهم إني أصبحت في ذمة منك وجوار، وأعوذ بك من شر خلقك، يا عظيم لم يضره إنسان ولا جان ولا دابة، فقال: يونس: ليس رجل يكون له دابة صعبة فيقول في أذنها: ﴿أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون﴾ [آل عمران: ٨٣] إلا ذلت بإذن الله عز وجل «.

١١٥٧ – قال يونس بن عبيد» وثلاث، ونعم الثلاث: لا يخلون رجل بامرأة وإن وثق بنفسه، ولا يمكن صاحب **بدعة** من سمعه، ولا يجيب أحدا وإن دعاه يمسك عليه مصحفا ".

١١٥٨ – أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، بقراءتي عليه، قال: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا إبراهيم بن سعدان، قال: حدثنا بكر بن بكار، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا عمرو بن دينار مولى آل الزبير، عن سالم، عن أبيه، عن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من قال في سوق من الأسواق: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، وبنى له بيتا في الجنة "

١١٥٩ – أخبرنا ابن ريذة، قال: أخبرنا الطبراني، قال: حدثنا محمد بن النضر الأزدي، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا زائدة، عن هشام بن." (٢)

---

(١) الأربعون الودعانية لابن ودعان – مخطوط (ن) ابن وَدْعَان ص/٢

(٢) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٣٢٨/١

"٢٧٣٨ – أخبرنا أبو طالب محمد بن علي القضباني الأطروش ، من لفظه ، وأصله من بني حرام بالبصرة، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الأسفاطي ، إملاء، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي حرب الصفار، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث القيسي، قال: حدثنا عبد العزيز بن المختار، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه، عن جابر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " إذا خطب ، احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه منذر جيش صبحكم ، أو مساكم، ثم يقرن أصبعيه السبابة ، والتي تليها، ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين، ثم يخطب ، فيقول: خير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة** "

٢٧٣٩ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن عبد الله بن روشتة قراءة عليه، قال: حدثنا أبو الطيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العطار ، إملاء يوم الاثنين بالبصرة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثلاث مائة، قال: حدثنا العباس بن حماد بن فضالة، قال: حدثنا عمرو بن أبي الحارث، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز، عن كوثر بن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة ، حتى يبعث الله أمراء كذبة، ووزراء فجرة، وأعوانا خونة، وعرفاء ظلمة، وقراء فسقة، سيماهم سيماء رهبان، قلوبهم أنتن من الجيفة، أهواؤهم مختلفة، يفتح الله لهم فتنة غبراء مظلمة، فيتهاوكون فيها كتهاوك اليهود الظلمة، والذي نفس محمد بيده لينقضن الإسلام عروة عروة حتى لا يقال: الله الله.

لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو ليسلطن الله عليكم شراركم، فليسومنكم سوء العذاب، ثم يدعو خياركم ، فلا يستجاب لهم "

٢٧٤٠ – أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة، قراءة عليه بأصفهان، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال: حدثنا محمد بن الصائغ المكي، قال: حدثنا محمد بن معاوية النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن خصيف، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيجيء في آخر الزمان أقوام تكون وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، أمثال الذئاب الضواري، ليس في قلوبهم شيء من الرحمة، سفاكون للدماء، لا يرعوون عن قبيح، إن تابعتهم واربوك، وإن تواريت عنهم اغتابوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن ائتمنتهم خانوك، صبيهم عارم، وشابهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بمعروف ، ولا ينهى عن منكر، الاغترار بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر، الحليم فيهم غاو، والآمر بالمعروف فيهم متهم، والمؤمن فيهم مستضعف، والفاسق فيهم مشرف، والسنة فيهم **بدعة**، **والبدعة** فيهم سنة، فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم، ويدعو خيارهم ، فلا يستجاب لهم»." (١)

"حدثنا العباس بن أحمد بن سليمان الشامي، قال: حدثنا محمد بن وصفي، قال: حدثنا بقية، عن عيسى بن إبراهيم، عن موسى، عن أبي حبيب، قال: حدثنا الحكم بن عمير الثمالي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الأمر المفظع ، والحمل المضلع، والشر الذي لا ينقطع، ظهور أهل البدع»

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٣٥٦/٢

٢٩٨٨ – أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا ابن حبان، قال: حدثنا الحسن بن حبان المقري، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح، قال: حدثنا عباد بن العوام، قال: حدثنا عبد الغفار المديني، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله عند كل **بدعة** تكيد الإسلام، وأهله من يذب عنه ويتكلم بعلاماته، فاغتنموا تلك المجالس والذب عن الضعفاء، وتوكلوا على الله ، وكفى بالله وكيلا "

٢٩٨٩ – أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الحسني ، بقراءتي عليه بالكوفة، قال: أخبرنا علي بن محمد المقري، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله المادح، قال: حدثنا سعيد بن مالك الغفاري، قال: حدثنا صالح بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: سأل رجل الإمام أبا الحسين زيد بن علي عليهما السلام، فقال: يابن ابن رسول الله ألا تخبرني عن القدر وما هو؟ فقال زيد بن علي عليهما السلام: إن ذلك أن تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن من الإيمان بالقدر أن تسلم لله الأمر في الذي أراد وأمر ، ونهى ، وقدر، وترضى بذلك لك ، وعليك.." (١)

"وعلى هذا مضى سلف الأمة وعلماء السنة، تلقوها جميعا بالإيمان والقبول، وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل، ووكلوا العلم فيها إلى الله عز وجل، كما أخبر الله سبحانه وتعالى عن الراسخين في العلم، فقال عز وجل: ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾ [آل عمران: ٧].

قال سفيان بن عيينة: كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه، فتفسيره قراءته، والسكوت عليه، ليس لأحد أن يفسره إلا الله عز وجل ورسله.

وسأل رجل مالك بن أنس عن قوله سبحانه وتعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] كيف استوى؟ فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه **بدعة**، وما أراك إلا ضالا، وأمر به أن يخرج من المجلس.

وقال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي، وسفيان بن عيينة، ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث في الصفات والرؤية، فقال: أمروها كما جاءت بلا كيف.

وقال الزهري: على الله البيان، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم.

وقال بعض السلف: قدم الإسلام لا تثبت إلا على قنطرة التسليم.

قال أبو العالية: ﴿ثم استوى إلى السماء﴾ [البقرة: ٢٩] ارتفع فسوى خلقهن.

وقال مجاهد: ﴿استوى﴾ [البقرة: ٢٩]: علا على العرش.." (٢)

"العظيم اغفر له، فقال ابن عباس: لا تقل مثل هذا، إن القرآن منه بدأ وإليه يعود.

قال الشيخ، رحمه الله: وقد مضى سلف هذه الأمة، وعلماء السنة على أن القرآن كلام الله، ووحيه وليس بخالق ولا مخلوق،

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٢/٤٢٤

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١/١٧١

والقول بخلق القرآن ضلالة **وبدعة**، لم يتكلم بها أحد في عهد الصحابة والتابعين رحمهم الله، وخالف الجماعة الجعد بن درهم، فقتله خالد بن عبد الله القسري بذلك، فخطب بواسط في يوم أضحى، وقال: ارجعوا أيها الناس، فضحوا تقبل الله منكم، فإني مضح بالجعد بن درهم، فإنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا، ولم يكلم موسى تكليما، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد، ثم نزل فذبحه.

وكان الجهم بن صفوان صاحب الجهمية أخذ هذا الكلام من الجعد بن درهم.

وقال سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار: سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة، يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.." (١)

"١٠٢ - قال الشيخ الحسين بن مسعود: حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري، أنا أبو عبد الله محمد بن عقيل بن الأزهر بن عقيل الفقيه البلخي، نا الرمادي أحمد بن منصور، نا الضحاك بن مخلد، نا ثور بن يزيد، نا خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض بن سارية، قال: " صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع، فأوصنا.

فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل **بدعة** ضلاله "، هذا حديث حسن." (٢)

"وكل **بدعة** ضلالة».

قوله: «أحسن الهدي»، أي: أحسن الطريق.

والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أبو بكر القرشي، وعائشة عمته، قال ابن عيينة: كان من أفضل أهل زمانه، مات بعد عمر بن عبد العزيز سنة إحدى أو ثنتين ومائة.

روى عنه سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو إبراهيم الزهري القرشي المدني، مات سنة خمس وعشرين ومائة، ويقال: سنة ست، ويقال: سنة سبع، ومات ابنه إبراهيم بن سعد سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين، وله ابنان يرويان عنه: يعقوب، وسعد.

وعبدان بن عثمان: اسمه عبد الله، وعبدان لقب.

١٠٤ - قال الشيخ: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي الزراد، أنا أبو بكر محمد بن إدريس الجرجرائي، وأبو أحمد محمد بن أحمد المعلم الهروي، قالا: أخبرنا أبو الحسن علي بن عيسى الماليني، نا الحسن بن سفيان النسوي، نا محمد بن الحسين

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٨٦/١

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٠٥/١

الأعين أبو بكر، نا نعيم بن حماد، نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص،." (١)

"وتفسير الجماعة عند أهل العلم: هم أهل الفقه والعلم.

وسئل ابن المبارك عن الجماعة؟ فقال: أبو بكر، وعمر.

فقيل له: قد مات أبو بكر، وعمر، قال: ففلان وفلان، قيل: قد مات فلان وفلان؟ قال ابن المبارك: أبو حمزة السكري جماعة.

ودخل ابن مسعود على حذيفة، فقال: اعهد إلي، فقال له: ألم يأتك اليقين؟، قال: بلى، وعزة ربي، قال: فاعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر، وأن تنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون، فإن دين الله واحد.

وقال شريح: إن السنة قد سبقت قياسكم، فاتبع ولا تبتدع، فإنك لن تضل ما أخذت بالأثر.

وقال الشعبي: إنما الرأي بمنزلة الميتة إذا احتجت إليها أكلتها.

وجاء رجل إلى مالك فسأله عن مسألة، فقال له: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا، فقال الرجل: أرأيت؟ قال مالك: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ [النور: ٦٣].

وقال سفيان الثوري: **البدعة** أحب إلى إبليس من المعصية، المعصية يتاب منها، **والبدعة** لا يتاب منها.

قال الشيخ: واتفق علماء السلف من أهل السنة على النهي عن الجدال والخصومات في الصفات، وعلى الزجر عن الخوض في علم الكلام وتعلمه.." (٢)

"سأل رجل عمر بن عبد العزيز عن شيء من الأهواء، فقال: الزم دين الصبي في الكتاب والأعرابي، واله عما سوى ذلك.

وقال أيضا: من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل.

وقال الزهري: من الله الرسالة، وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم البلاغ، وعلينا التسليم.

وقال مالك بن أنس: إياكم والبدع، قيل: يا أبا عبد الله، وما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان.

روى عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك: لو كان الكلام علما، لتكلم فيه الصحابة والتابعون، كما تكلموا في الأحكام والشرائع، ولكنه باطل يدل على باطل.

وسئل سفيان الثوري عن الكلام، فقال: دع الباطل، أين أنت عن الحق، اتبع السنة، ودع **البدعة**.

وقال: وجدت الأمر الاتباع، وقال: عليكم بما عليه الجمالون والنساء في البيوت، والصبيان في الكتاب من الإقرار والعمل.

قال الربيع، عن الشافعي: لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بشيء من الأهواء.

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢١٢/١

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢١٦/١

وقال يونس بن عبد الأعلى، عن الشافعي: لأن يبتلى المرء بما نهى الله عنه خلا الشرك بالله خير له من أن يبتليه بالكلام.

وقال أبو ثور، عن الشافعي: ما ارتدى أحد بالكلام، فأفلح.." (١)

"فأمر بهجرانهم، إلى أن أنزل الله توبتهم، وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم براءتهم، وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم، وعلماء السنة على هذا مجمعين متفقين على معاداة أهل **البدعة**، ومهاجرتهم.

قال ابن عمر في أهل القدر: أخبرهم أني بريء منهم، وأنهم مني برآء.

وقالوا أبو قلابة: لا تجالسوا أصحاب الأهواء، أو قال: أصحاب الخصومات، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون.

وقال رجل من أهل البدع لأيوب السختياني: يا أبا بكر، أسألك عن كلمة، فولى وهو يقول بيده: ولا نصف كلمة.

وقال سفيان الثوري: من سمع **بدعة**، فلا يحكها لجلسائه، لا يلقيها في قلوبهم.

قال الشيخ: ثم هم مع هجرانهم كفوا عن إطلاق اسم الكفر على أحد من أهل القبلة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم جعلهم كلهم من أمته.

وروي عن جماعة من السلف تكفير من قال بخلق القرآن، روي ذلك عن مالك، وابن عيينة، وابن المبارك، والليث بن سعد، ووكيع بن الجراح، وغيرهم.

وناظر الشافعي حفص الفرد، وكان الشافعي رضي الله عنه يسميه حفص المنفرد، فقال حفص: القرآن مخلوق، فقال الشافعي: كفرت بالله العظيم.." (٢)

"باب ثواب من دعا إلى هدى أو أحيا سنة وإثم من ابتدع **بدعة** أو دعا إليها

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ [النحل: ١٢٥]، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم﴾ [الحج: ٦٧]، وقال الله عز وجل: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ [يوسف: ١٠٨]، وقال الله تعالى: ﴿واجعلنا للمتقين إماما﴾ [الفرقان: ٧٤].

قال: أئمة نقتدي بمن قبلنا، ويقتدي بنا من بعدنا.

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ [الإسراء: ٧١]، أي: بنبيهم، وقيل: بكتابهم، وقيل: بإمامهم الذي اقتدوا به.

وقال الله عز وجل: ﴿ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم﴾ [النحل: ٢٥]، وقال الله تعالى: ﴿علمت نفس ما قدمت وأخرت﴾ [الانفطار: ٥].." (٣)

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢١٧/١

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٢٧/١

(٣) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٣١/١

"أنس قال: كتب إلي كثير بن عبد الله المزني، يحدث عن أبيه، عن جده، عن بلال بن الحارث، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي، فإن له من الأجر مثل من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من أجورهم، ومن ابتدع **بدعة** لا ترضي الله ورسوله، فإن له مثل إثم من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئا».

هذا حديث حسن، وبلال بن الحارث المزني أبو عبد الرحمن، عداده في أهل المدينة

وكثير هو كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني، مدني.

١١١ – قال الشيخ الحسين بن مسعود: أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري، أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز، أنا أبو بكر محمد بن زكريا العذافري، أنا إسحاق الدبري، نا عبد الرزاق،." (١)

"من عند هذا المبتدع، ولم يصل فيه، وإنما كره عبد الله بن عمر التثويب الذي أحدثه الناس.

قلت: وروي عن مجاهد، قال: ثوب رجل في الظهر أو العصر، فقال ابن عمر: اخرج بنا، فقال: إن هذه **بدعة**.

قلت: ويستحب أن يكون المؤذن على الطهارة حالة ما يؤذن، وروي عن أبي هريرة، أنه قال: لا يؤذن إلا متوضئ.

ورفعه بعضهم، والوقف أصح.

وكره بعض أهل العلم أذان المحدث، وهو قول عطاء، وبه قال الشافعي، وأحمد، قال الشافعي: وأنا للأذان جنبا أكره مني للأذان محدثا، وأنا للإقامة محدثا أكره مني للأذان محدثا.." (٢)

"وروي عن الحسن، وابن سيرين، أنهما كانا يكرهان الأوراد، وتأويله أنهم كانوا أحدثوا أن جعلوا القرآن أجزاء، كل جزء فيه سور مختلفة على غير تأليف وردا، قال رحمه الله: أورادا اعتادوها على خلاف السنة كما جاء في الحديث: «عمل قليل في السنة خير من عمل كثير في **بدعة**»." (٣)

"فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد كان أمثل، ثم عزم، فجمعهم على أبي بن كعب، فقال: ثم خرجت معه ليلة أخرى، والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعمت **البدعة** هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون.

يريد: آخر الليل، وكان الناس يقومون أوله ".

هذا حديث صحيح، وأخرج محمد هذه القصة، عن عبد الله بن يوسف، عن مالك

قوله: «أوزاع» أي: جماعات متفرقة لا واحد لها من لفظها، يقال: وزعت الشيء بينهم، أي: فرقته وقسمته.

وقوله: «نعمت **البدعة** هذه» إنما دعاه **بدعة**، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسنها، ولا كانت في زمن أبي بكر، وأثنى عليها بقوله: «نعم» ليدل على فضلها، ولئلا يمنع هذا اللقب من فعلها، ويقال: «نعم» كلمة تجمع المحاسن كلها، «وبئس»

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٣٣/١

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٦٦/٢

(٣) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٧/٤

كلمة تجمع المساوئ كلها.

وقيام شهر رمضان جماعة سنة غير **بدعة**، لقوله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين».." (١)

"وأراد بالشحناء: العداوة، وقيل: أراد صاحب **البدعة** المفارق للجماعة." (٢)

"وقال عثمان بن حكيم: أخذ بيدي خارجة بن زيد، فأجلسني على قبر، وأخبرني عن عمه يزيد بن ثابت، قال: إنما كره ذلك لمن أحدث عليه.

وقيل: المراد من الجلوس: الجلوس للإحداد، وهو أن يلازمه فلا يرجع عنه.

قال رحمه الله: أما الجلوس على شفير القبر إلى أن يفرغ من دفن الميت، فلا بأس، لما روينا، عن أنس: شهدنا بنتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر.

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على قبر رجل يدفن، فجعل يقول: «ضعوا الحجر في ذلك المكان، وضعوا الجبوبة، يعني المدر، في ذلك المكان».

وقال إبراهيم: القيام عند القبر وهو يسوى **بدعة**." (٣)

"أخبرنا أبو عثمان الضبي، أنا أبو محمد الجراحي، نا أبو العباس المحبوبي، نا أبو عيسى، نا أبو عمرو مسلم بن عمرو الحذاء، أنا عبد الله بن نافع بهذا الإسناد الحديثين جميعا.

هذا حديث حسن

والعمل عليه عند أكثر أهل العلم، وبه يقول مالك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، أنه تخرص الثمار على أربابها، فبعد بدو الصلاح في العنب والرطب بعث الإمام خارصا يخرص عليهم، ويقول: تحصل من هذا الرطب كذا من التمر، ومن هذا العنب كذا من الزبيب، فيحصي على أرباب الأموال، ثم يخلي بينهم وبينها يصنعون بها ما شاءوا، ثم يأخذ منهم العشر بعدما أدرك وجف، فإن ادعى رب المال نقصانا عما خرص، فالقول قوله.

وحكي عن الشعبي، أنه قال: الخرص **بدعة**.

وأنكر أصحاب الرأي الخرص، وقال بعضهم: إنما كان يخرص ذلك تخويفا للأكرة، لئلا يخونوا، فأما أن يلزم به حكم، فلا، لأنه ظن وتخمين، والأول أولى، لأن النبي صلى الله عليه وسلم عمل به، والصحابة من بعده، وعامة العلماء على تجويزه.

وقولهم: هو ظن وتخمين.

ليس كذلك، بل هو اجتهاد في معرفة مقدار الثمر، كالكيل والوزن وإن كان بعضه أحصر من بعض، فهو كتقويم المتلفات، والحكم بالاجتهاد.

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١١٩/٤

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٢٨/٤

(٣) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٤١١/٥

وإنما يسن الخرص في النخيل والأعناب دون الحبوب، لأن الحبوب لا تؤكل رطبة، وثمر النخيل والأعناب تؤكل رطبة، فتتلف حقوق المساكين.." (١)

"١٨٩٢ - أخبرنا ابن عبد القاهر، أنا عبد الغافر بن محمد، نا محمد بن عيسى الجلودي، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن مسلم بن الحجاج، نا يحيى بن يحيى، نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة إلى البيت غنما، فقلدها».

هذا حديث متفق على صحته

قال الشافعي: فإن كان الهدي بدنة، أو بقرة، قلدها نعلين، وأشعرها، وإن كانت شاة، قلدها خرب القرب، ولا يشعرها. ومنها أن إشعار الهدي سنة، إن كان من الإبل، فيقلدها، ثم يشعرها، وهو أن يطعن في صفحة سنامها بمبضع، أو حديدة حتى يسيل دمها، فيكون ذلك علامة أنها هدي، والشعار: العلامة، ويشعرها باركة مستقبلة القبلة، وقاس الشافعي البقر على الإبل في الإشعار، وقال مالك: تشعر البقر إن كانت لها أسنمة وإلا فلا، فأما الغنم، فإنها لا تشعر، لأن السنة لم ترد به، ولأنها لا تحتمل الجرح، لضعفها، ولا يظهر عليها الدم، فتعرف به، لكثرة شعرها.

وقال أبو حنيفة: الإشعار بدعة، لأنه مثلة.

ويقال: هو قول إبراهيم النخعي، وخالفه صاحباه، وقالا بقول." (٢)

"بن محمد، عن ابن جريج، وقال: قال ابن عمر: وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم: «يأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن»

قال الإمام رحمه الله: فيه دليل على أن الطلاق في حال الحيض بدعة، وكذلك في الطهر الذي جامعها فيه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «وإن شاء طلق قبل أن يمس»، وفي أمره بمراجعتها دليل على أن الطلاق واقع مع كونه بدعيا، ولولاه لم يحتج إلى المراجعة، قال يونس بن جبير في هذا الحديث: قلت لابن عمر: فهل عد ذلك طلاقا؟، قال: فمه أرأيت إن عجز واستحمق؟ معناه: أرأيت إن عجز واستحمق، أيسقط عنه الطلاق حمقه أو يبطله عجزه؟ فهذا من باب محذوف الجواب المدلول عليه بالفحوى.

وروي أن عبد الله بن عمر، كان إذا سئل عن ذلك، قال لأحدهم: إن كنت طلقتها ثلاثا، فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيرك، ولو طلقت مرة أو مرتين، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمرني بهذا.." (٣)

"وفيه دليل على أن من طلق زوجته المدخول بها في حال الحيض، أو في طهر جامعها فيه، وقد بقي من عدة طلاقها شيء، أنه يؤمر بمراجعتها حتى يطلقها بعد إن شاء في طهر لم يجامعها فيه، وهذه المراجعة استحباب، وقال مالك: يجب عليه المراجعة، وإذا طلقها في الحيض، وراجعها جاز له أن يطلقها في الطهر الذي يعقب تلك الحيضة قبل المسيس، كما

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٣٨/٦

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٩٤/٧

(٣) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٠٤/٩

رواه يونس بن جبير، وأنس بن سيرين، وغيرهما، عن ابن عمر.

وأما ما رواه نافع، عن ابن عمر عمر «ثم ليمسكها حتى تطهر، ثم تحيض ثم تطهر»، فاستحباب استحب تأخير الطلاق إلى الطهر الثاني حتى لا تكون مراجعته إياها للطلاق، كما يكره النكاح للطلاق، بل يمسها في الطهر الأول ليتحقق معنى المراجعة، ثم لم يكن له الطلاق بعده، لكونها في طهر جامعها فيه، فيتأخر الطلاق إلى الطهر الثاني.

وفي قوله في رواية سالم: «ثم ليطلقها طاهرا أو حاملا»، دليل على أنه لا بدعة في طلاق الحامل، فإن طلقها في حال رؤية الدم، أو بعد الجماع، فجائز، وكذلك لو طلق غير المدخول بها في حال الحيض، أو طلق الآيسة، أو الصغيرة التي لم تحض قط بعد ما جامعها، لا يكون بدعيا، إنما البدعة في طلاق امرأة يلزمها العدة بالأقراء، فإن طلق هذه في حيض أو نفاس، أو في طهر مسها فيه، يكون بدعيا، وإن طلقها في طهر لم يمسها فيه يكون سنيا.

ولو قال لها: أنت طالق للسنة، فإن كانت في طهر لم يمسها فيه، يقع الطلاق في الحال، وإن كانت في حيض أو نفاس، فلا يقع حتى تطهر، فإذا طهرت، طلقت سواء، اغتسلت أو لم تغتسل، وإن كانت في طهر جامعها فيه، فلا يقع حتى تحيض، ثم تطهر.." (١)

"ولو قال: أنت طالق للبدعة، فإن كانت في حيض أو نفاس، أو طهر جامعها فيه، يقع في الحال، وإن كانت في طهر لم يجامعها فيه، لا يقع حتى يجامعها الزوج، أو تحيض.

ولو قال لها: أنت طالق للسنة والبدعة، أو لا للسنة، ولا للبدعة، يقع في الحال في أي حالة كانت، فأما إذا قال لغير المدخول بها، أو للصغيرة، أو الآيسة، أو للحامل: أنت طالق للسنة، أو للبدعة، أو لا للسنة والبدعة، أو لا للسنة ولا للبدعة، يقع في الحال، لأنه لا سنة في طلاقهن، ولا بدعة، فيلغو ذكرها، والطلاق بالعوض لا يكون بدعيا في أي حال كان.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء».

دليل أن الأقراء التي أمر النساء أن يعتددن بها هي الأطهار دون الحيض، لأن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن وقت الطلاق هو زمان الطهر، ثم قال: «تلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء»، أي فيها النساء، وأراد به قوله سبحانه وتعالى: ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾ [الطلاق: ١]، أي: في وقت عدتهن، وهذا قول زيد بن ثابت، وعبد الله بن عمر، وعائشة. قالت عائشة: «هل تدرون ما الأقراء؟ إنما الأقراء الأطهار»، وهذا قول الفقهاء السبعة، وسالم بن عبد الله، والزهري، وإليه ذهب مالك، والشافعي.

وذهب جماعة إلى أن الأقراء هي الحيض، يروى ذلك عن عمر، وعلي، وابن مسعود، وابن عباس، وهو قول الحسن البصري، وبه قال الأوزاعي، والثوري، وأصحاب الرأي.." (٢)

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٠٥/٩

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٠٦/٩

"وروي عن الزبير بن سعيد، عن عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة، عن أبيه، عن جده، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني طلقت امرأتي البتة، فقال: «ما أردت بها؟»، قلت: واحدة.

قال: «والله؟»، قلت: والله، قال: «فهو ما أردت»

ومعنى قوله: «بتة»، أي: قاطعة، وأصل البت: القطع.

يقال: صدقة بتة بتلة، أي منقطعة عن جميع الأملاك.

قال الإمام: في هذا الحديث فوائد منها ما استدل به الشافعي على أن الجمع بين الطلقات الثلاث مباح، ولا يكون **بدعة**، لأن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ركانة: «ما أردت بها؟»، ولم ينهه أن يريد أكثر من واحدة، وهو قول الشافعي، وأحمد.

وذهب بعضهم إلى أنه لو جمع بين طلقتين، أو ثلاث طلقات، يكون **بدعة**، وهو قول مالك، وإسحاق، وأصحاب الرأي.

واختلف هؤلاء فيما لو طلق امرأته الحامل ثلاثا، فذهب أكثرهم إلى أنه لا يكون بدعيا، واختلف فيه أصحاب الرأي، فقال أبو حنيفة، وأبو يوسف: يكون بدعيا إلا أن يفرقها على الشهور، فيوقع في كل شهر واحدة، وقال محمد بن الحسن: لا يوقع على الحمل إلا واحدة، ويترك الثانية حتى تضع الحمل.." (١)

"وفيه دليل على أن طلاق البتة واحدة إذا لم يرد أكثر منها، وأنها رجعية، وهو قول عمر بن الخطاب، وبه قال عطاء، وسعيد بن جبير، وإليه ذهب الشافعي، وقال: إذا نوى بها اثنين أو ثلاثا، فهو ما نوى.

قال شريح: أما الطلاق فسنة، فأمضوه، وأما البتة **فبدعة**، فدينوه.

وذهب جماعة إلى أنه واحدة بائنة، إن لم يكن له نية، وإن نوى ثلاثا، فهو ثلاث، وإن نوى اثنتين، لم يكن إلا واحدة، وهو قول الثوري، وأصحاب الرأي.

وذهب جماعة إلى أنها ثلاث طلقات، وهو قول علي بن أبي طالب، ويروى أيضا عن ابن عمر، وبه قال سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، والزهري، وإليه ذهب مالك، وابن أبي ليلى، والأوزاعي، وقال أحمد: أخشى أن يكون ثلاثا، ولا أجترئ أن أفتي به.

وروي عن علي أنه كان يجعل الخلية والبرية، والبائنة، والبتة، والحرام، ثلاثا.

قال الإمام: وفي الحديث دليل على أن من طلق زوجته ونوى عددا أنه يقع ما نوى، سواء طلقها بصريح لفظ الطلاق أو بالكناية، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «وإنما لامرئ ما نوى».

يروى ذلك عن عروة بن الزبير، وهو قول مالك، والشافعي، وإسحاق، وأبي عبيد.

وذهب جماعة إلى أنه إذا نوى بصريح لفظ الطلاق أكثر من واحدة لا يقع." (٢)

"كان أحد الزوجين ذميا، أو رقيقا، أو محدودا في قذف، فلا لعان.

واتفقوا على جواز لعان الفاسق، والأعمى، وفي قول سهل: «فتلاعنا وأنا مع الناس».

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢١٠/٩

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢١١/٩

دليل على أن اللعان ينبغي أن يكون بمحضر جماعة من المؤمنين، وليس ذلك مما يستر، كما أن الحد يقام بمحضر جماعة من الناس، ليكون أبلغ في الزجر، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾ [النور: ٢].
ويلاعن في المسجد، فقد روي في حديث سهل بن سعد: «فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد».
وقوله: «فطلقها ثلاثا» فيه دليل على أن الجمع بين الطلقات الثلاث لا يكون بدعة، إذ لو كان بدعة، لأنكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن لم يكن يقع في هذا الموضع لوقوع الفرقة باللعان، ولكن الرجل كان جاهلا بالحكم، فلو لم يكن جائزا، لمنعه عنه حتى يتبين له الحكم، فلا يجترئ عليه في الموضع الذي يقع.
واختلف أهل العلم في الوقت الذي تقع فيه الفرقة بين الزوجين في اللعان، فذهب قوم إلى أنه تقع بفراغ الزوج من اللعان، وإليه ذهب الشافعي، وذهب جماعة إلى أنه يقع بتلاعنهما جميعا، روي ذلك عن ابن عباس، وهو قول مالك، والأوزاعي، وأحمد، وذهب أصحاب الرأي إلى أنه يقع بتفريق القاضي بينهما بعد تلاعنهما، حتى لو طلقها قبل قضاء القاضي يقع، وذهب عثمان البتي إلى أن الفرقة لا تقع وفراق العجلاني امرأته كان بالطلاق.." (١)

"قوله: «ربقة الإسلام»، الربق: الخيط، الواحد ربقة، وأراد به: فارق عقد الإسلام بترك السنة، واتباع البدعة.
وقوله: «من جثى جهنم» واحدتها جثوة بضم الجيم، أي: جماعات جهنم، والجثوة: الشيء المجموع.
٢٤٦١ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري، أنا جدي أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز، أنا أبو بكر محمد بن زكريا العذافري، أنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن أيوب، عن غيلان بن جرير، عن زياد بن رباح، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «من فارق الجماعة، وخرج من الطاعة، فمات فميتة جاهلية، ومن خرج على أمتي بسيفه يضرب برها وفاجرها لا يحاشي مؤمنا لإيمانه، ولا يفي لذي عهد بعهده، فليس من." (٢)

"باب البداءة باليمنى إذا انتعل
٣١٥٥ - أخبرنا أبو الحسن الشيرزي، أنا زاهر بن أحمد، أنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مصعب، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إذا انتعل أحدكم، فليبدأ باليمنى، وإذا نزع، فليبدأ بالشمال، فلتكن اليمنى أولهما تنعل، وآخرهما تنزع».
هذا حديث متفق على صحته، أخرجه محمد، عن عبد الله بن مسلمة، عن مالك، وأخرجه مسلم، عن عبد الرحمن بن سلام، عن الربيع بن مسلم، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة
٣١٥٦ - حدثنا المطهر بن علي، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر، نا محمد بن أبان، نا

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٥٥/٩

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٥٢/١٠

عبد الله بن إسحاق المعروف **ببدعة**، نا يحيى بن حماد، نا شعبة، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي هريرة، «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا لبس ثوبا بدأ بميامنه».." (١)

"إذا استقصيت فيها، ويروى: «أنهكوا الشوارب»، وكان ابن عمر يحفي شاربه حتى ينظر إلى بياض الجلد، ويأخذ هذين، يعني بين الشارب واللحية.

وقال مالك: حلق الشارب **بدعة** ظهرت في الناس.

وإعفاء اللحية: توفيرها، من قولك: عفا النبت: إذا طال، يعفو عفوا، ويقال: عفا الشيء، بمعنى: كثر، وأعفيت أنا، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿حتى عفوا﴾ [الأعراف: ٩٥] أي كثروا، ويقال في غير هذا: عفا الشيء: إذا درس وانمحى، وهو من الأضداد، وعفا إذا أتى الرجل يطلب حاجة، ومنه العافية، وهي كل طالب رزق من إنسان، أو دابة، أو طائر، أو غيرها.

وروي عن زيد بن أرقم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من لم يأخذ من شاربه، فليس منا».

وروى عمر بن هارون، عن أسامة بن زيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها».

قال محمد بن إسماعيل: عمر بن هارون مقارب الحديث لا أعرف له حديثا لا أصل له، أو قال: ينفرد به إلا هذا الحديث.

وروي عن ابن عمر، أنه كان يقبض على لحيته، ثم يأخذ ما جاوز." (٢)

"٣٥٧٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي، بنيسابور، أنا أبو أحمد حمزة بن العباس البزاز، ببغداد، نا عباس بن محمد بن حاتم، نا عبيد الله بن موسى، أنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، أنه كان يقوم يوم الخميس، فيقول: إنما هما اثنتان: الهدي والكلام، فأفضل الكلام كلام الله، وأفضل الهدي هدي النبي صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، فلا يطولن عليكم الأمد، ولا يلهينكم الأمل، فإن كل ما هو آت قريب، ألا إن بعيدا ما ليس بآت، ألا وإن الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، وإن قتال المسلم كفر، وسبابه فسوق، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام حتى يسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، ويعوده إذا مرض، وإن شر الروايا روايا الكذب، لا يصلح منه هزل ولا جد، ولا يعدن الرجل صبيه شيئا، ثم لا ينجزه له، ألا وإن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، ألا وإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ألا وإنه يقال للصادق: صدق وبر، ويقال للكاذب: كذب وفجر،." (٣)

"٢٠٦- أخبرنا أبو الحسن بن أبي طالب قال أخبرنا القاضي الضبي قال حدثنا أبو الحسين بن شاذان قال حدثنا محمد بن سهل قال حدثنا الخضر بن أبي فاطمة قال حدثنا وهيب عن كادح عن عون عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يذهب شيء من السنة إلا ظهر من **البدعة** مثلاه حتى تذهب السنة وتظهر

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٧٥/١٢

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٠٨/١٢

(٣) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٥٣/١٣

البدعة حتى ينشوا في البدع من لا يعرف السنة فإذا رأى السنة قال هذه بدعة فمن أحيا سنة من سنتي قد أميتت كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن أبدع من بعدي بدعة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء ".." (١)

"٢٦١- أخبرتنا خديجة الواعظة قالت حدثنا أبو الحسين بن سمعون إملاء قال حدثنا عثمان بن أحمد بن يزيد قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا إسماعيل بن نصر العبدي قال حدثنا موسى بن خلف العمي قال قال حدثنا المعلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي: سلطان غشوم وذو بدعة مارق ".." (٢)

"٦٨٢- أخبرنا أبو الفتح نصر بن أحمد الخطيب البلخي قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان قال حدثنا أبو نصر أحمد بن نصر -[١٣٢٨]- بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد بن موسى القمي قال حدثنا عبد الرحيم بن حبيب قال حدثنا إسماعيل بن يحي بن عبيد الله عن سفيان عن ليث عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أدى حديثا إلى أمتي لتقام به سنة أو تثلم به بدعة فله الجنة ".." (٣)

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أبان معالم الحق فأوضحها، وأنار مناهج الدين فبينها، وأنزل القرآن فصرف فيه الحجج، وأرسل محمد - صلى الله عليه وسلم - فقطع به العذر، فبلغ الرسول وبالغ واجتهد وجاهد، وبين للأمة السبيل، وشرع لهم الطريق لئلا يقولوا: ما جاءنا من بشير ولا نذير، ولينذر من كان حيا ويحق الحق على الكافرين، وإلى الله أرغب في حسن التوفيق لما يقرب إليه من صواب القول والفعل، وأستعفيه من الخطأ والزلل إنه ولي العصمة والتوفيق، وبيده الهداية والتسديد.

وحين رأيت قوام الإسلام بالتمسك بالسنة، ورأيت البدعة قد كثرت، والوقيعة في أهل السنة قد فشت، ورأيت اتباع السنة عند قوم نقيضة،." (٤)

"الصيرفي، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا أحمد بن عبد الحميد الحارثي، نا أبو أسامة عن الفزاري إبراهيم بن محمد قال: قال الأوزاعي: وقد سئل أمؤمن أنت حقا؟ فقال: إن المسألة عما سئل عنه من ذلك بدعة، والشهادة عليه تعمق لم نكلفه في ديننا، ولم يشرعه نبينا، ليس لمن سأل ذلك فيه إمام إلا مثله القول به جدل والمنازعة فيه حدث ولعمري ما شهادتك لنفسك بالتي توجب لك تلك الحقيقة إن لم تكن كذلك ولا تركك الشهادة لنفسك بها بالذي يخرجك من الإيمان إن كنت كذلك وإن الذي يسألك عن إيمانك ليس يشك في ذلك منك، ولكنه يريد أن ينازع الله علمه في ذلك حين يزعم

---

(١) مشيخة قاضي المارستان قاضي المارِسْتان ٧١٣/٢

(٢) مشيخة قاضي المارستان قاضي المارِسْتان ٧٨٥/٢

(٣) مشيخة قاضي المارستان قاضي المارِسْتان ١٣٢٧/٣

(٤) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٩٣/١

أن علمه وعلم الله في ذلك سواء، فاصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم وقل فيما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم. لقد كان أهل الشام في غفلة من هذه **البدعة** حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك **البدعة** بعد ما ردها عليه علماؤهم وفقهاؤهم.." (١)

"تقول فيما أحدث الناس من الكلام والأعراض والأجسام، فقال: مقالات الفلاسفة، عليك بالآية وطريقة السلف، وإياك وكل محدثة فإنها **بدعة** ".

أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني أنا أبو عبد الله الحسين ابن إبراهيم الجمال، نا عبد الله بن جعفر، نا أحمد بن مهدي، نا بعض أصحابنا واسمه علي بن عمروس البغدادي عن بشر بن الوليد قال: قال أبو يوسف: " لا تطلبن ثلاثا بثلاث: لا تطلب الدين بالخصومات فإنه لم يمعن فيه أحد إلا قيل زنديق، ولا تطلب المال بالكيمياء فإنه لم يمعن فيه أحد إلا أفلس، ولا تطلب الحديث بكثرة الرواية حتى تأتي بما لا يعرف فيقال كذاب ".

قال (ابن مهدي) وبلغنا عن أبي يوسف أنه قال: المعرفة بالكلام هو الجهل.." (٢)

"بيمينه. وفي رواية الليث بن سعد فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل.

فصل

أخبرنا أحمد بن الحسين الطريثيثي، أنا هبة الله بن الحسن، أنا أحمد ابن محمد بن أحمد الفقيه، أنا عمر بن أحمد، نا محمد بن هارون بن حميد، نا أبو همام، نا بقية قال: (لي) الأوزاعي: يا أبا يحمد: ما تقول في قوم يبغضون حديث " نبيهم " - صلى الله عليه وسلم -؟ قال: قلت: قوم سوء، قال: ليس من صاحب **بدعة** تحدثه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بخلاف بدعته إلا أبغض الحديث ".

قال: وأخبرنا عمر بن أحمد، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل، نا الفضل ابن زياد. قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: " من رد حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهو على شفا هلكة ".

أخبرنا أحمد أنا هبة الله أنا علي بن عمر بن إبراهيم، نا عثمان ابن أحمد، نا عبد الكريم بن الهيثم، نا سعيد بن المغيرة الصياد، نا مخلد ابن الحسين قال: قال لي الأوزاعي: " يا أبا محمد: إذا بلغك عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حديث فلا تظنن غيره، فإن محمدا - صلى الله عليه وسلم - كان مبلغا عن ربه ".." (٣)

"الهداة المهديون رضوان الله عليهم أجمعين، وما مضى عليه بعدهم خيار التابعين ثم أئمة المحدثين وسلف العلماء من الفقهاء المرضيين، قال الله عز وجل: ﴿أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ وسنت لكم السنن فعليكم بالعتيق، ولزوم واضح الطريق، وإياكم ومحدثات الأمور، فكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة، وكل ضلالة

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ١١٢/١

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ١١٦/١

(٣) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢٠٧/١

في النار.

٧٦ – وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – قال: "كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقوم في خطبته يحمد الله ويثني عليه بما هو له أهل ثم يقول: " من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة وكل ضلالة في النار ". ومذهب أهل السنة: إثبات ما أثبت الله لنفسه من الوجه واليد، وسائر ما أخبر الله به عن نفسه، وليس قولنا: إن لله وجها ويدا موجبا تشبيهه بخلقه أصلا بل كل ما أخبر به عن نفسه فهو حق، وقوله الحق، نقول ما قال، ولا نزيد شيئا وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق، أنا والدي أبو عبد الله، أنا محمد ابن (سعيد) بن إسحاق، نا عمرو بن سعيد الجمال، نا أبو داود الطيالسي ح." (١)

"أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة، وأبي القاسم الطبراني، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ، ومن كان في عصرهم من أهل الحديث، ثم بقية الوقت أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيي ابن منده الحافظ رحمه الله.

فكل هؤلاء سرج الدين، وأئمة السنة، وأولوا الأمر من العلماء، فقد اجتمعوا على جملة هذا الفصل من السنة، وجعلوها في كتب السنة، ويشهد لهذا الفصل المجموع من السنة كتب الأئمة، فأول ذلك: كتاب السنة عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وكتاب السنة لأبي مسعود وأبي زرعة وأبي حاتم، وكتاب السنة لعبد الله بن محمد بن النعمان، وكتاب السنة لأبي عبد الله محمد ابن يوسف البنا الصوفي رحمهم الله أجمعين.

ثم كتب السنن للآخرين مثل أبي أحمد العسال، وأبي إسحاق إبراهيم ابن حمزة الطبراني، وأبي الشيخ، وغيرهم ممن ألفوا كتب السنة، فاجتمع هؤلاء كلهم على إثبات هذا الفصل من السنة، وهجران أهل **البدعة** والضلالة." (٢)

"فإن قيل: ينزل أو ينزل؟ قيل: ينزل بفتح الياء وكسر الزاي ومن قال: ينزل بضم الياء فقد ابتدع، ومن قال ينزل نورا وضياء فهذا أيضا **بدعة**، ورد على النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " ومما نعتقد: أن لله عز وجل عرشا، وهو على العرش، والعرش مخلوق من ياقوتة حمراء، وعلمه تعالى محيط بكل مكان، ما تسقط من ورقة لا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض، ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين، ومن قال: العرش ملك أو الكرسي ليس بالكرسي الذي يعرف الناس فهو مبتدع، قال الله تعالى: ﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾ والعرش فوق السماء السابعة، والله تعالى على العرش، قال الله." (٣)

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢١١/١

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢٥٨/١

(٣) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢٦٦/١

"(إذا قلت جدوا في العبادة واصبروا ... أصروا وقالوا للخصومة أفضل)

(خلافا لأصحاب النبي وبدعة ... وهم بسبيل الحق أعمى وأجهل)

فصل

في الرد على الجهمية الذي أنكروا صفات الله عز وجل، وسموا أهل السنة مشبهة، وليس قول أهل السنة أن لله وجها ويدين وسائر ما أخبر الله تعالى به عن نفسه موجبا تشبيهه بخلقه

١٤٣ - وليس روايتهم حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -: " خلق الله آدم على صورته "." (١)

"قال: وحدثنا الطبراني، نا علي بن عبد العزيز، نا عارم أبو النعمان، نا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة أن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال: إنها ستكون فتنة يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقول القائل: لقد قرأت القرآن فما أرى الناس يتبعوني فلأقرأنه علانية، فيقرأه علانية فلا يتبعونه فيقول: ما أراهم يتبعوني، فيبني مسجدا في داره، ثم يبتدع قولا ليس من كتاب الله عز وجل، ولا من سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، فإياكم وما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة. قال: وحدثنا الطبراني، نا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال: وجدت في كتاب أبي حدثني المفضل بن غسان الغلابي حدثني رجل من بني عدي قال: قال عنبسة بن سعيد ما ابتدع رجل بدعة إلا غل صدره على المسلمين.

قال: وحدثنا الطبراني، نا العباس بن الفضل الأسقاطي، نا المنقري موسى بن إسماعيل، نا الفضل بن ميمون عن معاوية بن قرة عن سالم عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال: " لا أعلم شيئا في الإسلام أفضل عندي من أن قلبي لم يخالطه شيء من هذه الأهواء المختلفة ".." (٢)

"في الله بغير علم﴾ قال: " صاحب بدعة يدعو إلى بدعته ".

قال: وأخبرنا هبة الله أنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، أنا علي بن محمد ابن أحمد بن يزيد الرياحي، نا أبي، نا سعيد بن سعيد الخراساني عن سفيان الثوري عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال: سمعت عبد الله ابن مسعود - رضي الله عنه - يقول: " إياكم وما يحدث الناس من البدع فإن الدين لا يذهب من القلوب بمرة، ولكن الشيطان يحدث له بدعا حتى يخرج الإيمان من قلبه، ويوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله من فرضه في الصلاة، والصيام، والحلال والحرام، ويتكلمون في ربهم عز وجل، فمن أدرك ذلك الزمان فليهرب. قيل: يا أبا عبد الرحمن فإلى أين؟ قال: إلى لا أين يهرب بقلبه ودينه لا يجالس أحدا من أهل البدع ".

قال: وأخبرنا هبة الله، أنا محمد بن الحسين الفارسي أنا أحمد بن عيسى الوشا، نا عيسى بن حماد، نا الليث بن سعد عن

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٣١٠/١

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٣٣٠/١

يزيد عن عمر بن الأشج أن عمر – رضي الله عنه – قال: " سيأتي أناس سيجادلونكم بشبهات القرآن خذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل ".." (١)

"إنما يعرف العبد نفسه مع وجود العقل لأنه سبب الإدراك والتمييز لا مع عدمه، لأن الله تعالى قال: ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ ، وقال: ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾ وقال سبحانه وتعالى مخبرا عن أصحاب النار: ﴿وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير﴾ والله يعطي العبد المعرفة بهدايته إلا أنه لا يحصل ذلك مع فقد العقل. وهذا كما أن العبد لا يعرف الله بجسمه، ولا بشخصه، ولا بروحه، ولا يعرفه مع عدم حسمه، وشخصه، وروحه. كذلك لا يعرف الله بالعقل ولا يعرفه مع عدم العقل، ونظير هذا أيضا: أن الولد لا يكون مع فقد الوطئ ولا (يكون) بالوطئ، بل يكون بإنشاء الله وخلقه. وكذلك لا يكون الزرع إلا في أرض، وبذر، وماء، ولا يكون بذلك، بل يكون بقدرة الله وإنباته. قال الله تعالى: ﴿أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون﴾ معناه: أأنتم تنبتونه أن نحن المنبتون. يقال للولد زرعه الله أي: أنبته الله، وأمثال هذا كثيرة، والموفق يكتفي باليسير، والمخذول لا يشفيه الكثير، وقد قال بعض أهل المعرفة: إنما أعطينا العقل لإقامة العبودية، لا لإدراك الربوبية، فمن شغل ما أعطى لإقامة العبودية بإدراك الربوبية، فاتته العبودية، ولم يدرك الربوبية. ومعنى قولنا: إنما أعطينا العقل لإقامة العبودية هو أنه آلة التمييز بين القبيح والحسن، والسنة **والبدعة**، والرياء والإخلاص،." (٢)

"فصل

في أن القرآن نزل بلغة العرب

ومما يدل على أن القرآن نزل بلغة العرب، وأن التوراة نزلت بالعبرانية والإنجيل نزل بالسريانية، خلاف ما قالت **المبدعة**، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عبر كلام الله بالعربية، وأن موسى عليه السلام عبر كلام الله بالعبرانية، وأن عيسى عليه السلام غبر كلام الله بالسريانية، قال الله عز وجل: ﴿ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين﴾ . وقال: ﴿ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي﴾ . وقال: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾ أي بلغة قومه. وقال: (لسان الذي." (٣)

"قالوا: إن قولكم إن السلف من الصحابة – رضي الله عنه – والتابعين – رحمة الله عليهم – لم يشتغلوا بإيراد دلائل العقل والرجوع إليه في علم الدين وعدوا هذا النمط من الكلام **بدعة**، وكما أنهم لم يشتغلوا بهذا، كذلك لم يشتغلوا بالاجتهاد في الفروع، وطلب أحكام الحوادث، ولم يرو عنهم شيء من هذه المقايسات والآراء والعلل التي وضعها الفقهاء فيما بينهم،

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٣٣٩/١

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٣٤٥/١

(٣) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٣٥٢/١

وإنما ظهر هذا بعد أتباع التابعين، وقد استحسنه جميع الأمة ودونوه في كتبهم، فلا ينكر أن يكون علم الكلام على ذلك. وقد

٢٠٢ – قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: " ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح ". وهذا مما رآه المسلمون حسنا فهو مستحسن عند الله، والبدعة على وجهين: بدعة قبيحة وبدعة حسنة.." (١)

"قال الحسن البصري: القصص بدعة ونعمت البدعة، كم من أخ مستفاد، ودعوة مستجابة، وسؤال معطى.

وعن بعضهم: أنه سئل عن الدعاء عند ختم القرآن، كما يفعله الناس اليوم، قال: بدعة حسنة، وكيف لا يكون هذا النوع من العلم حسنا وهو يتضمن الرد على الملحدين والزنادقة والقائلين بقدم العالم، وكذلك أهل (سائر) الأهواء من هذه الأمة، ولولا النظر والاعتبار ما عرف الحق من الباطل، والحسن من القبيح، وبهذا العلم انزاحت الشبهة عن قلوب أهل الزيغ، وثبت قدم اليقين للموحدين، وإذا منعتم أدلة العقول فما الذي." (٢)

"١٢ – أخبرنا محمد بن عمر، أنا أبو عبد الله، أنا أبو القاسم جعفر بن محمد ابن إبراهيم العلوي بمدينة الرسول – صلى الله عليه وسلم –، نا أبو حاتم محمد بن إدريس، نا إسماعيل ابن أبي أويس حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه سأل جابر ابن عبد الله – رضي الله عنه –، عن خطبة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم الجمعة. فقال جابر – رضي الله عنه –: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يحمد الله ويثني عليه بما هو له أهل. ثم يقول: " من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وكل بدعة ضلالة ". ثم يذكر الساعة ".

١٣ – أخبرنا محمد بن عمر، أنا أبو عبد الله أنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر، نا يونس بن عبد الأعلى، نا ابن وهب عن عمرو بن الحارث وسعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن دينار، عن حكيم بن شريك الهذلي، عن." (٣)

"ميزان العقول فإن استقام قبل، وإلا طرح، فهذا مذهب من يبني دينه على المعقول.

فأما من جعل أساس دينه الاتباع فإنما طريقه ما بيناه، وإذا عرفت هذين الأصلين فلا تغفل عنهما في شيء مما يورده أهل البدعة، فإن الجواب عن ما يوردونه مع إحكام هذين الأصلين سهل.

وبيان هذا السؤال الذي أورده أنا عرفنا أن الأفعال التي يفعلها العباد مخلوقة لله سبحانه وتعالى بالكتاب والسنة، وعلمنا أنها مكسوبة للعباد بالكتاب والسنة، فوقفنا حيث وقف بنا الشرع، ولم نتجاوز الحد الذي ضربه لنا، ولم نعارضه بكيف، ولا لم؟

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٣٩٣/١

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٣٩٤/١

(٣) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢٧/٢

وهذا هو حقيقة حد العبودية، والطواعية من العبد للخالق، فإنه لا معارضة للمملوك على المالك ولا للعبد على السيد، وإنما سبيله الامتثال،." (١)

"ابن سعد عن زيادة بن محمد الأنصاري، عن محمد بن كعب القرظي، عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

قال يحي بن عمار: فكل مسلم من أول العصر إلى عصرنا هذا إذا دعا الله سبحانه رفع يديه إلى السماء، والمسلمون من عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى يومنا هذا، يقولون في الصلاة ما أمرهم الله به تعالى به في قوله تعالى: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ .

قال: ولا حاجة لله سبحانه وتعالى إلى العرش، لكن المؤمنين كانوا محتاجين إلى معرفة ربهم عز وجل، وكل من عبد شيئا أشار إلى موضع، أو ذكر من معبوده علامة، فجبارنا وخالقنا، إنما خلق عرشه ليقول عبده المؤمن، إذا سئل عن ربه عز وجل أين هو الرحمن؟ على العرش استوى، معناه فوق كل محدث على عرشه العظيم، ولا كيفية ولا شبه. كما قال: مالك بن أنس لما قيل له: كيف استوى؟ قال: الاستواء غير مجهول، والكيفية غير معقول، والإيمان به واجب، والشك فيه شرك، والسؤال عنه **بدعة**." (٢)

"وكان السبب في اتفاق أهل الحديث أنهم أخذوا الدين من الكتاب والسنة، وطريق النقل، فأورثهم الاتفاق والائتلاف. وأهل **البدعة** أخذوا الدين من المعقولات والآراء، فأورثهم الافتراق والاختلاف، فإن النقل والرواية من الثقات والمتقنين قلما يختلف، وإن اختلف في لفظ أو كلمة، فذلك اختلاف لا يضر الدين، ولا يقدح فيه.

وأما دلائل العقل فقلما تتفق، بل عقل كل واحد يري صاحبه غير ما يرى الآخر، وهذا بين والحمد لله، وبهذا يظهر مفارقة الاختلاف في مذاهب الفروع اختلاف العقائد في الأصول، فإنا وجدنا أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ورضي عنهم، اختلفوا في أحكام الدين فلم يفترقوا، ولم يصيروا شيعا، لأنهم لم يفارقوا الدين، ونظروا فيما أذن لهم فاختلفت أقوالهم وآراؤهم في مسائل كثيرة، مثل مسالة الجد، والمشتركة،." (٣)

"الشيخ وقال: لعل هذا الرجل أحب الشهرة، ولم يرجع حقيقة عما كان عليه.

وكأنه حكى الحكاية لغيره فشاعت، وبلغت الأشعري فجاءني بعد ثالثة فقال: قد بلغني رؤياك، وبيننا حرمة الأنس، فأحب أن لا تحكيها للناس، فقلت: أما البصرة فلا أحكيها فطابت نفسه وخرج.

فصل

قال أهل السنة: الإيمان بقوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ واجب، والخوض فيه بالتأويل **بدعة**.

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٦٧/٢

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ١٠٨/٢

(٣) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢٤١/٢

قالوا: وهو من الآيات المتشابهات التي ذكرها الله تعالى في كتابه ورد علم تأويلها إلى نفسه، وقال: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾ فأوجب الإيمان بقوله." (١)

"﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وبالآيات التي تضارع هذه الآية، ومدح الراسخين في العلم بأنهم يؤمنون بمثل هذه الآيات، ولا يخوضون في علم كيفيتها، ولهذا قال مالك بن أنس رحمة الله عليه حين سئل عن قوله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ قال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، والاستواء في كلام العرب تأتي لمعان.

تقول العرب: استوى الشيء إذا كان معوجا فذهب عوجه، تقول: سويته أي: قومته فاستقام، وهذا المعنى لا يجوز على الله تعالى.

ومنه الاستواء بمعنى المماثلة والمشابهة. يقال استوى فلان وفلان في هذا الأمر أي: تماثلا وتساويا قال الله تعالى: ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة﴾ أي لا يتساوى هذان الفريقان، وهذا أيضا لا يجوز في حق الله تعالى.

ومنه الاستواء بمعنى القصد، ويستعمل مع إلى، يقال: استويت إلى هذا الأمر، أي قصدته. قال الله تعالى: ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان﴾ أي قصدها، ولا يقال: استوى عليه بمعنى قصده، فمن خالف." (٢)

"باب في اجتناب البدع والأهواء

روي عن سفيان الثوري أنه قال: البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، لأن المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها.

٣٨٢ - وخطب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال: أيها الناس قد سنت لكم السنن، وفرضت لكم الفرائض، وتركتم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يمينا وشمالا.

وقال عبد الله بن الديلمي: وكان من التابعين إن أول ذهاب بالدين ترك السنة، يذهب الدين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة.

٣٨٣ - وعن ابن عباس - رضي الله عنه -: لا يأتي على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة، وأماتوا فيه سنة حتى يحي البدع، وتموت السنة.." (٣)

"فصل

٤١٨ - روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "كان ملك الموت يأتي الناس عيانا فأتى موسى فذهب بعينه فعرج إلى ربه عز وجل فقال: بعثتني إلى موسى فلطمني فذهب بعيني، فلولا كرامته

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢/٢٧٣

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢/٢٧٤

(٣) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢/٤٠٧

عليك لشققت عليه. قال: ارجع إلى عبدي فقل له: ليضع يده على ثور فله بكل شعرة وارت كفه سنة يعيشها، فأتاه فبلغ ما أمره به. فقال: ما بعد ذلك؟ قال: الموت. قال: الآن. فشمه شمة قبض روحه فيها ورد الله على ملك الموت بصره، فكان بعد لا يأتي الناس إلا خفية ".

وفي رواية: قال " ربه أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق بجنب الكثيب الأحمر ".

هذا الحديث حكم أهل الحفظ بصحته، وحمله أهل السنة على ظاهره، وأن ذلك الفعل كان من موسى – عليه السلام – على الحقيقة وقالوا: فعل ذلك بالإذن والله تعالى أن يأذن فيما يشاء.

وقال قوم من أهل البدعة: إن جاز على ملك الموت جاز عليه العمى، قال بعض العلماء: إن الله جعل الملائكة أن تتصور بما شاءت من الصور." (١)

"حقا، وأنا خيرهن منكحا، وأكرمهن سفيرا، وأقربهن رحما زوجنيك الرحمن من فوق عرشه، وكان جبريل السفير بذلك، وأنا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيري.

٤٥٢ – أخبرنا عاصم بن الحسن، أخبرنا عمر بن مهدي، حدثنا عثمان ابن أحمد السماك، حدثنا حامد بن سهل الثغري، حدثنا عبد الصمد ابن النعمان بن عيسى بن طعمان، عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبي – صلى الله عليه وسلم – إن الله أنكحني من السماء.

فصل

قال أهل السنة: لا نرى أحدا مال إلى هوى، أو بدعة إلا وجدته متحيرا ميت القلب ممنوعا من النطق بالحق.

وقالوا: الكلام في الرب عز وجل بدعة لأنه لا يجوز أن يتكلم في الرب عز وجل إلا بما وصف به نفسه في القرآن وما بينه رسوله – صلى الله عليه وسلم – وهو جل ثناؤه الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء يعلم السر وأخفى، وعلى العرش استوى، علمه بكل مكان قد أحاط بكل شيء علما ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ .." (٢)

"وينبغي للمرء أن يحذر محدثات الأمور فإن كان محدثة بدعة، والسنة إنما هي التصديق لآثار رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وترك معارضتها بكيف، ولم، والكلام والخصومات في الدين، والجدال محدث وهو يوقع الشك في القلوب، ويمنع من معرفة الحق والصواب، وليس العلم بكثرة الرواية، وإنما هو الإتباع، والاستعمال.

يقتدي بالصحابة، والتابعين وإن كان قليل العلم، ومن خالف الصحابة والتابعين فهو ضال، وإن كان كثير العلم.

فصل

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٤٣٦/٢

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٤٦٢/٢

وإذا طلق الرجل امرأته ثلاثا فقد حرمت عليه لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره والشراء والبيع في أسواق المسلمين حلال بحكم الكتاب والسنة. ومتعة النساء حرام إلى يوم القيامة.." (١)

"وقال عز وجل: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن﴾ فقد علم أن هؤلاء النفر من الجن إنما سمعوا من النبي – صلى الله عليه وسلم – فقالوا: ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فامنا به﴾ ، فآمنت طائفة من أهل الإسلام أن يقولوا: قرآن. إن هذا للعجب العجيب.

وأما بيان ذلك من قول النبي – صلى الله عليه وسلم – فهو ما رواه أبو داود السجستاني:

٤٧٤ – حدثنا محمد بن كثير، حدثنا إسرائيل، حدثنا عثمان بن المغيرة عن سالم، عن جابر قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول: " ألا رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي؟ ".

قال: ولم يقل: أن أبلغ حكاية كلام ربي.

٤٧٥ – وقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: " إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ".

قال أبو عثمان: من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لأن الله تعالى يقول: ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾." (٢)

"فصل

قال أحد علماء السنة حرام على العقول أن تمثل الله، حرام على الخلق أن يكيفوه، وعلى الضمائر أن تضمر فيه غير المنقول، وحرام على النفوس أن تتفكر فيه وحرام على الفكر أن يدركه، وحرام على كل أحد أن يصفه إلا بما وصف به نفسه في كتابه، أو وصفه به رسوله – صلى الله عليه وسلم – في أخباره الصحيحة عند أهل النقل والسلف المشهورين بالسنة المعروفين بالصدق، والعدالة، وجميع آيات الصفات التي في القرآن والأخبار الصحاح في الصفات التي نقلها أهل الحديث، واجب على جميع المسلمين أن يؤمنوا بها، ويسلموها، ويتركوا السؤال فيه وعنه، لأن السؤال في غوامضها بدعة، وذلك قول الله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾ وقوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ وقوله: (والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات." (٣)

"مذهب أهل السنة، وما وراء ذلك بدعة وفتنة، ثبتنا الله على الطريقة المستقيمة بمنه وفضله.

فصل

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٤٦٩/٢

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٤٨٦/٢

(٣) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٥٠٢/٢

٤٩٢ - أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا أبو الحسن ابن عبد كوية، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة، حدثنا علي بن قرة بن حبيب القناد، حدثنا أبي، حدثنا أبو كعب صاحب الحرير قال: سألت النضر بن أنس قلت: حدثني بحديث ينفعني الله به، قال: نعم، أحدثك بحديث كتب إلينا من المدينة قال أنس - رضي الله عنه -: احفظوا هذا فإنه من كنوز الحديث، قال: غزا النبي - صلى الله عليه وسلم - فسار ذلك اليوم إلى الليل فلما كان الليل نزل وعسكر الناس، ونام هو وأبو طلحة زوج أم أنس وفلان وفلان، أربعة، فتوسد النبي - صلى الله عليه وسلم - يد راحلته ثم نام، ونام الأربعة إلى جنبه، فلما ذهب عتمة من الليل رفعوا رؤوسهم فلم يجدوا نبي الله - صلى الله عليه وسلم - عند راحلته فذهبوا يلتمسون النبي - صلى الله عليه وسلم - فلقواه مقبلا. فقالوا: جعلنا الله فداك، أين كنت؟ فزعنا لك لم نرك؟ قال نبي الله - صلى الله عليه وسلم -: "كنت نائما حيث وأنتم فسمعت في نومتي دويا كدوي الرحا، أو هزيزا كهزيز الرحا، ففزعت في منامي فوثبت." (١)

"فصل

قال بعض علماء أهل السنة: ما كانت بدعة ولا ضلالة إلا كان مفتاحها وتولدها من الكلام والقول في ذات الله عز وجل وفي صفاته بالمعقول والقياس، وإنما أمور اتباع كلام الله عز وجل، واتباع سنة نبيه - صلى الله عليه وسلم -.

قال سفيان الثوري: ديننا دين العجائز والصبيان.

قالوا: وقد قال الله عز وجل: ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ كيف يجتريء عاقل على المراء والجدال بعد قول الله عز وجل: ﴿ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا﴾ وبعد قول النبي - صلى الله عليه وسلم -:

٥١٠ - " المراء في القرآن كفر "." (٢)

"وأداء الصلاة في أول الوقت أفضل الأعمال إلا الظهر في شدة الحر والعشاء إذا لم يخف الإمام ضعف الضعيف.

قال بعض العلماء: ومن علامة أصحاب الحديث أداء الصلاة في أول وقت، وصدق اللهجة، والتهجد بالليل، وكتابة الحديث والرحلة فيه والنفقة فيه.

فصل

وعلى المرء محبة أهل السنة أي موضع كانوا رجاء محبة الله له كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

٥٣٤ - " وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتلاقين في ".

وعليه بغض أهل البدع أي موضع كانوا حتى يكون ممن أحب في الله وأبغض في الله، ولمحبة أهل السنة علامة، ولبغض أهل

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٥٠٥/٢

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٥٢٦/٢

البدعة علامة، فإذا رأيت الرجل يذكر مالك بن أنس، وسفيان بن سعيد الثوري، وعبد الرحمن ابن عمرو الأوزاعي، عبد الله بن المبارك، ومحمد بن إدريس الشافعي، والأئمة المرضيين بخير فأعلم أنه من أهل السنة، وإذا رأيت الرجل يخاصم في دين الله." (١)

"ويجادل في كتاب الله فإذا قيل له: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، قال: حسبنا كتاب الله فأعلم أنه صاحب بدعة، وإذا رأيت الرجل إذا قيل له لم لا تكتب الحديث؟ يقول: العقل أولى فأعلم أنه صاحب بدعة، وإذا رأيته يمدح الفلسفة والهندسة ويمدح الذين ألفوا الكتب فيها فأعلم أنه ضال، وإذا رأيت الرجل يسمي أهل الحديث حشوية، أو مشبهة، أو ناصبة فأعلم أنه مبتدع، وإذا رأيت الرجل ينفي صفات الله، أو يشبهها بصفات المخلوقين فأعلم أنه ضال.

قال علماء أهل السنة: ليس في الدنيا مبتدع إلا وقد نزع حلاوة الحديث من قلبه.

فصل

ومن السنة العقد على النساء الثيب اللاتي لا أولياء لهن إلى الإمام لا إلى أنفسهن، وأن كل شراب يسكر كثيرة فقليله حرام، سواء اتخذ من." (٢)

"وترك مجالسة أهل البدعة، ومعاشرتهم سنة لئلا تعلق بقلوب ضعفاء المسلمين بعض بدعتهم، وحتى يعلم الناس أنهم أهل البدعة، ولئلا يكون مجالستهم ذريعة إلى ظهور بدعتهم.

والخوض في الكلام المذموم، ومجانبة أهله محمودة ليعلم أنهم ناكبون عن طريق الصحابة رضوان الله عليهم.

فصل

ظهرت المعتزلة فقدحت في كتاب الله، وقالت: بخلق القرآن، وقدحت في أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وقالت: لا تصح، وسموا أصحاب الحديث حشوية، وقالوا: الخبر يدخله الصدق والكذب وكل ما تردد بين الصدق والكذب فهو شك، وتأولت أسماء الله تعالى وصفاته، وقالت: إن الله لا يشاء المعاصي ولا يقدرها على العبد، ونفت حديث النزول، وحديث القدم، والأصبع أرادوا نقض أصول الدين فلما لم يتم لهم ما قصدوه تبعهم الكلابي فوضع كلاما ظاهره موافق، وباطنه موبق، وقال: لا أقول القرآن مخلوق، ولكن أقول إن الذي في مصاحفنا ليس كلام الله، ولكنه عبارة عن كلامه، وكلامه قديم قائم بذاته، ولا أنفي الاستواء، ولكن لا أقول: استوى بذاته ولا أنفي اليد، والوجه، ولكن أتأولها، فتأولهما تأويلا ذهب عما كان عليه الصحابة والتابعون.." (٣)

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٥٣٩/٢

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٥٤٠/٢

(٣) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٥٥٠/٢

"كتاب الأربعين للشيخ الإمام العالم العامل الزاهد الشهيد أبي سعد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري رضي الله عنه.

تخريج الشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن محمد المالكي.

رواية الشيخ الأجل شهاب الدين أبي الفضل منصور بن علي بن إسماعيل المخزومي ، عن النيسابوري.

رواية الإمام أبي القاسم الواثق بن علي بن هبة الله بن الفضل بن فضلان الفقيه، والفقيه القاضي أبي علي يحيى بن الربيع بن سليمان بن حزاز، كلاهما عن شيخنا الإمام الشهيد محمد بن يحيى النيسابوري رحمه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن وسهل ووفق برحمتك.

أخبرنا الشيخ الإمام شهاب الدين أبو الفضل منصور بن علي بن إسماعيل المخزومي الطبري، قراءة عليه وأنا أسمع، في يوم الخميس سلخ شعبان سنة ثمان وثمانين وخمس مائة، قال: أنا الشيخ الإمام العالم محيي الدين حجة الإسلام مفتي الفريقين إمام المذهبين ناصر السنة قامع **البدعة** أبو سعد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري رضي الله عنه، قال: وبعد حمد الله رب العالمين والصلاة على رسوله محمد وآله وأصحابه أجمعين، فهذه أربعون حديثا عن أربعين صحابيا، في أربعين بابا من أبواب الدين وشرائع الإسلام، رويناها رغبة فيما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأسانيد، أنه قال: «من حفظ على أمتي أربعين حديثا في أمر دينها بعثه الله تعالى فقيها، وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا» .

وذكرنا أسانيدها رغبة فيما روي في الآثار: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة.

وراعينا في أسانيدها ما هو الأعلى مما وجدناه، وبالله التوفيق.." (١)

"وفيه دلالة على أن كتمان شيء من الكتاب والسنة لا يجوز لأحد من الصحابة وغيرهم، بخلاف قول بعض أهل **البدعة**.

وفيه دليل على جواز رواية الحديث بالإذن والإجازة من كتاب الشيخ

وفيه دلالة على أن الانتفاء من النسب والولاء، وادعاء نسب آخر وولاء آخر حرام وأن فاعله يبوء بسخط الله عز وجل ولعنته.

وفيه دليل أن الذبح لغير الله حرام.

وفيه دلالة على تحريم تغيير منار الأرض يريد بذلك: أعلام الطريق فإن فيه إتعاب المسلمين وإضلالهم ومنعهم عن الجادة وقيل المراد به إدخال أرض الغير في أرضه فيكون في معني الغاصب للأرض.

وقوله: ﴿أهل لغير الله﴾ ، أي لغير الله وذكر على الذبيحة اسم غير الله على ما كان من عادة الجاهلية وأصله من رفع الصوت، يقال لكل." (٢)

---

(١) الأربعون لأبي سعد النيسابوري أبو سعد النَّيْسَابُوري ص/١

(٢) كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين أو الأربعين الطائية أبو الفتوح الطَّائي ص/٥٨

"وفي الحديث علوم كثيرة لا يسع الناس جهلها

منها: أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بتقوى الله عز وجل، ولا يعلمون تقواه إلا بالعلم.

ومنها: أنه أمرهم بالسمع والطاعة لكل من ولي عليهم من عبد أسود وغيره، ولا تكون الطاعة إلا في معروف.

ومنها: أنه أعلمهم أنه سيكون اختلاف كثير بين الناس، فأمرهم بلزوم سننه وسنة أصحابه، وحثهم على أن يتمسكوا بها التمسك الشديد مثلما يعض الإنسان بأضراسه على الشيء يريد أن لا يفلت منه.

و" النواجذ ": آخر الأضراس، واحدها: ناجذ وقد يكون معناه أيضا الأمر بالصبر على ما يصيبه من المضض في ذات الله عز وجل كما يفعله المتألم بالوجع يصيبه.

ومنها: أنه حذرهم البدع، وصرح بأنها ضلالة، وكل من عمل عملا أو تكلم بكلام لا يوافق كتاب الله عز وجل وسنه رسول صلى الله عليه وسلم وسنن الخلفاء الراشدين فهو **بدعة** مردودة على قائله أو فاعله.

ومنها: أن عرباضا قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، ولم يقل: صرخنا من موعظته ولا زعقنا ولا طرقنا على رءوسنا، ولا ضربنا على صدورنا، ولا زفنا ولا رقصنا، كما يفعل في زماننا كثير من الجهلة، فإن ذلك من الشيطان، بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق الناس كلاما وأنصح لأمته، وأصحابه أرق." (١)

"ولا يستبعد من فضل الله تعالى مع أهل الإسلام والإيمان أن يفديهم بأهل الكفر والطغيان، وذلك عدل من الله تعالى مع أهل معصيته، وفضل على أهل طاعته، فإذا كان الفداء محمولا على ما تقدم ذكره فلا يصح استدلالهم بالآية، لأن كل كافر معاقب بوزره على ما بيناه.

أخبرنا جمال الأئمة أبو محمد الحسن بن منصور السمعاني، أخبرنا والدي شيخ الإسلام أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني، قال:

قال الفضيل بن عياض: من أحب صاحب **بدعة** أحبط الله عز وجل عمله، وأخرج نور الإسلام من قلبه، ومن زوج كريمته، من مبتدع فقد قطع رحمها.

وكان يقول: نظر المؤمن إلى المؤمن جلاء القلب، ونظر الرجل إلى صاحب **بدعة** يورث العمي.

وحكينا عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ رحمه الله أنه قال: توفي أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ يوم الأربعاء السابع والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة، وتوفي في ذلك اليوم أبو الحسن العامري صاحب الفلسفة، قال الحاكم: فحدثني عمر بن أحمد الزاهد قال: سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أنه رأى أبا بكر بن الحسين المقرئ في المنام في تلك الليلة التي دفن فيها، قال: قلت له: أيها الأستاذ، ما فعل الله بك؟ قال: إن الله تعالى أقام أبا الحسن العامري حذائي، وقال: هذا فداؤك من النار.." (٢)

---

(١) كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين أو الأربعين الطائية أبو الفتوح الطَّائي ص/١١٣

(٢) كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين أو الأربعين الطائية أبو الفتوح الطَّائي ص/١٣٣

"الحافظ قال ثنا أبو علي الحسين بن علي الصغاني بمرو قال ثنا أبو رجاء محمد بن حمدويه قال ثنا العلاء بن مسلمة ثنا اسماعيل ابن يحيى التيمي عن سفيان الثوري عن ليث عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدى إلى أمتي حديثا واحدا يقيم به سنة ويرد به **بدعة** فله." (١)

"٥٣٤- أخبرنا طاهر بن محمد بن الحسن أبو تراب بن أبي طالب بن أبي زيد الحسيني العلوي أخو أبي الرضا حيدر بقراءتي عليه بجورجير محلة بأصبهان أبنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه أبنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن خرشيذ قوله أبنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ ثنا عبد الله بن أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة الكلبي ثنا أبو سلمة وهو موسى بن إسماعيل ثنا وهيب وهو ابن خالد البصري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحتكم مستكم ثم يقول بعثت أنا والساعة كهاتين وقرن بين إصبعيه الوسطى والتي تليها صبحتكم الساعة أو مستكم ثم يخطب أما بعد فإن الهدي هدي محمد عليه السلام وشر الأمور محدثاتها وكل **بدعة** ضلالة. صحيح." (٢)

"١٣٥٨- أخبرنا محمد بن محمود بن الحسن بن جعفر أبو بكر بن أبي القاسم الجوهري المعروف بدرشت قراءة عليه بنيسابور قال أبنا القاضي أبو نصر محمد بن علي بن عبيد الله بن أحمد بن ودعان الموصلي قراءة عليه بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الصيرفي البغدادي ثنا الحسن بن عصمة الأهوازي ثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ثنا أبي ثنا أبو سلمة بن إسماعيل المنقري ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال: أيها الناس كأن الموت على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نؤويهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن أنفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وخالط أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه **البدعة**. هذا حديث منكر بهذا الإسناد وقوله طوبى لمن شغله عيبه -[١٠٥٣]- وما بعده يروى بإسناد صالح عن ركب المصري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث من جملة الأربعين حديثا التي وضعها أبو الخير زيد بن رفاعة الهاشمي وسرقها منه ابن ودعان وهي مستفيضة عند العوام وليس فيها حديث صحيح نعوذ بالله من خذلانه." (٣)

"[٢١] وبه حدثنا المحاملي، ثنا أحمد بن إسماعيل المدني، ثنا مالك بن

= بالمعروف وننهى عن المنكر في كل زمان ومكان الكبار والصغار لا نداهن فيه أحدا، ولا نخافه ... ففيه القيام بالأمر

---

(١) الأربعون البلدانية لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ص/٢٦

(٢) معجم ابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١/٤٤٣

(٣) معجم ابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢/١٠٥٢

بالمعروف والنهي عن المنكر، وأجمع العلماء على أنه فرض كفاية، فإن خاف من ذلك على نفسه أو ماله أو على غيره سقط الإنكار بيده ولسانه، ووجبت كراهته بقلبه، هذا مذهبنا ومذهب الجماهير، وحكى القاضي هنا عن بعضهم أنه ذهب إلى الإنكار مطلقا في هذه الحالة وغيرها.

شرح مسلم للنووي "١٢/ ٤٧١، ٤٧٢".

٣ ومعنى الحديث: لا تنازعوا ولاة الأمور في ولايتهم، ولا تعترضوا عليهم؛ إلا أن تروا منهم منكرا محققا تعلمونه من قواعد الإسلام، فإذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم، وقولوا بالحق حيث ما كنتم. وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق.

وأما الوجه المذكور في كتب الفقه لبعض أصحابنا أنه ينعزل، وحكي عن المعتزلة أيضا -فغلط من قائله مخالف للإجماع.

قال العلماء: وسبب عدم انعزاله وتحريم الخروج عليه ما يترتب على ذلك من الفتن وإراقة الدماء وفساد ذات البين، فتكون المفسدة في عزله أكثر منها في بقائه. قال القاضي عياض: أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل قال: وكذا لو ترك إقامة الصلوات والدعاء إليها. قال: وكذلك عند جمهورهم البدعة. قال: وقال بعض البصريين: تنعقد له وتستدام له؛ لأنه متأول. قال القاضي: فلو طرأ عليه كفر وتغيير للشرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية وسطقت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك، فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر ولا يجب في المبتدع إلا إذا ظنوا القدرة عليه، فإن تحققوا العجز لم يجب القيام، وليهاجر المسلم عن أرضه إلى غيرها ويفر بدينه. قال: ولا تنعقد لفاسق ابتداء فلو طرأ على الخليفة فسق قال بعضهم: يجب خلعه إلا أن تترتب عليه فتنة وحرب، وقال جماهير أهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين: لا ينعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك؛ بل يجب وعظه وتخويفه للأحاديث الواردة في ذلك.

قال القاضي: وقد ادعى أبو بكر بن مجاهد في هذا الإجماع، وقد رد عليه بعضهم هذا بقيام الحسن وابن الزبير وأهل المدينة على بني أمية، وبقيام جماعة عظيمة من التابعين والصدر الأول على الحجاج مع ابن الأشعث، وتأول هذا القائل قوله: "ألا ننازع الأمر أهله" في أئمة العدل. وحجة الجمهور: أن قيامهم على الحجاج ليس بمجرد الفسق؛ بل لما غير من الشرع وظاهر من الكفر. قال القاضي: وقيل: إن هذا الخلاف كان أولا ثم حصل الإجماع على منع الخروج عليهم. والله أعلم.

"شرح النووي على مسلم ١٢/ ٤٦٩، ٤٧٠".

[٢١] الموطأ "٢/ ٤٦٤" "٢١"كتاب الجهاد - "١٨" باب الترغيب في الجهاد - من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس به. رقم "٣٩".

خ "٢/ ٣٠٣" "٥٦"كتاب الجهاد - "٣" باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء من طريق عبد الله بن يوسف، عن مالك به.

"رقم ٢٧٨٨، وأطرافه في: ٢٧٩٩، ٢٨٧٧، ٢٨٩٤، ٢٦٨٢، ٧٠٠١".

"رقم ٢٧٨٩، وأطرافه في: ٢٨٠٠، ٢٨٧٨، ٢٨٩٥، ٢٩٢٤، ٦٢٨٣، ٧٠٠٢".

م "٣/ ١٥١٨" "٣٣"كتاب الإمارة - "٤٩" باب فضل الغزو في البحر - من طريق يحيى بن ييحيى، عن مالك بن. رقم "١٦٠/ ١٩١٢".." (١)

"..

= على القرآن بعد صلاة الصبح؛ ولكن أهل الشام يقرءون القرآن كلهم جملة من سورة واحدة بأصوات عالية، وأهل البصرة وأهل مكة يجتمعون فيقرأ أحدهم عشر آيات والناس ينصتون، ثم يقرأ آخر عشر آيات حتى يفرغوا. قال حرب: وكل ذلك حسن جميل. وقد أنكر مالك ذلك على أهل الشام.

قال زيد بن عبيد الدمشقي: قال لي مالك بن أنس: بلغني أنكم تجلسون حلقا تقرءون، فأخبرته بما كان يفعل أصحابنا، فقال مالك: عندنا كان المهاجرون والأنصار ما نعرف هذا، قال: فقلت: هذا طريف، قال: وطريف رجل يقرأ ويجتمع الناس حوله، فقال: هذا من غير رأينا.

قال أبو مصعب وإسحاق بن محمد الفروي: سمعنا مالك بن أنس يقول: الاجتماع بكرة بعد صلاة الصبح لقراءة القرآن **بدعة**، ما كان أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ولا العلماء بعدهم على هذا، كانوا إذا صلوا يخلو كل بنفسه ويقرأ ويذكر الله تعالى، ثم ينصرفون من غير أن يكلم بعضهم بعضا اشتغالا بذكر الله، فهذه كلها محدثة.

وقال ابن وهب: سمعت مالكا يقول: لم تكن القراءة في المسجد من أمر الناس القديم، وأول من أحدث في المسجد الحجاج بن يوسف. قال مالك: وأنا أكره ذلك الذي يقرأ في المسجد في المصحف. وقد روى هذا كله أبو بكر النيسابوري في كتاب مناقب مالك رحمه الله. واستدل الأكثرون على استحباب الاجتماع لمدارسة القرآن في الجملة بالأحاديث الدالة على استحباب الاجتماع للذكر، والقرآن أفضل أنواع الذكر.

ففي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فيسألهم ربهم هو أعلم بهم: ما يقول عبادي؟ " قال: يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا والله ما رأوك، فقال: كيف لو رأوني؟ فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأكثر لك تحميدا وتمجيدا وأكثر لك تسبيحا، فيقول: فما يسألوني؟ قالوا: يسألونك الجنة، فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها، فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد حرصا عليها وأشد لها طلبا وأشد فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون؟ فيقولون: من النار، قال: فيقول: هل رأوها؟ فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها، فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة، فيقول الله تعالى: أشهدكم أني قد غفرت لهم، فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجته، قال: هم الجلساء لا يشقى جليسهم".

وفي صحيح مسلم عن معاوية أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- خرج على حلقة من أصحابه فقال: "ما أجلسكم؟

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح في مشيخة شهدة شُهْدة ص/٥٤

" قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده لما هدانا للإسلام ومن علينا به، فقال: "آلله ما أجلسكم إلا ذلك"، قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك، قال: "أما إني لم أستحلفكم لتهمة لكم؛ ولكن أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة".

وخرج الحاكم من حديث معاوية قال: كنت مع النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يوما فدخل المسجد فإذا هو بقوم في المسجد قعود، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "ما أقعدكم؟ " =." (١)

"تفرد به مخلد بن مالك (١) .

٦ - أخبرنا أحمد، حدثنا عبد الله بن محمد بن اليسع (٢) القارئ، أخبرنا عبد العزيز بن سليمان (٣) بالحرملية (٤) ، حدثنا محمد بن حبيب (٥) ، حدثنا عثمان بن مقسم (٦) ، عن نعيم بن

---

(١)كذا قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٧٣/٨) في ترجمة العطاف: «تفرد -أي العطاف- عن نافع عن ابن عمر «أن النبي أقاد من خدش» ، وهذا منكر، لكن تفرد عنه مخلد بن مالك» .

قلت: أخرجه ابن المقرئ في «فوائده» (ل٩٩/ب) عن أبي عروبة، عن مخلد بن مالك، عن أبي خالد الأحمر، عن الحجاج بن أرطاة: «أن النبي أقاد من خدش» ، وهذا مرسل.

(٢) ابن طالب أبو القاسم القارئ، الأنطاكي، سكن بغداد وحدث بها، كان مولده سنة ثلاثمائة. قال الأزهري: «ليس بحجة» . توفي يوم الجمعة، ثاني ذي الحجة من سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. تاريخ بغداد (١٠/١٣٤-١٣٥) .

(٣) ذكره الخطيب فيمن روى عنه عبد الله بن محمد بن اليسع القارئ، كما ذكره السمعاني في الأنساب، من غير جرح ولا تعديل. قال السمعاني: «يروي عن يعقوب بن كعب الحلبي، روى عنه أبو القاسم سليمان ابن أحمد بن أيوب الطبراني» .

قلت: روى عنه الطبراني في الصغير عن يعقوب بن كعب الحلبي. تاريخ بغداد (١٠/١٣٤-١٣٥) ، والأنساب (٢/٢٠٦) ، والمعجم الصغير (١/٢٥٤) .

(٤) الحرملية: نسبة إلى الحرمل -بفتح الحاء المهملة والميم والراء الساكنة، وفي آخرها اللام- قال السمعاني: «وهي قرية من قرى أنطاكيا - فيما أظن- منها عبد العزيز بن سليمان الحرملي الانطاكي» . وجزم ياقوت الحموي بأنها من قرى أنطاكيا. الأنساب (٢/٢٠٦) ، واللباب (١/٣٥٩) ، ومعجم البلدان (٢/٢٤٣) .

(٥) لم أتبين من هو، لعله محمد بن حبيب بن محمد البارودي، بصري قدم بغداد وحدث بها عن عبد العزيز بن أبي حازم، روى عنه أحمد بن علي الخزاز، والحسن بن عليل، وعبد الله بن محمد البغوي. قال الخطيب: «كان صدوقا» . تاريخ بغداد (٢/٢٧٧) .

(٦) هو عثمان بن مقسم، أبو سلمة الكندي مولاهم، البصري، البري، متروك. تركه ابن المبارك والقطان، وكان قليل

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح في مشيخة شهدة شُهْدة ص/١٠٣

الحديث يتهم ببدعة، ووضع الحديث. انظر الطبقات لابن سعد (٢٨٥/٧) ، وتاريخ خليفة (ص٤٤٩) ، والتاريخ الكبير (٢٥٢/٦-٢٥٣) ، والجرح والتعديل (١٦٧/٦-١٦٩) ، والمجروحين (١٠١/٢) ، والميزان (٤٨/٣-٥٦) .." (١)

"حدثني أبي (١) ، عن أبيه قال: ((حضر (٢) الحسن ابن سهل وجاءه رجل يستشفع به في حاجة فقضاها، فأقبل الرجل يشكره فقال له الحسن: علام (٣) تشكرنا ونحن نرى أن للجاه زكاة كما أن للمال زكاة ثم أنشأ يقول:

فرضت علي زكاة ما ملكت يدي

وزكاة جاهي أن أعين وأشفعا

فإذا ملكت فجد فإن لم تستطع

فاجهد بوسعك كله أن تنفعا (٤)

٢٥٦ - أخبرنا أحمد، حدثنا علي بن عمر بن محمد الناقد، حدثنا أبو حمزة أحمد بن عبد الله ابن عمران المروزي سنة أربع وثلاثمائة قال: سمعت علي بن خشرم يقول: سمعت عيسى

ابن يونس يقول: سمعت الأوزاعي يقول: ((من وقر صاحب بدعة فقد أعان على فرقة الإسلام)) (٥)

---

(١) هو الوزير الكبير، أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان التركي، ثم البغدادي، وزير للمتوكل، وللمعتمد.

كان واسع الحيلة، ونفاه المعتز، فلما ولي المعتمد طلبه، وخلع عليه، فأدبته النكبة، وتهذب كثيرا، وله أخبار في الحلم والسخاء، مات وعليه ستمائة ألف دينار مع كثرة ضياعه، سنة ثلاث وستين ومائتين.

سير أعلام النبلاء (٩/١٣-١٠) .

(٢) في تاريخ بغداد "حضرت".

(٣) في المخطوط "على ما".

(٤) في إسناده جد أبي مزاحم الخاقاني، لم أجد له ترجمة، ومحمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني وهو متهم.

أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣٢٢/٧) عن العتيقي به.

(٥) إسناده صحيح.

وأخرج أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٠٣/٨) من طريق أبي يعلى الموصلي، عن عبد الصمد مردويه قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: "من أعان صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام".

وقد ورد مرفوعا من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام)) .

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ١١/١

أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٣٥/٧) ، وابن عدي في "الكامل" (٣٢٤/٢) ، وابن حبان في "المجروحين" (٢٣٥/١) من طريق الحسن بن يحيى الخشني، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة به.

وإسناده ضعيف، فيه الحسن بن يحيى الخشني، وهو ضعيف، ضعفه ابن معين، وقال دحيم: "صدوق سيئ الحفظ". انظر التهذيب (٢٨١/٢) .

وقال ابن عدي: "لا يعرف إلا بالحسن بن يحيى، عن هشام بن عروة، وعنه رواه هشام بن خالد، وعندي كتاب الحسن بن يحيى الخشني، عن محمد بن بشير القزاز الدمشقي، عن هشام بن خالد عنه، وليس فيه هذا الحديث، فلا أدري سرق هذا الحديث من الكتاب أم لا".

وقال ابن حبان: "هذان الخبران - يعني هذا الحديث وحديث ((ما من نبي يموت فيقيم في قبره إلا أربعين صباحا ... الحديث)) - جميعا باطلان موضوعان، إلا قوله: ((مررت بموسى فرأيته قائما ... الحديث)) .

قلت: وللحديث شاهد من حديث ابن عباس مرفوعا، أخرجه ابن عدي في "الكامل" من طريق بهلول بن عبيد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس به.

ولكن فيه بهلول بن عبيد وهو ضعيف جدا، ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة جدا، وقال: ابن حبان: "يسرق الحديث"، وقال ابن عدي: "بصري ليس بذاك". انظر اللسان (٦٧/٢) .

وله شاهد ثان من حديث عبد الله بن بسر به مرفوعا.

أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٢١٨/٥) من طريق عيسى بن يونس، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن بسر به.

قلت: هذا الإسناد ضعيف أيضا من أجل إرسال خالد بن معدان.

قال أبو نعيم: "غريب من حديث خالد، تفرد به عيسى عن ثور".

وروى البيهقي في "شعب الإيمان" (٦١/٧) من طريق محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة رفعه.

قلت: هذا مرسل.

قال العجلوني: روى ابن عدي عن عائشة، والطبراني في "الأوسط"، وأبو نعيم في "الحلية" عن عبد الله بن بسر فذكره، ثم قال: وأسانيده كلها ضعيفة، بل قال ابن الجوزي: "كلها موضوعة". كشف الخفا (٣٢٥/٢) .." (١)

"الأوزاعي يقول: ((لا ندخل وليمة فيها طبل ولا معزاف)) (١) .

٢٥٨ - أخبرنا أحمد، حدثنا الحسن بن أحمد بن سعيد المالكي (٢) ، حدثنا أحمد بن الحسن ابن عبد الجبار، حدثنا عبد الصمد بن يزيد مردويه قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ((إن لله ملائكة يطلبون حلق الذكر، فانظر مع من تكون [ل/٥٧ب] جلستك، لا تكون مع صاحب **بدعة**؛ فإن الله لا ينظر إليهم، وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ٣١٦/٢

صاحب بدعة)) (٣) .

٢٥٩ - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد المخرمي القارئ، حدثنا إسماعيل بن محمد (٤) الصفار، حدثنا إسماعيل بن إسحق (٥)

---

(١) إسناده كالذي قبله، ولم أجد الأثر فيما وقفت عليه من المصادر.

(٢) ابن أنس بن عثمان، أبو علي المؤذن، يعرف بالمالكي، وثقه أبو القاسم التنوخي وحمزة بن محمد بن طاهر، مات سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة". تاريخ بغداد (٢٧٦/٧) .

(٣) إسناده صحيح، أخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (١٣٨/١) ، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٩٧/٤٨) من طريق أحمد بن الحسن، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٠٤/٨) من طريق أبي يعلى الموصلي، كلاهما عن عبد الصمد به.

(٤) ابن إسماعيل بن صالح البغدادي، أبو علي، الإمام النحوي الأديب، مسند العراق، ولد سنة سبع وأربعين ومائتين. قال الدارقطني: "كان ثقة متعصبا للسنة"، وقال الذهبي: "انتهى إليه علو الإسناد، وقد روى الحاكم عن رجل عنه، وله شعر وفضائل، وكان مقدما في العربية".

تاريخ بغداد (٣٠٢/٦-٣٠٤) ، ونزهة الألباء (ص١٩٥-١٩٦) ، وسير أعلام النبلاء (٤٤٠/١٥-٤٤١) .

(٥) ابن إسماعيل بن محدث البصرة حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم، البصري، أبو إسحاق المكي، الإمام العلامة، الحافظ، شيخ الإسلام، قاضي بغداد، صاحب التصانيف، وكان مولده سنة تسع وتسعين ومائة، واعتنى بالعلم من الصغر. تاريخ بغداد (٢٨٤/٦-٢٩٠) ، وسير أعلام النبلاء (٣٣٩/١٣-٣٤٢) .." [1]

"فانحرف سفيان وأصحابه فأكل والمشايخ معه، ثم قدمنا العساس فشربوا وما قالوا شيئا)) (١) .

٢٦٩ - سمعت أحمد يقول: سمعت علي بن [ل/٥٩ب] عمر الدارقطني يقول: سمعت محمد بن مخلد العطار يقول: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: ((رأيت أبي رحمه الله إذا قرأ عليه المحدث، فكان في الكتاب (النبي) ، قال المحدث: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب وكتب: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)) (٢) .

٢٧٠ - سمعت أحمد يقول: سمعت الحسين بن أحمد بن سفيان الموصلي يقول: سمعت أحمد بن علي بن المثنى يقول: سمعت عبد الصمد بن يزيد يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ((لا يرفع لصاحب بدعة إلى الله عمل)) (٣) .

---

(١) رجال إسناده ثقات سوى محمد بن عبد الله بن المطلب الحافظ، وقد تقدم أنه متهم، ولم أجد الخبر فيما رجعت إليه من المصادر.

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ٣١٨/٢

(٢) إسناده صحيح.

أخرجه الخطيب في "الكفاية" (ص٢٤٤) عن العتيقي به.

قال الخطيب: "هذا غير لازم، وإنما استحب أحمد اتباع المحدث في لفظه، وإلا فمذهبه الترخيص في ذلك".

ثم ساق بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل أنه قال: قلت لأبي: يكون في الحديث (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، فيجعل الإنسان (قال النبي صلى الله عليه وسلم) ، قال: "أرجو أن لا يكون به بأس".

وانظر تدريب الراوي (١٢٢/٢) .

(٣) في إسناده الحسين بن أحمد بن سفيان الموصلي، لم أجد ترجمته.

والأثر صحيح أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٠٣/٨-١٠٤) عن عبد الله بن محمد بن جعفر ومحمد بن علي، كلاهما عن أبي يعلى به، وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (١٣٩/١) عن الحسن بن عثمان، عن أحمد ابن حمدان، عن أحمد بن الحسن، عن عبد الصمد به مثله.." (١)

"٢٧٧ - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد الصوفي المعلم، حدثنا

أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا عبد الصمد بن يزيد مردويه قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ((من نظر في كتاب أخيه بلا أمره يريد به عيبه ورثه الله العمى)) (١) .

٢٧٨ - قال: وسمعت الفضيل بن عياض يقول: ((ليس من فعل أهل الورع ولا من فعل العلماء أن تأخذ سماع الرجل وكتابه فتحبسه عليه، ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه)) (٢) .

٢٧٩ - قال: وسمعت الفضيل بن عياض يقول: ((إن الله يقسم المحبة كما يقسم الرزق، وإياكم والحسد؛ فإنه الداء الذي ليس له دواء)) (٣) .

٢٨٠ - قال: وسمعت الفضيل يقول: ((نظر المؤمن إلى المؤمن جلاء للقلب، ونظر الرجل إلى صاحب البدعة يورث العمى)) (٤) .

٢٨١ - أخبرنا أحمد، حدثنا محمد بن المظفر الحافظ، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: سمعت عبد الله بن عمر السرخسي (٥)

---

(١) إسناده كسابقه، ولم أجده عند غير المصنف.

(٢) أخرجه الخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي" (٢٤٣/١) عن العتيقي به.

(٣) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٤٦/٤٨) من طريق أبي يعلى الموصلي به.

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ٣٢٨/٢

(٤) أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٠٣/٨) من طريق أبي يعلى به، وذكر أشياء غير ذلك.

(٥) ذكره ابن حبان في "الثقات" (٣٥٠/٨) .." (١)

". صاحب ابن المبارك . يقول: ((أكلت عند صاحب بدعة أكلة، فبلغ ذلك ابن المبارك فقال: لا كلمتك ثلاثين يوما)) (١) . [ل/٦١أ]

٢٨٢ – أخبرنا أحمد، حدثنا الحسين بن أحمد المعلم الموصلي، حدثنا أحمد بن علي

ابن المثنى، حدثنا عبد الصمد بن يزيد مردويه قال: سمعت شقيق بن إبراهيم البلخي يقول:

((لقيت إبراهيم بن أدهم في بلاد الشام فقلت: يا إبراهيم، تركت خراسان؟ فقال: ماتهنيت بالعيش إلا في بلاد الشام، أفر بديني من شاهق إلى شاهق . أي من جبل إلى جبل . فمن رآني يقول: موسوس (٢) ، ثم قال: يا شقيق، لم ينبل عندنا من نبل بالحج ولا بالجهاد، وإنما نبل عندنا من كان يعقل ما يدخل جوفه . يعني الرغيفين من حله . ثم قال: يا شقيق، ماذا أنعم الله على الفقراء لا يسألهم يوم القيامة عن زكاة، ولا عن حج، ولا عن جهاد، ولا عن صلة رحم، إنما يسأل عن هذا المساكين . يعني الأغنياء .)) (٣) .

---

(١) إسناده صحيح.

أخرجه ابن حبان في "الثقات" (٣٥٠/٨) من طريق إسحاق بن إبراهيم القارئ، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٦٨/٨) من طريق أبي يعلى الموصلي، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (١٣٩/١) من طريق أحمد بن الحسين، كلهم عن عبد الصمد بن يزيد، عن عبد الله بن عمر السرخسي به مثله، غير أنه عند أبي نعيم "سمعت عبد الله بن عمر السرخسي يقول أن الحارث قال: أكلت ... فذكر مثله.

(٢) وقع في "حلية الأولياء" و"تهذيب الكمال" بعد هذه الكلمة زيادة "ومن رآني يقول: حمال".

(٣) أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٣٦٩/٧-٣٧٠) من طريق أبي يعلى به.

وأورده المزي في "تهذيب الكمال" (٣٢/٢-٣٣) عن أبي يعلى به.

وذكره أبو محمد محمود الدشتي في "النهي عن الرقص والسماع" (ق٢٦/أ) عن شقيق به.." (٢)

"مكافأتهم على الذنوب والإساءة دناءة)) (١) .

٤٣٧ – أنشدنا أحمد، أنشدنا سهل بن أحمد بن سهل الديباجي، أنشدنا منصور

ابن إسماعيل بمصر لنفسه:

كم مريض قد عاش بعد إياس

بعد موت الطبيب والعواد [ل/٩٤أ]

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ٣٣٢/٢

(٢) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ٣٣٣/٢

قد يصاد القطا فينجو سليما

ويحل القضاء بالصياد (٢)

٤٣٨ - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن سعيد المالكي، حدثنا أحمد

ابن الحسن الصوفي، حدثنا عبد الصمد بن يزيد مردويه قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول:

((إذا علم الله عز وجل من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر الله له وإن قل علمه)) (٣) .

٤٣٩ - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح

---

(١) في إسناده محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وهو متهم، وبقية رجاله ثقات، سوى قريش بن أنس، فإنه صدوق تغير بأخرة، ولم أجد الأثر فيما رجعت إليه من المصادر.

(٢) أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٢٣٩/١) من طريق أبي عمر لاحق بن الحسين، قال: أنشدنا علي بن عاذل ابن وهب القطان الحافظ لأبي العنبس فذكرهما.

وذكرهما ابن حبان في "روضة العقلاء" (ص٢٨٥) ، وياقوت الحموي في "معجم البلدان" (٤٣٩/٣) ونسباهما لأبي العنبس أيضا.

ويأتي البيت الأول عند ابن حبان بلفظ:

قد يصح المريض بعد إياس كان منه ويهلك العواد.

وعند ياقوت بلفظ: ... .. من بعد يأس.

(٣) إسناده حسن.

أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٠٣/٨) من طريق عبد الصمد به، وذكره القرطبي في "تفسيره" (١٣/٧) مع أقوال أخرى له.." (١)

"عبد الله بن جعفر، حدثنا ثعلب (١) قال: قال الأصمعي: ((لقيت أعرابيا قد أتت عليه مائة وعشرون سنة، فقلت: ما بقى نفسك؟ فقال: تركت الحسد فبقيت نفسي، فقلت: هل قلت من الشعر شيئا؟ فأنشد:

ألا أيها الموت الذي ليس آتيا

أرحني فقد أفنيت كل خليل

أراك بصيرا بالذين أحبهم

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ٥٢٠/٢

كأنك تنحو نحوهم بدليل (٢)

٤٤٦ - أخبرنا أحمد، حدثنا منصور بن جعفر بن ملاعب، حدثنا عبيد الله بن محمد النحوي (٣) ، حدثنا ابن قتيبة (٤)

، حدثنا أبو حاتم (٥) ،

---

(١) هو العلامة المحدث، إمام النحو، أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم، البغدادي، كان مولده سنة مائتين.

قال الخطيب: "ثقة حجة، دين صالح، مشهور بالحفظ". مات منها في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين.

سير أعلام النبلاء (١٤/٥-٧) .

(٢) إسناده صحيح.

أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣٧٢/٦) من طريق أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم الباجسراوي، عن الأصمعي قال: "دخلت البادية، فلما توسطت نجدا إذا أنا بخباء، فصرت إليه فإذا شيخ كبير فسلمت عليه ... فذكر نحوه.

(٣) ابن جعفر بن محمد بن عبد الله أبو القاسم الأزدي. ضعفه أبو يعلي محمد بن الحسين السراج المقرئ، مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. تاريخ بغداد (١٠/ ٣٥٨) .

(٤) هو العلامة الكبير، ذو الفنون، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل: المروزي، الكاتب، صاحب التصانيف نزل بغداد وصنف وجمع، وبعد صيته، ورماه بعضهم **ببدعة** الكرامية، ولكن لم تثبت عنه، بل مؤلفاته تدل على سلامة منهجه، وصفاء اعتقاده، قال الخطيب: "كان ثقة ثقة، دينا فاضلا"، مات سنة ست وسبعين ومائتين.

سير أعلام النبلاء (١٣/٢٩٦-٣٠٢) .

(٥) هو السجستاني.." (١)

"وإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم، وكان يبكي وهو يحدث حتى يسيل دموعه)) (١) .

٩٦٣ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري، قال: قرأت على أبي إسحاق إبراهيم ابن علي بن المبارك بن أحمد الرحبي بالرملة، قلت: حدثكم أبو العباس أحمد ابن محمد بن علي ابن هارون البرذعي، قال:

---

(١) في إسناده أبو طاهر محمد المقرئ، وأبو الحسن علي الكلبي، لم أقف على ترجمتهما.

لم أقف عل هذا الأثر عن أحمد بن أبي الحواري، ولكن روي عن بشر بن الحارث أنه قال في الجهمية: ((لا تجالسوهم، ولا تكلموهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم،، وإن ماتوا فلا تشهدواهم)) ، أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة: ١٢٦/١.

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ٥٢٤/٢

قلت: والمقصود من أهل البدع عند المؤلف هنا، هم الجهمية والقدرية وكل من وصل ببدعته مبلغ الكفر.
ومما لا شك فيه أن الصحابة والتابعين وأتباعهم وعلماء السنة مجمعون ومتفقون على معاداة أهل **البدعة** ومهاجرتهم. وقد بوب أهل العلم من المحدثين والفقهاء تبويبات عدة في معادات أهل **البدعة** ومهاجرتهم، وعند أبي داود في السنن: باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم، ٤/١٩٨، وفي الترغيب والترهيب للإمام المنذري الترهيب من حب الأشرار وأهل البدع لأن المرء مع من أحب ٣/١٤، والنووي في الأذكار: باب التبري من أهل البدع والمعاصي ٠/٣٢٣، حتى جعل ذلك من أبواب العقيدة كما في كتاب الاعتقاد للبيهقي: باب النهي عن مجالسة أهل البدع.

وقد دلت الآثار المنقولة عن أئمة السلف حرمة مجالسة أهل البدع والأهواء وتزوج منهم وتزويجهم وعيادتهم وحضور جنائزهم والصلاة عليهم، ولكن هذا يختلف باختلاف أحوالهم بحسب بعدهم عن الدين وقربهم منه. فمن بلغ ببدعته حد الكفر مثل الجهمية والقدرية وغيرهم ممن هم في حكمهم من أهل البدع والأهواء المقطوع بكفرهم عند أهل االسنة فهؤلاء يقاطعون، وأما المحكوم له بالإسلام فإن مجلسته ومناكحته وعيادته وشهود جنازته له حالات وأحوال، بسطها فضيلة الشخ إبراهيم الرحيلي في كتابه القيم: ((موقف أهل السنة والجماعة من أهل البدع والأهواء)) ٣٤٣/١-٤٣٥.." [(١)]

"١٠٢٧ - ل ب/٢٠٧ أخبرنا محمد، أخبرنا أبو الحسين، حدثنا أبو بكر بن أبي الخصيب المصيصي (١) ، قال: سمعت أحمد بن صالح (٢) يقول: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: ((إذا رأيت الكوفي يطعن على سفيان الثوري وزائدة، فلا تشك أنه رافضي (٣) ، وإذا رأيت الشامي يطعن على مكحول والأوزاعي، فلا تشك أنه ناصبي (٤) ، وإذا رأيت

---

(١) أبو بكر ابن أبي الخصيب المصيصي: هو محمد بن أحمد بن أبي الخصيب المصيصي، ذكره المزي ضمن تلامذة عثمان بن عبد الله، وذكره ابن ماكولا ضمن شيوخ إبراهيم بن محمد بن الفتح، وقد روى عنه عند الخطيب. في الجامع لأخلاق الراوي: ٢/٢٥٠، تهذيب الكمال: ١٩/٤١٧، الإكمال: ٤/٥٥٢.

(٢) أحمد بن صالح: المصري.

(٣) رافضي: نسبة إلى **بدعة** الرفض: أي بغض أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، قال الذهبي: ((ومن أبغض الشيخين واعتقد إمامتهما فهو رافضي مقيت، ومن سبهما واعتقد أنهما ليسا بإمامي هدى، فهو من غلاة الرافضة، أبعدهم الله. انظر سير علام النبلاء: ١٦/٤٥٨.

(٤) ناصبي: نسبة إلى **بدعة** النصب، والنواصب هو قوم يناصبون عليا وأصحابه، ليقابلوا بذلك **بدعة** الروافض، الذين غلوا في محبة أهل البيت، والحط على من قاتل عليا - رضي الله عنه -. انظر مجموع الفتاوى" ٢٥/٣٠١.." [(٢)]

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ١٠٣٢/٣

(٢) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ١١٠٨/٣

"البصري يطعن على أيوب السختياني وابن عون، فلا تشك أنه قدري (١)

، وإذا رأيت الخراساني يطعن على عبد الله بن المبارك، فلا تشك أنه مرجئي (٢) ، واعلم أن هذه الطوائف كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل، لأن ما منهم أحد إلا وفي قلبه سهم، لا برء له منه)) (٣) .

١٠٢٨ - أخبرنا محمد، أخبرنا أبو الحسين بن جميع، قال: قال لنا أبو محمد أحمد ابن محمد بن الحجاج، ذكر لي بعض الشيوخ عن الفتح

---

(١) القدري: من نسبة إلى بدعة القدر، والقدرية على ضربين: الجبرية الجهمية، -الذين أثبتوا قدر الله تعالى وغلوا في إثباته حتى سلبوا العبد اختياره وقدرته، وقالوا: ليس للعبد اختيار ولا قدرة في ما يفعله أو يتركه.

والقدرية المعتزلة: -الذين- أثبتوا للعبد اختيارا وقدرة في عمله وغلوا في ذلك حتى نفوا أن يكون لله تعالى في عمل العبد مشيئة أو خلق، ونفى غلا تهم علم الله به قبل وقوعه. وهذا هو المقصود هنا والله أعلم. انظر القول المفيد على كتاب التوحيد لمحمد بن صالح العثيمين٢/٣٩٧.

(٢) المرجئ: نسبة إلى بدعة الإرجاء، وله تعريفات عدة: منها إرجاء العمل عن درجة الإيمان وجعله في منزلة ثانية بالنسبة للايمان، لا أنه جزء منه وأن الايمان يتناول الأعمال. على المجاز بينهما هو حقيقة في مجرد التصديق كما أنه قد يطلق على أولئك الذين كانوا يقولون لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة.

وقيل الإرجاء يراد به تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة فلا يقضى عليه في الدنيا بحكم ما.

وقيل ربط الإرجاء بما جرى في الشأن علي - رضي الله عنه - من تأخيره في المفاضلة بين الصحابة إلى الدرجة الرابعة، أو إرجاء أمره هو وعثمان إلى الله ولا يشهدون عليهما بإيمان ولا كفر. قلت هذا هو المراد هنا. انظر فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ٢/٧٤٦.

(٣) في إسناده أبو بكر بن أبي الخصيب لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا.

أخرجه ابن مفلح في المقصد الأرشد في ذكر أصحاب إمام أحمد: ٢/٧٠ بدون إسناد. دون قوله: ((وإذا رأيت البصري يطعن على أيوب السختياني وابن عون فلا تشك أنه قدري)) . وفيه: ((إلا في قلبه شيء)) بدل ((سهم)) .

وقال قتيبة: خير أهل زماننا ابن المبارك، ثم هذا الشاب، يعني: أحمد بن حنبل، وإذا رأيت رجلا يحب أحمد، فاعلم أنه صاحب سنة. انظر سير أعلام النبلاء: ١١/١٩٥.

وسبب بغضهم لهؤلاء هو أنهم كانو رؤساء أهل السنة المحمدية، وقد حذروا الناس منهم وأغلظوا القول فيهم، ومعروف أن

كل صاحب بدعة مبغض لحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المخالف لبدعته، ومعرض عنه، فكيف هو بالمتمسك به والداعي إليه. فجزاهم الله عنا وعن الإسلام كل خير.." (١)

"١٠٥٤- قال (١) : وسمعت عبد الله بن داود وذكر له رجل بعقل فقال: متعت بك أنا أعشق العقول:

١٠٥٥ – حدثنا محمد، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا محمد بن إسحاق الملحمي قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: قلت لأبي رويت عن أبي معاوية الضرير وكان مرجئا (٢) ، ولم ترو عن شبابة بن سوار وكان قدريا (٣) ، قال: إن أبا معاوية لم يكن يدعوا إلى الإرجاء، وكان شبابة يدعوا إلى القدر (٤)

---

(١) القائل: هو محمد بن يونس الكديمي.

(٢) وقد رمى أبا معاوية بالإرجاء غير الإمام أحمد، ابن سعد والعجلي وأبو داود وأبو زرعة وابن حبان وغيرهم. انظر الطبقات الكبرى: ٣٩٢/٦، معرفة الثقات: ٢٣٦/٢، الثقات: ٤٤١/٧، تهذيب الكمال: ٣٤٣/١٢.

(٣) كذا في الخطية، والصواب أن يكون مرجئا بدليل ما ذكره ابن عدي نقلا عن الإمام أحمد وما جاء عن ابن هانئ والأثرم كلاهما عن الإمام أحمد كما سيأتي.

(٤) كذا في الخطية، والصواب ((الإرجاء)) لما بينا آنفا.

في إسناده محمد بن إسحاق الملحمي لم أقف على ترجمته، ومحمد بن يونس بن موسى الكديمي ضعيف، ورماه بعضهم بالوضع.

أخرجه ابن عدي في الكامل: ١٣٦٥/٤ والمزي في تهذيب الكمال: ٣٤٣/١٢ من طريق أحمد بن أبي يحيى قال: سمعت أحمد وذكر شبابة بن سوار فقال: تركته لم أرو عنه للإرجاء، فقيل له يا أبا عبد الله، وأبا معاوية؟، قال: شبابة كان داعية.

قلت في إسناده أحمد بن أبي يحيى كذبه إبراهيم بن أورمة الأصبهاني، وقال ابن عدي: له غير حديث منكر عن الثقات. الكامل: ١٩٨/١، لسان الميزان: ٣٢١/١. ولكنه لم ينفر به عن أحمد بن حنبل بل تابعه أحمد بن محمد بن هانئ قال: قلت لأبي عبد الله –أحمد– شبابة أي شيء يقول فيه؟، فقال: شبابة كان يدعو إلى الإرجاء، وحكى عن شبابة قولا أخبث من هذه الأقاويل، ما سمعت عن أحد بمثله، قال: قال شبابة: إذا قال، فقد عمل، قال: الإيمان قول وعمل، كما يقولون، فإذا قال: فقد عمل بجارحته أي بلسانه حين يتكلم به، قال أبو عبد الله هذا قول خبيث ما سمعت أدا يقول، ولا بلغني، قال قلت كيف كتبت عن شبابة، فقال لي نعم كتبت عنه قديما شيئا يسيرا قبيل أن نعلم أنه يقول بهذا. ورماه بالإرجاء أيضا محمد بن سعد والعجلي وأبو زرعة وابن عدي الطبقات الكبرى: ٣٢٠/٧، معرفة الثقات: ٤٤٧/١، الضعفاء الكبير: ٢ /١٩٥، الكامل: ١٣٦٦/٤.

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ١١٠٩/٣

قلت إن صح هذا ففيه ما يؤيد جواز الرواية عن أهل البدعة والأهواء صادقي اللهجة، إذا لم يكونوا داعين إلى بدعتهم، ولم يرووا ما يؤيد بدعتهم، وهذا ثابت عن الإمام أحمد. انظر الكفاية في علم الرواية: ١٢١/٠.." (١)

"وما أدخل الناس أجوافهم شيئا هو أنفع من الرمان بقدر، فإذا أكثرت من الرمان كان بمنزلة السمك المالح، قال عمرو ابن خالد: وكان أعين طبيبا (١) .

١٠٦٢ - سمعت أبا عبد الله يقول: سمعت أبا الحسين (٢) بن جميع الغساني يقول: سمعت أبا عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي يقول: ((أعرف قبر معروف الكرخي (٣) منذ سبعين سنة، ما قصده مهموم إلا فرج الله همه)) (٤)

---

(١) في إسناده المحسن بن جعفر البزارلم أقف على ترجمته، ولم أقف على هذا الأثر من وجه آخر.

(٢) في الخطية (الحسين) وعليه ضبة، وفي الهامش ما نصه: (في الأصل أبا الحسن) ، والمثبت في الخطية هو الصواب. كما ورد في ترجمته.

(٣) معروف الكرخي: أبو محفوظ ابن فيروز وقيل فيروزان البغدادي الصيرفي. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: هو من عباد أهل العراق ومن قرئهم ممن له الحكايات الكثيرة في كرامته واستجاب دعائه، من رفقاء بشر بن الحارث ليس له حديث يرفع إليه. مات سنة مائتين. الثقات: ٢٠٦/٩، حلية الأولياء: ٣٦٠/٨، تاريخ بغداد: ١٩٩/١٣، طبقات الصوفية: ٨٣/٠. سير أعلام النبلاء: ٣٣٩/٩.

(٤) رجال إسناده ثقات.

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٢٣/١ من طريق أبي عبد الله الصوري به. وفيه زيادة ((وبالجانب الشرقي مقبرة الخيزران فيها قبر محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة، وقبر أبي حنيفة النعمان بن ثابت إمام أصحاب الرأي.

قلت: إن قصد القبر للزيارة لا بأس فيه شرعا. ولكن قصده من أجل صرف نوع من أنواع العبادة إلى صاحب القبر أمر محرم وهو شرك أكبر مخرج من الملة، والعياذ بالله. لقوله تعالى: ﴿ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين﴾ ، سورة يونس الآية ((١٠٦)) . وقوله تعالى: ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ... ﴾ الآية. سورة يونس الآية ((١٠٧)) . وقوله تعالى: ﴿إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير﴾ . سورة الفاطر الآية ((١٤)) .

وأما تفريج الهموم والكربات عن شخص الزائر الذي لم يصرف أي نوعا من أنواع العبادة إلى صاحب القبر وإنما قصده من أجل الدعاء عند قبره فهو من باب الابتلاء له.

وأما من ينزل به حاجة من أمر الدنيا أو الآخرة ثم يأتي قبر بعض الأنبياء أو غيره من الصلحاء، ثم يدعو عنده في كشف كربته، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في ذلك: ((ليس ذلك سنة، بل هو بدعة لم يفعل ذلك رسو الله - صلى الله عليه

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ١١٣٩/٣

وسلم – ولا أحد من أصحابه، ولا من أئمة الدين الذين يقتدي بهم المسلمون في دينهم ... ولهذا كان أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا نزلت بهم الشدائد وأرادوا دعاء الله لكشف الضر، أو طلب الرحمة، لا يقصدون شيئا من القبور، لا قبور الأنبياء وغير الأنبياء، حتى أنهم لم يكونوا يقصدون العاء عند قبر النبي – صلى الله عليه وسلم –، بل ثبت في صحيح البخاري في كتاب الاستسقاء: باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ١٨٢/٣ رقم ((١٠١٠)) عن أنس أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب ... ومعلوم أنه لو كان الدعاء عند القبور والتوسل بالأموات مما يستحب لهم لكان التوسل بالنبي – صلى الله عليه وسلم – أفضل من التوسل بالعباس وغيره. انظر مجوع الفتاوى: ١٥١/٢٧-١٥٤.." (١)

"١٣٤٤ – أخبرنا عبد العزيز، حدثنا عمر بن شاهين، حدثنا محمد بن هارون بن حميد

ابن المجدر، حدثنا أبو همام (١) ، حدثني بقية بن الوليد قال: قال لي الأوزاعي: «يا أبا محمد، ما تقول في قوم يبغضون حديث نبيهم ؟ قال: قلت: قوم سوء، قال: ليس من صاحب بدعة تحدثه عن رسول الله بخلاف بدعته إلا أبغض الحديث» (٢) .

آخره والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه

وسلامه بلغت عرضا بأصل معارض بأصل سماعنا، ولله الحمد والمنة. [ل٢٨٦/أ]

في الأصل ما مثاله: –

بلغ السماع لجميعه على القاضي الجليل الصدر الأمين جمال الدين أبو طالب أحمد

ابن القاضي المكين، أبي الفضل عبد الله بن القاضي المكين أبي علي الحسين بن حديد أبقاه

الله، بقراءة القاضي الأجل الفاضل الأسعد جمال الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن مقرب

ابن عبد الكريم التجيبي، القاضي علم الدين أبو محمد عبد الحق بن

---

(١) أبو همام: الوليد بن شجاع.

(٢) رجاله ثقات. أخرجه الالكائي في اعتقاد أهل السنة: ٤٣٠/٣ عن أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه، عن عمر بن أحمد بن شاهين به.." (٢)

"٥ – حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن عبد الله بن علي الناقد، بمصر، نا محمد بن سليمان المنقري، نا عبيد الله بن عائشة، قال: قال رجل لقيس بن عاصم وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا سيد أهل الوبر» . إني سائلك عن مسائل، قال: هات.

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ١١٤٤/٣

(٢) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ١٣٧٨/٤

قال: ما البلاغة؟ قال: الإيجاز.

قال: فما النعيم؟ قال: الأمن.

قال: فما العز؟ قال: المقدرة.

قال: فما المروءة؟ قال: الإنصاف

حدثنا عبيد الله بن أحمد، نا يزداد بن عبد الرحمن، نا أبو سعيد، نا إسحاق بن سليمان، قال: سمعت عثمان بن زائدة، يقول: قال لقمان لابنه لا تؤخر التوبة ، فإن الموت يأتي بغتة

حدثنا أحمد هو ابن إبراهيم، قال: قال أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة: سمي المبتدع مبتدعا ابتدأ قولا في الدين لم يكن قبل ذلك يقال: ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿بديع السموات والأرض﴾ [البقرة: ١١٧] أي مبتدئ خلقها، وكل من ابتدأ أمرا فقد ابتدعه، وقد يقال: ابتدأ **بدعة** حسنة إذا ابتدع فعلا جميلا، ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها﴾ [الحديد: ٢٧]

حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا إبراهيم، نا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي، قال: الملة معظم الدين، والشريعة الحلال والحرام

حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا عبد الواحد بن أحمد بن أبي الخصيب، نا إسحاق بن إبراهيم الوراق، نا عبد الرزاق، قال: سمعت الثوري ، يقول: جمعني وابن جريج بعض الأمراء فسألنا عن مس الذكر ، فقال ابن جريج: توضأ منه.

فقلت أنا: لا وضوء عليه.

فلما اختلفنا قلت لابن جريج: أرأيت لو أن رجلا وضع يده على مني ، قال: فقال: يغسل يده، فقلت: فأيما أنجس المني أم الذكر؟ قال: بل المني، قلت: فكيف هذا؟ قال: ما ألقاها على لسانك إلا الشيطان

حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا جعفر بن عبد الله بن مجاشع، نا رجاء بن سهل، نا أبو مسهر، نا ضمرة بن ربيعة، قال: كنا عند علي بن أبي جميلة، فحدثنا ، فكتبنا عنه وأبرمناه وصرفنا فلم ننصرف ، فأمر فرش علينا الماء من فوق البيت، فقال عبد القدوس: إن كان ولا بد فيكون نظيفا

حدثنا أحمد، نا جعفر، نا رجاء، نا حماد بن خالد الخياط، نا معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، قال: ما رأيت قوما أعجب من أصحاب الحديث يأتون من غير أن يدعون، ويزورون من غير شوق، ويملون بطول المجالسة، ويبرمون بكثرة المساءلة

حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، نا أبو هريرة محمد بن علي بن حمزة الأنطاكي، نا أبو زيد أحمد بن عبد الرحيم، نا خالد بن يزيد، نا محمد بن مسلم، عن أيوب بن موسى، عن محمد بن كعب، في قوله عز وجل: ﴿فالتقى الماء على أمر قد قدر﴾ [القمر: ١٢] قال: كان القدر قبل البلاء

حدثنا الحسين بن أحمد بن دينار المعدل، نا العباس بن يوسف الشكلي، نا علي بن سعيد الوشاء، حدثني إبراهيم بن بشار، سمعت إبراهيم بن أدهم، يقول لأصحابه: لولا مخافة السلب لأخبرتكم بأعجب العجب

كتب إلي علي بن الحسن بن محمد بن الصيقل الواعظ، قال: سمعت عمر بن أحمد القطان، قال: سمعت إبراهيم بن شيبان، يقول: سمعت أبا عبد الله المقرئ، يقول: رأيت في البادية امرأة لا يدين ولا رجلين عمياء العينين، صماء الأذنين، فقلت: يا

أمة الله إلى أين؟ فقالت: إلى بيت ربي وقبر نبيي، فقلت: على هذه الحال، فقالت: يا ضعيف اليقين غمض عينيك ، قال: فغمضتها ، ثم قالت لي: افتح عينيك ففتحتهما ، فإذا أنا بها بحذاء الكعبة، فبقيت متعجبا، فقالت: أيش تعجب من قوي حمل ضعيفا

حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، حدثني أبي أحمد بن عثمان، نا محمد بن موسى القرشي، قال: سمعت زهير البابي ، وقال لشيخ عنده ومعه ابنه: هذا ابنك قال: نعم يا أبا عبد الرحمن.

قال: احذر أن يراك على معصية فيجترئ عليك

حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو، نا الكاتب، نا علان بن شهاب، وشهاب بن عطارد، قالا: نا محمد بن زكريا الغلابي، نا إبراهيم بن عمر القاضي العدوي، نا الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: زوج أبو الأسود الدؤلي ابنتين له ، فقال لإحداهما عند حملها إلى زوجها: يا بنية أكرمي أنف زوجك وعينيه وأذنيه فلا يشم منك إلا طيبا، ولا يرى إلا جميلا، ولا يسمع إلا حسنا، وقال للأخرى: يا بنية أمسكي عليك الفضلين.

يريد فضل النكاح، وفضل الكلام

حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا جعفر بن محمد القافلاني، نا إبراهيم بن مهدي، نا عبد الرحمن بن عبد الله بن أخي الأصمعي، حدثني عمي الأصمعي، قال: قال طبيب كسرى لكسرى: ثلاثة ربما جلت: دخول الحمام على الامتلاء ، وأكل القديد على الريق، ونكاح الجور

حدثنا محمد بن جعفر بن علي الكاتب، أنا محمد بن الحسين الحافظ، نا عمران بن موسى، نا أبو الربيع، ابن أخي رشدين، عن ابن وهب، قال: قال زيد بن أسلم، قالوا لبعض الحكماء: ما مروءة المرأة؟ قال: لزومها بيتها ، واتهامها رأيها، وطاعتها لزوجها، وقلة خلافها، وقلة كلامها

حدثنا عبيد الله بن أحمد البواب، حدثني أبو ذر أحمد بن عمر بن محمد الباغندي، نا علي بن حرب، نا أبو معاوية، عن حجاج، عن أبي إسحاق، قال: طلق الحسن بن علي عليه السلام امرأته فمتعها بعشرة آلاف ، فقالت: متاع قليل من حبيب مفارق

حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، نا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر، نا أبو همام، حدثني بقية، قال: قال لي الأوزاعي: يا أبا محمد ما تقول في قوم يبغضون حديث نبيهم؟ قال: قلت: قوم سوء.

قال: ليس من صاحب بدعة محدثة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف بدعته يحدث إلا أبغض الحديث

حدثنا عمر بن أحمد، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي، نا الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: من رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على شفا هلكة

حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق، نا أبو محمد عبد الخالق بن الحسن، قال: سمعت أبا عون الفقيه الفرائضي، يقول: سمعت العباس الدوري، يقول: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام، يقول: كتبت الحديث، وكتبت الفقه وأطراف أهل الكلام، فما رأيت قوما أحمق من الرافضة

حدثنا عمر بن أحمد، نا الحسين بن إسماعيل، نا سلام بن سليم، نا موسى بن إبراهيم الوراق ، نا عبد الله بن المبارك، قال: سمعت الناس منذ سبع وأربعين عاما وهم يقولون: من قال: القرآن مخلوق فامرأته طالق ثلاثا بتة، قلنا: ولم؟ قلت لأن امرأته مسلمة ، ومسلمة لا تكون تحت كافر

أنشد بعض شيوخنا للجماز:

ليس لي ذنب إلى الشيعة إلا خصلتين ... حب عثمان بن عفان وحب العمرين

أنشدني بعضهم للأحنف العكبري:

يا محنة الدهر كفي إن لم تكفي فعفي ... الحمد لله شكرا على نقاوة حرفي

ثور ينال الثريا وعالم مستخفي ... خرجت أطلب حقي فقيل لي قد توفي

حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن، نا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي النحوي ، المعروف بنفطويه، نا أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصبهاني، قال: كنا عند ابن الأعرابي، فأتاه رجل، فقال له: ما معنى قوله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] .

فقال له ابن الأعرابي: هو على عرشه كما أخبر.

فقال: يا أبا عبد الله أما معناه استولى؟ فقال له ابن الأعرابي: ما يدريك؟ العرب لا تقول: استولى على الشيء حتى يكون له مضاد، وأيهما غلب فقد استولى

٦ – ٦ – حدثنا أحمد بن محمد بن الحصين، نا جعفر بن محمد بن نصير، قال: سمعت أبا القاسم الجنيد، يقول: معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن يكن في أمتي محدثون فعمر بن الخطاب منهم» .

إنما هو مناجاة القلب بوجود صفاء الدنو.

واستدل بقول الله عز وجل في قصة موسى: ﴿وقربناه نجيا﴾ [مريم: ٥٢] قال الجنيد: والقلوب إذا صفت ودنت كان هذا وصفها." (١)

"أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله الآبنوسي، بقراءتي عليه، في شهر رجب سنة أربع وتسعين، أنا أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، حدثني أبي القاضي أبو علي المحسن بن علي بن محمد، حدثني أبو عبد الله عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن زيد الجبلي الحافظ، في المذاكرة، قال: كنت أجمع حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، فلما ظننت أني قد فرغت منه، جلست ليلة في بيتي والسراج بين يدي، وأمي في صفه حيال البيت الذي أنا فيه، وابتدأت أنظم الرقاع، وأصنفها، فحملتني عيني، فرأيت كأن رجلا أسود قد دخل إلي بعودي نار ، فقال: تجمع حديث هذا العدو لله، أحرقه وإلا أحرقتك وأومأ بيده بالنار، فصحت، وانتبهت ، فجرت إلي أمي، وقالت: ما لك؟ ما لك؟ فقلت: هذا ما رأيته، وجمعت الرقاع، ولم أعرض لعلم التصنيف، وهالني المنام، وعجبت منه فلما كان بعد مدة طويلة ذكرت المنام لشيخ من أصحاب الحديث كنت آنس به، فقال: حدثني فلان ، عن فلان، فذكر إسنادا لست أقوم على

---

(١) العاشر من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/٩

حفظه، ولكنه عنه في الحال أن عمرو بن شعيب هذا لما أسقط عمر بن عبد العزيز من الخطب على المنابر لعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قام إليه عمرو بن شعيب، وقد بلغ إلى الموضع الذي كانت بنو أمية تلعن فيه عليا ، فقرأ مكانه: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ [النحل: ٩٠] .

فقال: يا أمير المؤمنين السنة السنة.

يحرضه على لعن علي، فقال عمر: اسكت قبحك الله تلك **البدعة** تلك **البدعة** لا السنة، وتمم خطبته، قال أبو عبد الله الجبلي: فعلمت أن منامي كان عظة لي من أجل هذا الحال، ولم أكن علمت من عمرو هذا الرأي، فعدت إلى بيتي وأحرقت الرقاع التي كنت جمعت فيها حديثه." (١)

"علي بن ثابت الخطيب الحافظ البغدادي، بصور، وقد روى هذا الحديث غير الهنائي، عن حميد، فقال: «أجر اثنين وسبعين»

أخبرنا به أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ، بأصبهان، حدثني أبو الحسن علي بن شجاع بن علي المصقلي، ثنا أبو مسهر معروف بن محمد بن معروف الزنجاني، ثنا أبو الحسن إبراهيم بن عبد السلام الهاشمي، ثنا إبراهيم بن فهد، ثنا محمد بن موسى، ثنا حميد بن أبي حميد التغلبي، ثنا عبد الرحمن بن دلهم، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حفظ على أمتي حديثا واحدا من أمر دينهم أعطاه الله عز وجل أجر اثنين وسبعين صديقا»

وأخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن الفضل بن شهريار الأصبهاني، بها، ثنا أبو محمد هبة الله بن محمد بن الحسين النيسابوري، إملاء، ثنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو علي الحسين بن محمد الصغاني، بمرو، ثنا أبو رجاء محمد بن حمدويه، ثنا العلاء بن مسلمة، ثنا إسماعيل بن يحي التيمي، عن سفيان الثوري، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أدى إلى أمتي حديثا واحدا يقيم به سنة، ويرد به **بدعة**، فله الجنة»." (٢)

"١٥ - قالا: أخبرنا الحسن بن أبي طالب، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن همام الكوفي، يقول: عبد الله بن سليمان، قال: سمعت المسيب بن واضح يقول: كان ابن المبارك رحمه الله إذا رأى صبيان. . . . .، وفي أيديهم المحابر،. . . . ويقول: هؤلاء غرس الدين.

أخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يشد الدين بهم، هم اليوم أصاغركم، ويوشك أن يكونوا كبارا من بعدكم»

قالا: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، ثنا محمد بن زيد بن مروان الأنصاري، نا عبد الله بن الصقر، حدثني زيد بن أخزم، قال: سمعت عبد الله بن داود، يقول: للرجل أن يكره ولده على طلب الحديث.

---

(١) العاشر من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/٦٢

(٢) الأربعون البلدانية لأبي طاهر أبو طاهر السِّلَفي ص/٣٧

وكان يقول: ليس الدين بالكلام وإنما الدين بالآثار

قالا: أخبرنا الحسن بن أبي بكر وهو ابن شاذان، أنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم المؤدب، نا محمد بن يونس، نا محمد بن عبيد الله العقبي، نا سعيد الخصاف، عن الزهري، قال: لا يطلب الحديث من الرجال إلا ذكوانها، ولا يزهد فيه إلا دثارها

قالا: أخبرنا الحسن بن أبي طالب، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا محمد بن هارون بن عبيد، نا أبو همام، حدثني بقية، قال: قال لي الأوزاعي: يا أبا محمد ما تقول في قوم يبغضون حديث نبيهم؟ قلت: قوم سوء.

قال: ليس من صاحب بدعة تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف بدعته بحديث، إلا أبغض الحديث

قالا: أخبرنا أبو علي بن شاذان، نا حامد بن محمد الهروي، نا محمد بن عبد الرحمن الشامي، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن شبويه، قال: سمعت أبي يقول: ومن أراد علم القبر فعليه بالأثر، ومن أراد علم الخبر فعليه بالرأي

قالا: أخبرنا أبو بكر المروزي، نا يعقوب بن موسى الأردبيلي، ببغداد، نا أحمد بن طاهر بن النجم، نا سعيد بن عمرو البردعي، حدثني أبو زرعة الرازي، عن عبد الله بن الحسن الهسنجاني، قال: كنت بمصر فرأيت قاضيا لهم في المسجد الجامع وأنا ممراض، فسمعت القاضي يقول: مساكين أصحاب الحديث لا يحسنون الفقه.

فحبوت إليه، فقلت: إذا اختلف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في جراحات الرجال والنساء، فأي شيء قال علي بن أبي طالب؟ وأي شيء قال زيد بن ثابت؟ وأي شيء قال عبد الله بن مسعود؟ فأفحم.

قال عبد الله: فقلت له: زعمت أن أصحاب الحديث لا يحسنون الفقه وأنا من أخس أصحاب الحديث سألتك عن هذا فلم تحسنها، فكيف تنكر على قوم أنهم لا يحسنون شيئا وأنت لا تحسنه؟

قالا: أخبرنا عبد العزيز بن أبي الحسن القرميسي وهو الأزجي، نا أحمد بن عبد الله بن الخضر المقرئ، نا علي بن محمد بن سعيد ، نا أبو يعلى الموصلي، قال: سمعت إبراهيم بن سعيد الجوهري، يقول: سمعت وكيع بن الجراح، يقول: ما عبد الله بشيء أفضل من الحديث

قالا: أخبرنا أبو محمد الجوهري، نا محمد بن العباس أبو الفضل الصندلي، نا يعقوب بن بختان القزاز، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: لا أعلم على وجه الأرض أفضل من طلب الحديث لمن اتقى الله وحسنت نيته فيه وأما أنا فأستغفر الله من كل خطوة خطوت فيه

قالا: أخبرنا أبو بكر. . . قال: قال لنا أبو الحسن الدارقطني قال لنا: محمد بن مخلد: وكان الرمادي إذا اشتكى قال: هاتوا طلاب الحديث، فإذا حضروا عنده، قال: اقرءوا علي الحديث." (١)

"٥- حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن عبد الله بن علي الناقد، بمصر، نا محمد بن سليمان المنقري، نا عبيد الله بن عائشة، قال: قال رجل لقيس بن عاصم وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هذا سيد أهل الوبر ". إني سائلك عن مسائل، قال: هات، قال: ما البلاغة؟ قال: الإيجاز، قال: فما النعيم؟ قال: الأمن، قال: فما العز؟ قال:

---

(١) الثلاثون من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/٢٣

المقدرة، قال: فما المروءة؟ قال: الإنصاف.

حدثنا عبيد الله بن أحمد، نا يزداد بن عبد الرحمن، نا أبو سعيد، نا إسحاق بن سليمان، قال: سمعت عثمان بن زائدة، يقول: قال لقمان لابنه لا تؤخر التوبة، فإن الموت يأتي بغتة.

حدثنا أحمد هو ابن إبراهيم، قال: قال أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة: سمي المبتدع مبتدعا ابتدأ قولا في الدين لم يكن قبل ذلك، يقال: ومن ذلك قوله عز وجل ﴿بديع السماوات والأرض﴾ أي مبتدئ خلقها، وكل من ابتدأ أمرا فقد ابتدعه، وقد يقال: ابتدأ **بدعة** حسنة إذا ابتدع فعلا جميلا، ومن ذلك قول الله عز وجل ﴿ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها﴾ .

حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا إبراهيم، نا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي، قال: الملة معظم الدين، والشريعة الحلال والحرام.

حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا عبد الواحد بن أحمد بن أبي الخصيب، نا إسحاق بن إبراهيم الوراق، نا عبد الرزاق، قال: سمعت الثوري يقول: جمعني وابن جريج بعض الأمراء، فسألنا عن مس الذكر، فقال ابن جريج: توضأ منه، فقلت أنا: لا وضوء عليه منه، فلما اختلفنا، قلت لابن جريج: أرأيت لو أن رجلا وضع يده على مني، قال: فقال: يغسل يده، فقلت: فأيما أنجس المني أم الذكر؟ قال: بل المني، قلت: فكيف هذا؟ قال: ما ألقاها على لسانك إلا الشيطان.

حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا جعفر بن عبد الله بن مجاشع، نا رجاء بن سهل، نا أبو مسهر، نا ضمرة بن ربيعة، قال: كنا عند علي بن أبي جميلة، فحدثنا فكتبنا عنه وأبرمنا وصرفنا فلم ننصرف، فأمر فرش علينا الماء من فوق البيت، فقال عبد القدوس: إن كان ولا بد فيكون نظيفا.

حدثنا أحمد، نا جعفر، نا رجاء، نا حماد بن خالد الخياط، نا معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، قال: ما رأيت قوما أعجب من أصحاب الحديث يأتون من غير أن يدعون، ويزورون من غير شوق، ويملون بطول المجالسة، ويبرمون بكثرة المساءلة ،

(١) ".

"حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، نا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر، نا أبو همام، حدثني بقية، قال: قال لي الأوزاعي: يا أبا محمد ما تقول في قوم يبغضون حديث نبيهم؟ قال: قلت: قوم سوء، قال: ليس من صاحب **بدعة** محدثة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف بدعته يحدث إلا أبغض الحديث.

حدثنا عمر بن أحمد، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي، نا الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: من رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على شفا هلكة.

حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق، نا أبو محمد عبد الخالق بن الحسن، قال: سمعت أبا عون الفقيه الفرائضي يقول: سمعت العباس الدوري يقول: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: كتبت الحديث وكتبت الفقه وأكراف أهل الكلام، فما رأيت قوما أحمق من الرافضة.

---

(١) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي – مخطوط أبو طاهر السِّلَفي ٣/٩

حدثنا عمر بن أحمد، نا الحسين بن إسماعيل، نا سلام بن سليم، نا موسى بن إبراهيم الوراق، نا عبد الله بن المبارك، قال: سمعت الناس منذ سبع وأربعين عاما وهم يقولون: من قال القرآن مخلوق فامرأته طالق ثلاثا بتة، قلنا: ولم؟ قلت: لأن امرأته مسلمة، ومسلمة لا تكون تحت كافر.

أنشد بعض شيوخنا للجماز:

ليس لي ذنب إلى الشيعة إلا خصلتين حب عثمان بن عفان وحب العمرين

أنشدني بعضهم للأخنف العكبري:

يا محمة الدهر كفى إن لم تكفي فعفي

الحمد لله شكرا على نقاوة حرفي ثور ينال الثريا وعالم مستخفي

خرجت أطلب حقي فقيل لي قد توفي

حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم، الحسن، نا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي النحوي، المعروف بنفطويه، نا أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصبهاني، قال: كنا عند ابن الأعرابي، فأتاه رجل، فقال له: ما معنى قوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ فقال له ابن الأعرابي: هو على عرشه كما أخبر، فقال: يا أبا عبد الله أما معناه استولى؟ فقال له ابن الأعرابي: ما يدريك؟ العرب لا تقول: استولى على الشيء حتى لكون له مضاد وأيهما غلب فقد استولى.." (١)

"٣٧- قرئ على عبد الملك بن محمد الرقاشي، وأنا أسمع، نا حفص بن عمر الدوري، نا شعبة، عن واقد بن محمد، سمع أباه، عن ابن عمر، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه على المنبر: يا أيها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته.

٣٨- قرئ على يحي بن جعفر، وأنا أسمع، أنا عبد الوهاب بن عطاء، أنا سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب، عن نافع، مولى لآل عباس، أن عليا، قال: " نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس المعصفر والقسي، وأن أختم بالذهب، وأن أقرأ وأنا راكع ".

٣٩- حدثنا إسماعيل بن إسحاق، نا عيسى بن مينا، نا محمد بن جعفر، عن زيد بن أسلم، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين، عن أبيه، عن علي، قال: " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تختم الذهب ".

٤٠- قرئ على يحي بن جعفر، وأنا أسمع، نا حماد بن مسعدة، نا ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر، أن عمر بن الخطاب، قال: إن أتم لحجتكم وعمرتكم أن تفصلوا بينهما، وتجعلوا العمرة في غير أسهر الحج.

من فوائد ابن الآبنوسي

أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله الآبنوسي، بقراءتي عليه، في شهر رجب سنة أربع وتسعين، أنا أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، حدثني أبي القاضي أبو علي المحسن بن علي بن محمد، حدثني أبو عبد الله عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن زيد الجبلي الحافظ، في المذاكرة، قال: كنت أجمع حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن

(١) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي – مخطوط أبو طاهر السِّلَفي ٥/٩

جده، فلما ظننت أني قد فرغت منه، جلست ليلة في بيتي والسراج بين يدي، وأمي في صفه حيال البيت الذي أنا فيه، وابتدأت أنظم الرقاع وأصنفها، فحملتني عيني، فرأيت كأن رجلا أسود قد دخل إلى بعودي إلى أمي، وقالت: ما لك؟ ما لك؟ فقلت: هذا ما رأيته، وجمعت الرقاع، ولم أعرض لعلم التصنيف، وهالني المنام، وعجبت منه فلما كان بعد مدة طويلة ذكرت المنام لشيخ من أصحاب الحديث كنت آنس به، فقال: حدثني فلان، عن فلان، فذكر إسنادا لست أقوم على حفظه، ولكنه عنه في الحال أن عمرو بن شعيب هذا لما أسقط عمر بن عبد العزيز من الخطب على المنابر لعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، قام إليه عمرو بن شعيب، وقد بلغ إلى الموضع الذي كانت بنو أمية تلعن فيه عليا، فقرأ مكانه ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ ، فقال: يا أمير المؤمنين السنة السنة يحرضه على لعن علي، فقال عمر: اسكت قبحك الله تلك البدعة تلك البدعة لا السنة، وتمم خطبته، قال أبو عبد الله الجبلي: فعلمت أن منامي كان عظة لي من أجل هذا الحال، ولم أكن علمت من عمرو هذا الرأي، فعدت إلى بيتي وأحرقت الرقاع التي كنت جمعت فيها حديثه.." (١)

"٤ - حدثنا عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ، حدثنا نصر بن القاسم الفرائضي، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا إسماعيل الأقرع أبو إسحاق، قال: سمعت الحسن بن أبي جعفر، يذكر عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال: «النظر إلى المصحف عبادة، والنظر إلى الرجل الذي يدعو إلى السنة وينهى عن البدعة عبادة»

حدثنا أبو عمر بن حيويه، حدثنا أبو القاسم البغوي، قال: قال رجل لأحمد بن حنبل، وأنا أسمع: بلغني أن نصارى يكتبون المصاحف، فهل يكون ذلك؟ قال: نعم، نصارى الحيرة كانوا يكتبون المصاحف، وإنما كانوا يكتبونها لقلة من كان يكتبها.

فقال رجل: يعجبك ذلك؟ قال: لا يعجبني.

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى القصري، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا مطرف، عن معمر، عن مطر الوراق، قال: اجتمع الحبران: الحسن، والشعبي، على أنه لا بأس ببيع المصاحف.

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن القزاز، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى، قال: توفي الكسائي ومحمد بن الحسن في يوم واحد، فقال الرشيد دفنت اليوم الفقه واللغة.

حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إدريس، عن حصين، عن مجاهد، قال: ملك الدنيا أربعة: مؤمنان، وكافران، فأما المؤمنان: فسليمان بن داود، وذو القرنين، وأما الكافران: فبخت نصر، ونمرود بن كنعان الذي حاج إبراهيم في ربه.

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى القصري، حدثنا إبراهيم بن حماد بن إسحاق، حدثنا عمر بن مدرك، قال: سمعت مكي بن إبراهيم، يقول: دخلت على سفيان بن سعيد بمكة يوما وبين يديه رغيف، وكف زبيب، فقال لي: ادن يا مكي.

فقلت: دخلت إليك غير مرة وأنت تأكل فلم تدعني.

فقال: اليوم حضرتني النية.

---

(١) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط أبو طاهر السِّلَفي ٩/١٥

حدثنا عبد الواحد بن علي اللحياني، حدثنا عبد الله بن سليمان بن عيسى الفامي، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن هانئ، قال: سمعت أبا عبد الله، وسئل عن قول شعبة: إن هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله، وعن الصلاة، فهل أنتم منتهون؟ فقال: لعل شعبة كان يصوم، فإذا طلب الحديث وسعى فيه يضعف فلا يصوم، أو يريد شيئا من أعمال البر فلا يقدر أن يفعله للطلب، فهذا معناه.

حدثنا عبد الله بن عيسى، حدثنا علي بن إبراهيم الواسطي، حدثنا موسى بن إسماعيل الجبلي، حدثنا السيناني، عن فضيل، عن مغيرة، قال: ما طلب أحد الحديث إلا ضيع الصلاة.

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن البزاز، حدثنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن واقد العجي، حدثني أبو عثمان سعيد بن عثمان بن خالد الأعمش، عن أبيه، قال: كثر شعر الأعمش، فدخل عليه جماعة من أصحاب الحديث، فقالوا: يا أبا محمد، قد كثر شعرك، فقال: ما يمنعني من أخذه إلا كثرة فضول الحجامين، قال: فخرجنا إلى حجام، يقال له: عنقود، في بني حرام، فقلت له: تأخذ شعر أبي محمد ولا تكلمه كلمة، فدخل، فسلم عليه، وابتدأ يأخذ شعره، فلما أخذ نحوا من نصفه، قال: يا أبا محمد، أسألك عن مسألة، قال: سل.

قال: ما تقول في رجل قال لامرأته: أنت طالق اليوم، لا بل إلى غد، لا بل بعد غد؟ قال: فنفض الأعمش ثيابه وقام. فمكث نحوا من شهرين آخذا نصف شعره.

حدثنا أبو عمر بن حيويه، حدثنا عبد الله بن إسحاق المدائني، حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي، حدثنا محمد بن سعيد المحاربي، حدثنا علي بن هاشم، عن الأعمش، قال: يوشك أن يباع الحديث كما يباع البقل على الأطباق.

حدثنا عبد الله بن عثمان الصفار، حدثنا عباس بن عباس بن مغيرة، حدثنا محمد بن الهيثم، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب بن خالد، قال: قدم علينا هشام بن عروة، فكان فينا بمنزلة الحسن، وابن سيرين.

حدثنا محمد بن جعفر المحاز، حدثنا أحمد بن القاسم بن نصر ، حدثنا أبو همام، حدثنا أبو معاوية الضرير، قال: سمعت الأعمش، يقول: من لم يطلب الحديث أشتهي أن أصفعه بنعلي.

حدثنا عبد الله بن عثمان الصفار، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز، حدثنا جعفر بن عامر، قال: سمعت عفان بن مسلم، قال: بصرت أبا عوانة، وعنده قوم يسألونه ينتخبون.

فقال: ما تصنعون؟ قالوا: ننتخب، فقال لا تتركوا منه شيئا، فإنه ليس شيء منها إلا أريد به شيئا.

حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز، حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام ، إن شاء الله، حدثنا أبو أسامة، قال: سمعت الأعمش، يقول: إني لأغار عليه كما يغار على الجارية الحسناء يعني الحديث.

حدثنا أبو الخطاب الحسين بن حيدرة، حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا عبد الله بن شبيب، حدثني يعقوب بن حميد، قال: قال لي عبد الله بن محمد بن داود بن حسين بن حسن: كنت مع عبد الملك بن صالح، إذ كان واليا على المدينة، ومعه جماعة من الهاشميين طالبيين، وعباسيين، فقال: هل عندكم في آل محمد من هم؟ قلنا: أصلح الله الأمير، نحن وأنتم. فقال عبد الملك بن صالح: في هذا خلاف يا غلام، ادع لي مالك بن أنس، فدعي، فلما دخل أجلسه إلى جنبه، ثم قال: يا أبا عبد الله، من آل محمد؟ قال مالك: أصلحك الله أيها الأمير، في موضعك، وشرفك يخفى عليك هذا؟ آل محمد: أمة

محمد صلى الله عليه وسلم، ثم تلا مالك آيا من كتاب الله عز وجل: ﴿أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾ [غافر: ٤٦] .
ثم أخذ مالك نعله، وقام، فقال: وفقك الله، أيها الأمير.
قال: فلا والله، ما كلمه أحد بكلمة هيبة له، ولو تكلم غيره بذلك مزقناه بيننا.
حدثنا محمد بن أحمد المقرئ، حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا حنبل، قال: قال أبو نعيم قلت لمالك بن أنس: ما كان اسم أبي طالب؟ قال: شيبة.
قلت: فهاشم؟ قال: عمرو.
قلت: فعبد مناف؟ قال: لا أدري، قلت: لكني أدري، اسمه المغيرة.
حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، قال: سمعت أبي، يقول: سألت إبراهيم الحربي، عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الصوم لي وأنا أجزي به» ؟ قال: لا يعلم قدر مقدار ما أجزي به غيري حدثنا أبو الخطاب الحسين بن حيدرة بن عمر القاضي الداودي، حدثنا عبيد الله بن ثابت الحريري، حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: سمعت عبد العزيز بن أبان، يقول: سمعت مسعرا، يقول: من أبغضني جعله الله محدثا.
حدثنا أبو عمر بن حيويه، حدثنا عثمان بن جعفر اللبان، حدثنا محمد بن نصر المروزي، حدثنا الفضل بن عبد الجبار، حدثني محمد بن منصور بن ثابت ابن أخت ابن المبارك، قال: أتيت عبد الله بن المبارك يوما، فخرج إلي، فقال: كيف أصبحت؟ كيف حالك والضبنة؟ قلت: ما الضبنة؟ قال: جماعة العيال، والحشم.
حدثنا يوسف بن عمر التراس، حدثنا جعفر بن القاسم، حدثنا أحمد بن مسروق، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد، قال: سمعت محمد بن الفرج، يقول: سمعت أبا رؤبة، يقول: قال: الخليل بن أحمد:
كم وكم أكتب علما ... بعد علم أستفيد
قد قسى قلبي عليه ... مثل ما يقسو الحديد.
حدثنا عبد الواحد بن علي اللحياني، حدثنا عبد الله بن سليمان بن عيسى الوراق، حدثنا محمد بن هارون الوراق، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: قال شعبة: القراءة عندي أثبت من السماع.
قال: وكان شعبة يقول: قرأت على فلان وفلان، قال عبد الرحمن: يعني إذا لم يكن سمع منهما، قال عبد الرحمن: فقلت لمالك بن أنس: الرجل يقرأ على المحدث فيجوز له أن يقول حدثنا؟ قال: نعم، إن شاء الله.
قال عبد الرحمن: كنت إذا قرأت على مالك أقول له: قد تثبته عني؟ فيقول: نعم.
قال: فأقول: أحدث به عنك؟ فيقول: نعم.." (١)

"٣٠٦ - أخبرنا أبو علي الحداد، ثنا أبو نعيم، أنا عبد الله بن جعفر، كتابة، ثنا هارون بن سليمان، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن عمارة يعنى ابن عمير، عن حريث بن ظهير، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «ما من عالم يموت إلا انثلم في الإسلام ثلمة، لا يجبرها أحد بعده»

---

(١) جزء بانتخاب أبي طاهر السلفي أبو طاهر السِلَفي ص/٥

وأخبرنا أبو علي، نا أبو نعيم، ثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، هو أبو العباس المطوعي المقرئ، نا أبو خليفة، نا أبو عمر الضرير، نا عبد العزيز بن مسلم، عن عبد الله بن دينار، قال: كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله " أن انظروا ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبوه فإني أخشى موت العلماء ودروس العلم

سمعت الشيخ الإمام الدين العالم أبا نجيح محمود بن المرجا بن أبي الطيب البزاز، رحمه الله، لفظا وحفظا على منبر وعظه بالكرج، حين قدمنا من الحج، سنة خمس وعشرين، فعلقته عنه حفظا، ولم أعلق عنه مسندا غيره، قال: سمعت الإمام أبا العباس أحمد بن عبد الغفار بن أشته، يقول: سمعت أبا الحسن بن عبدكويه الإمام، يقول: سمعت أبا القاسم الطبراني، يقول: سمعت أبا عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، يقول: سمعت أبي رحمه الله، يقول: قبور العباد من أهل السنة روضة من رياض الجنة، وقبور العباد من أهل البدعة حفرة من حفر النار

أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن أحمد الحداد، رحمه الله، قراءة عليه، أن الإمام أبا الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي البوسنجي، كتب إليه وقد أنشد لنفسه:

يا كريم المزيد زدني مزيدا ... وأمتني على فراشي شهيدا

إن تكرمت واستجبت دعائي ... كان موتي على الحقيقة عيدا

ليت شعري وفي الأماني شفائي ... أشقيا كتبتني أم سعيدا." (١)

"٦٩ - أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده رحمه الله ، بقراءتي عليه ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله بن خرشيد قوله ، حدثنا المحاملي ، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر رضي الله عنه ، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه ، حتى كأنه ينذر جيشا يقول: «صبحكم ومساكم»

ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين» ، ويقرن بين أصبعين السبابة والوسطى

ثم يقول: «أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة»

ثم يقرأ: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، ومن ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي»." (٢)

"٤٣ - أخبرنا أبو الفضل وفاء بن أسعد بن النهى الخباز، قراءة عليه، ببغداد، وأنا أسمع، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز، نا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران، إملاء، ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان، بالكوفة، نا الحسن بن محمد بن الفرزدق، نا الحسن بن علي بن بزيغ، نا حسين بن حسين، نا إسماعيل بن زياد السلمي، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: ضحك رجل عند المقابر فرآه النبي صلى الله عليه وسلم، فغضب، فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب،

---

(١) كتاب اللطائف من علوم المعارف المديني، أبو موسى ص/٤٧٤

(٢) ذكر الإمام أبي عبد الله بن منده المديني، أبو موسى ص/٩٨

وكأن الذين نعاين من الموتى سفر إلينا عن قليل راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم طوبى لعبد همته نفسه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السنة فلم يتعداها إلى **البدعة»** .

قال أنس: فلقد رأيت المهاجرين والأنصار جثيا على الركب، يقولون: ما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجز ولا أبلغ من هذه." (١)

"٦٢ - أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي بها أخبرنا أبو الحسن حمد بن إسماعيل بن حمد الهمداني الزكي حدثنا أبو الفرج الحسين بن علي بن عبيد الله الطناجيري أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي نجاح حدثنا أبو الحسن محمد بن نوح بن عبد الله الجنديسابوري حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني حدثنا زبيد من ولد زبيد الإيامي حدثني محمد الأنصاري من أهل الحديث منذ ثلاثين سنة حدثنا أبو قتادة الحراني عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن أبي المليح عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون أكثرهم وجوههم وجوه المؤمنين فقلوبهم قلوب الذئاب الضواري سفاكون للدماء لا يرعون عن قبيح فعلوه فإن تابعتهم واربوك وإن حدثوك كذبوك وإن ائتمنتهم خانوك وإن تواريت عنهم اغتابوك صبيهم عارم وشابهم شاطر وشيخم فاجر لا يأمرهم بمعروف ولا ينهاهم عن منكر الاختلاط بهم ذلة وطلب ما في أيدهم فقر الحليم فيهم غاو والغاوي فيهم حليم السنة فيهم **بدعة** **والبدعة** فيهم سنة والآمر بينهم بالمعروف متهم والفاسق فيهم مشرف والمؤمن بينهم مستضعف فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم أقواما إن تكلموا قتلوهم وإن سكتوا استباحوهم يستأثرون عليهم [بفيئهم] (١) ويطأون حريمهم ويجورون في حكمهم.

---

(١) من طبعة العاصمة.." (٢)

"فيها لفضيلة شيخنا العلامة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد المدرس بالمسجد النبوي . حفظه الله.

وهو في أصله محاضرة لفضيلته، وقد أوضح فيها الكتب المعتمدة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وما هي الكتب التي يتحتم على المسلم أن يحذرها وهي الكتب المشتملة على فضائل وكيفيات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله بها من سلطان وذلك لاشتمالها على أحاديث موضوعة وأخرى ضعيفة، وذكر منها كتابا مشهورا للجزولي المتوفى سنة (٨٧٠) ١.

وقال فضيلته . في كتاب آخر له . عن هذا الكتاب إنه: "مشتمل على صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم محدثة وفيها غلو، وما ثبت في الصحيحين وغيرهما من كيفيات للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها غنية وكفاية عما أحدثه المحدثون، ولاشك أن ما جاءت به السنة وفعله الصحابة الكرام والتابعون لهم بإحسان هو الطريق المستقيم والمنهج القويم، والفائدة للأخذ به محققة، والمضرة عنه منتفية، وقد قال عليه الصلاة والسلام: "عليكم بستني وسنة الخلفاء الراشدين

---

(١) جزء العبدي أبو الحسن العَبْدي ص/٤٤

(٢) الأمر بالمعروف لعبد الغني المقدسي المقدسي، عبد الغني ص/٤٨

المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة'' ٢، وكتاب دلائل الخيرات اشتمل على أحاديث موضوعة وكيفيات للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها غلو ومجاوزة للحد ووقوع في المحذور لا يرضاه الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو طارئ لم يكن من منهج السابقين بإحسان، ثم نقل عن الشيخ محمد الخضر بن مايابي الشنقيطي قوله: ''إن الناس مولعة بحب الطارئ، ولذلك تراهم يرغبون دائما في الصلوات المروية في دلائل الخيرات ونحوه، وكثير منها لم يثبت له سند صحيح ويرغبون عن الصلوات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح'' ٣.

---

١ فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لشيخنا عبد المحسن بن حمد العباد: ١٩ — ٢٠.

٢ الموطأ: ١/١١٤، والبخاري: ٤/٢١٨ – ٢١٩ في التراويح: باب فضل من قام رمضان.

٣ الرد على الرفاعي والبوطي ... ص ١٤.." (١)

"أربعون حديثا عن أربعين حافظا

كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين

تأليف شيخنا وسيدنا الشيخ، الفقه الإمام، العالم، الحافظ، النبيه، شرف الدين، ناصر السنة، قامع البدعة، بقية السلف، عمدة الخلف، أبي الحسن علي بن القاضي الوجيه الأنجب أبي المكارم المفضل بن علي بن مفرج بن حاتم المقدسي المالكي أمده الله، ونفعنا به برحمته، ونفع المسلمين برحمة رب العالمين.

رواية شيخنا أبي العباس أحمد بن شجاع بن ضرغام القرشي عنه،

سماع عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي عفا الله عنه بمنه.." (٢)

"بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر يا رب

أخبرنا شيخنا الشيخ الإمام العالم الحافظ، شيخ الإسلام، ناصر السنة، قامع البدعة، الفقيه، النبيه، شرف الدين، أبو الحسن علي بن القاضي الوجيه الأنجب، أبي المكارم، المفضل بن علي المقدسي أيده الله بقراءتي عليه بمحروسة القاهرة بالمدرسة الصاحبية عمرها الله تعالى.

قال: الحمد لله ذي الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، المقدم حمده أمام كل كلام، الذي لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله وآله خير الأنام، وعلى آله وصحبه الكرام، وسائر أهل الإسلام، صلاة متصلة الدوام، مدى الليالي والأيام.

---

(١) جزء فيه طرق حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المقدسي، علي بن المفضل ص/١٦٩

(٢) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي المقدسي، علي بن المفضل ص/١٠٩

أما بعد: فهذه أربعون حديثا مخرجة من حديث أربعين حافظا، من حفاظ الإسلام المتقدمين، وأئمة الشريعة الماضين، الذين انتدبوا للتحديث والرواية، واشتهروا بالعلم والدراية، وعنوا بالتعديل والتجريح، واشتغلوا بالتسقيم والتصحيح، مرتبة على عشر طبقات، من كل عصر أربعة من الحفاظ الثقات، يكون العصر الثاني قد تنزل في طبقة من أخذ عن العصر الأول، والعصر الثالث في طبقة من أخذ عن الثاني، ثم كذلك على التوالي والتداني.." (١)

"وفي رواية: من حفظ على أمتي حديثا واحدا من أمر دينهم، أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقا.

ورواه سفيان الثوري: عن ليث، عن طاووس، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أدى إلى أمتي حديثا واحدا يقيم به سنة، ويرد **بدعة** فله الجنة.

فهذه الفضائل وأمثالها حداني لتخريج هذا الأربعين.

وصدرته بالأربعة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين، وأستعين في جميع ذلك الله ونعم الوكيل.." (٢)

"] النساء ١١٥ [وقوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ [المائدة ٥١ [وقال ﴿فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار﴾] هود ٩٧ ٩٨ [فجعلهم أتباعا له في الآخرة إلى النار حين اتبعوه في الدنيا

٣ - وجاء في الخبر أن الله يمثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا من حجر أو شجر أو شمس أو قمر أو غير ذلك ثم يقول أليس عدلا مني أن أولي كل إنسان ما يتولاه في الدنيا ثم يقول لتتبع كل أمة ما كانت تعبد في الدنيا فيتبعونهم حتى يهوونهم في النار

٤ - فكذلك كل من اتبع إماما في الدنيا في سنة أو **بدعة** أو خير أو شر كان معه في الآخرة فمن أحب الكون مع السلف في الآخرة وأن يكون موعوداً بما وعدوا به من الجنات والرضوان فليتبعهم بإحسان ومن اتبع غير سبيلهم." (٣)

"١١ - ولما سئل مالك بن أنس رضي الله عنه فقيل له يا أبا عبد الله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه ٥] كيف استوى فأطرق مالك وعلاه الرحضاء يعني العرق وانتظر القوم ما يجئ منه فيه فرفع رأسه إليه وقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه **بدعة** وأحسبك رجل سوء وأمر به فأخرج

١٢ - وقد نقل عن جماعة منهم الأمر بالكف عن الكلام في هذا وإمرار أخبار الصفات كما جاءت ونقل جماعة من الأئمة أن مذهبهم مثل ما حكينا عنهم

١٣ - أخبرنا الشيخ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد النقور أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسن الطريثيثي إذنا قال

---

(١) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي المقدسي، علي بن المفضل ص/١١١

(٢) الأربعون للمؤيد بن محمد الطوسي الطوسي، أبو الحسن ص/٥٩

(٣) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٩

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري قال أنبأنا أحمد بن محمد بن حفص أنبأنا أحمد بن محمد بن المسلمة حدثنا سهل بن عثمان بن سهل قال سمعت." (١)

"يعني مثل الكرسي موضع القدمين فقال أدركنا إسماعيل بن أبي خالد وسفيان ومسعرا يحدثون بهذه الأحاديث ولا يفسرون شيئا

٢٨ – قال أبو عمر بن عبد البر روينا عن مالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان ابن عيينة والأوزاعي ومعمر بن راشد في حديث الصفات أنهم كلهم قالوا أمروها كما جاءت

٢٩ – قال رجل من فقهاء المدينة إن الله تبارك وتعالى علم علما علمه العباد وعلم علما لم يعلمه العباد فمن يطلب العلم الذي لم يعلمه العباد لم يزدد منه إلا بعدا والقدر منه

٣٠ – وقال سعيد بن جبير ما لم يعرفه البدريون فليس من الدين

٣١ – قال أبو عمر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من نقل الثقات أو جاء عن الصحابة رضي الله عنهم فهو علم يدان به وما أحدث بعدهم ولم يكن له أصل فيما جاء عنهم **فبدعة** وضلالة وما جاء في أسماء الله وصفاته عنهم سلم له ولم يناظر فيه كما لم يناظروا فيه

٣٢ – وقال أبو بكر الخلال أخبرنا المروذي قال سألت أبا عبد الله عن." (٢)

"٤٣ – وهذه الأقوال الثلاثة متقاربة المعنى واللفظ فمن المحتمل أن يكون ربيعة ومالك بلغهما قول أم سلمة فاقتديا بها وقالا مثل قولها لصحته وحسنه وكونه قول إحدى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن المحتمل أن يكون الله تعالى وفقهما للصواب وألهمهما من القول السديد مثل ما ألهمها

٤٤ – وقولهم الاستواء غير مجهول أي غير مجهول الوجود لأن الله تعالى أخبر به وخبره صدق يقينا لا يجوز الشك فيه ولا الإرتياب فيه فكان غير مجهول لحصول العلم به وقد روي في بعض الألفاظ الاستواء معلوم

٤٥ – وقولهم الكيف غير معقول لأنه لم يرد به توقيف ولا سبيل إلى معرفته بغير توقيف

٤٦ – والجحود به كفر لأنه رد لخبر الله وكفر بكلام الله ومن كفر بحرف متفق عليه فهو كافر فكيف بمن كفر بسبع آيات ورد خبر الله تعالى في سبعة مواضع من كتابه والإيمان به واجب لذلك

٤٧ – والسؤال عنه **بدعة** لأنه سؤال عما لا سبيل إلى علمه ولا يجوز الكلام فيه ولم يسبق في ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من بعده من أصحابه

٤٨ – فقد ثبت ما ادعيناه من مذهب السلف رحمة الله عليهم بما نقلناه عنهم جملة وتفصيلا واعتراف العلماء من أهل النقل كلهم بذلك ولم أعلم عن أحد منهم خلافا في هذه المسألة بل قد بلغني عمن يذهب إلى." (٣)

---

(١) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٣

(٢) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٢١

(٣) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٢٦

"الباب الثاني في بيان وجوب اتباعهم والحث على لزوم مذهبهم وسلوك سبيلهم وبيان ذلك من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة

٤٩ – وأما الكتاب فقول الله تعالى ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ [النساء ١١٥] فتوعد على اتباع غير سبيلهم بعذاب جهنم ووعد متبعهم بالرضوان والجنة فقال تعالى ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ [التوبة ١٠٠] فوعد المتبعين لهم بإحسان بما وعدهم به من رضوانه وجنته والفوز العظيم

٥٠ – ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة

٥١ – فأمر بالتمسك بسنة خلفائه كما أمر بالتمسك بسنته وأخبر أن المحدثات بدع وضلالة وهو ما لم يتبع فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سنة أصحابه." (١)

"٥٢ – وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذوا النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من يأتي أمه علانية لكان في أمتي من يفعل ذلك إن بني إسرائيل افترقوا على ثنتين وسبعين فرقة ويزيدون عليها ملة وفي رواية وأمتي ثلاثا وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة قالوا يا رسول الله من الواحدة قال ما أنا عليه وأصحابي وفي رواية الذي أنا عليه وأصحابي

٥٣ – فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الفرقة الناجية هي التي تكون على ما كان عليه هو وأصحابه فمتبعهم إذا يكون من الفرقة الناجية لأنه على ما هم عليه ومخالفهم من الاثنتين والسبعين التي في النار ولأن من لم يتبع السلف رحمة الله عليهم وقال في الصفات الواردة في الكتاب والسنة قولا من تلقاء نفسه لم يسبقه إليه السلف فقد أحدث في الدين وابتدع وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة." (٢)

"٥٤ – وروى جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد فأحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل **بدعة** ضلالة أخرجه مسلم في صحيحه

٥٥ – وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد يعني مردود

٥٦ – وروى عبد الله بن عكيم قال كان عمر يعني بن الخطاب رضي الله عنه يقول إن أصدق القيل قيل الله ألا وإن أحسن الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة ضلالة

---

(١) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٢٨

(٢) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٢٩

٥٧ – وعن الأسود بن هلال قال قال عبد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه إن أحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وإن أحسن الكلام كلام الله وإنكم ستحدثون ويحدث لكم وكل محدثة ضلالة وكل ضلالة في النار." (١)

"٥٨ – وقال عبد الله اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وكل بدعة ضلالة

٥٩ – وقال إنا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع ولن نضل ما تمسكنا بالأثر

٦٠ – وقال رحمة الله عليه عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه أن يذهب أهله وإنكم ستجدون قوما يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم فعليكم بالعلم وإياكم والبدع وإياكم والتنطع وإياكم والتعمق وعليكم بالعتيق

٦١ – وقال أنا لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال أمور تكون من كبرائكم فأيما مرية أو رجيل أدركه ذلك الزمان فالسمت الأول فإنا اليوم على السنة." (٢)

"أحدث الناس من كلام في الأعراض والأجسام فقال مقالات الفلاسفة عليك بالأثر وطريقة السلف وإياك وكل محدثة فإنها بدعة

٦٧ – أخبرنا علي بن عساكر المقرئ حدثنا الأمين أبو طالب اليوسفي أنبأنا أبو إسحاق البرمكي أنبأنا أبو بكر بن بخيت أنبأنا عمر بن محمد الجوهري أنبأنا الأثرم أنبأنا عبد الله بن صالح عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة أنه قال عليك بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله عصمة فإن السنة إنما جعلت عصمة ليستن بها ويقتصر عليها فإنما سنها من قد علم ما في خلافها من الزلل والخطأ والحمق والتعميق فارض لنفسك بما رضوا به لأنفسهم فإنهم على علم وقفوا وببصر نافذ كفوا ولهم على كشفها كانوا أقوى وبفضل لو كان فيها أحرى وإنهم لهم السابقون فلئن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه ولئن حدث حدث بعدهم فما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم ولقد وصفوا منه ما يكفي وتكلموا منه بما يشفي فما دونهم مقصر ولا فوقهم محسر لقد قصر دونهم أناس فجفوا وطمع آخرون فغلوا وإنهم فيما بين ذلك لعلى هدى مستقيم." (٣)

"٦٨ – أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي أنبأنا حمد بن أحمد الحداد أنبأنا الحافظ أبو نعيم بإسناده عن عمر بن عبد العزيز بنحو من هذا الكلام

٦٩ – وقال الأوزاعي رحمه الله عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوها لك بالقول

٧٠ – وقال أبو إسحاق سألت الأوزاعي فقال اصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم ولو كان هذا يعني ما حدث من البدع خيرا ما خصصتهم به دون أسلافكم فإنه لم يدخر عنهم خير خبئ لكم دونهم لفضل عندكم وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وبعثه فيهم ووصفهم به فقال ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على

---

(١) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٣٠

(٢) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٣١

(٣) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٣٣

الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا﴾ [الفتح ٢٩]

٧١ – وقال الإمام أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والإقتداء بهم وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة

٧٢ – وقال علي بن المديني مثل ذلك." (١)

"ثبت أنه من الراسخين ويحرم التأويل على العامة كلهم والمتعلمين الذين لم ينتهوا إلى درجة الرسوخ والخصم في هذا يجوز التأويل لكل أحد فقد خالف النص على كل تقدير

٧٦ – فثبت بما ذكرناه من الوجوه أن تأويل المتشابه لا يعلمه إلا الله تعالى وأن متبعه من أهل الزيغ وأنه محرم على كل أحد ويلزم من هذا أن يكون المتشابه هو ما يتعلق بصفات الله تعالى وما أشبهه دون ما قيل فيه أنه المجمل أو الذي يغمض علمه على غير العلماء المحققين أو الحروف المقطعة لأن بعض ذلك معلوم لبعض العلماء وبعضه قد تكلم ابن العباس وغيره في تأويله فلم يجز أن يحمل عليه والله أعلم

٧٧ – وأما السنة فمن وجهين

أحدهما قول النبي صلى الله عليه وسلم شر الأمور محدثاتها وهذا من المحدثات فإنه لم يكن في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولا عصر أصحابه وكذلك قوله كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقوله من قال في القرآن برأيه فقد أخطأ وإن أصاب وهذا قول في القرآن بالرأي وقوله في الفرقة الناجية ما أنا عليه وأصحابي مع إخباره أن ما عداها في النار وقوله عليه السلام كل أمر ليس عليه أمرنا فهو رد وهذا ليس عليه أمر." (٢)

"الثاني أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآيات وأخبر بالأخبار وبلغها أصحابه وأمرهم بتبليغها ولم يفسرها ولا أخبر بتأويلها ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة بالإجماع فلو كان لها تأويل لزمه بيانه ولم يجز له تأخيره ولأنه عليه السلام لما سكت عن ذلك لزمنا اتباعه في ذلك لأمر الله تعالى إيانا بإتباعه وأخبرنا بأن لنا فيه أسوة حسنة فقال تعالى ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [الأحزاب ٢١] ولأنه عليه السلام على صراط الله المستقيم فسالك سبيله سالك صراط الله المستقيم لا محالة فيجب علينا اتباعه والوقوف حيث وقف والسكوت عما عنه سكت لنسلك سبيله فإنه سبيل الله الذي أمرنا الله باتباعه فقال تعالى ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه﴾ ونهى عن اتباع ما سواه فقال ﴿ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾ [الأنعام ١٥٣]

٧٨ – وأما الإجماع فإن الصحابة رضي الله عنهم أجمعوا على ترك التأويل بما ذكرناه عنهم وكذلك أهل كل عصر بعدهم ولم ينقل التأويل إلا عن مبتدع أو منسوب إلى بدعة

---

(١) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٣٤

(٢) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٣٩

٧٩ - والإجماع حجة قاطعة فإن الله لا يجمع أمة محمد عليه السلام على ضلالة ومن بعدهم من الأئمة قد صرحوا بالنهي عن التفسير والتأويل وأمروا بإمرار هذه الأخبار كما جاءت وقد نقلنا إجماعهم عليه فيجب." (١)

"سمعت الفضيل بن عياض يقول

بلغني أن الله عز وجل قد حجر التوبة عن كل صاحب بدعة وشر أهل البدع المبغضون لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت إلي فقال اجعل أوثق عملك عند الله حبك أصحاب نبيه فإنك لو قدمت الموقف بمثل قراب الأرض ذنوبا غفرها الله لك ولو جئت الموقف وفي قلبك مقياس ذرة بغضا لهم لما نفعك عمل

١٤٨ - أخبرنا يوسف بن هبة الله أخبرنا أبو الفضل أخبرنا أبو علي أخبرنا أبو محمد بن أحمد الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ حدثنا أحمد بن علي الموصلي قال سمعت عبد الصمد بن مردوية قال

سمعت الفضيل يقول

حب المؤمن في الله وحب المنافق في الشيطان

١٤٩ - قرىء على الشيخ أبي بكر أحمد بن المقرب بن الحسين الكرخي وأنا أسمع أخبركم الشريف أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري حدثنا ابن أبي العوام محمد بن أحمد قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضوان الله عليه يسأل أبا النضر هاشم بن القاسم عن خذا الحديث فسمعت." (٢)

". . . . .

إلا أن الدكتور نور الدين عتر يرى -في تعليقه على كتاب الرحلة للخطيب- أن أبا الجارود هذا ليس هو زياد بن المنذر الذي ذكرت، ويستند في ذلك إلى ثلاثة أمور:

١- أن أبا الجارود نسب هنا -أي عند البغدادي- عبسيا، أما زياد بن المنذر فإنه نهدي أو همداني.

٢- أن أبا جارود الذي في هذا الحديث تابعي متقدم يروي عن جابر، ويروي عنه مقاتل بن حيان. أما زياد بن المنذر فمتأخر لا رواية له عن الصحابة.

٣- أن الحافظ قال في سند هذا الحديث الذي الذي من طريق أبي الجارود: "وفيه ضعف" أما زياد المنذر فكذاب وضاع لا يصلح أن يقال في إسناده: "فيه ضعف" بل يقال: "واه" أو ما في هذا المعنى مما يفيد الوهن الشديد. اهـ.

وفي نظري أن ما قاله الدكتور نور الدين عتر وارد إلا أنني لم أجد من كني بأبي الجارود إلا زياد بن المنذر.

وفي سنده أيضا -عند الخطيب عمر بن الصبح، وهو ابن عمران التميمي العدوي الخرساني، راوي الحديث عن مقاتل. قال إسحاق بن راهوية أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير في الكذب والبدعة: جهم بن صفوان، وعمرو بن

---

(١) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٤٠

(٢) المتحابين في الله موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٩٨

الصبح، مقاتل بن سليمان. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات. وقال الأزدي: كذاب، وقال الدارقطني: متروك. انظر: التهذيب ٤٦٢/٧. فالحديث إذا شبه موضوع كما قال الذهبي.

إلا أن رحلة جابر بن عبد الله ثابتة من طرق أخرى. وقد أخرج البخاري -رحمه الله- طرفا من هذا الحديث تعليقا في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾ ، فتح الباري ٤٥٣/١٣. وأشار إليه في كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم، ١٧٣/١. وأخرجه الخطيب في الرحلة من طريق أخرى، ح (٣١، ٣٢) ، ص ١٠٩-١١٤، عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن جابر بن عبد الله حدثه، قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم أسمعه منه، قال: فابتعت بعيرا، فشددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا حتى أتيت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري، قال: فأرسلت إليه أن جابرا بالباب، قال: فرجع إلى الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلت: نعم، قال: فرجع الرسول إليه، فخرج إلي فاعتنقني واعتنقته. قال:." (١)

"واجب، والسؤال عنه بدعة، وإني أخاف أن يكون ضالا، وأمر به فأخرج (١) .

---

(١) أخرجه البيهقي من الأسماء والصفات ص ٥١٦ من طريقين:

إحداهما: عن عبد الله بن وهب بلفظ: " ... الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال: كيف، وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه".

والأخرى: عن يحيى بن يحيى بلفظ مثل لفظ المصنف. وقد جود الحافظ ابن حجر طريق ابن وهب، فقال: "وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب ... فذكره". فتح الباري ٤٠٦/١٣-٤٠٧.

واللالكائي ي شرح أصول اعتقاد أهل السنة، رقم: (٦٦٤) ، ٣٩٨/٢. وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف، ضمن الرسائل المنيرية ١١١/١. وأبو نعيم في الحلية ٣٢٥/٦-٣٢٦. والدارمي في الرد على الجهمية ص ٢٧. والذهبي في العلو ص ١٠٣، وقال: "هذا ثابت عن مالك، وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك، وهو قول أهل السنة قاطبة". تقدم قول ربيعة، برقم: (٧٥) .

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٨١، وقال: وكذلك أئمة أصحاب مالك من بعده، قال يحيى بن إبراهيم الطليطلي في كتاب سير الفقهاء -وهو كتاب جليل غزير العلم- حدثني عبد الملك بن حبيب عن عبد الله بن المغيرة عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون قول الرجل: يا خيبة الدهر، وكانوا يقولون: الله هو الدهر، وكانوا يكرهون قول الرجل: رغم أنفي الله، وإنما يرغم أنف الكافر، وكانوا يكرهون قول الرجل: لا والذي خاتمه على فمي، وإنما يختم على فم الكافر، وكانوا يكرهون قول الرجل: والله حيث كان أو إن لله بكل مكان، قال أصبغ: وهو مستو على عرشه، وبكل مكان علمه وإحاطته، وأصبغ من أجل أصحاب مالك وأفقههم. اهـ.

أقول: ومن عجيب المفارقات أن ترى كثيرا من أصحاب مالك المتأخرين فاقوا عقيدته، ودانوا بغيرها، فسلكوا مسلك

---

(١) إثبات صفة العلو – ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١١٤

الأشاعرة في منهجهم في صفة الاستواء والعلو خاصة، وفي جميع الصفات الأخرى عامة، وإنهم بهذا ينزعون ثقتهم بإمام جليل لا يحيدون قيد أنملة عن مذهبه في الفروع، ويضربون مذهبه في الأصول عرض الحائط، وهو شأن بعض أتباع الأئمة الآخرين –أبي حنيفة والشافعي وأحمد، حيث ذهبوا مذاهب في الأصول فارقوا بها مذاهب أئمتهم الذين نهجوا منهج الوحي، ولم يفارقوا التنزيل، فارتضى أولئك المفارقون مذاهب الكلام والسفسطة التي أوردت بهم إلى الزيغ والضلال، نسأل الله الهداية والثبات على الحق.." (١)

"وفي بعض الروايات

(من حفظ على أمتي حديثا واحدا يقيم به سنة ويرد به **بدعة** فله الجنة)

وهذه الروايات كلها فيها ما يدل على عظم ثواب نشر السنة وقمع البدعه

وقد أخبرنا بذلك عمي الإمام الحافظ رحمه الله أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بنيسابور أنا الأستاذ أبو القاسم القشيري أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ نا أبو علي الحسين بن محمد الصفاني بمرو أنا أبو رجاء محمد بن حمدوية (٤ أ) نا العلاء بن مسلمة نا إسماعيل بن يحيى التميمي عن سفيان الثوري عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(من أدى إلى أمتي حديثا واحدا يقيم به سنة ويرد به **بدعة** فله الجنة)

وهذا نص قاطع في حصول الثواب بمطلق الأداء دون الحفظ ويحتمل أن يراد بالحفظ ههنا ضبط تلك الأحاديث وتقييدها في الكتب والمواظبة على نقلها وإبلاغها حتى لا تندرس على ممر الأزمان لقوله صلى الله عليه وسلم

(قيدوا العلم بالكتاب)

وهذه الأحاديث وإن كان أئمة الصنعة تكلموا في أسانيدها ولكن فضل الله أعظم من ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم." (٢)

"وعن ربيعة بن عباد الدؤلي، قال: والله إني لأذكره يطوف على المنازل بمنى، وأنا مع أبي غلام شاب، ووراءه رجل حسن الوجه، أحول، ذو غديرتين، كلما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم، فقال: " إني رسول الله إليكم يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، قال: فيقول الذي خلفه: إن هذا الذي يدعوكم إلى أن تفارقوا دينكم، وأن تسلخوا من أعناقكم اللات والعزى، وحلفاءكم من بني مالك بن أقيش، إلى ما جاءكم به من **البدعة**.

فقلت لأبي: من هذا؟ قال: هذا عمه أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب "

قال الأموي: حدثني أبي، قال: حدثني معروف بن خربوذ، أن جعفر بن عبد الرحمن بن محيصن بن أبي وداعة السهمي حدثه، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي أبو طالب، رهقته قريش بالأذى والتطريد، فخرج ذات ليلة إلى أعلى الوادي، فلم يزل به حتى أمسى من الغد، فلقي ابن أريقد، أحد بني عدي بن عمرو بن خزاعة، وهو دليل رسول الله صلى الله عليه

---

(١) إثبات صفة العلو – ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٧٣

(٢) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ابن عساكر، أبو منصور ص/٣٣

وسلم إلى المدينة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «هل أنت معيني إلى الأخنس بن شريق؟» ، قال: نعم، قال: " ائته، فقل له: إن محمدا، يقول: أجرني من قومك "، قال: فأتاه، فقال: إن محمدا بعثني إليك لتجيره من قومك.

قال: إن حليف قريش لا يجير على حميمها، فأتاه فأخبره ذلك،." (١)

"٣٠- وبالإسناد إلى ابن قتيبة فيما ذكر في كتابه الموسوم بـ ((تأويل مختلف الحديث والرد على معاندي الأخبار المدعي عليها التناقض)) قال: واعجب من هذا التفسير، تفسير الروافض القرآن وما يدعونه من علم باطنه بما وقع إليهم عن الجفر والذي ذكره هارون بن سعد العجلي وكأن رأس الزيدية:

ألم تر أن الرافضين تفرقوا ... فكلهم في جعفر قال منكرا

فطائفة قالوا إمام ومنهم ... طوائف سمته النبي المطهرا

ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم ... برئت إلى الرحمن من تجفرا

برئت إلى الرحمن من كل رافض ... صير بباب الكفر في الدين أعورا

إذا كف أهل الحق عن بدعة مضى ... عليها وإن يمضوا على الحق قصرا

ولو قال إن الفيل ضب لصدقوا ... ولو قال زنجي تحول أحمرا

وأخلف من بول البعير فإنه ... إذا هو للإقبال وجه أدبرا

فقبح أقوام رموه بفرية ... كما قال في عيسى الفرى من تنصرا

-[٣٣٨]-

وهو جلد جفر دعي أنه كتب فيه الإمام كل ما يحتاجون إلى علمه، وكل ما يكون إلى يوم القيامة.." (٢)

"١٤ - وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أبي نصر بن أبي حنيفة الحريمي، بقراءتي عليه، قلت له: أخبركم هبة الله بن محمد، قراءة عليه، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا محمد بن الصباح، وسمعته أنا من محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه سيلي أمركم من بعدي رجال يطفئون السنة، ويحدثون بدعة، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها» .

قال ابن مسعود: يا رسول الله، كيف بي إن أدركتهم؟ قال: ليس يابن أم عبد، طاعة لمن عصى الله ".

قالها ثلاث مرات." (٣)

"حسن صحيح غريب ورواه الحسن بن موسى الأشيب عن حماد بن سلمة عن حميد عن بكر بن عبد الله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) الرقة والبكاء لابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١١٨

(٢) سلوك طريف السلف في مشايخ عبد الحق بن خلف ابن يَدَّاس ص/٣٣٧

(٣) من عوالي الضياء المقدسي تخريجه من الموافقات في مشايخ أحمد المقدسي، ضياء الدين ص/٢١

آخر
إسناده صحيح

٢٠٥٤ - أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود بن ثابت الأنصاري بمصر أن أبا جعفر يحيى بن المشرف بن علي بن الخضر التمار أخبرهم قال أبنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المقرئ أبنا أبو الحسن علي بن الحسن بن بندار بن عبيد الله بن بندار قاضي أذنة بمصر قثنا أبو طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل الأسدي البالسي لفظا ثنا هارون بن موسى الفروي ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله احتجر التوبة على كل صاحب **بدعة**." (١)
"إسناده صحيح

٢٠٥٥ - وأخبرنا الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر ببغداد أن سعيد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله أخبرهم أبنا أحمد بن الحسن بن خيرون أبنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان أبنا محمد بن جعفر بن محمد الأدمي ثنا أحمد بن علي بن مسلم ثنا هارون بن موسى الفروي المديني قال حدثني أبو ضمرة أنس بن عياض عن حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل احتجر التوبة عن كل صاحب **بدعة**
ورواه أبو بكر الشافعي عن أبي منصور سليمان بن محمد بن الفضل النهرواني عن هارون بن موسى بإسناده
آخر
إسناده صحيح

٢٠٥٦ - أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الإخوة أن سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أخبرهم أبنا أحمد بن النعمان أبنا محمد بن إبراهيم بن المقرئ أبنا إسحاق بن أحمد بن نافع ثنا محمد بن أبي عمر العدني قثنا مروان هو ابن معاوية عن حميد عن أنس قال قال سعد بن عبادة يا رسول الله إن أم سعد كانت تحب الصدقة أفينفعها أن أتصدق عنها بعدها قال نعم وعليك بالماء." (٢)
"١٠٣ - قال الطبراني وحدثنا محمد بن محمد التمار البصري ثنا سهل بن بكار قالا ثنا أبو عوانة عن أبي مالك الأشجعي قال سألت أبي عن القنوت في صلاة الغداة فقال أي بني صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلم أر أحدا منهم يقنت أي بني **بدعة** قالها ثلاثا إسناده صحيح

١٠٤ - وبه أخبرنا سليمان الطبراني ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون أبنا أبو مالك الأشجعي

(١) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٧٢/٦
(٢) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٧٣/٦

عن أبيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ها هنا بالكوفة نحوا من خمس سنين فكانوا لا يقنتون في الفجر ثم قال يا بني إنه محدث إسناده صحيح

١٠٥ – وبه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث وابن إدريس عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله رواه الترمذي عن أحمد بن منيع عن يزيد بن هارون ورواه عن صالح بن عبد الله الترمذي عن أبي عوانة نحوه وقال حديث حسن إسناده صحيح ورواه النسائي عن قتيبة عن خلف بن خليفة عن أبي مالك بمعناه ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن ابن إدريس وحفص ويزيد روى مسلم في (صحيحه) حديثين من رواية يزيد بن هارون عن أبي مالك عن أبيه سوى ما ذكرنا." (١)

"٦٦– أنبأ به شيخنا أبو المظفر السمعاني بقراءتي عليه قلت له: أخبركم أبو حمد نصرك بن توشتكين بن عبد الله البروتي إملاء، أنبأ أبو الحسن أحمد بن محمد بن إسماعيل النخاعي، أنبأ النصروبي وهو أبو سعد عبد الرحمن بن مدين، أنبأ أبو إسحاق هو إبراهيم بن أحمد بن رجاء، أنبأ أبو بكر محمد بن إبراهيم الأنماطي ببغداد، أنبأ أحمد بن يحيى السوسي، ثنا معاوية بن يحيى، ثنا عبد الرحمن بن عمرو يعني الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله عز وجل عبادا يختصهم بالنعم لمنافع العباد، فمن بخل بتلك المنافع عن العباد، منع الله تلك النعم عنهم وحولها إلى غيرهم) "كلمة غير مفهومة" عثمان

ق ١٣٢١ (أ)

الله الحافظ، ثنا أبو بكر أحمد بن سعد بن نصر، ثنا عبد الله بن عبيد الله الشيباني، ثنا الحسن بن موسى بن إبراهيم بمكة، ثنا عبد الرحمن بن نافع، ثنا يحيى بن عطاء التمار، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال: ثلاث خذوا عني عشت أو مت، لا يأتين أحدكم سلطانا يعطه وإن دعاه يقرأ كتاب الله عز وجل، ولا يمكن أحدكم أذنه صاحب بدعة، ولا يخلون أحدكم بامرأة ليست منه بسبيل.

٦٧– حدثنا أبو محمد الحلواني، ثنا أبو الحسن علي بن محفوظ المؤدب إملاء، أنبأ أبو عبد الله محمد بن يوسف، ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبيد الله، ثنا عيسى بن أحمد، ثنا بقية، ثنا زيد بن عبد الله الجهني، عن أبي معاوية، عن هاشم قال: سمعت ابن عمر يقول: من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم من حرام لم تقبل له صلاة ما كان عليه، ثم أدخل إصبعيه في إذنيه ثم قال: صمتا إن لم أكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين أو ثلاثا)." (٢)

"إلى أمتي حديثا واحدا يقيم به سنة ويرد به بدعة فله الجنة)) ، وقد دعا النبي – صلى الله عليه وسلم – بالنضرة لمن سمع منه حديثا فحفظه وبلغه، أخبرناه أبو الروح الصوفي بهراة، أنا أبو القاسم المستملي، أنا الإمام أبو بكر البيهقي، أنا الأستاذ أبو بكر محمد ابن الحسن بن فورك، ثنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي،

---

(١) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٩٨/٨

(٢) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي – مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/٥٦

ثنا شعبة، عن عمر بن سليمان، عن عبد الرحمن بن أبان، عن أبيه، قال: سمعت زيد بن ثابت يقول: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم." (١)

"وذكره القاضي في الرواة عن مالك.

١٠٧٤- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.

ذكره القاضي في الرواة عن مالك.

وقال السيوطي: ذكره أبو الحسن بن فهر في الرواة عن مالك.

١٠٧٥- جعفر بن محمد. أندلسي.

ذكره القاضي في الرواة عن مالك.

١٠٧٦- جعفر بن ميمون.

قال أبو عثمان الصابوني: وحدثنا أبو الحسن بن إسحاق المدني، حدثنا أحمد بن الخضر أبو الحسن الشافعي، حدثنا شاذان، حدثنا ابن مخلد بن يزيد القهستاني، حدثنا جعفر بن ميمون قال: سئل مالك بن أنس عن قوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كيف استوى؟

قال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه **بدعة**، وما أراك إلا ضالا وأمر به أن يخرج من مجلسه.

١٠٧٧- الحارث بن مسكين.." (٢)

"وجالس أهل العلم والحلم ووسعته السنة ولم يعدها إلى **بدعة**)) .

٤٨- عمر بن أحمد بن عثمان بن أيوب بن شاهين البغدادي الواعظ يكنى أبا حفص.

أحد علماء المحدثين والأكابر المصنفين والثقات المأمونين وشهرته تغني عن التعريف به وتصانيفه تزيد على ثلاثمائة تصنيف منها ((التفسير الكبير)) ألف جزء و ((المسند)) ألف وخمسمائة و ((التاريخ)) مائة وخمسون جزءا وغير ذلك من التواليف.

وله رحلة قدم فيها إلى مصر سمع بها وكتب عن جماعة من شيوخها وحدث بالكثير عن أبي القاسم البغوي وروى عن خلق يتسع ذكرهم.

وكان مولده في صفر سنة سبع وتسعين ومائتين، وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

أخبرنا الشريف أبو محمد يونس بن يحيى بن أبي الحسن الهاشمي بمصر قراءة عليه، أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي ببغداد، حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن المهتدي بالله من لفظه وكتابه، حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا أبو شيبة إبراهيم

---

(١) الأربعون للبكري الصّدْر البَكْري ص/٤٩

(٢) الرواة عن مالك للرشيد العطار الرشيد العطار ص/٢٤٨

بن عثمان عن الحكم عن نافع عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-.

((أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن الذهب والفضة إلا مثلا بمثل فمن زاد أو ازداد فقد أربا)) .." (١)

"ولا بأس بقراءة القرآن على القبر قال: وروي عن علي بن موسى الحداد قال كنت مع الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه في جنازة، ومحمد بن قدامة الجوهري معنا، فلما دفن الميت جاء رجل ضرير فقرأ عند القبر فقال له أحمد: (يا هذا إن القرآن عند القبر **بدعة**) ، فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامة لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله ما تقول في مبشر بن إسماعيل الحلبي؟ فقال: ثقة. فقال: هل كتبت عنه شيئا؟ قال: أخبرني مبشر بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن اللجلاج عن أبيه أنه أوصى إذا دفن أن يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها وقال: سمعت ابن عمر يوصي بذلك، فقال: أحمد فارجع إلى الرجل فقل له يقرأ.." (٢)

"يطوف به، كما يفعله جهال الزوار، بل يكره ذلك ولا يجوز، والوقوف من بعد أقرب إلى الاحترام.

وحكى شيخنا أبو عمرو رحمه الله: أن الإمام أبا عبد الله الحليمي حكى عن بعض أهل العلم أنه نهى عن إلصاق البطن والظهر بجدار القبر، وعن مسحه باليد، وذكر أن ذلك من البدع.

وقال شيخنا: وما قاله شبيه بالحق.

وكذلك الانحناء للقبر المقدس عند التسليم، فإنه **بدعة**، يظن من لا علم له إنه من شعار التعظيم.

قرأت على الحافظ أبي المظفر يوسف بن خليل بن عبد الله بحلب، أخبرك أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني وغيره،." (٣)

"" أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل **بدعة** ضلالة ".

(٠٠ / ١ / ٢) وأخبرناه أعلى من هذا بدرجة الشيخ أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة البغدادي الرصافي المكبر، قراءة عليه وأنا أسمع بالجامع المظفري بالصالحية ظاهر دمشق المحروسة، أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني." (٤)

"فقال: " أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي، فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة ".

(٠٠ / ١ / ٣) وأخبرنا أعلى من هذه الرواية بدرجة ومن الأولى بدرجتين القاضي أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد

---

(١) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن البغوي الرشيد العطار ص/٩٤

(٢) الكلام على وصول القراءة للميت لابن سرور المقدسي المقدسي، ابن أَبي السُّرُور ص/٢٤٠

(٣) إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر لأبي اليمن ابن عساكر أبو اليمن بن عساكر ص/٦١

(٤) مشيخة ابن البخاري ابن الظَّاهِري ١/١٣٧

الأصفهاني اللبان في كتابه إلي من أصبهان - وليس على بسيط الأرض ممن يروي عنه سواي -، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقريء، قراءة عليه وأنا أسمع، أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن." (١)

"الله - صلى الله عليه وسلم - صلاة الصبح، ثم أقبل علينا بوجهه، فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها الأعين، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع، فأوصنا، قال: " أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة ".

هذا حديث شامي الإسناد حدث به الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - في " مسنده " من طرق أحدها عن أبي عاصم، الضحاك بن مخلد." (٢)

"الجزء السابع من معجم شيوخ العبد الفقير إلى عفو ربه المستغفر من زلله وذنبه، أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي فيه من ترجمة محمد بن محمد بن زيد إلى محمد بن المظفر بن المنير وعدتهم إحدى وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم أملى علينا سيدنا وشيخنا الإمام العالم العامل الأوحد الكثير الكامل جامع أنساب الفضائل الحافظ عمدة المحققين جامعها لبدعة شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي فسح الله في قبره، وعفا عنه وستر عيوبه، قال:." (٣)

"٣٦ - أخبرناه عاليا أبو الحسن البغدادي، عن أبي بكر محمد بن عبد الله الزاغوني، أنا أبو القاسم علي بن أحمد البسري، أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، ثنا عبد الله، هو البغوي، ثنا أبو الأحوص محمد بن حيان البغوي سنة سبع وعشرين ومائتين، وعبيد الله بن عمرو بن شريح بن يونس، قالوا: مريض، قال: فقلنا له: إنا جئناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال عرباض: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، صلى صلاة الغداة، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع، فما تعهد إلينا، قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» .

وأخبرناه ابن خليل، أنا الجمال، أنا الحداد، أنا أبو نعيم، قال: ونا أبو بكر بن مالك، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا الوليد بن مسلم، نا ثور يزيد، عن خالد بن معدان، حدثني عبد الرحمن وحجر بن حجر، قالا: أتينا العرباض بن سارية، وهو مريض، فقلنا: إنا جئناك عائدين وزائرين، ومقتبسين، فقال العرباض: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم «صلى بنا صلاة الغداة، وأقبل علينا فوعظنا» .

وذكر الحديث مثله.

رواه أبو داود، عن أحمد بن حنبل، على الموافقة، ورواه الترمذي من حديث أبي عاصم، عن ثور بن يزيد، وقال: حسن

---

(١) مشيخة ابن البخاري ابن الظَّاهِري ١/١٤٠

(٢) مشيخة ابن البخاري ابن الظَّاهِري ١/١٤٥

(٣) السابع من معجم شيوخ الدمياطي الدمياطيّ، عبد المؤمن بن خلف /

صحيح.

ورواه ابن ماجه من حديث ضمرة بن حبيب، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي.

ومن حديث يحيى بن أبي المطاع، عن العرباض بن سارية

توفي محمد بن القاضي الجمال المصري بدمشق يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر رجب الفرد سنة أربع وخمسين وست مائة، وكان مولده بها في العشرين من صفر سنة اثنين وتسعين وخمس مائة.

آخر الجزء الثامن من معجم شيوخ شيخنا الإمام العالم العامل الكبير الحافظ..

عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، فتح الله مدته.

يتلوه في التاسع حرف الألف، وعدة المحمدين في هذه الأجزاء الثمانية مائتان وثلاثون شيخا يسمون محمدا.." (١)

"وانفرد مالك عن العلماء، فقال: السجود عليه بدعة، واعترف القاضي عياض المالكي بشذوذ مالك في هذه المسألة عن العلماء.

وأما الركن اليماني فيستلمه ولا يقبله بل يقبل اليد بعد استلامه، هذا مذهبنا وبه قال: جابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة، وقال أبو حنيفة لا يستلمه، وقال مالك وأحمد يستلمه ولا يقبل اليد بعده، وعن مالك رواية أنه يقبله، وعن أحمد رواية أنه يقبله، والله أعلم.

انتهى ما قاله الإمام الشافعي أبو زكرياء النواوي رحمه الله.

والحديث الذي أشار إليه في السجود عليه هو ما ذكره أبو بكر البزاز، ضمنه تحت ترجمة نافع بن جبير، عن ابن عباس، ولم يترجم له باسم الراوي له عن ابن عباس، فلذلك أنكر بعضهم أن يكون عند البزار، وهو عنده.

قال البزار: أنا محمد بن المثنى، أنا أبو عاصم، أنا جعفر بن عبد الله بن عثمان المخزومي، قال: " رأيت محمد بن عباد بن جعفر، قبل." (٢)

"ولما أكملنا حجنا وعمرتنا طفنا طواف الوداع، داعين إلى الله تعالى أن لا يجعله آخر العهد بتلك الأماكن الشريفة، والعرصات المكرمة المنيفة، وكنت حين القدوم أردت دخول البيت شرفة الله فمنعني حجبته إلا بعد إعطاء ما يرضيهم مما يبذل لهم، فكان قد حضرني بعض الشيء، مما طبت نفسا بإهدائه فأبوا قبوله استنزارا منهم له، فرأيت أن لا أعينهم على اتخاذ بيت الله مغرما، وأنا لا أشاركهم فيما اتخذوه، مأثما، فلما حان الرحيل، وزمت المطايا ولم يبق من السفر إلا القليل، كنت فيمن تأخر، فألفيت البيت قد تركوه مفتوحا، فاغتنمت دخوله، وأنلت القلب من ذلك سؤله: اللهم أتمم علينا نعمتك وابسط علينا رحمتك، وودعت البيت وأخذنا في الرحيل راغبين إلى الله في التيسير والتسهيل.

ذكر بدعة عظيمة أحدثها العامة في دخول البيت المعظم: قد عاينا بعضها، وعلمنا منا لم نعاين وقد فسر ذلك الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله، فقال: " وقد ابتدع من قريب بعض الفجرة الختالين في الكعبة المكرمة أمرين باطلين عظم

---

(١) الثامن من معجم شيوخ الدمياطي الدمياطيّ، عبد المؤمن بن خلف /

(٢) ملء العيبة ابن رشيد السبتي ص/١٢٣

ضررهما على العامة.

أحدهما ما يذكرونه من العروة الوثقى، وأوقعوا في قلوب العامة أن من ناله بيده فقد استمسك بالعروة الوثقى، فأحوجوهم أن يقاسوا إليها شدة وعبئا ويركب بعضهم فوق بعض، وربما وضعوا الأنثى فوق الذكر، ولا مست الرجال ولامسوها، فلحقتهم بذلك أنواع من الضرر دينا ودنيا.." (١)

"فجميع أهل الرواية ، والإسناد يرجون الدخول في هذه الدعوة المباركة السنية، جعلنا الله تعالى ممن دخل فيها بصدق وحسن نية، وبلغنا من ذلك الأمنية، والإسناد خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة، وقد عدة من الدين صدر من صدور الأئمة.

أخبرنا الشيخ الصالح العدل المسند بدر الدين أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس بن يوسف الدمشقي المعروف بابن الخلال، بقراءتي عليه بالمدرسة العادلية، من دمشق المحروسة، قال: أخبرنا أبو المنجا ابن اللتي سماعا في سنة ثلاث وثلاثين وست مائة ، قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، قال: أخبرنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن محبوب، قال: حدثنا أبو عيسى الترمذي، قال: حدثنا محمد بن علي الحسن، قال: حدثنا عبدنا، قال: سمعت ابن المبارك، يقول: الإسناد عندي من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ، ولكن إذا قيل له من حدثك بقي ، وقد ضمن النبي صلى الله عليه وسلم الجنة لمن أدى حديثا ترد به **بدعة** ، وتقام به سنة، وجعل رواة الحديث خلفاءه إلى أمته، ودعا لهم بالرحمة "

أخبرنا الشريف أبو الفضل أحمد بن الصاحب الأجل أبي الحسين بن تاج الأمناء أبي الفضل العساكري، سماعا بجامع دمشق الأعظم، عن عبد المعز بن محمد البزاز، قال: أخبرنا أبو القاسم سماعا ، قال: أخبرنا عبد الكريم بن هوازن، قال:." (٢)

"أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد الصنعاني بمرو، قال: حدثنا أبو رجاء محمد بن حمدويه، قال: حدثنا العلاء بن مسلمة، قال: حدثنا إسماعيل بن يحي التيمي، عن سفيان الثوري، عن ليث ، عن طاوس، عن ابن عباس ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أدى إلى أمتي حديثا واحدا تقيم به سنة ، وترد به **بدعة**، فله الجنة»

وأخبرنا المسند الثقة الناصر أبو حفص الطائي بقراءتي عليه بمسجد واثلة بن الأسقع رضي الله عنه من درب محرز داخل مدينة دمشق، قال: أنبأنا السيد الشريف فخر الدين أبو الفتوح محمد بن أبي سعد بن أبي سعيد البكري سنة ثمان وست مائة، قال: أنبأنا الشيخ ظهر الدين أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري في شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وخمس مائة.

قال: أخبرنا أبو السيد الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني، قال: أخبرنا الحسن بن إبراهيم ، قال: أخبرنا أبي ، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضي ،

---

(١) ملء العيبة ابن رشيد السبتي ص/٢٦٤

(٢) برنامج التجيبي القاسم بن يوسف التجيبي ص/١٤

قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم ارحم خلفائي ، ثلاث مرات، قيل: يا رسول الله، ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي، ويروون أحاديثي ، وسنتي، ويعلمونها الناس "

ولو تتبعت ما ورد في هذا الباب لخرجت إلى ما كرهته من الطول، والاقتصار على ما أتيت به في كفاية وغنية وسؤل.." (١)

"٢٤٦ -: ٥٥٦ أخبرنا الشيخ الإمام العلامة المفتي الزاهد أبو زكريا يحي بن أبي منصور بن أبي الفتح ابن الصيرفي الحراني قراءة عليه وأنا أسمع في سنة اثنتين وسبعين وست مائة بجامع دمشق، قال: أنا الإمام الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي قراءة عليه وأنا أسمع في سنة خمس وست مائة بحران، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن نسيم بن عبد الله العيشوني ببغداد، قال: أنا القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني إجازة قال: أنا أبو نصر محمد بن أحمد المقرئ الغزنوي، قال: أنا الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، قال: أنا أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة التمار، قال: أنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، نا أحمد بن حنبل، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ثور بن يزيد، حدثني خالد بن معدان، حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر، قالا: أتينا العرباض بن سارية فسلمنا، فقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال: قائل: يا رسول الله، كأن هذا موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» .

أخبرناه عاليا بدرجتين الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي قراءة عليه.

وأنا أسمع قال: أنا أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة البغدادي الرصافي المكبر قراءة عليه وأنا أسمع بظاهر دمشق، قال: أنا القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني ببغداد، أنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن المذهب التميمي، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله ابن الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي رضي الله عنه فذكره.

حديث شامي الإسناد، أخرجه أبو داود في السنة من «سننه» عن الإمام أحمد.

فوقع لنا موافقة عاليا في الرواية الثانية، ورواه الترمذي في العلم من «جامعه» عن الحسن بن علي الخلال، عن أبي عاصم النبيل، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحده، عن العرباض رضي الله عنه." (٢)

---

(١) برنامج التجيبي القاسم بن يوسف التجيبي ص/١٥

(٢) مشيخة ابن جماعة ابن جماعة، بدر الدين ص/٣٤٩

"الحديث التاسع والعشرون

وبه قال: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا حماد بن زيد، عن بشر بن حرب قال: سمعت ابن عمر – رضي الله عنهما – يقول: أرأيتم رفع أيديكم حذو وجوهكم؟ ، والله إنها لبدعة، ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا، ورفع يديه نحو ثدييه.." (١)

"وعلاه الرحضاء، ثم رفع رأسه وقال: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كما وصف نفسه، فلا يقال: (كيف) ، و (كيف) عنه مرفوع، وأنت صاحب بدعة، أخرجوه.

٩ – وقال مثله ربيعة الرأي شيخ مالك ويروى عن أم سلمة ووهب بن منبه.." (٢)

"نعم فيهم عدة من رؤوس اهل البدع من الخوارج والسيعة والقدرية نسال الله العافيه كعبد الرحمن بن ملجم والمختار بن ابي عبيد الكذاب ومعبد الجهني ثم كان في المئة الثانية في اوائلها جماعة من الضعفاء من اوساط التابعين وصغارهم ممن تكلم فيهم من قبل حفظهم او لبدعة فيهم كعطية العوفي ورقد السبخي." (٣)

"أنشدنا أبو محمد القاسم بن مظفر بن عساكر غير مرة، قال: أنشدنا عم أبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد النسابة، قال: أنشدنا عم أبي، الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي لنفسه:

واظب على جمع الحديث وكتبه ... واجهد على تصحيحه في كتبه

واسمعه من أربابه نقلا كما ... سمعوه من أشياخهم تسعد به

واعرف ثقات رواته من غيرهم ... كيما تميز صدقه من كذبه

فهو المفسر للكتاب وإنما ... نطق النبي لنا به عن ربه

فتفهم الأخبار تعرف حله ... من حرمه مع فرضه من ندبه

وهو المبين للعباد بشرحه ... سير النبي المصطفى مع صحبه

وتتبع العالي الصحيح فإنه ... قرب إلى الرحمن تحظ بقربه

وتجنب التصحيف فيه فربما ... أدى إلى تحريفه بل قلبه

واترك مقالة من لحاك لجهله ... عن كتبه أو بدعة في قلبه

فكفى المحدث رفعة أن يرتضى ... ويعد من أهل الحديث وحزبه." (٤)

---

(١) المنتقى من الفوائد الحسان في الحديث المزي، جمال الدين ص/٥٧

(٢) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين الذهبي، شمس الدين ص/٣٩

(٣) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل الذهبي، شمس الدين ص/١٧٤

(٤) المسلسلات المختصرة المقدمة أمام المجالس المبتكرة صلاح الدين العلائي ص/١٠٧

"سمعت الفضيل بن عياض رحمه الله يقول: ما أجد من أهل العلم إلا وفي وجهه نضرة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " نضر الله امرءا سمع منا حديثا " وهم الذين جعلهم الله أركان هذه الشريعة الزاهرة، وهدم بهم كل **بدعة** شنيعة، لولاهم لكانت ظاهرة، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، وتتحيز رأيا تعكف عليه، سوى أصحاب الحديث فإن الكتاب عدتهم، والسنة حجتهم، والنبي صلى الله عليه وسلم فيؤهم وإليه نسبتهم، فهم الجمهور العظيم، وسبيلهم الصراط المستقيم، وهم الذين لا يزالون على الحق ظاهرين، ولمن عاداهم وناوأهم قاهرين

١٦ - أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الطبري بمنى شرفها الله سماعا عليه قال: أنا أبو الحسن علي بن هبة الله الجميزي، أنا أبو شاكر يحيي بن يوسف السقلاطوني، أنا أبو المعالي ثابت بن بندار البقال، ح وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الدشتي، أنا أبو البقا يعيش بن علي." (١)

"وينظر أهل **البدعة** فيرد حديثهم

أخبرنا محمد بن إسماعيل، ثنا محمد بن يحي بن سعيد، سمعت أبي قال: سألت شعبة، وسفيان بن عيينة، ومالكا عن الرجل يكون فيه تهمة أو ضعف، أسكت أو أبين أمره، قالوا جميعا: بين أمره

كتاب شمائل النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عيسى الترمذي أيضا

أخبرني به الصدر أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد القاهر النصيبي، بقراءتي عليه بحلب لقطعة منه، وإذنا لسائره مع المناولة قال: أنا عمي أبو العباس أحمد بن محمد النصيبي، وأبو صالح عبد الكريم بن عثمان بن العجمي، سماعا عليهما قالا: أنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي، سماعا عليه بحلب، أنا أبو حفص." (٢)

"واسمعه من أربابه نقلا كما ... سمعوه من أشياخه تسعد به

وأعرف ثقات رواته من غيرهم ... كيما تميز صدقه من كذبه

فهو المفسر للكتاب وإنما ... نطق النبي لنا به عن ربه

فتفهم الأخبار تعرف حله من ... حرمه مع فرضه من ندبه

وهو المبين للعباد بشرحه ... سير النبي المصطفى مع صحبه

وتتبع العالي الصحيح فإنه ... قرب إلي الرحمن تحظ بقربه

وتجنب التصحيف فيه فربما ... أدى إلى تحريفه بل قلبه

واترك مقالة من يحاك بجهله ... عن كتبه أو **بدعة** في قلبه

---

(١) إثارة الفوائد صلاح الدين العلائي ٧٩/١

(٢) إثارة الفوائد صلاح الدين العلائي ٢٢٧/١

فكفى المحدث رفعة أن يرتضى ... ويعد من أهل الحديث وحزبه

من الأمالي التي أملاها الحافظ أبو القاسم بن عساكر

وقد أملى أربع مائة مجلس وعشرة مجالس وقع لي منها قطعة وهي: الثالث والأربعون، في فضل ليلة النصف من شعبان، قرأته على القاسم بن عساكر قال: أنا أبو القاسم المملي سماعا

السادس والسبعون في ما يدعى به عقيب الصلاة." (١)

"صلاة الترويح قال لابخارى رحمه الله حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن شهاب توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك فى خلافة ابى بكر وصدرا من الخلافة عمر بن الخطاب وعن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القارىء انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب ليله فى رمضان الى المسجد فإذا الناس اوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط فقال عمر رضى الله عنه عنى ارانى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على ابى بن كعب رضى الله عنه ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر نعم **البدعة** هذه والتى تنامون عنها افضل من التى تقومون يريد اخر الليل وكان الناس." (٢)

"بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الحمد لله الواسع عطاؤه، الواقع قضاؤه.

يحب معالي الأخلاق، ويكره سفسافها، ويحمد مصانع المعروف ويبغض خلائها.

من أيقن منه بالخلف لم يخش الضيعة ولم يخف.

أحمده على حمده بالإنفاق، وهو المعطي، وأشكره على عوده بالإرفاق غير مبطي.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من عرف ربه بالغنى فابتهل إليه وضرع، وعرف نفسه بالفاقة فاستكان وخضع، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي كان أجود بالخير من الريح المرسلة، وأعود بالمير من السنة المخضلة.

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وشرفه وحمده.

وبعد. . . فقد تكرر السؤال من جماعة من العوام في عدة من الأعوام عن أكل الدجاج والحبوب يوم عاشوراء، هل هو مباح أم محرم عند العلماء؟ .

---

(١) إثارة الفوائد صلاح الدين العلائي ١/٤٠٢

(٢) مسند الفاروق لابن كثير ابن كثير ١/١٨٦

فأجبت: بأنه من جملة المباحات، وإن اقترن بنية صالحة فهو الطاعات.

فذكر لي أن بعض العصريين أفتى بتحريم ذلك في هذا اليوم، وأنه لا يستحب فيه شيء غير الصوم.

فسألت عنه فإذا هو ممن ينتحل فتاوى الشيخ تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية المتعلقة بهذا المعنى المسئول عنه على التعيين، فوجدته قد سئل عن أشياء تتعلق بيوم عاشوراء.

ومن المسئول عنه: ذبح الدجاج، وطبخ الحبوب في هذا اليوم؟ فأجاب: «ليس شيء من ذلك سنة في هذا اليوم بل هو **بدعة**، لم يشر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فعله هو ولا أصحابه» .

ثم ذكر حديث أبي هريرة الآتي وضعفه كما سيأتي.

ثم قال: وقد علم أنه لم يستحسن أحد من أئمة الإسلام ولا روى أحد من أئمة الحديث ما فيه استحباب الاغتسال يوم عاشوراء، ولا الكحل، والخضاب، وتوسيع النفقة، ولا الصلاة المذكورة، ولا إحياء ليلة عاشوراء، ولا أمثال ذلك مما تضمنه هذا الحديث، ولا ذكروا في ذلك سنة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأعلى ما بلغني في ذلك ما ذكره سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن المنتشر، عن أبيه، قال: «من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته» ، قال إبراهيم بن المنتشر: «جربناه من ستين سنة فوجدناه حقا» ، ثم قال: وابن المنتشر هو من أهل الكوفة، ولم يكن في مدائن الإسلام مدينة أكثر كذبا من الكوفة، وفيها الطائفتان المتقدمتان: الرافضة أصحاب المختار بن عبيد، والناصبة أصحاب الحجاج بن يوسف، وكلاهما ثقفي، وهما اللذان قال فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: «في ثقيف كذاب ومبير» .

ثم قال: وإذا كان من أهل الكوفة، فلعل هذا قد سمعه من شيعة قتلة الحسين أتباع عبيد الله بن زياد.

وأما قوله: جربناه ستين سنة فوجدناه حقا، فإن الله إذا وسع على عبد رزقه طول عمره لم يعلم بذلك أن سبب التوسيع ما كان فعله يوم عاشوراء، بل هذا قول بلا علم، وظن مخطئ، والظن لا يغني من الحق شيئا.

وقد روى عن الرافضة الذين يفعلون المأتم يوم عاشوراء: من يوسع الله عليه أكثر مما يوسع على من وسع على أهله يوم عاشوراء، إلى آخر كلامهم.

ولقد تعجبت من وقوع هذا الكلام من هذا الإمام الذي يقول أصحابه أنه أحاط بالسنة علما وخبرة.

فأما قوله: «أنه لم يستحب أحد من أئمة الإسلام توسيع النفقة على الأهل يوم عاشوراء» ، فليس كذلك.

فقد قال بذلك: عمر بن الخطاب.

وجابر بن عبد الله.

ومحمد بن المنتشر.

وابنه إبراهيم.

وأبو الزبير.

وشعبة.

يحيى بن سعيد.

وسفيان بن عيينة.

وغيرهم من المتأخرين.." (١)

"شرفا أن يكون اسمه مقرونا باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره متصلا بذكره ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اهـ وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتاب شرف أصحاب الحديث لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد وصفات رب العالمين تعالى عن مقالات الملحدين والإخبار عن صفة الجنة والنار وما إعد صفة الجنة والنار وما أعد الله فيهما للمتقين والفجار وما خلق الله في الأرضين والسماوات وصنوف العجائب وعظيم الايات وذكر الملائكة المقربين ونعت الصافين والمسبحين وفي الحديث قصص الأنبياء وأخبار الزهاد والاولياء ومواعظ البلغاء وكلام الفقهاء وسير ملوك العرب والعجم واقاصيص المتقدمين من الأمم وشرح مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم وسراياه وجعل احكامه وقضاياه وخطبه وعظاته واعلامه ومعجزاته وعدة ازواجه واولاده واصهاره واصحابه وذكر فضائلهم وماثرهم وشرح اخبارهم ومناقبهم ومبلغ اعمارهم وبيان انسابهم وفيه تفسير القران العظيم وما فيه من النبأ والذكر الحكيم وأقاويل الصحابة في الاحكام المحفوظة عنهم وتسمية من ذهب الى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين والفقهاء المجتهدين وقد جعل الله اهله اركان الشريعة وهدم بهم كل بدعة شنيعة فهم أمناء الله في خليقته والواسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وأمته والمجتهدون في حفظ ملته أنوارهم زاهرة وفضائلهم سائرة واياتهم باهرة ومذاهبهم ظاهرة وحججهم قاهرة وكل فئة تتحيز الى هوى ترجع اليه وتستحسن رأيا تعكف عليه سوى أصحاب الحديث فإن الكتاب عدتهم والسنة حجتهم والرسول فئتهم وإليه نسبتهم لا يعرجون على الاهواء ولا يلتفتون إلى." (٢)

"١٠١- أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب حدثني الليث بن سعد عن ابن شهاب عن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن أنه قال لعبد الله بن عمر إنا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف في القرآن ولا نجد صلاة السفر في القرآن فقال له عبد الله بن عمر ابن أخي إن الله جل وعلا بعث إلينا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فإنما نفعل كما رأيناه يفعل.

١٠٢- أخبرنا أحمد بن مكرم بن خالد البرتي حدثنا علي ابن المديني حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ثور بن يزيد حدثني خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي قالا أتينا العرباض بن سارية وهو من الذين نزل فيهم ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين ومقتبسين فقال العرباض صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا فقال: "أوصيكم بتقوى الله

---

(١) التوسعة على العيال لأبي زرعة العراقي، زين الدين /

(٢) المستخرج على المستدرك للحاكم = أمالي العراقي العراقي، زين الدين ص/١٠

والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا مجدعا فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة"." (١)

"٧٧- باب ما جاء في القنوت

٥١١- أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا خلف بن خليفة عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقنت وصليت خلف أبي بكر فلم يقنت وصليت خلف عمر فلم يقنت وصليت خلف عثمان فلم يقنت وصليت خلف علي فلم يقنت ثم قال يا بني إنها **بدعة**.

٥١٢- أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا شعبة حدثنا يزيد بن أبي مريم عن أبي الحوراء السعدي قال قلت للحسن بن علي حدثني بشيء حفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدثك به أحد يعني عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الخير طمأنينة والشر ريبة" وأتي النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من تمر الصدقة فأخذت تمرة فألقيتها في في فأخذها بلعابها حتى أعادها في التمر فقيل له يا رسول الله ما كان عليك من هذه التمرة من هذا الصبي فقال: "إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة" وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء: "اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت وقنا شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت تباركت وتعاليت".

٥١٣- أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد حدثنا شعبة فذكر بإسناده نحوه إلا أنه قال وكان يعلمنا هذا الدعاء اللهم اهدني وقال في آخره أظنه قال تباركت وتعاليت.." (٢)

"لقد ضنت علينا كتب التراجم بكل ذلك، فأصبح ضائعا في متاهة تاريخ بعيد لم يدرس، ولم تسلط، ولو شعاعا واحدا على جانب من جوانب هذه الحياة الكريمة!! ..

أسباب خروجه من بلده:

بعد مضي هذه الفترة الغامضة، نجد ابن حبان شريدا طريدا، أكره على مفارقة الأهل الذين أحب، والموطن الذي هام به وترعرع فيه. ونسأل عن سبب ذلك، فتحدد لنا كتب التراجم سببين لهذا الإخراج المقيت: يقول الذهبي في "ميزان الاعتدال" ٣/ ٥٠٧: "قال أبو إسماعيل الأنصاري، شيخ الإسلام: سألت يحيى بن عمار عن أبي حاتم بن حبان: رأيته؟. فقال رأيته، ونحن أخرجناه من سجستان، كان له علم كثير، ولم يكن له كبير دين، قدم علينا، فأنكر الحد لله، فأخرجناه" (١). وقال أبو إسماعيل الأنصاري: "سمعت عبد الصمد بن محمد بن

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان نور الدين الهيثمي ص/٥٦

(٢) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان نور الدين الهيثمي ص/١٣٧

(١) تعقب الإمام الذهبي هذا القول في "سير أعلام النبلاء" ١٦/ ٩٧ - ٩٨ بقوله: "قلت: إنكاركم عليه بدعة أيضا، والخوض في ذلك مما لم يأذن به الله، ولا أتى نص بإثبات ذلك ولا بنفيه، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، وتعالى الله أن يحد، أو يوصف إلا بما وصف به نفسه، أو علمه رسلة بالمعنى الذي أراد، بلا مثل ولا كيف ﴿ليس كمثله شيء وهوالسميع البصير﴾. [الشورى: ١١] ". وقال ابن حجر في"لسان الميزان" ٥/ ١١٤ بعد أن ذكر القول هذا: "والحق أن الحق مع ابن حبان". وقال السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ٣/ ١٣٢ - ١٣٣: "قلت ، انظر ما أجهل هذا الجارح! وليت شعري من المجروح؟ مثبت الحد، أو نافيه؟. وقد رأيت للحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي -رحمه الله- على هنا كلاما أحببت نقله بعبارته، قال -رحمه الله- ومن خطه نقلت: "يا الله العجب!! من أحق بالإخراج، والتبديع، وقلة الدين؟!.." (١)

"أتينا العرباض بن سارية وهو من الذين نزل فيهم (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه) [التوبة: ٩٢] فسلمنا وقلنا: أتيناك زائرين ومقتبسين. فقال العرباض: صلى بنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: "أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا مجدعا، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة" (١).

---

(١) إسناده صحيح، وهو في صحيح ابن حبان برقم (٥) بتحقيقنا، وقد قصرنا هناك في تخريجه.
وأخرجه أحمد ٤/ ١٢٦ - ١٢٧ من طريق الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد. ومن طريق أحمد هذه أخرجه أبو داود في السنة (٤٦٠٧) باب: في لزوم السنة. وأخرجه أحمد ٤/ ١٢٦ ". والترمذي في العلم (٢٦٧٨) باب:- ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع- بعده بدون رقم-، والدارمي في المقدمة ١/ ٤٤ باب: اتباع السنة، والبغوي في "شرح السنة" ١/ ٢٠٥ برقم (١٠٢) من طريق الضحاك بن مخلد.
وأخرجه البيهقي في آداب القاضي ١٠/ ١١٤ باب: ما يقضي به القاضي ... من طريقين عن أبي عاصم، كلاهما عن ثور بن يزيد، بهذا الإسناد. وصححه الحاكم ١/ ٩٥ - ٩٦ ووافقه الذهبي.
وأخرجه ابن ماجة في المقدمة (٤٤) باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، من طريق يحي بن حكيم، حدثنا عبد الملك بن الصباح حدثنا ثور بن يزيد، به.
وأخرجه الترمذي (٢٦٧٨) من طريق علي بن حجر، حدثنا بقية بن الوليد، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، به. وقال: "هذا حديث حسن صحيح".=." (٢)

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١٩/١
(٢) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٢٠٥/١

". . . . .

= وأخرجه أحمد ٤/ ١٢٦، وابن ماجة في المقدمة (٤٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، به. وانظر "السنة" لابن أبي عاصم ١/ ١٧، ٢٩، والشريعة للآجري ص: (٤٦ - ٤٧).

وقوله: "وإن كان عبدا حبشيا مجدعا" يريد به طاعة من ولاه الإمام عليكم، فقد ثبت عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (الأئمة من قريش) ... " قاله الخطابي في "معالم السنن" ٤/ ٣٠٠، والمجدع: أي المقطع، والتشديد للمبالغة والتكثير.

والسنة: ما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من أقوال، وأفعال، وتقريرات، وما هم- صلى الله عليه وسلم - بفعله، والسنة في أصل اللغة: الطريقة، وفي اصطلاح الأصوليين والمحدثين، ما سبق، وفي اصطلاح بعض الفقهاء ما يرادف المستحب.

ومحدثات الأمور: ما أحدث على غير أصل من أصول الدين وعلى غير عياره وقياسه.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ١٣/ ٢٥٤: وقوله: (كل بدعة ضلالة)، قاعدة شرعية كلية بمنطوقها ومفهومها: أما منطوقها فكأن يقال: حكم كذا بدعة، وكل بدعة ضلالة، فلا تكون من الشرع لأن الشرع كله هدى، فإن ثبت أن الحكم المذكور بدعة صحت المقدمتان وأنتجتا المطلوب.

والمراد بقوله: (كل بدعة ضلالة) ما أحدث ولا دليل له من الشرع بطريق خاص ولا عام".

وقد أخرج الإمام أحمد في المسند ٤/ ١٠٥ من طريق سريج بن النعمان قال: حدثنا بقية، عن أبي بكر بن عبد الله، عن حبيب بن عبيد الرحبي، عن غضيف بن الحارث الثمالي قال: "بعث إلي عبد الملك بن مروان فقال: يا أبا أسماء إنا قد جمعنا الناس على أمرين. قال: وما هما؟ قال: رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة، والقصص بعد الصبح والعصر. فقال: أما إنهما أمثل بدعتكم عندي، ولست مجيبك إلى شيء منهما. =." (١)

"١٦ - باب ما جاء في البر والإثم

١٠٣ - أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع (١)، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل بن علية، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن جده.

عن أبي أمامة قال: قال رجل: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: "إذا سرتك حسنتك، وساءتك سيئتك، فأنت مؤمن". قال: يا رسول الله، فما الإثم؟ قال: "إذا حك في صدرك شيء فدعه" (٢).

= قال: لم؟. قال لأن النبي - صلى الله عليه وسلم -قال: (ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة) فتمسك بسنة

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٢٠٦/١

خير من إحداث **بدعة"**. ووصفه الحافظ في الفتح ١٣/ ٢٥٣ بجودة الإسناد. فإذا كان هذا جواب صحابي في أمر له أصل في السنة، فما ظنك بما لا أصل له فيها، وكيف بما يشتمل على ما يخالفها؟ فتنبهوا أيها المسلمون!! فإنه لا عصمة لأحد إلا في كتاب الله وفي سنة نبيه، وتدبروا قول الله تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)

(١) عمران بن موسى بن مجاشع، الإمام، المحدث، الحجة، الحافظ الجرجاني السختياني، ولد سنة بضع عشر ومئتين، مصنف المسند، ومحدث البلد الصدوق في زمانه، توفي سنة خمس وثلاث مئة.

قال الحاكم: "هو محدث ثبت، مقبول، كثير التصانيف والرحلة".

والسختياني: نسبة إلى عمل السختيان وبيعها، وانظر الأنساب ٧/ ٥٣ - ٥٥، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٧٦٢ - ٧٦٣، والبداية لابن كثير ١١/ ١٢٨. وانظر أيضا "سير أعلام النبلاء" ١٤/ ١٣٦ - ١٣٧ وفيه عدد من المصادر التي ترجمت له.

(٢) إسناده صحيح، وجد زيد بن سلام هو ممطور الحبشي أبو سلام، والحديث في صحيح ابن حبان برقم (١٧٦) بتحقيقنا. =." (١)

"٧٧ - باب ما جاء في القنوت

٥١١ - أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي مالك الأشجعي.

عن أبيه. قال: صليت خلف النبي - صلى الله عليه وسلم - فلم يقنت، وصليت خلف أبي بكر فلم يقنت، وصليت خلف عمر فلم يقنت، وصليت خلف عثمان فلم يقنت، وصليت خلف علي فلم يقنت. ثم قال: يا بني إنها **بدعة** (١).

= وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي وانظر "تلخيص الحبير" ١/ ٢٦٢.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن كريب من هذا الوجه". وعلقه الترمذي (٣٤٧٣) بقوله: "وقد رواه حيوة بن شريح، عن أبي هانئ الخولاني"، به.

وأخرج الترمذي في الدعوات (٣٤٧٣) باب: ادع تجب، من طريق رشدين بن سعد، وأخرجه النسائي في السهو ٣/ ٤٤ باب: التمجيد والصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في الصلاة، والطبراني في الكبير ١٨/ ٣٠٩ من طريق ابن وهب،

وأخرجه ابن خزيمة برقم (٧٠٩) من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي، حدثني عمي، جميعهم حدثنا أبو هانئ الخولاني، به. وانظر "تحفة الأشراف" ٨/ ٢٦١، ونيل الأوطار ٢/ ٣٢٦.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن". وقد سقط من إسناد ابن خزيمة (٧١٠) "حيوة بن شريح". وقد وهم الشيخ ناصر فظن أن عمرو بن مالك هو النكري.

(١) إسناده صحيح، نعم خلف بن خليفة اختلط بأخرة ولكن قتيبة سمع منه قبل الاختلاط، وقد أخرج مسلم من رواية

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٢٠٧/١

قتيبة، عن خلف بن خليفة، في الطهارة (٢٥٠) باب: تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء، ومع ذلك فقد تابعه عليه أكثر من ثقة كما يتبين من مصادر التخريج. وأبو مالك الأشجعي هو سعد بن طارق بن أشيم. والحديث في الإحسان ٣/ ٢٢٢ برقم (١٩٨٦).

وأخرجه النسائي في الافتتاح ٢/ ٢٠٤ باب: ترك القنوت، من طريق قتيبة =." (١)

". . . . .

= وقال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ٤/ ١٥٣: "فاما قول الشعبي: الحارث كذاب فمحمول على أنه عني بالكذب الخطأ لا التعمد، والا، فلماذا يروي عنه ويعتقده يتعمد الكذب في الدين؟

وكذا قال علي بن المديني، وأبو خيثمة: هو كذاب، وأما يحيى بن معين فقال: هو ثقة، وقال مرة: ليس به بأس، وكذا قال الإمام النسائي؟ ليس به بأس. وقال أيضا: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: لا يحتج به، ثم إن النسائي وأرباب السنن احتجوا بالحارث. وهو ممن عندي وقفة في الاحتجاج به".

وقال في "ميزان الاعتدال" ١/ ٤٣٧: "وحديث الحارث في السنن الأربعة، والنسائي مع تعنته بالرجال فقد احتج به وقوى أمره. والجمهور على توهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب. فهذا الشعبي يكذبه، ثم يروي عنه، والظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته، وأما في الحديث النبوي فلا، وكان من أوعية العلم.

قال مرة بن خالد: أنبأنا محمد بن سيرين قال: كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم، أدركت منهم أربعة، وفاتني الحارث فلم أره، وكان يفضل عليهم، وكان أحسنهم. ويختلف في هؤلاء الثلاثة أيهم أحسن: علقمة، ومسروق، وعبيد".

ومما تقدم نخلص إلى أن السبب الأساسي في توهينه أنه شيعي، مغال في حب علي، وليس هذا سببا كافيا لتوهينه فيما نرى والله أعلم.

فقد قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" ١/ ٥ - ٦: "أبان بن تغلب الكوفي شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته.

وقد وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم، وأورده ابن عدي وقال: كان غاليا في التشيع. وقال السعدي: زائغ مجاهر. فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع، وحد الثقة العدالة والإتقان؟. فكيف يكون عدلا من هو صاحب بدعة؟

وجوابه أن البدعة على ضربين: فبدعة صغرى كغلو في التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق، فلو رد حديث هؤلاء، لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة.

ثم بدعة كبرى: كالرفض الكامل والغلو فيه، والحط على أبي بكر وعمر -رضي =." (٢)

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٢/٢٢٧

(٢) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٤/٤٥

"٣١ - باب ما جاء في الهجران

١٩٨١ - أخبرنا [أبو يعلى، حدثنا] (١) أبو خيثمة، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا شعبة، عن يزيد الرشك، عن معاذة العدوية، عن هشام بن عامر قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "لا يحل لمسلم أن يصارم (٢) مسلما فوق ثلاثة، وإنهما ناكبان (٣) عن الحق

= وقال البزار: "لا يتابع هشام على هذا، ولم يرو عنه الله عبد الله بن غالب، وابن غالب لا بأس به".

نقول: عبد الله بن غالب هو العباداني، روى عنه جماعة، وقال الذهبي في كاشفه: "لم يضعف"، ووثقه البزار. والهيثمي كما تقدم.

وهشام بن عبد الرحمن هو الكوفي، ترجمه البخاري في الكبير ٨/ ١٩٩ ولم يورد فيه جرحا ولا تعديلا.

ويشهد له أيضا حديث عوف بن مالك عند البزار ٢/ ٤٣٦ برقم (٢٠٤٨). وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٨/ ٦٥ وقال: "رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن أنعم وثقه أحمد بن صالح، وضعفه جمهور الأئمة، وابن لهيعة بين، وبقية رجاله ثقات".

وانظر شواهد أخرى عند الهيثمي في "مجمع الزوائد".

ورواية (س): "أو لمشاحن". والمشاحن: المعادي. والشحناء: العداوة، وقال: الأوزاعي: "أراد بالمشاحن ها هنا صاحب **البدعة** المفارق لجماعة الأمة".

وقال ابن فارس في "مقاييس اللغة" ٣/ ٢٥١ - ٢٥٢:"الشين، والحاء، والنون أصلان متباينان أحدهما يدل على الملء، والآخر على البعد.

فالأول: قولهم: شحنت السفينة، إذا ملأتها ...

وأما الآخر: فالشحن: الطرد ... ومن الباب الشحناء، وهي العداوة، وعدو مشاحن: أي مباعد، والعداوة تباعد".

(١) ما بين حاصرتين ساقط من الأصلين، واستدركناه من المسند، والمفاريد، وانظر الإحسان.

(٢) يقال: صرم الرجل إذا قطع كلامه، وصارم: قاطع. والتصارم: التقاطع.

(٣) الناكب اسم فاعل من نكب. ونكب عن الطريق- بابه: نصر-: عدل، مال، اعتزل.." (١)

"قلت: ويأتي أحاديث في تزويجه بفاطمة- رضي الله عنهما- في فضل فاطمة (١).

= نقول: إن تفرد جعفر بن سليمان في هذا الحديث ليس بعلة، فقد قال ابن عدي في الكامل ٢/ ٥٦٩ بعد إيراده هذا الحديث: "وهذا الحديث يعرف بجعفر بن سليمان، وقد أدخله أبو عبد الرحمن النسائي في صحاحه، ولم يدخله البخاري".

وقال أيضا فيه ٢/ ٥٧٢: "ولجعفر حديث صالح، وروايات كثرة، وهو حسن الحديث، وهو معروف في التشيع وجمع الرقاق ... وأرجو أنه لا بأس به.

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٦/٢٨٠

والذي ذكر فيه من التشيع، والروايات التي رواها، التي يستدل بها على أنه شيعي، وقد روى في فضائل الشيخين أيضا كما ذكرت بعضها، وأحاديثه ليست بالمنكرة، وما كان منها منكرا فلعل البلاء فيه من الراوي عنه، وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه " وقال ابن حبان في الثقات ٦/ ١٤٠: "وكان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين في الروايات، غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت، ولم يكن بداعية إلى مذهبه. وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقين إذا كان فيه **بدعة**، ولم يكن يدعو إليها، أن الاحتجاج بأخباره جائز، فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره". وانظر بقية كلامه هناك.

وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بن. وسكت عنه الذهبي، وهو كما قال. وانظر جامع الأصول ٨/ ٦٥٢.

وفي الباب عن حبشي بن جنادة عند أحمد ٤/ ١٦٤، ١٦٥، والترمذي في المناقب (٣٧٢١) باب: مناقب علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وابن ماجة في المقدمة (١١٩).

وعن بريدة عند البزار ٣/ ١٨٨ برقم (٢٥٣٣)، والحاكم ٣/ ١١٠ من طريقين: حدثنا عبد الملك بن أبي غنية، عن الحكم بن عتيبة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: حدثني بريدة قال: بعثني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فرأيت منه جفوة، فلما جئت شكوت إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- فرفع رأسه وقال: "من كنت مولاه فعلي مولاه". وهذه سياقة البزار.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه". وسكت عنه الذهبي.

(١) انظر الأحاديث (٢٢٢٤ - ٢٢٢٦).." (١)

"قائل: يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فما تعهد إلينا؟ قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعلكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة)) .

وأخبرناه أنزل من هذا بدرجة أبو سعيد غلبك بن عبد الله، وأم الخير عائشة بنت علي، قالا: أنا ابن الصيقل، قال: أنا عبد الباقي بن عبد الجبار الهروي.

ح وكتب إلي عاليا كالذي قبل هذا أحمد بن مزيز، عن صفية القرشية، قالا: أنا مسعود بن الحسن الثقفي، قال عبد الباقي: سماعا، وقالت المرأة: إجازة، قال: أنا أبو الحسن سهل بن عبد الله الغازي، قال: أنا أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق، ثنا أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص، قال: ثنا أبو عبد الله الهيثم بن محمد قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنا عيسى بن يونس، عن ثور بن يزيد، فذكره مختصرا من قوله: ((فعليكم بسنتي)) . إلى قوله: ((بالنواجذ)) ، نحو ما تقدم.

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١٣٥/٧

وأنبأناه أعلى من هذاكله أحمد بن نعمة الصالحي، قال: أنا عبد الله بن عمر البغدادي، قال: أنا عبد الأول بن عيسى، قال: أنا عبد." (١)

"الرحمن بن محمد، قال: أنا عبد الله بن أحمد، قال: أنا أبو عمران عيسى بن عمر السمرقندي، قال: أنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، قال: أنا أبو عاصم، قال: أنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: ((صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر، ثم وعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والمحدثات، فإن كل محدثة **بدعة** وكل **بدعة** ضلالة)) .

وأخبرناه أحمد بن مزيز كتبة، عن أبي القاسم بن رواحة، قال: أنا أحمد ابن محمد السلفي قال: أنا القاسم بن الفضل، قال: أنا محمد بن إبراهيم الجرجاني إملاء، قال: ثنا محمد بن يعقوب الأصم، قال: ثنا أبو عتبة أحمد ابن الفرج الحمصي، قال: ثنا بقية بن الوليد، عن بحير بن سعد، عن خالد ابن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض بن سارية، فذكره بتمامه، نحوا مما سبق.

هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، عن الوليد ابن مسلم، وأبي عاصم، فوافقناه في شيخيه بعلو في أبي عاصم،." (٢)

"٢١ - باب الجهر في الصلاة بالبسملة.

لم يصح فيه حديث.

٢٢ - باب الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن.

لم يصح فيه حديث.

٢٤ - باب لاصلاة لجار المسجد إلا فيه.

لم يصح فيه شيء.

٢٥ - باب جواز الصلاة خلف كل بر وفاجر.

لم يصح فيه حديث.

٢٦ - باب إثم الإتمام ، وإثم الصيام في السفر.

لم يصح فيه حديث.

٢٧ - باب لا صلاة لمن عليه صلاة.

لم يصح فيه شيء.

---

(١) مشيخة أبي بكر المراغي المراغي، أبو بكر ص/٢٨٣

(٢) مشيخة أبي بكر المراغي المراغي، أبو بكر ص/٢٨٤

٢٨ – باب القنوت في الفجر ، والوتر.

لم يصح فيه حديث.

بل قد ثبت عن بعض الصحابة فعل القنوت.

٢٩ – باب النهي عن // ٥ // الصلاة على الجنازة في المسجد.

لم يصح فيه حديث.

٣٠ – باب رفع اليدين في تكبيرات الجنازة.

لم يصح فيه شيء.

٣١ – باب (الصلاة) ، لم يقطعها شيء.

لم يصح فيه حديث.

٣٢ – باب صلاة الرغائب، وصلاة نصف شعبان، وصلاة نصف رجب، وصلاة الإيمان، وصلاة ليلة المعراج، وصلاة ليلة القدر، وصلاة ليلة من رجب وشعبان ورمضان.

فهذه الأبواب لم يصح فيها شيء أصلا.

٣٣ – باب صلاة التسبيح.

لم يصح فيه حديث.

٣٤ – باب زكاة الحلي.

لم يصح فيه شيء.

٣٥ – باب زكاة (المعادن) .

مع كثرة ما يروى فيه ، لم يثبت فيه شيء.

٣٦ – باب زكاة الخضروات.

لم يثبت فيه شيء.

٣٧ – باب السؤال ، وقوله: اطلبوا من الرحماء ، ومن سان الوجوه.

وكل ما في هذا المعنى ، باطل.

٣٨ – باب فضائل عاشوراء.

ورد استحباب صيامه ، وسائر الأحاديث في نفله ، وفضل الصلاة فيه ، والإنفاق ، والخضاب ، والإدهان ، والإكتحال ، وطبخ الخبز ، وغير ذلك مجموعة موضوعة مفترى.

قال أئمة الحديث: الأكتحال فيه **بدعة** ابتدعها قتلة الحسين.

٣٩ – باب صيام رجب ، وفضله.

لم يثبت فيه شيء ، بل قد ورد كراهة ذلك.

٤٠ – باب الحجامة // ٦ // تفطر الصائم.

لم يثبت فيه شيء.

٤١ – باب كل قرض جر نفع فهو ربا.

لم يثبت فيه شيء.

٤٢ – باب حجوا قبل أن تحجوا.

– وحديث: من أمكنه الحج ، ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا ، وإن شاء نصرانيا ، لم يثبت فيه شيء.." (١)

"١٤ – وبسند ابن ناصر الدين، عن طاوس، عن ابن عباس، رضي الله عنهما ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أدى إلى أمتي حديثا واحدا يقيم به سنة ويرد به بدعة فله الجنة» .

رواه أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الخبازي، فرواه في كتابه الفوائد، عن الحاكم أبي عبد الله." (٢)

"الحديث السابع والعشرون

أخبرنا شيخنا العلامة تقي الدين بن عبد الرحمن بن رجب الحنبلي بدمشق المحروسة إجازة قال: أخبرنا المسند محمد بن إسماعيل المعروف بابن الخباز قال: أخبرنا المشايخ الأربعة أمين الدين أبو محمد القاسم بن أبي بكر الأربلي وشمس الدين أبي بكر بن عمر بن يونس المزي ورشيد الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن سليمان العامري وأبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر قالوا خلا المزي والعامري أخبرنا المؤيد أبو الحسين بن محمد الطوسي قال: ابن عساكر إجازة وقال المزي والعامري أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد الحرستاني أخبرنا بقية الحرم محمد بن الفضل الفراوي أخبرنا أبو الحسين الفارسي أخبرنا أبو أحمد الجلودي أخبرنا أبو إسحاق الفقيه الزاهد أخبرنا مسلم بن الحجاج بسنده لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يرحم الله المحلقين. الحديث.

وسمع شيخنا أبو الفرج وقرأت عليه جواب فتيا في عدم النطق بالنية في الصلاة وغيره وأن ذلك لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة والتابعين ولا الأئمة الأربعة، رضي الله عنهم أجمعين وأنه متى نادى المصلون فهو بدعة قبيحة، وأجاز ما تجوز له روايته وما له في تأليف ذلك بمنزله بالصالحية يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وسبع مئة.." (٣)

"الذي جنح إلى مسألة الدعاء لا يتهيأ له الجزم بوصوله الثواب إلى الميت كما تقدم وقد وردت عن السلف آثار قليلة في القراءة عند القبر ثم استمر عمل الناس عليه من عهد أئمة الأمصار إلى زماننا هذا فأجبت في ذلك ما أخرجه الخلال في كتاب الجامع له قال حدثنا العباس بن أحمد الدوري قال سألت أحمد بن حنبل تحفظ في القراءة على القبور شيئا قال لا قال وسألت يحيى بن معين فحدثني عن مبشر بن إسماعيل الحلبي قال حدثني عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن

---

(١) رسالة في بيان ما لم يثبت فيه حديث صحيح للفيروزآبادي-مخطوط (ن) الفيروزآبادي ص/٣

(٢) الأحاديث الأربعون المتباينة الأسانيد والمتون ابن ناصر الدين الدمشقي ص/١٤

(٣) الأربعين من الأحاديث النبوية لابن الرسام – مخطوط (ن) ابن الرَّسَّام ص/٣٧

أبيه قال قال إني إذا أنا مت فضعني في اللحد وقل بسم الله وعلى سنة رسول الله وسن علي التراب سنا واقرأ عند رأسي بفاتحة الكتاب وأول البقرة وخاتمتها فإني سمعت ابن عمر يوص بذلك // منكر // ثم أخرج الخلال من وجه آخر أن أحمد كان في جنازة فلما دفن الميت جاء رجل ضرير يقرأ عند القبر فقال له أحمد يا هذا إن القراءة عند القبر **بدعة** فقال له محمد بن قدامة يا أبا عبد الله ما تقول في مبشر الحلبي قال ثقة فذكر له عنه هذا الحديث فقال له أحمد ارجع إلى الرجل وقل له يقرأ // ضعيف جدا //

وقال الخلال أيضا حدثنا أبو بكر المروزي سمعت أحمد بن محمد بن حنبل يقول إذا دخلتم المقابر فاقرأوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد واجعلوا ذلك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم وروى أيضا عن الزعفراني قال سألت الشافعي رضي الله عنه القراءة عند القبر فقال لا بأس به // حسن //

وهذا نص غريب عن الشافعي والزعفراني من رواة القديم وهو ثقة وإذا لم يرد في الجديد ما يخالف منصوص القديم فهو معمول به ولكن." (١)

"حديث الأنصاري

وأما حديث الأنصاري الذي لم يسم، ففيما قرأت على المسند أبي علي المهدوي، أن يوسف بن عمر، أخبرهم، قال: نا الحافظ أبو محمد بن العظيم بن عبد القوي المنذري، قال: نا عمر بن محمد، أنا أبو البدر الكرخي، أنا الحافظ أبو بكر بن علي الخطيب.

ح قال شيخنا وأنبأنا عاليا يونس بن إبراهيم مشافهة، عن علي بن الحسين كذلك، أنا الفضل بن سهل في كتابه، عن الخطيب، أنا أبو عمر الهاشمي، أنا أبو عمرو اللؤلؤي، ثنا أبو داود السجستاني، ثنا الربيع بن نافع، ثنا محمد بن مهاجر، عن عروة بن رويم، قال: حدثني الأنصاري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، «قال لجعفر بن أبي طالب. . . .» ، قال: فذكر حديث مهدي، يعني الذي أخرجه قبل من رواية أبي الجوزاء، قال: أخبرني رجل له صحبة يرون أنه عبد الله بن عمرو، قلت: ذكر المزي في مبهمات التهذيب الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه عروة بن رويم، قيل: هو جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قلت: مستنده أن ابن عساكر أخرج في ترجمة عروة بن رويم أحاديث، عن جابر وهو أنصاري، فجوز أن يكون الذي ذكر هنا، ولكن تلك الأحاديث من رواية غير محمد بن مهاجر، عن عروة، وقد وجدت في ترجمة عروة هذا من مسند الشاميين للطبراني حديثين أخرجهما من طريق أبي توبة وهو الربيع بن نافع شيخ أبي داود فيه بهذا السند بعينه، فقال فيهما: حدثني أبو كبشة الأنماري، فلعل الميم كبرت قليلا فأشبهت الصاد، فإن يكن كذلك فصحابي هذا الحديث أبو كبشة.

وعلى التقديرين فسند هذا الحديث لا ينحط عن درجة الحسن، فكيف إذا ضم إلى رواية ابن الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو، التي أخرجها أبو داود، وقد حسنها المنذري، وقد تقدم ذكر من صحح هذا الحديث من طريق عكرمة، عن ابن عباس.

---

(١) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ابن حجر العسقلاني ص/٨٥

ويرد مجموع ذلك على كلام القاضي أبي بكر بن العربي، الذي نقله عنه الشيخ وأقره، ويبطل دعوى ابن الجوزي أن الحديث موضوع، وقول الشيخ: إن ابن الجوزي ذكر طرقه وضعفها، يوهم أنه استوعبها، وليس كذلك، فإنه لم يذكره إلا من ثلاثة طرق: أحدها: عن أبي رافع، وهي التي اقتصر عليها الشيخ، وفيها موسى بن عبيده، وهو ضعيف، كما تقدم، ثانيها: حديث ابن عباس من رواية عكرمة عنه، وأعلها بموسى بن عبد العزيز، ونقل عن العقيلي أنه مجهول، وقد قدمت ذكر من وثقه، ثالثها: حديث العباس، وضعفه بصدقة، وقد قدمت القول فيه، ولم يذكر طريق عبد الله بن عمرو ولا الأنصاري، ومجموع ما ذكره لا يقتضي ضعف الحديث فضلا عن ادعاء بطلانه، وأما قول العقيلي: لا يثبت، فكأنه أراد نفي الصحة فلا ينتفي الحسن أو أراد وصفه لذاته فلا ينتفي بالمجموع، وأما تأويل الشيخ كلام الدارقطني فلا يتعين أحد الاحتمالين، لكن يترجح جانب التقوية بموافقة من قواه، وقد أطلقت عليه الصحة أو الحسن جماعة من الأئمة منهم: أبو داود كما تقدم في الكلام على عكرمة، وأبو بكر الآجري، وأبو بكر الخطيب، وأبو سعيد السمعاني، وأبو موسى المديني، وأبو الحسن بن المفضل، والمنذري، وابن الصلاح، أنا مسند الشام شهاب الدين بن المعز، إجازة مكاتبة، عن محمد بن يوسف، عن الإمام تقي الدين بن الصلاح، قال: صلاة التسبيح سنة غير **بدعة**، وحديثها حسن معمول به، والمنكر لها غير مصيب إلى آخر كلامه في ذلك، والله المستعان.." (١)

"خد ديار مصر للمقرب على طرق بحر المغرب وكان بها – فيما قيل – رأس مرقص أحد من كتب الأناجيل الأربعة فكان اليعاقبة من النصارى لا يولون بطريكا حتى يمضي إليها وتوضع هذه الرأس في حجره ثم يرجع ولا تتم البطركة إلا بهذه الفعلة **المستبدعة** فاحتال بعض الفرنج حتى سرقها من مكانها في سنة اثنتين وعشرين وثمان مئة من الأيام المؤيدية وعظمت على اليعاقبة بهذا الصنيع البلية وما زال بها العلم والحديث قليلا حتى سكنها السلفي فكانت بسببه إليها مرحولا ونسب إليها جماعات ممن تلبس بالعلم والطاعات ثم تناقصت شيئا فشيئا وكدت لا أعلم الآن بها راويا ولا مرويا وقد حملت بها من المرويات جملة وزرت ممن قبر بها من السادات جلة وممن مات بها عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني صاحب أبي هريرة ورأيت عمود السواري المعجب للناظرين والبعض مما هناك من البساتين حرس الله جوانبها مدى الليالي والأيام وحبس عنها الكفرة اللئام

٦ – أخبرني الشهاب أحمد بن العلامة البدر بن الدماميني المالكي السكندري بقراءتي عليه بها أنا الشمس محمد بن علي بن علي بن غزوان السكندري عرف بالهزبر في آخرين سماعا قالوا أنا الشرف أبو العباس أحمد بن أبي الحسن بن المصفي السكندري بها أنا أبو البركات هبة الله بن عبد الله بن أبي البركات بن روين السكندري أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن موقي السكندري (ح)

وأنبأني عاليا أبو عبد الله الخليلي عن أبي الفتح البكري أنبأنا أبو عيسى ابن علاق أنا أبو الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين قالا أنا أبو عبد الله." (٢)

---

(١) أمالي الأذكار في فضل صلاة التسبيح ابن حجر العسقلاني ص/٤٢

(٢) البلدانيات للسخاوي السخاوي، شمس الدين ص/٧٧

"قال: ومن ساعده التوفيق، وأعين بنور البصيرة، حتى وقف على أسرار هذه السورة، وما اشتملت عليه من التوحيد، ومعرفة الذات، والأسماء، والصفات، والأفعال، وإثبات الشرع، والقدرة، والمعاد، وتجريد توحيد الربوبية، والإلهية، وكمال التوكل، والتفويض إلى من له الأمر كله، وله الحمد كله، وبيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله، والافتقار إليه في طلب الهداية التي هي أصل سعادة الدارين، وعلم ارتباط معانيها بجلب مصالحهما، ودفع مفاسدهما، فإن العافية المطلقة التامة، والنعمة الكاملة منوطة بها، موقوفة على التحقيق بها، أغنته عن كثير من الأدوية والرقى، واستفتح بها من الخير أبوابه، ودفع بها من الشر أسبابه.

قال: وهذا أمر يحتاج إلى استحداث فطرة أخرى، وعقل آخر، وإيمان آخر.

قال: وتالله لا تجد مقالة فاسدة، ولا بدعة باطلة، إلا وفاتحة الكتاب متضمنة لردها، وإبطالها بأقرب طريق وأصحها، وأوضحها، ولا تجد بابا من أبواب المعارف الإلهية، وأعمال القلوب وأدويتها من عللها، وأسقامها، إلا وفي فاتحة الكتاب مفتاحه، وموضع الدلالة عليه، ولا منزلا من منازل السائرين إلى رب العالمين، إلا وبدايته ونهايته فيها.

ثم قال: ولعمر الله، إن شأنها لأعظم من ذلك، وهي فوق ذلك، وما تحصن عبد واعتصم بها، وعقل عمن تكلم بها، وأنزلها شفاء تاما، وعصمة بالغة، ونورا مبينا، وفهمها وفهم لوازمها كما ينبغي، ووقع في بدعة ولا شرك، ولا أصابه مرض من أمراض القلوب، إلا إلماما غير مستقر.." (١)

"فصل فيما ورد في ذم البدع والكلام ومن تعصب لبدعة أو مبتدع، أو قام معه ومدح في رد ذلك." (٢)

"١ - أخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن الدعبوب، أنا الحجار، أنا ابن اللتي، أنا أبو الوقت السجزي، أنا شيخ الإسلام الأنصاري، أنا محمد بن أحمد الحافظ، أنا علي بن أحمد الجرجاني، ثنا محمد بن معن المروزي.

قال شيخ الإسلام: وأخبرنيه غالب بن علي، أنا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا أبو نصر الرباطي، قالا: ثنا محمد بن علي، ثنا أبو حمزة السكري، عن إبراهيم الصائغ، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والركون إلى أصحاب الأهواء، فإنهم بطروا النعمة، وأظهروا البدعة، وخالفوا السنة، ونطقوا بالشبهة، وتابعوا الشيطان، فقولهم الإفك وأكلهم السحت» .

وفي رواية: «ودينهم النفاق، وإليها يدعون»." (٣)

"٢ - وبه إلى شيخ الإسلام الأنصاري، أنا أحمد بن محمد بن خزيمة، أنا محمد بن الحسين، أنا حامد بن محمد، ثنا علي بن حرب، ثنا أبو الصلت، ثنا عباد بن العوام، ثنا عبد الغفار المدني، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله عند كل بدعة كيد الإسلام وأهله بها وليا يذب عنه بعلاماته» .

وقال صلى الله عليه وسلم: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل

---

(١) الاستعانة بالفاتحة على نجاح الأمور ابن المِبْرَد ص/٣٧٣

(٢) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٢

(٣) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٣

الجاهلين» .

قال شيخ الإسلام الأنصاري: خرجت طرق أسانيد هذا الحديث في كتاب مناقب أحمد بن حنبل.

قال: فنأتي الآن بأقاويل الفقهاء والخيار من طبقات الأئمة في كشف عورات هذه الطائفة الزائغة عن النهج الناكبة عنه، وإن رغمت أنوف الجهلة الذين يطعنون في أهل السنة في قدحهم في رءوس أهل الضلالة، وينسبون من تعلم فيهم من الأئمة إلى الاغتياب." (١)

"١١ - وبه إلى شيخ الإسلام الأنصاري، أنا أبو يعقوب، أنا أحمد بن محمد بن الأزهر، ثنا أحمد بن محمد بن يونس، ثنا أبو زيد الضرير، ثنا أحمد بن أبي رجاء، ثنا معاوية بن عمرو بن أبي إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، قال: قال يحي بن أبي كثير: ثلاثة لا غيبة فيهم إمام جائر، وصاحب **بدعة**، وفاسق." (٢)

"٢٣ - وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى، ثنا الأصم، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا معاوية، عن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن ليث، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: ما أخذ رجل **ببدعة** فيراجع سنة." (٣)

"٢٥ - وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن موسى، ثنا الأصم، ثنا الصغاني، ثنا أحمد بن أبي الطيب، ثنا المبارك، الصاغاني: وثنا علي بن الحسن، ثنا عبد الله، ثنا الأوزاعي، عن عطاء الخراساني، قال: ما يكاد الله أن يأذن لصاحب **بدعة** بتوبة." (٤)

"٢٧ - وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى، ثنا محمد بن يعقوب الأصم، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن أبي الطيب، ثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن حرب، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن يزيد بن شريح، عن أبي إدريس الخولاني، قال: لأن أرى في المسجد نارا تضطرم أحب إلي من أن أرى فيه **بدعة** لا تغير." (٥)

"٣٥ - وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، سمعت محمد بن عبد الرحمن الدغولي، يقول: سمعت محمد بن المهلب، ثنا أبو سعيد الأشج، سمعت يحي بن يمان، يقول: قال سفيان: **البدعة** أحب إلى إبليس من المعصية.

زاد الأشج: لأن المعصية يتاب منها، **والبدعة** لا يتاب منها." (٦)

---

(١) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٤

(٢) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/١٣

(٣) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٢٥

(٤) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٢٧

(٥) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٢٩

(٦) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٣٧

"٣٦ – وبه إلى الأنصاري، ثنا القاسم، ثنا محمد بن عمر، ثنا محمد بن السري، ثنا أحمد بن عبد الخالق، ثنا محمد بن كثير، ثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: ما ابتدع قوم في دينهم بدعة إلا نزع الله مثلها من السنة، ثم لا يردها عليهم إلى يوم القيامة." (١)

"٣٧ – وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى، ثنا الأصم، ثنا الصغاني، ثنا أحمد بن أبي الطيب، ثنا بقية، ثنا نعيم بن غريب، حدثني عنبسة بن سعيد الكلاعي، قال: ما ابتدع رجل بدعة إلا غل صدره على المسلمين، واختلجت منه الأمانة." (٢)

"٣٨ – وبه إلى الأنصاري، أنا عمر بن إبراهيم، ثنا بشر بن محمد، ثنا أبو العباس الأزهري، ثنا محمد بن عبادة، ثنا عباد بن كليب، ثنا المفضل بن يونس، عن الأوزاعي، قال: من وقر صاحب بدعة فقد عارض الإسلام برد." (٣)

"٣٩ – وبه إلى الأنصاري، أخبرني غالب بن علي، أنا علي بن محمد الصيرفي، ثنا أبو حمزة المروزي، سمعت علي بن خشرم، سمعت عيسى بن يونس، يقول: سمعت الأوزاعي، يقول: من وقر صاحب بدعة فقد أعان على فرقة الإسلام." (٤)

"٤٠ – وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله بن نعيم، ثنا الحسين بن محمد، ثنا البرقي، ثنا عمرو بن أبي سلمة، سمعت الأوزاعي، يقول: «من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام» .

وروي هذا من وجوه غريبة مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غالبها ضعيف." (٥)

"٤١ – وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن إبراهيم النيسابوري، ثنا عبد الله بن يحي الطلحي، ثنا محمد بن علي، ثنا هارون بن زياد المصيصي، ثنا الحسن بن يحي الخشني، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام»." (٦)

"٤٢ – وبه إلى الأنصاري، أخبرني غالب بن علي، ثنا محمد بن الحسين، ثنا أبو إسحاق البزاري، ثنا الباغندي، ثنا سليمان بن سلمة، ثنا بقية، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مشى إلى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام» .

إسناد جيد، وروي من طرق عديدة مرسلا، عن إبراهيم بن ميسرة، ومحمد بن مسلم، وابن عيينة، وغيرهم." (٧)

---

(١) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٣٨

(٢) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٣٩

(٣) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٤٠

(٤) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٤١

(٥) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٤٢

(٦) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٤٣

(٧) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٤٤

"٤٣ – وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا الحسين بن محمد، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا أبو محمد العسقلاني، قال: سمعت إبراهيم بن أدهم، يقول: من صافح صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام." (١)

"٤٤ – وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن عبد الجليل، ثنا أحمد بن إبراهيم بن بابيك، وقيل: إنما هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بابيك، أنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن النضر، سمعت عبد الصمد بن يزيد، سمعت الفضيل بن عياض، يقول: من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله، وأخرج نور الإسلام من قلبه." (٢)

"٤٥ – وبه إلى الأنصاري، ثنا أحمد بن محمد المقرئ، ثنا زاهر بن أحمد، ثنا محمد بن المسيب، سمعت عبد الله بن خبيق، قال: كنت عند الهيثم بن جميل، فقال: سمعت يوسف بن أسباط، يقول: سمعت محمد بن النضر الحارثي، يقول: كان يقال: من أصغى إلى ذي بدعة خرج من عصمة الله، وقال يوسف: من أصغى بسمعه لصاحب بدعة نزعت منه العصمة، ووكل إلى نفسه." (٣)

"٤٦ – وبه إلى الأنصاري، أنا أحمد بن الحسن، أنا جعفر بن عبد الله، ثنا محمد بن هارون، ثنا الهيثم بن أحمد، ثنا محمد بن الوليد، ثنا الحسين بن خالد، ثنا عبد الرحمن بن نافع، ثنا الحسين بن خالد، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أعرض بوجهه عن صاحب بدعة بغضا له ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا، ومن انتهر صاحب بدعة أمنه الله يوم الفزع الأكبر، ومن أعان على صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة، ومن سلم على صاحب بدعة، أو لقيه بالبشر، أو استقبله بما يسره، فقد استخف بما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم»." (٤)

"٤٩ – وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا عبد الملك بن عدي، ثنا الرمادي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سلام بن أبي مطيع، قال: ما أعلم يحل لرجل أن يزوج صاحب بدعة، ولا صاحب شراب، أما صاحب البدعة فيدخل ولده النار، وأما صاحب الشراب فذكر منه أشياء بعددها." (٥)

---

(١) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٤٥
(٢) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٤٦
(٣) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٤٧
(٤) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٤٨
(٥) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٥١

"٦٦ – وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا محمد بن الحسن السراجي، ثنا ابن أبي حاتم، ثنا أبي، ثنا أحمد بن خالد، سمعت الشافعي، يقول: ما كلمت رجلا في **بدعة**.

وفي رواية: ما ناظرت أحدا علمت أنه مقيم على **بدعة**." (١)

"٧٧ – وبه إلى الأنصاري، ثنا فاطمة بنت القاسم، أنا الحسين بن شعيب، أنا الحسين بن محمد الثقفي، ثنا عبيد الله بن محمد، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا زكار، ثنا الحسين بن علي، ثنا الشافعي، قال: السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة، بعد أن لا يلحق صاحبه **بدعة**." (٢)

"٨٩ – وبه إلى الأنصاري، أنشدنا يحي بن عمار، أنشدنا الحسين بن أحمد، أنشدنا الهيثم بن كليب، أنشدنا القبلي، لعبد الله بن مصعب:

ترى المرء يعجبه أن يقول ... وأسلم للمرء أن لا يقولا

فأمسك عليك في فضول الكلام ... فإن لكل كلام فضولا

ولا تصحبن أخا **بدعة** ... ولا تسمعن له الدهر قيلا

فإن مقالتهم كالضلال ... يوشك أفياؤها أن تزولا

وقد أحكم الله آياته ... وكان الرسول عليها دليلا

وأوضح للمسلمين السبيل ... فلا تتبعن سواها سبيلا." (٣)

"٩٣ – وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن محمد المقرئ، يقول: سمعت الحسن بن أحمد الشيرازي، سمعت عبد الجبار بن شيران، يقول: سمعت سهل بن عبد الله، يقول في قوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ [المائدة: ٢] ، على الإيمان والسنة، ﴿ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ [المائدة: ٢] ، قال: الكفر **والبدعة**." (٤)

"٩٤ – وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن محمد، وأحمد بن علي، وعلي بن بشرى، يقولون: سمعنا أبا عمرو بن نجيد، يقول: سمعت أبا عثمان، يقول: من أمر السنة على نفسه نطق بالحكمة قولا وفعلا، ومن أمر **البدعة** على نفسه نطق **بالبدعة**، وقرأ: ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾ [النور: ٥٤]." (٥)

---

(١) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٦٨

(٢) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٧٩

(٣)<جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٩١

(٤) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٩٥

(٥) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٩٦

"٩٥ – وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت أن الحسن بن مقسم، يقول: سمعت أبا محمد المرتعش، يقول: وسئل أبو حفص، ما **البدعة؟** قال: التعدي في الأحكام، والتهاون بالسنن، واتباع الآراء، والأهواء، وترك الاقتداء والاتباع." (١)

"٩٨ – وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب، ثنا محمد بن الحسين، قال: رأيت بخط أبي عمرو بن مطر، يقول: سئل ابن خزيمة عن الكلام في الأسماء والصفات، فقال: **بدعة** ابتدعوها، ولم يكن أئمة المسلمين وأرباب المذاهب وأئمة الدين مثل مالك، وسفيان، والأوزاعي، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، ويحيى بن يحيى، وابن المبارك، ومحمد بن يحيى، وأبي حنيفة، ومحمد بن الحسن، وأبي يوسف، يتكلمون في ذلك، وينهون عن الخوض فيه، ويدلون أصحابهم على الكتاب والسنة، فإياك والخوض فيه، والنظر في كتبهم بحال." (٢)

"١١٨ – وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن حمزة، يقول: عقد لواقد في طبرستان مجلس، فقعد على المنبر، فسألوه عن حروف القرآن، فأنكرها، فضرب بمسحاة فقتل، وقد روينا في عدة أحاديث، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن كبارهم، فإذا أخذوا عن أصاغرهم هلكوا» .

قال عدة من أهل العلم: إذا أخذوا عن أهل البدع، وقد روينا في عدة أحاديث: «من سن سنة حسنة كان له أجرها، وأجر من يعمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها، ووزر من يعمل بها إلى يوم القيامة» .

وفي رواية: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة فعليه من الإثم مثل آثام من تبعه، ولا ينقص من آثامهم شيء» .

وفي رواية: «من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي، فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من أجور الناس شيء، ومن ابتدع **بدعة** لا يرضاها الله ورسوله، فإن عليه مثل إثم من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من آثام الناس شيء» .

وفي رواية: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة فعليه من الإثم مثل آثام من تبعه، ولا ينقص من آثامهم شيء» .

وفي رواية: «من استن خيرا، ومن استن شرا» .

وفي رواية: أيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع، كان عليه مثل أوزار من اتبعه، ولا ينقص من أوزارهم شيء ".

وفي رواية: «من سن في الإسلام سنة حسنة، ومن سن سنة سيئة» .

قال شيخ الإسلام الأنصاري: فتنة الكلام، أول من زرعها الجعد بن درهم، وجهم سمعه، وتكلم عليه." (٣)

---

(١) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/٩٧

(٢) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/١٠٠

(٣) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/١٢٠

"فصل

وقد أجمع غالب العلماء على أن أبا الحسن الأشعري كان أولا على الاعتزال من أصحابه وغيرهم، وقد أقر بذلك أتباعه وأحبابه، وأما الكلام وعلمه فلا شك فيه أنه كان عليه ولم يتب منه بل الاعتزال، قد ذكر جماعة توبته منه من أصحابنا وأصحابه وغيرهم، ثم اختلفوا في ذلك فقال أصحابه: توبته صادقة، وقد روي ذلك عن بعض أصحابنا، وذكر عن ابن تيمية: أنه تاب، وكذلك سمعت شيخنا ابن قندس يقول: إنه تاب وصنف الإبانة، ورجع عما كان عليه، وقال عدة من أصحابنا، وغيرهم: إنما هي توبة متجهة لغرض من الأغراض اختلف فيه، وقد بينا ذلك في كشف العظائم، أن جماعة من أعيان العلماء قد تكلموا فيه من جهة **البدعة** ومن جهة الدين، منهم شيخ الإسلام الأنصاري صاحب منازل السائرين المعظم عند كل الطوائف، المتفق على علمه وزهده ودينه، ومن أراد ذلك فلينظر إلى كتابه ذم الكلام.

ومنهم ابن طاهر المقدسي، وهذا إمام كبير من أئمة الشافعية، أخبرني شيخنا أبو عبد الله السيلي: أنه صنف فيه مصنفا في الرد عليه وثلبه، وأنه كان عنده.

ومنهم أبو علي الأهوازي المقرئ، صنف كتابا في مثالبه، فجاء أبو القاسم بن عساكر تصدى لهذا الرجل فقط، ورد عليه بأمور أعمى الله بصيرته فيها، وقصد هذا الرجل فقط بالرد، ولم يتعرض إلى غيره، فإما إنه قاصر النظر ما اطلع على كلام أولئك، وإما إنه رأى أن كلامه في أولئك لا يصعد معه لمحلهم في الخاصة والعامة، فلما رأيت ذلك وما وقع فيه، وشقاشقه، وخوافقه التي يخفق بها في غير محل التخفيق، ويموه بها في غير باب التمويه، فإنه يرد الكلام بأمر ليس هو من بابه، ولا يرد به ويذهب بأمر مذهبا غير مذهبه، يقصد به الاستطراد والإطالة ليكثر ما رد به ولو قصدت هذا المقصد وضعت هذا الكتاب عشر مجلدات، وإنما المراد بالرد رد الشيء بمثله في محله، وكأن ابن عساكر جهل أن الله عز وجل قد خبأ له من يرد كلامه، ويظهر أدغامه، عميت بصيرته حين جمع تلك العساكر، أني لا أسير خلفه بهذه الدساكر، وها أنا أقول له كما في المثل السائر: روح جئتك، أقول ترجمة هذا الرجل الذي رد عليه، ووصفه بالجهل، وقلة العلم في غير موضع من كتابه، وإنه عامي جاهل، رأيت بخط ابن المحب: الشيخ الفقيه أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد المقرئ، نزيل دمشق فقد وصفه هذا الحافظ بخطه بالفقه والقراءة.

ورأيت بخط أبي العباس أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد العراقي: الإمام الزاهد أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي المقرئ، رضي الله عنه، وقال الذهبي: أبو علي الأهوازي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ المحدث مقرئ أهل الشام، وصاحب التصانيف، ولد سنة اثنين وستين وثلاث مائة، وعني بالقراءات، ولقي فيها الكبار كأبي الفرج الشنبوذي، وعلي بن الحسن الغضائري، وقرأ بالأهواز لقالون في سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة، وروى الحديث عن نصر المرجي، والمعافى الحريري، وطبقتهما، وتوفي سنة ست وأربعين وأربع مائة، رحمه الله، فقد وصفه الذهبي بالقراءة، وأنه مقرئ الشام، ووصفه بالحديث، والتصانيف، وكذلك وصفه غيره بأنه مقرئ الشام، وقد وصفه آخرون بالفقه، والحديث ، والقراءات، والنحو، وغير ذلك، فيا لله العجب من هذه صفته وترجمته، كيف يقول فيه ابن عساكر: أنه جاهل عامي، وأن ألفاظه ركيكة، وهل في الألفاظ شيء منه؟ إنما ذكرها رواته، ونقلا على قاعدة المحدثين، وأما ابن عساكر، فإن كان لم يطلع

على ترجمة هذا الإمام، فذلك قصور، وقلة اطلاع، وكيف يوصف بأنه حافظ؟ ولا يعرف المشاهير من المحدثين، وإن كان يعرف ترجمته ومنزلته، وذكر غير واحد من أئمة الحديث له بالإمامة والمشيخة، وينكر ذلك للهوى والتعصب، فإن ذلك لعمري من قلة الدين والجهل وأغراض النفوس، وقد ذكره في غير موضع من كتابه هذا بالجهل وعدم المعرفة وأنه عامي لا يعرف ما يقول، وأن عباراته ركيكة بحيث أن من رأى كلامه فيه يظن أن هذا الرجل لا يعرف شيئا بالكلية، وقد ترجمه غير واحد من مؤرخي الإسلام بالإمامة، فكيف يسع ابن عساكر أن يتكلم في هذا الرجل بالجهل، مع كلام هذه الأمة فيه بالعلم والمعرفة، فإما أنه مقصر قليل الاطلاع، وإما أنه حمله الهوى على القول بغير ما يعلم، قوله في الخطبة: وفرض على الأنام الاقتداء بهداهم وشرعتهم إلزاما، يعني الأنبياء، والاقتفاء بنهجهم فيما نهجوه لهم نقصا وإبراما، هل كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه علم الكلام أو التأويل؟ أو كان من هديهم الإقرار بذلك والسكوت عنه؟ أين المنصف؟ أين المحقق؟ هل ورد علم الكلام والتأويل عنهم أم لا؟ إن قلت: بلى، فهو كذب عليهم، وإن قلت: لا، فلا وسع الله على من لم يسعه ما وسعهم، وأين الاقتفاء بنهجهم مع التأويل والنفي.

وأما قوله في الخطبة: إن الله أتم الدين، ونصب له من العلماء أرباب البصائر من انتدب لنصره حين هما سحاب الباطل وهطل، وحاد أهل الاعتزال عن سنن الاعتدال حين نفوا عن الرب ما أثبت لنفسه من الصفات، فهو كلام حسن، ولكن لم يكن ذلك بالأشعري الذي أراد، ثم ذكر بعد ذلك أنه نفى التشبيه، وما عنى إلا من رد على الأشعري، وقد ذكر جماعة من أعيان العلماء، أنه إذا رأى من يذكر التشبيه فهو جهمي، فإن من رد على الأشعري لا يقول به، وقوله: فكان أبو الحسن الأشعري أشدهم بذلك اهتماما لمن حاول الإلحاد، أو عاند السنة، وإنه لم يسرف في التعطيل، ولم يغل في التشبيه، وإنما ينبغي بعد ذلك قواما كذب في ذلك، والله فإنه لم يزل على الاعتدال ينقل الثقات إلى آخر عمره، حتى علم أن ذلك لا يصعد معه فموه بمذهب وسط.

وقوله: إن الله ألهمه نصرة السنة، هذا أمر لا كان، ولم يرد هذا عن أحد من أهل السنة، ولا أنه قام في أمر من أمورها، بل كان مختفيا.

وقوله: إنه أثبت لله ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات ، كذب والله، وإنه نفى ما لا يليق بجلاله من شبه خلقه، إنما أتى بهذا التمويه لأجل النفي بالكلي، لأنه لا يصعد معه النفي الكلي فموه، وأتى بالتأويل الذي توصل به إلى النفي، وقد قال عدة من سلف الأمة: إنه ليس فيما وصف الله به نفسه، ولا ما وصفه به نبيه تشبيه.

وقوله: وائتم به من وفقه الله لاتباع الحق في التمسك بالسنة ائتماما الإجماع منعقد على أنه من أهل الكلام، فأين أهل الكلام؟ وأين أهل السنة؟ لم يرد عن أحد من سلف العلماء أنه من أهل السنة والحديث.

وقوله: فلما انتقم من أصناف أهل البدع، وإنه بين عليهم ما ابتدعوه، يا لله العجب، هل التأويل مبتدع، أو من يقول: عدها كما جاءت، ونؤمن بها، أي ذلك البدعة، وهل التمسك بالحديث مبتدع أو علم الكلام، أين العقول والأفهام؟ أي ذلك المبتدع.

وقوله: إنهم قالوا عليه من البهتان ما لا يجوز لمسلم أن ينطق به كما رمت اليهود عبد الله بن سلام، فأنت معترف مقر أنه

كان على الاعتزال، وتدعي أنه تاب منه، وقد قال ذلك جماعة من الأئمة غير هذا الرجل الذي تكذبه.

وقوله: فلم ينقصوه بذلك عند أهل التحقيق، بل زادوه بما قالوه تماما ، لعمري لقد نقصوه عند أهل التحقيق، وقوله أنهم مدحوه بذمهم لعمري لقد أخذوه بذلك، وأين الحسنى؟ وقوله: وقل ما انفك عصر من الأعصار عن غاو يقدح في الدين، ويغوي إيهاما ، إن كان شيخ الإسلام الأنصاري من الغواة الذي قد اتفق عليه سائر الطوائف، وقيل كلامه عند كل أحد خاف على الدين، وقوله: وغاو يجرح بلسانه أئمة المسلمين، أين أئمة المسلمين؟ أئمة المسلمين الإمام أحمد، والشافعي؟ أين أقوال الأشعري في الدين؟ أين كلامه في الطهارة، والصلاة، والصوم، والحج، والبيع، والنكاح والطلاق؟ هذا أمر لم يره أحد قط، إنما كلامه في علم الكلام فقط، فإنا لله وإنا إليه راجعون، كيف يحل لمن ينسب إلى العلم أن يحقق من لم يعرف له كلام في مسألة قط من أئمة الدين قوله، ويحمل بجهله على سب العلماء والتشنيع عليهم، أين العلماء؟ من لم يعرف له كلام في مسألة قط يعد من العلماء؟ وقد حكى عن الشافعي أنه لو أوصى له بكتب العلم لم يدخل في الوصية كتب الكلام، قوله: ولن يعبأ الله بتقولهم فيه، وبكذبهم عليه، هو قد اعترف أنه كان على الاعتزال، فحينئذ ليس، ثم يقول: وأنا كلامه مناقض ومقر بأنه إمام علم الكلام، وقد ذم الإمام الشافعي إمام السنة ذلك، وأما ذكره أن بعضهم أشار عليه بالرد وإلا كان الصدق عن ذكره وقيعة ذوي الجهل احتشاما، فلو صدق كان أحسن له وأستر فقد تقول هو على هؤلاء الأئمة الجهل أكثر مما تقولوا على الأشعري، وقد ذكر صفة هؤلاء الأئمة الذين وصفهم بالجهل، مثل شيخ الإسلام الأنصاري، والإمام الحافظ أبي طاهر، والإمام المحدث المقرئ أبي علي الأهوازي، قال: لكني اغتنمت الثواب في إيضاح الصواب، يا ويحه في هذا الكلام، ولله لقد أثم في ذلك غاية الإثم، وارتكب الخطأ، ثم ذكر أن أصحاب الحق أصبحوا ظاهرين ولمن ناوأهم من أصحاب البدع قاهرين، الله أعلم بأهل البدع، وإن ذكر أبي الحسن عملا يحرمونه به إعلاء، وذكر مظالمه، والترحم عليه من الانتقاص له عند علماء أولى، ومخلد عند فقهاء الأمصار في جميع الأقطار مشهور، نعم مشهور بعلم الكلام.

وقوله: وهو بالتباين على من عاصره من أهل صناعته في العلم مذكور، نعم مذكور بعلم الكلام لا منازع فيه.

قوله: موصوف بالدين والرجاحة ، فقد ذكر شيخ الإسلام الأنصاري وغيره قلة الدين، وكذلك ذكر الأهوازي، وابن طاهر، فالله أعلم من الكاذب، وأما الرجاحة فإنما ترجح في علم الكلام، وأما النبل الذي ذكره فذلك إنما ظهر في هذه الأعصار.

وقوله: إنه معروف بشرف الأبوة والأصل، أنكر ذلك جماعة من العلماء، وإنه إنما قيل له الأشعري، لأن جده أسلم على يد رجل من ولد أبي موسى الأشعري، فقيل له الأشعري.

وقوله: إن تصانيفه في أهل العلم مشهورة بالإجادة، والإصابة للتحقيق عند المحققين، فليس له كتب في غير الكلام.

وأما قوله: إن من وقف على كتابه الإبانة عرف موضعه من العلم والتفسير، فقد قيل: إنه إنما وضع الإبانة وغيرها حين تاب، وقال عدة من أهل العلم: إنه وضعها يموه بها على الناس، ثم أخذ يذكر أن لحوم العلماء مسمومة، وأن الوقوع فيهم أمر عظيم، والتطاول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم، والاختلاف على من اختاره الله منهم لنقش العلم خلق ذميم، وقد صدق في ذلك هذا للعلماء، وأما من فيه أمرا وبدعة، فبيان أمره وإظهاره أفضل، كما قد نص على ذلك الأئمة، وأما ما ذكر من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاغتياب، فهذا ليس هو من الاغتياب وأنما هذا من الدين ، الكلام في

المبتدع، وإظهار بدعته، والكذاب وبيان كذبه من الدين المتعين، وأما ما ذكر من أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سب الأموات، فإن ذلك على وجه التحذير من أن يتبع غير ممتنع، والانتصار لأهل البدع أمر مذموم، أذم من السب، ثم جاء وقصد الإطالة والشقاشق بأمر خارج فساق أحاديث في لعن آخر هذه الأمة أولها، وفيمن كتم علما ثم قال بعد ذلك: فالإقدام على الغيبة مع العلم بتحريمها أمر كبير، وما ورد في النهي عنها، وعن سب الأموات كثير، وإنما الغيبة المحرمة كما قلنا، فأما من كان من أهل البدع، أو الكذب، فليس ذلك فيه بمحرم، ثم ذكر أمر الغيبة، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تتبعوا عورات المسلمين، ولا عثراتهم» .

وحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا الأموات» ، وهذه الأحاديث أمرها مشهور، وكلام الأئمة فيها معلوم، وإن ذلك إنما محرم في أهل الخير، دون أهل الشر.

ثم عقد بابا لاسمه، ونسبه، ثم ذكر عن البيهقي أنه قال: ما رأيت في كتب أصحابنا أبا الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، ومثل هذا لا يثبت به نسب فإنه لم يحكه عن أحد، إنما ذكر أنه وجده.

ثم ذكر عن الخطيب علي بن إسماعيل بن أبي بشر: واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى أبو الحسن الأشعري، المتكلم، قال: وذكر أبو بكر بن فورك، أن أباه هو أبو بشر إسماعيل بن إسحاق، وأنه كان سبيا جماعيا حديثيا، فقد ذكر هذا بهذا التباين، قال: والصحيح أن أبا بشر جده إسحاق كما سبق، قال: وفي نسبة أصحابه إياه إلى أبي بشر تكذيب لأبي علي الأهوازي، فيما اختلق، فإنه زعم أنه غير صحيح النسب، وأنه ما كنى عن اسم أبيه إلا لهذا السبب، قال: ولو كانت له بأسماء الرجال وأنسابهم عناية لفرق بين قولنا كنية، وكناية، قلت: الذي قاله الأهوازي، قال: من أعجب الأشياء، أنه ليس يعرف بالبصرة إلا بابن أبي بشر، قال: وأصحابه يفرون من هذا الاسم، ولا يصفونه به، قال: وسمعت شيوخا من أهل البصرة، يقولون: ما فرارهم من هذا الاسم إلا لسبب، وذلك أن جده أبا بشر كان يهوديا، كان يهوديا أسلم على يد رجل ينسب إلى الأشعريين فانتسب إلى ذلك، قال: وقد قيل في الأشعار السائرة:

وما كنى عن أبيه إلا وثم سبيب

فأي إنكار عليه في قوله كنى هذا، وهو يدعي المعرفة الزائدة، فإن الأهوازي لم يرد الكنية، إنما أراد الكناية يعني أنه لم يعبر بالاسم، وإنما أتى بشيء يدل على الاسم، فكنى عن الاسم بذلك، ثم قال: وفي إطباق الناس على تسميته بالأشعري تكذيب لما قاله هذا المفتري هذا كلام لا يقوله عاقل، فإن هذا ليس أمر يحتج به على نسبته إلى أبي موسى الأشعري، فإن إجماع الناس على نسبة رجل إلى نسبة لا يوجب أن يكون من ولد من اسمه كذلك، كما أن العمري لا يلزم أن يكون من ولد عمر بن الخطاب، والمحمدي لا يلزم أن يكون من ولد النبي صلى الله عليه وسلم، والبكري لا يلزم منه أن يكون من ولد أبي بكر، والعلوي لا يلزم منه أن يكون من ولد علي، والعثماني لا يلزم منه أن يكون من ولد عثمان، والحنبلي لا يلزم منه أن يكون من ولد الإمام أحمد، وهلم جرا، فلا يلزم من تسميته بالأشعري أن يكون من ولده، وربما نسب إلى نسب الإنسان غيره، ومن أسلم على يده، ونحو ذلك، ثم ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «أربع من أمر الجاهلية الطعن

في الأنساب» ، ثم أراد الإطالة والشقاشق بذكر نسب أبي موسى الأشعري، وفضله بأمور ليس لذكرها محل، وإنما قصده الإطالة والتمويه والتخفيق، وذلك معلوم لا شك فيه، ولا خفي، ولا ينكره أحد، وذكر نسب إبراهيم والخلاف فيه بأمور طويلة، ثم قال: فأما سبب رجوع أبي الحسن عما كان عليه، وتبريه مما كان يدعو إليه، فقد أثبت له الاعتزال، وأنه كان يدعو إليه.." (١)

"٥٠٢ – ثم ذكر بسنده، عن أبي عبد الله الحمداني، أنه قال: لم نشعر يوم الجمعة، وإذا بالأشعري قد طلع على منبر الجامع بالبصرة بعد صلاة الجمعة، ومعه شريط قد شده في وسطه ثم قطعه، وقال: اشهدوا علي إني كنت على غير دين الإسلام، وإني قد أسلمت الساعة، وإني تائب مما كنت فيه من القول بالاعتزال، ثم نزل.

ثم قال: الحمداني مجهول.

وإنما رماه بالجهل لأنه رجل كبير لا مطعن فيه، فهو إما أن يكون يعلمه وأنكره لهواه، فذلك وصمة فيه، وإما أنه جاهل به حقيقة فهو قصور، وعدم اطلاع، وإنما رماه بالجهالة لأن في تمام الحكاية أمرا كتمه وأخفاه ولم يذكره، وهو أنه قال أبو عبد الله الحمداني: ثم أن الناس اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال: فقال أصحابه ومتابعوه ومن بهواه: بان له الحق فتبعه، وقالت طائفة: كان قد مات له قرابة، وله مال كثير، وكان إذ ذاك بالبصرة قاض يغلو في السنة، فقال له القاضي: أهل ملتين لا يتوارثان، ومنعه من الميراث بتأويل يتأوله عليه، فأظهر التوبة حتى أخذ الميراث، وقال طائفة: كان قد اشتغل بالكلام، وأفنى فيه عمره، وبلغ منه أقصى مبلغ، ولم ير لنفسه رتبة عند العامة، ولا منزلة عند الخاصة، فأظهر التوبة ليؤخذ عنه، ويقبل منه، ويحصل له منزلة، فبلغ بذلك بعض ما أراد.

هذا آخر كلام الحمداني، فكتم هذا منه ابن عساكر، وأخفى لهواه بيان حال الحمداني، قال أبو علي الأهوازي: كان أبو عبد الله الحمداني رحمه الله إماما في اللغة قيما بالنحو والعروض والغريب والأخبار والأشعار، مقدما في ذلك، لم يكن فيه عصبية في الديانات، ولا ميل إلى الغلو في ذلك، ولا يقول في ذلك إلا بالحق، آخر كلامه.

وقد وصف غير واحد الحمداني هذا بالمعرفة بالنحو وغيره، وأنه كان إماما في اللغة، وقد نقل عن الأشعري حكايات عديدة شنيعة، رواها عنه الأئمة، وقد ذكرنا طرفا منها في كتاب كشف الغطاء، منها الحكاية التي ذكرها عنه حين لقن الميت، فقال الدافن: اللهم أوسع مدخله، وأكرم نزله، فقال الأشعري: وألعقه خراه، قال: فقلت له: هذا الكلام ليس من ذا الجانب، هذا من ذاك الجانب، فقال: وأنا في ذاك الجانب ولدت، فسئل عن ذلك، فقال: قلت له: هذا مذهب الإلحادية، فقال: وأنا ولدت ملحدا وغير ذلك، لكني لم أر ترجمة هذا الرجل في تاريخ الذهبي، فهذا الذي ذكر عنه الخبر، قد ذكر أن الناس في ذلك الآن اختلفوا في توبته، هل هي صادقة أم لا؟ وهذا يرد قوله: إن الناس اتخذوه إماما، وأيضا قد نقل الحمداني هذا أن الناس لم تقبل توبته، ولم تأخذ بكتبه، وهذا يرد على ابن عساكر قوله، ثم ذكر حكاية أخرى، أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرارا وأنه تاب، ثم ذكر أمرا آخر كذلك بسند، وأنه تاب عن الاعتزال، ثم قال: فهذا سبب رجوعه عن مذاهب المعتزلة إلى مذاهب أهل السنة والجماعة، فقد أثبت أنه كان أكثر عمره على غير السنة، وإن كان معتزليا متكلما، وأنه تاب

---

(١) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/١٢٢

عن الاعتزال، ولم يتب عن الكلام فيا سبحان الله من كان بهذه المثابة، وبهذه الحالة، يجعل إمام الإسلام، والمقتدى به يترك مثل أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وابن المبارك، ولا يقتدى ولا يذكر إلا هذا الذي أقام على **البدعة** عمره، وقد اختلف في توبته، هل كانت حقيقة أم لا؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون

ثم قال ابن عساكر بعد أن ذكر توبته: فإن قيل: كيف يبرأ من **البدعة** من كان رأسا فيها، وهل يثبت لله الصفات من كان دهره ينفيها؟ وهل رأيتم بدعيا رجع عن اعتقاد **البدعة**، أو حكم لمن أظهر الرجوع منها بصحة الرجعة، وقد قيل: إن توبة البدعي غير مقبولة، وفيئته إلى الحق بعد الضلال ليست بمأمولة، وهب أنا قلنا بقبول توبته إذا أظهرها فما ينقص ذاك من رتبته عند من خبرها، قال: قلنا هذا قول عري عن البرهان، وقائله بعيد من التحقيق عند الامتحان، بل التوبة مقبولة من كل من تاب، والعفو من الله مأمول عن كل من أناب، والأحاديث التي رويت في ذلك غير قوية عند أرباب النقل، والقول بذلك مستحيل أيضا من طريق العقل، فإن **البدعة** لا تكون أعظم من الشرك، ومن ادعى ذلك فهو من أهل الإفك، ومع ذلك يقبل إسلام الكتابي، والمرتد، والكافر الأصلي، فكيف يستحيل عندكم قبول توبة المبتدع الملي، وقد قال الله تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ٤٨] ، قال: **والبدعة** إذا كشفت عن حقيقتها وجدتها دون الشرك بما هنالك، فإذا كان يقبل الرجوع عن الشرك الذي لا يغفره، فكيف لا تقبل توبة مبتدع لا يشرك به، وأكثر العلماء من أهل التحقيق على القول بقبول توبة الزنديق مع ما ينطوي عليه اعتقاده الرديء من الخبث، وما يعتقده من جحود الصانع وإنكار البعث، والمبتدع لا يجحد الربوبية، ولا ينكر عظمة الإلهية، وإنما يترك بعض ما يجب عليه أن يعتقده لشبهة وقعت له ينكب بها رشده، قال: وقد سمعنا بجماعة من الأئمة كانوا على أشياء رجعوا عنها وتركوها بعد ما سلكوها وتبرءوا منها فلم ينقصهم ما كانوا عليه من الابتداع لما أقلعوا عنه ورجعوا إلى الاتباع، ثم ذكر أن أكثر الصحابة، كانوا على عبادة الأصنام، ثم صاروا سادة الإسلام، وذكر عن بعض أهل العلم توبته، والجواب عن كلامه هذا من ثلاثة أوجه: الأول أن جماعة من أهل العلم طعنوا في توبته، وقالوا: إنما فعل ذلك تمويها وتلبيسا، قال أبو الحسين بن أبي المعمر: وقعت إلى مسألة في الإيمان فتعجبت منها، وأخذتها وانحدرت إلى بغداد من أجلها لا غير، وجئت ابن الباقلاني، فأريته إياها، وقلت له: ما هذا؟ فقال لي: هذا صحيح عنه قد صنفها يتقي بها الحنابلة ببغداد، ولا يعتقد بها وإنما جعلها وقاية من مخالفيه، قال الأهوازي: فحاله في التوبة كذلك أظهر ذلك وقاية لا اعتقادا ومذهبا.

الثاني أن جماعة قد قالوا: إنه إنما تاب لأنه كان قد مات له قريب فمنعه بعض القضاة من إرثه، فأظهر التوبة لذلك.

الثالث: أنه تاب عن الاعتزال، ولم يتب عن علم الكلام والتأويل، وأما رده من عدم قبول توبة المبتدع، فهذا أمر قد ورد فيه عدة أحاديث، أحدها ذكرها الأهوازي، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «التوبة محرمة على صاحب **بدعة**» .

الثاني ذكره الأهوازي أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله أبى أن يقبل لصاحب **بدعة** توبة» .

والثالث ذكره الأهوازي، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله حجز التوبة عن كل صاحب **بدعة**» ، وأما هذا الحديث فأخبرنا به جماعة من شيوخنا.." (١)

"١٢٠ - أخبرتنا عائشة بنت عبد الهادي، أنا الحجار، أنا ابن اللتي، أنا السجزي، أنا شيخ الإسلام الأنصاري، أنا عبد الرحمن بن أحمد السرخسي، ومحمد بن عبد الله بن بهرام، قال: ثنا حامد بن محمد، ثنا محمد بن صالح، ثنا داود بن إبراهيم، قال الأنصاري: وثنا أحمد بن محمد الأبيوردي، ثنا عبد الله بن محمد بن زياد.

قال الأنصاري: وثنا محمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أنا منصور بن العباس، قال: وابن زياد، أنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي.

قال الأنصاري: وثنا يحيى بن عمار، ثنا محمد بن عدي الصابوني، ثنا أبو ذر الترمذي، حدثني داود بن الوسيم، ثنا كثير، يعني ابن عبد الله، قال: هو ومن تقدم، ثنا بقية بن الوليد، حدثني محمد بن عبد الرحمن القشيري، عن حميد، قال الأنصاري: وثنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ثنا ابن ناجية، قال الأنصاري: وثنا لقمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله بن أحمد، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا زكريا بن يحيى الساجي، قال: هو وابن ناجية، ثنا هارون بن موسى الفروي، ثنا أبو ضمرة، عن حميد، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله عز وجل يحجب التوبة عن كل صاحب **بدعة**» .

والحديث قد ذكره الأهوازي، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن كل ذنب له توبة إلا صاحب **بدعة** ما له توبة» .

رواه الطبراني في معجمه الصغير من حديث شريح القاضي، عن عمر مرفوعا: «يا عائشة ، إن الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا هم أصحاب البدع، وأصحاب الأهواء ليس لهم توبة، أنا منهم بريء، وهم مني برآء» .

حديث ضعيف، وذكره ابن المحب في كتاب الصفات.

والحديث قد ذكره الأهوازي، أن رجلا من بني إسرائيل أظهر **بدعة** ثم تاب منها ، فأوحى الله إلى نبي ذلك الوقت: قل لفلان تبت أنت من بدعتك، فكيف بمن أضللت؟." (٢)

"٥٠٥ - وأما هذا الحديث فرواه ابن أبي شيبة في مصنفه، ثنا أبو أسامة، عن عوف، عن خالد الربعي، قال: كان في بني إسرائيل رجل، وكان مغمورا في العلم، وأنه ابتدع **بدعة**، فدعا الناس فاتبع، وإنه ذكر ذات ليلة فقال: هب هؤلاء الناس لا يعلمون ما ابتدعت، أليس قد علم الله ما ابتدعت؟ قال: فبلغ من توبته أن خرق ترقوته، وجعل فيها سلسلة وربطها بسارية من سواري المسجد، قال: لا أنزعها حتى يتاب علي، قال: فأوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل، وكان لا يستنكر بالوحي: أن قل لفلان: لو أن ذنبك كان فيما بيني وبينك لغفرت لك، ولكن كيف بمن أضللت من عبادي ، فدخل النار." (٣)

---

(١) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/١٢٥

(٢) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/١٢٦

(٣) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/١٢٧

"١٢١ – ورواه الإمام أحمد في كتاب الزهد من طريقين: الأول: قال: ثنا عارم بن الفضل، ثنا معتمر، عن أبيه، قال: وحدث عن الربعي، أن رجلا كان يوطأ عقباه، قال: ثم أنه ترك فأحدث **بدعة** واتبع، قال: ثم إنه انتبه فخرق ترقوته، فجعل فيها سلسلة أو قال شيئا، ثم أناط نفسه في بيته، قال: توبة لما صنع، قال: فأوحى الله عز وجل إلى نبيه، أن قل له: «كيف تصنع بمن أضللت من عبادي؟» والثاني: قال: ثنا محمد بن جعفر، عن خالد بن ثابت الربعي، أنه قال: بلغني أنه كان من بني إسرائيل رجل شاب قرأ الكتاب، وعلم علما، وكان مغموزا، وأنه طلب بعلمه وقراءته الشرف والمال وأنه ابتدع بدعا أدرك الشرف والمال في الدنيا ولبث كذلك حتى بلغ، وأنه بينما هو نائم ليلة على فراشه إذ تفكر في نفسه فقال: هب هؤلاء الناس لا يعلمون ما ابتدعت ،أليس الله قد علم ما ابتدعت ، وقد اقترب الأجل، فلو أني تبت ، فبلغ من اجتهاده في التوبة أن عمد فخرق ترقوته وجعل فيها سلسلة ثم أوثقها إلى آسية من أواسي المسجد ، وقال: لا أبرح مكاني حتى ينزل الله عز وجل في توبة أو أموت موت الدنيا، قال: وكان لا يستنكر الوحي في بني إسرائيل فأوحى الله في شأنه إلى نبي من أنبيائهم: إنك لو كنت أصبت ذنبا بيني وبينك لتبت عليك بالغا ما بلغ، ولكن كيف من أضللت من عبادي فماتوا فأدخلتهم جهنم؟ فلا أتوب عليك.

قال عوف: وحسبته أنه يقال: اسمه بارسيا." (١)

"فصل

ويشهد لهذه الأحاديث ما أخبرنا به جماعة من شيوخنا عن عائشة بنت عبد الهادي، عن الحجار، عن ابن اللتي، عن السجزي، عن شيخ الإسلام الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، سمعت الدغولي، سمعت محمد بن المهلب، ثنا أبو إسحاق الطالقاني، ثنا عبد الله، عن الأوزاعي، عن عطاء، قال: ما يكاد الله أن يأذن لصاحب **بدعة** بتوبة.

ورويناه فيما تقدم عن ابن سيرين: أنه ما أخذ رجل **ببدعة** فيراجع سنة.." (٢)

"١٢٢ – وروى ابن نصر، ثنا إسحاق، ثنا معاوية، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن عبد الله بن مرداس، عن عبد الله بن مسعود، قال: «كل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة، وكل ضلالة في النار»." (٣)

"١٢٣ – وروى ابن ماجه، ثنا ابن سويد، ثنا محمد بن محصن، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن عبد الله بن الديلم، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يقبل الله لصاحب **بدعة** صوما، ولا صلاة، ولا صدقة، ولا حجا، ولا عمرة، ولا جهادا، ولا صدقة، ولا عدلا، يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين»." (٤)

---

(١) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/١٢٨

(٢) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/١٢٩

(٣) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/١٣٠

(٤) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/١٣١

"١٢٥ – وأخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن الدعبوب، أنا الحجار، أنا ابن اللتي، أنا السجزي، أنا الأنصاري، أنا محمد بن أبي اليمان، ومحمد بن المظفر، ثنا أحمد بن محمد، ثنا محمد بن صالح، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا بشر بن منصور، عن أبي زيد، عن أبي المغيرة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبى الله أن يقبل عمل صاحب **بدعة** حتى يدع بدعته»." (١)

"٥٢٠ – وقد رواه ابن ماجه، ثنا بشر بن منصور الخياط، عن أبي زيد، عن أبي المغيرة، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبى الله أن يقبل عمل صاحب **بدعة** حتى يدع بدعته»

وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة تدل على قبول التوبة مطلقا، والكفر أعظم من **البدعة** وتقبل توبة الكافر، ولقائل أن يقول: ليس الكفر بأعظم من **البدعة**، لأن الكافر ذنبه فيما بينه وبين ربه بخلاف **البدعة**، فإنها تغوي غيره، ولا يمكن بعد إظهارها قطعها ، وبعد أنه تاب بنفسه، كيف بمن اتبعه عليها، ومن يتبعها بعد ذلك، الله اعصمنا من البدع، يا أرحم الراحمين.

ثم قال: باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشارته بقدوم أبي موسى وأهل اليمن، وإشارته إلى ما يظهر من علم أبي الحسن.

أما بشارته عليه السلام بأبي موسى فحق لا نزاع فيه، وأما إشارته إلى ما يظهر من علم أبي الحسن فأمر مردود، أين في الحديث ذلك؟ وأي علم ظهر منه ليس له في مسألة من أمر الدين والحلال والحرام قول، ولا يعلم له من مسألة من الفروع كلام، فأي علم ظهر منه؟ وأي إشارة حصلت فيه؟ وإذا كان مثل الأئمة الأربعة، وسفيان الثوري، وسعيد بن جبير، وغيرهم، لم ترد إشارة بعلمهم، وقد ملأ علمهم الآفاق، كيف ترد إشارة بعلم من لا يعرف له في مسألة قول؟ إنما ذلك من الهوى والعصبية، إنما يعرف كلامه وعلمه في علم الكلام المذموم، ثم ساق بعد ذلك الأحاديث الواردة، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «يقدم عليكم أقوام هم أرق أفئدة، فقدم الأشعريون» ، فيا لله العجب من هذا، أي إشارة في هذا إليه؟ أما استحيا ابن عساكر حين ذكر هذا التأويل وهذه الأحاديث؟ فوالله ليس فيها إشارة إليه بالكلية، ولا إلى علمه، ولا علم غيره، وطول في هذه الأحاديث، وساقها من عدة طرق، يقصد الإطالة والتحقيق.

وذكر الحديث الآخر لما نزلت ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ [المائدة: ٥٤] قال عليه السلام: «هم قوم هذا، وضرب بيده على ظهر أبي موسى أهل اليمن» ، وساق ذلك من عدة طرق، وليس فيها إشارة بالكلية، وإذا كان أعيان العلماء قد قالوا في قوله عليه السلام في قريش: «يملأ عالمها الأرض علما، وفي المدينة فلا تضرب أكباد الإبل، فلا يوجد أعلم من عالمها» .

وفيهما إشارة ظاهرة إلى مالك، والشافعي، ليست فيها إشارة إليهما، كيف يكون في هذا الذي ليس فيه شيء بالكلية إشارة، وليس هو من أهل اليمن حال بروزه، وقد أنكر غير واحد نسبته إلى أبي موسى إنما حمله على هذا التعصب والهوى.

ثم قال: إنما جعل قوم أبي موسى من قوم يحبهم الله ويحبونه، لما علم من صحة دينهم، وعرف من قوة يقينهم، فمن نحا في

---

(١) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/١٤١

علم الأصول نحوهم، وتبع في نفي التشبيه مع ملازمة الكتاب والسنة قولهم جعل من جملتهم، وعد من حسابهم بمشيئة الله وإذنه، أعاننا الله على ذلك بمنه، وختم لنا بالسعادة والشهادة بجوده.

قال: ولنعلم المنصف من أصحابنا، صنع الله في تقديم هذا الأصل الشريف لما ذخر لعباده هذا الفرع المنيف الذي أحيا به السنة، وأمات به **البدعة**، وجعله خلف حق لسلف صدق، وهذا الكلام عين الجهل والعناد، فإنه لم يكن قبل زمن الأشعري غير زمن الأئمة قبل أحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وغيرهم، وأنت معترف أن الأشعري كان على **البدعة** قبل توبته فأي **بدعة** كان غيره قد ارتكبها وأماتها هو؟ **أبدعة** أحمد بن حنبل؟ أو سفيان الثوري؟ أو الإمام الشافعي؟ لمن كانت هذه **البدعة؟** وأي سنة كانت قد ماتت في زمن هؤلاء، حتى أحياها هو؟ والله هذا كلام لا يقوله عاقل، ثم ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» ، وذكره من طرق، ثم ذكر قول أحمد: أنه كان في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وفي الثانية الشافعي، ثم أشار إلي أن في المائة الثالثة الأشعري، وهذا عين العناد، فإن هذا الرجل لا يعرف أنه قام للدين بمحنة ولا قائمة، ولا يعرف له مسألة في الأحكام والفروع، ثم ذكر عن الإسماعيلي، قال: ذكر واحدا، والشك مني، قال: أعاذ الله هذا الدين بعد ما ذهب أكثره بأحمد بن حنبل، وأبي الحسن الأشعري، وأبي نعيم الإستراباذي، قلت: ليس في الخبر المشهور ذكر الأشعري، وإنما يذكر ذلك أصحابه، ثم ذكر أنه سمع ابن المسلم السلمي، يقول بجامع دمشق: كان على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وعلى رأس الثانية الشافعي، وعلى رأس الثالثة الأشعري، وعلى رأس الرابعة ابن الباقلاني، وعلى رأس الخامسة أمير المؤمنين المسترشد، قال: وعندي إنما كان الغزالي، وهذا الذي قال لا يقبل قوله، لأنه من جملة أتباع الأشعري.

ومن يمدح العروس غير أمها وخالتها، وكيف يكون الأشعري المجدد في السنة الثالثة، ولا يكون أحمد بن حنبل، ولا عبد الوهاب الوراق، ولا البخاري، ولا مسلم، ولا المروذي، ولا الخلال، ونحو هؤلاء من الأئمة الذين أقوالهم في العلم والفروع مشهورة، وكيف يكون ابن الباقلاني المتكلم في المائة الرابعة، ولا يكون ابن حامد، ولا القاضي أبو يعلى بن الفراء، ونحو هؤلاء من الأئمة، هذا عين الهوى والعناد، أعاذنا الله من ذلك، ثم حكى عن بعضهم أن الذي كان على رأس الثلاث مائة أبو العباس بن شريح، وعلى رأس الأربع مائة الصعلوكي، قال: وقول من قال: أنه الأشعري أصوب، لأن قيامه بنصر السنة إلى تجديد الدين أقرب، فهو الذي انتدب للرد على المعتزلة وسائر أصناف المبتدعة المضللة، وحالته في ذلك مشتهرة، وكتبه في الرد عليهم منتشرة، فأما ابن شريح فكان فقيها مطلعا يعلم أصول الفقه وفروعه، قال: وقول من قال: إن ابن الباقلاني هو الذي كان على رأس المائة الرابعة أولى، كذب والله، ولكن ذلك على قدر مذهبه، وكيف يكون أهل الكلام الذين لا يعرف لهم مسألة في الدين المحتاج إليه هم المراد بالحديث، هذا هو العناد والبهتان، ثم ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز، والشافعي، والأشعري.

ثم قال: باب ذكر ما رزق أبو الحسن من شرف الأصل، وما ورد عن تلبية ذي الفهم على كبر محله في الفصل.

ثم ذكر في عدة طرق الحديث المشهور، «أن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه» .

وحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «نعم الحي الأسد والأشعريون» ، وقوله عليه السلام: «إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن» .

ثم ذكر أحاديث متعددة في فضل الأشعريين ومناقبهم وهجرتهم بطرق عديدة، يقصد بها الإطالة والتحقيق، وليس لها بذلك محل ولا تدل على أمر لهذا الرجل، وهذا عين الخراف والجنون، ولا يدل فضل أولئك على فضل أولادهم حقيقة لو كان، ثم فرغ من ذكر فضائل الأشعريين، ثم ذكر فضل أبي موسى الأشعري، ثم ذكر الحديث الذي فيه أنه عليه السلام «استغفر لأبي موسى ودعا له» ، ثم قال: وفي هذا الحديث بشارة لأبي الحسن بدخوله في الاستغفار، إذ فيه وفي غيره إشارة إلى ذلك لا تخفى على ذوي العقول.

ولا أعلم هذه الإشارة في أي موضع فيه، والله لا أعلم فيه إشارة إلى أحد بالكلية، ولكن هذا عين البهتان، والتخفيف على من لا عقل له مثله، أين هذه الإشارة؟ أم أين محلها؟ أم كيف هي؟ ما هذا التمويه والتلبيس؟ ثم ذكر الحديث، أنه عليه السلام إذا «صلى لرجل، أو دعا له أصابت ولده وولد ولده» ، هذا إذا ثبتت لأبوه، وإذا لم يكن على ضلالة، ثم ذكر الحديث «إن الله ليرفع ذرية المؤمن إليه حتى يلحقهم به، وإن كانوا دونه في العمل» .

والمراد بالحديث في الجنة، ولو سلم ذلك، فإنما هذا مع صحة النسب وصدقه، ثم ذكر أشياء كثيرة من فضائل أبي موسى الأشعري، وفضائل ولده أبي بردة، مما لا ينازع أحد فيه ولا يشك، يريد بذلك الإطالة، ثم ذكر فضل ابن أبي بردة بلال، ثم فرغ من ذلك، ثم قال: فأما فضله هو في نفسه، مما شهد له به العلماء من أبناء جنسه، ثم ذكر عن أبي محمد العسكري، وأنه كان من المخلصين في مذهب الأشعري المتقدمين في نصرته أنه قال عنه: إنه كان تلميذ الجبائي، يدرس عليه، ويتعلم منه، ويأخذ عنه لا يفارقه أربعين سنة، وكان صاحب نظر في المجالس، ولم يكن من أهل التقشف، وكان إذا أخذ العلم يكتب ربما ينقطع، وربما يأتي بكلام غير مرضي، وكان الجبائي صاحب تصانيف وقلم إذا صنف يأتي بكل ما أراد، وإذا حضر المجلس، وناظر، لم يكن بمرضي، وكان إذا دهمه الحضور في المجلس يبعث الأشعري، ويقول له: نب عني، ولم يزل على ذلك زمانا، فلما كان يوما حضر الأشعري نائبا عن الجبائي في بعض المجالس، وناظره إنسان، فانقطع وسقط في يده، وكان معه رجل من العامة، فنثر عليه لوزا وسكرا، فقال له الأشعري: ما صنعت شيئا، خصمي استظهر علي، وأفلج الحجة، كان أحق بالنثار مني، ثم إنه بعد ذلك أظهر التوبة والانتقال عن مذهبه، قال: فهذه الحكاية تدل على قوته في المناظرة وإطراحه، وتنبئ عن وفور عقله، وإنصافه لإقراره بظهور خصمه، واعترافه، قال: فأما ما ذكر فيها عنه من رداءة التصنيف، وجمود خاطره عند الأخذ في التأليف، فإنما أراد حاله في الابتداء لا بعد ما من الله عليه به من الاهتداء، فإن تصانيفه مستحسنة مهذبة، وتواليفه وعباراته مستجادة مستصوبة، فياليته ستر نفسه، وأخفى هذه الحكاية ولم يحتج بها عليه فإن فيها فضحه في عدة مواضع، ولهذا عدها الأهوازي وغيره من مثالبه، قال ابن عساكر: وقد عد بعض الجهلاء هذه الحكاية من مثالبه، وهي عند العقلاء من جملة مناقبه، قال: فأما ما ذكر فيها من طول مقامه على مذهب المعتزلة فمما لا يفضي به إلى انحطاط المنزلة، قلت: بلى والله، قال: بل يفضي له في معرفة الأصول بعلو المرتبة في مذهب الاعتزال، نعم، وأما في أصول السنة فلا، قال: ويدل عند ذوي البصائر على سمو المنقبة عند الجهال، قال: لأن يرجع عن مذهب كان بعواره أخبر وعلى رد شبهة أهله وكشف تمويهاتهم أقدر، وتبين ما يلبسون به لمن يهتدي باستبصاره أبصر، قال: فاستراحة من يعيره لذلك

كاستراحة مناظر هارون بن موسى الأعور، قلت: من نشأ على أمر، وأفنى عمره فيه، قل أن يخرج من قلبه، ولو تاب منه، ولو رجع عن بعضه، لا يمكن أن يرجع عن كله، لاسيما وقد أخبر هو أنه يموه بذلك على أعدائه، ثم ذكر حكاية هارون الأعور، وذكر بعض مناظرات الأشعري للمعتزلة، وكل ما أورده في المجالس والمناظرات، إنما هو خصمه مع المعتزلة، وكيف التائب يكون مع من كان معه على البدعة، ولا يتركه ويلزم أهل السنة، فإن التائب لا يعود إلى أرباب بدعته، وإن أظهر أنه يرد عليهم فهو قول أهوى كل نفس أين حل حبيبها، وفي بعض كلامه لمن خاطبه في أن يسألهم، قال: إني أظهرت بدعة أنقض بها كفرهم، قال ابن عساكر: فإن تمسك بقوله: أظهرت بدعة بعض أهل الجهالة، فقد أخطأ إذ كل بدعة لا توصف بالضلالة، فإن البدعة هو ما ابتدع وأحدث في الأمور حسنا كان أو قبيحا، بلا خلاف عند الجمهور، وهذا مردود، فإن البدعة لا تكون في الخير على الصحيح، ولو سلم فإن البدعة في هذا الأمر، وهو الكلام في الله ضلالة، ولهذا قال عليه السلام: «كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» ، ثم ذكر قول الشافعي: إن المحدثات في الأمور ضربان: ما خالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا، فهي بدعة الضلالة، وما أحدث في الخير ولم يخالف فهو غير مذموم، وليته سكت، ولم يحتج بذلك، فإن بدعة الكلام في الله وصفاته من الضلالة لا محالة، ثم ذكر قصة عمر، وقوله: «نعمة البدعة هذه» .

وذلك في الخير الذي لم يخالف كتابا ولا سنة ثم ذكر كلاما عليه، ولو لم يحتج به كان أستر له، قال: وإنما سمى أبو الحسن مناظرة المعتزلة بدعة وكرهها، لأن السلف كانوا يرون مكالمة أهل البدع ومناظرتهم خطأ وسفها ، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن ذلك ما أخبرنا أبو سهل، ثم ذكر بسنده عن عمر مرفوعا «لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم»

.

فلو استحى ما ذكر هذا، مع أن جميع مجالس الأشعري ومناظراته قبل التوبة وبعدها إنما كانت معهم ، ثم قال: فلما ظهرت فيما بعد أقوال أهل البدع واشتهرت وعظمت البلوى بفتنتهم على أهل السنة وانتشرت، انتدب للرد عليهم ومناظرتهم أئمة أهل السنة لما خافوا على العوام من الابتداع والفتنة كفعل أبي الحسن الأشعري وأشباهه خوفا من التباس الحق على الخلق واشتباهه، ثم ذكر بسنده عن أبي هريرة مرفوعا «لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وليا يذب عنه والذاب» .

لا تحضر مجالس البدع ولا تدع أهله يتكلمون فإنه لا يجوز ترك أهل المنكر يتلبسون بالفعل ثم ننكر عليهم وإنما ننكر قبل الفعل.

ثم ذكر رسالة البيهقي إلى العمير ومدح الأشعري فيها وأنه شيخه، ثم ذكر هذيانات نحو ما تقدم مما أجبنا عنه، ثم ذكر ابن عساكر سند رسالة البيهقي والمحنة التي أشار إليها في كلامه أن السلطان كان أمر بلعن المبتدعة على المنابر، وأن وزيره قرن اسم الأشعرية بأسماء أرباب البدع وأنه امتحن الأئمة، وعزل الصابوني عن الخطابة، وخرج الجويني وغيره عن البلد ثم أن ذلك السلطان لما مات وتولى ابنه فردهم وبنى لهم المساجد والمدارس وأمر بإسقاط ذكرهم في السب واللعن، ثم ذكر رسالة القشير فيه ونوحه على الدين للعن الأشعري، وأن المبغضين سعوا إلى مجلس السلطان بالنميمة، ونسبوا الأشعري إلى مذاهب ذميمة، ثم ذكر ابن عساكر أن أبا محمد عبد الواحد بن عمر الماجد القشيري دفع إليه هذه الرسالة أنه اتفق أصحاب الحديث أن الأشعري كان إماما من أئمة أصحاب الحديث، ومذهبه مذهب أصحاب الحديث، تكلم في أصول الديانات على طريقة

أهل السنة، ورد على المخالفين من أهل الزيغ والبدعة، وكان على المعتزلة والروافض والمبتدعين من أهل القبلة من الخارجين عن الملة سيفا مسلولا ومن طعن فيه، أو قدح، أو لعنه، أو سبه ، فقد بسط لسان السوء في جميع أهل السنة بذلنا خطوطنا طائعين، وكتبه عبد الكريم القشيري، وفيه خط الخبازي أنه كذلك نعرفه، وكذلك خط الجويني والشاشي، والهروي، والأيوبي، والصابوني، والبكري، وغيرهم، وكلهم أشاعرة من أتباعه، وهذا والله هو عين الزور والبهتان، أين كتبه في الحديث؟ أين من روى عنه هذا الحديث؟ أين من روى عنه؟ أرونا حديثا واحدا في شيء من كتب الإسلام من روايته ، رواه أو روى عنه الذي هو من أئمة الحديث، أليس يوجد له حديثا واحدا؟ وليت علمي متى روى الحديث؟ فإنه في ابتدائه كان على الاعتزال، ما تاب منه إلا في آخر عمره، فمتى روى الحديث؟ أو متى كان إماما من أئمته؟ وأما قولهم: إن مذهبه مذهب أصحاب الحديث فإن مذهب أصحاب الحديث عدم التأويل وهو يؤول، ومذهب أصحاب الحديث ترك الكلام وأهله، وهو متكلم، ثم ذكر عن بعضهم أنه كان مالكيا وعن آخرين أنه كان شافعيا، وقد لقي جماعة من الحنابلة فقال لهم: أنه على ما عليه أحمد بن حنبل، وقوى ابن عساكر أنه كان مالكيا، وكأنه كان يموه على كل طائفة ويتمعمع معهم ليوهم عليهم، وهذه حالة الزندقة، ثم ذكر عن جماعة من المتكلمين مدحه، وذكر عنه حكاية احتج بها وقوى أنه كان شافعيا.

ثم قال: باب ما اشتهر به أبو الحسن من العلم وظهر فيه من وفور المعرفة به والفهم.

عن أبي الحسن الباهلي أنه قال: كنت في جنب الأشعري كقطرة في جنب البحر، وأن ابن الطيب قيل له: كلامك أفضل وأبين من كلام أبي الحسن الأشعري، فقال: والله إن أفضل أحوالي أن أفهم كلام أبي الحسن، وهؤلاء من المتكلمين وأرادوا في علم الكلام، ثم أخذ يقتبس بما ليس في ذلك الباب فساق بسنده عن ابن عباس في قوله: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [النساء: ٥٩] .

قال: أهل الفقه والدين وأهل طاعة الله الذين يعلمون الناس معاني دينهم ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر ولو أنه استحى لكف عن هذا، أي مسألة من أحكام الدين له فيها قولا، وأي باب من الفقه وضعه، ثم ذكر أن هذا الذي علم الناس معاني دينهم وأوضح حججه يجيد ظهور البدع فيا لله العجب مثل الشافعي وأحمد لا يذكر لهما ذلك ويذكره لمن أقام عمره على البدع باعترافه بذلك.

ثم ذكر كلام ابن فورك أنه انتقل من مذهب المعتزلة إلى مذهب أهل السنة بالحجج العقلية، ويكفي هذا منه فإن باب الصفات وأصول الديانات إنما باب النقل لا العقل، فمن جعل باب ذلك العقل فقد أخطأ، ثم ذكر مصنفاته، ثم ذكر عن أبي العباس، المعروف بقاضي العسكر وكان من كبراء أصحاب أبي حنيفة، أنه نظر في كتب صنفها المتقدمون في علم التوحيد قال: فوجدت بعضها للفلاسفة مثل إسحاق الكندي، والإسفرازي وأمثالهما، وذلك كله خارج عن الطريق المستقيم زائغ عن الدين القويم، لا يجوز النظر في تلك الكتب لأنه يجر إلى المهالك لأنها مملوءة من الشرك والنفاق، ومسماه باسم التوحيد، ولهذا ما أمسك المتقدمون من أهل السنة والجماعة شيئا من كتبهم، قال: ووجدت تصانيفا كثيرة في هذا الفن للمعتزلة مثل عبد الجبار الرازي، والجبائي والكعبي والنظام، وغيرهم ولا يجوز إمساك تلك الكتب ولا النظر فيها كيلا تحدث الشكوك وتوهن الاعتقاد، ولئلا ينسب ممسكها إلى البدعة، ولهذا ما أمسكها المتقدمون من أهل السنة والجماعة، قال:

وكذا المجسمة صنفوا كتبا في هذا الفن مثل محمد بن الهيصم، وأمثاله ولا يحل النظر فيها ولا إمساكها فإنهم شر أهل البدع، قال: وقد وقع في يدي بعض هذه التصانيف فما أمسكت منها شيئا، وقد وجدت لأبي الحسن الأشعري كتبا كثيرة في هذا الفن، وهي قريبة من مائتي كتاب، والموجز الكبير يأتي على عامة ما في كتبه، وقد صنف الأشعري كتابا كبيرا لتصحيح مذهب المعتزلة، فإنه كان يعتقد مذهب المعتزلة في الابتداء، ثم إن الله بين له ضلالهم، فبان عما اعتقده من مذهبهم، وصنف كتابا ناقضا لما صنف للمعتزلة، قال: وقد أخذ عامة أصحاب الشافعي بما استقر عليه مذهب أبي الحسن الأشعري، إلا أن بعض أصحابنا من أهل السنة والجماعة خطأ أبا الحسن في بعض مسائل، مثل قوله: الكون والمكون واحد، ونحوها ، قال ابن عساكر: وهذه المسائل التي أشار إليها لا تكسب أبا الحسن تشنيعا، ولا توجب له تكفيرا ولا تضليلا ولا تبديعا، ولو حققوا الكلام فيها لحصل الاتفاق وبان أن الخلاف فيها حاصلة الوفاق، وما زال العلماء يخالف بعضهم بعضا، ويقصد دفع قول خصمه إبراما ونقضا، ثم ذكر كلاما يتذكره في ذلك:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

ثم قال:." (١)

"باب ما يسر له في النعمة من كونه في خير قرون هذه الأمة

ثم ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» .

ولا أدري أذكر الثالثة أم لا؟ وساق ذلك من عدة طرق، ثم ذكر أن القرن مائة سنة وأنه ولد في رأس المائة الثالثة ، فيكون ممن سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويرد ذلك بأن المراد بالقرن الناس الذين معه ثم الذين بعدهم لأن في أكثر الروايات: القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ، ولو كان المراد الزمن لقال: ثم الذي يليه، ولكان من وجد من التابعين في المائة الأولى في القرن الأول يعد مع الصحابة، ويعد التابعين ممن وجد في القرن التالي يعد من التابعين، ولا قائل بذلك فعلم أنما المراد الناس لا الزمن، والمراد بالقرن الأول الصحابة، وبالثاني التابعين، وبالثالث من لقي التابعين مثل مالك وأشباهه بالرابعة على رواية الإثبات أنه ذكر بعد قرنه ثلاثا تابع تابع التابعين مثل الشافعي وسفيان، فيا لله العجب منه ومن كونه قديرا في الحفاظ وأهل الحديث، كيف خفي عليه هذا الأمر الذي لا يخفى على الصبيان؟ فهو إما أنه لا يعلم ذلك فهذا عين الجهل، أو علمه وقال خلافه لأجل الهوى فهو عين التعصب ونصر الباطل، وأين ما شنع به على الأهوازي من أنه لا يعرف القرينة ولا يفرق الكنية من الكناية، هلا نظر هو هنا أيضا في قوله عليه السلام: «الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» .

أفي الوقت يقال ذلك؟ فيا لله العجب كيف عمي عن هذا؟ فإنه لو كان المراد الوقت لقال: ثم الذي يليه ثم الذي يليه، فالمرء يرى القذاة في عين أخيه والجذع متعرض في عينه لا يراه، ثم أخذ يحتج على أن القرن مائة سنة بقوله عليه السلام: «أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة لا يبقى ممن على ظهر الأرض أحد» .

وفي الحديث يريد أنها تخرم ذلك القرن، وبحديث عبد الله بن بسر بأنه عليه السلام قال له: «القرن مائة سنة» .

---

(١) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/١٤٢

وبحديث أبي سلمة: «كان بين آدم ونوح عشرة قرون، القرن مائة عام» ، وكأنه خفي عليه أن القرن اسم مشترك يطلق على المائة سنة، وعلى من عاصر الإنسان من الناس، وقرن الحيوان مثل البقر والغنم، وقرن المنازل موضع، ويدل على أن المراد بالحديث الناس دون الوقت عدة مواضع.

ثم أخذ يذكر مولد الأشعري ووفاته، من طرق متعددة بأمور مطولة لا طائل منها، ثم ذكر باب ما ذكر من مجانبته لأهل البدع واجتهاده وما ذكر من نصيحته للأمة وصحة اعتقاده، ثم ذكر عن زاهر بن أحمد، أنه حضر الأشعري عند الموت وهو يلعن المعتزلة، ثم ذكر عنه أنه دعاه عند الموت وقال له: إني لا أكفر أحدا من أهل هذه القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هو كله اختلاف العبارات، ذكر ابن عساكر هذا منقبة، وأراه مذمة لأنه ميل إلى عدم تكفير المعتزلة، وغيرهم من أهل الأهواء، ثم ذكر اعتقاده وأنه سلك مذهبا وسطا، وأن المعتزلة والرافضة عطلوا، فقالوا: لا قدرة، ولا سمع، ولا بصر، ولا حياة، ولا بقاء، والمجسمة شبهوا، وأنه سلك مذهبا بينهما، قلت: بل مذهبه التأويل، ورد آيات الصفات والأحاديث بالتأويل العقلي، فالمعتزلة والجهمية صرحوا بالنفي، وهو موه على الناس، وحقيقة قوله النفي ، لأنه أثبت الصفات وتأولها ورد غالبها إلى غير الظاهر منه بحججه العقلية، وترك الأمور النقلية، ومحل الإنصاف أن ما حكاه عنه في الاعتقاد فيه الخطأ والصواب وفيه الحسن والرديء، ثم ذكر خطبته في أول الإبانة فيها كلام جيد لمن قرأ كلامه منها أن قال: أما بعد، فإن كثيرا من المعتزلة وأهل القدر مالت بهم أهواؤهم إلى التقليد لرؤسائهم، ومن مضى من أسلافهم فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلا لم ينزل الله به سلطانا، ولا أوضح به برهانا، ولا نقلوه عن رسول رب العالمين، ولا عن السلف المتقدمين، فخالفوا رواية الصحابة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم، في رؤية الله بالإبصار، وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفات، وتواترت به الآثار وتتابعت به الأخبار، وأنكروا شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين، وردوا الرواية في ذلك عن السلف المتقدمين، وجحدوا عذاب القبر، وأن الكفار في قبورهم يعذبون، وقد أجمع على ذلك الصحابة والتابعون، ودانوا بخلق القرآن نظيرا لقول إخوانهم من المشركين: قالوا: ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ [المدثر: ٢٥] ، فزعموا أن القرآن كقول البشر، وأثبتوا أن العباد يخلقون الشر، نظيرا لقول المجوس الذين يثبتون خالقين، أحدهما يخلق الخير، والآخر يخلق الشر، وزعمت القدرية أن الله تعالى يخلق الخير، وأن الشيطان يخلق الشر، وزعموا أن الله تعالى يشاء ما لا يكون، ويكون ما لا يشاء، خلافا لما أجمع عليه المسلمون من أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ثم ذكر الحجة على ذلك، ثم قال: وزعموا أنهم يتفردون بالقدرة على أعمالهم دون ربهم، وأثبتوا لأنفسهم غنى عن الله عز وجل، ووصفوا أنفسهم بالقدرة على ما لم يصفوا الله بالقدرة عليه، كما أثبت المجوس للشيطان في القدرة من الشر ما لم ينسبوه لله عز وجل، فكانوا مجوس هذه الأمة، إذ دانوا بديانة المجوس، ثم قال: وحكموا على العصاة بالنار والخلود، خلافا لقول الله تعالى: ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ٤٨] .

قال: وزعموا أن من دخل النار لا يخرج منها، خلافا لما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: دفعوا أن يكون لله وجه، مع قوله: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ٢٧] ، وأنكروا أن يكون لله يدان، مع قوله: ﴿لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥] .

وأنكروا أن يكون لله عينان مع قوله: ﴿تجري بأعيننا﴾ [القمر: ١٤] .

ولقوله: ﴿ولتصنع على عيني﴾ [طه: ٣٩] .

ونفوا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله: «إن الله ينزل إلى سماء الدنيا» .

وأنا أذكر ذلك إن شاء الله بابا بابا، قال: فإن قال قائل: قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة، فعرفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تدينون، قيل له: قولنا الذي به نقول، وديانتنا التي ندين بها، التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون، وبما كان عليه أحمد بن حنبل . نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته . قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون، لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين، وزيغ الزائغين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم، وكبير مفهم، وعلى جميع أصحابه وأمة المسلمين، فاختلف الناس في كلامه هذا على عدة مذاهب، فطائفة قالت: إنه اتقى بهذا الكتاب وهذا الكلام الحنابلة وموه به عليهم فلم يقبلوه منه، وطائفة قالت: إنه كان معمعيا كلما جاء إلى أرباب مذهب يظهر لهم أنه منهم وأنه معهم وأنه كذلك كان يفعل بالمالكية والشافعية، فأما أولئك فدخل عليهم تدليسه وقبلوه، وأما هؤلاء فردوه، وقالت طائفة: بل كان بعد توبته حنبليا ، لأنه قد صرح باتباعه له ولم يصرح بذلك لإمام غيره، ثم قال بعد كلامه ذلك: وجملة قولنا أن نقر بالله، وملائكته، وكتبه ورسله وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا نرد من ذلك شيئا وأن الله إله واحد، فرد صمد لا إله غيره، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن الله مستو على عرشه كما قال: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] .

وأن له وجها كما قال: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ٢٧] .

وأن له يدين كما قال: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ [المائدة: ٦٤] .

وقال: ﴿لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥] .

وأن له عينان بلا كيف كما قال: ﴿تجري بأعيننا﴾ [القمر: ١٤] .

وأن من زعم أن اسم الله غيره كان ضالا، وإن لله علما كما قال: ﴿أنزله بعلمه﴾ [النساء: ١٦٦] .

وقوله: ﴿وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه﴾ [فاطر: ١١] .

ونثبت لله قدرة كما قال: ﴿أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة﴾ [فصلت: ١٥] .

ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما تنفيه المعتزلة والجهمية والخوارج وتقول: إن كلام الله غير مخلوق وإنه لا يكون في الأرض شيء من خير أو شر إلا ما شاء الله، وأن أعمال العباد مخلوقة لله كما قال: ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ [الصافات: ٩٦] .

ثم ذكر الحجة على ذلك، وأن الله وفق المؤمن للطاعة وأضل الكافرين، إلى أن قال: ونقول: إن كلام الله غير مخلوق، وإن من قال بخلق القرآن كان كافرا، وإن الله يرى بالأبصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمن كما جاءت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب يرتكبه، إلى أن قال: وندين بأنه يقلب القلوب، وأن القلوب بين إصبعين من أصابعه، وأنه يضع السموات على إصبع والأرضين على إصبع كما جاءت الروايات عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم.
ثم ذكر الإيمان بإخراج الموحدين من النار، وبأن الجنة والنار وعذاب القبر والحوض والصراط والميزان حق، وأن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص، قال: ونسلم للروايات الصحيحة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر محبة الصحابة، وتقديم أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والكف عما شجر بينهم، ثم قال: ونصدق بجميع الروايات التي أثبتها أهل النقل من النزول إلى سماء الدنيا، وأن الرب يقول: هل من سائل؟ هل من مستغفر؟ وسائر ما نقلوه وأعلنوه خلافا لما قاله أهل الزيغ والتضليل، ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وإجماع المسلمين، وما كان في معناه، ولا نبتدع في دين الله بدعة لم يأذن الله بها، ولا نقول على الله ما لا نعلم، ونقول: إن الله يجيء يوم القيامة كما قال: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ [الفجر: ٢٢] .
وأنه يقرب من عباده كيف شاء كما قال: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ [ق: ١٦] .
ثم ذكر اعتقادا حسنا، وكلاما غالبه لا شيء فيه، فيقال للأشاعرة: لما لم تقولوا بهذا الكلام الذي قد صح عندكم أنه قوله؟ وقد نقلتموه عنه، فإن قيل له كلام آخر، علم أنه إنما أظهر هذا تقية وتمويها، وكان دليلا وحجة على عدم توبته، وذكر ابن عساكر كلامه ذلك كله، ثم قال: فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما أوضحه وأبينه وهو واضح إلا أنهم يعتقدون مع ذلك غيره من التأويل، قال: واعترفوا بفضل هذا الإمام العالم الذي شرحه وبينه، وانظروا سهولة لفظه فما أوضحه وأحسنه، وكونوا ممن قال الله فيهم: ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ [الزمر: ١٨] .
وتبينوا فضل أبي الحسن، واعرفوا إنصافه واستمعوا وصفه لأحمد بالفضل واعترافه به، قلت: ولا نتبعه هو وغيره إلا ذلك، ثم قال: لتعلموا أنهما كانا في الاعتقاد متفقين وفي أصول الدين ومذهب السنة غير مفترقين، وقد كذب في ذلك، فإن الاعتقاد في فعل القلب ومن أين اطلع على ما في قلوبهما؟ فإن قال: ما أظهره كل واحد، قيل: أليس الأشعري يقول بالتأويل وأحمد لا يقول به، فعلم الاختلاف والكذب عليهما بذلك، ثم قال: ولم تزل الحنابلة ببغداد في قديم الدهر على مر الأوقات تعتضد بالأشعرية على أصحاب البدع، لأنهم المتكلمون في أهل الإثبات ، فمن تكلم منهم في الرد على مبتدع وبلسان الأشعرية يتكلم ومن حقق منهم في الأصول في مسألة فمنهم يتعلم، وكذب في ذلك والله، فإن المباينة لم تزل بينهما قديما حتى في أيام الأشعري، ثم في زمن أبي حامد، ثم في زمن القاضي، ومعلوم أن القاضي كان إليه المنتهى في سائر العلوم حتى الشافعية والحنفية والمالكية وغيرهم من الأشاعرة وغيرهم بفضله نتعلم منه ونأخذ عنه، وكانت له اليد الطولى في سائر العلوم الأصول والفروع ووقعت له محنة معهم وكذلك شيخ الإسلام الأنصاري، وصنف كتابه ذم الكلام فيهم وفي غيرهم، فلم تزل المباينة، وعدم احتياج الحنابلة في الأصول إلى أصل، ومبني أصول الحنابلة ليس على الكلام، إنما هو على الكتاب والسنة. ومعرفة الكتاب والسنة ولزومهما قديما وحديثا، وإجادة المعرفة فيهما قديما وحديثا، إنما ينسب إلى الحنابلة، فما هذا الافتراء الذي أهوى بهم؟ قال: فلم يزالوا كذلك حتى حدث الاختلاف في زمن أبي نصر القشيري، ووزارة النظام ووقع بينهم الانحراف من بعضهم عن بعض لانحلال النظام، قال: وعلى الجملة فلم يزل في الحنابلة طائفة تغلو في السنة وتدخل فيما لا يعنيها حبا للخفوق في الفتنة وقد كذب والله عليهم وإنما لشدة تمسكهم بالسنة يرون ببدعتهم فيهم ذلك، قال: ولا عار على

أحمد رحمه الله من تفسيره، لا وزر ولا عار عليهم فإنهم على الحق متفقون، إلا الشذوذ منهم، قال: وليس يتفق على ذلك رأي جميعهم؟ بلى والله الكل متفقون على قول واحد من زمن إمامهم وإلى اليوم لم يخرج عن ذلك إلا شذوذ منهم، ثم ذكر بسنده عن الهروي عن ابن شاهين، قال: رجلان صالحان بليا بأصحاب سوء: جعفر بن محمد وأحمد بن حنبل، وهذا هو الكذب والافتراء على أصحاب أحمد، فوالله لهذا الكذب والافتراء أشد من كلام الأهوازي، وقد روينا في كتاب الحظ الأسعد، عن عدة من الأئمة: أن علامة أهل البدع الكلام في أصحاب أحمد، وأنه لا يتكلم في أصحاب أحمد إلا مبتدع أو صاحب بدعة، فوالله لم تزل الحنابلة على التمسك بالكتاب والسنة، وعلى لزوم الطاعة والديانة والعبادة والتواضع والزهد في الدنيا والورع والتخفف والتنسك قديما وحديثا، والعوام يعرف ذلك منهم فضلا عن الفقهاء، وإنما حملهم على ذلك العصبية والهوى، وشهرتهم في الديانة تكفي عن ذكر مناقبهم، ثم ذكر عن بعضهم أنه لما تم للهجرة مئتان وستون سنة رفعت أنواع البدع رأسها حتى أصبحت آيات الدين منطمسة الآثار وأعلام الحق مندرسة الأخبار، وأن الله أظهر الأشعري فأحيا السنة، فانظر لهذا بعين التحقيق إلى هذا الهذيان والكذب، فإنه قبل الستين والمائتين كان. . . . الأئمة مثل أحمد بن حنبل، ومسلم بن حجاج، وأبي عبد الله البخاري، وأبي عيسى الترمذي، وأبي داود السجستاني، وغيرهم من أئمة الدين المقتدى بهم، فأي بدعة كانت عند هؤلاء؟ أو أي مبتدع رفع رأسه في زمنهم حتى إن الأشعري أخمد ذلك؟ ثم أعاد الحديث الذي قدمه أنه لما نزلت: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ [المائدة: ٥٤] .

قال عليه السلام: «هم قومك يا أبا موسى أهل اليمن» .

قال: ونعلم بأدلة العقول وبراهين الأصول أن أحدا من ولد أبي موسى لم يرد على أصحاب الأباطيل ، ولم يبطل سنن أهل البدع والأضاليل بحجج قاهرة من الكتاب والسنة ودلائل قاهرة من الإجماع والقياس إلا الأشعري، وكذب في ذلك، قال: وحديث أبي موسى دليل واضح في فضله، وقد افترى في ذلك، فإنه لا يدل على شيء ألبتة له، لا سيما وقد نفى جماعة انتسابه إليه، ثم قال: إنه جاهد أعداء الحق وفضحهم، وفرق كلمتهم، وبدد جمعهم بالحجج القاهرة العقلية، والأدلة الباهرة السمعية، ولا يعلم متى ذلك، لعله يكون تحت الأرض السابعة، ولا فهذا الأمر لم يظهر، ولم يذكر، وهذه تواريخ الإسلام موجودة أي مجلس وقع له ونصر فيه السنة؟ أو أي محفل كان فيه وقام فيه بالحق؟ هذه محنة الإمام أحمد حين وقعت وقام في نصر الحق، اطلع عليها كل أحد، هذه محنة الشافعي كانت دونها، واطلع عليها كل أحد، سائر أمور الناس وأخبارهم قد نقلت، متى ذكر عنه من أنه قام في أمر من نصر السنة؟ إنما كان في زمنه أولا على الاعتزال مع الفجرة، ثم لما قيل أنه تاب منهم من قبل توبته.

ومنهم من ردها، ثم أقام على الاختفاء، وكان يذهب مع ذلك إلى مجالس المعتزلة وهم يزعمون أنه رد عليهم قبل ذلك كان خفية، لم يظهر هو بنفسه على قمع بدعة، وإزالتها جهرا بالكلية، هذا أمر لم يذكر ولم يعرف، فنعوذ بالله من الهوى، فإنه يعمي ويصرف عين الرضى عن كل عيب كلية، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم ذكر باب ما ذكر بعض ما رؤي في المنامات التي تدل على أن الأشعري من مستحقي الإمامات، ثم ذكر عن بعضهم مناما أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، وأنه سأله في الحرف هل هو مخلوق أم غير مخلوق، فقال له: قل كما

قالت الأشعرية.

وهذا لا يشهد له بالإمامة فإنه ربما يكون قولهم صوابا في هذه المسألة فأمره بلزوم قولهم فيها، وأيضا فإنه منام.

وقال العلماء إذا رآه الإنسان يقال له: صف هذا الرجل الذي رأيت، فإن كان على منقبة وإلا فهو شيطان.

ثم ذكر عن آخر أنه رأى رؤيا وأنه لقيه وسأله عنها، وقال له: بلغني أنك رأيت أبا الحسن في المنام، فقال: والله كان ههنا، وأنه قال له: مذهب الأشعري حق، مذهب الأشعري حق، مذهب الأشعري حق، وهذا الشيطان بلا شك فإن مثل هذا قل أن يقع من غيره، وأن الإنسان يمدح مذهبه أو نفسه.

ثم ذكر حكاية أخرى في منام لعلها الأولى أو نحوها.

ثم قال: باب ذكر ما مدح به في الأشعار، ثم ذكر بسنده قول القشيري:

شيئان من يعذلني فيهما ... فهو على التحقيق منبري

حب أبي بكر إمام الهدى ... ثم اعتقادي مذهب الأشعري

وهذا عين الجهل إذ ذكر ذلك إليه دون الشافعي رضي الله عنه، فإنه لا يخلو في الاعتقاد إما أن يكون الأشعري موافقا للشافعي، أو مخالف له، فإن كان قد وافقه لكان النسبة إلى الشافعي أولى لأنه هو تابع له والاقتداء بالأصل لا بالفرع، وإن كان قد خالفه فيكفيه أنه قد تابع من خالف إمامه، ثم ذكر لآخر أيضا:

من كان في الحشر له عدة ... تنفعه في عرصة المحشر

فعدتي حب نبي الهدى ... ثم اعتقادي مذهب الأشعري

فانظر بعين التحقيق إلى هذا الجهل، كيف يترك الشافعي مع ما هو فيه من الإمامة وتمسكه بالكتاب والسنة من مولده إلى مماته، ويتبع من كان على الاعتزال طول عمره حتى قيل: إنه مات في آخره، ثم ذكر قول آخر:

إذا كنت في علم الأصول موافقا ... بعقدك قول الأشعري المسدد

وعاملت مولاك الكريم مخالصا ... بقول الإمام الشافعي المؤيد

وأتقنت حرف ابن العلاء مجردا ... ولم تعد في الأعراب رأي المبرد

فأنت على الحق اليقين موافق ... شريعة خير المرسلين محمد

فانظر إلى هذا الجهل والخطأ الذي فيها من عدة أوجه، الأول: أنه قدمه على الإمام الشافعي في ذكر، والثاني: أنه جعل العمل في الاعتقاد على مذهب الأشعري، وفي الفقه وباب العمل على مذهب الشافعي، وذلك إنما يكون لأحد أمرين، إما أن اعتقاد الشافعي كان غير صحيح، أو أنه كان غير عالم بأصول دينه، ويدل هذا على أن قول الشافعي في أصول الدين غير قول الأشعري، وأن الأشعري غير مقلد للشافعي، ولا يتابعه في أصول الدين، وإلا لو اتفقا وتابعه فيها كان العزرى إلى الشافعي أولى منه.

ثم ذكر عن آخر أبياتا ركيكة قريبة من هذه في آخرها:

فالزم الحق لا تزغ ... واعتقد عقد الأشعري

ثم ذكر قصيدة لآخر فيها:

الأشعري إمامنا ... شيخ الديانة والورع

وهذا ترك الإمام الشافعي بالكلية في الفروع والأصول، ثم ذكر قصيدة لآخر مثل هذه مطولة، ثم ذكر قصيدة للإسفراييني فيها ركاكة وسماجة في لفظها، وفي بعضها خطأ في إعرابه، ثم ذكر لأخرى من نمطها لأبي بكر الشاشي، ثم ذكر أخرى لآخر من هذا النمط وفيها:

الأشعري ما له شبيه ... حبر إمام عالم فقيه

وقد كذب لم يكن له في الفقه مجال ولا كلمة تقال، ثم ذكر لبعضهم أبياتا ركيكة:

الأشعرية قد وفقوا للصواب ... لم يخرجوا في اعتقادهم عن سنة أو كتاب

، ولآخر قصيدة:

الأشعرية قوم قد وفقوا للسداد ... وبينوا للبرايا طرا طريق الرشاد

وكأنهم أرادوا بهذا مضاهاة ما قيل فيهم ورده حين قال القائل:

الأشعرية ضلال زنادقة

القصيدة المعروفة، ثم ذكر قصيدة أخرى طويلة.

ثم قال: باب ذكر جماعة من أعيان مشاهير أصحابه، ثم ساق ذكر جماعة ممن لقوه أو اتبعوه، وذكر تراجمهم ليطول بذلك ويحقق به كما هو عادته، وهذا باب متسع يمكن للإنسان الإطالة فيه كيف ما قدر، ثم ذكر منهم أبا عبد الله بن مجاهد البصري، وذكر بعض ترجمته، وأنه في أصحابه الذين لقوه، وذكر أبا الحسن الباهلي، وأنه كان تلميذه، ثم ذكر منهم أبا الحسين بندار الشيرازي، وذكر له ترجمة مطولة، وأنه كان خادمه، وذكر منهم أبا محمد الطبري المعروف بالعراقي، وأنه كان يناظر في الفقه على مذهب الشافعي، وفي الكلام على مذهب الأشعري، ثم ذكر أبا بكر القفال الشاشي، وهذا مسلم له فيه فإنه مشهور بمتابعته، ثم ذكر منهم أبا سهل الصعلوكي، وساق ترجمته، وأنه درس عليه، وساق له ترجمة مطولة، وهو كذلك، وهو غير مسلم له فيه أنه في أصحابه، ثم ذكر أبا زيد المروزي وساق ترجمته، ثم ذكر أبا عبد الله بن خفيف، وساق ترجمته مطولة، وهو كذلك، وهو غير مسلم له فيه أنه من أصحابه، ثم ذكر أبا بكر الجرجاني الإسماعيلي، وهو غير مسلم له فيه، ثم ذكر أبا الحسن عبد العزيز الطبري المعروف بالدمل، وهذا منهم، ثم ذكر أبا الحسن علي بن محمد الطبري، ثم ذكر أبا جعفر السلمي النقاش، ثم ذكر أبا عبد الله الأصبهاني المعروف بالشافعي، ثم ذكر أبا محمد الزهري، ثم ذكر أبا بكر البخاري المعروف بالأودني، ثم ذكر أبا منصور بن حمشاذ النيسابوري، ثم ذكر أبا الحسين بن سمعون، وساقه بترجمة طويلة، وقد افترى عليه فإن هذا إمام محدث من أعيان متقدمي الحنابلة غير كونه عارفا بعلم الكلام للجدل على أنه من أصحابه، ثم ذكر منهم أبا عبد الرحمن الشروطي الجرجاني وليس بمسلم له فيه، ولا كل من علم الكلام صار من أتباعه، ثم ذكر منهم أبا علي السرخسي، وليس بمسلم له فيه، ثم ذكر من أصحاب أصحابه ممن سلك مسلكه، فذكر منهم أبا سعد الإسماعيلي،

وهو غير مسلم له فيه، ثم ذكر أبا الطيب الصعلوكي، وساق له ترجمة مطولة جدا، وهو كذلك وأكثر، ولكنه كذب وافترى عليه، وقال فيه الزور والبهتان.." (١)

"أيديهم فقر، الحليم فيهم غاو، والآمر بالمعروف فيهم متهم، المؤمن فيهم مستضعف، والفاسق فيهم مشرف، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم، فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم»." (٢)

"فإن طريقة النقشبندية قدس الله تعالى أسرار أهاليها هي طريقة الصحابة رضي الله تعالى عنهم على أصلها لم يزيدوا ولم ينقصوا وهي عبارة عن دوام العبودية ظاهرا وباطنا بكمال الإلتزام بالسنة وتمام الإجتناب عن البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات في العادات والعبادات والمعاملات مع دوام الحضور بالله تعالى على طريق الذهول والإستهلاك فهي طريقة الإنصباغ والإنعكاس لكمال ارتباطهم حبا معه صلى الله عليه وسلم هذه المجاهدات الزكية المذكورة يستوي في استفاضتها الشيوخ والصبيان وفي إفاضتها الإحياء والأموات مندرج انتهاؤها في الإبتداء وابتداؤها في انتهاء غيرها لما فيه من الإنجذاب بالمحبة الذاتية مما فضل به واسطتها الصديق الأكبر رضي الله تعالى //١٩٣// عنه ولها أصلان أصيلان من أعطيهما أعطى كل شيء كمال اتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما مر ومحبة الشيخ الكامل لكنها ليست توجد بالتكلف بل التكلف فيها زندقة بل هي من عطاء الله تعالى يمن بها على من يشاء من عباده فالصحبة بشروطها مع هذين الأصلين كافية للإنعكاس ثم رابطتهم ولو بالغايبة ثم الإلتزام بما يتلقن عنهم من الأذكار الواردة عندهم معنعنا كاسم الذات والنفي والإثبات فمن يستعد لتقدم السلوك فله الثاني وكلاهما بالقلب وهو وأخواته من الروح والسر والخفي والأخفى من عالم الأمر الذي خلقه الله تعالى يكن من غير مادة وهي النفس الناطقة والعناصر الأربعة فمحل القلب المضغة تحت الثرى اليسار والروح مثلها في اليمين والسر في يسار الصدر والخفي في يمينه والأخفى في وسطه والنفس //١٩٤// في الدماغ والعناصر تندرج فيها وكل من هذه المحال محل الذكر على الترتيب فكيفية ذكر اسم الذات بالقلب مثلا أن يلتصق اللسان بسقف الحلق وينطلق النفس على حاله والأسنان على الأسنان ويتخيل في القلب لفظة الجلالة بمعناها وهي ذاته الصرف البحث كما هو فيستمر على ذلك من غير انقطاع وإن تكلم باللسان عند الحاجة فلا." (٣)

"٧٨٥ – حديث عبد الله بن عمر وعائشة عن مجاهد، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر، جالس إلى حجرة عائشة، وإذا ناس يصلون في المسجد صلاة الضحى قال: فسألناه عن صلاتهم؛ فقال: بدعة ثم قال له: كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أربع إحداهن في رجب فكرهنا أن نرد عليه قال: وسمعنا استنان عائشة أم المؤمنين في الحجرة، فقال عروة: يا أماه، يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت: ما يقول قال: يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، اعتمر أربع عمرات إحداهن في رجب، قالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن، ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهده، وما اعتمر في رجب قط

---

(١) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المِبْرَد ص/١٤٤

(٢) كتاب الأربعين في فضل الرحمة والراحمين لابن طولون الصالحي ابن طولون ص/٦٤

(٣) الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي للبديري – مخطوط (ن) البُدَيْري ص/١٠٦

أخرجه البخاري في: ٢٦ كتاب العمرة: ٣ باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم." [(١)]

"أبواب التطوع

٢٩ - باب التطوع بعد المكتوبة

(قلت: أسند فيه حديث ابن عمر وحفصة المتقدمين برقم ٤٨٠ و٤٨١).

٣٠ - باب من لم يتطوع بعد المكتوبة

(قلت: أسند فيه حديث ابن عباس المتقدم برقم ٢٩٠).

٣١ - باب صلاة الضحى في السفر

٥٨١ - عن مورق قال: قلت لابن عمر رضي الله عنهما: أتصلي الضحى؟ قال: لا، قلت: فعمر؟ قال: لا، قلت: فأبو بكر؟ قال: لا، قلت: فالنبي - صلى الله عليه وسلم -؟ قال: لا إخاله (١٥).

٣٢ - باب من لم يصل الضحى ورآه (١٦) واسعا

(قلت: أسند فيه طرفا من حديث عائشة المتقدم برقم ٥٥٩).

٣٣ - باب صلاة الضحى في الحضر

١٨٩ - قاله عتبان بن مالك عن النبي - صلى الله عليه وسلم -.

---

(١٥) أي: لا أظنه.

قلت: بل ثبت عنه الجزم بكون صلاة الضحى **بدعة** كما سيأتي في أول "٢٦ - كتاب العمرة"، وذلك كله يدل على أن ابن عمر لم يعلم بهذه السنة، وهي ثابتة عنه - صلى الله عليه وسلم - فعلا وقولا كما ترى في الباب الآتي.

(١٦) أي: رأى الترك (واسعا): مباحا.." [(٢)]

""العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة".

٢ - باب من اعتمر قبل الحج

٨٢٧ - عن عكرمة بن خالد أنه سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن العمرة

---

(١) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ٢/٥٢

(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ١/٣٤٥

قبل الحج؟ فقال: لا بأس. قال عكرمة: قال ابن عمر:
اعتمر النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يحج.

٣ - باب كم اعتمر النبي - صلى الله عليه وسلم -؟

٨٢٨ - عن مجاهد قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا عبد الله ابن عمر جالس إلى حجرة عائشة، وإذا أناس يصلون في المسجد صلاة الضحى، قال: فسألناه عن صلاتهم؟ فقال: **بدعة** (٢)، ثم قال له: كم اعتمر النبي - صلى الله عليه وسلم -؟ قال: أربع، إحداهن في رجب. فكرهنا أن نرد عليه، قال: وسمعنا استنان (٣) عائشة أم المؤمنين في الحجرة، فقال عروة: يا أماه! ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن؟ قالت: ما يقول؟ قال: يقول: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اعتمر أربع عمرات، إحداهن في رجب. قالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن، ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهده، وما اعتمر في رجب قط.

---

(٢) قلت: صلاة الضحى سنة ثابتة بقوله - صلى الله عليه وسلم - وفعله، كما تقدم في "١٩ - التهجد/٣٣ - باب "ص ٢٧٩" وهو مما فات ابن عمر من السنن، وعليه قال عنه: **بدعة**. ويحتمل أنه يعني ملازمتها وإظهارها في المساجد؛ والله أعلم.

(٣) أي: حس مرور السواك على أسنانها.." (١)

"كعب (٤) ثم خرجت معه ليلة أخرى، والناس يصلون بصلاة قارئهم، قال عمر: نعم **البدعة** هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون. يريد آخر الليل، وكان الناس يقومون أوله.

---

(٤) قلت: وأمره أن يصلي للناس إحدى عشرة ركعة. رواه مالك بسند صحيح غاية كما حققته في كتابي "صلاة التراويح" (صفحة ٥٢ - ٥٤)، وأثبت هناك أن كل ما روي عن عمر مما يخالفه فلا يصح إسناده، وكذلك ما يروى عن علي وابن مسعود رضي الله عنهم جميعا، فكله ضعيف لا يصح كما تراه محققا هناك.." (٢)

"بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٥١٣/١

(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٥٨٥/١

يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾

أما بعد. فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم -، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة، وكل ضلالة في النار.

هذا هو المجلد الثالث من كتابي "مختصر صحيح البخاري"، يأتي اليوم لاحقا." (١)

"قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "ادعوا فلانا (وفي رواية: زيدا ٦/ ١٠٠) "، فجاءه ومعه الدواة واللوح -أو الكتف- فقال:

"اكتب: ﴿لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله﴾ "، [فكتبها ٣/ ٢١١]، وخلف [ظهر] النبي - صلى الله عليه وسلم - ابن أم مكتوم [الأعمى] ، فقال: يا رسول الله! أنا ضرير (وفى رواية: فما تأمرنى؟ فإني رجل ضرير البصر) ، فنزلت مكانها: ﴿لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله﴾.

٢٠ - باب ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا﴾ الآية

١٨٨٩ - عن محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود قال: قطع على أهل المدينة بعث (٤٧) فاكتتبت فيه، فلقيت عكرمة مولى ابن عباس، فأخبرته، فنهاني عن ذلك أشد النهى (٤٨)، ثم قال: أخبرنى ابن عباس أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين، يكثرون سواد المشركين على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، يأتى السهم فيرمى به، فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضرب فيقتل، فأنزل الله: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم﴾ الآية.

---

(٤٧) أي: جيش، والمعنى أنهم ألزموا بإخراج جيش لقتال أهل الشام، وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة.

(٤٨) قال الحافظ: "فيه دلالة على براءة عكرمة مما ينسب إليه من رأي الخوارج؛ لأنه بالغ في النهي عن قتال المسلمين، وتكثير سواد من يقاتلهم"، وقد أشار في "التقريب" إلى هذه التبرئة بقوله: "ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا يثبت عنه **بدعة**"." (٢)

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٣/٣

(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ١٥٩/٣

""المدينة حرم من عير (وفي رواية: عائر (١٣) ٢/ ٢٢١) إلى كذا (وفي رواية: ثور)، فمن أحدث فيها حدثا (١٤) [أو آوى محدثا ٨/ ١٠]، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه [يوم القيامة] صرفا (١٥)، ولا عدلا"، وإذا فيه:

"ذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلما، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه [يوم القيامة] صرفا، ولا عدلا"، وإذا فيها:

"من والى قوما بغير إذن مواليه، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه [يوم القيامة] صرفا، ولا عدلا".

[قال أبو عبد الله: (عدل): فداء].

(ومن طريق أبي جحيفة قال: سألت عليا رضي الله عنه: هل عندكم شيء ما ليس في القرآن؟ وقال [ابن عيينة ٨/ ٤٧] مرة: ما ليس عند الناس؟ فقال:

والذي فلق الحب، وبرأ النسمة؛ ما عندنا إلا ما في القرآن، إلا فهما يعطى رجل [مسلم ١/ ٣٦] في كتابه، وما في [هذه] الصحيفة، قلت: وما في [هذه]

---

(١٣) هو جبل بالمدينة المنورة. وفي "معجم البلدان": عير جبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة. و (ثور) هنا جبل صغير خلف أحد من جهة الشمال، إلى العمرة بتدوير، كما حققه بعض العلماء. فراجع "الفتح".

(١٤) أي: بدعة أو ظلما. قوله: (فمن أخفر) أي: نقض عهده. قوله: (من والى قوما) أي: نسب نفسه إليهم كانتمائه إلى غير أبيه أو انتمائه إلى غير معتقه، وذلك لما فيه من كفر النعمة، وتضييع حقوق الإرث والولاء، وقطع الرحم ونحوه، ولفظ (بغير إذن مواليه) ليس لتقييد الحكم به، وإنما هو إيراد الكلام على ما هو الغالب.

(١٥) (الصرف): الفريضة، و (العدل): النافلة. وقيل بالعكس. اهـ عيني.." (١)

"١٥٠- حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة قال سألت ابن عون عن الرجل يقول للرجل يوم العيد تقبل الله منا ومنكم قال : قال الحسن محدث أو بدعة.." (٢)

"٥ – حدثنا علي بن حجر قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض بن سارية، قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال: "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبد حبشي، فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ": "هذا حديث حسن صحيح" وقد روى ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض بن سارية، عن النبي صلى

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٣١٩/٤

(٢) أحاديث عفان بن مسلم الصفار ٣٨٧/١

الله عليه وسلم نحو هذا، حدثنا بذلك الحسن بن علي الخلال، وغير واحد قالوا: حدثنا أبو عاصم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض بن سارية، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه "والعرباض بن سارية يكنى أبا نجيح" وقد روي هذا الحديث عن حجر بن حجر، عن عرباض بن سارية، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، (ت) ٢٦٧٦

- حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ثور بن يزيد، قال: حدثني خالد بن معدان، قال: حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر، قالا: أتينا العرباض بن سارية، وهو ممن نزل فيه ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ [التوبة] فسلمنا، وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة" ، (د) ٤٦٠٧ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا عبد الله بن العلاء يعني ابن زبر قال: حدثني يحيى بن أبي المطاع، قال: سمعت العرباض بن سارية، يقول: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، فوعظنا موعظة بليغة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقيل يا رسول الله: وعظتنا موعظة مودع، فاعهد إلينا بعهد، فقال: "عليكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، وسترون من بعدي اختلافا شديدا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والأمور المحدثات، فإن كل **بدعة** ضلالة" ، (جة) ٤٢ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور، وإسحاق بن إبراهيم السواق، قالا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، أنه سمع العرباض بن سارية، يقول: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقلنا: يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: "قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بما عرفتم من سنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وعليكم بالطاعة، وإن عبدا حبشيا، فإنما المؤمن كالجمل الأنف، حيثما قيد انقاد" ، (جة) ٤٣ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا عبد الملك بن الصباح المسمعي قال: حدثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو، عن العرباض بن سارية، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل علينا

بوجهه فوعظنا موعظة بليغة فذكر نحوه ، (جة) ٤٤ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا معاوية يعني ابن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، أنه سمع العرباض بن سارية، قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، قلنا: يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم، فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعليكم بالطاعة، وإن عبدا حبشيا عضوا عليها بالنواجذ، فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد» (حم) ١٧١٤٢

- حدثنا الضحاك بن مخلد، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن عرباض بن سارية، قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت لها الأعين، ووجلت منها القلوب، قلنا أو قالوا: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فأوصنا. قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم يرى بعدي اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة **بدعة**، وإن كل **بدعة** ضلالة» (حم) ١٧١٤٤

- حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ثور بن يزيد، حدثنا خالد بن معدان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر، قالا: أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ [التوبة: ٩٢] فسلمنا، وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين. فقال عرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة» (حم) ١٧١٤٥

- حدثنا حيوة بن شريح، حدثنا بقية، حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن ابن أبي بلال، عن عرباض بن سارية، أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظهم يوما بعد صلاة الغداة، فذكره، ١٧١٤٦

- حدثنا إسماعيل، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن خالد بن معدان، عن ابن أبي بلال، عن العرباض بن سارية، أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظهم يوما بعد صلاة الغداة، فذكره. (حم) ١٧١٤٧

- أخبرنا أحمد بن مكرم بن خالد البرتي، حدثنا علي بن المديني، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ثور بن يزيد، حدثني خالد

بن معدان، حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر الكلاعي، قالا: أتينا العرباض بن سارية، وهو ممن نزل فيه: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ [التوبة: ٩٢]، فسلمنا وقلنا: أتيناك زائرين ومقتبسين، فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: "أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا مجدعا، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة" ، (حب) ٥ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٩٣٧ و٣٠٠٧)، "ظلال الجنة" (٢٦ - ٣٤).

- حدثنا أبو اليمان، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن معان بن رفاعة، عن أبي خلف، عن أنس بن مالك، عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الإسلام ذلول لا يركب إلا ذلولا» (حم) ٢١٢٩٢ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف جدا.." (١)

"١٧ - حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سفيان، حدثنا أبو يحيى القتات، عن مجاهد، قال: كنت مع ابن عمر فثوب رجل في الظهر أو العصر، قال: "اخرج بنا فإن هذه **بدعة**" ، (د) ٥٣٨ [قال الألباني]: حسن." (٢)

"١٩ - حدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار، جميعا عن ابن أبي عدي، قال ابن المثنى: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن قتادة، عن أبي حسان، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة، ثم دعا بناقته فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن، وسلت الدم، وقلدها نعلين، ثم ركب راحلته، فلما استوت به على البيداء أهل بالحج" ، (م) ٢٠٥ - (١٢٤٣)

- حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، في هذا الإسناد بمعنى حديث شعبة غير أنه قال: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما أتى ذا الحليفة، ولم يقل صلى بها الظهر. ، (م) (١٢٤٣)

- حدثنا أبو كريب قال: حدثنا وكيع، عن هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس، "أن النبي صلى الله عليه وسلم قلد نعلين، وأشعر الهدي في الشق الأيمن بذي الحليفة، وأماط عنه الدم" وفي الباب عن المسور بن مخرمة.: "حديث ابن عباس حديث حسن صحيح" وأبو حسان الأعرج: اسمه مسلم "والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم"، "يرون الإشعار وهو قول الثوري، والشافعي، وأحمد، وإسحاق" سمعت يوسف بن عيسى يقول: سمعت وكيعا يقول حين روى هذا الحديث، فقال: "لا تنظروا إلى قول أهل الرأي في هذا، فإن الإشعار

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٢٧٤/١

(٢) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣٠٨/١

سنة، وقولهم **بدعة**". وسمعت أبا السائب يقول: "كنا عند وكيع، فقال لرجل عنده ممن ينظر في الرأي: أشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقول أبو حنيفة هو مثلة؟ قال الرجل: فإنه قد روي عن إبراهيم النخعي أنه قال: الإشعار مثلة، قال: فرأيت وكيعا غضب غضبا شديدا، وقال: أقول لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال إبراهيم، ما أحقك بأن تحبس، ثم لا تخرج حتى تنزع عن قولك هذا " ، (ت) ٩٠٦ [قال الألباني]: صحيح

- أخبرنا مجاهد بن موسى، عن هشيم، عن شعبة، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، "أشعر بدنه من الجانب الأيمن، وسلت الدم عنها، وأشعرها" ، (س) ٢٧٧٣ [قال الألباني]: صحيح

- أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم "لما كان بذي الحليفة، أمر ببدنته فأشعر في سنامها من الشق الأيمن، ثم سلت عنها، وقلدها نعلين فلما استوت به على البيداء أهل" ، (س) ٢٧٧٤ [قال الألباني]: صحيح

- أخبرنا عبيد الله بن سعيد، قال: حدثنا معاذ، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس، "أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما أتى ذا الحليفة، أشعر الهدي في جانب السنام الأيمن، ثم أماط عنه الدم، وقلده نعلين، ثم ركب ناقته، فلما استوت به البيداء، لبى وأحرم عند الظهر، وأهل بالحج" ، (س) ٢٧٨٢ [قال الألباني]: صحيح

- أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن علية، قال: حدثنا هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "لما أتى ذا الحليفة أشعر الهدي من جانب السنام الأيمن، ثم أماط عنه الدم، ثم قلده نعلين، ثم ركب ناقته، فلما استوت به البيداء أحرم بالحج، وأحرم عند الظهر، وأهل بالحج" ، (س) ٢٧٩١ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أبو الوليد الطيالسي، وحفص بن عمر المعنى، قالا: حدثنا شعبة، عن قتادة، قال " أبو الوليد قال: سمعت أبا حسان، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "صلى الظهر بذي الحليفة ثم دعا ببدنة فأشعرها من صفحة سنامها الأيمن، ثم سلت عنها الدم وقلدها بنعلين، ثم أتي براحلته فلما قعد عليها واستوت به على البيداء أهل بالحج". ، (د) ١٧٥٢ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن شعبة، بهذا الحديث بمعنى أبي الوليد، قال: ثم سلت الدم بيده، قال أبو داود: رواه همام، قال: سلت الدم عنها بأصبعه، قال أبو داود: هذا من سنن أهل البصرة الذي تفردوا به ، (د) ١٧٥٣ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن محمد، قالا: حدثنا وكيع، عن هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم "أشعر الهدي في السنام الأيمن، وأماط عنه الدم" وقال علي في حديثه: بذي الحليفة، وقلد نعلين ، (جة) ٣٠٩٧ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا هشيم، أخبرنا أصحابنا منهم شعبة، عن قتادة، عن أبي حسان، عن ابن عباس، "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشعر بدنته من الجانب الأيمن، ثم سلت الدم عنها، وقلدها نعلين" (حم) ١٨٥٥

- حدثنا عفان، حدثنا شعبة، قال: قتادة، أخبرني قال: سمعت أبا حسان، يحدث عن ابن عباس: "أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بذي الحليفة، ثم دعا ببدنته، أو أتي ببدنته، فأشعر صفحة سنامها الأيمن، ثم سلت الدم عنها، وقلدها نعلين، ثم أتى براحلته، فلما قعد عليها، واستوت به على البيداء، أهل بالحج" (حم) ٢٢٩٦

- حدثنا بهز، قال: حدثنا شعبة، قال: قتادة، أخبرني قال: سمعت أبا حسان، يحدث عن عبد الله بن عباس، قال: "صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، الظهر بذي الحليفة، ثم أتي ببدنته، فأشعر صفحة سنامها الأيمن، ثم سلت الدم عنها، ثم قلدها نعلين، ثم أتي براحلته، فلما قعد عليها واستوت به على البيداء، أهل بالحج" (حم) ٢٥٢٨

- حدثنا حجاج، حدثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أبا حسان الأعرج، يحدث عن ابن عباس، قال: "صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة، فأتي ببدنة، فأشعر صفحة سنامها الأيمن، ثم سلت الدم عنها، وقلدها نعلين، ثم دعا براحلته، فركبها، فلما استوت به على البيداء، أهل بالحج" (حم) ٣١٤٩

- حدثنا وكيع، حدثنا هشام، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس: "أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى ذا الحليفة، أحرم بالحج، وأشعر هديه في شق السنام الأيمن، وأماط عنه الدم، وقلد نعلين" (حم) ٣٢٠٦

- حدثنا يحيى، عن شعبة، قال: حدثني قتادة، وحدثنا روح، حدثنا شعبة، قال: سمعت قتادة، قال: سمعت أبا حسان، عن ابن عباس، قال: "صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة، ثم دعا ببدنته، فأشعر صفحة سنامها الأيمن، وسلت الدم عنها، وقلدها نعلين، ثم دعا براحلته، فلما استوت به على البيداء، أهل بالحج" (حم) ٣٢٤٤

- حدثنا روح، وأبو داود، المعنى، قالا: حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس: " أن نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى بذي الحليفة، ثم أشعر الهدي جانب السنام الأيمن، ثم أماط عنه الدم، وقلده نعلين، ثم ركب ناقته، فلما استوت به على البيداء، أحرم، قال: فأحرم عند الظهر " قال أبو داود: "بالحج" (حم) ٣٥٢٥

- ثنا بندار، ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس: "أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر، وأمر ببدنه أن تشعر من شقها الأيمن، وقلدها نعلين وسلت عنها الدم" ، (خز) ٢٥٧٥

- ثنا سلم بن جنادة، ثنا وكيع، عن هشام الدستوائي، عن قتادة بهذا الإسناد نحوه، غير أنه قال: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشعر الهدي في شق السنام الأيمن" ، (خز) ٢٥٧٦

- حدثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس: "أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر، وأمر ببدنه أن تشعر من شقها الأيمن، وقلدها نعلين، وسلت عنها الدم، فلما استوت به البيداء أهل". ثنا بندار أيضا ثنا محمد يعني ابن جعفر، ثنا شعبة بهذا الإسناد بمثله. وقال: صلى الظهر بذي الحليفة، وأشعر بدنته، ولم يقل وسلت عنها الدم. قال أبو بكر: " هذه اللفظة التي في خبر محمد بن جعفر، وأشعر بدنته من الجنس الذي بينته في غير موضع من كتبنا أن العرب تضيف الفعل إلى الآمر كإضافتها إلى الفاعل، فقوله: وأشعر بدنته يريد أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بإشعارها؛ لأن في خبر يحيى القطان، وأمر ببدنه أن تشعر دلالة على أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بإشعارها لا أنه تولى ذلك بنفسه، وقد يحتمل أن يكون أشعر بعض بدنه بيده وأمر غيره بإشعار بقيتها فمن قال في الخبر أمر ببدنه أن تشعر أراد بعضها، وما قال أشعر بدنته أراد بعضها لا كلها فالأخبار متصادقة لا متكاذبة على ما يتوهم أهل الجهل " ، (خز) ٢٦٠٩

- أخبرنا زكريا بن يحيى الساجي بالبصرة، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس "أن نبي الله صلى الله عليه وسلم، لما أتى ذا الحليفة أشعر الهدي في جانب السنام الأيمن، ثم أماط الدم، وقلده نعليه، ثم ركب راحلته، فلما استوت به البيداء، أحرم وأهل بالحج" (رقم طبعة با وزير: ٣٩٨٩) ، (حب) ٤٠٠٠ [قال الألباني]: صحيح - "صحيح أبي داود" (١٥٣٨): م.

- أخبرنا زكريا بن يحيى الساجي، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس "أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما أتى ذا الحليفة أشعر الهدي في جانب السنام الأيمن، ثم أماط الدم، وقلده نعليه، ثم ركب راحلته صلى الله عليه وسلم، فلما استوت به البيداء أحرم وأهل بالحج" (رقم طبعة با وزير: ٣٩٩٠) ، (حب) ٤٠٠١ [قال الألباني]: صحيح: م - انظر ما قبله.

- أخبرنا أبو خليفة قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت أبا حسان يحدث عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "صلى الظهر بذي الحليفة، ثم دعا ببدنة فأشعرها من صفحة سنامها الأيمن، ثم سلت الدم

عنها، وقلدها نعلين، ثم أتي براحلته، فلما قعد عليها واستوت به البيداء، أهل" (رقم طبعة با وزير: ٣٩٩١) ، (حب) ٤٠٠٢ [قال الألباني]: صحيح: م - انظر ما قبله.." (١)

"- وحدثني محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول: "صبحكم ومساكم"، ويقول: "بعثت أنا والساعة كهاتين"، ويقرن بين إصبعيه السبابة، والوسطى، ويقول: "أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة" ثم يقول: "أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي". ، (م) ٤٣ - (٨٦٧)

- أخبرنا عتبة بن عبد الله، قال: أنبأنا ابن المبارك، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته: يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: "من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار"، ثم يقول: "بعثت أنا والساعة كهاتين"، وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه نذير جيش يقول: صبحكم مساكم، ثم قال: "من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي أو علي، وأنا أولى بالمؤمنين" ، (س) ١٥٧٨ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا سويد بن سعيد، وأحمد بن ثابت الجحدري، قالا: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، كأنه منذر جيش يقول: "صبحكم مساكم" ويقول: "بعثت أنا والساعة كهاتين، ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى" ثم يقول: "أما بعد، فإن خير الأمور كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة" وكان يقول: "من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا، فعلي وإلي" ، (جة) ٤٥ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا مصعب بن سلام، حدثنا جعفر، عن أبيه، عن جابر، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: فحمد الله، وأثنى عليه بما هو له أهل، ثم قال: «أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وإن أفضل الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»، ثم يرفع صوته، وتحمر وجنتاه، ويشتد غضبه إذا ذكر الساعة، كأنه منذر جيش، قال: ثم يقول: «أتتكم الساعة، بعثت أنا والساعة هكذا - وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى - صبحتكم الساعة ومستكم، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي، وعلي» والضياع: يعني ولده المساكين. (حم) ١٤٣٣٤

- حدثنا عبد الله بن الوليد، حدثنا سفيان، حدثنا جعفر، عن أبيه، عن جابر، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣١٠/١

إذا ذكر الساعة، احمرت وجنتاه، واشتد غضبه، وعلا صوته، كأنه منذر جيش، صبحتم مسيتم» قال: وكان يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ومن ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا، أو ضياعا فإلي وعلي، وأنا أولى بالمؤمنين» (حم) ١٤٦٣٠

- حدثنا وكيع، عن سفيان، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم، فيخطب، فيحمد الله، ويثني عليه بما هو أهله، ويقول: «من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، إن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة»**، وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه منذر جيش، صبحكم مساكم. من ترك مالا فللورثة، ومن ترك ضياعا أو دينا فعلي وإلي، وأنا ولي المؤمنين " (حم) ١٤٩٨٤

- نا الحسين بن عيسى البسطامي، نا أنس يعني ابن عياض، عن جعفر بن محمد، ح، وحدثنا عتبة بن عبد الله، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أنا سفيان، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته ، يحمد الله ، ويثني عليه بما هو له أهل ، ثم يقول: "من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، إن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة **بدعة** ، وكل **بدعة** ضلالة ، وكل ضلالة في النار" ، ثم يقول: "بعثت أنا والساعة كهاتين" ، وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه كأنه نذير جيش: "صبحتكم الساعة ومستكم" ، ثم يقول: "من ترك مالا فلأهله ، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي أو علي ، وأنا ولي المؤمنين". "هذا لفظ حديث ابن المبارك. ولفظ أنس بن عياض مخالف لهذا اللفظ" ، (خز) ١٧٨٥

- أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه نذير جيش، يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: "بعثت أنا والساعة كهاتين" يفرق بين السبابة والوسطى ويقول: "أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وإن شر الأمور محدثاتها، وكل **بدعة** ضلالة"، ثم يقول: "أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضيعة فإلي وعلي". ، (حب) ١٠ [قال الألباني]: صحيح - "الإرواء" (٦٠٨ و ٦١١)، "أحكام الجنائز" (ص٢٩ - ٣٠)، "خطبة الحاجة" (ص٣٤ - ٣٥).

- أخبرنا علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني، قال: حدثنا محمد بن عصام بن يزيد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، واشتد غضبه، وعلا صوته كأنه منذر جيش قال: صبحتم مسيتم قال: وكان يقول: "أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ومن ترك مالا، فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا، فعلي وإلي، فأنا أولى بالمؤمنين" (رقم طبعة با وزير: ٣٠٥١) ، (حب)

٣٠٦٢ [قال الألباني]: صحيح - "صحيح أبي داود" (٢٦١٨)، "الجنائز" (٢٩ - ٣٠).

- حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي" ، (د) ٢٩٥٤ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: "أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، فأيما رجل مات وترك دينا فإلي، ومن ترك مالا فلورثته" ، (د) ٢٩٥٦ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ترك مالا فلورثته، ومن ترك دينا أو ضياعا فعلي وإلي، وأنا أولى بالمؤمنين" ، (جة) ٢٤١٦ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، في قوله عز وجل: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ [الأحزاب: ٦]، عن أبي سلمة، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، فأيما رجل مات، وترك دينا فإلي، ومن ترك مالا، فهو لورثته» (حم) ١٤١٥٨

- حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من ترك مالا فلورثته، ومن ترك كلا فإلينا» ، (خ) ٢٣٩٨

- حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو عامر، حدثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة، اقرءوا إن شئتم: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ [الأحزاب: ٦] فأيما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا، ومن ترك دينا أو ضياعا، فليأتني فأنا مولاه " ، (خ) ٢٣٩٩

- حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا محمد بن فليح، حدثنا أبي، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة، اقرءوا إن شئتم: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ [الأحزاب: ٦] فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا، فإن ترك دينا، أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه " ، (خ) ٤٧٨١

– حدثنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، حدثني أبو سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن مات وعليه دين ولم يترك وفاء فعلينا قضاؤه، ومن ترك مالا فلورثته» ، (خ) ٦٧٣١

– حدثنا محمود، أخبرنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن مات وترك مالا فماله لموالي العصبة، ومن ترك كلا أو ضياعا فأنا وليه، فلأدعى له» الكل: العيال ، (خ) ٦٧٤٥

– حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن عدي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من ترك مالا فلورثته، ومن ترك كلا فإلينا» ، (خ) ٦٧٦٣

– حدثني محمد بن رافع، حدثنا شبابة، قال: حدثني ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "والذي نفس محمد بيده، إن على الأرض من مؤمن إلا أنا أولى الناس به، فأيكم ما ترك دينا، أو ضياعا فأنا مولاه، وأيكم ترك مالا، فإلى العصبة من كان" ، (م) ١٥ - (١٦١٩)

– حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر أحاديث منها، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا أولى الناس بالمؤمنين في كتاب الله عز وجل، فأيكم ما ترك دينا، أو ضيعة، فادعوني فأنا وليه، وأيكم ما ترك مالا، فليؤثر بماله عصبته من كان" ، (م) ١٦ - (١٦١٩)

– حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن عدي، أنه سمع أبا حازم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من ترك مالا فللورثة، ومن ترك كلا فإلينا". ، (م) ١٧ - (١٦١٩)

– وحدثنيه أبو بكر بن نافع، حدثنا غندر، ح وحدثني زهير بن حرب، حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي، قالا: حدثنا شعبة، بهذا الإسناد، غير أن في حديث غندر: "ومن ترك كلا وليته" ، (م) (١٦١٩)

– حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ترك مالا فلورثته، ومن ترك ضياعا فإلي": هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن جابر، وأنس، وقد رواه الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أطول من هذا

وأتم معنى ضياعا: ضائعا ليس له شيء، فأنا أعوله وأنفق عليه ، (ت) ٢٠٩٠ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ترك مالا فلورثته، ومن ترك كلا فإلينا" ، (د) ٢٩٥٥ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن بشر، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ترك مالا فلأهله، ومن ترك ضياعا فإلي" (حم) ٧٨٦١

- حدثنا عبد الرزاق بن همام، حدثنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أولى الناس بالمؤمنين في كتاب الله، فأيكم ما ترك دينا أو ضيعة فادعوني، فأنا وليه، وأيكم ما ترك مالا، فليورث ماله عصبته من كان» (حم) ٨٢٣٦

- حدثنا أبو عامر، وسريج، قالا: ثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة، اقرءوا إن شئتم: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ [الأحزاب: ٦] فأيما مؤمن هلك وترك مالا، فليرثه عصبته من كانوا، ومن ترك دينا، أو ضياعا، فليأتني فإني مولاه " (حم) ٨٤١٨

- حدثنا أسود بن عامر، ومحمد بن سابق، قالا: حدثنا إسرائيل، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أولى الناس بأنفسهم، من ترك مالا فلموالي عصبته، ومن ترك ضياعا أو كلا، فأنا وليه فلا دعي له» (حم) ٨٦٧٣

- حدثنا يزيد، أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ترك مالا فلأهله، ومن ترك ضياعا فإلي» (حم) ٩٨١٤

- حدثنا محمد بن جعفر، وبهز، قالا: حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، قال بهز في حديثه: قال: حدثنا عدي بن ثابت، قال: سمعت أبا حازم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من ترك مالا فلورثته، ومن ترك كلا وليته»، قال بهز: «ومن ترك كلا فإلينا» (حم) ٩٨٧٥

- حدثنا مؤمل، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، فمن ترك دينا أو ضياعا فإلي، ومن ترك مالا فللوارث» (حم) ٩٩٨٣

- حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا سعيد يعني ابن أبي أيوب، حدثنا محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أولى بالمؤمن من نفسه، من ترك دينا أو ضياعا فإلي، ولا ضياع عليه، فليدع له وأنا وليه، ومن ترك مالا فللعصبة من كان» (حم) ١٠٨١٦

- أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا الفضل بن موسى، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من ترك مالا، فلأهله، ومن ترك دينا، فإلي وعلي" [رقم طبعة با وزير] = (٥٠٣٢) ، (حب) ٥٠٥٤ [قال الألباني]: حسن صحيح: ق - مضى (٣٠٥٢) وهو قطعة منه.." (١)

"سنن الصلاة

١ - حدثنا وكيع، عن حماد، عن بشر بن حرب، سمعت ابن عمر يقول: "إن رفعكم أيديكم بدعة ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا" يعني إلى الصدر. (حم) ٥٢٦٤ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.." (٢)

"٦٢ - حدثنا محمد بن العلاء الهمداني أبو كريب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، وعلقمة، قالا: أتينا عبد الله بن مسعود في داره، فقال: أصلى هؤلاء خلفكم؟ فقلنا: لا، قال: فقوموا فصلوا، فلم يأمرنا بأذان ولا إقامة، قال وذهبنا لنقوم خلفه، فأخذ بأيدينا فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، قال: فلما ركع وضعنا أيدينا على ركبنا، قال: فضرب أيدينا وطبق بين كفيه، ثم أدخلهما بين فخذيه، قال: فلما صلى، قال: "إنه ستكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتها، ويخنقونها إلى شرق الموتى، فإذا رأيتموهم قد فعلوا ذلك، فصلوا الصلاة لميقاتها، واجعلوا صلاتكم معهم سبحة، وإذا كنتم ثلاثة فصلوا جميعا، وإذا كنتم أكثر من ذلك، فليؤمكم أحدكم، وإذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه على فخذيه، وليجنأ، وليطبق بين كفيه، فلكأني أنظر إلى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراهم" ، (م) ٢٦ - (٥٣٤)

- وحدثنا منجاب بن الحارث التميمي، أخبرنا ابن مسهر، ح قال: وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، ح قال: وحدثني محمد بن رافع، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا مفضل، كلهم عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، والأسود، أنهما دخلا على عبد الله بمعنى حديث أبي معاوية وفي حديث ابن مسهر، وجرير، فلكأني أنظر إلى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكع. ، (م) ٢٧ - (٥٣٤)

- حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة،

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٢٢/١

(٢) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٩٣/١١

والأسود، أنهما دخلا على عبد الله، فقال: " أصلى من خلفكم؟ قال: نعم، فقام بينهما، وجعل أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، ثم ركعنا، فوضعنا أيدينا على ركبنا فضرب أيدينا، ثم طبق بين يديه، ثم جعلهما بين فخذيه، فلما صلى، قال: هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم " ، (م) ٢٨ - (٥٣٤)

- أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا عيسى بن يونس قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود قال: دخلت أنا وعلقمة على عبد الله بن مسعود فقال لنا: "أصلى هؤلاء؟ " قلنا: لا. قال: "قوموا فصلوا". فذهبنا لنقوم خلفه، فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فصلى بغير أذان ولا إقامة، فجعل إذا ركع شبك بين أصابعه وجعلها بين ركبتيه وقال: "هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل" ، (س) ٧١٩ [قال الألباني]: صحيح

- أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا النضر قال: أنبأنا شعبة، عن سليمان قال: سمعت إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبد الله فذكر نحوه ، (س) ٧٢٠

- أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لعلكم ستدركون أقواما يصلون الصلاة لغير وقتها، فإن أدركتموهم فصلوا الصلاة لوقتها، وصلوا معهم واجعلوها سبحة" ، (س) ٧٧٩ [قال الألباني]: حسن صحيح

- أخبرنا محمد بن عبيد الكوفي، عن محمد بن فضيل، عن هارون بن عنترة، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن الأسود وعلقمة قالا: دخلنا على عبد الله نصف النهار فقال: "إنه سيكون أمراء يشتغلون عن وقت الصلاة فصلوا لوقتها". ثم قام فصلى بيني وبينه فقال: "هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل" ، (س) ٧٩٩ [قال الألباني]: صحيح

- أخبرنا إسمعيل بن مسعود، قال: حدثنا خالد بن الحارث، عن شعبة، عن سليمان، قال: سمعت إبراهيم يحدث، عن علقمة، والأسود، أنهما كانا مع عبد الله في بيته فقال: أصلى هؤلاء؟ قلنا: نعم، فأمهما وقام بينهما بغير أذان ولا إقامة، قال: "إذا كنتم ثلاثة فاصنعوا هكذا، وإذا كنتم أكثر من ذلك فليؤمكم أحدكم وليفرش كفيه على فخذيه، فكأنما أنظر إلى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم" ، (س) ١٠٢٩ [قال الألباني]: صحيح

- أخبرني أحمد بن سعيد الرباطي، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله، قال: أنبأنا عمرو وهو ابن أبي قيس، عن الزبير بن عدي، عن إبراهيم، عن الأسود، وعلقمة، قالا: صلينا مع عبد الله بن مسعود في بيته فقام بيننا، فوضعنا أيدينا على ركبنا فنزعها فخالف بين أصابعنا، وقال: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله" ، (س) ١٠٣٠ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن فضيل، عن هارون بن عنترة، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، قال:

استأذن علقمة، والأسود، على عبد الله، وقد كنا أطلنا القعود على بابه فخرجت الجارية فاستأذنت لهما فأذن لهما، ثم " قام فصلى بيني وبينه، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل " ، (د) ٦١٣ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، والأسود، عن عبد الله، قال: "إذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه على فخذيه، وليطبق بين كفيه، فكأني أنظر إلى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم" ، (د) ٨٦٨ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن الصباح قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لعلكم ستدركون أقواما يصلون الصلاة لغير وقتها، فإن أدركتموهم فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون، ثم صلوا معهم واجعلوها سبحة" ، (جة) ١٢٥٥ [قال الألباني]: حسن صحيح

- حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن سليم، ح وحدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قالا: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جده عبد الله بن مسعود، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سيلي أموركم بعدي، رجال يطفئون السنة، ويعملون **بالبدعة**، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها" فقلت: يا رسول الله إن أدركتهم، كيف أفعل؟ قال: "تسألني يا ابن أم عبد كيف تفعل؟ لا طاعة، لمن عصى الله" ، (جة) ٢٨٦٥ [قال الألباني]: صحيح." (١)

"- حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، وعلقمة، عن عبد الله، قال: " إذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه فخذيه، وليجنأ، ثم طبق بين كفيه، فكأني أنظر إلى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ثم طبق بين كفيه، فأراهم " (حم) ٣٥٨٨

- حدثنا أبو بكر، حدثنا عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لعلكم ستدركون أقواما يصلون صلاة لغير وقتها، فإذا أدركتموهم، فصلوا في بيوتكم في الوقت الذي تعرفون، ثم صلوا معهم، واجعلوها سبحة" (حم) ٣٦٠١

- حدثنا أسود، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن ابن الأسود، عن علقمة، والأسود: أنهما كانا مع ابن مسعود، "فحضرت الصلاة، فتأخر علقمة والأسود، فأخذ ابن مسعود بأيديهما، فأقام أحدهما عن يمينه، والآخر عن يساره، ثم ركعا، فوضعا أيديهما على ركبهما، وضرب أيديهما، ثم طبق بين يديه وشبك، وجعلهما بين فخذيه"، وقال: "رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعله" (حم) ٣٩٢٧

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١٦٢/١١

- حدثناه حسين حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، وعلقمة بن قيس، فذكره. (حم) ٣٩٢٨

- حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا عبد الله بن إدريس - أملاه علي من كتابه-، عن عاصم بن كليب، عن عبد الرحمن بن الأسود، حدثنا علقمة، عن عبد الله، قال: "علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة، فكبر ورفع يديه، ثم ركع وطبق بين يديه، وجعلهما بين ركبتيه" فبلغ سعدا، فقال: "صدق أخي، قد كنا نفعل ذلك، ثم أمرنا بهذا، وأخذ بركبتيه"، حدثني عاصم بن كليب، هكذا (حم) ٣٩٧٤

- حدثنا ابن فضيل، حدثنا هارون بن عنترة، عن عبد الرحمن بن الأسود، قال: استأذن علقمة والأسود على عبد الله، قال: إنه سيليكم أمراء يشتغلون عن وقت الصلاة، فصلوها لوقتها، ثم " قام فصلى بيني وبينه، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم " (حم) ٤٠٣٠

- حدثنا ابن نمير، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: دخلت أنا وعلقمة، على عبد الله بن مسعود، فقال: "إذا ركع أحدكم، فليفرش ذراعيه فخذيه، فكأني أنظر إلى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة" (حم) ٤٠٤٥

- حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سليمان، عن إبراهيم، أن الأسود، وعلقمة، كانا مع عبد الله في الدار، فقال عبد الله: صلى هؤلاء؟ قالوا: نعم، قال: " فصلى بهم بغير أذان ولا إقامة، وقام وسطهم، وقال: إذا كنتم ثلاثة فاصنعوا هكذا، فإذا كنتم أكثر، فليؤمكم أحدكم، وليضع أحدكم يديه بين فخذيه إذا ركع، فليحنأ، فكأنما أنظر إلى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم " (حم) ٤٢٧٢

- حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، قال: دخلت على ابن مسعود أنا وعمي بالهاجرة، قال: فأقام الصلاة، فقمنا خلفه، قال: فأخذني بيد، وأخذ عمي بيد، قال: ثم قدمنا حتى جعل كل رجل منا على ناحية، ثم قال: "هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل إذا كانوا ثلاثة" (حم) ٤٣١١

- حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا محمد يعني ابن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، قال: دخلت أنا وعلقمة، على عبد الله بن مسعود بالهاجرة، " فلما مالت الشمس، أقام الصلاة، وقمنا خلفه، فأخذ بيدي وبيد صاحبي، فجعلنا عن ناحيتيه، وقام بيننا، ثم قال: هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يصنع إذا كانوا ثلاثة "، ثم صلى بنا، فلما انصرف قال: إنها ستكون أئمة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فلا تنتظروهم بها، واجعلوا الصلاة معهم سبحة. (حم) ٤٣٤٧

- حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: وحدثني عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي، عن أبيه، قال: دخلت أنا وعمي علقمة على عبد الله بن مسعود بالهاجرة قال: "فأقام الظهر ليصلي فقمنا خلفه، فأخذ بيدي، ويد عمي، ثم جعل أحدنا عن يمينه، والآخر، عن يساره، ثم قام بيننا فصففنا خلفه صفا واحدا"، قال: قال ثم: قال: "هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يصنع إذا كانوا ثلاثة"، قال: فصلى بنا فلما ركع طبق، وألصق ذراعيه بفخذيه، وأدخل كفيه بين ركبتيه، قال: فلما سلم أقبل علينا، فقال: إنها ستكون أئمة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فإذا فعلوا ذلك فلا تنتظروهم بها، واجعلوا الصلاة معهم سبحة. (حم) ٤٣٨٦

- أنا علي بن خشرم، أخبرنا عيسى، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود قال: دخلت أنا وعلقمة على ابن مسعود، فقال: أصلى هؤلاء خلفكم؟ قلنا: لا قال: فقوموا فصلوا، فذهبنا لنقوم خلفه، فأخذ بأيدينا وأقام أحدنا عن يمينه، والآخر عن شماله، فصلى بغير أذان ولا إقامة، فجعل إذا ركع يشبك أصابعه، وجعلها بين رجليه، فلما صلى قال: كذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل، ثم قال: "إنها ستكون أمراء يميتون الصلاة، يخنقونها إلى شرق الموتى، فمن أدرك ذلك منكم فليصل الصلاة لوقتها، وليجعل صلاته معهم سبحة" ، (خز) ١٦٣٦

- نا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن هشام قالا: ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا عاصم، وقال محمد: عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لعلكم ستدركون أقواما يصلون الصلاة لغير وقتها، فإن أدركتموهم فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون، ثم صلوا معهم، واجعلوها سبحة" ، (خز) ١٦٤٠ قال الألباني: إسناده صحيح

- أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: دخلت أنا وعلقمة على ابن مسعود، فقال لنا: أصلى هؤلاء؟ فقلنا: لا، قال: فقوموا فصلوا، فذهبنا لنقوم خلفه، "فجعل أحدنا عن يمينه، والآخر عن شماله، فصلى بغير أذان ولا إقامة، فجعل إذا ركع شبك بين أصابعه في الصلاة، فجعلها بين ركبتيه"، فلما صلى، قال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي، وقال: "يا أيها الناس، إنها ستكون عليكم أمراء يميتون الصلاة يخنقونها إلى شرق الموتى، فمن أدرك ذلك منكم، فليصل الصلاة لوقتها، وليجعل صلاته معهم سبحة". (رقم طبعة با وزير: ١٨٧١) ، (حب) ١٨٧٤ [قال الألباني]: صحيح - "صحيح أبي داود" (٦٢٦): م.

- أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عيسى بن يونس، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: دخلت أنا وعلقمة على ابن مسعود، فقال لنا: قوموا فصلوا، فذهبنا لنقوم خلفه، "فأقام أحدنا عن يمينه، والآخر عن شماله، فصلى بنا بغير أذان ولا إقامة، فجعل إذا ركع طبق بين أصابعه، وجعلها بين ركبتيه"، فلما صلى قال:

"هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل". (رقم طبعة با وزير: ١٨٧٢) ، (حب) ١٨٧٥ [قال الألباني]: صحيح - انظر ما قبله.

- حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنه سيلي أمركم من بعدي رجال يطفئون السنة، ويحدثون **بدعة**، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها"، قال ابن مسعود: يا رسول الله، كيف بي إذا أدركتهم؟ قال: "ليس يا ابن أم عبد طاعة لمن عصى الله". قالها ثلاث مرات قال عبد الله بن أحمد وسمعت أنا من محمد بن الصباح مثله. (حم) ٣٧٩٠

- حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن ابن مسعود، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كيف بك يا عبد الله، إذا كان عليكم أمراء يضيعون السنة، ويؤخرون الصلاة عن ميقاتها؟ " قال: كيف تأمرني يا رسول الله؟ قال: "تسألني ابن أم عبد، كيف تفعل؟ لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل" (حم) ٣٨٨٩ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم الدمشقي، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي، حدثني حسان يعني ابن عطية، عن عبد الرحمن بن سابط، عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: قدم علينا معاذ بن جبل اليمن رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا، قال: فسمعت تكبيره مع الفجر رجل أجش الصوت، قال: فألقيت عليه محبتي فما فارقته حتى دفنته بالشام ميتا، ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده فأتيت ابن مسعود فلزمته حتى مات، فقال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف بكم إذا أتت عليكم أمراء يصلون الصلاة لغير ميقاتها"، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك يا رسول الله قال: "صل الصلاة لميقاتها واجعل صلاتك معهم سبحة" ، (د) ٤٣٢ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، حدثني عبد الرحمن بن سابط، عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: قدم علينا معاذ بن جبل، اليمن رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر، رافعا صوته بالتكبير، أجش الصوت، فألقيت عليه محبتي فما فارقته حتى حثوت عليه التراب بالشام ميتا، رحمه الله، ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده، فأتيت عبد الله بن مسعود، فقال لي: كيف أنت إذا أتت عليكم أمراء يصلون الصلاة لغير ميقاتها؟ قال: فقلت: ما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «صل الصلاة لوقتها واجعل ذلك معهم سبحة» (حم) ٢٢٠٢٠

- أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، حدثني حسان بن عطية، عن عبد الرحمن بن سابط، عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: قدم علينا معاذ بن جبل اليمن - بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا - فسمعت تكبيره مع الفجر - رجل أجش الصوت - فألقيت عليه محبتي، فما فارقته حتى دفنته

بالشام ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده، فأتيت ابن مسعود، فلزمته حتى مات، فقال لي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف بكم إذا أمر عليكم أمراء يصلون الصلاة لغير ميقاتها؟ " قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك يا رسول الله؟ قال: "صل الصلاة لميقاتها، واجعل صلاتك معهم سبحة". (رقم طبعة با وزير: ١٤٧٩) ، (حب) ١٤٨١ [قال الألباني]: صحيح - "صحيح أبي داود" (٤٥٩).

- أخبرنا نوح بن حبيب، قال: أنبأنا ابن إدريس، عن عاصم بن كليب، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن علقمة، عن عبد الله قال: "علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فقام فكبر، فلما أراد أن يركع طبق يديه بين ركبتيه وركع"، فبلغ ذلك سعدا، فقال: صدق أخي قد كنا نفعل هذا ثم أمرنا بهذا يعني: الإمساك بالركب ، (س) ١٠٣١ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا ابن إدريس، عن عاصم بن كليب، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن علقمة، قال: قال عبد الله: "علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فكبر ورفع يديه فلما ركع طبق يديه بين ركبتيه" قال: فبلغ ذلك سعدا، فقال: صدق أخي، قد كنا نفعل هذا ثم أمرنا بهذا يعني "الإمساك على الركبتين" ، (د) ٧٤٧ [قال الألباني]: صحيح

- نا محمد بن أبان، نا عبد الله بن يزيد الأزدي - قال أبو بكر: هو ابن إدريس بن يزيد الأزدي نسبة إلى جده - قال نا عاصم بن كليب، عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة، عن عبد الله قال: علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال: "فكبر، ولما أراد أن يركع طبق يديه بين ركبتيه فركع"، فبلغ ذلك سعدا، فقال: صدق أخي، كنا نفعل هذا، ثم أمرنا بهذا يعني الإمساك بالركب، (خز) ٥٩٥ قال الأعظمي: إسناده صحيح." (١)

"١١ - وحدثني محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول: "صبحكم ومساكم"، ويقول: "بعثت أنا والساعة كهاتين"، ويقرن بين إصبعيه السبابة، والوسطى، ويقول: "أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل **بدعة** ضلالة" ثم يقول: "أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي". ، (م) ٤٣ - (٨٦٧)

- وحدثنا عبد بن حميد، حدثنا خالد بن مخلد، حدثني سليمان بن بلال، حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحمد الله، ويثني عليه، ثم يقول على إثر ذلك،

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١٦٣/١١

وقد علا صوته، ثم ساق الحديث بمثله. ، (م) ٤٤ - (٨٦٧)

- وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس، يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: "من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وخير الحديث كتاب الله" ثم ساق الحديث بمثل حديث الثقفي. ، (م) ٤٥ - (٨٦٧)

- أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يحيى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاته بعد التشهد: "أحسن الكلام كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم" ، (س) ١٣١١ [قال الألباني]: صحيح الإسناد

- أخبرنا عتبة بن عبد الله، قال: أنبأنا ابن المبارك، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته: يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: "من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار"، ثم يقول: "بعثت أنا والساعة كهاتين"، وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه نذير جيش يقول: صبحكم مساكم، ثم قال: "من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي أو علي، وأنا أولى بالمؤمنين " ، (س) ١٥٧٨ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا سويد بن سعيد، وأحمد بن ثابت الجحدري، قالا: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، كأنه منذر جيش يقول: "صبحكم مساكم" ويقول: "بعثت أنا والساعة كهاتين، ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى" ثم يقول: "أما بعد، فإن خير الأمور كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة" وكان يقول: "من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا، فعلي وإلي " ، (جة) ٤٥ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا مصعب بن سلام، حدثنا جعفر، عن أبيه، عن جابر، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: فحمد الله، وأثنى عليه بما هو له أهل، ثم قال: «أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وإن أفضل الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»، ثم يرفع صوته، وتحمر وجنتاه، ويشتد غضبه إذا ذكر الساعة، كأنه منذر جيش، قال: ثم يقول: «أتتكم الساعة، بعثت أنا والساعة هكذا - وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى - صبحتكم الساعة ومستكم، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي، وعلي» والضياع: يعني ولده المساكين. (حم) ١٤٣٣٤

- حدثنا يحيى، عن جعفر، حدثني أبي، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته بعد

التشهد: " إن أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد – قال يحيى: ولا أعلمه إلا قال – وشر الأمور محدثاتها "، وكان إذا ذكر الساعة أعلى بها صوته، واشتد غضبه، كأنه منذر جيش، ثم يقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين»، وأومأ: وصف يحيى بالسبابة، والوسطى (حم) ١٤٤٣١

– حدثنا عبد الله بن الوليد، حدثنا سفيان، حدثنا جعفر، عن أبيه، عن جابر، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر الساعة، احمرت وجنتاه، واشتد غضبه، وعلا صوته، كأنه منذر جيش، صبحتم مسيتم» قال: وكان يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ومن ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا، أو ضياعا فإلي وعلي، وأنا أولى بالمؤمنين+» (حم) ١٤٦٣٠

– حدثنا وكيع، عن سفيان، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم، فيخطب، فيحمد الله، ويثني عليه بما هو أهله، ويقول: «من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، إن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**»، وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه منذر جيش، صبحكم مساكم. من ترك مالا فللورثة، ومن ترك ضياعا أو دينا فعلي وإلي، وأنا ولي المؤمنين " (حم) ١٤٩٨٤

– نا الحسين بن عيسى البسطامي، نا أنس يعني ابن عياض، عن جعفر بن محمد، ح، وحدثنا عتبة بن عبد الله، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أنا سفيان، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته ، يحمد الله ، ويثني عليه بما هو له أهل ، ثم يقول: "من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، إن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة **بدعة** ، وكل **بدعة** ضلالة ، وكل ضلالة في النار" ، ثم يقول: "بعثت أنا والساعة كهاتين" ، وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه كأنه نذير جيش: "صبحتكم الساعة ومستكم" ، ثم يقول: "من ترك مالا فلأهله ، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي أو علي ، وأنا ولي المؤمنين ". "هذا لفظ حديث ابن المبارك. ولفظ أنس بن عياض مخالف لهذا اللفظ" ، (خز) ١٧٨٥

– أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه نذير جيش، يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: "بعثت أنا والساعة كهاتين" يفرق بين السبابة والوسطى ويقول: "أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وإن شر الأمور محدثاتها، وكل **بدعة** ضلالة"، ثم يقول: "أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضيعة فإلي وعلي " . ، (حب) ١٠ [قال الألباني]: صحيح – "الإرواء" (٦٠٨ و٦١١)، "أحكام الجنائز" (ص٢٩ – ٣٠)، "خطبة الحاجة" (ص٣٤ –

٣٥).

- أخبرنا علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني، قال: حدثنا محمد بن عصام بن يزيد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، واشتد غضبه، وعلا صوته كأنه منذر جيش قال: صبحتم مسيتم " (رقم طبعة با وزير: ٣٠٥١) ، (حب) ٣٠٦٢ [قال الألباني]: صحيح - "صحيح أبي داود" (٢٦١٨)، "الجنائز" (٢٩ - ٣٠).

- حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن مخارق، سمعت طارقا، قال: قال عبد الله: «إن أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم» ، (خ) ٦٠٩٨

- حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا شعبة، أخبرنا عمرو بن مرة، سمعت مرة الهمداني، يقول: قال عبد الله: «إن أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وإن ما توعدون لآت، وما أنتم بمعجزين» ، (خ) ٧٢٧٧

- حدثنا كثير بن هشام، حدثنا هشام، عن أبي الزبير، عن عبد الله بن سلمة - أو مسلمة، قال كثير: وحفظي سلمة - عن علي، أو عن الزبير، قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فيذكرنا بأيام الله، حتى نعرف ذلك في وجهه، وكأنه نذير قوم يصبحهم الأمر غدوة، وكان إذا كان حديث عهد بجبريل لم يتبسم ضاحكا حتى يرتفع عنه" (حم) ١٤٣٧." (١)

"٢٠ - وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن حصين، عن عمارة بن رؤيبة، قال: رأى بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه، فقال: "قبح الله هاتين اليدين، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد على أن يقول بيده هكذا، وأشار بإصبعه المسبحة". ، (م) ٥٣ - (٨٧٤)

- وحدثناه قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن حصين بن عبد الرحمن، قال: رأيت بشر بن مروان، يوم جمعة يرفع يديه، فقال: عمارة بن رؤيبة فذكر نحوه. ، (م) (٨٧٤)

- حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا حصين، قال: سمعت عمارة بن رويبة، وبشر بن مروان يخطب، فرفع يديه في الدعاء، فقال عمارة: قبح الله هاتين اليديتين القصيرتين، "لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما يزيد على أن يقول هكذا"، وأشار هشيم بالسبابة: "هذا حديث حسن صحيح" ، (ت) ٥١٥ [قال الألباني]: صحيح

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٠٦/١١

- أخبرنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن حصين، أن بشر بن مروان، رفع يديه يوم الجمعة على المنبر، فسبه عمارة بن رويبة الثقفي، وقال: "ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا"، وأشار بإصبعه السبابة ، (س) ١٤١٢ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زائدة، عن حصين بن عبد الرحمن، قال: رأى عمارة بن رويبة بشر بن مروان، وهو يدعو في يوم جمعة، فقال عمارة: قبح الله هاتين اليدين، قال زائدة: قال حصين: حدثني عمارة، قال: "لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو على المنبر ما يزيد على هذه" يعني السبابة التي تلي الإبهام ، (د) ١١٠٤ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا سفيان، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمارة بن رويبة الثقفي، قال: رأى بشر بن مروان رافعا يديه يوم الجمعة، فقال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة وما يقول إلا هكذا» وأشار بإصبعه السبابة. (حم) ١٧٢١٩

- حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حصين، أن بشر بن مروان رفع يديه يوم الجمعة على المنبر. فقال عمارة بن رويبة: «ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا» وأشار بإصبعه السبابة. (حم) ١٧٢٢١

- حدثنا موسى بن داود، حدثنا زهير، عن حصين بن عبد الرحمن السلمي، قال: كنت إلى جنب عمارة بن رويبة وبشر يخطبنا، فلما دعا، رفع يديه، فقال عمارة - يعني -: قبح الله هاتين اليدين أوهاتين اليديتين «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب، إذا دعا يقول هكذا، ورفع السبابة وحدها» (حم) ١٧٢٢٤

- حدثنا ابن فضيل، حدثنا حصين، عن عمارة بن رويبة، أنه رأى بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه يشير بإصبعيه يدعو، فقال: «لعن الله هاتين اليديتين، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يدعو وهو يشير بإصبع» (حم) ١٨٢٩٩

- نا عبد الله بن سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس، عن حصين، عن عمارة بن رويبة أنه، رأى بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه، فقال: "قبح الله هاتين اليدين، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يزيد على أن يشير بأصبعه" ، (خز) ١٤٥١

- نا يوسف بن موسى القطان، ثنا جرير، عن حصين، ح، وثنا علي بن مسلم، ثنا هشيم، أخبرنا حصين قال: سمعت عمارة بن رويبة الثقفي قال: خطب بشر بن مروان وهو رافع يديه يدعو ، فقال عمارة: قبح الله هاتين اليدين ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ، وما يقول إلا هكذا - يشير بإصبعه - ". هذا حديث جرير ، وفي حديث هشيم: شهدت عمارة بن رويبة الثقفي في يوم عيد ، وبشر بن مروان يخطبنا ، فرفع يديه في الدعاء ، وزاد: وأشار هشيم

بالسبابة. قال أبو بكر: " رواه شعبة ، والثوري عن حصين، فقالا: رأى بشر بن مروان على المنبر يوم الجمعة " ، (خز) ١٧٩٣

- ثنا يحيى بن حكيم، نا أبو داود، نا شعبة قال: وحدثنا سلم بن جنادة، ثنا وكيع، عن سفيان جميعا عن حصين ، (خز) ١٧٩٤

- أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا ابن إدريس، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمارة بن رويبة، أنه رأى بشر بن مروان رافعا يديه على المنبر، فقال: "قبح الله هاتين اليدين، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد على أن يقول بيده كذا، وأشار بأصبعه للسبحه*" (رقم طبعة با وزير: ٨٧٩) ، (حب) ٨٨٢ [قال الألباني]: صحيح - "صحيح أبي داود" (١٠١٢): م. تنبيه هام!! في "طبعة باوزير" [المسبحة] بدلا من * [للسبحه] وكتب الناشر تعليقا على هذه اللفظه فقال في المطبوعتين: (للمسبحة)! والتصحيح من "مصنف ابن أبي شيبة" (٢/ ١٤٧) - والمصنف - يرويه من طريقه -.

- حدثنا مسدد، حدثنا بشر يعني ابن المفضل، حدثنا عبد الرحمن يعني ابن إسحاق، عن عبد الرحمن بن معاوية، عن ابن أبي ذباب، عن سهل بن سعد، قال: " ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهرا يديه قط يدعو على منبره، ولا على غيره، ولكن رأيته، يقول: هكذا، وأشار بالسبابة وعقد الوسطى بالإبهام " ، (د) ١١٠٥ [قال الألباني]: ضعيف

- حدثنا ربعي بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن معاوية، عن ابن أبي ذباب، عن سهل بن سعد قال: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهرا يديه قط يدعو على منبر ولا غيره، ما كان يدعو إلا يضع يده حذو منكبيه، ويشير بإصبعه إشارة» (حم) ٢٢٨٥٥ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- نا بشر بن معاذ العقدي، نا بشر بن المفضل، نا عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن معاوية، عن ابن أبي ذباب، عن سهل بن سعد قال: " ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهرا يديه قط يدعو على منبره ولا على غيره، ولكن رأيته يقول هكذا: وأشار بأصبعه السبابة يحركها " قال أبو بكر: "عبد الرحمن بن معاوية هذا أبو الحويرث مدني" ، (خز) ١٤٥٠ قال الألباني: إسناده فيه ضعف أبو الحويرث قال الحافظ: صدوق فيه لين

- أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: حدثنا بشر بن المفضل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن معاوية، عن ابن أبي ذباب، عن سهل بن سعد، قال: "ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهرا يديه يدعو على منبر ولا غيره، ولكن رأيته يقول هكذا" وقال أبو سعيد: بأصبعه السبابة من يده اليمنى يقوسها. (رقم طبعة با وزير: ٨٨٠) ، (حب) ٨٨٣ [قال الألباني]: منكر - "ضعيف أبي داود" (٢٠٤)، "التعليق على ضعيف الموارد"

(٢٤٠٤).

- حدثنا سريج بن النعمان، قال: حدثنا بقية، عن أبي بكر بن عبد الله، عن حبيب بن عبيد الرحبي، عن غضيف بن الحارث الثمالي، قال: بعث إلي عبد الملك بن مروان، فقال: يا أبا أسماء، إنا قد جمعنا الناس على أمرين، قال: وما هما؟ قال: رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة، والقصص بعد الصبح والعصر، فقال: أما إنهما أمثل بدعتكم عندي، ولست مجيبك إلى شيء منهما قال: لم؟ قال: لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما أحدث قوم **بدعة** إلا رفع مثلها من السنة» فتمسك بسنة خير من إحداث **بدعة**. (حم) ١٦٩٧٠ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.." (١)

"٣ - وعن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري، أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: «إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد، لكان أمثل» ثم عزم، فجمعهم على أبي بن كعب، ثم خرجت معه ليلة أخرى، والناس يصلون بصلاة قارئهم، قال عمر: «نعم **البدعة** هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون» يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله ، (خ) ٢٠١٠." (٢)

"٦ - حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري، أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون ، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، فجمعهم على أبي بن كعب قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى، والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر نعمت **البدعة** هذه، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون يعني آخر الليل وكان الناس يقومون أوله. ، (ط) ٣٠١

- نا الربيع بن سليمان المرادي، نا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، أن عبد الرحمن بن عبد القاري، وكان في عهد عمر بن الخطاب مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال، أن عمر، خرج ليلة في رمضان فخرج معه عبد الرحمن بن عبد القارئ، فطاف بالمسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل، فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: والله إني أظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم عمر على ذلك، وأمر أبي بن كعب أن يقوم لهم في رمضان، فخرج عمر عليهم، والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعم **البدعة** هي، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون، - يريد آخر الليل - فكان الناس يقومون أوله، وكانوا يلعنون الكفرة في النصف: اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك، وخالف بين كلمتهم، وألق في قلوبهم الرعب، وألق عليهم رجزك وعذابك، إله الحق، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ويدعو للمسلمين بما استطاع من

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤١٥/١١

(٢) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٩/١٢

خير، ثم يستغفر للمؤمنين قال: وكان يقول إذا فرغ من لعنة الكفرة، وصلاته على النبي، واستغفاره للمؤمنين والمؤمنات، ومسألته: اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، ونرجو رحمتك ربنا، ونخاف عذابك الجد، إن عذابك لمن عاديت ملحق، ثم يكبر ويهوي ساجدا، (خز) ١١٠٠ قال الألباني: إسناده صحيح

- أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قال: حدثنا عبد الله بن الحارث المخزومي، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة أخبرته، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في جوف الليل فصلى في المسجد، فصلى الناس، فأصبح الناس يتحدثون بذلك، فكثر الناس، فخرج عليهم الليلة الثانية فصلى، فصلوا بصلاته، فأصبحوا يتحدثون بذلك حتى كثر الناس، فخرج من الليلة الثالثة، فصلى فصلوا بصلاته، فأصبح الناس يتحدثون بذلك، فكثر الناس حتى عجز المسجد عن أهله، فلم يخرج إليهم، فطفق الناس يقولون: الصلاة، فلم يخرج إليهم حتى خرج لصلاة الفجر، فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس فتشهد، ثم قال: "أما بعد، فإنه لم يخف علي شأنكم الليلة، ولكني خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل، فتعجزوا عن ذلك"، وكان يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة، يقول: "من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا، غفر الله له ما تقدم من ذنبه" قال: فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك، ثم كذلك كان في خلافة أبي بكر وصدر من خلافة عمر، حتى جمعهم عمر بن الخطاب على أبي بن كعب، فقام بهم في رمضان، وكان ذلك أول اجتماع الناس على قارئ واحد في رمضان" (رقم طبعة با وزير: ٢٥٣٤) ، (حب) ٢٥٤٣ [قال الألباني]: صحيح: ق نحوه - انظر ما قبله.

- وحدثني عن مالك، عن محمد بن يوسف، عن السائب بن يزيد، أنه قال: أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتميما الداري أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة قال: وقد كان القارئ يقرأ بالمئين، حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام، وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر. ، (ط) ٣٠٢

- حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني مسلم بن خالد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا أناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد، فقال: "ما هؤلاء؟ "، فقيل: هؤلاء ناس ليس معهم قرآن، وأبي بن كعب يصلي، وهم يصلون بصلاته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أصابوا، ونعم ما صنعوا"، قال أبو داود: "ليس هذا الحديث بالقوي"، مسلم بن خالد ضعيف " ، (د) ١٣٧٧ [قال الألباني]: ضعيف

- حدثنا الربيع بن سليمان المرادي، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرنا مسلم بن خالد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا الناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد، فقال: "ما هؤلاء؟ " فقيل: هؤلاء ناس ليس معهم قرآن، وأبي بن كعب يصلي بهم، وهم يصلون بصلاته، فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: "أصابوا"، أو "نعم ما صنعوا" ، (خز) ٢٢٠٨ قال الأعظمي: ذكر الحافظ في الفتح ٤/ ٢٥٢ هذه الرواية وقال: ذكره ابن عبد البر وفيه مسلم بن خالد وهو ضعيف. وقال عنه في التقريب: فقيه صدوق كثير الأوهام ... ويفهم من رواية البخاري أنه كان بعض الناس يصلون التراويح جماعة قبل جمعهم عمر على أبي بن كعب (البخاري: صلاة التراويح - ١)

- أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا مسلم بن خالد، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا الناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد، فقال صلى الله عليه وسلم: "ما هؤلاء؟ " فقيل: ناس ليس معهم قرآن، وأبي بن كعب يصلي بهم، وهم يصلون بصلاته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أصابوا، أو نعم ما صنعوا" (رقم طبعة با وزير: ٢٥٣٢) ، (حب) ٢٥٤١ [قال الألباني]: ضعيف - "ضعيف أبي داود" (٢٤٣).." (١)

"٢ - حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن توبة، عن مورق، قال: قلت لابن عمر رضي الله عنهما: أتصلي الضحى؟ قال: لا، قلت: فعمر؟ قال: لا، قلت: فأبو بكر؟ قال: لا، قلت: فالنبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا إخاله ، (خ) ١١٧٥

- حدثنا قتيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، جالس إلى حجرة عائشة، وإذا ناس يصلون في المسجد صلاة الضحى، قال: فسألناه عن صلاتهم، فقال: **بدعة** " ، (خ) ١٧٧٥

- وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة، والناس يصلون الضحى في المسجد، فسألناه عن صلاتهم؟ فقال: **بدعة**. ، (م) ٢٢٠ - (١٢٥٥)

- حدثنا وكيع، حدثنا شعبة، عن توبة العنبري، عن مورق العجلي قال: قلت لابن عمر: أتصلي الضحى؟ قال: لا. قلت: صلاها عمر؟ قال: لا. قلت: صلاها أبو بكر؟ قال: لا. قلت: أصلاها النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: "لا إخاله" (حم) ٤٧٥٨

- حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن توبة العنبري قال: سمعت مورقا العجلي، قال: سمعت رجلا سأل ابن عمر، أو هو سأل ابن عمر، فقال: هل تصلي الضحى؟ قال: لا. قال: عمر؟ قال: لا. فقال: أبو بكر؟ فقال: لا. قال: فرسول

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٦٠/١٢

الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: "لا إخال" (حم) ٥٠٥٢

– حدثنا عبيدة بن حميد، عن منصور بن المعتمر، عن مجاهد قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا نحن بعبد الله بن عمر فجالسناه، قال: فإذا رجال يصلون الضحى، فقلنا: يا أبا عبد الرحمن ما هذه الصلاة؟ فقال: **بدعة**. (حم) ٦١٢٦

– حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا مفضل، عن منصور، عن مجاهد، قال: دخلت مع عروة بن الزبير المسجد، فإذا ابن عمر مستند إلى حجرة عائشة، وأناس يصلون الضحى، فقال له عروة: أبا عبد الرحمن ما هذه الصلاة؟ قال: **بدعة**. (حم) ٦٤٣٠

– ثنا يوسف بن موسى، ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة قال: وإذا الناس في المسجد يصلون صلاة الضحى، فسألناه عن صلاتهم، فقال: **بدعة**. ، (خز) ٣٠٧٠

– أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع السختياني، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة، وإذا الناس يصلون في المسجد صلاة الضحى، قال: فسألناه عن صلاتهم، فقال: **بدعة**. (رقم طبعة با وزير: ٣٩٣٤) ، (حب) ٣٩٤٥ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيح" (١٧٣٨): ق نحوه.

– حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا شعبة، حدثني فضيل بن فضالة، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: رأى أبو بكرة ناسا يصلون الضحى، فقال: «إنهم ليصلون صلاة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا عامة أصحابه» (حم) ٢٠٤٦٠." (١)

"١٣ – حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن أبي مالك الأشجعي، قال: قلت لأبي: يا أبة، "إنك قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي بن أبي طالب، هاهنا بالكوفة نحوا من خمس سنين، أكانوا يقنتون؟ "، قال: أي بني محدث؟،: "هذا حديث حسن صحيح، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم" وقال سفيان الثوري: "إن قنت في الفجر فحسن، وإن لم يقنت فحسن"، واختار أن لا يقنت "ولم ير ابن المبارك القنوت في الفجر"،: "وأبو مالك الأشجعي اسمه سعد بن طارق بن أشيم"، (ت) ٤٠٢ [قال الألباني]: صحيح - حدثنا صالح بن عبد الله قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي مالك الأشجعي بهذا الإسناد نحوه بمعناه ، (ت) ٤٠٣

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١٤٧/١٢

– أخبرنا قتيبة، عن خلف وهو ابن خليفة، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه، قال: "صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقنت، وصليت خلف أبي بكر فلم يقنت، وصليت خلف عمر فلم يقنت، وصليت خلف عثمان فلم يقنت، وصليت خلف علي فلم يقنت"، ثم قال: يا بني إنها **بدعة** ، (س) ١٠٨٠ [قال الألباني]: صحيح

– حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، وحفص بن غياث، ويزيد بن هارون، عن أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق، قال: قلت لأبي: يا أبت إنك قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي هاهنا بالكوفة، نحوا من خمس سنين، "فكانوا يقنتون في الفجر؟ " فقال: أي بني محدث ، (جة) ١٢٤١ [قال الألباني]: صحيح

– حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا أبو مالك، قال: قلت لأبي: يا أبت إنك قد «صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم»، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي هاهنا بالكوفة، قريبا من خمس سنين، أكانوا يقنتون؟ قال: أي بني، محدث. (حم) ١٥٨٧٩

– حدثنا حسين بن محمد، حدثنا خلف، عن أبي مالك قال: كان أبي قد «صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ست عشرة سنة، وأبي بكر، وعمر، وعثمان»، فقلت له: أكانوا يقنتون؟ قال: لا أي بني محدث. (حم) ٢٧٢٠٩

– حدثنا يزيد، قال: حدثنا أبو مالك، قال: كان أبي قد «صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ست عشرة سنة، وأبي بكر، وعمر، وعثمان»، قال: لا أي بني محدث. (حم) ٢٧٢١٠

– أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه، قال: "صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يقنت وصليت خلف أبي بكر فلم يقنت، وصليت خلف عمر، فلم يقنت، وصليت خلف عثمان، فلم يقنت، وصليت خلف علي، فلم يقنت" ثم قال: "يا بني إنها **بدعة"**. (رقم طبعة با وزير: ١٩٨٦) ، (حب) ١٩٨٩ [قال الألباني]: صحيح لغيره - "الإرواء" (٤٣٥)، "المشكاة" (١٢٩٢).

– حدثنا حاتم بن بكر الضبي قال: حدثنا محمد بن يعلى زنبور قال: حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن نافع، عن أبيه، عن أم سلمة، قالت "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القنوت في الفجر" ، (جة) ١٢٤٢ [قال الألباني]: موضوع." (١)

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٢٥/١٢

"١٣ – حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد، حدثنا عاصم، قال: قلت لأنس: أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة؟ قال: «نعم، ما بين كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها، من أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»، قال عاصم: فأخبرني موسى بن أنس أنه قال: «أو آوى محدثا» ، (خ) ٧٣٠٦

– حدثني زهير بن حرب، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا عاصم الأحول، قال: سألت أنسا، أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة؟ قال: "نعم، هي حرام لا يختلى خلاها، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين" ، (م) ٤٦٤ – (١٣٦٦)

– حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا عاصم، قال: سألت أنس بن مالك، أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة؟ قال: «نعم هي حرام، حرمها الله ورسوله لا يختلى خلاها، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين» (حم) ١٣٠٦٣

– حدثنا حسين يعني ابن محمد، حدثنا الفضيل يعني ابن سليمان، حدثنا محمد بن أبي يحيى، عن عبيد الله بن خنيس الغفاري، عن عبد الله بن سلام، قال: «ما بين كذا، وأحد حرام، حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما كنت لأقطع به شجرة ولا أقتل به طائرا» (حم) ٢٣٧٨٠

– حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، وحميد بن مسعدة، قالا: حدثنا حسان بن إبراهيم، قال: سألت هشام بن عروة عن قطع السدر، وهو مستند إلى قصر عروة فقال: " أترى هذه الأبواب والمصاريع إنما هي من سدر عروة كان عروة يقطعه من أرضه وقال: لا بأس به " زاد حميد فقال: " هي يا عراقي جئتني **ببدعة** ، قال: قلت إنما **البدعة** من قبلكم " سمعت من يقول بمكة: "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع السدر" ثم ساق معناه ، (د) ٥٢٤١ [قال الألباني]: ضعيف." (١)

"٢ – أخبرنا قتيبة، قال: حدثنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، أنهم كانوا إذا كانوا حاضرين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، "بعث بالهدي، فمن شاء أحرم، ومن شاء ترك" ، (س) ٢٧٩٢ [قال الألباني]: صحيح الإسناد

– حدثنا حجين، ويونس، قالا: حدثنا الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر، «أنهم كانوا إذا حضروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فبعث بالهدي، فمن شاء منا أحرم، ومن شاء ترك» (حم) ١٤٧٧٦ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١٣/٤٩٧

– حدثنا عبد الرزاق، حدثنا داود بن قيس، عن عبد الرحمن بن عطاء، أنه: سمع ابني جابر، يحدثان عن أبيهما، قال: بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه، شق قميصه حتى خرج منه، فقيل له فقال: «واعدتهم يقلدون هديي اليوم، فنسيت» (حم) ١٤١٢٩ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا علي بن بحر، حدثنا حاتم بن إسماعيل، قراءة علينا من كتابه، عن عبد الرحمن بن عطاء، عن عبد الملك بن جابر، عن جابر بن عبد الله، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا، فقد قميصه من جيبه، حتى أخرجه من رجليه، فنظر القوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إني أمرت ببدني التي بعثت بها أن تقلد اليوم، وتشعر اليوم على ماء كذا، وكذا فلبست قميصا ونسيت، فلم أكن أخرج قميصي من رأسي»، وكان قد بعث ببدنه من المدينة، وأقام بالمدينة. (حم) ١٥٢٩٨ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا وكيع، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عبد الرحمن بن عطاء، عن نفر، من بني سلمة، قالوا: كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فشق ثوبه فقال: «إني واعدت هديا يشعر اليوم» (حم) ٢٣٦١٣ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– وحدثني عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير، أنه رأى رجلا متجردا بالعراق ، فسأل الناس عنه، فقالوا: إنه أمر بهديه أن يقلد، فلذلك تجرد ، قال ربيعة فلقيت عبد الله بن الزبير فذكرت له ذلك فقال: بدعة ورب الكعبة. ، (ط) ٩٦٦." (١)

"مواقيت العمرة

١ – حدثنا قتيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، جالس إلى حجرة عائشة، وإذا ناس يصلون في المسجد صلاة الضحى، قال: فسألناه عن صلاتهم، فقال: بدعة " ثم قال له: "كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أربعا، إحداهن في رجب، فكرهنا أن نرد عليه " قال: وسمعنا استنان عائشة أم المؤمنين في الحجرة، فقال عروة يا أماه: يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول: أبو عبد الرحمن؟ قالت: ما يقول؟: قال: يقول: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات، إحداهن في رجب»، قالت: «يرحم الله أبا عبد الرحمن، ما اعتمر عمرة، إلا وهو شاهده، وما اعتمر في رجب قط» ، (خ) ١٧٧٥، ١٧٧٦

– حدثنا أبو عاصم، أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني عطاء، عن عروة بن الزبير، قال: سألت عائشة رضي الله عنها، قالت: «ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب» ، (خ) ١٧٧٧

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١٤/٣٤٠

- حدثني عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، جالس إلى حجرة عائشة ثم قال: «كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم؟» قال: أربعا. ، (خ) ٤٢٥٣

- ثم سمعنا استنان عائشة، قال عروة: يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن إن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر، فقالت: «ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة إلا وهو شاهده. وما اعتمر في رجب قط» ، (خ) ٤٢٥٤

- وحدثنا هارون بن عبد الله، أخبرنا محمد بن بكر البرساني، أخبرنا ابن جريج، قال: سمعت عطاء، يخبر قال: أخبرني عروة بن الزبير، قال: كنت أنا وابن عمر مستندين إلى حجرة عائشة، وإنا لنسمع ضربها بالسواك تستن، قال: فقلت: يا أبا عبد الرحمن، اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب؟ قال: نعم، فقلت لعائشة: أي أمتاه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن؟ قالت: وما يقول؟ قلت يقول: اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب، فقالت: "يغفر الله لأبي عبد الرحمن، لعمري، ما اعتمر في رجب، وما اعتمر من عمرة إلا وإنه لمعه" قال: وابن عمر يسمع، فما قال: لا، ولا نعم، سكت. ، (م) ٢١٩ - (١٢٥٥)

- وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة، والناس يصلون الضحى في المسجد، فسألناه عن صلاتهم؟ فقال: **بدعة**، فقال له عروة: يا أبا عبد الرحمن، كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، فقال: أربع عمر، إحداهن في رجب، فكرهنا أن نكذبه ونرد عليه، وسمعنا استنان عائشة في الحجرة، فقال عروة: ألا تسمعين يا أم المؤمنين إلى ما يقول أبو عبد الرحمن، فقالت: وما يقول؟ قال: يقول: اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عمر إحداهن في رجب فقالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن "ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا وهو معه، وما اعتمر في رجب قط" ، (م) ٢٢٠ - (١٢٥٥)

- حدثنا أبو كريب قال: حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة، قال: سئل ابن عمر: في أي شهر اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: "في رجب"، فقالت عائشة: "ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو معه - تعني ابن عمر - وما اعتمر في شهر رجب قط": هذا حديث غريب سمعت محمدا يقول: حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير ، (ت) ٩٣٦ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: حدثنا شيبان، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عمر: "أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربعا إحداهن في رجب": هذا حديث حسن صحيح غريب ، (ت) ٩٣٧ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "اعتمر عمرتين عمرة في ذي القعدة، وعمرة في شوال" ، (د) ١٩٩١ [قال الألباني]: صحيح لكن قوله في شوال يعني ابتداء وإلا فهي كانت في ذي القعدة أيضا

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عائشة، قالت: "لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة، إلا في ذي القعدة" ، (جة) ٢٩٩٧ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أبو كريب قال: حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن حبيب يعني ابن أبي ثابت، عن عروة، قال: سئل ابن عمر في أي شهر اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: "في رجب" فقالت عائشة: "ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب قط، وما اعتمر إلا وهو معه" تعني ابن عمر ، (جة) ٢٩٩٨ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا حبيب يعني المعلم، عن عطاء، عن عروة بن الزبير، أنه سأل ابن عمر أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتمر في رجب؟ قال: نعم، فأخبر بذلك عائشة فقالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن "ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة إلا وهو معه، وما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب قط" (حم) ٥٤١٦

- حدثنا عبيدة بن حميد، عن منصور بن المعتمر، عن مجاهد قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا نحن بعبد الله بن عمر فجالسناه، قال: فإذا رجال يصلون الضحى، فقلنا: يا أبا عبد الرحمن ما هذه الصلاة؟ فقال: **بدعة**، فقلنا له: كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: "أربعا، إحداهن في رجب" قال: فاستحيينا أن نرد عليه، قال: فسمعنا استنان أم المؤمنين عائشة، فقال لها عروة بن الزبير: يا أم المؤمنين، ألا تسمعي ما يقول أبو عبد الرحمن: يقول: "اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعا، إحداهن في رجب"، فقالت: "يرحم الله أبا عبد الرحمن أما إنه لم يعتمر عمرة إلا، وهو شاهدها، وما اعتمر شيئا في رجب" (حم) ٦١٢٦

- حدثنا ابن نمير، أخبرنا الأعمش، عن مجاهد قال: سأل عروة بن الزبير ابن عمر: في أي شهر اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: في رجب فسمعتنا عائشة، فسألها ابن الزبير، وأخبرها بقول ابن عمر؟ فقالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن، "ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة إلا قد شهدها، وما اعتمر عمرة قط إلا في ذي الحجة" (حم) ٦٢٩٥

- حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا مفضل، عن منصور، عن مجاهد، قال: دخلت مع عروة بن الزبير المسجد، فإذا ابن عمر مستند إلى حجرة عائشة، وأناس يصلون الضحى، فقال له عروة: أبا عبد الرحمن ما هذه الصلاة؟ قال: **بدعة** فقال له

عروة: أبا عبد الرحمن: كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أربعا إحداهن في رجب، قال: وسمعنا استنان عائشة في الحجرة، فقال لها عروة: إن أبا عبد الرحمن يزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربعا إحداهن في رجب؟ فقالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن، "ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم إلا وهو معه، وما اعتمر في رجب قط" (حم) ٦٤٣٠

- حدثنا يحيى، عن ابن جريج قال: سمعت عطاء يقول: أخبرني عروة بن الزبير قال: كنت أنا وابن عمر، مستندين إلى حجرة عائشة، إنا لنسمعها تستن قلت: يا أبا عبد الرحمن اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب؟ قال: نعم، قلت: يا أمتاه، ما تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن؟ قالت: ما يقول؟ قلت: يقول: "اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب"، قالت: يغفر الله لأبي عبد الرحمن نسي، "ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب" قال: وابن عمر يسمع، فما قال لا، ولا نعم، سكت. (حم) ٢٤٢٧٩

- حدثنا أبو عاصم، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عطاء، أخبرني عروة بن الزبير، قال: كنا مستندين إلى الحجرة، وأنا أسمع صوت السواك أو سواكها وهي تستن. قلت: يا أبا عبد الرحمن، أعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب؟ قال: نعم. قلت: يا أم المؤمنين، ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن؟ قالت: وما يقول أبو عبد الرحمن؟ قال: يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب. قالت: يغفر الله لأبي عبد الرحمن، والله "ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرة - أو عمرة - إلا وأبو عبد الرحمن معه، وما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب" (حم) ٢٥٢٣٨

- حدثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن يحيى بن عباد، عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير، قال دخلت على عائشة فقالت: "ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا في ذي القعدة، ولقد اعتمر ثلاث عمر" (حم) ٢٥٩١٠

- ثنا يوسف بن موسى، ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة قال: وإذا الناس في المسجد يصلون صلاة الضحى، فسألناه عن صلاتهم، فقال: **بدعة**، ثم قال: كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أربعا ، (خز) ٣٠٧٠

- أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع السختياني، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة، وإذا الناس يصلون في المسجد صلاة الضحى، قال: فسألناه عن صلاتهم، فقال: **بدعة**، ثم قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعا، إحداهن في رجب فكرهنا أن نكذبه، أو نرد عليه، وسمعنا استنان عائشة في الحجرة، فقال عروة: يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن؟، قالت: ما يقول؟، قال: يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر، إحداهن في رجب، فقالت: "يرحم الله أبا عبد الرحمن، ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة، إلا وهو شاهد، وما اعتمر في رجب قط" (رقم طبعة با وزير: ٣٩٣٤) ، (حب) ٣٩٤٥ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيح" (١٧٣٨): ق نحوه.

- حدثنا يزيد، قال: أخبرنا زكريا، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب قال: «اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يحج، واعتمر قبل أن يحج واعتمر قبل أن يحج»، فقالت عائشة: «لقد علم أنه اعتمر أربع عمر بعمرته التي حج فيها» (حم) ١٨٦٢٩

- حدثنا حسان بن حسان، حدثنا همام، عن قتادة، سألت أنسا رضي الله عنه، كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: " أربع: عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صده المشركون، وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم، وعمرة الجعرانة إذ قسم غنيمة - أراه - حنين " قلت: كم حج؟ قال: «واحدة» ، (خ) ١٧٧٨

- حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك، حدثنا همام، عن قتادة، قال: سألت أنسا رضي الله عنه، فقال: «اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث ردوه، ومن القابل عمرة الحديبية، وعمرة في ذي القعدة، وعمرة مع حجته» ، (خ) ١٧٧٩

- حدثنا هدبة، حدثنا همام، وقال: اعتمر أربع عمر في ذي القعدة، إلا التي اعتمر مع حجته عمرته من الحديبية، ومن العام المقبل ومن الجعرانة، حيث قسم غنائم حنين، وعمرة مع حجته ، (خ) ١٧٨٠

- حدثنا عفان، حدثنا همام، عن قتادة، قال: سألت أنسا: كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: " أربعا: عمرته التي صده عنها المشركون في ذي القعدة، وعمرته أيضا في العام المقبل في ذي القعدة، وعمرته حيث قسم غنيمة حنين من الجعرانة في ذي القعدة، وعمرته مع حجته " (حم) ١٣٥٦٥

- حدثنا عفان، حدثنا همام، عن قتادة، قال: سألت أنسا كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: " اعتمر أربعا: عمرته التي صده المشركون عنها في ذي القعدة، وعمرته أيضا من العام المقبل في ذي القعدة، وعمرته حيث قسم غنائم حنين من الجعرانة في ذي القعدة، وعمرته مع حجته " (حم) ١٣٦٨٧

- ثنا بندار، ثنا أبو داود، ثنا همام، عن قتادة قال: قلت لأنس بن مالك: كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أربع عمر، وحج حجة واحدة، وعمرته مع حجته ، (خز) ٣٠٧١

- حدثنا النفيلي، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق، عن مجاهد، قال: سئل ابن عمر كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، فقال: مرتين، فقالت عائشة: لقد علم ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد "اعتمر ثلاثا سوى التي قرنها بحجة الوداع" ، (د) ١٩٩٢ [قال الألباني]: ضعيف

– حدثنا حسن، حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: سئل كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: مرتين، فقالت عائشة: لقد علم ابن عمر "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعتمر ثلاثة، سوى العمرة التي قرنها بحجة الوداع" (حم) ٥٣٨٣ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أن زهير بن معاوية سماعه من أبي إسحق السبيعي بأخرة ومع ذلك روى له البخاري ومسلم من روايته عن أبي إسحق وتابعه على هذا الحديث شريك وهو سيئ الحفظ وقد خالف منصور بن المعتمر أبا إسحق في متن هذا الحديث ٦١٢٦ و٦٤٣٠ ففي حديثه أن ابن عمر كان يقول اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عمر إحداهن في رجب فاستدركت عليه السيدة عائشة بأنه لم يعتمر شيئا في رجب ، ثم ذكر للحديث شواهد

– حدثنا إسحاق بن يوسف، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: "اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين قبل أن يحج"، فبلغ ذلك عائشة فقالت: "اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عمر قد علم بذلك عبد الله بن عمر منهن عمرة مع حجته" (حم) ٦٢٤٢ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا أحمد بن عثمان، حدثنا شريح بن مسلمة، حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال: سألت مسروقا، وعطاء، ومجاهدا، فقالوا: «اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة قبل أن يحج» ، (خ) ١٧٨١." (١)

"٣ – أخبرنا عمرو بن يحيى قال: حدثنا محبوب يعني ابن موسى قال: أنبأنا أبو إسحاق وهو الفزاري، عن الأوزاعي قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عمر بن الوليد كتابا فيه: "وقسم أبيك لك الخمس كله، وإنما سهم أبيك كسهم رجل من المسلمين، وفيه حق الله، وحق الرسول، وذي القربى، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل، فما أكثر خصماء أبيك يوم القيامة، فكيف ينجو من كثرت خصماؤه، وإظهارك المعازف، والمزمار **بدعة** في الإسلام، ولقد هممت أن أبعث إليك من يجز جمتك جمة السوء" ، (س) ٤١٣٥ [قال الألباني]: صحيح الإسناد مقطوع." (٢)

"١٩ – قال عبد الله بن أحمد، حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: حدثني عبد العزيز بن محمد بن أبي عبيد، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن خالد القارظي، عن ربيعة بن عباد الديلي، أنه قال: " رأيت أبا لهب بعكاظ، وهو يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: يا أيها الناس، إن هذا قد غوى، فلا يغوينكم عن آلهة آبائكم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يفر منه، وهو على أثره، ونحن نتبعه، ونحن غلمان، كأني أنظر إليه أحول ذو غديرتين أبيض الناس، وأجملهم " (حم) ١٦٠٢٠

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣٨٥/١٤

(٢) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١١٣/١٨

- قال عبد الله بن أحمد، حدثنا محمد بن بشار بندار، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن محمد بن المنكدر، عن ربيعة بن عباد الديلي، قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بذي المجاز يدعو الناس»، وخلفه رجل أحول، يقول: لا يصدنكم هذا عن دين آلهتكم، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا عمه أبو لهب. (حم) ١٦٠٢١

- قال عبد الله بن أحمد، حدثني سريج بن يونس، قال: حدثنا عباد بن عباد، عن محمد بن عمرو، عن ربيعة بن عباد، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو الناس إلى الإسلام بذي المجاز» وخلفه رجل أحول، يقول: لا يغلبنكم هذا؟ عن دينكم ودين آبائكم، قلت لأبي وأنا غلام: من هذا الأحول، الذي يمشي خلفه؟ قال: هذا عمه أبو لهب، قال عباد: أظن بين محمد بن عمرو، وبين ربيعة محمد بن المنكدر. (حم) ١٦٠٢٢

- قال عبد الله بن أحمد، حدثني أبو سليمان الضبي داود بن عمرو بن زهير المسيبي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن ربيعة بن عباد الديلي، وكان جاهليا أسلم، فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بصر عيني بسوق ذي المجاز، يقول: " يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله، تفلحوا " ويدخل في فجاجها والناس متقصفون عليه، فما رأيت أحدا يقول شيئا، وهو لا يسكت، يقول: " أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا " إلا أن وراءه رجلا أحول وضيء الوجه، ذا غديرتين يقول: إنه صابئ، كاذب، فقلت: من هذا؟ قالوا: محمد بن عبد الله، وهو يذكر النبوة، قلت: من هذا الذي يكذبه؟ قالوا: عمه أبو لهب، قلت: إنك كنت يومئذ صغيرا، قال: لا والله إني يومئذ لأعقل. (حم) ١٦٠٢٣

- قال عبد الله بن أحمد، حدثنا سعيد بن أبي الربيع السمان، قال: حدثني سعيد بن سلمة يعني ابن أبي الحسام، قال: حدثنا محمد بن المنكدر، أنه سمع ربيعة بن عباد الديلي، يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس بمنى في منازلهم، قبل أن يهاجر إلى المدينة يقول: «يا أيها الناس، إن الله عز وجل يأمركم أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئا» قال: ووراءه رجل، يقول: هذا يأمركم أن تدعوا دين آبائكم، فسألت من هذا الرجل؟ فقيل: هذا أبو لهب. (حم) ١٦٠٢٤

- قال عبد الله بن أحمد، حدثنا مسروق بن المرزبان الكوفي، حدثنا ابن أبي زائدة، قال: قال ابن إسحاق: فحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس، قال: سمعت ربيعة بن عباد الديلي، قال: إني لمع أبي رجل شاب أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع القبائل، ووراءه رجل أحول، وضيء ذو جمة، يقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبيلة فيقول: «يا بني فلان، إني رسول الله إليكم، آمركم أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئا، وأن تصدقوني وتمنعوني حتى أنفذ عن الله ما بعثني به» فإذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالته، قال الآخر: من خلفه يا بني فلان، إن هذا يريد منكم أن تسلخوا اللات والعزى وحلفاءكم من الحي بني مالك بن أقيش إلى ما جاء به من **البدعة** والضلالة، فلا تسمعوا له، ولا تتبعوه، فقلت لأبي: من هذا؟ قال: عمه أبو لهب. (حم) ١٦٠٢٥ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- قال عبد الله بن أحمد، حدثني محمد بن بكار، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان، عن أبيه أبي الزناد قال:

رأيت رجلا يقال له: ربيعة بن عباد الديلي، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمر في فجاج ذي المجاز، إلا أنهم يتبعونه» وقالوا: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، قال: ورجل أحول، وضيء الوجه، ذو غديرتين يتبعه في فجاج ذي المجاز، ويقول: إنه صابئ كاذب، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا عمه أبو لهب. (حم) ١٦٠٢٦

- قال عبد الله بن أحمد حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني حسين بن عبد الله، عن ربيعة بن عباد الديلي، وعمن حدثه، عن زيد بن أسلم، عن ربيعة بن عباد، قال: والله إني لأذكره يطوف على المنازل بمنى، وأنا مع أبي غلام شاب، ووراءه رجل حسن الوجه، أحول ذو غديرتين، كلما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قال: «أنا رسول الله، يأمركم أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئا» ويقول الذي خلفه: إن هذا يدعوكم إلى أن تفارقوا دين آبائكم، وأن تسلخوا اللات والعزى، وحلفاءكم من بني مالك بن أقيش إلى ما جاء به من **البدعة** والضلال، قال: فقلت لأبي: من هذا؟ قال: هذا عمه أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب. (حم) ١٦٠٢٧ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- حدثنا إبراهيم بن أبي العباس، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، قال: أخبرني رجل يقال له ربيعة بن عباد من بني الديل، وكان جاهليا قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية في سوق ذي المجاز، وهو يقول: " يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا ". والناس مجتمعون عليه، ووراءه رجل وضيء الوجه، أحول ذو غديرتين يقول: إنه صابئ كاذب يتبعه حيث ذهب، فسألت عنه، فذكروا لي نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا لي: هذا عمه أبو لهب (حم) ١٩٠٠٤

- حدثنا سريج، حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن ربيعة بن عباد الدؤلي، وكان جاهليا فأسلم، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر الحديث، قال: فقلت: من هذا؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو يذكر النبوة، قلت: من هذا الذي يكذبه؟ قالوا: هذا عمه أبو لهب، قال أبو الزناد: فقلت لربيعة بن عباد: إنك يومئذ كنت صغيرا، قال: لا والله إني يومئذ لأعقل، أني لأزفر القربة يعني أحملها (حم) ١٩٠٠٥." (١)

"أقوال الصحابة والتابعين في القدر

١ - حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا سفيان، قال: كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر، ح وحدثنا الربيع بن سليمان المؤذن، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا حماد بن دليل، قال: سمعت سفيان الثوري، يحدثنا عن النضر، ح وحدثنا هناد بن السري، عن قبيصة، قال: حدثنا أبو رجاء، عن أبي الصلت، وهذا لفظ حديث ابن كثير ومعناهم، قال: كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر، فكتب: " أما بعد، أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٧٩/٢٠

أمره، واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته، وكفوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة فإنها لك – بإذن الله – عصمة، ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس **بدعة** إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها، فإن السنة إنما سنها من قد علم ما في خلافها – ولم يقل ابن كثير من قد علم من – الخطإ والزلل والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم على علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى، فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه ولئن قلتم إنما حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم، فإنهم هم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم من مقصر، وما فوقهم من محسر، وقد قصر قوم دونهم فجفوا، وطمح عنهم أقوام فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم، كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر فعلى الخبير – بإذن الله – وقعت، ما أعلم ما أحدث الناس من محدثة، ولا ابتدعوا من **بدعة** هي أبين أثرا ولا أثبت أمرا من الإقرار بالقدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء يتكلمون به في كلامهم وفي شعرهم، يعزون به أنفسهم على ما فاتهم، ثم لم يزده الإسلام بعد إلا شدة، ولقد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير حديث ولا حديثين، وقد سمعه منه المسلمون فتكلموا به في حياته وبعد وفاته، يقينا وتسليما لربهم، وتضعيفا لأنفسهم، أن يكون شيء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه، ولم يمض فيه قدره، وإنه مع ذلك لفي محكم كتابه: منه اقتبسوه، ومنه تعلموه، ولئن قلتم لم أنزل الله آية كذا لم قال كذا لقد قرءوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، وقالوا بعد ذلك: كله بكتاب وقدر، وكتبت الشقاوة، وما يقدر يكن، وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا " ، (د) ٤٦١٢ [قال الألباني]: صحيح مقطوع." (١)

"٣ – حدثنا داود بن سليمان العسكري قال: حدثنا محمد بن علي أبو هاشم بن أبي خداش الموصلي، قال: حدثنا محمد بن محصن، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن عبد الله بن الديلمي، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يقبل الله لصاحب **بدعة** صوما، ولا صلاة، ولا صدقة، ولا حجا، ولا عمرة، ولا جهادا، ولا صرفا، ولا عدلا، يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين" ، (جة) ٤٩ [قال الألباني]: موضوع

– حدثنا عبد الله بن سعيد قال: حدثنا بشر بن منصور الحناط، عن أبي زيد، عن أبي المغيرة، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أبى الله أن يقبل عمل صاحب **بدعة** حتى يدع بدعته" ، (جة) ٥٠ [قال الألباني]: ضعيف." (٢)

"٨ – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني قال: حدثني أبي، عن جدي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أحيا سنة من سنتي، فعمل بها الناس، كان له مثل أجر من عمل بها، لا ينقص من أجورهم شيئا، ومن ابتدع **بدعة**، فعمل بها، كان عليه أوزار من عمل بها، لا

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٨٠/٣

(٢) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٩٦/٣

ينقص من أوزار من عمل بها شيئا" ، (جة) ٢٠٩ [قال الألباني]: صحيح لغيره

– حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: أخبرنا محمد بن عيينة، عن مروان بن معاوية الفزاري، عن كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث: "اعلم عمرو بن عوف" قال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال: "إنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي، فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، ومن ابتدع **بدعة** ضلالة لا ترضي الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا": هذا حديث حسن، ومحمد بن عيينة هو: مصيصي شامي، وكثير بن عبد الله هو: ابن عمرو بن عوف المزني ، (ت) ٢٦٧٧ [قال الألباني]: ضعيف

– حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي، فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس، لا ينقص من أجور الناس شيئا، ومن ابتدع **بدعة** لا يرضاها الله ورسوله، فإن عليه مثل إثم من عمل بها من الناس، لا ينقص من آثام الناس شيئا" ، (جة) ٢١٠ [قال الألباني]: ضعيف جدا

– حدثنا مسلم بن حاتم الأنصاري البصري قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، عن أبيه، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال أنس بن مالك، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا بني، إن قدرت أن تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لأحد فافعل" ثم قال لي: "يا بني وذلك من سنتي، ومن أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة" وفي الحديث قصة طويلة ": "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ثقة، وأبوه ثقة، وعلي بن زيد صدوق إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره"، وسمعت محمد بن بشار، يقول: قال أبو الوليد: قال شعبة: حدثنا علي بن زيد "وكان رفاعا ولا نعرف لسعيد بن المسيب عن أنس رواية إلا هذا الحديث بطوله" وقد روى عباد بن ميسرة المنقري، هذا الحديث عن علي بن زيد، عن أنس، "ولم يذكر فيه عن سعيد بن المسيب": "وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه، ولم يعرف لسعيد بن المسيب، عن أنس هذا الحديث ولا غيره، ومات أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين، ومات سعيد بن المسيب بعده بسنتين، مات سنة خمس وتسعين" ، (ت) ٢٦٧٨ [قال الألباني]: ضعيف." (١)

"٢ – حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام» ، (خ) ٦٠٦٥

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٢/٤

– حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال» ، (خ) ٦٠٧٦

– حدثني يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث" ، (م) ٢٣ - (٢٥٥٨)

– حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار، وسعيد بن عبد الرحمن، قالا: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث": هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن أبي بكر الصديق، والزبير بن العوام، وابن مسعود، وأبي هريرة، وابن عمر ، (ت) ١٩٣٥ [قال الألباني]: صحيح

– حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال" ، (د) ٤٩١٠ [قال الألباني]: صحيح

– حدثنا سفيان، عن الزهري، سمعه من أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تقاطعوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث. (حم) ١٢٠٧٣

– حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحاسدوا، ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث» (حم) ١٢٦٩١

– حدثنا عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تباغضوا، ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام» (حم) ١٣٠٥٣

– حدثنا روح، حدثنا ابن جريج، وزكريا بن إسحاق، عن ابن شهاب، أخبرني أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال» (حم) ١٣١٨٠

- حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» (حم) ١٣٣٥٤

- وحدثني عن مالك، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهاجر أخاه فوق ثلاث ليال قال مالك: لا أحسب التدابر إلا الإعراض عن أخيك المسلم فتدبر عنه بوجهك. ، (ط) ٢٦٣٩

- أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عبادا لله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث" (رقم طبعة با وزير: ٥٦٣١) ، (حب) ٥٦٦٠ [قال الألباني]: صحيح - "الإرواء" (٢٠٢٩): ق.

- حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أبي إسحاق، عن عمر بن سعد، حدثنا سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قتال المسلم كفر وسبابه فسوق، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام" (حم) ١٥١٩

- حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن محمد بن سعد بن مالك، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث" (حم) ١٥٨٩

- حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي أيوب الأنصاري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان: فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام " ، (خ) ٦٠٧٧

- حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي أيوب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان: فيصد هذا ويصد هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام " وذكر سفيان: أنه سمعه منه ثلاث مرات ، (خ) ٦٢٣٧

- حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام" ، (م) ٢٥ - (٢٥٦٠)

- حدثنا قتيبة بن سعيد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، قالوا: حدثنا سفيان، ح وحدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، ح وحدثنا حاجب بن الوليد، حدثنا محمد بن حرب، عن الزبيدي، ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ومحمد بن رافع، وعبد بن حميد، عن عبد الرزاق، عن معمر، كلهم عن الزهري، بإسناد مالك ومثل حديثه، إلا قوله "فيعرض هذا، ويعرض هذا" فإنهم جميعا قالوا في حديثهم، غير مالك "فيصد هذا ويصد هذا" ، (م) ٢٥

- حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا الزهري، ح وحدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام" وفي الباب عن عبد الله بن مسعود، وأنس، وأبي هريرة، وهشام بن عامر، وأبي هند الداري: هذا حديث حسن صحيح ، (ت) ١٩٣٢ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام، يلتقيان فيعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام" ، (د) ٤٩١١ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي أيوب، يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيصد هذا، ويصد هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» (حم) ٢٣٥٢٨

- حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي أيوب الأنصاري، يرويه قال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام، يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» (حم) ٢٣٥٧٦

- حدثنا روح، حدثنا مالك، وصالح، عن ابن شهاب، أن عطاء بن يزيد، حدثه عن أبي أيوب، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان، فيصد هذا ويصد هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» (حم) ٢٣٥٨٤

- وحدثني عن مالك، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يحل لمسلم أن يهاجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام. ، (ط) ٢٦٣٨

- أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي،

عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام" (رقم طبعة با وزير: ٥٦٤٠) ، (حب) ٥٦٦٩ [قال الألباني]: صحيح - "الإرواء" (٢٠٢٩): ق.

- أخبرنا السامي، وعمر بن سعيد، والفضل بن الحباب، قالوا: حدثنا أحمد بن أبي بكر الزهري، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد، عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يحل لامرئ مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام" (رقم طبعة با وزير: ٥٦٤١) ، (حب) ٥٦٧٠ [قال الألباني]: صحيح - مكرر ما قبله.

- حدثنا محمد بن رافع، حدثنا محمد بن أبي فديك، أخبرنا الضحاك وهو ابن عثمان، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام" ، (م) ٢٦ - (٢٥٦١)

- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "لا هجرة بعد ثلاث" ، (م) ٢٧ - (٢٥٦٢)

- حدثنا قتيبة، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا هجرة بعد ثلاث» (حم) ٨٩١٩

- حدثنا محمد بن الصباح البزاز، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سفيان الثوري، عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار" ، (د) ٤٩١٤ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا حسين، حدثنا شيبان، عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: وأحسبه ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا هجرة فوق ثلاث، فمن هجر أخاه فوق ثلاث فمات، دخل النار» (حم) ٩٠٩٢ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين لكن منصور بن المعتمر شك في رفعه هنا وأخرجه مرفوعا من غير شك أبو داود ٤٩١٤ وسيأتي في المسند من طريق شعبة عن منصور به. وقال شعبة فيه: رفعه مرة - يعني منصور بن المعتمر - ثم لم يرفعه بعد ، فالصحيح من الحديث مرفوعا هو قوله " لا هجرة فوق ثلاث " فقط ، أما قوله " فمن هجر أخاه فوق ثلاث فمات دخل النار " فلم يصح في الأحاديث المرفوعة ا. هـ

– حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن منصور، عن أبي حازم، يحدث عن أبي هريرة – قال شعبة رفعه مرة، ثم لم يرفعه بعد – أنه قال: «لا هجرة بعد ثلاث – أو فوق ثلاث –، فمن هاجر بعد ثلاث – أو فوق ثلاث – فمات، دخل النار» (حم) ٩٨٨١ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين وسلف

– حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، وأحمد بن سعيد السرخسي، أن أبا عامر، أخبرهم حدثنا محمد بن هلال، قال: حدثني أبي، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمنا فوق ثلاث، فإن مرت به ثلاث، فليلقه فليسلم عليه، فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر، وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم" زاد أحمد "وخرج المسلم من الهجرة" ، (د) ٤٩١٢ [قال الألباني]: ضعيف

– حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون المدني أبو عبيد قال: حدثنا أبي، عن محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إنما هما اثنتان، الكلام والهدي، فأحسن الكلام كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد، ألا وإياكم ومحدثات الأمور، فإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة**، وكل **بدعة** ضلالة، ألا لا يطولن عليكم الأمد، فتقسو قلوبكم، ألا إن ما هو آت قريب، وإنما البعيد ما ليس بآت، ألا إنما الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، ألا إن قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، ألا وإياكم والكذب، فإن الكذب لا يصلح بالجد ولا بالهزل، ولا يعد الرجل صبيه ثم لا يفي له، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإنه يقال للصادق: صدق وبر، ويقال للكاذب: كذب وفجر، ألا وإن العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا " ، (جة) ٤٦ [قال الألباني]: ضعيف." (١)

"– حدثنا مسلم بن إبراهيم، وموسى بن إسماعيل، قالا: أخبرنا أبان، عن يحيى، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "اقرأ القرآن في شهر"، قال: إني أجد قوة، قال: "اقرأ في عشرين"، قال: إني أجد قوة، قال: "اقرأ في خمس عشرة"، قال: إني أجد قوة، قال: "اقرأ في عشر"، قال: إني أجد قوة، قال: "اقرأ في سبع، ولا تزيدن على ذلك"، قال أبو داود: "وحديث مسلم أتم" ، (د) ١٣٨٨ [قال الألباني]: صحيح

– حدثنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صم من كل شهر ثلاثة أيام، واقرأ القرآن في شهر"، فناقصني وناقصته، فقال "صم يوما، وأفطر يوما"، قال عطاء: واختلفنا عن أبي، فقال بعضنا: سبعة أيام، وقال بعضنا: خمسا ، (د) ١٣٨٩ [قال الألباني]: صحيح

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤/ ٣٨٨

- حدثنا ابن المثنى، حدثنا عبد الصمد، أخبرنا همام، أخبرنا قتادة، عن يزيد بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو، أنه قال: يا رسول الله، في كم أقرأ القرآن؟ قال: "في شهر"، قال: إني أقوى من ذلك، يردد الكلام أبو موسى، وتناقصه حتى قال: "اقرأه في سبع"، قال: إني أقوى من ذلك، قال: "لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث" ، (د) ١٣٩٠ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن حفص أبو عبد الرحمن القطان، خال عيسى بن شاذان، أخبرنا أبو داود، أخبرنا الحريش بن سليم، عن طلحة بن مصرف، عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرأ القرآن في شهر"، قال: إن بي قوة، قال: "اقرأه في ثلاث"، قال أبو علي: سمعت أبا داود، يقول: سمعت أحمد يعني ابن حنبل، يقول: عيسى بن شاذان كيس ، (د) ١٣٩١ [قال الألباني]: حسن صحيح

- حدثنا محمد بن المنهال الضرير، أخبرنا يزيد بن زريع، أخبرنا سعيد، عن قتادة، عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله يعني ابن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث" ، (د) ١٣٩٤ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا نوح بن حبيب، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن سماك بن الفضل، عن وهب بن منبه، عن عبد الله بن عمرو، أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم، كم يقرأ القرآن؟ قال: "في أربعين يوما"، ثم قال: "في شهر"، ثم قال: "في عشرين"، ثم قال: "في خمس عشرة"، ثم قال: "في عشر"، ثم قال: "في سبع"، لم ينزل من سبع ، (د) ١٣٩٥ [قال الألباني]: صحيح إلا قوله لم ينزل من سبع شاذ لمخالفته لقوله اقرأه في ثلاث

- حدثنا الحسن بن علي، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، وأبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " ألم أحدث أنك تقول: لأقومن الليل، ولأصومن النهار؟ "، قال: أحسبه قال: نعم يا رسول الله، قد قلت ذاك، قال: "قم ونم، وصم وأفطر، وصم من كل شهر ثلاثة أيام، وذاك مثل صيام الدهر"، قال: قلت: يا رسول الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: "فصم يوما، وأفطر يومين"، قال: فقلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: "فصم يوما وأفطر يوما، وهو أعدل الصيام، وهو صيام داود"، قلت إني أطيق أفضل من ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا أفضل من ذلك" ، (د) ٢٤٢٧ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أحمد بن حنبل، ومحمد بن عيسى، ومسدد، والإخبار في حديث أحمد، قالوا: حدثنا سفيان قال: سمعت عمرا قال: أخبرني عمرو بن أوس، سمعه من عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحب الصيام إلى الله تعالى صيام داود، وأحب الصلاة إلى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصفه، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يفطر يوما، ويصوم يوما" ، (د) ٢٤٤٨ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن الصباح قال: أنبأنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل" ، (جة) ١٣٣١ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن يحيى بن حكيم بن صفوان، عن عبد الله بن عمرو، قال: جمعت القرآن فقرأته كله في ليلة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني أخشى أن يطول عليك الزمان، وأن تمل، فاقرأه في شهر". فقلت: دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: "فاقرأه في عشرة" قلت: دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: "فاقرأه في سبع" قلت: دعني أستمتع من قوتي وشبابي فأبى ، (جة) ١٣٤٦ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا وكيع، عن مسعر، وسفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس المكي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا صام من صام الأبد" ، (جة) ١٧٠٦ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أبو إسحاق الشافعي إبراهيم بن محمد بن العباس قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت عمرو بن أوس، قال: سمعت عبد الله بن عمرو، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحب الصيام إلى الله صيام داود، فإنه كان يصوم يوما، ويفطر يوما، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل، ويصلي ثلثه، وينام سدسه" ، (جة) ١٧١٢ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا هشيم، عن حصين بن عبد الرحمن، ومغيرة الضبي، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال: زوجني أبي امرأة من قريش، فلما دخلت علي جعلت لا أنحاش لها، مما بي من القوة على العبادة، من الصوم والصلاة، فجاء عمرو بن العاص إلى كنته، حتى دخل عليها، فقال لها: كيف وجدت بعلك؟ قالت: خير الرجال أو كخير البعولة، من رجل لم يفتش لنا كنفا، ولم يعرف لنا فراشا، فأقبل علي، فعذمني، وعضني بلسانه، فقال: أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب، فعضلتها، وفعلت، وفعلت ثم انطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكاني، فأرسل إلي النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته، فقال لي: "أتصوم النهار؟ " قلت: نعم، قال: "وتقوم الليل؟ " قلت: نعم، قال: "لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وأمس النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني" قال: "اقرأ القرآن في كل شهر"، قلت: إني أجدني أقوى من ذلك، قال: "فاقرأه في كل عشرة أيام"، قلت: إني أجدني أقوى من ذلك، - قال أحدهما، إما حصين وإما مغيرة - قال: "فاقرأه في كل ثلاث"، قال: ثم قال: "صم في كل شهر ثلاثة أيام"، قلت: إني أقوى من ذلك، قال: فلم يزل يرفعني حتى قال: "صم يوما وأفطر يوما، فإنه أفضل الصيام، وهو صيام أخي داود" صلى الله عليه وسلم " قال حصين في حديثه: ثم قال صلى الله عليه وسلم: "فإن لكل عابد شرة، ولكل شرة فترة، فإما إلى سنة، وإما إلى **بدعة**، فمن كانت فترته إلى سنة، فقد اهتدى، ومن كانت

فترته إلى غير ذلك فقد هلك" قال مجاهد: فكان عبد الله بن عمرو، حيث ضعف وكبر، يصوم الأيام كذلك، يصل بعضها إلى بعض، ليتقوى بذلك، ثم يفطر بعد تلك الأيام، قال: وكان يقرأ في كل حزبه كذلك، يزيد أحيانا، وينقص أحيانا، غير أنه يوفي العدد، إما في سبع، وإما في ثلاث، قال: ثم كان يقول بعد ذلك: "لأن أكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي مما عدل به أو عدل، لكني فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره" (حم) ٦٤٧٧

– حدثنا سفيان، سمعت عمرا، أخبرني عمرو بن أوس، سمعه من عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحب الصيام إلى الله صيام داود، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصفه، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يصوم يوما ويفطر يوما" (حم) ٦٤٩١

– حدثنا إسماعيل، أخبرنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرأ القرآن في شهر"، ثم ناقصني، وناقصته، حتى صار إلى سبع. (حم) ٦٥٠٦

– حدثنا يحيى، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن يحيى بن حكيم بن صفوان، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: جمعت القرآن، فقرأت به في كل ليلة، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "إني أخشى أن يطول عليك زمان أن تمل اقرأه في كل شهر"، قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: "اقرأه في كل عشرين"، قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: "اقرأه في عشر"، قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: "اقرأه في كل سبع"، قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي، فأبى (حم) ٦٥١٦

– حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، ومسعر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس المكي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا صام من صام الأبد" (حم) ٦٥٢٧

– حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، ومسعر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضل الصوم صوم أخي داود عليه السلام، كان يصوم يوما، ويفطر يوما، ولا يفر إذا لاقى" (حم) ٦٥٣٤

– حدثنا وكيع، حدثني همام، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه" (حم) ٦٥٣٥

– حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن شعيب بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه عبد الله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صم يوما ولك عشرة"، قلت: زدني، قال: "صم يومين ولك تسعة"، قلت: زدني قال:

"صم ثلاثة ولك ثمانية" حدثنا يزيد، أخبرنا همام، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عبد الله بن عمرو، قال: قلت: يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟ قال: "اقرأه في كل شهر"، قال: قلت: " إني أقوى على أكثر من ذلك قال: "اقرأه في خمس وعشرين"، قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك قال: "اقرأه في عشرين"، قال: قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك قال: "اقرأه في خمس عشرة"، قال: قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك قال: "اقرأه في عشر"، قال: قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك قال: "اقرأه في سبع"، قال: قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك قال: "لا يفقهه من يقرؤه في أقل من ثلاث" (حم) ٦٥٤٦

– حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو معاوية، وابن مبارك، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الله، لا تكونن مثل فلان، كان يقوم الليل، فترك قيام الليل" (حم) ٦٥٨٤

– حدثنا الزبيري يعني أبا أحمد، حدثنا ابن المبارك، حدثني الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، حدثني عبد الله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله. (حم) ٦٥٨٥

– حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " ألم أحدث أنك تقوم الليل؟ أو: أنت الذي تقول: لأقومن الليل ولأصومن النهار؟ " قال: أحسبه، قال: نعم، يا رسول الله، قد قلت ذلك، قال: "فقم ونم، وصم وأفطر، وصم من كل شهر ثلاثة أيام، ولك مثل صيام الدهر". قلت: يا رسول الله، إني أطيق أكثر من ذلك؟ قال: "فصم يوما وأفطر يومين". قلت: إني أطيق أفضل من ذلك؟ قال: "فصم يوما وأفطر يوما، وهو أعدل الصيام، وهو صيام داود"، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا أفضل من ذلك" (حم) ٦٧٦٠

– حدثنا روح، حدثنا محمد بن أبي حفصة، أخبرنا ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أقول: لأصومن الدهر، ولأقومن الليل ما بقيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنت الذي تقول، أو قلت: لأصومن الدهر، ولأقومن الليل، ما بقيت؟ " قال: قلت: نعم، قال: "فإنك لا تطيق ذلك"، قال: "فقم ونم، وصم وأفطر، وصم ثلاثة أيام من كل شهر، فإن الحسنة عشر أمثالها" فذكر معناه، (حم) ٦٧٦١

- حدثنا عبد الصمد، حدثنا هشام، عن يحيى، عن أبي سلمة، حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر نحو حديث الزهري. (حم) ٦٧٦٢." (١)

"- نا يونس بن عبد الأعلى الصدفي، ثنا بشر يعني ابن بكر عن الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير، ح وثنا أحمد بن يزيد بن عليل المقرئ، وأحمد بن عيسى بن يزيد اللخمي التنيسي قالا: حدثنا عمرو بن أبي سلمة، عن الأوزاعي، ثنا يحيى بن أبي كثير، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل" قال يونس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الله لا تكن" ، (خز) ١١٢٩

- نا عبد الجبار بن العلاء، ثنا سفيان قال: سمعته من عمرو منذ سبعين سنة يقول: أخبرني عمرو بن أوس، أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلث الليل، وينام سدسه، وأحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يوما ويفطر يوما" ، (خز) ١١٤٥

- حدثنا محمد بن أبان، حدثنا ابن فضيل، حدثنا حصين، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال: كنت رجلا مجتهدا، فزوجني أبي، ثم زارني، فقال للمرأة: كيف تجدين بعلك؟ فقالت: نعم الرجل من رجل لا ينام، ولا يفطر قال: فوقع بي أبي، ثم قال: زوجتك امرأة من المسلمين، فعضلتها؟، فلم أبال ما قال لي مما أجد من القوة والاجتهاد، إلى أن بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "لكني أنام وأصلي، وأصوم وأفطر، فنم وصل، وأفطر، وصم من كل شهر ثلاثة أيام"، فقلت: يا رسول الله، أنا أقوى من ذلك قال: "فصم صوم داود، صم يوما وأفطر يوما، واقرأ القرآن في كل شهر"، قلت: يا رسول الله، أنا أقوى من ذلك قال: "اقرأه في خمس عشرة"، قلت: يا رسول الله، أنا أقوى من ذلك، قال حصين: فذكر لي منصور، عن مجاهد أنه بلغ سبعا، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لكل عمل شرة، ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك"، فقال عبد الله: لأن أكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أن يكون لي مثل أهلي ومالي، وأنا اليوم شيخ قد كبرت وضعفت، وأكره أن أترك ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (خز) ٢١٠٥ قال الألباني: إسناده صحيح على شرط البخاري

- حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، أملى من أصله، حدثني أبي، حدثنا شعبة، عن زياد بن الفياض، عن أبي عياض، عن عبد الله بن عمرو قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألته عن الصوم، فقال: "صم يوما من كل شهر، ولك أجر ما بقي"، قلت: إني أطيق أكثر من ذلك، فقال: "صم يومين من كل شهر، ولك أجر ما بقي"، قلت: إني أطيق أكثر من ذلك قال: "صم ثلاثة أيام ولك أجر ما بقي"، قلت: إني أطيق أكثر من ذلك قال: "صم أربعة أيام ولك أجر ما بقي"

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١/٦

قال: إني أطيق أكثر من ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أحب الصيام صوم داود، كان يصوم يوما، ويفطر يوما" قال أبو بكر: في خبر أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو، "صم صيام داود فإنه أعدل الصيام عند الله". ، (خز) ٢١٠٦

- حدثنا محمد بن الحسن بن تسنيم، أخبرنا محمد يعني ابن بكر، وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق قالا: أخبرنا ابن جريج قال: سمعت عطاء، يزعم أن أبا العباس الشاعر، أخبره أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أني أسرد، وأصلي الليل قال: وإما أرسل إليه، وإما لقيه، فقال: "ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر، وتصلي الليل؟ فلا تفعل؛ فإن لعينيك حظا، ولنفسك حظا، ولأهلك حظا، فصم وأفطر، وصل ونم، وصم كل عشرة أيام يوما، ولك أجر تسعة" قال: فإني أجدني أقوى لذلك يا رسول الله قال: "فصم صيام داود" قال: وكيف كان داود يصوم يا رسول الله؟ قال: "كان يصوم يوما، ويفطر يوما، ولا يفر إذا لاقى" قال: من لي بهذه يا نبي الله؟ قال عطاء: فلا أدري كيف ذكر صيام الأبد؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا صام من صام الأبد" هذا حديث البرساني، وفي حديث عبد الرزاق قال: إني أصوم، أسرد، وقال: فإما أرسل إلي، وقال: إني أجدني أقوى من ذلك " ، (خز) ٢١٠٩

- حدثنا أبو موسى، حدثنا أبو الوليد، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن عمرو بن العاص قال: أرسل إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟ ". فذكر الحديث بطوله، وقال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "صم صوم داود؛ فإنه كان أعبد الناس، كان يصوم يوما، ويفطر يوما"، ثم قال: "إنك لا تدري، لعله أن يطول بك العمر"، فلوددت أني كنت قبلت الرخصة التي أمرني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، حدثنا أبو موسى، حدثنا أبو الوليد، حدثنا عكرمة قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، (خز) ٢١١٠

- حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد العنبري، حدثني أبي، حدثنا شعبة، عن زياد بن فياض، عن أبي عياض، عن عبد الله بن عمرو قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألته عن الصوم، فقال: "صم يوما من الشهر، ولك أجر ما بقي" ، (خز) ٢١٢١

- حدثنا عبد الجبار بن العلاء، وسعيد بن عبد الرحمن قالا: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي العباس، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟ " قلت: إني لأفعل قال: "ولا تفعل، فإنك إذا فعلت ذلك هجمت عينك، ونفهت نفسك، وإن لنفسك حقا، ولأهلك حقا، ولعينك حقا، فنم وقم، وصم وأفطر" معنى واحدا هذا حديث عبد الجبار، ولم يقل المخزومي: "ولا تفعل" ، (خز) ٢١٥٢

- أخبرنا ابن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني

سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، أن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: "أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه، قال يعني نفسه: لأقومن الليل ولأصومن النهار ما عشت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أنت الذي تقول ذلك؟ "فقلت له: قد قلته يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" فإنك لا تستطيع ذلك، صم وأفطر، ونم وقم، وصم من الشهر ثلاثة أيام، فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر "، قال: قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال:" صم يوما وأفطر يومين "، قال: قلت إني أطيق أفضل من ذلك، قال:" صم يوما وأفطر يوما وذلك صيام داود وهو أعدل الصيام "، قال: فقلت: فإني أطيق أفضل من ذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا أفضل من ذلك "، قال عبد الله: ولأن أكون قبلت الثلاثة الأيام التي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أحب إلي من أهلي ومالي" (رقم طبعة با وزير: ٣٥٣) ، (حب) ٣٥٢ [قال الألباني]: صحيح - "التعليق الرغيب" (٢/ ٨٨): ق.

- أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا يزيد بن موهب، قال: حدثنا المفضل بن فضالة، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن يحيى بن حكيم بن صفوان، عن عبد الله بن عمرو، قال: جمعت القرآن فقرأت به في ليلة، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "اقرأه في كل شهر"، قال: فقلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي، فقال: "اقرأه في كل عشرين"، قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي، قال: "اقرأه في عشر"، فقلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي، قال: "اقرأه في سبع"، فقلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي، فأبى (رقم طبعة با وزير: ٧٥٣) ، (حب) ٧٥٦ [قال الألباني]: صحيح - "صحيح أبي داود" (٢٥٥): ق نحوه.

- أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: حدثنا يحيى القطان، عن ابن جريج، قال: سمعت ابن أبي مليكة يحدث، عن يحيى بن حكيم بن صفوان، عن عبد الله بن عمرو، قال: حفظت القرآن فقرأت به في ليلة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرأه في شهر"، قال: قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: "اقرأه في عشر"، قال: قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: "اقرأه في سبع"، قال: قلت: يا رسول الله، دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: فأبى. (رقم طبعة با وزير: ٧٥٤) ، (حب) ٧٥٧ [قال الألباني]: صحيح: ق انظر ما قبله.

- أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا عبد الجبار بن العلاء، حدثنا سفيان، قال: سمعته من عمرو بن دينار منذ سبعين سنة، يقول: أخبرني عمرو بن أوس، أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يخبر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلث الليل، وينام سدسه، وأحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يوما، ويفطر يوما" (رقم طبعة با وزير: ٢٥٨١) ، (حب) ٢٥٩٠ [قال الألباني]: صحيح - "الإرواء" (٤٥١ و ٩٤٥)، "صحيح الترغيب" (٦١٨)، "صحيح أبي داود" (٢٠٩٨): ق.

- أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الله بن عمرو، لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل" ، (حب) ٢٦٤١ [قال الألباني]: صحيح - "صحيح الترغيب" (٦٤١): ق.

- أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: حدثنا أبو سلمة، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل"، قلت: بلى يا رسول الله، قال: "فلا تفعل، نم وقم وصم وأفطر، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لزورك عليك حقا، وإن لزوجتك عليك حقا، وإني مخبرك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام، فإن بكل حسنة عشرة أمثالها، فإذا ذلك صيام الدهر كله"، فقلت: يا رسول الله، إني أجد قوة، قال: "صم من كل جمعة ثلاثة أيام"، قال: فشددت فشدد علي، قلت: يا رسول الله، إني أجد قوة، قال: "صم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه"، قلت: فما صيام نبي الله داود؟، قال: "نصف الدهر" (رقم طبعة با وزير: ٣٥٦٣) ، (حب) ٣٥٧١ [قال الألباني]: صحيح: ق.

- أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير، بتستر، حدثنا أحمد بن الوليد الكرخي، حدثنا عفان، حدثنا سليم بن حيان، حدثنا سعيد بن ميناء، قال: سمعت عبد الله بن عمرو، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الله بن عمرو، بلغني أنك تصوم النهار وتقوم الليل، فلا تفعل، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لنفسك عليك حقا، صم وأفطر من كل شهر ثلاثة أيام، صوم الدهر"، قال: قلت: يا رسول الله، إني أجد قوة، قال: "صم صوم داود، صم يوما وأفطر يوما"، قال: وكان عبد الله بن عمرو يقول: يا ليتني كنت أخذت الرخصة (رقم طبعة با وزير: ٣٦٢٥) و (٣٦٣٠) ، (حب) ٣٦٣٨ [قال الألباني]: تنبيه!! هذا الحديث تكرر في "طبعة باوزير" في موضعين: الموضع الأول (٣٦٢٥) وقال عنه الشيخ: صحيح - "صحيح أبي داود" (٢٠٩٨): ق. الموضع الثاني (٣٦٣٠) وقال عنه الشيخ: صحيح: ق - مضى (٣٦٢٥). أما في "طبعة المؤسسة" فلم يرد الحديث إلا في هذا الموضع ، لكن الحديث مكرر ولا فرق بينهما أبدا لا في الإسناد ولا في المتن ولا في العنوان أيضا.

- أخبرنا شباب بن صالح، قال: حدثنا وهب بن بقية، قال: أخبرنا خالد، عن خالد، عن أبي قلابة، عن أبي المليح، قال: دخلت على عبد الله بن عمرو فحدثنا، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له صومي، فدخل علي وألقيت وسادة من أدم حشوها ليف، فجلس على الأرض، وصارت الوسادة فيما بيني وبينه، فقال: "أما يكفيك من كل شهر ثلاث"، قلت: يا رسول الله، قال: "خمس"، قلت: يا رسول الله، قال: "سبع"، قلت: يا رسول الله، قال: "تسع"، قلت: يا رسول الله، قال: "إحدى عشرة"، قلت: يا رسول الله، قال: "لا صوم فوق صوم داود، شطر الدهر صيام يوم، وإفطار يوم" (رقم طبعة با وزير: ٣٦٣٢) ، (حب) ٣٦٤٠ [قال الألباني]: صحيح - "التعليق الرغيب" (٢/ ٨٨): ق.

- أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن زياد بن فياض، عن أبي عياض، عن عبد الله بن عمرو، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن الصوم، فقال: "صم يوما من كل شهر ولك أجر ما بقي"، قلت: إني أطيق أكثر من ذلك، قال: "صم يومين من كل شهر ولك أجر ما بقي"، قلت: إني أطيق أكثر من ذلك، قال: "صم ثلاثة أيام من كل شهر ولك أجر ما بقي"، قلت: إني أطيق أكثر من ذلك، قال: "إن أحب الصيام إلى الله صوم داود"، وكان يصوم يوما ويفطر يوما [رقم طبعة با وزير] = (٣٦٥٠) ، (حب) ٣٦٥٨

قال أبو حاتم: قوله صلى الله عليه وسلم ... أنقص لأجره] قال الشيخ: قلت: كلا؛ ليس ذاك محالا، وإلا كان كذلك قوله صلى الله عليه وسلم المتقدم (٣٦٣٢): "لا صوم فوق صوم داود ... " الخ. ولفظ مسلم (٣/ ١٦٦): "ولا أفضل من ذلك"! فهذا صريح أن صيام أكثر من صوم داود أجره أنقص، فليس العبرة بكثرة العمل فقط، وإنما بالعمل الموافق للسنة. فما أحسن قول ابن مسعود: اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في **بدعة**.

- أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي، بحمص، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا أبي، حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، أن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أقول: والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت، فقلت له: قد قلته يا رسول الله، قال: "فإنك لا تستطيع ذلك، صم وأفطر، ونم وقم، وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر" (رقم طبعة با وزير: ٣٦٥٢) ، (حب) ٣٦٦٠ [قال الألباني]: صحيح - "التعليق الرغيب" (٢/ ٨٣): ق.

- أخبرنا أبو يعلى، حدثنا القواريري، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا شعبة، حدثنا حبيب بن أبي ثابت، قال: سمعت أبا العباس، يحدث، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألم أخبر أنك تصوم النهار، وتقوم الليل؟ إذا فعلت ذلك هجمت لك العين، ونقهت لك النفس، لا صام من صام الأبد، صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر، إن داود كان يصوم يوما ويفطر يوما، ولا يفر إذا لاقى" (رقم طبعة با وزير: ٦١٩٣) ، (حب) ٦٢٢٦ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٣٩٩٠): ق.
". (١)

"- حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا حبان بن واسع، عن أبيه، عن سعد بن المنذر الأنصاري، أنه قال: يا رسول الله أقرأ القرآن في ثلاث؟ قال: «نعم». وكان يقرؤه حتى توفي. (حم) ج٣٩ص٤٤٧

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣/٦

– حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب، عن أبيه، أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصوم، فقال: «صم يوما من كل شهر»، فاستزاده، فقال: بأبي وأمي، إني أجدني أقوى فزدني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني أجدني قويا، إني أجدني قويا»، فما كاد أن يزيده، فاستزاده، فقال: «صم يومين من كل شهر»، قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إني أجدني قويا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني أجدني قويا، إني أجدني قويا »، فما كاد أن يزيده، فلما ألحم عليه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صم ثلاثة أيام من كل شهر» (حم) ٢٠٦٦٢

– حدثنا عفان، حدثنا الأسود بن شيبان، قال: سمعت أبا نوفل بن أبي عقرب، يقول: سأل أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصوم، فقال: «صم يوما من كل شهر»، فقال: يا رسول الله، بأبي وأمي، زدني، قال: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «زدني، زدني صم يومين من كل شهر»، فقال: يا رسول الله، بأبي وأمي، زدني، فإني أجدني قويا، قال: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني أجدني قويا، إني أجدني قويا، إني أجدني قويا» قال: فألحم، أي: أمسك، حتى ظننت أنه لن يزيدني، قال: ثم قال: «صم ثلاثة أيام من كل شهر» (حم) ٢٠٦٦٣

– حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا الفرج بن فضالة، عن أبي هرم، عن صدقة الدمشقي، قال: جاء رجل إلى ابن عباس، يسأله عن الصيام؟ فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن من أفضل الصيام صيام أخي داود، كان يصوم يوما، ويفطر يوما" (حم) ٢٨٧٦ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا يزيد، أخبرنا محمد بن إسحاق، عن أبي الزبير، عن أبي العباس، مولى بني الديل، عن عبد الله بن عمرو، قال: ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجال يجتهدون في العبادة اجتهادا شديدا، فقال: "تلك ضراوة الإسلام وشرته، ولكل ضراوة شرة، ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى اقتصاد وسنة فلأم ما هو، ومن كانت فترته إلى المعاصي، فذلك الهالك" (حم) ٦٥٣٩

– حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني أبو الزبير المكي، عن أبي العباس، مولى بني الديل، عن عبد الله بن عمرو، قال: ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجال ينصبون في العبادة من أصحابه نصبا شديدا، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تلك ضراوة الإسلام وشرته، ولكل ضراوة شرة، ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى الكتاب والسنة فلأم، ما هو، ومن كانت فترته إلى معاصي الله فذلك الهالك" (حم) ٦٥٤٠

– حدثنا روح، حدثنا شعبة، أخبرني حصين، سمعت مجاهدا، يحدث، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لكل عمل شرة، ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي، فقد أفلح، ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك"

(حم) ٦٩٥٨

- أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا هاشم بن القاسم، قال: حدثنا شعبة، عن حصين بن عبد الرحمن، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لكل عمل شرة، وإن لكل شرة فترة، فمن كانت شرته إلى سنتي فقد أفلح، ومن كانت شرته إلى غير ذلك فقد هلك". ، (حب) ١١ [قال الألباني]: صحيح - "الظلال" (٥١).

- حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد قال: دخلت أنا ويحيى بن جعدة على رجل من الأنصار من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، قال: ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاة لبني عبد المطلب فقال: إنها تقوم الليل وتصوم النهار، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكني أنا أنام وأصلي، وأصوم وأفطر، فمن اقتدى بي فهو مني، ومن رغب عن سنتي فليس مني، إن لكل عمل شرة ثم فترة، فمن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل، ومن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى» (حم) ٢٣٤٧٤

- حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثني حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بابن له، فقال: يا رسول الله، إن ابني هذا يقرأ المصحف بالنهار، ويبيت بالليل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما تنقم أن ابنك يظل ذاكرا، ويبيت سالما" (حم) ٦٦١٤ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.." (١)

"﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ (١)

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تتساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيبا﴾ (٢)

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾ (٣).

أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم - وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤/٦

(١) [آل عمران: ١٠٢]

(٢) [النساء:١]

(٣) [الأحزاب: ٧٠ و٧١]." (١)

"(١) شرف أصحاب الحديث

(خ م) ، عن المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى ياتيهم أمر الله وهم ظاهرون " (١)

قال النووي: وأما هذه الطائفة ، فقال البخاري هم أهل العلم.

وقال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم.

وقال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث ،

قال النووي: ويحتمل أن هذه الطائفة متفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض. (٢)

وقال الألباني - رحمه الله - في الصحيحة تحت حديث ٢٧٠:

وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي:

أولا: أن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة وعلل الحديث وطرقه أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم - صلى الله عليه وسلم - وهديه وأخلاقه وغزواته وما يتصل به - صلى الله عليه وسلم -.

ثانيا: أن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب لم تكن في القرن الأول، ولكل مذهب أصوله وفروعه، وأحاديثه التي يستدل بها ويعتمد عليها ، وأن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ويتمسك بكل ما فيه، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر ، لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والأحاديث ما لا يوجد في المذهب الآخر ، فالمتمسك بالمذهب الواحد يضل ولا بد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى، وليس على هذا أهل الحديث ، فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده في أي مذهب كان، ومن أي طائفة كان راويه ما دام أنه مسلم ثقة، حتى لو كان شيعيا أو قدريا أو خارجيا ، فضلا عن أن يكون حنفيا أو مالكيا أو غير ذلك.

وقد صرح بهذا الإمام الشافعي - رضي الله عنه - حين خاطب الإمام أحمد بقوله: " أنتم أعلم بالحديث مني، فإذا جاءكم الحديث صحيحا فأخبروني به حتى أذهب إليه ، سواء كان حجازيا أم كوفيا أم مصريا "

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢/١

فأهل الحديث – حشرنا الله معهم – لا يتعصبون لقول شخص معين مهما علا وسما حاشا محمد – صلى الله عليه وسلم – بخلاف غيرهم ممن لا ينتمي إلى الحديث والعمل به، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم – وقد نهوهم عن ذلك – كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم! فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بل والأمة الوسط، الشهداء على الخلق.

ويعجبني بهذا الصدد قول الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه (شرف أصحاب الحديث) انتصارا لهم وردا على من خالفهم: " ولو أن صاحب الرأي المذموم اشتغل بما ينفعه من العلوم، وطلب سنن رسول رب العالمين، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين، لوجد في ذلك ما يغنيه عن سواه، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي يراه ، لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد ، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد، وصفات رب العالمين ، والإخبار عن صفة الجنة والنار، وما أعد الله فيها للمتقين والفجار، وما خلق الله في الأرضين والسماوات ، وصنوف العجائب وعظيم الآيات ، وذكر الملائكة المقربين، ونعت الصافين والمسبحين ، وفي الحديث قصص الأنبياء ، وأخبار الزهاد والأولياء ، ومواعظ البلغاء، وكلام الفقهاء، وسير ملوك العرب والعجم، وأقاصيص المتقدمين من الأمم وشرح مغازي الرسول – صلى الله عليه وسلم – وسراياه، وجمل أحكامه وقضاياه، وخطبه وعظاته، وأعلامه ومعجزاته، وعدة أزواجه وأولاده، وأصهاره وأصحابه، وذكر فضائلهم ومآثرهم، وشرح أخبارهم ومناقبهم، ومبلغ أعمارهم، وبيان أنسابهم ، وفيه تفسير القرآن العظيم وما فيه من النبأ والذكر الحكيم، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين، والفقهاء المجتهدين ، وقد جعل الله أهل الحديث أركان الشريعة، وهدم بهم كل بدعة شنيعة، فهم أمناء الله في خليقته، والواسطة بين النبي – صلى الله عليه وسلم – وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحججهم قاهرة ، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، وتستحسن رأيا تعكف عليه، سوى أصحاب الحديث، فإن الكتاب عدتهم، والسنة حجتهم، والرسول فئتهم، وإليه نسبتهم، لا يعرجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء ، يقبل منهم ما رووا عن الرسول، وهم المأمونون عليه العدول ، حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع، فما حكموا به فهو المقبول المسموع ، منهم كل عالم فقيه، وإمام رفيع نبيه، وزاهد في قبيلة ومخصوص بفضيلة، وقارىء متقن، وخطيب محسن ، وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر، من كادهم قصمهم الله، ومن عاندهم خذله الله، لا يضرهم من خذلهم ، ولا يفلح من اعتزلهم، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير، وإن الله على نصرهم لقدير ، ثم ساق الخطيب الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق " ، قال علي بن المديني: هم أهل الحديث ، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول ويذبون عن العلم ، لولاهم لم تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئا من السنن.

قال الخطيب: وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها، فهم الحفاظ لأركانها، والقوامون بأمرها وشأنها، إذا صدف عن الدفاع عنها فهم دونها يناضلون، أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم

المفلحون ".

ثم قال الألباني: وأختم هذه الكلمة بشهادة عظيمة لأهل الحديث من عالم من كبار علماء الحنفية في الهند، ألا وهو أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (١٢٦٤ - ١٣٠٤) قال رحمه الله:

" ومن نظر بنظر الإنصاف، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبا الاعتساف، يعلم علما يقينيا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها، فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف ، أجد قول المحدثين فيه قريبا من الإنصاف فلله درهم، وعليه شكرهم ، كيف لا وهم ورثة النبي - صلى الله عليه وسلم - حقا، ونواب شرعه صدقا، حشرنا الله في زمرتهم، وأماتنا على حبهم وسيرتهم ". أ. هـ

وقال البويطي: سمعت الشافعي - رحمه الله - يقول: عليكم بأصحاب الحديث ، فإنهم أكثر الناس صوابا ،

وقال: إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث ، فكأنما رأيت رجلا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جزاهم الله خيرا، حفظوا لنا الأصل، فلهم علينا الفضل. (٣)

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في ((مجموع الفتاوى)) (٣/ ٣٤٦): " وأيضا فكثير من الناس يخبر عن هذه الفرق بحكم الظن والهوى ، فيجعل طائفته والمنتسبة إلى متبوعه الموالية له هم أهل السنة والجماعة؛ ويجعل من خالفها أهل البدع ، وهذا ضلال مبين.

فإن أهل الحق والسنة لا يكون متبوعهم إلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، فهو الذي يجب تصديقه في كل ما أخبر؛ وطاعته في كل ما أمر ، وليست هذه المنزلة لغيره من الأئمة ، بل كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك ، إلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمن جعل شخصا من الأشخاص غير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أحبه ووافقه كان من أهل السنة والجماعة ، ومن خالفه كان من أهل **البدعة** والفرقة - كما يوجد ذلك في الطوائف من اتباع أئمة في الكلام في الدين وغير ذلك - كان من أهل البدع والضلال والتفرق.

وبهذا يتبين أن أحق الناس بأن تكون هي الفرقة الناجية أهل الحديث والسنة؛ الذين ليس لهم متبوع يتعصبون له إلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم أعلم الناس بأقواله وأحواله ، وأعظمهم تمييزا بين صحيحها وسقيمها ، وأئمتهم فقهاء فيها ، وأهل معرفة بمعانيها ، واتباعا لها ، تصديقا ، وعملا ، وحبا ، وموالاة لمن والاها ، ومعاداة لمن عاداها ، الذين يروون المقالات المجملة إلى ما جاء به من الكتاب والحكمة؛ فلا ينصبون مقالة ويجعلونها من أصول دينهم ، وجمل كلامهم ، إن لم تكن ثابتة فيما جاء به الرسول ، بل يجعلون ما بعث به الرسول من الكتاب والحكمة هو الأصل الذي يعتقدونه ويعتمدونه ، وما تنازع فيه الناس من مسائل الصفات والقدر والوعيد والأسماء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك ، يردونه إلى الله ورسوله ، ويفسرون الألفاظ المجملة التي تنازع فيها أهل التفرق والاختلاف؛ فما كان من معانيها موافقا للكتاب والسنة أثبتوه وما كان منها مخالفا للكتاب والسنة أبطلوه؛ ولا يتبعون الظن وما تهوى الأنفس ، فإن اتباع الظن جهل ، واتباع هوى النفس بغير هدى من الله ظلم ، وجماع الشر: الجهل والظلم ، قال الله تعالى: ﴿وحملها الإنسان ، إنه كان

ظلوما جهولا﴾ ". أ. هـ

وقال إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (٥٣٥ هـ) الملقب بـ (قوام السنة)

في (الحجة في بيان المحجة) (٢/ ٣٨٤ - ٣٨٦): " فإن قيل: كل فرقة تنتحل اتباع السنة، وتنسب مخالفيها إلى خلاف الحق، فما الدليل على أنكم أهلها دون من خالفكم؟

قلنا: الدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾.

فأمر باتباعه وطاعته فيما أمر ونهى.

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: " عليكم بسنتي " (٤)، و" من رغب عن سنتي فليس مني " (٥)

وعرفنا سنته بالآثار المروية بالأسانيد الصحيحة، وهذه الفرقة الذين هم أصحاب الحديث لها أطلب، وفيها أرغب ، ولصحاحها أتبع ، فعلمنا بالكتاب والسنة أنهم أهلها دون سائر الفرق ، لأن مدعي كل صناعة إذا لم يكن معه دلالة من صناعته ، يكون مبطلا في دعواه، وإنما يستدل على صناعة كل صاحب صنعة بآلته ، فإذا رأيت الرجل فتح باب دكانه، وبين يديه الكير والمطرقة، والسندان، علمت أنه حداد، وإذا رأيت بين يديه الإبرة والمقراض ، علمت أنه خياط، وكذلك ما أشبه هذا، ومتى قال صاحب التمر لصاحب العطر: أنا عطار ، قال له: كذبت أنا هو ، وشهد له بذلك كل من أبصره من العامة ، وقد وجدنا أصحابنا دخلوا في طلب الآثار التي تدل على سنن النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخذوها من معادنها ، وجمعوها من مظانها ، وحفظوها، ودعوا إلى اتباعها ، وعابوا من خالفها ، وكثرت عندهم وفي أيديهم، حتى اشتهروا بها كما اشتهر البزاز ببزه، والتمار بتمره ، والعطار بعطره، ورأينا قوما تنكبوا معرفتها واتباعها، وطعنوا فيها ، وزهدوا الناس في جمعها ونشرها، وضربوا لها ولأهلها أسوأ الأمثال، فعلمنا بهذه الدلائل أن هؤلاء الراغبين فيها وفي جمعها وحفظها واتباعها ، أولى بها من سائر الفرق الذين تنكبوها ، لأن الاتباع عند العلماء هو الأخذ بسنن النبي - صلى الله عليه وسلم - التي صحت عنه ، والتي أمر بالأخذ بها، والانتهاء عما نهى ، وهذه دلالة ظاهرة لأهل السنة باستحقاقهم هذا الاسم ، دون من اتبع الرأي والهوى.

فإن قيل: الأمر كما قلت، غير أن كل فرقة تحتج لمذهبها بحجة.

قيل: من احتج بحديث ضعيف في معارضة حديث صحيح، أو حديث مرسل في معارضة حديث مسند، أو احتج بقول تابعي في معارضة قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يتساويان.

فإن من اتبع قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد استمسك بما هو الحجة قطعا، ومن احتج بالثابت القوي أحسن حالا ممن احتج بالواهي الضعيف، وبهذا استبان الاتباع من غيره، لأن صاحب السنة لا يتبع إلا ما هو الأقوى، وصاحب الهوى يتبع ما يهوى ".

وقال أيضا (٢/ ٣٩٧ - ٣٩٩): " قال بعض علماء السنة: كل من صح عنده شيء من أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونهيه، صغيره وكبيره، بلا معارض له يعرفه من حديثه أو ناسخ له، ثم قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كذا، وأنا أقول بخلافه؛ فقد تكلم بعظيم، وإن كان ذلك الشيء مما لا يضل الرجل بتركه؛ لأن أدنى معاندة للنبي - صلى الله عليه وسلم - في أدنى شيء من أمره ونهيه عظيم، فمن قبل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فإنما يقبل عن الله، ومن

رد عليه؛ فإنما يرد على الله، قال الله تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ (٦).

وقول من قال: تعرض السنة على القرآن؛ فإن وافقت ظاهره ، وإلا استعملنا ظاهر القرآن ، وتركنا الحديث.

فهذا جهل؛ لأن سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مع كتاب الله – عز وجل – تقام مقام البيان عن الله – عز وجل – ليس شيء من سنن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يخالف كتاب الله؛ لأن الله – عز وجل – أعلم خلقه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يهدي إلى صراط مستقيم فقال: ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ (٧) وليس لنا مع سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من الأمر شيء إلا الاتباع والتسليم، ولا يعرض على قياس ولا غيره، وكل ما سواها من قول الآدميين تبع لها، ولا عذر لأحد يتعمد ترك السنة ويذهب إلى غيرها؛ لأنه لا حجة لقول أحد مع قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا صح.

فإذا لم يوجد في الحادثة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – شيء ، ووجد فيها عن أصحابه رضي الله عنهم شيء ، فهم الأئمة بعده والحجة، اعتبارا بكتاب الله ، وبأخبار رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لما وصفهم في كتابه من الخير والصدق والأمانة، وأنه رضي عنهم وعن من اتبعهم بإحسان ، وقال: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ (٨)

واختلف المفسرون في ﴿أولي الأمر﴾ فقال بعضهم: هم العلماء، وقال بعضهم: هم الأمراء، وكل هذا قد اجتمع في أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان فيهم الأمراء، والخلفاء، والعلماء ، والفقهاء. قال الله – عز وجل –: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ (٩) أخبر الله – عز وجل – أنه رضي عنهم ، ورضي أعمالهم ، ورضي عمن اتبعهم بإحسان فهم القدوة في الدين بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بإصابة الحق ، وأقربهم إلى التوفيق لما يقرب إلى رضاه ، وكذلك وصفهم الرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: " خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم " (١٠)

وقال أيضا (٢/ ٥٠٠ – ٥٠١): " ولمحبة أهل السنة علامة، ولبغض أهل البدعة علامة ، فإذا رأيت الرجل يذكر مالك بن أنس، وسفيان بن سعيد الثوري، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وعبد الله بن المبارك، ومحمد بن إدريس الشافعي، والأئمة المرضيين بخير، فاعلم أنه من أهل السنة.

وإذا رأيت الرجل يخاصم في دين الله ، ويجادل في كتاب الله ، فإذا قيل له: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: حسبنا كتاب الله، فاعلم أنه صاحب بدعة.

قال علماء أهل السنة: ليس في الدنيا مبتدع ، إلا وقد نزعت حلاوة الحديث من قلبه ". أ. هـ

---

(١) (خ) ٦٨٨١ ، (م) ١٧١ – (١٩٢١)

(٢) عون المعبود (٥/ ٣٧٢)

(٣) البداية والنهاية ط إحياء التراث (١٠/ ٢٧٧)

(٤) (د) ٤٦٠٧ ، (ت) ٢٦٧٦

(٥) (خ) ٥٠٦٣ ، (م) ٥ - (١٤٠١)

(٦) النساء: ٨٠

(٧) الشورى: ٥٢

(٨) النساء: ٥٩

(٩) التوبة: ١٠٠

(١٠) (خ) ٢٦٥١ ، (م) ٢١٤ - (٢٥٣٥) ، (ت) ٢٢٢١ (واللفظ له)." (١)

"(خ م ت حم) ، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجلس بين ظهراني أصحابه (١) " ، فيجيء الغريب (٢) فلا يدري أيهم هو حتى يسأل، فطلبنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه، فبنينا له دكانا (٣) من طين ، " فكان يجلس عليه (٤) ") (٥) (وكنا نجلس بجنبتيه) (٦) (فبينما نحن ذات يوم عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٧) (إذ أقبل رجل (٨) يمشي) (٩)

(شديد بياض الثياب) (١٠) (كأن ثيابه لم يمسها دنس) (١١) (شديد سواد الشعر) (١٢) (أحسن الناس وجها، وأطيب الناس ريحا) (١٣) (لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد) (١٤) (فسلم من طرف السماط (١٥)) (١٦) (فقال: السلام عليك يا محمد، " فرد عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السلام ") (١٧) (قال: أدنو يا محمد؟ ، قال: " ادنه "، فما زال يقول: أدنو مرارا، ويقول له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ادن "، حتى وضع يده على ركبتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (١٨) وفي رواية: (فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه) (١٩) (فقال: أخبرني ما الإسلام (٢٠)؟ ،قال: " الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا (٢١)) (٢٢) وفي رواية: (أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله) (٢٣) (وأن تقيم الصلاة [المكتوبة] (٢٤) وتؤدي الزكاة [المفروضة] (٢٥) وتصوم رمضان) (٢٦) (وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا) (٢٧) (وتعتمر وتغتسل من الجنابة ، وأن تتم الوضوء ") (٢٨) (قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟) (٢٩) وفي رواية: (إذا فعلت ذلك فقد أسلمت؟) (٣٠) (قال: " نعم " ، قال: صدقت، فلما سمعنا قول الرجل: صدقت) (٣١) (عجبنا [منه] (٣٢) يسأله ويصدقه (٣٣)) (٣٤) (ثم قال: يا محمد، أخبرني ما الإيمان؟ ،

قال: " الإيمان أن تؤمن بالله (٣٥) وملائكته (٣٦) وكتبه (٣٧) وبلقائه (٣٨) ورسله (٣٩) وتؤمن بالبعث الآخر (٤٠)) (٤١) وفي رواية: (وتؤمن بالبعث بعد الموت) (٤٢) [والجنة والنار] (٤٣) (وتؤمن بالقدر كله) (٤٤) (خيره وشره (٤٥) ") (٤٦) (قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " نعم "، قال: صدقت (٤٧)) (٤٨) (يا محمد، أخبرني ما الإحسان (٤٩)؟ ، قال:" الإحسان أن تعبد الله أن تعمل

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣/١

لله (٥٠) أن تخشى الله (٥١) كأنك تراه، فإن لم تكن تراه ، فإنه يراك (٥٢) " قال: صدقت) (٥٣) (يا محمد، أخبرني متى الساعة (٥٤)؟ ، قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل (٥٥) في خمس (٥٦) لا يعلمهن إلا الله ، ثم تلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ﴿إن الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم ما في الأرحام ، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ، وما تدري نفس بأي أرض تموت ، إن الله عليم خبير﴾ (٥٧) ولكن سأخبرك عن أشراطها (٥٨)) (٥٩) (إذا رأيت الأمة تلد ربها (٦٠) وفي رواية: (إذا ولدت الأمة ربتها) (٦١) فذاك من أشراطها ،وإذا كان الحفاة [الجفاة] (٦٢) العراة (٦٣) الصم البكم (٦٤) [البهم (٦٥)] (٦٦) ملوك الأرض ، فذاك من أشراطها، وإذا رأيت [رعاة الإبل] (٦٧) [والغنم] (٦٨) يتطاولون في البنيان (٦٩) فذاك من أشراطها) (٧٠) (قال: ومن أولئك يا رسول الله؟ ، قال:" العريب (٧١) ") (٧٢) (قال: ثم قام الرجل) (٧٣) (فلما لم نر طريقه بعد) (٧٤) فـ (قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " ردوه علي " ، فأخذوا ليردوه) (٧٥) (فلم يجدوه (٧٦)) (٧٧) (فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: " هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم (٧٨)) (٧٩) وفي رواية: (أتاكم يعلمكم معالم دينكم (٨٠) ") (٨١)

---

(١) أي: في وسطهم ومعظمهم. عون المعبود – (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٢) أي: المسافر. عون المعبود – (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٣) قال في القاموس: الدكان: بناء يسطح أعلاه للمقعد. عون المعبود (١٠/ ٢١٦)

(٤) استنبط منه القرطبي استحباب جلوس العالم بمكان يختص به ، ويكون مرتفعا إذا احتاج لذلك لضرورة تعليم ونحوه. (فتح – ح٥٠)

(٥) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(٦) (د) ٤٦٩٨

(٧) (حم) ٣٦٧ ، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين

(٨) أي: ملك في صورة رجل. (فتح – ح٥٠)

(٩) (خ) ٤٤٩٩

(١٠) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١١) (س) ٤٩٩١

(١٢) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٣) (س) ٤٩٩١

(١٤) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٥) أي: الجماعة ، يعني الجماعة الذين كانوا جلوسا عن جانبيه. عون (١٠/ ٢١٦)

(١٦) (د) ٤٦٩٨

(١٧) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(١٨) (س) ٤٩٩١

(١٩) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٠) قدم السؤال عن الإيمان لأنه الأصل، وثنى بالإسلام لأنه يظهر مصداق الدعوى، وثلث بالإحسان لأنه متعلق بهما.

وفي رواية عمارة بن القعقاع: بدأ بالإسلام ، لأنه بالأمر الظاهر ، وثنى بالإيمان لأنه بالأمر الباطن ، ورجح هذا الطيبي لما فيه من الترقي.

ولا شك أن القصة واحدة ، اختلف الرواة في تاديتها، وليس في السياق ترتيب، ويدل عليه رواية مطر الوراق ، فإنه بدأ بالإسلام، وثنى بالإحسان، وثلث بالإيمان فالحق أن الواقع أمر واحد، والتقديم والتاخير وقع من الرواة. والله أعلم.

(فتح - ح٥٠)

(٢١) قال النووي: يحتمل أن يكون المراد بالعبادة معرفة الله ، فيكون عطف الصلاة وغيرها عليها لإدخالها في الإسلام، ويحتمل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقا، فيدخل فيه جميع الوظائف، فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من عطف الخاص على العام.

قلت: أما الاحتمال الأول فبعيد؛ لأن المعرفة من متعلقات الإيمان، وأما الإسلام ، فهو أعمال قولية وبدنية، وقد عبر في حديث عمر هنا بقوله " أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله " ، فدل على أن المراد بالعبادة في حديث الباب: النطق بالشهادتين، وبهذا تبين دفع الاحتمال الثاني.

ولما عبر الراوي بالعبادة ، احتاج أن يوضحها بقوله " ولا تشرك به شيئا " ، ولم يحتج إليها في رواية عمر ، لاستلزامها ذلك.

(فتح - ح٥٠)

(٢٢) (س) ٤٩٩١ ، (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٢٣) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٤) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٢٥) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٢٦) (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٢٧) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٨) (خز) ١ ، (حب) ١٧٣ ، (د) ٤٦٩٥ ، صحيح الترغيب والترهيب: ١٧٥ ، ١١٠١ ، وصححها الألباني في الإرواء تحت حديث: ٣، وقال الأرنؤوط في (حب) ١٧٣: إسناده صحيح.

(٢٩) (خز) ١ ، (حب) ١٧٣

(٣٠) (س) ٤٩٩١

(٣١) (س) ٤٩٩١

(٣٢) (جة) ٦٣

(٣٣) قال القرطبي: إنما عجبوا من ذلك لأن ما جاء به النبي – صلى الله عليه وسلم – لا يعرف إلا من جهته، وليس هذا السائل ممن عرف بلقاء النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا بالسماع منه، ثم هو يسأل سؤال عارف بما يسأل عنه ، لأنه يخبره بأنه صادق فيه، فتعجبوا من ذلك تعجب المستبعد لذلك. والله أعلم. (فتح – ح٥٠)

(٣٤) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٣٥) قوله: (قال: الإيمان أن تؤمن بالله إلخ) دل الجواب أنه علم أنه سأله عن متعلقاته ، لا عن معنى لفظه، وإلا لكان الجواب: الإيمان: التصديق.

وقال الطيبي: هذا يوهم التكرار، وليس كذلك، فإن قوله أن تؤمن بالله متضمن معنى أن تعترف به، ولهذا عداه بالباء، أي: أن تصدق معترفا بكذا.

قلت: والتصديق أيضا يعدى بالباء ، فلا يحتاج إلى دعوى التضمين.

وقال الكرماني: ليس هو تعريفا للشيء بنفسه، بل المراد من المحدود: الإيمان الشرعي، ومن الحد: الإيمان اللغوي.

قلت: والذي يظهر أنه إنما أعاد لفظ الإيمان للاعتناء بشأنه تفخيما لأمره، ومنه قوله تعالى ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة﴾ في جواب ﴿من يحيي العظام وهي رميم﴾، يعني أن قوله (أن تؤمن) ينحل منه الإيمان ، فكأنه قال: الإيمان الشرعي تصديق مخصوص، وإلا لكان الجواب: الإيمان: التصديق ، والإيمان بالله هو التصديق بوجوده ، وأنه متصف بصفات الكمال ، منزه عن صفات النقص. (فتح – ح٥٠)

(٣٦) الإيمان بالملائكة: هو التصديق بوجودهم ، وأنهم كما وصفهم الله تعالى ﴿عباد مكرمون﴾ ، وقدم الملائكة على الكتب والرسل نظرا للترتيب الواقع؛ لأنه سبحانه وتعالى أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول ، وليس فيه متمسك لمن فضل الملك على الرسول. (فتح – ح٥٠)

(٣٧) الإيمان بكتب الله: التصديق بأنها كلام الله ، وأن ما تضمنته حق. (فتح – ح٥٠)

(٣٨) قوله: (وبلقائه) كذا وقعت هنا بين الكتب والرسل، وكذا لمسلم من الطريقين، ولم تقع في بقية الروايات، وقد قيل: إنها مكررة ، لأنها داخلة في الإيمان بالبعث.

والحق أنها غير مكررة، فقيل: المراد بالبعث: القيام من القبور والمراد باللقاء: ما بعد ذلك.

وقيل: اللقاء يحصل بالانتقال من دار الدنيا، والبعث بعد ذلك ، ويدل على هذا رواية مطر الوراق ، فإن فيها " وبالموت ، وبالبعث بعد الموت "، وكذا في حديث أنس ، وابن عباس. وقيل: المراد باللقاء: رؤية الله، ذكره الخطابي.

وتعقبه النووي بأن أحدا لا يقطع لنفسه برؤية الله، فإنها مختصة بمن مات مؤمنا والمرء لا يدري بم يختم له، فكيف يكون ذلك من شروط الإيمان؟.

وأجيب بأن المراد: الإيمان بأن ذلك حق في نفس الأمر ، وهذا من الأدلة القوية لأهل السنة في إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة ، إذ جعلت من قواعد الإيمان. (فتح – ح٥٠)

(٣٩) الإيمان بالرسل: التصديق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله، ودل الإجمال في الملائكة والكتب والرسل على

الاكتفاء بذلك في الإيمان بهم من غير تفصيل، إلا من ثبت تسميته ، فيجب الإيمان به على التعيين. وهذا الترتيب مطابق للآية ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ ومناسبة الترتيب المذكور ، وإن كانت الواو لا ترتب ، بل المراد من التقدم أن الخير والرحمة من الله، ومن أعظم رحمته أن أنزل كتبه إلى عباده، والمتلقي لذلك منهم الأنبياء، والواسطة بين الله وبينهم الملائكة. (فتح – ح٥٠)

(٤٠) أما البعث الآخر ، فقيل: ذكر " الآخر " تاكيدا ، كقولهم أمس الذاهب،

وقيل: لأن البعث وقع مرتين: الأولى: الإخراج من العدم إلى الوجود ، أو من بطون الأمهات بعد النطفة والعلقة إلى الحياة الدنيا.

والثانية: البعث من بطون القبور إلى محل الاستقرار.

وأما اليوم الآخر ، فقيل له ذلك ، لأنه آخر أيام الدنيا ، أو آخر الأزمنة المحدودة والمراد بالإيمان به: التصديق بما يقع فيه من الحساب، والميزان، والجنة والنار. (فتح – ح٥٠)

(٤١) (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٤٢) (حم) ١٨٤

(٤٣) (حم) ١٨٤ ، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٤٤) (م) ١٠ ، (س) ٤٩٩٠

(٤٥) القدر مصدر، تقول: قدرت الشيء ، بتخفيف الدال وفتحها ، أقدره بالكسر والفتح ، قدرا ، وقدرا: إذا أحطت بمقداره.

والمراد أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه ، وقدرته ، وإرادته، هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية، وعليه كان السلف من الصحابة وخيار التابعين، إلى أن حدثت بدعة القدر في أواخر زمن الصحابة.

وقد حكى المصنفون في المقالات عن طوائف من القدرية إنكار كون البارئ عالما بشيء من أعمال العباد قبل وقوعها منهم، وإنما يعلمها بعد كونها.

قال القرطبي وغيره: قد انقرض هذا المذهب، ولا نعرف أحدا ينسب إليه من المتأخرين ، قال: والقدرية اليوم مطبقون على أن الله عالم بأفعال العباد قبل وقوعها، وإنما خالفوا السلف في زعمهم بأن أفعال العباد مقدورة لهم ، وواقعة منهم على جهة الاستقلال، وهو مذهب باطل، مع كونه أخف من المذهب الأول ، وأما المتأخرون منهم ، فأنكروا تعلق الإرادة بأفعال العباد ، فرارا من تعلق القديم بالمحدث، وهم مخصومون بما قال الشافعي: إن سلم القدري بالعلم خصم. يعني يقال له: أيجوز أن يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم؟ ، فإن منع ، وافق قول أهل السنة، وإن أجاز ، لزمه نسبة الجهل، تعالى الله عن ذلك.

(فتح – ح٥٠)

(٤٦) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(٤٧) ظاهر السياق يقتضي أن الإيمان لا يطلق إلا على من صدق بجميع ما ذكر، وقد اكتفى الفقهاء بإطلاق الإيمان على من آمن بالله ورسوله، ولا اختلاف؛ لأن الإيمان برسول الله المراد به الإيمان بوجوده ، وبما جاء به عن ربه، فيدخل جميع ما ذكر تحت ذلك. والله أعلم. (فتح - ح٥٠)

(٤٨) (س) ٤٩٩١ ، (حم) ٢٩٢٦

(٤٩) تقول: أحسنت كذا ، إذا أتقنته، وأحسنت إلى فلان ، إذا أوصلت إليه النفع، والأول هو المراد ، لأن المقصود إتقان العبادة.

وقد يلحظ الثاني بأن المخلص مثلا ، محسن بإخلاصه إلى نفسه.

وإحسان العبادة: الإخلاص فيها ، والخشوع ، وفراغ البال حال التلبس بها ، ومراقبة المعبود. (فتح - ح٥٠)

(٥٠) (حم) ١٨٤ ، (حب) ١٧٣ ، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٥١) (م) ١٠

(٥٢) أشار في الجواب إلى حالتين: أرفعهما أن يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه حتى كأنه يراه بعينه ، وهو قوله "كأنك تراه " أي: وهو يراك.

والثانية: أن يستحضر أن الحق مطلع عليه ، يرى كل ما يعمل، وهو قوله " فإنه يراك " ، وهاتان الحالتان يثمرهما معرفة الله وخشيته.

وقال النووي: معناه أنك إنما تراعي الآداب المذكورة إذا كنت تراه ويراك، لكونه يراك ، لا لكونك تراه ، فهو دائما يراك، فأحسن عبادته وإن لم تره، فتقدير الحديث: فإن لم تكن تراه ، فاستمر على إحسان العبادة ، فإنه يراك. (فتح - ح٥٠)

(٥٣) (خ) ٥٠ ، (م) ١٠

(٥٤) أي: متى تقوم الساعة؟ ، والمراد: يوم القيامة. (فتح - ح٥٠)

(٥٥) عدل عن قوله (لست بأعلم بها منك) إلى لفظ يشعر بالتعميم ، تعريضا للسامعين، أي: أن كل مسئول وكل سائل فهو كذلك.

قال النووي: يستنبط منه أن العالم إذا سئل عما لا يعلم ، يصرح بأنه لا يعلمه، ولا يكون في ذلك نقص من مرتبته، بل يكون ذلك دليلا على مزيد ورعه. (فتح - ح٥٠)

(٥٦) أي: علم وقت الساعة داخل في جملة خمس ، كما في قوله تعالى ﴿في تسع آيات﴾ ، أي: اذهب إلى فرعون بهذه الآية في جملة تسع آيات. (فتح - ح٥٠)

(٥٧) [لقمان/٣٤]

(٥٨) أشراط الساعة: علاماتها ، ومنها ما يكون من قبيل المعتاد، ومنها ما يكون خارقا للعادة. (فتح - ح٨٠)

(٥٩) (خ) ٥٠ ، (م) ١٠

(٦٠) المراد بالرب: المالك أو السيد ، وقد اختلف العلماء قديما وحديثا في معنى ذلك، وقد لخصتها بلا تداخل:

الأول: قال الخطابي: معناه اتساع الإسلام ، واستيلاء أهله على بلاد الشرك وسبي ذراريهم، فإذا ملك الرجل الجارية واستولدها ، كان الولد منها بمنزلة ربها لأنه ولد سيدها ، قال النووي وغيره: إنه قول الأكثرين.

قلت: لكن في كونه المراد نظر؛ لأن استيلاد الإماء كان موجودا حين المقالة، والاستيلاء على بلاد الشرك وسبي ذراريهم واتخاذهم سراري وقع أكثره في صدر الإسلام، وسياق الكلام يقتضي الإشارة إلى وقوع ما لم يقع مما سيقع قرب قيام الساعة.

الثاني: أن تبيع السادة أمهات أولادهم ، ويكثر ذلك ، فيتداول الملاك المستولدة حتى يشتريها ولدها ، ولا يشعر بذلك، وعلى هذا ، فالذي يكون من الأشراط غلبة الجهل بتحريم بيع أمهات الأولاد ، أو الاستهانة بالأحكام الشرعية.

فإن قيل: هذه المسألة مختلف فيها ، فلا يصلح الحمل عليها؛ لأنه لا جهل ولا استهانة عند القائل بالجواز.

قلنا: يصلح أن يحمل على صورة اتفاقية ، كبيعها في حال حملها، فإنه حرام بالإجماع.

الثالث: أن يكثر العقوق في الأولاد ، فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته ، من الإهانة بالسب والضرب والاستخدام ، فأطلق عليه ربها مجازا لذلك.

أو المراد بالرب: المربي ، فيكون حقيقة، وهذا أوجه الأوجه عندي لعمومه؛ ولأن المقام يدل على أن المراد حالة تكون مع كونها تدل على فساد الأحوال مستغربة.

ومحصله الإشارة إلى أن الساعة يقرب قيامها عند انعكاس الأمور ، بحيث يصير المربى مربيا ، والسافل عاليا، وهو مناسب لقوله في العلامة الأخرى: " أن تصير الحفاة ملوك الأرض ".

قال النووي: يجمع بين ما في هذا الحديث من إطلاق الرب على السيد المالك في قوله " ربها " وبين ما في الحديث الآخر ، وهو في الصحيح " لا يقل أحدكم أطعم ربك، وضئ ربك، اسق ربك، وليقل: سيدي ومولاي " بأن اللفظ هنا خرج على سبيل المبالغة ، أو المراد بالرب هنا المربي، وفي المنهي عنه السيد، أو أن النهي عنه متأخر، أو مختص بغير الرسول - صلى الله عليه وسلم -. (فتح - ح٥٠)

(٦١) (جة) ٦٤ ، (خ) ٤٤٩٩

(٦٢) (حم) ٩٤٩٧ ، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٦٣) الحفاة العراة: المراد بهم أهل البادية.

(٦٤) قيل لهم (الصم البكم) مبالغة في وصفهم بالجهل، أي: لم يستعملوا أسماعهم ولا أبصارهم في شيء من أمر دينهم ، وإن كانت حواسهم سليمة.

(فتح - ح٥٠)

(٦٥) قال القرطبي: الأولى أن يحمل على أنهم سود الألوان ، لأن الأدمة غالب ألوانهم.

وقيل: معناه أنهم لا شيء لهم ، كقوله - صلى الله عليه وسلم - " يحشر الناس حفاة عراة بهما " ،

قال: وفيه نظر؛ لأنه قد نسب لهم الإبل، فكيف يقال لا شيء لهم.

قلت: يحمل على أنها إضافة اختصاص لا ملك، وهذا هو الغالب ، أن الراعي يرعى لغيره بالأجرة، وأما المالك ، فقل أن

يباشر الرعي بنفسه. (فتح - ح٥٠)

(٦٦) (خ) ٥٠

(٦٧) (خ) ٥٠

(٦٨) (جة) ٦٤

(٦٩) أي: تفاخروا في تطويل البنيان ، وتكاثروا به. (فتح - ح٥٠)

(٧٠) (م) ١٠

(٧١) المراد بهم أهل البادية.

قال القرطبي: المقصود الإخبار عن تبدل الحال ، بأن يستولي أهل البادية على الأمر ، ويتملكوا البلاد بالقهر ، فتكثر أموالهم ، وتنصرف هممهم إلى تشييد البنيان والتفاخر به، وقد شاهدنا ذلك في هذه الأزمان ، ومنه الحديث الآخر: " لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع " ، ومنه: " إذا وسد الأمر - أي: أسند - إلى غير أهله فانتظروا الساعة " ، وكلاهما في الصحيح. (فتح - ح٤٨)

(٧٢) (حم) ١٧٢٠٧ ، ١٧٥٣٧ ، انظر الصحيحة: ١٣٤٥

(٧٣) (م) ١٠

(٧٤) (حم) ١٧٢٠٧

(٧٥) (م) ٩

(٧٦) في الحديث أن الملك يجوز أن يتمثل لغير النبي - صلى الله عليه وسلم - فيراه ويتكلم بحضرته وهو يسمع، وقد ثبت عن عمران بن حصين أنه كان يسمع كلام الملائكة. (فتح - ح٥٠)

(٧٧) (حم) ٣٧٤ ، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٧٨) قال القاضي عياض: اشتمل هذا الحديث على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الإيمان ، ابتداء ، وحالا ، ومآلا ، ومن أعمال الجوارح، ومن إخلاص السرائر ، والتحفظ من آفات الأعمال، حتى إن علوم الشريعة كلها راجعة إليه ، ومتشعبة منه. (فتح - ح٥٠)

(٧٩) (خ) ٥٠ ، (م) ٨ ، (د) ٤٦٩٥

(٨٠) أي: مسائله. حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ١ / ص ٥٥)

(٨١) (ت) ٢٦١٠ ، (جة) ٦٣." (١)

"(خ م س حم) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث:) (١) (رجل زنى بعد إحصانه فعليه الرجم) (٢)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢١/١

(أو رجل قتل مسلما متعمدا) (٣) (فعليه القود (٤)) (٥) فيقتل به (٦) (والتارك لدينه ، المفارق للجماعة (٧)) (٨)

وفي رواية (٩): (ورجل يخرج من الإسلام ، فيحارب الله ورسوله، فيقتل، أو يصلب، أو ينفى من الأرض ")

---

(١) (خ) ٦٤٨٤ ، (م) ٢٥ - (١٦٧٦)

(٢) (س) ٤٠٥٧ ، (خ) ٦٤٨٤

(٣) (س) ٤٧٤٣ ، (خ) ٦٤٨٤

(٤) أي: القصاص.

(٥) (س) ٤٠٥٧

(٦) (حم) ٥٠٩

(٧) قوله " التارك لدينه " عام في كل من ارتد بأي ردة كانت ، فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام.

وقوله " المفارق للجماعة " يتناول كل خارج عن الجماعة ، **ببدعة** أو نفي إجماع كالروافض والخوارج وغيرهم.

وقال القرطبي في " المفهم ": ظاهر قوله " المفارق للجماعة " أنه نعت للتارك لدينه، لأنه إذا ارتد فارق جماعة المسلمين، غير أنه يلتحق به كل من خرج عن جماعة المسلمين ، وإن لم يرتد ، كمن يمتنع من إقامة الحد عليه إذا وجب ، ويقاتل على ذلك ، كأهل البغي ، وقطاع الطريق ، والمحاربين من الخوارج وغيرهم، قال: فيتناولهم لفظ المفارق للجماعة بطريق العموم، ولو لم يكن كذلك ، لم يصح الحصر ، لأنه يلزم أن ينفي من ذكر ودمه حلال ، فلا يصح الحصر، وكلام الشارع منزه عن ذلك، فدل على أن وصف المفارقة للجماعة يعم جميع هؤلاء ، قال: وتحقيقه أن كل من فارق الجماعة ترك دينه ، غير أن المرتد ترك كله ، والمفارق بغير ردة ترك بعضه.

وفيه مناقشة ، لأن أصل الخصلة الثالثة: الارتداد ، فلا بد من وجوده، والمفارق بغير ردة لا يسمى مرتدا ، فيلزم الخلف في الحصر.

والتحقيق في جواب ذلك: أن الحصر فيمن يجب قتله عينا، وأما من ذكرهم فإن قتل الواحد منهم إنما يباح إذا وقع حال المحاربة والمقاتلة، بدليل أنه لو أسر ، لم يجز قتله صبرا اتفاقا في غير المحاربين، وعلى الراجح في المحاربين أيضا. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٣١٧)

(٨) (م) ٢٥ - (١٦٧٦) ، (خ) ٦٤٨٤

(٩) (س) ٤٧٤٣ ، (د) ٤٣٥٣ ، وصححها الألباني في الإرواء تحت حديث: ٢١٩٦." (١)

"(حم) ، وعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " من لقي الله لا يشرك به شيئا، يصلي الخمس، ويصوم رمضان، غفر له "، قلت: أفلا أبشرهم يا رسول الله؟ ، قال: " دعهم

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٦/١

يعملوا " (١)

---

(١) (حم) ٢٢٠٨١ ، الصحيحة: ١٣١٥

ثم قال الألباني: وقد ترجم البخاري رحمه الله لحديث معاذ بقوله: " باب من خص بالعلم قوما دون قوم ، كراهية أن لا يفهموا.

وقال علي: «حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله» ، ثم ساق إسناده بذلك ، وزاد آدم بن أبي إياس في "كتاب العلم " له: " ودعوا ما ينكرون " ، أي ما يشتبه عليهم فهمه.

ومثله قول ابن مسعود: " ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة " رواه مسلم (١/ ١١)

قال الحافظ: " وممن كره التحديث ببعض دون بعض: أحمد في الأحاديث التي ظاهرها الخروج على السلطان ، ومالك في أحاديث الصفات ، وأبو يوسف في الغرائب ، ومن قبلهم أبو هريرة ، كما تقدم عنه في الجرابين ، وأن المراد ما يقع من الفتن ، ونحوه عن حذيفة ، وعن الحسن أنه أنكر تحديث أنس للحجاج بقصة العرنيين ، لأنه اتخذها وسيلة إلى ما كان يعتمده من المبالغة في سفك الدماء بتاويله الواهي ، وضابط ذلك أن يكون ظاهر الحديث يقوي البدعة ، وظاهره في الأصل غير مراد ، فالإمساك عنه عند من يخشى عليه الأخذ بظاهره مطلوب ، والله أعلم "

قال الألباني: هذا وقد اختلفوا في تأويل حديث الباب وما في معناه من تحريم النار على من قال لا إله إلا الله على أقوال كثيرة ذكر بعضها المنذري في " الترغيب " (٢/ ٢٣٨) وترى سائرها في " الفتح ".

والذي تطمئن إليه النفس ، وينشرح له الصدر ، وبه تجتمع الأدلة ولا تتعارض، أن تحمل على أحوال ثلاثة:

الأولى: من قام بلوازم الشهادتين من التزام الفرائض ، والابتعاد عن المحرمات، فالحديث حينئذ على ظاهره، فهو يدخل الجنة ، وتحرم عليه النار مطلقا.

الثانية: أن يموت عليها، وقد قام بالأركان الخمسة ، ولكنه ربما تهاون ببعض الواجبات ، وارتكب بعض المحرمات ، فهذا ممن يدخل في مشيئة الله، ويغفر له كما في الحديث الآتي بعد هذا وغيره من الأحاديث المكفرات المعروفة.

الثالثة: كالذي قبله ، ولكنه لم يقم بحقها ، ولم تحجزه عن محارم الله ، كما في حديث أبي ذر المتفق عليه: " وإن زنى وإن سرق. . . " الحديث، ثم هو إلى ذلك لم يعمل من الأعمال ما يستحق به مغفرة الله، فهذا إنما تحرم عليه النار التي وجبت على الكفار، فهو وإن دخلها، فلا يخلد معهم فيها ، بل يخرج منها بالشفاعة أو غيرها ، ثم يدخل الجنة ولا بد، وهذا صريح في قوله – صلى الله عليه وسلم –: " من قال لا إله إلا الله ، نفعته يوما من دهره، يصيبه قبل ذلك ما أصابه " ، وهو حديث صحيح برقم (١٩٣٢) في الصحيحة. والله سبحانه وتعالى أعلم. أ. هـ." (١)

"(٢) الإيمان

أركان الإيمان

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٧٥/١

(خ م ت حم) ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجلس بين ظهراني أصحابه (١) " ، فيجيء الغريب (٢) فلا يدري أيهم هو حتى يسأل، فطلبنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه، فبنينا له دكانا (٣) من طين ، " فكان يجلس عليه (٤) ") (٥) (وكنا نجلس بجنبتيه) (٦) (فبينما نحن ذات يوم عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٧) (إذ أقبل رجل (٨) يمشي) (٩) (شديد بياض الثياب) (١٠) (كأن ثيابه لم يمسها دنس) (١١) (شديد سواد الشعر) (١٢) (أحسن الناس وجها، وأطيب الناس ريحا) (١٣) (لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد) (١٤) (فسلم من طرف السماط (١٥)) (١٦) (فقال: السلام عليك يا محمد، " فرد عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السلام ") (١٧) (قال: أدنو يا محمد؟ ، قال: " ادنه "، فما زال يقول: أدنو مرارا، ويقول له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ادن "، حتى وضع يده على ركبتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (١٨) وفي رواية: (فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه) (١٩) (فقال: أخبرني ما الإسلام (٢٠)؟ ، قال: " الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا (٢١)) (٢٢) وفي رواية: (أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله) (٢٣) (وأن تقيم الصلاة [المكتوبة] (٢٤) وتؤدي الزكاة [المفروضة] (٢٥) وتصوم رمضان) (٢٦) (وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا) (٢٧) (وتعتمر وتغتسل من الجنابة ، وأن تتم الوضوء ") (٢٨) (قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟) (٢٩) وفي رواية: (إذا فعلت ذلك فقد أسلمت؟) (٣٠) (قال: " نعم " ، قال: صدقت، فلما سمعنا قول الرجل: صدقت) (٣١) (عجبنا [منه] (٣٢) يسأله ويصدقه (٣٣)) (٣٤) (ثم قال: يا محمد، أخبرني ما الإيمان؟ ،

قال: " الإيمان أن تؤمن بالله (٣٥) وملائكته (٣٦) وكتبه (٣٧) وبلقائه (٣٨) ورسله (٣٩) وتؤمن بالبعث الآخر (٤٠)) (٤١) وفي رواية: (وتؤمن بالبعث بعد الموت) (٤٢) [والجنة والنار] (٤٣) (وتؤمن بالقدر كله) (٤٤) (خيره وشره (٤٥) ") (٤٦) (قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " نعم "، قال: صدقت (٤٧)) (٤٨).

---

(١) أي: في وسطهم ومعظمهم. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٢) أي: المسافر. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٣) قال في القاموس: الدكان: بناء يسطح أعلاه للمقعد. عون المعبود (١٠/ ٢١٦)

(٤) استنبط منه القرطبي استحباب جلوس العالم بمكان يختص به ، ويكون مرتفعا إذا احتاج لذلك لضرورة تعليم ونحوه. (فتح - ح٥٠)

(٥) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(٦) (د) ٤٦٩٨

(٧) (حم) ٣٦٧ ، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين

(٨) أي: ملك في صورة رجل. (فتح - ح٥٠)

(٩) (خ) ٤٤٩٩

(١٠) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١١) (س) ٤٩٩١

(١٢) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٣) (س) ٤٩٩١

(١٤) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٥) أي: الجماعة ، يعني الجماعة الذين كانوا جلوسا عن جانبيه. عون (١٠/ ٢١٦)

(١٦) (د) ٤٦٩٨

(١٧) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(١٨) (س) ٤٩٩١

(١٩) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٠) قدم السؤال عن الإيمان لأنه الأصل، وثنى بالإسلام لأنه يظهر مصداق الدعوى، وثلث بالإحسان لأنه متعلق بهما.

وفي رواية عمارة بن القعقاع: بدأ بالإسلام ، لأنه بالأمر الظاهر ، وثنى بالإيمان لأنه بالأمر الباطن ، ورجح هذا الطيبي لما فيه من الترقي.

ولا شك أن القصة واحدة ، اختلف الرواة في تاديتها، وليس في السياق ترتيب، ويدل عليه رواية مطر الوراق ، فإنه بدأ بالإسلام، وثنى بالإحسان، وثلث بالإيمان فالحق أن الواقع أمر واحد، والتقديم والتاخير وقع من الرواة. والله أعلم.

(فتح – ح٥٠)

(٢١) قال النووي: يحتمل أن يكون المراد بالعبادة معرفة الله ، فيكون عطف الصلاة وغيرها عليها لإدخالها في الإسلام، ويحتمل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقا، فيدخل فيه جميع الوظائف، فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من عطف الخاص على العام.

قلت: أما الاحتمال الأول فبعيد؛ لأن المعرفة من متعلقات الإيمان، وأما الإسلام ، فهو أعمال قولية وبدنية، وقد عبر في حديث عمر هنا بقوله " أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله " ، فدل على أن المراد بالعبادة في حديث الباب: النطق بالشهادتين، وبهذا تبين دفع الاحتمال الثاني.

ولما عبر الراوي بالعبادة ، احتاج أن يوضحها بقوله " ولا تشرك به شيئا " ، ولم يحتج إليها في رواية عمر ، لاستلزامها ذلك.

(فتح – ح٥٠)

(٢٢) (س) ٤٩٩١ ، (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٢٣) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٤) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٢٥) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٢٦) (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٢٧) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٨) (خز) ١ ، (حب) ١٧٣ ، (د) ٤٦٩٥ ، صحيح الترغيب والترهيب: ١٧٥ ، ١١٠١ ، وصححها الألباني في الإرواء تحت حديث: ٣،

وقال الأرنؤوط في (حب) ١٧٣: إسناده صحيح.

(٢٩) (خز) ١ ، (حب) ١٧٣

(٣٠) (س) ٤٩٩١

(٣١) (س) ٤٩٩١

(٣٢) (جة) ٦٣

(٣٣) قال القرطبي: إنما عجبوا من ذلك لأن ما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يعرف إلا من جهته، وليس هذا السائل ممن عرف بلقاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا بالسماع منه، ثم هو يسأل سؤال عارف بما يسأل عنه ، لأنه يخبره بأنه صادق فيه، فتعجبوا من ذلك تعجب المستبعد لذلك. والله أعلم. (فتح - ح٥٠)

(٣٤) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٣٥) قوله: (قال: الإيمان أن تؤمن بالله إلخ) دل الجواب أنه علم أنه سأله عن متعلقاته ، لا عن معنى لفظه، وإلا لكان الجواب: الإيمان: التصديق.

وقال الطيبي: هذا يوهم التكرار، وليس كذلك، فإن قوله أن تؤمن بالله متضمن معنى أن تعترف به، ولهذا عداه بالباء، أي: أن تصدق معترفا بكذا.

قلت: والتصديق أيضا يعدى بالباء ، فلا يحتاج إلى دعوى التضمين.

وقال الكرماني: ليس هو تعريفا للشيء بنفسه، بل المراد من المحدود: الإيمان الشرعي، ومن الحد: الإيمان اللغوي.

قلت: والذي يظهر أنه إنما أعاد لفظ الإيمان للاعتناء بشأنه تفخيما لأمره، ومنه قوله تعالى ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة﴾ في جواب ﴿من يحيي العظام وهي رميم﴾، يعني أن قوله (أن تؤمن) ينحل منه الإيمان ، فكأنه قال: الإيمان الشرعي تصديق مخصوص، وإلا لكان الجواب: الإيمان: التصديق ، والإيمان بالله هو التصديق بوجوده ، وأنه متصف بصفات الكمال ، منزه عن صفات النقص. (فتح - ح٥٠)

(٣٦) الإيمان بالملائكة: هو التصديق بوجودهم ، وأنهم كما وصفهم الله تعالى ﴿عباد مكرمون﴾ ، وقدم الملائكة على الكتب والرسل نظرا للترتيب الواقع؛ لأنه سبحانه وتعالى أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول ، وليس فيه متمسك لمن فضل الملك على الرسول. (فتح - ح٥٠)

(٣٧) الإيمان بكتب الله: التصديق بأنها كلام الله ، وأن ما تضمنته حق. (فتح ح٥٠)

(٣٨) قوله: (وبلقائه) كذا وقعت هنا بين الكتب والرسل، وكذا لمسلم من الطريقين، ولم تقع في بقية الروايات، وقد قيل:

إنها مكررة ، لأنها داخلة في الإيمان بالبعث.

والحق أنها غير مكررة، فقيل: المراد بالبعث: القيام من القبور والمراد باللقاء: ما بعد ذلك.

وقيل: اللقاء يحصل بالانتقال من دار الدنيا، والبعث بعد ذلك ، ويدل على هذا رواية مطر الوراق ، فإن فيها " وبالموت ، وبالبعث بعد الموت "، وكذا في حديث أنس ، وابن عباس. وقيل: المراد باللقاء: رؤية الله، ذكره الخطابي.

وتعقبه النووي بأن أحدا لا يقطع لنفسه برؤية الله، فإنها مختصة بمن مات مؤمنا والمرء لا يدري بم يختم له، فكيف يكون ذلك من شروط الإيمان؟.

وأجيب بأن المراد: الإيمان بأن ذلك حق في نفس الأمر ، وهذا من الأدلة القوية لأهل السنة في إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة ، إذ جعلت من قواعد الإيمان. (فتح - ح٥٠)

(٣٩) الإيمان بالرسل: التصديق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله، ودل الإجمال في الملائكة والكتب والرسل على الاكتفاء بذلك في الإيمان بهم من غير تفصيل، إلا من ثبت تسميته ، فيجب الإيمان به على التعيين. وهذا الترتيب مطابق للآية ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ ومناسبة الترتيب المذكور ، وإن كانت الواو لا ترتب ، بل المراد من التقدم أن الخير والرحمة من الله، ومن أعظم رحمته أن أنزل كتبه إلى عباده، والمتلقي لذلك منهم الأنبياء، والواسطة بين الله وبينهم الملائكة. (فتح - ح٥٠)

(٤٠) أما البعث الآخر ، فقيل: ذكر " الآخر " تاكيدا ، كقولهم أمس الذاهب،

وقيل: لأن البعث وقع مرتين: الأولى: الإخراج من العدم إلى الوجود ، أو من بطون الأمهات بعد النطفة والعلقة إلى الحياة الدنيا.

والثانية: البعث من بطون القبور إلى محل الاستقرار.

وأما اليوم الآخر ، فقيل له ذلك ، لأنه آخر أيام الدنيا ، أو آخر الأزمنة المحدودة والمراد بالإيمان به: التصديق بما يقع فيه من الحساب، والميزان، والجنة والنار. (فتح - ح٥٠)

(٤١) (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٤٢) (حم) ١٨٤

(٤٣) (حم) ١٨٤ ، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٤٤) (م) ١٠ ، (س) ٤٩٩٠

(٤٥) القدر مصدر، تقول: قدرت الشيء ، بتخفيف الدال وفتحها ، أقدره بالكسر والفتح ، قدرا ، وقدرا: إذا أحطت بمقداره.

والمراد أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه ، وقدرته ، وإرادته، هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية، وعليه كان السلف من الصحابة وخيار التابعين، إلى أن حدثت بدعة القدر في أواخر زمن الصحابة.

وقد حكى المصنفون في المقالات عن طوائف من القدرية إنكار كون البارئ عالما بشيء من أعمال العباد قبل وقوعها منهم، وإنما يعلمها بعد كونها.
قال القرطبي وغيره: قد انقرض هذا المذهب، ولا نعرف أحدا ينسب إليه من المتأخرين ، قال: والقدرية اليوم مطبقون على أن الله عالم بأفعال العباد قبل وقوعها، وإنما خالفوا السلف في زعمهم بأن أفعال العباد مقدورة لهم ، وواقعة منهم على جهة الاستقلال، وهو مذهب باطل، مع كونه أخف من المذهب الأول ، وأما المتأخرون منهم ، فأنكروا تعلق الإرادة بأفعال العباد ، فرارا من تعلق القديم بالمحدث، وهم مخصومون بما قال الشافعي: إن سلم القدري بالعلم خصم. يعني يقال له: أيجوز أن يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم؟ ، فإن منع ، وافق قول أهل السنة، وإن أجاز ، لزمه نسبة الجهل، تعالى الله عن ذلك.
(فتح - ح٥٠)
(٤٦) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠
(٤٧) ظاهر السياق يقتضي أن الإيمان لا يطلق إلا على من صدق بجميع ما ذكر، وقد اكتفى الفقهاء بإطلاق الإيمان على من آمن بالله ورسوله، ولا اختلاف؛ لأن الإيمان برسول الله المراد به الإيمان بوجوده ، وبما جاء به عن ربه، فيدخل جميع ما ذكر تحت ذلك. والله أعلم. (فتح - ح٥٠)
(٤٨) (س) ٤٩٩١ ، (حم) ٢٩٢٦." (١)
"الإيمان بالملائكة
وجوب الإيمان بالملائكة
قال تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ (١)
وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله ، والكتاب الذي أنزل من قبل ، ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، فقد ضل ضلالا بعيدا﴾ (٢)
(خ م ت حم) ، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجلس بين ظهراني أصحابه (٣) " ، فيجيء الغريب (٤) فلا يدري أيهم هو حتى يسأل، فطلبنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه، فبنينا له دكانا (٥) من طين ، " فكان يجلس عليه (٦) ") (٧) (وكنا نجلس بجنبتيه) (٨) (فبينما نحن ذات يوم عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٩) (إذ أقبل رجل (١٠) يمشي) (١١)
(شديد بياض الثياب) (١٢) (كأن ثيابه لم يمسها دنس) (١٣) (شديد سواد الشعر) (١٤) (أحسن الناس وجها، وأطيب الناس ريحا) (١٥) (لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد) (١٦) (فسلم من طرف السماط (١٧)) (

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٩٠/١

١٨) (فقال: السلام عليك يا محمد، " فرد عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السلام ") (١٩) (قال: أدنو يا محمد؟ ، قال: " ادنه "، فما زال يقول: أدنو مرارا، ويقول له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ادن "، حتى وضع يده على ركبتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٢٠) وفي رواية: (فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه) (٢١) (فقال: أخبرني ما الإسلام (٢٢)؟ ، قال: " الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا (٢٣)) (٢٤) وفي رواية: (أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله) (٢٥) (وأن تقيم الصلاة [المكتوبة] (٢٦) وتؤدي الزكاة [المفروضة] (٢٧) وتصوم رمضان) (٢٨) (وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا) (٢٩) (وتعتمر وتغتسل من الجنابة ، وأن تتم الوضوء ") (٣٠) (قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟) (٣١) وفي رواية: (إذا فعلت ذلك فقد أسلمت؟) (٣٢) (قال: " نعم " ، قال: صدقت، فلما سمعنا قول الرجل: صدقت) (٣٣) (عجبنا [منه] (٣٤) يسأله ويصدقه (٣٥)) (٣٦) (ثم قال: يا محمد، أخبرني ما الإيمان؟ ،

قال: " الإيمان أن تؤمن بالله (٣٧) وملائكته (٣٨) وكتبه (٣٩) وبلقائه (٤٠) ورسله (٤١) وتؤمن بالبعث الآخر (٤٢)) (٤٣) وفي رواية: (وتؤمن بالبعث بعد الموت) (٤٤) [والجنة والنار] (٤٥) (وتؤمن بالقدر كله) (٤٦) (خيره وشره (٤٧) ") (٤٨) (قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " نعم "، قال: صدقت (٤٩)) (٥٠).

---

(١) [البقرة/٢٨٥]

(٢) [النساء/١٣٦]

(٣) أي: في وسطهم ومعظمهم. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٤) أي: المسافر. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٥) قال في القاموس: الدكان: بناء يسطح أعلاه للمقعد. عون المعبود (١٠/ ٢١٦)

(٦) استنبط منه القرطبي استحباب جلوس العالم بمكان يختص به ، ويكون مرتفعا إذا احتاج لذلك لضرورة تعليم ونحوه. (فتح - ح٥٠)

(٧) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(٨) (د) ٤٦٩٨

(٩) (حم) ٣٦٧ ، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين

(١٠) أي: ملك في صورة رجل. (فتح - ح٥٠)

(١١) (خ) ٤٤٩٩

(١٢) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٣) (س) ٤٩٩١

(١٤) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٥) (س) ٤٩٩١

(١٦) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٧) أي: الجماعة ، يعني الجماعة الذين كانوا جلوسا عن جانبيه. عون (١٠/ ٢١٦)

(١٨) (د) ٤٦٩٨

(١٩) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(٢٠) (س) ٤٩٩١

(٢١) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٢) قدم السؤال عن الإيمان لأنه الأصل، وثنى بالإسلام لأنه يظهر مصداق الدعوى، وثلث بالإحسان لأنه متعلق بهما.

وفي رواية عمارة بن القعقاع: بدأ بالإسلام ، لأنه بالأمر الظاهر ، وثنى بالإيمان لأنه بالأمر الباطن ، ورجح هذا الطيبي لما فيه من الترقي.

ولا شك أن القصة واحدة ، اختلف الرواة في تاديتها، وليس في السياق ترتيب، ويدل عليه رواية مطر الوراق ، فإنه بدأ بالإسلام، وثنى بالإحسان، وثلث بالإيمان فالحق أن الواقع أمر واحد، والتقديم والتاخير وقع من الرواة. والله أعلم.

(فتح - ح٥٠)

(٢٣) قال النووي: يحتمل أن يكون المراد بالعبادة معرفة الله ، فيكون عطف الصلاة وغيرها عليها لإدخالها في الإسلام، ويحتمل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقا، فيدخل فيه جميع الوظائف، فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من عطف الخاص على العام.

قلت: أما الاحتمال الأول فبعيد؛ لأن المعرفة من متعلقات الإيمان، وأما الإسلام ، فهو أعمال قولية وبدنية، وقد عبر في حديث عمر هنا بقوله " أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله " ، فدل على أن المراد بالعبادة في حديث الباب: النطق بالشهادتين، وبهذا تبين دفع الاحتمال الثاني.

ولما عبر الراوي بالعبادة ، احتاج أن يوضحها بقوله " ولا تشرك به شيئا " ، ولم يحتج إليها في رواية عمر ، لاستلزامها ذلك.

(فتح - ح٥٠)

(٢٤) (س) ٤٩٩١ ، (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٢٥) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٦) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٢٧) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٢٨) (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٢٩) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٣٠) (خز) ١ ، (حب) ١٧٣ ، (د) ٤٦٩٥ ، صحيح الترغيب والترهيب: ١٧٥ ، ١١٠١ ، وصححها الألباني في

الإرواء تحت حديث: ٣،
وقال الأرنؤوط في (حب) ١٧٣: إسناده صحيح.
(٣١) (خز) ١ ، (حب) ١٧٣
(٣٢) (س) ٤٩٩١
(٣٣) (س) ٤٩٩١
(٣٤) (جة) ٦٣
(٣٥) قال القرطبي: إنما عجبوا من ذلك لأن ما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يعرف إلا من جهته، وليس هذا السائل ممن عرف بلقاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا بالسماع منه، ثم هو يسأل سؤال عارف بما يسأل عنه ، لأنه يخبره بأنه صادق فيه، فتعجبوا من ذلك تعجب المستبعد لذلك. والله أعلم. (فتح - ح٥٠)
(٣٦) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠
(٣٧) قوله: (قال: الإيمان أن تؤمن بالله إلخ) دل الجواب أنه علم أنه سأله عن متعلقاته ، لا عن معنى لفظه، وإلا لكان الجواب: الإيمان: التصديق.
وقال الطيبي: هذا يوهم التكرار، وليس كذلك، فإن قوله أن تؤمن بالله متضمن معنى أن تعترف به، ولهذا عداه بالباء، أي: أن تصدق معترفا بكذا.
قلت: والتصديق أيضا يعدى بالباء ، فلا يحتاج إلى دعوى التضمين.
وقال الكرماني: ليس هو تعريفا للشيء بنفسه، بل المراد من المحدود: الإيمان الشرعي، ومن الحد: الإيمان اللغوي.
قلت: والذي يظهر أنه إنما أعاد لفظ الإيمان للاعتناء بشأنه تفخيما لأمره، ومنه قوله تعالى ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة﴾ في جواب ﴿من يحيي العظام وهي رميم﴾، يعني أن قوله (أن تؤمن) ينحل منه الإيمان ، فكأنه قال: الإيمان الشرعي تصديق مخصوص، وإلا لكان الجواب: الإيمان: التصديق ، والإيمان بالله هو التصديق بوجوده ، وأنه متصف بصفات الكمال ، منزه عن صفات النقص. (فتح - ح٥٠)
(٣٨) الإيمان بالملائكة: هو التصديق بوجودهم ، وأنهم كما وصفهم الله تعالى
﴿عباد مكرمون﴾ ، وقدم الملائكة على الكتب والرسل نظرا للترتيب الواقع؛ لأنه سبحانه وتعالى أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول ، وليس فيه متمسك لمن فضل الملك على الرسول. (فتح - ح٥٠)
(٣٩) الإيمان بكتب الله: التصديق بأنها كلام الله ، وأن ما تضمنته حق. (فتح-ح٥٠)
(٤٠) قوله: (وبلقائه) كذا وقعت هنا بين الكتب والرسل، وكذا لمسلم من الطريقين، ولم تقع في بقية الروايات، وقد قيل: إنها مكررة ، لأنها داخلة في الإيمان بالبعث.
والحق أنها غير مكررة، فقيل: المراد بالبعث: القيام من القبور والمراد باللقاء: ما بعد ذلك.
وقيل: اللقاء يحصل بالانتقال من دار الدنيا، والبعث بعد ذلك ، ويدل على هذا رواية مطر الوراق ، فإن فيها " وبالموت ، وبالبعث بعد الموت "، وكذا في حديث أنس ، وابن عباس. وقيل: المراد باللقاء: رؤية الله، ذكره الخطابي.

وتعقبه النووي بأن أحدا لا يقطع لنفسه برؤية الله، فإنها مختصة بمن مات مؤمنا والمرء لا يدري بم يختم له، فكيف يكون ذلك من شروط الإيمان؟.

وأجيب بأن المراد: الإيمان بأن ذلك حق في نفس الأمر ، وهذا من الأدلة القوية لأهل السنة في إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة ، إذ جعلت من قواعد الإيمان. (فتح - ح٥٠)

(٤١) الإيمان بالرسل: التصديق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله، ودل الإجمال في الملائكة والكتب والرسل على الاكتفاء بذلك في الإيمان بهم من غير تفصيل، إلا من ثبت تسميته ، فيجب الإيمان به على التعيين. وهذا الترتيب مطابق للآية ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ ومناسبة الترتيب المذكور ، وإن كانت الواو لا ترتب ، بل المراد من التقدم أن الخير والرحمة من الله، ومن أعظم رحمته أن أنزل كتبه إلى عباده، والمتلقي لذلك منهم الأنبياء، والواسطة بين الله وبينهم الملائكة. (فتح - ح٥٠)

(٤٢) أما البعث الآخر ، فقيل: ذكر " الآخر " تاكيدا ، كقولهم أمس الذاهب،

وقيل: لأن البعث وقع مرتين: الأولى: الإخراج من العدم إلى الوجود ، أو من بطون الأمهات بعد النطفة والعلقة إلى الحياة الدنيا.

والثانية: البعث من بطون القبور إلى محل الاستقرار.

وأما اليوم الآخر ، فقيل له ذلك ، لأنه آخر أيام الدنيا ، أو آخر الأزمنة المحدودة والمراد بالإيمان به: التصديق بما يقع فيه من الحساب، والميزان، والجنة والنار. (فتح - ح٥٠)

(٤٣) (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٤٤) (حم) ١٨٤

(٤٥) (حم) ١٨٤ ، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٤٦) (م) ١٠ ، (س) ٤٩٩٠

(٤٧) القدر مصدر، تقول: قدرت الشيء ، بتخفيف الدال وفتحها ، أقدره بالكسر والفتح ، قدرا ، وقدرا: إذا أحطت بمقداره.

والمراد أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه ، وقدرته ، وإرادته،

هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية، وعليه كان السلف من الصحابة وخيار التابعين، إلى أن حدثت **بدعة** القدر في أواخر زمن الصحابة.

وقد حكى المصنفون في المقالات عن طوائف من القدرية إنكار كون البارئ عالما بشيء من أعمال العباد قبل وقوعها منهم، وإنما يعلمها بعد كونها.

قال القرطبي وغيره: قد انقرض هذا المذهب، ولا نعرف أحدا ينسب إليه من المتأخرين ، قال: والقدرية اليوم مطبقون على

أن الله عالم بأفعال العباد قبل وقوعها، وإنما خالفوا السلف في زعمهم بأن أفعال العباد مقدورة لهم ، وواقعة منهم على جهة الاستقلال، وهو مذهب باطل، مع كونه أخف من المذهب الأول ، وأما المتأخرون منهم ، فأنكروا تعلق الإرادة بأفعال العباد ، فرارا من تعلق القديم بالمحدث، وهم مخصومون بما قال الشافعي: إن سلم القدري بالعلم خصم. يعني يقال له: أيجوز أن يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم؟ ، فإن منع ، وافق قول أهل السنة، وإن أجاز ، لزمه نسبة الجهل، تعالى الله عن ذلك.

(فتح - ح٥٠)

(٤٨) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(٤٩) ظاهر السياق يقتضي أن الإيمان لا يطلق إلا على من صدق بجميع ما ذكر، وقد اكتفى الفقهاء بإطلاق الإيمان على من آمن بالله ورسوله، ولا اختلاف؛ لأن الإيمان برسول الله المراد به الإيمان بوجوده ، وبما جاء به عن ربه، فيدخل جميع ما ذكر تحت ذلك. والله أعلم. (فتح - ح٥٠)

(٥٠) (س) ٤٩٩١ ، (حم) ٢٩٢٦." (١)

"(خ م ت حم) ، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجلس بين ظهراني أصحابه (١) " ، فيجيء الغريب (٢) فلا يدري أيهم هو حتى يسأل، فطلبنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه، فبنينا له دكانا (٣) من طين ، " فكان يجلس عليه (٤) ") (٥) (وكنا نجلس بجنبتيه) (٦) (فبينما نحن ذات يوم عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٧) (إذ أقبل رجل (٨) يمشي) (٩) (شديد بياض الثياب) (١٠) (كأن ثيابه لم يمسها دنس) (١١) (شديد سواد الشعر) (١٢) (أحسن الناس وجها، وأطيب الناس ريحا) (١٣) (لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد) (١٤) (فسلم من طرف السماط (١٥)) (١٦) (فقال: السلام عليك يا محمد، " فرد عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السلام ") (١٧) (قال: أدنو يا محمد؟ ، قال: " ادنه "، فما زال يقول: أدنو مرارا، ويقول له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ادن "، حتى وضع يده على ركبتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (١٨) وفي رواية: (فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه) (١٩) (فقال: أخبرني ما الإسلام (٢٠)؟ ، قال: " الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا (٢١)) (٢٢) وفي رواية: (أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله) (٢٣) (وأن تقيم الصلاة [المكتوبة] (٢٤) وتؤدي الزكاة [المفروضة] (٢٥) وتصوم رمضان) (٢٦) (وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا) (٢٧) (وتعتمر وتغتسل من الجنابة ، وأن تتم الوضوء ") (٢٨) (قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟) (٢٩) وفي رواية: (إذا فعلت ذلك فقد أسلمت؟) (٣٠) (قال: " نعم " ، قال: صدقت، فلما سمعنا قول الرجل: صدقت) (٣١) (عجبنا [منه] (٣٢) يسأله ويصدقه (٣٣)) (٣٤) (ثم قال: يا محمد، أخبرني ما الإيمان؟ ، قال: " الإيمان أن تؤمن بالله (٣٥) وملائكته (٣٦) وكتبه (٣٧) وبلقائه (٣٨) ورسله (٣٩)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٧٨/١

وتؤمن بالبعث الآخر (٤٠)) (٤١) وفي رواية: (وتؤمن بالبعث بعد الموت) (٤٢) [والجنة والنار] (٤٣) (وتؤمن بالقدر كله) (٤٤) (خيره وشره (٤٥) ") (٤٦) (قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " نعم "، قال: صدقت (٤٧)) (٤٨).

---

(١) أي: في وسطهم ومعظمهم. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٢) أي: المسافر. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٣) قال في القاموس: الدكان: بناء يسطح أعلاه للمقعد. عون المعبود (١٠/ ٢١٦)

(٤) استنبط منه القرطبي استحباب جلوس العالم بمكان يختص به ، ويكون مرتفعا إذا احتاج لذلك لضرورة تعليم ونحوه. (فتح - ح٥٠)

(٥) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(٦) (د) ٤٦٩٨

(٧) (حم) ٣٦٧ ، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين

(٨) أي: ملك في صورة رجل. (فتح - ح٥٠)

(٩) (خ) ٤٤٩٩

(١٠) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١١) (س) ٤٩٩١

(١٢) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٣) (س) ٤٩٩١

(١٤) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٥) أي: الجماعة ، يعني الجماعة الذين كانوا جلوسا عن جانبيه. عون (١٠/ ٢١٦)

(١٦) (د) ٤٦٩٨

(١٧) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(١٨) (س) ٤٩٩١

(١٩) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٠) قدم السؤال عن الإيمان لأنه الأصل، وثنى بالإسلام لأنه يظهر مصداق الدعوى، وثلث بالإحسان لأنه متعلق بهما.

وفي رواية عمارة بن القعقاع: بدأ بالإسلام ، لأنه بالأمر الظاهر ، وثنى بالإيمان لأنه بالأمر الباطن ، ورجح هذا الطيبي لما فيه من الترقي.

ولا شك أن القصة واحدة ، اختلف الرواة في تاديتها، وليس في السياق ترتيب، ويدل عليه رواية مطر الوراق ، فإنه بدأ

بالإسلام، وثنى بالإحسان، وثلث بالإيمان فالحق أن الواقع أمر واحد، والتقديم والتاخير وقع من الرواة. والله أعلم. (فتح - ح٥٠)

(٢١) قال النووي: يحتمل أن يكون المراد بالعبادة معرفة الله ، فيكون عطف الصلاة وغيرها عليها لإدخالها في الإسلام، ويحتمل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقا، فيدخل فيه جميع الوظائف، فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من عطف الخاص على العام.

قلت: أما الاحتمال الأول فبعيد؛ لأن المعرفة من متعلقات الإيمان، وأما الإسلام ، فهو أعمال قولية وبدنية، وقد عبر في حديث عمر هنا بقوله " أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله " ، فدل على أن المراد بالعبادة في حديث الباب: النطق بالشهادتين، وبهذا تبين دفع الاحتمال الثاني.

ولما عبر الراوي بالعبادة ، احتاج أن يوضحها بقوله " ولا تشرك به شيئا " ، ولم يحتج إليها في رواية عمر ، لاستلزامها ذلك. (فتح - ح٥٠)

(٢٢) (س) ٤٩٩١ ، (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٢٣) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٤) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٢٥) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٢٦) (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٢٧) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٨) (خز) ١ ، (حب) ١٧٣ ، (د) ٤٦٩٥ ، صحيح الترغيب والترهيب: ١٧٥ ، ١١٠١ ، وصححها الألباني في الإرواء تحت حديث: ٣، وقال الأرنؤوط في (حب) ١٧٣: إسناده صحيح.

(٢٩) (خز) ١ ، (حب) ١٧٣

(٣٠) (س) ٤٩٩١

(٣١) (س) ٤٩٩١

(٣٢) (جة) ٦٣

(٣٣) قال القرطبي: إنما عجبوا من ذلك لأن ما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يعرف إلا من جهته، وليس هذا السائل ممن عرف بلقاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا بالسماع منه، ثم هو يسأل سؤال عارف بما يسأل عنه ، لأنه يخبره بأنه صادق فيه، فتعجبوا من ذلك تعجب المستبعد لذلك. والله أعلم. (فتح - ح٥٠)

(٣٤) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٣٥) قوله: (قال: الإيمان أن تؤمن بالله إلخ) دل الجواب أنه علم أنه سأله عن متعلقاته ، لا عن معنى لفظه، وإلا لكان الجواب: الإيمان: التصديق.

وقال الطيبي: هذا يوهم التكرار، وليس كذلك، فإن قوله أن تؤمن بالله متضمن معنى أن تعترف به، ولهذا عداه بالباء، أي:

أن تصدق معترفا بكذا.

قلت: والتصديق أيضا يعدى بالباء ، فلا يحتاج إلى دعوى التضمين.

وقال الكرماني: ليس هو تعريفا للشيء بنفسه، بل المراد من المحدود: الإيمان الشرعي، ومن الحد: الإيمان اللغوي.

قلت: والذي يظهر أنه إنما أعاد لفظ الإيمان للاعتناء بشأنه تفخيما لأمره، ومنه قوله تعالى ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة﴾ في جواب ﴿من يحيي العظام وهي رميم﴾، يعني أن قوله (أن تؤمن) ينحل منه الإيمان ، فكأنه قال: الإيمان الشرعي تصديق مخصوص، وإلا لكان الجواب: الإيمان: التصديق ، والإيمان بالله هو التصديق بوجوده ، وأنه متصف بصفات الكمال ، منزه عن صفات النقص. (فتح – ح٥٠)

(٣٦) الإيمان بالملائكة: هو التصديق بوجودهم ، وأنهم كما وصفهم الله تعالى ﴿عباد مكرمون﴾ ، وقدم الملائكة على الكتب والرسل نظرا للترتيب الواقع؛ لأنه سبحانه وتعالى أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول ، وليس فيه متمسك لمن فضل الملك على الرسول. (فتح – ح٥٠)

(٣٧) الإيمان بكتب الله: التصديق بأنها كلام الله ، وأن ما تضمنته حق. (فتح – ح٥٠)

(٣٨) قوله: (وبلقائه) كذا وقعت هنا بين الكتب والرسل، وكذا لمسلم من الطريقين، ولم تقع في بقية الروايات، وقد قيل: إنها مكررة ، لأنها داخلة في الإيمان بالبعث.

والحق أنها غير مكررة، فقيل: المراد بالبعث: القيام من القبور والمراد باللقاء: ما بعد ذلك.

وقيل: اللقاء يحصل بالانتقال من دار الدنيا، والبعث بعد ذلك ، ويدل على هذا رواية مطر الوراق ، فإن فيها " وبالموت ، وبالبعث بعد الموت "، وكذا في حديث أنس ، وابن عباس. وقيل: المراد باللقاء: رؤية الله، ذكره الخطابي.

وتعقبه النووي بأن أحدا لا يقطع لنفسه برؤية الله، فإنها مختصة بمن مات مؤمنا والمرء لا يدري بم يختم له، فكيف يكون ذلك من شروط الإيمان؟.

وأجيب بأن المراد: الإيمان بأن ذلك حق في نفس الأمر ، وهذا من الأدلة القوية لأهل السنة في إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة ، إذ جعلت من قواعد الإيمان. (فتح – ح٥٠)

(٣٩) الإيمان بالرسل: التصديق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله، ودل الإجمال في الملائكة والكتب والرسل على الاكتفاء بذلك في الإيمان بهم من غير تفصيل، إلا من ثبت تسميته ، فيجب الإيمان به على التعيين. وهذا الترتيب مطابق للآية ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ ومناسبة الترتيب المذكور ، وإن كانت الواو لا ترتب ، بل المراد من التقدم أن الخير والرحمة من الله، ومن أعظم رحمته أن أنزل كتبه إلى عباده، والمتلقي لذلك منهم الأنبياء، والواسطة بين الله وبينهم الملائكة. (فتح – ح٥٠)

(٤٠) أما البعث الآخر ، فقيل: ذكر " الآخر " تاكيدا ، كقولهم أمس الذاهب،

وقيل: لأن البعث وقع مرتين: الأولى: الإخراج من العدم إلى الوجود ، أو من بطون الأمهات بعد النطفة والعلقة إلى الحياة الدنيا.

والثانية: البعث من بطون القبور إلى محل الاستقرار.

وأما اليوم الآخر ، فقيل له ذلك ، لأنه آخر أيام الدنيا ، أو آخر الأزمنة المحدودة والمراد بالإيمان به: التصديق بما يقع فيه من الحساب، والميزان، والجنة والنار. (فتح – ح٥٠)

(٤١) (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٤٢) (حم) ١٨٤

(٤٣) (حم) ١٨٤ ، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٤٤) (م) ١٠ ، (س) ٤٩٩٠

(٤٥) القدر مصدر، تقول: قدرت الشيء ، بتخفيف الدال وفتحها ، أقدره بالكسر والفتح ، قدرا ، وقدرا: إذا أحطت بمقداره.

والمراد أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه ، وقدرته ، وإرادته، هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية، وعليه كان السلف من الصحابة وخيار التابعين، إلى أن حدثت **بدعة** القدر في أواخر زمن الصحابة.

وقد حكى المصنفون في المقالات عن طوائف من القدرية إنكار كون البارئ عالما بشيء من أعمال العباد قبل وقوعها منهم، وإنما يعلمها بعد كونها.

قال القرطبي وغيره: قد انقرض هذا المذهب، ولا نعرف أحدا ينسب إليه من المتأخرين ، قال: والقدرية اليوم مطبقون على أن الله عالم بأفعال العباد قبل وقوعها، وإنما خالفوا السلف في زعمهم بأن أفعال العباد مقدورة لهم ، وواقعة منهم على جهة الاستقلال، وهو مذهب باطل، مع كونه أخف من المذهب الأول ، وأما المتأخرون منهم ، فأنكروا تعلق الإرادة بأفعال العباد ، فرارا من تعلق القديم بالمحدث، وهم مخصومون بما قال الشافعي: إن سلم القدري بالعلم خصم. يعني يقال له: أيجوز أن يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم؟ ، فإن منع ، وافق قول أهل السنة، وإن أجاز ، لزمه نسبة الجهل، تعالى الله عن ذلك. (فتح – ح٥٠)

(٤٦) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(٤٧) ظاهر السياق يقتضي أن الإيمان لا يطلق إلا على من صدق بجميع ما ذكر، وقد اكتفى الفقهاء بإطلاق الإيمان على من آمن بالله ورسوله، ولا اختلاف؛ لأن الإيمان برسول الله المراد به الإيمان بوجوده ، وبما جاء به عن ربه، فيدخل جميع ما ذكر تحت ذلك. والله أعلم. (فتح – ح٥٠)

(٤٨) (س) ٤٩٩١ ، (حم) ٢٩٢٦." [(١)]

"الإيمان بالرسل

وجوب الإيمان بالرسل

قال تعالى: ﴿فآمنوا بالله ورسله ، وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم﴾ (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٣١/١

وقال تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنا وأطعنا ، غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ (٢)

وقال تعالى: ﴿إن الذين يكفرون بالله ورسله ، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ، ويقولون نؤمن ببعض ، ونكفر ببعض ، ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم الكافرون حقا، وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ، والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم ، وكان الله غفورا رحيما﴾ (٣)

(خ م ت حم) ، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجلس بين ظهراني أصحابه (٤) " ، فيجيء الغريب (٥) فلا يدري أيهم هو حتى يسأل، فطلبنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه، فبنينا له دكانا (٦) من طين ، " فكان يجلس عليه (٧) ") (٨) (وكنا نجلس بجنبتيه) (٩) (فبينما نحن ذات يوم عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (١٠) (إذ أقبل رجل (١١) يمشي) (١٢) (شديد بياض الثياب) (١٣) (كأن ثيابه لم يمسها دنس) (١٤) (شديد سواد الشعر) (١٥) (أحسن الناس وجها، وأطيب الناس ريحا) (١٦) (لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد) (١٧) (فسلم من طرف السماط (١٨)) (١٩) (فقال: السلام عليك يا محمد، " فرد عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السلام ") (٢٠) (قال: أدنو يا محمد؟ ، قال: " ادنه "، فما زال يقول: أدنو مرارا، ويقول له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ادن "، حتى وضع يده على ركبتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٢١) وفي رواية: (فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه) (٢٢) (فقال: أخبرني ما الإسلام (٢٣)؟ ، قال: " الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا (٢٤)) (٢٥) وفي رواية: (أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله) (٢٦) (وأن تقيم الصلاة [المكتوبة] (٢٧) وتؤدي الزكاة [المفروضة] (٢٨) وتصوم رمضان) (٢٩) (وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا) (٣٠) (وتعتمر وتغتسل من الجنابة ، وأن تتم الوضوء ") (٣١) (قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟) (٣٢) وفي رواية: (إذا فعلت ذلك فقد أسلمت؟) (٣٣) (قال: " نعم " ، قال: صدقت، فلما سمعنا قول الرجل: صدقت) (٣٤) (عجبنا [منه] (٣٥) يسأله ويصدقه (٣٦)) (٣٧) (ثم قال: يا محمد، أخبرني ما الإيمان؟ ، قال: " الإيمان أن تؤمن بالله (٣٨) وملائكته (٣٩) وكتبه (٤٠) وبلقائه (٤١) ورسله (٤٢)

وتؤمن بالبعث الآخر (٤٣)) (٤٤) وفي رواية: (وتؤمن بالبعث بعد الموت) (٤٥) [والجنة والنار] (٤٦) (وتؤمن بالقدر كله) (٤٧) (خيره وشره (٤٨) ") (٤٩) (قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " نعم "، قال: صدقت (٥٠)) (٥١).

---

(١) [آل عمران/١٧٩]

(٢) [البقرة: ٢٨٥]

(٣) [النساء/١٥٠ - ١٥٢]

(٤) أي: في وسطهم ومعظمهم. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٥) أي: المسافر. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٦) قال في القاموس: الدكان: بناء يسطح أعلاه للمقعد. عون المعبود (١٠/ ٢١٦)

(٧) استنبط منه القرطبي استحباب جلوس العالم بمكان يختص به ، ويكون مرتفعا إذا احتاج لذلك لضرورة تعليم ونحوه. (فتح - ح٥٠)

(٨) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(٩) (د) ٤٦٩٨

(١٠) (حم) ٣٦٧ ، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين

(١١) أي: ملك في صورة رجل. (فتح - ح٥٠)

(١٢) (خ) ٤٤٩٩

(١٣) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٤) (س) ٤٩٩١

(١٥) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٦) (س) ٤٩٩١

(١٧) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٨) أي: الجماعة ، يعني الجماعة الذين كانوا جلوسا عن جانبيه. عون (١٠/ ٢١٦)

(١٩) (د) ٤٦٩٨

(٢٠) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(٢١) (س) ٤٩٩١

(٢٢) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٣) قدم السؤال عن الإيمان لأنه الأصل، وثنى بالإسلام لأنه يظهر مصداق الدعوى، وثلث بالإحسان لأنه متعلق بهما.

وفي رواية عمارة بن القعقاع: بدأ بالإسلام ، لأنه بالأمر الظاهر ، وثنى بالإيمان لأنه بالأمر الباطن ، ورجح هذا الطيبي لما فيه من الترقي.

ولا شك أن القصة واحدة ، اختلف الرواة في تاديتها، وليس في السياق ترتيب، ويدل عليه رواية مطر الوراق ، فإنه بدأ بالإسلام، وثنى بالإحسان، وثلث بالإيمان فالحق أن الواقع أمر واحد، والتقديم والتاخير وقع من الرواة. والله أعلم.

(فتح - ح٥٠)

(٢٤) قال النووي: يحتمل أن يكون المراد بالعبادة معرفة الله ، فيكون عطف الصلاة وغيرها عليها لإدخالها في الإسلام، ويحتمل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقا، فيدخل فيه جميع الوظائف، فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من عطف الخاص على العام.

قلت: أما الاحتمال الأول فبعيد؛ لأن المعرفة من متعلقات الإيمان، وأما الإسلام ، فهو أعمال قولية وبدنية، وقد عبر في حديث عمر هنا بقوله " أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله " ، فدل على أن المراد بالعبادة في حديث الباب: النطق بالشهادتين، وبهذا تبين دفع الاحتمال الثاني.
ولما عبر الراوي بالعبادة ، احتاج أن يوضحها بقوله " ولا تشرك به شيئا " ، ولم يحتج إليها في رواية عمر ، لاستلزامها ذلك. (فتح - ح٥٠)

(٢٥) (س) ٤٩٩١ ، (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٢٦) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٧) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٢٨) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٢٩) (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٣٠) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٣١) (خز) ١ ، (حب) ١٧٣ ، (د) ٤٦٩٥ ، صحيح الترغيب والترهيب: ١٧٥ ، ١١٠١ ، وصححها الألباني في الإرواء تحت حديث: ٣،
وقال الأرنؤوط في (حب) ١٧٣: إسناده صحيح.

(٣٢) (خز) ١ ، (حب) ١٧٣

(٣٣) (س) ٤٩٩١

(٣٤) (س) ٤٩٩١

(٣٥) (جة) ٦٣

(٣٦) قال القرطبي: إنما عجبوا من ذلك لأن ما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يعرف إلا من جهته، وليس هذا السائل ممن عرف بلقاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا بالسماع منه، ثم هو يسأل سؤال عارف بما يسأل عنه ، لأنه يخبره بأنه صادق فيه، فتعجبوا من ذلك تعجب المستبعد لذلك. والله أعلم. (فتح - ح٥٠)

(٣٧) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٣٨) قوله: (قال: الإيمان أن تؤمن بالله إلخ) دل الجواب أنه علم أنه سأله عن متعلقاته ، لا عن معنى لفظه، وإلا لكان الجواب: الإيمان: التصديق.
وقال الطيبي: هذا يوهم التكرار، وليس كذلك، فإن قوله أن تؤمن بالله متضمن معنى أن تعترف به، ولهذا عداه بالباء، أي: أن تصدق معترفا بكذا.
قلت: والتصديق أيضا يعدى بالباء ، فلا يحتاج إلى دعوى التضمين.
وقال الكرماني: ليس هو تعريفا للشيء بنفسه، بل المراد من المحدود: الإيمان الشرعي، ومن الحد: الإيمان اللغوي.
قلت: والذي يظهر أنه إنما أعاد لفظ الإيمان للاعتناء بشأنه تفخيما لأمره، ومنه قوله تعالى ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول

مرة﴾ في جواب ﴿من يحيي العظام وهي رميم﴾، يعني أن قوله (أن تؤمن) ينحل منه الإيمان ، فكأنه قال: الإيمان الشرعي تصديق مخصوص، وإلا لكان الجواب: الإيمان: التصديق ، والإيمان بالله هو التصديق بوجوده ، وأنه متصف بصفات الكمال ، منزه عن صفات النقص. (فتح – ح٥٠)

(٣٩) الإيمان بالملائكة: هو التصديق بوجودهم ، وأنهم كما وصفهم الله تعالى ﴿عباد مكرمون﴾ ، وقدم الملائكة على الكتب والرسل نظرا للترتيب الواقع؛ لأنه سبحانه وتعالى أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول ، وليس فيه متمسك لمن فضل الملك على الرسول. (فتح – ح٥٠)

(٤٠) الإيمان بكتب الله: التصديق بأنها كلام الله ، وأن ما تضمنته حق. (فتح – ح٥٠)

(٤١) قوله: (وبلقائه) كذا وقعت هنا بين الكتب والرسل، وكذا لمسلم من الطريقين، ولم تقع في بقية الروايات، وقد قيل: إنها مكررة ، لأنها داخلة في الإيمان بالبعث.

والحق أنها غير مكررة، فقيل: المراد بالبعث: القيام من القبور والمراد باللقاء: ما بعد ذلك.

وقيل: اللقاء يحصل بالانتقال من دار الدنيا، والبعث بعد ذلك ، ويدل على هذا رواية مطر الوراق ، فإن فيها " وبالموت ، وبالبعث بعد الموت "، وكذا في حديث أنس ، وابن عباس. وقيل: المراد باللقاء: رؤية الله، ذكره الخطابي.

وتعقبه النووي بأن أحدا لا يقطع لنفسه برؤية الله، فإنها مختصة بمن مات مؤمنا والمرء لا يدري بم يختم له، فكيف يكون ذلك من شروط الإيمان؟.

وأجيب بأن المراد: الإيمان بأن ذلك حق في نفس الأمر ، وهذا من الأدلة القوية لأهل السنة في إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة ، إذ جعلت من قواعد الإيمان. (فتح – ح٥٠)

(٤٢) الإيمان بالرسل: التصديق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله، ودل الإجمال في الملائكة والكتب والرسل على الاكتفاء بذلك في الإيمان بهم من غير تفصيل، إلا من ثبت تسميته ، فيجب الإيمان به على التعيين. وهذا الترتيب مطابق للآية ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ ومناسبة الترتيب المذكور ، وإن كانت الواو لا ترتب ، بل المراد من التقدم أن الخير والرحمة من الله، ومن أعظم رحمته أن أنزل كتبه إلى عباده، والمتلقي لذلك منهم الأنبياء، والواسطة بين الله وبينهم الملائكة. (فتح – ح٥٠)

(٤٣) أما البعث الآخر ، فقيل: ذكر " الآخر " تاكيدا ، كقولهم أمس الذاهب،

وقيل: لأن البعث وقع مرتين: الأولى: الإخراج من العدم إلى الوجود ، أو من بطون الأمهات بعد النطفة والعلقة إلى الحياة الدنيا.

والثانية: البعث من بطون القبور إلى محل الاستقرار.

وأما اليوم الآخر ، فقيل له ذلك ، لأنه آخر أيام الدنيا ، أو آخر الأزمنة المحدودة والمراد بالإيمان به: التصديق بما يقع فيه من الحساب، والميزان، والجنة والنار. (فتح – ح٥٠)

(٤٤) (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٤٥) (حم) ١٨٤

(٤٦) (حم) ١٨٤ ، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٤٧) (م) ١٠ ، (س) ٤٩٩٠

(٤٨) القدر مصدر، تقول: قدرت الشيء ، بتخفيف الدال وفتحها ، أقدره بالكسر والفتح ، قدرا ، وقدرا: إذا أحطت بمقداره.

والمراد أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه ، وقدرته ، وإرادته، هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية، وعليه كان السلف من الصحابة وخيار التابعين، إلى أن حدثت بدعة القدر في أواخر زمن الصحابة.

وقد حكى المصنفون في المقالات عن طوائف من القدرية إنكار كون البارئ عالما بشيء من أعمال العباد قبل وقوعها منهم، وإنما يعلمها بعد كونها.

قال القرطبي وغيره: قد انقرض هذا المذهب، ولا نعرف أحدا ينسب إليه من المتأخرين ، قال: والقدرية اليوم مطبقون على أن الله عالم بأفعال العباد قبل وقوعها، وإنما خالفوا السلف في زعمهم بأن أفعال العباد مقدورة لهم ، وواقعة منهم على جهة الاستقلال، وهو مذهب باطل، مع كونه أخف من المذهب الأول ، وأما المتأخرون منهم ، فأنكروا تعلق الإرادة بأفعال العباد ، فرارا من تعلق القديم بالمحدث، وهم مخصومون بما قال الشافعي: إن سلم القدري بالعلم خصم. يعني يقال له: أيجوز أن يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم؟ ، فإن منع ، وافق قول أهل السنة، وإن أجاز ، لزمه نسبة الجهل، تعالى الله عن ذلك. (فتح - ح٥٠)

(٤٩) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(٥٠) ظاهر السياق يقتضي أن الإيمان لا يطلق إلا على من صدق بجميع ما ذكر، وقد اكتفى الفقهاء بإطلاق الإيمان على من آمن بالله ورسوله، ولا اختلاف؛ لأن الإيمان برسول الله المراد به الإيمان بوجوده ، وبما جاء به عن ربه، فيدخل جميع ما ذكر تحت ذلك. والله أعلم. (فتح - ح٥٠)

(٥١) (س) ٤٩٩١ ، (حم) ٢٩٢٦." [1]

"(ت د جة ك) ، وعن العرباض بن سارية - رضي الله عنه - قال: (" صلى بنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلاة الصبح) (١) (ذات يوم) (٢) (ثم أقبل علينا بوجهه ، فوعظنا موعظة بليغة (٣)) (٤) (وجلت (٥) منها القلوب، وذرفت (٦) منها العيون ، فقلنا: يا رسول الله وعظتنا موعظة مودع (٧)) (٨) (فماذا تعهد (٩) إلينا؟) (١٠) (قال: " أوصيكم بتقوى الله) (١١) (وقد تركتكم على البيضاء (١٢) ليلها كنهارها ، لا يزيغ (١٣) عنها بعدي إلا هالك) (١٤) (ومن يعش منكم بعدي ، فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها ، وعضوا (١٥) عليها بالنواجذ (١٦) وإياكم ومحدثات الأمور (١٧) فإن كل محدثة بدعة (١٨) وكل بدعة ضلالة) (١٩) (وأوصيكم بالسمع والطاعة) (٢٠) (وإن أمر عليكم عبد حبشي (٢١)) (٢٢)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٣٣/١

(فإنما المؤمنون هينون لينون) (٢٣) (كالجمل الأنف (٢٤) حيثما قيد انقاد) (٢٥) (وإذا أنيخ على صخرة استناخ ") (٢٦)

---

(١) (جة) ٤٤ ، (ت) ٢٦٧٦

(٢) (جة) ٤٢ ، (د) ٤٦٠٧

(٣) البليغة: المؤثرة التي يبالغ فيها بالإنذار والتخويف.

(٤) (جة) ٤٤ ، (ت) ٢٦٧٦

(٥) الوجل: الخوف والخشية والفزع.

(٦) ذرفت العيون: سال منها الدمع.

(٧) أي: كأنك تودعنا بها ، لما رأى من مبالغته - صلى الله عليه وسلم - في الموعظة. عون (١٠/ ١٢٧)

(٨) (جة) ٤٢ ، (ت) ٢٦٧٦

(٩) أي: توصي. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٢٧)

(١٠) (ت) ٢٦٧٦ ، (جة) ٤٢

(١١) (ت) ٢٦٧٦ ، (د) ٤٦٠٧

(١٢) البيضاء: الطريقة الواضحة النقية.

(١٣) الزيغ: البعد عن الحق، والميل عن الاستقامة.

(١٤) (جة) ٤٣ ، (حم) ١٧١٨٢

(١٥) العض: المراد به الالتزام وشدة التمسك.

(١٦) النواجذ: هي أواخر الأسنان ، وقيل: التي بعد الأنياب.

(١٧) محدثة: أمر جديد لم يكن موجودا.

(١٨) المراد **بالبدعة**: ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، وأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه ، فليس **ببدعة** شرعا ، وإن كان **بدعة** لغة، فقوله - صلى الله عليه وسلم - "كل **بدعة** ضلالة " من جوامع الكلم ، لا يخرج عنه شيء، وهو أصل عظيم من أصول الدين ، وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع ، فإنما ذلك في البدع اللغوية ، لا الشرعية، فمن ذلك قول عمر - رضي الله عنه - في التراويح: " نعمت **البدعة** هذه " ، وروي عنه أنه قال " إن كانت هذه **بدعة،** فنعمت **البدعة** " ومن ذلك: أذان الجمعة الأول ، زاده عثمان لحاجة الناس إليه ، وأقره علي ، واستمر عمل المسلمين عليه. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٢٧)

(١٩) (د) ٤٦٠٧ ، (ت) ٢٦٧٦

(٢٠) (ت) ٢٦٧٦ ، (د) ٤٦٠٧

(٢١) يريد به طاعة من ولاه الإمام عليكم ، وإن كان عبدا حبشيا، ولم يرد بذلك أن يكون الإمام عبدا حبشيا ، وقد ثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: " الأئمة من قريش " ، وقد يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يصح في الوجود ، كقوله - صلى الله عليه وسلم -: " من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة ، بنى الله له بيتا في الجنة " وقدر مفحص القطاة لا يكون مسجدا لشخص آدمي، ونظائر هذا الكلام كثير. عون المعبود (١٠/ ١٢٧)

(٢٢) (ك) ٣٢٩ ، (د) ٤٦٠٧ ، (جة) ٤٢ ، انظر صحيح الجامع: ٢٥٤٩

(٢٣) رواه العقيلي في " الضعفاء " (٢١٤) ، انظر الصحيحة: ٩٣٦

(٢٤) الأنف: أي المأنوف ، وهو الذي عقر الخشاش أنفه ، فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذي به ، وقيل: الأنف الذلول.

(٢٥) (جة) ٤٣ ، (حم) ١٧١٨٢

(٢٦) العقيلي في " الضعفاء " (٢١٤) ، صحيح الجامع: ٤٣١٤، والصحيحة: ٩٣٧، صحيح الترغيب والترهيب: ٥٩." (١)

"(د) ، وعن مجاهد قال: كنت مع ابن عمر - رضي الله عنهما - فثوب رجل في الظهر أو العصر ، فقال: اخرج بنا ، فإن هذه **بدعة**. (١)

---

(١) (د) ٥٣٨ ، (طب) ج١٢/ص٤٠٣ ح١٣٤٨٦ ، (هق) ١٨٤١ ،

وحسنه الألباني في الإرواء: ٢٣٦، وقال: (فائدة) التثويب هنا هو مناداة المؤذن بعد الأذان: " الصلاة رحمكم الله الصلاة " ، يدعو إليها عودا بعد بدء، وهو **بدعة** كما قال ابن عمر - رضي الله عنه - وإن كانت فاشية في بعض البلاد. أ. هـ." (٢)

"(م س) ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (" صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الظهر بذي الحليفة ، ثم) (١) (أشعر الهدي (٢) في جانب السنام الأيمن ، ثم أماط عنه الدم ، وقلده نعلين ، ثم ركب ناقته) (٣) وفي رواية: (ثم ركب راحلته ، فلما استوت به على البيداء أهل بالحج ") (٤)

قال أبو عيسى الترمذي: العمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وغيرهم ، يرون الإشعار ، وهو قول الثوري، والشافعي، وأحمد، وإسحاق.

سمعت يوسف بن عيسى يقول: سمعت وكيعا يقول حين روى هذا الحديث ، فقال: لا تنظروا إلى قول أهل الراي في هذا، فإن الإشعار سنة، وقولهم **بدعة**.

وسمعت أبا السائب يقول: "كنا عند وكيع، فقال لرجل عنده ممن ينظر في الراي: أشعر رسول الله - صلى الله عليه وسلم

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٤٩/١

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٨٩/١

- ويقول أبو حنيفة: هو مثلة؟ ، قال الرجل: فإنه قد روي عن إبراهيم النخعي أنه قال: الإشعار مثلة قال: فرأيت وكيعا غضب غضبا شديدا وقال: أقول لك: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتقول: قال إبراهيم؟، ما أحقك بأن تحبس، ثم لا تخرج حتى تنزع عن قولك هذا. (٥)

---

(١) (م) ٢٠٥ - (١٢٤٣) ، (س) ٢٧٩١

(٢) قال الحافظ في الفتح: (ج ٥ / ص ٣٧٩): الحديث فيه مشروعية الإشعار ، وهو أن يكشط جلد البدنة حتى يسيل دم ، ثم يسلته ، فيكون ذلك علامة على كونها هديا ، وبذلك قال الجمهور من السلف والخلف.

(٣) (س) ٢٧٨٢ ، (م) ٢٠٥ - (١٢٤٣) ، (ت) ٩٠٦

(٤) (م) ٢٠٥ - (١٢٤٣) ، (س) ٢٧٨٢ ، (د) ١٧٥٢ ، (حم) ٢٢٩٦

(٥) (ت) ٩٠٦ ، (ش) ٣٦٠٧٩." (١)

"(حم حب) ، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (" ما من مسلم يموت فيشهد له ثلاثة أهل أبيات) (١)

وفي رواية: (أربعة أهل أبيات من جيرانه الأدنين) (٢) (أنهم لا يعلمون إلا خيرا، إلا قال الله - عز وجل -: قد قبلت علمكم فيه، وغفرت له ما لا تعلمون) (٣)

وفي رواية (٤): قد قبلت شهادة عبادي على ما علموا وغفرت له ما أعلم (٥) "

---

(١) (حم) ٩٢٨٤ ، ٨٩٧٧ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ٣٥١٦

(٢) (حم) ١٣٥٦٥ ، (حب) ٣٠٢٦ ، (ك) ١٣٩٨ ، (يع) ٣٤٨١ ، (هب) ٩١٢١ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ٣٥١٥

(٣) (حب) ٣٠٢٦ ، (حم) ١٣٥٦٥، (ك) ١٣٩٨ ، (يع) ٣٤٨١ ، (هب) ٩١٢١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح.

(٤) (حم) ٩٢٨٤ ، انظر صحيح الجامع: ٦٦٢

(٥) قال الألباني في تلخيص أحكام الجنائز ص٢٦ بعد تصحيحه للحديث: واعلم أن مجموع هذه الأحاديث يدل على أن هذه الشهادة لا تختص بالصحابة ، بل هي أيضا لمن بعدهم من المؤمنين الذين هم على طريقتهم في الإيمان والعلم والصدق ، وبهذا جزم الحافظ ابن حجر في (الفتح)

ثم إن تقييد الشهادة بأربع في الحديث الثالث ، الظاهر أنه كان قبل حديث عمر الذي قبله ، ففيه الاكتفاء بشهادة اثنين ، وهو العمدة.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٩١/١

وأما قول بعض الناس عقب صلاة الجنازة: " ما تشهدون فيه؟ ، اشهدوا له بالخير ، فيجيبونه بقولهم: صالح ، أو من أهل الخير ، ونحو ذلك " ، فليس هو المراد بالحديث قطعا ، بل هو **بدعة** قبيحة ، لأنه لم يكن من عمل السلف ، ولأن الذين يشهدون بذلك لا يعرفون الميت في الغالب ، بل قد يشهدون بخلاف ما يعرفون ، استجابة لرغبة طالب الشهادة بالخير ، ظنا منهم أن ذلك ينفع الميت ، وجهلا منهم بأن الشهادة النافعة إنما هي التي توافق الواقع في نفس المشهود له ، كما يدل على ذلك قوله في الحديث: " إن لله ملائكة تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر ". أ. هـ." [1]

"(ت) ، وعن أبي الحوراء السعدي قال: قلت للحسن بن علي - رضي الله عنهما -: ما حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ، قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك (١) فإن الصدق طمأنينة ، وإن الكذب ريبة (٢) " (٣)

---

(١) أي: اترك ما تشك فيه من الأقوال والأعمال أنه منهي عنه أو لا ، أو سنة ، أو **بدعة** ، واعدل إلى ما لا تشك فيه منهما ، والمقصود أن يبني المكلف أمره على اليقين البحت ، والتحقيق الصرف ، ويكون على بصيرة في دينه. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٣١٠)

(٢) أي: أن كون الأمر مشكوكا فيه مما تقلق له النفس ، وكونه صحيحا صادقا مما تطمئن له. تحفة الأحوذي (ج٦ص٣١٠)

(٣) (ت) ٢٥١٨ ، (س) ٥٧١١ ، (حم) ٢٧٨١٩ ، صحيح الجامع: ٣٣٧٨ ، وصحيح الترغيب والترهيب: ١٧٣٧ ، الإرواء: ١٢." [2]

"(حم) ، وعن عبد الرحمن بن جبير قال: حدثني رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين فقال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرب له طعام قال: بسم الله ، فإذا فرغ من طعامه قال: اللهم أطعمت وأسقيت ، وأغنيت وأقنيت (١) وهديت واجتبيت ، فلك الحمد على ما أعطيت " (٢)

---

(١) قال أبو إسحق قيل في (أقنى) قولان: أحدهما: أقنى: أرضى.
والآخر: جعل قنية ، أي: جعل الغنى أصلا لصاحبه ثابتا ، ومنه قولك: قد اقتنيت كذا وكذا ، أي: عملت على أن يكون عندي ، لا أخرجه من يدي. لسان العرب (ج١٥/ص٢٠١)

(٢) (حم) ١٨٩٩١ ، (ن) ٦٨٩٨ ، صحيح الجامع: ٤٧٦٨ ، الصحيحة: ٧١ ، قال الألباني: وفي هذا الحديث أن التسمية في أول الطعام بلفظ " بسم الله " لا زيادة فيها، وكل الأحاديث الصحيحة التي وردت في الباب كهذا الحديث ليس فيها الزيادة، ولا أعلمها وردت في حديث، فهي **بدعة** عند الفقهاء بمعنى **البدعة** وأما المقلدون فجوابهم معروف: "

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٢/١٠
(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٤٣/١١

شو فيها؟! " فنقول: فيها كل شيء ، وهو الاستدراك على الشارع الحكيم ، الذي ما ترك شيئا يقربنا إلى الله إلا أمرنا به وشرعه لنا ، فلو كان ذلك مشروعا ليس فيه شيء ، لفعله صلى الله عليه وسلم ولو مرة واحدة ، وهل هذه الزيادة إلا كزيادة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من العاطس بعد الحمد ، وقد أنكرها عبد الله بن عمر رضي الله عنه كما في " مستدرك الحاكم "، وجزم السيوطي في " الحاوي للفتاوي " (١/ ٣٣٨) بأنها **بدعة** مذمومة، فهل يستطيع المقلدون الإجابة عن السبب الذي حمل السيوطي على الجزم بذلك!!

وقد يسارع آخرون إلى تخطئة السيوطي، ولكن أين الدليل؟ ، والدليل معه ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " متفق عليه. أ. هـ." (١)

"(د) ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما أمرت بتشييد (١) المساجد " ، قال ابن عباس: لتزخرفنها (٢) كما زخرفت اليهود والنصارى. (٣)

---

(١) التشييد: رفع البناء وتطويله، ومنه قوله تعالى: ﴿بروج مشيدة﴾ وهي التي طول بناؤها، يقال: شيدته تشييدا: طولته ورفعته. نيل الأوطار (٣/ ١٩٧)

(٢) (الزخرفة): الزينة، قال محيي السنة: أي: أنهم زخرفوا المساجد عندما بدلوا دينهم ، وحرفوا كتبهم ، وأنتم تصيرون إلى مثل حالهم، وسيصير أمركم إلى المراءاة بالمساجد ، والمباهاة بتشييدها وتزيينها، والحديث يدل على أن تشييد المساجد **بدعة**. نيل الأوطار - (ج ٣ / ص ١٩٨)

(٣) (د) ٤٤٨ ، (جة) ٧٤٠ ، صححه الألباني في المشكاة: ٧١٨ ، وقال في تخريج كتاب (إصلاح المساجد من البدع والعوائد ح٩٤) عن قول ابن عباس: صحيح في حكم المرفوع.." (٢)

"من آداب قبل السفر توديع المسافر

(ت) ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: ("كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ودع رجلا أخذ بيده ، فلا يدعها حتى يكون الرجل هو يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول: أستودع الله دينك وأمانتك) (١) (وخواتيم عملك") (٢)

الشرح (٣)

---

(١) (ت) ٣٤٤٢

(٢) (ت) ٣٤٤٣ ، (د) ٢٦٠٠ ، (حم) ٤٥٢٤ ، انظر صحيح الجامع: ٩٥٧ ، والصحيحة: ١٤ ، ١٦

(٣) قال الألباني في الصحيحة ح١٦: يستفاد من هذا الحديث الصحيح جملة فوائد:

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢١٤/١٢

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤١٠/١٣

الأولى: مشروعية التوديع بالقول الوارد فيه " أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك " ، أو يقول: " أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه "

الثانية: الأخذ باليد الواحدة في المصافحة، وقد جاء ذكرها في أحاديث كثيرة، وعلى ما دل عليه هذا الحديث ، يدل اشتقاق هذه اللفظة في اللغة ، ففي " لسان العرب ": " والمصافحة: الأخذ باليد، والتصافح مثله، والرجل يصافح الرجل: إذا وضع صفح كفه في صفح كفه، وصفحا كفيهما: وجهاهما ومنه حديث المصافحة عند اللقاء، وهي مفاعلة من إلصاق صفح الكف بالكف وإقبال الوجه على الوجه ".

قلت: وفي بعض الأحاديث المشار إليها ما يفيد هذا المعنى أيضا، كحديث حذيفة مرفوعا: " إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر ".

فهذه الأحاديث كلها تدل على أن السنة في المصافحة: الأخذ باليد الواحدة ، فما يفعله بعض المشايخ من التصافح باليدين كلتيهما خلاف السنة، فليعلم هذا.

الفائدة الثالثة: أن المصافحة تشرع عند المفارقة أيضا ، ويؤيده عموم قوله صلى الله عليه وسلم: " إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم، وإذا خرج فليسلم، فليست الأولى بأحق من الأخرى ". رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بسند حسن.

فقول بعضهم: إن المصافحة عند المفارقة **بدعة** مما لا وجه له.

نعم ، إن الواقف على الأحاديث الواردة في المصافحة عند الملاقاة يجدها أكثر وأقوى من الأحاديث الواردة في المصافحة عند المفارقة، ومن كان فقيه النفس يستنتج من ذلك أن المصافحة الثانية ليست مشروعيتها كالأولى في الرتبة، فالأولى سنة، والأخرى مستحبة، وأما أنها **بدعة** ، فلا، للدليل الذي ذكرنا.

وأما المصافحة عقب الصلوات ، **فبدعة** لا شك فيها ، إلا أن تكون بين اثنين لم يكونا قد تلاقيا قبل ذلك ، فهي سنة كما علمت. أ. هـ" (1)

"(خ م حم) ، وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: (استأذن رجل على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: " ائذنوا له، فبئس أخو العشيرة " ، فلما دخل) (1) (" تطلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في وجهه ، وانبسط إليه) (2) (وألان له الكلام) (3) (حتى ظننت أن له عنده منزلة ") (4) (فلما انطلق الرجل قلت له: يا رسول الله، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه! ، فقال: " يا عائشة، متى عهدتني فحاشا؟) (5) (إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة ، من ودعه الناس) (6) (اتقاء شره ") (7)

وفي رواية: " إن من شرار الناس من اتقي لفحشه (8) " (9)

---

(1) (خ) ٥٧٠٧ ، (م) ٧٣ - (٢٥٩١)

(2) (خ) ٥٦٨٥ ، (حم) ٢٥٢٩٣ ، (د) ٤٧٩٢

---

(1) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٥/١٤

(٣) (خ) ٥٧٠٧ ، (م) ٧٣ - (٢٥٩١)

(٤) (حم) ٢٤٥٤٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.

(٥) (خ) ٥٦٨٥ ، (م) ٧٣ - (٢٥٩١)

(٦) (م) ٧٣ - (٢٥٩١) ، (خ) ٥٧٨٠

(٧) (خ) ٥٦٨٥ ، (حم) ٢٤٨٤٢

(٨) قال القرطبي: في الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش ، ونحو ذلك من الجور في الحكم ، والدعاء إلى البدعة ، مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ، ما لم يؤد ذلك إلى المداهنة في دين الله تعالى ، والفرق بين المداراة والمداهنة أن المداراة: بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين ، أو هما معا ، وهي مباحة ، وربما استحبت ، والمداهنة: ترك الدين لصلاح الدنيا، والنبي - صلى الله عليه وسلم - إنما بذل له من دنياه حسن عشرته ، والرفق في مكالمته ، ومع ذلك ، فلم يمدحه بقول ، فلم يناقض قوله فيه فعله، فإن قوله فيه حق ، وفعله معه حسن عشرة، فيزول مع هذا التقرير الإشكال بحمد الله تعالى. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٣١٣)

(٩) (حم) ٢٥٢٩٣ ، (خ) ٥٧٠٧ ، (م) ٧٣ - (٢٥٩١) ، (ت) ١٩٩٦ ، (د) ٤٧٩١." [١]

"(خ م) ، وعن نافع قال: (كان ابن عمر - رضي الله عنهما - لا يصلي من الضحى إلا في يومين: يوم يقدم بمكة - فإنه كان يقدمها ضحى - فيطوف بالبيت ، ثم يصلي ركعتين خلف المقام ، ويوم يأتي مسجد قباء ، فإنه كان يأتيه كل سبت) (١) (وكان يقول: " رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٢) (يأتي مسجد قباء كل سبت، ماشيا وراكبا) (٣) (فيصلي فيه ركعتين ") (٤) (قال عبد الله بن دينار: وكان ابن عمر يفعله) (٥) (فإذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصلي فيه) (٦).

الشرح (٧)

---

(١) (خ) ١١٣٤ ، (هق) ١٠٠٧٤

(٢) (م) ٥٢٠ - (١٣٩٩) ، (خ) ١١٩١

(٣) (خ) ١١٣٥ ، (م) ٥١٥ - (١٣٩٩) ، (س) ٦٩٨ ، (د) ٢٠٤٠

(٤) (خ) ١١٣٦ ، (م) ٥١٦ - (١٣٩٩) ، (د) ٢٠٤٠

(٥) (م) ٥٢١ - (١٣٩٩) ، (خ) ١١٣٥

(٦) (خ) ١١٣٤

(٧) قال الألباني في الثمر المستطاب ج١ ص٥٧٥: قال الحافظ: (وفي هذا الحديث - على اختلاف طرقه - دلالة على جواز تخصيص بعض الأيام ببعض الأعمال الصالحة ، والمداومة على ذلك.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٥/١٩٥

وفيه أن النهي عن شد الرحال لغير المساجد الثلاثة ، ليس على التحريم ، لكون النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يأتي مسجد قباء راكبا.

وتعقب بأن مجيئه – صلى الله عليه وسلم – إلى قباء إنما كان لمواصلة الأنصار ، وتفقد حالهم ، وحال من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه ، وهذا هو السر في تخصيص ذلك بالسبت).

قلت: فعلى هذا ، فذهابه – صلى الله عليه وسلم – يوم السبت لم يكن مقصودا بالذات ، بل مراعاة لمصلحة التفقد المذكور ، وعليه ، فالأيام كلها سواء في الفضيلة في زيارة قباء ، لعدم وجود قصد التخصيص ، فما ذكره القاري في (المرقاة) (١/ ٤٤٨) عن الطيبي أن: (الزيارة يوم السبت سنة) ليس كما ينبغي.

وأذكر أنني قرأت عن بعض العلماء أنه ذهب إلى أن المراد من قوله في الحديث: (كل سبت) أي: كل أسبوع ، وأنه ليس المراد يوم السبت نفسه ، وقد احتج لذلك من اللغة بما لا أستحضره ، ولا أذكر الآن في أي كتاب قرأت ذلك ، فمن وجده فليكتبه ، فإذا صح ذلك ، فلا دلالة حينئذ في الحديث على التخصيص قط ثم وقفت على من ذكر ذلك ، وهو الإمام أبو شامة الشافعي في كتابه (الباعث على إنكار البدع والحوادث) وقد ذكر فيه ما يوافق ما ذهبنا إليه من عدم جواز التخصيص ، وإليك كلامه في ذلك كله ، قال – رحمه الله – (ص ٣٤): (ولا ينبغي تخصيص العبادات بأوقات لم يخصها بها الشرع ، بل يكون جميع أنواع البر مرسلة في جميع الأزمان ، ليس لبعضها على بعض فضل ، إلا ما فضله الشرع وخصه بنوع من العبادة ، فإن كان ذلك اختص بتلك الفضيلة تلك العبادة دون غيرها ، كصوم يوم عرفة ، وعاشوراء ، والصلاة في جوف الليل ، والعمرة في رمضان.

ومن الأزمان ما جعله الشرع مفضلا فيه جميع أعمال البر ، كعشر ذي الحجة وليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، أي: العمل فيها أفضل من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ، فمثل ذلك يكون أي عمل من أعمال البر حصل فيها ، كان له الفضل على نظيره في زمن آخر ، فالحاصل ، أن المكلف ليس له منصب التخصيص ، بل ذلك إلى الشارع ، وهذه كانت صفة عبادة النبي – صلى الله عليه وسلم – ثم ساق حديث (الصحيحين) عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصوم حتى نقول: لا يفطر ويفطر حتى نقول: لا يصوم. وحديث علقمة قال: قلت لعائشة) بسم الله الرحمن الرحيم – صلى الله عليه وآله وسلم – – رضي الله عنهم – سدد خطاكم – رضي الله عنها – – رضي الله عنها – – صلى الله عليه وسلم – – صلى الله عليه وسلم – – رضي الله عنهم – – صلى الله عليه وسلم – سدد خطاكم): هل كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يخص من الأيام شيئا؟ ، قالت: لا ، كان عمله ديمة ثم قال: (قال محمد بن مسلمة: ولا يؤتى شيء من المساجد يعتقد فيه الفضل بعد المساجد الثلاثة ، إلا مسجد قباء ، قال: وكره أن يعد له يوما بعينه فيؤتى فيه خوفا من **البدعة** ، وأن يطول بالناس زمان ، فيجعل ذلك عيدا يعتمد ، أو فريضة تؤخذ ، ولا بأس أن يؤتى كل حين ، ما لم تجئ فيه **بدعة**.

قلت: وقد صح أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يأتي قباء كل سبت ، ولكن معنى هذا أنه كان يزوره في كل أسبوع ، وعبر بالسبت عن الأسبوع ، كما يعبر عنه بالجمعة ، ونظيره ما في (الصحيحين) من حديث أنس بن مالك – رضي الله

عنه – في استسقاء النبي – صلى الله عليه وسلم – يوم الجمعة ، قال فيه: فلا والله ما رأينا الشمس سبتا ، والله أعلم).
وكذلك الاستدلال بالحديث على جواز التخصيص المذكور ليس بجيد أيضا ، إلا أن يكون المراد به التخصيص مراعاة للمصلحة ، لا ترجيحا ليوم على آخر بدون نص من النبي – صلى الله عليه وسلم – مثال ذلك: تخصيص يوم للتدريس ، أو إلقاء محاضرة ليجتمع الناس لسماع ذلك ، فهذا لا مانع منه ، لأن اليوم ليس مقصودا بالذات ، ولذلك ينتقل منه إلى غيره مرارا ، ملاحقة للمصلحة.
وهذا بخلاف تخصيص بعض الأيام ببعض العبادات ، بزعم أنها فيها أفضل منها في غيرها ، كتخصيص ليلة العيدين بالقيام والعبادة ، وتخصيص يومهما بالزيارة – أعني زيارة القبور – وتخصيص شهر ربيع الأول ، بقراءة قصة مولد الرسول – صلى الله عليه وسلم – فكل هذا وأمثاله ، بدع ومنكرات ، يجب نبذها ، والنهي عنها ، ولذلك لما استدل النووي في (شرح مسلم) بالحديث على جواز التخصيص قال: (وكره ابن مسلمة المالكي ذلك ، ولعله لم تبلغه هذه الأحاديث)
قلت: هذا بعيد ، والأقرب أنها بلغته ، ولكنه لم يفهم منها ما ذهب إليه النووي وغيره ، وقد بينا ما هو الحق عندنا في المسألة. والله أعلم.
(فائدة): قال شيخ الإسلام في (الفتاوى) (٢/ ١٨٦): (ذكر بعض المتأخرين من العلماء أنه لا بأس بالسفر إلى المشاهد ، واحتجوا بأن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يأتي قباء كل سبت راكبا وماشيا ، ولا حجة لهم فيه ، لأن قباء ليس مشهدا ، بل مسجد ، وهي منهي عن السفر إليها باتفاق الأئمة ، لأن ذلك ليس بسفر مشروع ، بل لو سافر إلى قباء من دويرة أهله ، لم يجز.
ولكن لو سافر إلى المسجد النبوي ، ثم ذهب منه إلى قباء ، فهذا يستحب ، كما يستحب زيارة قبور أهل البقيع ، وشهداء أحد).
قلت: ولهذا قلنا: (ولكن لا يجوز أن يشد الرحل إليه للحديث السابق) وهو قوله – صلى الله عليه وسلم –: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد. . . الحديث) وليس هذا منها ، تلك هي المساجد الأربعة التي جاء النص بتفضيلها على غيرها من المساجد فأما هذه ، فإنها سواء في الفضل ، وإن كان الأقدم منها أفضل ، لكونها أبعد عن أن تكون بنيت للإضرار والفخر والمباهاة ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.
وأما ما نقله ابن عابدين في (الحاشية) (١/ ١٤) عن كتاب (أخبار الدول) بالسند إلى سفيان الثوري أن (الصلاة في مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة) فهو مع كونه موقوفا على سفيان الثوري ، فإنه لا يصح عنه ، وهو منكر ، وقد رواه ابن عساكر في (تاريخه) من طريق أحمد بن أنس بن مالك: أنبأنا حبيب المؤذن: أنبأنا أبو زياد الشعباني أو أبو أمية الشعباني قال: كنا بمكة ، فإذا رجل في ظل الكعبة ، وإذا هو سفيان الثوري ، فقال رجل: يا أبا عبد الله ، ما تقول في الصلاة في هذه البلدة؟ ، قال: بمائة ألف صلاة ، قال: ففي مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؟ ، قال: بخمسين ألف صلاة ، قال: ففي بيت المقدس؟ ، قال: بأربعين ألف صلاة ، قال: ففي مسجد دمشق؟ ، قال: بثلاثين ألف صلاة.
ثم رواه ابن عساكر من طريق أخرى عن أحمد بن أنس فقال فيه: (عن أبي زياد وأبي أمية بغير شك)، وأيا ما كان ، فهذا سند ضعيف مجهول أبو زياد الشعباني الظاهر أنه خيار بن سلمة ، أبو زياد الشامي قال الحافظ في (التقريب): (مقبول من

الثالثة) ، وأما قرينه أبو أمية الشعباني ، فهو يحمد – بضم التحتانية ، وسكون المهملة ، وكسر الميم ، وقيل: بفتح أوله والميم – وقيل: اسمه عبد الله ، قال الحافظ: (مقبول من الثانية) ، وأما أحمد بن أنس بن مالك ، وحبيب المؤذن ، فلم أجد من ترجمهما غير هذا الأخير ، فأورده ابن عساكر في ترجمه بقوله: (كان يؤذن في مسجد سوق الأحد) ، ولم يزد على ذلك ، وقد ساق له الذهبي في (الميزان) منكرات ، منها ما رواه بسنده عن أنس مرفوعا: (ما من نبي يموت ، فيقيم في قبره إلا أربعين يوما ، حتى يرد الله إليه روحه) ، ثم قال: (مررت بموسى ليلة أسري بي ، وهو قائم يصلي بين عالية وعويلية) ، رواه ابن حبان ، وساق إسناده إليه ، وقال: (وهذا باطل موضوع). وأخرجه ابن الجوزي في (الموضوعات).

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – عن (رجلين اختلفا في الصلاة في جامع بني أمية: هل هي بتسعين صلاة كما زعموا أم لا؟ ، وقد ذكروا أن فيه ثلاثمائة نبي مدفون ، فهل ذلك صحيح أم لا؟ ، وقد ذكروا أن النائم بالشام ، كالقائم بالليل بالعراق ، وذكروا أن الصائم المتطوع في العراق ، كالمفطر بالشام ، وذكروا أن الله خلق البركة إحدى وسبعين جزءا ، منها جزء واحد بالعراق ، وسبعون بالشام ، فهل ذلك صحيح أم لا؟)

فأجاب: (الحمد لله ، لم يرد في جامع دمشق حديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – بتضعيف الصلاة فيه ، ولكن هو من أكثر المساجد ذكرا لله تعالى ، ولم يثبت أن فيه عدد الأنبياء المذكورين ، وأما القائم بالشام أو غيره ، فالأعمال بالنيات ، فإن المقيم فيه بنية صالحة ، فإنه يثاب على ذلك ، وكل مكان يكون فيه العبد أطوع لله ، فمقامه أفضل ، وقد جاء في فضل الشام وأهله أحاديث صحيحة ، ودل القرآن على أن البركة فيه ، في أربعة مواضع ، ولا ريب أن ظهور الإسلام وأعوانه فيه بالقلب واليد واللسان أقوى منه في غيره ، وفيه من ظهور الإيمان ، وقمع الكفر والنفاق ، ما لا يوجد في غيره ، وأما ما ذكر من حديث الفطر والصيام ، وأن البركة إحدى وسبعون جزءا بالشام والعراق على ما ذكر ، فهذا لم نسمعه عن أحد من أهل العلم. والله أعلم). (الفتاوى) (١/ ٣١١)

قلت: ولو ثبت أن فيه الأنبياء المذكورين ، فهو غير مستلزم لفضيلة قصد الصلاة فيه كما يتوهم بعض الناس ، بل هو منهي عنه أشد النهي ، لأنه من اتخاذ القبور مساجد ، وقد نهينا عن ذلك كما سبق.

ولذلك قال شيخ الإسلام أيضا – رحمه الله – في (الفتاوى) (٤/ ٣١٠): (وما يفعله بعض الناس من تحري الصلاة والدعاء عند ما يقال: إنه قبر نبي ، أو قبر أحد من الصحابة والقرابة ، أو ما يقرب من ذلك ، أو إلصاق بدنه ، أو شيء من بدنه بالقبر ، أو بما يجاور القبر من عود وغيره ، كمن يتحرى الصلاة والدعاء في قبلي شرقي جامع دمشق ، عند الموضع الذي يقال: إنه قبر هود – والذي عليه العلماء أنه قبر معاوية بن أبي سفيان – أو عند المثال الخشب ، الذي يقال: تحته رأس يحيى بن زكريا ، ونحو ذلك ، فهو مخطئ مبتدع ، مخالف للسنة ، فإن الصلاة والدعاء بهذه الأمكنة ، ليس لها مزية عند أحد من سلف الأمة وأئمتها ، ولا كانوا يفعلون ذلك ، بل كانوا ينهون عن مثل ذلك ، كما نهاهم النبي – صلى الله عليه وسلم – عن أسباب ذلك ودواعيه، وإن لم يقصدوا دعاء القبر، والدعاء به ، فكيف إذا قصدوا ذلك؟) ثم قال: (وأما الدعاء لأجل كون المكان فيه قبر نبي ، أو ولي ، فلم يقل أحد من سلف الأمة وأئمتها أن الدعاء فيه أفضل من غيره ، ولكن هذا مما ابتدعه بعض أهل القبلة ، مضاهاة للنصارى وغيرهم من المشركين ، فأصله من دين المشركين ، لا من دين

عباد الله المخلصين ، كاتخاذ القبور مساجد ، فإن هذا لم يستحبه أحد من سلف الأمة وأئمتها ، ولكن ابتدعه بعض أهل القبلة مضاهاة لمن لعنهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من اليهود والنصارى). أ. هـ." (١)

"(خ م ت د جة حم) ، وعن عبد الرحمن ابن شماسة المهري قال: (كنت عند مسلمة بن مخلد ، وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – فقال عبد الله: " لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ، هم شر من أهل الجاهلية ، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم " ، فبينما هم على ذلك ، أقبل عقبة بن عامر – رضي الله عنه – فقال له مسلمة: يا عقبة ، اسمع ما يقول عبد الله ، فقال عقبة: هو أعلم ، وأما أنا فسمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول:) (١) (" لا تزال طائفة من أمتي) (٢) (قوامة على أمر الله) (٣) (يقاتلون على الحق ، ظاهرين (٤) على من ناوأهم (٥)) (٦) (قاهرين لعدوهم) (٧) (منصورين) (٨) (لا يضرهم من خذلهم ، ... أو خالفهم (٩)) (١٠) وفي رواية: (لا يبالون من خذلهم ، ولا من نصرهم) (١١) (حتى يأتي أمر الله ، وهم ظاهرون على الناس) (١٢) وفي رواية: (حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى ، وينزل عيسى بن مريم – عليه السلام –) (١٣) وفي رواية: (حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) (١٤) (وهم أهل الشام ") (١٥) (فقال عبد الله: أجل ، ثم يبعث الله ريحا كريح المسك ، مسها مس الحرير ، فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته ، ثم يبقى شرار الناس ، عليهم تقوم الساعة) (١٦).

---

(١) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤)

(٢) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٧٠٢١ ، (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١

(٣) (جة) ٧ ، (خ) ٣٤٤٢ ، (م) ١٧٤ - (١٠٣٧)

(٤) أي: غالبين منصورين.

(٥) أي: على من عاداهم.

(٦) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١ ، ١٩٩٠٩ ، (خ) ٧٠٢١ ، (م) ١٧١ - (١٩٢١)

(٧) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤) ، (حم) ٨٤٦٥

(٨) (ت) ٢١٩٢ ، (جة) ٦ ، (حم) ١٥٦٣٥ ، انظر صحيح الجامع: ٧٠٢ ، والصحيحة: ٤٠٣

(٩) قال النووي: وأما هذه الطائفة ، فقال البخاري: هم أهل العلم.

وقال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث ، فلا أدري من هم.

وقال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث.

قال النووي: ويحتمل أن هذه الطائفة متفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد ، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض. عون المعبود (ج٥ص٣٧٢)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٩٣/١٦

وقال الألباني في الصحيحة تحت حديث ٢٧٠: وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة ، والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي:

أولا: أن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة وعلل الحديث وطرقه ، هم أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم – صلى الله عليه وسلم – وهديه ، وأخلاقه ، وغزواته ، وما يتصل به – صلى الله عليه وسلم –.

ثانيا: أن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب ، لم تكن في القرن الأول، ولكل مذهب أصوله وفروعه، وأحاديثه التي يستدل بها ، ويعتمد عليها ، وأن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ، ويتمسك بكل ما فيه، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر ، لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والأحاديث ما لا يوجد في المذهب الآخر ، فالمتمسك بالمذهب الواحد يضل ولابد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى، وليس على هذا أهل الحديث ، فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده في أي مذهب كان، ومن أي طائفة كان راويه ، ما دام أنه مسلم ثقة، حتى لو كان شيعيا ، أو قدريا ، أو خارجيا ، فضلا عن أن يكون حنفيا ، أو مالكيا ، أو غير ذلك، وقد صرح بهذا الإمام الشافعي – رضي الله عنه – حين خاطب الإمام أحمد بقوله: " أنتم أعلم بالحديث مني، فإذا جاءكم الحديث صحيحا فأخبروني به ، حتى أذهب إليه ، سواء كان حجازيا أم كوفيا ، أم مصريا " ، فأهل الحديث – حشرنا الله معهم – لا يتعصبون لقول شخص معين ، مهما علا وسما ، حاشا محمد – صلى الله عليه وسلم – بخلاف غيرهم ممن لا ينتمي إلى الحديث والعمل به، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم – وقد نهوهم عن ذلك – كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم! ، فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة ، والفرقة الناجية ، بل والأمة الوسط، الشهداء على الخلق ، ويعجبني بهذا الصدد قول الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه:

" شرف أصحاب الحديث " انتصارا لهم ، وردا على من خالفهم ، يقول – رحمه الله –: ولو أن صاحب الرأي المذموم اشتغل بما ينفعه من العلوم، وطلب سنن رسول رب العالمين، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين، لوجد في ذلك ما يغنيه عن سواه، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي يراه ، لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد ، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد، وصفات رب العالمين والإخبار عن صفة الجنة والنار، وما أعد الله فيها للمتقين والفجار، وما خلق الله في الأرضين والسماوات ، وصنوف العجائب وعظيم الآيات ، وذكر الملائكة المقربين، ونعت الصافين والمسبحين ، وفي الحديث قصص الأنبياء ، وأخبار الزهاد والأولياء ، ومواعظ البلغاء، وكلام الفقهاء، وسير ملوك العرب والعجم، وأقاصيص المتقدمين من الأمم ، وشرح مغازي الرسول – صلى الله عليه وسلم – وسراياه، وجمل أحكامه وقضاياه، وخطبه وعظاته، وأعلامه ومعجزاته، وعدة أزواجه وأولاده، وأصهاره وأصحابه، وذكر فضائلهم ومآثرهم، وشرح أخبارهم ومناقبهم، ومبلغ أعمارهم، وبيان أنسابهم ، وفيه تفسير القرآن العظيم، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين، والفقهاء المجتهدين ، وقد جعل الله أهل الحديث أركان

الشريعة، وهدم بهم كل بدعة شنيعة، فهم أمناء الله في خليقته، والواسطة بين النبي – صلى الله عليه وسلم – وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحججهم قاهرة ، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، وتستحسن رأيا تعكف عليه، سوى أصحاب الحديث، فإن الكتاب عدتهم، والسنة حجتهم، والرسول فئتهم، وإليه نسبتهم، لا يعرجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء ، يقبل منهم ما رووا عن الرسول، وهم المأمونون عليه ، العدول ، حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع، فما حكموا به فهو المقبول المسموع ، منهم كل عالم فقيه، وإمام رفيع نبيه، وزاهد في قبيلة ، ومخصوص بفضيلة، وقارىء متقن، وخطيب محسن ، وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر، من كادهم قصمهم الله، ومن عاندهم خذله الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا يفلح من اعتزلهم، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير، وإن الله على نصرهم لقدير ، ثم ساق الخطيب الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ".

قال علي بن المديني: هم أهل الحديث ، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول، ويذبون عن العلم ، لولاهم لم تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئا من السنن.

قال الخطيب: وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها، فهم الحفاظ لأركانها، والقوامون بأمرها وشأنها إذا صدف عن الدفاع عنها ، فهم دونها يناضلون، أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون ، انتهى كلام الخطيب.

ثم قال الألباني: وأختم هذه الكلمة بشهادة عظيمة لأهل الحديث من عالم من كبار علماء الحنفية في الهند، ألا وهو: أبو الحسنات ، محمد عبد الحي اللكنوي (١٢٦٤ – ١٣٠٤) قال رحمه الله: ومن نظر بنظر الإنصاف، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبا الاعتساف، يعلم علما يقينيا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها، فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف ، أجد قول المحدثين فيه قريبا من الإنصاف، فلله درهم، وعليه شكرهم ، كيف لا ، وهم ورثة النبي – صلى الله عليه وسلم – حقا، ونواب شرعه صدقا، حشرنا الله في زمرتهم، وأماتنا على حبهم وسيرتهم. أ. هـ

(١٠) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٣٤٤٢ ، (د) ٤٢٥٢ ، (حم) ١٦٩٧٤

(١١) (جة) ٩

(١٢) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٢٩٤٨ ، (حم) ١٦٩٥٦

(١٣) (حم) ١٩٨٦٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(١٤) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٩٩٣٤ ، صحيح الجامع: ٧٢٩٤ ، والصحيحة: ١٩٥٩

(١٥) (حم) ١٦٩٧٤ ، (خ) ٣٤٤٢

(١٦) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤) ، (حب) ٦٨٣٦." (١)

"(حب) ، وعن عطاء قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة - رضي الله عنها - فقالت لعبيد بن عمير: قد آن لك أن تزورنا؟ ، فقال: أقول يا أماه كما قال الأول: زر غبا (١) تزدد حبا، فقالت: دعونا من رطانتكم هذه، فقال ابن عمير: أخبرينا بأعجب شيء رأيتيه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسكتت ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي قال: " يا عائشة ، ذريني أتعبد الليلة لربي " ، فقلت: والله إني لأحب قربك ، وأحب ما سرك قالت: " فقام فتطهر ، ثم قام يصلي ، فلم يزل يبكي حتى بل حجره ثم بكى ، فلم يزل يبكي حتى بل لحيته، ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض " ، فجاء بلال يؤذنه (٢) بالصلاة، فلما رآه يبكي قال: يا رسول الله لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر؟ ، قال: " أفلا أكون عبدا شكورا؟، لقد نزلت علي الليلة آية ، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها: ﴿إن في خلق السماوات والأرض ، واختلاف الليل والنهار ، والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة ، وتصريف الرياح ، والسحاب المسخر بين السماء والأرض ، لآيات لقوم يعقلون﴾ (٣) " (٤)

(١) الغب من أوراد الإبل: أن ترد الماء يوما وتدعه يوما ، ثم تعود ، فنقله إلى الزيارة وإن جاء بعد أيام ، يقال: غب الرجل ، إذا جاء زائرا بعد أيام ، وقال الحسن: في كل أسبوع. النهاية في غريب الأثر (ج ٣ / ص ٦٢٩)

(٢) آذن: أعلم وأخبر.

(٣) [البقرة/١٦٤]

(٤) (حب) ٦٢٠ ، انظر الصحيحة: ٦٨ ، صحيح الترغيب والترهيب: ١٤٦٨

وقال الألباني في الصحيحة: في الحديث فضل النبي - صلى الله عليه وسلم - وكثرة خشيته، وخوفه من ربه، وإكثاره من عبادته، مع أنه تعالى قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فهو المنتهى في الكمال البشري ، ولا جرم في ذلك ، فهو سيد البشر - صلى الله عليه وسلم - لكن ليس فيه ما يدل على أنه - صلى الله عليه وسلم - قام الليل كله، لأنه لم يقع فيه بيان أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ابتدأ القيام من بعد العشاء ، أو قريبا من ذلك.

بل إن قوله: " قام ليلة من الليالي فقال ... " الظاهر أن معناه " قام من نومه .... " أي نام أوله ، ثم قام، فهو على هذا بمعنى حديثها الآخر "كان ينام أول الليل، ويحي آخره ... " أخرجه مسلم (٢/ ١٦٧)

وإذا تبين هذا فلا يصح حينئذ الاستدلال بالحديث على مشروعية إحياء الليل كله، كما فعل الشيخ عبد الحي اللكنوي في " إقامة الحجة على أن الإكثار من التعبد ليس بدعة "، قال (ص ١٣): فدل ذلك على أن نفي عائشة قيام الليل كله محمول على غالب أوقاته - صلى الله عليه وسلم - ".

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٥/١٧

قلت: يشير بـ " نفي عائشة " إلى حديثها الآخر: " ولم يقم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة يتمها إلى الصباح، ولم يقرأ القرآن في ليلة قط ". أخرجه مسلم (٢/ ١٦٩ - ١٧٠) وأبو داود (١٣٤٢) واللفظ له.

قلت: فهذا نص في النفي المذكور لا يقبل التأويل، وحمله على غالب الأوقات إنما يستقيم لو كان حديث الباب صريح الدلالة على أنه - صلى الله عليه وسلم - قام تلك الليلة بتمامها، أما وهو ليس كذلك كما بينا، فالحمل المذكور مردود، ويبقى النفي المذكور سالما من التقييد ، وبالتالي تبقى دلالته على عدم مشروعية قيام الليل كله قائمة، خلافا لما ذهب إليه الشيخ عبد الحي في كتابه المذكور ، وفيه كثير من المؤاخذات التي لا مجال لذكرها الآن ، وإنما أقول: إن طابعه تساهل في سرد الروايات المؤيدة لوجهة نظره، من أحاديث مرفوعة، وآثار موقوفة، وحسبك مثالا على هذا أنه ذهب إلى تحسين حديث: " أصحابي كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم " تقليدا منه لبعض المتأخرين ، دون أن ينظر في دعواهم هل هي تطابق الحقيقة ، وتوافق القواعد العلمية؟ ، مع ما في التحسين المذكور من المخالفة لنصوص الأئمة المتقدمين كما بينته في " الأحاديث الضعيفة " (٥٢) فراجعه لتزداد بصيرة بما ذكرنا. أ. هـ." (١)

"آداب ختم القرآن

(مي) عن ثابت البناني قال: كان أنس - رضي الله عنه - إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم (١). (٢)

---

(١) قال الألباني في الضعيفة ١٣/ ٣١٥: ومما لا شك فيه أن التزام دعاء معين بعد ختم القرآن من البدع التي لا تجوز ، لعموم الأدلة ، كقوله - صلى الله عليه وسلم -: "كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار " وهو من البدع التي يسميها الإمام الشاطبي بـ (البدعة الإضافية). أ. هـ

(٢) (مي) ٣٤٧٤، وإسناده صحيح، انظر جامع صحيح الأذكار للألباني (٦/ ٢)." (٢)

"﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ، وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ (١)

(ت د جة حم) ، وعن عوف بن مالك الأشجعي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من قبلهم من أهل الكتاب حذو (٢) القذة بالقذة (٣)) (٤) (حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية ، لكان في أمتي من يصنع ذلك) (٥) (وإن اليهود افترقوا [في دينهم] (٦) على إحدى وسبعين فرقة ، فواحدة في الجنة وسبعون في النار ، وإن النصارى افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين فرقة ، فإحدى وسبعون في النار ، وواحدة في الجنة ، والذي نفس محمد بيده لتفترقن [هذه الأمة] (٧) على ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة في الجنة ، وثنتان وسبعون في النار) (٨) (وهي الجماعة (٩) ") (١٠) (فقالوا: ومن هي يا رسول الله؟ ، قال: " ما أنا عليه وأصحابي (١١) ") (١٢)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٣٨/١٧

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٥٣/١٧

(١) [آل عمران: ١٠٥]

(٢) حذو الشيء: في موازاته ومقابلته ومساواته.

(٣) " القذذ " جمع قذة وهي ريش السهم ، يقال لكل واحدة قذة. (فتح) (١٠/ ٤١١)

والمراد أنهم يسيرون على نهج واحد ، ولا يختلفان ، ويتبع بعضهم بعضا.

(٤) (حم) ١٧١٧٥ ، انظر الصحيحة: ٣٣١٢

(٥) (ت) ٢٦٤١

(٦) (حم) ١٦٩٧٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٧) (د) ٤٥٩٧ ، (حم) ١٦٩٧٩

(٨) (جة) ٣٩٩٢ ، (ت) ٢٦٤٠ ، (د) ٤٥٩٦ ، (حم) ٨٣٧٧

(٩) (وهي) أي: الواحدة التي في الجنة.

(الجماعة) أي: أهل القرآن والحديث والفقه والعلم الذين اجتمعوا على اتباع أثاره - صلى الله عليه وسلم - في جميع الأحوال كلها ولم يبتدعوا بالتحريف والتغيير ولم يبدلوا بالآراء الفاسدة. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١١٦)

(١٠) (د) ٤٥٩٧ ، (جة) ٣٩٩٣

(١١) قال الشيخ الألباني في الصحيحة تحت حديث: ٢٠٤: قد تكلم الشيخ صالح المقبلي على هذا الحديث بكلام جيد من جهة ثبوته ومعناه، وأرى أن أنقل خلاصة كلامه المشار إليه لما فيه من الفوائد. قال رحمه الله تعالى في " العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ " (ص ٤١٤): والإشكال في قوله: "كلها في النار إلا ملة "، فمن المعلوم أنهم خير الأمم، وأن المرجو أن يكونوا نصف أهل الجنة، مع أنهم في سائر الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود حسبما صرحت به الأحاديث ، فكيف يتمشى هذا؟ ، ومن المعلوم أنه ليس المراد من الفرقة الناجية أن لا يقع منها أدنى اختلاف، فإن ذلك قد كان في فضلاء الصحابة ، إنما الكلام في مخالفة تصير صاحبها فرقة مستقلة ابتدعها ، ثم أجاب عن الإشكال بما خلاصته: إن الناس عامة وخاصة، فالعامة آخرهم كأولهم، كالنساء والعبيد والفلاحين والسوقة ونحوهم ممن ليس من أمر الخاصة في شيء، فلا شك في براءة آخرهم من الابتداع كأولهم ، وأما الخاصة، فمنهم مبتدع اخترع البدعة وجعلها نصب عينيه، وبلغ في تقويتها كل مبلغ، وجعلها أصلا يرد إليها صرائح الكتاب والسنة، ثم تبعه أقوام من نمطه في الفقه والتعصب، وربما جددوا بدعته وفرعوا عليها وحملوه ما لم يتحمله ولكنه إمامهم المقدم ، وهؤلاء هم المبتدعة حقا، وهو شيء كبير (تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا)، كنفي حكمة الله تعالى، ونفي إقداره المكلف، وككونه يكلف ما لا يطاق، ويفعل سائر القبائح ولا تقبح منه، وأخواتهن! ، ومنها ما هو دون ذلك ، وحقائقها جميعها عند الله تعالى، ولا ندري بأيها يصير صاحبها من إحدى الثلاث وسبعين فرقة ومن الناس من تبع هؤلاء وناصرهم وقوى سوادهم بالتدريس والتصنيف، ولكنه عند نفسه راجع إلى الحق، وقد دس في تلك الأبحاث نقوضها في مواضع ، لكن على وجه خفي، ولعله تخيل مصلحة دنيئة، أو عظم عليه انحطاط نفسه وإيذاؤهم له في عرضه ، وربما بلغت الأذية إلى نفسه ، وعلى الجملة فالرجل

قد عرف الحق من الباطل، وتخبط في تصرفاته، وحسابه على الله سبحانه، إما أن يحشره مع من أحب بظاهر حاله، أو يقبل عذره، وما تكاد تجد أحدا من هؤلاء النظار إلا قد فعل ذلك، لكن شرهم والله كثير، فلربما لم يقع خبرهم بمكان، وذلك لأنه لا يفطن لتلك اللمحة الخفية التي دسوها إلا الأذكياء المحيطون بالبحث، وقد أغناهم الله بعلمهم عن تلك اللمحة وليس بكبير فائدة أن يعلموا أن الرجل كان يعلم الحق ويخفيه ، والله المستعان ، ومن الناس من ليس من أهل التحقيق، ولا مؤهل للهجوم على الحقائق، وقد تدرب في كلام الناس، وعرف أوائل الأبحاث، وحفظ كثيرا من غثاء ما حصلوه ، ولكن أرواح الأبحاث بينه وبينها حائل ، وقد يكون ذلك لقصور الهمة والاكتفاء ، والرضا عن السلف لوقعهم في النفوس ، وهؤلاء هم الأكثرون عددا، والأرذلون قدرا، فإنهم لم يحظوا بخصيصة الخاصة ولا أدركوا سلامة العامة ، فالقسم الأول من الخاصة مبتدعة قطعا. والثاني ظاهره الابتداع، والثالث له حكم الابتداع. ومن الخاصة قسم رابع ثلة من الأولين، وقليل من الآخرين، أقبلوا على الكتاب والسنة ، وساروا بسيرها، وسكتوا عما سكتا عنه، وأقدموا وأحجموا بهما ، وتركوا تكلف ما لا يعنيهم، وكانوا تهمهم السلامة ، وحياة السنة آثر عندهم من حياة نفوسهم، وقرة عين أحدهم تلاوة كتاب الله تعالى وفهم معانيه على السليقة العربية والتفسيرات المروية، ومعرفة ثبوت حديث نبوي لفظا وحكما ، فهؤلاء هم السنية حقا، وهم الفرقة الناجية، وإليهم العامة بأسرهم ومن شاء ربك من أقسام الخاصة الثلاثة المذكورين، بحسب علمه بقدر بدعتهم ونياتهم ، إذا حققت جميع ما ذكرنا لك لم يلزمك السؤال المحذور وهو الهلاك على معظم الأمة، لأن الأكثر عددا هم العامة قديما وحديثا، وكذلك الخاصة في الأعصار المتقدمة، ولعل القسمين الأوسطين، وكذا من خفيت بدعته من الأول تنقذهم رحمة ربك من النظام في سلك الابتداع بحسب المجازاة الأخروية، ورحمة ربك أوسع لكل مسلم، لكنا تكلمنا على مقتضى الحديث ومصداقه، وأن أفراد الفرق المبتدعة وإن كثرت الفرق ، فلعله لا يكون مجموع أفرادهم جزءا من ألف جزء من سائر المسلمين ، فتأمل هذا تسلم من اعتقاد مناقضة الحديث لأحاديث فضائل الأمة المرحومة. أ. هـ

(١٢) (ت) ٢٦٤١." (١)

"(خ م س حم) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث:) (١) (رجل زنى بعد إحصانه فعليه الرجم) (٢) (أو رجل قتل مسلما متعمدا) (٣) (فعليه القود (٤)) (٥) وفي رواية: (فيقتل به) (٦) (والتارك لدينه ، المفارق للجماعة (٧)) (٨)

وفي رواية (٩): (ورجل يخرج من الإسلام ، فيحارب الله ورسوله، فيقتل، أو يصلب، أو ينفى من الأرض ")

---

(١) (خ) ٦٤٨٤ ، (م) ٢٥ - (١٦٧٦)

(٢) (س) ٤٠٥٧ ، (خ) ٦٤٨٤

(٣) (س) ٤٧٤٣ ، (خ) ٦٤٨٤

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٨/ ١٨٠

(٤) أي: القصاص.

(٥) (س) ٤٠٥٧

(٦) (حم) ٥٠٩

(٧) قوله " التارك لدينه " عام في كل من ارتد بأي ردة كانت ، فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام.

وقوله " المفارق للجماعة " يتناول كل خارج عن الجماعة ، **ببدعة** أو نفي إجماع كالروافض والخوارج وغيرهم.

وقال القرطبي في " المفهم ": ظاهر قوله " المفارق للجماعة " أنه نعت للتارك لدينه، لأنه إذا ارتد فارق جماعة المسلمين، غير أنه يلتحق به كل من خرج عن جماعة المسلمين ، وإن لم يرتد ، كمن يمتنع من إقامة الحد عليه إذا وجب ، ويقاتل على ذلك ، كأهل البغي ، وقطاع الطريق ، والمحاربين من الخوارج وغيرهم، قال: فيتناولهم لفظ المفارق للجماعة بطريق العموم، ولو لم يكن كذلك ، لم يصح الحصر ، لأنه يلزم أن ينفي من ذكر ودمه حلال ، فلا يصح الحصر، وكلام الشارع منزه عن ذلك، فدل على أن وصف المفارقة للجماعة يعم جميع هؤلاء ، قال: وتحقيقه أن كل من فارق الجماعة ترك دينه ، غير أن المرتد ترك كله ، والمفارق بغير ردة ترك بعضه.

وفيه مناقشة ، لأن أصل الخصلة الثالثة: الارتداد ، فلا بد من وجوده، والمفارق بغير ردة لا يسمى مرتدا ، فيلزم الخلف في الحصر.

والتحقيق في جواب ذلك: أن الحصر فيمن يجب قتله عينا، وأما من ذكرهم فإن قتل الواحد منهم إنما يباح إذا وقع حال المحاربة والمقاتلة، بدليل أنه لو أسر ، لم يجز قتله صبرا اتفاقا في غير المحاربين، وعلى الراجح في المحاربين أيضا. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٣١٧)

(٨) (م) ٢٥ - (١٦٧٦) ، (خ) ٦٤٨٤

(٩) (س) ٤٧٤٣ ، (د) ٤٣٥٣ ، وصححها الألباني في الإرواء تحت حديث: ٢١٩٦." [1]

"﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد، وكلوا واشربوا ولا تسرفوا، إنه لا يحب المسرفين﴾ (١)

(م) ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة ، فتقول: من يعيرني تطوافا (٢) أجعله على فرجي؟ ، وتقول: اليوم يبدو بعضه أو كله ، فما بدا منه فلا أحله (٣) فنزلت هذه الآية: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ (٤). (٥)

---

(١) [الأعراف/٣١]

(٢) (التطواف) بكسر التاء: ثوب تلبسه المرأة تطوف به. شرح النووي على مسلم - (ج ٩ / ص ٤٠٥)

(٣) أي يوم الطواف ، إما أن ينكشف كل الفرج أو بعضه ، وعلى التقديرين ، فلا أحل لأحد أن ينظر إليه قصدا ، تريد أنها كشفت الفرج لضرورة الطواف ، لا لإباحة النظر إليه والاستمتاع به ، فليس لأحد أن يفعل ذلك. شرح سنن

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٥/١٩

النسائي - (ج ٤ / ص ٣٠٠)

(٤) قال الألباني في صحيح السيرة ص٤٨: وذكر ابن إسحاق ما كانت قريش ابتدعوه في تسميتهم الحمس ، وهو: الشدة في الدين والصلابة، وذلك لأنهم عظموا الحرم تعظيما زائدا ، بحيث التزموا بسببه أن لا يخرجوا منه ليلة عرفة ، وكانوا يقولون: نحن أبناء الحرم وقطان بيت الله ، فكانوا لا يقفون بعرفات ، مع علمهم أنها من مشاعر إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - حتى لا يخرجوا عن نظام كانوا قرروه من البدعة الفاسدة ، وكانوا يمنعون الحجيج والعمار - ما داموا محرمين - أن يأكلوا إلا من طعام قريش ، ولا يطوفوا إلا في ثياب قريش ، فإن لم يجد أحد منهم ثوب أحد من الحمس ، طاف عريانا ، ولو كانت امرأة ، ولهذا كانت المرأة إذا اتفق طوافها لذلك ، وضعت يدها على فرجها ، وتقول: اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله ، قال ابن إسحاق: فكانوا كذلك حتى بعث الله محمدا - صلى الله عليه وسلم - وأنزل عليه القرآن ردا عليهم فيما ابتدعوه ، فقال: ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ أي: جمهور العرب من عرفات ﴿واستغفروا الله إن الله غفور رحيم﴾ وأنزل الله ردا عليهم فيما كانوا حرموا من اللباس والطعام على الناس: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ، قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾.

وقال عروة: كان الناس يطوفون في الجاهلية عراة إلا الحمس ، والحمس: قريش وما ولدت ، وكانت الحمس يحتسبون على الناس ، يعطي الرجل الرجل الثياب يطوف فيها ، وتعطي المرأة المرأة الثياب تطوف فيها ، فمن لم تعطه الحمس ، طاف بالبيت عريانا. أ. هـ

(٥) (م) ٢٥ - (٣٠٢٨) ، (س) ٢٩٥٦." (١)

"الإيمان باليوم الآخر

قال الله تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ، ومن أصدق من الله حديثا﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا ، فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ، ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ (٢)

وقال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون﴾ (٣)

وقال تعالى: ﴿ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا﴾ (٤)

(خ م ت حم) ، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجلس بين ظهراني أصحابه (٥) " ، فيجيء الغريب (٦) فلا يدري أيهم هو حتى يسأل، فطلبنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه، فبنينا له دكانا (٧) من طين ، " فكان يجلس عليه (٨) ") (٩) (وكنا نجلس بجنبتيه) (١٠) (فبينما نحن ذات يوم عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (١١) (إذ أقبل رجل (١٢) يمشي) (١٣) (شديد بياض الثياب) (١٤) (كأن ثيابه لم يمسها دنس) (١٥) (شديد سواد الشعر) (١٦) (أحسن الناس

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٤٨/١٩

وجها، وأطيب الناس ريحا) (١٧) (لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد) (١٨) (فسلم من طرف السماط (١٩)) (٢٠) (فقال: السلام عليك يا محمد، " فرد عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السلام ") (٢١) (قال: أدنو يا محمد؟ ، قال: " ادنه "، فما زال يقول: أدنو مرارا، ويقول له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ادن "، حتى وضع يده على ركبتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٢٢) وفي رواية: (فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه) (٢٣) (فقال: أخبرني ما الإسلام (٢٤)؟ ، قال: " الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا (٢٥)) (٢٦) وفي رواية: (أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله) (٢٧) (وأن تقيم الصلاة [المكتوبة] (٢٨) وتؤدي الزكاة [المفروضة] (٢٩) وتصوم رمضان) (٣٠) (وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا) (٣١) (وتعتمر وتغتسل من الجنابة ، وأن تتم الوضوء ") (٣٢) (قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟) (٣٣) وفي رواية: (إذا فعلت ذلك فقد أسلمت؟) (٣٤)

(قال: " نعم " ، قال: صدقت، فلما سمعنا قول الرجل: صدقت) (٣٥) (عجبنا [منه] (٣٦) يسأله ويصدقه (٣٧)) (٣٨) (ثم قال: يا محمد، أخبرني ما الإيمان؟ ،قال: " الإيمان أن تؤمن بالله (٣٩) وملائكته (٤٠) وكتبه (٤١) وبلقائه (٤٢) ورسله (٤٣) وتؤمن بالبعث الآخر (٤٤)) (٤٥) وفي رواية: (وتؤمن بالبعث بعد الموت) (٤٦) [والجنة والنار] (٤٧)

(وتؤمن بالقدر كله) (٤٨) (خيره وشره (٤٩) ") (٥٠) (قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " نعم "، قال: صدقت (٥١)) (٥٢).

---

(١) [النساء: ٨٧]

(٢) [العنكبوت: ٣٦]

(٣) [البقرة: ٦٢]

(٤) [النساء: ١٣٦]

(٥) أي: في وسطهم ومعظمهم. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٦) أي: المسافر. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٧) قال في القاموس: الدكان: بناء يسطح أعلاه للمقعد. عون المعبود (١٠/ ٢١٦)

(٨) استنبط منه القرطبي استحباب جلوس العالم بمكان يختص به ، ويكون مرتفعا إذا احتاج لذلك لضرورة تعليم ونحوه. (فتح - ح٥٠)

(٩) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(١٠) (د) ٤٦٩٨

(١١) (حم) ٣٦٧ ، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين

(١٢) أي: ملك في صورة رجل. (فتح - ح٥٠)

(١٣) (خ) ٤٤٩٩

(١٤) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٥) (س) ٤٩٩١

(١٦) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٧) (س) ٤٩٩١

(١٨) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٩) أي: الجماعة ، يعني الجماعة الذين كانوا جلوسا عن جانبيه. عون (١٠/ ٢١٦)

(٢٠) (د) ٤٦٩٨

(٢١) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(٢٢) (س) ٤٩٩١

(٢٣) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٤) قدم السؤال عن الإيمان لأنه الأصل، وثنى بالإسلام لأنه يظهر مصداق الدعوى، وثلث بالإحسان لأنه متعلق بهما.

وفي رواية عمارة بن القعقاع: بدأ بالإسلام ، لأنه بالأمر الظاهر ، وثنى بالإيمان لأنه بالأمر الباطن ، ورجح هذا الطيبي لما فيه من الترقي.

ولا شك أن القصة واحدة ، اختلف الرواة في تاديتها، وليس في السياق ترتيب، ويدل عليه رواية مطر الوراق ، فإنه بدأ بالإسلام، وثنى بالإحسان، وثلث بالإيمان فالحق أن الواقع أمر واحد، والتقديم والتاخير وقع من الرواة. والله أعلم. (فتح - ح٥٠)

(٢٥) قال النووي: يحتمل أن يكون المراد بالعبادة معرفة الله ، فيكون عطف الصلاة وغيرها عليها لإدخالها في الإسلام، ويحتمل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقا، فيدخل فيه جميع الوظائف، فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من عطف الخاص على العام.

قلت: أما الاحتمال الأول فبعيد؛ لأن المعرفة من متعلقات الإيمان، وأما الإسلام ، فهو أعمال قولية وبدنية، وقد عبر في حديث عمر هنا بقوله " أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله " ، فدل على أن المراد بالعبادة في حديث الباب: النطق بالشهادتين، وبهذا تبين دفع الاحتمال الثاني.

ولما عبر الراوي بالعبادة ، احتاج أن يوضحها بقوله " ولا تشرك به شيئا " ، ولم يحتج إليها في رواية عمر ، لاستلزامها ذلك. (فتح - ح٥٠)

(٢٦) (س) ٤٩٩١ ، (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٢٧) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٨) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٢٩) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٣٠) (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٣١) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٣٢) (خز) ١ ، (حب) ١٧٣ ، (د) ٤٦٩٥ ، صحيح الترغيب والترهيب: ١٧٥ ، ١١٠١ ، وصححها الألباني في الإرواء تحت حديث: ٣، وقال الأرنؤوط في (حب) ١٧٣: إسناده صحيح.

(٣٣) (خز) ١ ، (حب) ١٧٣

(٣٤) (س) ٤٩٩١

(٣٥) (س) ٤٩٩١

(٣٦) (جة) ٦٣

(٣٧) قال القرطبي: إنما عجبوا من ذلك لأن ما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يعرف إلا من جهته، وليس هذا السائل ممن عرف بلقاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا بالسماع منه، ثم هو يسأل سؤال عارف بما يسأل عنه ، لأنه يخبره بأنه صادق فيه، فتعجبوا من ذلك تعجب المستبعد لذلك. والله أعلم. (فتح - ح٥٠)

(٣٨) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٣٩) قوله: (قال: الإيمان أن تؤمن بالله إلخ) دل الجواب أنه علم أنه سأله عن متعلقاته ، لا عن معنى لفظه، وإلا لكان الجواب: الإيمان: التصديق.

وقال الطيبي: هذا يوهم التكرار، وليس كذلك، فإن قوله أن تؤمن بالله متضمن معنى أن تعترف به، ولهذا عداه بالباء، أي: أن تصدق معترفا بكذا.

قلت: والتصديق أيضا يعدى بالباء ، فلا يحتاج إلى دعوى التضمين.

وقال الكرماني: ليس هو تعريفا للشيء بنفسه، بل المراد من المحدود: الإيمان الشرعي، ومن الحد: الإيمان اللغوي.

قلت: والذي يظهر أنه إنما أعاد لفظ الإيمان للاعتناء بشأنه تفخيما لأمره، ومنه قوله تعالى ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة﴾ في جواب ﴿من يحيي العظام وهي رميم﴾، يعني أن قوله (أن تؤمن) ينحل منه الإيمان ، فكأنه قال: الإيمان الشرعي تصديق مخصوص، وإلا لكان الجواب: الإيمان: التصديق ، والإيمان بالله هو التصديق بوجوده ، وأنه متصف بصفات الكمال ، منزه عن صفات النقص. (فتح - ح٥٠)

(٤٠) الإيمان بالملائكة: هو التصديق بوجودهم ، وأنهم كما وصفهم الله تعالى ﴿عباد مكرمون﴾ ، وقدم الملائكة على الكتب والرسل نظرا للترتيب الواقع؛ لأنه سبحانه وتعالى أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول ، وليس فيه متمسك لمن فضل الملك على الرسول. (فتح - ح٥٠)

(٤١) الإيمان بكتب الله: التصديق بأنها كلام الله ، وأن ما تضمنته حق. (فتح-ح٥٠)

(٤٢) قوله: (وبلقائه) كذا وقعت هنا بين الكتب والرسل، وكذا لمسلم من الطريقين، ولم تقع في بقية الروايات، وقد قيل: إنها مكررة ، لأنها داخلة في الإيمان بالبعث.

والحق أنها غير مكررة، فقيل: المراد بالبعث: القيام من القبور والمراد باللقاء: ما بعد ذلك.
وقيل: اللقاء يحصل بالانتقال من دار الدنيا، والبعث بعد ذلك ، ويدل على هذا رواية مطر الوراق ، فإن فيها " وبالموت ، وبالبعث بعد الموت "، وكذا في حديث أنس ، وابن عباس. وقيل: المراد باللقاء: رؤية الله، ذكره الخطابي.
وتعقبه النووي بأن أحدا لا يقطع لنفسه برؤية الله، فإنها مختصة بمن مات مؤمنا والمرء لا يدري بم يختم له، فكيف يكون ذلك من شروط الإيمان؟.
وأجيب بأن المراد: الإيمان بأن ذلك حق في نفس الأمر ، وهذا من الأدلة القوية لأهل السنة في إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة ، إذ جعلت من قواعد الإيمان. (فتح - ح٥٠)
(٤٣) الإيمان بالرسل: التصديق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله، ودل الإجمال في الملائكة والكتب والرسل على الاكتفاء بذلك في الإيمان بهم من غير تفصيل، إلا من ثبت تسميته ، فيجب الإيمان به على التعيين. وهذا الترتيب مطابق للآية ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ ومناسبة الترتيب المذكور ، وإن كانت الواو لا ترتب ، بل المراد من التقدم أن الخير والرحمة من الله، ومن أعظم رحمته أن أنزل كتبه إلى عباده، والمتلقي لذلك منهم الأنبياء، والواسطة بين الله وبينهم الملائكة. (فتح - ح٥٠)
(٤٤) أما البعث الآخر ، فقيل: ذكر " الآخر " تاكيدا ، كقولهم أمس الذاهب،
وقيل: لأن البعث وقع مرتين: الأولى: الإخراج من العدم إلى الوجود ، أو من بطون الأمهات بعد النطفة والعلقة إلى الحياة الدنيا.
والثانية: البعث من بطون القبور إلى محل الاستقرار.
وأما اليوم الآخر ، فقيل له ذلك ، لأنه آخر أيام الدنيا ، أو آخر الأزمنة المحدودة والمراد بالإيمان به: التصديق بما يقع فيه من الحساب، والميزان، والجنة والنار. (فتح - ح٥٠)
(٤٥) (خ) ٥٠ ، (م) ٩
(٤٦) (حم) ١٨٤
(٤٧) (حم) ١٨٤ ، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.
(٤٨) (م) ١٠ ، (س) ٤٩٩٠
(٤٩) القدر مصدر، تقول: قدرت الشيء ، بتخفيف الدال وفتحها ، أقدره بالكسر والفتح ، قدرا ، وقدرا: إذا أحطت بمقداره.
والمراد أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه ، وقدرته ، وإرادته، هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية، وعليه كان السلف من الصحابة وخيار التابعين، إلى أن حدثت بدعة القدر في أواخر زمن الصحابة.
وقد حكى المصنفون في المقالات عن طوائف من القدرية إنكار كون البارئ عالما بشيء من أعمال العباد قبل وقوعها

منهم، وإنما يعلمها بعد كونها.

قال القرطبي وغيره: قد انقرض هذا المذهب، ولا نعرف أحدا ينسب إليه من المتأخرين ، قال: والقدرية اليوم مطبقون على أن الله عالم بأفعال العباد قبل وقوعها، وإنما خالفوا السلف في زعمهم بأن أفعال العباد مقدورة لهم ، وواقعة منهم على جهة الاستقلال، وهو مذهب باطل، مع كونه أخف من المذهب الأول ، وأما المتأخرون منهم ، فأنكروا تعلق الإرادة بأفعال العباد ، فرارا من تعلق القديم بالمحدث، وهم مخصومون بما قال الشافعي: إن سلم القدري بالعلم خصم. يعني يقال له: أيجوز أن يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم؟ ، فإن منع ، وافق قول أهل السنة، وإن أجاز ، لزمه نسبة الجهل، تعالى الله عن ذلك. (فتح - ح٥٠)

(٥٠) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(٥١) ظاهر السياق يقتضي أن الإيمان لا يطلق إلا على من صدق بجميع ما ذكر، وقد اكتفى الفقهاء بإطلاق الإيمان على من آمن بالله ورسوله، ولا اختلاف؛ لأن الإيمان برسول الله المراد به الإيمان بوجوده ، وبما جاء به عن ربه، فيدخل جميع ما ذكر تحت ذلك. والله أعلم. (فتح - ح٥٠)

(٥٢) (س) ٤٩٩١ ، (حم) ٢٩٢٦." (١)

"(خ م س حم يع) ، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا خطب) (١) (يوم الجمعة ، يحمد الله ويثني عليه) (٢) (بما هو أهله ، ثم يقول:) (٣) (في خطبته بعد التشهد) (٤)

(من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له) (٥) (أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي ، هدي محمد) (٦) وفي رواية: (إن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي ، هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة **بدعة** ، وكل **بدعة** ضلالة وكل ضلالة في النار ، ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين) (٧) وفي رواية: (بعثت أنا والساعة كهذه من هذه) (٨) (ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى) (٩) (وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه (١٠) وعلا صوته ، واشتد غضبه ، كأنه نذير جيش) (١١) وفي رواية: (وكأنه نذير قوم يصبحهم الأمر غدوة) (١٢) (يقول: أتتكم الساعة) (١٣) (صبحتكم الساعة ، ومستكم (١٤) ") (١٥)

---

(١) (م) ٤٣ - (٨٦٧)

(٢) (م) ٤٤ - (٨٦٧) ، (س) ١٥٧٨ ، (حم) ١٥٠٢٦

(٣) (م) ٤٥ - (٨٦٧) ، (س) ١٥٧٨ ، (حم) ١٥٠٢٦

(٤) (حم) ١٤٤٧١ ، (س) ١٣١١ ، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٥) (م) ٤٥ - (٨٦٧) ، (س) ١٥٧٨ ، (حم) ١٥٠٢٦

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٧٠/٢

(٦) (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (جة) ٤٥ ، (حم) ١٤٤٧١

(٧) (س) ١٥٧٨ ، (خز) ١٧٨٥ ، (طب) ح٨٥٢١ ، (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (جة) ٤٥

(٨) (خ) ٤٩٩٥ ، (حم) ٢٢٨٤٨ ، (يع) ٧٥٢٣

(٩) (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (خ) ٤٩٩٥ ، (جة) ٤٥

(١٠) أي: خدوده.

(١١) (س) ١٥٧٨ ، (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (جة) ٤٥ ، (حم) ١٤٣٧٣

(١٢) (حم) ١٤٣٧ ، (يع) ٦٧٧ ، (طس) ٢٦٣٤ ، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

(١٣) (حم) ١٤٣٧٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(١٤) أي: توقعوا قيامها ، فكأنكم بها وقد فجأتكم بغتة صباحا أو مساء.

(١٥) (يع) ٢١١٩ ، (حم) ١٤٣٧٣ ، (خز) ١٧٨٥ ، (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (س) ١٥٧٨." [١]

"(خ م د ت حم) ، وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم (١) يصبح الرجل فيها (٢) مؤمنا ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا (٣)) (٤) (النائم فيها خير من المضطجع ، والمضطجع فيها خير من القاعد ، والقاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي) (٥) (والماشي فيها خير من الساعي (٦) ومن يشرف لها (٧) تستشرفه (٨)) (٩) (قتلاها كلهم في النار (١٠) فقال رجل: يا رسول الله ومتى ذلك؟ ، قال: ذلك أيام الهرج (١١) " ، قال: ومتى أيام الهرج؟ ، قال: " حين لا يأمن الرجل جليسه ") (١٢) (قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟) (١٣) (قال: " إذا نزلت أو وقعت ، من كان له إبل فليلحق بإبله ، ومن كانت له غنم ، فليلحق بغنمه ، ومن كانت له أرض ، فليلحق بأرضه " ، فقال رجل: يا رسول الله ، أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ، ولا أرض؟) (١٤) (قال: "كسروا قسيكم (١٥) وقطعوا أوتاركم (١٦) واضربوا سيوفكم بالحجارة (١٧)) (١٨) (والزموا فيها أجواف بيوتكم) (١٩) وفي رواية: (وكونوا أحلاس بيوتكم (٢٠) ") (٢١) (فقال رجل: يا رسول الله ، أرأيت إن دخل رجل علي داري) (٢٢) (وبسط يده ليقتلني؟) (٢٣) (قال: " فادخل بيتك " قال: أرأيت إن دخل علي بيتي؟ ، قال: " فادخل مسجدك) (٢٤) (وكن كخير ابني آدم (٢٥)) (٢٦) (وتلا يزيد: ﴿لئن بسطت إلي يدك لتقتلني، ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك ، إني أخاف الله رب العالمين﴾ (٢٧)) (٢٨) (واصنع هكذا - وقبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيمينه على الكوع - وقل: ربي الله ، حتى تموت على ذلك) (٢٩) (اللهم هل بلغت؟ ، اللهم هل بلغت؟ ، اللهم هل بلغت؟ " ، فقال رجل: يا رسول الله ، أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين، أو إحدى الفئتين، فضربني رجل بسيفه ، أو يجيء سهم فيقتلني) (٣٠) (ماذا يكون من شأني؟) (٣١) (قال: " يبوء بإثمه وإثمك (٣٢) ويكون من أصحاب النار (٣٣) ") (٣٤)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٤٦/٢

(١) يريد بذلك التباسها ، وفظاعتها ، وشيوعها ، واستمرارها. عون (٩/ ٢٩٧)

(٢) أي: في تلك الفتن. عون المعبود - (ج ٩ / ص ٢٩٧)

(٣) المراد بالإصباح والإمساء: تقلب الناس فيها وقتا دون وقت ، لا بخصوص الزمانين ، فكأنه كناية عن تردد أحوالهم ، وتذبذب أقوالهم ، وتنوع أفعالهم ، من عهد ونقض ، وأمانة وخيانة ، ومعروف ومنكر ، وسنة **وبدعة** ، وإيمان وكفر. عون المعبود - (ج ٩ / ص ٢٩٧)

(٤) (د) ٤٢٥٩

(٥) (حم) ٤٢٨٦ ، انظر الصحيحة: ٣٢٥٤

(٦) الظاهر أن المراد: من يكون مباشرا لها في الأحوال كلها، يعني أن بعضهم في ذلك أشد من بعض، فأعلاهم في ذلك: الساعي فيها ، بحيث يكون سببا لإثارتها، ثم من يكون قائما بأسبابها ، وهو الماشي، ثم من يكون مباشرا لها ، وهو القائم، ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل ، وهو القاعد، ثم من يكون مجتنبا لها ، ولا يباشر ، ولا ينظر ، وهو المضطجع اليقظان، ثم من لا يقع منه شيء من ذلك ، ولكنه راض ، وهو النائم، والمراد بالأفضلية في هذه الخيرية من يكون أقل شرا ممن فوقه ، على التفصيل المذكور. فتح الباري (٢٠/ ٨٦)

(٧) أي: من تطلع لها بأن يتصدى وتعرض لها ، ولا يعرض عنها. فتح (٢٠/ ٨٦)

(٨) يريد من انتصب لها انتصبت له ، ومن أعرض عنها أعرضت عنه، وحاصله أن من طلع فيها بشخصه ، قابلته بشرها. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٨٦)

(٩) (خ) ٣٤٠٦

(١٠) المراد بقتلاها: من قتل في تلك الفتنة ، وإنما هم من أهل النار لأنهم ما قصدوا بتلك المقاتلة والخروج إليها إعلاء دين ، أو دفع ظالم ، أو إعانة محق، وإنما كان قصدهم التباغي والتشاجر ، طمعا في المال والملك ، كذا في المرقاة. عون المعبود - (ج ٩ / ص ٢٩٦)

(١١) (الهرج): الفتنة. عون المعبود - (ج ٩ / ص ٢٩٦)

(١٢) (حم) ٤٢٨٦ ، (د) ٤٢٥٨

(١٣) (د) ٤٢٦٢

(١٤) (م) ٢٨٨٧

(١٥) القسي: جمع القوس.

(١٦) الأوتار: جمع وتر ، وفي الحديث زيادة من المبالغة، إذ لا منفعة لوجود الأوتار مع كسر القسي ، أو المراد به أنه لا ينتفع بها الغير ، ولا يستعملها في دون الخير. تحفة الأحوذي - (ج ٥ / ص ٤٨٥)

(١٧) أي: حتى تنكسر أو حتى تذهب حدتها.

(١٨) (د) ٤٢٥٩
(١٩) (ت) ٢٢٠٤
(٢٠) الأحلاس: جمع حلس ، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب ، أي: الزموا بيوتكم ، والتزموا سكوتكم ،كيلا تقعوا في الفتنة التي بها دينكم يفوتكم. عون المعبود - (ج ٩ / ص ٢٩٦)
(٢١) (د) ٤٢٦٢ ،
(٢٢) (حم) ٤٢٨٦
(٢٣) (د) ٤٢٥٦ ، (ت) ٢١٩٤
(٢٤) (حم) ٤٢٨٦
(٢٥) أي: فليستسلم حتى يكون قتيلا كهابيل، ولا يكون قاتلا كقابيل. عون (٩/ ٢٩٧)
(٢٦) (د) ٤٢٥٩
(٢٧) [المائدة/٢٨]
(٢٨) (د) ٤٢٥٧
(٢٩) (حم) ٤٢٨٦
(٣٠) (م) ٢٨٨٧
(٣١) (حم) ٢٠٥٠٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده قوي.
(٣٢) معنى (يبوء به) يلزمه، أي: يبوء الذي أكرهك بإثمه في إكراهك، وفي دخوله في الفتنة، وبإثمك في قتلك غيره، ويكون من أصحاب النار، أي: مستحقا لها ، وفي هذا الحديث رفع الإثم عن المكره على الحضور هناك ، وأما القتل ، فلا يباح بالإكراه ، بل يأثم المكره على المأمور به بالإجماع ، وقد نقل القاضي وغيره فيه الإجماع ، قال أصحابنا: وكذا الإكراه على الزنا، لا يرفع الإثم فيه ، هذا إذا أكرهت المرأة حتى مكنت من نفسها ، فأما إذا ربطت ولم يمكنها مدافعته، فلا إثم ، والله أعلم. شرح النووي (ج ٩ / ص ٢٦٤)
(٣٣) فيه التحذير من الفتنة ، والحث على اجتناب الدخول فيها ، وأن شرها يكون بحسب التعلق بها، والمراد بالفتنة: ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك ، حيث لا يعلم المحق من المبطل.
قال الطبري: اختلف السلف ، فحمل ذلك بعضهم على العموم ، وهم من قعد عن الدخول في القتال بين المسلمين مطلقا ،كسعد ، وابن عمر ، ومحمد بن مسلمة ، وأبي بكرة في آخرين، وتمسكوا بالظواهر المذكورة وغيرها.
ثم اختلف هؤلاء ، فقالت طائفة بلزوم البيوت.
وقالت طائفة: بل بالتحول عن بلد الفتن أصلا.
وقال آخرون: إذا بغت طائفة على الإمام، فامتنعت من الواجب عليها ونصبت الحرب ، وجب قتالها، وكذلك لو تحاربت طائفتان ، وجب على كل قادر الأخذ على يد المخطئ ، ونصر المصيب، وهذا قول الجمهور.
وفصل آخرون ، فقالوا: كل قتال وقع بين طائفتين من المسلمين ، حيث لا إمام للجماعة ، فالقتال حينئذ ممنوع، وتنزل

الأحاديث التي في هذا الباب وغيره على ذلك ، وهو قول الأوزاعي. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٨٦)

قال النووي (٩/ ٢٦٤): اختلف العلماء في قتال الفتنة، فقالت طائفة: لا يقاتل في فتن المسلمين ، وإن دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله، فلا يجوز له المدافعة عن نفسه؛ لأن الطالب متأول، وهذا مذهب أبي بكرة الصحابي – رضي الله عنه – وغيره. وقال ابن عمر ، وعمران بن الحصين – رضي الله عنهما – وغيرهما: لا يدخل فيها، لكن إن قصد ، دفع عن نفسه. فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول في جميع فتن الإسلام.

وقال معظم الصحابة ، والتابعين ، وعامة علماء الإسلام: يجب نصر المحق في الفتن، والقيام معه بمقاتلة الباغين ، كما قال تعالى: ﴿فقاتلوا التي تبغي ...﴾ وهذا هو الصحيح، وتتأول الأحاديث على من لم يظهر له الحق، أو على طائفتين ظالمتين ، لا تأويل لواحدة منهما، ولو كان كما قال الأولون ، لظهر الفساد، واستطال أهل البغي والمبطلون ، والله أعلم. أ. هـ

قال الطبري: لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بلزوم المنازل وكسر السيوف ، لما أقيم حد ، ولا أبطل باطل، ولوجد أهل الفسوق سبيلا إلى ارتكاب المحرمات ، من أخذ الأموال ، وسفك الدماء ، وسبي الحريم ، بأن يحاربوهم ، ويكف المسلمون أيديهم عنهم ، بأن يقولوا هذه فتنة ، وقد نهينا عن القتال فيها ، وهذا مخالف للأمر بالأخذ على أيدي السفهاء. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٨٧)

(٣٤) (م) ٢٨٨٧." (١)

"(ت د جة حم) ، وعن عوف بن مالك الأشجعي – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (" ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من قبلهم من أهل الكتاب ، حذو (١) القذة بالقذة (٢)) (٣) (حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية ، لكان في أمتي من يصنع ذلك) (٤) (وإن اليهود افترقوا [في دينهم] (٥) على إحدى وسبعين فرقة ، فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وإن النصارى افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين فرقة ، فإحدى وسبعون في النار ، وواحدة في الجنة ، والذي نفس محمد بيده ، لتفترقن [هذه الأمة] (٦) على ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة في الجنة ، وثنتان وسبعون في النار) (٧) (وهي (٨) الجماعة") (٩) (فقالوا: ومن هي يا رسول الله؟ ، قال: " ما أنا عليه وأصحابي ") (١٠) الشرح (١١)

---

(١) حذو الشيء: موازاته ، ومقابلته ، ومساواته.

(٢) " القذذ " جمع قذة ، وهي ريش السهم ، يقال لكل واحدة قذة. فتح (١٠/ ٤١١)

والمراد أنهم يسيرون على نهج واحد ، ولا يختلفون ، ويتبع بعضهم بعضا.

(٣) (حم) ١٧١٧٥ ، انظر الصحيحة: ٣٣١٢

(٤) (ت) ٢٦٤١

(٥) (حم) ١٦٩٧٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٣٨/٢

(٦) (د) ٤٥٩٧ ، (حم) ١٦٩٧٩

(٧) (جة) ٣٩٩٢ ، (ت) ٢٦٤٠ ، (د) ٤٥٩٦ ، (حم) ٨٣٧٧

(٨) أي: الواحدة التي في الجنة.

(الجماعة) أي: أهل القرآن والحديث والفقه والعلم الذين اجتمعوا على اتباع أثاره - صلى الله عليه وسلم - في جميع الأحوال كلها ، ولم يبتدعوا بالتحريف والتغيير ، ولم يبدلوا بالآراء الفاسدة. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١١٦)

(٩) (د) ٤٥٩٧ ، (جة) ٣٩٩٣

(١٠) (ت) ٢٦٤١

(١١) قال الشيخ الألباني في الصحيحة تحت حديث: ٢٠٤:

قد تكلم الشيخ صالح المقبلي على هذا الحديث بكلام جيد من جهة ثبوته ومعناه، وأرى أن أنقل خلاصة كلامه المشار إليه ، لما فيه من الفوائد ، قال رحمه الله تعالى في " العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ " (ص ٤١٤): والإشكال في قوله: "كلها في النار إلا ملة "، فمن المعلوم أنهم خير الأمم، وأن المرجو أن يكونوا نصف أهل الجنة، مع أنهم في سائر الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود ، حسبما صرحت به الأحاديث ، فكيف يتمشى هذا؟ ، ومن المعلوم أنه ليس المراد من الفرقة الناجية أن لا يقع منها أدنى اختلاف، فإن ذلك قد كان في فضلاء الصحابة ، إنما الكلام في مخالفة تصير صاحبها فرقة مستقلة ابتدعها ، ثم أجاب عن الإشكال بما خلاصته: إن الناس عامة وخاصة، فالعامة آخرهم كأولهم، كالنساء والعبيد والفلاحين والسوقة ونحوهم ممن ليس من أمر الخاصة في شيء، فلا شك في براءة آخرهم من الابتداع كأولهم ، وأما الخاصة، فمنهم مبتدع اخترع البدعة ، وجعلها نصب عينيه، وبلغ في تقويتها كل مبلغ، وجعلها أصلا يرد إليها صرائح الكتاب والسنة، ثم تبعه أقوام من نمطه في الفقه والتعصب، وربما جددوا بدعته، وفرعوا عليها وحملوه ما لم يتحمله ، ولكنه إمامهم المقدم، وهؤلاء هم المبتدعة حقا، وهو شيء كبير، تكاد السماوات يتفطرن منه ، وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا، كنفي حكمة الله تعالى، ونفي إقداره المكلف، وككونه يكلف ما لا يطاق، ويفعل سائر القبائح ولا تقبح منه، وأخواتهن! ، ومنها ما هو دون ذلك ، وحقائقها جميعها عند الله تعالى، ولا ندري بأيها يصير صاحبها من إحدى الثلاث وسبعين فرقة ، ومن الناس من تبع هؤلاء وناصرهم ، وقوى سوادهم بالتدريس والتصنيف، ولكنه عند نفسه راجع إلى الحق، وقد دس في تلك الأبحاث نقوضها في مواضع، لكن على وجه خفي ولعله تخيل مصلحة دنيئة، أو عظم عليه انحطاط نفسه وإيذاؤهم له في عرضه ، وربما بلغت الأذية إلى نفسه ، وعلى الجملة ، فالرجل قد عرف الحق من الباطل وتخبط في تصرفاته، وحسابه على الله سبحانه، إما أن يحشره مع من أحب بظاهر حاله، أو يقبل عذره، وما تكاد تجد أحدا من هؤلاء النظار إلا قد فعل ذلك، لكن شرهم والله كثير، فلربما لم يقع خبرهم بمكان، وذلك لأنه لا يفطن لتلك اللمحة الخفية التي دسوها إلا الأذكياء المحيطون بالبحث، وقد أغناهم الله بعلمهم عن تلك اللمحة ، وليس بكبير فائدة أن يعلموا أن الرجل كان يعلم الحق ويخفيه ، والله المستعان. ومن الناس من ليس من أهل التحقيق، ولا مؤهل للهجوم على الحقائق، وقد تدرب في كلام الناس، وعرف أوائل الأبحاث، وحفظ كثيرا من غثاء ما حصلوه ولكن أرواح الأبحاث بينه وبينها حائل،

وقد يكون ذلك لقصور الهمة ، والاكتفاء والرضا عن السلف ، لوقعهم في النفوس، وهؤلاء هم الأكثرون عددا، والأرذلون قدرا، فإنهم لم يحظوا بخصيصة الخاصة ، ولا أدركوا سلامة العامة ، فالقسم الأول من الخاصة: مبتدعة قطعا ، والثاني: ظاهره الابتداع، والثالث: له حكم الابتداع ، ومن الخاصة قسم رابع ، ثلة من الأولين، وقليل من الآخرين، أقبلوا على الكتاب والسنة ، وساروا بسيرها، وسكتوا عما سكتا عنه، وأقدموا وأحجموا بهما ، وتركوا تكلف ما لا يعنيهم، وكانوا تهمهم السلامة ، وحياة السنة آثر عندهم من حياة نفوسهم، وقرة عين أحدهم تلاوة كتاب الله تعالى ، وفهم معانيه على السليقة العربية ، والتفسيرات المروية، ومعرفة ثبوت حديث نبوي لفظا وحكما ، فهؤلاء هم السنية حقا، وهم الفرقة الناجية، وإليهم العامة بأسرهم ، ومن شاء ربك من أقسام الخاصة الثلاثة المذكورين، بحسب علمه بقدر بدعتهم ونياتهم ، إذا حققت جميع ما ذكرنا لك ، لم يلزمك السؤال المحذور ، وهو الهلاك على معظم الأمة، لأن الأكثر عددا هم العامة قديما وحديثا، وكذلك الخاصة في الأعصار المتقدمة، ولعل القسمين الأوسطين، وكذا من خفيت بدعته من الأول ، تنقذهم رحمة ربك من النظام في سلك الابتداع ، بحسب المجازاة الأخروية، ورحمة ربك أوسع لكل مسلم، لكنا تكلمنا على مقتضى الحديث ومصداقه، وأن أفراد الفرق المبتدعة وإن كثرت الفرق ، فلعله لا يكون مجموع أفرادهم جزءا من ألف جزء من سائر المسلمين ، فتأمل هذا تسلم من اعتقاد مناقضة الحديث لأحاديث فضائل الأمة المرحومة. أ. هـ." (١)

"(خ م ت حم) ، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجلس بين ظهراني أصحابه (١) " ، فيجيء الغريب (٢) فلا يدري أيهم هو حتى يسأل، فطلبنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه، فبنينا له دكانا (٣) من طين ، " فكان يجلس عليه (٤) ") (٥) (وكنا نجلس بجنبتيه) (٦) (فبينما نحن ذات يوم عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٧) (إذ أقبل رجل (٨) يمشي) (٩) (شديد بياض الثياب) (١٠) (كأن ثيابه لم يمسها دنس) (١١) (شديد سواد الشعر) (١٢) (أحسن الناس وجها، وأطيب الناس ريحا) (١٣) (لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد) (١٤) (فسلم من طرف السماط (١٥)) (١٦) (فقال: السلام عليك يا محمد، " فرد عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السلام ") (١٧) (قال: أدنو يا محمد؟ ، قال: " ادنه "، فما زال يقول: أدنو مرارا، ويقول له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ادن "، حتى وضع يده على ركبتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (١٨) وفي رواية: (فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه) (١٩) (فقال: أخبرني ما الإسلام (٢٠)؟ ، قال: " الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا (٢١)) (٢٢) وفي رواية: (أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله) (٢٣) (وأن تقيم الصلاة [المكتوبة] (٢٤) وتؤدي الزكاة [المفروضة] (٢٥) وتصوم رمضان) (٢٦) (وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا) (٢٧) (وتعتمر وتغتسل من الجنابة ، وأن تتم الوضوء ") (٢٨) (قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟) (٢٩) وفي رواية: (إذا فعلت ذلك فقد أسلمت؟) (٣٠) (قال: " نعم " ، قال: صدقت، فلما سمعنا قول الرجل: صدقت) (٣١) (عجبنا [منه] (٣٢) يسأله ويصدقه (٣٣)) (٣٤) (ثم قال: يا محمد، أخبرني ما الإيمان؟ ، قال: " الإيمان أن تؤمن بالله (٣٥) وملائكته

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٢٢/٢

(٣٦) وكتبه (٣٧) وبلقائه (٣٨) ورسله (٣٩) وتؤمن بالبعث الآخر (٤٠)) (٤١) وفي رواية: (وتؤمن بالبعث بعد الموت) (٤٢) [والجنة والنار] (٤٣) (وتؤمن بالقدر كله) (٤٤) (خيره وشره (٤٥) ") (٤٦) (قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " نعم "، قال: صدقت (٤٧)) (٤٨) (يا محمد، أخبرني ما الإحسان (٤٩)؟ ، قال: " الإحسان أن تعبد الله وفي رواية: (أن تعمل لله) (٥٠) وفي رواية: (أن تخشى الله) (٥١) كأنك تراه، فإن لم تكن تراه ، فإنه يراك (٥٢) " قال: صدقت) (٥٣) (يا محمد، أخبرني متى الساعة (٥٤)؟ ، قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل (٥٥) في خمس (٥٦) لا يعلمهن إلا الله ، ثم تلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ﴿إن الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم ما في الأرحام ، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ، وما تدري نفس بأي أرض تموت ، إن الله عليم خبير﴾ (٥٧) ولكن سأخبرك عن أشراطها (٥٨)) (٥٩) (إذا رأيت الأمة تلد ربها (٦٠) وفي رواية: (إذا ولدت الأمة ربتها) (٦١) فذاك من أشراطها ، وإذا كان الحفاة [الجفاة] (٦٢) العراة (٦٣) الصم البكم (٦٤) [البهم (٦٥)] (٦٦) ملوك الأرض ، فذاك من أشراطها، وإذا رأيت [رعاة الإبل] (٦٧) [والغنم] (٦٨) يتطاولون في البنيان (٦٩) فذاك من أشراطها) (٧٠) (قال: ومن أولئك يا رسول الله؟ ، قال: " العريب (٧١) ") (٧٢)

---

(١) أي: في وسطهم ومعظمهم. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٢) أي: المسافر. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٣) قال في القاموس: الدكان: بناء يسطح أعلاه للمقعد. عون المعبود (١٠/ ٢١٦)

(٤) استنبط منه القرطبي استحباب جلوس العالم بمكان يختص به ، ويكون مرتفعا إذا احتاج لذلك لضرورة تعليم ونحوه. (فتح - ح٥٠)

(٥) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(٦) (د) ٤٦٩٨

(٧) (حم) ٣٦٧ ، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين

(٨) أي: ملك في صورة رجل. (فتح - ح٥٠)

(٩) (خ) ٤٤٩٩

(١٠) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١١) (س) ٤٩٩١

(١٢) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٣) (س) ٤٩٩١

(١٤) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٥) أي: الجماعة ، يعني الجماعة الذين كانوا جلوسا عن جانبيه. عون (١٠/ ٢١٦)

(١٦) (د) ٤٦٩٨

(١٧) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(١٨) (س) ٤٩٩١

(١٩) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٠) قدم السؤال عن الإيمان لأنه الأصل، وثنى بالإسلام لأنه يظهر مصداق الدعوى، وثلث بالإحسان لأنه متعلق بهما.

وفي رواية عمارة بن القعقاع: بدأ بالإسلام ، لأنه بالأمر الظاهر ، وثنى بالإيمان لأنه بالأمر الباطن ، ورجح هذا الطيبي لما فيه من الترقي.

ولا شك أن القصة واحدة ، اختلف الرواة في تأديتها، وليس في السياق ترتيب، ويدل عليه رواية مطر الوراق ، فإنه بدأ بالإسلام، وثنى بالإحسان، وثلث بالإيمان فالحق أن الواقع أمر واحد، والتقديم والتأخير وقع من الرواة. والله أعلم. (فتح - ح٥٠)

(٢١) قال النووي: يحتمل أن يكون المراد بالعبادة معرفة الله ، فيكون عطف الصلاة وغيرها عليها لإدخالها في الإسلام، ويحتمل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقا، فيدخل فيه جميع الوظائف، فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من عطف الخاص على العام.

قلت: أما الاحتمال الأول فبعيد؛ لأن المعرفة من متعلقات الإيمان، وأما الإسلام ، فهو أعمال قولية وبدنية، وقد عبر في حديث عمر هنا بقوله " أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله " ، فدل على أن المراد بالعبادة في حديث الباب: النطق بالشهادتين، وبهذا تبين دفع الاحتمال الثاني.

ولما عبر الراوي بالعبادة ، احتاج أن يوضحها بقوله " ولا تشرك به شيئا " ، ولم يحتج إليها في رواية عمر ، لاستلزامها ذلك. (فتح - ح٥٠)

(٢٢) (س) ٤٩٩١ ، (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٢٣) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٤) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٢٥) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٢٦) (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٢٧) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٨) (خز) ١ ، (حب) ١٧٣ ، (د) ٤٦٩٥ ، صحيح الترغيب والترهيب: ١٧٥ ، ١١٠١ ، وصححها الألباني في الإرواء تحت حديث: ٣، وقال الأرنؤوط في (حب) ١٧٣: إسناده صحيح.

(٢٩) (خز) ١ ، (حب) ١٧٣

(٣٠) (س) ٤٩٩١

(٣١) (س) ٤٩٩١

(٣٢) (جة) ٦٣

(٣٣) قال القرطبي: إنما عجبوا من ذلك لأن ما جاء به النبي – صلى الله عليه وسلم – لا يعرف إلا من جهته، وليس هذا السائل ممن عرف بلقاء النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا بالسماع منه، ثم هو يسأل سؤال عارف بما يسأل عنه ، لأنه يخبره بأنه صادق فيه، فتعجبوا من ذلك تعجب المستبعد لذلك. والله أعلم. (فتح – ح٥٠)

(٣٤) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٣٥) قوله: (قال: الإيمان أن تؤمن بالله إلخ) دل الجواب أنه علم أنه سأله عن متعلقاته ، لا عن معنى لفظه، وإلا لكان الجواب: الإيمان: التصديق.

وقال الطيبي: هذا يوهم التكرار، وليس كذلك، فإن قوله أن تؤمن بالله متضمن معنى أن تعترف به، ولهذا عداه بالباء، أي: أن تصدق معترفا بكذا.

قلت: والتصديق أيضا يعدى بالباء ، فلا يحتاج إلى دعوى التضمين.

وقال الكرماني: ليس هو تعريفا للشيء بنفسه، بل المراد من المحدود: الإيمان الشرعي، ومن الحد: الإيمان اللغوي.

قلت: والذي يظهر أنه إنما أعاد لفظ الإيمان للاعتناء بشأنه تفخيما لأمره، ومنه قوله تعالى ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة﴾ في جواب ﴿من يحيي العظام وهي رميم﴾، يعني أن قوله (أن تؤمن) ينحل منه الإيمان ، فكأنه قال: الإيمان الشرعي تصديق مخصوص، وإلا لكان الجواب: الإيمان: التصديق ،

والإيمان بالله هو التصديق بوجوده ، وأنه متصف بصفات الكمال ، منزه عن صفات النقص. (فتح – ح٥٠)

(٣٦) الإيمان بالملائكة: هو التصديق بوجودهم ، وأنهم كما وصفهم الله تعالى: ﴿عباد مكرمون﴾ ، وقدم الملائكة على الكتب والرسل نظرا للترتيب الواقع؛ لأنه سبحانه وتعالى أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول ، وليس فيه متمسك لمن فضل الملك على الرسول. (فتح – ح٥٠)

(٣٧) الإيمان بكتب الله: التصديق بأنها كلام الله ، وأن ما تضمنته حق. (فتح – ح٥٠)

(٣٨) قوله: (وبلقائه) كذا وقعت هنا بين الكتب والرسل، وكذا لمسلم من الطريقين، ولم تقع في بقية الروايات، وقد قيل: إنها مكررة ، لأنها داخلة في الإيمان بالبعث.

والحق أنها غير مكررة، فقيل: المراد بالبعث: القيام من القبور والمراد باللقاء: ما بعد ذلك.

وقيل: اللقاء يحصل بالانتقال من دار الدنيا، والبعث بعد ذلك ، ويدل على هذا رواية مطر الوراق ، فإن فيها " وبالموت ، وبالبعث بعد الموت "، وكذا في حديث أنس ، وابن عباس. وقيل: المراد باللقاء: رؤية الله، ذكره الخطابي.

وتعقبه النووي بأن أحدا لا يقطع لنفسه برؤية الله، فإنها مختصة بمن مات مؤمنا والمرء لا يدري بم يختم له، فكيف يكون ذلك من شروط الإيمان؟.

وأجيب بأن المراد: الإيمان بأن ذلك حق في نفس الأمر ، وهذا من الأدلة القوية لأهل السنة في إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة ، إذ جعلت من قواعد الإيمان. (فتح – ح٥٠)

(٣٩) الإيمان بالرسل: التصديق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله، ودل الإجمال في الملائكة والكتب والرسل على الاكتفاء بذلك في الإيمان بهم من غير تفصيل، إلا من ثبت تسميته ، فيجب الإيمان به على التعيين. وهذا الترتيب مطابق للآية ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ ومناسبة الترتيب المذكور ، وإن كانت الواو لا ترتب ، بل المراد من التقدم أن الخير والرحمة من الله، ومن أعظم رحمته أن أنزل كتبه إلى عباده، والمتلقي لذلك منهم الأنبياء، والواسطة بين الله وبينهم الملائكة. (فتح - ح٥٠)

(٤٠) أما البعث الآخر ، فقيل: ذكر " الآخر " تأكيدا ، كقولهم أمس الذاهب.

وقيل: لأن البعث وقع مرتين: الأولى: الإخراج من العدم إلى الوجود ، أو من بطون الأمهات بعد النطفة والعلقة إلى الحياة الدنيا.

والثانية: البعث من بطون القبور إلى محل الاستقرار.

وأما اليوم الآخر ، فقيل له ذلك ، لأنه آخر أيام الدنيا ، أو آخر الأزمنة المحدودة والمراد بالإيمان به: التصديق بما يقع فيه من الحساب، والميزان، والجنة والنار. (فتح - ح٥٠)

(٤١) (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٤٢) (حم) ١٨٤

(٤٣) (حم) ١٨٤ ، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٤٤) (م) ١٠ ، (س) ٤٩٩٠

(٤٥) القدر مصدر، تقول: قدرت الشيء ، بتخفيف الدال وفتحها ، أقدره بالكسر والفتح ، قدرا ، وقدرا: إذا أحطت بمقداره.

والمراد أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه ، وقدرته ، وإرادته، هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية، وعليه كان السلف من الصحابة وخيار التابعين، إلى أن حدثت **بدعة** القدر في أواخر زمن الصحابة.

وقد حكى المصنفون في المقالات عن طوائف من القدرية إنكار كون البارئ عالما بشيء من أعمال العباد قبل وقوعها منهم، وإنما يعلمها بعد كونها.

قال القرطبي وغيره: قد انقرض هذا المذهب، ولا نعرف أحدا ينسب إليه من المتأخرين ، قال: والقدرية اليوم مطبقون على أن الله عالم بأفعال العباد قبل وقوعها، وإنما خالفوا السلف في زعمهم بأن أفعال العباد مقدورة لهم ، وواقعة منهم على جهة الاستقلال، وهو مذهب باطل، مع كونه أخف من المذهب الأول ، وأما المتأخرون منهم ، فأنكروا تعلق الإرادة بأفعال العباد ، فرارا من تعلق القديم بالمحدث، وهم مخصومون بما قال الشافعي: إن سلم القدري بالعلم خصم. يعني يقال له: أيجوز أن يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم؟ ، فإن منع ، وافق قول أهل السنة، وإن أجاز ، لزمه نسبة الجهل، تعالى الله عن ذلك. (فتح - ح٥٠)

(٤٦) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(٤٧) ظاهر السياق يقتضي أن الإيمان لا يطلق إلا على من صدق بجميع ما ذكر، وقد اكتفى الفقهاء بإطلاق الإيمان على من آمن بالله ورسوله، ولا اختلاف؛ لأن الإيمان برسول الله المراد به الإيمان بوجوده ، وبما جاء به عن ربه، فيدخل جميع ما ذكر تحت ذلك. والله أعلم. (فتح – ح٥٠)

(٤٨) (س) ٤٩٩١ ، (حم) ٢٩٢٦

(٤٩) تقول: أحسنت كذا ، إذا أتقنته، وأحسنت إلى فلان ، إذا أوصلت إليه النفع، والأول هو المراد ، لأن المقصود إتقان العبادة.

وقد يلحظ الثاني بأن المخلص مثلا ، محسن بإخلاصه إلى نفسه.

وإحسان العبادة: الإخلاص فيها ، والخشوع ، وفراغ البال حال التلبس بها ، ومراقبة المعبود. (فتح – ح٥٠)

(٥٠) (حم) ١٨٤ ، (حب) ١٧٣ ، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٥١) (م) ١٠

(٥٢) أشار في الجواب إلى حالتين: أرفعهما أن يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه حتى كأنه يراه بعينه ، وهو قوله "كأنك تراه " أي: وهو يراك،

والثانية: أن يستحضر أن الحق مطلع عليه ، يرى كل ما يعمل، وهو قوله " فإنه يراك " ، وهاتان الحالتان يثمرهما معرفة الله وخشيته.

وقال النووي: معناه أنك إنما تراعي الآداب المذكورة إذا كنت تراه ويراك، لكونه يراك ، لا لكونك تراه ، فهو دائما يراك، فأحسن عبادته وإن لم تره، فتقدير الحديث: فإن لم تكن تراه ، فاستمر على إحسان العبادة ، فإنه يراك. (فتح – ح٥٠)

(٥٣) (خ) ٥٠ ، (م) ١٠

(٥٤) أي: متى تقوم الساعة؟ ، والمراد: يوم القيامة. (فتح – ح٥٠)

(٥٥) عدل عن قوله (لست بأعلم بها منك) إلى لفظ يشعر بالتعميم ، تعريضا للسامعين، أي: أن كل مسئول وكل سائل فهو كذلك.

قال النووي: يستنبط منه أن العالم إذا سئل عما لا يعلم ، يصرح بأنه لا يعلمه، ولا يكون في ذلك نقص من مرتبته، بل يكون ذلك دليلا على مزيد ورعه. (فتح – ح٥٠)

(٥٦) أي: علم وقت الساعة داخل في جملة خمس ، كما في قوله تعالى ﴿في تسع آيات﴾ ، أي: اذهب إلى فرعون بهذه الآية في جملة تسع آيات. (فتح – ح٥٠)

(٥٧) [لقمان/٣٤]

(٥٨) أشراط الساعة: علاماتها ، ومنها ما يكون من قبيل المعتاد، ومنها ما يكون خارقا للعادة. (فتح – ح٨٠)

(٥٩) (خ) ٥٠ ، (م) ١٠

(٦٠) المراد بالرب: المالك أو السيد ، وقد اختلف العلماء قديما وحديثا في معنى ذلك، وقد لخصتها بلا تداخل:

الأول: قال الخطابي: معناه اتساع الإسلام ، واستيلاء أهله على بلاد الشرك وسبي ذراريهم، فإذا ملك الرجل الجارية واستولدها ،كان الولد منها بمنزلة ربها لأنه ولد سيدها ، قال النووي وغيره: إنه قول الأكثرين.

قلت: لكن في كونه المراد نظر؛ لأن استيلاد الإماء كان موجودا حين المقالة، والاستيلاء على بلاد الشرك وسبي ذراريهم واتخاذهم سراري وقع أكثره في صدر الإسلام، وسياق الكلام يقتضي الإشارة إلى وقوع ما لم يقع مما سيقع قرب قيام الساعة.

الثاني: أن تبيع السادة أمهات أولادهم ، ويكثر ذلك ، فيتداول الملاك المستولدة حتى يشتريها ولدها ، ولا يشعر بذلك، وعلى هذا ، فالذي يكون من الأشراط غلبة الجهل بتحريم بيع أمهات الأولاد ، أو الاستهانة بالأحكام الشرعية.

فإن قيل: هذه المسألة مختلف فيها ، فلا يصلح الحمل عليها؛ لأنه لا جهل ولا استهانة عند القائل بالجواز.

قلنا: يصلح أن يحمل على صورة اتفاقية ،كبيعها في حال حملها، فإنه حرام بالإجماع.

الثالث: أن يكثر العقوق في الأولاد ، فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته ، من الإهانة بالسب والضرب والاستخدام ، فأطلق عليه ربها مجازا لذلك.

أو المراد بالرب: المربي ، فيكون حقيقة، وهذا أوجه الأوجه عندي لعمومه؛ ولأن المقام يدل على أن المراد حالة تكون مع كونها تدل على فساد الأحوال مستغربة.

ومحصله الإشارة إلى أن الساعة يقرب قيامها عند انعكاس الأمور ، بحيث يصير المربى مربيا ، والسافل عاليا، وهو مناسب لقوله في العلامة الأخرى: " أن تصير الحفاة ملوك الأرض ".

قال النووي: يجمع بين ما في هذا الحديث من إطلاق الرب على السيد المالك في قوله " ربها " وبين ما في الحديث الآخر ، وهو في الصحيح " لا يقل أحدكم أطعم ربك، وضئ ربك، اسق ربك، وليقل: سيدي ومولاي " بأن اللفظ هنا خرج على سبيل المبالغة ، أو المراد بالرب هنا المربي، وفي المنهي عنه السيد، أو أن النهي عنه متأخر، أو مختص بغير الرسول - صلى الله عليه وسلم -. (فتح - ح٥٠)

(٦١) (جة) ٦٤ ، (خ) ٤٤٩٩

(٦٢) (حم) ٩٤٩٧ ، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٦٣) الحفاة العراة: المراد بهم أهل البادية.

(٦٤) قيل لهم (الصم البكم) مبالغة في وصفهم بالجهل، أي: لم يستعملوا أسماعهم ولا أبصارهم في شيء من أمر دينهم ، وإن كانت حواسهم سليمة. (فتح - ح٥٠)

(٦٥) قال القرطبي: الأولى أن يحمل على أنهم سود الألوان ، لأن الأدمة غالب ألوانهم.

وقيل: معناه أنهم لا شيء لهم ، كقوله - صلى الله عليه وسلم - " يحشر الناس حفاة عراة بهما " ،

قال: وفيه نظر؛ لأنه قد نسب لهم الإبل، فكيف يقال لا شيء لهم.

قلت: يحمل على أنها إضافة اختصاص لا ملك، وهذا هو الغالب ، أن الراعي يرعى لغيره بالأجرة، وأما المالك ، فقل أن يباشر الرعي بنفسه. (فتح - ح٥٠)

(٦٦) (خ) ٥٠

(٦٧) (خ) ٥٠

(٦٨) (جة) ٦٤

(٦٩) أي: تفاخروا في تطويل البنيان ، وتكاثروا به. (فتح - ح٥٠)

(٧٠) (م) ١٠

(٧١) المراد بهم أهل البادية.

قال القرطبي: المقصود الإخبار عن تبدل الحال ، بأن يستولي أهل البادية على الأمر ، ويتملكوا البلاد بالقهر ، فتكثر أموالهم ، وتنصرف هممهم إلى تشييد البنيان والتفاخر به، وقد شاهدنا ذلك في هذه الأزمان ، ومنه الحديث الآخر: " لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع " ، ومنه: " إذا وسد الأمر - أي: أسند - إلى غير أهله فانتظروا الساعة " ، وكلاهما في الصحيح. (فتح - ح٤٨)

(٧٢) (حم) ١٧٢٠٧ ، ١٧٥٣٧ ، انظر الصحيحة: ١٣٤٥." [1]

"(د) ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ما أمرت بتشييد (١) المساجد " ، قال ابن عباس: لتزخرفنها (٢) كما زخرفت اليهود والنصارى. (٣)

---

(١) التشييد: رفع البناء وتطويله، ومنه قوله تعالى: ﴿بروج مشيدة﴾ وهي التي طول بناؤها، يقال: شيدته تشييدا: طولته ورفعته. نيل الأوطار (٣/ ١٩٧)

(٢) (الزخرفة): الزينة، قال محيي السنة: أي: أنهم زخرفوا المساجد عندما بدلوا دينهم ، وحرفوا كتبهم ، وأنتم تصيرون إلى مثل حالهم، وسيصير أمركم إلى المراءاة بالمساجد ، والمباهاة بتشييدها وتزيينها، والحديث يدل على أن تشييد المساجد **بدعة**. نيل الأوطار - (ج ٣ / ص ١٩٨)

(٣) (د) ٤٤٨ ، (جة) ٧٤٠ ، صححه الألباني في المشكاة: ٧١٨ ،

وقال في تخريج كتاب (إصلاح المساجد من البدع والعوائد ح٩٤) عن قول ابن عباس: صحيح في حكم المرفوع.." [2]

"قال البخاري ج١ص٤٧: وقال منصور عن إبراهيم: لا بأس بالقراءة في الحمام وبكتب الرسالة على غير وضوء

وقال حماد عن إبراهيم: إن كان عليهم إزار فسلم وإلا فلا تسلم.

الشرح:

قوله: (وقال منصور) أي: ابن المعتمر

(عن إبراهيم) أي: النخعي، وأثره هذا وصله سعيد بن منصور عن أبي عوانة عن منصور مثله، وروى عبد الرزاق عن الثوري

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٦٧/٢

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٧٥/٢

عن منصور قال: سألت إبراهيم عن القراءة في الحمام فقال: لم يبن للقراءة فيه. قلت: وهذا لا يخالف رواية أبي عوانة، فإنها تتعلق بمطلق الجواز وقد روى سعيد بن منصور أيضا عن محمد بن أبان عن حماد بن أبي سليمان قال: سألت إبراهيم عن القراءة في الحمام فقال يكره ذلك، انتهى. والإسناد الأول أصح.

وروى ابن المنذر عن علي قال: بئس البيت الحمام ينزع فيه الحياء، ولا يقرأ فيه آية من كتاب الله. وهذا لا يدل على كراهة القراءة، وإنما هو إخبار بما هو الواقع بأن شان من يكون في الحمام أن يلتهي عن القراءة.

وحكيت الكراهة عن أبي حنيفة، وخالفه صاحبه محمد بن الحسن ومالك فقالا لا تكره؛ لأنه ليس فيه دليل خاص، وبه صرح صاحبا العدة والبيان من الشافعية. وقال النووي في التبيان عن الأصحاب: لا تكره، فأطلق. لكن في شرح الكفاية للصيمري: لا ينبغي أن يقرأ. وسوى الحليمي بينه وبين القراءة حال قضاء الحاجة. ورجح السبكي الكبير عدم الكراهة واحتج بأن القراءة مطلوبة والاستكثار منها مطلوب والحدث يكثر، فلو كرهت لفات خير كثير. ثم قال: حكم القراءة في الحمام إن كان القارئ في مكان نظيف وليس فيه كشف عورة لم يكره، وإلا كره.

قوله: (ويكتب الرسالة) كذا في رواية الأكثر بلفظ مضارع كتب، وفي رواية كريمة " بكتب " بموحدة مكسورة وكاف مفتوحة عطفا على قوله بالقراءة. وهذا الأثر وصله عبد الرزاق عن الثوري أيضا عن منصور قال: سألت إبراهيم: أأكتب الرسالة على غير وضوء؟ قال: نعم. وتبين بهذا أن قوله على غير وضوء يتعلق بالكتابة لا بالقراءة في الحمام. ولما كان من شان الرسائل أن تصدر بالبسملة توهم السائل أن ذلك يكره لمن كان على غير وضوء، لكن يمكن أن يقال: إن كاتب الرسالة لا يقصد القراءة فلا يستوي مع القراءة.

قوله: (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان فقيه الكوفة (عن إبراهيم) أي: النخعي (إن كان عليهم) أي: على من في الحمام (إزار) المراد به الجنس أي: على كل منهم إزار. وأثره هذا وصله الثوري في جامعه عنه، والنهي عن السلام عليهم إما إهانة لهم لكونهم على بدعة، وإما لكونه يستدعي منهم الرد، والتلفظ بالسلام فيه ذكر الله؛ لأن السلام من أسمائه، وأن لفظ " سلام عليكم " من القرآن، والمتعري عن الإزار مشابه لمن هو في الخلاء. وبهذا التقرير يتوجه ذكر هذا الأثر في هذه الترجمة.

قال النووي (م) ١٠٠ - (٢٨٥): أجمع المسلمون على جواز الجلوس في المسجد للمحدث، فإن كان جلوسه لعبادة من اعتكاف أو قراءة علم أو سماع موعظة أو انتظار صلاة أو نحو ذلك كان مستحبا، وإن لم يكن لشيء من ذلك كان مباحا، وقال بعض أصحابنا: إنه مكروه، وهو ضعيف.." (١)

"(د) ، وعن مجاهد قال: كنت مع ابن عمر - رضي الله عنهما - فثوب رجل في الظهر أو العصر ، فقال: اخرج بنا فإن هذه بدعة. (١)

---

(١) (د) ٥٣٨ ، (طب) ج١٢/ص٤٠٣ ح١٣٤٨٦ ، (هق) ١٨٤١ ، وحسنه الألباني في الإرواء: ٢٣٦، وقال:

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٣١/٢٢

(فائدة) التثويب هنا هو مناداة المؤذن بعد الأذان: " الصلاة رحمكم الصلاة " ، يدعو إليها عودا بعد بدء، وهو **بدعة** كما قال ابن عمر - رضي الله عنه - وإن كانت فاشية في بعض البلاد. أ. هـ." (١)

"(م س جة حم) ، وعن الأسود بن يزيد النخعي قال: (دخلت أنا وعمي علقمة على عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - بالهاجرة) (١) (فقال لنا: أصلى هؤلاء؟ ، قلنا: لا ، وفي رواية: (قلنا: نعم) (٢) قال: قوموا فصلوا ، قال: فذهبنا لنقوم خلفه ، فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله) (٣) (وقام بيننا) (٤) (فصلى بهم بغير أذان ولا إقامة ، وقام وسطهم) (٥) وفي رواية: (فأقام الظهر ليصلي ، فقمنا خلفه ، فأخذ بيدي ويد عمي ، ثم جعل أحدنا عن يمينه ، والآخر عن يساره ، ثم قام بيننا) (٦) (ثم قال: " هكذا كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفعل إذا كانوا ثلاثة ") (٧) (قال فصلى بنا ، فلما ركع) (٨) (ركعنا ، فوضعنا أيدينا على ركبنا ، فضرب أيدينا) (٩) (وطبق بين كفيه ، ثم أدخلهما بين فخذيه) (١٠)

وفي رواية: (ثم طبق بين يديه، وشبك وجعلهما بين فخذيه) (١١)

وفي رواية: (شبك بين أصابعه ، وجعلها بين ركبتيه) (١٢) (فلما سلم أقبل علينا فقال:) (١٣) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " سيلي أموركم بعدي رجال يطفئون السنة ، ويعملون **بالبدعة** ، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها) (١٤) (ويخنقونها إلى شرق الموتى) (١٥) وفي رواية: (ويصلون الصلاة لغير وقتها ") (١٦) (فقلت: يا رسول الله ، إن أدركتهم كيف أفعل؟ ، قال: " تسألني يا ابن أم عبد كيف تفعل؟ ، لا طاعة لمن عصى الله) (١٧) (إذا رأيتموهم قد فعلوا ذلك ، فصلوا) (١٨) (في بيوتكم في الوقت الذي تعرفون) (١٩) (ولا تنتظروهم بها) (٢٠) (ثم صلوا معهم واجعلوها سبحة ") (٢١) (وإذا كنتم ثلاثة فصلوا جميعا وفي رواية: (إذا كنتم ثلاثة فاصنعوا هكذا) (٢٢) وإذا كنتم أكثر من ذلك فليؤمكم أحدكم ، وإذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه على فخذيه ، وفي رواية: (وليفرش كفيه على فخذيه) (٢٣) وفي رواية: (وليضع أحدكم يديه بين فخذيه إذا ركع) (٢٤) وليجنأ (٢٥) وليطبق بين كفيه - فلكأني أنظر إلى اختلاف أصابع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٢٦) (وهو راكع - ") (٢٧) (فبلغ ذلك سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - فقال: صدق أخي ، قد كنا نفعل هذا ، " ثم أمرنا بهذا - يعني: الإمساك بالركب - ") (٢٨)

---

(١) (حم) ٤٣٨٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٢) (س) ١٠٢٩ ، (م) ٢٨ - (٥٣٤) ، (حم) ٤٢٧٢

(٣) (س) ٧١٩ ، (م) ٢٦ - (٥٣٤) ، (حم) ٣٩٢٧

(٤) (حم) ٤٣٤٧

(٥) (حم) ٤٢٧٢ ، (م) ٢٦ - (٥٣٤) ، (س) ٧١٩ ، (د) ٦١٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٦) (حم) ٤٣٨٦ ، ٤٣١١ ، (س) ١٠٣٠ ، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٢/٢٥

(٧) (حم) ٤٣١١ ، (م) ٢٨ - (٥٣٤) ، (س) ٧١٩ ، (د) ٦١٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٨) (حم) ٤٣٨٦ ، (م) ٢٦ - (٥٣٤)

(٩) (م) ٢٨ - (٥٣٤) ، (حم) ٣٩٢٧ ، (س) ١٠٣٠

(١٠) (م) ٢٦ - (٥٣٤) ، (د) ٧٤٧

(١١) (حم) ٣٩٢٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(١٢) (س) ٧١٩

(١٣) (حم) ٤٣٨٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(١٤) (جة) ٢٨٦٥ ، (حم) ٣٧٩٠ ، (س) ٧٩٩ ، (د) ٤٣٢

(١٥) (م) ٢٦ - (٥٣٤)

(١٦) (س) ٧٧٩

(١٧) (جة) ٢٨٦٥ ، (حم) ٣٧٩٠ ، (هق) ٥٠٩٧

(١٨) (م) ٢٦ - (٥٣٤)

(١٩) (حم) ٣٦٠١ ، (جة) ١٢٥٥ ، (س) ٧٧٩ ، (د) ٤٣٢

(٢٠) (حم) ٤٣٤٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٢١) (جة) ١٢٥٥ ، (س) ٧٧٩ ، (د) ٤٣٢ ، (حم) ٣٦٠١

(٢٢) (س) ١٠٢٩ ، (حم) ٤٢٧٢

(٢٣) (س) ١٠٢٩

(٢٤) (حم) ٤٢٧٢

(٢٥) يجنأ: يحني ظهره.

(٢٦) (م) ٢٦ - (٥٣٤) ، (س) ١٠٢٩ ، (د) ٨٦٨ ، (حم) ٣٥٨٨

(٢٧) (م) ٢٧ - (٥٣٤)

(٢٨) (س) ١٠٣١ ، (د) ٧٤٧." (١)

"حمد الله في خطبة الجمعة

(س د جة ن) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: (" علمنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطبة الحاجة) (١) (- قال ابن مسعود: في النكاح وغيره -: (٢)) (٣) (إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، ثم تصل خطبتك بثلاث آيات من كتاب الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٨٩/٢٥

اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ (٤) و ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيبا﴾ (٥) و ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾ (٦)) (٧) (أما بعد ") (٨)

---

(١) (س) ١٤٠٤ ، (د) ٢١١٨

(٢) قال الألباني في كتاب خطبة الحاجة ص٣١: قد تبين لنا من مجموع الأحاديث المتقدمة أن هذه الخطبة تفتح بها جميع الخطب ، سواء كانت خطبة نكاح أو خطبة جمعة أو غيرها ، فليست خاصة بالنكاح كما قد يظن (أ) وفي بعض طرق حديث ابن سعود التصريح بذلك كما تقدم وقد أيد ذلك عمل السلف الصالح ، فكانوا يفتتحون كتبهم بهذه الخطبة كما صنع الإمام أبو جعفر الطحاوي – رحمه الله – حيث قال في مقدمة كتابه: " مشكل الآثار ": " وأبتدئ بما أمر – صلى الله عليه وسلم – بابتداء الحاجة مما قد روي عنه بأسانيد أذكرها بعد ذلك إن شاء الله: إن الحمد لله .. " ، فذكرها بتمامها

وقد جرى على هذا النهج شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية – رحمه الله – فهو يكثر من ذلك في مؤلفاته كما لا يخفى على من له عناية بها.

وقد قال المحقق السندي في " حاشيته على النسائي " في شرح قوله في الحديث: " والتشهد في الحاجة ": " والظاهر عموم الحاجة للنكاح وغيره ، ويؤيده بعض الروايات ، فينبغي أن يأتي الإنسان بهذا يستعين به على قضائها وتمامها ، ولذلك قال الشافعي: الخطبة سنة في أول العقود كلها قبل البيع والنكاح وغيرها ، و" الحاجة " إشارة إليها ويحتمل أن المراد بـ " الحاجة " النكاح إذ هو الذي تعارف فيه الخطبة دون سائر الحاجات ".

قلت: هذا الاحتمال الثاني ضعيف بل باطل ، لثبوت ذلك عن النبي – صلى الله عليه وسلم – في غير النكاح كما في قصة ضماد في حديث ابن عباس وكما في حديث جابر. فتنبه.

لكن القول بمشروعية هذه الخطبة في البيع ونحوه كإجارة ونحوها فيه نظر بين ذلك ، لأنه مبني على القول بوجوب الإيجاب والقبول فيها وهو غير مسلم ، بل هو أمر محدث لأن الناس من لدن النبي – صلى الله عليه وسلم – وإلى يومنا هذا ما زالوا يتعاقدون في هذه الأشياء بلا لفظ ، بل بالفعل الدال على المقصود ، فبالأحرى أن تكون الخطبة فيها **بدعة** وأمرا محدثا.

وبيوعه – صلى الله عليه وسلم – وعقوده التي وردت في كتب السنة المطهرة من الكثرة والشهرة بحيث يغني ذلك عن نقل بعضها في هذه العجالة ، وليس في شيء منها الإيجاب والقبول بله الخطبة فيها.

أقول هذا مع احترامي للأئمة واتباعي إياهم على هداهم ، بل أعتبر أن تصريحي هذا هو من الاتباع لهم لأنهم – رحمه الله – هم الذين علمونا حرية الرأي والصراحة في القول حتى عن تقليدهم ، لأنهم كما قال الإمام مالك – رحمه الله –: " ما

منا من أحد إلا رد أو رد عليه إلا صاحب هذا القبر " ، فجزاهم الله تعالى عنا خيرا. أ. هـ

(أ) تنبيه: وأما الحديث الذي رواه إسماعيل بن إبراهيم عن رجل من بني سليم قال: خطبت إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أمامة بنت عبد المطلب فأنكحني من غير أن يتشهد. أخرجه أبو داود والبيهقي فهو ضعيف من أجل إسماعيل هذا فإنه مجهول كما في " التقريب ". ثم إنه قد اضطرب عليه فيه كما بين البيهقي وغيره. ولو صح لدل على جواز الترك أحيانا لا على عدم المشروعية مطلقا. أ. هـ

(٣) (د) ٢١١٨

(٤) [آل عمران/١٠٢]

(٥) [النساء/١]

(٦) [الأحزاب/٧١]

(٧) (جة) ١٨٩٢ ، (ت) ١١٠٥ ، (س) ١٤٠٤ ، (حم) ٤١١٦، انظر المشكاة: ٣١٤٩

(٨) (ن) ١٠٣٢٦ ، (يع) ٧٢٢١ ، (طس) ٧٨٧٢." (١)

"أن يرفع الخطيب صوته

(خ م س حم يع) ، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا خطب) (١) (يوم الجمعة ، يحمد الله ويثني عليه) (٢) (بما هو أهله ، ثم يقول:) (٣) (في خطبته بعد التشهد) (٤) (من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له) (٥) (أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي ، هدي محمد) (٦)

وفي رواية: (إن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي ، هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ، ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين) (٧)

وفي رواية: (بعثت أنا والساعة كهذه من هذه) (٨) (ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى) (٩) (وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه (١٠) وعلا صوته ، واشتد غضبه ، كأنه نذير جيش) (١١)

وفي رواية: (وكأنه نذير قوم يصبحهم الأمر غدوة) (١٢) (يقول: أتتكم الساعة) (١٣) (صبحتكم الساعة ، ومستكم (١٤)) (١٥) (ثم يقول: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك مالا فلأهله ، ومن ترك دينا أو ضياعا (١٦) فإلي وعلي ") (١٧)

---

(١) (م) ٤٣ - (٨٦٧)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٩٧/٢٦

(٢) (م) ٤٤ - (٨٦٧) ، (س) ١٥٧٨ ، (حم) ١٥٠٢٦

(٣) (م) ٤٥ - (٨٦٧) ، (س) ١٥٧٨ ، (حم) ١٥٠٢٦

(٤) (حم) ١٤٤٧١ ، (س) ١٣١١ ، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٥) (م) ٤٥ - (٨٦٧) ، (س) ١٥٧٨ ، (حم) ١٥٠٢٦

(٦) (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (جة) ٤٥ ، (حم) ١٤٤٧١

(٧) (س) ١٥٧٨ ، (خز) ١٧٨٥ ، (طب) ح٨٥٢١ ، (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (جة) ٤٥

(٨) (خ) ٤٩٩٥ ، (حم) ٢٢٨٤٨ ، (يع) ٧٥٢٣

(٩) (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (خ) ٤٩٩٥ ، (جة) ٤٥

(١٠) أي: خدوده.

(١١) (س) ١٥٧٨ ، (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (جة) ٤٥ ، (حم) ١٤٣٧٣

(١٢) (حم) ١٤٣٧ ، (يع) ٦٧٧ ، (طس) ٢٦٣٤ ، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

(١٣) (حم) ١٤٣٧٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(١٤) أي: توقعوا قيامها ، فكأنكم بها وقد فجأتكم بغتة صباحا أو مساء.

(١٥) (يع) ٢١١٩ ، (حم) ١٤٣٧٣ ، (خز) ١٧٨٥ ، (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (س) ١٥٧٨

(١٦) الضياع: جمع ضائع ، وهو الذي لا يستقل بنفسه، ولو ترك وشأنه لضاع وهلك ، والمراد: العيال.

(١٧) (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (س) ١٥٧٨ ، (جة) ٤٥ ، (حم) ١٤٣٧٣." (١)

"ما يستحب إيراده في خطبة الجمعة

(خ م س حم يع) ، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا خطب) (١) (يوم الجمعة ، يحمد الله ويثني عليه) (٢) (بما هو أهله ، ثم يقول:) (٣) (في خطبته بعد التشهد) (٤) (من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له) (٥) (أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي ، هدي محمد) (٦) وفي رواية: (إن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي ، هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ، ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين) (٧)

وفي رواية: (بعثت أنا والساعة كهذه من هذه) (٨) (ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى) (٩) (وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه (١٠) وعلا صوته ، واشتد غضبه ، كأنه نذير جيش) (١١)

وفي رواية: (وكأنه نذير قوم يصبحهم الأمر غدوة) (١٢) (يقول: أتتكم الساعة) (١٣) (صبحتكم الساعة ، ومستكم (١٤) ") (١٥)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٠٠/٢٦

(١) (م) ٤٣ - (٨٦٧)

(٢) (م) ٤٤ - (٨٦٧) ، (س) ١٥٧٨ ، (حم) ١٥٠٢٦

(٣) (م) ٤٥ - (٨٦٧) ، (س) ١٥٧٨ ، (حم) ١٥٠٢٦

(٤) (حم) ١٤٤٧١ ، (س) ١٣١١ ، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٥) (م) ٤٥ - (٨٦٧) ، (س) ١٥٧٨ ، (حم) ١٥٠٢٦

(٦) (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (جة) ٤٥ ، (حم) ١٤٤٧١

(٧) (س) ١٥٧٨ ، (خز) ١٧٨٥ ، (طب) ح٨٥٢١ ، (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (جة) ٤٥

(٨) (خ) ٤٩٩٥ ، (حم) ٢٢٨٤٨ ، (يع) ٧٥٢٣

(٩) (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (خ) ٤٩٩٥ ، (جة) ٤٥

(١٠) أي: خدوده.

(١١) (س) ١٥٧٨ ، (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (جة) ٤٥ ، (حم) ١٤٣٧٣

(١٢) (حم) ١٤٣٧ ، (يع) ٦٧٧ ، (طس) ٢٦٣٤ ، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

(١٣) (حم) ١٤٣٧٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(١٤) أي: توقعوا قيامها ، فكأنكم بها وقد فجأتكم بغتة صباحا أو مساء.

(١٥) (يع) ٢١١٩ ، (حم) ١٤٣٧٣ ، (خز) ١٧٨٥ ، (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (س) ١٥٧٨." (١)

"(خ) ، وعن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: خرجت مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ليلة في رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرقون ، يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب - رضي الله عنه - ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر: نعم **البدعة** هذه ، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون - يريد آخر الليل ، وكان الناس يقومون أوله -. (١)

---

(١) (خ) ١٩٠٦ (ط) ٢٥٠ ، (عب) ٧٧٢٣ ، (خز) ١١٠٠." (٢)

"(خ) ، وعن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: خرجت مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ليلة في رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرقون ، يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب - رضي الله عنه - ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر: نعمت **البدعة** هذه ، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون -

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٠٩/٢٦

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٠/٢٧

يريد آخر الليل - وكان الناس يقومون أوله. (١)

---

(١) (خ) ١٩٠٦ (ط) ٢٥٠ ، (عب) ٧٧٢٣ ، (خز) ١١٠٠." [١]

"(خ م) ، وعن نافع قال: (كان ابن عمر - رضي الله عنهما - لا يصلي من الضحى إلا في يومين: يوم يقدم بمكة - فإنه كان يقدمها ضحى - فيطوف بالبيت ، ثم يصلي ركعتين خلف المقام ، ويوم يأتي مسجد قباء ، فإنه كان يأتيه كل سبت) (١) (وكان يقول: " رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٢) (يأتي مسجد قباء كل سبت، ماشيا وراكبا) (٣) (فيصلي فيه ركعتين ") (٤) (قال عبد الله بن دينار: وكان ابن عمر يفعله) (٥) (فإذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصلي فيه (٦)) (٧).

---

(١) (خ) ١١٣٤ ، (هق) ١٠٠٧٤

(٢) (م) ٥٢٠ - (١٣٩٩) ، (خ) ١١٩١

(٣) (خ) ١١٣٥ ، (م) ٥١٥ - (١٣٩٩) ، (س) ٦٩٨ ، (د) ٢٠٤٠

(٤) (خ) ١١٣٦ ، (م) ٥١٦ - (١٣٩٩) ، (د) ٢٠٤٠

(٥) (م) ٥٢١ - (١٣٩٩) ، (خ) ١١٣٥

(٦) قال الألباني في الثمر المستطاب ج١ ص٥٧٥: قال الحافظ: (وفي هذا الحديث - على اختلاف طرقه - دلالة على جواز تخصيص بعض الأيام ببعض الأعمال الصالحة ، والمداومة على ذلك ، وفيه أن النهي عن شد الرحال لغير المساجد الثلاثة ، ليس على التحريم ، لكون النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يأتي مسجد قباء راكبا.

وتعقب بأن مجيئه - صلى الله عليه وسلم - إلى قباء إنما كان لمواصلة الأنصار ، وتفقد حالهم ، وحال من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه ، وهذا هو السر في تخصيص ذلك بالسبت).

قلت: فعلى هذا ، فذهابه - صلى الله عليه وسلم - يوم السبت لم يكن مقصودا بالذات ، بل مراعاة لمصلحة التفقد المذكور ، وعليه ، فالأيام كلها سواء في الفضيلة في زيارة قباء ، لعدم وجود قصد التخصيص ، فما ذكره القاري في (المرقاة) (١/ ٤٤٨) عن الطيبي أن: (الزيارة يوم السبت سنة) ليس كما ينبغي.

وأذكر أنني قرأت عن بعض العلماء أنه ذهب إلى أن المراد من قوله في الحديث: (كل سبت) أي: كل أسبوع ، وأنه ليس المراد يوم السبت نفسه ، وقد احتج لذلك من اللغة بما لا أستحضره ، ولا أذكر الآن في أي كتاب قرأت ذلك ، فمن وجده فليكتبه ، فإذا صح ذلك ، فلا دلالة حينئذ في الحديث على التخصيص قط.

ثم وقفت على من ذكر ذلك ، وهو الإمام أبو شامة الشافعي في كتابه (الباعث على إنكار البدع والحوادث) وقد ذكر فيه ما يوافق ما ذهبنا إليه من عدم جواز التخصيص ، وإليك كلامه في ذلك كله ، قال - رحمه الله - (ص ٣٤): " ولا ينبغي

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٦/٢٧

تخصيص العبادات بأوقات لم يخصها بها الشرع ، بل يكون جميع أنواع البر مرسلة في جميع الأزمان ، ليس لبعضها على بعض فضل ، إلا ما فضله الشرع وخصه بنوع من العبادة ، فإن كان ذلك اختص بتلك الفضيلة تلك العبادة دون غيرها ، كصوم يوم عرفة ، وعاشوراء ، والصلاة في جوف الليل ، والعمرة في رمضان ، ومن الأزمان ما جعله الشرع مفضلا فيه جميع أعمال البر ، كعشر ذي الحجة ، وليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، أي: العمل فيها أفضل من العمل في ألف شهر ، ليس فيها ليلة القدر ، فمثل ذلك يكون أي عمل من أعمال البر حصل فيها ، كان له الفضل على نظيره في زمن آخر ، فالحاصل أن المكلف ليس له منصب التخصيص ، بل ذلك إلى الشارع ، وهذه كانت صفة عبادة النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم ساق حديث (الصحيحين) عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصوم حتى نقول: لا يفطر ويفطر حتى نقول: لا يصوم. وحديث علقمة قال: قلت لعائشة - رضي الله عنها -: هل كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخص من الأيام شيئا؟ ، قالت: لا ، كان عمله ديمة. ثم قال: (قال محمد بن مسلمة: ولا يؤتى شيء من المساجد يعتقد فيه الفضل بعد المساجد الثلاثة ، إلا مسجد قباء ، قال: وكره أن يعد له يوما بعينه ، فيؤتى فيه ، خوفا من **البدعة** ، وأن يطول بالناس زمان ، فيجعل ذلك عيدا يعتمد ، أو فريضة تؤخذ ، ولا بأس أن يؤتى كل حين ، ما لم تجئ فيه **بدعة** ".

قلت: وقد صح أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يأتي قباء كل سبت ، ولكن معنى هذا أنه كان يزوره في كل أسبوع ، وعبر بالسبت عن الأسبوع ، كما يعبر عنه بالجمعة ، ونظيره ما في (الصحيحين) من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - في استسقاء النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم الجمعة ، قال فيه: (فلا والله ما رأينا الشمس سبتا) ، والله أعلم.

وكذلك الاستدلال بالحديث على جواز التخصيص المذكور ليس بجيد أيضا ، إلا أن يكون المراد به التخصيص مراعاة للمصلحة ، لا ترجيحا ليوم على آخر بدون نص من النبي - صلى الله عليه وسلم - مثال ذلك: تخصيص يوم للتدريس ، أو إلقاء محاضرة ليجتمع الناس لسماع ذلك ، فهذا لا مانع منه ، لأن اليوم ليس مقصودا بالذات ، ولذلك ينتقل منه إلى غيره مرارا ، ملاحقة للمصلحة ، وهذا بخلاف تخصيص بعض الأيام ببعض العبادات ، بزعم أنها فيها أفضل منها في غيرها ، كتخصيص ليلة العيدين بالقيام والعبادة ، وتخصيص يومهما بالزيارة - أعني زيارة القبور - وتخصيص شهر ربيع الأول ، بقراءة قصة مولد الرسول - صلى الله عليه وسلم - فكل هذا وأمثاله ، بدع ومنكرات ، يجب نبذها ، والنهي عنها.

ولذلك لما استدل النووي في (شرح مسلم) بالحديث على جواز التخصيص قال: (وكره ابن مسلمة المالكي ذلك ، ولعله لم تبلغه هذه الأحاديث)

قلت: هذا بعيد ، والأقرب أنها بلغته ، ولكنه لم يفهم منها ما ذهب إليه النووي وغيره ، وقد بينا ما هو الحق عندنا في المسألة. والله أعلم.

(فائدة): قال شيخ الإسلام في (الفتاوى) (٢/ ١٨٦): (ذكر بعض المتأخرين من العلماء أنه لا بأس بالسفر إلى المشاهد ، واحتجوا بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يأتي قباء كل سبت راكبا وماشيا ، ولا حجة لهم فيه ، لأن قباء ليس مشهدا ، بل مسجد ، وهي منهي عن السفر إليها باتفاق الأئمة ، لأن ذلك ليس بسفر مشروع ، بل لو سافر إلى قباء

من دويرة أهله ، لم يجز ، ولكن لو سافر إلى المسجد النبوي ، ثم ذهب منه إلى قباء ، فهذا يستحب ، كما يستحب زيارة قبور أهل البقيع ، وشهداء أحد).

قلت: ولهذا قلنا: (ولكن لا يجوز أن يشد الرحل إليه للحديث السابق) وهو قوله – صلى الله عليه وسلم –: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد. . . الحديث) وليس هذا منها ، تلك هي المساجد الأربعة التي جاء النص بتفضيلها على غيرها من المساجد ، فأما هذه ، فإنها سواء في الفضل ، وإن كان الأقدم منها أفضل ، لكونها أبعد عن أن تكون بنيت للإضرار والفخر والمباهاة ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

وأما ما نقله ابن عابدين في (الحاشية) (١/ ١٤) عن كتاب (أخبار الدول) بالسند إلى سفيان الثوري أن (الصلاة في مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة) فهو مع كونه موقوفا على سفيان الثوري ، فإنه لا يصح عنه ، وهو منكر، وقد رواه ابن عساكر في (تاريخه) من طريق أحمد بن أنس بن مالك: أنبأنا حبيب المؤذن: أنبأنا أبو زياد الشعباني أو أبو أمية الشعباني قال: كنا بمكة ، فإذا رجل في ظل الكعبة ، وإذا هو سفيان الثوري ، فقال رجل: يا أبا عبد الله ، ما تقول في الصلاة في هذه البلدة؟ ، قال: بمائة ألف صلاة ، قال: ففي مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؟ ، قال: بخمسين ألف صلاة ، قال: ففي بيت المقدس؟ ، قال: بأربعين ألف صلاة ، قال: ففي مسجد دمشق؟ ، قال: بثلاثين ألف صلاة.

ثم رواه ابن عساكر من طريق أخرى عن أحمد بن أنس فقال فيه: (عن أبي زياد وأبي أمية بغير شك)، وأيا ما كان ، فهذا سند ضعيف مجهول أبو زياد الشعباني الظاهر أنه خيار بن سلمة ، أبو زياد الشامي قال الحافظ في (التقريب): (مقبول من الثالثة) ، وأما قرينه أبو أمية الشعباني ، فهو يحمد – بضم التحتانية ، وسكون المهملة ، وكسر الميم ، وقيل: بفتح أوله والميم – وقيل: اسمه عبد الله ، قال الحافظ: (مقبول من الثانية) ، وأما أحمد بن أنس بن مالك ، وحبيب المؤذن ، فلم أجد من ترجمهما غير هذا الأخير ، فأورده ابن عساكر في ترجمه بقوله: (كان يؤذن في مسجد سوق الأحد) ، ولم يزد على ذلك ، وقد ساق له الذهبي في (الميزان) منكرات ، منها ما رواه بسنده عن أنس مرفوعا: (ما من نبي يموت ، فيقيم في قبره إلا أربعين يوما ، حتى يرد الله إليه روحه) ، ثم قال: (مررت بموسى ليلة أسري بي ، وهو قائم يصلي بين عالية وعويلية) ، رواه ابن حبان ، وساق إسناده إليه ، وقال: (وهذا باطل موضوع) ، وأخرجه ابن الجوزي في (الموضوعات).

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – عن (رجلين اختلفا في الصلاة في جامع بني أمية: هل هي بتسعين صلاة كما زعموا أم لا؟ ، وقد ذكروا أن فيه ثلاثمائة نبي مدفون ، فهل ذلك صحيح أم لا؟ ، وقد ذكروا أن النائم بالشام ، كالقائم بالليل بالعراق ، وذكروا أن الصائم المتطوع في العراق ، كالمفطر بالشام ، وذكروا أن الله خلق البركة إحدى وسبعين جزءا ، منها جزء واحد بالعراق ، وسبعون بالشام ، فهل ذلك صحيح أم لا؟)

فأجاب: (الحمد لله ، لم يرد في جامع دمشق حديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – بتضعيف الصلاة فيه ، ولكن هو من أكثر المساجد ذكرا لله تعالى ، ولم يثبت أن فيه عدد الأنبياء المذكورين ، وأما القائم بالشام أو غيره ، فالأعمال بالنيات ، فإن المقيم فيه بنية صالحة ، فإنه يثاب على ذلك ، وكل مكان يكون فيه العبد أطوع لله ، فمقامه أفضل ، وقد جاء في فضل الشام وأهله أحاديث صحيحة ، ودل القرآن على أن البركة فيه ، في أربعة مواضع ، ولا ريب أن ظهور الإسلام وأعوانه فيه بالقلب واليد واللسان أقوى منه في غيره ، وفيه من ظهور الإيمان ، وقمع الكفر والنفاق ، ما لا يوجد في غيره

، وأما ما ذكر من حديث الفطر والصيام ، وأن البركة إحدى وسبعون جزءا بالشام والعراق على ما ذكر ، فهذا لم نسمعه عن أحد من أهل العلم. والله أعلم). (الفتاوى) (١/ ٣١١)

قلت: ولو ثبت أن فيه الأنبياء المذكورين ، فهو غير مستلزم لفضيلة قصد الصلاة فيه كما يتوهم بعض الناس ، بل هو منهي عنه أشد النهي ، لأنه من اتخاذ القبور مساجد ، وقد نهينا عن ذلك كما سبق.

ولذلك قال شيخ الإسلام أيضا - رحمه الله - في (الفتاوى) (٤/ ٣١٠): (وما يفعله بعض الناس من تحري الصلاة والدعاء عند ما يقال: إنه قبر نبي ، أو قبر أحد من الصحابة والقرابة ، أو ما يقرب من ذلك ، أو إلصاق بدنه ، أو شيء من بدنه بالقبر ، أو بما يجاور القبر من عود وغيره ، كمن يتحرى الصلاة والدعاء في قبلي شرقي جامع دمشق ، عند الموضع الذي يقال: إنه قبر هود - والذي عليه العلماء أنه قبر معاوية بن أبي سفيان - أو عند المثال الخشب ، الذي يقال: تحته رأس يحيى بن زكريا ، ونحو ذلك ، فهو مخطئ مبتدع ، مخالف للسنة ، فإن الصلاة والدعاء بهذه الأمكنة ، ليس لها مزية عند أحد من سلف الأمة وأئمتها ، ولا كانوا يفعلون ذلك ، بل كانوا ينهون عن مثل ذلك ، كما نهاهم النبي - صلى الله عليه وسلم - عن أسباب ذلك ودواعيه، وإن لم يقصدوا دعاء القبر، والدعاء به ، فكيف إذا قصدوا ذلك؟)

ثم قال: (وأما الدعاء لأجل كون المكان فيه قبر نبي ، أو ولي ، فلم يقل أحد من سلف الأمة وأئمتها أن الدعاء فيه أفضل من غيره ، ولكن هذا مما ابتدعه بعض أهل القبلة ، مضاهاة للنصارى وغيرهم من المشركين ، فأصله من دين المشركين ، لا من دين عباد الله المخلصين ، كاتخاذ القبور مساجد ، فإن هذا لم يستحبه أحد من سلف الأمة وأئمتها ، ولكن ابتدعه بعض أهل القبلة مضاهاة لمن لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى). أ. هـ

(٧) (خ) ١١٣٤." (١)

"(خ م حم) ، وعن مجاهد قال: (دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد ، فإذا عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - جالس إلى حجرة عائشة - رضي الله عنها -) (١) (فجالسناه ، قال: فإذا رجال) (٢) (يصلون في المسجد صلاة الضحى ، قال: فسألناه عن صلاتهم) (٣) (فقلنا: يا أبا عبد الرحمن ، ما هذه الصلاة؟ ، فقال: بدعة) (٤).

---

(١) (خ) ١٦٨٥ ، (م) ٢٢٠ - (١٢٥٥) ، (حم) ٦١٢٦

(٢) (حم) ٦١٢٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٣) (خ) ١٦٨٥ ، (م) ٢٢٠ - (١٢٥٥)

(٤) (حم) ٦١٢٦ ، (خ) ١٦٨٥ ، (م) ٢٢٠ - (١٢٥٥)." (٢)

"(د) ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ما أمرت بتشييد (١) المساجد " ، قال ابن عباس: لتزخرفنها (٢) كما زخرفت اليهود والنصارى. (٣)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٦٠/٢٧

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٦١/٢٧

(١) التشييد: رفع البناء وتطويله، ومنه قوله تعالى: ﴿بروج مشيدة﴾ وهي التي طول بناؤها، يقال: شيدته تشييدا: طولته ورفعته. نيل الأوطار (٣/ ١٩٧)

(٢) (الزخرفة): الزينة، قال محيي السنة: أي: أنهم زخرفوا المساجد عندما بدلوا دينهم ، وحرفوا كتبهم ، وأنتم تصيرون إلى مثل حالهم، وسيصير أمركم إلى المراءاة بالمساجد ، والمباهاة بتشييدها وتزيينها، والحديث يدل على أن تشييد المساجد بدعة. نيل الأوطار - (ج ٣ / ص ١٩٨)

(٣) (د) ٤٤٨ ، (جة) ٧٤٠ ، صححه الألباني في المشكاة: ٧١٨ ، وقال في تخريج كتاب (إصلاح المساجد من البدع والعوائد ح٩٤) عن قول ابن عباس: صحيح في حكم المرفوع.." [1]

"(م س جة حم) ، وعن الأسود بن يزيد النخعي قال: (دخلت أنا وعمي علقمة على عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - بالهاجرة) (١) (فقال لنا: أصلى هؤلاء؟ ، قلنا: لا ، وفي رواية: (قلنا: نعم) (٢) قال: قوموا فصلوا ، قال: فذهبنا لنقوم خلفه ، فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله) (٣) (وقام بيننا) (٤) (فصلى بهم بغير أذان ولا إقامة ، وقام وسطهم) (٥)

وفي رواية: (فأقام الظهر ليصلي ، فقمنا خلفه ، فأخذ بيدي ويد عمي ، ثم جعل أحدنا عن يمينه ، والآخر عن يساره ، ثم قام بيننا) (٦) (ثم قال: " هكذا كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفعل إذا كانوا ثلاثة ") (٧) (قال فصلى بنا ، فلما ركع) (٨) (ركعنا ، فوضعنا أيدينا على ركبنا ، فضرب أيدينا) (٩) (وطبق بين كفيه ، ثم أدخلهما بين فخذيه) (١٠)

وفي رواية: (ثم طبق بين يديه، وشبك وجعلهما بين فخذيه) (١١)

وفي رواية: (شبك بين أصابعه ، وجعلها بين ركبتيه) (١٢) (فلما سلم أقبل علينا فقال:) (١٣) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " سيلي أموركم بعدي رجال يطفئون السنة ، ويعملون بالبدعة ، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها) (١٤) (ويخنقونها إلى شرق الموتى) (١٥)

وفي رواية: (ويصلون الصلاة لغير وقتها ") (١٦) (فقلت: يا رسول الله ، إن أدركتهم كيف أفعل؟ ، قال: " تسألني يا ابن أم عبد كيف تفعل؟ ، لا طاعة لمن عصى الله) (١٧) (إذا رأيتموهم قد فعلوا ذلك ، فصلوا) (١٨) (في بيوتكم في الوقت الذي تعرفون) (١٩) (ولا تنتظروهم بها) (٢٠) (ثم صلوا معهم واجعلوها سبحة ") (٢١)

(١) (حم) ٤٣٨٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٢) (س) ١٠٢٩ ، (م) ٢٨ - (٥٣٤) ، (حم) ٤٢٧٢

(٣) (س) ٧١٩ ، (م) ٢٦ - (٥٣٤) ، (حم) ٣٩٢٧

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٧/٢٨٧

(٤) (حم) ٤٣٤٧

(٥) (حم) ٤٢٧٢ ، (م) ٢٦ - (٥٣٤) ، (س) ٧١٩ ، (د) ٦١٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٦) (حم) ٤٣٨٦ ، ٤٣١١ ، (س) ١٠٣٠ ، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٧) (حم) ٤٣١١ ، (م) ٢٨ - (٥٣٤) ، (س) ٧١٩ ، (د) ٦١٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٨) (حم) ٤٣٨٦ ، (م) ٢٦ - (٥٣٤)

(٩) (م) ٢٨ - (٥٣٤) ، (حم) ٣٩٢٧ ، (س) ١٠٣٠

(١٠) (م) ٢٦ - (٥٣٤) ، (د) ٧٤٧

(١١) (حم) ٣٩٢٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(١٢) (س) ٧١٩

(١٣) (حم) ٤٣٨٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(١٤) (جة) ٢٨٦٥ ، (حم) ٣٧٩٠ ، (س) ٧٩٩ ، (د) ٤٣٢

(١٥) (م) ٢٦ - (٥٣٤)

(١٦) (س) ٧٧٩

(١٧) (جة) ٢٨٦٥ ، (حم) ٣٧٩٠ ، (هق) ٥٠٩٧

(١٨) (م) ٢٦ - (٥٣٤)

(١٩) (حم) ٣٦٠١ ، (جة) ١٢٥٥ ، (س) ٧٧٩ ، (د) ٤٣٢

(٢٠) (حم) ٤٣٤٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٢١) (جة) ١٢٥٥ ، (س) ٧٧٩ ، (د) ٤٣٢ ، (حم) ٣٦٠١." [١]

"(خ) ، وعن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: خرجت مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ليلة في رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرقون ، يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب - رضي الله عنه - ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر: نعمت البدعة هذه ، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون - يريد آخر الليل - وكان الناس يقومون أوله. (١)

---

(١) (خ) ١٩٠٦ (ط) ٢٥٠ ، (عب) ٧٧٢٣ ، (خز) ١١٠٠." [٢]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٠١/٢٧

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤١٩/٢٧

"(خم) ، وعن هشام بن حسان قال: سئل الحسن عن الصلاة خلف صاحب **البدعة** ، فقال: صل خلفه وعليه بدعته. (١)

---

(١) (خ) (١/ ١٤١) ، وصححه الألباني في الإرواء: ٥٢٨." (١)

"(خز) ، وعن عروة بن الزبير قال: كان عبد الرحمن بن عبد القاري في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال، فخرج عمر ليلة في رمضان ، فخرج معه عبد الرحمن بن عبد القاري ، فطاف بالمسجد ، وأهل المسجد أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: والله إني أظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم عمر على ذلك، وأمر أبي بن كعب - رضي الله عنه - أن يقوم لهم في رمضان، فخرج عمر عليهم والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعم **البدعة** هي، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون، - يريد آخر الليل - فكان الناس يقومون أوله، وكانوا يلعنون الكفرة في النصف: اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك، وخالف بين كلمتهم، وألق في قلوبهم الرعب، وألق عليهم رجزك وعذابك إله الحق، ثم يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير، ثم يستغفر للمؤمنين ، قال: وكان يقول إذا فرغ من لعنة الكفرة وصلاته على النبي - صلى الله عليه وسلم - واستغفاره للمؤمنين والمؤمنات ومسألته: اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد (١) ونرجو رحمتك ربنا ونخاف عذابك الجد، إن عذابك لمن عاديت ملحق، ثم يكبر ويهوي ساجدا. (٢)

---

(١) أي: نعمل.

(٢) (خز) ١١٠٠ ، (خ) ١٩٠٦ (ط) ٢٥٠ ، (عب) ٧٧٢٣ ، (ش) ٧٧٠٣ ، وقال الألباني: إسناده صحيح.." (٢)

"(ت س جة) ، وعن أبي مالك سعد بن طارق بن أشيم الأشجعي قال: (قلت لأبي: يا أبة ، إنك قد صليت خلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر وعمر وعثمان ، وعلي بن أبي طالب ها هنا بالكوفة نحوا من خمس سنين ، أكانوا يقنتون) (١) (في الفجر؟) (٢) (فقال: صليت خلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم يقنت ، وصليت خلف أبي بكر فلم يقنت ، وصليت خلف عمر فلم يقنت ، وصليت خلف عثمان فلم يقنت ، وصليت خلف علي فلم يقنت ، ثم قال: يا بني إنها **بدعة**) (٣).

---

(١) (ت) ٤٠٢ ، (جة) ١٢٤١ ، (حم) ١٥٩٢٠ ، (ش) ٦٩٦١

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٢/٢٨

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٩٦/٢٨

(٢) (جة) ١٢٤١ ، (طس) ٥٢١٤ ، (طل) ١٣٢٨ ، (هق) ٣١٥٦

(٣) (س) ١٠٨٠ ، (حب) ١٩٨٩ ، (هق) ٣٨٧٨ ، وصححه الألباني في الإرواء: ٤٣٥." [١]

"مسح الوجه باليدين بعد القنوت (١)

(خ م) ، وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد (٢) " (٣)

---

(١) قال الألباني في الإرواء تحت حديث ٤٣٤: وأما مسحهما بالوجه في القنوت فلم يرد مطلقا لا عنه – صلى الله عليه وسلم – ولا عن أحد من أصحابه ، فهو **بدعة** بلا شك.

وأما مسحهما به خارج الصلاة فليس فيه إلا هذا الحديث ، والذي قبله ، ولا يصح القول بأن أحدهما يقوي الآخر بمجموع طرقهما – كما فعل المناوي – لشدة الضعف الذي في الطرق ، ولذلك قال النووي في " المجموع ": لا يندب ، تبعا لابن عبد السلام. وقال: لا يفعله إلا جاهل.

ومما يؤيد عدم مشروعيته أن رفع اليدين في الدعاء قد جاء فيه أحاديث كثيرة صحيحة ، وليس في شيء منها مسحهما بالوجه فذلك يدل إن شاء الله على نكارته وعدم مشروعيته. أ. هـ

(٢) هذا الحديث معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده، فإن معناه: من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه ، قال النووي: هذا الحديث مما ينبغي أن يعتنى بحفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به كذلك ، وقوله: " رد " معناه مردود، مثل خلق ومخلوق، وكأنه قال: فهو باطل غير معتد به. فتح الباري (ج ٨ / ص ٢٢٩)

وفي هذا الحديث: دليل لمن يقول من الأصوليين: إن النهي يقتضي الفساد. (النووي – ج ٦ / ص ١٥٠)

(٣) (م) ١٧ – (١٧١٨) ، (خ) ٢٥٥٠." [٢]

"ما يتعلق بالاحتضار

ما يفعل بالمسلم حين احتضاره

تلقين المحتضر قول " لا إله إلا الله "

(جزء البطاقة) ، عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " أكثروا من شهادة أن لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها ، ولقنوها موتاكم (١) " (٢)

---

(١) قال الألباني في السلسلة الصحيحة ٤٦٧: فيه مشروعية تلقين المحتضر شهادة التوحيد، رجاء أن يقولها فيفلح.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢١٥/٢٨

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٣٢/٢٨

والمراد بـ (موتاكم) من حضره الموت، لأنه لا يزال في دار التكليف، ومن الممكن أن يستفيد من تلقينه ، فيتذكر الشهادة ويقولها، فيكون من أهل الجنة.

وأما تلقينه بعد الموت، فمع أنه **بدعة** لم ترد في السنة فلا فائدة منه ، لأنه خرج من دار التكليف إلى دار الجزاء، ولأنه غير قابل للتذكر، قال تعالى: ﴿لتنذر من كان حيا﴾.

وصورة التلقين: أن يؤمر بالشهادة، وما يذكر في بعض الكتب أنها تذكر عنده ولا يؤمر بها خلاف سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – ، كما حققته في "كتاب أحكام الجنائز " (ص ١٠ – ١١) فليس التلقين ذكر الشهادة بحضرة الميت وتسميعها إياه، بل هو أمره بأن يقولها ، خلافا لما يظن البعض، والدليل حديث أنس – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عاد رجلا من الانصار، فقال: " يا خال ، قل: لا إله إلا الله "، فقال: أخال أم عم؟ ، فقال: " بل خال "، فقال: فخير لي أن أقول: لا إله إلا الله؟ ، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: " نعم ".أخرجه الامام أحمد (٣/ ١٥٢، ١٥٤، ٢٦٨) بإسناد صحيح على شرط مسلم ،

وأما قراءة سورة (يس) عنده، وتوجيهه نحو القبلة فلم يصح فيه حديث، بل كره سعيد بن المسيب توجيهه إليها، وقال: " أليس الميت امرأ مسلما!؟ " ، وعن زرعة بن عبد الرحمن أنه شهد سعيد بن المسيب في مرضه وعنده أبو سلمة بن عبد الرحمن ، فغشي على سعيد، فأمر أبو سلمة أن يحول فراشه إلى الكعبة.

فأفاق فقال: حولتم فراشي؟ ، فقالوا نعم، فنظر إلى أبي سلمة فقال: أراه بعلمك ، فقال: أنا أمرتهم! ، فأمر سعيد أن يعاد فراشه. أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " (٤/ ٧٦) بسند صحيح عن زرعة. أ. هـ

(٢) الكناني في (جزء البطاقة) ح٧ ، (يع) ٦١٤٧، (كر) ج٦١ص٢٢٥ ، انظر صحيح الجامع: ١٢١٢ ، الصحيحة: ٤٦٧." (١)

"(حم حب) ، وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (" ما من مسلم يموت فيشهد له ثلاثة أهل أبيات) (١)

وفي رواية: (أربعة أهل أبيات من جيرانه الأدنين) (٢) (أنهم لا يعلمون إلا خيرا، إلا قال الله – عز وجل –: قد قبلت علمكم فيه، وغفرت له ما لا تعلمون) (٣)

وفي رواية (٤): قد قبلت شهادة عبادي على ما علموا وغفرت له ما أعلم (٥) "

---

(١) (حم) ٩٢٨٤ ، ٨٩٧٧ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ٣٥١٦

(٢) (حم) ١٣٥٦٥ ، (حب) ٣٠٢٦ ، (ك) ١٣٩٨ ، (يع) ٣٤٨١ ، (هب) ٩١٢١ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ٣٥١٥

(٣) (حب) ٣٠٢٦ ، (حم) ١٣٥٦٥، (ك) ١٣٩٨ ، (يع) ٣٤٨١ ، (هب) ٩١٢١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط:

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣١٤/٢٨

صحيح.

(٤) (حم) ٩٢٨٤ ، انظر صحيح الجامع: ٦٦٢

(٥) قال الألباني في تلخيص أحكام الجنائز ص٢٦ بعد تصحيحه للحديث: واعلم أن مجموع هذه الأحاديث يدل على أن هذه الشهادة لا تختص بالصحابة ، بل هي أيضا لمن بعدهم من المؤمنين الذين هم على طريقتهم في الإيمان والعلم والصدق ، وبهذا جزم الحافظ ابن حجر في (الفتح)

ثم إن تقييد الشهادة بأربع في الحديث الثالث ، الظاهر أنه كان قبل حديث عمر الذي قبله ، ففيه الاكتفاء بشهادة اثنين ، وهو العمدة.

وأما قول بعض الناس عقب صلاة الجنازة: " ما تشهدون فيه؟ ، اشهدوا له بالخير ، فيجيبونه بقولهم: صالح ، أو من أهل الخير ، ونحو ذلك " ،

فليس هو المراد بالحديث قطعا ، بل هو **بدعة** قبيحة ، لأنه لم يكن من عمل السلف ، ولأن الذين يشهدون بذلك لا يعرفون الميت في الغالب ، بل قد يشهدون بخلاف ما يعرفون ، استجابة لرغبة طالب الشهادة بالخير ، ظنا منهم أن ذلك ينفع الميت ، وجهلا منهم بأن الشهادة النافعة إنما هي التي توافق الواقع في نفس المشهود له ، كما يدل على ذلك قوله في الحديث: " إن لله ملائكة تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر ". أ. هـ." (١)

"الحوض

(خ م جة) ، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: (" أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المقبرة فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، وددت أنا قد رأينا إخواننا " ، قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ ، قال: " أنتم أصحابي ، وإخواني الذين لم يأتوا بعد " ، قالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ ، قال: " أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم (١) بهم (٢) ألا يعرف خيله؟ " ، قالوا: بلى يا رسول الله) (٣) (قال: " فإن لكم سيما (٤) ليست لأحد من الأمم غيركم ، تردون علي غرا (٥) محجلين (٦)) (٧) (بلقا (٨)) (٩) (من آثار الوضوء) (١٠) (ألا وإني فرطكم (١١) على الحوض، وأكاثر بكم الأمم) (١٢) (أذود الناس (١٣)) (١٤) (عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض) (١٥) (من مر علي شرب ، ومن شرب منه لم يظمأ أبدا) (١٦) (فلا تسودوا وجهي ، ألا وإني مستنقذ أناسا ، ومستنقذ مني أناس (١٧)) (١٨) (والذي نفسي بيده، ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني، حتى إذا رفعوا إلي) (١٩) (وعرفتهم) (٢٠) (أناديهم: ألا هلم) (٢١) (فخرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم ، فقلت: أين؟ ، قال: إلى النار والله) (٢٢) (فأقول: أي رب) (٢٣) (إنهم مني ومن أمتي) (٢٤) (أصيحابي ، أصيحابي) (٢٥) (فيقول: إنك لا تدري ما عملوا بعدك (٢٦)) (٢٧) (إنهم قد بدلوا بعدك) (٢٨) وفي رواية: (إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى (٢٩)) (٣٠) (فأقول: سحقا سحقا (٣١) لمن بدل بعدي (٣٢)) (٣٣) (ثم إذا زمرة ، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم ،

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٣٦/٢٨

قلت: أين؟ ، قال: إلى النار والله ، قلت: ما شأنهم؟ ، قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى) (٣٤) (منذ فارقتهم) (٣٥) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: فلا أراه يخلص منهم (٣٦) إلا مثل همل النعم (٣٧)) (٣٨) (فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم: ﴿وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم، وأنت على كل شيء شهيد، إن تعذبهم فإنهم عبادك، وإن تغفر لهم ، فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ (٣٩) ") (٤٠)

---

(١) (الدهم): جمع أدهم ، وهو الأسود ، والدهمة السواد.

(٢) (البهم): قيل: السود أيضا، وقيل: البهم: الذي لا يخالط لونه لونا سواه ، سواء كان أسود ، أو أبيض أو ، أحمر. شرح النووي (ج ١ / ص ٤٠٤)

(٣) (م) ٢٤٩

(٤) أي: علامة.

(٥) (الغر): جمع أغر ، والمراد بها هنا: النور الكائن في وجوه أمة محمد - صلى الله عليه وسلم -. فتح الباري (ج ١ / ص ٢١٨)

(٦) المحجل من الدواب: التي قوائمها بيض ، مأخوذ من الحجل ، وهو القيد ، كأنها مقيدة بالبياض. تحفة الأحوذي (ج ٢ / ص ١٤٢)

(٧) (م) ٢٤٧

(٨) البلق: جمع أبلق ، وهو الذي فيه سواد وبياض ، والمعنى أن أعضاء الوضوء تلمع وتبرق من أثره.

(٩) (جة) ٢٨٤ ، (حم) ٣٨٢٠

(١٠) (م) ٢٤٧ ، (س) ١٥٠

(١١) الفرط والفارط: هو الذي يتقدم الوارد ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء، فمعنى " فرطكم على الحوض " أي: سابقكم إليه كالمهيئ له (النووي - ج ٧ / ص ٤٩٥)

(١٢) (جة) ٣٠٥٧ ، (خ) ٦٢١٣

(١٣) أي: أمنع الناس.

(١٤) (م) ٢٤٧

(١٥) (خ) ٢٢٣٨ ، (م) ٢٣٠٢

(١٦) (خ) ٦٢١٣ ، (م) ٢٢٩١

(١٧) أي: أن هناك أناس أشفع لهم فتقبل شفاعتي فيهم ، وهناك أناس أشفع فلا تقبل شفاعتي فيهم.

(١٨) (جة) ٣٠٥٧

(١٩) (م) ٢٣٠٤

(٢٠) (خ) ٦٢١١

(٢١) (م) ٢٤٩

(٢٢) (خ) ٦٢١٥

(٢٣) (م) ٢٣٠٤

(٢٤) (م) ٢٢٩٤ ، (خ) ٦٢١٣

(٢٥) (م) ٢٣٠٤ ، (جة) ٣٠٥٧

(٢٦) قلت: فيه دليل على أن أعمال الأحياء لا تعرض على الأموات – إلا ما شاء الله أن يطلعهم عليه – وإلا لعلم النبي – صلى الله عليه وسلم – بشأنهم قبل يوم القيامة. ع

(٢٧) (م) ٢٢٩٤ ، (جة) ٣٠٥٧

(٢٨) (م) ٢٤٩

(٢٩) حاصل ما حمل عليه حال المذكورين ، أنهم إن كانوا ممن ارتد عن الإسلام فلا إشكال في تبري النبي – صلى الله عليه وسلم – منهم وإبعادهم ، وإن كانوا ممن لم يرتد ، لكن أحدث معصية كبيرة من أعمال البدن ، أو **بدعة** من اعتقاد القلب ، فقد أجاب بعضهم بأنه يحتمل أن يكون أعرض عنهم ولم يشفع لهم اتباعا لأمر الله فيهم حتى يعاقبهم على جنايتهم، ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لأهل الكبائر من أمته ، فيخرجون عند إخراج الموحدين من النار ، والله أعلم. فتح (٢٠/ ٥٥)

(٣٠) (خ) ٦٢١٥

(٣١) أي: بعدا ، يقال: سحيق بعيد ، سحقه وأسحقه: أبعده.

(٣٢) تأمل كيف يأتون غرا محجلين من أثر الوضوء – فذلك يعني أنهم كانوا من المصلين – ثم هم يطردون عن حوض نبيهم! فهذا دليل واضح على أن الصلاة ركن من أركان الإسلام، وليست كل الإسلام، كما يظن كثير من المسلمين اليوم. ع

(٣٣) (خ) ٦٦٤٣

(٣٤) (خ) ٦٢١٥

(٣٥) (خ) ٣١٧١

(٣٦) أي: من هؤلاء الذين دنوا من الحوض ، وكادوا يردونه ، فصدوا عنه. فتح (ج ١٨ / ص ٤٣٠)

(٣٧) الهمل: الإبل بلا راع، وقال الخطابي: ويطلق على الضوال.

والمعنى: أنه لا يرده منهم إلا القليل، لأن الهمل في الإبل قليل بالنسبة لغيره. (فتح) – (ج ١٨ / ص ٤٣٠)

(٣٨) (خ) ٦٢١٥

(٣٩) [المائدة/١١٦ - ١١٨]

(٤٠) (خ) ٣١٧١ ، ٣٢٦٣ ، (م) ٢٨٦٠." (١)

"الإيمان بالقدر

وجوب الإيمان بالقدر (١)

(خ م ت حم) ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجلس بين ظهراني أصحابه (٢) " ، فيجيء الغريب (٣) فلا يدري أيهم هو حتى يسأل، فطلبنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه، فبنينا له دكانا (٤) من طين ، " فكان يجلس عليه (٥) ") (٦) (وكنا نجلس بجنبتيه) (٧) (فبينما نحن ذات يوم عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٨) (إذ أقبل رجل (٩) يمشي) (١٠) (شديد بياض الثياب) (١١) (كأن ثيابه لم يمسها دنس) (١٢) (شديد سواد الشعر) (١٣) (أحسن الناس وجها، وأطيب الناس ريحا) (١٤) (لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد) (١٥) (فسلم من طرف السماط (١٦)) (١٧) (فقال: السلام عليك يا محمد، " فرد عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السلام ") (١٨) (قال: أدنو يا محمد؟ ، قال: " ادنه "، فما زال يقول: أدنو مرارا، ويقول له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ادن" حتى وضع يده على ركبتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (١٩) وفي رواية: (فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه) (٢٠) (فقال: أخبرني ما الإسلام (٢١)؟ ، قال: " الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا (٢٢)) (٢٣) وفي رواية: (أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله) (٢٤) (وأن تقيم الصلاة [المكتوبة] (٢٥) وتؤدي الزكاة [المفروضة] (٢٦) وتصوم رمضان) (٢٧) (وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا) (٢٨) (وتعتمر وتغتسل من الجنابة ، وأن تتم الوضوء ") (٢٩) (قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟) (٣٠) وفي رواية: (إذا فعلت ذلك فقد أسلمت؟) (٣١) (قال: " نعم " ، قال: صدقت، فلما سمعنا قول الرجل: صدقت) (٣٢) (عجبنا [منه] (٣٣) يسأله ويصدقه (٣٤)) (٣٥) (ثم قال: يا محمد، أخبرني ما الإيمان؟ ، قال: " الإيمان أن تؤمن بالله (٣٦) وملائكته (٣٧) وكتبه (٣٨) وبلقائه (٣٩) ورسله (٤٠) وتؤمن بالبعث الآخر (٤١)) (٤٢) وفي رواية: (وتؤمن بالبعث بعد الموت) (٤٣) [والجنة والنار] (٤٤) (وتؤمن بالقدر كله) (٤٥) (خيره وشره (٤٦) ") (٤٧) (قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " نعم "، قال: صدقت (٤٨)) (٤٩).

---

(١) قال البغوي في شرح السنة: الإيمان بالقدر فرض لازم ، وهو أن يعتقد أن الله تعالى خالق أعمال العباد ، خيرها وشرها ، وكتبها في اللوح المحفوظ قبل أن خلقهم، والكل بقضائه وقدره وإرادته ومشيئته ، غير أنه يرضى الإيمان والطاعة ووعد عليهما الثواب، ولا يرضى الكفر والمعصية ، وأوعد عليهما العقاب ، والقدر سر من أسرار الله تعالى ، لم يطلع عليه ملكا مقربا ، ولا نبيا مرسلا، ولا يجوز الخوض فيه ، والبحث عنه بطريق العقل ، بل يجب أن يعتقد أن الله تعالى خلق

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٧٠/٣

الخلق ، فجعلهم فرقتين: فرقة خلقهم للنعيم فضلا، وفرقة للجحيم عدلا. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢١٠)

(٢) أي: في وسطهم ومعظمهم. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٣) أي: المسافر. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢١٦)

(٤) قال في القاموس: الدكان: بناء يسطح أعلاه للمقعد. عون المعبود (١٠/ ٢١٦)

(٥) استنبط منه القرطبي استحباب جلوس العالم بمكان يختص به ، ويكون مرتفعا إذا احتاج لذلك لضرورة تعليم ونحوه. (فتح - ح٥٠)

(٦) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(٧) (د) ٤٦٩٨

(٨) (حم) ٣٦٧ ، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين

(٩) أي: ملك في صورة رجل. (فتح - ح٥٠)

(١٠) (خ) ٤٤٩٩

(١١) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٢) (س) ٤٩٩١

(١٣) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٤) (س) ٤٩٩١

(١٥) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(١٦) أي: الجماعة ، يعني الجماعة الذين كانوا جلوسا عن جانبيه. عون (١٠/ ٢١٦)

(١٧) (د) ٤٦٩٨

(١٨) (س) ٤٩٩١ ، (د) ٤٦٩٨

(١٩) (س) ٤٩٩١

(٢٠) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢١) قدم السؤال عن الإيمان لأنه الأصل، وثنى بالإسلام لأنه يظهر مصداق الدعوى، وثلث بالإحسان لأنه متعلق بهما.

وفي رواية عمارة بن القعقاع: بدأ بالإسلام ، لأنه بالأمر الظاهر ، وثنى بالإيمان لأنه بالأمر الباطن ، ورجح هذا الطيبي لما فيه من الترقي.

ولا شك أن القصة واحدة ، اختلف الرواة في تأديتها، وليس في السياق ترتيب، ويدل عليه رواية مطر الوراق ، فإنه بدأ بالإسلام، وثنى بالإحسان، وثلث بالإيمان فالحق أن الواقع أمر واحد، والتقديم والتأخير وقع من الرواة. والله أعلم. (فتح - ح٥٠)

(٢٢) قال النووي: يحتمل أن يكون المراد بالعبادة معرفة الله ، فيكون عطف الصلاة وغيرها عليها لإدخالها في الإسلام،

ويحتمل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقا، فيدخل فيه جميع الوظائف، فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من عطف الخاص على العام.

قلت: أما الاحتمال الأول فبعيد؛ لأن المعرفة من متعلقات الإيمان، وأما الإسلام ، فهو أعمال قولية وبدنية، وقد عبر في حديث عمر هنا بقوله " أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله " ، فدل على أن المراد بالعبادة في حديث الباب: النطق بالشهادتين، وبهذا تبين دفع الاحتمال الثاني.

ولما عبر الراوي بالعبادة ، احتاج أن يوضحها بقوله " ولا تشرك به شيئا " ، ولم يحتج إليها في رواية عمر ، لاستلزامها ذلك. (فتح - ح٥٠)

(٢٣) (س) ٤٩٩١ ، (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٢٤) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٥) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٢٦) (م) ٩ ، (جة) ٦٤

(٢٧) (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٢٨) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٢٩) (خز) ١ ، (حب) ١٧٣ ، (د) ٤٦٩٥ ، صحيح الترغيب والترهيب: ١٧٥ ، ١١٠١ ، وصححها الألباني في الإرواء تحت حديث: ٣، وقال الأرنؤوط في (حب) ١٧٣: إسناده صحيح.

(٣٠) (خز) ١ ، (حب) ١٧٣

(٣١) (س) ٤٩٩١

(٣٢) (س) ٤٩٩١

(٣٣) (جة) ٦٣

(٣٤) قال القرطبي: إنما عجبوا من ذلك لأن ما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يعرف إلا من جهته، وليس هذا السائل ممن عرف بلقاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا بالسماع منه، ثم هو يسأل سؤال عارف بما يسأل عنه ، لأنه يخبره بأنه صادق فيه، فتعجبوا من ذلك تعجب المستبعد لذلك. والله أعلم. (فتح - ح٥٠)

(٣٥) (م) ٨ ، (س) ٤٩٩٠

(٣٦) قوله: (قال: الإيمان أن تؤمن بالله إلخ) دل الجواب أنه علم أنه سأله عن متعلقاته ، لا عن معنى لفظه، وإلا لكان الجواب: الإيمان: التصديق.

وقال الطيبي: هذا يوهم التكرار، وليس كذلك، فإن قوله أن تؤمن بالله متضمن معنى أن تعترف به، ولهذا عداه بالباء، أي: أن تصدق معترفا بكذا.

قلت: والتصديق أيضا يعدى بالباء ، فلا يحتاج إلى دعوى التضمين.

وقال الكرماني: ليس هو تعريفا للشيء بنفسه، بل المراد من المحدود: الإيمان الشرعي، ومن الحد: الإيمان اللغوي.

قلت: والذي يظهر أنه إنما أعاد لفظ الإيمان للاعتناء بشأنه تفخيما لأمره، ومنه قوله تعالى ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة﴾ في جواب ﴿من يحيي العظام وهي رميم﴾، يعني أن قوله (أن تؤمن) ينحل منه الإيمان ، فكأنه قال: الإيمان الشرعي تصديق مخصوص، وإلا لكان الجواب: الإيمان: التصديق ، والإيمان بالله هو التصديق بوجوده ، وأنه متصف بصفات الكمال ، منزه عن صفات النقص. (فتح – ح٥٠)

(٣٧) الإيمان بالملائكة: هو التصديق بوجودهم ، وأنهم كما وصفهم الله تعالى: ﴿عباد مكرمون﴾ ، وقدم الملائكة على الكتب والرسل نظرا للترتيب الواقع؛ لأنه سبحانه وتعالى أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول ، وليس فيه متمسك لمن فضل الملك على الرسول. (فتح – ح٥٠)

(٣٨) الإيمان بكتب الله: التصديق بأنها كلام الله ، وأن ما تضمنته حق. (فتح–ح٥٠)

(٣٩) قوله: (وبلقائه) كذا وقعت هنا بين الكتب والرسل، وكذا لمسلم من الطريقين، ولم تقع في بقية الروايات، وقد قيل: إنها مكررة ، لأنها داخلة في الإيمان بالبعث.

والحق أنها غير مكررة، فقيل: المراد بالبعث: القيام من القبور والمراد باللقاء: ما بعد ذلك.

وقيل: اللقاء يحصل بالانتقال من دار الدنيا، والبعث بعد ذلك ، ويدل على هذا رواية مطر الوراق ، فإن فيها " وبالموت ، وبالبعث بعد الموت "، وكذا في حديث أنس ، وابن عباس. وقيل: المراد باللقاء: رؤية الله، ذكره الخطابي.

وتعقبه النووي بأن أحدا لا يقطع لنفسه برؤية الله، فإنها مختصة بمن مات مؤمنا والمرء لا يدري بم يختم له، فكيف يكون ذلك من شروط الإيمان؟.

وأجيب بأن المراد: الإيمان بأن ذلك حق في نفس الأمر ، وهذا من الأدلة القوية لأهل السنة في إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة ، إذ جعلت من قواعد الإيمان. (فتح – ح٥٠)

(٤٠) الإيمان بالرسل: التصديق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله، ودل الإجمال في الملائكة والكتب والرسل على الاكتفاء بذلك في الإيمان بهم من غير تفصيل، إلا من ثبت تسميته ، فيجب الإيمان به على التعيين. وهذا الترتيب مطابق للآية ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ ومناسبة الترتيب المذكور ، وإن كانت الواو لا ترتب ، بل المراد من التقدم أن الخير والرحمة من الله، ومن أعظم رحمته أن أنزل كتبه إلى عباده، والمتلقي لذلك منهم الأنبياء، والواسطة بين الله وبينهم الملائكة. (فتح – ح٥٠)

(٤١) أما البعث الآخر ، فقيل: ذكر " الآخر " تأكيدا ، كقولهم أمس الذاهب، وقيل: لأن البعث وقع مرتين: الأولى: الإخراج من العدم إلى الوجود ، أو من بطون الأمهات بعد النطفة والعلقة إلى الحياة الدنيا.

والثانية: البعث من بطون القبور إلى محل الاستقرار.

وأما اليوم الآخر ، فقيل له ذلك ، لأنه آخر أيام الدنيا ، أو آخر الأزمنة المحدودة والمراد بالإيمان به: التصديق بما يقع فيه من الحساب، والميزان، والجنة والنار. (فتح – ح٥٠)

(٤٢) (خ) ٥٠ ، (م) ٩

(٤٣) (حم) ١٨٤

(٤٤) (حم) ١٨٤ ، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٤٥) (م) ١٠ ، (س) ٤٩٩٠

(٤٦) القدر مصدر، تقول: قدرت الشيء ، بتخفيف الدال وفتحها ، أقدره بالكسر والفتح ، قدرا ، وقدرا: إذا أحطت بمقداره.

والمراد أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه ، وقدرته ، وإرادته، هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية، وعليه كان السلف من الصحابة وخيار التابعين، إلى أن حدثت بدعة القدر في أواخر زمن الصحابة.

وقد حكى المصنفون في المقالات عن طوائف من القدرية إنكار كون البارئ عالما بشيء من أعمال العباد قبل وقوعها منهم، وإنما يعلمها بعد كونها.

قال القرطبي وغيره: قد انقرض هذا المذهب، ولا نعرف أحدا ينسب إليه من المتأخرين ، قال: والقدرية اليوم مطبقون على أن الله عالم بأفعال العباد قبل وقوعها، وإنما خالفوا السلف في زعمهم بأن أفعال العباد مقدورة لهم ، وواقعة منهم على جهة الاستقلال، وهو مذهب باطل ، مع كونه أخف من المذهب الأول ، وأما المتأخرون منهم ، فأنكروا تعلق الإرادة بأفعال العباد ، فرارا من تعلق القديم بالمحدث، وهم مخصومون بما قال الشافعي: إن سلم القدري بالعلم خصم. يعني يقال له: أيجوز أن يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم؟ ، فإن منع ، وافق قول أهل السنة، وإن أجاز ، لزمه نسبة الجهل، تعالى الله عن ذلك. (فتح - ح٥٠)

(٤٧) (م) ٨ ، (ت) ٢٦١٠

(٤٨) ظاهر السياق يقتضي أن الإيمان لا يطلق إلا على من صدق بجميع ما ذكر، وقد اكتفى الفقهاء بإطلاق الإيمان على من آمن بالله ورسوله، ولا اختلاف؛ لأن الإيمان برسول الله المراد به الإيمان بوجوده ، وبما جاء به عن ربه، فيدخل جميع ما ذكر تحت ذلك. والله أعلم. (فتح - ح٥٠)

(٤٩) (س) ٤٩٩١ ، (حم) ٢٩٢٦." (١)

"(د) ، وعن سفيان الثوري قال: كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر ، فكتب إليه: أما بعد ، كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر ، فعلى الخبير بإذن الله وقعت ، ما أعلم ما أحدث الناس من محدثة ، ولا ابتدعوا من بدعة هي أبين أثرا ، ولا أثبت أمرا من الإقرار بالقدر ، لقد ذكره (١) في الجاهلية الجهلاء ، يتكلمون به في كلامهم وفي شعرهم ، يعزون به أنفسهم على ما فاتهم ، ثم لم يزده الإسلام بعد إلا شدة ، ولقد ذكره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غير حديث ولا حديثين ، وقد سمعه منه المسلمون ، فتكلموا به في حياته ، وبعد وفاته ، يقينا وتسليما لربهم ، وتضعيفا لأنفسهم أن يكون شيء لم يحط به علمه (٢) ولم يحصه كتابه ، ولم يمض فيه قدره (٣) وإنه مع ذلك لفي محكم كتابه (٤) منه اقتبسوه ، ومنه تعلموه (٥) ولئن قلتم: لم أنزل الله آية كذا (٦)؟ ، لم قال كذا؟ ، لقد قرءوا (٧) منه ما قرأتم ، وعلموا

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣/٣٠٣

من تأويله (٨) ما جهلتم ، وقالوا بعد ذلك كله (٩): بكتاب وقدر (١٠) وكتبت الشقاوة ، وما يقدر يكن ، وما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن (١١) ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا ، ثم رغبوا (١٢) بعد ذلك (١٣) ورهبوا (١٤). (١٥)

---

(١) أي: الإقرار بالقدر. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(٢) أي: علم الله تعالى. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(٣) أي أن الصحابة - رضي الله عنهم - أقروا بالقدر وتيقنوا به ، وسلموا ذلك لربهم ، وضعفوا أنفسهم ، أي: استحالوا أن يكون شيء من الأشياء مما عزب وغاب عن علمه تعالى لم يحط به علمه تعالى، ولم يضبطه كتابه ولم ينفذ فيه أمره. عون (١٠/ ١٣٢)

(٤) أي: لمذكور في القرآن المجيد. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(٥) أي: تعلموا الإقرار بالقدر. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(٦) أي: في شأن الآيات التي ظاهرها يخالف القدر. عون المعبود (١٠/ ١٣٢)

(٧) أي: السلف. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(٨) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية الكبرى (١/ ٢٨٧):

التأويل يراد به ثلاث معان: فالتأويل في اصطلاح كثير من المتأخرين هو: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح ، لدليل يقترن بذلك فلا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة ظاهره تأويلا على اصطلاح هؤلاء ، وظنوا أن مراد الله بلفظ التأويل ذلك، وأن للنصوص تأويلا مخالفا لمدلولها ، لا يعلمه إلا الله، أو يعلمه المتأولون.

ثم كثير من هؤلاء يقولون: تجرى على ظاهرها ، فظاهرها مراد، مع قولهم إن لها تأويلا بهذا المعنى لا يعلمه إلا الله ، وهذا تناقض وقع فيه كثير من هؤلاء المنتسبين إلى السنة من أصحاب الأئمة الأربعة وغيرهم.

والمعنى الثاني: أن التأويل هو: تفسير الكلام، سواء وافق ظاهره ، أو لم يوافقه ، وهذا هو التأويل في اصطلاح جمهور المفسرين وغيرهم ، وهذا التأويل يعلمه الراسخون في العلم، وهو موافق لوقف من وقف من السلف على قوله تعالى: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾.ثم نقل ذلك عن ابن عباس، ومجاهد، ومحمد بن جعفر بن الزبير، ومحمد بن إسحاق، وابن قتيبة ، وغيرهم. وكلا القولين حق باعتبار كما قد بسطناه في مواضع أخر، ولهذا نقل عن ابن عباس هذا وهذا، وكلاهما حق.

والمعنى الثالث: أن التأويل هو الحقيقة التي يؤول الكلام إليها، وإن وافقت ظاهره؛ فتأويل ما أخبر به في الجنة من الأكل، والشرب، واللباس، والنكاح، وقيام الساعة، وغير ذلك، هو الحقائق الموجودة أنفسها، لا ما يتصور من معانيها في الأذهان، ويعبر عنه باللسان، وهذا هو التأويل في لغة القرآن، كما قال تعالى عن يوسف - عليه السلام - أنه قال: ﴿يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا﴾ [يوسف: ١٠٠]، وقال تعالى: ﴿هل ينظرون إلا تأويله ، يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾ [الأعراف: ٥٣]، وقال تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله

والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير وأحسن تأويلا﴾ [النساء: ٥٩] وهذا التأويل هو الذي لا يعلمه إلا الله. أ. هـ

(٩) أي: بعدما قرءوا من محكم كتابه ما قرأتم ، وعلموا من تأويله ما جهلتم. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(١٠) أي: أقروا بأن الله تعالى كتب كل شيء ، وقدره قبل أن يخلق السماوات والأرض بمدة طويلة. عون المعبود (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(١١) قال شيخ الاسلام: معنى قول المسلمين: "ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن" إذ مشيئته هي الموجبة وحدها ، لا غيرها ، فيلزم من انتفائها انتفاؤه ، لا يكون شيء حتى تكون مشيئته ، لا يكون شيء بدونها بحال ، فليس لنا سبب يقتضي وجود شيء ، حتى تكون مشيئته مانعة من وجوده ، بل مشيئته هي السبب الكامل فمع وجودها لا مانع، ومع عدمها لا مقتضى، قال تعالى: ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة ، فلا ممسك لها ، وما يمسك ، فلا مرسل له من بعده﴾، وقال تعالى: ﴿وإن يمسسك الله بضر ، فلا كاشف له إلا هو ، وإن يردك بخير ، فلا راد لفضله﴾ ، وقال تعالى: ﴿قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ، إن أرادني الله بضر ، هل هن كاشفات ضره ، أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته ، قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون﴾. وإذا عرف أن العبد ليس له من نفسه خير أصلا؛ بل ما بنا من نعمة فمن الله ، وإذا مسنا الضر فإليه نجأر ، والخير كله بيديه كما قال: ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾ ، وقال: ﴿أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا ، قل هو من عند أنفسكم﴾.

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - في سيد الاستغفار الذي في صحيح البخاري: ﴿اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي ، وأبوء بذنبي ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت﴾.وقال في دعاء الاستفتاح الذي في صحيح مسلم: ﴿لبيك وسعديك ، والخير بيديك ، والشر ليس إليك ، تباركت ربنا وتعاليت﴾. أ. هـ

(١٢) أي: السلف الصالحون. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(١٣) أي: بعد الإقرار بالقدر في الأعمال الصالحة ، ولم يمنعهم هذا الإقرار عن الرغبة فيها. عون المعبود (ج١٠ص١٣٢)

(١٤) أي: خافوا الأعمال السيئة واتقوها. عون المعبود (ج ١٠ / ص ١٣٢)

(١٥) (د) ٤٦١٢ ، وقال الألباني: صحيح الإسناد مقطوع.." (١)

"(خ م) ، وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (" المدينة حرم من كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها) (١) (ولا يحدث فيها حدث) (٢) (من أحدث فيها حدثا، أو آوى محدثا (٣) فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (٤)) (٥) (لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (٦) ") (٧)

---

(١) (خ) ١٧٦٨ ، (حم) ١٣٥٢٤

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣١٠/٣

(٢) (خ) ١٧٦٨ ، (هق) ٩٧٣٩

(٣) أي: من أتى فيها إثما أو آوى من أتاه وضمه إليه وحماه. شرح النووي (ج ٥ / ص ٣١)

وقال في عون المعبود - (ج ٤ / ص ٤١٨): (فمن أحدث) أي: أظهر ، (حدثا) أي: مخالفا لما جاء به الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - كمن ابتدع بها **بدعة**.

(٤) استدلوا بهذا على أن ذلك من الكبائر؛ لأن اللعنة لا تكون إلا في كبيرة، ومعناه: أن الله تعالى يلعنه، وكذا يلعنه الملائكة والناس أجمعون، وهذا مبالغة في إبعاده عن رحمة الله تعالى، فإن اللعن في اللغة هو الطرد والإبعاد والمراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه، والطرد عن الجنة أول الأمر، وليست هي كلعنة الكفار الذين يبعدون من رحمة الله تعالى كل الإبعاد. والله أعلم. شرح النووي على مسلم - (ج ٥ / ص ٣١)

(٥) (خ) ٦٨٧٦ ، (م) ٤٦٣ - (١٣٦٦) ، (حم) ١٣٥٢٤

(٦) الصرف: الفريضة، والعدل: النافلة. (النووي - ج ٥ / ص ٣١)

(٧) (م) ٤٦٣ - (١٣٦٦) ، (حم) ١٣٥٦٤." (١)

"(م حم) ، وعن سهل بن حنيف - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" أهوى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيده إلى المدينة وقال:) (١) (المدينة حرم، فمن أحدث فيها حدثا ، أو آوى محدثا (٢) فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (٣)) (٤) (لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (٥) ") (٦)

---

(١) (م) ٤٧٩ - (١٣٧٥)

(٢) أي: من أتى فيها إثما أو آوى من أتاه وضمه إليه وحماه. النووي (ج٥ص ٣١)

وقال في عون المعبود - (ج ٤ / ص ٤١٨): (فمن أحدث) أي: أظهر ، (حدثا) أي: مخالفا لما جاء به الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - كمن ابتدع بها **بدعة**.

(٣) استدلوا بهذا على أن ذلك من الكبائر؛ لأن اللعنة لا تكون إلا في كبيرة، ومعناه: أن الله تعالى يلعنه، وكذا يلعنه الملائكة والناس أجمعون، وهذا مبالغة في إبعاده عن رحمة الله تعالى، فإن اللعن في اللغة هو الطرد والإبعاد والمراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه، والطرد عن الجنة أول الأمر، وليست هي كلعنة الكفار الذين يبعدون من رحمة الله تعالى كل الإبعاد. والله أعلم. شرح النووي على مسلم - (ج ٥ / ص ٣١)

(٤) (م) ٤٦٩ - (١٣٧١)

(٥) الصرف: الفريضة، والعدل: النافلة. (النووي - ج ٥ / ص ٣١)

(٦) (حم) ١٠٨١٦ ، (م) ٤٦٩ - (١٣٧١)." (٢)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣١٩/٣٠

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٣٧/٣٠

"(د) ، وعن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما – قال: " رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعقد التسبيح بيمينه " (١)

---

(١) (د) ١٥٠٢ ، (ت) ٣٤٨٦ ، (س) ١٣٥٥ ، (حب) ٨٤٣

وسئل الشيخ ابن باز رحمه الله عن السبحة: نسأل عن السبحة لأنها تكثر في استخدامها عندنا، وإن كانت **بدعة** ، ما تعليقكم يا سماحة الشيخ على حديث الحصى؟.

فأجاب: لا بأس بالسبحة، لكن الأصابع أفضل، كان يسبح بأصابعه – صلى الله عليه وسلم– يسبح بعد الصلاة ، وفي سائر أوقاته بالأصابع، فالأصابع أفضل، مسؤولات مستنقطات كما قال صلى الله عليه وسلم لبعض النساء، أمرهن أن يعقدن بالأنامل ، وقال: (إنهن مسؤولات مستنقطات)، يعني هذه الأصابع ، وإذا سبح بالحصى ، أو بالنوى ، أو بالسبحة ، فلا حرج في ذلك والحمد لله، كله جائز ، ولكن بالأصابع أفضل. أ. هـ." (١)

"(خز) ، وعن عروة بن الزبير قال: كان عبد الرحمن بن عبد القاري في عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال، فخرج عمر ليلة في رمضان ، فخرج معه عبد الرحمن بن عبد القاري ، فطاف بالمسجد ، وأهل المسجد أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: والله إني أظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم عمر على ذلك، وأمر أبي بن كعب – رضي الله عنه – أن يقوم لهم في رمضان، فخرج عمر عليهم والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعم **البدعة** هي، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون، – يريد آخر الليل – فكان الناس يقومون أوله، وكانوا يلعنون الكفرة في النصف: اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك، وخالف بين كلمتهم، وألق في قلوبهم الرعب، وألق عليهم رجزك وعذابك إله الحق، ثم يصلي على النبي – صلى الله عليه وسلم – ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير، ثم يستغفر للمؤمنين ، قال: وكان يقول إذا فرغ من لعنة الكفرة وصلاته على النبي – صلى الله عليه وسلم – واستغفاره للمؤمنين والمؤمنات ومسألته: اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد (١) ونرجو رحمتك ربنا ونخاف عذابك الجد، إن عذابك لمن عاديت ملحق، ثم يكبر ويهوي ساجدا. (٢)

---

(١) أي: نعمل.

(٢) (خز) ١١٠٠ ، (خ) ١٩٠٦ (ط) ٢٥٠ ، (عب) ٧٧٢٣ ، (ش) ٧٧٠٣ ، وقال الألباني: إسناده صحيح.."
(٢)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٧٥/٣٢

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٢/٣٣

"(حم) ، وعن عبد الرحمن بن جبير قال: حدثني رجل خدم النبي - صلى الله عليه وسلم - ثمان سنين فقال: " كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قرب له طعام قال: بسم الله ، فإذا فرغ من طعامه قال: اللهم أطعمت وأسقيت ، وأغنيت وأقنيت (١) وهديت واجتبيت ، فلك الحمد على ما أعطيت " (٢)

---

(١) قال أبو إسحق قيل في (أقنى) قولان: أحدهما: أقنى: أرضى.

والآخر: جعل قنية ، أي: جعل الغنى أصلا لصاحبه ثابتا ، ومنه قولك: قد اقتنيت كذا وكذا ، أي: عملت على أن يكون عندي ، لا أخرجه من يدي. لسان العرب (ج١٥/ص٢٠١)

(٢) (حم) ١٨٩٩١ ، (ن) ٦٨٩٨ ، صحيح الجامع: ٤٧٦٨ ، الصحيحة: ٧١ ،

قال الألباني: وفي هذا الحديث أن التسمية في أول الطعام بلفظ " بسم الله " لا زيادة فيها، وكل الأحاديث الصحيحة التي وردت في الباب كهذا الحديث ليس فيها الزيادة، ولا أعلمها وردت في حديث، فهي بدعة عند الفقهاء بمعنى البدعة ، وأما المقلدون فجوابهم معروف: " شو فيها؟! "

فنقول: فيها كل شيء ، وهو الاستدراك على الشارع الحكيم ، الذي ما ترك شيئا يقربنا إلى الله إلا أمرنا به وشرعه لنا ، فلو كان ذلك مشروعا ليس فيه شيء ، لفعله - صلى الله عليه وسلم - ولو مرة واحدة ، وهل هذه الزيادة إلا كزيادة الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - من العاطس بعد الحمد ، وقد أنكرها عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - كما في " مستدرك الحاكم "، وجزم السيوطي في " الحاوي للفتاوي " (١/ ٣٣٨) بأنها بدعة مذمومة، فهل يستطيع المقلدون الإجابة عن السبب الذي حمل السيوطي على الجزم بذلك!!

وقد يسارع آخرون إلى تخطئة السيوطي، ولكن أين الدليل؟ ، والدليل معه ، وهو قوله - صلى الله عليه وسلم -: " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " متفق عليه. أ. هـ." (١)

"أذكار السفر

الذكر عند توديع المسافر

(ت) ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا ودع رجلا أخذ بيده ، فلا يدعها حتى يكون الرجل هو يدع يد النبي - صلى الله عليه وسلم - ويقول: أستودع الله دينك وأمانتك) (١) (وخواتيم عملك") (٢)

الشرح (٣)

---

(١) (ت) ٣٤٤٢

(٢) (ت) ٣٤٤٣ ، (د) ٢٦٠٠ ، (حم) ٤٥٢٤ ، انظر صحيح الجامع: ٩٥٧ ، والصحيحة: ١٤ ، ١٦

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٩١/٣٣

(٣) قال الألباني في الصحيحة ح١٦: يستفاد من هذا الحديث الصحيح جملة فوائد:

الأولى: مشروعية التوديع بالقول الوارد فيه " أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك " ، أو يقول: " أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه "

الثانية: الأخذ باليد الواحدة في المصافحة، وقد جاء ذكرها في أحاديث كثيرة، وعلى ما دل عليه هذا الحديث ، يدل اشتقاق هذه اللفظة في اللغة

ففي " لسان العرب ": " والمصافحة: الأخذ باليد، والتصافح مثله، والرجل يصافح الرجل: إذا وضع صفح كفه في صفح كفه، وصفحا كفيهما: وجهاهما، ومنه حديث المصافحة عند اللقاء، وهي مفاعلة من إلصاق صفح الكف بالكف وإقبال الوجه على الوجه ".

قلت: وفي بعض الأحاديث المشار إليها ما يفيد هذا المعنى أيضا، كحديث حذيفة مرفوعا: " إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر ".

فهذه الأحاديث كلها تدل على أن السنة في المصافحة: الأخذ باليد الواحدة ، فما يفعله بعض المشايخ من التصافح باليدين كلتيهما خلاف السنة، فليعلم هذا.

الفائدة الثالثة: أن المصافحة تشرع عند المفارقة أيضا ، ويؤيده عموم قوله – صلى الله عليه وسلم –: " إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم، وإذا خرج فليسلم، فليست الأولى بأحق من الأخرى ". رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بسند حسن.

فقول بعضهم: إن المصافحة عند المفارقة **بدعة** مما لا وجه له،

نعم ، إن الواقف على الأحاديث الواردة في المصافحة عند الملاقاة يجدها أكثر وأقوى من الأحاديث الواردة في المصافحة عند المفارقة، ومن كان فقيه النفس يستنتج من ذلك أن المصافحة الثانية ليست مشروعيتها كالأولى في الرتبة، فالأولى سنة، والأخرى مستحبة، وأما أنها **بدعة** ، فلا، للدليل الذي ذكرنا.

وأما المصافحة عقب الصلوات ، **فبدعة** لا شك فيها ، إلا أن تكون بين اثنين لم يكونا قد تلاقيا قبل ذلك ، فهي سنة كما علمت. أ. هـ." (١)

"(حم) ، وعن عبد الرحمن بن جبير قال: حدثني رجل خدم النبي – صلى الله عليه وسلم – ثمان سنين فقال: " كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا قرب له طعام قال: بسم الله ، فإذا فرغ من طعامه قال: اللهم أطعمت وأسقيت ، وأغنيت وأقنيت (١) وهديت واجتبيت ، فلك الحمد على ما أعطيت " (٢)

---

(١) قال أبو إسحق قيل في (أقنى) قولان أحدهما أقنى أرضى ، والآخر: جعل قنية أي جعل الغنى أصلا لصاحبه ثابتا ، ومنه قولك قد اقتنيت كذا وكذا ، أي: عملت على أنه يكون عندي لا أخرجه من يدي. لسان العرب (ج١٥/ص٢٠١)

(٢) (حم) ١٨٩٩١ ، (ن) ٦٨٩٨ ، انظر صحيح الجامع: ٤٧٦٨ ، الصحيحة: ٧١ ،

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٣/٩٥

قال الألباني: وفي هذا الحديث أن التسمية في أول الطعام بلفظ " بسم الله " لا زيادة فيها، وكل الأحاديث الصحيحة التي وردت في الباب كهذا الحديث ليس فيها الزيادة، ولا أعلمها وردت في حديث، فهي **بدعة** عند الفقهاء بمعنى **البدعة** ، وأما المقلدون فجوابهم معروف: " شو فيها؟! "

فنقول: فيها كل شيء ، وهو الاستدراك على الشارع الحكيم ، الذي ما ترك شيئا يقربنا إلى الله إلا أمرنا به وشرعه لنا ، فلو كان ذلك مشروعا ليس فيه شيء ، لفعله - صلى الله عليه وسلم - ولو مرة واحدة ، وهل هذه الزيادة إلا كزيادة الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - من العاطس بعد الحمد ، وقد أنكرها عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - كما في " مستدرك الحاكم "، وجزم السيوطي في " الحاوي للفتاوي " (١/ ٣٣٨) بأنها **بدعة** مذمومة، فهل يستطيع المقلدون الإجابة عن السبب الذي حمل السيوطي على الجزم بذلك!!

وقد يسارع آخرون إلى تخطئة السيوطي، ولكن أين الدليل؟ ، والدليل معه ، وهو قوله - صلى الله عليه وسلم -: " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " متفق عليه. أ. هـ." (١)

"خطبة النكاح

(س د جة ن) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: (" علمنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطبة الحاجة) (١) (- قال ابن مسعود: في النكاح وغيره -: (٢)) (٣) (إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، ثم تصل خطبتك بثلاث آيات من كتاب الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ (٤) و ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيبا﴾ (٥) و ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾ (٦)) (٧) (أما بعد ") (٨)

---

(١) (س) ١٤٠٤ ، (د) ٢١١٨

(٢) قال الألباني في كتاب خطبة الحاجة ص٣١: قد تبين لنا من مجموع الأحاديث المتقدمة أن هذه الخطبة تفتح بها جميع الخطب ، سواء كانت خطبة نكاح أو خطبة جمعة أو غيرها ، فليست خاصة بالنكاح كما قد يظن (أ) وفي بعض طرق حديث ابن سعود التصريح بذلك كما تقدم وقد أيد ذلك عمل السلف الصالح ، فكانوا يفتتحون كتبهم بهذه الخطبة كما صنع الإمام أبو جعفر الطحاوي - رحمه الله - حيث قال في مقدمة كتابه: " مشكل الآثار ": " وأبتدئ بما أمر - صلى الله عليه وسلم - بابتداء الحاجة مما قد روي عنه بأسانيد أذكرها بعد ذلك إن شاء الله: إن الحمد لله .. " ، فذكرها بتمامها

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٣/١٣٣

وقد جرى على هذا النهج شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية - رحمه الله - فهو يكثر من ذلك في مؤلفاته كما لا يخفى على من له عناية بها.

وقد قال المحقق السندي في " حاشيته على النسائي " في شرح قوله في الحديث: " والتشهد في الحاجة ": " والظاهر عموم الحاجة للنكاح وغيره ، ويؤيده بعض الروايات ، فينبغي أن يأتي الإنسان بهذا يستعين به على قضائها وتمامها ، ولذلك قال الشافعي: الخطبة سنة في أول العقود كلها قبل البيع والنكاح وغيرها ، و" الحاجة " إشارة إليها ويحتمل أن المراد بـ " الحاجة " النكاح إذ هو الذي تعارف فيه الخطبة دون سائر الحاجات ".

قلت: هذا الاحتمال الثاني ضعيف بل باطل ، لثبوت ذلك عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في غير النكاح كما في قصة ضماد في حديث ابن عباس وكما في حديث جابر. فتنبه.

لكن القول بمشروعية هذه الخطبة في البيع ونحوه كإجارة ونحوها فيه نظر بين ذلك ، لأنه مبني على القول بوجوب الإيجاب والقبول فيها وهو غير مسلم ، بل هو أمر محدث لأن الناس من لدن النبي - صلى الله عليه وسلم - وإلى يومنا هذا ما زالوا يتعاقدون في هذه الأشياء بلا لفظ ، بل بالفعل الدال على المقصود ، فبالأحرى أن تكون الخطبة فيها **بدعة** وأمرا محدثا.

وبيوعه - صلى الله عليه وسلم - وعقوده التي وردت في كتب السنة المطهرة من الكثرة والشهرة بحيث يغني ذلك عن نقل بعضها في هذه العجالة ، وليس في شيء منها الإيجاب والقبول بله الخطبة فيها.

أقول هذا مع احترامي للأئمة واتباعي إياهم على هداهم ، بل أعتبر أن تصريحي هذا هو من الاتباع لهم لأنهم - رحمه الله - هم الذين علمونا حرية الرأي والصراحة في القول حتى عن تقليدهم ، لأنهم كما قال الإمام مالك - رحمه الله -: " ما منا من أحد إلا رد أو رد عليه إلا صاحب هذا القبر " ، فجزاهم الله تعالى عنا خيرا. أ. هـ

(أ) تنبيه: وأما الحديث الذي رواه إسماعيل بن إبراهيم عن رجل من بني سليم قال: خطبت إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أمامة بنت عبد المطلب فأنكحني من غير أن يتشهد. أخرجه أبو داود والبيهقي فهو ضعيف من أجل إسماعيل هذا فإنه مجهول كما في " التقريب ". ثم إنه قد اضطرب عليه فيه كما بين البيهقي وغيره. ولو صح لدل على جواز الترك أحيانا لا على عدم المشروعية مطلقا. أ. هـ

(٣) (د) ٢١١٨

(٤) [آل عمران/١٠٢]

(٥) [النساء/١]

(٦) [الأحزاب/٧١]

(٧) (جة) ١٨٩٢ ، (ت) ١١٠٥ ، (س) ١٤٠٤ ، (حم) ٤١١٦، انظر المشكاة: ٣١٤٩

(٨) (ن) ١٠٣٢٦ ، (يع) ٧٢٢١ ، (طس) ٧٨٧٢." [(١)]

"(خ م س حم يع) ، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: ("كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا خطب) (١) (يوم الجمعة ، يحمد الله ويثني عليه) (٢) (بما هو أهله ، ثم يقول:) (٣) (في خطبته بعد التشهد) (٤) (من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له) (٥) (أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي ، هدي محمد) (٦)

وفي رواية: (إن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي ، هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ") (٧)

---

(١) (م) ٤٣ - (٨٦٧)

(٢) (م) ٤٤ - (٨٦٧) ، (س) ١٥٧٨ ، (حم) ١٥٠٢٦

(٣) (م) ٤٥ - (٨٦٧) ، (س) ١٥٧٨ ، (حم) ١٥٠٢٦

(٤) (حم) ١٤٤٧١ ، (س) ١٣١١ ، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٥) (م) ٤٥ - (٨٦٧) ، (س) ١٥٧٨ ، (حم) ١٥٠٢٦

(٦) (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (جة) ٤٥ ، (حم) ١٤٤٧١

(٧) (س) ١٥٧٨ ، (خز) ١٧٨٥ ، (طب) ح٨٥٢١ ، (م) ٤٣ - (٨٦٧) ، (جة) ٤٥." [(٢)]

"طلاق البدعة

طلاق الحائض

(خ م س د) ، عن نافع، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: (طلقت امرأتي على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهي حائض) (١) (تطليقة واحدة) (٢) (فذكر عمر - رضي الله عنه - ذلك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٣) (" فتغيظ عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم قال:) (٤) (مره فليراجعها ، ثم ليمسكها حتى تطهر) (٥) (من حيضتها هذه) (٦) (ثم تحيض عنده حيضة أخرى) (٧) (سوى حيضتها التي طلقها فيها) (٨) (ثم يمهلها حتى تطهر من حيضتها) (٩) (فإذا اغتسلت من حيضتها الأخرى) (١٠) (إن شاء أمسك بعد ، وإن شاء طلق) (١١) (فإن أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها) (١٢) (أو حاملا) (١٣) (قال ابن عمر: وقرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ﴿يأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن﴾ (١٤) في قبل عدتهن (١٥)) (١٦) (وقال: فتلك العدة التي أمر الله - عز وجل - أن تطلق لها النساء ") (١٧)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٦١/٣٥

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٦٢/٣٥

وفي رواية: (" فذاك الطلاق للعدة كما أنزل الله - عز وجل - ") (١٨)

(قال أنس بن سيرين: فسألت ابن عمر: هل اعتددت بتلك التطليقة التي طلقت وهي حائض؟ ، فقال: وما لي لا أعتد بها إن كنت عجزت واستحمقت؟) (١٩)

وفي رواية (٢٠): "حسبت علي بتطليقة "

وفي رواية (٢١): فراجعتها وحسبت لها التطليقة التي طلقتها.

وفي رواية (٢٢): " ردها علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يرها شيئا "

(قال نافع: وكان ابن عمر إذا سئل عن الرجل طلق امرأته وهي حائض ، فيقول: أما إن طلقها واحدة أو اثنتين) (٢٣) (" فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمرني بهذا " ، وإن كنت طلقتها ثلاثا ، فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيرك ، وعصيت الله فيما أمرك من طلاق امرأتك) (٢٤).

---

(١) (م) ٢ - (١٤٧١) ، (خ) ٤٩٥٤

(٢) (خ) ٥٠٢٢ ، (م) ٤ - (١٤٧١)

(٣) (خ) ٤٦٢٥ ، (م) ١ - (١٤٧١)

(٤) (خ) ٦٧٤١ ، (م) ٤ - (١٤٧١) ، (س) ٣٣٩١ ، (د) ٢١٨٢

(٥) (خ) ٤٩٥٤ ، (م) ٢ - (١٤٧١) ، (د) ٢١٨٢

(٦) (س) ٣٣٨٩

(٧) (خ) ٥٠٢٢ ، (م) ٢ - (١٤٧١) ، (س) ٣٣٨٩

(٨) (م) ٤ - (١٤٧١) ، (حم) ٦١٤١

(٩) (م) ١٤٧١

(١٠) (س) ٣٣٩٦ ، (خ) ٤٦٢٥

(١١) (خ) ٤٩٥٣ ، (م) ١ - (١٤٧١) ، (س) ٣٣٩٠

(١٢) (خ) ٥٠٢٢ ، (م) ٨ - (١٤٧١) ، (س) ٣٣٨٩ ، (د) ٢١٨٢

(١٣) (م) ٥ - (١٤٧١) ، (ت) ١١٧٦ ، (س) ٣٣٩٧ ، (د) ٢١٨١ ، (جة) ٢٠٢٣

(١٤) [الطلاق/١]

(١٥) قال مالك: يعني بذلك: أن يطلق في كل طهر مرة.

وقال النووي في شرح مسلم (ج ٥ / ص ٢٢٠): هذه قراءة ابن عباس وابن عمر وهي شاذة ، لا تثبت قرآنا بالإجماع ، ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا وعند محققي الأصوليين ، والله أعلم.

(١٦) (م) ١٤ - (١٤٧١)، (س) ٣٣٩٢ ، (د) ٢١٨٥

(١٧) (خ) ٤٩٥٤ ، (م) ١ - (١٤٧١) ، (س) ٣٣٨٩ ، (د) ٢١٧٩

(١٨) (س) ٣٣٩١

(١٩) (م) ١١ - (١٤٧١) ، (خ) ٤٩٥٨ ، (ت) ١١٧٥ ، (س) ٣٥٥٥

(٢٠) (خ) ٤٩٥٤

(٢١) (م) ٤ - (١٤٧١) ، (س) ٣٣٩١

(٢٢) (د) ٢١٨٥ ، (عب) ١٠٩٦٠ (الشافعي) ١٩٣ ، (هق) ١٤٧٠٦

(٢٣) (س) ٣٥٥٧ ، (م) ١٤٧١

(٢٤) (م) ١٤٧١ ، (خ) ٥٠٢٢ ، (س) ٣٥٥٧ ، (حم) ٥٣٢١." (١)

"(د) ، وعن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولى عروة يسأل ابن عمر - رضي الله عنهما - وأبو الزبير يسمع، قال: كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضا؟ ، قال: طلق عبد الله بن عمر امرأته وهي حائض على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسأل عمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: إن عبد الله بن عمر طلق امرأته وهي حائض، قال عبد الله: " فردها علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يرها شيئا (١) وقال: إذا طهرت فليطلق أو ليمسك "، قال ابن عمر: وقرأ النبي - صلى الله عليه وسلم -: ﴿يأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن﴾ (٢) في قبل عدتهن " (٣)

---

(١) قال الحافظ شمس الدين ابن القيم رحمه الله: وقد أخرج مسلم في صحيحه " حديث أبي الزبير هذا بحروفه " إلا أنه لم يقل " ولم يرها شيئا " بل قال: " فردها "، وقال " إذا طهرت " إلى آخره.

وقد دل حديث ابن عمر هذا على أمور: منها: تحريم الطلاق في الحيض.

ومنها: أنه حجة لمن قال بوقوعه، قالوا: لأن الرجعة إنما تكون بعد الطلاق، ونازعهم في ذلك آخرون.

وقالوا: لا معنى لوقوع الطلاق والأمر بالمراجعة، فإنه لو لم يعد الطلاق لم يكن لأمره بالرجعة معنى،

بل أمره بارتجاعها، وهو ردها إلى حالها الأولى قبل تطليقها دليل على أن الطلاق لم يقع.

قالوا: وقد صرح بهذا في حديث أبي الزبير المذكور آنفا.

قالوا: وأبو الزبير ثقة في نفسه صدوق حافظ، إنما تكلم في بعض ما رواه عن جابر معنعنا لم يصرح بسماعه منه، وقد صرح في هذا الحديث بسماعه من ابن عمر، فلا وجه لرده.

قالوا: ولا يناقض حديثه ما تقدم من قول ابن عمر فيه: " أرأيت إن عجز واستحمق " وقوله " فحسبت من طلاقها " لأنه ليس في ذلك لفظ مرفوع إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وقوله " ولم يرها شيئا " مرفوع صريح في عدم الوقوع.

قالوا: وهذا مقتضى قواعد الشريعة ، فإن الطلاق لما كان منقسما إلى حلال وحرام، كان قياس قواعد الشرع أن حرامه باطل غير معتد به، كالنكاح وسائر العقود التي تنقسم إلى حلال وحرام، ولا يرد على ذلك الظهار، فإنه لا يكون قط إلا حراما،

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢١١/٣٥

لأنه منكر من القول وزور، فلو قيل لا يصح، لم يكن للظهار حكم أصلا.
قالوا: وكما أن قواعد الشريعة أن النهي يقتضي التحريم، فكذلك يقتضي الفساد، وليس معنا ما يستدل به على فساد العقد إلا النهي عنه.
قالوا: ولأن هذا طلاق منع منه صاحب الشرع، وحجر على العبد في اتباعه، فكما أفاد منعه وحجره عدم جواز الإيقاع أفاد عدم نفوذه، وإلا لم يكن للحجر فائدة، وإنما فائدة الحجر عدم صحة ما حجر على المكلف فيه ،
قالوا: ولأن الزوج لو أذن له رجل بطريق الوكالة أن يطلق امرأته طلاقا معينا فطلق غير ما أذن له فيه، لم ينفذ لعدم إذنه ، والله سبحانه إنما أذن للعبد في الطلاق المباح، ولم يأذن له في المحرم، فكيف تصححون ما لم يأذن به وتوقعونه، وتجعلونه من صحيح أحكام الشرع؟!
قالوا: ولأنه لو كان الطلاق نافذا في الحيض لكان الأمر بالمراجعة والتطليق بعده تكثيرا من الطلاق البغيض إلى الله وتقليلا لما بقي من عدده الذي يتمكن من المراجعة معه ، ومعلوم أنه لا مصلحة في ذلك.
قالوا: وإن مفسدة الطلاق الواقع في الحيض لو كان واقعا، لا يرتفع بالرجعة والطلاق بعدها، بل إنما يرتفع بالرجعة المستمرة التي تلم شعث النكاح، وترقع خرقه ، فأما رجعة يعقبها طلاق، فلا تزيل مفسدة الطلاق الأول لو كان واقعا.
قالوا: وأيضا فما حرمه الله سبحانه من العقود، فهو مطلوب الإعدام بكل طريق حتى يجعل وجوده كعدمه في حكم الشرع، ولهذا كان ممنوعا من فعله، باطلا في حكم الشرع ، والباطل شرعا كالمعدوم ، ومعلوم أن هذا هو مقصود الشارع مما حرمه ونهى عنه، فالحكم ببطلان ما حرمه ومنع منه أدنى إلى تحصيل هذا المطلوب وأقرب، بخلاف ما إذا صحح، فإنه يثبت له حكم الوجود.
قالوا: ولأنه إذا صحح استوى هو والحلال في الحكم الشرعي، وهو الصحة ، وإنما يفترقان في موجب ذلك من الإثم والذم ، ومعلوم أن الحلال المأذون فيه لا يساوي المحرم الممنوع منه البتة.
قالوا: وأيضا فإنما حرم لئلا ينفذ ولا يصح، فإذا نفذ وصح وترتب عليه حكم الصحيح، كان ذلك عائدا على مقتضى النهي بالإبطال.
قالوا: وأيضا فالشارع إنما حرمه ونهى عنه لأجل المفسدة التي تنشأ من وقوعه، فإن ما نهى عنه الشرع وحرمه لا يكون قط إلا مشتملا عن مفسدة خالصة أو راجحة، فنهى عنه قصدا لإعدام تلك المفسدة ، فلو حكم بصحته ونفوذه لكان ذلك تحصيلا للمفسدة التي قصد الشارع إعدامها، وإثباتا لها.
قالوا: وأيضا فالعقد الصحيح هو الذي يترتب عليه أثره، ويحصل منه مقصوده ، وهذا إنما يكون في العقود التي أذن فيها الشارع، وجعلها أسبابا لترتب آثارها عليها، فما لم يأذن فيه ولم يشرعه كيف يكون سببا لترتب آثاره عليه ويجعل كالمشروع المأذون فيه.
قالوا: وأيضا فالشارع إنما جعل للمكلف مباشرة الأسباب فقط، وأما أحكامها المترتبة عليها فليست إلى المكلف، وإنما هي إلى الشارع، فهو قد نصب الأسباب وجعلها مقتضيات لأحكامها، وجعل السبب مقدورا للعبد، فإذا باشره رتب عليه الشارع أحكامه ، فإذا كان السبب محرما كان ممنوعا منه ، ولم ينصبه الشارع مقتضيا لآثار السبب المأذون فيه، والحكم ليس

إلى المكلف حتى يكون إيقاعه إليه غير مأذون فيه، ولا نصبه الشارع لترتب الآثار عليه، فترتيبها عليه إنما هو بالقياس على السبب المباح المأذون فيه! وهو قياس في غاية الفساد، إذ هو قياس أحد النقيضين على الآخر في التسوية بينهما في الحكم، ولا يخفى فساده.

قالوا: وأيضا فصحة العقد هو عبارة عن ترتب أثره المقصود للمكلف عليه، وهذا الترتب نعمة من الشارع أنعم بها على العبد، وجعل له طريقا إلى حصولها بمباشرة الأسباب التي أذن له فيها، فإذا كان السبب محرما منهيا عنه كانت مباشرته معصية، فكيف تكون المعصية سببا لترتب النعمة التي قصد المكلف حصولها!

قالوا: وقد علل من أوقع الطلاق وأوجب الرجعة إيجاب الرجعة بهذه العلة بعينها ، وقالوا: أوجبنا عليه الرجعة معاملة له بنقيض قصده، فإنه ارتكب أمرا محرما يقصد به الخلاص من الزوجة، فعومل بنقيض قصده، فأمر برجعتها.

قالوا: فما جعلتموه أنتم علة لإيجاب الرجعة، فهو بعينه علة لعدم وقوع الطلاق الذي قصده المكلف بارتكابه ما حرم الله عليه ، ولا ريب أن دفع وقوع الطلاق أسهل من دفعه بالرجعة، فإذا اقتضت هذه العلة دفع أثر الطلاق بالرجعة، فلأن تقتضي دفع وقوعه أولى وأحرى.

قالوا: وأيضا فلله تعالى في الطلاق المباح حكمان: أحدهما: إباحته والإذن فيه، والثاني: جعله سببا للتخلص من الزوجة ، فإذا لم يكن الطلاق مأذونا فيه انتفى الحكم الأول – وهو الإباحة – فما الموجب لبقاء الحكم الثاني وقد ارتفع سببه ومعلوم أن بقاء الحكم بدون سببه ممتنع ، ولا تصح دعوى أن الطلاق المحرم سبب لما تقدم ،

قالوا: وأيضا فليس في لفظ الشارع " يصح كذا ولا يصح "، وإنما يستفاد ذلك من إطلاقه ومنعه، فما أطلقه وأباحه فباشره المكلف حكم بصحته، بمعنى أنه وافق أمر الشارع فصح، وما لم يأذن فيه ولم يطلقه فباشره المكلف حكم بعدم صحته، بمعنى أنه خالف أمر الشارع وحكمه ، وليس معنا ما يستدل به على الصحة والفساد إلا موافقة الأمر والإذن وعدم موافقتهما ، فإن حكمتم بالصحة مع مخالفة أمر الشارع وإباحته، لم يبق طريق إلى معرفة الصحيح من الفاسد، إذ لم يأت من الشرع إخبار بأن هذا صحيح وهذا فاسد غير الإباحة والتحريم، فإذا جوزتم ثبوت الصحة مع التحريم، فبأي شيء تستدلون بعد ذلك على فساد العقد وبطلانه ،

قالوا: وأيضا فإن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد "، وفي لفظ: " من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد "، أي: فهو مردود، وهذا تصريح بإبطال كل عمل على خلاف أمره ورده، وعدم اعتباره في حكمه المقبول، ومعلوم أن المردود هو الباطل بعينه، بل كونه ردا أبلغ من كونه باطلا، إذ الباطل قد يقال لما لا تقع فيه أو لما منفعته قليلة جدا ، وقد يقال لما ينتفع به ثم يبطل نفعه، وأما المردود فهو الذي لم يجعله شيئا ولم يترتب عليه مقصوده أصلا.

قالوا: فالمطلق في الحيض قد طلق طلاقا ليس عليه أمر الشارع، فيكون مردودا، فلو صح ولزم لكان مقبولا منه، وهو خلاف النص.

قالوا: وأيضا فالشارع أباح للمكلف من الطلاق قدرا معلوما في زمن مخصوص ، ولم يملكه أن يتعدى القدر الذي حد له، ولا الزمن الذي عين له، فإذا تعدى ما حد له من العدد كان لغوا باطلا، فكذلك إذا تعدى ما حد له من الزمان يكون لغوا باطلا، فكيف يكون عدوانه في الوقت صحيحا معتبرا لازما، وعدوانه أنه في العدد لغوا باطلا؟

قالوا: وهذا كما أن الشارع حد له عددا من النساء معينا في وقت معين، فلو تعدى ما حد له من العدد كان لغوا وباطلا ، وكذلك لو تعدى ما حد له من الوقت بأن ينكحها قبل انقضاء العدة مثلا، أو في وقت الإحرام، فإنه يكون لغوا باطلا ، فقد شمل البطلان نوعي التعدي عددا أو وقتا.

قالوا: وأيضا فالصحة إما أن تفسر بموافقة أمر الشارع، وإما أن تفسر بترتب أثر الفعل عليه، فإن فسرت بالأول لم يكن تصحيح هذا الطلاق ممكنا، وإن فسرت بالثاني وجب أيضا أن لا يكون العقد المحرم صحيحا، لأن ترتب الثمرة على العقد إنما هو بجعل الشارع العقد كذلك،

ومعلوم أنه لم يعتبر العقد المحرم، ولم يجعله مثمرا لمقصوده، كما مر تقديره.

قالوا: وأيضا فوصف العقد المحرم بالصحة، مع كونه منشئا للمفسدة ومشتملا على الوصف المقتضي لتحريمه وفساده جمع بين النقيضين فإن الصحة إنما تنشأ عن المصلحة، والعقد المحرم لا مصلحة فيه ، بل هو منشئ لمفسدة خالصة أو راجحة. فكيف تنشأ الصحة من شيء هو منشئ المفسدة.

قالوا: وأيضا فوصف العقد المحرم بالصحة إما أن يعلم بنص من الشارع، أو من قياسه، أو من توارد عرفه في مجال حكمه بالصحة، أو من إجماع الأمة ، ولا يمكن إثبات شيء من ذلك في محل النزاع، بل نصوص الشرع تقتضي رده وبطلانه كما تقدم، وكذلك قياس الشريعة كما ذكرناه، وكذلك استقراء موارد عرف الشرع في مجال الحكم بالصحة، إنما يقتضي البطلان في العقد المحرم لا الصحة، وكذلك الإجماع، فإن الأمة لم تجمع قط

ولله الحمد على صحة شيء حرمه الله ورسوله، لا في هذه المسألة ولا في غيرها، فالحكم بالصحة فيها إلى أي دليل يستند؟

قالوا: وأما قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: " مره فليراجعها " فهذا حجة لنا على عدم الوقوع، لأنه لما طلقها والرجل من عادته إذا طلق امرأته أن يخرجها عنه، أمره بأن يراجعها ويمسكها، فإن هذا الطلاق الذي أوقعه ليس بمعتبر شرعا، ولا تخرج المرأة عن الزوجية بسببه، فهو كقوله – صلى الله عليه وسلم – لبشير بن سعد في قصة نحله ابنه النعمان غلاما " رده ".

ولا يدل أمره إياه برده على أن الولد قد ملك الغلام، وأن الرد إنما يكون بعد الملك، فكذلك أمره برد المرأة ورجعتها لا يدل على أنه لا يكون إلا بعد نفوذ الطلاق، بل لما ظن ابن عمر جواز هذا الطلاق فأقدم عليه قاصدا لوقوعه رد إليه النبي – صلى الله عليه وسلم – امرأته وأمره أن يردها، ورد الشيء إلى ملك من أخرجه لا يستلزم خروجه عن ملكه شرعا، كما ترد العين المغصوبة إلى مالكها، ويقال للغاصب: ردها إليه ، ولا يدل ذلك على زوال ملك صاحبها عنها وكذلك إذا قيل: رد على فلان ضالته، ولما باع على أحد الغلامين الأخوين قال له النبي – صلى الله عليه وسلم –: " رده، رده " ، وهذا أمر بالرد حقيقة.

قالوا: فقد وفينا اللفظ حقيقته التي وضع لها.

قالوا: وأيضا فقد صرح ابن عمر " أن النبي – صلى الله عليه وسلم – ردها عليه ولم يرها شيئا " وتعلقكم على أبي الزبير مما لا متعلق فيه فإن أبا الزبير إنما يخاف من تدليسه، وقد صرح هذا بالسماع كما تقدم، فدل على أن الأمر بمراجعتها لا يستلزم نفوذ الطلاق

قالوا: والذي يدل عليه أن ابن عمر قال في الرجل يطلق امرأته وهي حائض: " لا يعتد بذلك "، ذكره الإشبيلي في الأحكام من طريق محمد بن عبد السلام الخشني قال: حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه قال، في الرجل يطلق امرأته وهي حائض، قال ابن عمر: لا يعتد بذلك "، وذكره ابن حزم في كتاب المحلى بإسناده من طريق الخشني. وهذا إسناد صحيح.

قالوا: وأما قولكم إن نافعا أثبت في ابن عمر وأولى به من أبي الزبير وأخص، فروايته أولى أن نأخذ بها، فهذا إنما يحتاج إليه عند التعارض، فكيف ولا تعارض بينهما؟ ، فإن رواية أبي الزبير صريحة في أنها لم تحسب عليه، وأما نافع فرواياته ليس فيها شيء صريح قط، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – حسبها عليه، بل مرة قال " فمه " أي: فما يكون؟ وهذا ليس بإخبار عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه حسبها، ومرة قال " أرأيت إن عجز واستحمق؟ " ، وهذا رأي محض،

ومعناه أنه ركب خطة عجز واستحمق، أي: ركب أحموقة وجهالة، فطلق في زمن لم يؤذن له في الطلاق فيه، ومعلوم أنه لو كان عند ابن عمر أنه – صلى الله عليه وسلم – حسبها عليه لم يحتج أن يقول للسائل " أرأيت إن عجز واستحمق؟ "، فإن هذا ليس بدليل على وقوع الطلاق، فإن من عجز واستحمق يرد إلى العلم والسنة التي سنها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فكيف يظن بابن عمر أنه يكتم نصا عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في الاعتداد بتلك الطلقة، ثم يحتج بقوله " أرأيت إن عجز واستحمق " وقد سأله مرة رجل عن شيء فأجابه بالنص، فقال السائل: أرأيت إن كان كذا وكذا؟ قال: " اجعل أرأيت باليمن " ومرة قال " تحسب من طلاقها "، وهذا قول نافع ليس قول ابن عمر، كذلك جاء مصرحا به في هذا الحديث في الصحيحين قال عبيد الله بن عمر لنافع " ما فعلت التطليقة؟ " ، قال: واحدة اعتد بها "، وفي بعض ألفاظه: " فحسبت تطليقة "، وفي لفظ للبخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عمر: " فحسبت علي بتطليقة "، ولكن هذه اللفظة انفرد بها سعيد بن جبير عنه، وخالف نافعا وأنس بن سيرين ويونس بن جبير وسائر الرواة عن ابن عمر، فلم يذكروا " فحسبت علي "، وانفراد ابن جبير بها كانفراد أبي الزبير بقوله " ولم يرها شيئا "، فإن تساقطت الروايتان لم يكن في سائر الألفاظ دليل على الوقوع، وإن رجح إحداهما على الأخرى فرواية أبي الزبير صريحة في الرفع، ورواية سعيد بن جبير غير صريحة في الرفع، فإنه لم يذكر فاعل الحساب، فلعل أباه حسبها عليه بعد موت النبي – صلى الله عليه وسلم – في الوقت الذي ألزم الناس فيه بالطلاق الثلاث وحسبه عليهم اجتهادا منه ومصلحة رآها للأمة، لئلا يتتابعوا في الطلاق المحرم،

فإذا علموا أنه يلزمهم وينفذ عليهم أمسكوا عنه، وقد كان في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – لا يحتسب عليهم به ثلاثا في لفظ واحد فلما رأى عمر الناس قد أكثروا منه رأى إلزامهم به والاحتساب عليهم به.

قالوا: وبهذا تأتلف الأحاديث الواردة في هذا الباب، ويتبين وجهها، ويزول عنها التناقض والاضطراب، ويستغنى عن تكلف التأويلات المستكرهة لها، ويتبين موافقتها لقواعد الشرع وأصوله.

قالوا: وهذا الظن بعمر – رضي الله عنه – أنه إذا احتسب على الناس بالطلاق الثلاث احتسب على ابنه بتطليقته التي طلقها في الحيض وكون النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يرها شيئا مثل كون الطلاق الثلاث على عهده كان واحدة ، وإلزام عمر الناس بذلك كإلزامه له بهذا، وأداه اجتهاده – رضي الله عنه – إلى أن ذلك كان تخفيفا ورفقا بالأمة لعلة إيقاعهم

الطلاق وعدم تتابعهم فيه، فلما أكثروا منه وتتابعوا فيه ألزمهم بما التزموه، وهذا كما أداه اجتهاده في الجلد في الخمر ثمانين، وحلق الرأس فيه والنفي، والنبي – صلى الله عليه وسلم – إنما جلد فيه أربعين، ولم يحلق فيه رأسا ولم يغرب، فلما رأى الناس قد أكثروا منه واستهانوا بالأربعين ضاعفها عليهم، وحلق ونفى ، ولهذا نظائر كثيرة ستذكر في موضع آخر إن شاء الله.

قالوا: وتوهم من توهم أنا خالفنا الإجماع في هذه المسألة غلط، فإن الخلاف فيها أشهر من أن يجحد، وأظهر من أن يستر.

وإذا كانت المسألة من موارد النزاع فالواجب فيها امتثال ما أمر الله به ورسوله من رد ما تنازع فيه العلماء إلى الله ورسوله وتحكيم الله ورسوله دون تحكيم أحد من الخلق، قال تعالى ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾.

فهذه بعض كلمات المانعين من الوقوع ، ولو استوفينا الكلام في المسألة لاحتملت سفرا كبيرا، فلنقتصر على فوائد الحديث.

قال الموقعون: وفيه دليل على أن الرجعة يستقل بها الزوج دون الولي ورضا المرأة، لأنه جعل ذلك إليه دون غيره ودلالة القرآن على هذا أظهر من هذه الدلالة ، قال تعالى ﴿وبعولتهن أحق بردهن في ذلك﴾ فجعل الأزواج أحق بالرجعة من المرأة والولي ، واختلفوا في قوله " مره فليراجعها ": هل الأمر بالرجعة على الوجوب أو الاستحباب؟ ،

فقال الشافعي وأبو حنيفة والأوزاعي وابن أبي ليلى وسفيان الثوري وأحمد في إحدى الروايتين بل أشهرهما عنه: الأمر بالرجعة استحباب ، قال بعضهم: لأن ابتداء النكاح إذا لم يكن واجبا فاستدامته كذلك،

وقال مالك في الأشهر عنه، وداود وأحمد في الرواية الأخرى: الرجعة واجبة الأمر بها، ولأن الطلاق لما كان محرما في هذا الزمن كان بقاء النكاح واستدامته فيه واجبا، وبهذا يبطل قولهم إذا لم يجب ابتداء النكاح لم تجب استدامته، فإن الاستدامة ههنا واجبة لأجل الوقت، فإنه لا يجوز فيه الطلاق.

قالوا: ولأن الرجعة إمساك، بدليل قوله ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ ، فالإمساك مراجعتها في العدة، والتسريح تركها حتى تنقضي عدتها ، وإذا كانت الرجعة إمساكا فلا ريب في وجوب إمساكها في زمن الحيض وتحريم طلاقها، فتكون واجبة.

ثم اختلف الموجبون للرجعة في علة ذلك: فقالت طائفة: إنما أمره برجعتها ليقع الطلاق الذي أراده في زمن الإباحة، وهو الطهر الذي لم يمسها فيه، فلو لم يرتجعها لكان الطلاق الذي ترتبت عليه الأحكام هو الطلاق المحرم، والشارع لا يرتب الأحكام على طلاق محرم، فأمر برجعتها ليطلقها طلاقا مباحا يترتب عليه أحكام الطلاق.

وقالت طائفة: بل أمره برجعتها عقوبة له على طلاقها في زمن الحيض، فعاقبه بنقيض قصده، وأمره بارتجاعها عكس مقصوده.

وقالت طائفة: بل العلة في ذلك أن تحريم الطلاق في زمن الحيض معلل بتطويل العدة ، فأمره برجعتها ليزول المعنى الذي حرم الطلاق في الحيض لأجله.

وقال بعض الموجبين: إن أبى رجعتها أجبر عليها ، فإن امتنع ضرب وحبس، فإن أصر حكم عليه برجعتها وأشهد أنه قد ردها عليه، فتكون امرأته، يتوارثان، ويلزمه جميع حقوقها حتى يفارقها فراقا ثانيا، قاله أصبغ وغيره من المالكية ثم اختلفوا ، فقال مالك: يجبر على الرجعة إن طهرت ما دامت في العدة، لأنه وقت للرجعة.

وقال أشهب: إذا طهرت ثم حاضت ثم طهرت لم تجب رجعتها في هذه الحال وإن كانت في العدة، لأنه لا يجب عليه إمساكها في هذه الحال لجواز طلاقها فيه، فلا يجب عليه رجعتها فيه، إذ لو وجبت الرجعة في هذا الوقت لحرم الطلاق فيه.

وقوله – صلى الله عليه وسلم – " حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد ذلك وإن شاء طلق " ،

قال البيهقي: أكثر الروايات عن ابن عمر " أن النبي – صلى الله عليه وسلم – أمره أن يراجعها حتى تطهر، ثم إن شاء طلق وإن شاء أمسك " فإن كانت الرواية عن سالم ونافع وابن دينار في أمره " بأن يراجعها حتى تطهر، ثم تحيض ثم تطهر " محفوظة، فقد قال الشافعي: يحتمل أن يكون إنما أراد بذلك الاستبراء، أن يستبرئها بعد الحيضة التي طلقها فيها بطهر تام، ثم حيض تام ليكون تطليقها وهي تعلم عدتها أبالحمل هي أم بالحيض؟ ، أو ليكون تطليقها بعد علمه بالحمل وهو غير جاهل ما صنع، أو يرغب فيمسك للحمل، أو ليكون إن كانت سألت الطلاق غير حامل أن تكف عنه حاملا. آخر كلامه.

وأكثر الروايات في حديث ابن عمر مصرحة بأنه إنما أذن في طلاقها بعد أن تطهر من تلك الحيضة، ثم تحيض ثم تطهر هكذا أخرجاه في الصحيحين من رواية نافع عنه، ومن رواية ابنه سالم عنه ، وفي لفظ متفق عليه: " ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض عنده حيضة أخرى، ثم يمهلها حتى تطهر من حيضها "، وفي لفظ آخر متفق عليه: " مره فليراجعها حتى تحيض حيضة مستقبلة سوى حيضتها التي طلقها فيها "، ففي تعدد الحيض والطهر ثلاثة ألفاظ محفوظة متفق عليها، من رواية ابنه سالم ، ومولاه نافع ، وعبد الله بن دينار وغيرهم، والذين زادوا قد حفظوا ما لم يحفظه هؤلاء ، ولو قدر التعارض فالزائدون أكثر وأثبت في ابن عمر وأخص به، فرواياتهم أولى، لأن نافعا مولاه أعلم الناس بحديثه، وسالم ابنه كذلك، وعبد الله بن دينار من أثبت الناس فيه وأرواهم عنه، فكيف يقدم اختصار أبي الزبير ويونس بن جبير على هؤلاء؟ ، ومن العجب تعليل حديث أبي الزبير في ردها عليه من غير احتساب بالطلقة بمخالفة غيره له، ثم تقدم روايته التي سكت فيها عن تعدد الحيض والطهر على رواية نافع وابن دينار وسالم! ، فالصواب الذي لا يشك فيه أن هذه الرواية ثابتة محفوظة، ولذلك أخرجها أصحاب الصحيحين.

واختلف في جواز طلاقها في الطهر المتعقب للحيضة التي طلق فيها على قولين: هما روايتان عن أحمد ومالك: أشهرهما عند أصحاب مالك: المنع حتى تحيض حيضة مستقبلة سوى تلك الحيضة، ثم تطهر كما أمر به النبي – صلى الله عليه وسلم – والثاني يجوز طلاقها في الطهر المتعقب لتلك الحيضة وهو قول الشافعي وأبي حنيفة، وأحمد في الرواية الأخرى. ووجهه أن التحريم إنما كان لأجل الحيض، فإذا طهرت زال موجب التحريم، فجاز طلاقها في هذا الطهر كما يجوز في الطهر الذي بعده، وكما يجوز أيضا طلاقها فيه لو لم يتقدم طلاق في الحيض، ولأن في بعض طرق حديث ابن عمر في الصحيح " ثم ليطلقها طاهرا أو حاملا " وفي لفظ " ثم ليطلقها طاهرا من غير جماع في قبل عدتها " وفي لفظ " فإذا طهرت فليطلقها لطهرها، قال: فراجعها ثم طلقها لطهرها " ، وفي حديث أبي الزبير وقال " إذا طهرت فليطلق أو ليمسك " ، وكل هذه الألفاظ في الصحيح.

وأما أصحاب القول الثاني فاحتجوا بما تقدم من أمره – صلى الله عليه وسلم – بإمساكها حتى تحيض ثم تطهر ثم تحيض ثم تطهر ، وقد تقدم.

قالوا: وحكمة ذلك من وجوه:

أحدها: أنه لو طلقها عقب تلك الحيضة كان قد راجعها ليطلقها ، وهذا عكس مقصود الرجعة، فإن الله سبحانه إنما شرع الرجعة لإمساك المرأة وإيوائها ولم شعث النكاح، وقطع سبب الفرقة، ولهذا سماه إمساكا، فأمره الشارع أن يمسكها في ذلك الطهر، وأن لا يطلق فيه حتى تحيض حيضة أخرى، ثم تطهر، لتكون الرجعة للإمساك لا للطلاق.

قالوا: وقد أكد الشارع هذا المعنى، حتى إنه أمر في بعض طرق هذا الحديث بأن يمسكها في الطهر المتعقب لتلك الحيضة، فإذا حاضت بعده وطهرت، فإن شاء طلقها قبل أن يمسها، فإنه قال " مره فليراجعها، فإذا طهرت مسها، حتى إذا طهرت أخرى فإن شاء طلقها وإن شاء أمسكها " ذكره ابن عبد البر، وقال: الرجعة لا تكاد تعلم صحتها إلا بالوطء، لأنه المبتغى من النكاح، ولا يحصل الوطء إلا في الطهر، فإذا وطئها حرم طلاقها فيه حتى تحيض ثم تطهر، فاعتبرنا مظنة الوطء ومحله، ولم يجعله محلا للطلاق.

الثاني: أن الطلاق حرم في الحيض لتطويل العدة عليها، فلو طلقها عقب الرجعة من غير وطء لم تكن قد استفادت بالرجعة فائدة، فإن تلك الحيضة التي طلقت فيها لم تكن تحتسب عليها من العدة، وإنما تستقبل العدة من الطهر الذي يليها، أو من الحيضة الأخرى، على الاختلاف في الأقراء، فإذا طلقها عقب تلك الحيضة كانت في معنى ممن طلقت ثم راجعها ولم يمسها حتى طلقها، فإنها تبنى على عدتها في أحد القولين، لأنها لم تنقطع بوطء، فالمعنى المقصود إعدامه من تطويل العدة موجود بعينه هنا، لم يزل بطلاقها عقب الحيضة، فأراد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قطع حكم الطلاق جملة بالوطء، فاعتبر الطهر الذي هو موضع الوطء، فإذا وطئ حرم طلاقها حتى تحيض ثم تطهر.

ومنها: أنها ربما كانت حاملا وهو لا يشعر، فإن الحامل قد ترى الدم بلا ريب، وهل حكمه حكم الحيض أو دم فساد على الخلاف فيه، فأراد الشارع أن يستبرئها بعد تلك الحيضة بطهر تام، ثم بحيض تام، فحينئذ تعلم هل هي حامل أو حائل؟ ، فإنه ربما يمسكها إذا علم أنها حامل منه، وربما تكف هي عن الرغبة في الطلاق إذا علمت أنها حامل وربما يزول الشر الموجب للطلاق بظهور الحمل، فأراد الشارع تحقيق علمها بذلك نظرا للزوجين، ومراعاة لمصلحتهما، وحسما لباب الندم ، وهذا من أحسن محاسن الشريعة.

وقيل: الحكمة فيه أنه عاقبه بأمره بتأخير الطلاق جزاء له على ما فعله من إيقاعه على الوجه المحرم.

ورد هذا بأن ابن عمر لم يكن يعلم التحريم.

وأجيب عنه بأن هذا حكم شامل له ولغيره من الأمة، وكونه – رضي الله عنه – لم يكن عالما بالتحريم يفيد نفي الإثم لا عدم ترتب هذه المصلحة على الطلاق المحرم في نفسه.

وقيل: حكمته أن الطهر الذي بعد تلك الحيضة هو من حريم تلك الحيضة، فهما كالقرء الواحد، فلو شرع الطلاق فيه لصار كموقع طلقتين في قرء واحد، وليس هذا بطلاق السنة.

وقيل: حكمته أنه نهى عن الطلاق في الطهر، ليطول مقامه معها، ولعله تدعوه نفسه إلى وطئها، وذهاب ما في نفسه من الكراهة لها، فيكون ذلك حرصا على ارتفاع الطلاق البغيض إلى الله، المحبوب إلى الشيطان، وحضا على بقاء النكاح، ودوام المودة والرحمة والله أعلم.

وقوله – صلى الله عليه وسلم –: " ثم ليطلقها طاهرا " وفي اللفظ الآخر " فإذا طهرت فليطلقها إن شاء " هل المراد به انقطاع الدم،

أو التطهر بالغسل، أو ما يقوم مقامه من التيمم؟ ، على قولين، هما روايتان عن أحمد: إحداهما: أنه انقطاع الدم وهو قول الشافعي ، والثانية: أنه الاغتسال،

وقال أبو حنيفة: إن طهرت لأكثر الحيض حل طلاقها بانقطاع الدم، وإن طهرت لدون أكثره لم يحل طلاقها حتى تصير في حكم الطاهرات بأحد ثلاثة أشياء إما أن تغتسل، وإما أن تتيمم عند العجز وتصلي، وإما أن يخرج عنها وقت صلاة، لأنه متى وجد أحد هذه الأشياء حكمنا بانقطاع حيضها.

وسر المسألة أن الأحكام المترتبة على الحيض نوعان: منها ما يزول بنفس انقطاعه كصحة الغسل والصوم، ووجوب الصلاة في ذمتها.

ومنها ما لا يزول إلا بالغسل كحل الوطء وصحة الصلاة، وجواز اللبث في المسجد، وصحة الطواف، وقراءة القرآن على أحد الأقوال، فهل يقال: الطلاق من النوع الأول، أو من الثاني؟

ولمن رجح إباحته قبل الغسل أن يقول: الحائض إذا انقطع دمها صارت كالجنب، يحرم عليها ما يحرم عليه، ويصح منها ما يصح منه، ومعلوم أن المرأة الجنب لا يحرم طلاقها.

ولمن رجح الثاني أن يجيب عن هذا بأنها لو كانت كالجنب لحل وطؤها، ويحتج بما رواه النسائي في سننه من حديث المعتمر بن سليمان قال: سمعت عبيد الله عن نافع عن عبد الله: " أنه طلق امرأته وهي حائض تطليقة، فانطلق عمر فأخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – بذلك، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: مر عبد الله فليراجعها، فإذا اغتسلت من حيضتها الأخرى فلا يمسها حتى يطلقها، فإن شاء أن يمسكها فليمسكها فإنها العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء " ، وهذا على شرط الصحيحين وهو مفسر لقوله: " فإذا طهرت " فيجب حمله عليه.

وتمام هذه المسألة: أن العدة هل تنقضي بنفس انقطاع الدم وتنقطع الرجعة، أم لا تنقطع إلا بالغسل، وفيه خلاف بين السلف والخلف، يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى.

وقوله – صلى الله عليه وسلم –: " ثم ليطلقها طاهرا قبل أن يمس " دليل على أن طلاقها في الطهر الذي مس فيه ممنوع منه وهو طلاق بدعة، وهذا متفق عليه، فلو طلق فيه قالوا: لم يجب عليه رجعتها، قال ابن عبد البر: أجمعوا على أن الرجعة لا تجب في هذه الصورة، وليس هذا الإجماع ثابتا، وإن كان قد حكاه صاحب المغني أيضا، فإن أحد الوجهين في مذهب أحمد وجوب الرجعة في هذا الطلاق، حكاه في الرعاية، وهو القياس، لأنه طلاق محرم،

فتجب الرجعة فيه كما تجب في الطلاق في زمن الحيض.

ولمن فرق بينهما أن يقول: زمن الطهر وقت للوطء وللطلاق، وزمن الحيض ليس وقتا لواحد منهما، فظهر الفرق بينهما، فلا يلزم من الأمر بالرجعة في غير زمن الطلاق الأمر بها في زمنه، ولكن هذا الفرق ضعيف جدا، فإن زمن الطهر متى اتصل به المسيس صار كزمن الحيض في تحريم الطلاق سواء، ولا فرق بينهما، بل الفرق المؤثر عند الناس أن المعنى الذي وجبت

لأجله الرجعة إذا طلقها حائضا منتف في صورة الطلاق في الطهر الذي مسها فيه، فإنها إنما حرم طلاقها في زمن الحيض لتطويل العدة عليها، فإنها لا تحتسب ببقية الحيضة قرءا اتفاقا.
فتحتاج إلى استئناف ثلاثة قروء كوامل، وأما الطهر فإنها تعتد بما بقي منه قرءا ولو كان لحظة، فلا حاجة بها إلى أن يراجعها، فإن من قال الأقراء الأطهار كانت أول عدتها عنده عقب طلاقها، ومن قال هي الحيض استأنف بها بعد الطهر، وهو لو راجعها ثم أراد أن يطلقها لم يطلقها إلا في طهر، فلا فائدة في الرجعة ، هذا هو الفرق المؤثر بين الصورتين.
وبعد، ففيه إشكال لا ينتبه له إلا من به خبرة بمأخذ الشرع وأسراره، وجمعه وفرقه.
وذلك أن النبي – صلى الله عليه وسلم – أمره أن يطلقها إذا شاء قبل أن يمسها، وقال: " فتلك العدة التي أمر بها الله أن تطلق لها النساء " وهذا ظاهر في أن العدة إنما يكون استقبالها من طهر لم يمسها فيه، إن دل على أنها بالأطهار، وأما طهر قد أصابها فيه فلم يجعله النبي – صلى الله عليه وسلم – من العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء ، فكما لا تكون عدتها متصلة بالحيضة التي طلق فيها ينبغي أن لا تكون متصلة بالطهر الذي مسها فيه. لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – سوى بينهما في المنع من الطلاق فيهما، وأخبر أن العدة التي أمر بها الله أن يطلق لها النساء هي من وقت الطهر الذي لم يمسها فيه، فمن أين لنا أن الطهر الذي مسها فيه هو أول العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء؟، وهذا مذهب أبي عبيد، وهو في الظهور والحجة كما ترى، وقال الإمام أحمد والشافعي ومالك وأصحابهم: لو بقي من الطهر لحظة حسبت لها قرءا وإن كان قد جامع فيه، إذا قلنا: الأقراء الأطهار.
قال المنتصرون لهذا القول: إنما حرم الطلاق في زمن الحيض دفعا لضرر تطويل العدة عليها، فلو لم تحتسب ببقية الطهر قرءا كان الطلاق في زمن الطهر أضر بها وأطول عليها ، وهذا ضعيف جدا، فإنها إذ طلقت فيه قبل المسيس احتسب به، وأما إذا طلقت بعد المسيس كان حكمها حكم المطلقة في زمن الحيض، فكما لا تحتسب ببقية الحيضة لا تحتسب ببقية هذا الطهر الممسوسة فيه.
قالوا: ولم يحرم الطلاق في الطهر لأجل التطويل الموجود في الحيض، بل إنما حرم لكونها مرتابة، فلعلها قد حملت من ذلك الوطء، فيشتد ندمه إذا تحقق الحمل، ويكثر الضرر ، فإذا أراد أن يطلقها طلقها طاهرا من غير جماع، لأنهما قد تيقنا عدم الريبة، وأما إذا ظهر الحمل فقد دخل على بصيرة وأقدم على فراقها حاملا.
قالوا: فهذا الفرق بين الطلاق في الحيض والطهر المجامع فيه.
قالوا: وسر ذلك أن المرأة إن كانت حاملا من هذا الوطء فعدتها بوضع الحمل، وإن لم تكن قد حملت منه فهو قرء صحيح، فلا ضرر عليها في طلاقها فيه ، ولمن نصر قول أبي عبيد أن يقول: الشارع إنما جعل استقبال عدة المطلقة من طهر لم يمسها فيه ليكون المطلق على بصيرة من أمره، والمطلقة على بصيرة من عدتها أنها بالأقراء ، فأما إذا مسها في الطهر ثم طلقها، لم يدر أحاملا أم حائلا، ولم تدر المرأة أعدتها بالحمل أم بالأقراء،
فكان الضرر عليهما في هذا الطلاق أشد من الضرر في طلاقها وهي حائض، فلا تحتسب ببقية ذلك الطهر قرءا، كما لم يحتسب الشارع به في جواز إيقاع الطلاق فيه ، وهذا التفريع كله على أقوال الأئمة والجمهور.
وأما من لم يوقع الطلاق البدعي فلا يحتاج إلى شيء من هذا.

وقوله " ليطلقها طاهرا أو حاملا " دليل على أن الحامل طلاقها سني، قال ابن عبد البر: لا خلاف بين العلماء أن الحامل طلاقها للسنة، قال الإمام أحمد: أذهب إلى حديث سالم عن أبيه " ثم ليطلقها طاهرا أو حاملا " ، وعن أحمد رواية أخرى، أن طلاق الحامل ليس بسني ولا بدعي، وإنما يثبت لها ذلك من جهة العدد لا من جهة الوقت، ولفظه " الحمل " في حديث ابن عمر انفرد بها مسلم وحده في بعض طرق الحديث. ولم يذكرها البخاري. فلذلك لم يكن طلاقها سنيا ولا بدعيا، لأن الشارع لم يمنع منه.

فإن قيل: إذا لم يكن سنيا كان طلاقها بدعيا، لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – إنما أباح طلاقها في طهر لم يمسها فيه، فإذا مسها في الطهر وحملت واستمر حملها، استمر المنع من الطلاق، فكيف يبيحه تجدد ظهور الحمل، فإذا لم يثبتوا هذه اللفظة لم يكن طلاق الحامل جائزا.

فالجواب: أن المعنى الذي لأجله حرم الطلاق بعد المسيس معدوم عند ظهور الحمل، لأن المطلق عند ظهور الحمل قد دخل على بصيرة، فلا يخاف ظهور أمر يتجدد به الندم، وليست المرأة مرتابة لعدم اشتباه الأمر عليها، بخلاف طلاقها مع الشك في حملها. والله أعلم.

وقوله " طاهرا أو حاملا " احتج به من قال الحامل لا تحيض، لأنه – صلى الله عليه وسلم – حرم الطلاق في زمن الحيض، وأباحه في وقت الطهر والحمل، فلو كانت الحامل تحيض لم يبح طلاقها حاملا إذا رأت الدم، وهو خلاف الحديث.

ولأصحاب القول الآخر أن يجيبوا عن ذلك بأن حيض الحامل لم يكن له تأثير في العدة بحال لا في تطويلها ولا تخفيفها، إذ عدتها بوضع الحمل، فأباح الشارع طلاقها حاملا مطلقا، وغير الحامل لم يبح طلاقها إلا إذا لم تكن حائضا، لأن الحيض يؤثر في العدة، لأن عدتها بالأقراء،

فالحديث دل على أن المرأة لها حالتان: أحدهما: أن تكون حائلا، فلا تطلق إلا في طهر لم يمسها فيه.

والثانية: أن تكون حاملا فيجوز طلاقها. والفرق بين الحامل وغيرها في الطلاق إما هو بسبب الحمل وعدمه، لا بسبب حيض ولا طهر ، ولهذا يجوز طلاق الحامل بعد المسيس دون الحائل، وهذا جواب سديد والله أعلم.

وقد احتج بالحديث من يرى أن السنة تفريق الطلقات على الأقراء، فيطلق لكل قرء طلقة، وهذا قول أبي حنيفة وسائر الكوفيين، وعن أحمد رواية كقولهم.

قالوا: وذلك لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – إنما أمره بإمساكها في الطهر المتعقب للحيض، لأنه لم يفصل بينه وبين الطلاق طهر كامل، والسنة أن يفصل بين الطلقة والطلقة قرء كامل، فإذا طهرت ثم حاضت ثم طهرت ، طلقها طلقة بائنة، لحصول الفصل بين الطلقتين بطهر كامل.

قالوا: فلهذا المعنى اعتبر الشارع الفصل بين الطلاق الأول والثاني.

قالوا: وفي بعض حديث ابن عمر " السنة أن يستقبل الطهر، فيطلق لكل قرء " وروى النسائي في سننه عن ابن مسعود قال: " طلاق السنة أن يطلقها تطليقة وهي طاهر في غير جماع، فإذا حاضت فطهرت طلقها أخرى، فإذا حاضت وطهرت طلقها أخرى، ثم تعتد بعد ذلك بحيضة ". وهذا الاستدلال ضعيف، فإن النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يأمره بإمساكها في الطهر الثاني ليفرق الطلقات الثلاث على الأقراء، ولا في الحديث ما يدل على ذلك، وإنما أمره بطلاقها طاهرا قبل أن

يمسها وقد ذكرنا حكمة إمساكها في الطهر الأول.
وقوله " فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء "، احتج به من يرى الأقراء هي الأطهار.
قالوا: واللام بمعنى الوقت، كقوله تعالى ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ وقول العرب: كتب لثلاث مضين ولثلاث بقين ، وفي الحديث: " فليصلها إذا ذكرها، ومن الغد للوقت " ، قالوا فهذه اللام الوقتية بمعنى (في) ، وأجاب الآخرون عن هذا بأن اللام في قوله تعالى ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾ هي اللام المذكورة في قوله – صلى الله عليه وسلم – " أن تطلق لها النساء ولا يصح أن تكون وقتية، ولا ذكر أحد من أهل العربية أن اللام تأتي بمعنى " في " أصلا ، ولا يصح أن تكون بمعنى " في "، ولو صح في غير هذا الموضع، لأن الطلاق لا يكون في نفس العدة، ولا تكون عدة الطلاق ظرفا له قط،
وإنما اللام هنا على بابها للاختصاص ، والمعنى طلقوهن مستقبلات عدتهن، ويفسر هذا قراءة النبي – صلى الله عليه وسلم – في حديث ابن عمر: " فطلقوهن في قبل عدتهن "، أي: في الوقت الذي يستقبل فيه العدة ، وعلى هذا فإذا طلقها في طهرها استقبلت العدة من الحيضة التي تليه، فقد طلقها في قبل عدتها، بخلاف ما إذا طلقها حائضا، فإنها لا تعتد بتلك الحيضة، وينتظر فراغها وانقضاء الطهر الذي يليها ثم تشرع في العدة، فلا يكون طلاقها حائضا طلاقا في قبل عدتها، وقوله " مره فليراجعها " دليل على أن الأمر بالأمر بالشيء أمر به.
وقد اختلف الناس في ذلك، وفصل النزاع أن المأمور الأول إن كان مبلغا محضا كأمر النبي – صلى الله عليه وسلم – آحاد الصحابة أن يأمر الغائب عنه بأمره، فهذا أمر به من جهة الشارع قطعا، ولا يقبل ذلك نزاعا أصلا، ومنه قوله " مرها فلتصبر ولتحتسب " وقوله " مروهم بصلاة كذا في حين كذا " ونظائره، فهذا الثاني مأمور به من جهة الرسول – صلى الله عليه وسلم – فإذا عصاه المبلغ إليه فقد عصى أمر الرسول – صلى الله عليه وسلم – والمأمور الأول مبلغ محض، وإن كان الأمر متوجها إلى المأمور الأول توجه التكليف والثاني غير مكلف، لم يكن أمرا للثاني من جهة الشارع، كقوله – صلى الله عليه وسلم – " مروهم بالصلاة لسبع " ، فهذا الأمر خطاب للأولياء بأمر الصبيان بالصلاة، فهذا فصل الخطاب في هذا الباب. والله أعلم بالصواب.
فهذه أمور نبهنا بها على بعض فوائد حديث ابن عمر، فلا تستطلها، فإنها مشتملة على فوائد جمة، وقواعد مهمة، ومباحث لمن قصده الظفر بالحق، وإعطاء كل ذي حق حقه، من غير ميل مع ذي مذهبه، ولا خدمة لإمامه وأصحابه بحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بل تابع للدليل حريص على الظفر بالسنة والسبيل يدور مع الحق أنى توجهت ركائبه، ويستقر معه حيث استقرت مضاربه، ولا يعرف قدر هذا السير إلا من علت همته، وتطلعت نوازع قلبه،
واستشرفت نفسه إلى الارتضاع من ثدي الرسالة، والورود من عين حوض النبوة، والخلاص من شباك الأقوال المتعارضة، والآراء المتناقضة، إلى فضاء العلم الموروث، عمن لا ينطق عن الهوى، ولا يتجاوز نطقه البيان والرشاد والهدى وبيداء اليقين التي من حلها حشد في زمرة العلماء، وعد من ورثة الأنبياء، وما هي إلا أوقات محدودة، وأنفاس على العبد معدودة، فلينفقها فيما شاء ، أنت القتيل لكل من أحببته فانظر لنفسك في الهوى من تصطفي. عون المعبود – (ج ٥ / ص ٧٠)

(٢) [الطلاق/١]

(٣) (د) ٢١٨٥ ، (عب) ١٠٩٦٠ ، (م) ١٤ – (١٤٧١) ، (س) ٣٣٩٢ ، (هق) ١٤٧٠٦ ، وصححه الألباني في

الإرواء تحت حديث: ٢٠٥٩، وقال: وقال أبو داود عقبه: (روى هذا الحديث عن ابن عمر يونس بن جبير وأنس بن سيرين وسعيد ابن جبير وزيد بن أسلم وأبو الزبير ومنصور عن أبي وائل معناهم كلهم أن النبي – صلى الله عليه وسلم – أمره أن يراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء طلق وإن شاء أمسك وروى عطاء الخراساني عن الحسن عن ابن عمر نحو رواية نافع والزهري والأحاديث كلها على خلاف ما قال أبو الزبير).

قلت: كذا قال وأبو الزبير ثقة حجة وإنما يخشى منه العنعنة لأنه كان مدلسا وهنا قد صرح بالسماع فأمنا شبهة تدليسه وصح بذلك حديثه والحمد لله وقد ذهب الحافظ ابن حجر في (الفتح) (٩/ ٣٠٨) إلى أنه صحيح على شرط الصحيح ، وهو الحق الذي لا ريب فيه.

ولكنه ناقش في دلالته عل عدم وقوع طلاق الحائض والبحث في ذلك بين الفريقين طويل جدا فراجعه فيه وفي زاد (المعاد) فإنه قد أطال النفس فيه وأجاد.

وأما دعوى أبي داود أن الأحاديث كلها على خلاف ما قال أبو الزبير فيرده طريق سعيد بن جبير التي قبله فإنه موافق لرواية أبي الزبير هذه فإنه قال: فرد النبي – صلى الله عليه وسلم – ذلك علي حتى طلقتها وهي طاهر).

وإسنادها صحيح غاية كما تقدم فهى شاهد قوي جدا لحديث أبي الزبير ترد قول أبي داود المتقدم ومن نحا نحوه مثل ابن عبد البر والخطابي وغيرهم.

ومن العجيب أن هذا الشاهد لم يتعرض لذكره أحد من الفريقين مع أهميته ، فاحفظه واشكر الله على توفيقه.

وذكر له الحافظ متابعا آخر فقال: (وروى سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ليس ذلك بشيء).

وسكت الحافظ عليه ، وعبد الله بن مالك بن الحارث الهمداني قال في (التقريب): (مقبول)

(تنبيه): من الأسباب التي حملت ابن القيم وغيره على عدم الأعتداد بطلاق الحائض ما ذكره من رواية ابن حزم عن محمد بن عبد السلام الخشني: حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى حدثنا عبيدالله بن عمر عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمربأنه قال في رجل يطلق امرأته وهي حائض؟ ، قال ابن عمر: يعتد بذلك. وقال الحافظ في (الفتح) (٩/ ٣٠٩): (أخرجه ابن حزم بإسناد صحيح).

وقال أيضا: (واحتج بعض من ذهب إلى أن الطلاق لا يقع بما روي عن الشعبي قال: إذا طلق الرجل امرأته وهي حائض لم يعتد بها في قول ابن عمر.

قال ابن عبد البر: وليس معناه ما ذهب إليه ، وإنما معناه لم تعتد المرأة بتلك الحيضة في العدة).

ثم ذكر الحافظ عقبه رواية ابن حزم وقال: (والجواب عنه مثله).

قلت: ويؤيده أمران: الأول: أن ابن أبي شيبة قد أخرج الرواية المذكورة بلفظ آخر يسقط الأستدلال به وهو: حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر في الذي يطلق امرأته وهما حائض؟ ، قال: (لا تعتد بتلك الحيضة) ، وهكذا أخرجه ابن الأعرابي في (معجمه) (ق ١٧٣/ ٢) ،

فهو بهذا اللفظ نص على أن الإعتداد المنفي ليس هو الطلاق في الحيض ، وإنما اعتداد المرأة المطلقة بتلك الحيضة فسقط

الإستدلال المذكور.

والآخر: أن عبيد الله قد روى أيضا عن نافع عن ابن عمر في حديثه المتقدم في تطليقه لزوجته ، قال عبيد الله: (وكان تطليقه إياها في الحيض واحدة غير أنه خالف السنة). أخرجه الدارقطني (٤٢٨).

والطرق بهذا المعنى عن ابن عمر كثيرة كما تقدم فإن حملت رواية عبيد الله الأولى على عدم الأعتداد بطلاق الحائض تناقضت مع روايته هذه والروايات الأخرى عن ابن عمر ، ونتيجة ذلك أن ابن عمر هو المتناقض ، والأصل في مثله عدم التناقض فحينئذ لا بد من التوفيق بين الروايتين لرفع التناقض ، والتوفيق ما سبق في كلام ابن عبد البر ، ودعمناه برواية ابن أبي شيبة ، وإن لم يمكن فلا مناص من الترجيح بالكثرة والقوة وهذا ظاهر في رواية عبيدالله الثانية ، ولكن لا داعي للترجيح فالتوفيق ظاهر والحمد لله.

ثم وقفت على طريق أخرى عن ابن عمر تؤيد ما سبق من الروايات الراجحة ، وهو ما أخرجه ابن عدي في ترجمة حبيب بن أبي حبيب صاحب الأنماط من (الكامل) (١٠٣/ ٢) عنه عن عمرو بن هرم قال: قال جابر بن زيد: (لا يطلق الرجل امرأته وهي حائض ، فإن طلقها فقد جاز طلاقه وعصى ربه ، وقد طلق ابن عمر امرأته تطليقة وهي حائض فأجازها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأمره أن يراجعها ، فإذا طهرت طلقها إن شاء فراجعها ابن عمر حتى إذا طهرت طلقها). وإسناده هكذا: ثنا عمر بن سهل ثنا يوسف ثنا داود بن شبيب ثنا حبيب ابن أبي حبيب به.

وهذا إسناد رجاله معروفون من رجال التهذيب لا باس بهم غير يوسف وهو ابن ماهان لم أجد له ترجمة وعمر بن سهل وهو ابن مخلد أورده الخطيب في (تاريخه) (١١/ ٢٢٤) وكناه بأبي حفص البزار وقال: (حدث عن الحسن بن عبد العزيز الجروي روى عنه عبد الله بن عدي الجرجاني وذكر أنه سمع منه ببغداد).

(فائدة أخرى هامة) روى أبو يعلى في (حديث ابن بشار) عقب حديث ابن عمر المتقدم بلفظ (فمه) وعن ابن عون عن محمد ابن سيرين قال: (كنا ننزل قول ابن عمر في أمر طلاقه على (نعم). قال ابن عون: (وكنا ننزل قول محمد: (لا أدري) على الكراهة)

(فائدة ثالثة) كان تطليق ابن عمر لزوجته إطاعة منه لأبيه عمر – رضي الله عنه – فقد روى حمزة بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال: (كانت تحتي امرأة أحبها وكان أبي يكرهها فأمرني أبي أن أطلقها فأبيت فذكرت ذلك للنبي – صلى الله عليه وسلم – (وفي رواية: فأتى عمر النبي – صلى الله عليه وسلم – فذكر ذلك له) فقال: يا عبد الله بن عمر طلق امرأتك (قال: فطلقتها). أخرجه أبو داود (٥١٣٨) والترمذي (١/ ٢٢٣ – ٢٢٤) وابن ماجه (٢٠٨٨) والطيالسي (١٨٢٢) وأحمد (٢/ ٢٠، ٤٢، ٥٣، ١٥٧) وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح). أ. هـ." (١)

"(د) ، وعن عاصم الأحول قال: سمعت أنس بن مالك – رضي الله عنه – يقول: " حالف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بين المهاجرين والأنصار في دارنا (١) " ، فقيل له: أليس قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " لا حلف في الإسلام؟ " ، فقال: " حالف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بين المهاجرين والأنصار في دارنا مرتين أو

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢١٤/٣٥

ثلاثا (٢) " (٣)

---

(١) قال سفيان: كأنه يقول: آخى. (حم) ١٢١١٠

(٢) قال الطبري: ما استدل به أنس على إثبات الحلف لا ينافي حديث جبير بن مطعم في نفيه، فإن الإخاء المذكور كان في أول الهجرة ، وكانوا يتوارثون به، ثم نسخ من ذلك الميراث وبقي ما لم يبطله القرآن ، وهو التعاون على الحق والنصر والأخذ على يد الظالم ، كما قال ابن عباس: إلا النصر والنصيحة والرفادة ويوصى له، وقد ذهب الميراث قلت: وعرف بذلك وجه إيراد حديثي أنس مع حديث ابن عباس والله أعلم ،

وقال الخطابي: قال ابن عيينة: حالف بينهم أي آخى بينهم، يريد أن معنى الحلف في الجاهلية معنى الأخوة في الإسلام، لكنه في الإسلام جار على أحكام الدين وحدوده، وحلف الجاهلية جرى على ما كانوا يتواضعونه بينهم بآرائهم، فبطل منه ما خالف حكم الإسلام ، وبقي ما عدا ذلك على حاله ،

واختلف الصحابة في الحد الفاصل بين الحلف الواقع في الجاهلية والإسلام،

فقال ابن عباس: ما كان قبل نزول الآية المذكورة جاهلي وما بعدها إسلامي ،

وعن علي: ما كان قبل نزول (لإيلاف قريش) جاهلي ، وعن عثمان: كل حلف كان قبل الهجرة جاهلي، وما بعدها إسلامي ، وعن عمر: كل حلف كان قبل الحديبية فهو مشدود ، وكل حلف بعدها منقوض، أخرج كل ذلك عمر بن شبة عن أبي غسان محمد بن يحيى بأسانيده إليهم، وأظن قول عمر أقواها، ويمكن الجمع بأن المذكورات في رواية غيره مما يدل على تأكد حلف الجاهلية، والذي في حديث عمر ما يدل على نسخ ذلك. فتح الباري (ج ٧ / ص ١٣٦)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى (ج٥ص ١٢٩): إنما كان أصل الأخوة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - آخى بين المهاجرين والأنصار، وحالف بينهم في دار أنس بن مالك كما آخى بين سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف، حتى قال سعد لعبد الرحمن: خذ شطر مالي، واختر إحدى زوجتي حتى أطلقها وتنكحها ، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في مالك وأهلك، دلوني على السوق ، وكما آخى بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء.

وهذا كله في الصحيح ، وأما ما يذكر بعض المصنفين في " السيرة " من أن النبي - صلى الله عليه وسلم - آخى بين علي وأبي بكر، ونحو ذلك ، فهذا باطل باتفاق أهل المعرفة بحديثه؛ فإنه لم يؤاخ بين مهاجر ومهاجر، وأنصاري وأنصاري، وإنما آخى بين المهاجرين والأنصار، وكانت المؤاخاة والمحالفة يتوارثون بها دون أقاربهم، حتى أنزل الله تعالى: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ فصار الميراث بالرحم دون هذه المؤاخاة والمحالفة ،

وتنازع العلماء في مثل هذه المحالفة والمؤاخاة: هل يورث بها عند عدم الورثة من الأقارب والموالي؟ ، على قولين: أحدهما: يورث بها، وهو مذهب أبي حنيفة، وأحمد في إحدى الروايتين، لقوله تعالى: ﴿والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم﴾ ، والثاني: لا يورث بها بحال، وهو مذهب مالك، والشافعي، وأحمد في الرواية المشهورة عند أصحابه ، وهؤلاء يقولون: هذه الآية منسوخة.

وكذلك تنازع الناس ، هل يشرع في الإسلام أن يتآخى اثنان ويتحالفا كما فعل المهاجرون والأنصار؟ ، فقيل: إن ذلك

منسوخ، لما رواه مسلم في صحيحه عن جابر أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ﴿لا حلف في الإسلام وما كان من حلف في الجاهلية فلم يزده الإسلام إلا شدة﴾ ، ولأن الله قد جعل المؤمنين إخوة بنص القرآن، وقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ﴿المسلم أخو المسلم، لا يسلمه، ولا يظلمه، والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه من الخير ما يحبه لنفسه﴾؛ فمن كان قائما بواجب الإيمان كان أحب لكل مؤمن ، ووجب على كل مؤمن أن يقوم بحقوقه، وإن لم يجر بينهما عقد خاص؛ فإن الله ورسوله قد عقدا الأخوة بينهما بقوله: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ وقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ﴿وددت أني قد رأيت إخواني﴾ ، ومن لم يكن خارجا عن حقوق الإيمان وجب أن يعامل بموجب ذلك، فيحمد على حسناته؛ ويوالى عليها، وينهى عن سيئاته، ويجانب عليها بحسب الإمكان، وقد قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ﴿انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قلت يا رسول الله، أنصره مظلوما، فكيف أنصره ظالما؟ ، قال: تمنعه من الظلم، فذلك نصرك إياه﴾ ، والواجب على كل مسلم أن يكون حبه وبغضه، وموالاته ومعاداته، تابعا لأمر الله ورسوله ، فيحب ما أحبه الله ورسوله، ويبغض ما أبغضه الله ورسوله، ويوالي من يوالي الله ورسوله، ويعادي من يعادي الله ورسوله، ومن كان فيه ما يوالى عليه من حسنات وما يعادى عليه من سيئات عومل بموجب ذلك كفساق أهل الملة؛ إذ هم مستحقون للثواب والعقاب، والموالاة والمعاداة، والحب والبغض، بحسب ما فيهم من البر والفجور، فإن ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ وهذا مذهب أهل السنة والجماعة بخلاف الخوارج والمعتزلة، وبخلاف المرجئة والجهمية؛ فإن أولئك يميلون إلى جانب، وهؤلاء إلى جانب. وأهل السنة والجماعة وسط ، ومن الناس من يقول: تشرع تلك المؤاخاة والمحالفة، وهو يناسب من يقول بالتوارث بالمحالفة.

لكن لا نزاع بين المسلمين في أن ولد أحدهما لا يصير ولد الآخر بإرثه مع أولاده. والله سبحانه قد نسخ التبني الذي كان في الجاهلية حيث كان يتبنى الرجل ولد غيره، قال الله تعالى: ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم﴾ ، وقال تعالى: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين﴾.

وكذلك لا يصير مال كل واحد منها مالا للآخر يورث عنه ماله؛ فإن هذا ممتنع من الجانبين؛ ولكن إذا طابت نفس كل واحد منهما بما يتصرف فيه الآخر من ماله فهذا جائز، كما كان السلف يفعلون، وكان أحدهما يدخل بيت الآخر ويأكل من طعامه مع غيبته؛ لعلمه بطيب نفسه بذلك، كما قال تعالى: ﴿أو صديقكم﴾.

وأما شرب كل واحد منهما دم الآخر ، فهذا لا يجوز بحال، وأقل ما في ذلك مع النجاسة التشبيه باللذين يتآخيان متعاونين على الإثم والعدوان: إما على فواحش، أو محبة شيطانية، كمحبة المردان ونحوهم، وإن أظهروا خلاف ذلك من اشتراك في الصنائع ونحوها ، وإما تعاون على ظلم الغير، وأكل مال الناس بالباطل؛ فإن هذا من جنس مؤاخاة بعض من ينتسب إلى المشيخة والسلوك للنساء، فيؤاخي أحدهم المرأة الأجنبية ويخلو بها ،

وقد أقر طوائف من هؤلاء ما يجري بينهم من الفواحش ، فمثل هذه المؤاخاة وأمثالها مما يكون فيه تعاون على ما نهى الله عنه كائنا ما كان ، حرام باتفاق المسلمين ، وإنما النزاع في مؤاخاة يكون مقصودهما بها التعاون على البر والتقوى، بحيث

تجمعهما طاعة الله، وتفرق بينهما معصية الله، كما يقولون: تجمعنا السنة، وتفرقنا البدعة ، فهذه التي فيها النزاع ، فأكثر العلماء لا يرونها، استغناء بالمؤاخاة الإيمانية التي عقدها الله ورسوله؛ فإن تلك كافية محصلة لكل خير؛ فينبغي أن يجتهد في تحقيق أداء واجباتها؛ إذ قد أوجب الله للمؤمن على المؤمن من الحقوق ما هو فوق مطلوب النفوس،

ومنهم من سوغها على الوجه المشروع إذا لم تشتمل على شيء من مخالفة الشريعة.

وأما أن تقال على المشاركة في الحسنات والسيئات، فمن دخل منهما الجنة أدخل صاحبه، ونحو ذلك مما قد يشرطه بعضهم على بعض ، فهذه الشروط وأمثالها لا تصح، ولا يمكن الوفاء بها؛ فإن الشفاعة لا تكون إلا بإذن الله، والله أعلم بما يكون من حالهما، وما يستحقه كل واحد منهما، فكيف يلزم المسلم ما ليس إليه فعله، ولا يعلم فيه ولا حال الآخر؟ ، ولهذا نجد هؤلاء الذين يشترطون هذه الشروط لا يدرون ما يشرطون؛ ولو استشعر أحدهم أنه يؤخذ منه بعض ماله في الدنيا فالله أعلم هل كان يدخل منها أم لا ، وبالجملة فجميع ما ينفع بين الناس من الشروط والعقود والمحالفات في الأخوة وغيرها ترد إلى كتاب الله وسنة رسوله، فكل شرط يوافق الكتاب والسنة يوفى به، " ومن اشترط شرطا ليس في كتاب الله فهو باطل؛ وإن كان مائة شرط ، كتاب الله أحق، وشرطه أوثق " ، فمتى كان الشرط يخالف شرط الله ورسوله كان باطلا ، مثل أن يشترط أن يكون ولد غيره ابنه، أو عتق غير مولاه، أو أن ابنه أو قريبه لا يرثه، أو أنه يعاونه على كل ما يريد، وينصره على كل من عاداه سواء كان بحق أو بباطل، أو يطيعه في كل ما يأمره به، أو أنه يدخله الجنة ويمنعه من النار مطلقا، ونحو ذلك من الشروط ، وإذا وقعت هذه الشروط وفى منها بما أمر الله به ورسوله: ولم يوف منها بما نهى الله عنه ورسوله ، وهذا متفق عليه بين المسلمين ، وفي المباحات نزاع وتفصيل ليس هذا موضعه.

وكذا في شروط البيوع، والهبات، والوقوف، والنذور؛ وعقود البيعة للأئمة؛ وعقود المشايخ؛ وعقود المتآخيين، وعقود أهل الأنساب والقبائل، وأمثال ذلك؛ فإنه يجب على كل أحد أن يطيع الله ورسوله في كل شيء؛ ويجتنب معصية الله ورسوله في كل شيء؛ ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، ويجب أن يكون الله ورسوله أحب إليه من كل شيء، ولا يطيع إلا من آمن بالله ورسوله ، والله أعلم. أ. هـ

(٣) (د) ٢٩٢٦ ، (خ) ٢١٧٢ ، (م) ٢٠٤ - (٢٥٢٩) ، (حم) ١٢٤٩٤." (١)

"(ش ابن سعد) ، وعن أم كبشة امرأة من بني عذرة - عذرة قضاعة - قالت: يا رسول الله ، ائذن لي أن أخرج في جيش كذا وكذا ، قال: " لا " ، قلت: يا رسول الله ، إني لست أريد أن أقاتل ، إنما أريد أن أداوي الجريح والمريض ، أو أسقي المريض ، فقال: " لولا أن تكون سنة ، ويقال: فلانة خرجت ، لأذنت لك ، ولكن اجلسي) (١) وفي رواية: (اجلسي، لا يتحدث الناس أن محمدا يغزو بامرأة (٢) ") (٣)

---

(١) (ش) ٣٣٦٥٣ ، (طس) ٤٤٤٣ ، (الآحاد والمثاني) ٣٤٧٣ ، انظر الصحيحة: ٢٧٤٠

(٢) قال الألباني في الصحيحة ٢٧٤٠: فائدة: ثم قال الحافظ عقب الحديث في " الإصابة ": " ويمكن الجمع بين هذا

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٢/٣٦

وبين ما تقدم في ترجمة أم سنان الأسلمي، أن هذا ناسخ لذاك ، لأن ذلك كان بخيبر، وقد وقع قبله بأحد كما في (الصحيح) من حديث البراء بن عازب، وهذا كان بعد الفتح " ،

قلت: ويشير بما تقدم إلى ما أخرجه الخطيب في " المؤتلف " عن الواقدي عن عبد الله بن أبي يحيى عن ثبيتة عن أمها قالت: " لما أراد النبي - صلى الله عليه وسلم - الخروج إلى خيبر قلت: يا رسول الله! أخرج معك أخرز السقاء، وأداوي الجرحى .. الحديث، وفيه: فإن لك صواحب قد أذنت لهن من قومك ومن غيرهم، فكوني مع أم سلمة ".

قلت: والواقدي متروك، فلا يقام لحديثه وزن، ولا سيما عند المعارضة كما هنا.

نعم ما عزاه لـ (الصحيح) يعارضه ، وهو من حديث أنس بن مالك - ليس البراء بن عازب - قال: " لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وأنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهن تنقزان - وقال غيره: تنقلان - القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم ". أخرجه البخاري

وله شاهد من حديث عمر - رضي الله عنه -: " أن أم سليط - من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانت تزفر (أي تحمل) لنا القرب يوم أحد ". أخرجه البخاري (٢٨٨١).

ولكن ، لا ضرورة - عندي - لادعاء نسخ هذه الأحاديث ونحوها، وإنما تحمل على الضرورة ، أو الحاجة ، لقلة الرجال، وانشغالهم بمباشرة القتال، وأما تدريبهن على أساليب القتال وإنزالهن إلى المعركة يقاتلن مع الرجال كما تفعل بعض الدول الإسلامية اليوم، فهو بدعة عصرية، ومخالفة صريحة لما كان عليه سلفنا الصالح، وتكليف للنساء بما لم يخلقن له، وتعريض لهن لما لا يليق بهن إذا ما وقعن في الأسر بيد العدو. والله المستعان. أ. هـ

(٣) (ابن سعد) ج٨ص٣٠٨ ، انظر الصحيحة: ٢٨٨٧." (١)

"(خ م د ت حم) ، وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم (١) يصبح الرجل فيها (٢) مؤمنا ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا (٣)) (٤) (النائم فيها خير من المضطجع ، والمضطجع فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي) (٥) (والماشي فيها خير من الساعي (٦) ومن يشرف لها (٧) تستشرفه (٨)) (٩) (قتلاها كلهم في النار (١٠) فقال رجل: يا رسول الله ومتى ذلك؟ ، قال: ذلك أيام الهرج (١١) " ، قال: ومتى أيام الهرج؟ ، قال: " حين لا يأمن الرجل جليسه ") (١٢) (فقالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟) (١٣) (قال: " إذا نزلت أو وقعت من كان له إبل فليلحق بإبله ، ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه ") (١٤)

---

(١) يريد بذلك التباسها وفظاعتها وشيوعها واستمرارها. عون المعبود - (ج ٩ / ص ٢٩٧)

(٢) أي: في تلك الفتن. عون المعبود - (ج ٩ / ص ٢٩٧)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٧٦/٣٦

(٣) المراد بالإصباح والإمساء تقلب الناس فيها وقت دون وقت ، لا بخصوص الزمانين ، فكأنه كناية عن تردد أحوالهم ، وتذبذب أقوالهم ، وتنوع أفعالهم ، من عهد ونقض ، وأمانة وخيانة ، ومعروف ومنكر ، وسنة وبدعة ، وإيمان وكفر. عون المعبود - (ج ٩ / ص ٢٩٧)

(٤) (د) ٤٢٥٩

(٥) (حم) ٤٢٨٦ ، انظر الصحيحة: ٣٢٥٤

(٦) الظاهر أن المراد من يكون مباشرا لها في الأحوال كلها، يعني أن بعضهم في ذلك أشد من بعض، فأعلاهم في ذلك الساعي فيها بحيث يكون سببا لإثارتها، ثم من يكون قائما بأسبابها وهو الماشي، ثم من يكون مباشرا لها وهو القائم، ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد، ثم من يكون مجتنبا لها ولا يباشر ولا ينظر وهو المضطجع اليقظان، ثم من لا يقع منه شيء من ذلك ولكنه راض وهو النائم، والمراد بالأفضلية في هذه الخيرية من يكون أقل شرا ممن فوقه على التفصيل المذكور. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٨٦)

(٧) أي: من تطلع لها بأن يتصدى وتعرض لها ولا يعرض عنها. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٨٦)

(٨) يريد من انتصب لها انتصبت له ، ومن أعرض عنها أعرضت عنه، وحاصله أن من طلع فيها بشخصه قابلته بشرها. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٨٦)

(٩) (خ) ٣٤٠٦

(١٠) المراد بقتلاها من قتل في تلك الفتنة ، وإنما هم من أهل النار لأنهم ما قصدوا بتلك المقاتلة والخروج إليها إعلاء دين ، أو دفع ظالم ، أو إعانة محق، وإنما كان قصدهم التباغي والتشاجر طمعا في المال والملك ، كذا في المرقاة. عون المعبود - (ج ٩ / ص ٢٩٦)

(١١) (الهرج): الفتنة. عون المعبود - (ج ٩ / ص ٢٩٦)

(١٢) (حم) ٤٢٨٦ ، (د) ٤٢٥٨

(١٣) (د) ٤٢٦٢

(١٤) (م) ٢٨٨٧." [١]

"أن يكون المقتول معصوم الدم

قتل مستحق القتل أو القطع حدا

(خ م س حم) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث:) (١) (رجل زنى بعد إحصانه فعليه الرجم) (٢) (أو رجل قتل مسلما متعمدا) (٣) (فعليه القود (٤)) (٥) فيقتل به (٦) (والتارك لدينه ، المفارق للجماعة (٧)) (٨)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٧٣/٣٧

وفي رواية (٩): (ورجل يخرج من الإسلام ، فيحارب الله ورسوله، فيقتل، أو يصلب، أو ينفى من الأرض ")

---

(١) (خ) ٦٤٨٤ ، (م) ٢٥ - (١٦٧٦)

(٢) (س) ٤٠٥٧ ، (خ) ٦٤٨٤

(٣) (س) ٤٧٤٣ ، (خ) ٦٤٨٤

(٤) أي: القصاص.

(٥) (س) ٤٠٥٧

(٦) (حم) ٥٠٩

(٧) قوله " التارك لدينه " عام في كل من ارتد بأي ردة كانت ، فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام.

وقوله " المفارق للجماعة " يتناول كل خارج عن الجماعة ، **ببدعة** أو نفي إجماع كالروافض والخوارج وغيرهم.

وقال القرطبي في " المفهم ": ظاهر قوله " المفارق للجماعة " أنه نعت للتارك لدينه، لأنه إذا ارتد فارق جماعة المسلمين، غير أنه يلتحق به كل من خرج عن جماعة المسلمين ، وإن لم يرتد ، كمن يمتنع من إقامة الحد عليه إذا وجب ، ويقاتل على ذلك ، كأهل البغي ، وقطاع الطريق ، والمحاربين من الخوارج وغيرهم، قال: فيتناولهم لفظ المفارق للجماعة بطريق العموم، ولو لم يكن كذلك ، لم يصح الحصر ، لأنه يلزم أن ينفي من ذكر ودمه حلال ، فلا يصح الحصر، وكلام الشارع منزه عن ذلك، فدل على أن وصف المفارقة للجماعة يعم جميع هؤلاء ، قال: وتحقيقه أن كل من فارق الجماعة ترك دينه ، غير أن المرتد ترك كله ، والمفارق بغير ردة ترك بعضه.

وفيه مناقشة ، لأن أصل الخصلة الثالثة: الارتداد ، فلا بد من وجوده، والمفارق بغير ردة لا يسمى مرتدا ، فيلزم الخلف في الحصر.

والتحقيق في جواب ذلك: أن الحصر فيمن يجب قتله عينا، وأما من ذكرهم فإن قتل الواحد منهم إنما يباح إذا وقع حال المحاربة والمقاتلة، بدليل أنه لو أسر ، لم يجز قتله صبرا اتفاقا في غير المحاربين، وعلى الراجح في المحاربين أيضا. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٣١٧)

(٨) (م) ٢٥ - (١٦٧٦) ، (خ) ٦٤٨٤

(٩) (س) ٤٧٤٣ ، (د) ٤٣٥٣ ، وصححها الألباني في الإرواء تحت حديث: ٢١٩٦." [1]

"التمسك بالجماعة

قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ (١)

(ت حم) ، وعن الحارث الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" إن الله أمر يحيي

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٦٩/٣٧

بن زكريا – عليه السلام – بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها ، وإنه كاد أن يبطئ بها ، فقال عيسى – عليه السلام –: إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها ، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها ، فإما أن تأمرهم ، وإما أن آمرهم ، فقال يحيى: أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب ، فجمع الناس في بيت المقدس ، فامتلأ المسجد ، وتعدوا على الشرف (٢) فقال: إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن ، وآمركم أن تعملوا بهن ، أولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق (٣) فقال: هذه داري ، وهذا عملي ، فاعمل وأد إلي ، فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده ، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟) (٤) (وإن الله – عز وجل – خلقكم ورزقكم ، فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا) (٥) (وإن الله أمركم بالصلاة ، فإذا صليتم فلا تلتفتوا ، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت ، وآمركم بالصيام ، فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة (٦) معه صرة فيها مسك ، فكلهم يعجبه ريحها ، وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وآمركم بالصدقة ، فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو ، فأوثقوا يده إلى عنقه ، وقدموه ليضربوا عنقه) (٧) (فقال: هل لكم أن أفتدي نفسي منكم؟ ، فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه ، وآمركم بذكر الله كثيرا ، فإن مثل ذلك) (٨) (كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا (٩)) (١٠) (فأتى حصنا حصينا (١١) فتحصن فيه) (١٢) (فأحرز نفسه منهم (١٣) وكذلك العبد ، لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله ، ثم قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " وأنا آمركم بخمس ، الله أمرني بهن: بالسمع والطاعة (١٤) والجهاد في سبيل الله ، والهجرة (١٥) والجماعة (١٦)) (١٧) (فإنه من خرج من الجماعة قيد شبر (١٨) فقد خلع ربقة الإسلام (١٩) من عنقه ، إلا أن يرجع ، ومن ادعى دعوى الجاهلية (٢٠) فهو من جثاء جهنم (٢١) ") (٢٢) (فقال رجل: يا رسول الله ، وإن صلى وصام؟) (٢٣) (قال: " وإن صلى وصام ، وزعم أنه مسلم ، فادعوا المسلمين) (٢٤) (بدعوى الله الذي سماكم: المسلمين المؤمنين ، عباد الله – عز وجل – ") (٢٥)

---

(١) [آل عمران/١٠٣]

(٢) (الشرف):جمع شرفة. تحفة الأحوذي – (ج ٧ / ص ١٨٣)

(٣) أي: فضة.

(٤) (ت) ٢٨٦٣

(٥) (حم) ١٧٨٣٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٦) العصابة: الجماعة من الرجال.

(٧) (ت) ٢٨٦٣

(٨) (حم) ١٧٨٣٣

(٩) أي: مسرعين. تحفة الأحوذي – (ج ٧ / ص ١٨٣)

(١٠) (ت) ٢٨٦٣

(١١) الحصن: كل مكان محمي منيع لا يوصل إلى جوفه.
والحصين من الأماكن: المنيع، يقال: درع حصين: أي: محكمة ، وحصن حصين: للمبالغة. تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ١٨٣)

(١٢) (حم) ١٧٨٣٣

(١٣) أي: حفظها منهم.

(١٤) أي: السمع والطاعة للأمير في غير المعصية.

(١٥) الهجرة: الانتقال من مكة إلى المدينة قبل فتح مكة، ومن دار الكفر إلى دار الإسلام ، ومن دار **البدعة** إلى دار السنة، ومن المعصية إلى التوبة لقوله - صلى الله عليه وسلم -: " المهاجر من هجر ما نهى الله عنه " تحفة الأحوذي (٧/ ١٨٣)

(١٦) المراد بالجماعة: الصحابة ، ومن بعدهم من التابعين ، وتابعي التابعين من السلف الصالحين، أي: آمركم بالتمسك بهديهم وسيرتهم ، والانخراط في زمرتهم. تحفة الأحوذي (٧/ ١٨٣)

(١٧) (ت) ٢٨٦٣

(١٨) المراد بالخروج: السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك الأمير ولو بأدنى شيء، فكني عنها بمقدار الشبر ، لأن الأخذ في ذلك يئول إلى سفك الدماء بغير حق. (فتح) - (ج ٢٠ / ص ٥٨)

(١٩) الربقة في الأصل: عروة في حبل ، يجعل في عنق البهيمة أو يدها ، تمسكها ، فاستعارها للإسلام، يعني: ما شد المسلم به نفسه من عرى الإسلام ، أي: حدوده وأحكامه ، وأوامره ونواهيه. تحفة (٧/ ١٨٣)

(٢٠) هذا إيذان بأن التمسك بالجماعة وعدم الخروج عن زمرتهم من شأن المؤمنين ، والخروج من زمرتهم من دعوى الجاهلية ، كما قال - صلى الله عليه وسلم -: " من خلع يدا من طاعة ، لقي الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة ، مات ميتة جاهلية " ، فعلى هذا ينبغي أن تفسر دعوى الجاهلية بسننها على الإطلاق ، لأنها تدعو إليها. تحفة الأحوذي (ج ٧ / ص ١٨٣)

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: (غزونا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا ، وكان من المهاجرين رجل لعاب ، فكسع أنصاريا ، فغضب الأنصاري غضبا شديدا حتى تداعوا ، فقال الأنصاري: يا للأنصار ، وقال المهاجري: يا للمهاجرين) (فسمع ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (فخرج فقال:) (" ما بال دعوى الجاهلية؟) (دعوها فإنها منتنة ").

(٢١) أي: من جماعات جهنم ، وجثى: جمع جثوة، كخطوة ، وخطى ، وهي الحجارة المجموعة، وروي " من جثي " بتشديد الياء ، جمع جاث ، من جثا على ركبتيه ، وقرئ بهما في قوله تعالى: ﴿ونذر الظالمين فيها جثيا﴾.فتح الباري (ج١٣ص ١٩٩)

(٢٢) (حم) ١٧٨٣٣

(٢٣) (ت) ٢٨٦٣

(٢٤) (حم) ١٧٨٣٣

(٢٥) (ت) ٢٨٦٣ ، صحيح الجامع: ١٧٢٤ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٥٥٢." (١)

"(م س جة حم) ، وعن الأسود بن يزيد النخعي قال: (دخلت أنا وعمي علقمة على عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – بالهاجرة) (١) (فقال لنا: أصلى هؤلاء؟ ، قلنا: لا ، وفي رواية: (قلنا: نعم) (٢) قال: قوموا فصلوا ، قال: فذهبنا لنقوم خلفه ، فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله) (٣) (وقام بيننا) (٤) (فصلى بهم بغير أذان ولا إقامة ، وقام وسطهم) (٥)

وفي رواية: (فأقام الظهر ليصلي ، فقمنا خلفه ، فأخذ بيدي ويد عمي ، ثم جعل أحدنا عن يمينه ، والآخر عن يساره ، ثم قام بيننا) (٦) (ثم قال: " هكذا كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يفعل إذا كانوا ثلاثة ") (٧) (قال فصلى بنا ، فلما ركع) (٨) (ركعنا ، فوضعنا أيدينا على ركبنا ، فضرب أيدينا) (٩) (وطبق بين كفيه ، ثم أدخلهما بين فخذيه) (١٠) وفي رواية: (ثم طبق بين يديه، وشبك وجعلهما بين فخذيه) (١١) وفي رواية: (شبك بين أصابعه ، وجعلها بين ركبتيه) (١٢) (فلما سلم أقبل علينا فقال:) (١٣) (قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " سيلي أموركم بعدي رجال يطفئون السنة ، ويعملون **بالبدعة** ، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها) (١٤) (ويخنقونها إلى شرق الموتى) (١٥) وفي رواية: (ويصلون الصلاة لغير وقتها ") (١٦) (فقلت: يا رسول الله ، إن أدركتهم كيف أفعل؟ ، قال: " تسألني يا ابن أم عبد كيف تفعل؟ ، لا طاعة لمن عصى الله) (١٧) (إذا رأيتموهم قد فعلوا ذلك ، فصلوا) (١٨) (في بيوتكم في الوقت الذي تعرفون) (١٩) (ولا تنتظروهم بها) (٢٠) (ثم صلوا معهم واجعلوها سبحة ") (٢١)

---

(١) (حم) ٤٣٨٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٢) (س) ١٠٢٩ ، (م) ٢٨ – (٥٣٤) ، (حم) ٤٢٧٢

(٣) (س) ٧١٩ ، (م) ٢٦ – (٥٣٤) ، (حم) ٣٩٢٧

(٤) (حم) ٤٣٤٧

(٥) (حم) ٤٢٧٢ ، (م) ٢٦ – (٥٣٤) ، (س) ٧١٩ ، (د) ٦١٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٦) (حم) ٤٣٨٦ ، ٤٣١١ ، (س) ١٠٣٠ ، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٧) (حم) ٤٣١١ ، (م) ٢٨ – (٥٣٤) ، (س) ٧١٩ ، (د) ٦١٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٨) (حم) ٤٣٨٦ ، (م) ٢٦ – (٥٣٤)

(٩) (م) ٢٨ – (٥٣٤) ، (حم) ٣٩٢٧ ، (س) ١٠٣٠

(١٠) (م) ٢٦ – (٥٣٤) ، (د) ٧٤٧

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٣٤/٤

(١١) (حم) ٣٩٢٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(١٢) (س) ٧١٩

(١٣) (حم) ٤٣٨٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(١٤) (جة) ٢٨٦٥ ، (حم) ٣٧٩٠ ، (س) ٧٩٩ ، (د) ٤٣٢

(١٥) (م) ٢٦ - (٥٣٤)

(١٦) (س) ٧٧٩

(١٧) (جة) ٢٨٦٥ ، (حم) ٣٧٩٠ ، (هق) ٥٠٩٧

(١٨) (م) ٢٦ - (٥٣٤)

(١٩) (حم) ٣٦٠١ ، (جة) ١٢٥٥ ، (س) ٧٧٩ ، (د) ٤٣٢

(٢٠) (حم) ٤٣٤٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٢١) (جة) ١٢٥٥ ، (س) ٧٧٩ ، (د) ٤٣٢ ، (حم) ٣٦٠١." (١)

"(خ م جة) ، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: (" أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المقبرة فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، وددت أنا قد رأينا إخواننا " ، قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ ، قال: " أنتم أصحابي ، وإخواني الذين لم يأتوا بعد " ، قالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ ، قال: " أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلة ، بين ظهري خيل دهم (١) بهم (٢) ألا يعرف خيله؟ " ، قالوا: بلى يا رسول الله) (٣) (قال: " فإن لكم سيما (٤) ليست لأحد من الأمم غيركم ، تردون علي غرا (٥) محجلين (٦)) (٧) (بلقا (٨)) (٩) (من آثار الوضوء) (١٠) (ألا وإني فرطكم (١١) على الحوض ، وأكاثر بكم الأمم) (١٢) (أذود الناس (١٣)) (١٤) (عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض) (١٥) (من مر علي شرب، ومن شرب منه لم يظمأ أبدا) (١٦) (فلا تسودوا وجهي ، ألا وإني مستنقذ أناسا ، ومستنقذ مني أناس (١٧)) (١٨) (والذي نفسي بيده ، ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني ، حتى إذا رفعوا إلي) (١٩) (وعرفتهم) (٢٠) (أناديهم: ألا هلم) (٢١) (فخرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم ، فقلت: أين؟ ، قال: إلى النار والله) (٢٢) (فأقول: أي رب) (٢٣) (إنهم مني ومن أمتي) (٢٤) (أصيحابي ، أصيحابي) (٢٥) (فيقول: إنك لا تدري ما عملوا بعدك (٢٦)) (٢٧) (إنهم قد بدلوا بعدك) (٢٨) وفي رواية: (إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى (٢٩)) (٣٠) (فأقول: سحقا سحقا (٣١) لمن بدل بعدي (٣٢)) (٣٣) (ثم إذا زمرة ، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم ، قلت: أين؟ ، قال: إلى النار والله ، قلت: ما شأنهم؟ ، قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى) (٣٤) (منذ فارقتهم) (٣٥) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: فلا أراه يخلص منهم (٣٦) إلا مثل همل النعم (٣٧)) (٣٨) (فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم: ﴿وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٨٩/٤

عليهم، وأنت على كل شيء شهيد، إن تعذبهم فإنهم عبادك، وإن تغفر لهم ، فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ (٣٩) ") (٤٠)

---

(١) (الدهم): جمع أدهم ، وهو الأسود ، والدهمة السواد.

(٢) (البهم): قيل: السود أيضا، وقيل: البهم: الذي لا يخالط لونه لونا سواه ، سواء كان أسود ، أو أبيض ، أو أحمر. شرح النووي (١/ ٤٠٤)

(٣) (م) ٢٤٩

(٤) أي: علامة.

(٥) (الغر): جمع أغر ، والمراد بها هنا: النور الكائن في وجوه أمة محمد - صلى الله عليه وسلم -. فتح الباري (ج ١ / ص ٢١٨)

(٦) المحجل من الدواب: التي قوائمها بيض ، مأخوذ من الحجل ، وهو القيد ، كأنها مقيدة بالبياض. تحفة الأحوذي (ج ٢ / ص ١٤٢)

(٧) (م) ٢٤٧

(٨) البلق: جمع أبلق ، وهو الذي فيه سواد وبياض ، والمعنى: أن أعضاء الوضوء تلمع وتبرق من أثره.

(٩) (جة) ٢٨٤ ، (حم) ٣٨٢٠

(١٠) (م) ٢٤٧ ، (س) ١٥٠

(١١) الفرط والفارط: هو الذي يتقدم الوارد ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء ، فمعنى " فرطكم على الحوض " أي: سابقكم إليه كالمهيئ له. (النووي - ج ٧ / ص ٤٩٥)

(١٢) (جة) ٣٠٥٧ ، (خ) ٦٢١٣

(١٣) أي: أمنع الناس.

(١٤) (م) ٢٤٧

(١٥) (خ) ٢٢٣٨ ، (م) ٢٣٠٢

(١٦) (خ) ٦٢١٣ ، (م) ٢٢٩١

(١٧) أي: أن هناك أناس أشفع لهم فتقبل شفاعتي فيهم ، وهناك أناس أشفع فلا تقبل شفاعتي فيهم.

(١٨) (جة) ٣٠٥٧

(١٩) (م) ٢٣٠٤

(٢٠) (خ) ٦٢١١

(٢١) (م) ٢٤٩

(٢٢) (خ) ٦٢١٥

(٢٣) (م) ٢٣٠٤

(٢٤) (م) ٢٢٩٤ ، (خ) ٦٢١٣

(٢٥) (م) ٢٣٠٤ ، (جة) ٣٠٥٧

(٢٦) قلت: فيه دليل على أن أعمال الأحياء لا تعرض على الأموات - إلا ما شاء الله أن يطلعهم عليه - وإلا لعلم النبي - صلى الله عليه وسلم - بشأنهم قبل يوم القيامة. ع

(٢٧) (م) ٢٢٩٤ ، (جة) ٣٠٥٧

(٢٨) (م) ٢٤٩

(٢٩) حاصل ما حمل عليه حال المذكورين ، أنهم إن كانوا ممن ارتد عن الإسلام ، فلا إشكال في تبري النبي - صلى الله عليه وسلم - منهم وإبعادهم.

وإن كانوا ممن لم يرتد ، لكن أحدث معصية كبيرة من أعمال البدن ، أو بدعة من اعتقاد القلب ، فقد أجاب بعضهم بأنه يحتمل أن يكون أعرض عنهم ولم يشفع لهم اتباعا لأمر الله فيهم ، حتى يعاقبهم على جنايتهم، ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لأهل الكبائر من أمته ، فيخرجون عند إخراج الموحدين من النار ، والله أعلم. فتح (٢٠/ ٥٥)

(٣٠) (خ) ٦٢١٥

(٣١) أي: بعدا ، يقال: سحيق بعيد ، سحقه ، وأسحقه: أبعده.

(٣٢) تأمل كيف يأتون غرا محجلين من أثر الوضوء - فذلك يعني أنهم كانوا من المصلين - ثم هم يطردون عن حوض نبيهم! ، فهذا دليل واضح على أن الصلاة ركن من أركان الإسلام ، وليست كل الإسلام ، كما يظن كثير من المسلمين اليوم. ع

(٣٣) (خ) ٦٦٤٣

(٣٤) (خ) ٦٢١٥

(٣٥) (خ) ٣١٧١

(٣٦) أي: من هؤلاء الذين دنوا من الحوض ، وكادوا يردونه ، فصدوا عنه. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٤٣٠)

(٣٧) الهمل: الإبل بلا راع، وقال الخطابي: ويطلق على الضوال.

والمعنى: أنه لا يرده منهم إلا القليل، لأن الهمل في الإبل قليل بالنسبة لغيره. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٤٣٠)

(٣٨) (خ) ٦٢١٥

(٣٩) [المائدة/١١٦ - ١١٨]

(٤٠) (خ) ٣١٧١ ، ٣٢٦٣ ، (م) ٢٨٦٠." (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٩/٥

"(صم) ، وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " إن الله حجب التوبة عن كل صاحب **بدعة** " (١)

---

(١) صححه الألباني في ظلال الجنة: ٣٧." (١)

"(ت د جة ك) ، وعن العرباض بن سارية - رضي الله عنه - قال: (" صلى بنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلاة الصبح) (١) (ذات يوم) (٢) (ثم أقبل علينا بوجهه ، فوعظنا موعظة بليغة (٣)) (٤) (وجلت (٥) منها القلوب، وذرفت (٦) منها العيون ، فقلنا: يا رسول الله ، وعظتنا موعظة مودع (٧)) (٨) (فماذا تعهد (٩) إلينا؟) (١٠) (قال: " أوصيكم بتقوى الله) (١١) (وقد تركتكم على البيضاء (١٢) ليلها كنهارها ، لا يزيغ (١٣) عنها بعدي إلا هالك) (١٤) (ومن يعش منكم بعدي ، فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها ، وعضوا (١٥) عليها بالنواجذ (١٦) وإياكم ومحدثات الأمور (١٧) فإن كل محدثة **بدعة** (١٨) وكل **بدعة** ضلالة) (١٩) (وأوصيكم بالسمع والطاعة) (٢٠) (وإن أمر عليكم عبد حبشي (٢١)) (٢٢) (فإنما المؤمنون هينون لينون) (٢٣) (كالجمل الأنف (٢٤) حيثما قيد انقاد) (٢٥) (وإذا أنيخ على صخرة استناخ ") (٢٦)

---

(١) (جة) ٤٤ ، (ت) ٢٦٧٦

(٢) (جة) ٤٢ ، (د) ٤٦٠٧

(٣) البليغة: المؤثرة التي يبالغ فيها بالإنذار والتخويف.

(٤) (جة) ٤٤ ، (ت) ٢٦٧٦

(٥) الوجل: الخوف والخشية والفزع.

(٦) ذرفت العيون: سال منها الدمع.

(٧) أي: كأنك تودعنا بها، لما رأى من مبالغته - صلى الله عليه وسلم - في الموعظة. عون (١٠/ ١٢٧)

(٨) (جة) ٤٢ ، (ت) ٢٦٧٦

(٩) أي: توصي. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٢٧)

(١٠) (ت) ٢٦٧٦ ، (جة) ٤٢

(١١) (ت) ٢٦٧٦ ، (د) ٤٦٠٧

(١٢) البيضاء: الطريقة الواضحة النقية.

(١٣) الزيغ: البعد عن الحق، والميل عن الاستقامة.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٠/٥

(١٤) (جة) ٤٣ ، (حم) ١٧١٨٢

(١٥) العض: المراد به الالتزام وشدة التمسك.

(١٦) النواجذ: هي أواخر الأسنان ، وقيل: التي بعد الأنياب.

(١٧) محدثة: أمر جديد لم يكن موجودا.

(١٨) المراد بالبدعة: ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، وأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه ، فليس ببدعة شرعا ، وإن كان بدعة لغة، فقوله - صلى الله عليه وسلم - "كل بدعة ضلالة " من جوامع الكلم ، لا يخرج عنه شيء وهو أصل عظيم من أصول الدين ، وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع ، فإنما ذلك في البدع اللغوية ، لا الشرعية، فمن ذلك قول عمر - رضي الله عنه - في التراويح: " نعمت البدعة هذه " ، وروي عنه أنه قال: " إن كانت هذه بدعة ، فنعمت البدعة " ، ومن ذلك: أذان الجمعة الأول ، زاده عثمان لحاجة الناس إليه وأقره علي ، واستمر عمل المسلمين عليه. عون المعبود (١٠/ ١٢٧)

(١٩) (د) ٤٦٠٧ ، (ت) ٢٦٧٦

(٢٠) (ت) ٢٦٧٦ ، (د) ٤٦٠٧

(٢١) يريد به طاعة من ولاه الإمام عليكم ، وإن كان عبدا حبشيا، ولم يرد بذلك أن يكون الإمام عبدا حبشيا ، وقد ثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: " الأئمة من قريش " ، وقد يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يصح في الوجود ، كقوله - صلى الله عليه وسلم -: " من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة ، بنى الله له بيتا في الجنة " ، وقدر مفحص القطاة لا يكون مسجدا لشخص آدمي، ونظائر هذا الكلام كثير. عون المعبود (١٠/ ١٢٧)

(٢٢) (ك) ٣٢٩ ، (د) ٤٦٠٧ ، (جة) ٤٢ ، انظر صحيح الجامع: ٢٥٤٩

(٢٣) رواه العقيلي في " الضعفاء " (٢١٤) ، انظر الصحيحة: ٩٣٦

(٢٤) الأنف: أي المأنوف ، وهو الذي عقر الخشاش أنفه ، فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذي به ، وقيل: الأنف: الذلول.

(٢٥) (جة) ٤٣ ، (حم) ١٧١٨٢

(٢٦) العقيلي في " الضعفاء " (٢١٤) ، انظر صحيح الجامع: ٤٣١٤، الصحيحة: ٩٣٧، صحيح الترغيب والترهيب: ٥٩." (١)

"(جة) ، وعن عمرو بن عوف المزني - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " من أحيا سنة من سنتي فعمل بها الناس ، كان له مثل أجر من عمل بها ، لا ينقص من أجورهم شيئا ، ومن ابتدع بدعة فعمل بها ، كان عليه أوزار من عمل بها ، لا ينقص من أوزار من عمل بها شيئا " (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٢/٥

(١) (جة) ٢٠٩." [1]

"(طب) ، وعن عمرو بن زرارة قال: وقف علي عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – وأنا أقص في المسجد ، فقال: يا عمرو ، لقد ابتدعتم **بدعة** ضلالة ، أو أنكم لأهدى من محمد – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه ، قال: فلقد رأيتهم تفرقوا عني ، حتى رأيت مكاني ما فيه أحد. (١)

(١) (طب) ٨٦٣٧ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ٦٠." [2]

"(د) ، وعن يزيد بن عميرة – وكان من أصحاب معاذ بن جبل – رضي الله عنه – قال: قال معاذ بن جبل يوما: إن من ورائكم (١) فتنا يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن ، حتى يأخذه المؤمن والمنافق ، والرجل والمرأة ، والصغير والكبير ، والعبد والحر ، فيوشك قائل أن يقول: ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن؟ ، ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم (٢) غيره (٣) فإياكم وما ابتدع (٤) فإن ما ابتدع ضلالة ، وأحذركم زيغة الحكيم (٥) فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم ، وقد يقول المنافق كلمة الحق ، فقلت لمعاذ: ما يدريني رحمك الله أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة وأن المنافق قد يقول كلمة الحق؟ ، قال: بلى ، اجتنب من كلام الحكيم ما تشابه عليك ، حتى تقول: ما أراد بهذه الكلمة؟ ولا يثنينك (٦) ذلك عنه (٧) فإنه لعله أن يراجع (٨) وتلق الحق (٩) إذا سمعته ، فإن على الحق نورا (١٠). (١١)

(١) أي: بعدكم.

(٢) أي: أخترع لهم.

(٣) أي: غير القرآن ، ويقول ذلك لما رآهم يتركون القرآن والسنة ويتبعون الشيطان **والبدعة**. عون المعبود (ج١٠ص ١٣١)

(٤) أي: احذروا من بدعته. عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٣١)

(٥) (زيغة الحكيم): انحراف العالم عن الحق ، والمعنى: أحذركم مما صدر من لسان العلماء من الزيغة والزلة ، وخلاف الحق ، فلا تتبعوه. عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٣١)

(٦) أي: لا يصرفنك.

(٧) أي: عن الحكيم.

(٨) أي: يرجع عن المشتهرات.

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٤/٥

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٠/٥

(٩) أي: خذه.

(١٠) أي: لا تخفى عليك كلمة الحق ، وإن سمعتها من المنافق ، لما عليها من النور والضياء ، وكذلك كلمات الحكيم الباطلة ، لا تخفى عليك ، لأن الناس إذا يسمعونها ينكرونها ، لما عليها من ظلام **البدعة** والبطلان ، ويقولون إنكارا: ما هذه؟ ، وتشتهر تلك الكلمات بين الناس بالبطلان، فعليك أن تجتنب من كلمات الحكيم المنكرة الباطلة، ولكن لا تترك صحبة الحكيم ، فإنه لعله يرجع عنها. عون المعبود (ج ١٠ / ص ١٣١)

(١١) (د) ٤٦١١." [١]

"(ك) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: الاقتصاد في السنة ، خير من الاجتهاد في **البدعة**. (١)

---

(١) (ك) ٣٥٢ ، (هق) ٤٥٢٢ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ٤١." [٢]

"(حم) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: ما رأى المسلمون حسنا ، فهو عند الله حسن ، وما رأوا سيئا فهو عند الله سيئ. (١)

---

(١) قال الألباني في الضعيفة ح٥٣٣: لا أصل له مرفوعا، وإنما ورد موقوفا على ابن مسعود قال: " إن الله نظر في قلوب العباد ، فوجد قلب محمد - صلى الله عليه وسلم - خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد محمد - صلى الله عليه وسلم - فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه فما رأى المسلمون .... " إلخ.

أخرجه أحمد (رقم ٣٦٠٠) والطيالسي في " مسنده " (ص ٢٣) وأبو سعيد ابن الأعرابي في " معجمه " (٨٤/ ٢) من طريق عاصم عن زر بن حبيش عنه. وهذا إسناد حسن. وروى الحاكم منه الجملة التي أوردنا في الأعلى ، وزاد في آخره: " وقد رأى الصحابة جميعا أن يستخلفوا أبا بكر - رضي الله عنه - " ، وقال: " صحيح الإسناد " ، ووافقه الذهبي ، وقال الحافظ السخاوي: " هو موقوف حسن ".

قلت: وكذا رواه الخطيب في " الفقيه والمتفقه " (١٠٠/ ٢) من طريق المسعودي عن عاصم به ، إلا أنه قال: " أبي وائل " بدل " زر بن حبيش "

ثم أخرجه من طريق عبد الرحمن بن يزيد ، قال: " قال عبد الله: فذكره ". وإسناده صحيح. وقد روي مرفوعا ، ولكن في إسناده كذاب كما بينته آنفا.

وإن من عجائب الدنيا أن يحتج بعض الناس بهذا الحديث على أن في الدين **بدعة** حسنة، وأن الدليل على حسنها اعتياد

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣١/٥

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٣/٥

المسلمين لها! ، ولقد صار من الأمر المعهود أن يبادر هؤلاء إلى الاستدلال بهذا الحديث عندما تثار هذه المسألة ، وخفي عليهم:

أ - أن هذا الحديث موقوف ، فلا يجوز أن يحتج به في معارضة النصوص القاطعة في أن "كل بدعة ضلالة " ، كما صح عنه - صلى الله عليه وسلم -.

ب - وعلى افتراض صلاحية الاحتجاج به ، فإنه لا يعارض تلك النصوص لأمور:

الأول: أن المراد به: إجماع الصحابة واتفاقهم على أمر، كما يدل عليه السياق

ويؤيده استدلال ابن مسعود به على إجماع الصحابة على انتخاب أبي بكر خليفة ، وعليه ، فاللام في " المسلمون " ليس للاستغراق كما يتوهمون، بل للعهد.

الثاني: سلمنا أنها للاستغراق ، ولكن ليس المراد به قطعا كل فرد من المسلمين، ولو كان جاهلا لا يفقه من العلم شيئا، فلا بد إذن من أن يحمل على أهل العلم منهم، وهذا مما لا مفر لهم منه فيما أظن.

فإذا صح هذا ، فمن هم أهل العلم؟ ، وهل يدخل فيهم المقلدون الذين سدوا على أنفسهم باب الفقه عن الله ورسوله؟، وزعموا أن باب الاجتهاد قد أغلق؟ ، كلا ، ليس هؤلاء منهم ، وإليك البيان:

قال الحافظ ابن عبد البر في " جامع العلم " (٢/ ٣٦ - ٣٧):

" حد العلم عند العلماء: ما استيقنته وتبينته، وكل من استيقن شيئا وتبينه فقد علمه، وعلى هذا من لم يستيقن الشيء، وقال به تقليدا، فلم يعلمه، والتقليد عند جماعة العلماء غير الاتباع، لأن الاتباع هو أن تتبع القائل على ما بان لك من صحة قوله، والتقليد: أن تقول بقوله ، وأنت لا تعرف وجه القول ولا معناه ".

ولهذا قال السيوطي - رحمه الله -: " إن المقلد لا يسمى عالما " نقله السندي في حاشية ابن ماجة (١/ ٧) وأقره.

وعلى هذا جرى غير واحد من المقلدة أنفسهم ، بل زاد بعضهم في الإفصاح عن هذه الحقيقة ، فسمى المقلد جاهلا ، فقال صاحب " الهداية" تعليقا على قول الحاشية: " ولا تصلح ولاية القاضي حتى يكون من أهل الاجتهاد ".

وقال في (٥/ ٤٥٦) من " فتح القدير ": " الصحيح أن أهلية الاجتهاد شرط الأولوية ، فأما تقليد الجاهل ، فصحيح عندنا، خلافا للشافعي ".

قلت: فتأمل كيف سمى القاضي المقلد جاهلا، فإذا كان هذا شأنهم، وتلك منزلتهم في العلم باعترافهم ، أفلا تتعجب معي من بعض المعاصرين من هؤلاء المقلدة ، كيف أنهم يخرجون عن الحدود والقيود التي وضعوها بأيديهم ، وارتضوها مذهبا لأنفسهم، كيف يحاولون الانفكاك عنها؟ ، متظاهرين بأنهم من أهل العلم ، لا يبغون بذلك إلا تأييد ما عليه العامة من البدع والضلالات، فإنهم عند ذلك يصبحون من المجتهدين اجتهادا مطلقا، فيقولون من الأفكار والآراء والتأويلات ما لم يقله أحد من الأئمة المجتهدين، يفعلون ذلك لا لمعرفة الحق ، بل لموافقة العامة!.

وأما فيما يتعلق بالسنة والعمل بها في كل فرع من فروع الشريعة ، فهنا يجمدون على آراء الأسلاف، ولا يجيزون لأنفسهم مخالفتها إلى السنة، ولو كانت هذه السنة صريحة في خلافها، لماذا؟ ، لأنهم مقلدون! ، فهلا ظللتم مقلدين أيضا في ترك

هذه البدع التي لا يعرفها أسلافكم؟، فوسعكم ما وسعهم؟، ولم تحسنوا ما لم يحسنوا؟، لأن هذا اجتهاد منكم، وقد أغلقتم بابه على أنفسكم!.

بل هذا تشريع في الدين ، لم يأذن به رب العالمين، ﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾ [الشورى: ٢١].

وإلى هذا يشير الإمام الشافعي – رحمه الله – عليه بقوله المشهور: " من استحسن فقد شرع ".

فليت هؤلاء المقلدة إذ تمسكوا بالتقليد واحتجوا به – وهو ليس بحجة على مخالفيهم – استمروا في تقليدهم، فإنهم لو فعلوا ذلك ، لكان لهم العذر ، أو بعض العذر ، لأنه الذي في وسعهم، وأما أن يردوا الحق الثابت في السنة بدعوى التقليد، وأن ينصروا **البدعة** بالخروج عن التقليد إلى الاجتهاد المطلق، والقول بما لم يقله أحد من مقلديهم (بفتح اللام) فهذا سبيل لا أعتقد يقول به أحد من المسلمين.

وخلاصة القول: أن حديث ابن مسعود هذا الموقوف لا متمسك به للمبتدعة، كيف وهو – رضي الله عنه – أشد الصحابة محاربة للبدع والنهي عن اتباعها، وأقواله وقصصه في ذلك معروفة في " سنن الدارمي " و" حلية الأولياء " وغيرهما، وحسبنا الآن منها قوله – رضي الله عنه –: " اتبعوا ولا تبتدعوا ، فقد كفيتم، عليكم بالأمر العتيق ". فعليكم أيها المسلمون بالسنة ، تهتدوا وتفلحوا. أ. هـ." (١)

"(مي) ، وعن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية المحاربي (١) قال: ما ابتدع قوم **بدعة** في دينهم ، إلا نزع الله من سنتهم مثلها ، ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة. (٢)

---

(١) الإمام، الحجة، أبو بكر المحاربي ، مولاهم، الدمشقي. قال الأوزاعي: ما رأيت أحدا أكثر عملا في الخير من حسان بن عطية. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٥/ ٤٦٧)

(٢) (مي) ٩٨ ، صححه الألباني في المشكاة: ١٨٨، وفي كتاب التوسل ص٤٦، وهداية الرواة: ١٨٦." (٢)

"(س) ، وعن الأوزاعي قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عمر بن الوليد كتابا ، فيه: وقسم أبيك لك الخمس كله ، وإنما سهم أبيك كسهم رجل من المسلمين ، وفيه حق الله ، وحق الرسول ، وذي القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل ، فما أكثر خصماء أبيك يوم القيامة ، فكيف ينجو من كثرت خصماؤه؟ ، وإظهارك المعازف والمزمار **بدعة** في الإسلام ، ولقد هممت أن أبعث إليك من يجز (١) جمتك (٢) جمة السوء. (٣)

---

(١) أي: يقطع.

(٢) الجمة: هي من شعر الرأس ما سقط على المنكبين ، ولا كراهة في اتخاذ الجمة ، فلعله كره لأنه كان يتبختر بها ،

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٤/٥

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٦/٥

فلذلك أضافها إلى السوء ، والله تعالى أعلم. شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٤٤٦)

(٣) (س) ٤١٣٥ ، وقال الألباني: صحيح الإسناد مقطوع.." (١)

"(م حم) ، وعن سهل بن حنيف - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" أهوى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيده إلى المدينة وقال:) (١) (المدينة حرم، فمن أحدث فيها حدثا ، أو آوى محدثا (٢) فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) (٣) (لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (٤) ") (٥)

الشرح (٦)

---

(١) (م) ٤٧٩ - (١٣٧٥)

(٢) أي: من أتى فيها إثما ، أو آوى من أتاه ، وضمه إليه وحماه. النووي (٥/ ٣١)

(فمن أحدث) أي: أظهر.

(حدثا) أي: مخالفا لما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - كمن ابتدع بها **بدعة**. عون المعبود - (ج ٤ / ص ٤١٨)

(٣) (م) ٤٦٩ - (١٣٧١)

(٤) الصرف: الفريضة، والعدل: النافلة. (النووي - ج ٥ / ص ٣١)

(٥) (حم) ١٠٨١٦ ، (م) ٤٦٩ - (١٣٧١)

(٦) استدلوا بهذا على أن ذلك من الكبائر؛ لأن اللعنة لا تكون إلا في كبيرة ومعناه: أن الله تعالى يلعنه، وكذا يلعنه الملائكة والناس أجمعون، وهذا مبالغة في إبعاده عن رحمة الله تعالى، فإن اللعن في اللغة هو الطرد والإبعاد ، والمراد باللعن هنا: العذاب الذي يستحقه على ذنبه، والطرد عن الجنة أول الأمر، وليست هي كلعنة الكفار الذين يبعدون من رحمة الله تعالى كل الإبعاد. والله أعلم. شرح النووي (ج ٥ / ص ٣١)." (٢)

"تبرج المرأة من الكبائر (١)

(حم) ، عن فضالة بن عبيد الأنصاري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ثلاثة لا تسأل عنهم (٢) رجل فارق الجماعة (٣) وعصى إمامه (٤) ومات عاصيا (٥) وأمة أو عبد أبق (٦) فمات (٧) وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا (٨) فتبرجت بعده (وفي رواية: فخانته بعده) (٩) فلا تسأل عنهم " (١٠)

---

(١) التبرج: إظهار المرأة الزينة للناس الأجانب.

(٢) أي: فإنهم من الهالكين. فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٠٨/٥

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢١٥/٥

(٣) أي: جماعة المسلمين. فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٤) عصى إمامه: إما بنحو بدعة ، كالخوارج المتعرضين لنا ، والممتنعين من إقامة الحق عليهم ، المقاتلين عليه ، وإما بنحو بغي ، أو حرابة ، أو صيال ، أو عدم إظهار الجماعة في الفرائض ، فكل هؤلاء لا تسأل عنهم لحل دمائهم. فيض (ج٣ص٤٢٧)

(٥) أي: فميتته ميتة جاهلية. فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٦) أي: تغيب عنه في محل ، وإن كان قريبا. فيض القدير (٣/ ٤٢٧)

(٧) أي: فإنه يموت عاصيا. فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٨) المؤنة أو المئونة: القوت ، أو النفقة ، أو الكفاية ، أو المسئولية.

(٩) (حب) ٤٥٥٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(١٠) (حم) ٢٣٩٨٨ ، (خد) ٥٩٠ ، انظر صحيح الجامع: ٣٠٥٨، الصحيحة: ٥٤٢ ، صحيح الترغيب والترهيب: ١٨٨٧." [1]

"(حم) ، وعن فضالة بن عبيد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ثلاثة لا تسأل عنهم (١) رجل فارق الجماعة (٢) وعصى إمامه (٣) ومات عاصيا (٤) وأمة أو عبد أبق (٥) فمات (٦) وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا (٧) فتبرجت بعده (وفي رواية: فخانته بعده) (٨) فلا تسأل عنهم " (٩)

---

(١) أي: فإنهم من الهالكين. فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٢) أي: جماعة المسلمين. فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٣) عصى إمامه: إما بنحو بدعة ، كالخوارج المتعرضين لنا ، والممتنعين من إقامة الحق عليهم ، المقاتلين عليه ، وإما بنحو بغي ، أو حرابة ، أو صيال ، أو عدم إظهار الجماعة في الفرائض ، فكل هؤلاء لا تسأل عنهم لحل دمائهم. فيض (ج٣ص٤٢٧)

(٤) أي: فميتته ميتة جاهلية. فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٥) أي: تغيب عنه في محل ، وإن كان قريبا. فيض القدير (٣/ ٤٢٧)

(٦) أي: فإنه يموت عاصيا. فيض القدير - (ج ٣ / ص ٤٢٧)

(٧) المؤنة أو المئونة: القوت ، أو النفقة ، أو الكفاية ، أو المسئولية.

(٨) (حب) ٤٥٥٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٥/٣٨٠

(٩) (حم) ٢٣٩٨٨ ، (خد) ٥٩٠ ، انظر صحيح الجامع: ٣٠٥٨، الصحيحة: ٥٤٢ ، صحيح الترغيب والترهيب: ١٨٨٧." (١)

"(حب) ، وعن عطاء قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة – رضي الله عنها – فقالت لعبيد بن عمير: قد آن لك أن تزورنا؟ ، فقال: أقول يا أماه كما قال الأول: زر غبا (١) تزدد حبا، فقالت: دعونا من رطانتكم هذه، فقال ابن عمير: أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فسكتت ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي قال: " يا عائشة ، ذريني أتعبد الليلة لربي " ، فقلت: والله إني لأحب قربك ، وأحب ما سرك ، قالت: " فقام فتطهر ، ثم قام يصلي ، فلم يزل يبكي حتى بل حجره ، ثم بكى ، فلم يزل يبكي حتى بل لحيته،

ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض " ، فجاء بلال يؤذنه (٢) بالصلاة، فلما رآه يبكي قال: يا رسول الله لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر؟ ، قال: " أفلا أكون عبدا شكورا؟، لقد نزلت علي الليلة آية ، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها: ﴿إن في خلق السماوات والأرض ، واختلاف الليل والنهار ، والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح ، والسحاب المسخر بين السماء والأرض ، لآيات لقوم يعقلون﴾ (٣) " (٤)

---

(١) الغب من أوراد الإبل: أن ترد الماء يوما ، وتدعه يوما ، ثم تعود ، فنقله إلى الزيارة ، وإن جاء بعد أيام ، يقال: غب الرجل ، إذا جاء زائرا بعد أيام ، وقال الحسن: في كل أسبوع. النهاية في غريب الأثر (٣/ ٦٢٩)

(٢) آذن: أعلم وأخبر.

(٣) [البقرة/١٦٤]

(٤) (حب) ٦٢٠ ، الصحيحة: ٦٨ ، صحيح الترغيب والترهيب: ١٤٦٨

وقال الألباني في الصحيحة: في الحديث فضل النبي – صلى الله عليه وسلم – وكثرة خشيته، وخوفه من ربه، وإكثاره من عبادته، مع أنه تعالى قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فهو المنتهى في الكمال البشري ، ولا جرم في ذلك ، فهو سيد البشر – صلى الله عليه وسلم –.

لكن ليس فيه ما يدل على أنه – صلى الله عليه وسلم – قام الليل كله، لأنه لم يقع فيه بيان أن النبي – صلى الله عليه وسلم – ابتدأ القيام من بعد العشاء ، أو قريبا من ذلك.

بل إن قوله: " قام ليلة من الليالي فقال ... " الظاهر أن معناه: " قام من نومه .... " ، أي: نام أوله ، ثم قام، فهو على هذا بمعنى حديثها الآخر: "كان ينام أول الليل، ويحيي آخره ... " أخرجه مسلم (٢/ ١٦٧).

وإذا تبين هذا فلا يصح حينئذ الاستدلال بالحديث على مشروعية إحياء الليل كله، كما فعل الشيخ عبد الحي اللكنوي في " إقامة الحجة على أن الإكثار من التعبد ليس **بدعة** "، قال (ص ١٣): فدل ذلك على أن نفي عائشة قيام الليل كله

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٥١/٦

محمول على غالب أوقاته – صلى الله عليه وسلم – ".

قلت: يشير بـ " نفي عائشة " إلى حديثها الآخر: " ولم يقم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليلة يتمها إلى الصباح، ولم يقرأ القرآن في ليلة قط ". أخرجه مسلم (٢/ ١٦٩ – ١٧٠) وأبو داود (١٣٤٢) واللفظ له.

قلت: فهذا نص في النفي المذكور ، لا يقبل التأويل، وحمله على غالب الأوقات إنما يستقيم لو كان حديث الباب صريح الدلالة على أنه – صلى الله عليه وسلم – قام تلك الليلة بتمامها، أما وهو ليس كذلك كما بينا ، فالحمل المذكور مردود، ويبقى النفي المذكور سالما من التقييد ، وبالتالي تبقى دلالته على عدم مشروعية قيام الليل كله قائمة، خلافا لما ذهب إليه الشيخ عبد الحي في كتابه المذكور. أ. هـ." (١)

"(خ م ت د جة حم) ، وعن عبد الرحمن ابن شماسة المهري قال: (كنت عند مسلمة بن مخلد ، وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – فقال عبد الله: " لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ، هم شر من أهل الجاهلية ، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم " ، فبينما هم على ذلك ، أقبل عقبة بن عامر – رضي الله عنه – فقال له مسلمة: يا عقبة ، اسمع ما يقول عبد الله ، فقال عقبة: هو أعلم وأما أنا فسمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول:) (١) (" لا تزال طائفة من أمتي) (٢) (قوامة على أمر الله) (٣) (يقاتلون على الحق ، ظاهرين (٤) على من ناوأهم (٥)) (٦) (قاهرين لعدوهم) (٧) (منصورين) (٨) (لا يضرهم من خذلهم ، أو خالفهم (٩)) (١٠) وفي رواية: (لا يبالون من خذلهم ، ولا من نصرهم) (١١) (حتى يأتي أمر الله ، وهم ظاهرون على الناس) (١٢) وفي رواية: (حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى ، وينزل عيسى بن مريم – عليه السلام –) (١٣) وفي رواية: (حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) (١٤) (وهم أهل الشام ") (١٥) (فقال عبد الله: أجل ، ثم يبعث الله ريحا كريح المسك ، مسها مس الحرير ، فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته ، ثم يبقى شرار الناس ، عليهم تقوم الساعة) (١٦).

---

(١) (م) ١٧٦ – (١٩٢٤)

(٢) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٧٠٢١ ، (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١

(٣) (جة) ٧ ، (خ) ٣٤٤٢ ، (م) ١٧٤ – (١٠٣٧)

(٤) أي: غالبين منصورين.

(٥) أي: على من عاداهم.

(٦) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١ ، ١٩٩٠٩ ، (خ) ٧٠٢١ ، (م) ١٧١ – (١٩٢١)

(٧) (م) ١٧٦ – (١٩٢٤) ، (حم) ٨٤٦٥

(٨) (ت) ٢١٩٢ ، (جة) ٦ ، (حم) ١٥٦٣٥ ، صحيح الجامع: ٧٠٢ ، الصحيحة: ٤٠٣

(٩) قال النووي: وأما هذه الطائفة ، فقال البخاري: هم أهل العلم.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٤٠/٧

وقال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث ، فلا أدري من هم.
وقال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ، ومن يعتقد مذهب أهل الحديث.
قال النووي: ويحتمل أن هذه الطائفة متفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد ، وآمرون بالمعروف ، وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض. عون المعبود (ج٥ص٣٧٢)
وقال الألباني في الصحيحة تحت حديث ٢٧٠:
وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة ، والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي:
أولا: أن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة ، وعلل الحديث وطرقه ، هم أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم – صلى الله عليه وسلم – وهديه ، وأخلاقه ، وغزواته ، وما يتصل به – صلى الله عليه وسلم –.
ثانيا: أن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب ، لم تكن في القرن الأول، ولكل مذهب أصوله وفروعه، وأحاديثه التي يستدل بها ، ويعتمد عليها ، وأن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ، ويتمسك بكل ما فيه، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر ، لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والأحاديث ، ما لا يوجد في المذهب الآخر ، فالمتمسك بالمذهب الواحد يضل ولا بد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى، وليس على هذا أهل الحديث ، فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده في أي مذهب كان، ومن أي طائفة كان راويه ، ما دام أنه مسلم ثقة، حتى لو كان شيعيا ، أو قدريا ، أو خارجيا ، فضلا عن أن يكون حنفيا ، أو مالكيا ، أو غير ذلك، وقد صرح بهذا الإمام الشافعي – رضي الله عنه – حين خاطب الإمام أحمد بقوله: " أنتم أعلم بالحديث مني، فإذا جاءكم الحديث صحيحا فأخبروني به ، حتى أذهب إليه ، سواء كان حجازيا ، أم كوفيا ، أم مصريا " ، فأهل الحديث – حشرنا الله معهم – لا يتعصبون لقول شخص معين ، مهما علا وسما ، حاشا محمد – صلى الله عليه وسلم – بخلاف غيرهم ممن لا ينتمي إلى الحديث والعمل به، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم – وقد نهوهم عن ذلك – كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم! ، فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة ، والفرقة الناجية ، بل والأمة الوسط، الشهداء على الخلق ، ويعجبني بهذا الصدد قول الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه: " شرف أصحاب الحديث " انتصارا لهم ، وردا على من خالفهم ، يقول – رحمه الله –:
ولو أن صاحب الرأي المذموم اشتغل بما ينفعه من العلوم، وطلب سنن رسول رب العالمين، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين، لوجد في ذلك ما يغنيه عن سواه، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي يراه ، لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد ، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد، وصفات رب العالمين ، والإخبار عن صفة الجنة والنار، وما أعد الله فيها للمتقين والفجار، وما خلق الله في الأرضين والسماوات ، وصنوف العجائب ، وعظيم الآيات ، وذكر الملائكة المقربين، ونعت الصافين والمسبحين ، وفي الحديث قصص الأنبياء ، وأخبار الزهاد والأولياء ، ومواعظ البلغاء، وكلام الفقهاء، وسير ملوك

العرب والعجم، وأقاصيص المتقدمين من الأمم ، وشرح مغازي الرسول – صلى الله عليه وسلم – وسراياه، وجمل أحكامه وقضاياه، وخطبه وعظاته، وأعلامه ومعجزاته، وعدة أزواجه وأولاده ، وأصهاره وأصحابه، وذكر فضائلهم ومآثرهم، وشرح أخبارهم ومناقبهم، ومبلغ أعمارهم، وبيان أنسابهم ، وفيه تفسير القرآن العظيم، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين، والفقهاء المجتهدين.

وقد جعل الله أهل الحديث أركان الشريعة، وهدم بهم كل بدعة شنيعة، فهم أمناء الله في خليقته، والواسطة بين النبي – صلى الله عليه وسلم – وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحججهم قاهرة ، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، وتستحسن رأيا تعكف عليه، سوى أصحاب الحديث، فإن الكتاب عدتهم، والسنة حجتهم، والرسول فئتهم، وإليه نسبتهم، لا يعرجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء ، يقبل منهم ما رووا عن الرسول، وهم المأمونون عليه ، العدول ، حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع، فما حكموا به فهو المقبول المسموع ، منهم كل عالم فقيه، وإمام رفيع نبيه، وزاهد في قبيلة ومخصوص بفضيلة، وقارىء متقن، وخطيب محسن ، وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر، من كادهم قصمه الله ، ومن عاندهم خذله الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا يفلح من اعتزلهم، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير،

وإن الله على نصرهم لقدير ، ثم ساق الخطيب الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ".

قال علي بن المديني: هم أهل الحديث ، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول، ويذبون عن العلم ، لولاهم لم تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئا من السنن.

قال الخطيب: وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها، فهم الحفاظ لأركانها، والقوامون بأمرها وشأنها إذا صدف عن الدفاع عنها ، فهم دونها يناضلون، أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون ، انتهى كلام الخطيب.

ثم قال الألباني: وأختم هذه الكلمة بشهادة عظيمة لأهل الحديث من عالم من كبار علماء الحنفية في الهند، ألا وهو: أبو الحسنات ، محمد عبد الحي اللكنوي (١٢٦٤ – ١٣٠٤) قال رحمه الله: ومن نظر بنظر الإنصاف، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبا الاعتساف، يعلم علما يقينيا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها، فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف ، أجد قول المحدثين فيه قريبا من الإنصاف ، فلله درهم وعليه شكرهم ، كيف لا ، وهم ورثة النبي – صلى الله عليه وسلم – حقا، ونواب شرعه صدقا، حشرنا الله في زمرتهم، وأماتنا على حبهم وسيرتهم. أ. هـ

(١٠) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٣٤٤٢ ، (د) ٤٢٥٢ ، (حم) ١٦٩٧٤

(١١) (جة) ٩

(١٢) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٢٩٤٨ ، (حم) ١٦٩٥٦

(١٣) (حم) ١٩٨٦٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(١٤) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٩٩٣٤ ، انظر صحيح الجامع: ٧٢٩٤ ، والصحيحة: ١٩٥٩

(١٥) (حم) ١٦٩٧٤ ، (خ) ٣٤٤٢

(١٦) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤) ، (حب) ٦٨٣٦." (١)

"(خ) ، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: حدثوا الناس بما يعرفون (١) أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟.

(٢)

---

(١) المراد بقوله: " بما يعرفون " أي: يفهمون ، وزاد آدم بن أبي إياس في كتاب العلم له عن عبد الله بن داود ، عن معروف في آخره " ودعوا ما ينكرون " ، أي: يشتبه عليهم فهمه ، وفيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة ، ومثله قول ابن مسعود: " ما أنت محدثا قوما حديثا لا تبلغه عقولهم ، إلا كان لبعضهم فتنة " رواه مسلم.

وممن كره التحديث ببعض دون بعض: أحمد ، في الأحاديث التي ظاهرها الخروج على السلطان، ومالك في أحاديث الصفات، وأبو يوسف في الغرائب ومن قبلهم: أبو هريرة كما تقدم عنه في الجرابين ، وأن المراد ما يقع من الفتن، ونحوه عن حذيفة ، وعن الحسن أنه أنكر تحديث أنس للحجاج بقصة العرنيين لأنه اتخذها وسيلة إلى ما كان يعتمده من المبالغة في سفك الدماء بتأويله الواهي وضابط ذلك أن يكون ظاهر الحديث يقوي **البدعة** ، وظاهره في الأصل غير مراد فالإمساك عنه عند من يخشى عليه الأخذ بظاهره مطلوب. والله أعلم. فتح الباري (ح١٢٧)

(٢) (خ) ١٢٧." (٢)

"مدح المسلم للوقاية من شره

(خ م حم) ، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: (استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " ائذنوا له، فبئس أخو العشيرة " ، فلما دخل) (١) (" تطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ، وانبسط إليه) (٢) (وألان له الكلام) (٣) (حتى ظننت أن له عنده منزلة ") (٤) (فلما انطلق الرجل قلت له: يا رسول الله، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه! ، فقال: " يا عائشة، متى عهدتني فحاشا؟) (٥) (إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة ، من ودعه الناس) (٦) (اتقاء شره ") (٧) وفي رواية: " إن من شرار الناس من اتقي لفحشه (٨) " (٩)

---

(١) (خ) ٥٧٠٧ ، (م) ٧٣ - (٢٥٩١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٤١/٨

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٣٨/٨

(٢) (خ) ٥٦٨٥ ، (حم) ٢٥٢٩٣ ، (د) ٤٧٩٢

(٣) (خ) ٥٧٠٧ ، (م) ٧٣ - (٢٥٩١)

(٤) (حم) ٢٤٥٤٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.

(٥) (خ) ٥٦٨٥ ، (م) ٧٣ - (٢٥٩١)

(٦) (م) ٧٣ - (٢٥٩١) ، (خ) ٥٧٨٠

(٧) (خ) ٥٦٨٥ ، (حم) ٢٤٨٤٢

(٨) قال القرطبي: في الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش ، ونحو ذلك من الجور في الحكم ، والدعاء إلى البدعة ، مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ، ما لم يؤد ذلك إلى المداهنة في دين الله تعالى ، والفرق بين المداراة والمداهنة أن المداراة: بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين ، أو هما معا ، وهي مباحة ، وربما استحبت ، والمداهنة: ترك الدين لصلاح الدنيا، والنبي صلى الله عليه وسلم إنما بذل له من دنياه حسن عشرته ، والرفق في مكاملته ، ومع ذلك ، فلم يمدحه بقول ، فلم يناقض قوله فيه فعله، فإن قوله فيه حق ، وفعله معه حسن عشرة، فيزول مع هذا التقرير الإشكال بحمد الله تعالى. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٣١٣)

(٩) (حم) ٢٥٢٩٣ ، (خ) ٥٧٠٧ ، (م) ٧٣ - (٢٥٩١) ، (ت) ١٩٩٦ ، (د) ٤٧٩١." [١]

"هجر المجاهر بالمعاصي (١)

---

(١) قال ابن مفلح في (الآداب الشرعية) ج١ص٢٣٠: يسن هجر من جهر بالمعاصي الفعلية والقولية والاعتقادية.

قال أحمد في رواية حنبل: إذا علم أنه مقيم على معصية ، وهو يعلم بذلك ، لم يأثم إن هو جفاه حتى يرجع ، وإلا كيف يتبين للرجل ما هو عليه إذا لم ير منكرا ولا جفوة من صديق؟.

ونقل المروذي: يكون في سقف البيت الذهب ، يجانب صاحبه ، يجفى صاحبه وقد اشتهرت الرواية عنه في هجره من أجاب في المحنة إلى أن مات.

وقيل: يجب إن ارتدع به ، وإلا كان مستحبا.

وقيل: يجب هجره مطلقا ، إلا من السلام بعد ثلاثة أيام.

وقيل: ترك السلام على من جهر بالمعاصي حتى يتوب منها فرض كفاية ، ويكره لبقية الناس تركه.

وظاهر ما نقل عن أحمد ترك الكلام والسلام مطلقا.

قال أحمد في رواية الفضل وقيل له: ينبغي لأحد أن لا يكلم أحدا؟ ، فقال: نعم ، إذا عرفت من أحد نفاقا ، فلا تكلمه ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم خاف على الثلاثة الذين خلفوا ، فأمر الناس أن لا يكلموهم ، قلت: يا أبا عبد الله ، كيف يصنع بأهل الأهواء ، قال: أما الجهمية والرافضة فلا ، قيل له: فالمرجئة ، قال: هؤلاء أسهل ، إلا المخاصم منهم ،

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٤٨/٩

فلا تكلمه.

ونقل الميموني: نهى صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة الذين تخلفوا بالمدينة حين خاف عليهم النفاق ، وهكذا كل من خفنا عليه.

وقال في رواية القاسم بن محمد أنه اتهمهم بالنفاق ، وكذا من اتهم بالكفر ، لا بأس أن يترك كلامه.

قال القاضي وقد أخذ أحمد رضي الله عنه بحديث عائشة – رضي الله عنها – في قصة الإفك في رواية مثنى الأنباري ، وقد سأله أكثر ما يعرف في المجانبة ، فذكر حديث عائشة – رضي الله عنها – في ترك النبي صلى الله عليه وسلم كلامها ، والسلام عليها حين ذكر ما ذكر كذا حكاه ، ولم أجد في قصة الإفك هذا ، بل كان قبل أن يأذن لها أن تذهب إلى بيت أبيها ، وإذا دخل عليها يسلم ثم يقول: "كيف تيكم؟ " ، ففي هذا ترك اللطف فقط ، وأما قصة كعب ، ففيها ترك السلام والكلام ، ولهذا كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال: فأقول: هل حرك شفتيه؟ ، وإنه سلم على أبي قتادة فلم يرد عليه ، وحمله جماعة ممن شرحه على ظاهره في هجر أهل البدع والمعاصي بترك الكلام والسلام ، بخوف المعصية. وفي رواية مثنى المذكورة والتي قبلها إباحة الهجر وترك الكلام والسلام بخوف المعصية ، ورواية الميموني تدل على وجوبه ، وكلام الأصحاب صريح في النشوز على تحريمه. قال القاضي: وذكر الآجري في هجرة أهل البدع والأهواء قصة حاطب بن أبي بلتعة وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بهجره ، ثم تاب الله عز وجل عليه ، كذا ذكره القاضي عن رواية الآجري ، ولم أجد هذا في قصة حاطب ، بل فيها في صحيح البخاري " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: صدق ، ولا تقولوا له إلا خيرا ".

قال القاضي وروى الآجري عن أبي هريرة مرفوعا " لكل أمة مجوس ، وإن مجوس هذه الأمة القدرية ، فلا تعودوهم إذا مرضوا ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا " قال القاضي هذا مبالغة في الهجر.

وقال سعيد بن جبير لأيوب: لا تجالس طلق بن حبيب ، فإنه مرجئ ،

وقال إبراهيم لرجل تكلم عنده في الإرجاء: إذا قمت من عندنا فلا تعد إلينا. وقال محمد بن كعب القرظي: لا تجالسوا أصحاب القدر ولا تماروهم ،

وكان حماد بن سلمة إذا جلس يقول: من كان قدريا فليقم ،

وعن طاوس وأيوب ، وسليمان التيمي أبي السوار ويونس بن عبيد وغيرهم معنى ذلك.

قال القاضي: هو إجماع الصحابة والتابعين ، وقال: ولأن كل معصية حل بها الهجر لم تتقدر بالثلاث ، أو نقول: جاز أن يزيد على الثلاث ، دليله هجر الزوج لزوجته عند إظهار النشوز بقوله تعالى: ﴿واهجروهن في المضاجع﴾.

قال: وإنما لم يهجر أهل الذمة لأنا عقدناها معهم لمصلحتنا بأخذ الجزية ، فلو قلنا: يهجرون ، زال المعنى المقصود.

وقال أبو داود لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أرى رجلا من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة أترك كلامه قال: لا ، أو تعلمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة فإن ترك كلامه فكلمه ، وإلا فألحقه به.." (١)

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٥٠/٩

"هجر الكافر (١)

---

(١) قال ابن مفلح في الآداب الشرعية ج١ص٢٣٨: قال الإمام أحمد: ويجب هجر من كفر ، أو فسق **ببدعة** ، أو دعا إلى **بدعة** مضلة ، أو مفسقة على من عجز عن الرد عليه ، أو خاف الاغترار به ، والتأذي دون غيره.

وقيل: يجب هجره مطلقا ، وهو ظاهر كلام الإمام أحمد السابق ، وقطع ابن عقيل به في معتقده ، قال: ليكون ذلك كسرا له ، واستصلاحا ، واستدل عليه. وقال أيضا: إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان ، فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع ، ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك ، وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة ، عاش ابن الراوندي والمعري عليهما لعائن الله ينظمون وينثرون ، هذا يقول: حديث خرافة ، والمعري يقول:

تلوا باطلا ، وجلوا صارما وقالوا: صدقنا ، فقلنا: نعم.

يعني بالباطل: كتاب الله عز وجل ، وعاشوا سنين ، وعظمت قبورهم ، واشتريت تصانيفهم ، وهذا يدل على برودة الدين في القلب.

وهذا المعنى قاله الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى.

وقال الخلال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري أن أبا عبد الله سئل عن رجل له جار رافضي ، يسلم عليه؟ ، قال: لا ، وإذا سلم عليه لا يرد عليه. وقال ابن حامد: يجب على الخامل ، ومن لا يحتاج إلى خلطتهم ، ولا يلزم من يحتاج إلى خلطتهم لنفع المسلمين. أ. هـ

وقال السفاريني في (غذاء الألباب) ج١ص٢٧١: قال الإمام أحمد رضي الله عنه: إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم ". أ. هـ." (١)

"(س) ، وعن الأوزاعي قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عمر بن الوليد كتابا ، فيه: وقسم أبيك لك الخمس كله ، وإنما سهم أبيك كسهم رجل من المسلمين ، وفيه حق الله ، وحق الرسول ، وذي القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل ، فما أكثر خصماء أبيك يوم القيامة ، فكيف ينجو من كثرت خصماؤه؟ ، وإظهارك المعازف والمزمار **بدعة** في الإسلام ، ولقد هممت أن أبعث إليك من يجز (١) جمتك (٢) جمة السوء. (٣)

---

(١) أي: يقطع.

(٢) الجمة: هي من شعر الرأس ما سقط على المنكبين ، ولا كراهة في اتخاذ الجمة ، فلعله كره لأنه كان يتبختر بها ، فلذلك أضافها إلى السوء ، والله تعالى أعلم. شرح سنن النسائي - (ج ٥ / ص ٤٤٦)

(٣) (س) ٤١٣٥ ، وقال الألباني: صحيح الإسناد مقطوع.." (٢)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٥٣/٩

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٧٧/٩

"قال ومن ساعده التوفيق وأعين بنور البصيرة حتى وقف على أسرار هذه السورة وما اشتملت عليه من التوحيد ومعرفة الذات والأسماء والصفات والأفعال وإثبات الشرع والقدرة والمعاد وتجريد توحيد الربوبية والإلهية وكمال التوكل والتفويض إلى من له الأمر كله وله الحمد كله وبيده الخير كله وإليه يرجع الأمر كله والافتقار إليه في طلب الهداية التي هي أصل سعادة الدارين وعلم ارتباط معانيها بجلب مصالحهما ودفع مفاسدهما فإن العافية المطلقة التامة والنعمة الكاملة منوطة بها موقوفة على التحقيق بها أغنته عن كثير من الأدوية والرقى واستفتح بها من الخير أبوابه ودفع بها من الشر أسبابه

قال وهذا أمر يحتاج إلى استحداث فطرة أخرى وعقل آخر وإيمان آخر قال وتالله لا تجد مقالة فاسدة ولا **بدعة** باطلة إلا وفاتحة الكتاب متضمنة لردها وإبطالها بأقرب طريق وأصحها وأوضحها ولا تجد بابا من أبواب المعارف الإلهية وأعمال القلوب وأدويتها من عللها وأسقامها إلا وفي فاتحة الكتاب مفتاحه وموضع الدلالة عليه ولا منزلا من منازل السائرين إلى رب العالمين إلا وبدايته ونهايته فيها ثم قال ولعمر الله إن شأنها لأعظم من ذلك وهي فوق ذلك وما تحصن عبد بها وعقل عمن تكلم بها وأنزلها شفاء تاما وعصمة بالغة ونورا مبينا وفهمها وفهم لوازمها كما ينبغي ووقع في **بدعة** ولا شرك ولا أصابه مرض من أمراض القلوب إلا إلماما غير مستقر." (١)

---

(١) جمهرة الأجزاء الحديثية مجموعة من المؤلفين ص/٣٧٣